



مطبوعات الجمع

أَنَارُ الْإِمَامِ بْنِ قِيَمِ الْجَوْزِيَّةِ وَمَا لِحَقَّهَا مِنْ أَعْمَالٍ

(٨)

الكافية الشافية

في الانتصار للفرقة الناجية

للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية

(٦٩١ - ٧٥١)

تحقيقه وتعليقه

محمد بن عبد الرحمن العريفي - ناصر بن يحيى الجيني
عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل - فهد بن علي المساعد

تنسيق

محمد أجمل الاضلاحي

إشراف

بكر بن عبد الله الجوزي

تمويل

مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

المجلد الأول

دار الفوائد
للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شهدت له بالربوبية^(١) جميع مخلوقاته. وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته. وأدت له الشهادة جميع الكائنات أنه الله الذي لا إله إلا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته. وسبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه^(٢)، ومداد كلماته^{(٣)(٤)}. ولا إله إلا الله، الأحد

(١) في د(بخط غير خط الأصل)، طع : «بربوبيته». وفي ف(بخط حديث غير خط الأصل) وغيرها: «شهدت بربوبيته».

(٢) «زنة عرشه» أي أسبحه وأحمده بثقل عرشه أو بمقدار عرشه. عون المعبود شرح سنن أبي داود ٣٦٩/٤.

(٣) مداد كلماته: المداد مصدر مثل المدد وهو الزيادة والكثرة أي بمقدار ما يساويها في الكثرة، وكلماته تعالى لا تعد ولا تحصر وهي كلامه وهو صفته، فإن المراد مبالغة في الكثرة لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم منه أي ما لا يحصيه عد كما لا تحصى كلمات الله. عون المعبود ٣٦٩/٤ - ٣٧٠، صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٧/٤٤ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب التسبيح أول النهار وعند النوم -.

(٤) هذا اقتباس من حديث ابن عباس رضي الله عنه عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعدما أضحى وهي جالسة فقال: ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه =

الصمد^(١)، الذي لا شريك له في ربوبيته، ولا شبيه له في أفعاله ولا في صفاته، ولا في ذاته. والله أكبر، عدد ما أحاط به علمه، وجرى به قلمه، ونفذ فيه حكمه من جميع برياته^(٢). ولا حول ولا قوة إلا بالله، تفويض^(٣) عبد لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً ولا موتاً، ولا حياة، ولا نشوراً، بل هو بالله^(٤) وإلى الله^(٥) في مبادئ أمره ونهاياته. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له^(٦)، ولا صاحبة له^(٧)، ولا ولد له، ولا

= ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته». رواه مسلم (٤٤ / ١٧) نووي - كتاب الذكر والدعاء - باب التسبيح أول النهار وعند النوم.

(١) الصمد: اسم من أسماء الله تعالى، قال ابن القيم رحمه الله: «الصمد من تصمد نحوه القلوب بالرغبة والرغبة والرهبة وذلك لكثرة خصال الخير فيه لهذا قال جمهور السلف منهم ابن عباس: الصمد الذي كمل سؤدده وهو العالم الذي كمل علمه، القادر الذي كملت قدرته، الحليم الذي كمل حلمه، الرحيم الذي كملت رحمته، الجواد الذي كمل جوده». مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة لابن قيم الجوزية ج ١ / ١٥٨، وانظر تفسير الطبري مجلد ١٥ / ج ٣٠ / ٣٤٢، مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣١٦ / ٢، اشتقاق الأسماء للزجاج ص ٢٥٢.

(٢) برياته: مخلوقاته، جمع البرية يقال: برأ الله الخلق أي خلقهم. اللسان ٣١ / ١.

(٣) تفويض: من فوض أمره إليه إذا رده إليه وجعله الحاكم فيه. اللسان ٧ / ٢١٠.

(٤) بالله: أي معتصم به لاجئ إليه متقوً بنصره.

(٥) إلى الله: عائد إليه، واقف في منتهاه بين يديه.

(٦) «له»: سقطت من ب.

(٧) «له»: سقطت من ب.

كفو له، الذي هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثني عليه أحدٌ من جميع بريّاته .

وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأمّينه على وحيه، وخيرته من بريّته، وسفيره بينه وبين عباده، وحجّته على خلقه . أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة^(١) بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً^(٢) . أرسله على حين فترة^(٣) من الرّسل، وطُموس^(٤) من السّبُل، ودُروس^(٥) من الكتب . والكفر قد اضطرّمت^(٦) نارُه، وتطايّر في الآفاق شرارُه . وقد استوجب أهل الأرض أن يحلّ بهم العقابُ، وقد نظر الجبارُ تبارك وتعالى إليهم فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب^(٧) . وقد استند كلُّ قوم إلى ظلم آرائهم، وحكموا على

(١) مبعته ﷺ من علامات قرب الساعة كما جاء في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: «بُعِثت أنا والساعة كهاتين، ويشير بأصبعيه فيمدهما» .

رواه البخاري ٣٤٧/١١ - فتح .

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ وداعياً إلى الله بإذنيه وسراجاً منيراً ﴿١١﴾ [الأحزاب/ ٤٥ - ٤٦] .

(٣) الفترة: ما بين كل رسولين من رسل الله عز وجل من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة، اللسان ٤٤/٥ .

(٤) الطموس: مصدر طمس الطريق يطمس: درس وامحى أثره . اللسان ١٢٦/٦ .

(٥) الدروس: مصدر درس الشيء يدرس، أي عفا وامحى . اللسان ٧٩/٦ .

(٦) اضطرّمت: اشتعلت والتهبت . اللسان ٣٥٤/١٢ .

(٧) هذا اقتباس من حديث عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال ﷺ: =

الله سبحانه بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم . وليل الكفر مُدْلِهِمْ^(١) ظلامه، شديد قتامه^(٢) . وسبيل^(٣) الحق عافية آثاره، مطموسة أعلامه^(٤) . ففلق الله سبحانه بمحمد ﷺ صبح الإيمان، فأضاء حتى ملأ الآفاق نوراً، وأطلع به شمس الرسالة في حنادس^(٥) الظلم سراجاً منيراً، فهدى^(٦) به من الضلالة، وعلم به من الجهالة، وبصر به من العمى، وأرشد به من الغي، وكثر به بعد القلة، وأعز به بعد الذلة، وأغنى به بعد العيلة^(٧)، واستنقذ به من الهلكة، وفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صمّاً، وقلوباً غلفاً^(٨) .

«... وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب». رواه مسلم ١٧/٢٠٣، نووي، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(١) المدلهم: الأسود، ادلهم الليل والظلام: كثف سواده، وليلة مدلهمة: مظلمة، وأسود مدلهم: مبالغ به، اللسان ١٢/٢٠٦ .

(٢) القتام: هو الغبار. اللسان ١٢/٤٦١ .

(٣) ط: «سبل... آثارها... أعلامها».

(٤) أعلامه: جمع العلم، وهو ما ينصب في الطريق ليهتدى به، القاموس ص ١٤٧٢ .

(٥) الحنادس: الظلمة وليل حندس: مظلم، وأسود حندس: شديد السواد، والحنادس: ثلاث ليال من الشهر لظلمتهن. اللسان ٦/٥٨ .

(٦) ط: «فهدى الله».

(٧) العيلة والعاللة: الفاقة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ شَاءَ ابْتِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ﴾ [التوبة/ ٢٨] اللسان ١١/٤٨٨ .

(٨) غلفاً أي مغلفة، يقال: قلب أغلف بين الغلفة، كأنه غشي بغلاف فهو لا =

فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة^(١) وجاهد في الله حقَّ جهاده، وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه^(٢). [١/٢] وشرح الله له^(٣) صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره^(٤)، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره^(٥).

وأقسم بحياته^(٦) في كتابه المبين. وقرن اسمه باسمه، فإذا ذكِرَ ذِكْرُ معه، كما في الخطب والتشهد والتأذين. فلا يصح لأحد خطبة ولا تشهد ولا أذان ولا صلاة^(٧)، حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين. فصلّى الله وملائكته وأنبيأه ورسله وجميع خلقه عليه، كما

= يعي شيئاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة/ ٨٨] اللسان ٢٧١/٩.

- (١) في ح، ط زيادة: «وكشف الغمة».
- (٢) فكان ﷺ مطيعاً لأمر الله تعالى له ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر/ ٩٩] واليقين: الموت.
- (٣) في ب: وشرح له.
- (٤) كما قال تعالى ممتناً على رسوله ﷺ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۖ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۖ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح/ ١ - ٤].
- (٥) كما قال ﷺ: «جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري». رواه البخاري عن ابن عمر معلقاً ٩٨/٦ فتح، كتاب الجهاد باب ٨٨ ما قيل في الرماح، والإمام أحمد ٢٩/٤.
- (٦) كما قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر/ ٧٢] وإقسام الله تعالى به تشریف له ﷺ وتكريم.
- (٧) يعني أن الأمور المذكورة لا تصح إلا بالجمع بين الشهادتين، فلا تكفي شهادة التوحيد حتى يقرن بها شهادة الرسالة لمحمد ﷺ.

عرّفنا بالله وهدانا إليه ، وسلّم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد :

فإنّ الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه إذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته ، ويجمع قلبه على محبته ، شرح صدره لقبول صفاته العلا ، وتلقاها من مشكاة الوحي^(١) . فإذا ورد عليه شيء منها قابله بالقبول ، وتلقاه بالرضا والتسليم ، وأذعن له بالانقياد . فاستنار به قلبه ، واتسع له صدره ، وامتلاً به سرورًا ومحبة . وعلم^(٢) أنه تعريف من تعريفات الله تعالى ، تعرّف به إليه على لسان رسوله ، فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلةً الغذاء أعظم ما كان إليه فاقة^(٣) ، ومنزلة الشفاء أشدّ ما كان إليه حاجة . فاشتدّ بها فرحُه ، وعظم بها غناه^(٤) ، وقويت بها معرفته ، واطمأنت إليها نفسه ، وسكن إليها قلبه . فجال من المعرفة في ميادينها ، وأسام^(٥) عين

(١) المشكاة: كل كوة غير نافذة، ومنه قوله تعالى: ﴿ كَيْشْكُورٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ ﴾ [النور/ ٣٥] والمشكاة أيضًا قصبه الزجاجية التي يستصبح فيها، وهي موضع الفتيلة. اللسان ١٤/٤٤١، القاموس ١٦٧. ومراد المؤلف بالمشكاة نور الوحي من الكتاب والسنة.

(٢) ط: «فعلم».

(٣) الفاقة: الفقر والحاجة.

(٤) في ح، ط: «غناؤه».

(٥) أسام: من سامت الماشية تسوم سوماً: رعت حيث شاءت، وأسامها إذا أخرجها إلى الرعي وخلّاهَا ترعى. اللسان ١٢/٣١١، ومراد المصنف رحمه الله: أن هذا الناظر أرعى عين بصيرته في هذه الرياض والبساتين حتى استفاد منها واقتبس معرفة وعلمًا.

بصيرته بين^(١) رياضها وبساتينها، لتيقنه بأن شرف العلم تابع لشرف معلومه^(٢)، ولا معلوم أعظم وأجل^(٣) ممّن هذه صفته، وهو ذو الأسماء الحسنى والصفات العلا؛ وأن^(٤) شرفه أيضًا بحسب الحاجة إليه، وليست حاجة الأرواح قطُّ إلى شيء أعظم منها إلى معرفة بارئها^(٥) وفاطرها، ومحبته، وذكره، والابتهاج به، وطلب الوسيلة إليه، والزلفى^(٦) عنده. ولا سبيل إلى هذا إلا بمعرفة أوصافه وأسمائه، فكلما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف، وله أطلب، وإليه أقرب. وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل، وإليه أكره، ومنه أبعد. والله تعالى يُنزل العبد من نفسه حيث يُنزله العبدُ من نفسه.

فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضًا، وعنهما مُعرضًا^(٧) نافرًا ومنفّرًا، فالله له أشدُّ بغضًا، وعنه أعظمُ إعراضًا، وله أكبرُ مقتًا، حتى تعود القلوب على^(٨) قلبين:

-
- (١) في ح، ط: «في رياضها».
- (٢) في د، ظ (الحاشية) زيادة بعد (معلومه): «فكلما كان المعلوم أشرف كان العلم به أشرف».
- (٣) ب: «أجل وأعظم».
- (٤) في ب، د: «وكذلك».
- (٥) في س: «ربها».
- (٦) الزلفى: القربة والدرجة والمنزلة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ [سبا/ ٣٧].
- (٧) كلمة (معرضًا) في الأصل وحده، وفوقها: خ صح.
- (٨) ط: «إلى».

قلْبٌ^(١) ذَكَرُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ^(٢) قُوَّتُهُ وَحَيَاتُهُ، وَنَعِيمُهُ وَقُرَّةُ عَيْنِهِ، لَوْ فَارَقَهُ ذَكَرُهَا^(٣) وَمَحَبَّتُهَا سَاعَةً^(٤) لَا سَتَاغَتْ: يَا مَقْلَبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. فَلِسَانَ حَالِهِ يَقُولُ:

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نَسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقلِ^(٥)

ويقول:

وَإِذَا تَقَاضَيْتُ الْفُؤَادَ تَنَاسِيًّا أَلْفَيْتُ أَحْشَائِي بِذَلِكَ شِحَاحًا^(٦)

ويقول^(٧):

إِذَا مَرِضْنَا تَدَاوَيْنَا بِذِكْرِكُمْ فَتَرَكْتُ الذِّكْرَ أَحْيَانًا فَتَنَكَّسُ^(٨)

(١) كذا ضبط في الأصل بالضم، ويجوز بالكسر (ص).

(٢) ب، د، ظ: «الصفات والأسماء».

(٣) طع: «ذكرها طرفة عين».

(٤) في ب، د، ظ: «ذكرها ومحبتها لاستغاث». وفي ط: «ومحبتها لحظًا».

وفي ح، ف، طه: «لحظة». وفي طع: «لحظات».

(٥) البيت لأبي الطيب المتنبّي ومعناه أن قلبي مطبوع على حبكم فلا يستطيع الاستجابة للعادل. انظر ديوان المتنبّي ١٧/٢.

(٦) البيت لابن الفارض، وصدره في ديوانه (ص ١٢٥): «وإذا دُعيتُ إلى تناسي عهدكم (ص). ومعناه أتّي إذا طلبت من القلب أن ينسأك أيها الحبيب أبي ذلك علي أشد الإباء، بل إن حبك قد خالط أحشائي فهي لا تستطيع أن تفارقه».

(٧) في الأصل: «ويقول الآخر».

(٨) البيت لم أقف على قائله، ومعناه أن القلب يمرض ويغطيه الران وتحيط به القسوة فنذكركم فيذهب ما به، فإذا غفلنا عن ذكركم به انتكس القلب ورجع إلى حاله =

[٢/ب] ومن المحال أن يذكر القلب مَنْ هو محاربٌ لصفاته، نافرٌ من^(١) سماعها، معرضٌ بكليته عنها، زاعمٌ أنّ السلامة في ذلك^(٢). كلاً والله، إنّ هو إلاّ الجهالة والخذلان^(٣)، والإعراض عن العزيز الرحيم، فليس القلب الصحيح قطُّ إلى شيء أشوقَ منه إلى معرفة ربه^(٤) تعالى، وصفاته وأفعاله وأسمائه، ولا أفرحَ بشيء قطُّ كفرحه بذلك. وكفى بالعبد^(٥) خذلاً أن يُضربَ على قلبه سُرادقُ^(٦) الإعراضِ عنها والنَّفرةِ والتنفيرِ^(٧)، والاشتغالِ بما لو كان حقاً لم ينفع إلا بعد معرفة الله تعالى والإيمان به وبصفاته وأسمائه.

والقلب الثاني: قلبٌ مضروبٌ بسياط الجهالة، فهو عن معرفة ربه ومحبتّه مصدود، وطريقُ معرفةِ أسمائه وصفاته كما أنزلت عليه

= الأول من المرض والقسوة، لذلك لا ينبغي أن نغفل عن ذكركم طرفة عين.

- (١) في ح: «عن».
- (٢) المراد أنه يستحيل أن يكون القلب ذاكرةً لله، وهو منكر لصفاته معرض عنها.
- (٣) يقال خذله وخذل عنه يخذله خذلاً وخذلاً: ترك نصرته وعونه، وخذلان الله العبد أن لا يعصمه من الشبه فيقع فيها، نعوذ بالله من ذلك. اللسان ٢٠٢/١١.
- (٤) في د: «تبارك وتعالى».
- (٥) في ط: «عمى وخذلاً».
- (٦) السرادق بضم السين وكسر الدال: كل ما أحاط بالشيء من حائط أو مضرب أو خباء، والجمع سرادقات. اللسان ١٥٧/١٠.
- (٧) النفرة: التفرق، ويقال نفر الطيبي أي شرد، والتنفير عن الشيء: التشريد والتفريق عنه، اللسان ٢٢٥/٥. القاموس ٦٢٤.

مسدود، قد^(١) قَمَشَ شُبَهًا من الكلام الباطل، وارتوى من ماء آجن^(٢) غير طائل، تَعَجُّ منه آياتُ الصِّفَاتِ وأحاديثُها إلى الله عَجِيْبًا^(٣)، وتَضِحُّ منه إلى مُنزلِها^(٤) ضَجِيْبًا^(٥)، مما يسومها تحريفًا^(٦) وتعطيلًا^(٧)،

(١) في طع: «وقد». ومعنى القمش: جمع الشيء الرديء الوضيع من ههنا وههنا. اللسان ٣٣٨/٦.

(٢) آجن: هو الماء المتغير الطعم واللون. اللسان ٨/١٣.

(٣) عَجَّ يَعَجُّ عَجًّا وَعَجِيْبًا: رفع صوته وصاح، وقيده في التهذيب فقال: بالدعاء والاستغاثة. اللسان ٣١٨/٢.

(٤) منزلها: بضم الميم وهو الله عز وجل.

(٥) ضِحٌّ: يَضِحُّ ضَجِيْبًا إذا فزع من شيء وغلب وصاح مستغيثًا. اللسان ٣١٢/٢.

(٦) التحريف في اللغة من حرّف الشيء: أماله. وفي الاصطلاح العدول بالكلام عن وجهه وصوابه إلى غيره. وهو نوعان: تحريف لفظه وتحريف معناه، والنوعان مأخوذان في الأصل عن اليهود فهم الراسخون فيهما وهم شيوخ المحرفين وسلفهم، فإنهم حرفوا كثيرًا من ألفاظ التوراة وما غلبوا عن تحريف لفظه حرّفوا معناه. ودرج على آثارهم الرافضة فهم أشبه بهم من القذة بالقذة، والجهمية فإنهم سلكوا في تحريف النصوص الواردة في الصفات مسالك إخوانهم من اليهود، ولما لم يتمكنوا من تحريف نصوص القرآن حرّفوا معانيه. الصواعق المرسله لابن القيم ٢١٥/١ - ٢١٦.

(٧) التعطيل: مأخوذ من العطل الذي هو الخلو والفراغ والترك، والمراد به هنا نفي الصفات الإلهية وإنكار قيامها بذاته تعالى. والفرق بين التحريف والتعطيل أنّ التعطيل نفي للمعنى الحق الذي دلّ عليه الكتاب والسنة، أما التحريف فهو تفسير النصوص بالمعاني الباطلة التي لا تدل عليها. والنسبة بينهما العموم والخصوص المطلق، فإنّ التعطيل أعمّ مطلقًا من التحريف =

ويؤولي^(١) معانيها تغييراً وتبديلاً. قد أعدّ لدفعها أنواعاً من العُدَد، وهياً لردّها ضرورياً من القوانين، وإذا دُعي إلى تحكيمها أبقى واستكبر، وقال: تلك أدلة لفظية لا تفيد شيئاً من اليقين^(٢). قد اتخذ^(٣) التأويل^(٤)

بمعنى أنه كلما وجد التحريف وجد التعطيل دون العكس، وبذلك يوجدان معاً فيمن أثبت المعنى الباطل ونفى المعنى الحق، ويوجد التعطيل بدون التحريف فيمن نفى الصفات الواردة في الكتاب والسنة وزعم أنّ ظاهرها غير مراد، ولكنه لم يعيّن لها معنى آخر وهو ما يسمونه بالتفويض. انظر درء تعارض العقل والنقل ٤/٥ وما بعدها، التنبهات اللطيفة على العقيدة الواسطية للسعدي ص ١٧، شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس ص ٢٠ - ٢١، الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية للسلمان ص ٨٩ - ٩٠.

(١) ط: «يؤول».

(٢) قوله: «تلك أدلة لفظية لا تفيد شيئاً من اليقين» قائل هذه العبارة هو المعطل نافي الصفات الذي لا يثبت من الصفات إلا ما ثبت عنده بالعقل ويعتبره ثبوتاً يقينياً. أما ما دلّ عليه النقل فلا يثبت ويعتبره ظنياً. وإن تعارض - فيما يظهر له - عقل ونقل قدّم العقل على النقل. انظر درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية ج ١/٤، أساس التقديس للرازي ص ٢٢٠.

(٣) في سائر النسخ وط: أعدّ، وقد أشار إلى ذلك في حاشية الأصل.

(٤) التأويل في اللغة: أصله من الأول أي الرجوع، وأوّل إليه الشيء: رجع.

أمّا في الاصطلاح فله ثلاثة معان:

الأول في كلام الله ورسوله: حقيقة الأمر الذي يؤول إليه اللفظ. الثاني في اصطلاح المفسرين: التفسير والبيان. الثالث في اصطلاح المتكلمين: صرف اللفظ عن ظاهره وحقيقته إلى مجازه وما يخالف ظاهره. انظر =

جُنَّةٌ^(١) يَتَرَسُّ^(٢) بها من مواقع سهام السنّة والقرآن، وجعل إثبات صفات ذي الجلال تجسيمًا^(٣) وتشبيهاً يصدُّ به القلوب عن طريق

= اللسان ٣٢/١١، الصواعق المرسلّة لابن القيم ١٧٧/١ - ١٧٨، التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٩١، النونية بشرح ابن عيسى ٣/٢. ومراد الناظم هنا التأويل المذموم وهو الذي يتبعه المتكلمون لنفي صفات الله تعالى عنه، وسيأتي في كلام الناظم مزيد بيان عن معنى التأويل وخطره في فصل في جناية التأويل على ما جاء به الرسول والفرق بين المردود والمقبول.

(١) الجُنَّة: ما وارك من السلاح واستترت به منه. اللسان ٩٤/١٣.

(٢) والترس: التستر بالترس وهو ما يُتوقّى به من السلاح. اللسان ٣٢/٦.

(٣) التجسيم: هو القول بأن الله تعالى جسم من الأجسام، وهو والتشبيه شيء واحد على قول كثير من أهل العلم، والمشبهة هم الذين شبهوا الله تعالى بخلقه فقالوا: له يد كيد المخلوق ورجل كرجل المخلوق. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. والمشبهة صنفان:

صنف منهم يشبه ذاته بغيره من الذوات، وصنف: يشبه صفاته بصفات غيره، وأول من أفرط في التشبيه من هذه الأمة هم السبئية من الروافض الذين قالوا بإلهية علي رضي الله عنه، ومن رؤوس المشبهة هشام بن سالم الجواليقي، وداود الجواربي الذي كان يثبت لمعبوده جميع أعضاء الإنسان ويقول: أعفوني عن الفرج واللحية وأسألوني عما وراء ذلك، وغيرهما، وعامتهم من رؤوس الروافض. وقد جاء ذم التشبيه والتحذير منه عن جمع من أهل العلم كالإمام نعيم بن حماد (ت ٢٢٨هـ) حيث قال: من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله، تشبيه. وقال الإمام إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ): إنما التشبيه إذا قال: يد كيد أو مثل يد أو سمع كسمع أو مثل سمع. وسئل الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ) من المشبهة؟ فقال: من قال: بصر كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي، فقد =

العلم والإيمان .

مَرْجَى^(١) البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والأنبياء، لكنه مليء بالشكوك والشُّبُه والجِدال والمِرَاء. خلع عليه الكلامُ الباطلُ خِلعة^(٢) الجهل والتجهيل، فهو يتعثّر في^(٣) أذْيالِ التكفير لأهل الحديث والتبديع لهم والتضليل .

قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب، يتكفّف^(٤) أربابها، فانثنى^(٥) بأحسن المواهب^(٦) والمطالب^(٧) عن الأبواب العالية الكفيلة بنهاية^(٨) المراد وغاية الإحسان، فابتلي بالوقوف على الأبواب السافلة المليئة^(٩) بالخيبة والحرمان. قد^(١٠) لبس حُلَّة

= شَبّه الله بخلقه. انظر الملل والنحل للشهرستاني ١/٩٢، الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٢٣٧، التبصير في الدين للإسفرائيني ص ١٠٧، درء تعارض العقل والنقل ٢/٣٢، العلو للذهبي ص ١٢٦.

(١) المزجى: القليل، وبضاعة مزجاة: قليلة أو لم يتم صلاحها. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَحْتًا بِيضَ لَعَةٍ مُزَجَّةٍ﴾ [يوسف / ٨٨]، القاموس ١٦٦٦.

(٢) الخلعة من الثياب: ما خلعتَه فطرحته على آخر أو لم تطرحه، اللسان ٨/٧٦.

(٣) في ط: «بأذيال».

(٤) يتكفّف: يمدّ كفه يسأل الناس. اللسان ٩/٣٠٣.

(٥) انثنى: رجع. القاموس ١٦٣٦.

(٦) المواهب: جمع الموهبة، وهي العطية. القاموس ١٨٣.

(٧) عدل عنه يعدلُ عُدولاً: حاد. القاموس ١٣٣٢.

(٨) في ب «لنهاية».

(٩) طت، طه: «الملائة».

(١٠) ط: «وقد».

منسوجةً من الجهل والتقليد والشبه والعدا، فإذا بُذلت له النصيحة، ودُعِيَ إلى الحق، أخذته العزة بالإثم، فحسبه جهنم ولبس المهاد^(١).

فما أعظم المصيبة بهذا وأمثاله على الإيمان! وما أشدَّ الجناية به على السنّة والقرآن! وما أحبَّ جهاده بالقلب واليد واللسان إلى الرحمن! وما أثقلَ أجرَ ذلك الجهاد في الميزان!

والجهاد [أ/٣] بالحجّة والبيان مقدّم^(٢) على الجهاد بالسيف والسنان. ولهذا أمر به تعالى في السور المكية حيث لا جهاد باليد إنذارًا وتعذيرًا^(٣). فقال تعالى: ﴿فَلَا تَطْغَى الْكُفْرِينَ وَجَهْدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان/ ٥٢]. وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة^(٤) عليهم مع كونهم بين أظهر المسلمين في المقام والمسير، فقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَبْسُ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة/ ٧٣]. فالجهادُ بالعلم والحجّة جهادٌ

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [٥٦] وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا. . إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمُ وَلَبَسَ الْمَهَادُ﴾ [البقرة/ ٢٠٤ - ٢٠٦].

(٢) د: «يتقدم».

(٣) كذا بالعين في جميع النسخ. فهل استعمل المؤلف التعذير بمعنى الإعذار، وهما ضدّان، فالإعذار: المبالغة في الأمر، والتعذير: التقصير فيه. ويرى الشيخ سعود العريفي أنّ الصواب: «تحذيرًا» بالحاء، وهو أشبه (ص).

(٤) ب: الغلظ.

أنبياء^(١) الله ورسله وخاصته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق، ومن مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بغزو^(٢) مات على شعبة من النفاق.

وكفى بالعبد عمى وخذلاناً أن يرى عساكر الإيمان، وجنود السنة والقرآن، قد^(٣) لبسوا للحرب لأمته،^(٤) وأعدوا^(٥) له عدته، وأخذوا مصافهم، ووقفوا موافقهم، وقد حمي الوطيس^(٦)، ودارت رحى الحرب، واشتد القتال، وتنادت^(٧) الأقران نزال نزال^(٨)، وهو في

(١) ط: «أنبيائه ورسله».

(٢) ط: «بالغزو». ويشير ابن القيم رحمه الله هنا إلى ماجاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو، مات على شعبة من نفاق». رواه مسلم ٤٩/٦ كتاب الجهاد - باب من لم يغز ولم يحدث به نفسه.

(٣) ط: «وقد».

(٤) اللأمة: الدرع وقيل: السلاح، ولأمة الحرب: أدواتها. اللسان ١٢/٥٣٢.

(٥) د: «واتخذوا».

(٦) الوطيس: من وطس الشيء وطسًا: كسره ودقّه، والوطيس: المعركة لأن الخيل تطسها بحوافرها، وقولهم حمي الوطيس: أي حمي الضراب وجدّت الحرب واشتدّت. اللسان ٦/٢٥٥.

(٧) ب: نادت.

(٨) ح، ط: «النزال.. النزال». ونزال مثل قِطامٍ وحذارٍ بمعنى انزل، وهي من المنازلة لا من النزول إلى الأرض، والمنازلة في الحرب أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا. اللسان ١١/٦٥٧، القاموس ١٣٧٢.

المَلْجَأُ والمَغَارَاتُ^(١) والمُدَّخَلُ^(٢) مع الخوَالِفِ^(٣) كَمِينٍ^(٤). وإذا ساعد القدر^(٥) وعزم على الخروج قعد فوق^(٦) التلّ مع الناظرين، ينظر لمن الدائرة ليكون إليهم من المتحيزين، ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهداً أيما نه: إني كنتُ معكم وكنتُ أتمنى أن تكونوا أنتم الغالبين^(٧).

(١) المَغَارَاتُ: جمع مَغَارَةٍ وهي الكهف في الجبل وهي الغار. اللسان ٣٥/٥.

(٢) المُدَّخَلُ: شبه الغار يُدْخَلُ فيه، وهو مفتعل من الدخول، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ يَحْذَرُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَعْرَبًا أَوْ مُدْخَلًا﴾ [التوبة/ ٥٧]. اللسان ٢٤٠/١١.

(٣) الخوَالِفِ: النساء المتخلفات في البيوت. وقوله تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [التوبة/ ٨٧] قيل: مع النساء، وقيل: مع الفاسد من الناس. اللسان ٩١/٩.

(٤) كَمِينٍ: فعيل من كَمَنَ يَكْمُنُ كُموناً: استخفى واستتر. وكمين بمعنى كامن: وهو المختفي. اللسان ٣٥٩/١٣.

(٥) يعني إذا قدر الله تعالى له ذلك ويسره له ووفقه إليه.

(٦) طع: «على».

(٧) يشير - رحمه الله - إلى حال المنافقين في المعارك، وهي الحال التي

ذكرها الله تعالى بقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا حَذُوا حَذْرِكُمْ فَأَنْفِرُوا ثَبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾^(٦٦) وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾^(٦٧) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ

يَلْبِغْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٦٨) [النساء/ ٧١ - ٧٣] وقوله

تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْتَابُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾^(٦٩) [النساء/ ٤١].

فحقيق بمن لنفسه عنده قَدْرٌ وقيمة أن لا يبيعها بأخس^(١) الأثمان، وأن لا يعرضها غداً بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان، وأن يثبَّت قدمه^(٢) في صفوف أهل العلم والإيمان، وأن لا يتحيزَ إلى مقالةٍ سوى ما جاء في السنة والقرآن.

فكأن قد كُشِف^(٣) الغطاء، وانجلى الغبار، وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة^(٤)، وعن وجوه أهل البدعة عليها غبرة، ترهقها قتره، يوم تبيضُ وجوه وتسودُ وجوه^(٥). قال ابن عباس رضي الله عنهما: تبيضُ وجوهُ أهل السنة والجماعة،^(٦) وتسودُ وجوهُ أهل البدعة والفرقة^{(٧)(٨)}.

(١) في ط: «بأخس»، وفي ح: «بأخسر».

(٢) في ط: «قدميه».

(٣) في ح «انكشف».

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۖ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۖ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّهَا غَبْرَةٌ ۖ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۚ﴾ [عبس / ٣٨ - ٤١].

(٥) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران / ١٠٦].

(٦) «والجماعة» سقطت من ط.

(٧) في ط، طع: «والفرقة الضالة»، وفي طه: «والفرقة والضلالة».

(٨) أثر ابن عباس رضي الله عنه رواه ابن أبي حاتم بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران / ١٠٦]: تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة، وذكر محقق تفسير ابن أبي حاتم أن إسناده ضعيف جداً لأن فيه مجاشع بن عمرو - متروك ورماه بعضهم بالكذب. تفسير ابن أبي حاتم ج ٢ / =

فوالله لَمُفَارَقَةُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ^(١) فِي هَذِهِ الدَّارِ أَسْهَلُ مِنْ مِرَافَقَتِهِمْ إِذَا قِيلَ^(٢): ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصافات / ٢٢]. قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعده الإمام أحمد^(٣) رحمه الله تعالى: أزواجهم: أشباههم ونظراؤهم^(٤). وقد قال تعالى:

= ص ٤٦٤ / ح ١١٣٩ - ١١٤٠.

(١) في د: «البدع والأهواء».

(٢) «قيل» سقطت من ب.

(٣) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله.

ولد سنة ١٦٤هـ ببغداد، وطلب العلم وهو صغير، ورحل إلى سائر الأقطار، وأخذ عن علمائها حتى اشتهر بالحفظ والإتقان. وبلغت شهرته الآفاق خاصة بعدما وقف أمام بدعة القول بخلق القرآن. والإمام أحمد هو إمام المذهب الحنبلي في الفقه، وله مؤلفات أشهرها المسند في الحديث، توفي رحمه الله سنة ٢٤١هـ. البداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ٣٢٥ - ٣٤٣.

(٤) الأثر رواه الحاكم رحمه الله بسنده عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال:

سمعت عمر يقول: ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قال: أمثالهم الذين هم

مثلهم، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. ورواه

أحمد بن منيع - بسنده - في مسنده - كما في المطالب العالية لابن حجر - عن

النعمان بن بشير أنه سمع عمر يقول في قوله تعالى: ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا

وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قال: أشباههم، قال ابن حجر: إسناده صحيح. ورواه عبدالرزاق

في تفسيره بسنده إلى النعمان بن بشير قال: أمثالهم الذين مثلهم. انظر

مستدرك الحاكم ج ٢ / ص ٤٦٧ / ح ٣٦٠٩ - تفسير سورة الصافات، المطالب

العالية لابن حجر ج ٢ / ص ٤٥ كتاب التفسير - تفسير سورة الصافات، تفسير

عبدالرزاق الصنعاني ج ٢ / ص ١٤٨ تفسير سورة الصافات، أضواء البيان

للشنقيطي ٦٨١٦، تفسير ابن كثير ٤/٤، تفسير القرطبي ٧٣/١٥، تفسير =

﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ ﴿٧﴾ [التكوير / ٧]، فجُعِلَ ^(١) صاحبُ الحق مع نظيره في درجته، وصاحبُ الباطل مع نظيره في درجته. هنالك والله يعصُّ الظالم على يديه، إذا حصلت له حقيقة ماكان في هذه الدار عليه [٣/ب] ﴿ يَكْفُولُ يَلِيَّتِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا ﴾ ﴿٢٧﴾ يَتَوَلَّى لِيَّتِي لَمْ أَخْذُ فَلَنَا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ [الفرقان / ٢٧ - ٢٩].

= الطبري مجلد ١٢/ج ٢٣/٤٧. ولم أقف على الأثر من قول الإمام أحمد إلا أن الناظم ساقه في طريق الهجرتين ص ٣٩٦ ونسبه إلي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والإمام أحمد رحمه الله، كما هنا. (١) في ط: «قالوا فيجعل».

فصل

وكان من قدر الله وقضائه أن جمع مجلسُ المذاكرة بين مثبت^(١) للصفات والعلو ومعطل^(٢) لذلك، فاستطعم المعطلُ المثبتَ الحديث^(٣) استطعامَ غيرِ جائعٍ إليه، ولكن غرضه عرض بضاعته عليه، فقال له: ما تقول في القرآن ومسألة الاستواء؟ فقال المثبت: نقول فيهما^(٤) ما قال^(٥) ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا محمد^(٦) ﷺ. نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما^(٧) وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه^(٨) ولا تمثيل^(٩). بل ثبت له

(١) ذكر الناظم رحمه الله في هذا الفصل صورة لمناظرة وقعت بين مثبت للصفات ومعطل لها. وقد بنى منظومته على هذه المناظرة وعرض أقوالهما ومحاکمتهما في النظم. وقد اجتهدت في البحث عنها، ولعلها وقعت لشيخ الإسلام ابن تيمية أو لابن القيم نفسه رحمهما الله. فوفقت على مناظرات عدة ولكن صورها تختلف عن هذه المناظرة. والله أعلم.

(٢) في ط: «وبين معطل».

(٣) «الحديث» سقطت من د، س.

(٤) كذا في ب. وفي سائر النسخ وط: «فيها».

(٥) في ف، ح، ط: «قاله».

(٦) كلمة «محمد» لم ترد إلا في الأصل وب.

(٧) «بما» سقطت من ب.

(٨) التشبيه: إقامة شيء مقام شيء لصفات جامعة بينهما ذاتية أو معنوية، فالذاتية نحو: هذا الدرهم كهذا الدرهم، وهذا السواد كهذا السواد. والمعنوية نحو: زيد كالأسد أو كالحمار، أي في شدته وبلادته. انظر التوقيف على مهمات التعريف ص ١٧٦، التعريفات للجرجاني ص ٨١.

(٩) التمثيل: إثبات حكم واحد في جزئي لثبوته في جزئي آخر لمعنى مشترك =

سبحانه وتعالى ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات، ونفي عنه النقائق^(١) ومشابهة المخلوقات، إثباتاً بلا تمثيل^(٢) وتنزيهاً^(٣) بلا

= بينهما. والفقهاء يسمونه قياساً، والجزء الأول: فرعاً، والثاني: أصلاً، والمشارك؛ علة وجامعاً. انظر: التعريفات ص ٩١، التوقيف ص ٢٠٤، كشاف اصطلاحات الفنون ٦/١٣٤٤-١٣٤٥. والصحيح أن التشبيه غير التمثيل، لأن التشبيه في اللغة قد يقال بدون تماثل في شيء من الحقيقة، كما يقال للصورة المرسومة في الحائط إنها تشبه الحيوان، وإن كانت الحقيقتان مختلفتين. ولهذا كان أئمة السنة يمنعون أن يقال عن الله: «لا يشبه الأشياء بوجه من الوجوه» لأن مقتضى هذا أن يكون معدوماً. انظر: بيان تلبس الجهمية ١/٤٧٦-٤٧٧، والتدمرية (ضمن مجموع الفتاوى ٣/٧١-٧٣).

(١) في حاشية ب زيدت بعد «النقائق»: «والعيوب».

(٢) لم يكتف المصنف رحمه الله بأن قال «إثباتاً بلا تمثيل» بل قدم على ذلك أنه ينفي النقائق والعيوب ومشابهة المخلوقين، وذلك لأن الإثبات بلا تشبيه أو تمثيل لا يكفي في نفي النقائق عن الله تعالى وأنه قد يثبت نقصاً دون تشبيه ولا تمثيل. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: معلوم أن المثبت لا يكفي في إثباته مجرد نفي التشبيه إذ لو كفى في إثباته مجرد نفي التشبيه لجاز أن يوصف سبحانه من الأعضاء والأفعال بما لا يكاد يحصى مما هو ممتنع عليه مع نفي التشبيه، وأن يوصف بالنقائق التي لا تجوز عليه مع نفي التشبيه كما لو وصفه مفترٍ عليه بالبكاء والحزن والجوع والعطش مع نفي التشبيه، وكما لو قال المفترى: يأكل لا كأكل العباد ويشرب لا كشربهم ويكي ويحزن لا كبكائهم وحزنهم كما يقال يضحك لا كضحكهم ويفرح لا كفرحهم ويتكلم لا ككلامهم. أ. هـ التدمرية ص ١٣٦.

(٣) أصل التنزه: رفعة النفس عن الشيء تكراً ورغبة عنه، ونزّه الرجل: باعده =

تعطيل . فمن شبه الله تعالى^(١) بخلقه فقد كفر ، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس ما وصف الله به نفسه أو وصفه^(٢) به رسوله تشبيهاً . فالمشبه يعبد صنماً ، والمعطل يعبد عدماً ، والموحد يعبد إلهاً واحداً صمداً ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى / ١١] .

والكلام في الصفات كالكلام في الذات ، فكما أنا نثبت ذاتاً لا تشبه الذوات ، فكذا نقول في صفاته^(٣) إنها لا تشبه الصفات . فليس كمثل شيء لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله . فلا نشبه صفات الله بصفات المخلوقين .

ولا نزيل عنه سبحانه صفة^(٤) من صفاته لأجل شناعة^(٥) المشنعين ، وتلقيب المفترين . كما أننا لا نبغض أصحاب رسول الله ﷺ لتسمية الروافض^(٦) لنا

= عن القبيح ، والتنزيه في الاصطلاح : تبعيد الرب تعالى عما لا يليق به من العيوب والنقائص مع إثبات صفات الكمال له سبحانه . درء تعارض العقل والنقل ٧/ ٨٦ - ٨٨ ، التعريفات للجرجاني ص ٩٧ .

(١) «تعالى» من ب وحدها .

(٢) في طت ، طه : «أو ما وصفه» .

(٣) في ب ، د : صفاتها .

(٤) في ف ، ب : «عنه صفة» .

(٥) في طه «تشنيع» ، والشناعة بفتح الشين هي الفظاعة ، يقال شنع الأمر : قبح فهو شنيع ، وشنع عليه الأمر : قبحه . اللسان ٨/ ١٨٦ .

(٦) الروافضُ : هم الرافضة وهو لقب أطلقه زيد بن علي بن الحسين على الذين تفرقوا عنه ممن بايعوه بالكوفة لإنكاره عليهم الطعن في أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وأطلق الأشعري في المقالات هذا اللقب على من يرفض خلافة أبي بكر وعمر من الشيعة ، وأكثر الشيعة يسبون معظم أصحاب =

نواصب^(١)، ولا نكذب بقدر الله تعالى ونجحد كمال
مشيئته وقدرته لتسمية القدرية^(٢) لنا مُجْبِرَة^(٣)،

رسول الله ﷺ ويتنقصونهم حتى صار هذا الوصف علماً عليهم . انظر مقالات
الإسلاميين ٨٨/١، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٣٦، الملل
والنحل ١٤٤/١، أصول مذهب الشيعة للفقاري ١٠٧/١، عقيدة أهل السنة
والجماعة في الصحابة الكرام لناصر الشيخ ٨٩٢/٣، بذل المجهود في إثبات
مشابهة الرافضة لليهود لعبدالله الجميلي ٨٥/١، مسألة التقريب بين السنة
والشيعة للفقاري ١١٩/١ .

(١) التَّوَاصِبُ: مأخوذ من النصب وهي لغة: إعلان العداوة، يقال ناصبه الشر
والبغض: أظهره، واصطلاحاً: هم قوم يتدينون ببغض علي رضي الله عنه
وهم على النقيض من الروافض، والشيعة يسمون من قدم أبابكر وعمر على
علي في الخلافة ناصبياً. انظر تاج العروس للزبيدي ٤٨٧، أساس البلاغة
للزمخشري ص ٦٣٥، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣٠١/٢٥. عقيدة أهل
السنة والجماعة في الصحابة الكرام ١٢٠٣/٣، الحدائق الناضرة في أحكام
العترة الطاهرة ليوسف البحراني (ت ١١٨٣هـ) ج ١٠/٣٦٠.

(٢) القَدْرِيَّة: سموا بذلك لإنكارهم القدر وهم يزعمون أن العبد هو الذي
يخلق فعله استقلالاً، فأثبتوا خالقاً مع الله، فأشبهوا بذلك المجوس، لأن
المجوس قالوا بإثبات خالقين: النور والظلمة، وأول القدرية هو علي
الأرجح معبد الجهني المقتول سنة ٨٠هـ، وتبعه على ذلك غيلان بن مسلم
الدمشقي المقتول في عهد عبد الملك بن مروان، والقدرية يزعمون أن الله
لا يقدر على مقدراتٍ غيره، وهذا هو مذهب المعتزلة في القدر. انظر
الملل والنحل للشهرستاني ٥٤/١، البرهان في عقائد أهل الأديان ص ٢٦،
الفرق بين الفرق ص ٧٠، شرح صحيح مسلم للنووي ١٥٠/١ - ١٥١.

(٣) المُجْبِرَة: هم الجبرية وسموا بذلك نسبة إلى الجبر، فهم لا يثبتون للعبد =

ولا^(١) نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى^(٢) لتسمية الجهمية^(٣) والمعتزلة^(٤)

= فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً، بل يضيفون الفعل إلى الله تعالى، والعبد عندهم لا فعل له فهو كالريشة في مهب الريح وحركاته كحركات المرتعش ليس له إرادة ولا قدرة على الفعل وممن قال بذلك: الجهم بن صفوان. والجبرية أصناف: الجبرية الخالصة: وهي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل أصلاً، والجبرية المتوسطة: وهي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة. انظر تفاصيل مذهبهم في الملل والنحل للشهرستاني ١/١٠٨، الفرق بين الفرق ١٢٦-١٣٠، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ١٠٣.

(١) في ح، طع: «فلا».

(٢) في الأصل وف: «ربنا لتسمية».

(٣) الجَهْمِيَّة: سُموا بذلك نسبة إلى جهم بن صفوان الذي قتله سلم بن أحوز سنة ١٢٨هـ. وقد تطلق الجهمية أحياناً بالمعنى الخاص ويقصد بها متابعو جهم بن صفوان على آرائه، وقد تطلق بالمعنى العام ويقصد بها نفاة الصفات عامة - وهو الأغلب - والجهمية يقولون بنفي الأسماء والصفات عن الله تعالى، وأن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة فقط والكفر هو الجهل بالله فقط، وأن الفاعل هو الله وحده والإنسان مجبور على أفعاله، وأن الناس إنما تنسب أفعالهم إليهم مجازاً. ومن أصولهم: تقديم العقل على النقل، كما قالوا بخلق القرآن، وقيل إن الجهمية لا تعتبر فرقة قائمة بذاتها كالمعتزلة، ولذا لم تذكر كفرقة عند كثير ممن كتب في الملل والنحل وإنما تذكر ضمن فرق المعتزلة أو المرجئة. انظر الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٤/٢٠٤، الملل والنحل للشهرستاني ١/٢٧ - ١٣٠، البرهان في عقائد أهل الأديان ١٧ - ١٨، مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ١/٣٣٨.

(٤) المعتزلة: هم أتباع واصل بن عطاء الغزال وعمرو بن عبيد سمووا بذلك لاعتزالهم الحسن البصري لما اختلفوا معه في حكم مرتكب الكبيرة في أوائل =

لنا مجسمة^(١) مشبهة^(٢) حشوية^(٣)، كما

= المائة الثانية وكانوا يجلسون معتزلين، فيقول قتادة وغيره: أولئك المعتزلة. وقيل إن واصل بن عطاء هو الذي وضع أصول مذهب المعتزلة وتابعه عمرو بن عبيد تلميذ الحسن البصري. فلما كان زمن هارون الرشيد صنف لهم أبو الهذيل كتابين وبَيَّن مذهبهم وبناه على الأصول الخمسة وهي: ١ - العدل وحقيقته: نفي القدر، ٢ - التوحيد وحقيقته: نفي صفات الله، ٣ - إنفاذ الوعيد: ويوجبون على الله إنفاذ وعيده فيمن أوعده، ٤ - المنزلة بين المنزلتين وحقيقته: أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان ولا يدخل في الكفر، ٥ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحقيقته: إلزام غيرهم ما التزموه وضمنوا ذلك جواز الخروج على الأئمة. ولبسوا الحق بالباطل في هذه الأصول. انظر الفرق بين الفرق ص ١٢٩، مقالات الإسلاميين ١/٢٣٥، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٢/٤٠٣، مجموع الفتاوى ١٣/٣١، ١٣١.

(١) المجسمة: سبق بيان مذهبهم.

(٢) المشبهة: سبق بيان مذهبهم.

(٣) الحشوية: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أما لفظ الحشوية فليس فيه ما يدل على شخص معين ولا مقالة معينة فلا يدري من هم هؤلاء، وقد قيل إن أول من تكلم بهذا اللفظ عمرو بن عبيد فقال: كان عبدالله بن عمر حشويًا، وكان هذا اللفظ في اصطلاح من قاله يريد به العامة الذين هم حشوة كما تقول الرافضة عن مذهب أهل السنة: مذهب الجمهور. منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢/٥٢٠. ومن أمثلة تسمية الجهمية ومن تبعهم لأهل الإثبات حشوية قول التهانوي في كشف اصطلاحات الفنون: «الحشوية بسكون الشين وفتحها هم قوم تمسكوا بالظواهر فذهبوا إلى التجسيم وغيره وهم من الفرق الضالة، قال السبكي في شرح أصول ابن الحاجب: الحشوية طائفة ضلوا عن سواء السبيل يجرون آيات الله على ظاهرها ويعتقدون أنه المراد، سموا بذلك لأنهم كانوا في حلقة الحسن البصري فوجدهم يتكلمون كلامًا، فقال: ردوا هؤلاء إلى حشاء الحلقة، =

قيل (١):

فإن كان تجسيمًا ثبوت صفاته تعالى (٢) فإنني اليوم عبد مجسم (٣)

= فنسبوا إلى حشاء فهم حشوية بفتح الشين، وقيل سموا بذلك لأن منهم المجسمة أوهم هم، والجسم حشو فعلى هذا القياس فالحشوية بسكون الشين نسبة إلى الحشو، وقيل: المراد بالحشوية طائفة لا يرون البحث في آيات الصفات التي يتعذر إجراؤها على ظاهرها، بل يؤمنون بما أراده الله مع جزمهم بأن الظاهر غير مراد، ويفوضون التأويل إلى الله...». كشف اصطلاحات الفنون ١/٣٩٦، وانظر مادة الحشوية بدائرة المعارف الإسلامية. وسيأتي في كلام الناظم بيان هذا اللفظ والرد عليهم في فصل: «في تلقيبهم أهل السنة بالحشوية وبيان من أولى بهذا اللقب...». (١) لم يرد «كما قيل» في غير الأصل وف. ومكانها في ط: «ورحمة الله على القائل» ثم هذه الزيادة الغربية قبل البيت المذكور في المتن: «فإن كان تجسيمًا ثبوت صفاته فإنني بحمد الله لها مثبت إلى...».

(٢) في ب، ط: لديكم.

(٣) لعل القائل هو ابن القيم رحمه الله، وقد أورد هذا البيت بلفظ قريب من هذا اللفظ في كتابه الصواعق المرسله ٣/٩٤٠، ضمن أبيات لم ينسبها لأحد، ولفظه هناك:

فإن كان تجسيمًا ثبوت استوائه على عرشه إني إذا لمجسم
وجاءت في ب الحاشية الآتية: «ومن كلام المصنف:

فإن كان تجسيمًا ثبوت صفاته وتنزيهها عن كل تأويل مقرر
فإنني بحمد الله كنت مجسمًا هلموا شهودًا واملأوا كل محضر
وانظر مدارج السالكين ٢/٩١. وقد أورد فيه بيت الشافعي وبيت

شيخ الإسلام وبيته هذين. وصدر البيت الثاني فيه:
فإنني بحمد الله ربي مجسم

ورضي الله عن (١) الشافعي (٢) إذ يقول (٣) :

إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي (٤)
وَقَدَّسَ اللَّهُ رُوحَ الْقَائِلِ [وَهُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ] (٥) إِذْ يَقُولُ :
إِنْ كَانَ نَصَبًا حُبُّ صَاحِبِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي نَاصِبِي (٦)

- (١) في د: «رضي الله تعالى عن الإمام».
- (٢) محمد بن إدريس الشافعي: الإمام المشهور أحد الأئمة الأربعة. ولد بغزة بفلسطين ثم سافرت به أمه إلى مكة، كان ذكيًا فطنًا برع في الأدب واللغة ثم أقبل على الحديث والفقه. وله مصنفات أشهرها: «الأم» و«الرسالة»، توفي بمصر سنة ٢٠٤هـ. تاريخ بغداد ٥٦/٢، التذكرة ص ٣٦٧.
- (٣) في طع: «حيث قال». وفي طت، طه: «حيث يقول».
- (٤) البيت في ديوان الشافعي ص ١١٧.
- (٥) زيادة من ب. وقد وردت في ح، ط أيضًا. وشيخ الإسلام ابن تيمية هو: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام المعروف بابن تيمية الحراني نزيل دمشق وصاحب التصانيف الكثيرة التي لم يسبقه أحد إلى مثلها، ولد يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الأول من سنة ٦٦١هـ بحران وتوفي وهو سجين في قلعة دمشق ليلة الاثنين لعشرين خلت من شهر ذي القعدة من سنة ٧٢٨هـ، فخرجت دمشق كلها في جنازته رحمه الله. انظر النجوم الزاهرة ٢٧١/٩ - ٢٧٢، فوات الوفيات ١/٧٤ - ٨٠، الدرر الكامنة لابن حجر ١٥٤/١ - ١٧٠. البداية والنهاية لابن كثير ١٤/٣٥ - ١٤٠.
- (٦) ورد بيت في درء تعارض العقل والنقل ١/٢٤٠ بلفظ قريب من هذا اللفظ وهو قوله:

إِذَا كَانَ نَصَبًا وِلَاءُ الصَّحَابِ فَإِنِّي كَمَا زَعَمُوا نَاصِبِي
وَإِنْ كَانَ رَفُضًا وِلَاءُ الْجَمِيعِ فَلَا بَرِحَ الرِّفْضُ مِنْ جَانِبِي

و^(١) أما القرآن فإني أقول إنه كلام الله، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، تكلم الله به صدقًا، وسمعه جبريل منه^(٢) حقًا، وبلغه محمدًا^(٣) ﷺ وحيًا. وأن ﴿كَهَيَّصَ ۝١﴾ [مريم / ١]، و﴿حَمَّ ۝١﴾ [عسق ٢] ﴿[الشورى الآيتان / ١ - ٢]﴾^(٤)، و﴿قَ ۝١﴾ [ق / ١]، و﴿تَ ۝١﴾ [القلم / ١]، عين^(٥) كلام الله تعالى^(٦) حقيقة. وأن الله تكلم بالقرآن [٤/ أ] العربي الذي سمعه الصحابة من رسول الله ﷺ. جميعه^(٧) كلام الله وليس قول البشر، ومن قال إنه قول البشر فقد كفر، والله يصلية سقر^(٨). ومن قال ليس لله^(٩) في الأرض كلام فقد جحد رسالة محمد ﷺ، فإن الله بعثه يُبلِّغ^(١٠) عنه كلامه، والرسول إنما يبلغ كلام مُرسِله. فإذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول^(١١).

(١) هنا زيدت كلمة «فصل» في حاشية ب. وكذا في ح، ط.

(٢) في ف، ب: «منه جبريل». وسقطت «منه» من ح، طه.

(٣) ف، د: محمد.

(٤) وزيد بعدها في ب فوق السطر: «والر». وهي الآية الأولى من سورة إبراهيم والحجر ويوسف، وكذا في ط.

(٥) عين الشيء: نفسه وشخصه وأصله، والجمع أعيان. وعين كل شيء: نفسه وحاضره وشاهده. اللسان ٣٠٥/١٣.

(٦) لم يرد في غير الأصل.

(٧) في ب فوق السطر: وأن جميعه. وكذا في ح، ط.

(٨) «سقر» سقطت من ف.

(٩) في حاشية ب زيادة «بيننا». وكذا في س، ح، ط.

(١٠) في ط: «ليبلغ».

(١١) هذا مما يترتب على القول بخلق القرآن وأن القرآن ليس كلام الله تعالى =

ونقول: إن الله تعالى فوق سماواته مستوٍ على عرشه، بائنٌ من خلقه، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. وإنه تعالى إليه يصعد الكلم الطيب^(١)، وتخرج الملائكة والروح إليه^(٢). وإنه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه^(٣).

= حقيقة، إذ إن القول ببدعة خلق القرآن ونفي صفة الكلام عن الله تعالى يؤدي إلى نفي الرسالة وتعطيلها، وسيأتي تفصيل ذلك في كلام الناظم، في «فصل في إلزامهم القول بنفي الرسالة إذا انتفت صفة الكلام» [الآيات ٦٩٤ وما بعده].

(١) كما قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر/ ١٠] وهذا من أدلة علو الله تعالى على خلقه فإنَّ الصعود يكون من الأسفل إلى الأعلى. القاموس ٣٧٤ والكلم الطيب هو: ذكر العبد وتسبيحه وتحميده وتكبيره وثناؤه على ربه تعالى. كما جاء عن ابن عباس وكعب الأحبار رضي الله عنهم. تفسير الطبري مجلد ١٢/ج ٢٢/ص ١٢٠. وانظر البيتين ٣٥٩، ١١٨٩ وما بعده.

(٢) كما قال تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج/ ٤] وهذا أيضاً من أدلة علو الله تعالى على خلقه، والعروج هو الصعود. وانظر الآيات: ٣٦٠ و ١١٥٩ وما بعده.

(٣) كما قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة/ ٥] ومعنى الآية إجمالاً: أن الله تعالى يتنزل أمره من أعلى السموات إلى أقصى تخوم الأرض السابعة كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق/ ١٢] وقال قتادة ومجاهد والضحاك: ما بين السماء والأرض خمسمائة عام فينزل الملك ويرقى لكنه يقطعها في طرفة عين. تفسير ابن كثير ١/٤٥٧، الطبري ١١/٢٨/٩١.

وإن المسيح رُفِعَ بذاته إلى الله^{(١)(٢)} وإن رسولَ الله ﷺ عُرِجَ به إلى الله حقيقة^(٣). وإن أرواح المؤمنين تصعد إلى الله عند الوفاة^(٤)، فتُعْرَضُ عليه، وتقف بين يديه^(٥). وإنه تعالى هو القاهر فوق

(١) ب: الله تعالى.

(٢) كما قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ [النساء/ ١٥٧ - ١٥٨]، وقد ذكر المفسرون رحمهم الله في تفسير هاتين الآيتين وكيفية رفعه عليه السلام أقوالاً عديدة لعل أقربها ما رجحه الطبري رحمه الله في تفسيره وهو أن عيسى عليه السلام لما اجتمع مع الحواريين في البيت وحاصره اليهود ليقتلوه ألقى شبهه على أحد الحواريين، ورفع عيسى إلى ربه تعالى، وخرج هذا الشبيه إلى اليهود، فظنوه عيسى فأمسكوه وقتلوه وصلبوه. تفسير الطبري ١٤/٦، ابن كثير ٥٧٤/١. وانظر البيتين ٣٦٣، ١٢٠٠.

(٣) يشير إلى عروجه ﷺ إلى السماء في حادثة الإسراء والمعراج، وحديث الإسراء والمعراج أخرجه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه: «ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب باباً من أبوابها»، ٤٧٨/١٣ - فتح - كتاب التوحيد باب ٣٧ ما جاء في قوله عز وجل ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء/ ١٦٤] وقول المؤلف رحمه الله: «حقيقة»: تعريض بالرد على من قال إن عروجه ﷺ كان لروحه دون جسده، والصحيح أنه لجسده وروحه. انظر شرح الطحاوية ٢٧٠/١، وسيأتي الكلام على المعراج في كلام الناظم [تحت البيت ٣٦٢]، وانظر البيت ١١٥٧.

(٤) في ف، ب، ظ، س: الموافاة.

(٥) كما جاء في الحديث الطويل عن البراء بن عازب رضي الله عنه في ذكر =

عباده^(١) وإن المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم^(٢) .
وإن أيدي السائلين تُرفَع إليه^(٣) ، وحوائجهم تُعرض عليه . وإنه

= حال المؤمن والكافر عند الموت . وفيه قال ﷺ عن المؤمن : « فإذا خرجت نفسه صلياً عليه كل ملك بين السماء والأرض إلا الثقلين ثم يصعد به إلى السماء » ، الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده ٢٩٥/٤ وأبو داود في السنن ج ٣/ ص ٢١٣/ ح ٣٢١٢ ، كتاب الجنائز باب الجلوس عند القبر ، وابن ماجه في السنن ج ١/ ص ٢٨٣/ ح ١٥٤٩ ، أبواب ما جاء في الجنائز - باب ما جاء في الجلوس في المقابر ، والحديث أشار ابن القيم إلى صحته في حاشيته على سنن أبي داود كما في عون المعبود مع حاشية ابن القيم ج ٩/ ٣١ . وصححه الألباني كما في صحيح سنن ابن ماجه ج ١/ ٢٥٩/ ح ١٢٥٩ .

- (١) زيدت هنا في حاشية ب : « وهو العلي الأعلى » وكذا في ط . وهذه الزيادة لا تصح ، فإنها ستأتي في آخر الفقرة .
- (٢) كما قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُشْكِرُونَ ﴾ [٤٩] يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ﴿ [النحل / ٤٩ - ٥٠] .
- (٣) السائلون جمع سائل وهو الداعي ، ومن السنة في الدعاء أن يرفع الداعي يديه وهذا من أسباب الإجابة ، كما جاء عن سلمان رضي الله عنه قال : قال ﷺ « إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صِفراً » ، رواه الترمذي وحسنه ج ٩/ ص ٥٤٤/ ح ٣٦٢٧ تحفة ، وأبو داود في سننه ٧٨/٢ ، كتاب الوتر - باب الدعاء ، وابن ماجه في سننه ٣٤٩/٢ أبواب الدعاء - باب رفع اليدين في الدعاء ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما . ووافقه الذهبي كما في المستدرک ٦٧٤/١ كتاب الدعاء ، وحسنه الألباني كما في صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني ج ١/ ص ٢٠١/ ح ٢٠٦٦ .

سبحانه^(١) العلي الأعلى بكل اعتبار^(٢).

فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك، ثم أسرها في نفسه، وخلا بشياطينه وبنى جنسه، وأوحى بعضهم إلى بعض^(٣) أصناف المكر والاحتيال، وراموا^(٤) أمراً يستحمدون^(٥) به إلى نُظرائهم من أهل البدع والضلال، وعقدوا مجلساً بيَّتوا^(٦) في مساء ليلته^(٧) ما لا يرضاه الله من القول، والله بما يعملون محيط^(٨).

وأتوا في مجلسهم ذلك^(٩) بما قدروا عليه من الهديان واللَّغَط^(١٠)

(١) ف، ب: سبحانه وتعالى. وفي ط: «فإنه سبحانه هو العلي».

(٢) قوله: «بكل اعتبار» يشير إلى أنواع علو الله تعالى وستأتي في مبحث العلو مفصلة.

(٣) في ب زاد بعضهم في الحاشية: «زخرف القول» وفي ط: «زخرف القول غروراً».

(٤) راموا: طلبوا وأرادوا.

(٥) يستحمدون: أي يطلبون أن يحمدهم عليه.

(٦) بيتوا: أي دبّروا ومكروا، يقال: بيت الأمر: عمله ليلاً أو دبره ليلاً ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَبْيُتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء/ ١٠٨] وقوله ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ [النساء/ ٨١]، اللسان ١٦/٢.

(٧) في ح، ط: «يومه».

(٨) اقتباس من قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء/ ١٠٨].

(٩) «ذلك» سقطت من طع.

(١٠) اللُّغَط واللَّغَط: الصوت والجلبة أو أصوات مبهمه لا تفهم. القاموس

والتخليط، ورائعوا استدعاءً المَثْبِتِ إلى مجلسهم الذي عقده، ليجعلوا نُزْلَهُ^(١) عند قدومه عليهم ما لفقوه من الكذب^(٢) ونمّقوه. فحبّس الله سبحانه عنه^(٣) أيديهم وألسنتهم، فلم يتجاسروا عليه، وردّ الله كيدهم في نحورهم فلم يصلوا بالسوء إليه، وخذلهم المَطَاعُ^(٤) فمزّق^(٥) ما كتبوه من المحاضر، وقلّب الله قلوب أوليائه وجنّده عليهم من كلّ بادٍ وحاضر. وأخرج الناس^(٦) لهم من المخبّاتِ كماثتها،^(٧) ومن

(١) النزول: ماهيء للضيف إذا نزل عليه، ويقال: إن فلانًا لحسن النزول أي الضيافة. اللسان ٦٥٨/١١.

(٢) متن الأصل: «من المكر وتمموه» وكذا في ح، ط وصحح في الحاشية من نسخة الأصل، وكذا على الصواب في ف، س. بل لتوكيد الصواب كتبت كلمة «ونمّقوه» في حاشية ف بحروف مفردة مضبوطة هكذا: «بيان: وَ نَمَّ قُ وُه» أما نسخ ب، د. ظ فهي فيها «تمموه» محرفة.

(٣) في ط: «عن» خطأ.

(٤) المَطَاع: الكبير والزعيم الذي يطيعه قومه وقد عبر بهذه اللفظة ذاتها شيخ الإسلام رحمه الله عندما تكلم عن مناظرته مع طائفة الباطنية فذكر أنهم بعدما وعظهم كادوا أن يتوبوا ويتراجعوا حتى: «جاءهم بعض غلمان المطاع وذكر أنه لا بد من حضورهم لموعد الاجتماع فأطاعوا وحضروا» مجموع الفتاوى ٤٥٥/١١.

(٥) في ح، ط: «فمزقوا».

(٦) في د: «لهم الناس».

(٧) المخبّات: الأمور المستورة، والكمائن: الخفايا. والمقصود أن الناس غضبوا على المعطلة لما افتضح أمرهم، وأخرجوا لهم البغضاء والكراهية التي كانت كامنة في النفوس لهم. وسياق كلام المؤلف ربما يدل على أنهم انهالوا عليهم ضربًا، لأنه ذكر ألفاظًا تدلّ على الجراحات.

الجَوَائِفِ^(١) والمُنْقَلَاتِ^(٢) دَفَائِنَهَا^(٣). وقَوَى اللهُ جَاشَ^(٤) المَثْبِتِ، وثَبَّتَ^(٥) لسانه، وشيّد بالسنة المحمدية بنيانه. فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان، وحكّم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين^(٦)، وأئمتهم المتقدمين^(٧). وأتّه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا إنسان، وأتّه جعل بينه^(٨) وبينكم أقوالَ من قلّدموه، ونصوص من على غيره من الأئمة قدّمتموه. وصرّح^(٩) المثبّت بذلك بين ظهرائيهم حتى بلغه دانيهم لقاصيهم [٤/ب] فلم يُذعنوا لذلك

-
- (١) الجوائف: جمع جائفة وهي من أنواع الجراحات، وهي الجراحة التي تصل إلى الجوف من بطن أو ظهر أو ثغرة نحر أو ورك. وفيها ثلث الدية انظر المغني لابن قدامة ٩/٦٤٨، شرح الزركشي على مختصر الخرقى للزركشي ٦/١٧٣.
- (٢) المنقّلات أيضًا من أنواع الجراحات، وهي التي تكسر العظم وتنقله عن موضعه، وفيها خمس عشرة من الإبل. انظر المغني ٩/٦٤٦، شرح الزركشي ٦/١٧٢.
- (٣) الدفائن: جمع دفينه وهي ما يدفن كالكنز. القاموس ١٥٤٤، والمراد أعظمها وأشدّها وأبلغها.
- (٤) في ط: «جاش عقد»، ومعنى الجاش: النفس وقيل القلب، وفلان قوي الجاش: أي القلب، ويقال رجل رابط الجاش: يربط نفسه عن الفرار ويكفها لجرأته وشجاعته. اللسان ٦/٢٦٩.
- (٥) في ح، ط: «قلبه ولسانه».
- (٦) سقطت من د، س.
- (٧) في ف: «المقدمين». ولعل المؤلف يشير هنا إلى متقدمي أئمة الأشاعرة، فإن المتأخرين منهم خالفوهم في إثبات كثير من الصفات.
- (٨) في ف، د: «بينكم وبينه».
- (٩) ضبط في ف بتشديد الراء. وفي د، ط: «صرخ».

واستعفوا^(١) من عقده فطالبهم المثبتُّ بواحدة من خلال ثلاث :

مناظرة في مجلس عام^(٢) على شريطة العلم والإنصاف، تُحضر فيه النصوصُ النبوية والآثارُ السلفية، وكتبُ أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين. فقليل لهم: لا مراكب^(٣) لكم تسابقون بها في هذا الميدان، ومالككم بمقاومة فُرسانه يدان^(٤).

فدعاهم إلى مكاتبة^(٥) بما^(٦) يدعون إليه، فإن كان حقًا قبله وشكركم عليه، وإن كان غير ذلك سمعتم جوابَ المثبت، وتبين لكم حقيقةً مألديه. فأبوا ذلك أشدَّ الإباء، واستعفوا غاية الاستعفاء.

فدعاهم إلى القيام بين الركن والمقام^(٧) قيامًا في

(١) استعفوا: أي طلبوا الإغفاء من ذلك.

(٢) «عام» سقطت من ب. وفي ط: «عالم»، وهو خطأ.

(٣) مراكب: جمع مركب وهي الدابة.

(٤) أي لا طاقة لكم بمقاومتهم. يقال: مالي بفلان يدان، أي طاقة. الصحاح ٢٥٤٠/٦. وقد تكرر هذا التعبير في كلام الناظم، انظر مثلاً البيت الأول، والأبيات ٣٦، ١٠٨، ١٢٢ وغيرها.

(٥) في د، ح، ط، طه: «مكاتبته»، ويعني بالمكاتبة هنا: المراسلة، ليقيم الحجة عليهم - بعدما ضعفوا عن المقابلة والمناظرة - بالمراسلة والمكاتبة، فيكتبون له ما يرون، ثم يجيبهم كتابة.

(٦) في ط، طه: «فيما».

(٧) أي عند الكعبة بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه السلام. واختار هذا المكان لما يحدث للقلب من الخوف والوجل والرهبة وتعظيم قدر الله تعالى فيه.

مواقف^(١) الابتهاال، حاسري^(٢) الرؤوس نسأل^(٣) الله أن يُنزل بأسه بأهل البدع والضلال^(٤). وظنّ المثبتُ والله أن القوم يجيئون^(٥) إلى هذا، فوطن^(٦) نفسه عليه غاية التوطنين، وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبته وينفيه على^(٧) كلام رب العالمين، وعلى^(٨) سنة خاتم المرسلين^(٩)، ويتجرد عن كل هوى يخالف الوحي المبين، ويهوي بصاحبه في^(١٠) أسفل السافلين. فلم يجيئوا إلى ذلك أيضًا، وأتوا من الاعتذار، بما دل^(١١) على أن القوم ليسوا من أولى الأيدي والأبصار.

(١) في طع، طه: «موقف».

(٢) قوله: «حاسري الرؤوس» أي كاشفي الرؤوس.

(٣) في ب: يسأل.

(٤) وهذا الفعل بين الخصوم يسمى «مباهلة» وهي الملاعنة. وصورتها أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منّا. اللسان ٧٢/١١٣. ومنه قوله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَمَنْ حَاكَمَكَ فِيمَنْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران / ٦١].

(٥) في ط: «يجيئونه».

(٦) وطن نفسه على الشيء وله فتوطنت: حملها عليه فتحملت وذلت له. اللسان ٤٥١/١٣.

(٧) في طع: «عن» وهو خطأ.

(٨) «وعلى» سقطت من ف.

(٩) في ط: «الأنبياء والمرسلين».

(١٠) في ب، ح، ط: إلى.

(١١) في ط: «دله».

فحينئذ شمر المثبتُ عن ساق عزمه، وعقد الله مجلسًا بينه وبين خصمه. يشهده القريب والبعيد، ويقف على مضمونه الذكي والبليد. وجعله عقدَ مجلس التحكيم بين المعطل الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم.

وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكمَ إليه، وبريء إلى الله من كل هوى وبدعة وضلالة، وتحيزٍ إلى فئة غير رسول الله ﷺ وما كان أصحابه عليه. والله سبحانه المسؤول^(١) أن لا يكله إلى نفسه ولا إلى شيء مما لديه، وأن يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه، فإن أزيمة الأمور بيديه.

وهو يرغب إلى من يقف على هذه الحكومة^(٢) أن يقومَ لله قيامَ متجردٍ عن هواه، قاصدًا لرضا مولاه؛ ثم يقرأها متفكرًا، ويعيدها ويبدئها متدبرًا؛ ثم يحكمَ فيها بما يرضي الله ورسوله وعباده المؤمنين، ولا يقابلها بالسبِّ والشتم كفعل الجاهلين والمعاندين.

فإن رأى حقًا قبله^(٣) وشكرَ عليه، وإن رأى^(٤) باطلاً رده على قائله وأهدى الصواب إليه، فإن الحق لله ورسوله، والقصد أن تكون كلمة

(١) في ح، ط: «هو المسؤول».

(٢) يعني هذه المنظومة المباركة التي بينَ فيها - رحمه الله - آراء أصحاب المذاهب ثم حكم بينهم وردَّ على أهل الباطل باطلهم بأقوى حجة وأوضح عبارة.

(٣) في ط، طه: «تبعه».

(٤) من هنا سقطت ورقة من ب.

السنة^(١) هي العليا، جهادًا في الله وفي سبيله . والله عند لسان كل قائل وقلبه، وهو المطلع^(٢) على نيته وكسبه . [٥/أ] وما كان أهل التعطيل أولياءه، إن أولياؤه إلا المتقون المؤمنون المصدقون . ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة/ ١٠٥] .

(١) كذا في جميع النسخ وط إلا نسخة د التي فيها: «سنة الله» .

(٢) في د: «مطلع» .

(٣) وجاء بعد الآية في الأصل: «وقد سميت هذا المجلس بالكافية الشافية في اعتقاد (كذا) الفرقة الناجية» . ثم حُطَّ على العبارة، وكتبت حاشية لم تنضح جيدًا في الصورة . ولعلها أشارت إلى أنّ هذه العبارة ليست في نسخة الشيخ .

فصل

وهذه أمثال حسان مضروبة^(١) للمعطل والمشبه والموحد ذكرتها^(٢) قبل الشروع في المقصود، فإن ضرب الأمثال مما يأنس به العقل لتقريبها المعقول من المشهود^(٣).

وقد قال تعالى^(٤) - وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين - ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت/ ٤٣]. وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلاً، وكان بعض السلف إذا قرأ مثلاً لم^(٥) يفهمه اشتد^(٦) بكأؤه، ويقول: لست من العالمين^(٧). وسنفرد لها إن شاء الله كتاباً مستقلاً متضمناً لأسرارها ومعانيها وما تضمنته من فنون^(٨) العلم وحقائق الإيمان.

(١) ف: «مضروبة حسان».

(٢) طه: «ذكرناها».

(٣) المعقول: هو الأمر المتصور بالعقل والذهن، والمشهود: هو المائل المشاهد بالعين.

(٤) ف: «الله».

(٥) ف: «ولم يفهمه».

(٦) ما عدا الأصل: «يشتد».

(٧) ومن ذلك مارواه ابن أبي حاتم بسنده عن عمرو بن مرة قال: ما مررت بآية من كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني لأنني سمعت الله يقول: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت/ ٤٣].

ذكره ابن كثير في التفسير ٣/ ٤١٤، والسيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٧٨.

(٨) ف: «مكنون». وفي غيرهما: «كنوز».

وبالله^(١) المستعان وعليه التكلان^(٢).

المثل الأول: ثيابُ المعطلِّ ملطَّخةٌ بِعَدْرِةٍ^(٣) التحريف، وشرابه متغيّر بنجاسة التعطيل. وثيابُ المشبّه متضمّخةٌ^(٤) بدم التشبيه، وشرابه متغيّر بفَرَثٍ^(٥) التمثيل. والموحد ظاهر الثوب والقلب والبدن، يخرج شرابه من بين فرث ودم لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين^(٦).
المثل الثاني: شجرةُ المعطلِّ مغروسةٌ على شفا جُرْفٍ هارٍ^(٧).

(١) طت، طه: «والله».

(٢) ذكر عامة المترجمين لابن القيم رحمه الله أن له مصنفًا بعنوان «أمثال القرآن»، وفي «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/١٦٨) ذكر ذلك وقال: أوله: «الحمد لله نحمده ونستعينه»، وفي كتاب «اعلام الموقعين» مبحث مهم في أمثال القرآن من ١/١٥٠ إلى ١/١٩٠، وقد أفردها بعض علماء نجد في رسالة سماها: «درر البيان في تفسير أمثال القرآن» وطبعت في المطبعة السلفية بمصر بلا تاريخ ولم يذكر اسم جامعها.
وانظر ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٤٤٨، وطبقات المفسرين للدوادري ٢/٩٣، ابن قيم الجوزية لبكر أبو زيد ص ١٣٥.

(٣) العَدْرِة: الغائط. اللسان ٤/٥٥٤.

(٤) متضمخة: ملطخة.

(٥) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ: «بدم»، وقد أشير إليه في حاشية الأصل أيضًا، كما أشير في حاشية ف إلى ما في الأصل.

(٦) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّئَلَّا تُكْفِرُوا بِمَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل / ٦٦].

(٧) اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَتَاهَا بِيَهُ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة / ١٠٩].

وشجرة المشبه قد اجثت من فوق الأرض ما لها من قرار. وشجرة الموحد أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون^(١).

المثل الثالث: شجرة المعطل شجرة الزقوم^(٢)، فالحلق السليمة لا تبلعها. وشجرة المشبه شجرة الحنظل^(٣)، فالنفوس المستقيمة^(٤) لا تتبعها. وشجرة الموحد طوبى^(٥) يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها^(٦).

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢١﴾ تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ [إبراهيم/ ٢٤ - ٢٦].

(٢) الزقوم: طعام أهل النار، وهي شجرة في جهنم، والعياذ بالله، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴿١٢﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿١٣﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿١٤﴾ كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ ﴿١٥﴾ ﴾ [الدخان/ ٤٣ - ٤٦]. وكما قال تعالى: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ زُرُّومٌ وَالشَّيْطَانُ ﴿١٧﴾ ﴾ [الصفات/ ٦٤ - ٦٥] تفسير ابن كثير ١٠/٤.

(٣) الحنظل: الشجر المر وواحدته حنظلة، قال الجوهرى: هو: الشري اللسان ١١/١٨٣.

(٤) د: «السقيمة»، تحريف.

(٥) طوبى: اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها. النهاية ٣/١٤١.

(٦) يشير إلى قوله ﷺ «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها». رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ج ٦/٣١٩/ح ٣٢٥٢ فتح - كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ومسلم -

المثل الرابع: المعطل^(١) قد اتخذ^(٢) قلبه لوقاية الحر والبرد بيت^(٣) العنكبوت. والمشبّه قد خُسِفَ بعقله، فهو يتجلجل^(٤) في أرض التشبيه إلى البهْمُوت^(٥). وقلبُ الموحد يطوف حول العرش ناظرًا إلى الحي الذي لا يموت^(٦).

= واللفظ له - عن سهل بن سعد ج ١٧/١٦٧ نووي - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(١) «المعطل» سقطت من: س.

(٢) ظ، ح، ط: «أعد».

(٣) في ط: «كبيت».

(٤) تجلجل في الأرض: ساخ فيها ودخل. اللسان ١١/١٢١.

(٥) يعني إلى آخر أعماق الأرض. وبهذا المعنى استعمل كلمة البهْمُوت صاحب النجوم الزاهرة (١٥/٤٠٠) فقال عن أبي الخير النحاس: «لأنه كان بالأمس في البهْمُوت من الفقر والذل والإفلاس، وصار اليوم في الأوج من الرئاسة والمال والتقرب من السلطان». فقابل البهْمُوت بالأوج، كما يقابلون الأوج بالحضيض. ومنه قول ابن التعاويذي (ت ٥٨٣هـ):

كلّما زاد رفعةً حطّنا اللّه بتغفيله إلى البهْمُوت

(البداية والنهاية ١٦/٧٤٨). ولم يذكر هذا الاستعمال في كتب المعرب والدخيل. ولعله مأخوذ مما زعمت الإسرائيليات أن البهْمُوت اسم الحوت الذي يحمل الأرض. (تفسير القرطبي ١٨/١٤٧). ونقله الزبيدي في التاج (يهت) عن الخفاجي وأنه غلط من ضبطه بالموحدّة. والحق أنّ ما غلّطه هو الصواب. وهي كلمة دخيلة في العربية من العبرانية، ولها صلة بالكلمة العربية (بهيمة). وانظر سواء السبيل إلى ما في العربية من الدخيل للدكتور ف. عبد الرحيم ص ٢٠٩ - ٢١٠. (ص).

(٦) كناية عن شدة قربه من ربه تعالى بالخشية والتعظيم والعبادة. كما قال =

المثل الخامس: مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية التعطيل، فطفىءَ وما أنار. ومصباحُ المشبه قد غرقت فتيلته في عكر^(١) التشبيه، فلا يقتبس^(٢) منه الأنوار. [٥/ب] ومصباحُ الموحد يتوقد^(٣) من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار^(٤).

المثل السادس: قلب المعطل متعلق بالعدم، فهو أحقر الحقير. وقلب المشبه عابد الصنم^(٥) الذي قد نُحِتَ بالتصوير والتقدير. والموحد^(٦) قلبه متعبد لمن ليس كمثلته شيء، وهو السميع البصير^(٧).

المثل السابع: نقود المعطل كلها زيوف^(٨) فلا تروج علينا. وبضاعة

= تعالى: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق / ١٩].

(١) عكر الشراب والماء والدهن: آخره وخائره. اللسان ٦٠٠/٤.

(٢) د، ظ، ح، ط: «تقتبس» ولم ينقط حرف المضارع في ف.

(٣) ب، ط: يوقد.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ [النور / ٣٥].

(٥) ط: «للصنم».

(٦) في ف: «وقلب الموحد».

(٧) يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى / ١١].

(٨) زيوف: رديئة مغشوشة جمع زيف. اللسان ١٤٢/٩.

المشبه^(١) كاسدة، فلا تَنفُقُ لدينا. وتجارة الموحّد ينادى عليها يوم العَرَضِ على رؤوس الأشهاد: هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا^(٢).

المثل الثامن: المعطل كنافخ الكير^(٣) إما أن يُحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة. والمشبه كبائع الخمر إما أن يُسكرك، وإما أن يُنجسك. والموحد كبائع المسك إما أن يُحذيك، وإما أن يبيحك، وإما أن تجد منه رائحة طيبة^(٤).

المثل التاسع: المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة^(٥)، ولم يركبها، فأدركه الطوفان. والمشبه قد انكسرت به في اللجة^(٦)، فهو يشاهد الغرق بالعيان. والموحد قد ركب سفينة نوح، وقد صاح به

(١) ب: كلها كاسدة.

(٢) اقتباس من قوله تعالى عن إخوة يوسف: ﴿قَالُوا يَا بَنِيَّ إِنَّا كُنَّا بِهَذَا غَافِلِينَ وَأَسِئْرًا وَإِنَّا لَنَجِدُهُم بِرَأْسِ رَجْدٍ وَجَدْتُمْ إِيَّانَا﴾ [يوسف / ٦٥]، ومراد المؤلف رحمه الله أن من قدم بين يديه بضاعة صالحة وهي الأعمال الصالحة ردت له يوم القيامة خيرًا مما قدم فيفرح بها على رؤوس الأشهاد.

(٣) الكير: الزق الذي ينفخ فيه الحداد، القاموس ٦٠٨.

(٤) يشير إلى ما جاء عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مثل جلس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن يتباع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة» رواه البخاري ٩/ ٦٦٠ - فتح كتاب الذبائح والصيد - باب المسك.

(٥) يعني - رحمه الله - بسفينة النجاة سفينة السنة، وقد جاء عن كثير من السلف تشبيه السنة واتباعها بسفينة نوح فمن ركبها وانحاز إليها نجا من الأهواء والبدع والضلالات، ومن تخلف عنها غرق في البدع والمخالفات.

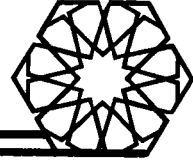
(٦) لجة البحر: حيث لا يدرك قعره، ولجة الماء: معظمه. اللسان ٢/ ٣٥٤.

الرُّبَّانُ: (١) ﴿ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [هود/ ٤١].

المثل العاشر: مَنهَلٌ^(٢) المعطل كسر اب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً،^(٣) فرجع خاسئاً^(٤) حسيراً. ومشربٌ المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغييراً. ومشربٌ الموحد من كأس كان مزاجها كافوراً، عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً^(٥).

وقد سميتها بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية^(٦) وهذا حين الشروع في المحاكمة، والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله^(٧).

-
- (١) الربان: قائد السفينة الذي يُجرىها. اللسان ١٣/ ١٧٥.
- (٢) د: «مثل» تحريف. ومعنى المنهل: الموضع الذي فيه المشرب. اللسان ١١/ ٦٨١.
- (٣) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابُهُ ﴾ [النور/ ٣٩].
- (٤) ف: «خائباً».
- (٥) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۗ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان/ ٥ - ٦].
- (٦) «وقد سميتها... الناجية». هذه العبارة جاءت في حاشية الأصل بإزاء البيت الأول، ولم تظهر علامة اللحق في المتن، فاتبعنا في إثباتها في هذا الموضع سائر النسخ. (ص).
- (٧) زاد في ب: «وهو حسبي وإياه أسأل إنه قريب مجيب». وفي س، ط: «بالله العلي العظيم».



- ١ - حُكْمُ الْمَحَبَّةِ ثَابِتُ الْأَرْكَانِ مَا لِلصُّدُودِ بِفَسْخِ ذَاكَ يَدَانِ
٢ - أُنَى وَقَاضِي الْحُسْنِ نَفَّذَ حُكْمَهَا فَلِذَا أَقْرَبَ بِذَلِكَ الْخَضْمَانِ

١ - المحبة: المراد بالمحبة هنا محبة الله تعالى الذي له الكمال المطلق من جميع الوجوه، لأن موضوعات هذه القصيدة جالبة لمن تمسك بها محبة الله تعالى، وهذه هي المحبة الوحيدة التي تثبت أركانها لاجتماع جميع أوصاف المحبة وشروطها في المحبوب. انظر: شرح الشيخ عبداللطيف بن حسن آل الشيخ - مخطوط - ق ٣، شرح الشيخ السعدي ص ٥.

ما للصدود: أشار في حاشية د إلى أن في نسخة: «ما للوشاة».

- أي: لا يقدر الصدود على فسخ ذلك الحكم. وقد تقدم تفسير قولهم: «ما لي بفلان يدان» في مقدمة الناظم.

٢ - في د: «قاضي الحكم». ولعل المقصود بقوله «قاضي الحسن»: العقل المحسن والمقبح، لأن أدلة الإثبات ضرورية، والتحسين والتفبيح العقلي ثابت عند أهل السنة والجماعة. وقد يراد بقاضي الحسن أئمة أهل السنة والحديث من سلف الأمة وأئمتها. انظر شرح النونية للشيخ عبداللطيف بن حسن آل الشيخ ق ٤ - مخطوط، درء تعارض العقل والنقل ٢٢/٨، شرح النونية للشيخ أحمد بن عيسى ٣٩/١.

- ٣- وأنتُ شهودُ الوصلِ تشهدُ أنه
٤- فتأكد الحكم العزيمُ فلم يجد
٥- ولأجلِ ذا حُكْمِ العذولِ تداعتِ الـ
٦- وأتى الوشاةُ فصادفوا الحكمَ الذي
٧- ما صادفَ الحكمَ المَحَلَّ ولا هو أشـ
٨- فلذاكَ قاضي الحُسنِ أثبتَ محضراً
٩- /وَحَكَى لكَ الحُكْمَ المُحَالَ وَنَقَضَهُ
١٠- حَكَمَ الوشاةُ بغير ما بُرهانِ
- حَقًّا جَرَى فِي مَجْلِسِ الإِحْسَانِ
فَسَخَّ الوشاةُ إِلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
أَزْكَانٍ مِنْهُ فَحَرَّ لِلأَزْكَانِ
حَكْمُوا بِهِ مُتَيَقَّنَ البُطْلانِ
تَوَفَّى الشُّرُوطَ فَصَارَ ذا بُطْلانِ
بِفَسَادِ حُكْمِ الهَجْرِ والسُّلْوانِ
فاسْمَعْ إِذَا يَأْمَنُ لَهُ أَذْنانِ
أَنَّ المَحَبَّةَ وَالصُّدُودَ لِدانِ

- ٣ - شهود الوصل: أي الشهود التي تشهد برجحان وأحقية حكم الوصل وعدم القطع والهجران. شرح النونية للشيخ محمد خليل هراس ١٧/١.
- في الأصل وطت: «حق».
- ٤ - ب، د، طع: «تجد». في ف، ظ لم ينقط حرف المضارع.
- الوشاة: الواشي هو: النمام. والمعنى أنه لقوة هذا الحكم - حكم المحبة وعدم الهجر - ورجحانه لم يستطع الوشاة أن يفسدوه.
- ٥ - العذول: كثير العذل أي: اللوم. ويعني الناظم رحمه الله أن هذه المحبة لا يلام المحب على الوقوع فيها وأن العذول الذي لأمه على ذلك وحكم عليه بقطعها والإقلاع عنها غير مصيب في حكمه ولا عادل، لذا لم يثبت حكمه أمام هذه المحبة فخر للأركان.
- للأركان: في طت وطمع: للأذقان، والبيت ساقط من طه.
- ٧ - صار حكم الوشاة باطلاً لسببين: الأول: لم يصادف محله. الثاني: لم يستوف شروط الحكم الصحيح.
- ٨ - السلوان: مصدر سلا يسلو الشيء وعنه: نسيه.
- ٩ - في ح: «يحكي».
- ١٠ - لِدَّة الرجل: تزبه وسبته، وهما لِدان، والجمع لِدات ولِدُون، اللسان ٤٦٩/٣.
- ومراد الناظم: أن الوشاة أرادوا من هذا المحب أن يهجر من يحب وظنوا=

- ١١- وَاللَّهِ مَا هَذَا بِحُكْمٍ مُقْسِطٍ أَيْنَ الْغَرَامِ وَصَدُّ ذِي هِجْرَانِ
١٢- شَتَّانَ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ فَإِنْ تُرِدَ جَمْعاً فَمَا الضُّدَّانِ يَجْتَمَعَانِ
١٣- يَا وَإِلَهَاهَاتٌ عَلَيْهِ نَفْسُهُ إِذْ بَاعَهَا غَبْنًا بِكُلِّ هَوَانِ
١٤- أَتَبِيعُ مَنْ تَهْوَاهُ نَفْسُكَ طَائِعاً بِالصَّدِّ وَالتَّعْذِيبِ وَالهِجْرَانِ
١٥- أَجْهَلْتُ أَوْصَافَ الْمَبِيعِ وَقَدْرَهُ أَمْ كُنْتَ ذَا جَهْلٍ بِذِي الْأَثْمَانِ
١٦- وَاهَا لِقَلْبٍ لَا يُفَارِقُ طَيْرُهُ أَلْ أَغْصَانَ قَائِمَةً عَلَى الْكُثْبَانِ

- = أن هذا الهجر لا يشق على هذا المحب لأن المحبة والهجر عندهم مستويان .
- ١١ - ف: «ذِي الهجران» .
- ١٢ - يعني بالحالتين: الأولى: حالة المحبة والقرب، والثانية: حالة الصدود والإعراض .
- الضدان: هما اللذان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض . التعريفات للجرجاني ص ١٧٩ .
- ١٣ - الوله: الحزن وذهاب العقل لفقدان الحبيب، يقال رجل واله وامرأة واله والهة . اللسان ١٣/٥٦١ .
- غَبْنَهُ فِي الْبَيْعِ يَغْبِنُهُ غَبْنًا: خَدَعَهُ . القاموس ١٥٧٣ .
- ١٥ - المقصود بالمبيع هو ما يناله الإنسان بمحبة الله تعالى من رضى الله وجنته بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنْكَ النَّفْسَ بِهَا فَأَعَادَ لَكَ نَفْسَكَ وَأَمَّا لَكَ لَدَيْهِ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التوبة: ١١١] فإذا فرط الإنسان في محبة الله تعالى وهان عليه هذا المبيع الذي هو الرضا والجنة فقد خسر وهان .
- ١٦ - «واها» هنا للتلهف .
- المقصود بالطائر هنا: الهم والكسب والإرادة، قال تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْمَمْتَهُ طَيْرُهُ فِي غُفَّتِهِ﴾ [الإسراء: ١٣] . شرح الشيخ عبداللطيف آل الشيخ - ق ١١ . وسيأتي إيضاحه في حاشية البيت ١٩ .
- كثبان: جمع كتيب، وهو الرمل المجتمع المحدودب .

- ١٧- وَيَظَلُّ يَشْجَعُ فَوْقَهَا وَلِغَيْرِهِ مِنْهَا الثَّمَارُ وَكُلُّ قِطْفٍ ذَانٍ
- ١٨- وَيَبِيْتُ يَبْكِي وَالْمُواصِلُ ضَا حِكُ وَيَظَلُّ يَشْكُو وَهُوَ ذُو شُكْرَانٍ
- ١٩- هَذَا وَلَوْ أَنَّ الْجَمَالَ مَعَلَّتْ بِالنَّجْمِ هَمَّ إِلَيْهِ بِالطَّيْرَانِ

١٧ - سَجَعُ الحمامِ يَسْجَعُ سَجْعاً: هدل على جهة واحدة، وسجعت الحمامة إذا دعت وطربت في صوتها. اللسان ١٥٠/٨.

القِطْفُ: ما قطع من الثمر وقطف، وهو أيضاً العنقود ساعة يقطف. والداني: القريب. قال تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَائِمَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣] أي: ثمارها قريبة التناول يقطفها القاعد والقائم. اللسان ٢٨٥/٩.

١٨ - في طه: «ذو هجران».

١٩ - قال الشيخ عبداللطيف بن حسن آل الشيخ - رحمه الله - في شرحه لهذه الأبيات الأربعة من قوله: «واهاً لقلب..» إلى قوله: «بالطيران»: «أراد الناظم الاستعارة والتشبيه لقلب قعدت إرادته على الرسوم والأطلال فلم يظفر بنيل ما وراء ذلك من حقائق الإيمان وصادق الأعمال، بطير لازم الأغصان ووقف على تلك الأفنان والكثبان ولم يصل إلى ما عليها من يانع الثمار والفواكه الشهية، فهو دائماً يسجع فوقها ويحن عليها، والوصول تعذر عليه. وغيره قد فاز به واستحوذ عليه ونال ما فيه من المقاصد والثمار واللطائف. ولذلك بات المحروم يبكي والمواصل ضاحك، وظل يشكو والمواصل شاكراً، ومع هذا الحرمان والحال هو شديد التعلق بالجمال والكمال حتى لو كان معلقاً بالثريا لهم بالطيران إليه، ومع ذلك قد قيد نفسه ولم يتجاوز رسوم تلك المعاهد ولم ينهض لنيل تلك المطالب والفوائد. فما أحسن هذه الاستعارة وما اشتملت عليه من دقيق المعنى ولطيف العبارة، وما أكره أصحاب هذه القلوب، وما أعزّ من نفذ في سيره وقصده إلى عين المراد والمطلوب.

وأنت خبير بأن الناظم قصد تشبيه قلوب أهل الكلام في حال وقوفهم على نصوص الكتاب والسنة مع عدم الانتفاع بما فيها من حقائق العلم والإيمان ومقاصد التوحيد والإحسان وحالهم في هذا مع أهل العلم والقرآن وورثة=

٢٠- لِلَّهِ زَائِرَةٌ بَلِيلٍ لَمْ تَخَفْ عَسَسَ الْأَمِيرِ وَمَرْصَدَ السَّجَّانِ

= الرسل وخلاصة الإنسان الذين أدركوا أنواع المعارف والأحكام وفاضوا بخلع الإيمان والإسلام، وخصّصوا بخلاصة من الملك العلام. فهذه الاستعارة انتظمت حال الفريقين بالطف إشارة». اهـ، شرح الشيخ عبداللطيف آل الشيخ ق١٣.

٢٠-

اللام في قوله: «الله زائرة» للتعجب.

أراد المؤلف رحمه الله بالزائرة: العلوم الإلهية والتوفيق لاتباع السنة، قال الشيخ عبداللطيف بن حسن آل الشيخ رحمه الله في شرحه لهذا البيت: «عرض بذكر محبوبية زارت على تلك الحال الموصوف والشأن المخصوص على ما جرت به عادتهم في أشعارهم ومطالع إنشادهم بذكر ما تشاق إليه النفوس وتميل إليه الطباع من ذكر الحب والمحبوب، والوصل والمواصل، والتوجع على الهجر والفراق والتشتيت والبعاد، كما قال كعب بن زهير:

بانث سعاداً فقلبي اليوم متبولٌ متيّمٌ إثرها لم يُفدَ مكبولٌ
... ولا عبرة هنا بمن كثف طبعه وغلظ فهمه حتى خرج عما ركب الله عليه بني آدم وجبلهم عليه من الميل الطبيعي إلى هذا النوع الذي هو محل الشهوة ومستراح النفوس، والمراد حقيقة هو ما أفيض على تلك النفوس المطمئنة من العلوم الإلهية والمواهب الربانية التي أعظمها وأجلّها إلهامه وتوفيقه للتصدي للانتصار للفرقة الناجية أهل السنة والجماعة. يؤيد هذا قوله: «قطعت بلاد الشام البيت» وكذا قوله: «وأنت على وادي العقيق...» وما بعده من ذكر وادي الأراك وعرفة ومحسر والصفاء، كل هذه دالة على ما تقدم ذكره من أن المراد ما أفيض على النفوس المطمئنة ولا بد لمريد النسك من الوقوف بتلك المشاعر والمرور في هاتيك الفجاج والموارد...» اهـ. شرح الشيخ عبداللطيف آل الشيخ ق١٣ - ١٤.

العَسَس: من عَسَّ يَعْسُ عَسَساً وَعَسَّسَ أَي: طاف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة، والعسس اسم منه كالطلب، وقد يكون جمعاً لعاس. اللسان ١٣٩/٦.

المرصد: موضع الرصد والمراقبة. والسجّان: قيم السجن.

- ٢١- قَطَعْتُ بِلَادَ الشَّامِ ثُمَّ تَيَمَّمْتُ
 ٢٢- وَأَنْتَ عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ فَجَاوَزْتَ
 ٢٣- وَأَنْتَ عَلَى وَادِي الْأَرَاكِ وَلَمْ يَكُنْ
 ٢٤- وَأَنْتَ عَلَى عَرَفَاتٍ ثُمَّ مُحَسِّرٍ
 مِنْ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ مَطَّلِعَ الْإِيمَانَ
 مِيقَاتَهُ حِلًّا بِلَادِ نُكْرَانَ
 قَضَاءً لَهَا فَأَلَّا بَأَنَّ سَتْرَانِي
 وَمِنِّي فَكَمْ نَحَرْتُهُ مِنْ قُرْبَانٍ

٢١ - تيممت: قصدت.

طيبة: اسم مدينة الرسول ﷺ.

- ٢٢ - وادي العقيق: يقع غرب المدينة، ويخترقه الطريق إلى مكة، وقد اتصل به
 بنيان المدينة، والعقيق أشهر أودية المدينة، وكان قديماً يقع في بلاد مزينة
 وكان الرسول ﷺ قد أقطعه لبلال بن الحارث المزني، وفي كتاب الحج من
 صحيح البخاري باب قول النبي ﷺ: «العقيق واد مبارك» وفيه جملة أحاديث
 تدل على فضله. معجم ما استعجم ص ٩٥٢، معجم البلدان ٤/١٥٦،
 والمغانم المطابة في معالم طابة ص ٤٥٤، وفتح الباري ٣/٤٥٨، وتاريخ
 معالم المدينة ص ١٩٩.

حِلًّا: يعني: من غير إحرام بعمرة ولا حج.

- ٢٣ - وادي الأراك: موضع بعرفة، ومن مواقعها من ناحية الشام. معجم ما
 استعجم ص ١٣٤، معجم البلدان ١/١٦٤.
 الفأل: حسن الظن بالله وتوقع الخير، ومثال الفأل: أن يكون الرجل مريضاً
 فيسمع آخر يقول يا سالم فيتفاءل بذلك أنه يبرأ من مرضه، والفأل ضد
 الطيرة. اللسان ١١/٥١٣.

- ٢٤ - عرفات: المشعر المعروف من مشاعر الحج، وهي فسيح من الأرض
 محاط بقوس من الجبال يكون وتره وادي عرنة. معجم البلدان ٤/١١٧،
 معالم مكة التاريخية والأثرية لعاتق بن غيث البلادي ص ١٨٢. [ضبطنا
 «عرفات» بكسر التاء من غير تنوين كما في ظ، د. وفيه وجه آخر،
 وهو فتحها في النصب والجر. أما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ
 عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨] فأجمع
 القراء على تنوينه، وهو قياس العربية. انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي
 [١٢٤/١] (ص).

- ٢٥- وأتت على الجمراتِ ثم تيمّمت ذات الشُّتور وربّة الأركان
- ٢٦- هذا وما طافت ولا اشتلّمت ولا رمّت الجِمَارَ ولا سَعَتْ لِقِرَانِ
- ٢٧- وَعَلَّتْ عَلَى أَغْلَى الصَّفَا فَتَيَّمَّتْ دَاراً هُنَالِكَ لِلْمَجِبِّ الْعَانِي

= محسر: واد صغير يأتي من الجهة الشرقية لشبير الأعظم من طرف ثقبه ويذهب إلى وادي عرنة، فإذا مرّ بين منى ومزدلفة كان الحد بينهما فيتجه جنوباً، وهو اليوم من أحياء مكة والمعروف منه للعامّة ما يمر فيه الحاج بين مزدلفة ومنى. معجم ما استعجم ص ١١٩٠، معجم البلدان ٧٤/٥، معالم مكة ص ٢٤٨.

منى: بالكسر والتنوين أحد مشاعر الحج وأقربها إلى مكة، وفيه الجمرات الثلاث، ومسجد الخيف وغيره، معجم البلدان ٢٢٩/٥. معالم مكة ص ٢٩٠.

قربان: ما يتقرب به إلى الله من الذبائح وغيرها. اللسان ١/٦٦٥.

٢٥ - الجمرات: موضع رمي الجمار بمنى، وهي تلك المشاعر الثلاث في منى: جمرة العقبة، والجمرة الوسطى، والجمرة الصغرى. معجم البلدان ١٨٨/٢، معالم مكة ص ٦٦.

ذات الستور: يعني: الكعبة المشرفة.

٢٦ - القرآن: أحد أنواع الإحرام الثلاثة، وصفته أن يجمع بين العمرة والحج في إحرام واحد، أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل الطواف. المغني والشرح الكبير ٢٣٨/٣، منسك شيخ الإسلام ابن تيمية وهو في مجموع الفتاوى ١٠٠/٢٦.

٢٧ - علت: في سائر النسخ: «رَقَّتْ». واخترنا ما في الأصل لأنه صحيح لا غبار عليه إلاّ الزيادة في تكرار العين واللام في البيت، أما الفعل «رقي» فهو في معنى الصعود بكسر القاف. وهذا هو الفصح المعلوم الذي ثبت في كتب اللغة إلاّ إذا ذهب إلى لغة طيء. ثم إنّه يتعدى بحرف «إلى» كما سيأتي في البيت ٢٣٥. (ص).

العاني: الأسير والخاضع والعبد. اللسان ١٠١/١٥.

- ٢٨- أترى الدليل أعارها أثوابه والريح أعطتها من الخفقان
 ٢٩- والله لو أن الدليل مكأها ما كان ذلك منه في إمكان
 ٣٠- هذا ولؤ سارت مسير الرياح ما وصلت به لئلا إلى نعمان
 ٣١- سارت وكان دليلها في سيرها سغد السعود وليس بالدبران

٢٨ - الخفقان: بالفتح، اضطراب الشيء العريض يقال راياتهم تخفق وتختفق، وقال الأزهري: خفقت الرياح خفقاناً، وهو حفيفها أي دوي جريها قال الشاعر:

كأن هويها خفقان ریح خريق بين أعلام طوال
 وريح خيفق: سريعة. اللسان ٨٠/١٠، ٨١، ومراد الناظم رحمه الله أن هذه الزائرة لشدة شوقها سارت مسيراً سريعاً حثيثاً إليه، ولم تحتج إلى دليل يرشدها إلى الطريق.

٣٠ - نَعْمَان: هو نَعْمَان الأراك، وهو واد فحل من الأودية التي تحيط بمكة، ويبعد عنها (٢٤ كيلاً) شرقاً تقريباً فإذا اجتمع مع عرنة مر على حدود الحرم على بعد (١٢ كيلاً)، جنوب مكة. معجم ما استعجم ص١٣١٦، معجم البلدان ٣٣٩/٥، أودية مكة ص٣٠.

٣١ - كذا ضبط البيت في ف، على أن «دليل» خبر مقدم لكان، و«سعد» اسمها؛ خلافاً لضبطه في د. (ص).

سعد السعود: من كواكب الجوزاء، وهما كوكبان أحدهما نير والآخر دونه، وقيل له سعد السعود لتيمنهم به، وطلوعه لاثنتي عشرة ليلة تمضي من شباط وسقوطه لأربع عشرة تمضي من آب، يقول ساجع العرب: (إذا طلع سعد السعود، نضر العود، ولانت الجلود، وذاب كل مجمود، وكره الناس في الشمس القعود). الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة ص٨٢، الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ص٢٨، ٢٤، المخصص لابن سيده ١٦/٩، الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/١٩٥.

الدبران: كوكب أحمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع النجم وتالي النجم، وباستدباره الثريا سُمي دبراناً، ونوؤه ثلاث ليال، ويقال: ليلة، وكان العرب يبخضونه. الأنواء في مواسم العرب ص٤١، الأزمنة لقطرب ص٢٥، المخصص ١٠/٩، والأزمنة للمرزوقي ١/١٨٨.

- ٣٢- [وَرَدَتْ جِفَارَ الدَّمْعِ وَهِيَ غَزِيرَةٌ فَلَيْدَاكَ مَا احْتَاَجَتْ وَرُودَ الضَّانِ]
- ٣٣- وَعَلَّتْ عَلَى مَثْنِ الْهَوَى وَتَزَوَّدَتْ
- ٣٤- وَعَدَّتْ بِزُرُورَتِهَا فَأَوْفَتْ بِالَّذِي
- ٣٥- لَمْ تَفْجَأَ الْمُشْتَقَ إِلَّا وَهِيَ دَا
- ٣٦- قَالَتْ وَقَدْ كَشَفَتْ نِقَابَ الْحُسْنِ مَا
- ٣٧- وَتَحَدَّثَتْ عِنْدِي حَدِيثاً خِلْتُهُ
- ذَكَرَ الْحَبِيبِ وَوَضَلَهُ الْمَتَدَانِي
- وَعَدَّتْ وَكَانَ بِمُلْتَقَى الْأَجْفَانِ
- خِلَّةُ الشُّثُورِ بِغَيْرِ مَا اسْتِئْذَانِ
- بِالصَّبْرِ لِي عَنْ أَنْ أَرَكَ يَدَانِ
- صِدْقاً وَقَدْ كَذَّبَتْ بِهِ الْعَيَّانِ

- ٣٢ - الجِفَار: جمع جُفْرَة، وهي الحفرة الواسعة المستديرة. اللسان ١٤٣/٤.
- قوله: «ورود الضان»: قال الشيخ محمد خليل هراس في معنى ذلك: أنها وردت آبار الدمع غزاراً فاكتفت بها عن كل ورد سواها». شرح النونية ٢٠/١. [وكلمة «الضان» كتبت بالصاد المهملة والياء (الصاني) في د، ظ، وبدون ياء في ف، وذكر أن في نسخة بالمعجمة] (ص).
- لم يرد هذا البيت في المتن إلا في د. وفي غيرها كتب في الحاشية. أما في الأصل وف، فكتب بخط مختلف عن خط النسخ والمقابلة، ومن غير علامة صح في آخره. ويبدو لي والله أعلم أنه من الأبيات المنسوخة. (ص).
- ٣٣ - مراد الناظم رحمه الله بيان شدة شوق هذه الزائرة، وأنها لشدة شوقها ما احتاجت إلى ركوب دابة تنقلها ولا إلى حمل زاد من طعام وشراب لتتغذى به، وإنما حملها هواها وحبها لهذا الحبيب واغتنت بذكره وقرب وصله عن الطعام والشراب.
- ٣٤ - ب: «غدت بزورتها»، تصحيف.
- «ملتقى الأجفان»: يعني: أن هذا اللقاء حصل في المنام.
- س، ط: «يفجأ» بالتحية.
- ٣٦ - النِقَاب: القناع على مارن الأنف. اللسان ٧٦٨/١.
- ٣٧ - طع: «فتحدثت».
- خِلْتُهُ: ظننته.
- لأنه لم يكن لقاء في الحقيقة وإنما في المنام. قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن عند كلامه على هذا البيت: «المقصود نوم الغفلة لا نوم الجسم» ق ١٤.

- ٣٨ - /فَعَجِبْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ مَنْ فَرَجِي بِهِ طَمَعاً وَلَكِنَّ الْمَنَامَ دَهَانِي [ب/٨٦]
- ٣٩ - (إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثْتَنِي) فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْكَاذِبِ الْفِتَّانِ
- ٤٠ - جَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ وَشِيعَتُهُ الْأَلَى جَحَدُوا صِفَاتِ الْخَالِقِ الْمَثَانِ

٣٨ - دهاه الأمر: أصابه من حيث كان يأمن.

٣٩ - الشطر الأول مأخوذ من قول حسان بن ثابت:

إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثْتَنِي فَنجوتِ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ - هذه الزائرة التي يتصورها الناظم ما حدثته إلا بالكتاب والسنة، كما سبق في حاشية البيت رقم ٢٠. فقول الناظم لها: «إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً» ليس تكذيباً لها أو شكاً في كلامها، وإنما هو من باب التقدير والمجازاة في الكلام، كما قال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٩٤].

الكاذب الفتان: يعني جهم بن صفوان كما في البيت الذي بعده، وفي هذا حسن تخلص.

٤٠ - الجهم بن صفوان: أبو محرز السمرقندي، مولى بني راسب، الكاتب المتكلم، إليه تسبب الفرقة المعروفة بـ «الجهمية». قال عنه الذهبي: «الضال المبتدع، رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئاً لكنه زرع شراً عظيماً» اهـ. قتله نصر بن سيار سنة ١٢٨هـ. سير أعلام النبلاء ٢٦/٦، ميزان الاعتدال ٤٢٦/٢، لسان الميزان ١٤٢/٢. وسيأتي تفصيل أقواله وضلالته فيما يأتي من أبيات.

شِيعَةُ الرَّجُلِ: أولياؤه وأنصاره، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شِيعَةٌ. اللسان ١٨٨/٨.

الألى: الذين.

الجحد والبُحود: الإنكار مع العلم. الصحاح ٤٥١/٢.

- في غير الأصل: «الخالق الديان». افتتح الناظم رحمه الله بذكر مذهب الجهمية لأنه أغلظ الفرق وأشدّها، ولأنّ مذهب الجهم في التعطيل أصل تفرع عنه كثير من الفرق الضالة كالمعتزلة والفلاسفة ومتأخري الأشاعرة=

- ٤١- بَلْ عَطَّلُوا مِنْهُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
 ٤٢- وَنَفَّوْا كَلَامَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
 ٤٣- قَالُوا وَلَيْسَ لِرَبِّنَا سَمْعٌ وَلَا
 ٤٤- وَكَذَلِكَ لَيْسَ لِرَبِّنَا مِنْ قُدْرَةٍ
 ٤٥- كَلًّا وَلَا وَضْفٌ يَقُومُ بِهِ سِوَى
 ٤٦- وَحَيَاتُهُ هِيَ نَفْسُهُ وَكَلَامُهُ
- وَالْعَرْشُ أَخْلَوهُ مِنَ الرَّخْمَنِ
 وَقَضَّوْا لَهُ بِالْحَلْقِ وَالْجِدْتَانِ
 بَصْرًا وَلَا وَجْهًا فَكَيْفَ يَدَانِ
 وَإِرَادَةٌ أَوْ رَحْمَةٌ وَحَنَانِ
 ذَاتٍ مُجَرَّدَةٍ بِغَيْرِ مَعَانِ
 هُوَ غَيْرُهُ فَاعْجَبْ لَذَا الْبُهْتَانِ

= وغيرهم. وللمصنفين في الفرق طرق في ترتيبها، فمنهم من يبدأ بالأخف ثم الأغلظ كما فعل عبدالله بن الإمام أحمد وابن بطة وغيرهما، ومن المصنفين من يبدأ بذكر الأغلظ ثم الأخف كما فعل الناظم هنا. انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٤٩/١٣ - ٥٠.

٤١ - العرش: في اللغة: السرير الذي للملك كما قال تعالى عن بلقيس: ﴿وَمَا عَرْشُ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣] وفي الاصطلاح: سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وهو كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات. انظر: مجموع الفتاوى ٤٠٢/١٦، تفسير ابن كثير ٣٠٩/١، شرح العقيدة الطحاوية ٣٦٦/٢، وسيأتي إن شاء الله في فصل قادم تفصيل مسألة العلو والاستواء على العرش وعرض أدلة إثباتها والرد على المخالفين. (انظر البيت ١٠٤٦ وما بعده).

٤٢ - أي: قالوا إن كلام الله تعالى ليس صفة قائمة بذاته سبحانه وإنما هو مخلوق من المخلوقات. وإضافته إلى الله تعالى إضافة تشريف كما يقال: بيت الله وناقة الله، وقالوا أيضاً: إن كلام الله تعالى حادث بعد أن لم يكن، وأن الله صار متكلماً بكلام مخلوق بعد أن لم يكن كذلك. وسيأتي إن شاء الله تفصيل صفة الكلام والرد على المخالفين وبيان عقيدة السلف في ذلك. انظر البيت ٨٢٩ وما بعده.

٤٣ - أي: الجهمية ومن سلك سبيلهم من نفاة الصفات.

٤٤ - الحنان: الرحمة والعطف. اللسان ١٢٨/١٣.

٤٥ - أي: مجردة عن الصفات.

٤٦ - من تناقض الجهمية أنهم يفرقون بين التماثلات فيقولون: صفة الحياة قائمة بذاته، أما الكلام فهو مغاير لذاته منفصل عنها، وسيأتي في كلام=

٤٧- وَكَذَلِكَ قَالُوا مَا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدٌ يَكُونُ خَلِيلَهُ النَّفْسَانِي

= الناظم تفصيل ذلك. انظر: البيت ٨٧٨ وما بعده.

- قوله: «كلامه هو غيره»: قال شيخ الإسلام رحمه الله عند حكايته قول الجهمية في كلام الله: يقولون أولاً إن الله تعالى لا يتكلم، بل خلق كلاماً في غيره، وجعل غيره يعبر عنه. وأن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾ [الشعراء: ١٠] وقوله ﷺ: «إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة إذا بقي ثلث الليل، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟» معناه أن ملكاً يقول ذلك عنه. مجموع الفتاوى ٣٠٩/١٢، وقال في موضع آخر: يقولون: كلام الله مخلوق يخلقه في بعض الأجسام فمن ذلك الجسم ابتداءً لا من الله، ولا يقوم عندهم بالله كلام ولا إرادة. مجموع الفتاوى ١٦٣/١٢، والحديث الذي ذكره سيأتي تخريجه موسعاً، وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث الكلام. انظر البيت ٨٢٩ وما بعده.

البهتان: الكذب والباطل الذي يتحير من بطلانه، والبهتان: الافتراء، وبهت فلان فلاناً أي: كذب عليه. اللسان ١٣/٢.

- ٤٧

الخليل من الخُلة وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه، والخليل: المحب الذي ليس في محبته خلل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِزَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]. اللسان ٢١٨/١١. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والخُلة هي كمال المحبة المستلزمة من العبد كمال العبودية لله، ومن الرب سبحانه كمال الربوبية لعباده الذين يحبهم ويحبونه. ولفظ العبودية يتضمن كمال الذل وكمال الحب فإنهم يقولون: قلب مقيم إذا كان متعبداً للمحبوب، والمتميم: المتعبد، وتيم الله: عبده، وهذا على الكمال حصل لإبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام ولهذا لم يكن له من أهل الأرض خليل، إذ الخلة لا تحتمل الشركة فإنه كما قيل في المعنى: قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سُمي الخليلُ خليلًا والخلة بخلاف أصل الحب، فالله أخبر أنه يحب المتقين والمحسنين. أما الخلة فخاصة. انتهى ملخصاً. مجموع الفتاوى ٢٠٣/١٠ - ٢٠٤.

وقال في موضع آخر: «وأنكرت الجهمية حقيقة المحبة بين الطرفين زعماً منهم أن=

- ٤٨- وَخَلِيلُهُ الْمُحْتَاجُ عِنْدَهُمْ وَفِي ذَا الْوَصْفِ يَدْخُلُ عَابِدُ الْأَوْثَانِ
 ٤٩- فَالْكُلُّ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ لِذَاتِهِ فِي أَشْرِ قَبْضَتِهِ ذَلِيلٌ عَانٍ
 ٥٠- وَلَأَجْلِ ذَا ضَحَى بِجَعْدِ خَالِدِ الْ

= المحبة لا تكون إلا لمناسبة بين المحب والمحبوب، وأنه لا مناسبة بين القديم والمحدث توجب المحبة». ثم قال: «فالخلة تنافي المزاحمة وتقدم الغير بحيث يكون المحبوب محبوباً لذاته محبة لا يزاحمه فيها غيره وهذه محبة لا تصلح إلا لله فلا يجوز أن يشركه غيره فيما يستحقه من المحبة وهو محبوب لذاته وكل ما يحب غيره - إذا كان محبوباً بحق - فإنما يحب لأجله وكل ما أحب لغيره فمحبتة باطلة، فالدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان لله تعالى، وإذا كانت الخلة كذلك فمن المعلوم أن من أنكر أن يكون الله محبوباً لذاته ينكر مخالته، وكذلك أيضاً إن أنكر محبته لأحد من عباده فهو ينكر أن يتخذه خليلاً بحيث يحب الرب ويحبه العبد على أكمل ما يصلح للعباد» اهـ. مجموع الفتاوى ١٠/٦٦ - ٦٩.

٤٨ - خليله المحتاج: من الخلة بفتح الخاء بمعنى الحاجة والفقر. قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ونعتقد أن الله اتخذ إبراهيم خليلاً وأن الخلة غير الفقر كما قال أهل البدع». اهـ. انظر: مجموع الفتاوى ٥/٧٧.

عابد: كذا في الأصل ود. وفي غيرهما: «عابدو» جمع.
 ٥٠ - الجعد بن درهم من الموالي، مبتدع ضال، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً، وقال بخلق القرآن، وكان الجعد مؤدب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. أقام بدمشق حتى أظهر القول بخلق القرآن، فتطلبه بنو أمية، فهرب منهم، وسكن الكوفة. وبها قتله خالد بن عبدالله القسري نحو سنة ١١٨هـ يوم النحر. ميزان الاعتدال ١/٣٩٩، البداية والنهاية (ط. التركي) ١٣/١٤٧، الأعلام ٢/١٢٠.

خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري من بجيلة أبو الهيثم ولد سنة ٦٦هـ يمني الأصل من أهل دمشق، وكان فيه مروءة وكرم وشدة على أهل البدع، إلا أنه كان يقع في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان أمير العراقيين، قتل في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ. تهذيب التهذيب ٣/١٠١ - ١٠٢، وفيات الأعيان ٢/٢٢٦، الأعلام ٢/٢٩٧.

- ٥١- إِذْ قَالَ: إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ خَلِيلُهُ كَلًّا وَلَا مُوسَى الْكَلِيمَ الدَّانِي
- ٥٢- شَكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلَّ صَاحِبِ سُنَّةٍ لَلَّهِ دَرَكٌ مِنْ أَخِي قُرْبَانَ



فصل

- ٥٣- وَالْعَبْدُ عِنْدَهُمْ فَلَيْسَ بِفَاعِلٍ بَلْ فِعْلُهُ كَتَحَرُّكَ الرَّجْفَانَ
- ٥٤- وَهُبُوبِ رِيحٍ أَوْ تَحَرُّكَ نَائِمٍ وَتَحَرُّكَ الْأَشْجَارِ لِلْمَيَّانِ

= - يشير إلى قصة قتل خالد القسري - رحمه الله - للجعد بن درهم وفيها أن خالد القسري خطب الناس يوم عيد الأضحى بالكوفة فقال: أيها الناس ضَحُّوا تقبل الله ضحاياكم، فإني مُضَحٌّ بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً، تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً، ثم نزل فذبحه في أصل المنبر.

القصة رواها البخاري في خلق أفعال العباد ص ٨، ورواها أيضاً في التاريخ الكبير ٦٤/١، والبيهقي في السنن ٢٠٥/١٠ - ٢٠٦، والدارمي في الرد على الجهمية ص ١١٣. وذكر الألباني بعدما ساق طريقتين لهذه القصة أن الإسنادين يشذ أحدهما الآخر ويقويه. ولعله لذلك جزم العلماء بهذه القصة. مختصر العلو للذهبي ت الألباني ص ١٣٣ - ١٣٤. وانظر: مجموع الفتاوى ٣٥٠/١٢، الصواعق المرسله لابن القيم ١٠٧١/٣.

٥١ - الداني: القريب.

٥٣ - عندهم: أي: عند الجهمية.

الرَّجْفَانَ: يعني المرتعش، من رَجَفَتْ يَدُهُ تَرَجُفُ: ارتعشت من مرض أو كبر (المصباح المنير) وهذا كما قال في موضع آخر: «مثل ارتعاش الشيخ ذي الرَّجْفَانَ» (٢٦٥٤) ويحتمل أن يضبط هنا أيضاً بفتح الجيم.

٥٤ - هذا مجمل قول الجهمية في أفعال العباد فإنهم يقولون إن العبد مجبور على أفعاله ليس له فيها اختيار، وإن أفعاله تصدر منه على سبيل الاضطرار، وقالوا: إن الأفعال هي في الحقيقة أفعال الله وليست للعبد وإنما تنسب إليه =

- ٥٥- وَاللَّهُ يُضْلِيهِ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ
٥٦- لَكِنْ يُعَاقِبُهُ عَلَى أَفْعَالِهِ
٥٧- وَالظُّلْمُ عِنْدَهُمْ الْمُحَالُ لِذَاتِهِ
٥٨- وَيَكُونُ مَدْحًا ذَلِكَ التَّنْزِيهِ مَا
أَفْعَالِهِ حَرَّ الْحَمِيمِ الْآنِي فِيهِ تَعَالَى اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ
أَتَى يُنَزِّرُهُ عَنْهُ ذُو السُّلْطَانِ هَذَا بِمَعْقُولٍ لَدَى الْأَذْهَانِ



- = مجازاً، كما يقال: سقط الجدار وجرى الماء. وضرب المؤلف أمثلة لذلك بتحرك الرجفان وهبوب الريح وحركة النائم وتمايل الأشجار، ومن المعلوم أن كل هذه أفعال اضطرارية. التبصير في الدين ص ٩٧. مجموع الفتاوى ٤٤٤/٨، الغنية للجيلاني ٩٤/١، شفاء العليل ص ٢٨٧، الفرق بين الفرق ص ٢٢١، الملل والنحل للشهرستاني ٧٣/١، مقالات الإسلاميين ٣٣٨/١.
- ٥٥ - «الحميم الآني»: من أنى الماء: سخن وبلغ في الحرارة، وأنى الحميم أي: انتهى حره ومنه قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾ [الرحمن: ٤٤]. اللسان ٤٨/١٤.
- ٥٦ - وهذا من قول الجهمية أيضاً: أن الله يعاقب العبد على ما ليس من فعله من المعاصي والذنوب وأن الله يعاقبه على فعله فيه، وقالوا: إن هذا ليس ظلماً لأنه تصرف في محض ملكه وسلطانه، لأن الظلم منه ممتنع لذاته فكل ممكن يدخل تحت القدرة ليس فعله ظلماً، وقالوا: الظلم التصرف في ملك الغير أو الخروج من طاعة من تجب طاعته، وكل من هذين ممتنع في حق الله تعالى، وقد أوضح الناظم قولهم بقوله: والظلم عندهم المحال لذاته. مجموع الفتاوى ٥٠٨/٨، طريق الهجرتين لابن القيم ص ٩٢، مختصر الصواعق المرسلة ٢٢١/١ - ٢٢٢.
- ٥٨ - التنزيه: سبق الكلام على معناه في التعليق على المقدمة.
- طه: «بمقبول».
- ب، د، ط: لذي الأذهان.
- هذا رد من الناظم رحمه الله على قول الجهمية، فإذا كان الظلم محالاً على الله تعالى فكيف يمدح نفسه بأنه لا يظلم كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا

فصل

٥٩- وَكَذَلِكَ قَالُوا مَالَهُ مِنْ حِكْمَةٍ هِيَ غَايَةٌ لِأَمْرِ وَالْإِنْتِقَانِ
٦٠- مَا نَمَّ غَيْرُ مَشِيئَةٍ قَدْ رَجَّحَتْ مِثْلًا عَلَى مِثْلٍ بِلا رُجْحَانِ

= يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿ [الكهف: ٤٩] وقوله: ﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩] إذ كيف يمدح نفسه بترك شيء محال عليه أصلاً وليس له اختيار في فعله أو تركه، وكيف ينزهه عن شيء لا يعقل؟ قال شيخ الإسلام رحمه الله بعدما حكى قول الجهمية المتقدم: «وقال كثير من أهل السنة والحديث والنظار: بل الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، ومن ذلك أن يبخس المحسن شيئاً من حسناته أو يحمل عليه من سيئات غيره وهذا من الظلم الذي نزه الله نفسه عنه كقوله تعالى: .» ثم ذكر الأدلة على نفي الظلم عن الله، ثم قال: ومثل هذه النصوص كثيرة ومعلوم أن الله تعالى لم ينف بها الممتنع الذي لا يقبل الوجود كالجمع بين الضدين فإن هذا لم يتوهم أحد وجوده وليس في مجرد نفيه ما يحصل به مقصود الخطاب، فإن المراد بيان عدل الله وأنه لا يظلم أحداً كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩] ثم قال: ومثل هذه النصوص كثيرة وهي تبين أن الظلم الذي نزه الله نفسه عنه ليس هو ما تقوله القدرية ولا ما تقوله الجبرية ومن وافقهم. اهـ. مجموع الفتاوى ٥٠٧/٨ - ٥٠٩.

وقال ابن القيم رحمه الله: «والجبرية عندهم لا حقيقة للظلم الذي نزه الرب نفسه عنه البتة بل هو المحال لذاته، وكلّ ممكن عندهم فليس بظلم حتى إنه لو عدّب رسله وأنبياءه وأولياءه أبد الآبدين وأبطل جميع حسناتهم وحملهم أوزار غيرهم وعاقبهم عليها. . لكان ذلك عدلاً محضاً فإنّ الظلم من الأمور الممتنعة لذاتها في حقه وهو غير مقدور له». ثم قال: «وأصحاب هذا القول إنما نزهوا الله عن المستحيل لذاته الذي لا يتصور وجوده ومعلوم أن هذا التنزيه يشترك فيه كل أحد ولا يمدح به أحد أصلاً». مختصر الصواعق ٢٢٢/١ - ٢٢٣. وانظر البيت ١٥٩٤.

٦٠- أنكرت الجهمية أن الله تعالى حكمة وقالوا إنه يفعل بلا حكمة، قال شيخ الإسلام بعدما حكى بعض مذهب القدرية: «وكذلك من قابلهم فنفي حكمة=

- ٦١- هَذَا وَمَا تِلْكَ الْمَشِيئَةُ وَصَفُهُ بَلْ ذَاتُهُ أَوْ فِعْلُهُ قَوْلَانِ
- ٦٢- /وَكَلَامُهُ مُذْكَانٌ غَيْرًا كَانَ مَخْرَجًا/ لَمَوْقَالُهُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَكْوَانِ (١/٧)
- ٦٣- قَالُوا وَإِقْرَارُ الْعِبَادِ بِأَنَّهُ خَلَقَهُمْ هُوَ مُنْتَهَى الْإِيمَانِ

= الرب الثابتة في خلقه وأمره وما كتب على نفسه من الرحمة وما حرمه على نفسه من الظلم». ثم قال: فإن هذه الأقاويل أصلها مأخوذ من الجهم بن صفوان إمام غلاة المجبرة وكان ينكر رحمة الرب ويخرج إلى الجذمي فيقول: أرحم الراحمين يفعل مثل هذا؟! يريد بذلك أنه ما ثم إلا إرادة رجح بها أحد المتماثلين بلا مرجح لا لحكمة ولا رحمة». مجموع الفتاوى ١٧٧/١٧. وقد رد الناظم على هذه الشبهة في شفاء العليل ص ٤١٧.

٦١ - الجهم لا يثبت المشيئة وصفاً لله تعالى قائماً به، بل يجعلها تارة نفس الذات وتارة يفسرها بالفعل، وليس لله تعالى عند الجهم فعل يقوم به وإنما مراده بالفعل المفعول، فهما قولان للجهم في المشيئة: الأول: تفسيرها بالذات، الثاني: تفسيرها بالفعل.

وسياتي تفصيل قول الجهم في أفعال الله تعالى. انظر البيت ١٦٩ وما بعده.

٦٢ - قالت الجهمية: لما كان الكلام غير الذات كان مخلوقاً، وسياتي إن شاء الله بيان قولهم مفصلاً. انظر البيت ٨٣٧ وما بعده.

٦٣ - هذا قول الجهم في الإيمان، قال البغدادي: «وزعم - أي الجهم - أن الإيمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط». الفرق بين الفرق ص ٢٢١. وقال الشهرستاني في معرض كلامه عن معتقدات الجهم: «ومنها قوله: من أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده لأن العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد فهو مؤمن، قال: والإيمان لا يتبعض، أي: لا ينقسم إلى عقد وقول وعمل، قال: ولا يتفاضل أهله فيه فإيمان الأنبياء وإيمان الأمة على نمط واحد، إذ المعارف لا تتفاضل». الملل والنحل ٧٤/١. وقال ابن حزم: «فإن جهماً والأشعري يقولان: إن الإيمان عقد بالقلب فقط، وإن أظهر الكفر والتثليث بلسانه، وعبد الصليب في ديار الإسلام بلا تقية». الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/٢٦٦، وقال الجيلاني عن الجهم: «وكان يقول: الإيمان هو المعرفة بالله ورسوله وجميع ما جاء من عنده فقط» =

- ٦٤ - وَالنَّاسُ فِي الْإِيمَانِ شَيْءٌ وَاحِدٌ كَالْمُشْطِ عِنْدَ تَمَائِلِ الْأَسْنَانِ
 ٦٥ - فَاسْأَلْ أَبَا جَهْلٍ وَشِيعَتَهُ وَمَنْ وَالْأَهْمُ مِنْ عَابِدِي الْأَوْثَانِ
 ٦٦ - وَسَلِ الْيَهُودَ وَكُلَّ أَقْلَفٍ مُشْرِكٍ عَبْدَ الْمَسِيحِ مُقْبِلَ الصُّلْبَانِ
 ٦٧ - وَاسْأَلْ ثُمُودَ وَعَادَ بَلَّ سَلِّ قَبْلَهُمْ أَعْدَاءَ نُوحٍ أُمَّةَ الطُّوفَانِ
 ٦٨ - وَاسْأَلْ أَبَا الْجِنِّ اللَّعِينِ أَتَعْرِفُ الْخَلَاقَ أَمْ أَضْبَحْتَ ذَا نُكْرَانِ

= اه. الغنية ص ٩٠/١. والذي يظهر لمن يطالع سيرة الجهم وواقع عصره أنه ركب هذا القول من كلام المتفلسفة من الزنادقة الذين لا يعدون الإيمان عندهم مجرد الإقرار النظري بوجود الله، ومن كلام المرجئة الفقهاء الذين أصروا على نفي دخول الأعمال في الإيمان.

انظر ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي للدكتور سفر بن عبدالرحمن الحوالي ص ٢٧٣ - ٢٧٩ رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة مقدمة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى.

٦٥ - كان أبو جهل وقومه يعبدون الأصنام ولكنهم يعترفون بالله ويقرّون به، والدليل قوله تعالى عنهم في بيان حجّتهم في عبادة الأصنام: ﴿مَا عَبَدُوهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] فمع إقرارهم بالله لم ينفعهم هذا الإقرار بسبب شركهم في عبادته.

٦٦ - أكلّف: غير مختون، ويعني الناظم بهذا الوصف: النصراني فإنهم لا يختنون كما روى البخاري أنّ هرقل (ملك النصراني في عهد النبوة) قال لبطارقتة: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختن إلا اليهود. الحديث رواه البخاري ١/٣٣/٦٦ فتح - كتاب بدء الوحي، فهذا يدل على أن النصراني لا يختنون. انظر فتح الباري ١/٤٢، والمغني لابن قدامة ١/١٠٠.

- اليهود والنصارى على مذهب الجهم مؤمنون لأنهم يقرون بالله ويعرفونه كما قال تعالى عنهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ١٨].

٦٨ - إبليس على مذهب الجهم من المؤمنين لأنه عارف لله مقرّ به كما قال تعالى حاكياً عنه: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩].

- ٦٩ - واسأل شِرَارَ الْخَلْقِ أَغْنِي أُمَّةٌ لُوطِيَّةٌ هُمْ نَاكِحُو الذُّكْرَانِ
 ٧٠ - واسأل كَذَاكَ إِمَامَ كُلِّ مُعْطَلٍ فِرْعَوْنَ مَعَ قَارُونَ مَعَ هَامَانَ
 ٧١ - هل كَانَ فِيهِمْ مُنْكَرٌ لِلْخَالِقِ الرَّبِّ بَ الْعَظِيمِ مُكُونِ الْأَكْوَانِ
 ٧٢ - فَلْيُبَشِّرُوا مَا فِيهِمْ مِنْ كَافِرٍ هُمْ عِنْدَ جَهَنَّمَ كَامِلُو الْإِيمَانِ

فصل

- ٧٣ - وَقَضَى بِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مُعْطَلًا وَالْفِعْلُ مُمْتَنِعٌ بِإِلَّا إِمْكَانِ
 ٧٤ - ثُمَّ اسْتَحَالَ وَصَارَ مَقْدُورًا لَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ قَامَ بِالذِّيَّانِ

٦٩ - قوم لوط كذلك كانوا يقرون بالله ويعرفونه كما أخبر تعالى أن لوطاً قال لقومه: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [الشعراء: ١٦٦] فهم لم ينكروا عليه إقراره بالرب وإنما نهيم عن فاحشتهم.

٧٠ - وانظر البيت ٤٧٩، والبيت ١٥١٧.

قارون: تاجر بني إسرائيل وهو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦].

هامان: وزير فرعون، وقد ذكره الله تعالى بقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَكُنْ أَيْنَ لِي صَرْمًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ [غافر: ٣٦].

- فرعون وقومه على مذهب الجهم من المؤمنين لأنهم يقرون بالله ويعرفونه كما قال تعالى عنهم: ﴿وَجَعَدُوا بِهَا وَأَسْتَفْتَنَهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].

٧٣ - يدعي الجهم أن الحوادث يجب أن يكون لها مبدأ لامتناع حوادث لا أول لها، وبناءً على هذا المبدأ قال: إنه تعالى صار قادراً على الفعل والكلام بعد أن لم يكن قادراً عليه لكونه صار الفعل والكلام ممكناً بعد أن كان ممتنعاً وأنه انقلب من الامتناع الذاتي إلى الإمكان الذاتي. شرح الطحاوية ١٠٣/٢، وسيأتي في كلام الناظم تفصيل هذه المسألة. انظر البيت ٩٥٦ وما بعده.

- ٧٥- بَلْ حَالُهُ سُبْحَانَهُ فِي ذَاتِهِ قَبْلَ الْحُدُوثِ وَبَعْدَهُ سَيَّانٍ
- ٧٦- وَقَضَى بِأَنَّ النَّارَ لَمْ تُخْلَقْ وَلَا جَنَّاتٌ عَدْنٍ بَلْ هُمَا عَدَمَانِ
- ٧٧- فَإِذَا هُمَا خُلِقَا لِيَوْمِ مَعَادِنَا فَهُمَا عَلَى الْأَوْقَاتِ فَاِنْبِيَّانِ
- ٧٨- وَتَلَطَّفَ الْعَلَّافُ مِنْ أَتْبَاعِهِ فَأَتَى بِضُحْكَةٍ جَاهِلٍ مَجَّانٍ
- ٧٩- قَالَ: الْفَنَاءُ يَكُونُ فِي الْحَرَكَاتِ لَا فِي الذَّاتِ وَاعْجَبَا لِدَا الْهَذْيَانِ

٧٥ - سيان: مثلان مستويان. القاموس ١٦٧٣.

٧٦ - يزعم الجهم أن الجنة والنار غير موجودتين الآن وإنما تخلقان يوم القيامة. قال الجيلاني في الغنية لما ذكر مقالة الجهمية: «وأنكروا الموازين وعذاب القبر، وكون الجنة والنار مخلوقتين». الغنية لعبدالقادر الجيلاني ص ٩٠، وانظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٣١/١٣، فتح الباري ٤١٩/١١ وما بعدها، البعث والنشور للبيهقي ص ١١٢.

٧٧ - هذا أيضاً من بدع الجهمية وهي قولهم إن الجنة والنار تفنيان بعد دخول أهليهما فيهما وتلذذ أهل الجنة بنعيمها وتألم أهل النار بجحيمها. انظر: الملل والنحل ٧٤/١، الفرق بين الفرق ص ٢٢١، التبصير في الدين ٩٨، الغنية ٩٠، مقالات الإسلاميين ١٦٧/٢، مختصر الصواعق ١٨٧/١.

٧٨ - التلطف للأمر: الترفق له. قاله تهكمًا.

العلاف: هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبيدالله بن مكحول، شيخ المعتزلة في عصره ومصنف الكتب في مذاهبهم، قال الذهبي: أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل تلميذ واصل بن عطاء الغزال، وقال الخطيب: وكان خبيث القول فارق إجماع المسلمين، ت سنة ٢٢٧هـ وقيل ٢٣٥هـ. تاريخ بغداد ٣٦٦/٣، سير أعلام النبلاء ٥٤٢/١٠، لسان الميزان ٤١٣/٥.

مجان: مبالغة الماجن وهو الذي يخلط الجذ بالهزل، وقيل: الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل له لقلته استحيائه. اللسان ٤٠٠/١٣.

٧٩ - هذا قول العلاف وهو أن نعيم الجنة وعذاب النار ينتهي، بحيث إن حركات أهل الجنة وحركات أهل النار تسكن سكوناً تاماً، لأن الحركات كلها لا تبقى، بل لها آخر تنتهي إليه، مقالات الإسلاميين ٤٧/٢، ١٦٧، سير أعلام النبلاء ٥٤٢/١٠، مختصر الصواعق ١٨٧/١.

- ٨٠- أَيَصِيرُ أَهْلُ الْخُلْدِ فِي جَنَاتِهِمْ وَجَحِيمِهِمْ كَحِجَارَةِ الْبُنْيَانِ
 ٨١- مَا حَالُ مَنْ قَدْ كَانَ يَغْشَى أَهْلَهُ
 ٨٢- وَكَذَلِكَ مَا حَالُ الَّذِي رَفَعَتْ يَدَا
 ٨٣- فَتَنَاهَتِ الْحَرَكَاتُ قَبْلَ وُضُولِهَا
 ٨٤- وَكَذَلِكَ مَا حَالُ الَّذِي امْتَدَّتْ يَدُ
 ٨٥- فَتَنَاهَتِ الْحَرَكَاتُ قَبْلَ الْأَخْذِ هُنَّ
 ٨٦- تَبَأُ لِهَاتَيْكَ الْعُقُولِ فَإِنَّهَا
 ٨٧- /تَبَأُ لِمَنْ أَضْحَى يُقَدِّمُهَا عَلَى الْ
- عِنْدَ انْقِضَاءِ تَحْرُكِ الْحَيَوَانِ
 هُ أَكَلَةٌ مِنْ صَخْفَةٍ وَخَوَانٍ
 لِلْفَمِّ عِنْدَ تَفْطُوحِ الْأَسْنَانِ
 مِنْهُ إِلَى قِنُومٍ مِنَ الْقِنُوانِ
 يَبْقَى كَذَلِكَ سَائِرَ الْأَزْمَانِ
 وَاللَّهُ قَدْ مُسِخَتْ عَلَى الْأَبْدَانِ
 آثَارُ وَالْأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ (ب/٧)



فصل

٨٨- وَقَضَى بِأَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ خَلْقَهُ عَدَمًا وَيَقْلِبُهُ وَجُودًا ثَانِي

- ٨٠ - هذا شروع من المصنف رحمه الله في مناقشة مذهب العلاف.
 ٨٢ - الأكلة: اللقمة من الطعام. اللسان ١٩/١١.
 الصَّخْفَةُ: طبق يوضع فيه الطعام وجمعها صِحَافٌ وقد قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ [الزخرف: ٧١]. اللسان ١٨٧/٩.
 الخوان: بكسر الخاء وضمها: المائدة وما يوضع عليه الطعام عند الأكل. اللسان ١٤٦/١٣.
 ٨٤ - القِنُوان: جمع القِنُو، وهو العِذْق بما فيه من الرطب. اللسان ٢٠٤/١٥.
 ٨٦ - التَّب: الخسار، وتبأ له: دعاء عليه، ومعناه: ألزمه الله خسراناً وهلاكاً. اللسان ٢٢٦/١.
 المسخ: في الأصل تحويل صورة إلى صورة أقبح منها اللسان ٥٥/٣، ومراد الناظم أن عقولهم ممسوخة قد ركبت على أبدان سليمة.
 ٨٨ - ثاني: أصله ثانياً، نعت لـ «وجوداً». يرى الجهم أن العالم كله علويته وسفليته سيفنى يوم القيامة وبصير عدماً محضاً، والذي أوقع الجهم وأتباعه في هذه=

٨٩- العَرْشُ والكُرْسِيُّ والأَزْوَاحُ والْأَمْلاكُ والأَفْلاكُ والقَمَرانِ

٩٠- والأَرْضُ والبَحْرُ المُحِيطُ وسَائِرُ الأَكْوانِ مِنْ عَرْضٍ وَمِنْ جُثْمَانِ

= الجهالات أنهم بنوا دينهم في إثبات الخالق والمعاد على إثبات الجوهر الفرد وهو الذي لا يقبل التجزؤ ولا القسمة، فصاروا على قولين: فمنهم من يقول: تعدم الجواهر ثم تعاد، كما هو قول الجهم، ومنهم من قال: بل تفرق الأجزاء ثم تجمع. . وقولهم هذا في المعاد قاد المتفلسفة إلى إنكار معاد الأبدان.

والقول الذي عليه السلف وجمهور العقلاء: أن الأجسام تنقلب من حال إلى حال فتستحيل تراباً ثم ينشأها الله نشأة أخرى، كما استحال في النشأة الأولى فإنه كان نطفة، ثم صار علقة، ثم صار مضغة، ثم صار عظاماً ولحمياً، ثم أنشأه الله خلقاً سوياً. وكذلك الإعادة يعيده الله تعالى بعد أن يبلى كله إلا عجب الذنب. مجموع الفتاوى ٢٤٨/١٧، شرح الطحاوية ٥٩٧/٢ - ٥٩٨، التذكرة للقرطبي ص ١٨٤، شرح النونية لهراس ٣٣/١ - ٣٤.

٨٩ - العرش: تقدم تعريفه في حاشية البيت رقم ٤١.

الكُرسي: قيل هو العرش والصحيح أنه غيره، وجاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] أنه قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى. أخرجه الذهبي في العلو ص ١٠٢، وقال: «رواه ثقات»، والحاكم في المستدرک وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. المستدرک ج ٢ / ص ٣١٠ / ح ٣١١٦، والهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢٣/٦ وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وانظر: تفسير ابن كثير ٣٠٩/١، شرح العقيدة الطحاوية ٣٦٩/٢، مجموع الفتاوى ٤٠٢/١٦.

٩٠ - العَرْضُ: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى محلّ يقوم به كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحلّه ويقوم به، والأعراض على نوعين: قارّ الذات وهو الذي تجتمع أجزاؤه في الوجود كالبياض والسواد، وغير قارّ الذات وهو الذي لا تجتمع أجزاؤه في الوجود كالحركة والسكون. التعريفات للجرجاني ص ١٩٣، ومراد المصنف: الأول.

- ٩١- كُلُّ سَيْفُنِيهِ الْفَنَاءُ الْمَحْضَ لَا يَبْقَى لَهُ أَثَرٌ كَظَلٍّ فَإِنْ
 ٩٢- وَيُعِيدُ ذَا الْمَغْدُومِ أَيْضاً ثَانِياً مَحْضَ الْوُجُودِ إِعَادَةً بِزَمَانِ
 ٩٣- هَذَا الْمَعَادُ وَذَلِكَ الْمَبْدَأُ لَدَى جَهَنَّمَ وَقَدْ نَسَبُوهُ لِلْقُرْآنِ

٩١ - المحض: الخالص الذي لا يخالطه غيره. اللسان ٢٢٧/٧، والمراد أنهم قالوا: إن هذه الأشياء تفتنى فناء تاماً ليس فيه أدنى بقاء.

٩٣ - المعاد: يعني البعث الذي بعد الموت.
 المبدأ: يعني الذي قبل الظهور للحياة.

- تقدم حكاية قول الجهم وشيعته وأنهم بنوا قولهم في المعاد على أصل فاسد وهو القول بالجواهر الفرد وأن أجزاء العالم ومنه الإنسان عند موته تعدم وتتفرق ثم تعود يوم القيامة بأعيانها يعني بكامل الصفات والأعراض حتى قالوا جهلاً بإعادة الزمان الأول الذي كان مقارناً للوجود الأول بعينه. وهذا معنى قول الناظم: «إعادة بزمان» يعني إعادة مقرونة بالزمان الذي كان مقارناً للأشياء حتى يكون الثاني عين الأول. وقد أورد عليهم أن الإنسان قد يأكله حيوان وذلك الحيوان يأكله إنسان آخر فإذا أعيدت تلك الأجزاء من هذا لم تعد من هذا، وأورد عليهم أن الإنسان يكبر ويتحلل ويتغير جسمه في أثناء حياته فما الذي يعاد أهو الذي كان وقت الموت فيلزم من ذلك أن يعاد على صورة ضعيفة وهو خلاف ما جاءت به النصوص، وإن كان غير ذلك فليس بعض الأبدان أولى من بعض، ويستدل الجهم على قوله بالفناء بقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، وزعم أن الهلاك هنا هو الفناء المحض، ويستدل على قوله بأن الإعادة تكون من عدم محض بقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩] وقوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] وقال: كما أن الله تعالى بدأ الأشياء من عدم محض فكذلك يعيدها من عدم محض. وقد بسط شيخ الإسلام رحمه الله الرد عليه من وجوه من ذلك:

- ١ - أبطل أصلهم وهو القول بالجواهر الفرد.
- ٢ - أن النشأة الثانية بعد الموت تختلف عن النشأة الأولى التي قبله. فالأولى كائنة فاسدة والثانية كائنة لا فاسدة بل باقية دائمة. ودلت النصوص على أن نشأة الإنسان الثانية فيها من الطبائع كعدم البول والغائط ما يختلف عن الأولى. =

٩٤- هَذَا الَّذِي قَادَ ابْنَ سَيْنَا وَالْأَلَى قَالُوا مَقَالَتَهُ إِلَى الْكُفْرَانِ
٩٥- لَمْ تَقْبَلِ الْأَذْهَانَ ذَا وَتَوَهَّؤُمَا أَنْ الرَّسُولَ عَنَاءَ بِالْإِيمَانِ

= ٣ - قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٩] قال الحسن ومجاهد: كما بدأكم فخلقكم في الدنيا ولم تكونوا شيئاً كذلك تعودون يوم القيامة أحياء وقال قتادة: بدأهم من التراب وإلى التراب يعودون.

٤ - لا يلزم من لفظ الإعادة الاتفاق في جميع الوجوه بين ما قبلها وما بعدها... إلى آخر ما ذكر من الحجج رحمه الله. مجموع الفتاوى ٢٤٦/١٧ - ٢٦٠، وانظر: بيان تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام ٢٨٠/١ وما بعدها، شرح النونية لهراس ٣٤/١ - ٣٥.

٩٤ - ابن سينا: هو الفيلسوف المشهور أبو علي الحسين بن عبدالله ابن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨هـ)، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة من أشهرها: القانون في الطب، والشفاء والإشارات في المنطق والفلسفة. وقد تتبع سقطاته وردّ عليها شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «درء تعارض العقل والنقل». وقال عنه ابن القيم: «إمام الملحدين، المعلم الثالث للفلاسفة المشائين. وهو الذي حاول تقريب الفلسفة من دين الإسلام فلم يصل إلى ما وصلت إليه الجهمية الغالية في التجهم، فإنهم في غلوهم ومذهبهم أسد وأصح مذهباً منه. إغاثة اللهفان ٢/٢٦١، وانظر سير أعلام النبلاء ١٧/٥٣١، لسان الميزان ٢/٢٩١، مجموع الفتاوى ١١/٥٧١، ١٢/٢٢.

قول ابن سينا في المعاد إنه للنفس وحدها، وأنكر بعث الأجساد وحشرها، وخالف بذلك نصوص الكتاب والسنة فقد قال في كتابه الأضحوية في المعاد: «فإذا بطل أن يكون المعاد للبدن وحده وبطل أن يكون للبدن والنفس جميعاً وبطل أن يكون للنفس على سبيل التناسخ فالمعاد إذاً للنفس وحدها على ما تقرر». الأضحوية في المعاد لابن سينا، ص ١٢٦. وانظر ما يأتي في البيت ١٠٨٣ وما بعده.

٩٥ - أي أن ابن سينا وأصحابه لما تصوروا أن معنى البعث هو أن المعدوم يعاد بعينه صفة وعرضاً وزماناً يوم القيامة لم تتحمل عقولهم وأذهانهم تصديق ذلك فأنكروه، وهم يظنون أن هذا هو معنى البعث الثابت في الكتاب والسنة.

- ٩٦ - هَذَا كِتَابُ اللَّهِ أَنَّى قَالَ ذَا؟ أَوْ عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْبُرْهَانِ؟
 ٩٧ - أَوْ صَاحِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْ تَابِعٌ لَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ؟
 ٩٨ - بَلْ صَرَخَ الْوَحْيِيُّ الْمُبِينُ بِأَنَّهُ حَقًّا مُغَيِّرُهُ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 ٩٩ - فَيُبَدِّلُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضَ أَيْضًا ذَانِ تَبْدِيلَانِ
 ١٠٠ - وَهُمَا كِتَابِدِيلِ الْجُلُودِ لِسَاكِنِي النَّوْءِ يِرَانِ عِنْدَ التُّضَجِ مِنْ نِيرَانِ

٩٨ - يعني - رحمه الله - أن الذي صرحت به نصوص الكتاب والسنة ليس هو إعدام هذه الأكوان كما يقول الجهم ولكن تغييرها وتبديلها في الكيفية مع بقاء الذوات والأعيان، وسيأتي إيراد النصوص الدالة على ذلك فيما يأتي من أبيات.

٩٩ - ذان: طع، طه: «ذات»، تحريف.
 قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءٍ عَفْرَاءٍ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ»، وفيهما عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَبِزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ» رواهما البخاري ٣٧٢/١١ - الفتح - كتاب الرقاق باب يقبض الله الأرض يوم القيامة، مسلم ١٣٥/١٧ - النووي - كتاب صفة القيامة باب صفة الأرض يوم القيامة. وهذه الأحاديث نص في أن الأرض تبدل، أما معنى تبديل السماوات: فهو أن تطوى كطي السجل للكتاب، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].
 التذكرة للقرطبي ص ٢١٨، وسيأتي تفصيل ذلك في الأبيات ١٠٥ وما بعدها.

١٠٠ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمَ نَصِيبَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَرِيبًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦]، أي: كلما انشوت جلودهم فاحترقت بدلناهم بغيرها أي جلوداً أخرى. تفسير ابن جرير ١٤٢/٤، تفسير ابن كثير ٥١٤/١.

- ١٠١- وَكَذَلِكَ يَقْبِضُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ
 ١٠٢- وَتُحَدِّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
 ١٠٣- وَتَنْظِلُ تَشْهَدُ وَهِيَ عَذْلٌ بِالَّذِي
 ١٠٤- أَفَيْشَهُدُ الْعَدَمُ الَّذِي هُوَ كَاسْمِهِ
 ١٠٥- لَكِنْ تُسَوِّى ثُمَّ تُبَسِّطُ ثُمَّ تُشْـ
 ١٠٦- وَتَمُدُّ أَيْضاً مِثْلَ مَدِّ أُدِيمِنَا
 بِيَدَيْهِ مَا الْعَدَمَانِ مَقْبُوضَانِ
 أَخْبَارَهَا فِي الْحَشْرِ لِلرَّحْمَنِ
 مِنْ فَوْقَهَا قَدْ أَحْدَثَ الثَّقَلَانِ
 لَا شَيْءَ، هَذَا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
 هَهُدْ ثُمَّ تُبَدِّلُ وَهِيَ ذَاتُ كِيَانِ
 مِنْ غَيْرِ أُودِيَّةٍ وَلَا كُثْبَانِ

١٠١ - «ما» هنا نافية مهملة على لغة بني تميم، وستأتي كثيراً في آخر الأبيات
 لحاجة القافية إليها (ص).

- في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال:
 «إن الله يطوي السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا
 الملك، أين الجبارون أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرض بشماله ثم يقول: أنا
 الملك، أين الجبارون أين المتكبرون؟» وفي لفظ البخاري: «. . يقبض يوم
 القيامة الأرض وتكون السماوات بيمينه. .»، رواه البخاري ٣٩٣/١٣
 ح ٧٤١٢ كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾. رواه مسلم
 ج ١٧/١٣١ - النووي - كتاب المناقير باب ٢٤. واللفظ لمسلم. ومعلوم أن
 الطي والقبض والأخذ لا يقع إلا على شيء موجود.

١٠٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، وعن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، قال: «أتدرون
 ما أخبارها؟» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد
 وأمة بما عمل على ظهرها، وتقول: عمل كذا وكذا، فهذه أخبارها»، رواه
 الترمذي ج ٧/ص ١١٦/ح ٢٥٤٦ تحفة، أبواب صفة القيامة باب ٧، والحاكم
 وقال: صحيح الإسناد، وقال الذهبي في التلخيص: في سننه يحيى ابن أبي
 سليمان منكر الحديث. المستدرک ج ٢/ص ٥٨٠/ح ٣٩٦٥.

١٠٥ - مراد الناظم أن الأرض مع تغير صفتها لا تزال ذات ماهية ووجود ولم تعدم
 كما يزعم الجهم.

١٠٦ - الأديم: الجلد، وهو يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣]=

- ١٠٧- وَتَقِيءُ يَوْمَ الْعَرْضِ ذَا أُكْبَادَهَا كَالْأَسْطُورَانَ نَفَائِسِ الْأَثْمَانِ
 ١٠٨- كُلُّ يَرَاهُ بِعَيْنِهِ وَعَيْنَانِهِ مَا لَامَرِيءٍ بِالْأَخْذِ مِنْهُ يَدَانِ
 ١٠٩- وَكَذَا الْجِبَالُ تُفْتُ فَتَأْمُحْكَمًا فَتَعُودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الْكُثْبَانِ

- = وحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في ذكر خبر يأجوج ومأجوج قال: قال ﷺ: «ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم...» الحديث رواه ابن ماجه في سننه - أبواب الفتن باب ٣٢ ج ١ / ص ٤٠٢ / ح ٤١٣٢، وقال البوصيري في الزوائد ٢٦٢/٣: إسناده صحيح رجاله ثقات. وصححه الحاكم ٤١٦/٢.
 - في الشطر الثاني يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧].
 ١٠٧ - «ذا»: إشارة إلى يوم العرض. و«أكبادها»: مفعول به، وقد ضبط في الأصل بفتح الدال. وفي ح، ط: «من أكبادها».
 الأسطونان: جمع أسطوانة، وهي السارية والعمود. شرح مسلم للنووي ٩٨/٧. وفي ب: «كالأصطوان» بالصاد.
 ١٠٨ - أي ينظر إليه ويشاهد، ورآه عياناً: لم يشك في رؤيته، ورأيت فلاناً عياناً أي: مواجهة. اللسان ٣٠٢/١٣.
 - قوله: «ما لامريء...» أي لا يقدر أحد على الأخذ منه. ودليل ذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تقيء الأرض أفلاذ أكبادها أمثال الأسطونان من الذهب والفضة، فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلت؛ ويجيء القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمي؛ ويجيء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعوهم فلا يأخذون منه شيئاً»، رواه مسلم ج ٩٨/٧ نووي، كتاب الزكاة.
 ١٠٩ - في الأصل وف: «تُفْتُ فَتُ التُّرْبُ كِي تَبْقَى كَمِثْلِ الرَّمْلِ». وأشار في حاشية الأصل إلى أن في نسخة الأصل: «فتاً محكماً فتعود مثل» وهو الذي ورد في النسخ الأخرى.
 الفُتُ: الدق والكسر بالأصابع. القاموس ٢٠٠.
 - يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلاً﴾ [المزمل: ١٤].

- ١١٠- وَتَكُونُ كَالْعِهْنِ الَّذِي أَلْوَانُهُ وَصِبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 ١١١- وَتُبَسُّ بِسَاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ فَتَنْثَنِي مِثْلَ الْهَبَاءِ لِذَاطِرِ الْإِنْسَانِ
 ١١٢- / وَكَذَا الْبَحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ [١/٨٣]
 ١١٣- وَكَذَلِكَ الْقَمَرَانِ يَأْذُنُ رِئْنَا لَهُمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ
 ١١٤- هَذِي مَكْوَرَةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ وَكِلَاهُمَا فِي النَّارِ مَطْرُوحَانِ

١١٠ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٥] والعهن هو: الصوف المصبوغ ألواناً. اللسان ١٣/٢٩٧.

١١١ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ [القارعة: ٤ - ٦]، وبس الشيء: فتنه، والهباء: شعاع الشمس يدخل من الكوة كهيئة الغبار، وقيل: هو ما تطاير من شر النار الذي لا عين له، وقيل: هو بيبس الشجر الذي تذروه الرياح. ومنبتاً: أي مفرقاً. تفسير الطبري ١٣/١٦٨ - ١٦٩.

١١٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]، ومعنى سجرت: ملئت حتى فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله تعالى في موضع آخر بقوله: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: ٣] والعرب تقول للنهر أو للركبي المملوء: ماء مسجور، وقيل سجرت: أوقدت ناراً. تفسير الطبري مجلد ١٥ / ج ٣٠ / ص ٦٨، تفسير ابن كثير ٤/٤٨١.

١١٣ - القمران: أي: الشمس والقمر.
 أي: يأذن لهما ربنا يوم القيامة فيجتمعان بعد أن كانا لا يجتمعان كما قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] ودليل اجتماعهما قوله تعالى: ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ﴾ [القيامة: ٩] وانظر: في تفسير الجمع: تفسير الطبري مجلد ١٤ / ج ٢٩ / ص ١٨٠، تفسير القرطبي ١٩/٩٦.

١١٤ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] والتكوير أصله الجمع مأخوذ من كار العمامة على رأسه يكورها أي: لفها وجمعها، فالشمس يوم القيامة تكور ويمحى ضوءها ثم يرمى بها. تفسير القرطبي ١٩/٢٢٧، تفسير الطبري مجلد ١٥ / ج ٣٠ / ص ٦٥، تفسير ابن كثير ٤/٤٧٥ =

- ١١٥- وَكَوَاكِبُ الْأَفْلَاقِ تُنْشَرُّ كُفْهًا كَلَّالِيءٍ نُشِرَتْ عَلَى مَيْدَانِ
 ١١٦- وَكَذَا السَّمَاءُ تُشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا وَتُمُورٌ أَيْضًا أَيْمًا مَوْرَانِ
 ١١٧- وَتَصِيرُ بَعْدَ الْإِنْشِقَاقِ كَمَثَلِ هَذَا الْمُهْلِ أَوْ تَكُ وَرْدَةً كَدِهَانِ

- = - ويشير إلى قوله تعالى: ﴿وَحَسَفَ الْقَمْرُ ۗ﴾ [القيامة: ٨] أي: ذهب ضوء القمر. تفسير ابن جرير مجلد ١٤ / ج ٢٩ / ص ١٨٠.
 - ودليله ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة»، رواه البخاري ٢٩٧/٦ فتح، كتاب بدء الخلق، باب صفة الشمس والقمر، وفي بعض الروايات أنهما يجعلان في النار كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة». أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١/٦٦ - ٦٧، والطيالسي في مسنده (٢١٠٣) بلفظ: «ثوران عقيران» والحديث صححه الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٩٢/١ ح ١٢٤.
 ١١٥ - يشير الناظم هنا إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ ۗ﴾ [الانفطار: ٢] أي: تساقطت. تفسير الطبري ٨٥/١٥، تفسير ابن كثير ٤/٤٨١.
 ١١٦ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۗ﴾ [الانشقاق: ١] أي: تصدعت. تفسير الطبري مجلد ١٥ / ج ٢٩ / ص ١١٢.
 - ويشير إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۗ﴾ [الطور: ٩] أي: تتحرك تحركاً وتدور دوراناً، تفسير الطبري مجلد ١٣ / ج ٢٧ / ص ٢٠، ابن كثير ٤/٢٤٠.
 ١١٧ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ۗ﴾ [المعارج: ٨] أي: كالشيء المذاب أو كدُردي الزيت وهو ما ركد في أسفله. تفسير الطبري ٧٣/١٤، تفسير ابن كثير ٤/٤٢٠.
 - ويشير إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۗ﴾ [الرحمن: ٣٧] أي: انشقت السماء وتصدعت وتفطرت يوم القيامة وذابت من حرارة جهنم حتى صارت في حمرة الورد وجريان الدهن. تفسير الطبري ١٣/١٤١ - ١٤٢، تفسير القرطبي ١٧/١٧٣، فتح القدير للشوكاني ٥/١٣٧ - ١٣٨.

- ١١٨ - والعرشُ والكُرسيُّ لا يُفْنِيهِمَا أيضاً وإِنَّهُمَا لَمَخْلُوقَانِ
 ١١٩ - وَالْحُورُ لَا تَفْنَى كَذَلِكَ جَنَّةُ آلِ مَأْوَى وَمَا فِيهَا مِنْ الْوِلْدَانِ
 ١٢٠ - وَلَأَجَلَ هَذَا قَالَ جَهَنَّمَ إِنَّهَا عَدَمٌ وَلَمْ تُخْلَقْ إِلَى ذَا الْآنِ

١١٨ - العرش: تقدم تعريفه في حاشية البيت رقم ٤١.

الكرسي: تقدم تعريفه في حاشية البيت رقم ٨٩.

- في ح: «يغنيهما»، وفي س: «تفنيهما» بالمثناة الفوقية.

- العرش من المخلوقات التي لا يتطرق إليها الفناء لأنه سقف الجنة والله سبحانه وتعالى مستوٍ عليه ولم يأت ما يدل على فنائه، بل ومما يستدل به على عدم فنائه ما جاء في حديث الصور الطويل عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه أخبر ﷺ أن الله تعالى يقول يوم القيامة بعدما يميت جبريل وغيره من الملائكة: «إني كتبت الموت على كل من كان تحت عرشي ويأمر الله تعالى العرش فيقبض الصور من إسرافيل» الحديث رواه الطبراني وغيره، وسيأتي الكلام على تخريجه مفصلاً في حاشية البيت رقم ١٤٠. والكرسي أيضاً هو موضع قدمي الرحمن جلّ جلاله ولم يأت ما يدل على فنائه. التذكرة للقرطبي ص ١٨٨ وما بعدها، فتح الباري لابن حجر ٤٤٤/٦، ٣٧٠/١١ - ٣٧١، تفسير الطبري مجلد ١٢ /ج ٢٤/٢٩، الروح لابن القيم ص ٥٠، مجموع الفتاوى ٣٣/١٦ - ٣٦، معارج القبول للحكمي ٢/٢١٦، التنبيه والرد للملطي ص ١٣٧.

١١٩ - الجنة وما فيها من حور عين وولدان لا تفنى، لأن الجنة خلقت للبقاء لا للفناء، ومن يدخلها لا يموت فيها أبداً، وجاء في بعض روايات حديث الصور الطويل بعدما ذكر أن الله تعالى يقبض جميع الأرواح يوم القيامة قال: «لا موت على أهل الجنة ولا موت لأهل النار» الحديث رواه أبو الشيخ في العظمة ٣ /ص ٨٢٦ /ح ٣٨٦ وغيره، وسيأتي الكلام على تخريج الحديث مفصلاً في حاشية البيت ١٤٠. وقد أجملت التخريج هنا وفصلته هناك متابعة لإجمال الناظم هنا وتفصيله هناك، وانظر المراجع السابقة.

١٢٠ - تقدم عرض مذهب الجهم في ذلك تحت البيت ٧٧.

- ١٢١- والأنبياء فإِنَّهُمْ تَحْتَ الثَّرَى أجسامُهُمْ حَفِظَتْ مِنَ الدِّيدَانِ
 ١٢٢- ما لِلْبَلَى بلْحَوْمِهِمْ وَجُسُومِهِمْ أبدأ وَهُمْ تَحْتَ الثَّرَابِ يَدَانِ
 ١٢٣- وَكَذَلِكَ عَجِبَ الظَّهْرُ لَا يَبْلَى بَلَى مِنْهُ تُرْكِبُ خِلْقَةَ الْإِنْسَانِ

١٢٢ - البلى: الفناء، وهو هنا يشير إلى ما جاء عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي»، قالوا: يا رسول الله وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ قال: يقولون بليت، قال: «إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء». رواه ابن ماجه ج ١ / ص ١٩٥ / ح ١٠٧١ أبواب إقامة الصلاة باب ٧٩ في فضل الجمعة، وأبو داود ج ١ / ص ٢٧٥ / ح ١٠٤٧ كتاب الصلاة - باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة والنسائي ج ٣ / ٩١ - ٩٢ وصححه الألباني كما في صحيح الجامع برقم ٢٢٠٨.

- ووجد أيضاً من الشهداء من بقي جسده بعد دفنه دون تغير، فيحتمل أنه لا يفنى أو أن جسده يبقى مدة لا يفنى بحسب شهادته ثم يفنى، وقد وقعت حوادث تدل على ذلك، ومن ذلك ما جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ، وإني لا أترك بعدي أعز علي منك غير نفس رسول الله ﷺ، وإن علي ديناً فاقض، واستوص بأخواتك خيراً، فأصبحنا، فكان أول قتيل، ودُفن معه آخر في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع آخر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته هيئته غير أذنه» رواه البخاري ٢١٤/٣ - ٢١٥ - فتح - كتاب الجنائز - باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعله؟، وقد ورد في بقاء أجساد الشهداء مدة آثار كثيرة. انظر شرح الطحاوية ٥٥٨/٢، معارج القبول للحكمي ٢١٧/٢ - ٢١٨.

- ١٢٣ - العجب: العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب عند العجز وهو رأس العصعص. النهاية ١٨٤/٣، شرح مسلم للنووي ٩٢/١٨.
 - قول الناظم «بلى» وقع هنا في موقع «بل» وكذا في البيت ٣٤١ فلينظر. (ص). =

- ١٢٤ - وَكَذَلِكَ الْأَرْوَاحُ لَا تَبْلَى كَمَا تَبْلَى الْجُسُومُ وَلَا بِلَى اللَّحْمَانِ
 ١٢٥ - وَلَا جِلِّ ذَلِكَ لَمْ يُقَرَّ الْجَهْمُ بِالْأَرْوَاحِ خَارِجَةً عَنِ الْأَبْدَانِ
 ١٢٦ - لَكِنَّهَا مِنْ بَعْضِ أَعْرَاضِ بِهَا قَامَتْ وَذَا فِي غَايَةِ الْبُطْلَانِ

= - يشير إلى ما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «ما بين النفختين أربعون»، قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت، «ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، قال: وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عَجَبُ الذَّنْبِ ومنه يركب الخلق يوم القيامة». رواه البخاري ٦٨٩/٨ فتح، كتاب التفسير باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا، ورواه مسلم ٩١/١٨ - ٩٢ نووي كتاب الفتن - باب ما بين النفختين.

١٢٤ - لَحْمَانِ: جمع لحم. ومما يعمه البقاء ولا يفنى: الأرواح فهي لا تموت بموت الجسد ولا تفنى بفنائه، قال ابن القيم رحمه الله عند كلامه على الروح: «فإن العبد كلما نام خرجت منه، فإذا استيقظ رجعت إليه، فإذا مات خرجت خروجاً كلياً، فإذا دفن عادت إليه فإذا سئل خرجت، فإذا بعث رجعت إليه». الروح ص ٤٩، ٢٩١، ٢٩٢.

وقال شارح الطحاوية ابن أبي العز رحمه الله بعدما عرض مذاهب الناس في الروح: «والصواب أن يقال موت النفوس مفارقتها لأجسادها وخروجها منها فإن أريد بموتها هذا القدر فهي ذائقة الموت وإن أريد أنها تعدم وتفنى بالكلية فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بعد خلقها في نعيم أو في عذاب». شرح الطحاوية ٥٧٠/٢ - ٥٧١، وانظر: شرح مسلم للنووي ٣١/١٣.

١٢٦ - أَعْرَاضِ: جمع عَرَضَ، وقد تقدم تعريفه في حاشية البيت رقم ٩٠. ف: «لها قامت»، تحريف.

- ينكر الجهم وجود الأرواح المستقلة عن الأبدان ويقول: ليس هناك روح تنزل إلى البدن عند الولادة وتصعد منه عند الموت، ولكن الحياة عنده عرض من الأعراض القائمة بالبدن، فإذا مات الحي بطل ذلك العرض وفنى كما يفنى السمع والبصر بفناء الجسد. والذي يدل عليه الكتاب والسنة =

- ١٢٧- فالشأن للأرواح بعد فراقها
 ١٢٨- إمّا عذابٌ أو نعيمٌ دائمٌ
 ١٢٩- وتصيرُ طيراً سارحاً مع شكلها
 ١٣٠- وتظلُّ واردةً لأنهارٍ بها
 ١٣١- لكنّ أرواحَ الذين استشهدوا
 أبداً لنا والله أعظم شأن
 قد نعت بالروح والريحان
 تجزي الثمار بجنة الحيوان
 حتى تعود لذلك الجثمان
 في جوف طير أخضر ريان

= وإجماع الصحابة وأدلة العقل أن النفس جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد، وسريان النار في الفحم، فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي ذلك الجسم اللطيف سارحاً في هذه الأعضاء وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة، والإرادة. وإذا فسدت هذه الأعضاء وآثارها فارق الروح البدن وانفصل إلى عالم الروح. الروح لابن القيم ص ٤٩ - ٥٢، شرح الطحاوية ٥٦٥/٢، معارج القبول ٢١٩/٢ - ٢٢٠. شرح النونية هراس ٤٠/١.

١٢٧ - ط: «أبدانها».

١٢٨ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَعْصَابِ الْيَبِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَعْصَابِ الْيَبِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الصَّالِينَ ﴿٩٢﴾ فَزُلْ مِنْ جَمِيرٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيرٍ ﴿٩٤﴾ [الواقعة: ٨٨ - ٩٤].

١٢٩ - يشير إلى ما رواه كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يبعثه الله إلى جسده يوم يبعثه». رواه الإمام أحمد ٤٥٥/٣، والنسائي ٢٩/١، والترمذي ٣٠٩/١ وقال حديث حسن صحيح، والحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع برقم ٢٣٦٩.

١٣٠ - ط، س، ح: «بأنهار».

١٣١ - يشير إلى ما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في الشهداء: «أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش»

- ١٣٢ - فَلَهُمْ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ فِي عَيْشِهِمْ وَنَعِيمُهُمْ لِلرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ
- ١٣٣ - بَدَلُوا الْجُسُومَ لِرَبِّهِمْ فَأَعَاضَهُمْ أَجْسَامَ تِلْكَ الطَّيْرِ بِالْإِحْسَانِ
- ١٣٤ - وَلَهَا قَنَادِيلٌ إِلَيْهَا تَنْتَهِي مَاوِيٌّ لَهَا كَمَا كُنَّ الْإِنْسَانِ
- ١٣٥ - فَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَكْمَلُ حَالَةً مِنْهَا بِهَيْذِي الدَّارِ فِي جُثْمَانِ
- ١٣٦ - وَعَذَابٌ أَشَقَّاهَا أَشَدُّ مِنَ الَّذِي قَدْ عَايَنْتُ أَبْصَارُنَا بِعِيَانِ

= تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأتي إلى تلك القناديل»، الحديث رواه مسلم ٣١/١٣ - نووي، كتاب الأمانة - باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة.

١٣٣ - قال ابن القيم رحمه الله لما ذكر ما اختص به الشهيد في الجنة من أن روحه تكون في جوف طير خضر: «ويدل على هذا أن الله سبحانه جعل أرواح الشهداء في أجواف طير خضر، فإنهم لما بذلوا أنفسهم لله حتى أتلفها أعداؤه فيه أعضاهم منها في البرزخ أبداناً خيراً منها تكون فيها إلى يوم القيامة ويكون نعيمها بواسطة تلك الأبدان أكمل من نعيم الأرواح المجردة عنها، ولهذا كانت نسمة المؤمن في صورة طير أو كطير، ونسمة الشهيد في جوف طير، وتأمل لفظ الحديثين فإنه قال: «نسمة المؤمن طير» فهذا يعم الشهيد وغيره ثم خص الشهيد بأن قال: «هي في جوف طير» ومعلوم أنها إذا كانت في جوف طير صدق عليها أنها طير» اهـ الروح ص ١٣٦.

١٣٤ - قناديل: جمع قنديل وهو السراج أو المصباح.

١٣٥ - ف: «جسمان».

١٣٦ - تنعم الروح أو تعذبها يوم القيامة أعظم منه في الدنيا، وذلك أن النعيم أو العذاب يقع في الدنيا على الجسد وفي البرزخ يقع على الروح أما في القيامة فيقع على الروح والبدن وهي أكمل الحالات أن يشترك الجسد مع الروح في النعيم أو العذاب. قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي - رحمه الله - عند كلامه على هذا البيت: «ذلك لأنه يكون الخبير عياناً والغيب شهادة والمستور مكشوفاً والمخبراً ظاهراً فليس الخبر كالمعاينة ولا علم اليقين كعين اليقين» =

- ١٣٧- والقائلون بِأَنَّهَا عَرَضُ أَبْوَا ذَا كَلِّهِ تَبِأَ لِذِي نُكْرَانِ
- ١٣٨- /وإذا أَرَادَ اللَّهُ إِخْرَاجَ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ إِلَى الْمَعَادِ الثَّانِي [ب/٨]
- ١٣٩- أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي هُمْ تَحْتَهَا وَاللَّهُ مَقْتَدِرٌ وَدُو سُلْطَانِ
- ١٤٠- مطراً غليظاً أبيضاً متتابعاً عَشْرًا وَعَشْرًا بَعْدَهَا عَشْرَانِ

= فالمصدق يرى ويجد مصداق ما جاء به النص كما علمه وتيقنه فيزداد بشرى وفرحاً وسروراً، والمكذب يرى ويجد حور تكذبيه بذلك، وغب ما جناه على نفسه ويذوق وبال أمره». معارج القبول ٢/٢٢٠.

١٣٧ - تقدم تعريف العرض في حاشية البيت ٩٠.

- القائلون بأن الروح تعدم وتتلاشى بموت البدن وأنها عرض (وصف) يفنى بفناء البدن كسائر الأعراض أنكروا أنها تقوم بنفسها وأنها تفارقه ثم تعود إليه وأنها تعذب وتنعم. ومن هؤلاء أبو الهذيل العلاف وجعفر بن حرب وغيرهما، وقد ساق مقالات الناس في الروح الأشعري في مقالات الإسلاميين ٢/٢٨ - ٣٠.

١٤٠ - دليله حديث الصور الطويل الذي روي من طرق متعددة عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه ذكر رسول الله ﷺ النفخ في الصور وخروج الناس من قبورهم وأحوال يوم القيامة، وقال: «ثم ينزل الله عليكم ماء من تحت العرش كمني الرجال، ثم يأمر الله السماء أن تمطر أربعين يوماً حتى يكون فوقهم اثنا عشر ذراعاً، ويأمر الله الأجساد أن تنبت كنبات الطرائث أو كنبات البقل، حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت...» الحديث، والطرائث جمع طرثوث كبرغوث وهو نبت على طول الذراع لا ورق له كأنه من جنس الكمأة. اللسان ٢/١٦٥، النهاية ٣/١١٧.

وقد روى الحديث البيهقي في كتاب البعث والنشور ص ٣٢٦/ح ٦٦٩، والطبراني بلفظ قريب من هذا في الأحاديث الطوال ص ٩٤/ح ٣٦، وأبو الشيخ في العظمة ٣/ص ٨٢١/ح ٣٨٦، وابن جرير الطبري في تفسيره مجلد ١٠/ج ١٧/١١٠، ١٥/ج ٣٠/١٨٦، مطولاً ومختصراً. وذكر ابن كثير في نهاية البداية ١/٢٢٣ - ٢٢٤ أن للحديث طرقاً متعددة ومدار الجميع على =

إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة وقد تكلم فيه بسببه. اه، وقال في التفسير ١٤٩/٢: وقد اختلف فيه أي: إسماعيل بن رافع: فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه، ونص على إنكار حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد وأبي حاتم الرازي وعمرو الفلاس. ومنهم من قال فيه: هو متروك، وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء. اه. وصرح الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٦٨ - ٣٦٩ بترجيح من ضعف هذا الحديث ورماه بالاضطراب في السند فقال: مداره على إسماعيل بن رافع واضطرب في سنده مع ضعفه فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم، اه. وصرح الشيخ الألباني في تعليقه على شرح الطحاوية ص ٢٦٥ بتضعيفه فقال: «إسناده ضعيف لأنه من طريق إسماعيل بن رافع عن يزيد بن أبي زياد وكلاهما ضعيف عن رجل من الأنصار لم يسم». ولكن يشهد لكلام الناظم - رحمه الله - ما جاء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون، فليس من بني آدم إلا وفي الأرض منه شيء، قال: فيرسل الله ماء من تحت العرش منياً كمني الرجل، فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك». أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ٢/٤٢٨/ح ٢٥٢، والطبراني في الكبير ٩/٤٢١٣/ح ٩٧٦١، والطبري في التفسير مجلد ١٢/ج ٢٢/ص ١١٩، والحاكم في المستدرک ٤/٦٤١/ح ٨٧٧٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين، فتعقبه الذهبي بقوله: ما احتجنا بأبي الزعراء، وذكره ابن الملقن في مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک الحاكم ج ٧/ص ٣٥٦٤/ح ١١٧٨، والبيهقي وقال ابن حجر عن إسناده البيهقي: قوي. فتح الباري ١١/٣٦٩ - ٣٧٠، والعقيلي في الضعفاء في ترجمة عبدالله بن هانئ ٢/٣١٤، كلهم من طريق سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبدالله بن مسعود، وسفيان الثوري أبو عبدالله: ثقة حافظ فقيه عابد حجة. التقريب ٢٤٤، وسلمة بن كهيل =

- ١٤١- فتَظَلُّ تُنْبِتُ مِنْهُ أَجْسَامَ الْوَرَى وَلِحُومُهُمْ كَمَنَابِتِ الرَّيْحَانِ
 ١٤٢- حَتَّى إِذَا مَا الْأُمُّ حَانَ وَلَادُهَا وَتَمَخَّضَتْ فَنَفَّاسُهَا مُتَدَانِ
 ١٤٣- أَوْحَى لِهَارِبِ السَّمَاءِ فَتَشَقَّقَتْ فَبَدَأَ الْجَنِينُ كَأَكْمَلِ الشُّبَّانِ

= الحضرمي ثقة. التقريب ٢٤٨، وأبو الزعراء هو عبدالله بن هانئ الكندي وثقه ابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات يروي عن عمر وابن مسعود فحديثه لا ينزل عن درجة الحسن. أما قول البخاري عنه: لا يتابع في حديثه، فلعله قصد حديثه هذا عن ابن مسعود فإن بعض ألفاظه فيها مخالفة لما جاء في الأحاديث الصحيحة، وعلى هذا يكون إسناد أثر ابن مسعود حسناً. تهذيب التهذيب لابن حجر ٥٦/٦، تهذيب الكمال للمزي ج١٦/٢٤٠، كتاب الثقات لابن حبان ١٤/٥، تقريب التهذيب ٣٢٧.

تنبیه: قال الشيخ الألباني في حاشيته على شرح الطحاوية عن هذا الأثر: له حكم المرفوع لكنه منقطع بين أبي الزعراء واسمه يحيى بن الوليد لم يرو عن أحد من الصحابة بل عن بعض التابعين. شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٦٤، وتابع الشيخ على ذلك الشيخ سعد بن عبدالله الحميد في تحقيقه لكتاب ابن الملقن المتقدم الذكر حيث ضعف الأثر وأعله بالانقطاع. مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک الحاكم ج٧/ ص ٣٥٦٤/ ح ١١٧٨، وهذا وهم منهما، والصواب أن أبا الزعراء هذا هو عبدالله بن هانئ الكندي من أصحاب ابن مسعود وكبار التابعين، وقد ذكر العقيلي الحديث في ترجمته كما تقدم، وعلى هذا يزول الانقطاع الذي بسببه ضعف هذا الأثر.

- ١٤١ - الريحان: نبت طيب الريح من أنواع المشموم. النهاية ٢٨٨/٢.
 ١٤٢ - متدان: قريب.
 ١٤٣ - كذا في الأصل وف وط. وفي غيرها: «رب الوری»، وأشير إلى هذا في حاشية الأصل.
 ف: «كأجمل الشبان».

- يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ سَاءَ اللَّهُ تِمُّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ [الزمر: ٦٨].

- ١٤٤ - وَتَخَلَّتِ الْأُمُّ الْوَلُودَ وَأَخْرَجَتْ
 ١٤٥ - وَاللَّهُ يَنْشِئُ خَلْقَهُ فِي نَشْأَةِ
 ١٤٦ - هَذَا الَّذِي جَاءَ الْكِتَابُ وَسَنَّهُ الـ
 ١٤٧ - مَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُغِدُّ خَلْقَهُ
 أَثْقَالَهَا أَنْثَى وَمِنْ ذُكْرَانِ
 أُخْرَى كَمَا قَدْ قَالَ فِي الْفُرْقَانِ
 هَادِي بِهِ فَاخْرِضْ عَلَى الْإِيمَانِ
 طُرّاً كَقَوْلِ الْجَاهِلِ الْحِيرَانِ

فصل

١٤٨ - وَقَضَى بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِفَاعِلٍ فَعَلًا يَقُومُ بِهِ بِلا بَرهَانِ

- ١٤٤ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَنَخَّتْ ﴿٤١﴾﴾ [الانشقاق: ٤] ﴿وَأَخْرَجَتْ
 الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿١﴾﴾ [الزلزلة: ٢] أي: أخرجت الأرض ما في بطنها من
 الموتى أحياء وألقتهم على ظهرها. تفسير الطبري ٢٦٦/١٢، ابن كثير
 ٥٣٩/٣.
- ١٤٥ - ط: «القرآن». وهو هنا يشير إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴿٥٥﴾﴾
 [العنكبوت: ٢٠]، وقوله: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴿٤٧﴾﴾ [النجم: ٤٧].
- ١٤٧ - طراً: جميعاً.

- الجاهل الحيران هو الجهم بن صفوان ومن وافقه، قال الشيخ حافظ
 الحكمي رحمه الله عند كلامه على هذا البيت: أي لم يقل الله تعالى ولا
 رسوله ﷺ إنه يعدمهم العدم المحض ويأتي بغيرهم ولا إن المثاب غير من
 عمل الطاعات في الدنيا، ولا إن المعذب غير من تمرد على المعاصي..
 بل قال تعالى: ﴿مِنهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُبَيِّدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾﴾ [طه:
 ٥٥] فالذين خلقهم من الأرض هم الذين أعادهم فيها وهم الذين يخرجون
 منها ليسوا بغيرهم كما يقوله الزنادقة قبحهم الله. معارج القبول ٢٢٣/٢، وقد
 تقدم حكاية مذهب الجهم في المعاد والرد عليه. راجع البيت ٨٨ وما بعده.

١٤٨ - قوله: «بلا برهان» متعلق بقضى، يعني: حكم من غير حجة له عليه ولا
 دليل، وقد تقدم كلام الناظم رحمه الله عن مذهب الجهمية في أفعال العباد
 إجمالاً، وقد عرض هنا مذهبهم تفصيلاً، فذكر أن الجهم ينفي الصفات فلا=

- ١٤٩- بَلْ فِعْلُهُ الْمَفْعُولُ خَارِجٌ ذَاتِهِ كَالْوَصْفِ غَيْرِ الذَّاتِ فِي الْحُسْبَانِ
 ١٥٠- وَالْجَبْرُ مَذْهَبُهُ الَّذِي قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ الْعُصَاةِ وَشِيعَةِ الشَّيْطَانِ
 ١٥١- كَانُوا عَلَى وَجَلٍ مِنَ الْعِضْيَانِ إِذْ هُوَ فِعْلُهُمُ وَالذَّنْبُ لِلْإِنْسَانِ

= وصف عنده قائم بذات الله، لذا فهو يزعم أن الله ليس فاعلاً بفعل هو وصف له قائم به، بل فعله هو مفعوله الخارج عن ذاته، ونفى جهم أن يقوم بالله فعل لأنه ليس محلاً للأفعال ولا للصفات، وأفعاله مخلوقة من جملة المخلوقات، وقال بأن أفعال العباد هي عين أفعال الله ولا تنسب إلى العبد إلا على سبيل المجاز، لأن العبد مجبر عليها والله هو فاعلها في الحقيقة. انظر: شفاء العليل ص ١٠٩، شرح النونية لهراس ٤٤/١.

١٥٠- يزعم الجهم أن العبد مجبور على أفعاله وهو مقهور عليها ولا تأثير له في وجودها البتة، بل الأفعال والحركات التي تصدر منه هي بمثابة الرعدة والرعدة لا اختيار له في إحداثها ولا في دفعها. انظر: شفاء العليل ص ١٠٩، الإرشاد للجويني ١٩٥، معارج القبول لحافظ الحكمي ٣٥٤/٢.

١٥١- لما قال الجهم بأن العبد مجبور على أفعاله قرت بمذهبه عين العصاة وأولياء الشيطان الذين كانوا على خوف من عاقبة المعاصي والذنوب، لعلمهم بأنها أفعالهم الصادرة عنهم بقدرتهم وإرادتهم، حتى أراحهم جهم وشيعته من عودهم باللائمة على أنفسهم كلما أحدثوا ذنباً. فأخذوا بعد مقالة الجهم يحتملونها ربهم جل شأنه، ويتبرؤون منها، ويقولون إنها من أفعاله لا أفعالنا ولا حيلة لنا في دفعها إذ لا قدرة لنا ولا اختيار. شفاء العليل ص ١٠٩، شرح النونية لهراس ٤٤/١ - ٤٥.

قال ابن القيم رحمه الله لما حكى مذهبهم: «حتى إن من هؤلاء من يعتذر عن إبليس ويتوجع له ويقيم عذره بجهد، وينسب ربه تعالى إلى ظلمه بلسان الحال والمقال، ويقول: ما ذنبه، وقد صان وجهه عن السجود لغير خالقه؟ وقد وافق حكمه ومشيبته فيه وإرادته منه، ثم كيف يمكنه السجود وهو الذي منعه منه وحال بينه وبينه؟ وهل كان في ترك السجود لغير الله إلا محسناً ولكن!

إذا كان المحبُّ قليلَ حظٍّ فما حسناته إلا ذنوبٌ

- ١٥٢ - وَاللَّوْمُ لَا يَغْدُوهُ إِذْ هُوَ فَاعِلٌ بِإِرَادَةٍ وَبِقُدْرَةِ الْحَيَوَانِ
 ١٥٣ - فَأَرَاخَهُمْ جَهَنَّمَ وَشِيعَتُهُ مِنَ الدَّوْمِ الْعَنِيفِ وَمَا قَضَوْا بِأَمَانِ
 ١٥٤ - لَكِنَّهُمْ حَمَلُوا ذُنُوبَهُمْ عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِ
 ١٥٥ - وَتَبَرَّؤُوا مِنْهَا وَقَالُوا إِنَّهَا أَفْعَالُهُ مَا حِيلَهُ الْإِنْسَانِ
 ١٥٦ - مَا كَلَّفَ الْجَبَّارُ نَفْسًا وُشْعَهَا أَنِّي وَقَدْ جُبِلْتُ عَلَى الْعِضْيَانِ

= وهؤلاء أعداء الله حقاً، وأولياء إبليس وأحباؤه وإخوانه، وإذا ناح منهم نائح على إبليس رأيت من البكاء والحنين أمراً عجباً. « اهـ. مدارج السالكين ٤٠٨/١.

- ١٥٢ - أي: اللوم على الذنب لا يعدو العاصي لأنه فعله بإرادته وقدرته.
 ١٥٦ - كذا في الأصل وف، د، ظ. وفي غيرها: «جبرت» وجبله وأجبله على الشيء: جبره عليه. القاموس ص ١٢٥٩. (ص).

- يزعم الجهم أن الله تعالى قد كلف عباده ما لا يطيقون إذ نزع منهم القدرة والاختيار وجبرهم على الطاعات والمعاصي ثم أمرهم بفعل الطاعات وترك المعاصي وهذا لا قدرة للعبد ولا اختيار له فيه. سئل شيخ الإسلام رحمه الله عن العبد هل يقدر أن يفعل الطاعة إذا أراد أم لا؟ وإذا أراد أن يترك المعصية يكون قادراً على تركها أم لا؟ فأجاب: «الحمد لله، نعم، إذا أراد العبد الطاعة التي أوجبها الله عليه إرادة جازمة كان قادراً عليها وكذلك إذا أراد المعصية التي حرمت عليه إرادة جازمة كان قادراً على ذلك، وهذا مما اتفق عليه المسلمون وسائر أهل الملل حتى أئمة الجبرية، بل هذا معلوم بالاضطرار من دين الإسلام، وإنما ينازع في ذلك بعض غلاة الجبرية». مجموع الفتاوى ٤٣٧/٨، وقال في موضع آخر: «واتفقوا (يعني السلف رحمهم الله) على أن العبادات لا تجب إلا على مستطيع، وأن المستطيع يكون مستطيعاً مع معصيته وعدم فعله كمن استطاع ما أمر به من الصلاة والزكاة والصيام والحج ولم يفعله فإنه مستطيع باتفاق سلف الأمة وأئمتها وهو مستحق للعقاب على ترك الأمور الذي استطاعه ولم يفعله، لا على ترك ما لم يستطعه». مجموع الفتاوى ٤٧٩/٨ - ٤٨٠.

- ١٥٧ - وَكَذَا عَلَى الطَّاعَاتِ أَيْضاً قَدْ عَدْتُ
 ١٥٨ - وَالْعَبْدُ فِي التَّحْقِيقِ شِبْهُ نِعَامَةٍ
 ١٥٩ - إِذْ كَانَ صُورَتُهَا تَدُلُّ عَلَيْهِمَا
 ١٦٠ - فَلِذَلِكَ قَالَ بَأْنَ طَاعَاتِ الْوَرَى
 ١٦١ - هِيَ عَيْنُ فِعْلِ الرَّبِّ لَا أَفْعَالُهُمْ
 ١٦٢ - نَفْيِي لِقُدْرَتِهِمْ عَلَيْهَا أَوْلاً
 ١٦٣ - فَيَقَالُ مَا صَامُوا وَلَا صَلَّوْا وَلَا
 ١٦٤ - / وَكَذَلِكَ مَا شَرِبُوا وَمَا قَتَلُوا وَلَا
 ١٦٥ - وَكَذَلِكَ لَمْ يَأْتُوا اخْتِيَاراً مِنْهُمْ
- مَجْبُورَةً فَلَهَا إِذَا جَبْرَانِ
 قَدْ كُفِّتْ بِالْحَمْلِ وَالطَّيْرَانِ
 هَذَا وَلَيْسَ لَهَا بِذَلِكَ يَدَانِ
 وَكَذَلِكَ مَا فَعَلُوهُ مِنْ عَضِيَانِ
 فَيَصِحُّ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَا نَفْيَانِ
 وَصُدُورِهَا مِنْهُمْ بِنَفْيِ ثَانِ
 زَكَّوْا وَلَا ذَبَّحُوا مِنَ الْقُرْبَانِ
 سَرَقُوا وَلَا فِيهِمْ غَوِيٌّ زَانِ^[١/٨]
 بِالْكَفْرِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ

١٥٧ - يعني أن الجهم لما قال إن العبد لا قدرة له على الفعل ولا اختيار له فيه، أوقع على العبد جبرين: الأول: الجبر على الطاعة. الثاني: الجبر على المعصية. انظر: المراجع السابقة.

١٦١ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في معرض ذكر رده على القائلين بالجبر: «وقد علم بصريح المعقول أن الله تعالى إذا خلق صفة في محل كانت صفة لذلك المحل.. وإذا خلق فعلاً لعبد كان العبد هو الفاعل فإذا خلق كذباً وظلماً وكفراً كان العبد هو الكاذب الظالم الكافر، وإن خلق له صلاة وصوماً وحجاً كان العبد هو المصلي الصائم الحاج، والله تعالى لا يوصف بشيء من مخلوقاته بل صفاته قائمة بذاته، وهذا مطرد على أصول السلف وجمهور المسلمين من أهل السنة وغيرهم». اهـ. مجموع الفتاوى ١٢٦/٨، وانظر: شفاء العليل ١٠٩.

١٦٢ - هذا أصل قول الجهم في الجبر حيث ينفي عن العبد شيئين: الأول: نفي قدرته على الفعل لأنه مجبور عليه أصلاً. الثاني: نفي لفعل العبد لأن الفعل في الحقيقة هو فعل الله وإنما ينسب إلى العبد على سبيل المجاز. انظر: شفاء العليل ص ١١٢.

١٦٤ - ط: «وما سرقوا».

- ١٦٦ - إِلَّا عَلَىٰ وَجْهِ الْمَجَازِ لِأَنَّهَا قَامَتْ بِهِمْ كَالطَّغَمِ وَالْأَلْوَانِ
 ١٦٧ - جَبِرُوا عَلَىٰ مَا شَاءَهُ خَلْقُهُمْ مَائِمٌ دُونَ وَعَيْرٌ مُعَانِ
 ١٦٨ - الْكُلُّ مَجْبُورٌ وَعَيْرٌ مَيَسَّرٌ كَالْمَيْتِ أُدْرَجَ دَاخِلَ الْأَكْفَانِ
 ١٦٩ - وَكَذَلِكَ أَفْعَالُ الْمَهْمِيْمِ لَمْ تَقُمْ أَيْضًا بِهِ خَوْفًا مِنَ الْحَدَثَانِ

١٦٦ - المجاز: ما جاز وتعدى عن محله الموضوع له إلى غيره لمناسبة بينهما، إما من حيث الصورة أو من حيث المعنى اللازم المشهور أو من حيث القرب والمجاورة. التعريفات ٢٥٦.

- يزعم الجهم أنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده وأنه هو الفاعل وأن الناس تنسب إليهم أفعالهم على المجاز، كما يقال: تحركت الشجرة ودار الفلك وزالت الشمس وإنما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس الله سبحانه إلا أنه خلق للإنسان قوة كان بها الفعل وخلق له إرادة للفعل واختياراً له منفرداً بذلك كما خلق له طولاً كان به طويلاً ولوناً كان به متلوناً وهو ليس له في شيء من ذلك اختيار الفعل أو الترك. انظر: شرح الطحاوية ٦٣٨/٢، مقالات الإسلاميين ٣٣٨/١، شفاء العليل ص ١٠٩.

١٦٧ - أي العباد كلهم مجبورون فليس فيهم من يعينه الله ومن لا يعينه، بل الكل سواء في الجبر والقهر ونفي الاختيار.

١٦٨ - يشير الناظم بقوله: «غير ميسر» إلى أنهم خالفوا ما جاء في حديث علي رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وقد علم مقعده من الجنة ومقعده من النار»، قالوا: يا رسول الله: أفلا ندع العمل ونتكل على الكتاب؟ فقال: «لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له». رواه البخاري ٤٩٤/٨ - فتح - كتاب القدر باب ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾.

١٦٩ - الجهمية ينفون الصفات الفعلية عن الله تعالى كالكلام والاستواء والنزول، وشبهتهم في ذلك أن هذه من الحوادث والحوادث لا تقوم إلا بحدث. قال شيخ الإسلام - رحمه الله - في معرض كلامه عن شبهة نفاة الصفات الاختيارية الفعلية: «فإن قالت النفاة: إنما نفينا الصفات لأن دليلاً على=

- ١٧٠- فَإِذَا جَمَعْتَ مَقَالَتَيْهِ أَنْتَجَا
 ١٧١- إِذْ لَيْسَتْ الْأَفْعَالُ فِعْلَ إِلَهِنَا
 ١٧٢- فَإِذَا أَنْتَفَتْ صِفَةُ الْإِلَهِ وَفِعْلُهُ
 ١٧٣- فَهِنَّكَ لَا خَلْقٌ وَلَا أَمْرٌ وَلَا
 ١٧٤- وَقَضَى عَلَى أَسْمَائِهِ بِحُدُوثِهَا
 كَذِباً وَزُوراً وَأَضَحَ الْبُهْتَانَ
 وَالرَّبُّ لَيْسَ بِفَاعِلِ الْعِضْيَانِ
 وَكَلَامُهُ وَفَعَائِلُ الْإِنْسَانِ
 وَوَحْيِي وَلَا تَكْلِيفُ عَبْدٍ فَإِنْ
 وَبِحَلْقِهَا مِنْ جُمْلَةِ الْأَكْوَانِ

= حدوث العالم وإثبات الصانع دل على نفيها. فإن الصانع أثبتناه بحدوث العالم، وحدوث العالم إنما أثبتناه بحدوث الأجسام، والأجسام إنما أثبتنا حدوثها بحدوث الصفات التي هي الأعراض. أو قالوا: إنما أثبتنا حدوثها بحدوث الأفعال التي هي الحركات، وأن القابل لها لا يخلو منها، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث. أو أن ما قبل المجيء والإتيان والنزول كان موصوفاً بالحركة، وما اتصف بالحركة لم يخل منها أو من السكون الذي هو ضدها، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث. فإذا ثبت حدوث الأجسام قلنا إن المحدث لا بد له من محدث فأثبتنا الصانع بهذا. فلو وصفناه بالصفات أو بالأفعال القائمة به لجاز أن تقوم الأفعال والصفات بالقديم، وحينئذ فلا يكون دليلاً على حدوث الأجسام فيبطل دليل إثبات الصفات...». مجموع الفتاوى ٤٩/٦ - ٥٠، وسيأتي دليلهم مفصلاً في البيت ١٠٠٨ وما بعده.

١٧٠- يعني بالمقالتين: المقالة الأولى: أن العبد مجبور مقهور لا فعل له في الحقيقة. المقالة الأخرى: أن الفعل ليس فعلاً للرب ولا قائماً به.

فإذا جمعت هاتين المقالتين تبين كذبهما وزورهما، إذ يلزم من ذلك إما عدم الفعل والخلق أو فعل وخلق بلا فاعل ولا خالق.

١٧٣- المعنى: أنه إذا نفى صفات الرب وفعله وكلامه ونفى مع ذلك فعل العبد أنتج ذلك أن لا خلق ولا أمر ولا وحي ولا تكليف، سيأتي تفصيل هذا موسعاً في كلام الناظم رحمه الله، انظر البيت رقم ٦٩٤ وما بعده.

١٧٤- قال شيخ الإسلام: «الجهمية يقولون: أسماء الله مخلوقة، والاسم غير=

- ١٧٥ - فَاَنْظُرْ إِلَى تَعْطِيلِهِ الْأَوْصَافَ وَالْ
 ١٧٦ - مَاذَا الَّذِي فِي ضِمْنِ ذَا التَّعْطِيلِ مِنْ
 ١٧٧ - لَكِنَّهُ أُبْدِيَ الْمَقَالَةَ هَكَذَا
 ١٧٨ - وَأَتَى إِلَى الْكُفْرِ الْعَظِيمِ فَصَاغَهُ
 ١٧٩ - وَكَسَاهُ أَنْوَاعَ الْجَوَاهِرِ وَالْحُلِيِّ
 ١٨٠ - فَرَأَهُ ثَيْرَانُ الْوَرَى فَأَصَابَهُمْ
 أَفْعَالَ وَالْأَسْمَاءَ لِلرَّحْمَنِ
 نَفِيٍّ وَمِنْ جَحْدٍ وَمِنْ كُفْرَانٍ
 فِي قَالِبِ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ
 عِجْلاً لِيَفْتِنَ أُمَّةَ الثَّيْرَانِ
 مِنْ لَوْلِئِ صَافٍ وَمِنْ عَقِيَانِ
 كَمُصَابِ إِخْوَتِهِمْ قَدِيمَ زَمَانِ

= المسمى، وأسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق.. ويقولون إنه سُمي نفسه بهذه الأسماء بمعنى أنه خلقها في غيره». اهـ. مجموع الفتاوى ١٨٦/٦.

١٧٧ - القالب: بفتح اللام وكسرهما، الشيء الذي تفرغ فيه الجواهر ليكون مثالا لما يصاغ منها لتشكيلها. اللسان ٦٨٩/١.

- تقدم أن مذهب الجهم إنكار الصفات والأسماء زعماً منه أن في هذا تنزيهاً لله تعالى عن التشبيه والتجسيم والحدوث، وهذا دأب أهل البدع دائماً يظهرون باطلهم في صورة حسنة سليمة ليتبعهم عليها عوام الناس، كما سمو نفي الصفات تنزيهاً والتحريف تأويلاً.

١٧٨ - أمة الثيران: أي: أهل الجهل والضلال.

١٧٩ - العقيان: الذهب الخالص، وقيل: هو ما ينبت نباتا وليس مما يحصل من الحجارة. اللسان ٨١/١٥.

١٨٠ - يعني أن الجهلة من الناس لما رأوا حسن الكلام والتنزيين من الجهم وشيعته لمذهبه الباطل اتبعوهم عليه وافتتنوا به كافتتان اليهود بالعجل الذي صاغه لهم السامري، لما غاب عنهم موسى عليه السلام وذهب لموعده ربه تعالى.

وقد حكى الله تعالى ذلك عنهم فقال: ﴿وَأَخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خَلْقِهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُمْ خُورٌ أَلْوَنٌ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً أَخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ [الأعراف: ١٤٨]، ثم قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

أَخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأعراف: ١٥٢]، تفسير ابن كثير ٢٤٧/١، تفسير الطبري =

- ١٨١ - عَجَلَانِ قَدْ فَتَنَّا الْعِبَادَ: بِصَوْتِهِ
 ١٨٢ - وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ فَأَهْلُ ظَوَاهِرٍ
 ١٨٣ - فَهُمْ الْقُشُورُ وَالْقُشُورِ قِوَامُهُمْ
 ١٨٤ - وَلِذَا تَقَسَّمَتِ الطَّوَائِفُ قَوْلَهُ
 ١٨٥ - لَمْ يَنْجُ مِنْ أَقْوَالِهِ طُرّاً سِوَى
 إِحْدَاهُمَا وَبَحْرَفِهِ ذَا الثَّانِي
 تَبَدُّو لَهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ مَعَانٍ
 وَاللُّبُّ حِطُّ خُلَاصَةِ الْإِنْسَانِ
 وَتَوَارِثُوهُ إِزْثَ ذِي الشُّهُمَانِ
 أَهْلِ الْحَدِيثِ وَشِيعَةِ الْقُرْآنِ

= مجلد ٦ / ج ٩ / ص ٦٢ ، وسيأتي تفصيل الناظم لخبرهم مع العجل . انظر حاشية البيت رقم ٣٠٢ .
 ١٨١ - استعمل الناظم رحمه الله كلمة «إحدى» هنا للمذكر، وهو العجل . وقد تكرر ذلك في المنظومة . انظر مثلاً الأبيات الآتية : ٢٦٢ ، ٢٨٠ ، ٨٦٦ ، ١١٤٨ ، ١٢٢٥ ، ٢٩٩٠ . (ص).

- يعني بالعجلين : العجل الحسي الذي صاغه السامري ففتن اليهود بصوت خواره كما قال تعالى : ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَّهُمْ خَوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِنَّهٗ مُوسَى قَنَسًا﴾ [طه : ٨٨] .

والعجل الثاني : عجل معنوي وهو تعطيل الأسماء والصفات وتحريفها بدعوى تنزيه الرحمن صاغه الجهم . فلما رآه جهال الناس افتتنوا بحرفه أي تحريفه وتمويهه .

١٨٣ - لَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَلِبَابِهِ : خالصة وخياره ، ولب الجوز واللوز ونحوهما : ما في جوفه .
 ١٨٤ - من تأمل في معتقدات الفرق التي تنتسب إلى الإسلام وجد أن مذهب الجهم في التعطيل والجبر أصل تفرع عنه كثير من فرق الضلال كالمعتزلة والفلاسفة ومتأخري الأشعرية والقرامطة الباطنية وملاحدة الصوفية القائلين بالحلول والوحدة ، شرح النونية لهراس ٢٣/١ .

- يعني : اقتسمت فرق الضلال فيما بينها قول الجهم في الأسماء والصفات والجبر والإيمان والجنة والنار وغيرها ، ولم يبق من أقواله قول إلا وقد قلده فيه فرقة من الفرق ، فورثوا أقواله منه ولم يتركوا منها شيئاً كما يورث مال الميت . والشهمان : جمع سَهْم أي النصيب .

١٨٥ - طرّاً : جميعها .

- ١٨٦ - فَتَبَرَّؤُوا مِنْهَا بِرَاءَةَ حَيْدَرٍ وَبَرَاءَةَ الْمَمْلُودِ مِنْ عِمْرَانَ
١٨٧ - مِنْ كُلِّ شَيْعِيٍّ خَبِيثٍ وَضَفُّهُ وَضَفُّ الْيَهُودِ مُحَلَّلِي الْحَيْثَانَ



١٨٦ - حيدر هو لقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد غلا فيه فريق من الناس، وتشيعوا له، وقدموه على أبي بكر وعمر رضي الله عنه، وتنقصوهما، وسبوهما، ورفضوا إمامتهما، واشتد غلو بعضهم فادعى فيه الإلهية. وقد تبرأ رضي الله عنه من هؤلاء جميعاً، وأمر بإحراق الذين ادعوا فيه الإلهية. فإنه خرج ذات يوم فسجدوا له فقال لهم: ما هذا؟ فقالوا: أنت هو، قال: من أنا؟ قالوا: أنت الله الذي لا إله إلا هو، فقال: ويحكم هذا كفر ارجعوا عنه وإلا ضربت أعناقكم، فصنعوا به في اليوم الثاني والثالث كذلك، فأخرهم ثلاثة أيام. فلما لم يرجعوا أمر بأخايد من نار فخذت عند باب كندة، وقذفهم في تلك النار. وروي عنه أنه قال:

لما رأيتُ الأمرُ أمراً منكراً أجبْتُ ناري ودعوتُ قنبراً
منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٣٠٦/١.

عمران: في جميع النسخ: «عثمان»، إلا نسخة ب التي كتب فيها فوق عثمان: «نسخة» ثم أثبت في الحاشية: «عمران»، وفوقه. «نسخ صح» وكذا «عمران» في طع، والظاهر أنه هو الصواب، والمقصود موسى بن عمران عليه السلام، ولكن اتفاق النسخ ولا سيما الأصل وف علي «عثمان» أمر غريب! (ص).

والمعنى أن أهل الحق تبرؤوا من الجهم وأقواله أشد البراءة، كما تبرأ علي رضي الله عنه من الشيعة الذين غلوا فيه، وكما تبرأ موسى عليه السلام من اليهود الذين عبدوا العجل، وقد تقدم حكاية خبر عبادة اليهود للعجل في حاشية البيت رقم ١٨٠.

١٨٧ - الشيعة في اللغة: جماعة الرجل وحزبه وأنصاره وهم الذين يجتمعون على رأي واحد. وهي إذا أطلقت أريد بها فرقة الشيعة، وهم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصيةً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تقيه من عنده. =

وقالوا: إن الإمامة قضية أصولية لا تناط باختيار العامة، ولا يجوز للرسول أن يكلوها إلى العامة. ويقولون بعصمة الأنبياء والأئمة وجوباً عن الكبائر والصغائر بالتولي والتبري قولاً وفعلاً وعقداً إلا في حالة التقية. الملل والنحل ١/١٤٤، مقالات الإسلاميين ١/٦٥، أصول مذهب الشيعة للقفاري ١/٤٠، دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين للدكتور أحمد محمد جلي ص ١٥١.

- الشيعة اسم جنس يشمل جميع فرق الشيعة، لكن الناظم رحمه الله وصفهم بأن لهم وصف اليهود، وهذا ينصرف إلى غلاتهم وهم الرافضة. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أوجهاً كثيرة للشبه بين الرافضة واليهود، ومن ذلك: قالت اليهود: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي.

وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف من السماء. وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي مناد من السماء.

واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم. وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم.

واليهود تزول عن القبلة شيئاً، وكذلك الرافضة.

واليهود تسدل أبوابها في الصلاة، وكذلك الرافضة.

واليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة.

واليهود تبغض جبريل ويقولون: هو عدونا من الملائكة. وكذلك الرافضة يقولون: غلط جبريل بالوحي على محمد ﷺ.

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وسئلت النصارى: من خير أهل

ملتكم؟ قالوا: حواريو عيسى، وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا:

أصحاب محمد ﷺ. منهاج السنة ١٢٥ - ٢٧، وانظر بذل المجهود في

إثبات مشابهة الرافضة لليهود - لعبدالله الجميلي.

فصل

في مقدمة نافلة قبل التحكيم

- ١٨٨ - /يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُرِيدُ نَجَاتَهُ إِسْمَعُ مَقَالََةَ نَاصِحٍ مِعْوَانِ [ب/١]
- ١٨٩ - كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مَتَمَسِكًا بِالْوَحْيِ لَا بِزُخْرَافِ الْهَدْيَانِ
- ١٩٠ - وَأَنْصُرْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي جَاءَتْ عَنِ الْمُبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ

= محللي الحيتان: يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَسَأَلْتَهُمَ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ [الأعراف: ١٦٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ آخَذُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٥﴾ [البقرة: ٦٥]، وفي هاتين الآيتين ذكر الله تعالى خبر اليهود الذين كانوا في قرية عند البحر، قيل: إنها بين أيلة والطور تسمى مدين، وكانوا يصطادون السمك فيأكلون ويتجرون، فحرم الله تعالى عليهم صيد السمك في يوم السبت ابتلاء منه وامتحاناً بسبب فسقهم وعصيانهم. ثم جعل السمك يكثر في يوم السبت ويقل في غيره فلم يصبروا، فاحتال بعضهم لصيده، فجعل ينصب الشباك، ويحفر الحفر في يوم الجمعة، ثم يأخذها يوم الأحد وقد امتلأت بالحيتان، فاحتالوا على الصيد فنهاهم صالحوهم فلم ينتهوا، فغضب الله تعالى عليهم ومسخهم قرده وخنازير كما قال سبحانه: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ [الأعراف: ١٦٦]، انظر تفسير الطبري ١/٣٢٩ - ٣٣٣، تفسير ابن كثير ١/١٠٥ - ١٠٧.

- ١٨٨ - المِعْوَانُ: الحسن المعونة أو كثيرها. القاموس ص ١٥٧١.
- ١٨٩ - الزُّخْرُفُ: الزينة، قال ابن سيده: الزخرف: الذهب، هذا الأصل ثم سمي كل زينة زخرفاً، ثم شبه كل مموه مزور به. اللسان ٩/١٣٢ - ١٣٣.
- الهدْيَانِ: كلام غير معقول مثل كلام المعتوه، يقال: هدى يهدي هذياً وهدياناً: أي: هدى بكلام لا يفهم. اللسان ١٥/٣٦٠.

- ١٩١ - وَاضْرِبْ بِسَيْفِ الْوَحْيِ كُلَّ مُعْطَلٍ
 ١٩٢ - وَاحْمِلْ بَعْزِمِ الصُّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
 ١٩٣ - وَاثْبُتْ بِبَصِيرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 ١٩٤ - وَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ وَالشُّنْنَ الَّتِي
 ١٩٥ - مَنْ ذَا يُبَارِزُ فَلْيَقْدَمْ نَفْسَهُ
 ١٩٦ - وَاصْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ
 ١٩٧ - فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ
 ١٩٨ - لَا تَخَشْ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَمَكْرِهِمْ
 ١٩٩ - فَجُنُودُ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ مَلَائِكُ

١٩١ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأنفال: ١٢]، والبنان: أطراف أصابع اليدين والرجلين. تفسير الطبري (شاکر) ٤٣١/١٣.

١٩٤ - الجَنَان: القلب. و«صِخ»: فعل أمر من صاح يصيح. ومراد الناظم: اصرخ بهم صرخة الأبطال بقلب قوي جريء غير واهن ولا خائف.

١٩٧ - ب، د: «كافي».

١٩٨ - ب: «بالزور والبهتان».

١٩٩ - أي: أن الله تعالى ينزل الملائكة لتقاتل مع المؤمنين كما قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

- قوله: «وجنودهم...». كما قال تعالى عن الكافرين يوم بدر: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

- ٢٠٠ - شَتَّانَ بَيْنَ الْعَشْكَرَيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
 ٢٠١ - وَأَثْبُتْ وَقَاتِلْ تَحْتَ زَايَاتِ الْهُدَى
 ٢٠٢ - وَأَذْكَرْ مَقَاتِلَهُمْ لِفُرْسَانِ الْهُدَى
 ٢٠٣ - وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِّ فِي نَحْرِ الْعِدَا
 ٢٠٤ - لَا تَخْشَ كَثْرَتَهُمْ فَهَمْجُ الْوَرَى
 مُتَحَيِّزًا فَلْيَنْظُرِ الْفِتَّانِ
 وَاصْبِرْ فَنَصْرُ اللَّهِ رَبُّكَ دَانَ
 لِلَّهِ دَرٌّ مَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ
 وَارْجُمَهُمْ بِشَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ
 وَذُبَابِهِ أَتَخَافُ مِنْ ذِبَّانِ

٢٠٠ - طت، طه: «متحيراً» بالراء المهملة، تصحيف. وتحيز الرجل إلى فئة: انضم إليها.

الفتتان: الأصل لغة أن يقول: «فلينظر الفتتين»، لأن لفظ الفتتين مثنى مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، ولكنه جاء به على لغة من يلزم المثنى الألف مطلقاً، وهي لغة مشهورة تنسب إلى كنانة وبنو الحارث بن كعب وبنو العنبر وغيرهم من العرب، وخرجت عليها قراءة: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣]، وقوله ﴿...﴾: «لا وتران في ليلة» رواه الترمذي ج ٢/ ص ٥٧٤/ ح ٤٦٨ - تحفة - كتاب الوتر، باب ١١٣، وقال: حسن غريب؛ والإمام أحمد ٥٢٨/٤، وأبو داود ج ٢/ ص ٦٧/ ح ١٤٣٩، كتاب الوتر، باب في نقض الوتر ٣٤٤، وصححه ابن خزيمة (١١٠١) ومن هذه اللغة قول الشاعر:

تَسْرُودٌ مَنَابِسِينَ أَدْنَاهُ طَعْنَةً دَعْتَهُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمِ
 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٥٨/١ - ٥٩ أوضح المسالك لابن هشام ٤٦/١ وستتكرر هذه اللغة في النونية. انظر مثلاً الأبيات ٥٦٨، ٦٥٧، ٩٧٩، ٢٠٩٩.

٢٠٢ - أي: دلّ جند الحق على مقاتل هؤلاء الأعداء أي: المواضع التي يقتلون منها، ومراد الناظم: أخبز أهل الحق بعيوب أهل البدع والمداخل التي يدخل عليهم من خلالها لهزيمتهم وردّ كيدهم.

٢٠٣ - درأه في نحره: دفعه في أعلى صدره. وخصّ النحر لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع. النهاية ١٠٩/٢.

٢٠٤ - الهمج: أصله جمع همجة وهي: ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحُمُرِ وأعينها، والهمج: رَعاع الناس ورذالهم. اللسان ٣٩٢/٢ - ٣٩٣.

- ٢٠٥ - وَاشْغَلَهُمْ عِنْدَ الْجِدَالِ بِبَغْضِهِمْ
 ٢٠٦ - وَإِذَا هُمْ حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ
 ٢٠٧ - وَأَثْبُتْ وَلَا تَحْمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَمَا
 ٢٠٨ - فَإِذَا رَأَيْتَ عِصَابَةَ الْإِسْلَامِ قَدْ
 ٢٠٩ - فَهَنَّاكَ فَاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلَا تَكُنْ
 ٢١٠ - وَتَعَرَّ مِنْ ثَوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسُهُمَا
 ٢١١ - ثَوْبٌ مِنَ الْجَهْلِ الْمَرْكَبِ فَوْقَهُ
 ٢١٢ - وَتَحَلَّ بِالْإِنْصَافِ أَفْخِرَ حُلَّةٍ
 ٢١٣ - /وَاجْعَلْ شِعَارَكَ خَشِيَةَ الرَّحْمَنِ مَعَ
 ٢١٤ - وَتَمَسَّكََنَّ بِحَبْلِهِ وَبِوَحْيِهِ
 ٢١٥ - فَالْحَقُّ وَضْفُ الرَّبِّ وَهُوَ صِرَاطُهُ الـ
- بعضاً فَذَاكَ الْحَزْمُ لِلْفَرَسَانِ
 فَرَعَا لِحَمَلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانِ
 هَذَا بِمَحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ
 وَأَفْتُ عَسَاكِرُهُمَا مَعَ الشُّلْطَانِ
 بِالْعَاجِزِ الْوَانِي وَلَا الْفَرْعَانِ
 يَلْقَى الرَّدَى بِمَذْمَةٍ وَهَوَانِ
 ثَوْبُ التَّعَصُّبِ بَشَتِ الثَّوْبَانِ
 زِيَّتُ بِهَا الْأَعْطَافُ وَالْكَتِفَانِ
 نُضِحَ الرَّسُولِ فَحَبَّبَ الْأَمْرَانَ (١٠٨)
 وَتَوَكَّلَنَّ حَقِيقَةَ التُّكْلَانِ
 هَادِي إِلَيْهِ لِصَاحِبِ الْإِيمَانِ

٢٠٨ - وافت: أنت وأقبلت.

٢٠٩ - الواني: الضعيف.

٢١٠ - في جميع النسخ وط: «يلقى» والصواب ما أثبتنا.

٢١١ - ثوب: كذا مضبوط في الأصل بالرفع. ويجوز جرّه.

الجهل المركب: هو الجهل الذي يحسب صاحبه أنه على علم وهدى وهو من أهل الجهل والضلال فيجتمع له جهلان: جهله الأصلي وجهله أنه جاهل. اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص ٥٥.

«بشت الثوبان»: أنث الفعل للفاعل المذكور - وهو الثوب - للضرورة. ومثله في البيت ٣٧٥٤. وتكرر ذلك في المنظومة. انظر مثلاً: ٢٣٧٢، ٢٤٦٢، ٢٧٨٨، ٣٥٥٩، ٣٧٥٥، ٣٧٦٣ وفي كل هذه المواضع جاء فعل «بشت» للمذكر (ص).

٢١٢ - الأعطاف: جمع عطف، وعطفا الرجل: جانباه عن يمين وشمال، وشيقاه من لدن رأسه إلى وركه. اللسان ٢٥٠/٩.

٢١٥ - كما قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾

[النور: ٢٥] فوصف الله سبحانه نفسه بأنه الحق.

- ٢١٦- وَهُوَ الصُّرَاطُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَرْشِ أَيْ - ضَاً ذَاً وَذَاً قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
- ٢١٧- وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمتَحَنٌ فَلَا - تَعَجَّبْ فَهَذِي سِنَّةُ الرَّحْمَنِ
- ٢١٨- وَبِذَاكَ يَظْهَرُ حِزْبُهُ مِنْ حِزْبِهِ - وَلَا جَلَّ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ
- ٢١٩- وَلَا جَلَّ ذَاكَ الْحَرْبُ بَيْنَ الرُّشْلِ وَالْ - كُفَّارِ مُذَقَّامِ الْوَرَى سَجْلَانِ
- ٢٢٠- لَكِنَّمَا الْعُقْبَى لِأَهْلِ الْحَقِّ إِنْ - فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدِّيَانِ
- ٢٢١- وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلَا تَنْتَم - فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرِيءٍ فَرْضَانِ
- ٢٢٢- فَالهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بَادٍ - إِخْلَاصٍ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
- ٢٢٣- فَالْقَصْدُ وَجْهُ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْ - أَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرَانِ

= - يعني: أن الحق هو صراط الله وطريقه الذي يهدي إليه من شاء من عباده، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ [يونس: ٣٥].

٢١٦ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦]، أي: إن الله تعالى على الحق في قوله وفعله وحكمه جلَّ جلاله. انظر تفسير ابن كثير ٢/٤٥٠، تفسير الطبري مجلد ٧ / ج ١٢/٦٠.

٢١٨ - في د، ط: «من حزبه»، تصحيف.

٢١٩ - السجل: الدلو الضخمة المملوءة ماءً وجمعه سجال. يقال: الحروب سجال، أي: سجل منها على هؤلاء وآخر على هؤلاء، أي: ينتصر هؤلاء مرة وهؤلاء مرة. اللسان ١١/٣٢٥.

٢٢٠ - الديان: المحاسب المجازي. يقول: إنَّ العقبى دائماً لأهل الحق إن لم يحصلوها في الدنيا فهي لهم في الآخرة، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّكَ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]. وقال: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلنَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢].

٢٢١ - مراد الناظم بهجرة القلب: أن يترك العمل الذي يشوبه الرياء أو البدعة إلى العمل الصالح الذي توفر فيه شرطاً قبول العمل: الإخلاص، والمتابعة.

٢٢٣ - ب، د، س: «في الأقوال».

- ٢٢٤ - فَبِذَلِكَ يُنْجُو الْعَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِهِ
 ٢٢٥ - وَالْهَجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالِ
 ٢٢٦ - فَيَدُورُ مَعَ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفَعْلِهِ
 ٢٢٧ - وَيُحَكِّمُ الْوَحْيَ الْمُبِينَ عَلَى الَّذِي
 ٢٢٨ - لَا يَحْكُمَانِ بِبَاطِلٍ أَبَدًا وَكُلٌّ م
 ٢٢٩ - وَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ أَعْدَلُ حَاكِمٍ
 ٢٣٠ - وَالْحَاكِمُ الثَّانِي كَلَامُ رَسُولِهِ
 ٢٣١ - فَإِذَا دَعَاكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلَا
 ٢٣٢ - قُلْ: لَا كِرَامَةَ لَنَا وَلَا نِعْمَى وَلَا
 ٢٣٣ - وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُمْ
 ٢٣٤ - وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الْخُصُومُ وَصَيَّحُوا
- وَيَصِيرُ حَقًّا عَابِدَ الرَّحْمَنِ
 حَقُّ الْمُبِينِ وَوَاضِحَ الْبُرْهَانِ
 نَفِيًّا وَإِثْبَاتًا بِلَا رَوَّغَانِ
 قَالَ الشَّيْخُ فَعِنْدَهُ حَكْمَانِ
 الْعَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الْحَكْمَانِ
 فِيهِ الشُّفَا وَهَدَايَةُ الْحَيْرَانِ
 مَا تَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيمَانِ
 سَمْعًا لِذَاعِي الْكُفْرِ وَالْعِضْيَانِ
 طَوْعًا لِمَنْ يَدْعُو إِلَى طُغْيَانِ
 سَمْعًا وَطَوْعًا لَشَيْءٍ ذَا عِضْيَانِ
 فَابْتُثْ فَصَيِّحْتُهُمْ كَمِثْلِ دُخَانِ

٢٢٤ - أي: ينجو من جميع أنواع الشرك الخفي منها والأصغر والأكبر.

٢٢٦ - ف، ب، د، س: «فتدور».

٢٢٧ - ف، د: «وتحكّم».

- أي: عند صاحب الحق حكمان: الكتاب، والسنة.

٢٢٨ - «جاءت الحكمان»: فيه تأنيث الفعل للفاعل المذكور، وهو الحكم، وستراه

مرة أخرى في البيت ٢٦٢، وانظر التعليق على البيت ٢١١ (ص).

٢٣٠ - س: «الإيمان».

٢٣٢ - «نعمى»: من نُعِمَى عين: قُرَّتْهَا، أي أفعل ذلك كرامة لك وإنعاماً بعينك.

اللسان ٥٨١/١٢، ومراد الناظم: لا أكرمك ولا أقر عيتك ولا أطيعك يا

داعي الكفر والطغيان.

٢٣٣ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ [النور:

[٥١].

- ٢٣٥- يَزُقَى إِلَى الْأَوْجِ الرَّفِيعِ وَبَعْدَهُ يَهْوِي إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الدَّانِي
- ٢٣٦- هَذَا وَإِنْ قِتَالَ حَزْبَ اللَّهِ بَالٍ أَعْمَالٍ لَا بَكْتَائِبِ الشُّجْعَانِ
- ٢٣٧- وَاللَّهُ مَا فَتَحُوا الْبِلَادَ بِكَثْرَةٍ أَتَى وَأَعْدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانِ
- ٢٣٨- /وَكَذَلِكَ مَا فَتَحُوا الْقُلُوبَ بِهَذِهِ أَلِ [ب/١٠]
- ٢٣٩- وَشَجَاعَةُ الْفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ فِي نَفْسٍ وَذَا مَحْذُورٌ كُلُّ جَبَانِ
- ٢٤٠- وَشَجَاعَةُ الْحُكَّامِ وَالْعُلَمَاءِ زُهْدٌ مَدْفِي الثَّنَائِمِ مِنْ كُلِّ ذِي بُطْلَانِ

٢٣٥ - الأوج: فارسي معرب، من اصطلاحات المنجمين، قال الخوارزمي: «هو أرفع موضع من الفلك الخارج المركز، أعني أبعد من الأرض. ومقابله الحضيض». مفاتيح العلوم ص ٢٤٤ (دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٩هـ) ومن هنا استعمله الشعراء والكتاب بمعنى أقصى درجات الارتفاع. (ص).

الحضيض: قرار الأرض عند سفح الجبل، وقيل: هو في أسفله والسفح: من وراء الحضيض. اللسان ١٣٦/٧، والداني: القريب.

- ٢٣٦ - كتائب: جمع كتيبة وهي القطعة العظيمة من الجيش. اللسان ٧٠١/١.
- ٢٣٧ - أعداهم: أعداؤهم، قصر الممدود للضرورة، ومثله في البيت الآتي (٢٤٠).
- ٢٣٨ - يريد - رحمه الله - أن أهل الحق لا يعولون في قتال أعدائهم على كثرة عددهم أو تنوع عدتهم بل على جليل الأعمال وصالح العبادة والذل لرب العالمين، ولو اعتمدوا على قوتهم لما استطاعوا أن يفتحوا البلاد وهم ما يكادون يواجهون عدواً إلا وهذا العدو يفوقهم في العدد والعدة، لكن الأمر كما قال الله تعالى: ﴿إِنْ نَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].
- د: «بكثرة الآراء».

- يعني: الآراء المخالفة لما جاء في الكتاب والسنة، وهي جميع آراء أهل البدع، فإن أهل الحق لم يهدوا الناس بها، ولم يدعوا الناس إلى الإسلام بالطرق الكلامية أو المناهج الفلسفية بل بالعلم والإيمان.

- ٢٣٩ - في متن الأصل: «عين الزهد»، وصححه في الحاشية بما أثبتنا، وكذا في جميع النسخ.

- ٢٤١- فإذا هُما اجْتَمَعَا لِقَلْبٍ صَادِقٍ
 ٢٤٢- واقْصِدْ إِلَى الْأَقْرَانِ لَا أَطْرَافِهَا
 ٢٤٣- واسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ لَهُ حُبْرٌ بِمَا
 ٢٤٤- مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهِ خَيْرٌ غَيْرَ مَا
 ٢٤٥- وَالْكُلُّ بَعْدُ فَبِذَعَةٍ أَوْ فِرْيَةٍ
 ٢٤٦- فاضدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخْشِ الْوَرَى
 شَدَّتْ رِكَائِبُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ
 فَالْعِرْزُ تَحْتَ مَقَاتِلِ الْأَقْرَانِ
 عِنْدَ الْوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْلَانِ
 أَخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
 أَوْ بَحْثُ تَشْكِيكِ وَرَأْيِ فُلَانٍ
 فِي اللَّهِ وَاخْشَاهُ تَفْرُبْ بِأَمَانٍ

٢٤١ - يعني - رحمه الله - بالأمرين المجتمعين :

الأول: الزهد في النفس والاستهانة بالموت والقتل ما دام على الحق .

الثاني: الزهد في ثناء الناس ومدحهم ما دام الذي في السماء جلّ جلاله راضياً .

الركائب: جمع ركاب، وهي الإبل المركوبة. و«شدت»: ضبط في الأصل بفتح الشين فيكون بمعنى: أسرع. وإذا ضبطناه بضمها كان المعنى: هُيئت رواحله للسفر. (ص).

٢٤٢ - الأقران: جمع قرن وقرنك: المقاوم لك في أي شيء كان. وقيل: في شدة البأس فقط. اللسان ٣٣٧/١٣. يعني: أنك إذا توفرت لديك القوة والشجاعة فلا ينبغي أن تشغل بقتال الضعفاء والجبناة الذين يكونون غالباً في أطراف الصفوف لا في مركزها ووسطها، بل اقدف بنفسك في قلب صف العدو الذي يكون فيه الأبطال والشجعان ثم قاتلهم لتشرّد بهم من خلفهم.

٢٤٣ - الخبير: العلم بالشيء والدراية التامة به، والخبير: العالم. اللسان ٢٢٧/٤.

- بين الناظم - رحمه الله - في موضع آخر من قصيدته أنه قد وقع في بعض المذاهب المنحرفة وجرب ما فيها من الباطل، حتى أتاح له الله تعالى بمثته وكرمه الاتصال بالعلم العالم شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - فدلّه على الطريق وأراه طرق الهدى. انظر البيت: ٢٢٨٧ وما بعده.

٢٤٥ - أي: بحث يقصد منه إثارة الشكوك والشبه ضد العقيدة الصحيحة.

٢٤٦ - كما قال الله تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٩٤)

[الحجر: ٩٤].

- ٢٤٧- واهْجُرْ وَلَوْ كُلَّ الْوَرَى فِي ذَاتِهِ لَا فِي هَوَاكَ وَنَخْوَةَ الشَّيْطَانِ
 ٢٤٨- وَاصْبِرْ بَغَيْرِ تَسَخُّطٍ وَشِكَايَةٍ
 ٢٤٩- وَاهْجُرْهُمْ الْهَجْرَ الْجَمِيلَ بِلَا أَدَى
 ٢٥٠- وَانظُرْ إِلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةً بِمَا
 ٢٥١- وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا
 ٢٥٢- فَانظُرْ بِعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمْهُمْ بِهَا
 ٢٥٣- وَانظُرْ بِعَيْنِ الْأَمْرِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى

= - الأصل أن يقول: «واخشه» بحذف حرف العلة لأنه فعل أمر، ولكن اضطرر، فأجرى المعتل مجرى الصحيح.

- أي: تفز بالأمن والسلامة من العذاب يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

٢٤٧- في ذاته: أي لأجل الله تعالى وفي سبيله وطلب رضاه.

النخوة: العظمة والكبر والفخر. اللسان ٣١٢/١٥، ومراد الناظم بنخوة الشيطان: ما يلقيه الشيطان في قلب العامل من تعاضم وكبر ليفسد نيته ويحبط عمله.

٢٤٨- الجاني: من الجنابة، وهي الذنب والجرم وما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العقاب أو القصاص في الدنيا والآخرة. اللسان ١٥٤/١٤.

٢٥١- المقلة: العين. وكان الصواب: كلتاهما، ولكنه ذكر المؤنث للضرورة. وسيأتي مرة أخرى في البيتين: ٢٥٤، ١١٧٤ (ص).

باصرتان: كذا في الأصل وف. وكتب ناسخ ف صاداً صغيرة تحت صاد الكلمة تأكيداً لها. وفي غيرهما: ناظرتان. مراد الناظم: تدبر وتفكر بقلبك وعين بصيرتك في حال هذا الخلق واجعل لك فيه نظرين.

٢٥٣- يعني - رحمه الله - بعين الحكم «الإرادة الكونية» وعين الأمر «الإرادة الشرعية»، وأهل الحق يفرقون بين الإرادتين، فيقولون: الإرادة نوعان:

الأول: إرادة كونية (وهي المقصودة بقوله: عين الحكم) ترادفها المشيئة وهما متعلقان بكل ما يشاء الله فعله وإحداثه. فهو سبحانه إذا أراد شيئاً وشاءه حدث ووقع عقب إرادته له كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ

٢٥٤- واجْعَلْ لَوْجِهَكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا مِنْ خَشِيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَانِ
 ٢٥٥- لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَضْأَ مِثْلَهُمْ فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ

= شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ [يس: ٨٢]، فهذه الإرادة شاملة لجميع الحوادث من خير وشر.

الثاني: إرادة شرعية (وهي المقصودة بقوله: عين الأمر) تتعلق بما يأمر الله به عباده مما يحبه ويرضاه وهي المذكورة في مثل قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وهذه الإرادة لا تكون إلا فيما يحبه الله ويرضاه من الخير، وهذه الإرادة هي المذكورة في مثل قول الناس لمن يفعل القبائح: هذا يفعل ما لا يريد الله أي: ما لا يحبه ولا يرضاه.

ولا تلازم بين الإرادتين بل قد تتعلق كل منهما بما لا تتعلق به الأخرى فبينهما عموم وخصوص من وجه، وقد تجتمع هاتان الإرادتان كما في إيمان أبي بكر فهو مراد كوناً لأنه وقع ومراد شرعاً لأنه محبوب مرضي عند الله تعالى. وقد تفرقان ككفر أبي جهل فهو مراد كوناً لأنه وقع، وغير مراد شرعاً لأنه مبغوض غير مرضي عند الله تعالى.

ومعنى كلام الناظم - رحمه الله -: أنك تنظر إليهم بعين الحكم فترحمهم لأن مشيئة الله وإرادته فيهم لا ترد، وتنظر إليهم بعين الأمر فتحملهم على أحكام الله فقد حرم عليهم الزنا والسرقه وإن أرادهما منهم كوناً. فإذا وقعا فحد الزاني واقطع السارق ولا تعطل الحكم الشرعي بحجة أن هذا مراد كوناً. شرح الطحاوية ٨٠/١، المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص ١٢١، شرح الواسطية لهراس ص ٥١ - ٥٢ شرح ابن عيسى ١٣١/١ - ١٣٢، الماتريدية للشمس السلفي الأفغاني ٤٤٨/١.

٢٥٤ - كلاهما: انظر التعليق على البيت ٢٥١.

٢٥٥ - اهتداء الإنسان إلى الطريق السوي ونجاته من الطرق المنحرفة فضل وممة من الله تعالى وحده كما قال سبحانه: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَلَيْسَ لَكُمْ لَسَاتٌ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ الْبَيِّنَاتُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٩٤] فلا ينبغي للعبد أن يدل =

- ٢٥٦- واحذِرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى
 ٢٥٧- وإذا انتصرت لها تكون كمن بَغَى
 ٢٥٨- والله أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ
 خرجتْ عَلَيْكَ كُسْرَتَ كَسْرِ مُهَانِ
 طَفِي الدُّخَانَ بِمُوقَدِ النَّيْرَانِ
 أَنْ لَيْسَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانِي

= على الله تعالى أو يعجب بعمله .

- يشير إلى ما رواه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن قلوب بني آدم كلها بين إضبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصفه حيث يشاء» ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك» رواه مسلم ٢٠٣/١٦ - ٢٠٤ كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء.

٢٥٦ - يعني: خفاياها وغرائزها وشهواتها المحرمة، كالعجب والكبر وحب الظهور والشهوة والرياء وحب الدنيا وغير ذلك. وهذه متى غلبت على الإنسان فقد الإخلاص والالتجاء إلى الله تعالى والعمل من أجل نصرته دين الله، فيصبح يجادل ويقاوم من أجل هواه. وهنا لا ينصره الله لأن الله تعالى قال: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠] وهو هنا لم ينصر الله وإنما نصر نفسه.

٢٥٧ - طفي: بتسهيل الهمزة، وأصله: طَفَأَ، من طفئت النار: ذهب لهبها (ص). تكون: في ط: «فأنت».

بموقد: كذا ضبطت في ف بضم الميم وفتح القاف. وهو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف. ويجوز أن يكون مصدراً ميمياً. (ص) ومعنى البيت: أن الواجب على المسلم أن يحارب هوى نفسه ويدافع طغيانها فإذا ولجت في باطل أو وقعت في تقصير فلا ينتصر لها بل يردعها ويخذلها عن ذلك، فإن انتصر لها فهو كمن زاد الطين بلّة ويكون شأنه كمن أراد أن يطفىء الدخان بموقد النيران.

٢٥٨ - في ح، ط: «سوف ينصر» ولعله تغيير من ناسخ رأى كلمة «بأمان» مكتوبة في بعض النسخ بدون ياء، فظنتها من الأمن (ص).

الأمانى: جمع أمنية من التمني وهو تشهي حصول المرغوب فيه وحديث النفس بما يكون وما لا يكون. اللسان ٢٩٤/١٥.

٢٥٩ - مَنْ يَعْمَلِ الشُّوْأَى سِيَجْزَى مِثْلَهَا أَوْ يَعْمَلِ الْحُسْنَى يَفُزْ بِجَنَانٍ
 ٢٦٠ - هَذِي وَصِيَّةٌ نَاصِحٌ وَلِنَفْسِهِ وَصَّى وَبَعْدُ لِسَائِرِ الْإِخْوَانِ

فصل

وهذا أوَّلُ عقدٍ (١) مجلسِ التَّحْكِيمِ

٢٦١ - فَاجْلِسْ إِذَا فِي مَجْلِسِ الْحَكَمَيْنِ لِلرَّ خَمَنِ لَا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
 ٢٦٢ - /إِحْدَاهُمَا النُّقْلُ الصَّحِيحُ وَبَعْدَهُ ال- عَقْلُ الصَّرِيحِ وَفِطْرَةُ الرَّحْمَنِ [١٨١]

٢٥٩ - حذف الفاء من جواب الشرط للضرورة (ص).

بجنان: يعني: الجنات. ويشير - رحمه الله - إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [١٢٢] وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ فِيهَا ﴿١٢٣﴾ [النساء: ١٢٣، ١٢٤].

قال ابن كثير في تفسير الآية: «المعنى في هذه الآية أن الدين ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وفر في القلوب وصدقته الأعمال، وليس كل من ادعى شيئاً حصل له بمجرد دعواه ولا كل من قال إنه على الحق سمع قوله بمجرد ذلك حتى يكون له من الله برهان لهذا قال تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾ أي ليس لكم نجاة بمجرد التمني بل العبرة بطاعة الله سبحانه واتباع شرعه» أ.هـ. تفسير ابن كثير ٥٥٧/١ بتصرف يسير، انظر تفسير الطبري مجلد ٤ ج ٥/٢٨٨.

(١) كلمة «عقد» ليست في الأصل.

٢٦١ - أي: بعدما تحلى بالصفات التي تقدمت من العدل والإنصاف والإخلاص وغيرها فاجلس للحكم بين هذه الطوائف لأنك بصفاتك هذه قد أصبحت أهلاً لذلك.

٢٦٢ - ط: «الأول النقل»، وهو مخالف لجميع النسخ، ولعلّه تغيير لما جاء في المتن من تأنيث المذكر، وقد مرّ مثله في البيت ٢٢٨ (ص).
 - يعني بالنقل الصحيح: القرآن وما ثبت من السنة.

- ٢٦٣ - واحكُم إِذْ فِي رُفْقَةٍ قَدْ سَافَرُوا يَبْعُونَ فَاطِرَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 ٢٦٤ - فترافقوا في سيرهم وتفارقوا عند افتراق الطُّرُقِ بِالْحَيْرَانِ
 ٢٦٥ - فأتى فريقٌ ثم قال وجدته هذا الوجود بعينه وعيان

= العقل الصريح: هو العقل السالم من الشبهات والشهوات.

الفطرة: الجبلة المتهيئة لقبول الدين، التعريفات للجرجاني ص ٢١٥. وقال العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي: «أما الفطرة فأريد بها ما يعم الهداية الفطرية والشعور الفطري والقضايا التي يسميها أهل النظر ضروريات وبديهيات والنظر العقلي العادي وأعني به ما يتيسر للأمين ونحوهم ممن لم يعرف علم الكلام ولا الفلسفة». التنكيل بما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل ٢/٢١٨.

وقال ابن القيم - رحمه الله - بعدما عرض أقوال الناس في الفطرة: «فقد تبين دلالة الكتاب والسنة والآثار واتفاق السلف على أن الخلق مفلطرون على دين الله الذي هو معرفته والإقرار به ومحبته والخضوع له، وأن ذلك موجب فطرتهم ومقتضاها يجب حصوله فيها إن لم يحصل ما يعارضه، وأن حصول ذلك يقف على انتفاء المانع». شفاء العليل ص ٥٩٢ باختصار يسير، وانظر الصواعق المرسله لابن القيم ٤/١٢٧٧، التنكيل للمعلمي ٢/١٩١.

٢٦٤ - ضرب الناظم - رحمه الله - مثلاً للطوائف وأهل المذاهب واعتزاز كل منهم بقوله برفقة شرعوا في السفر، وقصدهم واحد، لا يطلبون إلا الحق، فسلكوا طريقاً واحداً في مبتدأ سيرهم، فلما جدَّ بهم السير وصلوا إلى مفترق الطرقات، فحينئذ سلك كل فريق من هذا الركب طريقاً غير طريق صاحبه. ثم رجعوا من سفرهم آتبيين وعرضوا تجارتهم وما حصلوه في سفرهم وثمرات سعيهم على العالم العادل ليحكم بينهم بالحكم الموافق للنقل والعقل والفطرة. شرح النونية - السعدي ص ٢٢.

٢٦٥ - هذا الفريق الأول هم القائلون بوحدة الوجود ويسمّون أيضاً بالاتحادية.

وهم قوم يزعمون أن الخالق اتحد بالمخلوق حتى صار هو هو، وعندهم من الضلال والكفر العظيم ما لا يخفى على من عرف مذهبهم وقرأ في كتبهم. وقد بدأ الناظم - رحمه الله - بهم لأنهم أشدَّ الفرق ضلالاً وزيفاً=

.....
= والعياذ بالله. ومن كبارهم ابن عربي وابن الفارض وابن سبعين والعميد والتلمساني، وكلهم تجمعهم الضلالة والزندقة. وحقيقة قولهم تعطيل الصانع بالكلية، والقول بقول الدهرية الطبيعية. وهم يقولون: إن وجود الكائنات هو عين وجود الله تعالى، ليس وجودها غيره ولا شيء سواه ألبتة. حتى وجود الجن والشياطين والكافرين والفاستقين والكلاب والخنازير والنجاسات والكفر والفسوق والعصيان عين وجود الرب، لا أنه منفصل عن ذاته وإن كان مخلوقاً له مربوباً مصنوعاً له وقائماً به. انظر مجموع الفتاوى ١٤٢/٢، درء تعارض العقل والنقل ١١٨/٦، الاستقامة ١١٣/١، التبصير في الدين ١١٦، الفرق بين الفرق ٢٧٣، ٧٥/٣.

ومن أقاويل كبيرهم محيي الدين ابن عربي: «ومن عرف ما قرناه.. علم أن الحق المنزه هو الخلق المشبه..» فصوص الحكم ص ٧٨.

وقال أيضاً: «وإذا أعطاه الله المعرفة بالتجلي كملت معرفته بالله.. رأى سريان الحق في الصور الطبيعية والعنصرية، وما بقيت له صورة إلا ويرى عين الحق عينها، وهذه المعرفة التامة التي جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله» الفصوص ٣٢٨. وقال: «.. فإن شهد النفس كان مع التمام كاملاً فلا يرى إلا الله في عين كل ما يرى فيرى الرائي عين المرئي» الفصوص ص ٣٤٩، وزعم: أن الله تعالى كلمه فقال له: «ألا تراني أتجلى لهم في القيامة في غير الصورة التي يعرفونها والعلامة فينكرون ربوبيتي.. فحينئذ أخرج عليهم في الصورة التي لديهم فيقرون لي بالربوبية وعلى أنفسهم بالعبودية، فهم لعلامتهم عابدون.. فمن قيدني بصورة دون صورة فتخيله عبد وهو الحقيقة الممكنة في قلبه المستورة فهو يتخيل أنه يعبدني وهو يجحدني والعارفون.. لا يظهر لهم عندهم سوائي ولا يعقلون من الموجودات سوى أسمائي فكل شيء ظهر لهم وتجلي قالوا: أنت المسبح الأعلى». الفتوحات المكية ٤٩/١. ومن شعر ابن عربي:

فلا تنظر إلى الحق وتعييه عن الخلق
ولا تنظر إلى الخلق وتكسوه سوى الحق

الفصوص ص ١١٥.

- ٢٦٦- مَائِمٌ مَوْجُودٌ سِوَاهُ وَإِنَّمَا
 ٢٦٧- فَهُوَ السَّمَاءُ بِعَيْنِهَا وَنَجْوَمُهَا
 ٢٦٨- وَهُوَ الْعَمَاءُ بِعَيْنِهِ وَالثَّلْجُ وَالْأ
 ٢٦٩- وَهُوَ الْهَوَاءُ بِعَيْنِهِ وَالْمَاءُ وَالْتُّ
 ٢٧٠- هَذِي بِسَائِطُهُ وَمِنْهُ تَرَكَّبَتْ
 ٢٧١- وَهُوَ الْفَقِيرُ لَهَا لِأَجْلِ ظُهُورِهِ
 ٢٧٢- وَهِيَ الَّتِي افْتَقَرَتْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
 غَلِطَ اللِّسَانُ فَقَالَ مَوْجُودَانِ
 وَكَذَلِكَ الْأَفْلَاكُ وَالْقَمَرَانِ
 أَمْطَارٌ مَعَ بَرْدٍ وَمَعَ حُسْبَانِ
 رَبُّ الثَّقِيلِ وَنَفْسُ ذِي النِّيَرَانِ
 هَذِي الْمَظَاهِرُ مَا هُنَا شَيْئَانِ
 فِيهَا كَفَقَّرِ الرُّوحَ لِلْأَبْدَانِ
 هُوَ ذَاتُهَا وَوُجُودُهَا الْحَقَّانِي

= ومن رؤوسهم أيضاً البلياني من مشايخ شيراز، ومن شعره:
 وما أنت غير الكون بل أنت عينه ويفهم هذا السر من هو ذاته
 مجموع الفتاوى ٤٧٣/٢.

٢٦٨ - البرد: الماء الجامد ينزل من السحاب قطعاً صغاراً ويسمى حب الغمام وحب
 المزن (المعجم الوسيط).

الحُسان: الصواعق والبرد والعجاج. القاموس: ٩٥.
 ٢٦٩ - يزعم القائلون بوحدة الوجود: أن هذه البسائط الأربع (الماء والهواء والتراب
 والنار) منها تتركب سائر الموجودات (كقول الطبيعيين القدماء). ويزعمون
 أيضاً أن الله تعالى قبل إيجاد المخلوقات كان في عماء (فضاء) فأوجد من
 هذا العماء جميع صور العالم، وفيه الملائكة والعقل والنفس والطبيعة.
 ومادة هذا العماء عناصر أربعة: الماء والهواء والتراب والنار، فتتنفس
 الرحمن، فدخل ما كان في هذا العماء في ذات الله ولم يبق إلا عماء، ثم
 أخرجها الرحمن، فمن الطبيعة ظهر كل جسم وجسد جسماني من عالم
 الأجسام العلوي والسفلي، وهي من نفس الرحمن ظهرت في الكون، فهو
 بخار الرحمن، فيه الرحمة، بل هو عين الرحمة. انظر الفتوحات المكية
 لابن عربي ٥٦/١، ٧٢٣، ٤٢٠/٢، ٤٣٠.

٢٧٢ - الحقاني: منسوب إلى الحق، كالرباني إلى الرب. تاج العروس ٣١٩/٦.
 يزعم القائلون بوحدة الوجود: أن الله تعالى محتاج إلى هذه المظاهر
 والعوالم لأنه يظهر فيها، وهي محتاجة وفقيرة إليه لأنه هو جوهرها=

- ٢٧٣ - وَتَظَلُّ تَلْبَسُهُ وَتَخْلَعُهُ وَذَا أَلْ إِجَادُ وَالْإِعْدَامُ كُلُّ أَوَانٍ
- ٢٧٤ - وَيَظَلُّ يَلْبَسُهَا وَيَخْلَعُهَا وَذَا حُكْمُ الْمَظَاهِرِ كَيْ يُرَى بَعْيَانٍ

= وروحها. قال شيخ الإسلام وهو يحكي أقاويل هؤلاء: «ويقولون: «إن الله يعبد أيضاً كل شيء لأن الأشياء غذاؤه بالأسماء والأحكام، وهو غذاؤها بالوجود، وهو فقير إليها وهي فقيرة إليه» مجموع الفتاوى ٤٦٨/٢.

وقال ابن عربي: «وإذا كان الحق هوية العالم فما ظهرت الأحكام كلها إلا منه وفيه. . . فليس في الإمكان أبدع من هذا العالم لأنه على صورة الرحمن، أوجده الله أي ظهر وجوده تعالى بظهور العالم، كما ظهر الإنسان بوجود الصورة الطبيعية. فنحن صورته الظاهرة، وهويته تعالى روح هذه الصورة المدبرة لها، فما كان التدبير إلا فيه، كما لم يكن إلا منه» الفصوص ٣٠٣، ٣٠٤.

وقال شيخ الإسلام وهو يحكي كلام ابن عربي: «جعل وجوده مشروطاً بوجود العالم وإن كان له وجود ما غير العالم كما أن نور العين مشروط بوجود الأجفان وإن كان قائماً بالحدقة. فعلى هذا يكون الله مفتقراً إلى العالم محتاجاً إليه كاحتياج نور العين إلى الجفنين. وقد قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] فإذا كان هذا قوله فيمن وصفه بأنه فقير إلى أموالهم ليعطيها الفقراء فكيف قوله فيمن جعل ذاته مفتقرة إلى مخلوقاته بحيث لولا مخلوقاته لانتشرت ذاته وتفرقت وهدمت كما ينتشر نور العين ويتفرق ويعدم إذا عدم الجفن» مجموع الفتاوى ١٨٦/٢ - ١٨٧.

٢٧٣ - «وتظل تلبسه...»: يعني العوالم والمظاهر والمخلوقات.

٢٧٤ - في الأصل: «تري»، ولم ينقط حرف المضارع في ف.

- قال الشيخ محمد خليل هراس: «يعني أن تلك المظاهر والتعينات باعتبار أن ذلك الوجود المطلق هو قوامها الحامل لها فهي لا تزال تتوارد عليه في عملية إيجاد وإعدام مستمر كلما فنية صورة خلعت ذلك الوجود ولبسته أخرى، وكذلك هو يظل يلبسها ويخلعها بلا انقطاع، وهذا حكم اقتضاه ظهور هذا الوجود فإنه لو دام على إطلاقه لما أمكن رؤيته وظهوره للعيان» شرح النونية ٦١/١.

- ٢٧٥- وَتَكَثَّرُ الْمَوْجُودِ كَالْأَعْضَاءِ فِي الْ
مَحْسُوسِ مِنْ بَشَرٍ وَمِنْ حَيَّوَانٍ
٢٧٦- أَوْ كَالْقُوى فِي النَّفْسِ ذَلِكَ وَاحِدٌ
مَتَكَثَّرٌ قَامَتْ بِهِ الْأَمْرَانِ
٢٧٧- فَيَكُونُ كُلاً هَذِهِ أَجْزَاؤُهُ
هَذِي مَقَالَةٌ مُدَّعِي الْعِرْفَانِ
٢٧٨- أَوْ أَنَّهَا كَثَّرَ الْأَنْوَاعِ فِي
جِنْسٍ كَمَا قَالَ الْفَرِيقُ الثَّانِي
٢٧٩- فَيَكُونُ كَلِيّاً وَجْزئِيّاً هَذَا
هَذَا الْوَجُودُ فَهَذِهِ قَوْلَانِ

٢٧٥ - لما احتج على القائلين بوحدة الوجود بأن الموجودات المشاهدة كثيرة متنوعة متعددة فكيف تقولون: إن الوجود واحد؟ قالوا: إن الموجود واحد وهذه الموجودات أجزاء له وهي بالنسبة لهذا الوجود المطلق كنسبة الأعضاء المختلفة لجسم الإنسان والحيوان إليه أو كنسبة قوى النفس المختلفة إليها أي: أنها كنسبة الجزء إلى كله. انظر شرح النونية - هراس ٦١/١.

وقال ابن عربي: «فالعالم بالله يعلم من عبد وفي أي صورة ظهر حتى عبد وأن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية، فما عبد غير الله في كل معبود» الفصوص ص ٧٢. وانظر مجموع الفتاوى ٤٦٧/٢.

٢٧٦ - أنت لفظ «الأمر» - وهو مذكر - للضرورة، وانظر التعليق على البيت ٢٢٨ (ص).

- مراده بالأميرين: الأمر الأول: أنه واحد بذاته غير متعدد، الأمر الثاني: أنه مركب من أعضاء وقوى كثيرة فالإله عندهم قد قام به هذان الأمران فهو كل واحد غير متعدد ولكن له أجزاء.

٢٧٧ - هذا قول ابن عربي.

٢٧٨ - وهو ابن سبعين ومن وافقه. وفي ب، طه: «لتكثر»، تصحيف.

٢٧٩ - «فهذه قولان» كذا في جميع النسخ، وفيه تأنيث المذكر وإفراد المشنى للضرورة. وانظر مثله في أفراد اسم الإشارة ٣٢٦٣، ٥٥٠٩، ٥٧٥٠ (ص).

- بعد أن اتفق القائلون بوحدة الوجود على أن الوجود في نفسه شيء واحد وأن الكثرة هي في التعينات اختلفوا في نسبة ذلك الوجود الواحد إلى تلك التعينات، فذهب ابن عربي - كما تقدم - إلى أنها من نسبة الكل إلى أجزائه =

٢٨٠ - أولاهما نصُّ الفُصوصِ وبعده قولُ ابنِ سَبعينِ وما القولانِ

= كنسبة أعضاء الجسم إليه أو كنسبة قوى النفس إليها. وذهب ابن سبعين إلى أنها من نسبة الكلبي إلى جزئياته يعني بذلك: أن هذا الوجود المطلق الكلبي جنس، وهذه الموجودات المتعينة أنواع له فتكون هذه الكثرة البادية في الموجودات كثرة نوعية كما يقال مثلاً: «إن الحيوان جنس تحته أنواع هي الإنسان والفرس والجمال.. إلخ». انظر بغية المرتاد لشيخ الإسلام ص ٤١٨، مقدمة ابن خلدون ص ٤٧١، شرح النونية - هراس ٦٢/١.

٢٨٠ - «أولاهما» كذا في ف وحاشية الأصل بخط من قابله على النسخة المقروءة على المؤلف. وفي غيرهما: «إحدهما». وأنت الناظم لفظ القول للضرورة. ومثله في: ١٦٨٢، ٢٩٢٧، ٤٨٩٨، وانظر التعليق على البيت ٢٢٨ (ص). - وقد نقلنا نصَّ الفصوص آنفاً تحت البيت ٢٧٥.

وكتاب «فصوص الحكم» ألفه محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بمحيي الدين بن عربي، ولد سنة ٥٦٠هـ، وهو من رؤوس القائلين بوحدة الوجود وله مقالات في وجود الله تعالى وفي التصوف والولاية والنبوة، لا يقولها مؤمن بالله واليوم الآخر - وقد تقدم بعض ذلك عند حكاية مذهب القائلين بوحدة الوجود.

وقد حكى شيخ الإسلام كفره في عدة مواضع وشارح الطحاوية أيضاً وغيرهما من أهل العلم. ولابن عربي مؤلفات كثيرة منها: الفتوحات المكية، وديوان شعر، توفي في دمشق سنة ٦٣٨هـ.

سير أعلام النبلاء ٤٨/٢٣، ٤٩، الأعلام للزركلي ٢٨١/٦، ٢٨٢، مجموع الفتاوى ٣٤٢/٢، شرح الطحاوية ٧٤٤/٢ - ٧٤٥.

وكتابه: فصوص الحكم يقع في مجلد قرابة الأربعمئة صفحة - وهو مطبوع - جمع فيه كفرياته وضلالاته ويزعم أنه ألفه بأمر من النبي ﷺ لما رآه في المنام. وقد ذم العلماء هذا الكتاب وفتدوا ما كتبه فيه وردوا عليه، قال الذهبي - رحمه الله - : ومن أردأ توألفه كتاب «الفصوص» فإن كان لا كفر فيه فما في الدنيا كفر. أ.هـ. السير ٤٨/٢٣ - ٤٩.

٢٨١ - عُنْدَ الْعَفِيفِ التَّلْمِسَانِيِّ الَّذِي هُوَ غَايَةٌ فِي الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ

= وممن ردّ عليه: شيخ الإسلام ابن تيمية في «الرد الأقوم على ما في فصوص الحكم» (مجموع الفتاوى ٣٦٢/٢ - ٤٥١)، والإمام أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين في كتابه «أشعة النصوص في هتك أستار الفصوص»، والإمام شمس الدين محمد بن محمد العيزري تلميذ التاج السبكي في كتابه «تسورات النصوص على تهورات الفصوص»، والعلامة الملا علي بن محمد القاري، والحافظ جمال الدين ابن الخياط اليميني، والفقير محمد بن علي المعروف بابن نور الدين الموزعي اليماني، وغيرهم. شرح النونية - ابن عيسى ١٦٧/١.

ابن سبعين: عبدالحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر ابن سبعين الإشبيلي الرقّوطي. ولد سنة ٦١٤هـ، من زهاد الفلاسفة ومن رؤوس القائلين بوحدة الوجود. قال فيه ابن كثير: «اشتغل بعلم الأوائل والفلسفة فتولد من ذلك نوع من الإلحاد» أ.هـ. وأقواله أقيح وأكفر من أقوال ابن عربي، من كتبه: «كتاب اللهو»، «أسرار الحكمة المشرقية»، «النصيحة»، وله رسائل مطبوعة، وأتباعه يعرفون بالسبعينية، توفي سنة ٦٦٩هـ. البداية والنهاية ٢٦١/٣، لسان الميزان ٣٩٢/٣، الأعلام ٢٨٠/٣، مجموع الفتاوى ١٣١/٢.

٢٨١ - العفيف التلمساني: سليمان بن علي بن عبدالله بن علي الكوفي ثم التلمساني عفيف الدين أبو الربيع. شاعر له مشاركة في كثير من العلوم في النحو والأدب والفقّه والأصول، وله في ذلك مصنفات، وهو من رؤوس القائلين بوحدة الوجود. وله من الأقوال في الضلال والزندقة ما لا يقوله مؤمن بالله واليوم الآخر. قال شيخ الإسلام - رحمه الله - بعدما ذكر ابن سبعين وابن عربي: «والتلمساني أعظمهم تحقيقاً لهذه الزندقة والاتحاد التي انفردوا بها، وأكفرهم بالله، وكتبه، ورسله، وشرائعه، واليوم الآخر. لكن ما رأيت فيهم من كفر هذا الكفر الذي ما كفره أحد قط مثل التلمساني» أ.هـ ومشى مرة مع الشيرازي تلميذه فمراً بكلب أجرب ميت فقال الشيرازي: هذا أيضاً من ذات الله؟ فقال: وثم خارج عنه؟ ومّرّ التلمساني ومعه شخص بكلب، فركضه الآخر برجله، فقال: لا تركضه فإنه منه. من كتبه: شرح الفصوص، =

- ٢٨٢- إلامن الأغلاط في حس وفي وهم وتلك طبيعة الإنسان
 ٢٨٣- والكُلُّ شيء واحد في نفسه ما لتعدد فيه من سلطان
 ٢٨٤- فالضيف والمأكول شيء واحد والوهم يحسب ههنا شيئان
 ٢٨٥- وكذلك الموطوء عين الواط والد وهم البعيد يقول ذان اثنان

= والعروض، وديوان شعر. البداية والنهاية ٣/٣٢٦، فوات الوفيات ٢/٧٢،
 وشذرات الذهب ٥/٤١٢، والأعلام ٣/١٣٠، مجموع الفتاوى ٢/١٧٥،
 ٣٠٩، ٤٧٢.

٢٨٣- ذهب التلمساني إلى أن الوجود كله شيء واحد في نفسه لا تكثر ولا تعدد فيه أصلاً. وهذه الكثرة التي نراها بأعيننا أو نتخيلها في نفوسنا لا حقيقة لها، بل هي من أغلاط الحس الذي قد يرى الشيء الواحد كثيراً، والوهم الذي قد يتخيل الصورة الواحدة صوراً متعددة. وذلك الغلط في الحس والوهم من طبيعة الإنسان. انظر شرح النونية - هراس ٦٢/١، ٦٣.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : «وأما التلمساني ونحوه فلا يفرق بين ماهية ووجود ولا بين مطلق ومعين، بل عنده ما ثم سوى ولا غير بوجه من الوجوه، وإنما الكائنات أجزاء منه وأبعاض له بمنزلة أمواج البحر في البحر وأجزاء البيت من البيت.. ولا ريب أن هذا القول هو أحق في الكفر والزندقة». مجموع الفتاوى ٢/١٦٩.

٢٨٥ - ط: «عين الوطاء». وهو مخالف لما في جميع النسخ. ولعل ذلك للتخلص من الضرورة التي فيها. وهي تسهيل الهمزة في الواطاء ثم حذف الياء. (ص).
 - قال ابن عربي: «فإن الله أحب من خلقه على صورته وأسجد له ملائكته.. فحبب إليه ربه النساء كما أحب الله من هو على صورته فما وقع الحب إلا لمن تكون عنه، وقد كان حبه لمن تكون عنه وهو الحق.. ولما أحب الرجل المرأة طلب غاية الوصلة وهي النكاح، ولهذا تعم الشهوة أجزاء كلها ولذلك أمر بالاعتسال منه فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوة فإن الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره، فإذا شاهد الرجل =

- ٢٨٦- وَكُرِّمَ مَا قَالَا مَقَالَتَهُ كَمَا قَدْ قَالَ قَوْلَهُمَا بِإِلَافِ فُرْقَانِ
- ٢٨٧- /وَأَبَى سِوَاهُمْ ذَا وَقَالَ مَظَاهِرُ تَجَلُّوهُ ذَاتُ تُوَحِّدٍ وَمَثَانِ
- ٢٨٨- فَالظَاهِرُ الْمَجْلُوشِيءُ وَاحِدٌ لَكِنْ مَظَاهِرُهُ بِإِلَافِ حُسْبَانِ

= الحق في المرأة كان شهوداً في منفعل وإذا شاهده في نفسه . . شاهده في فاعل . . فشهوده للحق في المرأة أتم وأكمل لأنه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل . . فمن أحب النساء على هذا الحد فهو حب إلهي ومن أحبهن على جهة الشهوة الطبيعية الخاصة . . غاب عنه روح المسألة، فلو علمها لعلم بمن التذ ومن التذ وكان كاملاً». الفصوص ٤٣٣ - ٤٣٨ باختصار.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ويذكر عن بعضهم أنه كان يأتي ابنه ويدعي أنه الله رب العالمين . . ففتّح الله طائفة يكون إلهها الذي تعبده هو موطوءها الذي تفتريه» اه مجموع الفتاوى ٣٧٨/٢.

٢٨٦ - يعني: قال ابن عربي وابن سبعين مقالة التلمساني.

وذلك لأن هذه الأقوال الثلاثة جدّ متقاربة ومهما كان الفرق بينها فإنها مشتركة في القول بوحدة الوجود. قال شيخ الإسلام: «وأما ابن سبعين فتارة يجعله - أي الحق تبارك وتعالى - بمنزلة المادة الجسمية . . وتارة يجعله الوجود المطلق الذي تتعاقب عليه الموجودات المعينات ويجعل الموجودات المعينة بمنزلة الماهيات وإن لم يجعلها ثابتة في العدم»، السبعينية ص ١٤٧، ١٥٢، وقد ذكر شيخ الإسلام قول التلمساني ونسبه إلى جميع القائلين بوحدة الوجود. انظر السبعينية ص ١٥٤.

٢٨٨ - بلا حسان: أي كثيرة لا يحصرها عد. وهذا قول رابع للاتحادية، وهي أن هذه الموجودات إنما هي مظاهر وتجليات لشيء واحد، وهذه المظاهر ذات توحد أي انفراد وذات مثنان أي تعدد. وقد أورد شيخ الإسلام هذا القول في معرض حكايته لأقوال أهل وحدة الوجود، ونسبه إلى الصدر الفخر الرومي وهو محمد بن إسحاق القونوي، من كبار تلامذة ابن عربي وأئمة الاتحادية. وقد تزوج ابن عربي أمه وربّاه. وبينه وبين نصير الدين الطوسي مكاتبات في بعض المسائل الحكمية. الأعلام ٣٠/٦. وهو يقول: «إن الله هو الوجود المطلق الذي =

- ٢٨٩- هذي عبارات لهم مضمونها ما تَمَّ غَيْرُ قَطُّ فِي الْأَعْيَانِ
 ٢٩٠- فَالْقَوْمُ مَا صَانُوهُ عَنِ انْسٍ وَلَا جِنٌّ وَلَا شَجَرٍ وَلَا حَيَوَانٍ
 ٢٩١- كَلًّا وَلَا عُغْلُوَ وَلَا شُفْلٍ وَلَا وَادٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا كُثْبَانَ
 ٢٩٢- كَلًّا وَلَا طَغْمٍ وَلَا رِيحٍ وَلَا صَوْتٍ وَلَا لَوْنٍ مِنَ الْأَلْوَانِ
 ٢٩٣- لَكِنَّهُ الْمَطْعَوْمُ وَالْمَلْمُوسُ وَالْمَشْمُومُ وَالْمَسْمُوعُ بِالْآذَانِ
 ٢٩٤- وَكَذَلِكَ قَالُوا إِنَّهُ الْمَنْكُوحُ وَالْمَذْبُوحُ بَلْ عَيْنُ الْعَوِيِّ الزَّانِي

= لا يتعين ولا يتميز وأنه إذا تعين وتميز فهو الخلق سواء تعين في مرتبة الإلهية أو غيرها» مجموع الفتاوى ١٦١/٢، شرح النونية - هراس ١٤٢/١.

٢٨٩ - القائلون بوحدة الوجود وإن تنوعت عباراتهم واختلف ظاهر كلامهم فإن مقصودهم وحاصل كلامهم شيء واحد وهو أنه ما تَمَّ غير الله في هذا الوجود.

٢٩٠ - قال ابن عربي: «فيقال: هذا سماء وأرض وصخرة وشجر وحيوان وملك ورزق وطعام، والعين واحدة من كل شيء وفيه» الفصوص ص ٣٥٤.

٢٩٢ - ب، د، ظ: «صوت ولا ريح»، وفي ح قدم هذا البيت على الذي قبله.

٢٩٣ - الملموس: في س: «الممسوس». وفي ح، ط: «الملبوس»، وهو تحريف.

٢٩٤ - قال ابن عربي: «ومن عرف ما قبرناه.. علم أن الحق المنزه هو الخلق المشبه.. كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحد وهو العيون الكثيرة، ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ قَالَ يَتَأَبَّأُ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ ﴿[الصفات: ١٠٢] والولد عين أبيه فما رأى يذبح سوى نفسه ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠٧] فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة إنسان» أ.هـ. فصوص الحكم ص ٧٨ - ٧٩.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله أثناء حكايته قولهم: «ويقولون ومن أسمائه العلي عن ماذا وما ثم إلا هو؟ وعلى ماذا وما ثم غيره؟ فالمسمى محدثات وهي العلية لذاتها وليست إلا هو، وما نكح سوى نفسه، وما ذبح سوى نفسه» أ.هـ مجموع الفتاوى ٤٦٨/٢. وانظر التعليق على البيت رقم ٢٨٥.

- ٢٩٥- والكفرُ عندهم هُدًى وَلَوْ أَنَّهُ دِينُ الْمُجُوسِ وَعَابِدِي الْأَوْثَانِ
- ٢٩٦- قالوا وما عبدوا سواه وإِنَّمَا ضَلُّوا بِمَا خَصُّوا مِنَ الْأَغْيَانِ
- ٢٩٧- وَلَوْ أَنَّهُمْ عَمُوا وَقَالُوا كُلُّهَا مَعْبُودَةٌ مَا كَانَ مِنَ كُفْرَانِ

٢٩٥ - يرى أصحاب وحدة الوجود أن جميع أهل الملل على حق، حتى المجوس عبدة النار والمشركين عباد الأوثان والأصنام ليسوا كفاراً ولا ضلالاً، لأنهم حينما عبدوا النار والحجارة وغيرها ما عبدوا إلا الله، لأن الله يتجلى في صورة الحيوان وفي صورة النار وكل صورة، قال ابن عربي:

كنار موسى رآها عين حاجته وهي الإله ولكن ليس يدريه الفصوص ص ٤١٩، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في سياق كلامه على مذهب الاتحادية: «ومن كلماتهم ليس إلا الله، فعباد الأصنام لم يعبدوا غيره عندهم، لأنه ما عندهم غير، ولهذا جعلوا قوله تعالى: ﴿وَقَصَّىٰ رَبُّكَ آلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] بمعنى حكم وقدر لا بمعنى أمر، إذ ليس عندهم غَيْرٌ له تتصور عبادته فكل عابد صنم إنما عبد الله» مجموع الفتاوى ١٢٤/٢، ١٢٩، ٤٦٧ وانظر مدارج السالكين ٤٧٩:٣.

٢٩٧ - يزعم أصحاب وحدة الوجود: أن الهدى والإيمان أن تعبد وتعظم كل شيء ولا تخصص منها شيئاً، وأنتك إن خصصت منها شيئاً دون شيء وقعت في الضلال. قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ولهذا حدثني الثقة أن ابن سبعين كان يريد الذهاب إلى الهند، وقال: إن أرض الإسلام لا تسعه لأن الهند مشركون يعبدون كل شيء حتى النبات والحيوان، وهذا حقيقة قول الاتحادية» الفتاوى ٤٧٨/٢، وقال في موضع آخر أثناء حكاية قولهم: «فإن النصرى إنما كفروا لأنهم خصصوا وإن عباد الأصنام ما أخطؤوا إلا من حيث اقتصرهم على عبادة بعض المظاهر والعارف يعبد كل شيء». مجموع الفتاوى ٤٦٧/٢ - ٤٦٨.

وقال ابن القيم رحمه الله عند حكايته لمذهبيهم: «والشرك عندهم وجود قديم وحادث وخالق ومخلوق ورب وعبد». المدارج ٤٧٩/٣.

- ٢٩٨- فالكفرُ سَتْرُ حَقِيقَةِ الْمَعْبُودِ بِاللَّهِ - خُصِيصَ عِنْدَ مُحَقِّقِ رَبَّانِي
 ٢٩٩- قالوا ولم يكُ كافرًا في قوله أنا رَبُّكُمْ فرعونُ ذو الطُّغْيَانِ
 ٣٠٠- بل كان حقًا قوله إذ كان عِي - نِ الْحَقِّ مُضْطَلِعًا بِهَذَا الشَّانِ
 ٣٠١- ولذا عَدَا تَغْرِيقُهُ فِي الْبَحْرِ تَطُّ - هِيرًا مِنَ الْأَوْهَامِ وَالْحُسْبَانِ

٢٩٨ - قال ابن عربي: «فلم يكن المقصود بعبادة كل عابد إلا الله فما عبد شيء بعينه إلا الله وإنما أخطأ المشرك حين نصب لنفسه عبادة بطريق خاص لم يشرع له من جانب الحق فشقي لذلك» أ.هـ الفتوحات المكية ٤٠٥/١.

٢٩٩ - يشير إلى ما حكاه الله تعالى عن فرعون لما جاءه موسى عليه السلام رسولاً من عند الله وعرفه بربه ودعاه إليه فكذب بالله وكفر وادعى الربوبية وقال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤] وقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨] وقال لموسى: ﴿لَيْنَ اتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنْ الْمَسْجُورِينَ﴾ [الشعراء: ٢٩].

قال ابن عربي: «ولما كان فرعون في منصب التحكم صاحب الوقت وأنه الخليفة بالسيف وإن جار في العرف الناموسي لذلك قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤] أي: وإن كان الكل أرباباً بنسبة ما فأنا الأعلى منهم بما أعطيته في الظاهر من التحكم فيكم. ولما علمت السحرة صدقه في مقاله لم ينكروه وأقروا له بذلك فقالوا له: إنما تقضي هذه الحياة الدنيا فاقض ما أنت قاض فالدولة لك، فصبح قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ وإن كان عين الحق فالصورة لفرعون». أ.هـ الفصوص ص ٤١٣ - ٤١٤، مجموع الفتاوى ١١٣/٢، ١٢٤، السبعينية لشيخ الإسلام ١٢٩.

٣٠٠ - «مضطلعاً»: من اضطلع بالأمر: نهض به وقوي عليه. اللسان ٢٢٨/٨.

٣٠١ - يقول ابن عربي أثناء كلام طويل في بيان صحة إيمان فرعون: «... فلم يتيقن فرعون بالهلاك إذ آمن بخلاف المحتضر حتى لا يلحق به، فأمن بالذي آمن به بنو إسرائيل على التيقن بالنجاة، فكان كما تيقن لكن على غير الصورة التي أراد، فنجاه الله من عذاب الآخرة في نفسه ونجى بدنه كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً﴾ [يونس: ٩٢] لأنه لو =

- ٣٠٢- قالوا ولم يك منكراً موسى لما عبّوه من عجلٍ لدى الخوران
 ٣٠٣- إلا على من كان ليس بعابِدٍ معهم وأصبح ضيق الأغطان
 ٣٠٤- ولذاك جرّ بلحية الأخ حيث لم يك واسعاً في قومه لبطان

= غاب بصورته ربما قال قومه: احتجب، فظهر بالصورة المعهودة ميتاً ليعلم أنه هو، فقد عمّته النجاة حساً ومعنى، ومن حقت عليه كلمة العذاب الأخروي لا يؤمن ولو جاءته كل آية حتى يروا العذاب الأليم أي يذوقوا العذاب الأخروي، فخرج فرعون من هذا الصنف» أ.هـ. فصوص الحكم ٤١٧ - ٤١٨.

٣٠٢ - كذا في ف «لدى» مضبوطاً بفتح الدال، وفي ظ أيضاً «لدى». وفي غيرهما: «الذي»، ولعله تصحيف.

الخوران: يعني الخوار، وهو صوت البقر. ولم أجد «الخوران» في المعجمات (ص).

- يشير إلى ما وقع من بني إسرائيل لما تركهم موسى عليه السلام أياماً، واستخلف عليهم هارون عليه السلام، وذهب إلى لقاء ربه جلّ وعلا. وكان معهم من حلي المصريين شيء كبير، فعمد إليها السامري وصاغها عجلاً، ونصبه لهم، وكان العجل إذا مرّ به الهواء خرج له خوار، كما قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجْلاً جَسَداً لَهُمْ خَوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨] فلما رجع موسى عليه السلام إليهم ورأى ما هم عليه من الشرك غضب من فعلهم فكان ما حكى الله تعالى عنه إذ قال سبحانه: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْعِثْ بِكَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠] انظر تفسير ابن كثير ٢/٢٤٧، تفسير الطبري مجلد ٦ ج/٩/٣٢، تفسير القرطبي ٧/٢٨٤.

٣٠٣ - ضيق العطن كناية عن ضيق الصدر وقلة الاحتمال (ص).

٣٠٤ - يعني: لحية هارون عليه السلام، كما حكى تعالى أن هارون قال لموسى: ﴿يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤].

البطان: الحزام الذي يلي البطن. يقال: رجل عريض البطن أي: رخي البال. اللسان ١٣/٥٢، وهو هنا بمعنى واسع الصدر.

- ٣٠٥- بل فَرَّقَ الإنكارُ منه بينهم
 ٣٠٦- ولقد رأى إبليس عارِفُهُمْ فَأَهْ
 ٣٠٧- قالوا له ماذا صنعت؟ فقال هل
 ٣٠٨- مَا تَمَّ غَيْرُ فاسجدُوا إن شئتم
 لِمَا سَرَى فِي وَهْمِهِ غَيْرَانِ
 وَى بِالسُّجُودِ هُوِيٌّ ذِي خُضْعَانِ
 غَيْرُ الإِلَهِ وَأَنْتُمْ عَمِيَانِ
 لِلشَّمْسِ وَالْأَصْنَامِ وَالشَّيْطَانِ

٣٠٥ - ف، ب: فهمه.

- يزعم أهل الاتحاد: أن موسى لام هارون - عليهما السلام - وجره بلحيته لأنه لم يتسع صدره لما فعله قومه وإنما أنكر عليهم، وقالوا: إن هارون أنكر على عبَاد العجل عبادتهم لأنه لم يصل إلى درجة العارفين التي وصل إليها موسى فيدرك أن الإله تجلى في هذا العجل، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً: قال ابن عربي بعدما ذكر ما وقع من موسى عليه السلام لما رجع إلى قومه من إلقائه الألواح وجره للحية هارون: «فكان موسى أعلم بالأمر من هارون لأنه علم ما عبده أصحاب العجل لعلمه بأن الله قد قضى ألا يعبد إلا إياه، وما حكم الله بشيء إلا وقع، فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه فإن العارف من يرى الحق في كل شيء، فكان موسى يربي هارون تربية علم وإن كان أصغر منه في السن، ولذا لما قال هارون ما قال، رجع إلى السامري فقال: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَمِرِيُّ﴾ [طه: ٩٥] يعني: فيما صنعت من عدولك إلى صورة العجل على الاختصاص وقال له: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَيَّ إِلَهَكَ﴾ [طه: ٩٧] فسماه إلهاً بطريق التنبيه للتعليم لما علم أنه بعض المجالي الإلهية» أ.هـ. فصوص الحكم ص ٣٦٠ - ٣٦٢، مجموع الفتاوى ١٢٤/٢، ٤٦٨.

٣٠٦ - الخُضْعَانِ: مصدر خضع، كالخضوع. اللسان ٧٢/٨.

٣٠٧ - عَمِيَانِ: تثنية «عَم» بمعنى الأعمى. وكذا وردت التثنية هنا للجماعة، وسيأتي مثله في البيت ١٤٩٦ (ص).

٣٠٨ - هذا الساجد هو ابن عربي الذي يسمونه العارف والشيخ الأكبر، ذكر الشيطان في مجلسه فخرّاً ساجداً، ف قيل له في ذلك فقال: وهل ثم غير الله؟ شرح التونية - هراس ٦٦/١، ابن عيسى ١٦٥/١.

- ٣٠٩- فالكلُّ عَيْنُ اللَّهِ عِنْدَ مُحَقِّقٍ والكلُّ مَعْبُودٌ لِذِي الْعِرْفَانِ
 ٣١٠- هَذَا هُوَ الْمَعْبُودُ عِنْدَهُمْ فَقُلْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا الشُّبْحَانِ
 ٣١١- يَا أُمَّةً مَعْبُودَهَا مَوْطُوءُهَا أَيْنَ الْإِلَهِ وَتُغْرَةُ الطَّعَّانِ
 ٣١٢- / يَا أُمَّةً قَدْ صَارَ مِنْ كُفْرَانِهَا جُزْءاً يَسِيرًا جَمَلَةُ الْكُفْرَانِ

فصل

في قدوم ركبٍ آخر

٣١٣- وأتى فريقٌ ثم قالَ وجدُّته بالذاتِ موجوداً بكلِّ مكانِ

٣١١ - ثغرة: كذا ضبط في ف بالضم ومعناها: نقرة النحر. وبالفتح: الفرجة، والثلمة. اللسان ٤: ١٠٣ - ١٠٤ ولعلها كناية عن موضع الوطاء. وأراد بالطعان: الواطيء.

٣١٢ - يعني: لشدة كفر أهل وحدة الوجود صار جميع الكفر والضلال جزءاً يسيراً من كفرهم.

٣١٣ - لما فرغ الناظم رحمه الله من بيان مقالة أهل وحدة الوجود شرع في بيان مقالة أهل الحلول.

وهم قسمان:

الأول: قسم يقول بالحلول الخاص وهم النسطورية من النصراري ونحوهم ممن يقول: إن اللاهوت حلّ في الناسوت وتدرج به كحللول الماء في الإناء، وهو قول من وافق النصراري من غالبية الرافضة كالسبئية الذين يقولون: إنه حلّ في علي وأئمة أهل بيته، والخطابية الذين يقولون: حلّ في جعفر الصادق، وغالبية النساك الذين يقولون بالحلول في الأولياء ومن يعتقدون فيه الولاية.

الثاني: قسم يقول بالحلول العام وهو قول طائفة من الجهمية المتقدمين كالنجارية وهو قول عوامهم وعبادهم الذين يقولون: إن الله بذاته في كل =

- ٣١٤- هُوَ كَالهَوَاءِ بِعَيْنِهِ لَا عَيْتُهُ
 ٣١٥- وَالقَوْمُ مَا صَانُوهُ عَنِ بَيْتِهِ وَلَا
 ٣١٦- بَلْ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ رَأَى تَشْبِيهَهُ
 ٣١٧- مَا فِيهِمْ مَنْ قَالَ لَيْسَ بِدَاخِلٍ
 ٣١٨- لَكِنَّهُمْ حَامُوا عَلَيَّ هَذَا وَلَمْ
 ٣١٩- وَعَلَيْهِمْ رَدُّ الْأَيْمَةِ أَحْمَدُ
 مَلَأَ الخُلُوًّا وَلَا يُرَى بِعِيَانِ
 قَبْرِ وَلَا حُشٍّ وَلَا أَعْطَانَ
 بِالرُّوحِ دَاخِلَ هَذِهِ الْأَبْدَانِ
 أَوْ خَارِجَ عَنْ جُمْلَةِ الْأَكْوَانِ
 يَتَجَسَّرُوا مِنْ عَسْكَرِ الْإِيمَانِ
 وَصِحَابُهُ مِنْ كُلِّ ذِي عِرْفَانِ

= مكان. وهذا القسم هو الذي حكى الناظم - رحمه الله - قولهم في هذا الفصل. مجموع الفتاوى ١٧١/٢، ١٧٢، الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٣٣٤.

٣١٤ - في ف: «ملء الخلو».

- يزعم هؤلاء: أن الله تعالى في كل مكان من دون أن يرى كالهواء الذي يملأ الخلاء ولا يراه أحد.

٣١٥ - الحش: مثلثة، المخرج وسمي حشاً لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين، والجمع حشوش وهي أماكن قضاء الحاجة. اللسان ٢٨٦/٦، القاموس ٧٦١، والأعطان: مبارك الإبل. اللسان ٢٨٧/١٣.

٣١٦ - منهم من يقول: إن هذا العالم جسم كبير والله تعالى هو الروح الكامنة في هذا الجسم المدبرة له، فهو سارٍ في جميع أجزائه كحلول الروح في البدن الإنساني والحيواني. شرح النونية - هراس ٦٨/١، شرح النونية - السعدي ص ٢٤.

٣١٧ - هذا القول: «إن الله ليس في داخل العالم ولا خارجه ولا هو فوقه ولا حال فيه» هو قول جمهور الجهمية والمعتزلة والضرارية وغيرهم، وسيأتي تفصيل مذهبهم في الفصل التالي.

٣١٨ - حاموا على هذا: يعني قصدوه وطلبوه، ولكن لم يجرؤوا بالتصريح به خوفاً من عسكر الإيمان.

٣١٩ - يعني: الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته في التعليق على المقدمة.

- ب، ظ، س، طه: «صحابهم».

٣٢٠- فَهُمُ الْخُصُومُ لِكُلِّ صَاحِبِ سُنَّةٍ وَهُمْ الْخُصُومُ لِمُنْزِلِ الْقُرْآنِ
٣٢١- وَلَهُمْ مَقَالَاتٌ ذَكَرْتُ أُصُولَهَا لَمَّا ذَكَرْتُ الْجَهْمَ فِي الْأَوْزَانِ



فصل

في قدوم ركبٍ آخر

٣٢٢- وَأَتَى فَرِيقٌ ثَمَّ قَارِبٌ وَصَفُهُ هَذَا وَلَكِنْ جَدَّفَ فِي التُّكْرَانِ
٣٢٣- فَأَسْرَقَ قَوْلَ مُعْطَلٍ وَمَكْذِبٍ فِي قَالِبِ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ

= - ممن ردّ عليهم إمام أهل السنة أبو عبدالله أحمد بن حنبل - رحمه الله -
(ت ٢٤١هـ) في كتابه: «الرد على الجهمية والزنادقة» والإمام عبدالرحمن بن
أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) في كتابه: «الرد على الجهمية»، والإمام الحافظ أبو
عبدالله ابن مندة (ت ٣٩٥هـ) في كتابه: «الرد على الجهمية» والإمام الحجة
عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ) في كتابه: «الرد على الجهمية»، والإمام
عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في كتابه: «الرد على الجهمية»
وغيرهم. وكثير من العلماء كانوا يفردون فصولاً من كتبهم للرد عليهم وبيان
كفرهم وكشف ضلالهم.

٣٢١ - يشير - رحمه الله - إلى كلامه في أول القصيدة على الجهم ومقالاته في
الصفات والقدر وأفعال العباد وغير ذلك، فهؤلاء الجهمية مع ضلالهم في
قولهم بالحلول وقعوا في تعطيل الصفات وغيره. راجع البيت: ٤٠ وما
بعده.

٣٢٢ - كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «في الكفران». لما بين الناظم رحمه الله
في الفصل الماضي مذهب عوام الجهمية وعبادهم عقد هذا الفصل ليبين
مذهب نظارهم ومتكلميهم. وقولهم قريب من قول عوامهم لكنهم صرحوا
بالكفر الذي لم يصرح به العوام.

= ٣٢٣ - تقدم تعريف التعطيل والتنزيه في التعليق على المقدمة.

- ٣٢٤- إذ قال ليس بداخلٍ فينا ولا هو خارجٌ عن جُملةِ الأكوانِ
 ٣٢٥- بل قال ليسَ ببائِنٍ عنها ولا فيها ولا هو عيْنُها بِبَيانٍ
 ٣٢٦- كلاً ولا فوقَ السمواتِ العُلى والعرشِ من ربِّ ولا رَحْمَنٍ
 ٣٢٧- والعرشُ ليس عليه معبودٌ سِوَى اللَّهِ عَدَمِ الَّذِي لا شَيْءَ فِي الأَعْيَانِ مِنْهُ
 ٣٢٨- بل حَظُّهُ مِنْ رَبِّهِ حَظُّ الثَّرَى مِنْهُ وَحَظُّ قَوَاعِدِ البُنْيَانِ

= - هذا الفريق هم نظار الجهمية والمعتزلة وبعض متأخري الأشاعرة، ويقولون: إن الله ليس داخل العالم ولا خارجه ولا حالاً فيه ولا فوقه وليس في مكان من الممكنة، فراراً من وصف الله بالجسم أو الحيز والحاجة إلى مكان. مجموع الفتاوى ٥/٢٧٢، مقالات الإسلاميين ١/٢٣٧، أساس التقديس للرازي ص ٤٨ وما بعدها، المحصل للرازي ص ٣٦٠ وما بعدها. وسيأتي الرد عليهم مفصلاً.

٣٢٤ - ف: «خارجاً».

- يعني الناظم: أن هذا الفريق يبطن التكذيب والتعطيل لله عز وجل ويظهر أنه ما أراد بذلك إلا تنزيه الله تعالى ونفي النقائص عنه. وسيأتي في كلام الناظم رحمه الله الرد على هذا القول بتوسع في البيت: ١٠٤٧ وما بعده.

٣٢٥ - أي: ليس بمفارق ولا منفصل.

٣٢٧ - حقيقة قولهم أنه ليس فوق السموات العلى والعرش رب ولا رحمن، بل ليس فوق العرش إلا العدم الذي لا حقيقة له في الخارج. مجموع الفتاوى ٣/٢١٨.

٣٢٨ - الثرى: هو التراب الندي، أو الذي إذا بُلِّ لم يصر طيناً لازباً. اللسان ١٤/١١١.

- لما وصفوا الله تعالى بوصفهم هذا قالوا: ليس بعض المخلوقات أحظى به من بعض، بل هي سواء بالنسبة إليه، فحظُّ العرش من ربِّه كحظ التراب وقواعد البنيان.

٣٢٩- لو كَانَ فَوْقَ الْعَرْشِ كَانَ كَهَذِهِ أَلْ
أَجْسَامِ سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الشَّانِ
٣٣٠- ولقد وجدتُ لِفَاضِلٍ مِنْهُمْ مَقَا
مَاقَامَهُ فِي النَّاسِ مُنْذُرَ مَآنِ

٣٢٩ - هذا بيان لشبهتهم في إنكار أن الله تعالى فوق العرش وهو: أنه لو كان فوق العرش لكان محصوراً وجسماً مركباً محدوداً، وهذا تشبيه له بخلقه، ولا يجوز لله تعالى. انظر مجموع الفتاوى ١١٢/٥.

وسياتي رد الناظم على شبهتهم، في البيت: ١٠٨٤ وما بعده.

٣٣٠ - في ب تحت كلمة «لفاضل»: «هو الجويني»، وهو إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ت ٤٧٨ هـ أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي. سمع من أبيه وأبي سعيد النصروبي وغيرهما، وروى عنه أبو عبد الله الفراوي وزاهر الشحامي وغيرهما، اشتغل بعلم الكلام ثم ندم، وله هفوات هجر بسببها ثم تاب. له مصنفات من أشهرها: غياث الأمم والنياث الظلم. انظر: طبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٥، سير أعلام النبلاء ٤٦٨/١٨، الأعلام ١٦٠/٤، وفيات الأعيان ١٦٧/٣، تبين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٧٨ - ٢٨٥.

وقصة مقامه المذكور أنه سئل: هل الباري في جهة؟ فقال: لا هو متعالٍ عن ذلك، قيل له: ما الدليل عليه؟ قال: الدليل عليه قول النبي ﷺ: «لا تفضلوني على يونس بن متى» ف قيل له: ما وجه الدليل من هذا الخبر؟ فقال: لا أقوله حتى يأخذ ضيفي هذا ألف دينار يقضي بها ديناً، فقام رجلان فقالا: هي علينا. فقال: لا يتبع بها اثنين لأنه يشق عليه. فقال واحد: هي علي، فقال: إن يونس بن متى رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] كما أخبر الله، ولم يكن محمد ﷺ حين جلس على الرفرف الأخضر وارتقى به صعوداً حتى انتهى به إلى موضع يسمع فيه صريف الأقدام وناجاه ربه بما ناجاه به وأوحى إليه ما أوحى بأقرب إلى الله من يونس في ظلمة البحر. أ. ه ساق القصة القرطبي في التذكرة ص ١٩٣ نقلاً عن القاضي أبي بكر ابن العربي، ولعلّه ذكرها في تفسيره المخطوط. ولم أقف عليها في شيء من كتب الجويني، ولم أرَ أحداً ذكرها ممن ترجم له أو كتب عنه استقلالاً.

- ٣٣١- قَالَ اسْمَعُوا يَا قَوْمِ إِنَّ نَبِيَّكُمْ قَدْ قَالَ قَوْلًا وَاضِحَ الْبُرْهَانِ
 ٣٣٢- لَا تَحْكُمُوا بِالْفَضْلِ لِي أَضْلًا عَلَى ذِي الثُّونِ يُؤْنَسُ ذَلِكَ الْغَضْبَانَ
 ٣٣٣- هَذَا يَرُدُّ عَلَى الْمَجْسَمِ قَوْلُهُ أَلَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْأَكْوَانِ

٣٣١ - يشير إلى ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما رجل من اليهود يعرض سلعته أعطي بها شيئاً كرهه فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار فطم وجهه، قال تقول: والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا؟ قال: فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا أبا القاسم إن لي ذمة وعهداً، وقال: فلان لطم وجهي، فقال رسول الله: لطمت وجهه؟ قال: قال: يا رسول الله، والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر، وأنت بين أظهرنا، فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال: «لا تفضلوا بين أنبياء الله»، وفي رواية: قال: «لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى، ونسبه إلى أبيه» رواه البخاري ومسلم.

رواه البخاري ٤٥٠/٦ ح/ ٣٤١٣ ح/ ٣٤١٤ فتح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ٣٥ قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُؤْنَسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٩] ومسلم ١٣٠/١٥، ١٣٤، كتاب الفضائل، باب فضائل موسى عليه السلام.

٣٣٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَدَا الثُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وسبب غضب يونس عليه السلام أنه مكث يدعو قومه فلم يؤمنوا به ولم يستجيبوا له فغضب ودعا عليهم وخرج من عندهم. انظر تفسير ابن كثير ١٩٢/٣، الدر المنثور للسيوطي ٥٩٨/٤.

٣٣٣ - قوله «هذا»: يشير به إلى الحديث المتقدم زاعماً أنه دليل على ما قال. - يعني بالمجسم هنا: المثبت أن الله تعالى فوق السموات مستو على عرشه. وقد تقدم أن أهل البدع ينزون أهل السنة المثبتين للصفات بألفاظ ينفرون بها الناس عنهم كالمجسمة والحشوية، وسيأتي تفصيل ذلك في التعليق على البيت ٣٧٥.

- ٣٣٤- وَيَدُلُّ أَنْ إِلَهَنَا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ يُلْقَى بِكُلِّ مَكَانٍ
 ٣٣٥- /قَالُوا لَهُ بَيِّنْ لَنَا هَذَا فَلَمْ [ب/١٢]
 ٣٣٦- أَلْفًا مِنَ الذَّهَبِ الْعَتِيقِ فَقَالَ فِي تَبْيَانِهِ فَاسْمَعْ لِدَا التَّبْيَانِ
 ٣٣٧- قَدْ كَانَ يُونُسُ فِي قَرَارِ الْبَحْرِ تَحْتَ الْمَاءِ فِي قَبْرِ مِنَ الْحَيْثَانِ
 ٣٣٨- وَمَحَمَّدٌ صَعِدَ السَّمَاءَ وَجَاوَزَ السَّمَاءَ وَكِلَاهُمَا فِي قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ
 ٣٤٠- فَالْعُلُوُّ وَالسُّفْلُ اللَّذَانِ كِلَاهُمَا فِي بُعْدِهِ مِنْ ضِدِّهِ طَرَفَانِ

٣٣٤ - يُلْقَى: كذا بالفاء في الأصل وف. ومعناه: يوجد. ولم ينقط الحرف في ظ، وفي غيرها: «يُلْقَى» بالقاف. (ص).

إمام الحرمين الجويني وأصحابه الأشاعرة ينكرون أن الله تعالى عال على خلقه فوق سماواته مستو على عرشه لأن هذا يقتضي - في زعمهم - تنقيص الله بوصفه بالجسم أو الحاجة إلى الحيز والمكان، - كما تقدم - ومن عبارات الجويني في ذلك قوله: «الباري قائم بنفسه متعال عن الافتقار إلى محل يحله أو مكان يقفه» أ.هـ الإرشاد ص ٥٣، وقال: «الرب تعالى متقدس عن الاختصاص بالجهات والاتصاف بالمحاذاة لا تحيط به الأقطار ولا تكتفه الأفتار، ويجل عن قبول الحد والمقدار» أ.هـ لمع الأدلة ص ١٠٧.

وكلامه هذا - عفا الله عنه - يتضمن على أصولهم نفي العلو الذاتي لله تعالى، وأنه لا داخل العالم ولا خارجه. وسيرد الناظم على هذا المذهب في الآيات ١٠٤٦ وما بعده.

- ٣٣٦ - العتيق: البالغ النهاية في الجودة والحسن. اللسان ٢٣٦/١٠.
 ٣٣٨ - العنان بالفتح: السحاب. اللسان ٢٩٠/١٣، وهو هنا يعني: عندما أسري به ﷺ، وسيأتي تفصيل حادثة الإسراء والمعراج في البيت ٣٦٢ والتعليق عليها.
 ٣٤٠ - أي: أن العلو والسفل متباعدان متضادان فكل منهما في طرف بعيد عن الآخر.

- ٣٤١- إِنْ يُنْسَبَ لِلَّهِ نِزْرَةٌ عَنْهُمَا بِالْأَخْتِصَاصِ بَلَى هُمَا سَيِّانٌ
 ٣٤٢- فِي قُرْبٍ مَنْ أَضْحَى مُقِيمًا فِيهِمَا مِنْ رَبِّهِ فَكَلَاهُمَا مِثْلَانِ
 ٣٤٣- فَلِأَجْلِ هَذَا خُصَّ يُونُسُ دُونَهُمْ بِالذِّكْرِ تَحْقِيقًا لِهَذَا الشَّانِ
 ٣٤٤- فَأَتَى النَّثَارُ عَلَيْهِ مِنْ أَضْحَابِهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِلَا حُشْبَانِ
 ٣٤٥- فَاخْمَدُوا إِلَهَكَ أَيُّهَا الشُّنِّيُّ إِذْ عَافَاكَ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي بُهْتَانِ
 ٣٤٦- وَاللَّهُ مَا يَرْضَى بِهَذَا خَائِفٌ مِنْ رَبِّهِ أَمْسَى عَلَى الْإِيمَانِ
 ٣٤٧- هَذَا هُوَ الْإِلْحَادُ حَقًّا بَلْ هُوَ الَّتِي تَحْرِيفٌ مَحْضًا أَبْرَدُ الْهَدْيَانِ

٣٤١ - وقع «بلى» موقع «بل» للضرورة. وقد سبق مثله في البيت ١٢٣ (ص). ومراد هذا القائل: أن الله تعالى ينزهه أن يختص به علو أو سفلى بل هما سواء في حقه سبحانه وتعالى.

٣٤٢ - أي: من كان في العلو يتمثل ويتساوى مع من كان في السفلى في القرب من الله تعالى كما تساوى قرب يونس عليه السلام وهو في السفلى مع قرب محمد عليه السلام وهو في العلو.

٣٤٣ - كذا ضبط في الأصل «خُصَّ يُونُسُ» بضم الخاء والسين. - يزعم هذا القائل: أن رسول الله ﷺ خُصَّ يونس عليه السلام بالذكر من جملة الأنبياء لأجل بيان أن قربهما من ربهما متساوٍ لم يفضل أحدهما الآخر، وأن العلو والسفلى مستويان في حق الله، وهذا الكلام باطل كما تقدم، مع العلم أن النبي ﷺ لم يخص يونس من جملة الأنبياء بل نهى أن يفضل على موسى أيضاً - بالنص - وعلى جملة الأنبياء، وقد تقدم بيان ذلك في التعليق على البيت رقم ٣٣١.

٣٤٤ - النَّثَارُ: بكسر النون، وكذا ضبط في ف. وهو مصدر نثر الشيء بيده: رمى به متفرقاً مثل نثر الجوز واللوز وغيرهما. اللسان ١٩١/٥. ويعني الناظم هنا بالنثار: الذهب الذي كافؤوه به. وفي طه: «الثناء»، تحريف.

٣٤٧ - الْإِلْحَادُ: في الأصل الميل عن الشيء، وسمي اللحد لحداً لأنه ميل به إلى أحد جوانب القبر، ومن مال عن الشرع القويم إلى جهة من جهات الكفر فهو ملحد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّرُوا الَّذِينَ يَلْحُدُونَ فِيَّ أَسْمِيَهُمْ...﴾ =

٣٤٨- وَاللَّهُ مَا بُلِيَ الْمَجْسَمُ قَطُّ ذِي الـ جَلَوَى وَلَا أَمْسَى بِذِي الْخِذْلَانِ
 ٣٤٩- أَمْثَالُ ذَا التَّأْوِيلِ أَفْسَدَ هَذِهِ الـ أَذْيَانٌ حِينَ سَرَى إِلَى الْأَذْيَانِ
 ٣٥٠- وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ حَافِظُ دِينِهِ لَتَهَدَّمَتْ مِنْهُ قُوَى الْأَرْكَانِ

= [الأعراف: ١٨٠]. جمهرة اللغة لابن دريد ١٢٥/٢، تفسير الطبري ٦ ج/٩ ص ١٣٤.

التحريف: تقدم تعريفه في التعليق على المقدمة.

المحض: الخالص الصافي الذي لا يشوبه شيء من غيره. اللسان ٢٢٧/٧، ومراد الناظم رحمه الله: أن ما قالوه إلحاد وتحريف وباطل خالص لا يخالطه أدنى قدر من الحق.

٣٤٨- يعني: أن المجسم الغالي في تحديد صفات ربه وتصوير كفياتها وهيئاتها - مع فساد طريقته وكونه في الحقيقة يعبد وثناً صورته له نفسه الضالة - لم يُبْتَلْ بمثل بلوى هؤلاء المعطلة، بل هم أشد بلوى منه، كما قال شيخ الإسلام: «مرض التعطيل شر من مرض التجسيم» مجموع الفتاوى ١٥٤/١٣. وقد يقال: إنه يعني المجسم بمفهوم أهل البدع وهو المثبت للصفات من أهل السنة والجماعة لأن الناظم هنا في معرض الانتصار لأهل الحق. التجسيم: قد تقدم بيان معناه في التعليق على المقدمة، وسيأتي الكلام على نبز أهل البدع لأهل السنة بالمجسمة والحشوية في التعليق على البيت ٣٧٥.

٣٤٩- تقدم بيان معنى التأويل لغة واصطلاحاً في التعليق على المقدمة.

- تكلم الناظم رحمه الله في كتابه «الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة» على التأويل وفصل فيه تفصيلاً قد لا يوجد عند غيره. ومما ذكر رحمه الله فصل بعنوان «جنايات التأويل على أديان الرسل وأن خراب العالم وفساد الدنيا والدين بسبب فتح باب التأويل». ثم ذكر رحمه الله: أن التأويل كان سبب ضلال اليهود في تغييرهم لكتبهم وعبادتهم العجل وقتل الأنبياء وغير ذلك، وسبب ضلال النصارى في قولهم بالتثليث وإبطالهم للشريعة وغير=

فصل

في قدوم ركب آخر

- ٣٥١- وأتى فريق ثم قارب وضمفه
 ٣٥٢- قال: اسمعوا يا قوم لا تلهيكم
 ٣٥٣- أتعبت راحلتي وكل مطييتي
 ٣٥٤- فتشت فوق وتحث ثم أمأنا
 ٣٥٥- ما دلني أحد عليه هناكم
 ٣٥٦- إلا طوائف بالحديث تمسكت
 هَذَا وَزَادَ عَلَيْهِ فِي الْمِيزَانِ
 هَذِي الْأَمَانِي هُنَّ شَرُّ أَمَانِي
 وَبَذَلْتُ مَجْهُودِي وَقَدْ أَغْيَانِي
 وَوَرَاءَ ثُمَّ يَسَارُ مَعَ أَيْمَانِ
 كَلًّا وَلَا بَشْرَ إِلَيْهِ هَدَانِي
 تُعَزَى مَذَاهِبُهَا إِلَى الْقُرْآنِ

= ذلك، وسبب لهدم أصول الإيمان والإسلام، وسبب لطرده إبليس ولعنه، وسبب لخروج آدم من الجنة، وسبب لكثير من الحوادث والحروب التي وقعت بعد موت النبي ﷺ إلى يومنا هذا.

ثم قال رحمه الله: «فقاتل الله التأويل الباطل وأهله، وأخذ حق دينه وكتابه ورسوله وأنصاره منهم، فماذا هدموا من معاقل الإسلام وهدوا من أركانه وقلعوا من قواعده؟ ولقد تركوه أرق من الثوب الخلق البالي الذي تطاولت عليه السنون وتوالت عليه الأهوية والرياح. لو بسطنا هذا الفصل وحده وما جناه التأويل على الأديان والشرائع وخراب العالم لقام فيه عدة أسفار» أ.هـ. الصواعق المرسله ١/٣٤٨ - ٣٨١، وقد عقد الناظم رحمه الله في هذه القصيدة فصلاً بعنوان «جناية التأويل على ما جاء به الرسول والفرق بين المردود والمقبول» وبين جناية التأويل على الإسلام والمسلمين.

٣٥٢ - يا قوم: كذا ضبط في الأصل بالضم، وضبط في ف بالكسر.

٣٥٣ - كل: تعب وأعياء.

- ح، ط: «وكلت مهجتي» وهو تحريف.

٣٥٥ - يعني: أنه بحث في كل مكان وكل الجهات فلم يجد أحداً يدلّه على إلهه إلا أهل الحديث، كما سيأتي في البيت بعده.

٣٥٦ - تعزى: تنسب.

- ٣٥٧- قَالُوا: الَّذِي تَبْغِيهِ فَوْقَ عِبَادِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ
 ٣٥٨- وَهُوَ الَّذِي حَقَّقَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَكِنَّهُ اسْتَوَى عَلَى الْأَكْوَانِ
 ٣٥٩- وَإِلَيْهِ يَصْعَدُ كُلُّ قَوْلٍ طَيِّبٍ وَإِلَيْهِ يُرْفَعُ سَعْيُ ذِي الشُّكْرَانِ
 ٣٦٠- /وَالرُّوحُ وَالْأَمَلَاكُ مِنْهُ تَنْزَلَتْ وَإِلَيْهِ يُرْفَعُ عِنْدَ كُلِّ آوَانٍ
 ٣٦١- وَإِلَيْهِ أَيْدِي السَّائِلِينَ تُوَجَّهَتْ نَحْوَ الْعُلُوِّ بِفِطْرَةِ الرَّحْمَنِ

٣٥٧ - قال تعالى: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ﴾ [الملك: ١٦] وانظر الأبيات: ١٢٢٧ - ١٢٣٩.

٣٥٨ - قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] وذكر سبحانه استواءه على عرشه صريحاً في سبع آيات من كتابه. وقول الناظم: «لكنه استولى على الأكوان» تعريض بالرد على من أول الاستواء بالاستيلاء بأن الاستيلاء عام لجميع المخلوقات أما الاستواء فخاص بالعرش. وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث العلو والرد على المعطلة، في فصل: «الإشارة إلى الطرق النقلية الدالة على أن الله سبحانه فوق سماواته على عرشه» الأبيات: ١١١٣ - ١١٢٣.

٣٥٩ - دليله قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] وانظر البيت: ١١٨٩ وما بعده.

٣٦٠ - دليله قوله تعالى: ﴿نَزَّلْنَا الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤] وقوله: ﴿تَمْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤].

٣٦١ - كما جاء عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً» رواه أبو داود، سنن أبي داود ٧٨/٢، كتاب الوتر، باب الدعاء، والترمذي وحسنه ج ٩/ص ٥٤٤/ح ٣٦٢٧ تحفة، وابن ماجه سنن ابن ماجه ٣٤٩/٢ أبواب الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي، المستدرک ج ١/ص ٦٧٥/ح ١٨٣٠، كتاب الدعاء، والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع ج ١/ص ٢٠١/ح ٢٠٦٦.

٣٦٢- وَإِلَيْهِ قَدَّ عَرَجَ الرَّسُولُ فَقُدِّرَتْ مِنْ قُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ قَوْسَانِ

٣٦٢- وسيأتي مثله في البيت ١١٩٨. والمؤلف رحمه الله يشير إلى عروج النبي ﷺ إلى السماء في حادثة الإسراء والمعراج، وحديث الإسراء والمعراج أخرجه البخاري من حديث شريك بن عبدالله عن أنس بن مالك وفيه: «ثم علا به فوق ذلك مما لا يعلمه أحد إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله إليه فيما يوحى إليه..». الحديث أخرجه البخاري ١٣/٤٧٨ فتح، كتاب التوحيد، باب ٣٧ ما جاء في قوله عزّ وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وعبارة «دنا الجبار فتدلّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى» الواردة في الحديث هي من زيادة شريك بن عبدالله وهي من أوهامه التي تفرد بها. قال ابن كثير: «شريك بن عبدالله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث وساء حفظه ولم يضبطه». تفسير ابن كثير ٤/٢٤٧ - ٢٥٣، وقد انتقد على شريك في هذا الحديث عشرة أشياء منها نسبه الدنو والتدلي إلى الله عزّ وجل، وقد حرر هذه المسألة بتوسع الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه لهذا الحديث. فتح الباري ١٣/٤٨٣ - ٤٨٧، وانظر مدارج السالكين ٣/٣٠٠ فصل الاتصال.

أما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾﴾ [النجم: ٨، ٩] فللعلماء في الضمير في قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾﴾ قولان:

الأول: أن الضمير يعود إلى الرب عزّ وجل وأنه سبحانه هو الذي دنا من النبي ﷺ فتدلّى فكان من النبي قاب قوسين أو أدنى، وذكره بعض المفسرين، وقد تقدم بيان ضعف استدلالهم بالحديث. تفسير الطبري مجلد ١٣/٢٧/٤٤، تفسير ابن كثير ٤/٢٤٧.

الثاني: أن الضمير يعود إلى جبريل عليه السلام لا على الله تعالى، وأن جبريل هو الذي دنا من النبي ﷺ وهو على صورته الحقيقية فكان منه قاب قوسين أو أدنى، ثم أوحى الله تعالى إليه بما أوحى، وهذا ما رجحه الناظم رحمه الله في كتابه «مدارج السالكين» ونصره من ستة عشر وجهاً، ورجحه =

٣٦٣- وَإِلَيْهِ قَدْرُفَعُ الْمَسِيحُ حَقِيقَةً وَلَسَوْفَ يَنْزِلُ كَيْ يُرَى بِعِيَانٍ

= في «زاد المعاد» وفي «التبيان في أقسام القرآن»، وهو الثابت في الصحيحين عن عائشة أم المؤمنين وابن مسعود رضي الله عنهما.

البخاري ٦١٠/٨ فتح، كتاب التفسير، باب ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (٩) ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (١٣) ٨/٣ باب إثبات رؤية الله، وانظر مدارج السالكين لابن القيم ٣٠٠/٣ فصل الاتصال، زاد المعاد ٣٨/٣ مبحث الإسراء والمعراج، التبيان في أقسام القرآن: ٣١٧.

٣٦٣- دليل رفعه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَلْعَسَىٰ إِنَّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَلْبُوهُ يَقِينًا﴾ (١٥٧) ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٧]، [١٥٨].

وقول الناظم: «حقيقة» للرد على من زعم أن الرفع كان لروحه وحدها وأن جسده مات ودفن، وهو زعم باطل وهو معتقد النصارى.

انظر مجموع الفتاوى ٣٢٢/٤ - ٣٢٣، وقد تقدم الكلام على رفع عيسى عليه السلام ونقل كلام العلماء في ذلك في التعليق على مقدمة المؤلف.

أما دليل نزوله فما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها» ثم يقول أبو هريرة: «واقروا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩] متفق عليه.

البخاري ٤٩٠/٦ - ٤٩١، الفتح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، مسلم ١٨٩/٢ - ١٩١ نووي باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام حاكماً.

وفي حديث النواس بن سمعان الطويل في ذكر خروج الدجال ثم نزول =

- ٣٦٤- وَإِلَيْهِ يَضَعُ رُوحُ كُلِّ مُصَدِّقٍ عِنْدَ الْمَمَاتِ فَيُنْثَنِي بِأَمَانٍ
 ٣٦٥- وَإِلَيْهِ آمَالُ الْعِبَادِ تَوَجَّهَتْ نَحْوَ الْعُلُوِّ بِأَلَا تَوَاصِي ثَانٍ
 ٣٦٦- بَلْ فِطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي لَمْ يُفْطَرُوا إِلَّا عَلَيْهَا الْخَلْقُ وَالنَّقْلَانِ

= عيسى عليه السلام قال ﷺ: «إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين» الحديث رواه مسلم ٦٧/١٨ - ٦٨ نووي، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال.

٣٦٤ - الفعلان: يصعد وينثنى كلاهما مذكر في الأصل وف وظ. وفي غيرها بالتأنيث. و«الروح» يذكر ويؤنث. القاموس: ٢٨٢. وانظر البيت ١٢٠١ (ص).

- يعني: أن روح المؤمن تصعد إلى الله تعالى ثم تنثنى عائدة إلى جسده، ودليل ذلك ما جاء في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل في ذكر حال المؤمن والكافر عند الموت وبعده، وفيه قوله ﷺ عن روح المؤمن: «فإذا انتهى إلى العرش كتب كتابه في عليين فيقول الرب عز وجل: ردوا عبدي إلى مضجعه فإنني وعدتهم أنني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، فيرد إلى مضجعه» وسيأتي تخريجه تحت البيت ١٧٣٥.

وانظر حديث أبي هريرة في عروج روح المؤمن إلى السماء تحت البيت ١٢٠١.

٣٦٦ - أي: أن قلوب الخلق بفطرتها تتجه إلى العلو عند الدعاء أو الاستغاثة بالله تعالى دون أن يدلها أحد على ذلك، ويشهد لذلك ما ذكره الذهبي رحمه الله في كتابه «العلو» عن أبي جعفر الهمداني قال: سمعت أبا المعالي الجويني وقد سئل عن قوله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] فقال: كان الله ولا عرش وجعل يتخبط في الكلام فقلت: قد علمنا ما أشرت إليه فهل عندك للضرورات من حيلة؟ فقال: ما تريد بهذا القول وما تعني بهذه الإشارة؟ فقلت: ما قال عارف قط: يا رباه إلا قبل أن يتحرك لسانه قام من باطنه قصد لا=

٣٦٧- ونظيرُ هذا أنَّهم فُطِرُوا على إقرارِهِم لآشكَّ بالدَيَّانِ

= يلتفت يمنة ولا يسرة يقصد الفوق، فهل لهذا القصد الضروري عندك من حيلة؟ فنبئنا نتخلص من الفوق والتحت، وبكيت، وبكى الخلق. فضرب الأستاذ بكمته على السرير وصاح: الحيرة، وخرق ما كان عليه وصارت قيامة في المسجد، ونزل ولم يجبني إلا: يا حبيبي.. الحيرة.. الحيرة، والدهشة.. الدهشة. فسمعت بعد ذلك أصحابه يقولون: سمعناه يقول: حيرني الهمذاني. مختصر العلو للذهبي ص٢٧٦، وقال محققه الألباني: إسناده هذه القصة صحيح مسلسل بالحفاظ، مجموع الفتاوى ٤/٤٤، ٦١، نقض المنطق ص٥٢، والسير للذهبي ٤٧٤/١٨ - ٤٧٥ وانظر البيت: ١١٣٠ وما بعده.

تنبيه: قال شيخ الإسلام بعد حكايته لهذه الحادثة: «وإن كان - يعني الجويني - في آخر عمره رجع عن هذه العقيدة، ومات على دين أمه وعجائز نيسابور. نقض المنطق ص٥٢.

٣٦٧ - كما في قوله تعالى: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَنِينُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

وقوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» متفق عليه، البخاري ٢١٩/٣ ح/١٣٥٨ فتح، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، ومسلم ٢٠٧/١٥ نووي، كتاب القدر، باب معنى كل مولود على الفطرة.

والفطرة في الآية والحديث هي: دين الإسلام، قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - بعدما عرض الأقوال في الفطرة: «فقد تبين دلالة الكتاب والسنة والآثار واتفاق السلف على أن الخلق مفلطرون على دين الله الذي هو معرفته والإقرار به ومحبته والخضوع له، وأن ذلك موجب فطرتهم ومقتضاها يجب حصول ذلك فيها لا يقف على وجود شرط بل على انتفاء المانع» أ.هـ. شفاء العليل ص٥٩٢، وانظر التفصيل في شفاء العليل ص٥٥٩ وما بعدها، ودرء تعارض العقل والنقل ٨/٣٥٩ =

٣٦٨- لَكِنَّ أَوْلُو التَّغْطِيلِ مِنْهُمْ أَضْبَحُوا مَرَضَى بِدَاءِ الْجَهْلِ وَالْخِذْلَانِ
 ٣٦٩- فَسَأَلْتُ عَنْهُمْ رُفْقَتِي وَأَحْبَتِي أَصْحَابَ جَهْمٍ حَزَبَ جِنْكِسْخَانَ
 ٣٧٠- مَنْ هَؤُلَاءِ وَمَنْ يَقَالُ لَهُمْ فَقَدْ جَاؤُوا بِأَمْرِ مَالِيءِ الْأَذَانِ
 ٣٧١- وَلَهُمْ عَلَيْنَا صَوْلَةٌ مَا صَالَهَا ذُو بَاطِلٍ بَلَّ صَاحِبُ الْبُرْهَانَ

= ٣٩٥، شرح الطحاوية ٣٣/١ وما بعدها، وقد تقدم تعريف الفطرة وذكر
 الراجح في معناها ونقل كلام العلماء في ذلك في التعليق على البيت
 رقم ٢٦٢.

٣٦٩ - جنكسخان ويقال: جنكيز خان: ملك التتار وسلطانهم الأول الذي حَزَبَ
 البلاد وأفنى العباد، واستولى على الممالك. وأول ظهوره كان عام ٥٩٩هـ.
 وله شجاعة مفرطة، وعقل وافر، ودهاء ومكر. وقد وضع لشعبه كتابه
 «الياسا» فيه تشريعات وحدود من خالف شيئاً منها قتل. لم يكن يتقيد بدين
 الإسلام ولا بغيره وقتل المسلم عنده أهون من قتل البرغوث، غزا بلاد
 الإسلام عام ٦١٦هـ وقتل من الخلق ما لا يحصيهم إلا الله حتى إنه كان
 يفني مدناً بأكملها. هلك سنة ٦٢٤هـ.

السير ٢٢: ٢٤٣، البداية والنهاية لابن كثير ٩٤/١٣ - ٩٨، ١٢٧ - ١٣٠،
 الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٣٧/١٢ - ١٥٣. ولعل الناظم رحمه الله
 جعل الجهم وأصحابه حزباً لجنكسخان لأن جنكسخان لما دخل بلاد
 الإسلام الشام وغيرها كان أنصاره وأعوانه الذين سهلوا له الدخول هم أهل
 البدع من الجهمية والرافضة وغيرهم. منهاج السنة ٦/٣٧٢، ٣٧٤. وسيأتي
 في كلام الناظم أيضاً إطلاق لفظة «المغول» على الجهمية في البيت ٨٢٩.

٣٧٠ - كذا في جميع النسخ وط. والصواب - فيما يظهر لي - «ما يقال لهم» والله
 أعلم (ص).

- أي أن هذا الركب لما سمع قول أهل السنة بهر بقوة حججهم ووضوح
 عبارتهم وصراحة دليلهم، فسأل أحبابه من الجهمية من هؤلاء فقد جاؤوا
 بأمر يملأ الأذان.

= ٣٧١ - صال: وثب وسطا، والمصاولة: المواثبة. اللسان ٣٨٧/١١.

- ٣٧٢- أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُمْ وَكَلَامَهُمْ مثل الصواعقِ لَيْسَ ذَا لِحْبَانِ
- ٣٧٣- جَاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَأْتَيْتُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ مَا أَنْتُمْ سَيِّانِ
- ٣٧٤- جَاؤُوكُمْ بِالْوَحْيِ لَكِنْ جِئْتُمْ بِنُحَاتِ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ
- ٣٧٥- قَالُوا مُشَبَّهَةٌ مَجْسَمَةٌ فَلَا تَسْمَعُ مَقَالَ مُجَسِّمِ حَيَّوَانِ

= - يعني: أن صاحب الباطل لا يجرؤ على إثبات حجته وتقوية عبارته كصاحب الحق والبرهان بل يغلبه الجبن والخور.

٣٧٤ - النحاة: ما نحت أي نشر وقشر من الخشب، وهي البراية. اللسان ٩٧/٢ - ٩٨، يعني: أن أهل الحق يسلكون في إثبات مذهبهم منهج الكتاب والسنة ويستدلون بالوحي المنزل، أما أهل الباطل فيعتمدون على عقولهم الناقصة ونحاة أفكارهم ويأتون بكناسة الحجج والبراهين لإثبات مذاهبهم.

٣٧٥ - س: «مجسمة مشبهة»، وقد تقدم تعريف المشبهة والمجسمة في التعليق على المقدمة.

- هذا هو جواب أصحاب جهم وحزب جنكسخان لهذا الركب الذي سألهم عن أهل السنة والجماعة.

وقد تقدم أن أهل البدع يلمزون أهل السنة المثبتين للصفات على مراد الله ورسوله بألفاظ شنيعة تنفر الناس عنهم. وتقدم قول الناظم - رحمه الله - في المقدمة النثرية: «ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة حشوية».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «كما يسمي نفاة الصفات لمثبتيها مشبهة ومجسمة حتى سموا جميع المثبتة للصفات مشبهة ومجسمة وحشوية» وقال أثناء كلامه عن حال أحد المعتزلة لما تاب ورجع إلى المذهب الحق: «فلما فتح الله تعالى عليه بذلك قال: والله ما الحق إلا فيما عليه هؤلاء الحشوية والمجسمة وكان هذا الشيخ الكبير إذا قيل له: من قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿٥﴾ [طه: ٥] فهو مجسم يقول: فخذني حينئذ مجسم». درء تعارض العقل والنقل ٤/١٤٨، ٧/٤٣٢.

- ٣٧٦- وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا وَأَغْرَاهُمْ
 ٣٧٧- وَأَحْكُمَ بِسَفْكِ دِمَائِهِمْ وَبَحْبِسِهِمْ
 ٣٧٨- حَذَّرَ صَحَابِكَ مِنْهُمْ فَهُمْ أَضَلُّ م
 ٣٧٩- وَاحْذَرُ تُجَادِلَهُمْ بِقَالَ اللَّهُ أَوْ
 ٣٨٠- أَنِّي وَهُمْ أَوْلَىٰ بِهِ قَدْ أَنْفَدُوا
 ٣٨١- فَإِذَا بُلِّغْتَ بِهِمْ فَعَالَطُهُمْ عَلَى التَّ
 ٣٨٢- وَكَذَلِكَ غَالَطُهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ لِذ

٣٧٦ - ح، ط: «كبيراً». أما الأصل فلم ينقط فيه الحرف الثاني.

٣٨٠ - ب، د، ط: «أنفدوا»، وهو تصحيف. وأنفدوا، أي: أفتوا.

٣٨١ - من الأصل وف. وفي غيرهما: «ابتليت».

يعني: إذا شرع أهل الحق والسنة في إقامة حججهم من الكتاب والسنة، ولم تجد لك مخلصاً ولا مفرأ فغالطهم..

وتقدم التفصيل في معنى التأويل في التعليق على المقدمة.

٣٨٢ - أخبار الآحاد جمع خبر الواحد، وهو لغة: ما يرويه شخص واحد،

واصطلاحاً: ما لم يجمع شروط المتواتر. انظر نزهة النظر ص ٨، فتح الباري ٢٣٣/١٣. الكفاية في علوم الرواية للخطيب البغدادي ١٦، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي ص ١٦٧.

يشير الناظم - رحمه الله - إلى أن أهل البدع قد أعدوا لدفع الاستدلال بالكتاب والسنة أصليين:

الأول: التأويل للآيات والأحاديث المتواترة.

والثاني: إن كانت الأحاديث آحاداً كذبوا بها وقالوا: إن دلالتها ظنية وليست قطعية.

وقد ذكر في مختصر الصواعق المرسلة ص ٥٥٠ - ٥٥٨ واحد وعشرون وجهاً للدلالة على أن خبر الواحد يفيد العلم اليقيني. وقد رد الناظم على قولهم برد خبر الآحاد في فصل «بيان بطلان قول الملحدين إن الاستدلال بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين»، كما رد عليهم في =

- ٣٨٣- أَوْصَى بِهَا أَشْيَاخَنَا أَشْيَاخَهُمْ فَأَحْفَظُهُمَا بِيَدَيْكَ وَالْأَسْنَانِ
- ٣٨٤- وَإِذَا اجْتَمَعْتَ وَهُمْ بِمَشْهَدِ مَجْلِسٍ فَايْذُرْ بِإِيرَادٍ وَشَغْلٍ زَمَانٍ
- ٣٨٥- / لَا يَمْلِكُوهَ عَلَيْكَ بِالْآثَارِ وَالْأَخْبَارِ وَالْتَفْسِيرِ لِلْفُرْقَانِ
- ٣٨٦- فَتَصِيرَ إِنْ وَاقَفْتَ مِثْلَهُمْ وَإِنْ عَارَضْتَ زَنْدِيقاً أَحَاكُفْرَانِ
- ٣٨٧- وَإِذَا سَكَتَ يُقَالُ هَذَا جَاهِلٌ فَايْذُرْ وَلَوْ بِالْفَشْرِ وَالْهَدْيَانِ
- ٣٨٨- هَذَا الَّذِي وَاللَّهِ أَوْصَانَا بِهِ أَشْيَاخَنَا فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
- ٣٨٩- فَرَجَعْتُ مِنْ سَفَرِي وَقَلْتُ لِصَاحِبِي وَمَطِيَّتِي قَدْ آذَنْتُ بِحِرَانِ

= قولهم بالتأويل في «فصل في جناية التأويل على ما جاء به الرسول والفرق بين المردود منه والمقبول» وسبق بيان خطر التأويل في حاشية البيت ٣٤٩.

٣٨٥- يعني: بادر بإيراد الاعتراضات والشبه على الدين، واشغل الوقت بذلك حتى لا يجدوا فرصة للقول والاحتجاج عليك بالآيات والأخبار.
- د، ط: «للقرآن».

٣٨٦- الزنديق: فارسي معرّب. وقال أحمد بن يحيى: ليس في كلام العرب زنديق فإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامة قالوا: ملحد دهري.

والزندقة: النفاق، وهو إظهار الإسلام وإبطان الكفر، فالزنديق من يبطن الكفر ويظهر الإيمان، فكل زنديق منافق وكذا العكس. وذكر الإمام الدارمي رحمه الله أن الزنديق شر من المنافق. انظر لسان العرب ١٤٧/١٠، شرح الطحاوية ص ٣٥٨، الرد على الجهمية للدارمي ص ١١٥ - ١١٦.

٣٨٧- الفشار: في القاموس ٥٨٧: «الفشار الذي تستعمله العامة بمعنى الهديان ليس من كلام العرب».

٣٨٨- في طع:

«هذا الذي أوصى به أشياخنا في سالف الأوقات والأزمان»

٣٨٩- حرّنت الدابة تحرّون حِرَاناً وحِرَاناً فهي حِرُون، وهي التي إذا استُدِرَّ جريها وقفت. خاصّ بذوات الحوافر. القاموس ١٥٣٤.

- ٣٩٠- عَطَّلَ رِكَابَكَ وَاسْتَرِخَ مِنْ سَيْرِهَا
 ٣٩١- لَوْ كَانَ لِلْأَكْوَانِ رَبٌّ خَالِقٌ
 ٣٩٢- أَوْ كَانَ رَبٌّ بَائِنٌ عَنْ ذَا الْوَرَى
 ٣٩٣- وَلَكَانَ عِنْدَ النَّاسِ أَوْلَى الْخَلْقِ بَأْدُ
 ٣٩٤- وَلَكَانَ هَذَا الْحَزْبُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
 ٣٩٥- فَدَعِ التَّكَالِيفَ الَّتِي حُمِّلْتَهَا
 مَا تَمَّ شَيْءٌ غَيْرُ ذِي الْأَكْوَانِ
 كَانَ الْمَجْسَمُ صَاحِبَ الْبُرْهَانِ
 كَانَ الْمَجْسَمُ صَاحِبَ الْإِيمَانِ
 إِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ
 لَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ اثْنَانِ
 وَاخْلَعْ عِذَارَكَ وَازِمٍ بِالْأَرْسَانِ

٣٩٠ - هذه محصلة سفر هذا الراكب الأحمق فإنه بعدما طوّف بأصحاب المذاهب وأعجبه مقالة أهل السنة والجماعة لولا ما وسوس به إليه صاحبه الجهمي، رجع من سفره إلى صاحبه وقال له: لا حاجة لك إلى البحث والتجوال فقد جئتك من سفري بالنبأ اليقين.

٣٩١ - يعني: المثبت للصفات من أهل السنة. وتقدم أن المبتدعة ينزون أهل السنة بالتجسيم. (انظر البيت ٣٧٥).

٣٩٤ - يعني: أهل السنة والجماعة.

في هذه الأبيات يدلل هذا الخاسر على ما قرره من الجحود والإنكار، فيقول: لو كان للأكوان رب خالق لكان مذهب المجسمة (ويعني بهم: أهل السنة والجماعة) هو أصح المذاهب وأقواها برهاناً وأولاها بالقبول، فإن القول بوجوده يقتضي القول بأنه بائن عن المخلوقات، أما القول بأنه في المخلوقات أو لا داخل العالم ولا خارجه.. إلخ فهذا كله من الهذيان والتناقض، وإذا صح أن مذهب المجسمة (يعني: أهل السنة) هو الموافق للعقل والنقل والبرهان استحق أن يكون المذهب الحق ويكون أهله فوق الخلائق دون منازع ولا مخالف.

٣٩٥ - العذار من اللجام: ما وقع منه على خذي الدابة. وقولهم: خلع عذاره أي: خرج عن الطاعة وانهمك في العي. اللسان ٥٤٩/٤ - ٥٥٠.

الأرسان: جمع رَسَن وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره. اللسان ١٨٠/١٣.

٣٩٦- مَائِمٌ فَوْقَ الْعَرْشِ مِنْ رَبِّ وَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّحْمَنُ بِالْقُرْآنِ
٣٩٧- لَوْ كَانَ فَوْقَ الْعَرْشِ رَبٌّ نَاطِرٌ لَزِمَ التَّحْيِيزُ وَافْتِقَارُ مَكَانِ

٣٩٧ - التحيز: من الحيز وهو الفراغ مطلقاً، سواء كان مساوياً لما يشغله أو زائداً عليه أو ناقصاً عنه. وقيل الحيز هو المكان. كشاف اصطلاحات الفنون ٢٩٨/١. وهذا اللفظ يستعمله الجهمية في نفي العلو عن الله تعالى فيقولون: إنه لو كان في السماء للزم أن يكون متحيزاً، وعند الرد عليهم لا ينبغي إطلاق نفي الحيز عن الله تعالى لأن لفظ الحيز من الألفاظ المجملة التي يراد بها معان متعددة ولا تثبت أو تنفى عن الله تعالى إلا بعد الاستفصال عن مراد مطلقها بها، فإن أراد بها معنى موافقاً للكتاب والسنة قبل منه المعنى دون اللفظ وإن خالف رُدَّ اللفظ والمعنى.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «لفظ التحيز إن أراد به أن الله تحوزه المخلوقات فالله أعظم وأكبر بل قد وسع كرسیه السموات والأرض. . وإن أراد به أنه منحاز عن المخلوقات أي: مباين لها منفصل عنها ليس حالاً فيها فهو سبحانه كما قال أئمة أهل السنة: فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه». مجموع الفتاوى ٤٢/٣، وانظر مجموع الفتاوى ٣٤٣/١٧ - ٣٤٧، بيان تلبيس الجهمية ١٠٠/١، ١٠٤، أساس التقديس للرازي (الأشعري) ص ٣٠ - ٣٧، شرح الأصول الخمسة للهمداني (المعتزلي) ص ١١٢.

- قول هذا الجهمي إن إثبات أن الله في العلو يقتضي افتقاره إلى مكان يعني: أن الله تعالى لو كان في العلو على عرشه لكان معنى هذا أنه محتاج إلى مكان يكون فيه، وهذا نقص لا ينسب إلى الله ولفظ المكان كذلك كلفظ الحيز، قال العلامة نعمان الألوسي: «وأما القائل الذي يقول: إن الله لا ينحصر في مكان إن أراد به أن الله لا ينحصر في جوف المخلوقات، وأنه لا يحتاج إلى شيء منها فقد أصاب، وإن أراد أن الله تعالى ليس فوق السماوات، ولا هو مستوٍ على العرش استواءً لائقاً بذاته وليس هناك إله يُعبد، ومحمد ﷺ لم يعرج إلى ربه تعالى فهذا جهمي فرعوني معطل». جلاء العينين للعلامة نعمان الألوسي ص ٣٨٥، وانظر مجموع الفتاوى ٥٨/٤ - ٥٩. والمراجع السابقة.

- ٣٩٨- أَوْ كَانَ ذَا الْقُرْآنُ عَيْنَ كَلَامِهِ حَرْفًا وَصَوْتًا كَانَ ذَا جُثْمَانٍ
 ٣٩٩- فَإِذَا انْتَفَى هَذَا وَهَذَا مَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى ذَا النَّفْيِ مِنْ إِيْمَانٍ
 ٤٠٠- فَدَعِ الْحَلَالَ مَعَ الْحَرَامِ لِأَهْلِهِ فَهُمَا السِّيَاحُ لَهُمْ عَلَى الْبُسْتَانِ
 ٤٠١- فَاخْرِقْهُ ثُمَّ ادْخُلْ تَرَى فِي ضَمْنِهِ قَدْ هَيَّئْتُ لَكَ سَائِرَ الْأَلْوَانِ
 ٤٠٢- وَتَرَى بِهِ مَا لَا يَرَاهُ مَحْجَبٌ مِنْ كُلِّ مَا تَهْوَى بِهِ زَوْجَانِ
 ٤٠٣- وَأَقْطَعْ عِلَائِقَكَ الَّتِي قَدْ قَيَّدَتْ هَذَا الْوَرَى مُذْ سَالَفِ الْأَزْمَانِ

٣٩٨ - «أو كان»: كذا في الأصل، ف، ح. وفي غيرها: «لو كان»، وأشار إلى هذه النسخة في حاشية الأصل.

جُثْمَان: جسم. وهذا أيضاً من شبه الجهمية في نفي صفة الكلام عن الله تعالى، حيث زعموا: أن الكلام بحرف وصوت من خصائص الأجسام.. وسيأتي تفصيل هذه الشبهة والرد عليها في مبحث الكلام إن شاء الله. (انظر البيت: ٨٢٩ وما بعده).

٣٩٩ - في الأصل: «ذي النفي». لا يزال الكلام موصولاً من الجهمي لصاحبه، حيث يقول له: إذا انتفت صفتا العلو والكلام لم يبق مع هذا النفي إيمان، وهو يريد بذلك أن يتوصل إلى إنكار الإله جلّ وعلا، كما سيأتي.

٤٠٠ - السياج: الحظيرة من الشجر تجعل حول الكرم والبستان، ويقال: حظر كرمه بالسياج وهو أن يسيج حائطه بالشوك لئلا يتسور. اللسان ٣٠٣/٢.

- يعني بالبستان: ملذات الدنيا المحرمة.

٤٠٢ - ط: «وترى بها».

- يعني بالمحجّب: المتقيد بشرع الله تعالى في الحلال والحرام.

٤٠٣ - علائق: جمع علاقة - بفتح العين - وهي ما تعلق به الرجل أو نيل منه به. اللسان ٢٦٥/١٠.

«مذ»: كذا في الأصل، ف، د. وفي غيرها: «من».

- ٤٠٤ - لِتَصِيرَ حُرّاً لَسْتَ تَحْتَ أَوْامِرٍ كَلًّا وَلَا نَهْيٍ وَلَا فُرْقَانٍ
٤٠٥ - لَكِنْ جَعَلْتَ حِجَابَ نَفْسِكَ إِذْ تَرَى فَوْقَ السَّمَاءِ لِلنَّاسِ مِنْ دِيَّانٍ
٤٠٦ - لَوْ قُلْتَ مَا فَوْقَ السَّمَاءِ مَدْبُرٌ وَالْعَرْشَ تُخْلِيهِ مِنَ الرَّحْمَنِ
٤٠٧ - وَاللَّهُ لَيْسَ مُكَلِّمًا لِعِبَادِهِ كَلًّا وَلَا مُتَكَلِّمًا بِقُرَّانٍ
٤٠٨ - مَا قَالَ قَطُّ وَلَا يَقُولُ وَلَا لَهُ قَوْلٌ بَدَا مِنْهُ إِلَى إِنْسَانٍ
٤٠٩ - لَحَلَلْتَ طِلْسُمًا وَفُزْتَ بِكَنْزِهِ وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ فِي هَذَيَانٍ

٤٠٤ - يعني: لا تنظر إلى حدود الأمر والنهي التي حدّها لك الله تعالى، بمثل قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] وقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧] بل جاوز هذه الحدود وتعدّها وحرر نفسك من قيود الأمر والنهي وكن تبع هواك فما اشتهيت فافعله وما لم تشته فاتركه.

٤٠٨ - تنكر الجهمية والمعتزلة وغيرهم من أهل البدع صفتي الكلام والفوقية لله تعالى ولا يثبتونها له، وسيأتي تفصيل ذلك كله في مبحث الكلام والعلو إن شاء الله.

٤٠٩ - ط: «طلسمه». الطلسم: بفتح الطاء وكسر اللام المخففة، وقيل بكسر الطاء واللام المشددة، وضبطه الزبيدي كسبَطُر، قال: «وشدد شيخنا اللام». وضبط في ف بفتح الطاء واللام المشددة، وهو في الأصل: خطوط أو كتابة يستعملها الساحر ويزعم أنه يدفع بها كل مؤذ، والطلسم: هو السر والعقد الذي لا ينحل، وهي كلمة يونانية معرّبة. انظر مفتاح السعادة لطاش كبري زاده ٣١٦/١، كشاف اصطلاحات الفنون ٩٣٧/٢، تاج العروس ٣٨١/٨.

والمراد: أن هذا الخاسر يقول لصاحبه: إنك إذا قلت: ليس فوق السماء إله يحاسب الناس، ولا على العرش رحمن، ولا للخلق مدبر، ونفيت الكلام منه بجميع صوره، تكون قد اكتشفت السر الذي عجز عنه الكثيرون وفزت بالكنز الذي حرمة الكثيرون، وعلمت أن ما يقوله الناس من المثبتة وغيرهم في هذا الباب تخليط وهذيان. وهذا ظن طوائف المبتدعة وأهل الكلام، وشأن كل من أعرض عن هدي الكتاب والسنة، واعتمد على فكره القاصر وعقله السفهية في تقرير مسائل الشريعة، بل في الحكم على الرب جلّ جلاله=

وما يجوز له وما يمتنع عليه . والمصيبة العظمى أن هذا السفية يظن أنه بعقله وفكره وما يستعمله من مقدمات ونتائج يتوصل إلى ما لم يصل إليه الأوائل السابقون من سلف الأمة وأئمتها، فهو من ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]، ولقد أحاط الله تعالى أكثر هؤلاء بالخسران في الدنيا قبل الآخرة، فزلت بهم الأقدام، وضلت الأفهام، وتردوا في مهاوي الضلال على رؤوس الأنام، وذلك أنهم عظموا علم الكلام، وظنوا أنهم به يحلون الطلاسم ويفوزون بالكنوز.

ويكفي دلالة على ضلالهم وسوء حالهم أن أحدهم يتكلم الكلام الطويل في تقرير مسألة أو جواب خصم ثم لا يستشهد في كلامه بآية ولا حديث وإنما يدور كلامه على الهيولى والصورة والعرض والجوهر . وقرر أرسطو وخالفه إفلاطون وقال سقراط!! ويرى نفسه بذلك من خاصة الخاصة، ويدع كلام الله ورسوله للعوام.

وعامة عقلاء هؤلاء إذا وصلوا إلى منتهاه من علم الكلام والبحث والنظر وحل ما يسميه بالطلاسم لم يملكوا إلا الرجوع إلى هدي الكتاب والسنة والوقوف عند حدود الله.

كما قال أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ): «ولم يكن علم الكلام في حقي كافياً، ولا لدائي الذي كنت أشكو منه شافياً، ولم يكن في كتب المتكلمين إلا كلمات معقدة مبددة، ظاهرة التناقض والفساد». المنقذ من الضلال للغزالي ص ١٥ - ١٧.

ومن كبار المتكلمين أيضاً الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) الذي زلّ في مهاوي التأويل والتعطيل، حتى إنه قال في تقديمه لكتابه «أساس التقديس» ص ٩: «الحمد لله . . المتعالي عن شوائب التشبيه والتعطيل، صفاته وأسمائه، فاستواؤه: قهره واستيلاؤه، ونزوله: بره وعطاؤه، ومجيئه: حكمه وقضاؤه، ووجهه: جوده وحبائه، وعينه: حفظه واجتباؤه، وضحكه: عفوه أو إذنه وارتضاؤه، ويده: إنعامه . . .» إلخ ما قال من التأويل والتعطيل، وكتبه مليئة بما هو أطم من هذا وأعظم، وقد قال عند موته: «لقد تأملت الطرق =

- ٥١٠ - / لَكِنْ زَعَمْتَ بِأَنَّ رَبَّكَ بَائِتٌ مِنْ خَلْقِهِ إِذْ قُلْتَ مَوْجُودَانِ
 ٤١١ - وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْ
 ٤١٢ - وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ خَلْقَهُ وَيَرَاهُمْ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ ثَمَانِ

= الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً.. إلى أن قال: .. ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي» سير أعلام النبلاء ٥٠١/٢١، طبقات الشافعية للسبكي ٣٧/٥.

وجاء مثل ذلك أيضاً عن الجويني والشهرستاني وغيرهما من المتكلمين. فتبين من هذا أن وصية هذا الزنديق المتحلل (الذي ذكره الناظم في الأبيات) لصاحبه بخلع ربقة الدين وإنكار الصفات من أجل أن تنحل له الطلاسم ويفوز بالكنوز وصية باطلة خاسرة.

٤١٠ - هذا حق فإن الله تعالى فوق عرشه بائن من خلقه غير مختلط بهم ولا حال في شيء منهم، وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث العلو إن شاء الله.

٤١١ - وهذا حق دليله قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]. وقد تقدم تعريف العرش. (حاشية البيت رقم ٤١).
 - تقدم تعريف الكرسي وأنه موضع قدمي الرب تعالى. (حاشية البيت رقم ٨٩).

٤١٢ - وهذا حق، فإن الله تعالى يسمع ويرى كل شيء سبحانه ولا تخفى عليه خافية. ويدل على هذا أدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿لَهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ، وَأَسْمِعُ﴾ [الكهف: ٢٦] أي: ما أبصره لكل موجود وأسمعه لكل مسموع لا يخفى عليه شيء من ذلك. تفسير الطبري ٢٣٢/٩، تفسير القرطبي ٣٨٨/١٠.

«سبع ثمان»: كذا في النسخ الخمس المعتمدة وس، طت، طه. وفي ح، طع: «ست ثمان»، وهو الذي جاء في بيت شبيه بهذا البيت برقم ٥٢٣ وآخر برقم ٤٧٢٣ (ص). قوله «سبع ثمان»: أي يرى عباده وبينه وبينهم سبع سموات بل ثمان إذا حسب معها العرش فإن الله تعالى فوقه.

- ٤١٣- وزعمت أن كَلَامَهُ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ آخِرَ الْأَزْمَانِ
 ٤١٤- ووصفته بالسَّمْعِ والبَصْرِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِذِي الْجُثْمَانِ
 ٤١٥- ووصفته بإرادةٍ وبقُدرةٍ وكرَاهيةٍ ومَحَبَّةٍ وحنَانِ

٤١٣ - قوله «منه بدأ»: قال شيخ الإسلام رحمه الله: «معنى قول السلف: منه بدأ، قال أحمد بن حنبل رحمه الله: منه بدأ أي هو المتكلم به، فإن الذين قالوا إنه مخلوق قالوا: خلقه في غيره، فبدأ من ذلك المخلوق، فقال السلف: منه بدأ أي هو المتكلم به لم يخلقه في غيره فيكون كلاماً لذلك المحل الذي خلقه فيه». مجموع الفتاوى ٤٠/١٢.

قوله «وإليه يرجع»: وهذا حق، لحديث حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يُدرَسُ الإسلامُ كما يُدرَسُ وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نكح ولا صدقة، وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية» الحديث رواه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب ذهاب القرآن والعلم، ٤٠٩٨/٢، وقال البوصيري في الزوائد ٢٥٤/٣: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وصحح الحديث الألباني كما في صحيح سنن ابن ماجه ٣٢٧٢/٢، وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: لينزع عن القرآن من بين أظهركم يسرى عليه ليلاً فيذهب من أجواف الرجال، فلا يبقى في الأرض منه شيء، رواه الطبراني وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة. مجمع الزوائد ٣٢٩/٧ - ٣٣٠.

وقال شيخ الإسلام - رحمه الله - في بيان معنى قول السلف: «وإليه يعود»: «يسرى به في آخر الزمان من المصاحف والصدور فلا يبقى في الصدور منه كلمة ولا في المصاحف منه حرف» مجموع الفتاوى ٩٨/٣ - ١٩٩، ٢٧٤/١٢.

٤١٤ - السمع والبصر ثابتان لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] وقد تقدم الكلام على هذه الشبهة (حاشية البيت ٣٩٨).

٤١٥ - صفة الإرادة بنوعيتها: الكونية والشرعية ثابتة لله تعالى بأدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] وقوله: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ﴾

٤١٦- وزعمت أن الله يعلم كل ما في الكون من سرٍّ ومن إعلان
 ٤١٧- والعلم وصف زائد عن ذاته عرض يفوم بغير ذي جثمان

= عَلَيْكُمْ ﴿ [النساء: ٢٧] وقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿٨٢﴾ [يس: ٨٢] وراجع في تفصيل نوعي الإرادة حاشية البيت ٢٥٣.

- صفة القدرة ثابتة لله تعالى بأدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨] وقوله: ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ [المتحنة: ٧].

- صفة الكره ثابتة لله تعالى بأدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ

أَلْبَعَاثَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].
 - صفة المحبة ثابتة لله تعالى بأدلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥] وقوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].
 - في طع قدم هذا البيت على الذي قبله، وقد تقدم أن معنى الحنان في

اللغة الرحمة والله تعالى موصوف بالرحمة الواسعة. (حاشية البيت ٤٤).
 ٤١٦ - وهذا حق، دليله قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ [يس: ٧٦] وقوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النحل: ٢٣] وقوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتٍ إِلَّا رُحْمٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ﴿٥٩﴾ [الأنعام: ٥٩].

٤١٧ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «الصفات هل هي زائدة على الذات أم لا؟ وحقيقة الأمر أن الذات إن أريد بها الذات الموجودة في الخارج فتلك مستلزمة لصفاتهما، يمتنع وجودها بدون تلك الصفات. وإذا قدر عدم اللازم لزم عدم الملزوم، فلا يمكن فرض الذات الموجودة في الخارج منفكة عن لوازمها، حتى يقال: هي زائدة أو ليس زائدة، لكن يقدر ذلك تقديراً في الذهن وهو القسم الثاني. فإذا أريد بالذات ما يقدر في النفس مجرداً عن الصفات فلا ريب أن الصفات زائدة على هذه الذات المقدر في النفس. ومن قال من متكلمة أهل السنة: إن الصفات =

- ٤١٨ - وزعمت أن الله كلم عبده موسى فأسمعه ندًا الرخمين
 ٤١٩ - أفتسمع الأذنان غير الحزف وال - صوت الذي خصت به الأذنان
 ٤٢٠ - وكذا النداء فإنه صوت باج - مع النجاة وأهل كل لسان
 ٤٢١ - لکنه صوت رفیع وهو ضد م للنجاء كلاهما صوتان

= زائدة على الذات فتحقيق قوله أنها زائدة على ما أثبتته المنازعون من الذات فإنهم أثبتوا ذاتاً مجردة عن الصفات ونحن نثبت صفاتها زائدة على ما أثبتوه هم، لا أنا نجعل في الخارج ذاتاً قائمة بنفسها ونجعل الصفات زائدة عليها، فإن الحي الذي يمتنع أن لا يكون إلا حياً كيف تكون له ذات مجردة عن الحياة».

درء التعارض ٢٠/٣ - ٢١، وانظر شرح الطحاوية ٩٨/١ وما بعدها.

- العرض هو الوصف وقد تقدم تعريفه (حاشية البيت رقم ٩٠).

والمراد: أن هؤلاء النفاة لما قرروا أن الصفات لا تقوم إلا بالأجسام نفوا الصفات عن الله تعالى حتى لا يشبهوه بالأجسام، فقال لهم أهل السنة: إن هذا التقييد غير لازم إذ إن غير الأجسام قد تقوم به الأعراض (الصفات) فقال هؤلاء - كما ذكر الناظم - : إن هذا تناقض فكيف تقوم به الأعراض وهو ليس بجثمان؟ وسيأتي الرد مفصلاً في البيت: ١٠٦٦ وما بعده.

٤١٨ - وهذا حق، دليله قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣] وقوله: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾ [الشعراء: ١٠].

٤١٩ - د، ح، ط: «أفتسمع الأذان».

- كلام الله تعالى بحرف وصوت مسموع، وسيأتي تفصيل ذلك. (انظر حاشية البيت ٤٤٢، والبيت ٦٨٦ وما بعده).

٤٢٠ - في اللسان: النداء: الدعاء بأرفع الصوت، وقد ناديتَه نداء، وفلان أندى صوتاً من فلان أي أبعد مذهباً وأرفع صوتاً. (٣١٥/١٥ - ٣١٦) وهو ممدود، وقد سبق في البيت ٤١٨ مقصوراً للضرورة.

٤٢١ - النجاء بكسر النون: السرّ، يقال ناجى الرجل مناجاةً ونجاء: سارّه، وتناجى القوم: تسارّوا. اللسان ٣٠٨/١٤.

- ٤٢٢ - فَرَعَمْتُ أَنَّ اللَّهَ نَادَاهُ وَنَا جَاهُ وَفِي ذَا الرَّعْمِ مَحْذُورَانِ
 ٤٢٣ - قُرْبُ الْمَكَانِ وَبُعْدُهُ وَالصَّوْتُ بَلْ نَوْعَاهُ مَحْذُورَانِ مُمْتَنِعَانِ
 ٤٢٤ - وَرَعَمْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا أُسْرِي بِهِ لَيْلًا إِلَيْهِ فَهُوَ مِنْهُ دَانِ

٤٢٢ - وهذا حق، دليله قوله تعالى عن موسى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ٥٢﴾ [مريم: ٥٢] وقوله: ﴿فَلَمَّا أَنهَا نُوْدِي بِمُوسَى ١١﴾ [إني أنا ربك فأخضع نفسك إنك بالوادي المقدسين طوى ١٢] وأنا اخترتك فاستمع لما يُوحى ١٣﴾ [طه: ١١ - ١٣] وثبت النداء لغير موسى عليه السلام كما في قوله تعالى عن آدم وحواء: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]. قال شيخ الإسلام - رحمه الله - بعدما أورد الآيات التي فيها نداء الله لموسى عليه السلام ولغيره: «والنداء في لغة العرب هو صوت رفيع، لا يطلق النداء على ما ليس بصوت لا حقيقة ولا مجازاً» مجموع الفتاوى ٥٣١/٦.

٤٢٣ - نوعا الصوت: يعني النداء والنجاء. ويزعم أهل البدع: أن إثبات الكلام لله تعالى بالنداء والنجاء فيه محذوران:
 الأول: قرب المكان وبعده أي: قرب العبد الحسي من الرب للنجاء وبعده عنه للنداء، وذلك يستلزم التجسيم بزعمهم.
 الثاني: إثبات الصوت لله تعالى. وسيأتي مناقشة هذين المحذورين في البيت: ٦٧٨ وما بعده.

٤٢٤ - «أسرى»: كذا ضبط في ف بفتح الهمزة مبنياً للمعلوم يعني: أسرى به الله. وهذا حق، دليله قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَّا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١﴾ [الإسراء: ١].

وحديث الإسراء الطويل هو من رواية أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أنه سمع النبي ﷺ يحدث عن ليلة أسري به فقال: «بينما أنا في الحطيم» وذكر الحديث وفيه: «ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يقع خطوه عند أقصى طرفه قال: فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى بي السماء الدنيا فاستفتح» ثم ذكر ﷺ صعوده في السموات حتى بلغ السماء =

٤٢٥- وَزَعَمْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَوْمَ اللَّقَا يُذْنِبُهُ رَبُّ الْعَرْشِ بِالرُّضْوَانِ
 ٤٢٦- حَتَّى يُرَى الْمُخْتَارُ حَقًّا قَاعِدًا مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ الرَّفِيعِ الشَّانِ

= السابعة، ثم قال: «ثم رفعت إلى سدرة المنتهى ثم رفع لي البيت المعمور». وفي رواية مسلم: «ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام» متفق عليه. البخاري ج ٢/٦/٣٠٢ فتح، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ومسلم ٢/٢١٧ نووي، كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات.

٤٢٦ - مسألة جلوس نبينا على العرش جاء فيها:

أ - ما أخرجه الذهبي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يقعده على العرش. قال الذهبي: إسناده ساقط، وهذا مشهور من قول مجاهد ويروى مرفوعاً وهو باطل. أ. هـ العلو للذهبي ص ٩٩.

ب - ما أخرجه الطبري في تفسيره قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد قال في قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يجلسه معه على العرش. أخرجه الطبري في التفسير، مجلد ٩/١٥/١٤٥ والخلال في السنة ١/٢١٣ أثر ٢٤١، كلاهما من طريق ابن فضيل عن الليث عن مجاهد به، وابن فضيل هو: محمد بن فضيل بن غزوان صدوق عارف رمي بالتشيع، من التاسعة، تقريب التهذيب ص ٥٠٢ ترجمة/٦٢٢٧. والليث هو ابن أبي سليم بن زنيم واسم أبيه أيمن وقيل غير ذلك، صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك. تقريب التهذيب ص ٤٦٤/ترجمة ٥٦٨٥. وذكر الذهبي عن الإمام أحمد عند ترجمة محمد بن مصعب العابد أن قعود النبي ﷺ لم يثبت فيه نص حيث قال: ذكر الإمام أحمد ابن مصعب فقال: كتبت عنه وأي رجل هو، أما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص بل في الباب حديث واه، العلو ص ١٢٤. وقال ابن عبد البر: مجاهد وإن كان أحد الأئمة بالتأويل فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما هذا، والثاني في تأويل ﴿وَجُوهٌ نَّاصِرَةٌ﴾ (٣٣) إِلَى رِبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٣٣﴾ [القيامة: ٢٢]، قال: تنتظر الثواب. نقله الشوكاني في فتح القدير =

٤٢٧ - وَزَعَمَتْ أَنَّ لِعَرْشِهِ أَطَّابَهُ كَالرَّخْلِ أَطَّ بَرَاقِبِ عَجَلَانٍ

= ٢٥٥/٣، والقرطبي في تفسيره ٣١١/١٠. وقال شيخ الإسلام أثناء كلامه على تفاضل عباد الله تعالى: «إذا تبين هذا فقد حدث العلماء المرضيون وأولياؤه المقبولون: أن محمداً رسول الله ﷺ يجلسه ربه على العرش معه، روى ذلك محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في تفسير: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾ قال ابن جرير (لا يزال الكلام لشيخ الإسلام): وهذا ليس مناقضاً لما استفاضت به الأحاديث من أن المقام المحمود هو الشفاعة باتفاق الأئمة من جميع من ينتحل الإسلام ويدعيه، لا يقول إن إجلاسه على العرش منكر - وإنما أنكره بعض الجهمية، ولا ذكره في تفسير الآية منكر» أ.هـ مجموع الفتاوى ٣٧٤/٤، وقال ابن جرير أيضاً: وما قاله مجاهد من أن الله يُقعد محمداً ﷺ على عرشه قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر، وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من أصحابه ولا عن التابعين بإحالة ذلك» اهـ. تفسير الطبري مجلد ١٤٧/١٥/٩ وانظر فتح الباري ٤٢٦/١١ - ٤٢٧، الدر المنثور للسيوطي ٣٥٨/٤.

وقال ابن القيم رحمه الله لما ذكر مسألة إقعاد النبي ﷺ على العرش: «صنف المروزي كتاباً في فضيلة النبي ﷺ وذكر فيه إقعاده على العرش» ثم ذكر ابن القيم من قال به من السلف، ثم قال: «قلت (أي ابن القيم) وهو قول ابن جرير الطبري وإمام هؤلاء كلهم مجاهد إمام التفسير وهو قول أبي الحسن الدارقطني ومن شعره فيه:

حديث الشفاعة عن أحمد إلى أحمد المصطفى مسنده
وجاء حديث بإقعاده على العرش أيضاً فلا نجحده
أمروا الحديث على وجهه ولا تدخلوا فيه ما يفسده
ولا تنكروا أنه قاعد ولا تنكروا أنه يقعده
بدائع الفوائد ٣٩/٤ - ٤٠. [وانظر ما سيأتي عند البيت: ١٧٥٨].

٤٢٧ - الأبيط: صوت الرحل والإبل من ثقل أحمالها. اللسان ٢٥٦/٧ ومسألة

أبيط العرش بالرحمن جل جلاله ورد فيها نصوص، ومما جاء فيها:

أ - حديث عبدالله بن خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن امرأة =

= أتت النبي ﷺ فقالت: ادع الله تعالى أن يدخلني الجنة، فقال: فعظم الرب تبارك وتعالى وقال: «إن عرشه فوق سبع سموات وإن له لأطيطاً كأطيط الرجل الجديد إذا ركب من ثقله». الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١ / ص ٢٥١ / ح ٥٧٤ وابن خزيمة في التوحيد ١ / ص ٢٤٥ / ح ١٥٠، والضياء المقدسي في المختارة ١ / ص ٥٩ كلهم من طريق إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق يوسف بن إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر به. وعبدالله بن خليفة هو الهمداني الكوفي لم يوثقه غير ابن حبان، وقال الحافظ ابن كثير في التفسير ١ / ص ٣١٠: ليس بذاك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر وقال الذهبي: «لا يكاد يعرف»، الميزان ٢ / ص ٤١٤. وقال ابن الجوزي في العلل ج ١ / ص ٥ بعد سياقه لهذا الحديث: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإسناده مضطرب جداً وعبدالله بن خليفة ليس من الصحابة فتارة يرويه ابن خليفة عن عمر عن رسول الله ﷺ وتارة يوقفه على عمر وتارة يوقف على ابن خليفة، والحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢ / ص ٢٥٧: منكر.

ب - حديث جبير بن مطعم عن أبيه عن جده: أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس وضاع العيال وهلكت الأموال وهلكت الأنعام فاستسقى الله لنا، فإننا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك. فقال رسول الله ﷺ: «ويحك أتدري ما تقول؟» فسبح رسول الله فما زال يستبج حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويلك لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته وأرضيه هكذا» وقال بأصابعه مثل القبة - وصف ذلك وهب وأمال كفه وأصابعه اليمنى وقال هكذا - «وإنه ليئط به أطيظ الرجل بالراكب».

الحديث أخرجه أبو داود ٤ / ص ٢٣٢ / ح ٤٧٢٦، والآجري في الشريعة ص ٢٩٣ واللالكائي ج ٣ / ص ٣٩٤ / ح ٦٥٦ وابن أبي شيبه في كتاب العرش ص ٥٦، وابن أبي عاصم في السنة ١ / ص ٢٥٢ / ح ٥٧٥. وفي سننه محمد بن =

٤٢٩ - لَمَّا تَجَلَّى يَوْمَ تَكْلِيمِ الرُّضَا مُوسَى الْكَلِيمِ مُكَلِّمِ الرَّحْمَنِ

= إسحاق وهو مدلس لم يصرح بالسماع، التهذيب ٣٨/٩ قال الذهبي في العلو ص ٢٣ عن هذا الحديث: «هذا حديث غريب جداً فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا؟ وقال ابن كثير بعد كلامه على تضعيف حديث عبدالله بن خليفة عن عمر - السابق - : «وأغرب منه حديث جبير بن مطعم في صفة العرش كما رواه أبو داود» تفسير ابن كثير ٣١٠/١، وقال الألباني: «إسناده ضعيف ورجاله ثقات لكن ابن إسحاق مدلس ومثله لا يحتج به إلا إذا صرح بالتحديث»، السنة لابن أبي عاصم تحقيق الألباني ج ١ / ص ٢٥٢ / ح ٥٧٥. وللحافظ ابن عساكر جزء في تضعيف هذا الحديث اسمه: «تبيان الوهم والتخليط فيما أخرجه أبو داود من حديث الأبيط». ولأبي الحسن ابن الزاغوني جزء في تصحيحه، ذكر ذلك ابن رجب في ترجمة ابن الزاغوني في ذيل طبقات الحنابلة ١٨١/١.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعدما أورد بعض أحاديث أطيظ العرش: «حديث عبدالله بن خليفة المشهور.. طائفة من أهل الحديث ترده لاضطرابه كابن الجوزي.. لكن أكثر أهل السنة قبلوه.. ولفظ الأبيط قد جاء في حديث جبير بن مطعم، وابن عساكر عمل فيه جزءاً وجعل عمدة الطعن في ابن إسحاق، والحديث قد رواه علماء السنة كأحمد وأبي داود وغيرهما وليس منه إلا ما له شاهد من رواية أخرى ولفظ الأبيط جاء في غيره. مجموع الفتاوى ٤٣٤/١٦ - ٤٣٩ باختصار. ويحسن هنا أن ننقل كلاماً للذهبي رحمه الله في كتابه العلو ص ٢٣ حيث قال: «الأبيط الواقع بذات العرش من جنس الأبيط الحاصل في الرحل فذاك صفة للرحل وللعرش، ومعاذ الله أن نعهده صفة لله عز وجل» [وانظر ما يأتي تحت البيت ١٧٢٠].

٤٢٩ - مكلم: اللام هنا يجوز فيها وجهان:

الأول: كسر اللام مع تشديدها بمعنى: أن موسى عليه السلام كلم ربه تعالى.

الثاني: فتح اللام مع تشديدها بمعنى: أن الله تعالى كلم موسى عليه السلام.

وهكذا ضبط في ف.

٤٣٠ - وَزَعُمْتَ لِلْمَغْبُودِ وَجْهًا بَاقِيًا وَلَهُ يَمِينٌ بَلْ زَعُمْتَ يَدَانِ

= وهذا حق. دليله قوله تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَفَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣] أي أصبح مدكوكاً تراباً بعد أن كان جبلاً عظيماً متماسكاً، انظر تفسير ابن كثير ٢/٢٤٤، تفسير القرطبي ٥/٢٧٨. وقال ابن القيم: «القوة البشرية في هذه الدار لا تثبت لرؤيته ومشاهدته عياناً لصيرورة الجبل دكاً عند تجلّي ربه سبحانه أدنى تجلّ» أ.هـ مدارج السالكين ٩٩/٣.

٤٣٠ - وهذا حق. دليله قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧] وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨] وغيرها من الآيات.

وثبتت هذه الصفة في السنة أيضاً كما في حديث جابر رضي الله عنه قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال النبي ﷺ: «أعوذ بوجهك» قال: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْضِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال النبي ﷺ: «أعوذ بوجهك الكريم» قال: ﴿أَوْ يَلْسَنُكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] «هاتان أهون وأيسر» رواه البخاري ج ٨/١٩١ فتح، كتاب التفسير، تفسير سورة الأنعام باب قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥].

- قوله: «وله يمين...»: وهذا حق. دليله قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤] وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيْكَ﴾ [ص: ٧٥] ومن السنة ما رواه عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا» رواه مسلم ٢١١/١٢ نوي كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل.

وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفوها الجبار بيده كما يتكفأ أحدكم بيده»

- ٤٣١ - وَزَعَمْتَ أَنَّ يَدَيْهِ لِلسَّبْعِ العُلَى وَالأَرْضِ يَوْمَ الحَشْرِ قَابِضَتَانِ
 ٤٣٢ - وَزَعَمْتَ أَنَّ يَمِينَهُ مَلَأَى مِنَ الـ
 ٤٣٣ - وَزَعَمْتَ أَنَّ العَدَلَ فِي الأخرى بِهَا رَفَعَ وَخَفَضَ وَهُوَ بِالمِيزَانِ
 ٤٣٤ - وَزَعَمْتَ أَنَّ الحَلْقَ طَرَأَ عِنْدَمَا يَهْتَرُ فَوْقَ أصَابِعِ الرِّحْمَنِ

= خبزه في السفر» رواه البخاري ج ١١ / ص ٣٧٢ فتح، كتاب الرقاق، باب ٤٤ يقبض الله الأرض.

٤٣١ - وهذا حق. دليله ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بيده الأخرى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون» متفق عليه. البخاري ج ١١ / ص ٣٧٢ فتح كتاب الرقاق باب ٤٤ يقبض الله الأرض، مسلم ١٣١/١٧ نووي، كتاب صفة القيامة باب يقبض الله الأرض يوم القيامة. [وتقدم ذلك في البيت ١٠١].

٤٣٢ - غاضت: نقصت.

٤٣٣ - وهذا حق، دليله ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، أرايتم ما أنفق مذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغيض ما في يمينه قال: وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض (وفي رواية البخاري: الميزان) يرفع ويخفض» متفق عليه واللفظ لمسلم. البخاري ٣٩٣/١٣ / ح ٧٤١١ فتح كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ مسلم ٨٠/٧ نووي، كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف.

وقوله في الحديث: «سحاء» بالمهملتين وتشديد الحاء أي: دائمة الصب والهطل بالعطاء.

النهاية ٣٤٥/٢، فتح الباري ٣٩٥/١٣، شرح مسلم للنووي ٨٠/٧.

٤٣٤ - طرا: جميعاً.

«عندما»: كذا في جميع النسخ. فإن صحَّ فالمعنى: أنك زعمت كون الخلق=

- ٤٣٥ - /وَزَعَمْتَ أَيْضاً أَنَّ قَلْبَ الْعَبْدِ مَا بَيْنَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْأَصَابِعِ عَانِ (ب/١١)
- ٤٣٦ - /وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا يَتَقَابَلُ الصَّفَانِ يَفْتَتَلَانِ

= جميعاً - عند اهتزازهم - فوق أصابع الرحمن. فتكون كلمة «فوق» خبراً لأن. وفي ط: «عنده» والمعنى ظاهر ولعله تصحيح من ناشر طبعة التقدم، وتبعه غيره. ولكن الأقرب إلى ما في الأصول: «عندها» أي عند القيامة. (ص).

- وهذا حق دليله ما جاء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «جاء حبر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: «إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على أصبع والأرضين على أصبع والجبال والشجر على أصبع، والماء والثرى على أصبع والخلائق كلها على أصبع، ثم يهزهن ثم يقول: أنا الملك أنا الملك» قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً له وتصديقاً له، ثم قال رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] متفق عليه. البخاري ٣٢/٦ فتح في كتاب التفسير باب قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ومسلم ١٣٠/١٧ - ١٣١ نووي في كتاب صفة القيامة والجنة والنار.

٤٣٥ - العاني: الأسير والخاضع. وهذا حق، دليله حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وقد سبق في حاشية البيت رقم ٢٥٥.

٤٣٦ - وهذا حق دليله ما جاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليضحك إلى ثلاثة: الصف في الصلاة، والرجل يصلي في جوف الليل، والرجل يقاتل (أراه قال) خلف الكتبية» رواه ابن ماجه ٣٩/١، باب ١٣ فيما أنكرت الجهمية، وقال البوصيري في الزوائد ٨٧/١: إسناده فيه مقال. ورواه ابن أبي عاصم في السنة، وقال محققه الألباني: إسناده ضعيف من أجل مجالد بن سعيد ١/ص ٢٤٧/ح ٥٦٠، والبيهقي في الأسماء والصفات. وقال محققه عبدالله الحاشدي: إسناده ضعيف فيه مجالد بن سعيد. ج ٢/٤١٠/ح ٩٨٥.

ويمكن أن يستشهد هنا أيضاً بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل =

- ٤٣٧ - مِنْ عَبْدِهِ يَأْتِي فَيُبَدِّي نَحْرَهُ لِعَدُوِّهِ طَلَبًا لِتَيْلِ جَنَانِ
- ٤٣٨ - وَكَذَلِكَ يَضْحَكُ عِنْدَمَا يَثْبُ الْفَتَى مِنْ فَرْشِهِ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ
- ٤٣٩ - وَكَذَلِكَ يَضْحَكُ مِنْ قُتُوطِ عِبَادِهِ إِذْ أُجْدَبُوا وَالغَيْثُ مِنْهُمْ دَانَ

= الجنة» قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: «يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد» رواه مسلم ٣٦/١٣ - نووي، كتاب الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، والإمام أحمد ٢/٣١٨، ويشهد لقول الناظم أيضاً الحديث الآتي في البيت بعده.

٤٣٨ - يشير إلى ما جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يحبهم الله عز وجل يضحك إليهم ويستبشر بهم، الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله عز وجل ويكفيه فيقول: انظروا إلى عبدي كيف صبر لي نفسه. والذي له امرأة حسناء وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرني ويناجيني ولو شاء رقد. والذي يكون في سفر وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام في السحر في سراء أو ضراء» أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٢/٤٠٨/ح ٩٨٣ وقال محققه عبد الله الحاشدي: إسناده ضعيف. والحاكم في المستدرک ٢٥/١ كتاب الإيمان، وقال: هذا حديث صحيح، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/٢٥٥ وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات أ.هـ، وطرق الحديث تدور على فضيل بن سليمان النميري وهو صدوق له خطأ كثير، التقريب ٤٤٧ وقال الحافظ في مقدمة فتح الباري: «وليس له في البخاري سوى أحاديث توبع عليها» هدي الساري مقدمة فتح الباري ص ٤٣٥ ولكن يشهد للحديث حديث أبي سعيد المتقدم في التعليق على البيت السابق.

٤٣٩ - وهذا حق، دليله ما جاء في حديث طويل عن لقيط بن عامر رضي الله عنه وفيه قال ﷺ: «وعلم يوم الغيث يشرف عليكم أنزلين مشفقين فيظل يضحك قد علم أن غوثكم إلى قريب» الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٣/٤ - ١٤، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة ٢/٤٨٥/ح ١١٢٠، وابن أبي=

- ٤٤٠ - وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَرْضَى عَنْ أُولِي الْأُحْسَنِ وَيَغْضَبُ عَنْ أُولِي الْعِضْيَانِ
 ٤٤١ - وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ صَوْتَهُ يَوْمَ الْمَعَادِ بَعِيدُهُمْ وَالذَّانِي
 ٤٤٢ - لَمَّا يُنَادِيهِمْ أَنَا الذَّيَّانُ لَا ظُلْمَ لَدَيَّ فَيَسْمَعُ الثَّقَلَانِ

- = عاصم في السنة ٢٠٠/١ ح/٤٥٩، وأورده ابن القيم في مختصر الصواعق ثم قال بعده: هذا حديث كبير مشهور، جلالة النبوة بادية على صفحاته تنادي عليه بالصدق، صححه بعض الحفاظ ثم ذكر من رواه ثم قال: روه في السنة وقابلوه بالقبول وتلقوه بالتصديق والتسليم. . إلخ كلامه رحمه الله، مختصر الصواعق المرسلة ٤٤٠/٢ - ٤٤١ «أزلين» أي في شدة وضيق. والقنوط: شدة اليأس. وانظر ما سيأتي عند البيت: ١٧٥٢.
- ٤٤٠ - صفة الرضا عن المؤمنين ثابتة لله تعالى كما في قوله جلّ وعلا: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].
- وصفة الغضب على الكافرين والعاصين ثابتة لله تعالى أيضاً، كما في قوله جلّ وعلا: ﴿وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ [الفتح: ٦].
- ٤٤٢ - «لما الحينية» تختص بالدخول على الفعل الماضي، ولكنها دخلت هنا على المضارع. وسيأتي مثله في البيتين: ١٢٠١، ٣٠٨١ (ص).
- وهذا حق، دليله ما جاء عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن عبدالله بن أنيس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الناس يوم القيامة أو قال: العباد عراة غرلاً بهماً» قال: قلنا: وما بهما؟ قال: «ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الديتان، أنا الملك، لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة» قال: قلنا: كيف وإنما تأتي عراة غرلاً بهماً؟ قال: «الحسنات والسيئات».
- رواه الإمام أحمد في المسند ٤٩٥/٣، ورواه البخاري في الأدب المفرد برقم ٩٧٠ وقال محققه العلامة الألباني: حسن، وفي خلق أفعال العباد ص ١٣٧، والحاكم في المستدرک ٤٣٧/٢ - ٤٣٨ وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وسكت عليه الذهبي. وعلقه البخاري في كتاب العلم من صحيحه ١٧٣/١ =

٤٤٣ - وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يُشْرِقُ نُورَهُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْفَضْلِ وَالْمِيزَانِ

٤٤٤ - وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَكْشِفُ سَاقَهُ فَيَخْرُجُ ذَاكَ الْجَمْعُ لِلأَذْقَانِ

= فتح، بصفة الجزم وفي كتاب التوحيد ٤٥٣/١٣ فتح، بصيغة التمريض، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله وثقوا، مجمع الزوائد ج ٣٤٥/١٠، وذكر الحافظ في الفتح ١٧٤/١ طريقاً آخر بإسناد صالح ثم قال: فيتقوى الحديث به للحسن اهـ. وقد أورد ابن القيم هذا الحديث في مختصر الصواعق المرسله ثم قال بعدما تكلم عن تقويته وأورد شواهد ورد على من ضعفه: «ولا التفات إلى ما أعله به بعض الجهمية ظلماً منه وهضماً للحق» مختصر الصواعق المرسله ٦٦/٢ - ٤٦٨.

وثبت لفظ الصوت في أحاديث أخر منها حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم، فيقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار» الحديث رواه البخاري ج ٤٤١/٨ فتح كتاب التفسير سورة الحج، باب ﴿وَرَى النَّاسَ سُكَرَى﴾ وانظر خلق أفعال العباد ص ١٣٧.

٤٤٣ - وهذا حق دليله قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالْبَيْتَيْنِ وَالشُّهَدَاءَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩].

قال ابن القيم رحمه الله: «هو تبارك وتعالى نور السموات والأرض ومن أسمائه النور وأشرفت الظلمات لنور وجهه.. فإذا جاء تبارك وتعالى يوم القيامة للفصل بين عباده، وأشرفت بنوره الأرض».. إلخ، الوابل الصيب ص ١٠١ - ١٠٢. وقال ابن كثير والطبري في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ أي: أضاءت يوم القيامة إذا تجلى الحق جلّ وعلا للخلائق لفصل القضاء» تفسير ابن كثير ٦٤/١، تفسير الطبري المجلد ١٢ ج ٢٤/٣٢.

٤٤٤ - وهذا حق، دليله قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقِي وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا

يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢] وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن =

- ٤٤٥ - وَزَعَمَتْ أَنَّ اللَّهَ يَبْسِطُ كَفَّهُ لِمُسِيئِنَا لِيَتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ
 ٤٤٦ - وَزَعَمَتْ أَنَّ يَمِينَهُ تَطْوِي السَّمَاءَ طَيِّ السَّجِلِّ عَلَى كِتَابِ بَيَانِ
 ٤٤٧ - وَزَعَمَتْ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الدُّجَى فِي ثُلُثِ لَيْلِ آخِرِ أَوْ ثَانِ
 ٤٤٨ - فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَجِيبَهُ فَأَنَا الْقَرِيبُ مَجِيبٌ مَنْ نَادَانِي

= ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً» متفق عليه، البخاري ٦٦٣/٨ - ٦٦٤ الفتح، كتاب التفسير، باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ مسلم رقم ١٨٣ في الإيمان باب معرفة طريق الرؤية.

٤٤٥ - وهذا حق، دليله ما جاء عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» رواه مسلم ٧٦/١٧ نووي، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت.

٤٤٦ - وهذا حق، دليله قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] وقوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك فأين ملوك الأرض» متفق عليه. البخاري ٣٣/٦ في التفسير باب قوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ومسلم ١٣١/١٧ نووي - كتاب وصف القيامة والجنة والنار. وانظر حاشية البيت ٤٣١.

٤٤٨ - «مجيب»: كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «أجيب» وانظر البيت ١٢١٢. هذا حق، فقد أخبر النبي ﷺ أن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول: «هل من سائل فأعطيه..». الحديث وقد ورد بروايات كثيرة أشار إليها الناظم رحمه الله بقوله: في ثلث ليل آخر أو ثان، فثبت أن الله تعالى ينزل في ثلث الليل الآخر كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين =

يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: مَنْ يدعوني فأستجيب له، مَنْ يسألني فأعطيه، مَنْ يستغفري فأغفر له» متفق عليه، البخاري ١٢٩/١١ فتح، كتاب الدعوات باب الدعاء نصف الليل، مسلم ٣٦/٦ نووي، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل مثني والوتر ركعة من آخر الليل.

وثبت في بعض الروايات أنه تعالى ينزل في ثلث الليل الثاني كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفري فأغفر له، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر» رواه مسلم ٣٧/٦ نووي، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الليل مثني والوتر ركعة من آخر الليل، وفي بعض الروايات: «إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه» رواه مسلم ٣٧/٦ - ٣٨ نووي، وقد اختلفت أقوال العلماء في توجيه ذلك مع اتفاقهم على أن رواية الثلث الأخير هي أصح الروايات لاتفاق البخاري ومسلم - رحمهما الله - على إخراجها. لذا اعتمدها أهل العلم دون الروايات الأخرى.

قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: «والنزول المذكور في الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام الذي اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم واتفق علماء الحديث على صحته هو: «إذا بقي ثلث الليل الأخير». وأما رواية النصف والثلثين فانفرد بها مسلم في بعض طرقه وقد قال الترمذي: إن أصح الروايات عن أبي هريرة: «إذا بقي ثلث الليل الآخر» اهـ، شرح حديث النزول لشيخ الإسلام رحمه الله ص ٣٢٣. وقال القاضي عياض رحمه الله: «الصحيح رواية «حين يبقى ثلث الليل الآخر» كذا قال شيوخ الحديث وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه»، شرح مسلم للنووي ٣٧/٦. ولابن القيم رحمه الله جواب بديع عن اختلاف الروايات في نزول الرب جلّ جلاله، ومما قال: «.. أن يكون الثلث الأول والشرط والثلث الأخير على حسب اختلاف بلاد الإسلام في ذلك، ويكون النزول في وقت واحد»

٤٤٩ - وَزَعَمْتَ أَنَّ لَهُ نُزُولًا ثَانِيًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْقَضَاءِ الثَّانِي

= هو ثلث الليل الأخير عند قوم ووسطه عند آخرين وثلثه الأول عند غيرهم فيصح نسبته إلى أوقات الثلاثة، وهو حاصل في وقت واحد. وعلى هذا فالشبهة العقلية التي عارض بها النفاة حديث النزول تكون هذه الألفاظ قد تضمنت الجواب عنها، فإن هذا النزول لا ينافي كونه في الثلث الأخير كونه في الثلث الأول أو في الشطر الثاني بالنسبة إلى المطالع، ولما كانت رقعة الإسلام ما بين طرفي المشرق والمغرب من المعمور من الأرض كان التفاوت قريباً من هذا القدر..» أ.هـ. مختصر الصواعق المرسله ص ٤٣١/٢. وانظر فتح الباري ٣١/٣ والصواعق المرسله ٢٣٢/٢ - ٢٣٤. وانظر البيت ١٢٠٩ والبيت ١٧٢٥.

٤٤٩ - وهذا حق فإنه سبحانه ينزل يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده، كما قال

تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠] وهذا في يوم القيامة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين فيجزى الناس بأعمالهم لذا قال سبحانه: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ انظر تفسير الطبري ٣٢٧/٢، تفسير ابن كثير ٢٤٨/١.

وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢١، ٢٢] أي: جاء سبحانه لفصل القضاء بين عباده وذلك بعدما يطول مقامهم ويستشفعون بالنبي محمد ﷺ، انظر تفسير الطبري المجلد ١٥ /ج ٣٠ /ص ١٨٥، تفسير ابن كثير ٥١٠/٤.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن» الحديث رواه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الرياء والسمعة ٤ /ح ٢٣٨٢ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. والحديث صححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي ج ٢/ ص ٢٨١ /ح ١٩٤٢، وقال ابن القيم - رحمه الله -: «وهذا النزول إلى الأرض يوم القيامة قد تواترت به الأحاديث والآثار ودل عليه القرآن صريحاً» مختصر الصواعق ٤٤٣/٢.

- ٤٥٠- وَزَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَبْدُو جَهْرَةً لِعِبَادِهِ حَتَّى يُرَى بِعِيَانٍ
 ٤٥١- بَلْ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ وَيَرَوْنَهُ فَاَلْمُقَلَّتَانِ إِلَيْهِ نَاطِرَتَانِ
 ٤٥٢- وَزَعَمْتَ أَنَّ لِرَبِّنَا قَدَمًا وَأَنَّ مِ اللَّهِ وَاضِعُهَا عَلَى النَّيِّرَانِ
 ٤٥٣- فَهَنَّاكَ يَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا وَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ حَاجَتِي وَكَفَانِي

٤٥١ - رؤية المؤمنين لربهم تعالى حق دلت عليه نصوص كثيرة من الكتاب والسنة فمن ذلك قوله تعالى عن الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥] وهذا يدل على أن المؤمنين ليسوا محجوبين عن ربهم، وقوله تعالى: ﴿وَجِوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

وفي حديث صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل» ففي هذا الحديث إثبات تكليم الله تعالى لعباده ونظرهم إليه سبحانه.

رواه مسلم ١٧/٣ نووي، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم تعالى.

٤٥٣ - قط قط: بفتح القاف، فيها ثلاث لغات: بإسكان الطاء فيهما وبكسرهما منونة وغير منونة، أي: حسبي وكفاني. شرح مسلم للنووي ١٧/١٨٢، النهاية ٧٨/٤.

- وهذا حق، دليله ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تحتاج الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذاب أعذب بك من أشياء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول: قط قط فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحداً، أما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقاً متفق عليه.

٤٥٤ - وَزَعَمْتَ أَنَّ النَّاسَ يَوْمَ مَزِيدِهِمْ كُلُّ يُحَاضِرُ رَبَّهُ وَيُدَانِي
٤٥٥ - بِالْحَاءِ مَعَ ضَادٍ وَجَامِعٍ صَادِهَا وَجَهَانٍ فِي ذَا اللَّفْظِ مُحْفُوظَانِ

= البخاري ٥٩٥/٨ الفتح، كتاب التفسير، باب «وتقول هل من مزيد» ومسلم ١٨٠/١٧ نووي في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ١٣ النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء.

٤٥٤ - وهذا حق، دليله ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في ذكر زيارة أهل الجنة لربهم في يوم الميزيد يوم الجمعة وفيه قال رسول الله ﷺ: «ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله محاضرة (بالضاد المعجمة) حتى يقول للرجل منهم يا فلان بن فلان: أتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه» الحديث رواه الترمذي وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. سنن الترمذي، تحفة ج ٧/ص ٢٥٩/ح ٢٦٧٣ باب ما جاء في سوق الجنة، وابن ماجه سنن ابن ماجه ٤٥٦/٢/ح ٤٣٩٢ باب صفة الجنة، وابن أبي عاصم في السنة برقم ٧٨٥. والحديث أورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب وقال: في سننه عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين مختلف فيه وبقية رواه ثقات. الترغيب والترهيب ٢٦٤/٤/ح ١٠٩ فصل في سوق الجنة. وضعف الحديث العلامة الألباني وأعله بعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين، سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢١١/٤/ح ١٧٢٢، وضعفه العلامة عبدالقادر الأرناؤوط، كما في حاشيته على جامع الأصول لابن الأثير ج ١٠/٥١٠/ح ٨٠٥٢، وقد ذكر الناظم - رحمه الله - في آخر هذه القصيدة يوم الميزيد ومحاضرة الرب تعالى عبده. انظر البيت: ٥٥٤١ وما بعده.

٤٥٥ - كذا في د، ط، وهو الصواب. و«جا مع صاها» يعني: جاء لفظ «المحاضرة» بالصاد أيضاً. وفي غيرهما: «بالحاء مع صاد وحا مع ضاها» والظاهر أنه تصحيف. (ص).

- يشير إلى رواية أخرى عند الترمذي فيها قوله ﷺ: «حاصره الله محاصرة» بالحاء المهملة. سنن الترمذي ج ٤/٦٨٥/ح ٢٥٤٩. وحاصره، أي: ضيق =

٤٥٦ - فِي التِّرْمِذِيِّ وَمُسْنَدِ وَسِوَاهُمَا مِنْ كُتُبِ تَجْسِيمِ بِلَا كِتْمَانٍ

٤٥٧ - وَوَصَفَتْهُ بِصِفَاتٍ حَيِّ فَاعِلٍ بِالِاخْتِيَارِ وَذَانِكَ الْأَضْلَانِ

= عليه وأحاط به. والمحاضرة بالمعجمة: المخاطبة والمحاورة. ويشهد له ما ثبت في الصحيحين عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان» الحديث رواه البخاري ج ١١/٤٠٠ فتح، كتاب الرقاق باب من نوقش الحساب عذب، ومسلم ج ٧/١٠١ نووي، كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة وأنواعها وأنها حجاب من النار، وانظر تحفة الأحوزي ٧/٢٦١.

٤٥٦ - الترمذي: ستأتي ترجمته تحت البيت ١٣٦٨.

- روى الإمام أحمد في مسنده حديث سوق أهل الجنة ويوم المزيد مختصراً كما في المسند ١٥٦/١ من حديث علي رضي الله عنه، وفي ٧٥/٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولكن ليس في أي من روايات الإمام أحمد ذكر محاضرة العبد لربه وكلامه له تعالى ولعل مراد الناظم بعزوه الحديث إلى المسند أن أصله في المسند، والله أعلم.

- تقدم أن أهل البدع من الجهمية وغيرهم ينزون أهل السنة المبتئين للصفات بأنهم مشبهة مجسمة وبأن كتب السنة التي فيها إثبات صفات الله تعالى كتب تجسيم وتشبيه، ويزعمون: أن التنزيه هو ما عندهم من التعطيل لصفات الله تعالى، [راجع حاشية البيت ٣٧٥].

٤٥٧ - صفات الله تعالى قسمان:

الأول: صفات ذاتية كالحياة والسمع والبصر، وهذه أنكراها بعض أهل البدع لزعمهم: أن وصف الله تعالى بها يؤدي إلى تشبيهه بالأجسام.

الثاني: صفات فعلية اختيارية تتعلق بقدرته تعالى ومشيئته كالنزول، وهذه أنكراها أهل البدع لزعمهم أنها حوادث والحوادث لا تقوم إلا بحدوث، وقد سبق تفصيل ذلك كله عندما تكلم الناظم عن الجهمية وقولهم في الصفات وشبهتهم [البيت: ٤٠ وما بعده]، وأهل السنة يشبتون جميع هذه الصفات على مراد الله ورسوله ﷺ، أما أهل البدع فترقت بهم السبل في ذلك على ما سوف يعرض الناظم.

- ٤٥٨ - أصلاً التَّفَرُّقُ بَيْنَ هَذَا الخَلْقِ فِي الدِّينِ جَارِي فَكُنْ فِي التَّنْفِيهِ غَيْرَ جَبَانٍ
 ٤٥٩ - أَوْ لَا فَلا تَلْعَبْ بِدِينِكَ نَاقِضاً
 ٤٦٠ - فَالنَّاسُ بَيْنَ مُعْطَلٍ أَوْ مُثَبِّتٍ
 ٤٦١ - /وَاللَّهِ لَشِئْتَ بِرَابِعٍ لَهُمْ بَلَى إِمَّا جَمَاراً أَوْ مِنَ الثِّيَرَانِ [١/١٥]

٤٥٨ - ط: «أصل التفرق».

- يوصي هذا المبتدع صاحبه بأن يكون جريئاً في تعطيل الصفات غير جبان.
 ٤٦٠ - يشير الناظم - رحمه الله - على لسان هذا المبتدع إلى أن الناس اختلفوا في صفات الله تعالى إلى ثلاث فرق:

الفرقة الأولى: المعطلة الذين نفوا جميع الأسماء والصفات كالجهمية، ومن هنا نحوهم من الفلاسفة والمعتزلة.

الفرقة الثانية: المثبتة الذين أثبتوا جميع الأسماء والصفات على مراد الله ورسوله ﷺ وهؤلاء هم أهل السنة والجماعة.

الفرقة الثالثة: قوم تناقضوا فأثبتوا بعض الصفات ونفوا البعض الآخر ففرقوا بين المتماثلين بلا دليل، كالأشاعرة، وهم الذين يشير إليهم الناظم - رحمه الله - في الأبيات الآتية، وانظر مجموع الفتاوى ٥١/٦.

صَفَعَان: من صَفَعَ يَصْفَعُ، وهو أن يبسط كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه. ورجل صَفَعَانٌ وَمَصْفَعَانِي: مَنْ يُفَعِّلُ بِهِ ذَلِكَ. اللسان ٢٠٠/٨، القاموس ٩٥٢. ومراد الناظم - رحمه الله - أن هذا الثالث أثبت بعض الصفات موافقة للمثبتة ونفى بعضها موافقة للمعطلة فوقع في التناقض فانهاالت عليه ردود الطائفتين. ومثل نقدهما لهذا الفريق المتناقض بالصفع منهما.

٤٦١ - لا يزال الكلام للمبتدع حيث يقول لصاحبه: إن أنواع الناس في الصفات ثلاثة: معطل أو مثبت أو متناقض يثبت بعضاً وينفي بعضاً، وأنت لا تستطيع أن تكون رابعاً لهؤلاء بل اختر واحداً، ولكن احذر أن تختار الإثبات لأنه تجسيم ولا التناقض لأنه غير مقبول ولا متصور عقلاً، ولكن كن معطلاً ولا تبقى بغير مذهب فتكون كالحمير والثيران. انظر البيت ٤٧١.

- ٤٦٢ - فاسْمَحْ بِإِنكَارِ الْجَمِيعِ وَلَا تَكُنْ
 ٤٦٣ - أَوْ لَا فَفَرِّقْ بَيْنَ مَا أُثْبِتُهُ
 ٤٦٤ - فَالْبَابُ بَابٌ وَاحِدٌ فِي التَّنْفِي وَالْإِثْبَاتِ فِي عَقْلِ وَفِي مِيزَانِ
 ٤٦٥ - فَمَتَى أَفَرَّ بِبَعْضِ ذَلِكَ مُثَبِّتٌ
 ٤٦٦ - وَمَتَى نَفَى شَيْئاً وَأُثْبِتَ مِثْلَهُ
 مُتَنَاقِضاً رَجُلًا لَهُ وَجْهَانِ
 وَنَفِيَّتُهُ بِالنَّصِّ وَالْبُرْهَانِ
 إِثْبَاتِ فِي عَقْلِ وَفِي مِيزَانِ
 لَزِمَ الْجَمِيعُ أَوْ آتَتْ بِالْفُرْقَانِ
 فَمَجَسَّمُ مُتَنَاقِضٌ دِيصَانِي

٤٦٢ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : «القول في بعض الصفات كالقول في بعض، فإن كان المخاطب ممن يقر بأن الله حي بحياة عليم بعلم قدير بقدرة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام مرید بإرادة، يجعل ذلك كله حقيقة وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهيته فيجعل ذلك مجازاً. . قيل له: لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبتته، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر. فإن قلت: إن إرادته مثل إرادة المخلوقين، فكذلك محبته ورضاه وغضبه، وهذا هو التمثيل. وإن قلت: له إرادة تليق به كما أن للمخلوق إرادة تليق به، قيل لك: وكذلك له محبة تليق به وللمخلوق محبة تليق به» التدمرية ص ٣١ - ٣٢.

٤٦٤ - تقدم الكلام على أن من نفى شيئاً من الصفات مخافة الوقوع في التشبيه والتجسيم لزمه فيما أثبت ما يلزمه فيما نفى، إذ إن في قوله تناقضاً وتفريقاً بين المتماثلات، فالباب واحد كما ذكر الناظم ويشهد لذلك العقل، وقبله يشهد الميزان وهو الشرع والعدل. ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]، وانظر تفسير الطبري مجلد ١٣ ج ٢٧/٢٣٦، الدر المنثور للسيوطي ٢٥٨/٦، مفتاح دار السعادة لابن القيم ص ٣٣٦.

٤٦٥ - كذا ضبط «الجميع» بالضم في ف. ولعله أرجح من ضبطه بالفتح كما في الأصل (ص).

٤٦٦ - أي: ينطبق عليه اللفظ الذي نيز به أهل السنة من أنهم مجسمة لإثباتهم الصفات فيكون هو أيضاً مجسماً لأنه أثبت بعض الصفات.

الديصانية: فرقة من فرق مجوس الفرس، وهم أصحاب رجل يقال له: =

٤٦٧ - فَذَرُوا الْمِرَاءَ وَصَرَّحُوا بِمَذَاهِبِ الْ
 ٤٦٨ - أَوْ قَاتِلُوا مَعَ أُمَّةِ التَّشْبِيهِ وَالتَّ
 ٤٦٩ - أَوْ لَا فَلَا تَتَلَاعَبُوا بِعُقُولِكُمْ
 ٤٧٠ - فَجَمِيعُهَا قَدْ صَرَّحَتْ بِصِفَاتِهِ
 قُدَمَاءٍ وَأَنْسَلِخُوا مِنَ الْإِيمَانِ
 جَسِيمٍ تَحْتَ لَوَاءِ ذِي الْقُرْآنِ
 وَكِتَابِكُمْ وَبَسَائِرِ الْأَذْيَانِ
 وَكَلَامِهِ وَعُغْلُوهُ بِبَيَانِ

= ديصان أثبتوا نوراً وظلمة فما كان من خير فمن النور وما كان من شر فمن
 الظلمة، وتناقضوا فزعموا أن النور اختلط بالظلمة. الملل والنحل
 للشهرستاني ٢/٢٧٨ - ٢٧٩، الفهرس لابن النديم ص ٤٧٤.

وقال ابن القيم رحمه الله: «وحكى أرباب المقالات عنهم (أي: عن الثنوية
 من المجوس): أن قوماً يقال لهم الديسانية زعموا أن طينة العالم كانت طينة
 خشنة وكانت تحاكي جسم النور الذي هو الباري عندهم زماناً فتأذى بها،
 فلما طال ذلك عليه قصد تنحيتهما عنه فتوحد فيها واختلط بها فتركب من
 بينهما هذا العالم المشتمل على النور والظلمة فما كان من جهة الصلاح فمن
 النور وما كان من جهة الفساد فمن الظلمة» إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان
 ٢/٢٤٥ - ٢٤٦.

٤٦٧ - الخطاب هنا موجه من هذا النافي المعطل إلى المتناقضين في الصفات وهم
 الأشاعرة ومن وافقهم في إثبات بعض الصفات ونفي البعض، فيقول لهم:
 دعوا عنكم الجدل والمراوغة وصرحوا بمذاهب الفلاسفة الملاحدة وانفوا كل
 شيء أو أثبتوا إثباتاً تاماً كالمجسمة. ويعني بهم: أهل السنة المثبتين
 للصفات.

المراء: المماراة والجدل. اللسان ١٥/٢٧٨.

- المراد بمذاهب القدماء: مذاهب الفلاسفة، وقد تقدم عرض شيء من
 حقيقة مذهبهم وهو جحد وإنكار الباري جلّ جلاله، في الأبيات: ٩٤ وما
 بعده، وسيأتي عرض مذهبهم في الكلام وغيره من الصفات في الأبيات:
 ٧٨٦ وما بعده.

٤٦٨ - في ط: «أئمة»، تحريف (ص).

- يعني بهم: أهل السنة والجماعة المثبتين لأسماء الله وصفاته على الوجه
 اللائق به سبحانه. (انظر البيت ٣٧٥).

- ٤٧١ - وَالنَّاسُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ أَوْ جَاحِدٍ
 ٤٧٢ - فَاصْنَعِ مِنَ التَّنْزِيهِ تَرْسًا مُحْكَمًا
 ٤٧٣ - وَكَذَلِكَ لَقُبَّ مَذْهَبِ الْإِثْبَاتِ بِاللَّ
 ٤٧٤ - فَمَتَى سَمَحْتَ لَهُمْ بِوَضْفٍ وَاحِدٍ
 ٤٧٥ - فَضَرِغْتَ صِرْعَةً مِنْ عَدَا مُتَلَبِّطًا
 ٤٧٦ - فَلِذَلِكَ أَنْكَرْنَا الْجَمِيعَ مَخَافَةَ اللَّ
 ٤٧٧ - وَلِذَا خَلَعْنَا رَبْقَةَ الْأَذْيَانِ مِنْ
- أَوْ بَيْنَ ذَلِكَ أَوْ شَبِيهَهُ أَتْيَانٍ
 وَأَنْفِ الْجَمِيعِ بِصَنْعَةٍ وَبَيَانٍ
 جَسِيمٍ ثُمَّ أَحْمِلْ عَلَى الْأَقْرَانِ
 حَمَلُوا عَلَيْكَ بِحَمْلَةِ الْفُرْسَانِ
 وَسَطَ الْعَرِينِ مُمَزَّقَ اللَّحْمَانِ
 جَسِيمٍ إِنْ صِرْنَا إِلَى الْقُرْآنِ
 أَعْنَاقَنَا فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

- ٤٧١ - مصدق: وهو المثبت من أهل السنة.
 جاحد: هو المعطل تعطيلًا تاماً كغلاة الجهمية.
 بين ذلك: هو من نفى بعض الصفات وأثبت بعضها كالأشاعرة.
 شبيهه أتان: هم الفلاسفة الذين جحدوا الباري وانسلخوا من الإيمان فصاروا
 كالأنعام بل هم أضل، والأتان: أنثى الحمار.
 ٤٧٢ - يزعم نفاة الصفات أنهم ما نفوها إلا لتنزيه الخالق وتعظيمه وإبعاده عن نقص
 مشابهة المخلوقين، وقد تقدم بيان معنى التنزيه الصحيح وهو وصف الرب
 تعالى بما وصف به نفسه نفياً وإثباتاً. انظر شرح الطحاوية ٢٥٩/١، وما
 تقدم في مقدمة القصيدة.
 الترس: ما يتخذه المقاتل يتقي به الضربات وقد تقدم.
 ٤٧٥ - تَلَبَّطُ: تَمَرَّغٌ وَتَقَلَّبٌ. اللسان ٣٨٨/٧.
 العرين: مأوى الأسد. اللسان ٢٨٢/١٣.
 ٤٧٦ - يعني: إن تحاكمنا إلى القرآن وأخذنا بظواهر نصوصه الصريحة دون تأويل
 ولا تحريف وقعنا في التجسيم - في زعمه - .
 ٤٧٧ - ظ: «ولقد خلعنا».
- الربقة: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، ويقال: فلان
 أخرج ربقة الإسلام من عنقه يعني فارق الجماعة وخرج من الدين. اللسان
 ١١٣/١٠.

٤٧٨ - وَلَنَا مُلُوكٌ قَاوَمُوا الرُّسُلَ الْأَلَى جَاوُوا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ كَمَا نِي
 ٤٧٩ - فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَقَارُونَ وَنَمُ - رُودٍ وَهَامَانَ وَجِنِّكَسَخَانَ
 ٤٨٠ - وَلَنَا الْأَنْمَةُ كَالْفَلَّاسِفَةِ الْأَلَى لَمْ يَغْبَوْوا أَضْلًا بِذِي الْأَذْيَانِ
 ٤٨١ - مِنْهُمْ أَرِسْطُو نَمَّ شِيَعَتُهُ إِلَى هَذَا الْأَوَانِ وَعِنْدَ كُلِّ أَوَانٍ

٤٧٨ - في الأصل حاشية ظهر منها ما يأتي: «أي الزنديق.. كذباً.. اسمه ماني» ومراد الناظم أن ملوكنا عاملوا الرسل كما يعامل الزنادقة والكذابون. وماني زعيم المانوية ولد في بابل سنة ٢١٦ أو ٢١٧ م. أحدث ديناً بين المجوسية والنصرانية، وادعى أنه «فارقليط» الذي بشر به عيسى عليه السلام. حكم عليه المجوس الزردشتية بالخروج عن الدين، فسجن وعذب حتى مات في عهد بهرام بن هرم سنة ٢٧٦ أو ٢٧٧ م. وكان لديانته رؤساء وأتباع في العهد الإسلامي ومنهم الجعد بن درهم. انظر الفهرست ٣٩١، ٤٠١، الملل والنحل للشهرستاني (ط دار الفكر): ٢٤٥ وبرهان قاطع للتبريزي (تحقيق محمد معين، طهران) ١٩٩/٤ (ص).

٤٧٩ - كذا في الأصل، ف، س. وفي ب، طه: «وهامان وقارون ونمرود». وفي ظ، د، ح، طت، طع: «وقارون وهامان ونمرود».

سبق التعريف بفرعون وقارون وهامان في حاشية البيت ٧٠، أما نمرود فهو ملك بابل الذي ناظر إبراهيم عليه السلام وحاجه في ربه، وكان طاغية جبّاراً. وكان ملك الصابئة الكنعانيين المشركين. انظر مجموع الفتاوى ٢١/٥ وتفسير ابن كثير ٣١٣/١ (دار التراث).

- وكلمة نمرود جاءت في أصولنا بالبدال المهملة، وتأتي في المصادر بالمعجمة أيضاً. (ص).

- تقدمت ترجمة جنكسخان في حاشية البيت ٣٦٩، وانظر البيتين: ٧٠، ١٥١٧.

٤٨١ - أرسطو ويقال أيضاً: أرسطاطاليس (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) من فلاسفة اليونان وأطبائها. تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر المقدوني، ومؤسس المدرسة المشائية، له كتب في الفلسفة والطب وغيرها من ذلك كتاب «العالم الكبير» و«السماء والعالم». طبقات الأطباء والحكماء لابن جلدجل ص ٢٥، =

- ٤٨٢ - مَا فِيهِمْ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ خَارِجَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 ٤٨٣ - كَلًّا وَلَا قَالُوا بِأَنَّ إِلَهَنَا
 ٤٨٤ - وَلَا أَجَلَ هَذَا رَدَّ فِرْعَوْنُ عَلَى
 ٤٨٥ - إِذْ قَالَ مُوسَى رَبُّنَا مَتَكَلَّمْ
 ٤٨٦ (ب/١٥) - / وَكَذَا ابْنُ سِينَا لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ وَلَا
 ٤٨٧ - وَكَذَلِكَ الطُّوسِيُّ لَمَّا أَنْ غَدَا

= والفهرست ص ٣٠٧، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ص ٨٦، ودائرة المعارف الإسلامية ٦١٢/١.

- يريد بشيعة أرسطو جماعته وحزبه الذين ذهبوا مذهبه في الإنكار والجحود.
 ٤٨٢ - تقدم تفصيل مذاهب أهل البدع في الباري عز وجل. (البيت: ٢٦٥ وما بعده).

٤٨٤ - يعني: من أجل اعتقاد فرعون أن الإله لا ينبغي أن يتصف بخصائص الأجسام أنكر فرعون على موسى عليه السلام قوله إن ربه فوق العالم، وإنه يتكلم بكلام يُسمع بالأذان، وإنه ناداه، ولأجل هذا الإنكار لم يؤمن فرعون بموسى عليه السلام.

كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٣) قَالَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ أَخَذْتِ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ﴾ (٢٦) [الشعراء: ٢٣ - ٢٩].

٤٨٥ - «ناداني»: ظ، س، طت، طه: «متداني». وقد تقدم ذكر الأدلة على تكليم الله تعالى لموسى عليه السلام (الآيات: ٤١٨ وما بعده).

٤٨٦ - تقدمت ترجمة ابن سينا (البيت ٩٤).

الدّهان والمداهنة: المداراة والمصانعة والمخادعة، وهي أيضاً إظهار الشخص خلاف ما يظن. اللسان ١٦٢/١٣.

٤٨٧ - الطوسي: محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر نصير الدين الطوسي، ولد بطوس ٥٩٧هـ، فيلسوف كان رأساً في العلوم العقلية وكان مقرباً إلى هولاكو قائد التتر، وصنف كتباً نصر فيها قدم العالم وبطلان المعاد وإنكار الصفات =

٤٨٨ - قَتَلَ الْخَلِيفَةَ وَالْقُضَاةَ وَحَامِلِي الْأَقْرَابِ وَالْفُقَهَاءَ فِي الْبُلْدَانِ

٤٨٩ - إِذْ هُمْ مَشْبُهَةٌ مَجْسَمَةٌ وَمَا ذَاؤُوا بَدِينِ أَكْبَارِ الْيُونَانِ

= وأنه ليس فوق العرش إله يعبد، واتخذ للملاحدة مدارس وجعل إشارات ابن سينا مكان القرآن فقال: هي قرآن الخواص. وكان ساحراً يعبد الأصنام، من كتبه شرح إشارات ابن سينا، وله شعر كثير بالفارسية، توفي ببغداد سنة ٦٧٢هـ، إغاثة اللفهان ٢/٢٦٧، البداية والنهاية ١٣/٢٨٣، الأعلام ٧/٣٠ - ٣١.

٤٨٨ - وقد وقع على الإسلام شر عظيم من الطوسي قبحه الله، قال ابن القيم رحمه الله في إغاثة اللفهان عن الطوسي: «نصير الشرك والكفر، الملحد.. شفى نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه فعرضهم على السيف.. فقتل الخليفة المستعصم بالله حيث قتله التتر الذين دخلوا بغداد سنة ٦٥٦هـ - وكان الطوسي وزيرهم ومشيرهم - والقضاة والفقهاء والمحدثين، واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين والسحرة. إغاثة اللفهان ٢/٢٦٧.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «هذا الرجل الطوسي قد اشتهر عند الخاص والعام أنه كان وزير الملاحدة الباطنية الإسماعيلية بالألموت، ثم لما قدم الترك المشركون إلى بلاد المسلمين وجاؤوا إلى بغداد دار الخلافة كان هذا منجماً مشيراً لملك الترك المشركين هولاء فأشار عليه بقتل الخليفة وقتل أهل العلم والدين واستبقاء أهل الصناعات والتجارات الذين ينفعونه في الدنيا» منهاج السنة ٣/٤٤٥ - ٤٤٦. وسيأتي ذكر ما فعله بالمسلمين في الآيات: ٩٣٠ وما بعده.

٤٨٩ - وقد تقدم أن أهل البدع يتهمون أهل السنة المثبتين للصفات أنهم مشبهة ومجسمة وحشوية (البيت ٣٧٥).

- ذكر ابن القيم - رحمه الله -: أنه وقف على كتاب للطوسي اسمه «مصارعة المصارعة» نصر فيه أن الله تعالى لم يخلق السموات والأرض في ستة أيام وأنه لا يعلم شيئاً وأنه لا يفعل شيئاً بقدرته واختياره ولا يبعث من في القبور، وبالجملة فكان هذا الملحد هو وأتباعه من الملحدين الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر» إغاثة اللفهان ٢/٢٦٧.

٤٩٠- وَكُنَّا الْمَلَا حِدَّةُ الْفُحُولِ أَيْمَّةُ النَّـ غَطِيطِ وَالسَّكِينِ آلِ سِنَانِ
٤٩١- وَكُنَّا تَصَانِيفُ بِهَا غَالِبُتُمْ مِثْلَ الشُّفَا وَرَسَائِلِ الْإِخْوَانِ

٤٩٠ - الملاحدة: جمع ملحد، والإلحاد في اللغة الميل والعدول. والإلحاد مذهب من ينكر وجود الله، وقد يطلق على المتشكك الذي يتظاهر بالاعتناق دون عقيدة. المعجم الفلسفي ص ٢٠، ١٧٤، ١٩٢، اللسان ٣/٣٨٨.

- «السكِين»: في الأصل: «التسكين»، وكذا في طت، طه. وفي طع: «والتشبيه» ولكن الصواب ما أثبتنا من غيرها، وقد ضبط في ف بكسر السين وتشديد الكاف. وقد وصفهم الناظم رحمه الله: بأنهم أئمة السكين لأن سنان بن سلمان وأصحابه كان لهم سطوة وقوة عظيمة، وقتلوا خلقاً من الملوك والرؤساء حتى خافهم الأكابر وصانعوهم بالأموال. وقد اشتهروا بأنهم كانوا يغتالون الناس بالسكاكين. انظر المراجع المذكورة في التعليق الآتي.

آل سنان: هم أتباع سنان بن سلمان بن محمد بن راشد البصري الملقب براشد الدين وبشيخ الجبل مقدم الإسماعيلية وصاحب دعوتهم في قلاع الشام، وأقام بالقلع ثلاثين سنة وجرت له مع صلاح الدين وقائع وقصص، ومذهبه الإلحاد والكفر، وأباح لأصحابه كل ما يشتهونه من فرج ولحم وشراب ونسخ عنهم العبادات. هلك سنة ٥٨٩هـ.

شذرات الذهب لابن العماد ٤/٢٩٤ - ٢٩٥، سير الأعلام ٢١/١٨٢، الأعلام ٣/١٤١، أعلام الإسماعيلية ٢٩٥ - ٣٠٣، درء التعارض ٥/٢٣.

٤٩١ - كذا في الأصل وف و طه من المغالبة. وفي غيرها: «غاليتم» من المغلاة. ومراد الناظم: أن هذا المبتدع بعدما افتخر بمن سبقه من الملاحدة بدأ يفتخر بما تركوا من كتب ومصنفات تنصر بدعتهم وضلالهم فيقول لأصحابه: لا حاجة لكم أن تلتفتوا إلى نصوص الكتاب والسنة ولا تعتمدوا عليها في تقرير ما تريدون إذ أن عندنا تصانيف أوائلنا نعتمد عليها، ونتلقى منها ونغالب بها خصوصاً. ومعنى «غاليتم»: أننا ننافس بها غيرنا.

الشفاء: كتاب لابن سينا في علم المنطق والفلسفة، وهو مطبوع. =

- ٤٩٢ - وَكَذَا الْإِشَارَاتُ الَّتِي هِيَ عِنْدَكُمْ قَدْ ضُمَّنْتَ لِقَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ
 ٤٩٣ - قَدْ صَرَّحْتَ بِالضُّدِّ مِمَّا جَاءَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ

= رسائل الإخوان: يعني رسائل إخوان الصفا وهي: إحدى وخمسون رسالة، وهي أصل مذهب القرامطة. وربما نسبوها إلى جعفر الصادق ترويحاً لها. وقد أملاها أبو سليمان محمد بن نصر البستي المعروف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني وغيرهما، وقد صنّفوها على طريق الفلسفة الخارجة عن مسلك الشريعة. قال شيخ الإسلام عن هذه الرسائل: «هذا الكتاب هو أصل مذهب القرامطة الفلاسفة فينسبون ذلك إليه (يعني: جعفر الصادق) ليجعلوا ذلك ميراثاً عن أهل البيت. وهذا من أقبح الكذب وأوضحه، فإنه لا نزاع بين العقلاء أن رسائل إخوان الصفا إنما صنفت بعد المائة الثالثة في دولة بني بويه قريباً من بناء القاهرة». وقال عنها أيضاً: «يعلم كل عاقل يفهمها ويعرف الإسلام أنها تناقض الإسلام» منهاج السنة ٤٦٥/٢، السبعينية ص ٩٩، ١٠٠، مجموع الفتاوى ١٣٣/٣٥ - ١٣٥.

٤٩٢ - كتاب الإشارات والتنبيهات في المنطق والحكمة لابن سينا، وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات بتحقيق الدكتور سليمان دنيا.

- «لقواطع»: أصله: قواطع، مفعول به. زاد اللام للضرورة (ص).
 أي: فيها البراهين القاطعة والأدلة العقلية التي تفيد اليقين، بخلاف الأدلة الشرعية التي تفيد الظن. ولا يزال الكلام موصولاً من الجهمي إلى صاحبه المتخيل.

٤٩٣ - في هذه التصانيف من المخالفة للكتاب والسنة بل لجميع الكتب السماوية شيء عظيم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن أحد هذه التصانيف التي يتفاخر بها هذا الزنديق، وهو كتاب «رسائل إخوان الصفا»: «فهل ينكر أحد ممن يعرف دين المسلمين أو اليهود أو النصارى أن ما يقوله أصحاب «رسائل إخوان الصفا» مخالف للملئ الثلاث. . فإن في ذلك مخالفة الرسل فيما أخبرت وأمرت به والتكذيب بكثير مما جاءت به، وتبديل شرائع الرسل كلهم بما لا يخفى على عارف بملة من الملئ، فهؤلاء خارجون عن الملئ الثلاث» مجموع الفتاوى ١٣٤/٣٥.

- ٤٩٤- هِيَ عِنْدَكُمْ مِثْلُ النُّصُوصِ وَفَوْقَهَا
 ٤٩٥- وَإِذَا تَحَاكَمْنَا فَإِنَّ إِلَيْهِمْ
 ٤٩٦- إِذْ قَدْ تَسَاعَدْنَا بِأَنْ نُّصُوصَهُ
 ٤٩٧- فَلِذَلِكَ حَكَّمْنَا عَلَيْهِ وَأَنْتُمْ
 ٤٩٨- يَا وَيْحَ جَهْمٍ وَابْنِ دِرْهَمٍ وَالْأَلَى
 فِي حُجَّةٍ قَطْعِيَّةٍ وَبَيَانٍ
 يَقَعُ التَّحَاكُمُ لَا إِلَى الْقُرْآنِ
 لَفْظِيَّةً عَزَلْتُ عَنِ الْإِيقَانِ
 قَوْلَ الْمُعَلِّمِ أَوْلَا وَالثَّانِي
 قَالُوا بِقَوْلِهِمَا مِنَ الْخَوْرَانِ

٤٩٥ - «إليهم» أي: إلى أصحاب هذه التصانيف نتحاكم، وننظر في كتبهم وآرائهم ونسمع ونطيع لها، لا إلى الكتاب والسنة.

٤٩٦ - يعني: اتفق هو وأصحابه من أهل البدع على عدم حجية ألفاظ القرآن. وقد تقدم أنّ أهل البدع يردون كثيراً من نصوص السنة بحجة أنها أخبار آحاد ولا تثبت بها العقائد، وهم كذلك يردون دلالة آيات كتاب الله تعالى بحجة أنها لفظية لا تنفيذ اليقين، واليقين إنما يثبت عندهم بالكلام والعقل والنظر. (انظر البيت ٣٨١ والتعليق عليه).

٤٩٧ - يعني بالمعلم الأول: أرسطوطاليس، صار له شأن بين فلاسفة اليونان فأطلق عليه المعلم الأول، وتقدمت ترجمته في البيت رقم ٤٨١. انظر آراء أهل المدينة الفاضلة، أخبار الحكماء لابن القفطي ص ٢٢ - ٢٦، ١٨٢ - ١٨٤ عند كلامه عن الفارابي.

- يعني بالمعلم الثاني: أبا نصر الفارابي وهو محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أحد الأذكياء. أصله تركي ولد سنة ٢٦٠هـ في فاراب على نهر جيحون وانتقل إلى بغداد ونشأ فيها، سمي المعلم الثاني لشرحه كتب أرسطو المعلم الأول. من كتبه «مبادئ الموجودات» و«إبطال أحكام النجوم» وغيرها، وعليها تخرج ابن سينا. وكان يقول بالمعاد الروحاني للأرواح العالمية لا الجاهلة، توفي سنة ٣٣٩هـ، الأعلام ٢٠/٧، البداية والنهاية ٢٣٨/١١، السير ٤١٦/١٥، إغاثة اللهفان ٢٦/٢.

٤٩٨ - تقدمت ترجمة الجهم بن صفوان (البيت ٤٠) والجعد بن درهم (البيت ٥٠). «الخوران»: كذا ضبط في ف، ويعني الخور، وهو الضعف والانكسار والجبن. ولم أجد هذا المصدر في المعاجم. (ص). يتهكم هذا الضال=

٤٩٩- بَقِيَتْ مِنَ التَّشْبِيهِ فِيهِ بَقِيَّةٌ نَقَضَتْ قَوَاعِدَهُ مِنَ الْأَزْكَانِ
٥٠٠- يَنْفِي الصِّفَاتِ مَخَافَةَ التَّجْسِيمِ لَا يَلْوِي عَلَى خَبَرٍ وَلَا قُرْآنٍ

= بائنين من أسلافه الماضين وهما الجهم والجعد ويقول: إنهما قالا بقول متناقض دفعهم إليه الخوف والخور ولم يجرؤوا أن يصرحوا كما نصرح نحن، قال شيخ الإسلام - رحمه الله -: وكذلك الجهمية على ثلاث درجات: فشرها الغالية الذين ينفون أسماء الله وصفاته.. فهو في الحقيقة عندهم ليس بحي ولا عالم ولا قادر.. فعند ذلك تبين الناس أنهم لا يثبتون شيئاً لكنهم يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقرّون في العلانية، فإذا قيل لهم: فمَن تعبدون؟ قالوا: نعبد من يدبر هذا الخلق، فقلنا: فهذا الذي يدبر أمر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة؟ قالوا: نعم. وهذا قول أخذوه عن إخوانهم من المتفلسفة الذين يزعمون أن للعالم صانعاً لم يزل ليس بعالم ولا قادر. وعبروا عنه بأن قالوا: نقول عين لم يزل ولم يزيدوا على ذلك.. غير أن هؤلاء الذين وصفنا قولهم من المعتزلة في الصفات لم يستطيعوا أن يظهرُوا من ذلك ما كانت الفلاسفة تظهره فأظهروا معناه.. ولولا الخوف لأظهروا ما كانت الفلاسفة تظهره ولأفصحوا به غير أن الخوف يمنعهم من إظهار ذلك» أ.هـ باختصار يسير. التسعينية لابن تيمية ١٤٤/١، وانظر الرد على الجهمية للإمام أحمد ص ١٠٥ - ١٠٦.

٤٩٩ - تقدم تعريف التشبيه في التعليق على المقدمة.

- يعني: أن قاعدة الجهم هي نفي الصفات مطلقاً، ثم هو بعد ذلك يقع في التشبيه بإثباته أن الله تعالى يسمع خلقه ويراهم ويعلم ما تكن صدورهم، وأن له سبحانه المشيئة العامة والقدرة الشاملة فلا يخرج كائن عن مشيئته. والجهم يثبت أن العالم حادث وهذه الصفات التي أثبتتها نقضت قاعدته التي حكم بها، ثم هو بعد ذلك يدعي تعطيل الصفات ونفي التجسيم ويصرخ في الناس بذلك فوقع في التناقض. وقد بيّن الناظم رحمه الله كل ذلك فيما سيأتي من أبيات.

٥٠٠ - تقدم تعريف التجسيم في التعليق على المقدمة.

لا يلوي على خبر، أي: لا يلتفت إليه ولا يتوقف عنده (ص).

- ٥٠١- وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى
 ٥٠٢- وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ الَّذِي
 ٥٠٣- وَيَقُولُ إِنَّ الْفِعْلَ مَقْدُورٌ لَهُ
 ٥٠٤- وَيَنْفِيهِ التَّجْسِيمَ يَضْرُخُ فِي الْوَرَى
 ٥٠٥- لَكِنَّا قُلْنَا مُحَالٌ كُلُّ ذَا



٥٠١ - من هذا البيت بداية السقط من س .

٥٠٣ - الجهمية المتأخرون أشد تعطيلاً ونفياً من الجهم بن صفوان، فإن الجهم كان يقول: لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقتضي تشبيهاً، فنفي كونه حياً عالماً وأثبت كونه قادراً فاعلاماً موجداً خالقاً لأنه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق، لكنه يثبت المشيئة مع قوله بالجبر ويقول بحدوث العالم خلافاً لمن قال بقدمه. أما المتأخرون أمثال هذا الزنديق الذي يتحسر على الجهم بأنه أثبت ما أثبت خوفاً ممن حوله من أهل السنة فهم ينفون نفياً مطلقاً ولا يشبتون شيئاً. انظر الملل والنحل ٧٣/١، التبصير في الدين ص ٩٧، الفرق بين الفرق ٢٢١، وسيأتي في كلام الناظم عرض مذهبهم مفصلاً وبيان أن حقيقته إنكار وجود الله سبحانه. (انظر البيت: ١٠٦٠ وما بعده).

٥٠٤ - كذا في الأصل، ف، د. وفي غيرها: «متفقان». والمعنى: أن الجهم قد نفى ما نفى من الصفات خوفاً من تشبيه الله بالمخلوقين، وأثبت ما لا يقع عنده فيه تشبيهه كالخلق والإيجاد والقدرة. فيقول هذا الزنديق: إن الجهم بإثباته بعض الصفات قد وقع في التجسيم، إذ الصفات لا تقع إلا على الأجسام فكيف يصرخ الجهم بنفي التشبيه والتجسيم ثم يقع فيه؟ هذا من التناقض.

٥٠٥ - طع: «من التشبيه».

- يعني: أننا لم نتردد أو نتناقض كما وقع من الجهم ولم نجبن عن التصريح بالنفي الشامل، بل قلنا إن إثبات شيء من الصفات هو محال حتى لا تقع في=

فصل

في قدوم ركب الإيمان وعسكر القرآن^(١)

- ٥٠٦ - وَأَتَى فَرِيقٌ ثُمَّ قَالَ أَلَا اسْمَعُوا
 ٥٠٧ - مِنْ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ مِنْ مَهَاجِرِ أَحْمَدِ
 ٥٠٨ - سَافَرْتُ فِي طَلَبِ إِلَهِ فَدَلَّنِي أَلِ
 ٥٠٩ - مَعَ فِطْرَةِ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ
 ٥١٠ - فَتَوَافَقَ الْعَقْلُ الصَّرِيحُ وَفِطْرَةُ الرَّ
 ٥١١ - /شَهَدُوا بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
 ٥١٢ - وَهُوَ إِلَهُ الْحَقِّ لَا مَغْبُودَ إِلَّا م
 ٥١٣ - بَلْ كُلُّ مَغْبُودٍ سِوَاهُ فَبَاطِلٌ
 ٥١٤ - وَعِبَادَةُ الرَّحْمَنِ غَايَةُ حُجْبِهِ
 قَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ مَطْلَعِ الْإِيمَانِ
 بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ وَالتَّبْيَانِ
 هَادِي عَلَيْهٍ وَمُحَكِّمِ الْقُرْآنِ
 وَصَرِيحِ عَقْلِ فَاغْتَلَى بُنْيَانِي
 حَمْنٍ وَالْمَنْقُولُ فِي إِيْمَانِي
 مُتَّفَرِّدٌ بِالْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ [١٦٦]
 وَجْهُهُ الْأَعْلَى الْعَظِيمُ الشَّانِ م
 مِنْ عَرْشِهِ حَتَّى الْحَضِيضِ الدَّانِي
 مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطْبَانِ

= التجسيم أو نسبة الله إلى الحدوث والإمكان الذي هو من خصائص المخلوق. وبالجملة فنفاة الصفات يزعمون أنهم يتفونها خوفاً من الوقوع في أمرين:
 الأول: التجسيم لأن الصفات من خواص الأجسام والله ليس بجسم.
 الثاني: الإمكان أي: جعل الله ممكن الوجود لا واجب الوجود لأن الصفات حوادث والحوادث لا تقوم إلا بحدوث. وقد تقدم ذلك في البيت ١٦٩.
 (١) سقط عنوان الفصل من طه.

٥٠٩ - تقدم تعريف الفطرة. (البيت ٢٦٢).

- «عقل»: كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «عقلي» وبعده في طه: «فاعقلي بيان»!

٥١٠ - كذا في ف. وفيه ترتيب صعودي لما ذكر في البيتين السابقين. ووصف العقل بالصريح في البيت السابق يرجح ما في هذه النسخة. وفي غيرها: «الوحي الصريح وفطرة الرحمن والمعقول» (ص).

٥١٤ - القطب: الحديدية القائمة التي تدور عليها الرّحَى، والقطب: كوكب بين=

- ٥١٥- وَعَلَيْهِمَا فَلَكِ الْعِبَادَةُ دائِرٌ مَا دَارَ حَتَّى قَامَتِ الْقُطْبَانِ
٥١٦- وَمَدَارُهُ بِالْأَمْرِ أَمْرٌ رَشُودُهُ لَا بِالْهَوَى وَالنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
٥١٧- فَقِيَامٌ دِينِ اللَّهِ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ إِنَّهُمَا لَهُ أَضْلَانِ
٥١٨- لَمْ يَنْجُ مِنْ غَضَبِ الْإِلَهِ وَنَارِهِ إِلَّا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الْأَضْلَانِ
٥١٩- وَالنَّاسُ بَعْدُ فَمُشْرِكٌ بِاللَّهِ أَوْ ذُو ابْتِدَاعٍ أَوْ لَهُ الْوَضْمَانِ

= الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك، صغير أبيض لا يبرح مكانه أبداً. أو شبه بقطب الرّحى لأنّ الكواكب تدور عليه. ومنه قطب كل شيء: ملاكه. اللسان ٦٨١/١ - ٦٨٢.

٥١٥ - ب، ظ، س: فعليهما.

- القطب مذكر، وأنته الناظم هنا للضرورة، وكذلك أنت كلمة «الأصل» في البيت الآتي برقم ٥١٨. وانظر التعليق على البيت ٢٢٨ (ص).

٥١٨ - يشهد لذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [لقمان: ٢٢] وقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

٥١٩ - من فقد الشرط الأول من شرطي العبادة وهو الإخلاص لله تعالى وقع في الشرك، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه» رواه البخاري ج ١/ص ١٩٣/ح ٩٩ فتح، كتاب العلم، باب ٣٣، الحرص على الحديث. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قلنا: بلى يا رسول الله، فقال: «الشرك الخفي، أن يقوم الرجل فيصلّي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل» رواه ابن ماجه وقال البوصيري في الزوائد: إسناده حسن. سنن ابن ماجه ج ٢/ص ٤٢٧/ح ٤٢٥٧، باب الرياء والسمعة، وقال الألباني: حسن، صحيح سنن ابن ماجه ج ٢/ص ٤١٠/ح ٣٣٨٩.

- ٥٢٠- وَاللَّهُ لَا يَرْضَى بِكثْرَةِ فِعْلِنَا
 ٥٢١- فَالْعَارِفُونَ مُرَادُهُمْ إِحْسَانُهُ
 ٥٢٢- وَكَذَلِكَ قَدْ شَهِدُوا بِأَنَّ اللَّهَ ذُو
 ٥٢٣- وَهُوَ الْعَلِيُّ يَرَى وَيَسْمَعُ خَلْقَهُ
 ٥٢٤- فَيَرَى دَبِيبَ النَّمْلِ فِي عَسَقِ الدُّجَى
 لَكِنُّ بِأَحْسَنِهِ مَعَ الْإِيمَانِ
 وَالْجَاهِلُونَ عَمُوا عَنِ الْإِحْسَانِ
 سَمِعَ وَذُو بَصَرٍ هُمَا صِفَتَانِ
 مِنْ فَوْقِ عَرْشٍ فَوْقَ سِتِّ ثَمَانٍ
 وَيَرَى كَذَلِكَ تَقَلُّبَ الْأَجْفَانِ

- = ومن فقد الشرط الثاني من شرطي العبادة وهو اتباع الكتاب والسنة وقع في الابتداء والضلال. عن ابن عباس رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع فقال: «إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه» الحديث رواه الحاكم وصححه إسناده ووافقه الذهبي والحديث أصله في الصحيحين. المستدرک ج ١ / ص ١٧١ / ح ٣١٨.
- ٥٢٠ - كما قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [المك: ٢] فلم يقل: «أكثر عملاً».
- ٥٢١ - أهل العلم والمعرفة يحرصون على إحسان العمل بتحقيق شرطيه: الإخلاص والمتابعة، أما أهل الجهل والتفريط فقد غفلوا عن ذلك فوقعوا في الضلال.
- ٥٢٢ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].
- ٥٢٣ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].
- وقوله: «ست ثمان» الأصل أن يقول: ست وثمان، وحذفت الواو لضرورة الشعر، والمراد الجمع فتكون أربع عشرة وهي السموات السبع والأرضون السبع، فيرى سبحانه وهو على عرشه ما تحت الأرض السابعة. وانظر ما سبق في البيت ٤١٢.
- ٥٢٤ - يعني: مشي النمل في ظلمة الليل الشديدة.
- «تقلب الأجفان»: أي الإيماء بالعين والتلفت بها. يدل عليه قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ حَايَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩].

- ٥٢٥- وَضَجِيحُ أَصْوَاتِ الْعِبَادِ بِسْمَعِهِ وَلَدِيهِ لَا يَتَشَابَهُ الصَّوْتَانِ
٥٢٦- وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَا يُوسِسُ عَبْدُهُ فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ نُطْقِ لِسَانِ
٥٢٧- بَلْ يَسْتَوِي فِي عِلْمِهِ الدَّانِي مَعَ الْ قَاصِي وَذُو الْإِسْرَارِ وَالْإِغْلَانِ
٥٢٨- وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَا يَكُونُ غَدًا وَمَا قَدْ كَانَ وَالْمَعْلُومِ فِي ذَا الْآنِ
٥٢٩- وَبِكُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْدٌ فَكَانَ يَكُونُ مَوْجُودًا لِذِي الْأَعْيَانِ
٥٣٠- وَهُوَ الْقَدِيرُ فَكُلُّ شَيْءٍ فَهُوَ مَقْدُورٌ لَهُ طَوْعًا بِإِلَّا عَضِيَانِ

٥٢٥ - الضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع. اللسان ٣١٢/٢، والمقصود هنا: الأصوات العالية المختلفة.

«يتشابه»: كذا في ظ، د، طه. وفي الأصل نطق حرف المضارع بالفوقانية والتحتانية معاً، وأهمل نقطه في ف، وفي ب، طت، طع بالفوقانية. وقد سبق لفظ الصوت في البيت ٤٢١ مذكراً، وهو الصحيح في اللغة (ص).

- يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ﴾ [يونس: ٣١] وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١] وقوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].

٥٢٦ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّسُ بِهِ. فَسَمِعُ﴾ [ق: ١٦] أي: أن الله تعالى يعلم ما تحدث به النفس فلا يخفى عليه ما تخفيه السرائر وتضميره القلوب. تفسير ابن كثير ٤/٢٢٠، تفسير الطبري مجلد ١٣/ج ١٥٦/٢٦، وقوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].

٥٢٧ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِإِيْلٍ وَسَارِبٍ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠].

٥٢٩ - وهذا من سعة علم الله تعالى أنه يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون كما قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧] وقوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨].

٥٣٠ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

٥٣١ - وَعُمُومٌ قُدْرَتِهِ يَدُلُّ بِأَنَّهُ هُوَ خَالِقُ الْأَفْعَالِ لِلْحَيَوَانِ
 ٥٣٢ - هِيَ خَلْقُهُ حَقًّا وَأَفْعَالٌ لَهُمْ حَقًّا وَلَا يَتَنَاقَضُ الْأَمْرَانِ
 ٥٣٣ - لَكِنَّ أَهْلَ الْجَبْرِ وَالتَّكْذِيبِ بِأَلْ أقدَارِ مَا انْفَتَحَتْ لَهُمْ عَيْنَانِ
 ٥٣٤ - نَظَرُوا بِعَيْنِي أَعْوَرَ إِذْ فَاتَهُمْ نَظْرُ البَصِيرِ وَعَارَتِ العَيْنَانِ

٥٣١ - كذا في ف. وفي غيره: «تدل».

٥٣٢ - تقدم تفصيل الكلام على خلق الله تعالى لأفعال العباد والرد على الجهمية (راجع البيت: ١٥٠ وما بعده).

٥٣٣ - أهل الجبر: هم الجبرية من الجهمية ومن وافقهم القائلون بأن العباد مجبورون على أفعالهم وأن الأفعال تصدر من العبد بغير اختياره بل هي منه كحركة المرتعش، وقد تقدم تفصيل ذلك في البيت ١٥٠ وما بعده.
 المكذبون بالقدر: هم القدرية من المعتزلة ومن وافقهم. وقولهم في أفعال العباد على الضد من قول الجبرية، فهم يقولون: إن الله تعالى غير خالق لأفعال الناس ولا لشيء من أعمال الحيوانات. وقد زعموا أن الناس هم الذين يقدرون على أكسابهم وأنهم خلقوا أفعالهم وأنه ليس لله عز وجل في أكسابهم ولا في أعمال سائر الحيوانات صنع وتقدير. ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية. الفرق بين الفرق ص ١٣٢، الملل والنحل ١/٣٩، الدين الخالص لمحمد صديق حسن ١٥٨/٣.

٥٣٤ - غارت العين: دخلت في الرأس. يشير الناظم - رحمه الله - إلى أن الجبرية نظروا إلى عموم القدرة والمشئنة فسلبوا العبد قدرته واختياره، وجعلوه مجبوراً على أفعاله، وعموا عن جانب التكليف والأمر والنهي. أما القدرية فنظروا إلى جانب الأمر والنهي والثواب والعقاب، وعموا عن خلق أفعال العباد وعن القدر السابق. أما أهل الحق فجمعوا بين الأمرين فقالوا: إن الحركة تقع بقدرة العبد وإرادته التي جعلها الله فيه، فالله سبحانه إذا أراد فعل العبد خلق له القدرة والداعي إلى فعله. فيضاف الفعل إلى قدرة العبد إضافة المسبب إلى سببه، ويضاف إلى قدرة الرب إضافة المخلوق إلى الخالق. انظر شفاء العليل ١٤٦ - ١٤٧. وتقدم الكلام على القدر وخلق أفعال العباد في البيت: ١٥٠ وما بعده.

- ٥٣٥ - فَحَقِيقَةُ الْقَدْرِ الَّذِي حَارَ الْوَرَى فِي شَأْنِهِ هُوَ قُدْرَةُ الرَّحْمَنِ
 ٥٣٦ - /وَاسْتَحْسَنَ ابْنُ عَقِيلٍ ذَا مِنْ أَحْمَدٍ لَمَّا حَكَاهُ عَنِ الرَّضَا الرَّبَّانِيِّ [ب/١٦٦]
 ٥٣٧ - قَالَ الْإِمَامُ شَفَا الْقُلُوبَ بِلَفْظَةٍ ذَاتِ اخْتِصَارٍ وَهِيَ ذَاتُ بَيَانٍ



فصل

- ٥٣٨ - وَلَهُ الْحَيَاءُ كَمَا لَهَا فَلِأَجْلِ ذَا مَا لِلْمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

٥٣٦ - منع صرف «عقيل» للضرورة. وابن عقيل: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري المقرئ الحنبلي الأصولي أبو الوفاء (٤٣١ - ٥١٣هـ). عالم العراق في وقته أحد الأئمة الأعلام، كان معتزلياً في أول حياته ثم أشهد على نفسه أنه تاب عن ذلك وصحت توبته ثم صنف في الرد عليهم. من مصنفاته «الفنون» وهو أشهرها و«الواضح في الأصول» و«الجدل على طريقة الفقهاء» سير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٩، ذيل طبقات الحنابلة ١/١٤٢، لسان الميزان ٤/٢٤٣، الأعلام ٤/٣١٣.

قال إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري في مسائل الإمام أحمد: وسئل عن القدر فقال: القدر قدرة الله على العباد، قال الرجل: إن زنى فبقدر الله وإن سرق فبقدر الله؟ قال: نعم، الله عز وجل قدره عليه، مسائل الإمام أحمد لابن هانئ ج ٢/ص ١٥٥، وقد أورد الناظم - رحمه الله - مقولة الإمام أحمد مختصرة في كتابه «شفاء العليل» ثم قال: «واستحسن ابن عقيل هذا الكلام جداً وقال (يعني ابن عقيل): هذا يدل على دقة علم أحمد وتبحره في معرفة أصول الدين، وهو كما قال أبو الوفاء «شفاء العليل» ص ٦١.

٥٣٧ - د: «كل بيان».

٥٣٨ - الحياة الكاملة هي التي لا يتطرق إليها نقص بوجه من الوجوه، وحياته سبحانه وحده هي الحياة الكاملة التي لم يسبقها عدم ولا يلحقها فناء، كما قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ [الفرقان: ٥٨].

- ٥٣٩- وكذلك الْقَيُّومُ مِنْ أَوْصَافِهِ مَا لِلْمَنَامِ لَدَيْهِ مِنْ غَشْيَانٍ
 ٥٤٠- وكذلك أَوْصَافُ الْكَمَالِ جَمِيعُهَا ثَبَّتَتْ لَهُ وَمَدَاوِهَا الْوَصْفَانِ
 ٥٤١- فَمُصَحِّحُ الْأَوْصَافِ وَالْأَفْعَالِ وَأَلْ أَسْمَاءٍ حَقًّا ذَانِكَ الْأَصْلَانِ
 ٥٤٢- ولأجلِ ذَا جَاءَ الْحَدِيثُ بَأَنَّهُ فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ وَذِي عِمْرَانَ

٥٣٩ - قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال: ﴿وَعَنْتَ الْوَجْهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١] والقيوم: من أسماء الله تعالى العظيمة وهو كامل الحياة القائم بنفسه والقائم بأمر كل شيء في رزقه والدفع عنه وتدبيره وصرفه في قدرته. وسيفسره الناظم في فصل آخر (البيت ٣٣٥٣). وانظر تفسير القرطبي ٢٧١/٣، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي ٣٠٣/٥.

٥٤٠ - قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل: ٦٠].

قال شارح الطحاوية - رحمه الله - أثناء كلامه على اسمي الحي والقيوم: «على هذين الاسمين مدار الأسماء الحسنی كلها، وإليهما ترجع معانيها. فإن الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال فلا يتخلف عنها صفة منها إلا لضعف الحياة، فإذا كانت حياته تعالى أكمل حياة وأتمها استلزم إثباتها إثبات كل كمال يصادف فيه كمال الحياة. وأما القيوم فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته فإنه القائم بنفسه فلا يحتاج إلى غيره بوجه من الوجوه، المقيم لغيره فلا قيام لغيره إلا بإقامته فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال أتم انتظام» أ.هـ.
 شرح الطحاوية ٩١/١ - ٩٢. وانظر مختصر الصواعق ٢٠٠/١.

٥٤١ - ح، ط: «الوصفان».

٥٤٢ - ف: «فالأجل».

- يشير إلى ما جاء عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في هاتين الآيتين: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] و﴿الْقَدِيرُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] «إن فيهما اسم الله الأعظم»، الحديث رواه الإمام أحمد ٤٦١/٦ من طريق محمد بن بكر عن عبيدالله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب عن =

- ٥٤٣ - اسْمُ الْإِلَهِ الْأَعْظَمُ اسْتَمْلَأَ عَلَى اسْمِ الْحَيِّ وَالْقَيُّومِ مُقْتَرِنَانِ
 ٥٤٤ - فَالْكُلُّ مَرْجِعُهَا إِلَى الْأَسْمَائِ يَدُ رِي ذَاكَ ذُو بَصَرٍ بِهِذَا الشَّانِ
 ٥٤٥ - وَلَهُ الْإِرَادَةُ وَالْكَرَاهَةُ وَالرِّضَا وَلَهُ الْمَحَبَّةُ وَهُوَ ذُو الْإِحْسَانِ

= أسماء عن رسول الله ﷺ به . ومحمد بن بكر هو ابن عثمان البرساني، صدوق يخطيء كثيراً، التقريب ٤٧٠. وعبيدالله بن أبي زياد هو القداح أبو الحصين المكي ليس بالقوي. التقريب ٣٧١. وشهر بن حوشب هو مولى أسماء بنت يزيد بن السكن صدوق كثير الإرسال والأوهام. التقريب ٢٦٩. فإسناد الحديث لا تقوم به حجة، كما لا يخفى.

وروى ابن ماجه ٣٤٦/٢ / ح ٣٩٠٢، من طريق غيلان بن أنس يحدث عن القاسم: عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، في سور ثلاث: البقرة وآل عمران وطه». وقال البوصيري في الزوائد ٢٠٤/٣: في إسناده مقال، غيلان لم أر من جرّحه ولا من وثقه. ثم ذكر له متابعة وشاهداً.

والشاهد من سورة طه: ﴿وَعَنْتِ أَلْوَجْهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]، وغيلان بن أنس هو الكلبي أبو يزيد الدمشقي مقبول. التقريب ٤٤٣. والقاسم هو ابن عبدالرحمن الدمشقي صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيراً. التقريب ٤٥٠. وروى ابن ماجه ٢ / ص ٣٥٦ / ح ٣٩٠١، عن القاسم بن عبدالرحمن نحوه موقوفاً. وقال البوصيري في الزوائد ٢٠٤/٣: رجاله ثقات وهو موقوف. وبهذا يظهر أن الحديث لا تقوم به حجة لضعف القاسم بن عبدالرحمن ولأنه يرويه مرفوعاً تارة وموقوفاً على نفسه تارة. والله أعلم.

٥٤٥ - «الإرادة»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وراجع البيت ٤١٥.
 «الكرهية»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦] وراجع البيت ٤١٥.

«الرضا»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]
 = وراجع البيت ٤٤٠.

- ٥٤٦ - وَلَهُ الْكَمَالُ الْمُطْلَقُ الْعَارِي عَنِ اللَّهِ - وَشَبِيهِهِ وَالتَّمْثِيلُ بِالْإِنْسَانِ
٥٤٧ - وَكَمَالٌ مَنْ أُعْطِيَ الْكَمَالَ لِنَفْسِهِ أُولَى وَأَقْدَمٌ وَهُوَ أَعْظَمُ شَأْنٍ
٥٤٨ - أَيْ كَوْنٌ قَدْ أُعْطِيَ الْكَمَالَ وَمَا لَهُ ذَاكَ الْكَمَالُ أَذَاكَ دُوْا إِمَّا كَانَ
٥٤٩ - أَيْ كَوْنُ إِنْسَانٍ سَمِيعاً مُبْصِراً مَتَكَلِّماً بِمَشِيئَةٍ وَبَيَانٍ
٥٥٠ - وَلَهُ الْحَيَاةُ وَقُدْرَةُ وَإِرَادَةُ وَالْعِلْمُ بِالْكُلِّيِّ وَالْأَعْيَانِ
٥٥١ - وَاللَّهُ قَدْ أَعْطَاهُ ذَاكَ وَلَيْسَ هَذَا وَضَفَّهُ فَاغْجَبْ مِنَ الْبُهْتَانِ
٥٥٢ - بِخِلَافِ نَوْمِ الْعَبْدِ ثُمَّ جَمَاعِهِ وَالْأَكْمَلِ مِنْهُ وَحَاجَةِ الْأُبْدَانِ

= «المحبة»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بَيْنَ مَرْمُوسٍ﴾ [الصف: ٤] وراجع البيت ٤١٥.
«الإحسان»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧] وقوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ [يوسف: ١٠٠].

٥٤٦ - الكمال المطلق: الذي ليس فيه نقص بوجه من الوجوه ولا يعتربه تشبيه ولا تمثيل بل يتضمن الأمور الوجودية والمعاني الثبوتية الكاملة العالية. شرح الطحاوية ١١٩/١، مختصر الصواعق ١٦٠/١. وتقدم تعريف التشبيه والتمثيل في التعليق على المقدمة.
- نهاية السقط من س.

٥٤٧ - «لنفسه»: متعلقة بما بعدها. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠] فله سبحانه المثل الأعلى في جميع صفاته وأفعاله، وكل كمال ثبت للممكن أو المحدث لا نقص فيه بوجه من الوجوه فالواجب القديم أولى به، وكل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه ثبت نوعه للمخلوق المربوب المدبر فإنما استفادته من خالقه وربّه ومدبره فهو أحق به منه. انظر درء التعارض ٢٩١/١ - ٣٠، شرح الطحاوية ٨٧/١، مجموع الفتاوى ٢٩٧/٣.

٥٤٩ - كذا في الأصل وحاشية ف وط. وفي غيرها: «سميع مبصر متكلم» بالرفع.
٥٥٠ - أي: العلم بحقائق الأشياء وماهيتها على وجه العموم ومعرفة خصائص أعيانها وجزئياتها على وجه الخصوص.

٥٥٢ - الكمال الذي ينسب إلى المخلوق ويتطرق إليه النقص لا ينسب إلى الله =

- ٥٥٣ - إِذْ تِلْكَ مَلْزَمَاتُ كَوْنِ الْعَبْدِ مُخْرَجًا وَتِلْكَ لَوَازِمُ التَّقْضَانِ
 ٥٥٤ - وَكَذَا لَوَازِمُ كَوْنِهِ جَسَدًا نَعَمَ
 ٥٥٥ - يَتَقَدَّسُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ
 ٥٥٦ - وَاللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ مَتَكَلِّمًا
 ٥٥٧ - صِدْقًا وَعَدْلًا أَحْكَمَتْ كَلِمَاتُهُ
 ٥٥٨ - وَرَسُولُهُ قَدْ عَاذَ بِالْكَلِمَاتِ مِنْ لَدِغٍ وَمِنْ عَيْنٍ وَمِنْ شَيْطَانٍ

= تعالى كالنوم والجماع والأكل والشرب ونحوها. فهذه كمالات في حق المخلوق يعاب من لم يتصف بها من المخلوقين لأنه ناقص وهي مكملة له وهي لازمة له لأنه جسد حادث ممكن، بخلاف الخالق جل جلاله فهو سبحانه له الكمال المطلق الذي لا يفتقر معه إلى صفات تكمله. راجع حاشية البيت رقم ٥٤٧، وانظر درء التعارض ٢/ص ٦.

- ٥٥٤ - «الإحداث»: يعني لوازم كونه محدثاً كائناً بعد أن لم يكن.
 «الإمكان»: يعني كونه ممكن الوجود يسبقه عدم ويلحقه عدم لا واجب الوجود، وليس أحد واجب الوجود إلا الله تعالى.
 ٥٥٥ - طه: «جسمان».

٥٥٦ - شرع الناظم رحمه الله في إثبات صفة الكلام وإثبات القول الحق فيه، مع التعرض لاختلاف المذاهب في ذلك.

- ٥٥٧ - قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥] أي: صدقاً في الأخبار، وعدلاً في الأحكام. تفسير ابن كثير ١٦٧/٢.
 - الكلام في لغة العرب نوعان:

الأول: الخبر كجاء زيد، وهو يحتمل الصدق والكذب لذاته.
 الثاني: الإنشاء وهو الطلب كطلب فعل أو طلب ترك وهو لا يحتمل الصدق والكذب لذاته لأنه ليس له مدلول خارجي يطابقه أو لا يطابقه.
 انظر الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ج ١/٥٥.

- ٥٥٨ - يشير إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعوذ حسناً وحسيناً يقول: «أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، =

- ٥٥٩ - أَيْعُودُ بِالْمَخْلُوقِ حَاشَاءُ مِنْ أَلْ
 ٥٦٠ - بَلْ عَادَ بِالْكَلِمَاتِ وَهِيَ صِفَاتُهُ
 ٥٦١ - وَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ عَيْنُ كَلَامِهِ أَلْ
 ٥٦٢ - /هُوَ قَوْلُ رَبِّي كُلُّهُ لَا بَعْضُهُ
 ٥٦٣ - تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَوْلُهُ
 إِشْرَاكِ وَهُوَ مُعَلِّمُ الْإِيمَانِ
 سُبْحَانَهُ لَيْسَتْ مِنَ الْأَكْوَانِ
 مَسْمُوعٍ مِنْهُ حَقِيقَةٌ بِبَيَانِ
 لَفْظاً وَمَعْنَى مَا هُمَا خَلْقَانِ [١/١٧]
 أَلْفَظٌ وَالْمَعْنَى بِإِلَّا رَوَّعَانِ

- = ومن كل عين لامة» رواه البخاري ٤٠٨/٦ فتح، كتاب الأنبياء، باب ١٠.
 قال نعيم بن حماد شيخ البخاري وهو من أئمة السنة: لا يستعاذ بالمخلوق
 ولا بكلام العباد والجن والإنس والملائكة، وقال البخاري عقبه: «وفي هذا
 دليل أن كلام الله غير مخلوق وأن سواه خلق» خلق أفعال العباد ص ١٣٢.
 ٥٥٩ - «أيعود»: كذا في «الأصل» وفي ف، ظ: «أفعاذ»، وكلاهما جيد. وفي
 غيرها: «أيعاذ».
 ٥٦١ - يُعْرَضُ ببطلان قول المعتزلة وغيرهم القائلين بأن كلام الله تعالى مخلوق في
 بعض الأجسام وابتدائه من ذلك الجسم لا من الله فلا يقوم بنفس الله تعالى
 كلام لا معنى ولا حروف.
 انظر مختصر الصواعق ٤٧٣/٢، وسيأتي في كلام الناظم ذكر هذا القول
 والرد على قائله. انظر البيت: ٨٢٩ وما بعده.
 ٥٦٣ - يعرض الناظم - رحمه الله - في هذين البيتين ببطلان قول الأشاعرة والكلابية
 القائلين بأن كلام الله تعالى كلام نفسي يقوم به كقيام الحياة والعلم وليس
 حروفاً ولا أصواتاً، فأثبتوا المعنى ونفوا اللفظ وجعلوا الكلام بعضه غير
 مخلوق وهو المعنى وبعضه مخلوق وهو اللفظ.
 انظر مختصر الصواعق ص ٤٧٤، ٤٧٧، درء تعارض العقل والنقل ٣١٣/٢،
 شرح جوهره التوحيد للباجوري ص ١١٣ - ١١٩، إعجاز القرآن للباقلاني
 ص ٢٦٠ - ٢٦١، حاشية الدسوقي على أم البراهين ص ١٠٩، مجرد مقالات
 الأشعري لابن فورك ص ٥٩ - ٦٢، شرح العقائد النسفية للفتازاني ص ٤٢ - ٤٣.
 وسيأتي في كلام الناظم تفصيل مذهبهم والرد عليهم. انظر البيت: ٧٥٧ وما
 بعده.

- ٥٦٤ - لَكِنَّ أَصْوَاتَ الْعِبَادِ وَفِعْلَهُمْ كَمِدَادِهِمْ وَالرَّقَّ مَخْلُوقَانِ
 ٥٦٥ - فَالصَّوْتُ لِلْقَارِي وَلَكِنَّ الْكَلَامَ
 ٥٦٦ - هَذَا إِذَا مَا كَانَ ثُمَّ وَسَاطَةٌ
 ٥٦٧ - فَإِذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الْوَسَاطَةُ مِثْلَمَا
 ٥٦٨ - فَهُنَالِكَ الْمَخْلُوقُ نَفْسُ السَّمْعِ لَا

٥٦٤ - فعلهم يعني: قراءتهم وكتابتهم.

المداد: الحبر الذي يكتب به.

الرقق: جلد رقيق يكتب فيه.

يشير الناظم رحمه الله في هذا البيت إلى التفريق بين اللفظ والملفوظ والقراءة والمقروء، وسيأتي في كلام الناظم تفصيل ذلك في البيت: ٧٦٤ وما بعده. انظر مختصر الصواعق المرسله ص ٤٩٢ وما بعدها، مجموع الفتاوى ١٣٨/١٢.

٥٦٥ - في «مختصر الصواعق المرسله»: «أصوات العباد من أفعالهم أو متولدة عن أفعالهم فهي من أفعالهم فالصوت صوت العبد حقيقة والكلام كلام الله حقيقة أداه العبد بصوته كما يؤدي كلام الرسول وغيره بصوته فالعبد مخلوق» أ. هـ وصفاته مخلوقة وأفعاله مخلوقة، وصوته وتلاوته مخلوقة والتملؤ المؤدى بالصوت غير مخلوق. مختصر الصواعق ص ٤٨٢ - ٤٨٣، وانظر خلق أفعال العباد الأثر رقم ٤٦٣ ص ١٧٥، درء تعارض العقل والنقل ٣١٠/٢ وما بعدها، مجموع الفتاوى ١٣٨/١٢.

٥٦٧ - ذكر الناظم رحمه الله في الأبيات السابقة النوع الأول لسماع كلام الله وهو إذا ما كان بواسطة، أما إذا انتفت الوساطة كما انتفت في حق موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى، فيكون المسموع كله من صوت وألفاظ ومعان كلام الله حقاً، والمخلوق هو نفس سمع السامع المخلوق.

انظر مجموع الفتاوى ١٣٧/١٢ وسيأتي شرح ذلك مفصلاً في البيت: ٧٦٤ وما بعده.

٥٦٨ - قوله «السمع»: يعني به سمع المخلوق وهو هنا سمع موسى عليه السلام. ويعني بالمسموع هنا كلام الله تعالى.

- قال عبدالله بن الإمام أحمد رحمه الله سألت أبي: ما تقول في رجل قال: التلاوة مخلوقة وألفاظنا مخلوقة والقرآن كلام الله عز وجل وليس بمخلوق؟ وما ترى في مجانبته؟ وهل يسمى مبتدعاً؟ فقال: هذا يجانب، وهو قول مبتدع، وهذا كلام الجهمية. السنة لعبدالله بن الإمام أحمد ١/ص ١٦٣ /رقم ١٧٨. وانظر درء التعارض ١/٢٦١.

«محمد»: المراد به: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله (وستأتي ترجمته تحت البيت ١٤٣٤)، حيث قال بعد أن أسند عن يحيى بن سعيد قوله: «ما زلت أسمع من أصحابنا يقولون: إن أفعال العباد مخلوقة» قال البخاري: «حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلو المبين المثبت في المصحف المسطور المكتوب الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بخلق». خلق أفعال العباد ص ٣٤ وقال محققه: إسناده صحيح، وانظر كذلك ص ٧٦ من الكتاب نفسه.

سبب تخصيص الناظم - رحمه الله - لهذين الإمامين الجليلين بالذكر أنهما إماما أهل السنة والجماعة وقد رويت عنهما ألفاظ يوهم ظاهرها تأييد ما ذهب إليه الكلائية اللفظية، من أن كلام الله تعالى بعضه مخلوق وهو اللفظ وبعضه غير مخلوق وهو المعنى، وقد تمسك بهذه الروايات أهل البدع وانتسبوا إلى هذين الإمامين ونسبوا المذهب إليهما، وقد روي عن الإمام أحمد - رحمه الله - أنه قال: «لفظي بالقرآن مخلوق» وروي عن الإمام البخاري - رحمه الله - أنه قال وقد سئل عن اللفظ بالقرآن: «أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا» وأشاع عنه محمد بن يحيى الذهلي أنه قال: «ألفاظنا بالقرآن مخلوقة». وقد تولى أئمة أهل السنة الذب عن هذين الإمامين والرد على من نسب هذا المذهب إليهما مما لا مجال لتفصيله هنا. انظر مجموع الفتاوى ١٢/٢٦٤ وما بعدها، مختصر الصواعق المرسله ص ٤٨٦ وما بعدها، هدي الساري ص ٤٩٠، سير أعلام النبلاء ١٢/٤٥٨، خلق أفعال العباد ص ٣٤، ٧٦، العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص ٢٣٣ - ٢٤٧، الحجة في بيان المحجة ٢/١٩٤ - ١٩٦ وانظر البيت: ٧٨٠ وما بعده.

- ٥٧٠ - إحداهما زعمت بأنَّ كَلامَهُ خَلَقَ لَهُ أَلْفَاظُهُ وَمَعَانِي
 ٥٧١ - وَالْآخَرُونَ أَبَوْا وَقَالُوا شَطْرُهُ خَلَقَ وَشَطْرُ قَامَ بِالرَّحْمَنِ
 ٥٧٢ - زَعَمُوا الْقُرْآنَ عِبَارَةً وَحِكَايَةً فَلَنَّا كَمَا زَعَمُوهُ قُرْآنَانِ
 ٥٧٣ - هَذَا الَّذِي نَسْلُوهُ مَخْلُوقٌ كَمَا قَالَ الْوَلِيدُ وَيَعْدُهُ الْفِئْتَانِ

٥٧٠ - هم الجهمية والمعتزلة، وسيأتي في كلام الناظم تفصيل مذهبهم. انظر البيت: ٦٢٣ وما بعده، والبيت: ٨٢٩ وما بعده.

٥٧١ - وهم الأشاعرة والكلابية، وقد زعموا أن كلام الله تعالى شطران: شطر مخلوق وهو اللفظ، وشطر غير مخلوق بل هو صفة لله تعالى وهو المعنى. وقد تقدم حكاية مذهبهم إجمالاً. راجع البيت ٥٦٣.

٥٧٢ - قول الأشاعرة والكلابية يكاد يكون واحداً إلا أن بينهما اختلافاً يسيراً سيبيته الناظم فيما يأتي من أبيات، والأشاعرة تقول: إن كلام الله في النفس، والألفاظ عبارة عنه، أما الكلابية فيقولون: إن الألفاظ حكاية عنه. وعندهم كلهم أن هذه الألفاظ مخلوقة - كما تقدم في التعليق على البيت ٥٦٣، مختصر الصواعق ص ٤٧٤.

- «فلنا»: كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «قلنا»، وهو تصحيف.

- يلزم على قولهم أن يكون هناك قرآنان:

الأول: الألفاظ التي نتلوها ونقرؤها ونكتبها.

الثاني: المعنى القديم القائم بنفس الله تعالى.

٥٧٣ - الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أبو عبد شمس. من قضاة العرب في الجاهلية، ولد سنة ٩٥ ق. هـ، من زعماء كفار قريش، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر ودفن بالحجون وهو والد خالد بن الوليد رضي الله عنه. الأعلام ٨/ ١٢٢.

- ويشير الناظم هنا إلى قول الله تعالى حكاية عن الوليد عندما سمع القرآن فكذب به: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدثر: ١٨ - ٢٥].

- يعني بالفتنتين: الجهمية، والمعتزلة حيث قالوا بخلق القرآن، وسيأتي تفصيل مذهبهم في البيتين ٦٢٣، ٨٢٩.

- ٥٧٤ - وَالْآخِرُ الْمَعْنَى الْقَدِيمُ فَقَائِمٌ
 ٥٧٥ - وَالْأَمْرُ عَيْنُ التَّهْيِ وَاسْتِفْهَامُهُ
 ٥٧٦ - وَهُوَ الرَّبُّورُ وَعَيْنُ تَوْرَاةٍ وَإِنْ
 ٥٧٧ - الْكُلُّ مَعْنَى وَاحِدٍ فِي نَفْسِهِ
 ٥٧٨ - مَا إِنَّ لَهُ كُلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا لَفْظٌ
 بِالنَّفْسِ لَمْ يُسْمَعِ مِنَ الدِّيَانِ
 هُوَ عَيْنُ إِخْبَارٍ وَذَا وَحْدَانِي
 جِيلٍ وَعَيْنُ الذُّكْرِ وَالْفُرْقَانِ
 لَا يَقْبَلُ التَّبْعِيضَ فِي الْأَذْهَانِ
 وَلَا حَرْفٌ وَلَا عَرَبِيٌّ وَلَا عِبْرَانِي

٥٧٥ - كذا في الأصل وف. وقد ضبط في ف بفتح أوله. وفي غيرهما: «وحدان» دون ياء، وحذف الياء أو زيادتها من الأخطاء الشائعة في النسخ. وفي ط: «ذو وحدان». والوحداني: نسبة إلى الوحدة أي واحد. وانظر البيت الآتي برقم ٨٥٢ (ص).

والمراد: أنهم قالوا: القرآن معنى واحد لا يقبل التبعض ولا الانقسام، لذا قال الناظم بعدها في بيان مذهبهم: الكل معنى واحد. البيت.

٥٧٦ - الذکر والفرقان من أسماء القرآن الكريم كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]، وقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١].

٥٧٧ - ط: «شيء واحد».

٥٧٨ - كذا في جميع الأصول التي بين أيدينا، غير أن بعض القراء ضرب على «ولا لفظ» في ب، ظ. وحذف أيضاً في ط. ولعل ذلك إصلاح للنص. وقد أثبتنا ما في الأصول دون تغيير، ولا شك أن في البيت ركناً زائداً يستقيم الوزن بحذفه، ولكن يختل توازن الألفاظ إذ تبقى كلمة «حرف» بلا قرينة. وقد جاء هذا البيت في موضع آخر برقم ٨٥١ على هذا الوجه:

ما إن له كلٌ ولا بعضٌ ولا الـ عربي حقيقته ولا العبراني
 وهو مستقيم وزناً ومعنى. ولعل الناظم رحمه الله ساقته أمواج البحر الكامل معها، وهو مشغول الفكر بالمعاني، فلم يفتن لهذه الزيادة. وقد تكررت زيادة ركن أو نقصه في المنظومة. انظر الزيادة في الآيات: ٦٠٤، ٢٠٤٠، ٢٠٥٧، ٣٢٥٠، ٣٢٦٠، ٣٣٥٦ وغيرها. (ص).

- ذهب الأشاعرة ومن وافقهم من الكلابية إلى أن الكلام معنى واحد قائم =

- ٥٧٩- وَدَلِيلُهُمْ فِي ذَاكَ بَيْتٌ قَالَهُ فِيمَا يُقَالُ الْأَخْطَلُ النَّصْرَانِي
- ٥٨٠- يَا قَوْمُ قَدْ غَلِطَ النَّصَارَى قَبْلُ فِي مَعْنَى الْكَلَامِ وَمَا اهْتَدَوْا لِبَيَانِ
- ٥٨١- وَلَا أَجَلَ ذَا ظَنُّوا الْمَسِيحَ إِلَهُهُمْ إِذْ قِيلَ كَلِمَةً خَالِقٍ رَحْمَنٍ

= بذات الرب . . لا ينقسم ولا يتبعض ولا له أجزاء والأمر عين النهي وعين الخبر وعين الاستخبار، الكل معنى واحد، وهو عين التوراة والإنجيل والقرآن والزيور. وكونه أمراً ونهياً وخبراً واستخباراً صفات لذلك المعنى الواحد عند الأشاعرة وأنواع له عند الكلاوية فإنه لا ينقسم بنوع ولا جزء. وكونه قرآناً وتوراة وإنجيلاً تقسيم للعبارات عنه لا لذاته بل إذا عبّر عن ذلك المعنى بالعربية كان قرآناً، وإن عبّر عنه بالعبرانية كان توراة، وإن عبّر عنه بالسريانية كان اسمه إنجيلاً، والمعنى واحد. مجرد مقالات الأشعري ص ٦٣، مختصر الصواعق المرسله ص ٤٧٥.

٥٧٩ - الأخطل: غياث بن غوث التغلبي النصراني، شاعر اشتهر في عهد بني أمية بالشام وأكثر من مدح الملوك. له ديوان شعر مطبوع ٩٠هـ. طبقات فحول الشعراء لابن سلام ج ٢/٤٥١، الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٤٨٣، الأغاني ٨/٢٩٠، الأعلام ٥/١٢٣.

- يشير إلى استدلالهم بالبيت المنسوب إلى الأخطل:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً وذكر كثير من أئمة اللغة وغيرهم أن هذا البيت لا تصح نسبته إلى الأخطل ولم يوجد في ديوانه، بل جزم كثير منهم أن أصل البيت: «إن البيان . .». وأن أهل البدع حذفوه ليحتجوا به على مذهبهم.

انظر الكلام على هذا البيت ورد الاستدلال به في الإيمان لشيخ الإسلام ص ١٣٢ - ١٣٤، مجموع الفتاوى ٦/٢٩٦ - ٢٩٧، درء التعارض ٢/٨٥، الصواعق المرسله ١/٣٤٤ - ٣٤٥، شرح الطحاوية ١/١٩٩، العقيدة السلفية في كلام رب البرية ص ٣٣٢ - ٣٣٦، الماتريدي وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات ٣/١٤٤.

٥٨١ - ط: «جعلوا المسيح».

- قال تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا =

- ٥٨٢ - ولأجلِ ذَا جَعَلُوهُ نَاسُوتًا وَلَا
 ٥٨٣ - وَنَظِيرُهُ هَذَا مَنْ يَقُولُ كَلَامُهُ
 ٥٨٤ - وَالشَّطْرُ مَخْلُوقٌ وَتِلْكَ حُرُوفُهُ
 ٥٨٥ - فَانظُرْ إِلَى ذَا الاتِّفَاقِ فَإِنَّهُ
 هُوَتَا قَدِيمًا بَعْدُ مُتَّحِدَانِ
 مَعْنَى قَدِيمٍ غَيْرُ ذِي حَدَثَانِ
 نَاسُوتُهُ لَكِنْ هُمَا غَيْرَانِ
 عَجَبٌ وَطَالِعٌ سُنَّةَ الرَّحْمَنِ

= الْحَقُّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَنَهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴿ [النساء: ١٧١] وقد احتج النصارى بهذه الآية على أن القرآن أيد قولهم: إن في المسيح لاهوتاً وناسوتاً. وقالوا: قد شهد القرآن أنه - أي المسيح - إنسان مثلنا بالناسوت الذي أخذ من مريم ولاهوت بكلمة الله وروحه المتحدة فيه، وحاشا أن تكون كلمة الله وروحه الخالقة مثلنا نحن المخلوقين.

والنصارى جعلوا في المسيح طبيعتين: طبيعة إلهية وهي كلمة الله التي حلت فيه وسموا هذا الجزء منه «اللاهوت» وطبيعة إنسانية استفادها من مريم وسموا هذا الجزء «الناسوت»، فاتحد عندهم بعض خالق ببعض مخلوق، وأول من ابتدع في شأن المسيح عليه السلام اللاهوت والناسوت هو بولس الشمشاطي الذي أفسد عليهم دينهم.

انظر الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢٧/٤ - ٢٨، ١٦٨/٢، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم رحمه الله ص ٣١٦ - ٣١٧.

٥٨٥ - وجه اتفاق الكلابية والأشاعرة مع النصارى: أن النصارى جعلوا عيسى عليه السلام شطرين: شطراً مخلوقاً وهو الناسوت، وشطراً غير مخلوق وهو اللاهوت. فاللاهوت حلّ في الناسوت. وكذلك الكلابية والأشاعرة جعلوا كلام الله تعالى شطرين: شطراً مخلوقاً وهو الحروف والألفاظ، وشطراً غير مخلوق وهو المعنى الذي في نفس الربّ جلّ جلاله. فالمعنى القديم الذي هو اللاهوت حلّ في الحروف والألفاظ التي هي الناسوت لأن هذا المعنى القديم إنما يفهم بواسطة الحروف والألفاظ.

وقد حكى أن أبا المجالد أحمد بن الحسين البغدادي المعتزلي اجتمع مع ابن =

- ٥٨٦ - وَتَكَايَسْتُ أُخْرَى وَقَالَتْ إِنَّ ذَا قَوْلٌ مُّحَالٌ وَهُوَ خُمْسٌ مَّعَانٍ
 ٥٨٧ - /تِلْكَ الَّتِي ذُكِرَتْ وَمَعْنَى جَامِعٍ لِجَمِيعِهَا كَالْأَسِّ لِلْبُنْيَانِ [ب/١٧]
 ٥٨٨ - فَتَكُونُ أَنْوَاعاً وَعِنْدَ نَظِيرِهِمْ أَوْصَافُهُ وَهُمَا فَمْتَفَقَانِ

= كلاب يوماً فقال له: ما تقول في رجل قال لك بالفارسية: تُو مَزْدِي (أي: أنت رجل)، وقال الآخر: أنت رجل، هل اختلفا في وصفك إلا من جهة العبارة؟ فقال ابن كلاب: لا، فقال: فكذا سبيلك مع النصاري؛ لأنهم يقولون: إنه تعالى جوهر واحد ثلاثة أقاليم.
 انظر التسعينية لشيخ الإسلام ج ٣/٧٠٠ - ٧٠٣، شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار الهمداني ص ٢٩٤ - ٢٩٥، شرح جوهرة التوحيد للباجوري ص ١١٣ - ١١٩، قواعد العقائد في لواحق الأدلة في العقيدة للغزالي وهو في إحياء علوم الدين ١/١٠٠. وانظر ما سبق في التعليق على البيت ٥٦٣.

قوله: «وطالع...» أي: تأمل في جريان سنة الله تعالى في خلقه.
 ٥٨٦ - في ب كتب فوق كلمة «أخرى»: «أي الكلابية» و«تكايست»: تظاهرت بالكَيْس، وهو العقل والفتنة والظرف.
 - الصواب في العربية: «خمس معان» بتأنيث العدد، وإنما ذُكر لضرورة الشعر، وانظر مثله في الأبيات: ٦٠٢، ٢٥٦٩، ٣٢٦٤، ١١١٣ وغيرها. (ص).

٥٨٧ - يشير إلى الأنواع الأربعة التي سبقت وهي الأمر والنهي والخبر والاستفهام، والخامس هو المعنى الجامع لها، راجع البيت ٥٧٥.

٥٨٨ - في ف، ظ، ح، ط، طع: «فيكون» بالتحتيّة. وأهمل نقطه في الأصل، «فتكون» يعني المعاني المذكورة. «أوصافه» يعني أن تلك المعاني أوصاف للكلام عند نظيرهم. (ص).

- هذا قول الكلابية الذي تميزت به عن الأشعرية أن الكلام خمسة أنواع: الأمر والنهي والاستفهام والخبر ومعنى خامس يعمها جميعاً فهو بالنسبة لها كالأس للبنيان. أما الأشاعرة فيقولون: إن هذه أوصاف للكلام وليست أنواعاً له. ومع وجود هذا الخلاف الظاهري بين قولي =

- ٥٨٩- أَنَّ الَّذِي جَاءَ الرَّسُولَ بِهِ فَمَخُذٌ لَوْ قَوْلٌ وَلَمْ يُسْمَعِ مِنَ الدِّيَانِ
 ٥٩٠- وَالْخُلْفُ بَيْنَهُمْ فَقِيلَ مُحَمَّدٌ أَنْشَأَ تَغْيِيرًا عَنِ الْقُرْآنِ
 ٥٩١- وَالْآخَرُونَ أَبُوؤُا وَقَالُوا إِنَّمَا جَبْرِيلُ أَنْشَأَ عَنِ الْمَثَانِ

= الكلايبية والأشاعرة يكاد قولهما يكون واحداً، فكلاهما متفقان على أن ما جاء به جبريل عليه السلام مخلوق (أي الألفاظ)، انظر الكيلانية لشيخ الإسلام، وهي في مجموع الفتاوى ٣٧٦/١٢، مقالات الإسلاميين ٢٥٧/٢ - ٢٥٨.

٥٨٩- ظ، ح، ط: «لمخلوق».

٥٩٠- هذا قول طائفة من الكلايبية والأشعرية فبعد أن أثبتوا الله تعالى الكلام النفسي وقالوا: إن هذا القرآن ليس هو كلام الله ولا يوصف الله أنه تكلم به قيل لهم: فمن أنشأ هذه الألفاظ إن لم تكن من الله تعالى؟ فقالوا: محمد هو الذي أنشأها، فالمعنى من الله والألفاظ من محمد ﷺ.

انظر الكيلانية لشيخ الإسلام وهي في مجموع الفتاوى ٣٦٤/١٢، وقاعدة في القرآن وكلام الله وهي في مجموع الفتاوى ٣٥/١٢، المواقف للإيجي ص ٢٩٣، الإرشاد للجويني ص ١٣٠.

٥٩١- هذا قول طائفة أخرى من الكلايبية والأشعرية: أن الله تعالى لم يتكلم بالقرآن ولكن جبريل عليه السلام أدرك المعنى الذي في نفس الله فأنشأ هذه الألفاظ والآيات وعلمها محمداً ﷺ، قال الباقلاني في كتابه «الإنصاف»: إن النظم العربي الذي هو قراءة كلام الله تعالى إنما هو قول جبريل عليه السلام. وتابعه الجويني فقال في كتابه «الإرشاد»: إن جبريل صلوات الله عليه أدرك كلام الله تعالى وهو في مقامه فوق سبع سموات ثم نزل إلى الأرض فأفهم الرسول ﷺ ما فهمه عند سدرة المنتهى من غير نقل لذات الكلام» أ.هـ، الإنصاف ص ٩٧، الإرشاد ص ١٣٠، وانظر الكيلانية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٣٦٤/١٢، وقاعدة في القرآن وكلام الله لشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣٥/١٢، ومختصر الصواعق لابن القيم رحمه الله ص ٤١٩.

- ٥٩٢- وَتَكَابَسَتْ أُخْرَى وَقَالَتْ إِنَّهُ نَقُلْ مِنَ اللَّوْحِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
٥٩٣- فَاللَّوْحُ مَبْدَاهُ وَرَبُّ اللَّوْحِ قَدْ أَنْشَأَهُ خَلْقاً فِيهِ ذَا حَدَثَانِ
٥٩٤- هَذِي مَقَالَاتٌ لَهُمْ فَانظُرْ تَرَى فِي كُتُبِهِمْ يَأْمَنُ لَهُ عَيْنَانِ
٥٩٥- لَكِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ قَالُوا إِنَّمَا جِبْرِيلُ بَلَّغَهُ عَنِ الرَّحْمَنِ
٥٩٦- أَلْقَاهُ مَشْمُوعاً لَهُ مِنْ رَبِّهِ لِلصَّادِقِ الْمَضْدُوقِ بِالْبُرْهَانِ



٥٩٢ - هذا قول طائفة ثالثة من الكلابية والأشعرية: أن الله تعالى لم يتكلم بالقرآن ولكنه خلق الألفاظ وأنشأها في كتابه في اللوح المحفوظ كما قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢١، ٢٢] ثم إن جبريل عليه السلام يأخذه من اللوح المحفوظ وينزل به على النبي ﷺ ويتلوه عليه فاللوح هو مبدأ إنزاله وليس منزلاً من عند الله تعالى.

انظر الكيلانية لشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ٣٦٤/١٢، وقاعدة في القرآن وكلام الله في الفتاوى ٣٥/١٢، مختصر الصواعق ص ٤١٩، لوامع الأنوار البهية للسفاريني ١٦٨/١ [موقف ابن تيمية من الإشاعة ١٣٢٩/٤].

٥٩٣ - ط: «مبدؤه».

س: «رب العرش».

٥٩٤ - أصله: «تَرَّ» لكونه جواباً للطلب، لكنه أجرى المعتل مجرى الصحيح للضرورة، وهو لغة أيضاً. وانظر ما سبق في البيت ٢٤٦ (ص).

٥٩٦ - هذا بيان لمذهب أهل الحق وهو أن الله تعالى تكلم بالقرآن ألفاظاً ومعاني وسمعه جبريل فبلغه إلى الرسول ﷺ لا نقله من اللوح المحفوظ ولا هو من صنع ألفاظه كما يزعم أهل البدع، قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَزَّلُنَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥].

فصل

في مجامع طُرُقِ أهلِ الأرضِ واختلافهم في القرآنِ

- ٥٩٧ - وَإِذَا أَرَدْتَ مَجَامِعَ الطُّرُقِ الَّتِي فِيهَا افْتَرَقَ النَّاسُ فِي الْقُرْآنِ
٥٩٨ - فَمَدَاوِهَا أَضْلَانِ قَامَ عَلَيْهِمَا هَذَا الْخِلَافُ هُمَا لَهُ رُكْنَانِ
٥٩٩ - هَلْ قَوْلُهُ بِمَشِيئَةِ أُمِّ لَأَوْ هَلْ فِي ذَاتِهِ أُمَّ خَارِجٌ هَذَانِ
٦٠٠ - أَضْلًا اخْتِلَافٍ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي الْقُرْآنِ فَاطْلُبْ مُقْتَضَى الْبُرْهَانِ
٦٠١ - ثُمَّ الْأَلَى قَالُوا بِغَيْرِ مَشِيئَةٍ وَإِرَادَةٍ مِنْهُ فَطَائِفَتَانِ
٦٠٢ - إِخْدَاهُمَا جَعَلْتُهُ مَعْنَى قَائِمًا بِالنَّفْسِ أَوْ قَالُوا بِخَمْسِ مَعَانٍ
٦٠٣ - وَاللَّهُ أَحَدَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ كَيْ تَبْدِيهِ مَعْقُولًا إِلَى الْأَذْهَانِ
٦٠٤ - وَلِذَلِكَ قَالُوا إِنَّهَا لَيْسَتْ هِيَ الْقُرْآنَ بَلْ دَلَّتْ عَلَى الْقُرْآنِ

٥٩٧ - هنا حاشية في ب: «تحقيق القول في بحث الكلام».

٥٩٩ - د، س: «أو لا».

٦٠٠ - د، ط: «أصل اختلاف» ف: «أصلا خلاف».

٦٠٢ - «خمس معان»: انظر ما سبق في البيت ٥٨٦.

- يعني: الأشاعرة والكلابية. وقد جعلت الأشاعرة كلام الله معنى واحداً قائماً بنفسه والكلابية جعلته خمسة معان وهو الكلام النفسي على ما هو معروف من مذهبهم وقد تقدم في الفصل الماضي تفصيل قول الأشاعرة والكلابية في الكلام، [البيت: ٥٦٣ وما بعده].

٦٠٤ - ب، د، ط: «وكذاك قالوا».

كذا ورد البيت على الصواب في الأصل وطه. وفي غيرهما: «بل مخلوقة» وفي حاشية الأصل أيضاً كتبت هذه الزيادة. وضرب عليها في نسخة ط، لأنها سبب لاختلال وزن البيت. (ص).

- ٦٠٥- وَلَرُبَّمَا سُمِّيَ بِهَا الْقُرْآنُ تَسْدِ حِمِيَةَ الْمَجَازِ وَذَٰكَ وَضَعَ ثَانِ
٦٠٦- وَلِذَٰلِكَ اخْتَلَفُوا فِقِيلَ حِكَايَةِ عَنْهُ وَقِيلَ عِبَارَةٌ لِيَبَيِّنَ
٦٠٧- إِذْ كَانَ مَا يُحْكَى كَمُحْكِيٍّ وَهَذَا اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى فَمُخْتَلِفَانِ
٦٠٨- وَلِذَا يُقَالُ حَكَى الْحَدِيثَ بَعَيْنِهِ إِذْ كَانَ أَوَّلُهُ نَظِيرَ الثَّانِي
٦٠٩- فَلِذَاكَ قَالُوا لَا نَقُولُ حِكَايَةَ وَنَقُولُ ذَٰكَ عِبَارَةً الْفُرْقَانِ
٦١٠- وَالْآخَرُونَ يَرَوْنَ هَذَا الْبَحْثَ لَفْ ظِيًّا وَمَا فِيهِ كَبِيرٌ مَعَانِ



٦٠٥ - قالوا: إن إطلاق اسم القرآن على الألفاظ هو من باب المجاز وهو وضع ثان، والوضع الأول هو إطلاق القرآن على المعنى القائم بنفس الرب تعالى وهو وضع حقيقي. انظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣٥/١٢.

٦٠٦ - «ولذلك»: كذا في الأصل، ف، ظ. وفي غيرها: «وكذلك».

٦٠٧ - هذا توجيه من الأشاعرة لقولهم: إن ألفاظ القرآن عبارة عن كلام الله، وردّ منهم على الكلابية في قولهم إنه حكاية عن كلام الله. فيقول الأشاعرة: لا يصح أن نقول إن ألفاظ القرآن حكاية عن كلام الله لأن حكاية الشيء لا بد أن تكون عين المحكي تماماً، كما تقول: حكيت الحديث بعينه أي: نقلت نص الحديث دون تغيير أو تقديم أو تأخير، ولكن نقول: الألفاظ عبارة عن كلام الله. انظر مختصر الصواعق ٤٧٥/٢، مقالات الإسلاميين ٢٦٨/٢، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٥٥٢/١٢.

فصل

في مذهب الاقترانية

- ٦١١ - /والفِرْقَةُ الأخرى فَقَالَتْ إِنَّهُ لَفِظٌ وَمَعْنَى لَيْسَ يَنْفَصِلَانِ (٥/١٨١)
 ٦١٢ - وَاللَّفْظُ كَالْمَعْنَى قَدِيمٌ قَائِمٌ
 ٦١٣ - فَالسَّيْنُ عِنْدَ الْبَاءِ لَا مَشْبُوقَةٌ
 ٦١٤ - وَالْقَائِلُونَ بِذَا يَقُولُوا إِنَّمَا تَرْتِيبُهَا فِي السَّمْعِ بِالْأَذَانِ

٦١١ - الاقترانية: هم السالمية، أتباع أبي عبدالله محمد بن أحمد بن سالم ت ٢٩٧هـ وابنه أبي الحسن أحمد بن محمد ت ٣٥٠هـ. وأبو عبدالله من أصحاب سهل بن عبدالله التستري. ويجمع السالمية في مذهبهم بين كلام أهل السنة وكلام المعتزلة مع ميل إلى التشبيه ونزعة صوفية اتحادية، وسموا بالاقترانية نسبة إلى مذهبهم الذي يقول باقتران الحروف.

انظر شذرات الذهب ٣/٣٦، طبقات الصوفية ص ٤١٤ - ٤١٦، الطبقات الكبرى للشعراني ص ٩٩ - ١٠٠، مجموع الفتاوى ١٢/٣١٩ - ٣٢٠.

- أي: من القائلين بأن الكلام لا يتعلق بالمشيئة هم: الاقترانية ومذهبهم أن حروف القرآن قد اقترن بعضها ببعض في الأزل، فليس لأحدها تقدم بالزمان على غيره، إذ لا يوجد قبل وبعد في الأزل. والقرآن ألفاظ ومعان لا ينفصل أحدهما عن الآخر، وكل من اللفظ والمعنى قديم قائم بذاته تعالى لا يقبل الحدوث، وقالوا: إن الألفاظ وجدت مقترنة مجتمعة فالسين من بسم الله تكون عند الباء لا تقدم بين الحرفين ولا تأخر، وإنما يقع الترتيب عند السمع بالأذان، وجمهور العقلاء يقولون: تصور هذا المذهب كافٍ في الجزم ببطلانه.

مجموع الفتاوى ١٢/٣١٩ - ٣٢١، مختصر الصواعق ٢/٤٧٦.

٦١٣ - ظ: «مقتربان»: بالباء الموحدة. وانظر البيت ٨٤٩.

٦١٤ - الأصل: «يقولون» بإثبات النون، لكنه حذفها لضرورة الشعر.

- ح، طت، طه: «بالسمع».

- ٦١٥ - ولها اقتران ثابت لذواتها فاعجب لهذا التخليط والهديان
- ٦١٦ - لكن زاغونيهم قد قال إن م ذواتها ووجودها غيران
- ٦١٧ - فترتب بوجودها لذاتها ياللغول وزينة الأذهان
- ٦١٨ - ليس الوجود سوى حقيقتها لدى ال أذهان بل في هذه الأغيان

٦١٦ - ابن الزاغوني: أبو الحسن علي بن عبيدالله بن نصر بن السري ابن الزاغوني البغدادي ت ٥٢٧هـ شيخ الحنابلة ذو الفنون. سمع من أبي جعفر بن المسلمة وعبدالصمد بن المأمون وغيرهما، وحدث عنه السلفي وابن ناصر وابن عساكر وابن الجوزي وغيرهم. له مصنفات منها الإقناع والواضح وغيرهما. سير أعلام النبلاء ٦٠٥/١٩، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١٨٠/١، المنتظم لابن الجوزي ٣٢/١٠، الأعلام ٣١/٤.

٦١٧ - يزعم ابن الزاغوني أن الحروف مقترنة بذواتها لكنها مترتبة بوجودها، لأن الله تعالى - في زعمه - لا يقوم بذاته ما يتعلق بمشيئته وقدرته، وتفريقه بين اقتران ذواتها وترتب وجودها باطل ولا يعقل. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض كلام له: «وابن الزاغوني وأبو الحسين البصري.. ونحو هؤلاء من أعيان الفضلاء المصنفين تجد أحدهم يذكر في مسألة القرآن أو نحوها عدة أقوال للأمة ويختار واحداً منها. والقول الثابت عن السلف والأئمة كالإمام أحمد ونحوه من الأئمة لا يذكره الواحد منهم» درء التعارض ٣٠٧/٢. وذكر في موضع آخر أن ابن الزاغوني وافق قول النفاة من أصحاب ابن كلاب وأمثالهم، درء التعارض ٨/٢، وانظر منهاج السنة ٦٤٠/٢.

وقال الذهبي رحمه الله في ترجمة ابن الزاغوني: «ورأيت لأبي الحسن بخطه مقالة في الحرف والصوت عليه فيها مأخذ، والله يغفر له فيا ليتته سكت» سير أعلام النبلاء ٦٠٧/١٩ وقد أجاب الناظم عن قول ابن الزاغوني فيما يأتي من أبيات.

٦١٨ - «لدى»: كذا في الأصل وف مضبوطاً بفتح الدال. وكتب في الأصل بالألف «لدا». وفي غيرهما: «لذي».

٦١٩ - لَكِنْ إِذَا أَخَذَ الْحَقِيقَةَ خَارِجاً ووجودها ذهنياً فمُخْتَلِفَانِ
 ٦٢٠ - وَالْعَكْسُ أَيْضاً مِثْلُ ذَا فَإِذَا هُمَا أَتَا حَدَا عَتَبَاراً لَمْ يَكُنْ شَيْئَانِ
 ٦٢١ - وَبِذَا تَزُولُ جَمِيعُ إِشْكَالَاتِهِمْ فِي ذَاتِهِ وَوَجُودِهِ الرَّخْمَنِ



فصل

في مذاهب القائلين بأنه متعلق بالمشيئة والإرادة^(١)

٦٢٢ - وَالْقَائِلُونَ بِأَنَّهُ بِمَشِيئَةٍ وَإِرَادَةٍ أَيْضاً فَهُمْ صِنْفَانِ

= هذا شروع من الناظم - رحمه الله - في الرد على قول ابن الزاغوني فيبين أن ذات الشيء وحقيقته شيء واحد، ولا فرق بين هذه الحقائق سواء قدرت في الأعيان أو في الأذهان، فإذا اقتضت الذات ترتيباً وتعاقباً في أحد الوجودين فهي كذلك في الوجود الآخر. انظر درء التعارض ١٢٧/٤ - ١٣١.

٦٢٠ - يذكر الناظم - رحمه الله - أنه يمكن القول بأن الوجود الخارجي للحقيقة غير وجودها في الذهن، فتكون الحقيقة مغايرة لنفسها بالاعتبار. وكذلك يمكن العكس، فيقال: الوجود الذهني مغاير للوجود الخارجي، ولكن هذا لا يعني أن الذات يمكن أن تنفصل عن الوجود، أما إذا أخذت الحقيقة مجردة عن اعتبارات الخارج والذهن المترتبة على اختلاف الوجود فهي شيء واحد حينئذ لا شيان.

انظر درء التعارض ١٢٦/٤ - ١٢٧.

٦٢١ - «تزول»: كذا في ف بالتاء، ولم ينقط الحرف في الأصل. وفي غيرهما: «يزول» وكلاهما صحيح (ص).

- لفظ «الرحمن» بدل من الضمير في «وجوده»، كما في قول الفرزدق:
 على حالة لو أن في القوم حاتماً على جوده ما جاد بالماء حاتم
 قال الجوهري: «وإنما خفضه على البدل من الهاء في جوده» (الصحاح - حتم) (ص).

(١) في الأصل بعد «الإرادة» كلمات لم تظهر في الصورة.

- ٦٢٣ - إِيْحَدَاهُمَا جَعَلْتُهُ خَارِجَ ذَاتِهِ كَمَشِيئَةٍ لِلْخَلْقِ وَالْأَكْوَانِ
 ٦٢٤ - قَالُوا: وَصَارَ كَلَامُهُ بِإِضَافَةِ التَّ
 ٦٢٥ - مَا قَالَ عِنْدَهُمْ وَلَا هُوَ قَائِلٌ
 ٦٢٦ - فَالْقَوْلُ مَفْعُولٌ لَدَيْهِمْ قَائِمٌ
 ٦٢٧ - هَذَا مِقَالَةٌ كُلِّ جَهْمِيٍّ وَهُمْ
 ٦٢٨ - لَكِنَّ أَهْلَ الْاِعْتِرَافِ قَدِيمَهُمْ
 ٦٢٩ - وَهُمْ الْأَلَى اعْتَرَفُوا عَنِ الْحَسَنِ الرَّضَا أَلِ
 شَرِيفِ مِثْلِ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ
 وَالْقَوْلُ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الدِّيَّانِ
 بِالْغَيْرِ كَالْأَعْرَاضِ وَالْأَلْوَانِ
 فِيهَا الشُّيُوخُ مُعَلِّمُو الصَّبِيَّانِ
 لَمْ يَذْهَبُوا ذَا الْمَذْهَبِ الشَّيْطَانِي
 بَضْرِيٍّ ذَاكَ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي

٦٢٣ - قالت الجهمية ومتأخرو المعتزلة: القرآن مخلوق خلقه الله كما خلق السموات والأرض وسائر المخلوقات، ومعنى كون الله متكلماً أنه خالق للكلام. مجموع الفتاوى ٦/١٨٤، ١٢/٣٤، مختصر الصواعق ٤٧٣، إعجاز القرآن لعبدالجبار الهمداني (المعتزلي) ص ١٧٩، المغني في أبواب العدل والتوحيد لعبدالجبار ٧/٩٤، شرح الأصول الخمسة لعبدالجبار ص ٥٢٩، شرح جوهرة التوحيد للباجوري ص ١١٣، مقالات الإسلاميين ١/٢٦٨.

٦٢٦ - الأعراض: تقدم تعريفه في التعليق على البيت ٩٠.

- ح، ط: «والأكوان».

- يزعم هؤلاء أن القرآن عرض مفعول، ومحال أن يكون الله فعله في الحقيقة، لأنهم يحيلون أن تكون الأعراض فعلاً لله. وزعموا أن القرآن فعل للمكان الذي يسمع منه. إن سمع من شجرة فهو فعل لها، وحيثما سمع فهو فعل للمحل الذي حلّ فيه. المراجع السابقة في البيت ٦٢٣.

٦٢٨ - قدماء المعتزلة مثل واصل بن عطاء البصري ت ١٣٠هـ وعمرو بن عبيد بن ثوبان التيمي ت ١٤٤هـ لم يبتدعوا القول بخلق القرآن بل كانوا موافقين لأهل السنة في أن القرآن منزل غير مخلوق مع مخالفتهم لأهل السنة في أصول أخرى كحكم مرتكب الكبيرة. الملل والنحل ١/٤٠ - ٤٣.

٦٢٩ - «عن» سقطت من ح.

الحسن البصري: الحسن بن يسار البصري أبو سعيد ت ١١٠هـ تابعي شيخ أهل البصرة وسيد أهل زمانه علماً وعملاً. كان من الشجعان الفصحاء=

- ٦٣٠ - وَكَذَلِكَ أَتْبَاعٌ عَلَى مِنْهَا جِهَتِهِمْ مِنْ قَبْلِ جَهْمِ صَاحِبِ الْجِدْثَانِ
 ٦٣١ - لَكُنَّمَا تَأْخُرُوهُمْ بَعْدَ لَكَ وَأَفْقُوا جَهْمًا عَلَى الْكُفْرَانِ
 ٦٣٢ - فَهُمْ بَدَأَ جَهْمِيَّةَ أَهْلِ اعْتِرَا لِ تَوْبُهُمْ أَضْحَى لَهُ عَلْمَانِ

= النساك القضاة، روى عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وخلق من الصحابة. وروى عنه ابن عون وحميد الطويل ومالك بن دينار وغيرهم. له كتاب في التفسير وفي فضائل مكة.

سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤، الفهرست ٢٠٢، طبقات ابن سعد ١٥٦/٧، أخبار القضاة للقاضي وكيع ج ٣/٢، الأعلام ٢٢٦/٢.

- يشير المصنف إلى ما وقع من واصل بن عطاء لما كان في مجلس الحسن البصري رحمه الله. فجاء رجل ووقف على الحسن وسأله عن حكم مرتكب الكبيرة وهل هو مؤمن أو كافر - لأن الخوارج كانوا يكفرونه ويحكمون بخلوده في النار والمرجئة كانوا يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية - وقبل أن يجيب الحسن قال واصل بن عطاء: أنا لا أسميه مؤمناً ولا كافراً ولكنه في منزلة بين المنزلتين وأسميه فاسقاً وأقول بخلوده في النار. ثم اعتزل حلقة الحسن ومعه عمرو بن عبيد وأخذ يقرر مذهبه، فقال الحسن: اعتزلنا واصل، وقيل: إن القصة لعمرو بن عبيد، ووردت روايات أخرى في سبب تسميتهم بالمعتزلة. الملل والنحل ٤٢/١، الفرق بين الفرق ص ٤١، التبصير في الدين ص ٦٢، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٣٧، خطط المقرئ ٣٤٦/٢.

٦٣٠ - ف: «أتباع لهم». وفي حاشية الأصل أيضاً: «لهم»، وهي زيادة لا يستقيم معها وزن البيت (ص).

٦٣٢ - العَلَمُ: رسم الثوب ورقمه، القاموس ١٤٧٢، المتأخرون من المعتزلة - الذين جاؤوا بعد إظهار الجهم بدعة نفي الصفات وغيرها - من أمثال أبي الهذيل العلاف ت ٢٢٦هـ وقيل ٢٣٥هـ، وعمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥هـ، وإبراهيم بن سيار النظام ت ٢٣١هـ جمعوا بين الاعتزال الذي ابتدعه واصل بن عطاء وبين التعطيل ونفي صفات الله من الكلام وغيره الذي ابتدعه الجهم، فصاروا كما قال الناظم: جهمية أهل اعتزال.

٦٣٣ [ب/١٨] - ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان
٦٣٤ - واللكائي الإمام حكاه عندهم بل حكاه قبله الطبراني



= انظر الملل والنحل ٤٤/١ - ٥٣، ٦٥ - ٦٦، الفرق بين الفرق ص ١٣٨ -
١٦٥، ١٨٧ - ١٩٠، التبصير في الدين ٦٤، ٧٤، اعتقادات فرق المسلمين
والمشركين ٤٠، ٤١.

٦٣٤ - اللالكائي: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي
اللالكائي ت ٤١٨ هـ سمع عيسى بن علي الوزير وأبا طاهر المخلص
وجماعة. وروى عنه أبو بكر الخطيب وابنه محمد وجماعة، من مصنفاته:
شرح عقيدة أهل السنة، وكرامات الأولياء وغيرها.
تاريخ بغداد ٧٠/١٤، سير أعلام النبلاء ٤١٩/١٧، الأعلام ٧١/٨.

- قال الإمام الحافظ أبو القاسم اللالكائي - رحمه الله - بعدما ذكر أقوال
السلف والأئمة بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وما ورد عنهم من تكفير
من يقول ذلك: «فهؤلاء خمس مائة وخمسون نفساً أو أكثر من التابعين
وأتباع التابعين والأئمة المرضيين سوى الصحابة الخيرين على اختلاف
الأعصار ومضي السنين والأعوام». ثم قال: «ومن أنكر قولهم استتابوه أو
أمروا بقتله أو نفيه أو صلبه» شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة
٣١٢/٢.

الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني حافظ عصره رحل
في طلب الحديث وأقام في الرحلة ٣٣ سنة وسمع الكثير، له مصنفات منها
المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير، ت ٣٦٠ هـ وله ١٠٠ سنة. وفيات
الأعيان ٤٠٧/٢، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣، سير أعلام النبلاء ١١٩/١٦.

لم أقف على كلام الطبراني، والأقرب أنه ذكره في كتابه «السنة»، وقد ذكر
له هذا الكتاب: الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢٨/١٦ وقال إنه في مجلد.
وأحال عليه الناظم في البيت ١٤٤١. وقد نقل عنه أيضاً في كتابه عدة
الصابرين: ٢٣٨ (موارد ابن القيم ط المعارف: ٥٨) ولم أقف على من
أشار إلى وجوده مخطوطاً أو مطبوعاً.

فصل

في مذهب الكَرَامِيَّةِ (١)

- ٦٣٥ - وَالْقَائِلُونَ بِأَنَّهُ بِمَشِيئَةٍ فِي ذَاتِهِ أَيْضاً فَهُمْ نَوْعَانِ
٦٣٦ - إِخْدَاهُمَا جَعَلْتُهُ مَبْدُوءاً بِهِ نَوْعاً جِدَارَ تَسْلُسُلِ الْأَعْيَانِ
٦٣٧ - فَيَسُدُّ ذَاكَ عَلَيْهِمْ فِي زَعْمِهِمْ إِثْبَاتَ خَالِقِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
٦٣٨ - فَلِذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ ذُو أَوَّلٍ مَا لِلْفَنَاءِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ

(١) الكرامية: أتباع محمد بن كرام السجستاني، ت ٢٥٥ هـ وهم يوافقون السلف في إثبات الصفات ولكنهم يبالغون في ذلك إلى حد التشبيه والتجسيم. وكذلك يوافقون السلف في إثبات القدر والقول بالحكمة ولكنهم يوافقون المعتزلة في وجوب معرفة الله تعالى بالعقل وفي الحسن والقبح العقليين. وهم يعدون من المرجئة لقولهم: بأن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب. الفرق بين الفرق ٢٢٧ - ٢٣٦، التبصير في الدين ١٠٠ - ١٠٦، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٨٧ - ٨٨، الفصل لابن حزم ٧٤/٥ - ٧٥.

٦٣٦ - مذهب الكرامية أن كلام الله تعالى متعلق بالمشيئة والقدرة قائم بذات الرب تعالى، وهو حروف وأصوات مسموعة حادث بعد أن لم يكن. فأثبتوا كلاماً وفعلاً حقيقة قائمين بذات المتكلم الفاعل وجعلوا لهما أولاً، فراراً من القول بحوادث لا أول لها، لأنهم إن قالوا بحوادث لا أول لها بطل دليلهم الذي استدلوا به لإثبات الصانع وهو دليل الأعراض المشهور بين المتكلمين. وقد تقدم شرح هذا الدليل في حاشية البيت ١٦٩. وسيأتي تعريف التسلسل والكلام عليه في البيت ٩٥٦ وما بعده.

مختصر الصواعق ٤٧٥، الفصل لابن حزم ٧٥/٥، الفرق بين الفرق ص ٢٣٠، التبصير في الدين ص ١٠٠ - ١٠١، شرح العقيدة الطحاوية ١/١٧٣.

٦٣٨ - قوله: «إنه» يعني الكلام، بل الفعل عامة، وسيرد الناظم على قولهم: بأن الفعل له مبدأ في ذاته، في الأبيات: ٨٧٦ وما بعده.
- هذا البيت سقط من «ف».

- ٦٣٩ - وَكَلَامُهُ كِفَعَالِهِ وَكَلَاهُمَا ذُو مَبْدَأٍ بَلْ لَيْسَ يَنْتَهِيَانِ
٦٤٠ - قَالُوا وَلَمْ يُنْصِفْ خُصُومٌ جَعَجَعُوا وَأَتُوا بِتَشْنِيعٍ بِلَا بُرْهَانٍ
٦٤١ - قُلْنَا كَمَا قَالُوهُ فِي أَفْعَالِهِ بَلْ بَيْنَنَا بَوْنٌ مِنَ الْفُرْقَانِ

٦٣٩ - جعل الكرامية لكلام الله تعالى نوعاً واحداً ابتداءً وأولاً في ذاته قالوا: لا امتناع حوادث لا أول لها فيمتنع أنه كان في الأزل متكلماً بمشيئته وقدرته بل صار يتكلم بمشيئته وقدرته كما صار يفعل بمشيئته وقدرته وهو مع وجود أول يستحيل عليه الفناء والزوال، لأن الحوادث كالكلام والفعل لو قامت به ثم زالت عنه كان قابلاً لحدوثها وزوالها وإذا كان قابلاً لذلك لم يخل منها وما لم يخل من الحوادث فهو حادث، وإنما يقبل الصانع على زعمهم أن تقوم به الحوادث فقط، بخلاف غيرهم من أهل الكلام فإنهم قالوا: إن الكلام والفعل له أول ولكنه ليس قائماً بذاته، وسيأتي تفصيل قول أهل الكلام والتفريق بين قولهم وقول الكرامية فيما يأتي من أبيات.

انظر الفرقان بين الحق والباطل لشيخ الإسلام ابن تيمية وهو في مجموع الفتاوى ١٣/١٥٤ - ١٥٥، المراجع السابقة.

- ٦٤٠ - «قالوا»: أي: الكرامية.
- «خصوم»: يعني: خصومهم من أهل الكلام.
- الجمعجة: صوت الرحي ونحوها، وفي المثل: «أسمع جمعجةً ولا أرى طحناً»، يضرب للرجل الذي يكثر الكلام ولا يعمل وللذي يعد ولا يفعل، وجمعج به: أزعجه. اللسان ٥١/٨.
- التشنيع: التقييح، وشنع عليه الأمر: قبحه. اللسان ٨/١٨٧.
- ٦٤١ - البون: مسافة ما بين الشيئين. والفرقان: يعني الفرق.

- قالت الكرامية: إن من خالفنا وشنع علينا من المتكلمين لم ينصفوا فإننا قلنا بحدوث كلامه في ذاته كما قالوا هم بحدوث أفعاله. ويلزمهم في الفعل ما ألزمونا في الكلام أن الله كان معطلاً في الأزل، بل نحن أقرب منهم إلى الحق لأننا جعلنا الكلام والفعل صفتين قائمتين بذاته، أما هم فعطلوه عن قوله وفعله وقالوا: إنهما مخلوقان، ولا شك أن تعطيل القول والفعل شر=

- ٦٤٢ - بَلْ نَحْنُ أَسْعَدُ مِنْهُمْ بِالْحَقِّ إِذْ
٦٤٣ - وَهُمْ فَقَالُوا لَمْ يَكُنْ بِاللَّهِ لَا
٦٤٤ - لِفَعَالِهِ وَمَقَالِهِ شَرٌّ وَأَبْ-
٦٤٥ - تَغْطِيْلُهُ عَنْ فِعْلِهِ وَكَلَامِهِ
٦٤٦ - هَذِي مَقَالَاتُ ابْنِ كَرَّامٍ وَمَا
٦٤٧ - أَتَى وَمَا قَدْ قَالَ أَقْرَبُ مِنْهُمْ
٦٤٨ - لِكِنَّهُمْ جَاؤُوا لَهُ بِجَعَجَاعٍ
- قَلْنَا هُمَا بِاللَّهِ قَائِمَتَانِ
فِعْلٌ وَلَا قَوْلٌ فَتَغْطِيْلَانِ
طَلٌ مِنْ حُلُولِ حَوَادِثٍ بِبَيَانِ
شَرٌّ مِنَ التَّشْنِيعِ بِالْهَذْيَانِ
رَدُّوْا عَلَيْهِ قَطُّ بِالْبَرْهَانِ
لِلْعَقْلِ وَالْآثَارِ وَالْقُرْآنِ
وَفِرَاقِعٍ وَقَعَّاقِعٍ بِشِنَانِ



= من القول بحلول الحوادث في ذاته. انظر مختصر الصواعق ٤٧٥/٢، الفرقان بين الحق والباطل لشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٥٤/١٣، الأربعين للرازي ص ١٦٨ - ١٧٤.

- ٦٤٧ - يعني: يبعد أن يتغلب أهل الكلام بحجتهم على الكرامية، وما قالته الكرامية - مع فساده - أقرب إلى الحق من قول الأشاعرة وغيرهم وأكثر موافقة للعقل (لأنه لا يعقل متكلماً ولا فاعلاً إلا من قام به الفعل والكلام) وأكثر موافقة للآثار والقرآن لأن النصوص دلت على أن الكلام قائم بذات الرب متعلق بمشيئته وقدرته وهو حروف وأصوات مسموعة، وسيأتي في كلام الناظم عرض الأدلة على ذلك في البيت: ٦٦٧ وما بعده.
- ٦٤٨ - «أتوا بجعاجع»: يعني أتوا بالكلام المزعج الكثير غير المفيد، وقد سبقت في البيت ٦٤٠.

الفرقة: تنقيض الأصابع وهو غمزها حتى يسمع لمفاصلها صوت. وكل صوت بين شيئين يضربان يسمى: فرقة. اللسان ٢٥١/٨.

القعقة: حكاية أصوات السلاح والجلود اليابسة والحجارة وغيرها. قعقت الشيء وبه: حرّكته. والشنان: جمع الشنّ، وهي القربة البالية. وفي المثل: «فلان لا يقعقع له بالشنان» أي لا يخدع ولا يروّع. وأصله من تحريك الجلد اليابس للبعير ليفزع. اللسان ٢٨٦/٨، ٢٤١/١٣.

فصل

في ذكر مذهب أهل الحديث

- ٦٤٩ - وَالْآخِرُونَ أَوْلُو الْحَدِيثِ كَأَحْمَدٍ وَمُحَمَّدٍ وَأُتَمَّةِ الْإِيمَانِ
 ٦٥٠ - قَالُوا بَأَنَّ اللَّهَ حَقًّا لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا بِمَشِيئَةٍ وَبَيَانٍ
 ٦٥١ - إِنَّ الْكَلَامَ هُوَ الْكَمَالُ فَكَيْفَ يَخُذُ لَوْ عَنَّهُ فِي أَزَلٍ بِإِلَّا إِمْكَانٍ؟
 ٦٥٢ - وَيَصِيرُ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا مَاذَا اقْتِضَاهُ لَهُ مِنْ الْإِمْكَانِ؟
 ٦٥٣ - وَتَعَاقِبُ الْكَلِمَاتِ أَمْرٌ ثَابِتٌ لِلذَّاتِ مِثْلُ تَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ
 ٦٥٤ - وَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ قَالَ حَقِيقَةً «حَم» مَعَ «طه» بِغَيْرِ قِرَانٍ
 ٦٥٥ - بَلْ أَحْرَفُ مَتَرْتَبَاتٌ مِثْلَمَا قَدْرُتَبَتْ فِي مَسْمَعِ الْإِنْسَانِ
 ٦٥٦ - /وَقْتَانِ فِي وَقْتٍ مُحَالٍ هَكَذَا حَرْفَانِ أَيْضًا يُوجَدَانِ فِي آنِ

٦٤٩ - قوله: «أحمد ومحمد» يعني الإمام أحمد بن حنبل والإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمهما الله تعالى، وقد تقدم في كلام الناظم عرض مذهبهما. راجع البيت ٥٦٩.

٦٥٢ - يرد الناظم هنا على الكرامية القائلين بأن الكلام ذو أول في ذاته تعالى، فيقول رحمه الله: إن الله تعالى موصوف بصفة الكلام في الأزل، ولم تحدث له بعد أن كانت ممتنعة عليه، كما يقوله الكرامية، إذ لم يتجدد في ذاته سبحانه شيء يستدعي وجودها بعد عدمها. وقد تقدم بيان ذلك، وسيأتي الرد عليهم مفصلاً في البيت: ٨٧٦ وما بعده.

٦٥٣ - كما أن أجزاء الزمان لا توجد مجتمعة بل توجد على سبيل التعاقب أنا بعد آن فكذلك الحروف التي هي أجزاء الكلمات لا يمكن النطق بها مجتمعة بحيث يكون النطق بالأول مع الثاني في آن واحد بل لا بد من وجودها على سبيل التعاقب والتسلسل حرفاً بعد حرف.

وقد تقدم تفصيل مذهب الاقترانية في البيت: ٦١١ وما بعده.

٦٥٦ - «حرفان»: كان في الأصل: «لفظان». فكتب فوقه: «حرفان» وفوقه: «صح=

- ٦٥٧ - مِنْ وَاحِدٍ مُتَكَلِّمٍ بَلْ يُوجَدَا بِالرَّسْمِ أَوْ بِتَكَلُّمِ الرَّجُلَانِ
٦٥٨ - هَذَا هُوَ الْمَعْقُولُ أَمَا الْاِفْتِرَا نٌ فَلَيْسَ مَعْقُولًا لَدَى الْأَذْهَانِ
٦٥٩ - وَكَذَا كَلَامٌ مِنْ سِوَى مُتَكَلِّمٍ أَيْضًا مُحَالٌ لَيْسَ فِيهِ إِمْكَانٌ
٦٦٠ - إِلَّا لِمَنْ قَامَ الْكَلَامُ بِهِ فَذَا كَ كَلَامُهُ الْمَعْقُولُ لِلْإِنْسَانِ
٦٦١ - أَيْكُونُ حَيًّا سَامِعًا أَوْ مُبْصِرًا مِنْ غَيْرِ مَا سَمِعَ وَغَيْرِ عِيَانِ

= نسخة الشيخ». يعني النسخة المقروءة على المؤلف (ص).

- كذا «يوجد» في هذا البيت والبيت التالي، بحذف نون الرفع للضرورة. (ص).
- أي: كما أنه محال أن يجتمع وقتان في وقت واحد، فكذلك محال أن يجتمع حرفان في آن واحد من متكلم واحد، ولا يمكن أن يوجد حرفان في آن واحد إلا بالرسم أو من متكلمين يتكلمان بحرفين في آن واحد.
٦٥٧ - «بالرسم»: أي: بالكتابة.
«بتكلم الرجلان»: على لغة من يلزم المثنى الألف دائماً رفعاً ونصباً وجزأً، وإلا كان حقه أن يقول: «بتكلم الرجلين». انظر ما سبق في حاشية البيت ٢٠٠.
٦٥٨ - هذا في ف، ظ. وفي غيرهما: «لذي الأذهان».
٦٥٩ - يرد الناظم - رحمه الله - هنا على الجهمية والمعتزلة القائلين بأن معنى كونه متكلماً أنه خلق الكلام في غيره فيسمونه متكلماً بلا كلام قائم به بل بكلام قائم بغيره.
وقد تقدم تفصيل مذهبهم في الكلام في البيت: ٦٢٣ وما بعده، وسيأتي في كلام الناظم بيان ما يلزم هؤلاء على قولهم من لوازم تقدح في أصل الشريعة. انظر البيت: ٦٩٤ وما بعده.
٦٦٠ - كان في الأصل: «في الأذهان» وكذا في سائر النسخ، ولكن كتب بإزائه في الحاشية: «للإنسان»، وفوقه: «نسخة الشيخ»، وتحتة: «صح».
٦٦١ - ح، ط: «حيًا».
- يعني رحمه الله أنه لا يعقل أن يوصف الشيء بصفة لم تقم به، فلا يقال: هذا سامع ومبصر، والسمع والبصر مفقودان منه. وقد تقدم تفصيل شيء من مذهب الجهمية والمعتزلة في صفات الله تعالى، في البيت: ٤٠ وما بعده.

- ٦٦٢ - وَالسَّمْعُ وَالْإِبْصَارُ قَامَ بِغَيْرِهِ
 ٦٦٣ - وَكَذَا مَرِيدٌ وَالْإِرَادَةُ لَمْ تَكُنْ
 ٦٦٤ - وَكَذَا قَدِيرٌ مَالُهُ مِنْ قُدْرَةٍ
 ٦٦٥ - وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَتَكَلَّمٌ
 ٦٦٦ - قَدْ أَجْمَعَتْ رُسُلُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ لَمْ
 ٦٦٧ - فَكَلَامُهُ حَقًّا يَقُومُ بِهِ وَإِلَّا م
 ٦٦٨ - وَاللَّهُ قَالَ وَقَائِلٌ وَكَذَا يَقُو
 لُ الْحَقُّ لَيْسَ كَلَامُهُ بِالْفَانِي
 هَذَا الْمُحَالُ وَوَاضِحُ الْبُهْتَانِ
 وَضَفَّالَهُ هَذَا مِنَ الْهَذْيَانِ
 قَامَتْ بِهِ مِنْ وَاضِحِ الْبُطْلَانِ
 بِالنَّقْلِ وَالْمَعْقُولِ وَالْبَرْهَانِ
 يُنَكِّرُهُ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ رَجُلَانِ
 لَمْ يَكُنْ مُتَكَلِّمًا بِقُرْآنِ
 لُ الْحَقُّ لَيْسَ كَلَامُهُ بِالْفَانِي

٦٦٢ - ح ، ط : «أوضح» .

٦٦٥ - كلام الله تعالى ثابت بالإجماع أيضاً كما ذكر الناظم ذلك في البيت الذي بعده .

٦٦٨ - كلام المخلوق ينفذ وينتهي . أما كلام الله تعالى فلا يفنى ولا ينتهي ولا ينفذ ، كما قال تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَةٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾ [القمان : ٢٧] ، وقال : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِثًّا يُبَيِّنُوهَ مَدَدًا ﴿١٦٩﴾﴾ [الكهف : ١٠٩] . قال ابن القيم رحمه الله : «معنى هذا أنه لو فرض البحر مداداً ، وبعده سبعة أبحر تمده كلها مداداً ، وجميع أشجار الأرض أقلاماً ، وهو ما قام منها على ساق من النبات والأشجار المثمرة وغير المثمرة ، وتستمد بذلك المداد ، لفنيت البحار والأقلام ، وكلمات الرب لا تفنى ولا تنفذ . فسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته . فأين هذا من وصف من يصفه بأنه ما تكلم ولا يتكلم ولا يقوم به كلام أصلاً ، وقول من وصف كلامه بأنه معنى واحد لا ينقضي ، ولا يتجزأ ، ولا له بعض ولا كل ، ولا هو سور وآيات ولا حروف وكلمات المنار المنيف ص ٣٧ - ٣٨ ، ومعنى قوله تعالى : ﴿كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ كلماته الدالة على عظمته وصفاته وجلاله . انظر تفسير ابن كثير ٤٥١/٣ ، تفسير الطبري ١١م / ج ٢١ / ص ٨٠ ، الدر المنثور للسيوطي ٣٢٢/٥ .

- ٦٦٩ - وَيُكَلِّمُ الثَّقَلَيْنِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ حَقًّا فَيَسْمَعُ قَوْلَهُ الثَّقَلَانِ
٦٧٠ - وَكَذَلِكَ يَكَلِّمُ حِزْبَهُ فِي جَنَّةِ الْ
٦٧١ - وَكَذَلِكَ يَكَلِّمُ رُسُلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقًّا فَيَسْأَلُهُمْ عَنِ الثُّبَيَّانِ
٦٧٢ - وَيُرَاجِعُ التَّكْلِيمَ جَلَّ جَلَالُهُ وَقَتَّ الْجِدَالَ لَهُ مِنَ الْإِنْسَانِ

٦٦٩ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرَ الْجَنِّي وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَفْصَحُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَعَرَّوْهُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [الأنعام: ١٣٠]،
وحدِيث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه وفيه: «إن الله تعالى ينادي يوم القيامة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب» الحديث تقدم تخريجه في حاشية البيت ٤٤٢ وأشار إليه الناظم في البيت ٦٧٨.

٦٧٠ - قوله: «بالتسليم» يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِفُونَ ﴿٥٦﴾ هُمْ فِيهَا فَكِكُهُمْ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٥٥ - ٥٨]، وانظر حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، الذي سيذكره الناظم في البيتين ١٧٤٣، ٥٤٦٢.

- قوله: «والرضوان» يدل عليه حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك. فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً». متفق عليه. البخاري ٤١٥/١١ فتح، كتاب الرقاق، باب ٥١ صفة الجنة والنار، ومسلم ١٦٨/١٧ نووي، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

٦٧١ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾ [المائدة: ١٠٩] وقوله: ﴿فَلَنَسْتَأَنَّكَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَأَنَّكَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾﴾ [الأعراف: ٦].

٦٧٢ - يشير إلى ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا عند=

- ٦٧٣ - وَيُكَلِّمُ الْكُفَّارَ فِي الْعَرَصَاتِ تُوْ بِإِخَاءٍ وَتَقْرِيعاً بِلَا غُفْرَانٍ
- ٦٧٤ - وَيُكَلِّمُ الْكُفَّارَ أَيْضاً فِي الْجَحِيْمِ مِمَّ أَنْ إِخْسَوْا فِيهَا بِكُلِّ هَوَانٍ
- ٦٧٥ - وَاللَّهُ قَدْ نَادَى الْكَلِيْمَ وَقَبْلَهُ سَمِعَ النَّدَا فِي الْجَنَّةِ الْأَبْوَانِ

= رسول الله ﷺ فضحك فقال: «هل تدرّون ممّ أضحك؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «من مخاطبة العبد ربه يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجزى على نفسي إلا شاهداً مني قال: فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شهوداً، قال: فيختم على فيه فيقال لأركانه: انطقي، قال: فننطق بأعماله، قال: ثم يخلي بينه وبين الكلام قال: فيقول: بعداً لكن وسحقاً فعنكن كنت أناضل» رواه مسلم ج ١٨/١٠٤ - ١٠٥ كتاب الزهد - نووي، وانظر درء تعارض العقل والنقل ١٤١/٢ - ١٤٦ فقد ساق شيخ الإسلام جملة أحاديث فيها مخاطبة الله تعالى لعباده.

٦٧٣ - العرصات: جمع عَرَصَة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه ويعني بها هنا أرض المحشر يوم القيامة. النهاية ٢٠٨/٣.

التوبيخ: اللوم والتهديد. والتقريع: التعنيف والتثريب. القاموس: ٣٣٥، ٩٦٩.

- يدلّ عليه قوله تعالى عن الكفار يوم القيامة: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنعام: ٣٠].

٦٧٤ - يدلّ عليه قوله تعالى لأهل النار إذا طلبوا الخروج منها: ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

٦٧٥ - تقدم سياق الآيات التي فيها نداء الله تعالى لموسى عليه السلام في التعليق على البيت: ٤١٨ وما بعده.

وقد نادى الله تعالى آدم وحواء عليهما السلام لما أكلا من الشجرة التي نهاهما عنها، قال تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُمَا رُبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنِ الشَّجَرَةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

٦٧٦ - وَأَتَى النُّدَافِي تِسْعَ آيَاتٍ لَهُ وَصَفًا فَرَاغَهَا مِنَ الْقُرْآنِ
 ٦٧٧ - وَكَذَٰئِكُمْ جَبْرَائِيلُ بِأَمْرِهِ حَتَّى يَنْفُذَهُ بِكُلِّ مَكَانٍ

٦٧٦ - بل في عشر آيات وهي :

قوله تعالى: ﴿وَنَادَاهُمَا رُحُمًا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكَمَا الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢].

وقوله: ﴿وَنَادَيْتَهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرَّقْتَهُ نَحْيًا﴾ [٥٢] ﴿٥٢﴾ [مريم: ٥٢].

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٦٥] ﴿٦٥﴾ [القصص: ٦٥].

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَبْنَا مَا مِنَّا مِن شَيْءٍ﴾ [فصلت: ٤٧].

وقوله: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ اتَّبِعْ أَفْوَجَ الظَّالِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠].

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [٦٦] ﴿٦٦﴾ [القصص: ٦٦].

[٧٤، ٦٢].

وقوله: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [القصص: ٤٦].

وقوله: ﴿وَنَادَيْتَهُ أَنِ اتَّبِعْ رُحْمًا﴾ [١٠٤، ١٠٥] ﴿١٠٤﴾ [الصافات: ١٠٤، ١٠٥].

وقوله: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ مُوسَىٰ﴾ [١٥] ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ [النازعات: ١٥، ١٦].

[النازعات: ١٥، ١٦].

٦٧٧ - دليله حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أراد الله عز وجل أن يوحى بالأمير تكلم بالوحي، أخذت السموات منه رجفة - أو قال: رعدة - شديدة خوف الله، فإذا سمع بذلك أهل السموات

صَبَعُوا وَخَرُّوا لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا، فيكون أول من يرفع رأسه جبرائيل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمرز جبرائيل على الملائكة، كلما مرّ بسماء سألته

ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبرائيل؟ فيقول جبرائيل: قال الحق وهو العلي الكبير، قال: فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل، فينتهي جبرائيل بالوحي

حيث أمره الله» رواه ابن خزيمة في التوحيد ١/٣٤٨، وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٢٧، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/٢٣٦،

وابن جرير في تفسيره مجلد ١٢ ج/٢٢ ص/٩١، والآجري في الشريعة، ص ٢٩٤، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١/٦٢١، وابن أبي حاتم، كما في تفسير ابن كثير ٣/٥٣٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/٥١٢ ج/٤٣٥،

وأبو الشيخ في العظمة، ٢/٥٠١ ج/١٦٢، والبغوي في تفسيره ٥/٢٩٠، من =

٦٧٨ - واذكُرْ حَدِيثاً فِي صَحِيحِ مُحَمَّدٍ ذَاكَ الْبُخَارِيُّ الْعَظِيمِ الشَّانِ
٦٧٩ - فِيهِ نِدَاءُ اللَّهِ يَوْمَ مَعَادِنَا بِالصَّوْتِ يَبْلُغُ قَاصِيَا وَالذَّانِي

= طرق عن نعيم بن حماد به . ونعيم بن حماد هو ابن الحارث الخزاعي أبو عبدالله المروزي صدوق يخطيء كثيراً، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال: باقي أحاديثه مستقيمة، تهذيب التهذيب ٤٥٨/١٠، تقريب التهذيب ص ٣٥٩. وذكر أبو زرعة الرازي في تاريخه ٦٢١/١ أنه عرض هذا الحديث على عبدالرحمن بن إبراهيم - يعني: دحيماً - فقال: لا أصل له، وقال ابن أبي حاتم، كما نقل عنه ابن كثير في التفسير ٥٣٧/٣ سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالتام عن الوليد بن مسلم.

وللحديث طريق آخر عن عمرو بن مالك الراسبي عن الوليد بن مسلم به . وعمرو بن مالك الراسبي هو أبو عثمان البصري ضعيف من العاشرة . ميزان الاعتدال ٢٨٥/٣، تهذيب التهذيب ٩٥/٨، تقريب التهذيب ص ٢٦٢. وقد ضعف الحديث العلامة الألباني في تحقيقه لكتاب السنة لابن أبي عاصم ٢٢٧/١ ح ٥١٥. ولكن يشهد للحديث ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بلفظ قريب منه ج ٣٨٠/٨ فتح - كتاب التفسير - باب إلا من استرق السمع وما رواه مسلم عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ بلفظ قريب منه ج ٢٢٥/١٤ نوي - كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان بالإضافة إلى أن ابن عدي تتبع أحاديث نعيم بن حماد التي أخطأ فيها ولا يوجد هذا الحديث في ضمنها مما يدل على أنه عنده صحيح لأنه قال بعد تتبعه: «وأرجو أن يكون باقي أحاديثه مستقيمة»، الكامل ٢٤٨٥/٧، وبطريقي الحديث اللذين تقدما وبما يشهد له مما رواه الشيخان يرتقي الحديث إلى رتبة الحسن لغيره، والله تعالى أعلم.

٦٧٩ - يشير إلى حديث جابر بن عبدالله عن عبدالله بن أنيس رضي الله عنهما في حال الناس يوم القيامة . وفيه قوله ﷺ: «ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب» الحديث تقدم سياقه والكلام عليه، في التعليق على البيت ٤٤٢.

- ٦٨٠ - هَبْ أَنْ هَذَا اللفظَ لَيْسَ بِثَابِتٍ بَلْ ذِكْرُهُ مَعَ حَذْفِهِ سَيِّانٍ
- ٦٨١ - وَرَوَاهُ عِنْدَكُمْ الْبُخَارِيُّ الْمَجْسَمُ - ثُمَّ بَلْ رَوَاهُ مَجْسَمٌ فَوْقَانِي
- ٦٨٢ - /أَيْصِحُّ فِي عَقْلِ وَفِي نَقْلِ نِدَا ءَ لَيْسَ مَسْمُوعاً لَنَا كَأَذَانِ [ب/١٨٩]

٦٨٠ - يعني: وإن لم تثبت لفظة «بصوت» الواردة في الحديث، فإن لفظ النداء يغني عنها فإن النداء لا يكون إلا صوتاً بدلالة العقل والنقل كما سيأتي بعد قليل، مع أن لفظة «صوت» قد ثبتت في أحاديث كثيرة ذكرت جملة منها في مختصر الصواعق المرسله ج٢/٤٤٦ - ٤٧١ وقد تقدم ذكر شيء من ذلك، في التعليق على البيت ٤٤٢.

سيان: مستويان، وهو في هذا البيت يشير إلى ما تكلم به بعضهم من تضعيف الحديث، قال الناظم رحمه الله في كتابه «مختصر الصواعق المرسله» بعدما أورد كلام المضعفين للحديث: «ومن تأمل هذه العلل الباردة علم أنها من باب التعنت، فهب أن هذا الحديث معلول، أفيلزم من ذلك بطلان سائر الآثار الموقوفة، والأحاديث المرفوعة، ونصوص القرآن، وكلام أئمة الإسلام؟» ج٢/٤٦٨.

٦٨١ - يعني: «المجسم» باعتبار أهل الكلام، فهم يقولون عن أهل السنة المثبتين لأسماء الله وصفاته على الحقيقة: مجسمة وحشوية. قال الذهبي رحمه الله في ترجمة الصاحب بن عباد وهو معتزلي شيعي: «قيل: إنه ذكر له البخاري، فقال: ومن البخاري؟ حشوي لا يعول عليه». سير أعلام النبلاء ٥١٢/١٦، وراجع التعليق على البيت ٣٧٥.

- لعله يعني بالمجسم فوقاني: إما الصحابي الذي روى الحديث من فم رسول الله ﷺ وهو عبدالله بن أنيس رضي الله عنه، أو من رواه من الأئمة وأئبته وسطره في مصنفه قبل الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ) وهو الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) رحمهما الله تعالى، فقد رواه في المسند بسنده ٤٩٥/٣، ثم رواه البخاري بسنده في الأدب المفرد برقم ٩٧٠ وفي خلق أفعال العباد ص١٣٧.

٦٨٢ - د، ط: «بأذان». ومراد الناظم رحمه الله أن النداء لا بد أن يكون صوتاً رفيعاً مسموعاً كالأذان فإنه نداء بصوت رفيع مسموع. قال شيخ الإسلام ابن=

- ٦٨٣ - أَمْ أَجْمَعَ الْعُقَلَاءُ مِنْ أَهْلِ اللِّسَانِ وَأَهْلِ كُلِّ لِسَانٍ
 ٦٨٤ - أَنْ النَّدَا الصَّوْتُ الرَّفِيعُ وَضِدُّهُ فَهُوَ النَّجَاءُ كِلَاهُمَا صَوْتَانِ
 ٦٨٥ - وَاللَّهُ مُؤْضِفٌ بِذَلِكَ حَقِيقَةً هَذَا الْحَدِيثُ وَمُحْكَمُ الْقُرْآنِ
 ٦٨٦ - وَأَذْكَرُ حَدِيثًا لِابْنِ مَسْعُودٍ صَرِيحٌ حَا أَنَّهُ ذُو أَحْرَفٍ بِبَيَانِ
 ٦٨٧ - لِلْحَرْفِ مِنْهُ فِي الْجَزَاءِ عَشْرٌ مِنَ الْأَحْسَنَاتِ مَا فِيهِنَّ مِنْ نُقْصَانِ

= تيمية رحمه الله: «والنداء في لغة العرب هو صوت رفيع. لا يطلق النداء على ما ليس بصوت لا حقيقة ولا مجازاً» مجموع الفتاوى ٥٣١/٦.
 ٦٨٣ - كذا في جميع النسخ. والبيت مختل الوزن لنقص ركن منه. وسيأتي مثله في البيت ٧٢١ وغيره. وقد زيد في ط لاستقامة الوزن: «العلماء و». وانظر التعليق على البيت ٥٧٨ (ص).
 ٦٨٤ - انظر التعليق على البيتين: ٤٢٠، ٤٢١.

٦٨٥ - ثبت في السنة الصحيحة مناجاة الله تعالى لمن شاء من عباده، كما جاء عن صفوان بن محرز أن رجلاً سأل ابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: «يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول: أعملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم». متفق عليه، البخاري ج ١٣/٤٧٥ / ح ٧٥١٤، فتح - كتاب التوحيد - باب كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم. ومسلم، وزاد: «فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على الله» ج ١٧/٨٦ نووي، كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين.

- ثبت بدلالة القرآن الكريم مناجاة الله تعالى لمن شاء من عباده كما قال تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿وَنَدَيْنَهُ مِنْ بَيْنِ الْأُظْهُرِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢].

٦٨٧ - كذا في الأصل، ف، طع، وقد ضبطت في ف بكسر اللام وفي غيرها: «الحرف».
 - يشير إلى حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت =

٦٨٨ - وانظر إلى الشُّور التي افْتُتِحَتْ بأخْرِهَا تَرَى سِرّاً عَظِيماً الشَّانِ

٦٨٩ - لَمْ يَأْتِ قَطُّ بِسُورَةٍ إِلَّا أَتَى فِي إِثْرِهَا حَبْرٌ عَنِ الْقُرْآنِ

٦٩٠ - إِذْ كَانَ إِخْبَاراً بِهِ عَنْهَا وَفِي هَذَا الشُّفَاءِ لَطَالِبِ الْإِيْمَانِ

= رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الْم﴾ ﴿١﴾ حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» رواه الحاكم وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر. وقال الذهبي في التلخيص: صالح ثقة خرج له مسلم لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف. المستدرک ج ٨/٧٤١/ ح ٢٠٤٠. ورواه الترمذي بإسناد صحيح وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب ج ٨/ ص ٢٢٦/ ح ٣٠٧٥ - تحفة، باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر. والحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع ح ٦٤٦٩.

٦٨٨ - ظ، س: «فانظر».

«تري»: انظر التعليق على البيت ٥٩٤ (ص).

٦٨٩ - ما خلا سورتين، كما قال الناظم رحمه الله في كتابه أقسام القرآن. وهما

سورة مريم وسورة القلم، إذ لم يأت فيهما بعد الأحرف خبر عن القرآن.

قال تعالى في افتتاح سورة مريم ﴿كَهَيْصَ ١﴾ ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُ

رَّكَرَبًا ٢﴾ [مريم: ١، ٢] وقال في افتتاح سورة القلم: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا

يَسْطُرُونَ ١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ٢﴾ [القلم: ١، ٢] انظر الحاشية

الآتية.

٦٩٠ - قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «الصحيح أن «ن» و«ق» و«ص» من حروف

الهجاء التي يفتتح بها الرب سبحانه بعض السور. ولم تذكر قط في أول

سورة إلا وعقبها بذكر القرآن إما مقسماً به وإما مخبراً عنه، ما خلا

سورتين. ففي هذا تنبيه على شرف هذه الحروف وعظم قدرها وجلالتها إذ

هي مباني كلامه وكتبه التي تكلم سبحانه بها، وأنزلها على رسله، وهدي بها

عباده، وعرفهم بواسطتها نفسه وأسماءه وصفاته وأفعاله وأمره ونهيه ووعيده=

٦٩١- وَيَذُلُّ أَنْ كَلَامَهُ هُوَ نَفْسُهَا لَا غَيْرُهَا وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانٍ

٦٩٢- فَأَنْظِرْ إِلَى مَبْدَا الْكِتَابِ وَبَعْدَهَا أَلْ أَعْرَافٍ ثُمَّ كَذَا إِلَى لُقْمَانَ

= ووعده، وعرفهم بها الخير والشر والحسن والقبیح، وأقدرهم على التكلم بها. . ولهذا عاب سبحانه على من عبد إلهاً لا يتكلم وامتن على عباده بأن أقدرهم على البيان بها بالتكلم. فكان في ذكر هذه الحروف التنبيه على كمال ربوبيته وكمال إحسانه وإنعامه، فهي دالة أظهر دلالة على وحدانيته وقدرته وحكمته وكماله وكلامه وصدق رسله، فهي من أظهر أدلة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن القرآن كلام الله تكلم به حقاً، وأنزله على رسوله وحياً، وبلغه كما أوحى إليه صدقاً، ولا تهمل الفكرة في كل سورة افتتحت بهذه الحروف واشتمالها على آيات هذه المطالب وتقريرها.

التبيان في أقسام القرآن ٢٠٦ - ٢١٩. وانظر تفسير القرطبي ١٥٤/١ -
١٥٨، وتفسير الطبري مجلد ١ /ج/١/٨٦ - ٩٦، وابن كثير ٣٥/١ -
٣٩.

٦٩١ - أي: كلام الله تعالى هو هذه الأحرف نفسها.

٦٩٢ - ف، ظ: «وانظر».

- يعني بمبدأ الكتاب: سورة البقرة وبعدها آل عمران، قال تعالى في افتتاح سورة البقرة: ﴿الْعَرَّ ۝١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴿البقرة: ١، ٢﴾ وبعدها آل عمران، قال تعالى: ﴿الْعَرَّ ۝١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلْحَى الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴿آل عمران: ١، ٢﴾.

وقال تعالى في افتتاح سورة الأعراف: ﴿الْمَصَّ ۝١﴾ كُنْتُ أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ﴿٢﴾ [الأعراف: ١، ٢] وبين الأعراف ولقمان سور: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، ومريم، وطه، والشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت. وكلها مفتوحة بحروف مقطعة بعدها خبر عن القرآن.

وقال تعالى في افتتاح سورة لقمان: ﴿الْعَرَّ ۝١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ [لقمان: ١، ٢].

٦٩٣ - مَعَ تَلْوِهَا أَيْضاً وَمَعَ «حَم» مَعَ «يَس» وَأَفْهَمُ مُقْتَضَى الْقُرْآنِ

فصل

في إلزامهم القول بنفي الرسالة إذا انتفت صفة الكلام^(١)

٦٩٤ - وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوصٍ أَمْرٌ نَاهٍ مُنْبِّ مُرْسِلٌ لِبَيَانِ

٦٩٣ - يعني: سورة السجدة، قال تعالى في افتتاح سورة السجدة: ﴿الرَّ ① تَنْزِيلِ

الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ②﴾ [السجدة: ١، ٢].

- السور التي افتتحت بـ «حم» هي: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجمانية، والأحقاف. وفي كلها يأتي بعد الأحرف المقطعة خبر عن القرآن.

- قال تعالى في افتتاح سورة «يس»: ﴿يَس ① وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ②﴾ [يس:

١، ٢].

(١) في طع: وضع هنا عنوان الفصل التالي، وهذا العنوان هناك. وهو خطأ (ص).

٦٩٤ - «موص»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

وَرِيبًا كُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ①﴾ [النساء: ١٣١]. وقال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ ②﴾

[الأنعام: ١٥١، ١٥٢، ١٥٣].

«أمر»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿أَمْرًا أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ①﴾ [يوسف: ٤٠].

«ناه»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ②﴾ [النحل: ٩٠].

«منب»: طع: «مثير»، ولعل الشارح ظن ما جاء في الأصل تحريفًا، لأنه

رأى هذه الصفة مكررة في البيت التالي. ولكن كلمة «مثير» لا تصح هنا،

لأنه لا صلة له بصفة الكلام. (ص). وأصل «منب»: منبئ بإثبات الهمزة،

ولكنه حذف الهمزة تسهيلًا. ويدل على وصف الله تعالى بذلك قوله تعالى:

﴿قَالَ تَبَّأَيْ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ③﴾ [التحریم: ٣].

«مرسل»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ

لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ④﴾ [إبراهيم: ٤].

- ٦٩٥- وَمُخَاطَبٌ وَمُحَاسِبٌ وَمُنَبِّئٌ وَمُحَدِّثٌ وَمُخَبِّرٌ بِالشَّانِ
 ٦٩٦- وَمُكَلِّمٌ مُتَكَلِّمٌ بَلْ قَائِلٌ وَمُحَدِّثٌ وَمُبَشِّرٌ بِأَمَانِ
 ٦٩٧- هَادٍ يَقُولُ الْحَقَّ مُرْشِدٌ خَلَقَهُ بِكَلَامِهِ لِلْحَقِّ وَالْإِيمَانِ

٦٩٥ - الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان. اللسان ٣٦١/١، ويدل عليه حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وقد تقدم سياقه في التعليق على البيت ٦٧٢.

«محاسب»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَأِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

«منبئ»: كذا في جميع النسخ، ولكنه إن صح كان تكراراً لصفة «منبئ» المذكورة في البيت السابق، من غير فائدة في هذا التكرار. فأخشى أن تكون الكلمة محرفة عن «مبين». وقد وردت هذه الصفة كثيراً في القرآن الكريم، فلا ينبغي أن يفوت الناظم ذكرها في هذا المقام (ص).

«محدث»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

«مخبر»: يدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها في خروجه ﷺ ليلاً لزيارة أهل البقيع والدعاء لهم وأن عائشة تبعته وفيه: أنه ﷺ قال لعائشة لما رجع فرأها رابية النفس: «ما لك يا عائشة حشياء رابية» قالت: قلت: لا شيء، قال: «لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير». الحديث. رواه مسلم ٤٣/٧ نووي في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول المقابر والدعاء لأهلها.

٦٩٦ - تقدم سياق الأدلة على كلام الله تعالى في التعليق على الأبيات: ٦٦٥ وما بعدها.

«محدِّر»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿هُرُّ الْعَدُوِّ فَاحْذَرُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤] وقال: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣٠].

«مبشِّر»: يدل عليه قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١].

٦٩٧ - د: «أبدأ يقول».

ب، ظ: «بقول الحق»، ولم يضبط أوله في ف.

- ٦٩٨ - فإذا انتفت صفة الكلام فكل هـ
 ٦٩٩ - وإذا انتفت صفة الكلام كذلك الـ
 ٧٠٠ - فرسالة المبعوث تبليغ كلاً
 ٧٠١ - وحقيقة الإرسال نفس خطابه
 ٧٠٢ - نوع بغير وساطة كلامه
 ٧٠٣ - منه إليه من وراء حجابيه
- لذا منتف متحقق البطلان
 إرسال منفي بلا فرقان
 م المرسل الداعي بلا نقصان
 للمرسلين وإنه نوعان
 موسى وجبريل القريب الداني
 إذ لا ثراه ههنا العينان

- = يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].
 «مرشد»: كذا في الأصل. وفي غيره: «يرشد». (ص). يدل عليه قوله
 تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [الجن: ١، ٢].
- ٦٩٨ - الصفات المتقدمة كلها تنتفي بانتفاء صفة الكلام لأن الفاقد لصفة الكلام لا
 يوصي ولا يخاطب ولا يحاسب ولا يقوم بشيء من الصفات اللازمة لصفة
 الكلام. وإذا انتفى الملزوم (الكلام) انتفى اللازم (الصفات الناتجة عنه).
 انظر مختصر الصواعق ٤٧١/٢.
- ٦٩٩ - يعني: بلا فرق بين الإرسال والكلام لأن الرسالة في الحقيقة تبليغ للكلام،
 كما سيأتي.
- ٧٠٠ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْغُ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
 فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧] فإذا انتفى الكلام الذي أمر بتبليغه انتفى
 كونه رسولاً لأن الرسول إنما يبلغ كلام مرسله.
- ٧٠٢ - تقدم سياق الأدلة على تكليم الله تعالى لموسى وجبريل عليهما السلام
 في التعليق على البيتين ٦٧٥، ٦٧٧. وثبت الكلام أيضاً من غير واسطة
 لنبينا محمد ﷺ كما في حادثة الإسراء والمعراج، ولعل الناظم رحمه الله
 لم يذكره ﷺ هنا لأنه أراد أن يجمع في البيت بين تكليم الله تعالى
 لنوعي رسله من الناس والملائكة فاكتفى بذكر موسى وجبريل
 عليهما السلام ولأن مراده التمثيل لا الاستقصاء. انظر مختصر الصواعق
 المرسلة ٤٧٩/٢.
- ٧٠٣ - ههنا: يعني في الدنيا.

٧٠٤- وَالْآخِرُ التَّكْلِيمُ مِنْهُ بِالْوَسَا طَةً وَهُوَ أَيْضاً عِنْدَهُ ضَرْبَانِ
 ٧٠٥- وَحَيٍّ وَإِرْسَالٌ إِلَيْهِ وَذَلِكَ فِي الشُّـ مَوْزَى أَتَى فِي أَحْسَنِ التَّبْيَانِ

فصل

في إلزامهم التشبيهية للربِّ بالجمادِ الناقصِ إذا انتفت صفة الكلام

٧٠٦- وَإِذَا انْتَفَتْ صِفَةُ الْكَلَامِ فَضِدْهَا خَرَسٌ وَذَلِكَ غَايَةُ التَّقْصَانِ

٧٠٤ - «عنده»: أي: عند الرب سبحانه.

النوع الثاني من أنواع الإرسال ضربان: الأول: وحي، وهو إلقاء المعنى في قلب النبي ﷺ. والثاني: إرسال الملك فيوحي إلى المرسل إليه ما شاء الله. انظر مجموع الفتاوى ٤٠٠/١٢، فتح الباري ١٩/١، تفسير الطبري مجلد ١٣ / ج ٢٥ / ص ٤٥، تفسير ابن كثير ١٢١/٤، النبوات لشيخ الإسلام ص ٢٧٢.

٧٠٥ - يعني: قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُمْ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ [الشورى: ٥١].

٧٠٦ - الخرس: ذهاب الكلام عيًّا أو خلقةً. اللسان ٦٢/٦.

يلزم هؤلاء النفاة أيضاً أن الله تعالى إذا لم يكن متصفاً بصفة الكلام كان متصفاً بضدها وهو الخرس، والخرس نقص. وقد زعم النفاة أن نفي الكلام عن الله لا يستلزم نقصاً وقالوا: لا يلزم من نفي صفة الكلام عن الله ثبوت ضدها وهو الخرس، لأن الرب تعالى ليس قابلاً لصفة الكلام أصلاً، وإنما يكون نفيها نقصاً ممن هو قابل لها كالمخلوق. وقد تولى الناظم الرد عليهم فيما يأتي من أبيات. انظر الصواعق المرسله ٣/٩١٤ - ٩١٥، درء تعارض العقل والنقل ٢/٢٩٥، مجموع الفتاوى ١٢/٢٨٥، ٣/٧ - ٨، ٦/٥٤٠، الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي ص ٨٤، الإبانة للأشعري ص ٧٦.

- ٧٠٧- فَلَيْنَ زَعَمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ فِي الَّذِي
 ٧٠٨- وَالرَّبُّ لَيْسَ بِقَابِلٍ صِفَةَ الْكَلَامِ
 ٧٠٩- فَيُقَالُ سَلَبُ كَلَامِهِ وَقَبُولُهُ
 ٧١٠- إِذْ أُخْرِسُ الْإِنْسَانُ أَكْمَلُ حَالَةً
 ٧١١- فَجَحَدَتْ أَوْصَافَ الْكَمَالِ مَخَافَةَ اللَّهِ
 ٧١٢- وَوَقَعَتْ فِي تَشْبِيهِهِ بِالْجَامِدِ
 ٧١٣- اللَّهُ أَكْبَرُ هُتَّكَتْ أَشْتَارُكُمْ
 هُوَ قَابِلٌ مِنْ أُمَّةِ الْحَيَوَانِ
 مِ فَنَفَيْهَا مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
 صِفَةَ الْكَلَامِ أَتَمُّ لِلنُّقْصَانِ
 مِنْ ذَا الْجَمَادِ بِأَوْضَحِ الْبُرْهَانِ
 جَسِيمٍ وَالتَّشْبِيهِ بِالْإِنْسَانِ
 تِ النَّاقِصَاتِ وَذَا مِنْ الْخِذْلَانِ
 حَتَّى غَدَوْتُمْ ضُحْكَةً الصُّبْيَانِ

فصل

في إلزامهم بالقول بأن كلام الخلق حقه وباطله هو^(١) عين كلام الله سبحانه

٧١٤- أَوْ لَيْسَ قَدْ قَامَ الدَّلِيلُ بِأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ خَلِيقَةُ الرَّحْمَنِ

٧٠٩ - هذا جواب من الناظم رحمه الله على شبهتهم فيقال لهم: إن سلب صفة الكلام عن الله تعالى وسلب قبوله هذه الصفة أتم للنقصان، فإن الأخرس من بني آدم الذي امتنعت عنه صفة الكلام أكمل حالة من الجماد الذي لا يقبل الاتصاف بها أصلاً. انظر المراجع السابقة.

٧١١ - طت، طه: «التشبيه والتجسيم». وقد تقدم تعريفهما.

٧١٢ - ويقال لهؤلاء النفاة أيضاً: إنكم جحدتم أوصاف الكمال عن الله تعالى مخافة الوقوع في التجسيم والتشبيه بالمخلوق فوقعتم في تشبيهه بالجمادات وهي أنقص. انظر المراجع السابقة.

٧١٣ - سيأتي في كلام الناظم رحمه الله تفصيل هذه الشبهة والرد عليها، في البيت: ١٠٦٣ وما بعده، وانظر درء تعارض العقل والنقل ٢/٢٢٣.

(١) كلمة «هو» لا توجد إلا في الأصل وف.

٧١٤ - أي: خلقها الرحمن جل جلاله، وقد تقدم الكلام على خلق الله تعالى لأفعال العباد، في البيت: ١٤٨ وما بعده.

- ٧١٥- مِنْ أَلْفٍ وَجِهٍ أَوْ قَرِيبِ الْأَلْفِ يُخْرَجُ صِيهَا الَّذِي يُعْنَى بِهَذَا الشَّانِ
 ٧١٦- فَيَكُونُ كُلُّ كَلَامٍ هَذَا الْخَلْقِ عَيْدٍ نَ كَلَامِهِ سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ
 ٧١٧- إِذْ كَانَ مَنْشُوباً إِلَيْهِ كَلَامُهُ خَلْقاً كَبَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَرْكَانِ
 ٧١٨- هَذَا وَلَا زِمَ قَوْلِكُمْ قَدْ قَالَهُ ذُو الْأَتْحَادِ مَصْرُحاً بِبَيَانٍ

٧١٥ - ساق الناظم رحمه الله في كتابه «شفاء العليل» نحو مائة دليل على أن أفعال العباد مخلوقة (ص ١٠٩ - ١٤٠). ثم قال: «وبالجمله فكل دليل في القرآن على التوحيد فهو دليل على القدر وخلق أفعال العباد»، ثم ساق أيضاً بعض أدلة الكتاب والسنة والآثار والعقل والفطرة على خلق الله تعالى لأفعال العباد في مواضع متفرقة من ص ٢٨٥ - ٣٥٩. ولا شك أنه عند استقراء أدلة الكتاب والسنة والآثار من أقوال السلف والعقل والفطرة والحس وغيرها تستصل إلى ألف دليل كما ذكر الناظم رحمه الله وقد تزيد.

٧١٧ - ب: «إن كان».

- إذا قال الجهمية والمعتزلة: إن كلام الله تعالى خلقه في غيره قيل لهم: قد علم بالاضطرار من الدين أن القرآن كلام الله، فإن كان مخلوقاً في محل آخر غيره لزم أن يكون كل كلام خلقه الله في محل هو كلام الله لتمامهما بالنسبة إلى الله. ويلزم أن يكون ما يخلقه الله تعالى من كلام الجلود والأيدي والأرجل كلام الله. فإذا قالوا: ﴿أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ﴾ [فصلت: ٢١] كان الناطق هو المنطق، فيكون كل كلام مخلوق هو كلام الله حتى قول أهل الفحش والكفر. وهذا قد صرح به حلولية الجهمية من الاتحادية ونحوهم كصاحب الفصوص وغيره ومن قولهم:

وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نشره ونظامه
 درء تعارض العقل والنقل ٢/٢٥٢، الحيدة لعبدالعزیز الكناني المكي
 ص ١٥٤، مختصر الصواعق المرسله ص ٤٧٢، الرد على الجهمية للدارمي
 ص ٩٦، الاعتقاد للبيهقي ص ٧٦، وتقدم بيان مذهب الاتحادية في البيت:
 ٢٦٥ وما بعده.

- ٧١٩- حَدَرَ التَّنَاقُضِ إِذْ تَنَاقَظْتُمْ وَكَانَ طَرُودُهُ فِي غَايَةِ الْكُفْرَانِ
٧٢٠- فَلَيْتَ زَعَمْتُمْ أَنَّ تَخْصِيصَ الْقُرْآنِ
٧٢١- فَيُقَالُ ذَا التَّخْصِيصِ لَا يُنْفِي الْعُمُومَ
٧٢٢- وَيُقَالُ رَبُّ الْعَرْشِ أَيْضًا، هَكَذَا
٧٢٣- لَا يَمْنَعُ التَّعْمِيمَ فِي الْبَاقِي وَذَا
كِنْ طَرُودُهُ فِي غَايَةِ الْكُفْرَانِ
نِ كَبَيْتِهِ وَكِلَاهُمَا خَلْقَانِ
مَ كَرَبِّ ذِي الْأَكْمَامِ
تَخْصِيصُهُ لِإِضَافَةِ الْقُرْآنِ
فِي غَايَةِ الْإِضَاحِ وَالتَّيْبِيَانِ



٧١٩ - يعني أن الاتحادية قالوا: إن كل كلام خلقه الله فهو كلامه، ويدخل في ذلك القرآن وغيره ومع فساد قولهم إلا أنهم لم يتناقضوا، أما الجهمية والمعتزلة فقالوا: إن كلام الله هو ما يخلقه في غيره وإن نسبته إليه نسبة مخلوق إلى خالقه، فلزمهم أن يكون كل كلام هذا الخلق كلامه، فنفوا ذلك فوقعوا في التناقض الذي فرّ منه الاتحادية. انظر المراجع السابقة.

٧٢١ - كذا ورد البيت ناقص الوزن في جميع النسخ، المخطوط منها والمطبوع. وقد زاد الناشر في طبع ٣١٣/١: «ولا الخصوص» لاستقامة الوزن، وهي زيادة لا معنى لها هنا. وانظر التعليق على البيتين: ٥٧٨ و ٦٨٣.

٧٢٣ - إذا قال النفاة: إن القرآن كلام الله وهو مخلوق لكنه أضيف إلى الله على جهة التخصيص، فلا يمنع قولهم هذا من إلزامهم القول بأن سائر كلام الخلق مضاف إلى الله على سبيل العموم. فإنه يصح أن تقول: «رب العرش» على سبيل التخصيص، ثم تقول: رب الأكوان التي من جملتها العرش على جهة العموم. فكذا تخصيصه القرآن بإضافته إليه - مع قولكم: بخلقه - لا يمنع التعميم عن باقي الكلام المخلوق، وسيأتي زيادة بيان لذلك في «فصل في التفريق بين ما يضاف إلى الرب سبحانه وتعالى من الأوصاف والأعيان» البيت: ٧٣٧ وما بعده، وانظر درء تعارض العقل والنقل ٤٨/٢، ٢٥٧/٧ - ٢٧٠، جواب أهل العلم والإيمان أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن لشيخ الإسلام وهي في مجموع الفتاوى ٣٧٦/١٧، مختصر الصواعق ٢٦٢/١.

فصل

في التفريق بين الخلق والأمر

- ٧٢٤- وَلَقَدْ آتَى الْفُرْقَانَ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ الصَّرِيحُ وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ
 ٧٢٥- وَكِلَاهُمَا عِنْدَ الْمُتَنَازِعِ وَاحِدٌ وَالْكُلُّ خَلْقٌ مَا هُنَا شَيْئَانِ
 ٧٢٦- وَالْعَطْفُ عِنْدَهُمْ كَعَطْفِ الْفَرْدِ مِنْ نَوْعِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ

٧٢٤ - «الصريح»: ضبطته بالضم لأنه نعت للفرقان، يعني: جاء الفرق الصريح بين الخلق والأمر في القرآن الكريم (ص).

- يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حِينًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ [الأعراف:

٥٤] ففرق بين الخلق وبين الأمر الذي هو كلامه وهو غير مخلوق. بل إن الخلق لا يكون إلا بالأمر كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨١﴾ [يس: ٨٢]. درء تعارض العقل والنقل ٣١٧/٢ وما بعدها، الحيدة ٥٣ - ٥٤، الإرشاد للجويني ص ٢٢١ - ٢٢٣، مختصر الصواعق المرسله ص ٤٧١، الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني ١٩٣/٢، فتح الباري ٥٣٣/١٣، ٤٤٣، شرح السنة للبغوي ج ١/١٦٤ وما بعدها، كتاب الإيمان، باب الرد على من قال: القرآن مخلوق، اجتماع الجيوش الإسلامية مقدمة المحقق ١/ص ٥٤، ٢٣٩/٢، الرد على الجهمية للإمام أحمد ص ١١٢ - ١١٣، تفسير القرطبي ٢٢١/٧ - ٢٢٣، التوحيد لابن خزيمة ٣٩١/١ - ٣٩٣، الإبانة للأشعري ص ٧٢ وما بعدها، خلق أفعال العباد ص ٢٩ - ٣٠، الاعتقاد للبيهقي ٧٦.

٧٢٦ - عطف الفرد من النوع على النوع، مثاله قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤] فالروح فرد من أفراد الملائكة ومع ذلك عطفه عليها، فقال النفاة: إن عطف الأمر على الخلق هو من هذا النوع فرد عليهم الناظم رحمه الله بما يأتي من آيات، وانظر تفسير أبي السعود ج ٩/١٨٣، تفسير ابن كثير ٢٢٠/٢، تفسير القرطبي ٢٢١/٧ - ٢٢٣، التوحيد لابن خزيمة ٣٩١/١.

- ٧٢٧- فيقال هَذَا ذُو امْتِنَاعٍ ظَاهِرٍ فِي آيَةِ التَّنْفِيذِ ذُو تَبْيَانٍ
 ٧٢٨- /فَاللَّهُ بَعْدَ الْخَلْقِ أَخْبَرَ أَنَّهَا قَدْ سُخِّرَتْ بِالْأَمْرِ لِلْجَرِيَانِ [٧٢٠] ب
 ٧٢٩- وَأَبَانَ عَنْ تَسْخِيرِهَا سُبْحَانَهُ بِالْأَمْرِ بَعْدَ الْخَلْقِ بِالتَّبْيَانِ
 ٧٣٠- وَالْأَمْرُ إِمَّا مَضَدُّ أَوْ كَانَ مَفْعُولًا هُمَا فِي ذَلِكَ مُسْتَوِيَانِ
 ٧٣١- مَأْمُورُهُ هُوَ قَابِلٌ لِلْأَمْرِ كَأَنَّ مَصْنُوعٍ قَابِلٍ صَنْعَةَ الرَّحْمَنِ
 ٧٣٢- فَإِذَا انْتَفَى الْأَمْرُ انْتَفَى الْمَأْمُورُ كَالْمَخْلُوقِ يُنْفَى لَانْتِفَا الْجِدْتَانِ
 ٧٣٣- وَانظُرْ إِلَى نَظْمِ السِّيَاقِ تَجِدُ بِهِ سِرًّا عَجِيبًا وَاضِحَ الْبَرْهَانِ

٧٢٨ - شرع الناظم رحمه الله في هذا البيت في الرد على زعم النفاة أن الأمر والخلق نوع واحد وهما مخلوقان. فبين رحمه الله أن الله تعالى أخبر أنه خلق السموات والأرض، ثم عطف الشمس والقمر والنجوم على السموات والأرض ثم أخبر أنه سخر الجميع بالأمر في قوله: ﴿مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ ثم قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ فدل ذلك على أنه لما تم خلقها سخرت بالأمر. تفسير ابن كثير ٢/٢٢٠، تفسير القرطبي ٧/٢٢٢ - ٢٢٣، التوحيد لابن خزيمة ١/٣٩١ - ٣٩٣، الإبانة للأشعري ص ٧٢ - ٧٤، فتح الباري ١٣/٥٣٢ - ٥٣٣، ٤٤٣، خلق أفعال العباد ص ٣٠.

٧٢٩ - طع: «والتيان»، وهو خطأ.

٧٣٠ - قد يقول النفاة: إن الأمر في الآية مصدر بمعنى المأمور كما يقال: الخلق بمعنى المخلوق، والمأمور لا يكون إلا مخلوقاً، فيكون العطف في الآية عطف مخلوق على مخلوق. فرد عليهم الناظم رحمه الله بأن الأمر في الآية سواء جعل مصدراً بمعنى أحد الأوامر أو كان مفعولاً فهما سواء في مخالفتها للخلق والمخلوق، وذلك لأن المأمور لا بد له من أمر كالمصنوع لا بد له من صانع، فإذا انتفى الأمر انتفى المأمور كما أن الخلق إذا انتفى انتفى المخلوق، فيكون الأمر في الآية مغايراً للخلق على كل الأحوال. انظر المراجع السابقة.

٧٣٣ - يعني: سياق الآية المذكورة من سورة الأعراف، فإن الله تعالى ذكر خلقه للسموات والأرض على وجه الخصوص ثم ذكر تسخيره للشمس والقمر =

- ٧٣٤- ذَكَرَ الْخُصُوصَ وَفَعَلَهُ مُتَقَدِّمًا وَالْوُصْفَ وَالتَّعْمِيمَ فِي ذَا الثَّانِي
 ٧٣٥- فَأَتَى بِنَوْعِي خَلْقِهِ وَبِأَمْرِهِ فَعَلًا وَوُصْفًا مُوجِزًا بِبَيَانٍ
 ٧٣٦- فَتَدَبَّرَ الْقُرْآنَ إِنْ رُمِتَ الْهُدَى فَالْعِلْمُ تَحْتَ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ

فصل

في التَّفْرِيقِ بَيْنَ مَا يُضَافُ إِلَى الرَّبِّ تَعَالَى (١) مِنَ الْأَوْصَافِ (٢) وَالْأَعْيَانِ (٣)

٧٣٧- وَاللَّهُ أَخْبَرَ فِي الْكِتَابِ بِآئِهِ مِنْهُ وَمَجْرُورٌ بِمِنْ نَوْعَانِ

= والنجوم بأمره على وجه الخصوص أيضاً وصرح فيها بفعلي الخلق والتسخير
 وبعدهما نسب الفعلين إليه سبحانه أتى بالخلق والأمر وصفين له على جهة
 التعميم فقال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ فيكون عز وجل قد جمع بين
 نوعي الخلق الفعلي والوصفي ونوعي الأمر الفعلي والوصفي في أبلغ عبارة
 وأوجزها، وانظر تفسير الآية في: تفسير الطبري مجلد ٥ / ج ٨ / ص ٢٠٥ -
 ٢٠٦، تفسير ابن كثير ٢/٢٢٠ - ٢٢١، تفسير القرطبي ٧/٢١٨ - ٢٢٣،
 الدر المنثور لجلال الدين السيوطي ٣/١٦٨، فتح القدير للشوكاني ٢/٢١٠ -
 ٢١٣، أضواء البيان للشنقيطي ٢/٢٧٢ - ٢٨٨.

٧٣٤ - «فعله»: كذا في الأصل، وهو الصواب الذي يدل عليه الكلام. وفي سائر
 النسخ الخطية والمطبوعة: «وبعده» وهو تحريف. (ص).

(١) ب: «سبحانه وتعالى». ف: «الرب من».

(٢) الأوصاف: جمع وصف، وهو ما لا يقوم بذاته ولا يقوم إلا بغيره، كالعلم
 والرحمة ونحوهما فإنها لا تقوم بنفسها وإنما يقال: علم الله ورحمة الله.
 انظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣/١٣٨٩.

(٣) الأعيان: جمع عين وهي ما قام بنفسه جوهرأ كان أو جسماً كزيد وعمر
 والبيت والشجرة ونحوها. المرجع السابق ٣/١٠٧٣ - ١٠٧٤.

٧٣٧ - كما في قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [غافر: ٢]. =

- ٧٣٨- عَيْنٌ وَوَصِفٌ قَائِمٌ بِالْغَيْرِ فَأَلُّ
 ٧٣٩- وَالْوَصْفُ بِالْمَجْرُورِ قَامَ لِأَنَّهُ
 ٧٤٠- وَنَظِيرُهُ ذَا أَيْضًا سَوَاءً مَا يُضَا
 ٧٤١- فِإِضَافَةُ الْأَوْصَافِ ثَابِتَةٌ لِمَنْ
 ٧٤٢- وَإِضَافَةُ الْأَعْيَانِ ثَابِتَةٌ لَهُ
 ٧٤٣- فَانْظُرْ إِلَى بَيْتِ الْإِلَهِ وَعِلْمِهِ
 أَغْيَانُ خَلْقِ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
 أَوْلَى بِهِ فِي عُرْفِ كَلِّ لِسَانِ
 فُ إِلَيْهِ مِنْ صِفَةٍ وَمَنْ أَغْيَانِ
 قَامَتْ بِهِ كِإِزَادَةِ الرَّحْمَنِ
 مَلَكًا وَخَلْقًا مَا هُمَا سَيِّانِ
 لَمَّا أُضِيفَا كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ

= - الْمُخْبِرُ عَنْهُ بِأَنَّهُ مِنْ اللَّهِ نَوْعَانِ :

الأول: أن يكون عيناً من الأعيان كما في قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ [الجاثية: ١٣] ومعنى كونه من الله أنه هو
 خالقه سبحانه .

الثاني: يكون وصفاً كما في قوله تعالى: ﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا
 يَجْمَعُونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٧] وقوله: ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
 [غافر: ٢] ومعنى كونه من الله أنه صفة له سبحانه . انظر درء تعارض العقل
 والنقل ٢٦٤/٧ - ٢٦٦ .

٧٣٨- «بالغير»: كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «بالعين»، ولعله تحريف. (ص).

٧٣٩- أي: أن الوصف الذي يسبق «من» يقوم بالمجرور بها، كقوله تعالى:
 ﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٧] فالمغفرة صفة قائمة بالله تعالى .

٧٤٣- المضاف إلى الله عز وجل نوعان:

الأول: أن يكون وصفاً كعلم الله وفضل الله وكلام الله، كما في قوله تعالى:
 ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة: ١٠] وقوله: ﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾
 [التوبة: ٦] فمعنى إضافة الوصف إلى الله أن الله تعالى موصوف به .

الثاني: أن يكون عيناً من الأعيان كبيت الله وناقته الله كما في قوله تعالى:
 ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ [الأعراف: ٧٣] فمعنى إضافة العين إلى الله
 أنه سبحانه هو خلقها وهو يملكها وتكون نسبتها إلى الله للاختصاص
 والتشريف. انظر درء تعارض العقل والنقل ٢٦٤/٧ - ٢٦٦ والجواب
 الصحيح ٢٤١/١ .

- ٧٤٤- وَكَلَامُهُ كَحَيَاتِهِ وَكِعِلْمِهِ فِي ذِي الْإِضَافَةِ إِذْ هُمَا وَضْفَانِ
 ٧٤٥- لَكِنَّ نَاقَتَهُ وَبَيْتَ الْبُهْنَا فَكَعْبِدِهِ أَيْضاً هُمَا ذَاتَانِ
 ٧٤٦- فَانظُرْ إِلَى الْجَهْمِيِّ لَمَّا فَاتَهُ الْوَأَضِخُ الْفُرْقَانِ حَقُّ الْمَبِينِ
 ٧٤٧- كَانَ الْجَمِيعُ لَدَيْهِ بَاباً وَاحِداً وَالصَّبْحُ لَاحَ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

فصل (١)

- ٧٤٨- وَأَتَى ابْنُ حَزْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ مَا لِلنَّاسِ قُرْآنٌ وَلَا إِثْنَانِ
 ٧٤٩- بَلْ أَزْبِغُ كُلَّ يُسْمَى بِالْقُرْآنِ وَذَلِكَ قَوْلُ بَيِّنِ الْبُطْلَانِ

٧٤٥ - ب: «كعبيده».

٧٤٦ - طه: «واضح البرهان».

٧٤٧ - «الجميع» أي: الأوصاف والأعيان.

(١) كلمة «فصل» سقطت من طه.

٧٤٨ - ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد الفقيه الحافظ المتكلم الأديب، عالم الأندلس في عصره، ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ، كانت له رئاسة ومنصب، قال بنفي القياس والأخذ بالظاهر، وكان جريئاً في إثبات رأيه سليطاً في انتقاد العلماء حتى أودي بسبب ذلك، له كتب كثيرة من أشهرها «الفصل في الملل والنحل» و«المحلى» في الفقه وغيرهما. توفي سنة ٤٥٦هـ. سير أعلام النبلاء ١٨/١٨٤، الأعلام ٤/٢٥٤.

٧٤٩ - ذكر الناظم رحمه الله أن ابن حزم يقول: إن القرآن يطلق على أربعة معان: الأول: المتلو بالألسنة. والثاني: المكتوب في المصاحف. والثالث: المحفوظ في الصدور فهذه الثلاثة كلها مخلوقة. أما الرابع فهو المعنى القائم بذات الله، وهو علمه، وهو غير مخلوق. والذي وجدته فيما وقفت عليه من كتب ابن حزم قوله: إن القرآن يطلق على خمسة معان: الأول: المتلو بالألسنة، والثاني: المكتوب في المصاحف، والثالث: المحفوظ في =

٧٥٠- هَذَا الَّذِي يُثَلَّى وَآخِرُ ثَابِتٍ فِي الرَّسْمِ يُدْعَى الْمُضْحَفَ الْعُثْمَانِي
٧٥١- وَالثَّلَاثُ الْمُحْفُوظُ بَيْنَ صُدُورِنَا هَذِي الثَّلَاثُ خَلِيقَةُ الرَّحْمَنِ

=
الصدر، والرابع: المعنى المفهوم من التلاوة، فهذه الأربعة كلها مخلوقة،
أما الخامس: فهو المعنى القائم بذات الله وهو كلام الله وهو غير مخلوق.
فلعل الناظم اطلع على مؤلف لابن حزم ذكر فيه أنه أربعة معان، أو أنه
أدخل المعنى الرابع (وهو المفهوم) في المعنى الثالث وهو المحفوظ لأنهما
قريبان في المعنى، فتكون المعاني بذلك أربعة.

وهذا سياق نص كلام ابن حزم رحمه الله. قال: «والذي نقول به - وبالله التوفيق -
هو ما قاله الله ونبيه ﷺ، لا نزيد على ذلك شيئاً. وهو أن قول القائل القرآن
وقولنا كلام الله تعالى لفظ مشترك يعبر به عن خمسة أشياء: فيسمى الصوت
المسموع الملفوظ به قرآناً وكلام الله، قال تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾
[التوبة: ٦]. ويسمى المفهوم من ذلك الصوت قرآناً وكلام الله، ويسمى القرآن
المكتوب المصحف كله قرآناً وكلام الله، قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٦١﴾ فِي
لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٦٢﴾﴾ [البروج: ٢١، ٢٢]. ويسمى المستقر في الصدر قرآناً
وكلام الله. قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴿٤٩﴾﴾
[العنكبوت: ٤٩]، فهذه الأربعة كلها مخلوقة، وأما علم الله فهو لم يزل، وهو
كلام الله، وهو القرآن غير مخلوق» ثم قال: «اسم القرآن يقع على خمسة أشياء
وقوعاً مستوياً صحيحاً منها أربعة مخلوقة وواحد غير مخلوق. .» ثم قال: «فهذه
حقيقة البيان في هذه المسألة الذي لم نتعد فيه ما قاله الله عز وجل ولا ما قاله
رسوله ﷺ. وأجمعت الأمة كلها على جملته وأوجبته الضرورة والحمد لله رب
العالمين» أ.هـ، ملخصاً من الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم
ج ٣/ ١٤ - ١٨، والدررة فيما يجب اعتقاده لابن حزم ص ٢٥٥ - ٢٥٧. وابن حزم
في هذا القول شابه قول الكلابية والأشاعرة من جهة أنه قال: إن المعنى القائم
بنفس الرب غير مخلوق، والمسموع والمحفوظ والمقروء مخلوق، والكلابية
والأشاعرة يقولون: إن الذي في نفس الله تعالى غير مخلوق لكن المتلو
المكتوب المحفوظ من الألفاظ مخلوق وهو عبارة أو حكاية عن كلام الله، وقد
تقدم بيان مذهبهم في الأبيات: ٥٧٠ وما بعده.

- ٢١١/٧٥٢ - /والرابعُ المعنى القديمُ كعلمِهِ
 ٧٥٣ - وأظنُّهُ قدَ رامَ شيئاً لم يجد
 ٧٥٤ - أنَّ المُعَيَّنَ ذو مراتبٍ أربع
 ٧٥٥ - في العينِ ثمَّ الذَّهْنِ ثمَّ اللَّفْظِ ثمَّ م
 ٧٥٦ - وَعَلَى الجَمِيعِ الاسمُ يَضدُّكَ لَكِنِ أَل
 ٧٥٧ - بِخِلَافِ قَوْلِ ابنِ الحَظِيْبِ فَإِنَّهُ
 كُلُّ يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْقُرْآنِ
 عَنْهُ عِبَارَةٌ نَاطِقِي بِبَيَانِ
 عُقِلَتْ فَلَا تَحْفَى عَلَى إِنْسَانِ
 الرَّسْمِ حِينَ تَحُطُّهُ بِبَنَانِ
 أَوْلَى بِهِ المَوْجُودُ فِي الأَعْيَانِ
 قَدْ قَالَ إِنَّ الوَضْعَ لِلأَذْهَانِ

٧٥٣ - «رام»: يعني: قصد.

٧٥٥ - يعني الناظم أن ابن حزم أراد بكلامه وتقسيمه أن الشيء المعين له مراتب أربعة من الوجود: أولها: وجوده العيني الخارجي: ووجود القرآن الخارجي هو القائم بذاته سبحانه فتكلم به وسمعه منه جبريل، وثانيها: وجود ذهني، وثالثهما: وجود لفظي أي في اللفظ والقراءة، ورابعها: وجود رسمي أي بالكتابة والخط في الصحف، وهذه المراتب الأربع قد أجمع عليها العقلاء. والقرآن في كل مرتبة من هذه المراتب يطلق عليه اسم القرآن وكلام الله ولكن أولها باسم القرآن هو الوجود العيني. انظر مختصر الصواعق المرسله ٤٩٥/٢ - ٥٠١.

٧٥٦ - ط: «يطلق لكن».

٧٥٧ - ابن الخطيب: محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي البكري المشهور بالفخر الرازي، العلامة الكبير ذو الفنون، من رؤوس الأشاعرة وكبار المتكلمين. ولد في الري سنة ٥٤٤هـ من كتبه المطالب العالية، والمباحث المشرقية، والأربعين، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، كتب عند موته وصية بين فيها معتقده ورجوعه عن الكلام، والتزام طريق السلف، توفي في هراة سنة ٦٠٦هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٢١: ٥٠٠، البداية والنهاية ١٣/٥٥، لسان الميزان ٤/٤٣٦، الأعلام ٦/٣١٣.

- قول الفخر الرازي في القرآن: إنه موضوع لما في الذهن أي في النفس وهو المعنى النفسي على ما هو معروف من مذهب الأشاعرة وأنه معنى واحد. فقال في معرض كلامه على خلاف المعتزلة والأشاعرة في القرآن: =

- ٧٥٨- فَالشَّيْءُ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا أَرْبَعُ فَدَهَى ابْنَ حَزْمٍ قَلَّةُ الْفُرْقَانِ
 ٧٥٩- وَاللَّهُ أَحْبَرُ أَنَّهُ شُبْحَانُهُ مُتَّكَلِّمٌ بِالْوَحْيِ وَالْفُرْقَانِ
 ٧٦٠- وَكَذَلِكَ أَخْبَرْنَا بِأَنَّ كَلَامَهُ بِصُدُورِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 ٧٦١- وَكَذَلِكَ أَخْبَرْنَا أَنَّهُ الْمَكْتُوبُ فِي صُحُفٍ مَطَهَّرَةٍ مِنَ الشَّيْطَانِ
 ٧٦٢- وَكَذَلِكَ أَخْبَرْنَا أَنَّهُ الْمَمْتَلُوءُ وَالْ مَقْرُوءُ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْإِنْسَانِ

= «وأما أصحابنا فقد قالوا: ثبت أن الكلام القائم بالنفس معنى مغاير للقدر والإرادات والعلوم والاعتقادات، وندعي أن الباري تعالى موصوف بهذا المعنى، وندعي أن هذا المعنى قديم، وندعي أنه معنى واحد، وهو مع كونه واحداً أمر ونهي وخبر واستخبار ونداء. والمعتزلة والكرامية ينازعون أصحابنا في كل واحد من هذه المواضع الأربعة» الأربعين ١/٢٤٩. وانظر قوله محرراً في الأربعين ١/٢٤٤ - ٢٥٨، والمحصل ص ٤٠٣ - ٤٠٨، والمطالب العالية ٣/٢٠١ - ٢٠٧، وقد تقدم عرض مذهب الأشاعرة في الكلام والقرآن في الآيات: ٥٧٠ وما بعده.

- ٧٥٨ - «قلة الفرقان»: قلة التمييز والتفريق. وفي طبع: «العرفان»، تحريف. (ص).
 ٧٥٩ - هذا شروع من الناظم رحمه الله في الرد على مقالة ابن حزم وبيان الأدلة على أن كل مرتبة من المراتب الأربع يطلق على القرآن فيها أنه القرآن وكلام الله حقيقة لا مجازاً، فالوجود العيني الخارجي هو قرآن وهو كلام الله كما قال تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].
 ٧٦٠ - طه: «بأن كتابه».
 - وفي الوجود الذهني كذلك هو القرآن وكلام الله كما قال تعالى عن كتابه: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].
 ٧٦١ - ط: «من الرحمن».
 - وفي الوجود الرسمي الخطي هو كذلك القرآن وكلام الله كما قال تعالى عن كتابه: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾﴾ [عبس: ١٣، ١٤].
 ٧٦٢ - ف: «أنه المقروء والممتلئ».
 - وفي الوجود اللفظي هو أيضاً القرآن وكلام الله كما قال تعالى: ﴿فَاقْرَأْهُ وَمَا

- ٧٦٣- وَالْكُلُّ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا أَنَّهُ هُوَ أَزْبَعٌ وَثَلَاثَةٌ وَائْتَانِ
٧٦٤- وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ أَفْعَالٌ لَنَا وَكَذَا الْكِتَابَةُ فَهِيَ خَطُّ بَنَانٍ
٧٦٥- لَكِنَّمَا الْمَثَلُ وَالْمَكْتُوبُ وَالْمَحْفُوظُ قَوْلُ الْوَاحِدِ الْمَثَانِ
٧٦٦- وَالْعَبْدُ يَقْرَأُهُ بِصَوْتٍ طَيِّبٍ وَيَضِدُّهُ فَهُمَا لَهُ صَوْتَانِ
٧٦٧- وَكَذَاكَ يَكْتُبُهُ بِخَطٍّ جَيِّدٍ وَيَضِدُّهُ فَهُمَا لَهُ خَطَّانِ
٧٦٨- أَضْوَاتُنَا وَمِدَادُنَا وَأَدَاتُنَا وَالرَّقُّ ثُمَّ كِتَابَةُ الْقُرْآنِ
٧٦٩- [ولقد أتى بصوابه في نظمه من قال قول الحق غير جبان

= تَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ [المزمل: ٢٠] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ...﴾ [فاطر: ٢٩].

- ٧٦٤ - سيفصل الناظم القول في الفرق بين التلاوة والتمتلو والكتابة والمكتوب فيما يأتي من أبيات، وانظر خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٥٩.
- ٧٦٥ - في جميع النسخ: «الرحمن»، ولكن في حاشية الأصل: «المنان»، وفوقه: «نسخة الشيخ»، يعني: النسخة المقرءة على المؤلف. وكذا «المنان» في طع (ص).
- ٧٦٧ - قال الإمام أبو عبدالله البخاري رحمه الله في معرض كلامه عن تفاوت حسن الصوت بقراءة القرآن: «فبين النبي ﷺ أن أصوات الخلق وقراءتهم ودراستهم وتعليمهم وألستهم مختلفة بعضها أحسن وأزين وأحلى وأصوت وأرتل وألحن وأعلى وأخف وأغض وأخشع، وقال: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ [طه: ١٠٨] وأجهر وأخفى وأمهر وأمد وألين وأخفض من بعض» اهـ. خلق أفعال العباد ص ١٨٣ / برقم ٢٢٦، ونقله ابن القيم رحمه الله في مختصر الصواعق ٤٩١/٢، ٤٩٢ - ٤٩٣ وعلق عليه. وقال البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب التوحيد: باب قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم، ج ١٣ / ص ٥٣٥ / باب ٥٧، كتاب التوحيد - فتح.
- ٧٦٨ - طه: «وأداؤنا»، والأداة: هي الآلة التي يكتب بها. مختار الصحاح ١١.
- «كتابة القرآن»: يعني: كتابة الناسخ له في الصحف والأوراق.
- ٧٦٩ - كذا في س وحاشية ظ. وفي غيرهما: «أتى في نظمه» ناقص الوزن. فأصلح=

- ٧٧٠- (إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مُثَبَّتٌ بِأَنَامِلِ الْأَشْيَاحِ وَالشُّبَّانِ
 ٧٧١- هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيَهُ وَحُرُوفُهُ وَمِدَادُنَا وَالرِّقُّ مَخْلُوقَانِ)
 ٧٧٢- فَشَفَى وَفَرَّقَ بَيْنَ مَثَلُوٍّ وَمُضْئِلٍ وَذَلِكَ حَقِيقَةُ الْعِرْفَانِ [مَثَلُوٍّ
 ٧٧٣- الْكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَيْسَ كَلَامُهُ أَلْفٌ مَثَلُوٍّ مَخْلُوقًا هُمَا شَيْئَانِ
 ٧٧٤- فَعَلَيْكَ بِالتَّفْصِيلِ وَالتَّمْيِيزِ فَأَلْفٌ إِطْلَاقٌ وَالإِجْمَالُ دُونَ بَيَانِ
 ٧٧٥- قَدْ أَفْسَدَا هَذَا الوجودَ وَحَبَطَا أَلْفٌ أَدَهَانَ وَالآرَاءُ كُلَّ زَمَانٍ
 ٧٧٦- وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ فِي تَغْرِيفِهَا بِاللَّامِ قَدْ يُعْنَى بِهَا شَيْئَانِ

- = في طع بزيادة «فيه وهو» بعد «قول الحق»، وفي طه بزيادة «والإنصاف» فاستقام الوزن ولكن لم يستقم المعنى. (ص).
 - يعني الناظم بـ«من قال»: أبا محمد عبدالله بن محمد الأندلسي القحطاني المالكي رحمه الله (ولم أعثر له على ترجمة) وله قصيدة نونية طويلة اشتهرت بنونية القحطاني مطلعها:
 يا منزل الآيات والفرقان بيني وبينك حرمة القرآن ومنها نقل المؤلف البيتين التاليين.
 انظر كفاية الإنسان من القصائد الغر الحسان. مجموعة قصائد جمعها محمد بن أحمد سيد أحمد ص ٦٥.
 ٧٧٢ - ما بين المعقوفين لا يوجد في الأصل ولا ف. ولعله حذف من النسخة الأخيرة. ثم وضع هذه الأبيات هنا قاطع لسياق كلام الناظم، إذ قوله: «الكل مخلوق...» في البيت ٧٧٣ خبر للمبتدأ الذي جاء في البيت: ٧٦٨ «أصواتنا ومدادنا...». ويؤيد الحذف أن الناظم أورد بيتي القحطاني في موضع آخر. انظر البيت ٤٧١٦ وما بعده. (ص).
 ٧٧٣ - كذا في الأصل، ف، طع. وفي غيرها: «هنا شيثان».
 ٧٧٤ - ف: «بالتفصيل والتبيين».
 ٧٧٦ - تقدم تفصيل الناظم رحمه الله في ذلك والتعليق عليه بما يوضحه، راجع البيت ٥٦٥ وما بعده.

- ٧٧٧- يُعْنَى بِهَا الْمَثْلُ فَهُوَ كَلَامُهُ
 ٧٧٨- وَيُرَادُ أَفْعَالُ الْعِبَادِ كَصَوْتِهِمْ
 ٧٧٩- هَذَا الَّذِي نَصَّتَ عَلَيْهِ أَيْمَّةُ آلِ
 ٧٨٠- وَهُوَ الَّذِي قَصَدَ الْبُخَارِيُّ الرِّضَا
 ٧٨١- /عَنْ فَهْمِهِ كَتَقَاصِرِ الْأَفْهَامِ عَنْ
 ٧٨٢- فِي اللَّفْظِ لَمَّا أَنْ نَفَى الضُّدَّيْنِ عُنْدَهُ
 هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَذِي الْأَكْوَانِ
 وَأَدَائِهِمْ وَكِلَاهُمَا خَلْقَانِ
 إِسْلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
 لَكِنْ تَقَاصِرَ قَاصِرُ الْأَذْهَانِ
 قَوْلِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ الشَّيْبَانِيِّ
 وَاهْتَدَى لِلنَّفْسِ ذُو عِرْفَانِ

٧٧٨ - ف: «وأدائهم».

- ٧٨٠ - تقدم ذكر قول الإمام البخاري رحمه الله والكلام على احتجاج المبتدعة بمجمل كلامه، راجع البيت: ٥٦٩ وما بعده.
- ٧٨١ - يعني الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وقد تقدم حكاية كلامه والرد على من احتج بكلامه على بدعته، راجع البيت: ٥٦٩ وما بعده.
- ٧٨٢ - يشير إلى قول الإمام أحمد رحمه الله: «من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال: غير مخلوق فهو مبتدع» وقد تقدم شيء من التفصيل في ذلك في التعليق على البيت: ٥٦٩.
- وجاء في مختصر الصواعق المرسله في معرض الكلام على عبارة الإمام أحمد المتقدمة: «الإمام أحمد سد الذريعة حيث منع إطلاق لفظ المخلوق نفيًا وإثباتًا على اللفظ، فقالت طائفة: أراد سد باب الكلام في ذلك. وقالت طائفة منهم ابن قتيبة: إنما كره أحمد ذلك ومنعه لأن اللفظ في اللغة الرمي والإسقاط، يقال: لفظ الطعام من فيه ولفظ الشيء من يده إذا رمى به، فكره أحمد إطلاق ذلك على القرآن. وقالت طائفة: إنما مراد أحمد أن اللفظ غير الملفوظ فلذلك قال: إن من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو جهمي، وأما منعه أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فإنما منع ذلك لأنه عدول عن نفس قول السلف، فإنهم قالوا: القرآن غير مخلوق، والقرآن اسم يتناول اللفظ والمعنى، فإذا خص اللفظ بكونه غير مخلوق كان ذلك زيادة في الكلام أو نقصاً من المعنى، فإن القرآن كله غير مخلوق، فلا وجه لتخصيص ذلك بألفاظ خاصة. وهذا المنع في النفي والإثبات من كمال علمه باللغة والسنة وتحقيقه لهذا الباب فإنه امتحن به ما لم يمتحن به =

٧٨٣- فاللَّفْظُ يَضْلُحُ مَضْذَرًا هُوَ فِعْلُنَا كَتَلَفُظٍ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ
 ٧٨٤- وَكَذَلِكَ يَضْلُحُ نَفْسٌ مَلْفُوظٌ بِهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ فَذَانِ مُخْتَمَلَانِ
 ٧٨٥- فَلِذَلِكَ أَنْكَرَ أَحْمَدُ الْإِطْلَاقَ فِي نَفْسِي وَإِنْبَاتٍ بِلَا فُرْقَانِ

فصل

في مقالات^(١) الفلاسفة والقرامطة^(٢) في كلام الربِّ جلَّ جلاله

٧٨٦- وأتى ابنُ سينا القرمطيُّ مُصَانِعًا للمُشَلِّمِينَ بِإِفْكِ ذِي بُهْتَانِ

= غيره . . والذي قصده أحمد أن اللفظ يراد به أمران :

أحدهما: الملفوظ نفسه وهو غير مقدور للعبد ولا فعل له .

الثاني: التلغظ به والأداء له وهو فعل العبد .

فإطلاق الخلق على اللفظ قد يوهم المعنى الأول وهو خطأ، وإطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني وهو خطأ فممنع الإطلاقين». اهـ . مختصراً، مختصر الصواعق ٤٨٩/٢ .

٧٨٣ - ف: «هو لفظنا» .

(١) كذا في الأصل وطع . وفي طت: «كلام» . وفي غيرها: «مقالة» .

(٢) القرامطة: هم أتباع حمدان القرمطي وكان رجلاً متوارياً صار إليه أحد دعاة الباطنية ودعاه إلى معتقده فقبل دعوته، ثم صار يدعو الناس إليها وضلَّ بسببه خلق كثير، وكان ظهورهم في عام ٢٨١هـ في خلافة المعتضد، ودخلوا مكة سنة ٣١٧هـ، واقتلعوا الحجر الأسود، وقتلوا المسلمين في الحرم . وقد أعيد الحجر الأسود إلى مكة سنة ٣٣٩هـ على يد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي النيسابوري رحمه الله . انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ١٠٨، وأخبار القرامطة في الأحساء جمع وتحقيق ودراسة: د . سهيل زكار، مقالات الإسلاميين ١/١٠٠ - ١٠١، التنبيه والرد للملطي ص ٢٠ وما بعدها، منهاج السنة ٨/٢٥٨، الفرق بين الفرق ص ٣٠٦، تليس إبليس ص ١٢١ - ١٢٣ .

= ٧٨٦ - تقدمت ترجمة ابن سينا في التعليق على البيت ٩٤ .

=

- كان ابن سينا على مذهب القرامطة وهو يصرح بذلك، كما ذكر عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لما تكلم على الفلاسفة قال: «ولكن هؤلاء سلكوا مسلك القرامطة الباطنية، وهم من المتفلسفة المنتسبين إلى الإسلام، وكان ابن سينا يقول: «كان أبي من أهل دعوتهم، ولذلك قرأت كتب الفلاسفة» اهـ. بغية المرتاد ص ١٨٣.

وقال ابن القيم رحمه الله: «وكان ابن سينا كما أخبر عن نفسه قال: أنا وأبي من أهل دعوة الحاكم، فكان من القرامطة الباطنية الذين لا يؤمنون بمبدأ ولا معاد ولا رب خالق ولا رسول مبعوث» اهـ. إغائة اللفهان ٢/٢٦٦، وانظر درء تعارض العقل والنقل ١/١٠، نقض المنطق لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٣٣، الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٤١ - ١٤٣، والصفدية لشيخ الإسلام ص ٣ (حاشية المحقق). وانظر نص كلام ابن سينا في كتاب «نكت في أحوال الشيخ الرئيس ابن سينا» للكاشي. المصانعة: المداهنة والمخادعة.

من كيد ابن سينا ومصانعته للمسلمين أنه حاول الجمع بين الدين والفلسفة مع التعصب الشديد للفلسفة، فقام بتأويل النصوص الشرعية بما يتفق مع روح الفلسفة، فهو يلوي النص ويخرجه عن معناه الحقيقي كي يتمشى مع المعاني الفلسفية. وقد أفرد في ذلك رسالة خاصة في إثبات النبوات وتأويل رموزهم، ومثال ذلك الوحي وكلام الله، فابن سينا يفسره أنه: إفاضة العقل الكلي الفعال على نفس النبي الذي ينتهي إليه التفاضل في الصور المادية، والرسالة عنده هي: ما قبل من الإفاضة المسماة وحيأ على أي عبارة استصوبت لصلاح عالمي البقاء والفساد علماً وسياسة. والرسول هو المبلغ ما استفاد من الإفاضة المسماة وحيأ على عبارة استصوبت ليحصل بآرائه صلاح العالم الحسي بالسياسة والعالم العقلي بالعلم. انظر رسالة في إثبات النبوات وتأويل رموزهم لابن سينا ص ٨٤ ضمن مجموع تسع رسائل لابن سينا، فيصرح هنا أن عبارات الوحي ما هي إلا ألفاظ استصوبها الرسول للتعبير بها عما أوحى إليه أي: أن الرسول قد تلقى عن الفيض الفعال معاني عبر عنها بألفاظ من عنده.

٧٨٧- فَرَأَهُ فَيُضَا فَاَضَ مِنْ عَقْلِ هُوَ أَلْ فَعَّالٌ عِلَّةٌ هَذِهِ الْأَكْوَانِ

٧٨٨- حَتَّى تَلْقَاهُ زَكِيٌّ فَاضِلٌ حَسَنُ التَّخْيِيلِ جَيِّدُ التُّبْيَانِ

= وعندما تكلم عن تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]، ذكر تأويلات تتفق مع مقصده الفلسفي فقد جعل ألفاظ الآية رمزاً وإشارة للنفوس والعقول التي يتحدث عنها الفلاسفة فجعل (النور): رمزاً للخير ليكون الله هو الخير، و(السموات والأرض): الكل - وهو تعبير الفلاسفة عن العالم -، و(المشكاة): العقل الهولاني كاستعداد النطق والإدراك وهو من أقسام العقل عند إرسطو، و(المصباح): العقل المستفاد بالفعل بعد التحول من استعداده، و(الزجاجة): الواسطة وهي العقل الفعال التي بين العقل الهولاني والعقل المستفاد بالفعل، و(الشجرة المباركة): القوة الفكرية التي هي مادة الأفعال العقلية، و(لا شرقية ولا غربية): إشارة إلى اعتدال القوة الفكرية المتلقية للوحي (ولو لم تمسه نار): مدح للقوة الفكرية فالنار هي العقل الكلي المدبر للعالم المشاهد فهو وإن لم يمس القوة الفكرية بالاتصال والإفاضة فهي لقوة صفائها تكاد أن تعرف الحقائق من غير إفاضة.

انظر: رسالته المذكورة ص ٨٥ - ٨٧، الجانب الإلهي في التفكير الإسلامي د. محمد البهي ص ٢١٣ - ٢١٤، مقدمة التحقيق لكتاب بغية المرتاد لشيخ الإسلام ص ٧٢ - ٧٦.

٧٨٧- ويعني الفلاسفة بمصطلح «العقل الفعال»: الرب عزّ وجل ويسمونه علة هذه الأكوان والمخلوقات معلولة له. انظر كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١٠٣٦/٣.

٧٨٨- هذا مذهب ابن سينا في كلام الله. قال في رسالته العرشية ص ١٢: «.. فوصفه بكونه متكلماً لا يرجع إلى ترديد العبارات ولا إلى أحاديث النفس والفكرة المتخيلة المختلفة التي العبارات دلائل عليها، بل فيضان العلوم منه على لوح قلب النبي ﷺ بواسطة القلم النقاش الذي يعبر=

٧٨٩- فَأَتَى بِهِ لِلْعَالَمِينَ حَطَابَةً وَمَوَاعِظاً عَرِيثَةً عَنِ الْجُزْهَانِ
٧٩٠- مَا صَرَّحَتْ أَخْبَارُهُ بِالْحَقِّ بَلْ رَمَزَتْ إِلَيْهِ إِشَارَةً لِمَعَانِ

= عنه بالعقل الفعال والملك المقرب هو كلامه. فالكلام عبارة عن العلوم الخاصة للنبي ﷺ والعلم لا تعدد فيه ولا كثرة ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَجِدَةٌ كَلَفِجٍ بِالْبَصْرِ﴾ [القمر: ٥٠] بل التعدد إما أن يقع في حديث النفس أو الخيال والحس. فالنبي يتلقى علم الغيب من الحق بواسطة الملك، وقوة التخيل تتلقى تلك وتتصورها بصورة الحروف والأشكال المختلفة، وتجد لوح النفس فارغاً فتنتقش تلك العبارات والصور فيه، فيسمع منها كلاماً منظوماً، ويرى شخصاً بشرياً، فذلك هو الوحي، لأنه إلقاء الشيء إلى النبي بلا زمان، فيتصور في نفسه الصافية صورة الملقى والملقى كما يتصور في المرأة المجلوة صورة المقابل. فتارة يعبر عن ذلك المنتقش بعبارة العبرية وتارة بعبارة العرب، فالمصور واحد والمظهر متعدد. فذلك هو سماع كلام الملائكة ورؤيتها. وكل ما عبر عنه بعبارة واقرنت بنفس الصور، فذلك هو آيات الكتاب، وكل ما عبر عنه بعبارة نقشية فذلك هو أخبار النبوة» أ.هـ عن كتاب ابن تيمية السلفي لهراس ص ١١٣.

٧٨٩- يزعم الفلاسفة: أن الرسل أتوا بكلام خطابي يؤثر في الجمهور ويحرك عواطفهم من غير أدلة ولا براهين، وسيأتي تفصيل ذلك فيما يأتي من أبيات.

٧٩٠- مقالة الفلاسفة في كلام الله تعالى - كما تقدم من كلام ابن سينا - أنه فيض فاض من العقل الفعال على النفوس الفاضلة الزكية بحسب استعدادها فحدث لها بسببه تصورات وتصديقات بحسب ما قبلته منه، ولهذه النفوس ثلاث قوى: قوة التصور وقوة التخيل وقوة التعبير فتدرك بقوة تصورها من المعاني ما يعجز عنه غيرها، وتدرك بقوة تخيلها شكل المعقول في صورة المحسوس، فتصور المعقول صوراً نورانية تخاطبها وتكلمها بكلام تسمعه الآذان، وهو عندهم كلام الله، ولا حقيقة له في الخارج وإنما ذلك من القوة الخيالية الوهمية. وزعموا: أن ما جاء به =

- ٧٩١- وَخَطَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَالْجُمْهُورِ بِالْحَقِّ الصَّرِيحِ فَغَيْرُ ذِي إِمْكَانٍ
 ٧٩٢- لَا يَقْبَلُونَ حَقَائِقَ الْمَعْقُولِ إِلَّا مِثَالِ الْحِسِّ وَالْأَعْيَانِ
 ٧٩٣- وَمَشَارِبُ الْعُقَلَاءِ لَا يَرُدُّونَهَا إِلَّا إِذَا وُضِعَتْ لَهُمْ بِأَوَانٍ
 ٧٩٤- مِنْ جِنْسِ مَا أَلْفَتْ طِبَاعُهُمْ مِنْ الْأَمْحُوسِ فِي ذَا الْعَالَمِ الْجُثْمَانِيِّ
 ٧٩٥- فَأَتُوا بِتَشْبِيهِهِ وَتَمْثِيلِهِ وَتَجَسُّسِهِ
 ٧٩٦- وَلِذَاكَ يَحْرُمُ عِنْدَهُمْ تَأْوِيلُهُ لِكِنَّةِ حِلِّ لِذِي الْعِرْفَانِ

= الرسول ﷺ إنما أراد به خطاب الجمهور بما يخيل إليهم مما ينتفعون به من غير أن يكون الأمر في نفسه كذلك، ومن غير أن تكون الرسل بينت الحقائق. انظر مختصر الصواعق ١/١٢٧، ٢/٤٧٣، ٥٠٣، ٥١١، شرح حديث النزول (تحقيق الخميس) ص ٤٢١، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٦٥ - ٦٦، درء تعارض العقل والنقل ٢/٣٠٤ - ٣٠٥، رسالة في إثبات النبوات وتأويل رموزهم لابن سينا ص ٨٤ - ٨٧ وقد تقدم نقل كلام ابن سينا في ذلك، في التعليق على البيت ٧٨٦.

- ٧٩١ - طع: «هذا الحق»، وهو تحريف.
 ٧٩٣ - يعني الفلاسفة بالعقلاء أنفسهم فإنهم الذين يستطيعون فهم الحقائق، كما سيأتي نقل كلامهم.
 الأواني: جمع آنية، والآنية جمع إناء.
 ٧٩٤ - يزعم الفلاسفة: أن خطاب الرسل لجمهور الناس بالحق الواضح المبين الصريح غير ممكن لأن عقول العامة قاصرة عن فهم الحقائق العقلية فلا بد من تصويرها لهم في صور تألفها طباعهم وتدرجها عقولهم. انظر المراجع السابقة في البيت ٧٩٠.
 ٧٩٥ - «فأتوا»: يعني: الرسل. ويجوز أن يضبط بالبناء للمجهول «فأتوا» يعني العامة. (ص).
 ٧٩٦ - «تأويله»: يعني: يحرم تأويل كلام الأنبياء للعامة. (ص).

- ٧٩٧- فَإِذَا تَأَوَّلْنَاكَ كَانَ جِنَايَةً مِثْلًا وَخَرَقَ سِيَّاحِذَا الْبُسْتَانَ
 ٧٩٨- لَكِنْ حَقِيقَةً قَوْلِهِمْ أَنْ قَدْ أَتَوْا بِالْكَذِبِ فِيهِ مَصَالِحُ الْإِنْسَانِ
 ٧٩٩- وَالْفَيْلَسُوفُ وَذَا الرَّسُولُ لَدَيْهِمْ مُتَّفَاوَتَانِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ
 ٨٠٠- أَمَّا الرَّسُولُ فَفَيْلَسُوفُ عَوَامِهِمْ وَالْفَيْلَسُوفُ نَبِيُّ ذِي الْبُرْهَانَ

٧٩٧ - السِّيَاحُ: في الأصل هو السور الذي يحيط بالبستان. والمقصود هنا: أن تأويل كلام الرسل أمام العامة خرق لسياج بستان الشرع. وهذا كله تعبير الناظم عن موقف ابن سينا وأمثاله وما قالوه مصانعةً للمسلمين وتلبيساً عليهم، ولذلك كشف في البيت التالي عن حقيقة هذا القول الخادع. (ص).
 ٧٩٨ - أي: حقيقة قول الفلاسفة أن الأنبياء قد أتوا بالكذب لمصلحة الناس (ص).
 ط: «عند مصالح الإنسان».

٧٩٩ - عِدْلَانُ: مثلان.

٨٠٠ - حذف الشدة من «عوامٍ» للضرورة. (ص).

- الفيلسوف عند الفلاسفة أعلى مرتبة من النبي، لأن النبي إنما هو للعامة يدعوهم ويربيهم، أما الفيلسوف فهو الذي يربي الخاصة من أصحاب العقول والمدارك ويكشف لهم البراهين والحقائق. وكذلك فإن المعدن الذي يأخذ منه النبي عندهم هو العقل الفعال والقوة الفعلية التي يسمونها القوة القدسية، والفيلسوف يختص بالقوة الفعلية والنبي يختص بقوة المخيلة، قال الفارابي في معرض كلامه عن اكتساب النبي واكتساب الفيلسوف: «فيكون الله عز وجل يوحى إليه بتوسط العقل الفعال فيكون ما يفيض من الله تبارك وتعالى إلى العقل الفعال يفيضه العقل الفعال إلى عقله المنفعل بتوسط العقل المستفاد ثم إلى قوته المتخيلة فيكون بما يفيض منه إلى عقله المنفعل حكيماً فيلسوفاً ومتعقلاً على التمام، وبما يفيض منه إلى قوته المتخيلة نبياً منذراً بما سيكون ومخبراً بما هو الآن من الجزئيات بوجود يعقل فيه الإلهي» آراء أهل المدينة الفاضلة ص٧٨، وانظر بغية المرتاد لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٢٢٧، شرح حديث النزول ص٤٢١، نقض المنطق ص١٣١ - ١٣٢.

- ٨٠١- وَالْحَقُّ عِنْدَهُمْ فَفِيمَا قَالَهُ
 ٨٠٢- وَمَضَى عَلَى هَذَا الْمَقَالَةِ أُمَّةٌ
 ٨٠٣- مِنْهُمْ نَصِيرُ الْكُفْرِ فِي أَصْحَابِهِ
 ٨٠٤- فَاسْأَلْ بِهِمْ ذَا خَبْرَةٍ تَلْقَاهُمْ
 ٨٠٥- /[وَاسْأَلْ بِهِمْ ذَا خَبْرَةٍ تَلْقَاهُمْ
 أَتْبَاعُ صَاحِبِ مَنْطِقِ الْيُونَانِ
 خَلْفَ ابْنِ سِينَا فَاغْتَدُوا بِلِبَانِ
 التَّنَاصِرِينَ لِمَلَّةِ الشَّيْطَانِ
 أَغْدَاءَ كُلِّ مُوَحِّدٍ رَبَّانِي
 أَغْدَاءَ رُسُلِ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ] (ص ١٧٧)

٨٠١ - المنطق: عرفه التهانوي بأنه علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات إلى المجهولات وشرائطها بحيث لا يعرض الغلط في الفكر. كشف اصطلاحات الفنون ١/٣٣. وعرفه ابن خلدون بقوله: قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود والمعرفة للماهية والحجج المفيدة للتصديقات. المقدمة ص ٩٠٨. والمقصود بصاحب منطق اليونان: أرسطو. وقد غلا أصحاب المنطق في تحكيم عقولهم وقياساتها والاعتداد بمقدمات ونتائج توصلوا إليها دون النظر إلى أحكام الشريعة وضوابط الدين، فلم ينج أكثرهم من الإلحاد والزندقة. وقد ردّ عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية وفند أقوالهم وهدم قوانينهم في كتابيه «الرد على المنطقيين» و«نقض المنطق». وانظر الملل والنحل ٣/٥٢٧ وما بعدها.

٨٠٢ - اللبان: الرضاع. يعني: أنهم كانوا على مشرب ابن سينا.

٨٠٣ - يعني: نصير الدين الطوسي، وقد تقدمت ترجمته في التعليق على البيت: ٤٨٧، وسيأتي في كلام الناظم رحمه الله ما قام به الطوسي من كيد للإسلام والمسلمين في البيت: ٩٣٠ وما بعده.

٨٠٥ - ورد هذا البيت في الأصل قبل البيت السابق، وكتب من قابله بنسخة الشيخ تحت «رسل الله»: «كل موحد»، وتحت «القرآن»: «رباني»، مع علامة صح تحت الكلمتين، و«نسخة الشيخ» بينهما. ثم كتب فوق البيت الثاني الذي هو الأول هنا: «زائد عن نسخة الشيخ وهو معنى البيت الذي قبله». ويدل هذا على أن الناظم غير عجز البيت، فكان أولاً: «أعداء رسل الله والقرآن»، فاستبدل به فيما بعد: «أعداء كل موحد رباني». ولكن ورد البيتان كلاهما في نسخة ف أيضاً مثل سائر النسخ. (ص).

- ٨٠٦- صُوفِيَّتُهُمْ عَبْدُ الْوُجُودِ الْمَطْلَقِ أَلْ
 ٨٠٧- أَوْ مُلْجِدٌ بِالِاتِّحَادِ يَدِينُ لَا إِلَهَ
 ٨٠٨- مَعْبُودُهُ مَوْطُوءُهُ فِيهِ يَرَى
 ٨٠٩- اللَّهُ أَكْبَرُكُمْ عَلَى ذَا الْمَذْهَبِ أَلْ

٨٠٦ - الصوفي: نسبة إلى الصوفية وقد اختلف في سبب هذه التسمية والأقرب أنه نسبة إلى اشتهاهم بلبس الصوف كما ذكر شيخ الإسلام وغيره، والمراد بالتصوف (في الأصل): التنسك والعبادة والزهد في الدنيا وتفريغ القلب من سوى الله، وهم طوائف متعددة أصولها متقاربة إن لم تكن واحدة، وكان التصوف في بدايته زهداً وعبادة ثم صار حركات ومظاهر مبتدعة ثم تحول إلى إلحاد وزندقة كما قال الواسطي: كان للقوم إشارات ثم صارت حركات ثم لم يبقَ إلا حسرات، وقد ضلَّ فريق من الصوفية عن دين الله فقالوا: بالحلول ووحدانية الوجود وإباحة المحرمات وترك الواجبات وعلم الباطن. انظر مجموع فتاوى ابن تيمية ٦/١١ - ٧، ١٩ - ٢٠، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٩٧، مصرع التصوف للبقاعي ص ١٩ وما بعدها.

- كذا ضبط «عبد» في نسخة ف بالرفع على أنه خبر، وهو الصواب. (ص).

الوجود المطلق عند الصوفية هو الذي لا يتقيد بشيء لا باسم ولا صفة ولا بأي مقيد أو مخصص، وهذا في الحقيقة لا وجود له إلا في الذهن ولا وجود له في الخارج، والعارف عندهم من يعبد هذا الوجود، وإذا خصصه بشيء وقع في الضلال، كما ذكر الناظم في البيت: ٢٩٦.

وانظر درء تعارض العقل والنقل ٤٣٨/٣، والمراجع السابقة، وراجع ما تقدم من كلام ابن عربي في البيتين: ٢٨٩ و ٢٩٥ وما بعدهما.

٨٠٧ - تقدم التعريف بمذهب الاتحادية ونقل كلامهم والرد على باطلهم في البيت: ٢٨٩ وما بعده.

٨٠٨ - تقدم حكاية كلام ابن عربي وأنه يرى أن الواطئ والموطوء شيء واحد، فما ثم غير الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. انظر البيت ٢٨٥.

٨٠٩ - شيخان: جمع شيخ مثل ضيف وضيفان. اللسان ٣/٣١.

- ٨١٠- يَبْغُونَ مِنْهُمْ دَعْوَةً وَيَقْبَلُو
٨١١- وَلَوْ أَنَّهُمْ عَرَفُوا حَقِيقَةَ أَمْرِهِمْ
٨١٢- فَايْذُرْ لَهُمْ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي كَشْفَهُمْ
٨١٣- وَأَظْهَرِ بِمَظْهَرِ قَابِلٍ مِنْهُمْ وَلَا
٨١٤- وَأَنْظُرْ إِلَى أَنْهَارِ كُفْرٍ فُجِّرَتْ
نَ أَيَادِيًا مِنْهُمْ رَجَا الْعُفْرَانِ
رَجْمُوهُمْ لَا شَكَّ بِالصَّوَّانِ
وَأَفْرِشْ لَهُمْ كَقَامِ مِنَ الْأَتْبَانِ
تَظْهَرُ بِمَظْهَرِ صَاحِبِ التُّكْرَانِ
وَتَهُمُّ لَوْلَا السَّيْفُ بِالْجَرِيَانِ



٨١٠ - «الغفران»: في حاشية الأصل أن في نسخة: «العرفان» (ص)، يعني: أن عامة الناس وجهلهم يغترون بهؤلاء الشيوخ لما يظهرون من الزهد والتعبد، ويغفلون عن فساد معتقدتهم وضلال طريقتهم، وقد يتقربون إلى هؤلاء المشايخ بأنواع القرب والتبجيل ولو علموا حقيقة أمرهم لرجموهم بالحجارة.

٨١١ - الصوان: حجارة صلبة إذا مسته النار ففَّع تفقيعاً وتشقق. اللسان ٢٥١/١٣.

٨١٢ - بَدَّرَ الْحَبِّ: نثره. والأتبان: جمع تَبَن، وهو ما تهشم من سيقان القمح والشعير بعد درسه، تعلفه الماشية. يعني إذا أردت أن تكشف مذهبهم ويفضوا لك بما عندهم من الحقائق والعجائب فدارهم وأظهر الموافقة والتصديق، وقد شبههم الناظم رحمه الله بالأنعام التي تتبع كل من دارها ونثر لها طعامها وقد يكون في اتباعها له حتفها.

٨١٤ - يعني: أنك إذا أظهرت لهم الموافقة ووثقوا أنك من أتباعهم كشفوا لك أسرارهم التي هي الكفر المحض، ولولا خوفهم من القتل والأذى من أهل الحق لكشفوا مذهبهم ودعوا الناس إليه صراحة. قال الإمام أحمد رحمه الله عن الجهمية: «لا يؤمنون بشيء ولكن يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقرون في العلانية». الرد على الجهمية ص ١٠٥. وقال أبو الحسن الأشعري في الإبانة أثناء كلامه عن الجهمية: «فمنعهم خوف السيف من إظهارهم نفي ذلك» الإبانة ص ١١٣، وتقدم نقل كلام لشيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المعنى في التعليق على البيت رقم ٤٩٨.

فصل

في مقالات طوائف الاتحادية في كلام الربّ جلّ جلاله

- ٨١٥- وأتت طوائف الإتحاد بملة طمّث على ما قال كل لسان
٨١٦- قالوا كلام الله كل كلام هـ ذأ الخلق من جنّ ومن إنسان
٨١٧- نظماً ونشراً زورهُ وصحیحهُ صدقاً وكذباً واضح البطلان
٨١٨- فالسبّ والشتم القبيح وقذفهم للمخصّصات وكل نوع أغان

٨١٥ - طمّث: علت وكثرت وغلبت. اللسان ٣٧٠/١٢.

ومراد الناظم: أن مقالة الاتحادية فاقت في الكفر والضلال مقالات الطوائف الأخرى.

- تقدم في كلام الناظم عرض مذهب الاتحادية في الخالق جلّ وعلا. انظر البيت: ٢٦٥ وما بعده. أما مذهبهم في الكلام فهو مبني على أصلهم الذي أصلوه وهو أن الله سبحانه عين هذا الوجود، فصفاته هي صفات الله وكلامه هو كلام الله، وأصل هذا المذهب الملعون إنكار مسألة المباينة والعلو فإنهم لما أصلوا أن الله تعالى غير مباين لهذا العالم المحسوس صاروا بين أمرين لا ثالث لهما: أحدهما: أنه معدوم لا وجود له، إذ لو كان موجوداً لكان إما داخل العالم وإما خارجاً عنه. الثاني: أن يكون هو عين هذا العالم، فإنه يصح أن يقال فيه حينئذ إنه ليس داخل العالم ولا خارجه ولا مبايناً له ولا حالاً فيه إذ هو عينه. والشيء لا ينافي نفسه ولا يحاithها فرأوا أن هذا خير من إنكار وجوده والحكم عليه بأنه معدوم. انظر مختصر الصواعق ٤٧٢/٢، وراجع ما تقدم عن مذهبهم في الآيات: ٢٦٥ وما بعده.

٨١٦ - حتى قال عارفهم ابن عربي:

وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نشره ونظامه

انظر: الفتوحات المكية ١٤١/٤، ومختصر الصواعق ٤٧٢/٢.

٨١٨ - المحصنات: جمع محصنة وهي المرأة المصونة العفيفة. النهاية ٣٩٧/١.

- ٨١٩- والتَّوْحُ والتَّعْزِيمُ والسَّحْرُ المُبِي
٨٢٠- هُوَ عَيْنُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
٨٢١- هَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَيْهِ أَضْلُهُمْ
٨٢٢- إِذْ أَضْلَهُمْ أَنَّ الْإِلَهَ حَقِيقَةً
٨٢٣- فَكَلَامُهَا وَصِفَاتُهَا هُوَ قَوْلُهُ
٨٢٤- وَلِذَلِكَ قَالُوا إِنَّهُ الْمَوْصُوفُ بِالضُّ
٨٢٥- وَلِذَلِكَ قَدْ وَصَفُوهُ أَيْضاً بِالْكَمَا
٨٢٦- هَذِي مَقَالَاتُ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا
٨٢٧- وَأَظُنُّ لَوْ فَتَشْتَ كُتِبَ النَّاسِ مَا
- نُ وَسَائِرُ الْبُهْتَانِ وَالْهَدْيَانِ
وَكَلَامُهُ حَقّاً بِلَا نُكْرَانَ
وَعَلَيْهِ قَامَ مَكْسَحُ الْبُنْيَانِ
عَيْنُ الْوُجُودِ وَعَيْنُ ذِي الْأَكْوَانِ
وَصِفَاتُهُ مَا هُنَا غَيْرَانِ
بِدَيْنٍ مِنْ قُبْحٍ وَمِنْ إِحْسَانِ
لِ وَضِدِّهِ مِنْ سَائِرِ النِّقْصَانِ
حُمِلَتْ إِلَيْكَ رَخِيصَةَ الْأَثْمَانِ
أَلْفَيْتَهَا أَبَداً بِذَا التَّجْبِيَانِ

٨١٩ - النوح: رفع الصوت بالبكاء على الميت. اللسان ٦٢٧/٢.

التعزيم: قراءة العزيمة وهي الرقية التي يُعزم بها على الجن والأرواح لتكف أذاها وهي من أنواع الشرك بالله. تيسير العزيز الحميد ص ١٦٥، لسان العرب ٤٠٠/١٢.

٨٢١ - المكسح: المصاب بالكساح، وهو داء تضعف له الرجل، فيمشي الإنسان كأنه يكسح الأرض أي يكنسها. وهو من أمراض الإبل أيضاً. يقال: جمل مكسوح: لا يمشي من شدة الضلع. اللسان ٥٧١/٢، المعجم الوسيط (كسح)، ومراد الناظم: أن بنيانهم ضعيف منهار وهو مع ذلك قائم على هذا الأصل الفاسد فازداد ضعفاً إلى ضعفه.

٨٢٣ - ط: «ما ههنا قولان».

٨٢٤ - كذا في الأصل، ف، ظ. وفي غيرها: «وكذاك قالوا» وهو تحريف.

- لما كان الله تعالى عند الاتحادية هو عين هذا الوجود صار موصوفاً بالضدين من قبح وإحسان وكمال ونقصان، لأنه عين كل شيء فهو عندهم مجمع للأضداد والمتقابلات، وقد تقدم تفصيل ذلك في الأبيات: ٢٩٠ وما بعده.

٨٢٥ - كذا في الأصل، ف. وفي غيرها: «وكذاك».

٨٢٧ - ألفيتها: وجدتها.

- ٨٢٨- زُفْتُ إِلَيْكَ فَإِنْ يَكُنْ لَكَ نَاطِرٌ أَبْصَرْتَ ذَاتَ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
 ٨٢٩- /فَاعْطَفْ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ الْمُغْلِ الْأَلَى خَرَقُوا سِيَّاحَ الْعَقْلِ وَالْقُرْآنِ [ب/٢٢٦]
 ٨٣٠- شَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ وَأَكْسَرَهُمْ بَلَّ نَادٍ فِي نَادِيهِمْ بِأَذَانِ
 ٨٣١- أَفْسَدْتُمْ الْمَعْقُولَ وَالْمُنْقُولَ وَالْمَسْمُوعَ مِنْ لُغَةٍ بِكُلِّ لِسَانِ

٨٢٨ - يعني - رحمه الله - أنك أيها القارئ إن كنت منصفاً خالياً من التعصب أبصرت حسن هذه المنظومة وبديع جمعها وصياغتها لمذاهب الناس فصارت بحق ذات حسن وإحسان، فحسنت في نفسها وأحسنت إلى غيرها.

٨٢٩ - المغل: أي المغول وهم التتار، ولعله وصفهم بذلك لأن التتار بعد غزوهم لبلاد الإسلام عاثوا في الناس فساداً وقتلوا المسلمين ودخل فريق منهم في الدين فكانوا من أنصار أهل التجهم والتعطيل بتأثير نصير الدين الطوسي، كما سيأتي في كلام الناظم في البيت: ٩٣٠ وما بعده. انظر البداية والنهاية ٢٨٣/١٣، إغاثة اللهفان ٢/٢٦٧.

- يعني: أنهم خالفوا العقل والنقل بمناقضة أقوالهم لهما.

- بعد أن فرغ الناظم رحمه الله من ذكر مقالات الطوائف في كلام الرب عز وجل وصفاته عطف عليها تفنيدياً ورداً، فبدأ بالجهمية ومن تبعهم من المعتزلة وغيرهم.

٨٣٠ - اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا تَشَفَّعْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧] أي: نكل بهم من خلفهم كي يتعضوا بهم، والتشريد: هو الطرد والتبديد. اللسان ٢٣٦/٣، تفسير الطبري مجلد ٦ /ج/ ١٠ /ص/ ٢٥.

الأذان: الإعلام والإخبار. اللسان ٩/١٣، ومراد الناظم: اصرخ بهم بكل قوة وجرأة بأنهم خالفوا العقل والنقل واللغة.

٨٣١ - خالف الجهمية بنفيهم للصفات العقل والنقل واللغة، فخالفوا العقل لأن واهب الكمال أولى به وهم ينفون عن الله صفات الكمال ويشتونها للمخلوق، وخالفوا النقل لأن النصوص الشرعية جميعها تدل على إثبات صفات الكمال لله تعالى، وخالفوا اللغة بقولهم: عليم بلا علم وقدير بلا قدرة فوصفوه بالمشتق وسلبوا معناه عنه. انظر الرسالة الأكملية لشيخ الإسلام وهي في مجموع الفتاوى ج/٦/٨٨، شرح الأصول الخمسة ص ١٩٥ - ٢٠٢، ٥٢٧ وما بعدها.

- ٨٣٢- أَيْصِحُّ وَصْفُ الشَّيْءِ بِالمَشْتَقِّ لِذَلِكَ
 ٨٣٣- أَيْصِحُّ صَبَّارٌ وَلَا صَبْرٌ لَهُ
 ٨٣٤- وَيَصِحُّ عَالِمٌ وَلَا عِلْمٌ لَهُ
 ٨٣٥- وَيُقَالُ هَذَا سَامِعٌ أَوْ مُبْصِرٌ
 ٨٣٦- هَذَا مُحَالٌ فِي العُقُولِ وَفِي التُّفُورِ
 ٨٣٧- فَلَيْنَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ
 ٨٣٨- أَوْ غَيْرِهِ فَيُقَالُ هَذَا بَاطِلٌ
 ٨٣٩- نَفْيُ اسْتِثْقاقِ اللَّفْظِ لِلْمَوْجُودِ مَعَهُ
 مَسْلُوبٍ مَعْنَاهُ لَدَى الأَذْهَانِ؟
 وَيَصِحُّ شَكَّارٌ بِلا شُكْرانٍ
 وَيَصِحُّ عَفَّارٌ بِلا عُفْرانٍ
 وَالسَّمْعُ وَالإِبْصَارُ مَفْقُودانِ
 لِ وَفِي اللُّغَاتِ وَعَغيرُ ذِي إِمكانِ
 لَكِنْ بِقَوْلِ قَاصِمٍ بِالإنْسانِ
 وَعَليكُمْ فِي ذاكِ مَحذورانِ
 نَافِ بِهِ وَثُبُوتُهُ لِلثَّانِي

٨٣٢ - ب، ط: «لذي الأذهان».

- عند إطلاق المشتق على شيء يجب أن يكون ذلك الشيء موصوفاً بهذا الاشتقاق أصلاً فلا يصح أن تصف زيدا بأنه عالم وهو لا علم عنده أو أنه عاقل وهو فاقد للعقل، لكن الجهمية نفوا صفات الله تعالى، فلما أورد عليهم وصف الله تعالى لنفسه بصفات الكمال كالعلم والقدرة قالوا: نقول عليهم بلا علم وقدير بلا قدرة.. إلخ، وقد ردّ عليهم الناظم بما يأتي من أبيات. وانظر قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام وهي في مجموع الفتاوى ١٨٥/٦، التدمرية ص ١٨.

٨٣٧ - هذا رد على شبهتهم في الكلام حيث قالوا: إن معنى كون الله متكلماً أنه خالق للكلام في غيره فليس الكلام وصفاً له وإنما هو وصف لذلك المحل، وقد تقدم ذكر الناظم لقولهم مجملاً في البيت: ٤٢ وما بعده. وسيرد عليهم الناظم فيما يأتي من أبيات، وسيرد مرة أخرى في الأبيات: ٨٦٥ وما بعده.

٨٣٨ - يعني: غير الإنسان كقول بعض الجهمية: إن الكلام قام بالشجرة.

٨٣٩ - يلزم الجهمية على قولهم إن معنى كون الله متكلماً أنه خالق للكلام في غيره محذوران:

الأول: نفي اللفظ المشتق عن من قام به معناه ووجد فيه، فقوله تعالى لموسى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢] معناه: أن الكلام قام بالله فهو المتكلم =

- ٨٤٠- أَعْنِي الَّذِي مَا قَامَ مَعْنَاهُ بِهِ
٨٤١- وَنَظِيرُ ذَا أَحْوَانٍ هَذَا مُبْصِرٌ
٨٤٢- سَمَّيْتُمْ الْأَعْمَى بَصِيرًا إِذْ أَحْو
٨٤٣- فَلَيْتَ زَعَمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ ثَابِتٌ
٨٤٤- وَالْفِعْلُ لَيْسَ بِقَائِمٍ بِإِلَهِنَا
٨٤٥- وَيَصِحُّ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ خَالِقٌ
٨٤٦- هُوَ فَاعِلٌ لِكَلَامِهِ وَكِتَابِهِ
قَلْبُ الْحَقَائِقِ أَقْبَحُ الْبُهْتَانِ
وَأَخْوَهُ مَعْدُودٌ مِنَ الْعُمِّيَّانِ
هُ مُبْصِرٌ وَبِعَكْسِهِ فِي الثَّانِي
فِي فِعْلِهِ كَالْخَلْقِ لِلْأَكْوَانِ
إِذْ لَا يَكُونُ مَحَلًّا ذِي حَدَثَانِ
فَكَذَلِكَ الْمَتَكَلِّمُ الْوَحْدَانِي
لَيْسَ الْكَلَامُ لَهُ بِوَصْفِ مَعَانِ

= أما الجهمية فيقولون معنى كون الله هو المتكلم - هنا - أنه خلق الكلام في الشجرة.

الثاني: إثبات اللفظ المشتق للذي لم يقم به الوصف أصلاً ولم يشتق منه اللفظ، كما أثبتوا الكلام للشجرة، وقد تقدم تفصيل ذلك في كلام الناظم والتعليق عليه في الآيات: ٨٣٢ وما بعده.
وانظر الرد على الجهمية للدارمي ص ٨٥ - ٩٦، الرد على الجهمية للإمام أحمد ص ١٣٠.

- ٨٤٢ - كذا في نسخة ف، وفي ح، ط أيضاً، وهو الصواب. وفي غيرها: «مبصراً».
- «بعكسه»: أي سموا البصير أعمى.
٨٤٥ - «الوحداني»: الواحد. وانظر البيت ٥٧٥ (ص).
٨٤٦ - أورد الناظم رحمه الله هنا معارضة من الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة، إذ لما قيل لهم: لا يصح لكم وصف الله بالكلام مع عدم قيام الكلام به سبحانه قالوا: إن بعض صفات الله سبحانه يوصف بها مع قيامها بغيره كالخلق والرزق فإنه قائم بغيره ومع ذلك وصف الله بأنه خالق رازق فكذلك الكلام يصح أن يوصف أنه متكلم بمعنى أنه فاعل للكلام دون أن يكون الكلام قائماً بذاته سبحانه.
وستولى الناظم رحمه الله الرد عليهم في الآيات: ٨٦٥، وما بعده.
- أي: ليس الكلام وصف معنى قائم بذاته سبحانه، وسيأتي تفصيل حجتهم عند رد الناظم عليهم. انظر الآيات: ٨٦٥ وما بعده.

- ٨٤٧- وَمُخَالَفَ الْمُعْقُولِ وَالْمُنْقُولِ وَأَلْ
 ٨٤٨- مَنْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ
 ٨٤٩- وَالسَّيْنُ عِنْدَ الْبَاءِ لَيْسَتْ بَعْدَهَا
 ٨٥٠- أَوْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ سُبْحَانَهُ
 ٨٥١- مَا إِنْ لَهُ كُلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا الـ
 ٨٥٢- وَالْأَمْرُ عَيْنُ النَّهْيِ وَاشْتِفَاهُمُ
 ٨٥٣- وَكَلَامُهُ كَحَيَاتِهِ مَا ذَاكَ مَقْفُ
 ٨٥٤- هَذَا الَّذِي قَدْ خَالَفَ الْمُعْقُولَ وَأَلْ
 فِطْرَاتِ وَالْمَشْمُوعِ لِلْإِنْسَانِ
 وَصَفٌ قَدِيمٌ أَحْرَفًا وَمَعَانِي
 لَكِنْ هُمَا حَرْفَانِ مُفْتَرِنَانِ
 مَعْنَى قَدِيمٌ قَامَ بِالرَّحْمَنِ
 عَرَبِي حَقِيقَتُهُ وَلَا الْعِبْرَانِي
 هُوَ عَيْنُ إِخْبَارٍ بِلَا فُرْقَانِ
 دُورًا لَهُ بَلْ لَأَزِمُ الرَّحْمَنِ
 مَنْقُولِ وَالْفِطْرَاتِ لِلْإِنْسَانِ

٨٤٧ - تقدم تعريف الفطرة، راجع التعليق على البيت رقم ٢٦٢.

هذا التفات من الجهمية إلى المذاهب الأخرى وذكروا ما فيها من مخالفة العقل والنقل والفطرة واللغة، فبدؤوا بمذهب الاقترانية - وقد تقدم شرح مذهب الاقترانية تفصيلاً في كلام الناظم والتعليق عليه، راجع الآيات: ٦١١ وما بعده.

٨٤٨ - ط: «أحرف» بالرفع، وفي ظ ضبط بالرفع والنصب معاً.

٨٤٩ - س: «حرفان مفترقان» وهي تحريف. وانظر البيت ٦١٣.

٨٥٠ - هذا مذهب الأشاعرة والكلابية وقد تقدم تفصيل مذهبهم في كلام الناظم والتعليق عليه، راجع الآيات: ٥٧١ وما بعده.

٨٥١ - انظر البيت ٥٧٨. وفي ف، ب، ظ: «حقيقة»، وهو خطأ.

٨٥٢ - س: «عين النفي» وهي تحريف. وانظر البيت ٥٧٥.

٨٥٣ - قول الأشاعرة والكلابية في كلام الله: إنه وصف لذاته تعالى، لازم لها أزلاً وأبداً، لا ينفك عنها ولا يتعلق بالمشيئة والقدرة، بل صفة الكلام عندهم كصفة الحياة. وقد تقدم تفصيل ذلك عند كلام الناظم على مذهبهم، في البيت ٥٧١.

٨٥٤ - يتهكم الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة بمذهب الاقترانية ومذهب الأشعرية والكلابية ويقولون: إنهم قد خالفوا العقل والنقل والفطرة، أما نحن فلم نخالف ذلك.

- ٨٥٥ [١/٣٣] - /أَمَّا الَّذِي قَدْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ
 ٨٥٦ - وَكَلَامَهُ بِمَشِيئَةٍ وَإِزَادَةٍ
 ٨٥٧ - فَهُوَ الَّذِي قَدْ قَالَ قَوْلًا يَغْلُمُ الْ
 ٨٥٨ - فَلأَيِّ شَيْءٍ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُمْ
 ٨٥٩ - ولأَيِّ شَيْءٍ دَائِمًا كَفَرْتُمْ
 ٨٦٠ - فَدَعُوا الدَّعَاوِيَّ وَابْحَثُوا مَعَنَا بِتَحْ
 ٨٦١ - وَارْزُقُوا مَذَاهِبَكُمْ وَشُدُّوا خَرْقَهَا
 ٨٦٢ - فَاحْكُمْ هَذَاكَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ فَقَدْ
 ذُو أَحْرَفٍ قَدْ رُتِّبَتْ بِبَيَانِ
 كَالْفِعْلِ مِنْهُ كِلَاهُمَا سَيَّانِ
 عُقْلَاءُ صَحَّحَتْهُ بِلَا نُكْرَانِ
 أَوْلَى وَأَقْرَبَ مِنْهُ لِلْبُرْهَانِ
 أَصْحَابَ هَذَا الْقَوْلِ بِالْعُدْوَانِ
 قَيِّقٍ وَإِنْصَافٍ بِبَلَا عُدْوَانِ
 إِنْ كَانَ ذَلِكَ الرَّفُوفِ فِي الْإِمْكَانِ
 أَذْلُوا إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ وَبَيَانِ

٨٥٦ - «سيان»: مستويان، متماثلان. وفي ب، ظ: «شيئان» تصحيف. يعني: أن كلامه سبحانه متعلق بمشيئته وإرادته كما أن فعله متعلق بمشيئته وإرادته.

٨٥٧ - لا شك أنه لا ينكر على الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة قولهم: إن كلامه تعالى حروف وألفاظ وأنه متعلق بالقدرة والمشيئة كسائر الأفعال، ولكن موضع الإنكار عليهم هو زعمهم أن الكلام ليس صفة قائمة بالله سبحانه بل هو مخلوق منفصل عنه. ويتبع قولهم هذا من الباطل والإلزامات التي تقدر في أصل الشريعة ما سبق تفصيله في الآيات: ٦٩٤ وما بعده.

٨٥٩ - إن من تأمل في كتب الكلابية والأشاعرة وجد أنهم يعرضون مذهبهم في الكلام ثم يشتغلون بإيراد شبه المخالفين من الجهمية والمعتزلة بل من أهل الحق أهل السنة والجماعة ويردون عليها، وقد يكفرون القائل بها. انظر - مثلاً - ما ذكره الرازي (الأشعري) في كتابه الأربعين في أصول الدين ٢٤٧/١ - ٢٥٨ فقد ناقش رأي المعتزلة وغيرهم ثم قرر مذهب الأشاعرة.

٨٦٠ - «فدعوا الدعائي»: هذا جواب «فلئن زعمتم» الواردة في البيت ٨٤٣.

٨٦١ - أي: أصلحوا مذاهبكم من: رفوت الثوب: أصلحته. القاموس ١٦٦٣.

٨٦٢ - يتتدب الناظم رحمه الله حكماً من أهل الحق ليحكم بين هذه الطوائف المتنازعة في الكلام، كما فعل في بداية النظم لما طلب حكماً يحكم بينهم في معتقدهم في ربهم تعالى بقوله: «فاجلس إذاً في مجلس الحكمين» في الآيات: ٢٦١ وما بعده.

- ٨٦٣- لَا تَنْصُرَنَّ سِوَى الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ هُمْ عَسَكَرُ الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ
 ٨٦٤- وَتَحْيِزَنَّ إِلَيْهِمْ لَا غَيْرِهِمْ لِيَكُونَ مَنْصُوراً لَدَى الرَّحْمَنِ
 ٨٦٥- فَتَقُولُ هَذَا الْقَدْرُ قَدْ أَعْيَا عَلَيَّ أَهْلَ الْكَلَامِ وَقَادَهُ أَضْلَانِ
 ٨٦٦- إِحْدَاهُمَا هَلْ فِعْلُهُ مَفْعُولُهُ أَوْ غَيْرُهُ فَهُمَا لَهُمْ قَوْلَانِ
 ٨٦٧- وَالْقَائِلُونَ بِأَنَّهُ هُوَ عَيْنُهُ فَرُّوا مِنَ الْأَوْصَافِ بِالْحَدِيثَانِ

٨٦٣ - طت، طه: «الإيمان والقرآن».

٨٦٥ - كذا في ب، د، طت، طه. ولم ينقط حرف المضارع في الأصل، ف، ظ. وفي طع: «فنقول». وفي س: «فيقول» وهو خطأ (ص).

- يعني بهذا القدر: هذه المسألة وهي مسألة: هل الكلام قائم بالرب أم غير قائم به؟

٨٦٦ - أُنْثِ الْأَصْلَ لِلضَّرُورَةِ. وانظر الآيات: ١٨١، ٢٦٢، ٥١٨ (ص).

- هذا جواب من الناظم رحمه الله على ما أوردته الجهمية ومن تبعهم من المعتزلة لتصحيح مذهبهم في الكلام بقياسه على الفعل، وقولهم: إن وصف الله تعالى بالكلام لا يستلزم قيام الكلام به، كما لا يقتضي وصفه بالفعل قيام الفعل به. وقد فصل الناظم رحمه الله الرد عليهم في أصلين بني عليهما الخلاف.

أحدهما: أن فعل الله تعالى من الخلق والإحسان والرزق وغيرها هو مفعوله وليس هناك فعل ومفعول ورزق ومرزوق وخلق ومخلوق وإنما فعله هو المفعول نفسه وليس هناك فعل قام بذاته تعالى.
 والثاني: أن الفعل غير المفعول.

انظر خلق أفعال العباد للبخاري ١٦٨ - ١٧٥، درء تعارض العقل والنقل ٢٥٦/١، ١٢/٢، ١٢٣ - ١٢٤، قاعدة نافعة في صفة الكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية وهي ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ٢/٦٤، منهاج السنة النبوية ٣٧٦/٢ وما بعدها، وشفاء العليل ص ٥٢٧، شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلي ص ٥٣٩.

٨٦٧ - الفريق الأول هم القائلون بأن الفعل هو المفعول، وهم الجهمية والمعتزلة =

- ٨٦٨- لَكُنْ حَقِيقَةً قَوْلِهِمْ وَصَرِيحُهُ تَغْطِيْلُ خَالِقِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 ٨٦٩- عَنِ فِعْلِهِ إِذْ فَعَلَهُ مَفْعُولُهُ لَكِنَّهُ مَا قَامَ بِالرَّحْمَنِ
 ٨٧٠- فَعَلَى الْحَقِيقَةِ مَا لَهُ فِعْلٌ إِذَا مَفْعُولٌ مُنْفَصِلٌ عَنِ الدِّيَانِ
 ٨٧١- وَالْقَائِلُونَ بِأَنَّهُ غَيْرُ لَهْ مُتَنَازِعُونَ وَهُمْ فَطَائِفَتَانِ
 ٨٧٢- إِخْدَاهُمَا قَالَتْ: قَدِيمٌ قَائِمٌ بِالنَّاتِ وَهُوَ كَقُدْرَةِ الْمَنَّانِ
 ٨٧٣- سَمَّوْهُ تَكْوِينًا قَدِيمًا قَالَهُ أَتْبَاعُ شَيْخِ الْعَالَمِ النُّعْمَانِ

= والأشاعرة والكلابية. وجرهم إلى ذلك أصلهم الذي أصلوه وهو منع قيام الحوادث بذاته سبحانه، وقالوا: لو جعلنا الأفعال كالخلق والرزق صفات لله قائمة به لكان الله محلاً للحوادث، وما كان محلاً للحوادث فهو حادث، ويمتنع علينا أيضاً طريق إثبات الصانع لأننا إنما استدللنا على عدم حدوثه بامتناعه عن حلول الحوادث به. وقد تقدم شرح أصلهم هذا في موضع سابق، راجع البيت ١٦٩، وانظر المراجع السابقة. وسيأتي في كلام الناظم الرد مفصلاً على دليلهم في إثبات الصانع في الآيات: ٩٩٨ وما بعده.

٨٧٠- حقيقة قول هؤلاء تعطيل الله تعالى عن أفعاله، وذلك لأن الفعل إذا كان هو المفعول، والمفعول - أصلاً - مخلوق لله منفصل عنه، لم يكن لله في الحقيقة فعل يقوم به ويكون صفة من صفاته، فينتج عن ذلك تعطيل الله تعالى عن أفعاله، كما بيّنه الناظم هنا. انظر المراجع السابقة.

٨٧١- القائلون بأن الفعل غير المفعول طائفتان:

الأولى: الماتريدية وهم أتباع أبي منصور الماتريدي الحنفي، حيث أثبتوا صفات الأفعال لله تعالى كالأحياء والإماتة وغيرهما من الصفات الفعلية، لكنهم يرجعونها إلى صفة التكوين، وهي عندهم صفة أزلية قائمة بذات الله تعالى كقيام القدرة. وستأتي الطائفة الثانية في البيت ٨٧٥.

كتاب التوحيد للماتريدي ص ٤٧ - ٤٩، شرح الفقه الأكبر للقاري ص ٣٣ - ٣٤، الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات ١/٤١٨، ٢/٤٢٤.

٨٧٣- التكوين: هي من صفات الله عند الماتريدية، وهي مبدأ الإخراج من العدم إلى الوجود، وصفات الأفعال راجعة إليها. وهي عبارة عن الإيجاد والخلق =

٨٧٤- وَخُضُومُهُمْ لَمْ يُنْصِفُوا فِي رَدِّهِ بَلْ كَابَرُوهُمْ مَا أَتَوْا بِبَيِّنٍ
٨٧٥- وَالْآخِرُونَ رَأَوْهُ أَمْراً حَادِثاً بِالذَّاتِ قَامَ وَإِنَّهُمْ نَوْعَانِ

= والرزق والإحياء والإماتة. والتكوين عند الماتريدية صفة أزلية قائمة بالله تعالى، والصفات الفعلية متعلقة بالتكوين وليست صفات حقيقية، فراراً من قيام الحوادث بالله تعالى. انظر المراجع السابقة.

«النعمان»: يعني الإمام أبا حنيفة رحمه الله. وهو الإمام الفقيه النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي، ولد سنة ٨٠هـ، ويعد في طبقة التابعين. روى عن عطاء بن أبي رباح والشعبي وغيرهما، وبرع في الفقه والرأي حتى صار فيه إماماً، توفي في بغداد سنة ١٥٠هـ. سير أعلام النبلاء ٦/٣٩٠. انظر تحقيق مسألة انتساب الماتريدية للإمام أبي حنيفة رحمه الله مفصلة في كتاب: الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات للشمس السلفي الأفغاني.

٨٧٤ - يعني بخصوم الماتريدية: الأشاعرة، وذلك لأن الماتريدية وافقت الأشاعرة في إثبات الصفات السبع لله تعالى، وزادوا عليها صفة التكوين التي أرجعوا إليها الصفات الفعلية. أما الأشاعرة، فلا يعترفون بصفة التكوين وإنما صفات الأفعال عندهم حادثة لا يوصف الله بها. والأقرب أن الخلاف بين الأشاعرة والماتريدية في هذه المسألة خلاف لفظي، وذلك لأنهم جميعاً يرون أن الصفات الفعلية ليست صفات لله على الحقيقة ولا قائمة به سبحانه. انظر المراجع السابقة في البيت ٨٧١.

٨٧٥ - الطائفة الثانية من القائلين بأن الفعل غير المفعول قالوا: إن فعل الله حادث قائم بذاته متعلق بالقدرة والمشئنة، وهم نوعان:

النوع الأول: الكرامية حيث جعلوا له ابتداء في ذاته بمعنى: أنه لم يكن فاعلاً ثم فعل، وقد دفعهم إلى هذا القول فرارهم من القول بالتسلسل في أفعال الله، فيلزم قدم أنواع المفعولات، فيسد ذلك عليهم - في زعمهم - طريق إثبات الصانع. والكلام والفعل عندهم سيان أي: أن الله متكلم بعد أن لم يكن متكلماً.

والنوع الثاني سيأتي في التعليق على البيت ٨٧٨.

انظر درء تعارض العقل والنقل ٢/١٩، ١٤٧ - ١٤٨، وراجع ما سبق عند الكلام على مذهبهم في الكلام في الآيات: ٦٣٦ وما بعده.

- ٨٧٦- إِيْحَذَاهُمَا جَعَلْتُهُ مُفْتَتِحًا بِهِ
٨٧٧- هَذَا الَّذِي قَالَتْهُ كَرَامِيَّةٌ
٨٧٨- وَالْآخَرُونَ أَوْلُو الْحَدِيثِ كَأَحْمَدِ
٨٧٩- قَدْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَقًّا لَمْ يَزَلْ
٨٨٠- /جَعَلَ الْكَلَامَ صِفَاتٍ فِعْلٍ قَائِمٍ [٢٣/ب]
٨٨١- وَكَذَلِكَ نَصَّرَ عَلَى دَوَامِ الْفِعْلِ بِأَلْ
- حَدَرَ التَّسْلُسُ لَيْسَ ذَا إِمْكَانٍ
فَفَعَالُهُ وَكَلَامُهُ سَيِّانٍ
ذَاكَ ابْنُ حَنْبَلٍ الرُّضَا الشَّيْبَانِي
مُتَكَلِّمًا إِنْ شَاءَ ذُو إِحْسَانٍ
بِالذَّاتِ لَمْ يُفْقَدْ مِنَ الرَّحْمَنِ
إِحْسَانٍ أَيْضًا فِي مَكَانٍ ثَانٍ

٨٧٦ - سيأتي تعريف التسلسل والكلام عليه تفصيلاً في الأبيات: ٩٥٦ وما بعده.

٨٧٧ - تقدم التعريف بالكرامية، راجع التعليق على البيت ٦٣٥. وسيأتي رد الناظم عليهم، انظر البيت: ٨٩٨ وما بعده.

٨٧٨ - النوع الثاني من الطائفة القائلين بأن الفعل حادث قائم بذات الرب متعلق بالقدرة والمشية هم: أهل الحديث، حيث نصوا على أن الكلام والفعل كليهما لم يزل ولا يزال قائماً بذات الرب متعلقاً بمشيئته وقدرته، وليس له أول كما قالت الكرامية. وتقدم النوع الأول في البيت: ٨٧٥.

ب: «ذاك الرضى بن حنبل الشيباني» وقد تقدمت ترجمة الإمام أحمد في التعليق على المقدمة.

٨٧٩ - قال الإمام أحمد رحمه الله: «نقول: إن الله لم يزل متكلماً إذا شاء، ولا نقول: إنه كان ولا يتكلم حتى خلق الكلام» الرد على الجهمية ص ١٣٣. وقد تقدم حكاية قول أهل السنة في كلام الله تعالى، راجع الأبيات: ٦٤٩ وما بعده.

٨٨١ - وهو قوله رحمه الله: «لا نقول: إنه قد كان في وقت من الأوقات ولا يقدر حتى خلق له قدرة، والذي ليس له قدرة هو عاجز. ولا نقول: قد كان في وقت من الأوقات ولا يعلم حتى خلق له علماً فعلم، والذي لا يعلم هو جاهل، ولكن نقول: لم يزل الله عالماً قادراً، لا متى ولا كيف» الرد على الجهمية ص ١٣٤.

- ٨٨٢- وَكَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَرَجِعَ قَوْلُهُ لَمَّا أَجَابَ مَسَائِلَ الْقُرْآنِ
 ٨٨٣- وَكَذَلِكَ جَعَفَرُ الْإِمَامِ الصَّادِقُ أَلْ
 ٨٨٤- قَدْ قَالَ لَمْ يَزَلِ الْمُهَيِّمُنُ مُحْسِنًا بَرًّا جَوَادًا عِنْدَ كُلِّ أَوَانٍ

٨٨٢ - عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، ابن عم رسول الله ﷺ حبر الأمة وإمام التفسير. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وصحب رسول الله ﷺ وروى عنه، توفي سنة ٦٧هـ، وقيل: ٦٨هـ وله من العمر ٧١ سنة. سير أعلام النبلاء ٣/٣٣١، الاستيعاب ٣/٩٣٣.

- يشير رحمه الله إلى ما رواه البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبير: أن رجلاً سأل ابن عباس قال: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي، فذكر مسائله ومنها قال: وقال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَجِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨] ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيمًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤] فكانه كان ثم مضى، فقال ابن عباس: وقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَجِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] سمى نفسه ذلك، وذلك قوله أي: لم يزل كذلك، رواه البخاري ٥٥٥/٨ فتح كتاب التفسير، باب سورة حم السجدة.

٨٨٣ - جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي أبو عبدالله أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية من سادات أهل البيت وهو معدود في أتباع التابعين. قال الذهبي: بر صادق كبير الشأن، لم يحتج به البخاري. أ.هـ، وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله أ.هـ، حدث عن أبيه أبي جعفر الباقر وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح وغيرهم، وحدث عنه ابنه موسى الكاظم ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبو حنيفة وغيرهم، ت ١٤٨هـ.

سير أعلام النبلاء للذهبي ٦/٢٥٥، مشاهير علماء الأمصار ص ١٢٧، ميزان الاعتدال ١/٤١٤، الجرح والتعديل ٢/٤٨٧، الأعلام ٢/١٢٦.

٨٨٤ - يشير إلى ما جاء عن جعفر الصادق أنه سئل عن قوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥] لَمْ خُلِقِ الْخَلْقُ؟ فقال: «لأن الله كان محسناً بما لم يزل فيما لم يزل، إلى ما لم يزل، فأراد الله أن يفيض إحسانه إلى خلقه، وكان غنياً عنهم، لم يخلقهم لجر=

٨٨٥- وَكَذَا الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ مَا فِيهِ هُدَى الْحَيْرَانِ

٨٨٦- قَالَ الْحَيَاءُ مَعَ الْفَعَالِ كِلَاهُمَا مُتَلَازِمَانِ فَلَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

= منفعة ولا لدفع مضرة. لكن خلقهم وأحسن إليهم وأرسل إليهم الرسل حتى يفصلوا بين الحق والباطل فمن أحسن كافأه بالجنة، ومن عصى كافأه بالنار». رواه الثعالبي في تفسيره بسنده، نقلاً عن شرح ابن عيسى ٣٥٠/١. وقد استعرضت تفسير الثعالبي في مجلداته الأربعة ولم أجد الأثر، فراجعت تفسير الثعلبي وهو مخطوط ويوجد له مصورة ميكروفيلم بجامعة الإمام ولم أجد الأثر، وراجعت كثيراً من كتب التفسير والعقيدة التي صنفتها السلف ونقلوا فيها أقوال الأئمة، ولم أعثر عليه. فراجعت كتب الشيعة فوجدته في «تفسير الصافي» و«علل الشرائع» بلفظ قريب من اللفظ المتقدم، ولفظه في هذين الكتابين: «عن جعفر بن محمد بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: لم خلق الله الخلق؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى، بل خلقهم لإظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة، ولا ليدفع بهم مضرة، بل خلقهم لينفعهم، ويوصلهم إلى نعيم أبدي». «تفسير الصافي» للكاشاني ٤١٢/٣، «علل الشرائع» للقمي ٢٠/١.

٨٨٥ - الدارمي: عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني أبو سعيد، إمام حافظ ناقد، كان لهجاً بالسنة بصيراً بالمناظرة، وله في ذلك تصانيف. سمع أبا اليمان وسليمان بن حرب ومسدد بن مسرهد وغيرهم. وحدث عنه مؤمل بن الحسين ومحمد بن يوسف الهروي وغيرهما. من كتبه: «النقض على بشر المريسي» وله «المسند» ت ٢٨٠هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي ٣١٩/١٣، الجرح والتعديل ١٥٣/٦، الأعلام ٢٠٥/٤.

٨٨٦ - يشير إلى قول الإمام الدارمي رحمه الله عند كلامه عن صفة من صفات الله الفعلية وهي النزول قال: «لأن الحي القيوم يفعل ما يشاء، ويتحرك إذا شاء، وينزل ويرتفع إذا شاء، ويقبض ويبسط ويقوم ويجلس إذا شاء، لأن أمانة ما بين الحي والميت التحرك، كل حي متحرك لا محالة، وكل ميت غير متحرك لا محالة» أ.هـ، من كتابه «النقض على بشر المريسي» وهو =

- ٨٨٧ - صَدَقَ الْإِمَامُ فَكُلُّ حَيٍّ فَهوَ فَفَعَّ - أَلْ وَذَا فِي غَايَةِ التَّبْيَانِ
- ٨٨٨ - إِلَّا إِذَا مَا كَانَ تَمَّ مَوَانِعُ - مِنْ آفَةٍ أَوْ قَاسِرِ الْحَيَّوَانِ
- ٨٨٩ - وَالرَّبُّ لَيْسَ لِفِعْلِهِ مِنْ مَانِعٍ - مَا شَاءَ كَانَ بِقُدْرَةِ الدِّيَانِ
- ٨٩٠ - وَمَشِيئَةُ الرَّحْمَنِ لَازِمَةٌ لَهُ - وَكَذَلِكَ قُدْرَةُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ
- ٨٩١ - هَذَا وَقَدْ فَطَرَ الْإِلَهَ عِبَادَهُ - أَنْ الْمُهَيِّمِينَ دَائِمُ الْإِحْسَانِ
- ٨٩٢ - أَوْ لَسْتَ تَسْمَعُ قَوْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ - يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ وَالسُّلْطَانِ؟
- ٨٩٣ - وَقَدِيمَ الْإِحْسَانِ الْكَثِيرِ وَدَائِمَ الْإِحْسَانِ - جُودِ الْعَظِيمِ وَصَاحِبِ الْغُفْرَانِ؟
- ٨٩٤ - مِنْ غَيْرِ انْتِكَارٍ عَلَيْهِمْ فَطْرَةً - فَطَرُوا عَلَيْهَا لَا تَوَاصِي ثَانِ
- ٨٩٥ - أَوْ لَيْسَ فِعْلُ الرَّبِّ تَابِعٌ وَضْفِهِ - وَكَمَالِهِ أَفْذَاكَ ذُو حِدْثَانِ؟

= موجود ضمن مجموع عقائد السلف ص ٣٧٩، وانظر خلق أفعال العباد ص ١٠٧، ودرء التعارض ٧/٢، ٢٥/٤.

- ٨٨٨ - القسر: القهر على الكره، يقال: قسره على كذا: أكرهه عليه. اللسان ٩١/٥. ومراد الناظم: أن الحياة والفعل متلازمان فكل حي فهو فعال إلا إذا وجد مانع يمنع هذا الحي من الفعل من آفة تعجزه عن الفعل أو مكروه يقهره ويمنعه عنه، وهذا لا يتصور في حق الله تعالى، فإن حياته سبحانه أكمل حياة، ويستحيل أن تطرأ عليه آفة أو أن يمنعه أحد عن فعله. انظر المراجع المذكورة في الحاشية السابقة.
- ٨٩١ - بعدما قرر الناظم رحمه الله مذهب السلف في دوام فاعلية الله تعالى وكلامه بالأدلة والنقول عن السلف، شرع في الاستدلال على ذلك بالفطرة والعقل، وقد ثبت ذلك بالإجماع أيضاً كما حكى ذلك البغوي رحمه الله عن أهل السنة، شرح السنة للبغوي ج ١ / ص ١٥٧.
- ٨٩٤ - انظر في الكلام على إدراك الإنسان بفطرته صفات الله تعالى وأفعاله وكماله. شفاء العليل ص ٥٩٩.
- ٨٩٥ - بدأ الناظم رحمه الله في سياق الدليل العقلي على إثبات صفات الكمال لله تعالى وذلك: «أن الله موصوف بصفات الكمال منزّه عن النقائص وكل كمال =

- ٨٩٦- وَكَمَالُهُ سَبَبُ الْفِعَالِ وَخَلْقُهُ أَفْعَالُهُمْ سَبَبُ الْكَمَالِ الثَّانِي؟
 ٨٩٧- أَوْ مَا فِعَالُ الرَّبِّ عَيْنَ كَمَالِهِ أَفْذَاكَ مُمْتَنِعٌ عَلَى الْمَنَانِ؟
 ٨٩٨- أَزَلًا إِلَى أَنْ صَارَ فِيمَا لَمْ يَزَلْ مُتَمَكِّنًا وَالْفِعْلُ ذُو إِمْكَانٍ
 ٨٩٩- تَالَهُ قَدْ ضَلَّتْ عُقُولُ الْقَوْمِ إِذْ قَالُوا بِهَذَا الْقَوْلِ ذِي الْبُطْلَانِ
 ٩٠٠- مَاذَا الَّذِي أَضْحَى لَهُ مُتَجَدِّدًا حَتَّى تَمَكَّنَ فَاَنْطِقُوا بِبَيَانِ؟

= وصف به المخلوق من غير استلزامه لنقص فالخالق أولى به، وكل نقص نزه عنه المخلوق فالخالق أحق بأن ينزه عنه، والفعل صفة كمال كالكلام والقدرة لا صفة نقص، وعدم الفعل صفة نقص كعدم الكلام وعدم القدرة، فدل العقل على صحة ما دل عليه الشرع» اهـ، من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض ج ٢/٦. وانظر شفاء العليل ص ٥٩١، وانظر ما سبق بيانه من إلزاقات تقدر في أصل الشريعة لمن نفي صفة الكلام، راجع الأبيات: ٦٩٤ وما بعده.

٨٩٦ - الفعل لازم لكمال الله تعالى من وجهين: الأول: أن عدم الفعل نقص والله منزّه عن النقص، وله الكمال المطلق سبحانه وتعالى. الثاني: أن الله تعالى قد جعل في عباده صفة الفعل وهي كمال، بل خلق أفعالهم، فواهب الكمال أولى به، انظر درء التعارض ٣/١٢٣.

٨٩٧ - هذا رد من الناظم رحمه الله على الكرامية القائلين: بأن الله تعالى لم يكن فاعلاً ثم فعل، فتكلم بعد أن لم يكن متكلماً وكذا سائر صفاته الفعلية. فرد عليهم: بأن فقد صفات الكمال نقص، والفعل صفة كمال، وكيف يصير هذا الفعل ممكناً بعد أن كان ممتنعاً من غير تجدد سبب أوجب هذا الإمكان؟.

انظر درء التعارض ٢/١٧٤ وما بعدها، ٢/٢٢٥، شرح الأصبهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٣٩، الأربعين للرازي ١/١٧٠، وما بعدها، الإرشاد للجويني ٦٢ - ٦٣. وقد عرض الرازي في كتابه الأربعين رداً مفصلاً على الكرامية كما في ١/١٧٠ وقد ناقش رده شيخ الإسلام رحمه الله في درء التعارض ٢/٢٠٧.

٨٩٨ - ف: «أن زال» وهي تحريف.

- ٩٠١- وَالرَّبُّ لَيْسَ مُعْطِلاً عَنْ فِعْلِهِ
 ٩٠٢- وَالْأَمْرُ وَالتَّكْوِينُ وَضَفُّ كَمَالِهِ
 ٩٠٣- وَتَخَلُّفُ التَّأْيِيرِ بَعْدَ تَمَامِ مُو
 ٩٠٤- وَاللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ ذَا قُدْرَةٍ
 ٩٠٥- /الْعِلْمُ مَعَ وَضْفِ الْحَيَاةِ وَهَذِهِ
 ٩٠٦- وَبِهَا تَمَامُ الْفِعْلِ لَيْسَ بِدُونِهَا
 ٩٠٧- فَلَايِي شَيْءٍ قَدْ تَأَخَّرَ فِعْلُهُ
 ٩٠٨- مَا كَانَ مُتَمْتِعاً عَلَيْهِ الْفِعْلُ بَلْ
- بَلْ كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَأْنِ
 مَا فَقَدْنَا وَوُجُودُهُ سَيِّانِ
 جِبِهِ مُحَالٌ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
 وَمَشِيئَةٍ وَيَلِيهِمَا وَضْفَانِ
 أَوْصَافُ ذَاتِ الْحَالِقِ الْمَنَّانِ [٧٢٤]
 فِعْلٌ يَتِمُّ بِوَضْحِ الْبُرْهَانِ
 مَعَ مُوجِبٍ قَدْ تَمَّ بِالْأَرْكَانِ؟
 مَا زَالَ فِعْلُ اللَّهِ ذَا إِمْكَانِ

٩٠١ - قال تعالى: ﴿يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] قال ابن القيم رحمه الله بعد سياقه لهذه الآية: «يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويكشف غماً، وينصر مظلوماً، ويأخذ ظالماً، ويفك عانياً، ويغني فقيراً، ويجبر كسيراً، ويشفي مريضاً، ويقيل عثرة، ويستر عورة، ويعز ذليلاً، ويذل عزيزاً، ويعطي سائلاً، ويذهب بدولة ويأتي بأخرى» أ.هـ. طريق الهجرتين ص ١٢٧.

٩٠٢ - يعني بالأمر: كلام الله تعالى، وبالتكوين: خلقه وفعله، وقد تقدم بيان ما في هذين الوصفين من صفات الكمال، راجع الآيات: ٧٢٤ وما بعده.

٩٠٣ - يعني رحمه الله أن الأمر والتكوين من صفات الله تعالى المستلزمة لظهور تأثيرها وهو الفعل، لأن وجود المؤثر التام مع عدم المانع من تأثيره وتام الموجب لا يمكن معه إلا ظهور أثره وهو المفعول، والله سبحانه وتعالى لا شيء يمنعه من الفعل والتأثير. انظر درء التعارض ٦٧/٤ - ٧١.

٩٠٧ - ويقال كذلك لنفاة فعل الله تعالى: إن الله موصوف بتمام القدرة ونفوذ المشيئة والحياة الكاملة والعلم المحيط، وهي صفات ذاتية لله عز وجل، ووجودها يستلزم تمام الفعل ولا يحتاج الفاعل إلى غيرها من الصفات للقيام بالفعل، فلاي شيء تخلف الفعل مع وجود أركانه ومقوماته. انظر درء التعارض ٢٤٣/٢ - ٢٤٤، ١٢٤/٣ - ١٢٥.

٩٠٨ - هذا رد من الناظم على من قال: إن الله لم يكن فاعلاً ثم فعل، وهم =

- ٩٠٩- وَاللَّهُ عَابَ الْمُشْرِكِينَ بَأْتَهُمْ
٩١٠- وَنَعَى عَلَيْهِمْ كَوْنَهَا لَيْسَتْ بِحَا
٩١١- فَأَبَانَ أَنَّ الْفِعْلَ وَالتَّكْلِيمَ مِنْ
٩١٢- وَإِذَا هُمَا فُقِدَا فَمَا مَسْلُوبُهَا
٩١٣- وَاللَّهُ فَهُوَ إِلَهُ حَقٌّ دَائِمًا
٩١٤- أَزْلًا وَلَيْسَ لِمَقْدِمِهَا مِنْ غَايَةٍ
٩١٥- إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ حَقًّا لَمْ يَزَلْ
٩١٦- فَكَذَلِكَ أَيْضًا لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا
٩١٧- وَاللَّهُ مَا فِي الْعَقْلِ مَا يَفْضِي لِدَا
٩١٨- بَلْ لَيْسَ فِي الْمَعْقُولِ غَيْرُ ثُبُوتِهِ

= الكرامية، ومن وافقهم من أهل الكلام، وقد تقدم الكلام على ذلك في
الآيات: ٨٧٥ وما بعده.

٩١٠ - قال تعالى: ﴿أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الأعراف: ١٩١] وقال: ﴿وَأَتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الفرقان: ٣] وقال ناعياً على الذين
عبدوا العجل من قوم موسى: ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾
[الأعراف: ١٤٨] وقد تقدم الكلام على ذلك في الآيات: ٨٧٩ وما بعده.

٩١٢ - يعني - رحمه الله -: أن صفتي الفعل والتكليم إذا سلبتا من الإله لم يكن
إلهاً حقاً لأن سلبهما نقص.

٩١٤ - يعني - رحمه الله -: أن النفاة سلبوا الله تعالى صفتي الكلام والفعل أزلاً ولم
يثبتوها له، ومعلوم أن الأزل لا نهاية له ولا غاية، وفيهم هذا من أعظم
الباطل فإن الله تعالى إله حق ومن كماله ثبوت هاتين الصفتين له. انظر درء
تعارض العقل والنقل ٢/٢٤٣، ٣/١٢٤، شرح الأصبهانية لشيخ الإسلام ابن
تيمية ص ٣١٢.

٩١٨ - تقدم الكلام على ثبوت صفات الكمال لله شرعاً وعقلاً وفطرة، انظر
الآيات: ٩٠١ وما بعده.

- ٩١٩- هَذَا وَمَا دُونَ الْمَهِيْمِنِ حَدِيثٌ لَيْسَ الْقَدِيمُ سِوَاهُ فِي الْأَكْوَانِ
 ٩٢٠- وَاللَّهُ سَابِقُ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِهِ مَا رَبُّنَا وَالْخَلْقُ مُقْتَرِنَانِ
 ٩٢١- وَاللَّهُ كَانَ وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ جَلَّ الْعَظِيمُ الشَّانِ
 ٩٢٢- لَسْنَا نَقُولُ كَمَا يَقُولُ الْمُلْجِدُّ الرَّ نُدَيْقُ صَاحِبُ مَنْطِقِ الْيُونَانِ

٩١٩ - المهيمين: من أسماء الله تعالى كما قال سبحانه: ﴿الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ﴾ [الحشر: ٢٣] ومعنى المهيمين: الرقيب الحفيظ الشهيد على خلقه. انظر تفسير الطبري ١٧٢/٦، تفسير ابن كثير ٤/٣٤٣، تفسير الأسماء للزجاج ص ٣٢.

القديم: لم يثبت في شيء من النصوص تسمية الله تعالى بالقديم، ولكن يجوز إطلاق ذلك على الله تعالى من باب الخبر أي: أنه الأول المتقدم على غيره.. وهذا مراد الناظم رحمه الله بدليل أنه قابله بالحدث. انظر شرح العقيدة الطحاوية ١/٧٥ - ٧٨، درء التعارض ٥/٥٠.

- شرع الناظم رحمه الله في الرد على فريقين: الأول: الفلاسفة القائلون بقدوم العالم. والفريق الثاني: القائلون بأن إثبات صفات أزلية لله تعالى يستلزم تعدد القدماء، وسيفصل الناظم رحمه الله الرد على هاتين الشبهتين في الفصل التالي. وانظر درء تعارض العقل والنقل ٥/٤٥ - ٤٩.

٩٢٠ - عن عمران بن حصين رضي الله عنه: أن أهل اليمن قالوا لرسول الله ﷺ: جئنا نسألك عن هذا الأمر، فقال: «كان الله ولم يكن شيء غيره» الحديث رواه البخاري ٦/٢٨٦ الفتح، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾.

- يعرض بقوله: «ما ربنا والخلق مقترنان» بالرد على ابن سينا وأتباعه من الفلاسفة القائلين بقدوم العالم، وسيفصل ذلك فيما بعده من أبيات.

٩٢١ - سيفصل الناظم - رحمه الله - الكلام على حدوث ما سوى الله وأول المخلوقات في الأبيات: ٩٨٧ وما بعده، وانظر شرح العقيدة الطحاوية ١/١١١ - ١١٦.

٩٢٢ - ويعني الناظم هنا: أننا عندما نقول: إن صفات الله تعالى وأفعاله أزلية لا نعني أن شيئاً غير الله تعالى أزلي أو مقارن له في الأزل كما يقول ذلك أرسطو وأتباعه من الفلاسفة الذين يرون أن العالم قديم أزلي لا أول له، =

٩٢٣ - بِدَوَامِ هَذَا الْعَالَمِ الْمُشْهُودِ وَالْأَزْوَاجِ فِي أَرْزَلٍ وَلَيْسَ بِفَنَانٍ
 ٩٢٤ - هَذِي مَقَالَاتُ الْمَلَا حِدَةِ الْأُلَى كَفَرُوا بِخَالِقِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 ٩٢٥ - وَأَتَى ابْنُ سِينَا بَعْدَ ذَلِكَ مُصَانِعاً لِلْمُسْلِمِينَ فَقَالَ بِالْإِمْكَانِ
 ٩٢٦ - لَكِنَّهُ الْأَرْزَلِيُّ لَيْسَ بِمُخَدِّثٍ مَا كَانَ مَعْدُوماً وَلَا هُوَ فَنَانٌ
 ٩٢٧ - وَأَتَى بِصُلْحٍ بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ بِيَدَيْهِمَا الْحُرُوبُ وَمَا هُمَا سِلْمَانٌ

= وكما أنه قديم فهو باق ليس بفنان. وسيتولى الناظم الرد عليهم في كل ذلك في الأبيات: ٩٤٧، ٩٥٦ وما بعده.

وانظر درء التعارض ١/١٢٢، ٢/١٥٠ - ١٥٣، مجموع الفتاوى ٥/٥٣٩، تهافت الفلاسفة للغزالي ص ٨٩ - ١٢٤، ١٢٥ - ١٣٢، رسالة في العقل والروح لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٥ - ٢٦ ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، شرح حديث النزول ص ٤١٤.

٩٢٥ - تقدمت ترجمته في التعليق على البيت ٩٤. وانظر البيتين: ٤٨٦، ٧٨٦.

أراد ابن سينا أن يوفق بين مذهب الفلاسفة القائل بقدم العالم وأزليته وبين مذهب أهل الحق القائل إن كل ما سوى الله تعالى مخلوق حادث، فقال: إن الوجود ينقسم إلى واجب وممكن، والممكن قد يكون قديماً أزلياً لم يزل ولا يزال، يمتنع عدمه، وهو واجب بغيره، والفلك والعالم من هذا النوع، فخالف بذلك جميع العقلاء إذ كيف يكون الشيء ممكناً يمكن أن يوجد وأن لا يوجد ثم مع ذلك يكون قديماً أزلياً أبدياً ممتنع العدم واجب الوجود بغيره، فابن سينا وافق الفلاسفة في القول بأزلية العالم وقدمه، لكنه عبر بالإمكان ليتقرب بهذا اللفظ إلى المسلمين.

درء تعارض العقل والنقل ١/١٢٦، رسالة في العقل والروح لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٥ - ٢٦، تهافت الفلاسفة للغزالي ١١٩ - ١٢٤، والإشارات والتبهيئات لابن سينا ج ٣/٤٨٥، وسيتولى الناظم - رحمه الله - الرد عليه في الأبيات ٩٤٧ وما بعدها.

٩٢٦ - ب: «فليس».

ف: «وما هو».

- ٩٢٨ - أَتَى يَكُونُ الْمَشْلُومُونَ وَشِيعَةُ آلِ
يُونَانَ صَلْحاً قَطُّ فِي الْإِيمَانِ؟
٩٢٩ - وَالسَّيْفُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَبَيْنَهُمْ
وَالْحَرْبُ بَيْنَهُمْ فَحَرْبُ عَوَانَ
٩٣٠ - /وَلِذَا أَتَى الطُّوسِيُّ بِالْحَرْبِ الصَّرِيحِ
حِجَّ بِصَّارِمٍ مِنْهُ وَسَلَّ لِلسَّانِ (٢٤/ب)

٩٢٨ - الشيعة: الجماعة والأتباع والأنصار.

«قط»: ظرف لاستغراق الزمان الماضي، ولا يستعمل للحال والمستقبل. قال ابن هشام: «والعامة يقولون: لا أفعله قط، وهو لحن» (مغني اللبيب: ٢٣٣ نشرة مازن المبارك). وقد ورد لغير الماضي في كلام الزمخشري - كما هنا في كلام الناظم - فقال أبو حيان في البحر: «وكثر استعمال الزمخشري «قط» ظرفاً والعامل فيه غير ماضٍ. وهو مخالف لكلام العرب في ذلك (٨/٤٢٣ ط/ دار الفكر ١٤١٣هـ). وقد تكرر هذا الاستعمال في المنظومة. انظر مثلاً الأبيات: ٩٥٧، ١٢٣٨، ١٦٠٠، ١٧٩٧، ٢٨٧١. (ص)».

٩٢٩ - الْعَوَانُ: المرأة الشيب، ومن ذلك قيل للحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى: «حرب عوان». قال الشاعر:

حرباً عواناً لِقِحت عن حُولِ

وأُشد ابن بري لأبي جهل:

ما تنقِم الحرب العوان متي؟

اللسان (عون ١٣/٢٩٩). فتبين أن «الحرب العوان» تركيب وصفي، لا إضافي كما جاء في بيت الناظم رحمه الله (ص).

٩٣٠ - كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «وكذا أتى».

- تقدمت ترجمة الطوسي في التعليق على البيت ٤٨٧.

الصارم: السيف القاطع، وسلّ السيف من غمده: أخرجه برفق. يعني: أن الطوسي سلّ سيفه ولسانه جميعاً لمحاربة المسلمين. وفي نسخة ف: «أسل لسان». والأسل بفتح السين: الرماح والنبل، والأسلة: طرف السنن واللسان. فإن لم يكن ما جاء في ف خطأ من الناسخ وجب إسكان السين للضرورة. (ص).

- ولد الطوسي في مدينة طوس الإيرانية سنة ٥٩٧هـ وخرج منها إلى نيسابور، ودرس فيها ثم عاد إلى طوس وعمل وزيراً للإسماعيلية زهاء ٢٨ =

سنة. وأثناء وزارته كاتب المغول سرًا سنة ٦٥٠هـ حتى كان توسع المغول لإخضاع البلاد الغربية، فاجتاحوا قلاع الإسماعيلية (الألموت) بقيادة هولاکو سنة ٦٥٤هـ، فمال الطوسي إليهم، وساعدهم في الانتصار، فحظي عندهم، وصار وزيراً لهولاکو حتى احتوى على عقله، فكان لا يركب ولا يسافر إلا في وقت يأمره به الطوسي. وقد كان التتار تهييوا من اجتياح بغداد وكان المنجمون يحذرون هولاکو من عاقبة ذلك، لكن الطوسي شجعه وأمنه وما زال به حتى انطلق هولاکو ومعه الطوسي والأمراء والوزراء وجند كثير إلى بغداد سنة ٦٥٦هـ، وكان الخليفة في بغداد هو المستعصم بالله، وكان قد ركن إلى وزيره ابن العلقمي وهو شيعي رافضي خبيث، وكان ابن العلقمي حاقداً على أهل السنة بسبب مذهبه الباطني وبسبب ما وقع بين أهل السنة والرافضة في بغداد سنة ٦٥٥هـ من حرب أصاب الرافضة على إثرها خزري وأذى. فأشار ابن العلقمي على الخليفة أن يسرح الجند ويلغي إقطاعاتهم فأطاعه الخليفة وسرح الجند ولم يبق منهم إلا عشرة آلاف وقد كانوا مائة ألف حتى رُئي كثير منهم يسألون الناس في الأسواق وأبواب المساجد، ولما أقبل التتار إلى بغداد كان أول من برز إليهم هذا الرافضي الخبيث ابن العلقمي، فاجتمع بهولاکو واستوثق لنفسه ولمن أراد، ثم رجع إلى الخليفة وقال: إن الملك قد رغب أن يزوج ابنته من ابنك أبي بكر وبيقيك في الخلافة فأخرج إليه، فخرج الخليفة في سبعمائة راكب من العلماء والفقهاء والأمراء فقتلهم هولاکو عن آخرهم، وقتل الخليفة رفساً بالأقدام - وقيل: خنقاً - بتشجيع الطوسي وإشارته. ثم اجتاح التتار بغداد في يوم الاثنين الحادي عشر من محرم سنة ٦٥٦هـ وما زالوا يقتلون كل من وقفوا عليه من الجند وعامة الناس وكان الطوسي يشرف على قتل الناس بنفسه ويشجع جند التتار على ذلك، ووقعت بالناس مقتلة عظيمة وكان الرجل يذبح أمام نسائه وبناته كما تذبح الشاة ثم يختار التتار من شأوا من نسائه ويذبحون الباقي، وقتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات، ولم ينج من القتل إلا من كان يستثنيه =

- ٩٣١- وأتى إلى الإسلام يهدم أضلَّهُ مِنْ أَسْهٍ وَقَوَاعِدِ الْبُنْيَانِ
 ٩٣٢- عَمَرَ الْمَدَارِسَ لِلْفَلَسِيفَةِ الْأَلْيِ كَفَرُوا بِدِينِ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ
 ٩٣٣- وأتى إلى أوقاف أهل الدين ينذ قُلُهَا إِلَيْهِمْ فَعَلَّ ذِي أَضْغَانِ
 ٩٣٤- وأزاد تحويسل الإشارات التي هِيَ لِابْنِ سِينَا مَوْضِعَ الْفُرْقَانِ

= الطوسي أو ابن العلقمي من الرافضة والفلاسفة والمنجمين والسحرة لأجل أن يخدموا هولاء. ولما انقضت أربعون يوماً بقيت بغداد خاوية والقتلى في الطرقات كأنهم التلول، وقد تغيرت الجيف، وفسد الهواء حتى مات خلق كثير في الشام من سريان الهواء إليهم وانتقال الأوبئة بالرياح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون. ولما نودي ببغداد بالأمان خرج من كان مختبئاً تحت الأرض في المطامير والمقابر كأنهم موتى نشروا من قبورهم وقد أنكر بعضهم بعضاً، فلم يلبثوا أن أخذهم الوباء فتفانوا ولحقوا بمن مضى. واجتمعوا تحت الشرى بأمر الذي يعلم السر وأخفى، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنی، فإننا لله وإننا إليه راجعون.

انظر: البداية والنهاية ٢١٣/١٣ - ٢١٧، شذرات الذهب لابن العماد ٣٣٩/٥ - ٣٤٠، نصير الدين الطوسي للدكتور عبدالأمير الأعسم ص ١١ - ٢٣، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير للدكتور بدري فهد ص ٩٣، مقال بعنوان «دور الطوسي في الغزو المغولي لبغداد» للدكتور محمد جاسم المشهداني في مجلة المؤرخ العربي العدد ٣٧ السنة الرابعة عشرة ١٤٠٩ هـ تصدر عن الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب بغداد.

٩٣١ - س: «من رأسه».

٩٣٣ - «أهل» سقطت من ب.

٩٣٤ - يعني: «الإشارات والتنبيهات» لابن سينا. انظر البيت: ٤٩٢.

الفرقان: القرآن العزيز، وقد شرح الطوسي كتاب الإشارات والتنبيهات في ثلاثة أجزاء كبار وعظمه ونشره بين الناس وعلمهم إياه، انظر إغاثة اللفهان ٢/٢٦٧، وراجع ما سبق في التعليق على البيت ٤٨٧.

- ٩٣٥ - وَأَرَادَ تَحْوِيلَ الشَّرِيعَةِ بِالنَّوَا
٩٣٦ - لِكَيْتَهُ عَلِمَ اللَّعِينُ بِأَنَّ هـ
٩٣٧ - إِلَّا إِذَا قَتَلَ الْخَلِيفَةَ وَالْقُضَا
٩٣٨ - فَسَعَى لِذَلِكَ وَسَاعَدَ الْمُقْدُورُ بِأَل
٩٣٩ - فَأَشَارَ أَنْ يَضَعَ التَّنَّارُ سُيُوفَهُمْ
٩٤٠ - لِكَيْتَهُمْ يُبْقُونَ أَهْلَ صَنَائِعِ الدُّ
٩٤١ - فَعَدَا عَلَى سَيْفِ التَّنَّارِ الْأَلْفُ فِي
٩٤٢ - وَكَذَا ثَمَانَ مِئِينَهَا فِي أَلْفِهَا
٩٤٣ - حَتَّى بَكَى الْإِسْلَامَ أَعْدَاءَهُ الْيَهُو

٩٣٥ - يعني: أنظمة اليونان وقوانينهم.

٩٣٨ - أي: سعى لتحقيق ما أراده من قتل المسلمين وساعد على تحقيق غرضه موافقة الأقدار له لحكمة أرادها الله تعالى وهو سبحانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

٩٣٩ - ف: «وأشار».

- س: «القرآن والإيمان».

٩٤١ - ب: «مصر لها»، ولعله تحريف سماعي (ص).

٩٤٢ - ف: «في العد».

- وقد ذكر جمع من المؤرخين أن عدد من قتل من المسلمين في سقوط بغداد بلغ ألف ألف وثمانمائة ألف (أي مليون وثمانمائة ألف). مرآة الجنان لليافعي ١٣٧/٤، العبر للذهبي ٣٧٨/٣، البداية والنهاية لابن كثير ٢٠٢/١٣، شذرات الذهب لابن العماد ٢٧١/٥، وذكر العصامي في: «سمط النجوم العوالي» ٣٨٦/٣ أن: القتلى بلغوا ثلاثمائة وسبعين ألفاً. وانظر خطط بغداد في العهود العباسية الأولى، د. يعقوب لينسر، ترجمة: د. صالح أحمد العلي ص ٢٧٤ وما بعدها.

٩٤٣ - «أعداه»: أعداؤه، حذفت الهمزة للضرورة.

- ٩٤٤ - فَشَفَى اللَّعِينُ النَّفْسَ مِنْ حِزْبِ الرَّسُولِ
 ٩٤٥ - وَبِؤُودِهِ لَوْ كَانَ فِي أَحَدٍ وَقَدْ
 ٩٤٦ - لِأَقْرَأَ أَعْيُنُهُمْ وَأَوْفَى نَذْرَهُ
 ٩٤٧ - وَشَوَاهِدُ الْإِحْدَاثِ ظَاهِرَةٌ عَلَى
 ٩٤٨ - وَأَدَلَّةُ التَّوْحِيدِ تَشْهَدُ كُلُّهَا
 ٩٤٩ - لَوْ كَانَ غَيْرُ اللَّهِ جَلًّا جَلَّالُهُ
 ٩٥٠ - أَوْ كَانَ عَنِ رَبِّ الْعُلَى مُسْتَغْنِيًّا
 ٩٥١ - وَالرَّبُّ بِاسْتِقْلَالِهِ مَتَّوِّحِدٌ
 لِ وَعَشَكَرِ الْإِيمَانَ وَالْقُرْآنِ
 شَهَدَ الْوَقِيعَةَ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ
 أَوْ أَنْ يُرَى مُتَمَزِّقَ اللَّحْمَانَ
 ذَا الْعَالَمِ الْمُخْلُوقِ بِالْبُرْهَانِ
 بِحُدُوثِ كُلِّ مَا سِوَى الرَّحْمَنِ
 مَعَهُ قَدِيمًا كَانَ رَبًّا ثَانِيًا
 فَيَكُونُ حِينَئِذٍ لِنَارِ رَبَّانٍ
 أَقْمَمُكُنْ أَنْ يَسْتَقِلَّ اثْنَانِ؟

٩٤٧ - هذا عود من الناظم رحمه الله إلى الرد على الفلاسفة القائلين بقدم العالم فقال: إن الشواهد الدالة على حدوث هذا العالم ظاهرة عليه، فالموت والولادة والزلازل والأمطار كلها دالة على أن هذا العالم مخلوق حادث.

٩٤٩ - قال ابن القيم رحمه الله عند كلامه على قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١]: «تأمل هذا البرهان فالإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً، فلو كان معه سبحانه إله فلا بد من أحد أمور ثلاثة: إما أن يذهب كل إله بخلقه وسلطانه، وإما أن يعلو بعضهم على بعض، وإما أن يكونوا كلهم تحت قهر إله واحد يتصرف فيهم ولا يتصرفون فيه، فيكون وحده هو الإله الحق وهم مقهورون. وانتظام أمر العالم من أدل دليل على أن مدبره واحد لا إله غيره، كما دل دليل التمانع على أن خالقه واحد لا رب له غيره» أ.هـ. ملخصاً من الصواعق المرسله ج ٢/٤٦٣ - ٤٦٤، وانظر درء تعارض العقل والنقل ٩/٣٣٦ وما بعدها، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد ص ٦٥ - ٦٦ وهو مطبوع ضمن كتاب فلسفة ابن رشد، رسالة إلى أهل الثغر للأشعري ص ١٥٦، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع للأشعري ص ٢١ - ٢٢.

٩٥٠ - ب، ط: «إذ كان»، تحريف.

- ٩٥٢ - لَوْ كَانَ ذَلِكَ تَنَافِيًا وَتَسَاقُطًا فَإِذَا هُمَا عَدَمَانِ مُمْتَنِعَانِ
 ٩٥٣ - وَالْقَهْرُ وَالتَّوْحِيدُ يَشْهَدُ مِنْهُمَا كُلٌّ لِصَاحِبِهِ هُمَا عِدْلَانِ
 ٩٥٤ - وَلِذَلِكَ اقْتَرَنَا جَمِيعًا فِي صِفَا تِ اللَّهِ فَانظُرْ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ
 ٩٥٥ [١/٢٠٠] - فَالْوَاحِدُ الْقَهَّارُ حَقًّا لَيْسَ فِيهِ أَلْ إِمْكَانِ أَنْ تَحْطَى بِهِ دَائِمًا



فصل

في اعتراضهم على القولِ بدوامِ فاعليَّةِ الرَّبِّ (١) وكلامه والانفصالِ عنه

٩٥٦ - فَلَيْتَ زَعْمُكُمْ أَنَّ ذَلِكَ تَسْلُسُلٌ قُلْنَا صَدَقْتُمْ وَهُوَ ذُو إِمْكَانِ

٩٥٢ - ف: «تنافيا وتناقضا».

٩٥٤ - جاء ذلك في آيات عدة منها قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦] وقوله: ﴿سُبْحٰنَكَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤].

(١) ما عدا الأصل وف: «الرب تعالى».

٩٥٦ - يجيب الناظم رحمه الله في هذا الفصل عن شبهة أخرى للمتكلمين النافين اتصاف الله بالفعل والكلام أزلاً وهي قولهم: إن إثبات ذلك يستلزم التسلسل في الماضي. والتسلسل: ترتيب أمر على أمر إلى غير نهاية، وهو نوعان: الأول: التسلسل في الفاعلين والمؤثرات بأن يكون للفاعل فاعل وللفاعل فاعل إلى ما لا نهاية، وهذا متفق على امتناعه بين العقلاء.

والثاني: التسلسل في الآثار بأن يكون الحادث الثاني موقوفاً على حادث قبله وذلك الحادث موقوفاً على حادث قبل ذلك وهلم جرّاً، فهذا في جوازه قولان مشهوران للعقلاء، وأئمة السنة والحديث وكثير من النظار والفلاسفة يجوزونه.

التعريفات للجرجاني ص ٨٤، درء تعارض العقل والنقل ١/٣٢١، ٢/٢٦١ - ٢٨٨، ٣٤٢ - ٣٩٩، كشاف اصطلاحات الفنون ٣/٦٨٩، وانظر البيهتين: ٤٣٦، ٨٧٦.

- ٩٥٧ - كَتَسَلُّسِلِ التَّائِيرِ فِي مَسْتَقْبَلِ
٩٥٨ - وَاللَّهِ مَا افْتَرَقَا لِذِي عَقْلٍ وَلَا
٩٥٩ - فِي سَلْبِ إِمْكَانٍ وَلَا فِي ضِدِّهِ
٩٦٠ - فَلَيَاتِ بِالْفُرْقَانِ مَنْ هُوَ فَارِقٌ
٩٦١ - وَلِذَلِكَ سَوَّى الْجَهْمُ بَيْنَهُمَا كَذَا أَلِ
٩٦٢ - وَلَا أُجِلِ ذَا حَكْمًا بِحُكْمِ بَاطِلِ
هَلْ بَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانٍ؟
نَقْلٍ وَلَا نَظَرٍ وَلَا بُرْهَانٍ
هَذِي الْعُقُولُ وَنَحْنُ ذُو أَذْهَانٍ
فُرْقَاءُ يَبِينُ لِصَالِحِ الْأَذْهَانِ
عَلَّافٌ فِي الْإِنْكَارِ وَالْبُطْلَانِ
قَطْعاً عَلَى الْجَنَّاتِ وَالنُّيْرَانِ

٩٥٩ - احتج الناظم رحمه الله على هؤلاء النفاة أنهم فرقوا بين متماثلين وهما التسلسل في الماضي والتسلسل في المستقبل فإنهم نفوا الأول وأثبتوا الثاني، ولا وجه لهذا التفريق نقلاً ولا عقلاً، إذ هما متماثلان في الحكم والإمكان. فيلزم المتكلم في أحدهما ما يلزمه في الآخر. انظر شرح الأصبهانية لابن تيمية ص ٢٦٨ - ٢٦٩، الإرشاد للجويني ص ٤٤.

- «ذو أذهان»: «ذو» للمفرد، كما مرّ آنفاً في قوله: «وهو ذو إمكان» (٩٥٦). وجمعه: «ذوو» و«أولو»، وكلاهما ورد في كلام الناظم نحو «هم ذوو العرفان» (٣٥٩٤) و«أولو الأذهان» (١١٤٦). ولكن هنا استعمل الناظم «ذو» في موقع الجمع، فقال: «نحن ذو أذهان»، وكذا في البيتين: ١٣٩٠، ٢٨٧٣. وانظر الأبيات: ٣٠١٥ (نحن ذو الوجد)، ٤١٦٢ (نحن ذو خسران)، ٥٥١٦ (نحن ذو رضوان). (ص).

٩٦١ - س، ح، ط: «وكذلك سوى»، تحريف.

- تقدمت ترجمة الجهم في التعليق على البيت ٤٠.

- تقدمت ترجمة العلاف في التعليق على البيت ٧٨.

- الجهم بن صفوان وأبو الهذيل العلاف قالا بامتناع تسلسل الحوادث والآثار في الماضي والمستقبل وجعلوا الرب تعالى معطلاً عن الفعل والكلام في الأزل والأبد. لذا حكم الجهم بالفناء على الجنة والنار وحكم أبو الهذيل بفناء حركات أهلها. كما تقدم في الأبيات ٧٦ وما بعده.

انظر شرح الأصبهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٣٩، ٢٦٨.

٩٦٣ - فالجهم أفنى الذات والعلاف لُد حركات أفنى قاله الثوران

٩٦٤ - وأبو علي وإئنه والأشعري م وبغده ابن الطيب الرباني

٩٦٣ - يعني بالثورين: الجهم والعلاف، وقد تقدم تفصيل مذهبهما في الجنة والنار. في الأبيات ٧٦ وما بعده. وانظر ما سيأتي في فصل خلود أهل الجنة فيها... (البيت ٥٥٧٠ وما بعده).

٩٦٤ - أبو علي: محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي أبو علي شيخ المعتزلة، وإليه تنسب فرقة الجبائية، أخذ عن أبي يعقوب الشحام، وأخذ عنه ابنه أبو هاشم. له مصنفات منها كتاب الأصول والتفسير الكبير، توفي سنة ٣٠٣هـ. سير أعلام النبلاء ١٤/١٨٣، طبقات المفسرين للسيوطي ص ١٠٣، الأعلام ٦/٢٥٦. وانظر مذهب المعتزلة في مسألة تسلسل الحوادث في شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلي ص ١١٠ - ١١٧. وسيأتي سياق مذهبهم بإيجاز في التعليق على البيت ٩٦٦.

أبو هاشم: عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي شيخ المعتزلة، قال الذهبي: ما روى شيئاً، له آراء انفرد بها اه، وتبعته فرقة سميت «البهشية» نسبة إلى كنيته أبي هاشم، توفي سنة ٣٢١هـ. ميزان الاعتدال ٢/٦١٨، لسان الميزان ٤/١٦، الأعلام ٤/٧.

الأشعري: علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري اليماني البصري أبو الحسن، من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، كان من أئمة المتكلمين، أخذ عن أبي علي الجبائي وسهل بن نوح وطبقتهما. وأخذ عنه أبو الحسن الباهلي وأبو الحسن الكرمانلي وأبو زيد الهروي وغيرهم. برع في مذهب الاعتزال ثم تبرأ منه وأخذ يرد على المعتزلة، وتابع ابن كلاب، وكانت له آراء مستقلة، نشأ عنها المذهب الأشعري المعروف. وفي آخر حياته رجع عن كثير من أقوال ابن كلاب إلى قول السلف. وأوضح ذلك في آخر مصنفاته (الإبانة في أصول الديانة) ومن مصنفاته أيضاً «مقالات الإسلاميين» وهو أشهرها، ولد سنة ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٢٤هـ.

سير أعلام النبلاء ١٥/٨٥، الأعلام ٤/٢٦٣، طبقات الشافعية للسبكي =

- ٩٦٥ - وَجَمِيعُ أَزْيَابِ الْكَلَامِ الْبَاطِلِ أَلْ
 ٩٦٦ - فَرَّقُوا وَقَالُوا ذَلِكَ فِيَمَا لَمْ يَزَلْ
 ٩٦٧ - قَالُوا: لِأَجْلِ تَنَاقُضِ الْأَزْلِيِّ وَالْ

= ٣٤٧/٣ - ٤٤٤ ، الديباج المذهب لابن فرحون ٩٤/٢ ، تبين كذب المفتري
 فيما نسب إلى الإمام الأشعري لابن عساكر. موقف ابن تيمية من الأشاعرة
 ص ٣٥٦ - ٤٦٩. وانظر كلام الأشعري الذي يشير إليه الناظم مطولاً في
 مقالات الإسلاميين ٢٥٥/١ - ٢٦٤ وسيأتي في التعليق على البيت ٩٦٦
 سياق معناه مختصراً.

أبو بكر الباقلاني: القاضي محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني،
 من كبار علماء الكلام، سمع أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي وأبا محمد بن
 ماسي وغيرهما، وخرج له أبو الفتوح بن أبي الفوارس وغيره. من كتبه
 إعجاز القرآن، والإنصاف، توفي سنة ٤٠٣هـ. سير أعلام النبلاء ١٩/١٧،
 الأعلام ١٧٦/٦. وانظر كلام الباقلاني الذي يشير إليه الناظم - مطولاً - في
 التمهيد ص ٤١ - ٤٤ ، وسيأتي في التعليق التالي سياق معناه مختصراً.

٩٦٦ - فَرَّقَ أَهْلَ الْكَلَامِ بَيْنَ تَسْلُسُلِ الْحَوَادِثِ فِي الْأَزْلِ (الماضي) وتسلسلها فيما لم
 يزل (المستقبل) فمنعوه في الماضي وجوزوه في المستقبل وشبهتهم في
 ذلك: أن الدليل قام على حدوث جميع العالم فقالوا إن القول بتسلسل
 الحوادث أزلاً معناه: القول بقدوم العالم، والقدم والحدوث لا يجتمعان
 ودوام الفعل في الماضي يستلزم قدم المفعول وإذا أثبتنا قدم شيء غير الله
 وقعنا في المحذور، أما تسلسل الحوادث في المستقبل فهو جائز، وقد بين
 الناظم شبهتهم فيما يأتي من أبيات.

مقالات الإسلاميين ٢٥٥/١ ، ٢٦٤ ، الفرق بين الفرق ص ٢٠٦ ، الملل
 والنحل للشهرستاني ٦٩/١ - ٧٠ ، درء تعارض العقل والنقل ٢٦١/٢ -
 ٢٨٨ ، ١٥٨/٣ ، الإرشاد للجويني ص ٤٥ - ٤٧ ، تهافت الفلاسفة ص ١٣٠ -
 ١٣١ ، شرح الأصبهانية لشيخ الإسلام ص ٢٦٨ ، التمهيد للباقلاني ٤١ -
 ٤٤ ، شرح الأصول الخمسة ص ١١٠ - ١١٧ .

٩٦٧ - هذا البيت ساقط من نشرة الأستاذ عبدالله بن محمد العمير (ص).

- ٩٦٨ - لَكِنَّ دَوَامَ الْفَعْلِ فِي مَسْتَقْبَلٍ مَّا فِيهِ مَحْذُورٌ مِنَ التُّكْرَانِ
 ٩٦٩ - فَانظُرْ إِلَى التَّلْبِيسِ فِي ذَا الْفَرْقِ تَرُ
 ٩٧٠ - مَا قَالَ ذُو عَقْلٍ بَأَنَّ الْفَرْدَ ذُو
 ٩٧١ - بَلْ كُلُّ فَرْدٍ فَهُوَ مَسْبُوقٌ بِفَرْدٍ
 ٩٧٢ - وَنَظِيرُهُ هَذَا كُلُّ فَرْدٍ فَهُوَ مَلْ حَوْقٌ بِفَرْدٍ بَعْدَهُ حُكْمَانِ

٩٦٨ - في هذا البيت والذي قبله بين الناظم رحمه الله شبهتهم وهي أنهم قالوا: قد قام الدليل على حدوث العالم وحدث جميع أجزائه، والقول بتسلسل الحوادث في الماضي بلا بداية معناه: القول بقدم العالم، وإذا قلنا بحدوث العالم ويجوز التسلسل في الماضي نكون قد جمعنا بين نقيضين، لذا منعوا دوام الحوادث والفعل في الماضي لما يلزمه من قدم المفعول، أما تسلسل الحوادث ودوام الفعل في المستقبل إلى غير نهاية فهذا لا محذور فيه، وسيرد الناظم على شبهتهم فيما يأتي من أبيات. انظر المراجع السابقة.

٩٦٩ - التلبيس: التخليط والتدليس، القاموس: ٧٣٨.

٩٧٠ - شرع الناظم رحمه الله في الرد على شبهة المتكلمين في التفريق بين تسلسل الحوادث في الماضي وتسلسلها في المستقبل فقال: إن جميع العقلاء وإن قالوا بالتسلسل في الماضي والمستقبل فإنهم لا يقولون إن شيئاً من أفراد المخلوقات قديم بل يقولون: إن كل فرد فهو حادث مسبوق بفرد قبله بلا بداية وملحوق بفرد بعده بلا نهاية، فأحاد المخلوقات لها بداية ونهاية. أما النوع (الجنس) فهو مستمر أزلاً وأبداً بلا ابتداء ولا انتهاء، وهذا جائز فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص: ٥٤] وقال: ﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ﴾ [الرعد: ٣٥] فالدائم والذي لا نفاذ له هو النوع (أي: جنس الرزق والأكل) لا كل واحد من أعيان الرزق والمأكولات.

درء تعارض العقل والنقل ٥٦/٣ - ٦٢، ١٩٣، ٢٩٨، شرح الأصبهانية لابن تيمية ص ٣١١.

٩٧٢ - يعني بالحكمين: الحكم الأول: حكم للنوع، والثاني: حكم للأحاد، وسيبينهما في البيت بعده.

- ٩٧٣ - لِلنُّوعِ وَالْأَحَادِ مَسْبُوقٌ وَمَلْ
٩٧٤ - وَالنُّوعُ لَا يَفْنَى أَحْيَرًا فَهُوَ لَا
٩٧٥ - وَتَعَاقِبُ الْآنَاتِ أَمْرٌ ثَابِتٌ
٩٧٦ - فَإِذَا أُبَيِّتُمْ ذَا وَقَلْتُمْ أَوَّلُ الـ
٩٧٧ - مَا كَانَ ذَاكَ الْآنُ مَسْبُوقًا يُرَى
٩٧٨ - فَيَقَالُ مَا تَعْتُونَ بِالْآنَاتِ هَلْ
حقوقٌ وكلُّهُمُ مِنْهَا فَإِنْ
يَفْنَى كَذَلِكَ أَوْ لَا بِبَيَانٍ
فِي الذَّهْنِ وَهُوَ كَذَاكَ فِي الْأَعْيَانِ
آنَاتٍ مُفْتَتِحٍ بِلَا تُكْرَانِ
إِلَّا بِسَلْبٍ وَجُودِهِ الْحَقَّانِي
تَعْتُونَ مَدَّةَ هَذِهِ الْأَزْمَانِ

٩٧٣ - ط: «النوع».

٩٧٤ - يعني أن النوع ليس له بداية ولا نهاية ومثال النوع: ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَكُمْ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾ [ص: ٥٤]، فنوع الرزق لم يزل ولا يزال، والله لم يزل ولا يزال يرزق لأن هذا من تمام كماله سبحانه، أما آحاد الرزق وأفراده فلها بداية ونهاية وقد تقدم تفصيل ذلك في التعليق على البيت ٩٧٠.

٩٧٥ - الآنات: جمع آن وهو الحين من الزمان كأوان وأوانات، اللسان ٤٠/١٣.

تسلسل الأعيان وتعاقبها في الماضي والمستقبل جائز ولا محذور فيه وهو كتعاقب الأزمنة فما من زمان إلا وهو مسبوق بزمان قبله وملحوق بزمان بعده إلى غير غاية، فليس هناك أول لهذه الأزمنة ولا نهاية، ولكن كل جزء زمان له بداية ونهاية لأنه واقع بين زمانين.

انظر درء تعارض العقل والنقل ٣/٢٩٧، المطالب العالية للرازي ٥/٦٩ وما بعدها، شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني ٢/١٨٠ وما بعدها.

٩٧٦ - لما قاس الناظم رحمه الله تسلسل الحوادث في الماضي والمستقبل بلا بداية ولا نهاية بتعاقب آنات الزمان اعترض أهل الكلام على هذا القياس وقالوا: إن الآنات لها بداية، وأول الآنات لم يسبق بآن قبله وإنما سبق بعدم وجود، قالوا: وبذلك يثبت منع التسلسل في الماضي مطلقاً، وسيأتي رد الناظم عليهم فيما يأتي من آيات، انظر المراجع السابقة.

تنبيه: عرض الرازي في المطالب العالية مبحث الزمان وتوسع في عرض الأقوال فيه، ونصر مذهب من قال بتسلسل الأعيان من اثني عشر وجهاً. انظر المطالب العالية ٩/٥ - ١٩.

- ٢٥١/ب] ٩٧٩ - / مِنْ حِينِ إِحْدَاثِ السَّمَوَاتِ الْعُلَى والأَرْضِ وَالْأَفْلَاكِ وَالْقَمَرَانِ؟
- ٩٨٠ - وَنَظَّنُّكُمْ تَعْنُونَ ذَاكَ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَكْوَانِ
- ٩٨١ - هَلْ جَاءَكُمْ فِي ذَاكَ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ نَصٍّ وَمِنْ نَظَرٍ وَمِنْ بَرْهَانٍ؟
- ٩٨٢ - هَذَا الْكِتَابُ وَهَذِهِ الْأَثَارُ وَالْمَعْقُولُ فِي الْفَطْرَاتِ وَالْأَذْهَانِ
- ٩٨٣ - إِنَّا نَحَاكِمُكُمْ إِلَى مَا شِئْتُمْ مِنْهَا فَحُكْمُ الْحَقِّ ذُو تَبْيَانٍ
- ٩٨٤ - أَوْ لَيْسَ خَلْقُ الْكَوْنِ فِي الْأَيَّامِ كَمَا نَ وَذَاكَ مَا خُوذُ مِنَ الْقُرْآنِ؟

٩٧٩ - «القمران»: في حالة الجزر، على لغة من يلزم المثنى الألف دائماً. انظر ما سلف في البيت ٢٠٠ (ص).

٩٨٠ - لما منع الخصوم التسلسل في الآنات والأزمنة سألهم الناظم: ماذا تعنون بالآنات هل تعنون بها مدة الأزمنة الكائنة منذ خلق السموات والأرض؟ ولا نظنكم تعنون بالزمان إلا ذلك، بدليل أنكم تقيسون الزمان بحركة الأفلاك ثم أنتم قد قررتم أنه لم يكن قبل خلق السموات والأرض شيء من المخلوقات وأثبتتم بذلك وجود أول للآنات، وهذا كله لا دليل عليه، فمن أين لكم أن خلق السموات والأرض لم يسبقه خلق؟ بل قد سبقه خلق، كما سيبين الناظم فيما يأتي من آيات.

انظر درء تعارض العقل والنقل ٢٩٠/٣ - ٣٠٠، المواقف في علم الكلام لعبدالرحمن الإيجي ص ١١٠ - ١١٢، المطالب العالية للرازي ١٥/٥.

٩٨٣ - طه: «فكل الحق». وفي طت، طع: «في تبيان».

٩٨٤ - يدل على أن خلق السموات والأرض سبقه خلق دليان: الأول: أن الله تعالى أخبر أنه خلقها في ستة أيام، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٧]، فتلك الأيام كانت موجودة قبل خلق السموات والأرض، والثاني: أنه قد ثبت في السنة أن خلق العرش والقلم كان قبل خلق السموات والأرض، وسيأتي هذا الوجه في كلام الناظم. انظر الآيات: ٩٨٧ وما بعده.

- ٩٨٥ - أَوْ لَيْسَ ذَلِكَ الزَّمَانُ بِمُدَّةٍ لِحُدُوثِ شَيْءٍ وَهُوَ عَيْنُ زَمَانٍ؟
- ٩٨٦ - فَحَقِيقَةُ الْأَزْمَانِ نَسْبَةٌ حَادِثٍ لِسِوَاهِ تِلْكَ حَقِيقَةُ الْأَزْمَانِ
- ٩٨٧ - وَاذْكُرْ حَدِيثَ السَّبْقِ لِلتَّقْدِيرِ وَالنَّـ
- ٩٨٨ - خَمْسِينَ أَلْفًا مِنْ سِنِينَ عَدَّهَا أَلـ
- ٩٨٩ - هَذَا وَعَرْشُ الرَّبِّ فَوْقَ الْمَاءِ مِنْ
- ٩٩٠ - وَالنَّاسِ مَخْتَلِفُونَ فِي الْقَلَمِ الَّذِي
- ٩٩١ - هَلْ كَانَ قَبْلَ الْعَرْشِ أَوْ هُوَ بَعْدَهُ؟
- قَوْلَانِ عِنْدَ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ
- لِقَبْلِ السَّنِينَ بِمُدَّةٍ وَزَمَانٍ
- كُتِبَ الْقَضَاءُ بِهِ مِنَ الدِّيَانِ

٩٨٥ - كذا في الأصل، ف، ط. وفي غيرها: «كحدوث شيء».

- الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض لم تقدر بسير الشمس والقمر لأنهما لم يكونا موجودين أصلاً وإنما قدرت بغير ذلك. انظر شرح هراس على النونية ١٧٧/١.

٩٨٦ - يعني: أنه يمكن تقدير الزمان وإن لم توجد الأفلاك من شمس وقمر وغيرها، فإن حقيقة الزمان ليست هي دوران الفلك وإنما هي نسبة حادث لحادث، وقد تقدم بيان ذلك في البيت ٩٧٥.

٩٨٧ - يشير إلى ما جاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء» رواه مسلم، كتاب القدر، باب احتجاج آدم وموسى عليهما السلام ج ١٦/٢٠٣ نووي، والترمذي في القدر، باب ١٨، حديث ٢١٥٧.

٩٨٩ - قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] وفيه أيضاً الحديث المتقدم في التعليق السابق.

٩٩١ - تقدم تعريف العرش في التعليق على البيت ٤١.

أبو العلاء الهمداني: هو شيخ الإسلام الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الهمداني العطار، شيخ همدان، ولد سنة ٤٨٨هـ، كان حافظاً متقناً مقرئاً له سيرة حسنة، ومن تصانيفه: «زاد المسافر» في=

- ٩٩٢ - وَالْحَقُّ أَنَّ الْعَرْشَ قَبْلُ لِأَنَّهُ قَبْلَ الْكِتَابَةِ كَانَ ذَا أَرْكَانٍ
- ٩٩٣ - وَكِتَابَةُ الْقَلَمِ الشَّرِيفِ تَعَقَّبَتْ إِجَادَهُ مِنْ غَيْرِ فَضْلِ زَمَانٍ
- ٩٩٤ - لَمَّا بَرَاهُ اللَّهُ قَالَ أَكْتُبْ كَذَا فَعَدَا بِأَمْرِ اللَّهِ ذَا جَرِيَانٍ
- ٩٩٥ - فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ بِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ
- ٩٩٦ - أَفَكَانَ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ قَبْلُ ذَا عَجْزٍ وَذَا نُقْصَانٍ؟
- ٩٩٧ - أَمْ لَمْ يَزَلْ ذَا قُدْرَةٍ وَالْفِعْلُ مَقْدُورٌ لَهُ أَبَدًا وَذُو إِمْكَانٍ؟
- ٩٩٨ - فَلَيْتَ سَأَلْتُ وَقُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي أَدَّاهُمْ لِخِلَافِ ذَا التَّبْيَانِ؟
- ٩٩٩ - وَلَايِي شَيْءٌ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ دَائِمٌ الْإِحْسَانِ؟

= خمسين مجلداً. توفي سنة ٥٦٩هـ. سير أعلام النبلاء ٤٠/٢١، غاية النهاية للجزري ٢٠٤/١.

- نقل عنه القولين في أول المخلوقات شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: «وقد تكلم علماء المسلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في أول هذه المخلوقات، على قولين حكاهما الحافظ أبو العلاء الهمذاني وغيره، أحدهما: أنه هو العرش، والثاني: أنه هو القلم، ورجحوا القول الأول، لما دل عليه الكتاب والسنة...» أ.هـ. منهاج السنة النبوية ٣٦١/١.

٩٩٣ - يدل عليه ما جاء عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب، قال: رب وما أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة» رواه أبو داود في كتاب السنة، باب القدر ج ١٢/٤٦٨، والترمذي في القدر، باب رقم ١٧ وصححه الألباني، كما في صحيح سنن الترمذي ج ٢/ص ٢٢٨/ح ١٧٤٩.

٩٩٤ - براه: خلقه وأصله الهمز.

٩٩٧ - في الأصل وف: «مقدوراً» واخترنا ما في سائر النسخ لأنه يناسب قوله: «ذو إمكان» الذي أجمعت عليه النسخ (ص).

- تقدم الكلام على أفعال الله تعالى والرد على أهل الكلام، راجع الأبيات: ٨٩٢ وما بعده.

٩٩٨ - ف: «ولثن».

- ١٠٠٠ - فاعلمم بأن القوم لَمَّا أسسوا أصل الكلام عموماً عن القرآن
 ١٠٠١ - وعن الحديث ومقتضى المعقول بل عن فطرة الرحمن والبُرْهَانِ
 ١٠٠٢ - وبنوا قواعدهم عليه فقادهم قسراً إلى التغطيل والبطلان
 ١٠٠٣ - نفى القيام لكل أمرٍ حادثٍ بالرب خوف تسلسل الأعيان

١٠٠٠ - يعني رحمه الله أن المتكلمين أسسوا قواعدهم على الأدلة الكلامية العقلية الخالية من الكتاب والسنة، ويعني بأصل الكلام هنا: دليلهم في إثبات الصانع سبحانه وتعالى وسيبينه الناظم رحمه الله فيما يأتي من أبيات. وقد تقدم مجملاً في التعليق على البيت ١٦٩.

١٠٠٢ - ب: «وقادهم»، طع: «التعطيل والبهتان».

١٠٠٣ - كذا ضبط «نفي» في ف بالرفع. يعني: ذلك الأصل نفي القيام إلخ (ص).

- هذا هو أصل المتكلمين الذي بنوا عليه مذاهبهم في نفي صفات الله الاختيارية كالكلام والفعل، حيث حكموا بامتناع قيام الحوادث بذاته، إذ لو قامت به الحوادث من الأفعال لكانت متسلسلة متعاقبة في الوجود شيئاً قبل شيء، وهذا يؤدي إلى القول بتسلسل الأعيان التي هي المفعولات، وبذلك تكون المفعولات قديمة، فينسند حينئذ طريق إثبات الصانع، لأن الطريق إلى إثباته هو لزوم الحدوث لغيره، فإذا تسلسل شيء من المخلوقات بطل دليل حدوثه. لأجل هذا قالوا ببطلان التسلسل دون تفريق بين الفرد والنوع.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في معرض كلامه عن شبهة نفاة الصفات الاختيارية، ودليل أهل الكلام في إثبات الصانع: «فإن قالت النفاة: إن الصانع أثبتناه بحدوث العالم، وحدوث العالم إنما أثبتناه بحدوث الأجسام، والأجسام إنما أثبتنا حدوثها بحدوث الصفات التي هي الأعراض أو الأفعال التي هي الحركات، والقابل لها لا يخلو منها، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث. فإذا ثبت حدوث الأجسام قلنا: إن المحدث لا بد له من محدث فأثبتنا الصانع بهذا» أ.هـ بتصرف يسير، مجموع الفتاوى ٤٩/٦ - ٥٠، وانظر شرح الأصبهانية لابن تيمية ص ٢٦٤، التمهيد للباقلاني ص ٤٤، الإرشاد للجويني ص ٤٩ - ٥٠. وسيأتي الرد على هذا الدليل في الأبيات: ١٠١٢ وما بعده.

- ١٠٠٤ - فَيَسُدُّ ذَاكَ عَلَيْهِمْ فِي زَعْمِهِمْ
 ١٠٠٥ - /إِذْ أَثْبَتُوهُ بِكُونِ ذِي الْأَجْسَامِ حَا
 ١٠٠٦ - فَإِذَا تَسَلَّسَلَتِ الْحَوَادِثُ لَمْ يَكُنْ
 ١٠٠٧ - فَلَأَجَلٍ ذَا قَالُوا التَّسَلُّسُلُ بَاطِلٌ
 ١٠٠٨ - فَيَصْحُحُ حِينَئِذٍ حَدُوثُ الْجِسْمِ مِنْ
 ١٠٠٩ - هَذِي نَهَايَاتٍ لِأَقْدَامِ الْوَرَى
 ١٠١٠ - فَمَنْ الَّذِي يَأْتِي بِفَتْحِ بَيْنِ
 ١٠١١ - فَاللَّهُ يَجْزِيهِ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ



فصل

- ١٠١٢ - فَاسْمَعْ إِذَا وَأَفْهَمْ فَذَاكَ مُعْطَلٌ وَمُشَبَّهٌ وَهَذَاكَ ذُو الْغُفْرَانِ

- ١٠٠٥ - يعني: أثبتوا الصانع (الله سبحانه وتعالى).
 ١٠٠٦ - يعني: أن أهل الكلام ينفون تسلسل الحوادث خوفاً من القول بقدم العالم.
 ١٠١٠ - ف، ب: «فمن ذا الذي» وهو خطأ.
 العَمْرَةَ فِي الْأَصْلِ: الماء الكثير، وهي هنا شدة الحيرة والجهل والضلال.
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ [المؤمنون: ٦٣] يعني: في
 عماية وغفلة. انظر اللسان ٢٩/٥ - ٣٠.
 ١٠١١ - هذا من باب التشويق من الناظم رحمه الله لما يأتي من أبيات، وفيه بيان
 لأهمية هذه المسألة وحفز لهمة القارئ لفهم الجواب فيها والكلام عليها.
 ١٠١٢ - يعني: أن المستدل بهذا الدليل (دليل أهل الكلام في إثبات الصانع) معطل لأنه نفى
 الصفات عن الله تعالى. وقد تقدم تعريف التعطيل مفصلاً.
 - وهو أيضاً مشبه لأنه لما نفى الصفات عن الله تعالى وقع في شر مما فر منه، وهو:
 أنه شبهه ربه بالجمادات والممتنعات، وقد تقدم بيان ذلك في البيت ١٦٩.
 - في الأصل: «ذو غفران».

- ١٠١٣ - هذا الدليل هو الذي أرداهم بل هدَّ كلَّ قواعِدِ القرآنِ
 ١٠١٤ - وَهُوَ الدَّليْلُ الباطِلُ المردودُ عندَ
 ١٠١٥ - مَا زالَ أمرُ النَّاسِ معتدلاً إلى
 ١٠١٦ - وَتَمَكَّنَتْ أَجْزَاؤُهُ بِقُلُوبِهِمْ
 ١٠١٧ - رَفَعَتْ قِوَاعِيدهُ وَنَحَّتْ أُسَّهُ
 فَآتَتْ لَوَازِمُهُ إلى الإيْمَانِ
 فَهَوَى البِنَاءَ وَخَرَّ لِلأَرْكَانِ

١٠١٣ - يعني: دليل أهل الكلام في إثبات الصانع، وقد تقدم عرضه في البيت ١٠٠٣ والتعليق عليه.

- بعد أن أورد الناظم رحمه الله الأصل الذي بسببه عطل أهل الكلام الرب تعالى عن أفعاله، أراد أن يبين فساد هذا الدليل، وأنه هو الذي أفسد على الناس دينهم وجرّهم إلى مهاوي الزيغ والضلال، ولو أنهم التزموا بمنهج الكتاب والسنة لما زاغت قلوبهم عن الحق.

انظر درء تعارض العقل والنقل ٣٩/١ وما بعدها، ٢/٢٢٤، شرح حديث النزول ص ٤١٥ - ٤٢٠، مختصر الصواعق المرسله ١/١٥٠، الصواعق المرسله ٣/٩٨٤ - ٩٨٧، رسالة إلى أهل الثغر ص ١٨٥.

١٠١٤ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عند كلامه على هذا الدليل: «فهذه الطريقة مما يعلم بالاضطرار أن محمداً ﷺ لم يدع الناس بها إلى الإقرار بالخالق ونبوة أنبيائه، ولهذا اعترف حدّاق أهل الكلام - كالأشعري وغيره - بأنها ليست طريقة الرسل وأتباعهم ولا سلف الأمة وأئمتها، وذكروا أنها محرمة عندهم، بل المحققون على أنها طريقة باطلة». درء تعارض العقل والنقل ١/٣٩.

١٠١٦ - يلزم أهل الكلام بسبب دليلهم لوازم لا تليق بالله جلّ وعلا كنفى صفة الكلام بل جميع الصفات الاختيارية، ووصف الله بالنقص لأنه عندهم لا يتكلم ولا يجيء ولا ينزل ولا يستوي إلخ، فصار كالجماد، بل الجماد أكمل منه عند التحقيق، وصار كالمتنعات، وقد تقدم بيان هذه اللوازم في الآيات: ٦٩٤ وما بعده.

١٠١٧ - نحث: أزال من التنحية. والأس: الأساس. يعني: أن لوازم دليلهم تخالف أصول الإيمان فلما التزموها زال أساس الإيمان عن مكانه، وتحركت قواعده، فانهدم بناؤه، ورفع الإيمان من قلوبهم.

- ١٠١٨ - وَجِنُوا عَلَى الْإِسْلَامِ كُلِّ جِنَايَةٍ إِذْ سَلَطُوا الْأَعْدَاءَ بِالْعُدْوَانِ
 ١٠١٩ - حَمَلُوا بِأَسْلِحَةِ الْمِحَالِ فَخَانَهُمْ ذَلِكَ السَّلَاحُ فَمَا اشْتَفَوْا بِطِعَانِ
 ١٠٢٠ - وَأَتَى الْعَدُوُّ إِلَى سِلَاحِهِمْ فَقَا تَلَّهُمْ بِهِ فِي غَيْبَةِ الْقُرْسَانِ
 ١٠٢١ - يَا مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ مِنْ جَهْلِ الصِّدِيقِ وَبَغْيِ ذِي طُعْيَانِ

١٠١٩ - «المحال»: ضبط في ف بضم الميم، والظاهر أنه هنا بكسرها، ككتاب، وهو: الكيد والمكر والتدبير والجدال، اللسان ٦١٩/١١.

١٠٢٠ - لما انتصر أهل الكلام لدليلهم ونشروه فتحوا الباب للزنادقة من الفلاسفة وغيرهم، فألزموهم من لوازم الكفر العظيم ما لا محيد لهم عنه إلا بإبطال هذا الدليل، ومن ذلك أنهم ألزموهم القول بقدوم العالم لأن القول بقدمه هو مقتضى القول بامتناع قيام صفات الفعل الاختيارية بذاته سبحانه، بل صار الملاحظة يلزمون هؤلاء المتكلمين أن يقولوا بمثل أقوالهم فيقولون للمعتزلي: أنت وافقتنا على أن ما قام به العلم والقدرة يكون جسماً مشبهاً بخلقه وذلك ممتنع، فكذلك ما سمي عالماً قادراً لا يكون إلا جسماً مشبهاً للخلق، فيجب عليك أن تنفي الأسماء كما نفيت الصفات. ويقولون للكلابي: أنت وافقتنا على أن ما قامت به الحوادث فهو حادث، فإن ما قامت به الحوادث لم يخل منها فيكون حادثاً لامتناع حوادث لا أول لها، وما قامت به الأعراض فهو جسم محدث، فيجب عليك أن تنفي الصفات وتنفي العلم والقدرة، لأن هذه الصفات أعراض فلا تقوم إلا بجسم ولأن ما قامت به الأعراض قامت به الحوادث، ولا يفرق بين هذا وهذا وهذا عقل ولا نقل، فقولك: إنه تقوم به الأعراض دون الحوادث تناقض. وهكذا تسلط الملاحظة على هؤلاء وعلى كل الطوائف المنحرفة عن هدي الكتاب والسنة فقاتلوهم بسلاحهم حتى تغلبوا عليهم.

انظر درء تعارض العقل والنقل ٣٩/١ وما بعدها، التدمرية ص ٤٠، شرح الأصبهانية ص ٣٢٩ - ٣٣٠، الصواعق المرسله ٣/٩٨٥.

١٠٢١ - طع: «جهد الصديق»، تحريف.

- يعني رحمه الله: أن أعداء الإسلام لما اشتدت عداوتهم وكثرت شبهاتهم =

- ١٠٢٢ - وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
- ١٠٢٣ - لَتَخَطَّفَتْ أَعْدَاؤُهُ أَرْوَاحَنَا وَلَقَطَّعَتْ مَنَّا عُرَى الْإِيمَانِ
- ١٠٢٤ - أَيْكُونُ حَقًّا ذَا الدَّلِيلِ وَمَا اهْتَدَى خَيْرُ الْقُرُونِ لَهُ مُحَالٌّ ذَانِ
- ١٠٢٥ - وَوُقِّفْتُمْ لِلْحَقِّ إِذْ حُرِّمُوهُ فِي أَضْلِ الْيَقِينِ وَمَقْعَدِ الْعَرْفَانِ

=

وظهرت بدعهم، بدأ بعض المنتسبين إلى السنة يرد عليهم بطريقة ليست على هدي الكتاب والسنة، وذلك لقلة علمه بما في الوحيين المطهرين واعتماده على الآراء والمذاهب، فرد بدعة هؤلاء ببدعة ابتدعها، فصار كلامه زيادة حجة لهؤلاء الأعداء على الإسلام. ومثال ذلك: أن المتكلمين أرادوا الرد على الملاحدة المنكرين للصانع فاخترعوا دليلاً لإثبات الصانع لم يؤخذ من الكتاب والسنة فصار سلاحاً للملاحدة عليهم، ومثلما ردت القدرية على الجبرية ببدعة، وردت النواصب على الروافض ببدعة، وردت المرجئة على الخوارج ببدعة. إلخ، فكل هذا سببه طغيان العدو وصولته وجهل الصديق المدافع بالشرع المطهر، بل وجهله أيضاً بالطرق العقلية الصحيحة التي لا تخالف النقل، والتي يمكن الرد بها على كيد هؤلاء، حتى حدث في الإسلام بسبب ذلك محن يعرفها من عرف أيام الإسلام.

انظر شرح الأصبهانية ص ٣٣١.

١٠٢٣ - العُرَى: جمع عُرْوَة: كقدوة، وهي المقبض من الدلو والكوز ونحوهما، اللسان ٤٥/١٥، والمعنى هنا: أنه لولا مدافعة الله تعالى ونصرته لدينه وحفظه له لكنا سلباً للعدو نفساً ودينياً، ولقطع العدو أصول إيماننا ونزعه من قلوبنا.

١٠٢٤ - المحال بضم الميم: مستحيل، وهو الشيء الباطل الذي لا يمكن أن يصح بأي وجه من الوجوه. اللسان ١٨٦/١١.

- هذا شروع من الناظم رحمه الله في بيان سفاهة هذا الدليل وبطلانه فبين أنه يستحيل أن يكون دليلهم حقاً وأن لا يهتدي إليه (إن كان حقاً) خير القرون رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

- ١٠٢٦ - وَهَدَيْتُمُونَا لِلَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا أَبْدَأَ بِهِ وَأَشَدَّةَ الْجَزْمَانِ
 ١٠٢٧ - وَدَخَلْتُمْ لِلْحَقِّ مِنْ بَابٍ وَمَا دَخَلُوهُ وَعَجَبًا لِذَا الْخِذْلَانِ
 ١٠٢٨ - وَسَلَكْتُمْ طُرُقَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ دُونَ الْقَوْمِ وَعَجَبًا لِذَا الْبُهْتَانِ
 ١٠٢٩ - وَعَرَفْتُمْ الرَّحْمَنَ بِالْأَجْسَامِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْحَرَكَاتِ وَالْأَلْوَانِ
 ١٠٣٠ - /وَهُمْ فَمَا عَرَفُوهُ مِنْهَا بَلْ مَنْ أَلِ / وَهِيَ فغَيْرُ ذِي بُرْهَانِ [ب/٢٦]

١٠٢٦ - يعني رحمه الله: أنه يستحيل أن تكونوا أنتم يا أهل الكلام باعتباركم بهذا الدليل واعتمادكم عليه وفقتم للحق ثم هديتمونا ودعوتمونا إليه، بينما خير القرون لم يوفقوا إليه ولم يهدوا الناس أو يدعوهم إليه.

١٠٢٩ - الأجسام: جمع جسم وهو: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة أي: الطول والعرض والعمق، أو هو المركب من الجوهر. انظر تعريفات الجرجاني ١٠٨، كشف اصطلاحات الفنون ٢٥٦/١.

الأعراض: جمع عَرَض: وهو الوصف. وقد تقدم في التعليق على البيت ٩٠.

«الألوان»: من ب، ح، ط. وفي غيرها: «الأكوان»، تحريف. والناظم يشير هنا إلى اعتمادهم في الاستدلال على إثبات وجود الله تعالى بحدوث الأجسام والأعراض والحركات والألوان وإعراضهم عن الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة. انظر درء التعارض ٤٠/١.

١٠٣٠ - الأصل أن يقول: «ذات برهان» لأنها للآيات. ولكن قال «ذي» للضرورة، (ص).

- يشير إلى ما تقدم تفصيله من أن المتكلمين يعتمدون في إثبات أصول الدين على العقل دون النقل ويعتبرون دلالة العقل قطعية ودلالة النقل ظنية، ويتوسعون في إثبات ما يريدون بكثرة الكلام والهديان في المقدمات العقلية والقضايا المنطقية، ويزعمون أن طريقتهم هذه أحكم وأعلم من طريقة السلف رحمهم الله. انظر درء تعارض العقل والنقل ١/١ وما بعدها، شرح العقيدة الطحاوية ١٩/١ وراجع الآيات السابقة: ٣٨١ وما بعده.

- ١٠٣١ - الله أكبر أنتم أو هم على حق وفي غي وفي خسران؟
 ١٠٣٢ - دغ ذا أليس الله قد أبدى لنا حق الأدلة وهي في القرآن؟
 ١٠٣٣ - متنوعات صرّفت وتظاهرت من كل وجه فهي ذو أفنان
 ١٠٣٤ - معلومة للعقل أو مشهودة للحيس أو في فطرة الرّحمن

١٠٣١ - «أنتم»: يعني أهل الكلام.

«هم»: يعني خير القرون رضي الله عنهم.

- لا يزال الكلام موجهاً من الناظم إلى الخصوم وهم أهل الكلام، فيقول لهم: أيكما على حق أنتم أم رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون؟ وهذا من باب التنزل مع الخصم وإلا فمن المسلم به أن الحق فيما جاء به رسول الله ﷺ وتبعه عليه أصحابه، وهذا الأسلوب كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [سبأ: ٢٤] مع أن الحق مع المؤمنين قطعاً ولكن هذا من باب التنزل مع الخصم. تفسير الطبري مجلد ١٢/٢٢/٩٤. وقول الناظم «على حق وفي غي» الأصل أن يقول: «على حق أو في غي» لكنها ضرورة الشعر.

١٠٣٢ - هذا انتقال من الناظم - رحمه الله - إلى وجه آخر في الرد عليهم وهو أن دليلهم لم يرد في القرآن والسنة.

- للقرآن الكريم أساليب متعددة في إثبات وجود الله سبحانه تغني عن أهل الكلام ودليلهم. انظر: ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان لابن الوزير (ت ٨٤٠) ص ٧٠ - ٧٣، الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٣٤٤ - ٣٤٥، علم التوحيد عند خلص المتكلمين للدكتور عبدالحميد العرب ص ١٤٤ - ١٤٨، التفكير الفلسفي في الإسلام للدكتور عبدالحليم محمود ٦٤/١.

١٠٣٣ - «ذو» للمذكر ولكن الناظم جعله خبراً للمؤنث للضرورة، وقد مرّ آنفاً مثله، وسيأتي في البيت ١٠٤٦ وغيره (ص).

- ١٠٣٥ - أَسْمِعْتُمْ لِذَلِيلِكُمْ فِي بَعْضِهَا
 ١٠٣٦ - أَيْكُونُ أَصْلَ الدِّينِ مَا تَمَّ الْهُدَى
 ١٠٣٧ - وَسِوَاهُ لَيْسَ بِمَوْجِبٍ مِنْ لَمْ يُحِطْ
 ١٠٣٨ - وَاللَّهُ ثُمَّ رَسُولُهُ قَدْ بَيَّنَّا
 ١٠٣٩ - فَلَايُّ شَيْءٍ أَعْرَضَا عَنْهُ وَلَمْ
 ١٠٤٠ - لَكُنْ أَتَانَا بَعْدَ خَيْرِ قُرُونِنَا
 ١٠٤١ - وَعَلَى لِسَانِ الْجَهْمِ جَاءَ وَحِزْبِهِ
 ١٠٤٢ - وَلِذَلِكَ اشْتَدَّ التَّكْيِيرُ عَلَيْهِمْ
 ١٠٤٣ - صَاحُوا بِهِمْ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ بَلَّ رَمَوْا
- خَبَرًا أَوْ أَحْسَسْتُمْ لَهُ بَيَّانٍ؟
 إِلَّا بِهِ وَبِهِ قُوَى الْإِيمَانِ؟
 عِلْمًا بِهِ لَمْ يَنْجُ مِنْ كُفْرَانِ؟
 طَرُقَ الْهُدَى فِي غَايَةِ التَّبْيَانِ
 نَسَمَعُهُ فِي أَثَرٍ وَلَا قُرْآنِ؟
 وَظُهُورِ أَحْدَاثٍ مِنْ الشَّيْطَانِ
 مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ بِدْعَةٍ حَيْرَانِ
 مِنْ سَائِرِ الْعُلَمَاءِ فِي الْبُلْدَانِ
 فِي إِثْرِهِمْ بِثَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ

١٠٣٥ - لما بالغ أهل الكلام في تعظيم دليلهم ورفع شأنه وقرروا أن إثبات الصانع والرد على الملاحدة لا يتم إلا بهذا الدليل، قال لهم الناظم مستنكرًا: ما دام أن دليلكم بهذه الأهمية، والضرورة إلى معرفته أشد الضرورات فلماذا لم يرد في الكتاب والسنة، مع أن الله تعالى أرسل رسوله ﷺ لهداية الناس فلم يترك طريق هدى وخير إلا دل الأمة عليه وبيّنه لها، ومع ذلك لم يخبر بدليلكم هذا مع شدة الحاجة إليه - كما تزعمون - وما هذا إلا لفساد هذا الدليل وبطلانه إذ كيف تهتدون إليه ولم يهتد إليه رسول الله ﷺ؟

١٠٣٦ - يعني: أَيْكُونُ دَلِيلِكُمْ أَصْلَ الدِّينِ . . .

١٠٣٧ - يشير - رحمه الله - إلى زعمهم أن الأدلة والنصوص الشرعية لا تفيد القطع واليقين وكمال الإيمان والنجاة من الكفر كما يفيد دليلهم فقالوا: إن من لم يحط علماً بدليلنا لم تحصل له حقيقة الإيمان.

١٠٤٠ - ب، طع: «فظهور»، ح، طت، طه: «بظهور».

١٠٤١ - «حزبه»: كذا ضبط في ف بكسر الباء. وفي طت، طه: «جاؤا» تحريف، (ص).

١٠٤٢ - ظ، د: «وكذلك» وهو خطأ.

١٠٤٣ - الثاقب: المضيء، والشهبان: جمع شهاب وهو في الأصل: الشعلة من النار، ويطلق على الكواكب المشتعلة التي يرجم بها الجن الذين يسترقون=

١٠٤٤ - عَرَفُوا الَّذِي يُفْضِي إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ ودليلهم بحقيقة العزفان
 ١٠٤٥ - وأخو الجهالة في خُفارة جهله والجهلُ قد يُنجي من الكفران



= السمع، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَائِبٌ﴾ [الصفات: ١٠] تفسير الطبري مجلد ١٢ / ج ٢٣/٤٠، اللسان ١/٢٤٠، ٥١٠. ومراد الناظم هنا: أن ردود العلماء من أهل السنة على هؤلاء المتكلمين جاءت قوية واضحة مفحمة حتى صارت في قوتها كالشهبان والصواعق.

وقد أورد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رده على دليل المتكلمين في إثبات الصانع حججاً ساقها الأمدي، ثم ردّ عليه من عدة أوجه. انظر درء تعارض العقل والنقل ٢٧/٤ وما بعدها.

١٠٤٤ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وهو يبين فساد هذا الدليل: «بل المحققون على أنها طريقة باطلة التزم جهم لأجلها فناء الجنة والنار، والتزم لأجلها أبو الهذيل انقطاع حركات أهل الجنة، والتزم قوم لأجلها - كالأشعري وغيره - أن الماء والهواء والتراب له طعم ولون وريح ونحو ذلك، والتزم قوم لأجلها ولأجل غيرها أن جميع الأعراض كالطعم واللون وغيرهما لا يجوز بقاؤها بحال. . . والتزم طوائف من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم لأجلها نفي صفات الرب مطلقاً أو نفي بعضها. . . إلى أمثال ذلك من اللوازم التي التزمها من طرد مقدمات هذه الحجة التي جعلها المعتزلة ومن اتبعهم أصل دينهم» أ.هـ باختصار درء تعارض العقل والنقل ٣٩/١ - ٤١.

١٠٤٥ - الخفارة بثلاث الخاء: الأمان والذمة، اللسان ٤/٢٥٣.

- يشير رحمه الله بقوله: «والجهل قد ينجي من الكفران» إلى أن بعض من يقع منه مخالفة لأوامر الدين أو وقوع في بعض صور الشرك أو الكفر قد يعذر بجهله، ومسألة العذر بالجهل فيها كلام طويل لأهل العلم، ولعلي أتكلم عن هذه المسألة بشيء من التوسع والتفصيل ولا أُعتبر بذلك خرجت عن صُلْبِ الموضوع الأصلي وذلك لأن بعض الناس يعتذر عن الجهمية =

والمعتزلة وغيرهم من فرق الضلال ويقول: هؤلاء جهال ولم يجدوا من يعلمهم، ويُعَدِّرون بجهلهم، ونحو ذلك، ورأيت أن أفضل هذه المسألة في هذه النقاط:

الأولى: المقصود بالجهل: خلو النفس من العلم، كما قال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٨].

الثانية: الجهل أمر أصلي ينبغي رفعه حسب الاستطاعة، قال الإمام ابن عبد البر ت٤٦٣هـ: «ومن أمكنه التعلم ولم يتعلم أثم» التمهيد لابن عبد البر ١٤٠/٤، وقال الإمام القرافي أحمد بن إدريس المالكي ت٦٨٤هـ: «القاعدة الشرعية دلت على أن كل جهل يمكن المكلف دفعه لا يكون حجة للجاهل فإن الله تعالى بعث رسله إلى خلقه برسائله وأوجب عليهم كافة أن يعلموها ثم يعملوا بها، فالعلم والعمل بها واجبان، فمن ترك التعلم والعمل وبقي جاهلاً فقد عصى معصيتين بتركه واجبين» الفروق للقرافي ٢٦٤/٤.

الثالثة: أن العذر بالجهل له اعتبار في مسألة التكفير بالنسبة لمن يغلب عليه التلبس به كمن أسلم حديثاً ومن نشأ في البادية ونحوها، قال الإمام البخاري ت٢٥٦هـ: كل من لم يعرف الله بكلامه أنه غير مخلوق فإنه يعلم ويرد جهله إلى الكتاب والسنة، فمن أبى بعد العلم به كان معانداً. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، خلق أفعال العباد ص٦١. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ت٧٢٨هـ: «من دعا غير الله وحج إلى غير الله فهو مشرك، والذي فعله كفر، لكن قد لا يكون عالماً بأن هذا شرك محرم كما أن كثيراً من الناس دخلوا في الإسلام من التتار وغيرهم، وعندهم أصنام لهم وهم يتقربون إليها ويعظمونها، ولا يعلمون أن ذلك محرم في دين الإسلام، ويتقربون إلى النار أيضاً ولا يعلمون أن ذلك محرم، فكثير من أنواع الشرك قد يخفى على بعض من دخل في الإسلام ولا يعلم أنه شرك» أ.هـ. الرد على الاخواني ص٦١ - ٦٢ باختصار يسير. وقال في موضع آخر: «إن تكفير المعين وجواز قتله =

موقوف على أن تبلغه الحجة النبوية التي يكفر من خالفها وإلا فليس كل من جهل شيئاً من الدين يكفر». الرد على البكري ص ٢٥٨.

ولعل من أظهر الأدلة في اعتبار الجهل عذراً ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلاً لم يعمل خيراً قط، فقال لأهله إذا مات فأحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر، فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين، فلما مات الرجل، فعلوا به كما أمرهم، فأمر الله البر فجمع ما فيه، وأمر البحر فجمع ما فيه، فإذا هو قائم بين يديه، ثم قال: لم فعلت هذا؟ قال: من خشيتك يا رب وأنت أعلم فغفر الله له» أخرجه البخاري ٥١٤/٦ ح ٣٤٧٨، فتح كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم ج ١٧/٧٠ نووي - كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن هذا الرجل جهل قدرة الله على إعادته ورجا أنه لا يعيده بجهل ما أخبر به من الإعادة، ومع هذا لما كان مؤمناً بالله وأمره ونهيه ووعدته ووعدته، خائفاً من عذابه، وكان جهله بذلك جهلاً لم تقم عليه الحجة التي توجب كفر مثله، غفر الله له، ومثل هذا كثير في المسلمين، والنبي ﷺ كان يخبر بأخبار الأولين ليكون ذلك عبرة لهذه الأمة» الصفدية ١/٢٣٣.

الرابعة: عندما نقرر أن للعذر بالجهل اعتباراً في مسألة التكفير، لا يعني هذا أن الجهل مقبول لكل من ادعاه، بل من الناس من لا يعذر بجهله، قال الإمام الشافعي ت ٢٠٤هـ: «إن من العلم ما لا يسع بالغاً غير مغلوب على عقله جهله مثل الصلوات الخمس وأن الله على الناس صوم شهر رمضان وحج البيت إذا استطاعوه، وزكاة في أموالهم وأنه حرم عليهم الزنا والقتل والسرقه والخمر وما كان في معنى هذا» الرسالة ص ٣٥٧. ومن المعلوم أن العذر بالجهل تتعلق به عدة أمور منها نوعية المسألة المجهولة، كأن تكون من المسائل الخفية، وكذلك حال الجاهل كحديث العهد بالإسلام أو الناشئ في البادية، ومن حيث حال البيئة ففرق بين وجود =

مظنة العلم أو عدمه. وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ت ١٢٠٦هـ: «إن الذي لم تقم عليه الحجة هو الذي حديث عهد بالإسلام والذي نشأ ببادية، أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل الصرف والعطف، فلا يكفر حتى يعرف، وأما أصول الدين التي أوضحها الله في كتابه فإن حجة الله هي القرآن، فمن بلغه فقد بلغته الحجة» مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١١/٣، (فتاوى)، وقال في موضع آخر: «إن الشخص المعين إذا قال ما يوجب الكفر فإنه لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها، وهذا في المسائل الخفية التي قد يخفى دليلها على بعض الناس. وأما ما يقع منهم في المسائل الظاهرة الجليلة، أو ما يعلم من الدين بالضرورة فهذا لا يتوقف في كفر قائله، ولا تجعل هذه الكلمة عكازة تدفع بها في نحر من كفر البلدة الممتنعة عن توحيد العبادة والصفات بعد بلوغ الحجة ووضوح المحجة» الدرر السنية ٢٤٤/٨.

الخامسة: أن العذر بالجهل فيمن وقعوا في الكفر أو الشرك لا يعني نفي الكفر والشرك عنهم وهو ظاهر عليهم، وحكمهم الديني أنهم كفار ومشركون، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أخبر الله تعالى عن هود أنه قال لقومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْرُونَ﴾ [هود: ٥٠] فجعلهم مفتريين قبل أن يحكم بحكم يخالفونه لكونهم جعلوا مع الله إلهاً آخر، فاسم المشرك ثبت قبل الرسالة، فإنه يشرك بربه ويعدل به، ويجعل معه آلهة أخرى، ويجعل له أنداداً قبل الرسول. . وأما التعذيب فلا» مجموع الفتاوى ٣٧/٢٠ - ٣٨، وقال ابن القيم رحمه الله ت ٧٥١هـ: «الواجب على العبد أن يعتقد أن كل من دان بدين غير دين الإسلام فهو كافر، وأن الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه بالرسول، هذا في الجملة، والتعيين موكول إلى علم الله وحكمه، هذا في أحكام الثواب والعقاب، وأما في أحكام الدنيا فهي جارية على ظاهر الأمر، فأطفال الكفار ومجانينهم كفار في أحكام الدنيا لهم حكم أوليائهم» طريق الهجرتين ص ٤١٣.

وجاء في فتوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية =

فصل

في الرد على الجَهْمِيَّةِ المعطَّلةِ القائلينَ بأنَّه
ليسَ على العرشِ إلهٌ يُعبَدُ، ولا فوقَ السماءِ (١) إلهٌ يُصَلَّى
لَهُ وَيُسْجَدُ (٢)، وبيانُ فسادِ قولهمُ عقلاً ونقلاً ولغَةً وفطرةً

١٠٤٦ - وَاللَّهُ كَانَ وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَبَرَى الْبَرِيَّةَ وَهِيَ ذُو جِذْئَانِ

السعودية ما يلي: «كل من آمن برسالة نبينا محمد ﷺ وسائر ما جاء به في الشريعة إذا سجد بعد ذلك لغير الله من ولي وصاحب قبر أو شيخ طريق يعتبر كافراً مرتداً عن الإسلام مشركاً مع الله غيره في العبادة، ولو نطق بالشهادتين وقت سجوده، لإتيانه بما ينقض قوله من سجوده لغير الله، ولكنه قد يعذر لجهله فلا تنزل به العقوبة حتى يعلم وتقام عليه الحجة ويمهل ثلاثة أيام إذاراً إليه ليراجع نفسه عسى أن يتوب فإن أصر على سجوده لغير الله بعد البيان قتل لردته. . فالبيان وإقامة الحجة للإعذار إليه قبل إنزال العقوبة، لا يسمى كافراً بعد البيان، فإنه يسمى كافراً بما حدث منه من سجود لغير الله مثلاً». فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٢٢٠/١ باختصار يسير.

فمما سبق يتبين لنا مقدار فقه الناظم رحمه الله بقوله: «والجهل قد ينجي من الكفران» فلم يجزم بأن الجهل ينجي من الكفر مطلقاً، لأن أحوال الجهال تختلف، والمسائل التي يقع عليها الجهل تتفاوت، كما تقرر ذلك فيما سبق والله تعالى أعلم.

انظر العذر بالجهل في عقيدة السلف لشريف بن محمد هزاع، العذر بالجهل تحت المجهر الشرعي لمدحت بن الحسن آل فراج، نواقض الإيمان القولية والعملية: د. عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف ص ٥٩ - ٧٠، شبهات التكفير: د. عمر بن عبدالعزيز قريشي ص ٢٨٧.

(١) كذا في الأصل وف. وفي غيرهما: «السموات».

(٢) كلمة «يسجد» لا توجد في ف. والأصل غير واضح في الصورة التي بين يدي.

١٠٤٦ - يدل عليه حديث عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: =

- ١٠٤٧ - فَسَلِّ الْمَعْطَلَ هَلْ بَرَاهَا خَارِجاً عَنْ ذَاتِهِ أَمْ فِيهِ حَلَّتْ، ذَانَ
 ١٠٤٨ - لَا بُدَّ مِنْ إِحْدَاهُمَا أَوْ أَتَاهَا هِيَ عَيْنُهُ مَائِمٌ مَوْجُودَانِ
 ١٠٤٩ - مَائِمٌ مَخْلُوقٌ وَخَالِقُهُ وَمَا شَيْءٌ مُغَايِرٌ هَذِهِ الْأَكْوَانِ

= «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض» رواه البخاري ٢٨٦/٦ كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧] وانظر ما سبق في البيت ٩٢٠.
 «برى البرية»: يعني خلقها.

الحدثان: كالحديث مصدر حدث الأمر: أي وقع بعد أن لم يكن، وحدثان الشيء: أوله. اللسان ١٣١/٢. وقوله «ذو» جاء مكان «ذات» انظر التعليق على البيت ١٠٣٣ (ص).

١٠٤٧ - ب: «يراه» من رأى، تصحيف.

- قوله «ذان» مبتدأ، خبره في البيت التالي، وبدأ الناظم رحمه الله هنا بسياق الدليل العقلي على علو الله تعالى، فبين أن الله سبحانه لما خلق العالم لم يخل هذا الخلق من ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون خلقه خارج نفسه سبحانه، ولم يحل فيه، فهذا حق ولا يليق بالله تعالى غيره.

الثانية: أن يكون خلقه في نفسه، وهذا محال، ويتعالى الله عن أن يحل فيه شيء من خلقه.

الثالثة: أن يكون هذا العالم هو عين الله سبحانه فليس هناك خالق ومخلوق بل الخالق عين المخلوق وهذا مذهب الاتحادية وهو كفر عظيم.

انظر الرد على الجهمية للإمام أحمد ص ١٣٨ - ١٣٩، الرد على الجهمية للدارمي ١٨ - ١٩، درء تعارض العقل والنقل ١٥٨/٦ - ١٥٩، مجموع الفتاوى ٢٩٧/٥، بيان تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٢/١ - ١٣، علو الله على خلقه للدكتور موسى الدويش ص ١١٥ - ١٥٩.

١٠٤٩ - كذا في الأصل، وفي سائر النسخ: «هذه الأعيان».

- ١٠٥٠ - لَا بُدَّ مِنْ إِخْدَى ثَلَاثٍ مَالَهَا
 ١٠٥١ - وَلِذَلِكَ قَالَ مُحَقِّقُ الْقَوْمِ الَّذِي
 ١٠٥٢ - هُوَ عَيْنُ هَذَا الْكَوْنِ لَيْسَ بغيرِهِ
 ١٠٥٣ - كَلَّا وَلَيْسَ مُحَايِثًا أَيْضًا لَهَا
 ١٠٥٤ - إِنْ لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْخَلَائِقِ رَبُّهَا
 ١٠٥٥ - /إِذْ لَيْسَ يُعْقَلُ بَعْدَ إِلا أَنَّهُ
 ١٠٥٦ - وَالرُّوحُ ذَاتُ الْحَقِّ جَلَّ جَلَالُهُ
 مِنْ رَابِعٍ خَلُّوا عَنِ الرَّوْعَانِ
 رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مُدَّعِي الْعِرْفَانِ
 أَنَّى وَلَيْسَ مُبَايِنَ الْأَكْوَانِ؟
 فَهُوَ الْوُجُودُ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِ
 فَالْقَوْلُ هَذَا الْقَوْلُ فِي الْمِيزَانِ
 قَدْ حَلَّ فِيهَا وَهِيَ كَالْأَبْدَانِ [١/٢٧]
 حَلَّتْ بِهَا كَمَقَالَةِ النَّضْرَانِي

- ١٠٥١ - يعني: محيي الدين ابن عربي وهو الذي أسس مذهب الاتحادية ونصره وألف فيه، ويسمونه «الشيخ الأكبر» وقد تقدمت ترجمته في التعليق على البيت ٢٨٠.
- ١٠٥٢ - هذا مذهب ابن عربي وأتباعه من القائلين بالاتحاد وهو: أن الله تعالى اتحد بالمخلوقات حتى صار هو عينها، وقد تقدم تفصيل مذهبهم ونقل كلامهم، راجع البيت ٢٧٤ وما بعده.
- ١٠٥٣ - «محايثاً»: كذا في الأصل، ف، ح، وهو مأخوذ من «حيث» وانظر البيت ١٠٦٤. وفي غيرها: «مجانباً» وهو تصحيف، (ص).
- ١٠٥٤ - يعني رحمه الله: أنكم أيها الجهمية إن نفيتم الأمرين أنه خلق الخلق خارج ذاته وأنه خلقهم داخل ذاته لزمكم قول الاتحادية، لأنه حينئذ هو المتوجه عقلاً. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لا تكاد تجد أحداً من نفاة المباينة والمداخلة جميعاً أو من الواقفة في المباينة يمكنه مناقضة الحلولية والاتحادية مناقضة يبطل بها قولهم، بل أي حجة احتج بها عليهم عارضوه بمثلها، وكانت حجتهم أقوى من حجته» أ.هـ. درء تعارض العقل والنقل ١٥٩/٦.
- ١٠٥٥ - أي: أن الرب تعالى قد حلَّ في المخلوقات.
- ١٠٥٦ - إذا أنكر الجهمي القولين الأولين اللذين عرضهما الناظم وقال: لا أقول: الله داخل العالم ولا خارجه، فليس له إلا أن يذهب إلى ما ذهبت إليه الحلولية من أن العالم جسم كبير والله سبحانه هو الروح السارية فيه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ويشابه هذا القول قول النصاري أن=

- ١٠٥٧- فاخُكُم عَلَى مَنْ قَالَ لَيْسَ بِخَارِجٍ
 ١٠٥٨- بِخِلَافِهِ الْوُحَيْيِينَ وَالْإِجْمَاعَ وَالْ
 ١٠٥٩- فَعَلَيْهِ أَوْقَعَ حَدًّا مَعْدُومٌ بَلَى
 ١٠٦٠- يَا لِلْعُقُولِ إِذَا نَفَيْتُمْ مُخْبِرًا
 ١٠٦١- إِذْ كَانَ نَفْيُ دُخُولِهِ وَخُرُوجِهِ
 ١٠٦٢- إِلَّا عَلَى عَدَمٍ صَرِيحٍ نَفْيُهُ
 ١٠٦٣- أَيْصِحُّ فِي الْمَعْقُولِ يَا أَهْلَ النَّهْيِ
 عَنْهَا وَلَا فِيهَا بِحُكْمِ بَيَانٍ
 عَقْلَ الصَّرِيحِ وَفَطْرَةَ الرَّخْلَيْنِ
 حَدَّ الْمُحَالِ بِغَيْرِ مَا فُرْقَانِ
 وَنَقِيضُهُ هَلْ ذَاكَ فِي إِمْكَانٍ؟
 لَا يَصْدُقَانِ مَعًا لَدَى الْإِمْكَانِ
 مَتَحَقِّقٌ بِبَدِيهِةِ الْإِنْسَانِ
 ذَاتَانِ لَا بِالْغَيْرِ قَائِمَتَانِ

= اللاهوت حلّ في الناسوت. وقد تقدم شرح ذلك مفصلاً بما يغني عن الإعادة عند كلام الناظم على مذهب الاتحادية في الأبيات: ٢٦٥ وما بعده، وانظر درء تعارض العقل والنقل ١٤٩/٦ - ١٥٢، ١٦٢، مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ٢٩/٤ وما بعدها.

- ١٠٥٩ - وضع «بلى» موضع «بل» للضرورة، انظر ما سبق في البيت ١٢٣ (ص).
 - يعني - رحمه الله -: أن الجهمي عندما وصف الله تعالى بأنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته ولا مابيناً له ولا محايثاً له.. إلخ، قد وصف المعدوم بل المحال. ولو قيل له: صف لنا العدم لما وجد وصفاً غير هذا، درء التعارض ١٤٨/٦ - ١٤٩، بيان تلبس الجهمية ١٠٠/١.
 ١٠٦٠ - «لدى الإمكان»: كذا في الأصول، وضبطت بفتح الدال في الأصل. وفي طبع: «لذي إمكان». وفي طبع: «لذي الإمكان». يعني: نفيتم مخبراً عنه بأنه داخل العالم ونفيتم نقيضه أيضاً أنه خارج العالم. والنقيضان: هما اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان كالعدم والوجود. التعريفات ١٧٩.
 ١٠٦٢ - طت، طه: «ببداهة الإنسان».

- اتفق العقلاء على أن قول المعطلة: بأن الله ليس داخل العالم ولا خارجه، قول بين البطلان لأنه رفع للنقيضين، والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان بل لا بد من ثبوت أحدهما وانتفاء الآخر، ولا يصح نفي النقيضين إلا على العدم، لذا كان حقيقة قول هؤلاء إنكار وجود الله سبحانه. انظر درء تعارض العقل والنقل ١٤٤/٦ وما بعدها.

- ١٠٦٤ - لَيْسَتْ تُبَايِنُ مِنْهُمَا ذَاتٌ لِأَخٍ
 ١٠٦٥ - إِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مُحَالٌ فَهُوَ ذَا
 ١٠٦٦ - فَلَيْنَ زَعْمْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ فِي الَّذِي
 ١٠٦٧ - وَالرَّبُّ لَيْسَ كَذَا فَتَنْفِي دَخُولِهِ
 ١٠٦٨ - فَيَقَالُ: هَذَا أَوْلَا مِنْ قَوْلِكُمْ
 رَى أَوْ تُحَايِثُهَا فَتَجْتَمِعَانِ؟
 فَارْجِعْ إِلَى الْمَعْقُولِ وَالْبَرْهَانِ
 هُوَ قَابِلٌ مِنْ جِسْمٍ أَوْ جُسْمَانِ
 وَخُرُوجِهِ مَا فِيهِ مِنْ بُطْلَانِ
 دَعْوَى مَجْرَدَةِ بِلَا بُرْهَانِ

١٠٦٤ - لم ينقط حرف المضارع في الأصل وف. وفي طت كما أثبتنا، وهو الصواب. وفي غيرها: «فيجتمعان» بالياء (ص). يعني رحمه الله: أنه يستحيل أن توجد ذاتان كل منهما قائمة بنفسها لا بغيرها، ومع ذلك يقال: إن كل واحدة منهما غير منفصلة عن الأخرى ولا متصلة أو مختلطة بها، فإن هذا رفع للنقيض وهو محال. انظر درء تعارض العقل والنقل ١٤٤/٦ - ١٤٥، مجموع الفتاوى ٢٨٧/٥، بيان تلبيس الجهمية ٩/١.

١٠٦٦ - طع: «جثمان».

١٠٦٧ - يشير الناظم إلى جواب المعطلة لما أورد عليهم استحالة الجمع بين النقيضين أو رفعهما معاً فقالوا: إن ذلك يستحيل فيما هو قابل للاتصاف بالشيء أو نقيضه كالأجسام. أما ما لا يقبل الاتصاف كالجماذ فيجوز رفع النقيض عنه، والرب تعالى ليس قابلاً أصلاً لذلك فلا يقبل أن يكون داخل العالم ولا خارجه لأنه ليس كالأجسام فلا حرج أن ينفي عنه الأمران، لأنهما متقابلان في حقه تعالى تقابل العدم والملكة فلا يلزم من رفع أحدهما ثبوت الثاني. انظر درء تعارض العقل والنقل ٢٢٣/٢، ٣٦/٤، التدمرية ص ٣٧، وقد تقدم شرح شيء من هذه الشبهة والرد عليها، راجع الأبيات: ٧٠٦ وما بعدها.

١٠٦٨ - شرع الناظم رحمه الله في الرد عليهم وإبطال حجتهم، فذكر عدة أوجه:

الوجه الأول: أن هذا اصطلاح لكم أخذتموه عن فلاسفة اليونان وإلا فاللغة العربية لا فرق فيها، والمعاني العقلية لا يعتبر فيها مجرد الاصطلاحات، بل ولا نسلم أن في الأعيان ما يقبل الاتصاف بهذه الصفات فإن الشيء =

- ١٠٦٩ - ذَاكَ اصْطِلَاحٌ مِنْ فَرِيقٍ فَارْقُوا أَلْ
١٠٧٠ - وَالشَّيْءُ يَصْدُقُ نَفْسَهُ عَنْ قَابِلٍ
١٠٧١ - أَنْسَيْتَ نَفْيَ الظُّلْمِ عَنْهُ وَقَوْلُكَ : الـ
١٠٧٢ - وَنَسَيْتَ نَفْيَ النُّومِ وَالسَّنَةِ الَّتِي
١٠٧٣ - وَنَسَيْتَ نَفْيَ الطَّعْمِ عَنْهُ وَلَيْسَ ذَا
١٠٧٤ - وَنَسَيْتَ نَفْيَ وِلَادَةِ أَوْ زَوْجَةِ
١٠٧٥ - وَاللَّهُ قَدْ وَصَفَ الْجَمَادَ بِأَنَّهُ

= يصح نفيه عما يقبله وما لا يقبله، وهم حكموا بذلك بالرجوع إلى مجرد ما شاهدوه من العادة أما من صدق بأن الله قلب عصا موسى - وهي جماد - ثعباناً عظيماً لم يمكنه أن يطرد هذه الدعوى. انظر درء تعارض العقل والنقل ٢/٢٢٢، ٤/٣٨، ٥/٢٧٤، التدمرية ص ١٦٠، ١٦٣.

والوجه الثاني سيأتي في البيت ١٠٧٨.

١٠٧١ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] وتقدم أن المعطلة يقولون: إن الظلم ممتنع على الله أصلاً وغير ممكن له. راجع الآيات: ٥٧ وما بعده.

١٠٧٢ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] والسنة: هي النعاس. تفسير الطبري - مجلد ٣ / ج ٦/٣.

١٠٧٣ - «مقبوله»: أي ليس ذلك مما يقبله. ولا يبعد أن تكون الكلمة «مقبولة» بناء التأنيث، خبر ليس، وإن كان اسمها مذكراً، لكثرة التجوز في المنظومة في التذكير والتأنيث، وإهمال هاء التأنيث في النسخ. (ص).

- يدل عليه قوله تعالى: ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ﴾ [الأنعام: ١٤].
١٠٧٤ - يدل عليه قوله تعالى: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ يَكُونُ لَكُمْ وِلْدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَكُمْ صَاحِبَةً﴾ [الأنعام: ١٠١] وقال: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣].

١٠٧٥ - يدل عليه قوله تعالى عن الأصنام التي عبدها المشركون من دونه: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَصْرُونَ﴾ (١٧) وَإِنْ تَدْعُوهُمْ =

- ١٠٧٦- وكذَانْفَى عَنْهُ الشُّعُورَ وَنُطْقَهُ
 ١٠٧٧- هَذَا وَلَيْسَ لَهَا قَبُولٌ لِلَّذِي
 ١٠٧٨- وَيُقَالُ أَيْضاً ثَانِيّاً لَوْ صَحَّ هـ
 ١٠٧٩- لَا فِي التَّقِيضَيْنِ اللَّذَيْنِ كِلَاهُمَا لَا يَثْبُتَانِ وَلَيْسَ يَرْتَفَعَانِ

= إِلَى الْهَذَا لَا يَسْمَعُونَ وَتَرْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٧٨﴾ [الأعراف: ١٩٧، ١٩٨] وقال تعالى في معرض إنكاره عليهم عبادة الأصنام: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الْيَوْمِ الَّذِي بَعَثْنَا لَبَّادًا أَن يُبَصِّرَنَّ الْبُصُورَ وَيَأْتِيَ الْأَنْعَامَ بِسَوَارِكٍ كَالْجِبَالِ ذَاتِ الْأَعْرَابِ ﴿١٩٥﴾ [الأعراف: ١٩٥].

١٠٧٦- يدل عليه قوله تعالى عن أصنام الكفار: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوتُ غَيْرِ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ [النحل: ٢٠، ٢١].

وقال تعالى عن عجل بني إسرائيل: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجَعُونَ إِلَىٰ آلِهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ [طه: ٨٩].

وقال تعالى عن آلهة الكفار: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الْيَوْمِ الَّذِي بَعَثْنَا لَبَّادًا أَن يُبَصِّرَنَّ الْبُصُورَ وَيَأْتِيَ الْأَنْعَامَ بِسَوَارِكٍ كَالْجِبَالِ ذَاتِ الْأَعْرَابِ ﴿١٩٥﴾ [الأعراف: ١٩٥].

١٠٧٧- يعني: أن هذه الجمادات نُفِيت عنها هذه الصفات وهي ليست قابلة للاتصاف بها أصلاً لأنها ليست من جملة الأحياء.

١٠٧٨- الضدان: كل شيئين يستحيل اجتماعهما في محل واحد لذاتيهما من جهة واحدة كالسواد والبياض، والفرق بين الضدين والنقيضين أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان كالعدم والوجود، والضدين لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض. التعريفات ص ١٧٩، درء التعارض ٢/٣٨٠.

١٠٧٩- هذا هو الوجه الثاني في الرد على الجهمية في نفهم النقيضين عن الرب تعالى وهو أن يقال لهم: إن ارتفاع المتقابلين عن الشيء لا يتحقق إلا إذا كان الوصفان المتقابلان ضدين كالبياض والسواد، أما إذا كان المتقابلان نقيضين فيمتنع خلو الشيء عن واحد منهما، ومعلوم أن التقابل بين دخوله سبحانه في العالم ومباينته له هو من قبيل التقابل بين المتناقضين، فلا يتم =

- ١٠٨٠ [ب/٢٧] - ويقال أيضاً نفيكم لقبوله
 ١٠٨١ - بلْ ذَا كُنْفِي قِيَامِهِ بِالنَّفْسِ أَوْ
 ١٠٨٢ - فَإِذَا الْمَعْطَلُ قَالَ إِنَّ قِيَامَهُ
 ١٠٨٣ - إِذْ لَيْسَ يَقْبَلُ وَاحِدًا مِنْ ذَيْنِكَ الـ
 ١٠٨٤ - جِسْمٍ يَقُومُ بِنَفْسِهِ أَيْضًا كَذَا
 ١٠٨٥ - فِي حُكْمِ إِمكَانٍ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ
 لَهُمَا يُزِيلُ حَقِيقَةَ الْإِمْكَانِ
 بِالْغَيْرِ فِي الْفِطْرَاتِ وَالْأَذْهَانِ
 بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْغَيْرِ ذُو بُطْلَانٍ
 أَمْرَيْنِ إِلَّا وَهُوَ ذُو إِمْكَانٍ
 عَرَضٌ يَقُومُ بِغَيْرِهِ أَخْوَانٍ
 مَا كَانَ فِيهِ حَقِيقَةُ الْإِمْكَانِ

= لهم ما قرروه، كما حرر ذلك الناظم رحمه الله. انظر التدمرية ١٥١ -
 ١٦٠ وما بعدها، درء التعارض العقل والنقل ٣٨٠/٢. وتقدم الوجه الأول
 في البيت ١٠٦٨.

١٠٨١ - هذا هو الوجه الثالث في الرد عليهم وهو أن يقال: «إن نفيكم عن الله
 تعالى قبول أحد الوصفين المتناقضين: لا داخل العالم ولا خارجه،
 ينفي إمكان وجوده سبحانه ويجعله من قبيل المعدومات بل الممتنعات،
 وهو يشبه في الفساد نفي وصفي قيامه سبحانه بنفسه وقيامه بغيره، مع
 أن رفعهما عنه باطل بالعقل والفطرة، فكل موجود لا بد أن يكون
 قائماً بنفسه أو قائماً بغيره، فلا بد من ثبوت أحد الوصفين له. درء
 التعارض ٢٢٣/٢، ٢٧٤/٥، مجموع الفتاوى ٢٩٧/٥، بيان تلبيس
 الجهمية ١٢/١ - ١٣، التدمرية ص ٣٦، علو الله على خلقه للدويش
 ص ١٢١.

١٠٨٢ - أشار الناظم إلى تناقض أهل الكلام وغيرهم وما يلزم على قولهم من لوازم
 باطلة، فقالوا: وهذه الأوصاف لا تقع إلا على الممكنات من الأجسام
 والأعراض، فإذا وصفنا الله تعالى بأنه قائم بنفسه أو قائم بغيره فقد حكمنا
 أنه ممكن الوجود لا واجب الوجود، فرفعوا عنه الوصفين المتناقضين،
 فكان حقيقة قولهم نفي إمكان وجود الإله عز وجل. انظر: بيان تلبيس
 الجهمية ٣٣١/١ وما بعدها، ٥/٢ وما بعدها.

١٠٨٤ - العرض: الوصف، انظر التعليق على البيت ٩٠.

١٠٨٥ - أي: ليس واجب الوجود من كان فيه شيء من صفات الممكن.

- ١٠٨٦ - فِكَلَاكُمَا يَنْفِي الْإِلَهَ حَقِيقَةً وَكَلَاكُمَا فِي نَفْسِهِ سَيِّانٍ
 ١٠٨٧ - مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ فِي النَّفْسِ صِرْفًا إِذْ هُمَا عِدْلَانِ؟
 ١٠٨٨ - وَالْفَرْقُ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ لَكَ بَعْدَمَا ضَاهَيْتَ هَذَا النَّفْسِ فِي الْبُطْلَانِ
 ١٠٨٩ - فَوِرْزَانُ هَذَا النَّفْسِ مَا قَدْ قُلْتَهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ أَنْتُمْ صِنْوَانِ
 ١٠٩٠ - وَالْخُضْمُ يَزْعُمُ أَنَّ مَا هُوَ قَابِلٌ لِكَلَيْهِمَا فَكَقَابِلٍ لِمَكَانِ

١٠٨٧ - **عِدْلَانِ**: مثلان ونظيران. لما أنكر نفاة الجهة من المعتزلة وغيرهم على الفلاسفة نفيتهم وصفي القيام بالنفس والقيام بالغير عن الله تعالى وقالوا: إن هذا القول حقيقته نفي الإله، احتج الناظم عليهم بالحجة نفسها فقال: أنتم تنفون عن الله تعالى أنه داخل العالم وأنه خارجه تنزيهاً له عن مشابهة الممكنات، فترفعون عنه النقيضين، وحقيقة قولكم نفي الإله أيضاً فأنتما مثلان في النفي وعلته. وقد علم السلف رحمهم الله أن هذا حقيقة قول الجهمية فلم يخذعوا بحسن عباراتهم وزيفهم، كما قال محمد بن يحيى بن سعيد القطان: كان أبي وعبدالرحمن بن مهدي يقولان: الجهمية تدور أن ليس في السماء شيء. انظر الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ٢٦/٤ - ٢٨، مختصر الصواعق ١/١٣٢، ١٤٧. علو الله على خلقه للدويش ص ١٠٩ - ١١١، والأثر أخرجه ابن بطة في الإبانة ٥٦/٢ /رقم ٢٥٥، وأخرجه الذهبي في العلو ونسبه إلى أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي من رواية أبي حاتم، العلو ص ١٨٨، وذكره البخاري في خلق أفعال العباد عن وهب بن حماد برقم ٦، ٩.

١٠٨٩ - **صِنْوَانِ**: مثلان.

١٠٩٠ - **يعني** بالخصم: الفلاسفة.

- يزعم الفلاسفة أنهم نفوا وصفي القيام بالنفس والقيام بالغير عن الله تعالى لأن القابل لهما لا بد أن يقبل الحلول في المكان والله منزّه عن المكانية، ولا فرق بين هذا القول وبين قول نفاة الجهة من المعتزلة وغيرهم إن الله لا داخل العالم ولا خارجه، مع أن هؤلاء المعتزلة ينكرون على أولئك الفلاسفة قولهم وهم في حقيقة الأمر سواء. انظر مجموع الفتاوى ٥/٢٩٧، نقض تأسيس الجهمية لشيخ الإسلام ١٢/١ - ١٣، علو الله على خلقه للدويش ص ١١٣ - ١١٥.

١٠٩١- فافترق لنا فزقاً يبين مواقع الء إثبات والتعطيل بالبرهان
١٠٩٢- أو لا فأعط القوس باربها وءل م الفشر عنك وكثرة الهذيان

فصل

في سياق هذا الدليل^(١) على وجه آخر

١٠٩٣- وسئل المعطل عن مسائل خمسة تُزدي قواعده من الأزكان
١٠٩٤- قل للمعطل: هل تقول إلهنا ال معبود حقاً خارج الأذهان؟

١٠٩٢- «أعط القوس باربها» مثل مشهور، معناه: استعن على عملك بأهل المعرفة والحدق فيه. الأمثال للميداني ٣٤٥/٢. والمقصود: أن المعطل سعى بفكره القاصر وعقله الناقص في مساع وطرق ليس هو من أهلها ولا له علم بمسالكها، ولم يعرف قدره، ولم يتبع أهل الحق والدين ممن استناروا بنصوص الكتاب والسنة، فأمره الناظم أن يترك ما لا يحسن، ويستعين على معرفة ربه وإثبات خالقه بأهل الحق والدين فيعطي القوس باربها.

الفشر: الكذب. انظر البيت ٣٨٧.

(١) أي: الدليل على أن الله تعالى بائن من خلقه مستو على عرشه.

١٠٩٣- بعد أن أثبت الناظم - رحمه الله - فساد قول المعطل للرب وعلوه عقلاً في الفصل السابق، أراد أن يبين بطلان قوله من وجه آخر بطريقة السبر والتقسيم.

والسبر لغة: الاختبار، والتقسيم لغة: التجزئة. ومعنى السبر والتقسيم اصطلاحاً: حصر العلل التي علل بها الحكم ثم اختبارها وإبطال الفاسد منها واختيار الصحيح. انظر نزهة الخاطر العاطر لابن بدران ٢٨١/٢، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ٢٦٤/٣، التعريفات للجرجاني ١٥٤، اللسان ٣٤٠/٤.

- ١٠٩٥ - فَإِذَا نَفَى هَذَا فَذَلِكَ مُعْطَلٌ
 ١٠٩٦ - وَإِذَا أَقْرَبَهُ فَسَلُهُ ثَانِيًا:
 ١٠٩٧ - فَإِذَا نَفَى هَذَا وَقَالَ بَأْتُهُ
 ١٠٩٨ - فَقَدْ اِزْتَدَى بِالِاتِّحَادِ مَصْرَحًا
 ١٠٩٩ - حَاشَا النَّصَارَى أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُ
 ١١٠٠ - هُمْ خَصَّصُوهُ بِالْمَسِيحِ وَأُمَّهُ
 لِلرَّبِّ حَقًّا بِأَلْبَانِ الْكُفْرَانِ
 أَتْرَاهُ غَيْرَ جَمِيعِ ذِي الْأَكْوَانِ؟
 هُوَ عَيْنُهَا مَا لَهُنَا غَيْرَانِ
 بِالْكَفْرِ جَاحِدَ رَبِّهِ الرَّحْمَنِ
 وَهُمْ الْحَمِيرُ وَعَابِدُوا الصُّلْبَانَ
 وَأَوْلَاءِ مَا صَانُوهُ عَنْ حَيَوَانِ

١٠٩٥ - الوجه الأول أن يقال للخصم: هل تقرّ بأن الله تعالى موجود خارج الأذهان أم لا وجود له إلا في الذهن (ومثال ما لا وجود له إلا في الذهن إنسان بخمسة رؤوس أو عشر أيد ونحو ذلك، فهذا قد يوجد في الذهن ويتصوره ولكن لا حقيقة له ولا وجود في الواقع). فإذا قال المعطل: إن الرب تعالى موجود في الأذهان وليس له وجود في خارج الأذهان فقد نفى وجحد وجود الصانع ووقع في التعطيل والإلحاد، وهو يفتر من ذلك. وإذا أقرّ بأن الله تعالى وجوداً خارج الأذهان فيسأل السؤال الثاني وسيأتي. انظر بيان تليس الجهمية ١٦/١.

١٠٩٦ - إذا أقرّ الخصم بأن الله تعالى موجود خارج الأذهان، يسأل ثانياً: هل وجوده سبحانه غير وجود هذه الأكوان أم أنه عينها، فإن قال: هو عينها فقد صرح بالكفر العظيم ووقع في الاتحاد بقوله إن الخالق هو عين المخلوق، وإن قال: وجوده سبحانه غير هذه الأكوان، فيواجه بالسؤال الثالث وسيأتي، وقد تقدم عرض مذهب الاتحادية وبيان ما فيه من كفر وإلحاد، راجع الأبيات: ٢٦٥ وما بعده. انظر مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ٢٠/٤ - ٢١، الشريعة للأجري ٢٨٧.

١١٠٠ - ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن الحلول أربعة أقسام:
 الأول: الحلول الخاص وهو قول النسطورية من النصارى أن اللاهوت حلّ في الناسوت وتدرع به كحلول الماء في الإناء.
 الثاني: الاتحاد الخاص، وهو قول يعقوبية النصارى أن اللاهوت والناسوت اختلطا وامتزجا كاختلاط اللبن بالماء.

- ١١٠١ - فإذا أقرَّ بأنَّه غيرُ الوَرَى عَبدٌ ومُعْبودٌ هُمَا شَيْئَانِ
 ١١٠٢ - فاسألهُ: هل هَذَا الوَرَى فِي ذَاتِهِ أم ذَاتُهُ فِيهِ هُمَا أَمْرَانِ؟
 ١١٠٣ - فإذا أقرَّ بِوَاحِدٍ مِنْ ذَيْنِكَ أَلْ أَمْرَيْنِ قَبْلَ خَدِّهِ النَّصْرَانِي

= الثالث: الحلول العام، وهو قول طائفة من الجهمية المتقدمين أن الله بذاته في كل مكان.

الرابع: الاتحاد العام وهو قول هؤلاء الملاحدة الذين يزعمون أنه عين وجود الكائنات وهؤلاء أكفر من اليهود والنصارى من وجهين:
 الوجه الأول: أن أولئك النصارى قالوا: إن الرب يتحد بعبده عيسى عليه السلام الذي قرَّبه واصطفاه بعد أن لم يكونا متحدين، أما هؤلاء الاتحادية فيقولون: ما زال الرب هو العبد وغيره من المخلوقات، ليس هو غيره.

الوجه الثاني: أن أولئك خصوا ذلك بالمسيح وهؤلاء جعلوه سارياً في الكلاب والخنازير... وإذا كان الله تعالى قال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧، ٧٢] فكيف بمن قال: إن الله هو الكفار والمنافقون والأنجاس والأنتان وكل شيء. أ.ه باختصار يسير من مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ٣٠/٤، وقد تقدم تفصيل شيء من ذلك عندما عرض الناظم رحمه الله مذهب الاتحادية، في الآيات: ٢٦٥ وما بعده.

- ١١٠١ - «فإذا» كذا في الأصل. وفي غيره: «وإذا». و«الورى»: الخلق.
 ١١٠٢ - إذا أقرَّ الخصم بأن الله غير المخلوقات وأن العبد ليس عين المعبود يسأل ثالثاً: هل حلت المخلوقات في ذاته سبحانه أم ذاته سبحانه حلت في هذه المخلوقات، فإذا أقرَّ بواحد من هذين الأمرين فاق النصارى في كفرهم وقولهم بالحلول، فإنهم خصوا الحلول بالمسيح أما هو فجعل ربه حالاً في جميع المخلوقات. انظر الرد على الجهمية للإمام أحمد ص ١٣٨ - ١٣٩، الرد على الجهمية للدارمي ص ١٨، الشريعة ص ٢٨٧. وقد تقدم نقل كلام شيخ الإسلام في ذلك في التعليق على الآيات: ٣١٣ وما بعده.

- ١١٠٤ - ويقول: أهلاً بالذي هو مثلنا خُشِدَاشُنَا وَحَبِيبُنَا الْحَقَّانِي
 ١١٠٥ - /وإذا نفى الأمرين فاسأله إذا: هَلْ ذَاتُهُ اسْتَعْنَتْ عَنِ الْأَكْوَانِ؟ [١/٢٨٨]
 ١١٠٦ - فَلِذَاكَ قَامَ بِنَفْسِهِ أَمْ قَامَ بَأَدْ أَعْيَانٍ كَالْأَعْرَاضِ وَالْأَلْوَانِ؟
 ١١٠٧ - فإذا أقرَّ وقال: بَلْ هُوَ قَائِمٌ بِالنَّفْسِ فِاسْأَلُهُ وَقُلْ: ذَاتَانِ

١١٠٤ - ف: «خوجداشنا» ومعنى خُشِدَاش - ويقال: خوشدش و خُجِدَاش وخوجداش - في الأصل: مملوك كان مع مملوك آخر في خدمة سيد كبير، والحالة تربط بين هذين المملوكين برباط الإخاء والصدقة. والكلمة معربة من «خواجه تاش» وتطلق على الرفيق والزميل. تكملة المعاجم العربية ج٤/٢٦.

ومراد الناظم: أن هذا المعطل إذا أقرَّ بأن الله حلَّت فيه المخلوقات أو أنه حلَّ فيها فقد فاق النصارى في قولهم باتحاد الناسوت باللاهوت بل صار أكثر غلوًا منهم، فيفرح به النصارى ويعتبرونه من أحبابهم ورفاقهم. وقد تقدم تفصيل أنواع الاتحاد والحلول في التعليق على البيت ١١٠٠.

١١٠٥ - إذا نفى الخصم عن الله تعالى نوعي الحلول: حلولة في العالم وحلول العالم فيه، يسأل رابعاً: هل الله سبحانه قائم بنفسه مستغن في وجوده عن غيره، أم هو قائم بغيره مفتقر في وجوده إليه فيكون كالأعراض (الأوصاف) كالعلم والإرادة، والألوان كالسواد والبياض التي تفتقر إلى غيرها لتقوم به؟ بيان تلبيس الجهمية ١/٣٣٥، وانظر: التوحيد عند خلص المتكلمين ص ١٧١ - ١٧٤، شرح جوهرة التوحيد للباجوري ص ٩٦، تعليقات على جوهرة التوحيد ص ١٠٥ - ١٠٧.

١١٠٦ - ب، د، س، طت، طه: «الأكوان»، تحريف.

١١٠٧ - إذا أقرَّ الخصم بأن الله تعالى قائم بنفسه مستغن عن غيره، يسأل خامساً: هل ذات الله تعالى مماثلة لهذا العالم أم مضادة له أم مغايرة؟ ولا يمكن أن تخرج النسبة عن هذه الفروض الثلاثة، وعلى أي واحد من هذه التقارير الثلاثة يلزم القول بأن الله تعالى مبين للعالم منفصل عنه.

انظر مجموع الفتاوى ٥/٢٧٦ - ٢٧٧، ٢٩٧، بيان تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام ١/١٣، علو الله على خلقه للدويش ص ١١٢ - ١١٥.

- ١١٠٨ - بالنَّفْسِ قَائِمَتَانِ أَحْبَزْنِي هُمَا
 ١١٠٩ - وَعَلَى التَّقَادِيرِ الثَّلَاثِ فَإِنَّهُ
 ١١١٠ - ضِدِّينِ أَوْ مِثْلَيْنِ أَوْ غَيْرِينَ كَا
 ١١١١ - فَلِذَاكَ قَلْنَا إِنَّكُمْ بَابٌ لِمَنْ
 ١١١٢ - نَقَطْتُمْ لَهُمْ وَهُمْ خَطُّوا عَلَى
- مِثْلَانِ أَوْ ضِدَّانِ أَوْ غَيْرَانِ؟
 لَوْلَا التَّبَائِنُ لَمْ يَكُنْ شَيْئَانِ
 نَابِلٌ هُمَا لَا شَكَّ مُتَّحِدَانِ
 بِالِاتِّحَادِ يَقُولُ بَلْ بَابَانِ
 نُقِطُ لَكُمْ كَمَا عَلَّمَ الصَّبِيَانَ



١١٠٨ - المثلان: المتساويان المتفقان اللذان يسد أحدهما مسد صاحبه كالسوادين والبياضين. الإرشاد للجويني ص ٥٥، التمهيد للباقلاني ص ٤٤. والضدان: ما لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض، وقد تقدم في البيت ١٠٧٨. والغيران: المختلفان المفترقان كالسواد والبياض، اللسان ٣٩/٥.

١١١ - قول المعطلة نفاة العلو ضلّ بسببه فريقان: الأول: الاتحادية، فإنهم لما لم يعقلوا موجوداً لا داخل العالم ولا خارجه حكموا أن الله تعالى عين هذا العالم. الثاني: الحلولية، فإنهم وافقوا الجهمية أن الله تعالى ليس خارج العالم لكنهم لم يعقلوا أن لا يكون داخله أيضاً فحكموا بحلوله سبحانه وسريانه في جميع أجزاء العالم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وهؤلاء الاتحادية وأمثالهم إنما أتوا من قلة العلم والإيمان بصفات الله التي يتميز بها عن المخلوقات، وقلة اتباع السنة وطريقة السلف في ذلك، بل قد يعتقدون من التجهم ما ينافي السنة، تلقياً لذلك عن متفلسف أو متكلم.. وهذا هو الذي أوقع الاتحادية في قولهم: هو نفس الموجودات..» أ.هـ باختصار نقض المنطق ص ٤٩ - ٥٠» وقد تقدم بيان مذهبي الاتحادية والحلولية. راجع الأبيات ٢٦٥ وما بعده.

١١١٢ - يعني رحمه الله: أن المعلم كما ينقط على الورق نقطاً يخطُ عليها الصبيان المتعلمون للكتابة حتى يتقنوها، فإن هؤلاء المعطلة الذين نفوا العلو وقالوا بقولهم المنافي للعقل: لا داخل العالم ولا خارجه، جرّوا الاتحادية والحلولية إلى الكفر والزندقة.

فصل

في الإشارة إلى الطرقِ النَّقْلِيَّةِ الدَّالَّةِ
على أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ (١) فوق سماواته على عرشه

- ١١١٣ - وَلَقَدْ أَنَا عَشْرُ أَنْوَاعٍ مِّنَ الْمَنَقُولِ فِي فَوْقِيَّةِ الرَّحْمَنِ
١١١٤ - مَعَ مِثْلِهَا أَيْضًا تَزِيدُ بِوَاحِدٍ هَا نَحْنُ نَسْرُدُّهَا بِلَا كِثْمَانِ
١١١٥ - مِنْهَا اسْتَوَاءُ الرَّبِّ فَوْقَ الْعَرْشِ فِي سَبْعِ أَتَتْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ

(*) من بداية هذا الفصل إلى البيت ٢٦١٥ من تحقيق ناصر بن يحيى الحنيني .

(١) «سبحانه»: ساقطة من ف. وفي ح، ط، طه: «تعالى».

١١١٣ - انظر: التعليق على البيت ٥٨٦.

١١١٥ - والآيات السبع التي يشير إليها الناظم، وذكر فيها استواء الله على عرشه هي:
١ - قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ بَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْمَلَكِينَ ﴿٥٤﴾ [الأعراف: ٥٤].

٢ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۗ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ [يونس: ٣].

٣ - قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ [الرعد: ٢].

٤ - قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ [طه: ٥].

١١١٦ - وَلِذَلِكَ أَطْرَدْتُ بِـلَا «لَامٍ» وَلَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى «اللام» فِي الْأَذْهَانِ

١١١٧ - لِأَنَّتْ بِهَا فِي مَوْضِعٍ كَيْ يُحْمَلَ الـ بَاقِي عَلَيْهَا بِالْبَيَانِ الثَّانِي

١١١٨ - وَنَظِيرُ ذَا إِضْمَارِهِمْ فِي مَوْضِعٍ حَمَلًا عَلَى الْمَذْكُورِ فِي الثَّبِيَانِ

= ٥ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَبِيرًا﴾ ﴿٥٩﴾ [الفرقان: ٥٩].

٦ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤﴾ [السجدة: ٤].

٧ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ [الحديد: ٤].

١١١٦ - كَذَا فِي الْأَصْلِ وَف. وَفِي غَيْرِهِمَا: «وَكَذَلِكَ».

١١١٧ - وَالْمَعْنَى: أَنَّ لَفْظَ «اسْتَوَى» جَاءَ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ فِي الْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ بِهَذَا اللَّفْظِ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةِ «اللام» الَّتِي فِي: «اسْتَوَى»، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا عَلَى مَعْنَاهَا حَقِيقَةٌ؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى «اسْتَوَى» لِأَنَّ صَرِيحَةَ بِهَذَا اللَّفْظِ فِي أَحَدِ الْمَوَاضِعِ كَيْ يَحْمَلُ الْبَاقِي عَلَيْهِ. انظُرْ: الْوَجْهَ السَّابِعَ مِنَ الْأَوْجِهَةِ الَّتِي رَدَّ بِهَا النَّاطِمُ عَلَى مَنْ تَأَوَّلَ «اسْتَوَى» بِمَعْنَى «اسْتَوَى» فِي كِتَابِهِ الصَّوَاعِقُ الْمُرْسَلَةُ. (مَخْتَصَرُ الصَّوَاعِقِ ص ٣٠٧).

١١١٨ - وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْعَرَبَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَضْمُرُونَ بِاسْتِمْرَارٍ، دُونَ ذِكْرِ الْمُضْمَرِّ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً حَتَّى يُحْمَلَ الْبَاقِي عَلَيْهِ، بَلْ يَحذفُونَ وَيَضْمُرُونَ الظَّاهِرَ، إِذَا كَثُرَ وَتَكَرَّرَ وَأَصْبَحَ مَأْلُوفًا لِمَنْ يَسْمَعُ أَوْ يَقْرَأُ الْكَلَامَ. انظُرْ تَفْصِيلَ هَذَا فِي: مَخْتَصَرِ الصَّوَاعِقِ ص ٣١٤ (فِي الْوَجْهِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ).

وَقَالَ النَّاطِمُ فِي الصَّوَاعِقِ: «... وَمِثَالُ ذَلِكَ أَطْرَادُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿٥﴾ [طه: ٥] ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] فِي جَمِيعِ مَوَارِدِهِ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا عَلَى هَذَا اللَّفْظِ فَتَأْوِيلُهُ بِ«اسْتَوَى» =

- ١١١٩ - لَا يُضْمِرُونَ مَعَ اطْرَادٍ دُونَ ذِكْرِ
 ١١٢٠ - بَلْ فِي مَحَلِّ الْحَذْفِ يَكْثُرُ ذِكْرُهُ
 ١١٢١ - حَذْفُوهُ تَخْفِيفاً وَإِيجَازاً فَلَا
 ١١٢٢ - هَذَا وَمِنْ عَشْرِينَ وَجْهًا يَبْطُلُ التَّ
 ١١٢٣ - قَدْ أُفْرِدَتْ بِمُصَنَّفٍ لِإِمَامِ هـ
 بِرِ الْمَضْمَرِ الْمَحذُوفِ دُونَ بَيَانِ
 فَإِذَا هُمْ أَلْفُوهُ إِلْفَ لِسَانِ
 يَخْفَى الْمَرَادُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ
 فُسَيْرُ ب «اسْتَوْلَى» لِذِي الْعِرْفَانِ
 ذَا الشَّأْنِ بِحَرِّ الْعَالَمِ الْحَرَائِي



= باطل، وإنما كان يصح لو كان أكثر مجيئه بلفظ: «استولى» ثم يخرج موضع عن نظائره وَيَرِدُ بلفظ: «استوى» فهذا كان يصح تأويله «باستولى» فتفتن لهذا الموضع واجعله قاعدة فيما يمتنع تأويله من كلام المتكلم وما يجوز تأويله» ا.هـ الصواعق المرسله لابن القيم (٣٨٦/١). وانظر أيضاً (١٩٦/١).

١١٢٢ - بل قد ردّ الناظم على هذا القول من أكثر من أربعين وجهاً في كتابه «الصواعق» وسوف يشير إليها في البيت رقم (١٩٢٨).

١١٢٣ - يشير الناظم إلى مصنف لشيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة الاستواء على العرش وأنه رد على من تأول «استوى» باستولى من عشرين وجهاً، وقد أشار إلى هذا المصنف السبكي في السيف الصقيل ص ٨٣. وأشار إليه ابن عيسى في توضيح المقاصد (٣٩٨/١)، والكتاب الذي أشار إليه الناظم غير موجود فيما اطلعت عليه من مؤلفات الشيخ، ولكن له رسالة ضمن مجموع الفتاوى (١٤٤/٥) ذكر فيها اثني عشر وجهاً فقط في الرد على من تأول «استوى» بمعنى «استولى».

وسوف يشير الناظم إلى هذا الكتاب مرة أخرى عند البيت رقم (١٩٢٧).

طه: (العالم الرباني).

فصل

- ١١٢٤ - هَذَا وَثَانِيهَا صَرِيحٌ عُلُوُّهُ وَلَهُ بِحُكْمِ صَرِيحِهِ لَفْظَانِ
 ١١٢٥ - لَفْظُ «الْعَلِيِّ» وَلَفْظَةُ «الْأَعْلَى» مُعَرَّرَةٌ [أَتَتْ فِيهِ] لِقَضْدِ بَيَانِ

١١٢٥ - قوله: «العلي»: وهو ما جاء مصرحاً به في غير ما آية منها:
 قوله تعالى: ﴿... وَلَا يَكُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
 وقوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ
 الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].
 وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الشورى: ٤].

والآيات التي صرحت بلفظ العلوّ أشار الناظم في البيت رقم (١٦٦٣) أنها
 في خمسة مواضع والصواب أنها أكثر كما سيأتي.
 - قوله: «الأعلى»: وهو ما جاء مصرحاً به في غير ما آية منها:
 قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].
 وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَىٰ إِلَّا أَتْبَعًا وَبِحُورٍ رِيءٍ
 الْأَعْلَى﴾ [الليل: ١٩ - ٢٠].

- «معرفة»: يعني «بالألف واللام»، وفائدة التعريف أنه يفيد الإطلاق
 والعموم في العلوّ لله سبحانه كما أشار الناظم في البيت الذي يليه. ويقول
 شيخ الإسلام: ««الأعلى» على وزن «أفعل التفضيل» مثل «الأكرم»
 و«الأكبر»، وهو مذكور بأداة التعريف بخلاف ما إذا قيل: «الله أكبر» فإنه
 منكر، ولهذا معنى يخصه يتميز به، و«الأعلى» يجمع معاني العلوّ
 جميعها... وأنه الأعلى بجميع معاني العلوّ» ا.هـ. مجموع الفتاوى
 ١١١/١٦ - ١١٩ (بتصرف).

- ما بين المعكوفتين زيادة من حاشية بخط بعض القراء في (ف). وفي
 (ظ) فوق السطر: «أتت أيضاً». وفي طع زاد المحقق: «أتتك هنا». وكل
 ذلك لإقامة وزن البيت الذي جاء في جميع النسخ ناقصاً، انظر التعليق
 على البيت (٦٨٣) (ص).

- ١١٢٦ - أَنَّ الْعُلُوَّ لَهُ بِمُطْلَقِهِ عَلَى التَّ
١١٢٧ - وَلَهُ الْعُلُوُّ مِنَ الْوُجُوهِ جَمِيعِهَا
١١٢٨ - لَكِنْ نَفَاةُ عُلُوِّهِ سَلْبُوهُ إِكْ
١١٢٩ - /حَاشَاةُ مِنْ إِفْكِ الثُّفَاةِ وَسَلْبِهِمْ
١١٣٠ - وَعُلُوُّهُ فَوْقَ الْخَلِيقَةِ كُلِّهَا
١١٣١ - لَا يَسْتَطِيعُ مَعْطَلٌ تَبْدِيلَهَا
١١٣٢ - كُلٌّ إِذَا مَا نَابَهُ أَمْرٌ يُرَى
١١٣٣ - نَحْوَ الْعُلُوِّ فَلَيْسَ يَطْلُبُ خَلْفَهُ
- غَمِيمٍ وَالْإِطْلَاقِ بِالْبُرْهَانِ
ذَاتاً وَقَهراً مَعَ عُلُوِّ الشَّانِ
مَالِ الْعُلُوِّ فَصَارَ ذَا نُقْصَانِ
فَلَهُ الْكَمَالُ الْمَطْلُوقُ الرَّبَّانِي ^[ب/٢٨]
فُطِرَتْ عَلَيْهِ الْخَلْقُ وَالثَّقَلَانِ
أَبْدأً وَذَلِكَ سُئْنَةُ الرَّحْمَنِ
مَتَوَجَّهًا بِضَرُورَةِ الْإِنْسَانِ
وَأَمَامَهُ أَوْ جَانِبِ الْإِنْسَانِ

١١٢٨ - ومثال ما نفاه أهل التعطيل عن الرب حول هذه الصفة:

- ما قرره الرازي في كتبه وخاصة تفسيره الكبير المسمى بـ «مفاتيح الغيب» حيث يقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾: «واعلم أنه لا يجوز أن يكون المراد منه العلو بالجهة...» ا.هـ. مختصراً مفاتيح الغيب ٣١٣/٤.

- وقال في موضع آخر عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾: «... وثانياً: أن لا يفسر أسماءه بما لا يصح ثبوته في حقه سبحانه نحو أن يفسر «الأعلى» بالعلو في المكان، والاستواء بالاستقرار، بل يفسر العلو بالقهر والاقْتِدَار، والاستواء بالاستيلاء» مفاتيح الغيب ٣٧٧/٨، وانظر تأويلات الرازي للنصوص المصرحة بالعلو في مفاتيح الغيب ٥٥٠/٦، ١٦/٧، ٢٩٢/٧، ٣٧٢/٧.

١١٣٠ - انظر ما سبق في البيت (٣٦٦)، وقد قرر هذا الأمر شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ١٥/٥، ٢٦٠/٥، ١٥٢، ٢٧٥. والناظم في الصواعق ١٣٠٦/٤، والدارمي في الرد على الجهمية ص ٣٧، وابن عبد البر في التمهيد ١٣٤/٧.

١١٣٣ - يقول الإمام ابن عبد البر - رحمه الله -: «ومن الحجة أيضاً في أن الله عزَّ وجلَّ على العرش فوق السماوات السبع، أن الموحدين أجمعين من=

- ١١٣٤ - وَنَهَايَةُ الشُّبُهَاتِ تَشْكِيكٌ وَتَحْذِيرٌ وَتَغْيِيرٌ عَلَى الْإِيمَانِ
 ١١٣٥ - لَا تَسْتَطِيعُ تُعَارِضُ الْمَعْلُومَ وَالْمَعْقُولَ عِنْدَ بَدَائِهِ الْأَذْهَانَ
 ١١٣٦ - فَمِنْ الْمُحَالِ الْقَدْحُ فِي الْمَعْلُومِ بِالشُّبُهَاتِ هَذَا بِإِنَّ الْبُطْلَانَ
 ١١٣٧ - وَإِذَا الْبَدَائِهِ قَابَلَتْهَا هَذِهِ الشُّبُهَاتُ لَمْ تَحْتَجْ إِلَى بُطْلَانِ

= العرب والعجم إذا كربهم أمر أو نزلت بهم شدة، رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون ربهم تبارك وتعالى، وهذا أشهر وأعرف عند الخاصة والعامّة من أن يحتاج إلى أكثر من حكايته لأنه اضطرار لم يؤنبهم عليه أحد ولا أنكره عليهم مسلم...» ا.هـ التمهيد ١٣٤/٧. وانظر: ما سبق في التعليق على البيت (٣٦٧) من قصة إمام الحرمين الجويني، وزد على مراجعها المذكورة هناك: الاستقامة ١٦٧/١، نقض التأسيس ٤٤٦/٢، طبقات الشافعية للسبكي ١٩٠/٥، جلاء العينين ص ٤٠٩ - ٤١٠، شرح الطحاوية لابن أبي العز ٣٩٠/٢.

١١٣٤ - ف: «تخمين». وأشار في الحاشية إلى أن في نسخة: «تخميش». والتخميش: يقال: خمش وجهه يَخمِشُهُ ويَخمِشُهُ خمشاً وخُموشاً، وخمّشهُ: خدشه ولطمه، وضربه. انظر: القاموس ص ٧٦٥، واللسان ٢٩٩/٦. التعبير: مصدر غَبَّرَ: أثار الغبار، وغَبَّرَهُ: لطمه بالغبار. القاموس ص ٥٧٥، الصحاح ص ٧٦٥.

١١٣٥ - قوله: «لا تستطيع»: يعني بها الشبهات. وفي ب، د، ط: «لا يستطيع». البدائيه: جمع بديهه، ومنها البديهي وهو ما لا يتوقف حصوله على نظر وكسب، فيرادف الضروري، وقد يراد به ما لا يحتاج بعد توجه العقل إلى شيء أصلاً، فيكون أخص من الضروري، كتصور الحرارة والبرودة، والتصديق بأن النفي والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان. انظر: التعريفات للجرجاني ص ٦٣، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ١٢٠. - طت، طه: «بدائيه الإنسان».

١١٣٦ - انظر: تفصيل هذا الأمر في شرح الطحاوية ٣٩١/٢.

- ١١٣٨ - شَتَّانَ بَيْنَ مَقَالَةٍ أَوْصَى بِهَا بَعْضُ لِبَعْضٍ أَوَّلًا لِلثَّانِي
١١٣٩ - وَمَقَالَةٍ فَطَرَ الْإِلَهُ عِبَادَهُ حَقًّا عَلَيْهِمَا مَا هُمَا عِدْلَانِ

فصل

- ١١٤٠ - هَذَا وَثَالِثُهَا صَرِيحُ الْفَوْقِ مَضٍ حُوبًا بِـ «مِنْ» وَبَدُونَهَا نَوْعَانِ
١١٤١ - إِخْدَاهُمَا هُوَ قَابِلُ التَّأْوِيلِ وَالْأَضْلُ الْحَقِيقَةُ وَحَدَّاهَا بِبَيَانِ
١١٤٢ - فَإِذَا ادَّعَى تَأْوِيلَ ذَلِكَ مُدَّعٍ لَمْ تُقْبَلِ الدَّعْوَى بِأَبْزُهَانِ
١١٤٣ - لَكِنَّمَا الْمَجْزُورُ لَيْسَ بِقَابِلِ التَّأْوِيلِ فِي لُغَةٍ وَعُزْفِ لِسَانِ

١١٣٨ - كذا في الأصل وسائر النسخ، وفي ط: «أول» (ص).

١١٣٩ - عدلان: مثلان.

١١٤٠ - وخلاصة هذا الدليل: ما جاء مصرحاً بالفوق لله عز وجل مرة مقروناً بـ «من» كقوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠].

ومرة غير مقرون «بمن» كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨].

١١٤١ - أي: أن الذي يحتمل التأويل بغير فوقية الذات ما جاء فيه لفظ «الفوق» مجرداً عن حرف الجر «من»، ولكن لا يصرف عن حقيقته - وهو إثبات فوقية الذات لله سبحانه - إلا بقريضة تدل عليها، ولا قريضة في الأدلة. انظر: مختصر الصواعق ص ٣٥٥ - ٣٥٦.

١١٤٢ - ظ: «فلو ادعى».

١١٤٣ - أي: أن لفظ الفوق المصحوب بـ «من» كما في قوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] لا يمكن أن يتأول بفوقية الرتبة والقدر والغلبة والقهر، لأنه في لغة العرب لا تستعمل «مِنْ» مع لفظ «الفوق» في فوقية الرتبة والقدر، فلا يقال: «الذهب من فوق الفضة» ولكن إذا جاء مقترباً بـ «من» دل على فوقية الذات وهذا هو الذي عليه أهل اللغة. انظر: مختصر الصواعق ص ٣٥٦.

- ١١٤٤ - وأصيح لفائدة جليل قذرها
 ١١٤٥ - إنَّ الكلام إذا أتى بسياقة
 ١١٤٦ - أضحى كنص قاطع لا يقبل التَّ
 ١١٤٧ - فسِياقة الألفاظ مثل شواهد ال
 ١١٤٨ - إحداهما للعين مشهوداً بها
 ١١٤٩ - فإذا أتى التأويل بعد سياقة
 ١١٥٠ - وإذا أتى الكثمان بعد شواهد ال
 ١١٥١ - فتأمل الألفاظ وانظر ما الذي
 ١١٥٢ - والفوق وصف ثابت بالذات من
 ١١٥٣ - لكن نفاة الفوق ما وفوايه
- تهديك للتحقيق والعرفان
 تُبدي المراد لمن له أدنان
 أويل يعرف ذا أولو الأذهان
 أخوال إنهم لنا صنوان
 لكن ذلك لمسمع الإنسان
 تُبدي المراد أتى على استهجان
 أخوال كان كأبح الكثمان
 سيقث له إن كنت ذا عرفان
 كل الوجوه لفاطر الأنوان
 جحدوا كمال الفوق للذيان

١١٤٤ - أصيح: استمع وأنصت.

١١٤٥ - في جميع النسخ: «يبدي» مذكراً، والكلام مستقيم، ولكن صواب النص
 - إن شاء الله - ما أثبتنا، ويؤيده البيت ١١٤٩ الذي جاء فيه: «بعد سياقة
 تبدي»، ولا يصح هناك إلا بالتاء كما في الأصل، وهناك أيضاً نطق حرف
 المضارع في ب، د، بالياء، وأهمل في ف، ظ. وسبب الخطأ أن تاء
 التانيث كثيراً ما أهمل نقطه في النسخ، فجاءت «سياقة» بدون النقط هكذا:
 «سياقه» فظن أن كلمة «سياق» مضافة إلى الضمير، (ص).

١١٤٧ - والمعنى أن سياق الكلام يحدد مراد المتكلم ويجعله كالنص القاطع الذي
 لا يقبل التأويل، مثل ما نشاهده بالعين الباصرة من الشواهد على حالة
 معينة.

١١٤٩ - انظر: التعليق على البيت ١١٤٥، وكذا في طت، طه. وفي طع: «سياقه
 تبدي»، (ص).

- ذكر الناظم في الصواعق أن التأويل الباطل أنواع ثم ساق عشرة أنواع
 وقال في النوع العاشر: «تأويل اللفظ بمعنى لم يدل عليه دليل من السياق
 ولا معه قرينة تقتضيه...» ١. هـ. الصواعق ٢٠١/١.

- ١١٥٤ - /بَلْ فَسَّرُوهُ بِأَنَّ قَدَرَ اللَّهِ أَعْبَدُوا وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ النَّاسِ فِي
- ١١٥٥ - هُوَ فَوْقَ جِنْسِ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ لَا
- ١١٥٦ - وَالْفَوْقُ أَنْوَاعٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا
- ١١٥٧ - هَذَا الَّذِي قَالُوا وَفَوْقُ الْقَهْرِ وَالْ
- ١١٥٨ - لَمْ يَلْبَسُوا الْذَاتِ لِلرَّحْمَنِ [١/٢٩]
- ذَهَبٍ يُرَى مِنْ خَالِصِ الْعَقِيَانِ
- بِالذَّاتِ بَلْ فِي مَقْتَضَى الْأَثْمَانِ
- لِلَّهِ ثَابِتَةً بِأَلَا تُكْرَانِ
- فَمَوْقِيَّةُ الْعُلْيَا عَلَى الْأَكْوَانِ

فصل

١١٥٩ - هَذَا وَرَابِعُهَا عُرُوجُ الرُّوحِ وَالْ أَمَلَاكِ صَاعِدَةً إِلَى الرَّحْمَنِ

- ١١٥٤ - وممن فسرها بهذا المعنى ولم يثبت علو الذات إمام الأشاعرة المتأخرين ومقدمهم «الرازي» فإنه قال في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]: «يجب حمل هذه الفوقية على الفوقية بالقدرة والقهر... إلى أن قال: وقد بينا بالدليل أن هذه الفوقية عبارة عن الفوقية بالرتبة والشرف والقدرة والقوة...»
١. هـ بتصرف من التفسير الكبير (٣١٧/٥ - ٣١٨) ويقول القرطبي عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَعْلَى الْعَرْشِ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]: «والعلي يراد به علو القدر والمنزلة لا علو المكان لأن الله منزّه عن التحيز... إلخ» الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٧٨/٣)، وانظر: أيضاً (٣٩٩/٦)، وانظر: كذلك السيف الصقيل ص ٨٩.
- ١١٥٥ - العقيان: الذهب الخالص. وانظر: ما سبق في التعليق على البيت ١٧٩.
- ١١٥٦ - يعني: أن فوقية الذهب على الفضة بالقيمة وليس بأن ذات الذهب فوق ذات الفضة.
- ١١٥٨ - «هذا»: يعني: فوقية القدر والرتبة.

قال الناظم في الصواعق ٤/١٣٢٤ - ١٣٢٥: «إن الجهمية المعطلة معترفون بوصفه تعالى بعلو القهر وعلو القدر وأن ذلك كمال لا نقص فإنه من لوازم ذاته، فيقال: ما أثبتتم به هذين النوعين من العلو والفوقية هو بعينه حجة لخصوصكم عليكم في إثبات علو الذات له سبحانه، وما نفيتم به علو الذات يلزمكم أن تنفوا ذلك الوجهين من العلو...» ١. هـ مختصراً.

- ١١٦٠ - وَلَقَدْ آتَىٰ فِي سورتَيْنِ كِلَاهُمَا اش
 ١١٦١ - فِي سورةِ فِيهَا المَعَارِجُ قُدِّرَتْ
 ١١٦٢ - وبَسْجِدَةِ التَّنْزِيلِ أَلْفًا قُدِّرَتْ
 ١١٦٣ - يَوْمِ المَعَادِ بِذِي المَعَارِجِ ذِكْرُهُ
 ١١٦٤ - وَكِلاهُمَا عِنْدِي فَيَوْمٍ وَاحِدٌ
 تَمَلَّا عَلَى التَّقْدِيرِ بِالْأَزْمَانِ
 خَمْسِينَ أَلْفًا كَامِلَ الحُسْبَانِ
 فَلأَجْلِ ذَا قَالُوا هُمَا يَوْمَانِ
 وَالْيَوْمُ فِي «تَنْزِيلِ» فِي ذَا الْآنِ
 وَعُرُوجُهُمْ فِيهِ إِلَى الدِّيَانِ

١١٦٠ - هذا موضع «كلاهما»، ولكن قال: «كلاهما» للضرورة، (ص).

١١٦١ - والآية هي قوله تعالى في سورة المعارج: ﴿تَنْزُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]. وانظر: البيت ٣٦٠.

١١٦٢ - والآية هي قوله تعالى في سورة السجدة: ﴿يَدْبُرُ الأَمْرَ مِن السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥].

١١٦٣ - هذا هو القول الأول في هذه المسألة أن اليوم المراد في سورة المعارج هو يوم القيامة، واليوم في سورة السجدة هو في الدنيا، وهو قول جمهور المفسرين.

١١٦٤ - ب: «على الديان»، وهو تحريف.

- هذا هو القول الثاني وهو اختيار الناظم أن اليوم المراد في الآيتين هو في يوم واحد، ولكن الاختلاف إنما هو في المسافة. فالآية التي قدرت العروج بخمسين ألف سنة فالمراد فيها من أسفل الأرض إلى العرش، أما الآية التي قدرت العروج بألف سنة فالمراد فيها صعود الملائكة ونزولهم من الأرض إلى سماء الدنيا، لأن المسافة بينهما خمسمائة عام، فالصعود والنزول يحتاج إلى ألف سنة. وممن قال بهذا القول واختاره الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره فإنه قال بعدما ساق الخلاف في هذه المسألة: «وأولى الأقوال في ذلك عندي قول من قال: معناه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقدار ذلك في عروج ذلك الأمر إليه ونزوله إلى الأرض ألف سنة مما تعدون من أيامكم خمسمائة في النزول وخمسمائة في الصعود لأن ذلك أظهر معانيه وأشبهها بظاهر التنزيل» ا. ه جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٩٣/٢١).

وقال الطبري عند قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: «كان=

- ١١٦٥ - فالألف فيه مسافة لنزولهم
 ١١٦٦ - هذي السماء فإنها قد قُدرت
 ١١٦٧ - لكِنَّمَا الحَمْسُونَ ألف مسافة الـ
 ١١٦٨ - مِنْ عَرْشِ رَبِّ العَالَمِينَ إِلَى الثَّرَى
 ١١٦٩ - واخْتَارَ هَذَا القَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ الـ
 وَصُغُودِهِمْ نَحْوَ الرَّقِيعِ الدَّانِي
 خَمْسِينَ فِي عَشْرِ وَذَا ضِعْفَانِ
 سَبْعَ الطَّبَاقِ وَبَعْدَ ذِي الأَكْوَانِ
 عِنْدَ الحَضِيضِ الأَسْفَلِ التَّحْتَانِي
 بَعَّوِي ذَاكَ العَالِمِ الرَّبَّانِي

= مقدار صعودهم ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة وذلك أنها تصعد من منتهى أمره من أسفل الأرض السابعة إلى منتهى أمره من فوق السماوات السبع» ا. هـ جامع البيان (٧٠/٢٩). وكذلك هو ترجيح ابن كثير رحمه الله حيث قال: عند قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ...﴾ كما قال تعالى: ﴿مَنْ أَلَّهِ ذِي المَعَارِجِ ﴿٣﴾...﴾ وسيأتي إن شاء الله بيان أن هذه المسافة ما بين العرش إلى الأرض السابعة وهو قول جماعة من السلف والخلف وهو الأرجح إن شاء الله» ا. هـ تفسير ابن كثير (٧٤/٤).

١١٦٥ - كذا في الأصل «الرفيع» بالقف وهو الصواب، وفي غيره: «الرفيع» بالفاء، تصحيف. والرفيع: السماء الدنيا وقيل: كل سماء يقال لها رقيق، والجمع أرقعة، فالرقيق الداني هو السماء الدنيا، وانظر: البيت ٤٤٨٤ (ص).
 ١١٦٦ - «هذي السماء» بدل من «الرفيع الداني»، (ص).
 - طه: (ذا صنفان)، تحريف.

١١٦٧ - حذف التنوين من (ألفاً) للضرورة (ص).

١١٦٩ - «هذا القول»: أي القول بأنهما يوم واحد.

- قال البغوي في تفسيره: «أي في يوم واحد من أيام الدنيا وقدر مسيرة ألف سنة: خمسمائة نزوله وخمسمائة صعوده... إلى أن قال: وأما قوله: ﴿تَمْرُجُ المَلَكِيَّةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ ألفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ [المعارج: ٤]، أراد مسافة بين الأرض إلى سدرة المنتهى.. ثم قال وهذا كله معنى قول مجاهد والضحاك» ا. هـ مختصراً انظر: معالم التنزيل للبغوي (٣٠٠/٦). وممن اختار هذا القول أيضاً ابن قتيبة كما في تأويل مشكل

القرآن ص ٣٥٣.

١١٧٠ - ومجاهدٌ قد قال هذا القول - كَنَّ ابنَ إِسْحَاقَ الْجَلِيلَ الشَّانِ

= البغوي: هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المفسر صاحب التصانيف كـ«شرح السنة» و«معالم التنزيل» و«المصابيح» وغيرها. كان يلقب بمحيي السنة وبركن الدين، وكان إماماً عالماً زاهداً. تفقه على شيخ الشافعية القاضي حسين بن محمد المرورودي، له القدم الراسخ في التفسير والباع المديد في الفقه، وممن حدث عنه أبو منصور محمد العطارى وأبو الفتوح محمد الطائي. وكانت وفاته بمرور سنة ٥١٦هـ، وعاش بضعا وسبعين سنة. السير ٤٣٩/١٩، البداية والنهاية ٢٠٦/١٢، طبقات الشافعية للسبكي ٧٥/٧.

١١٧٠ - هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي الأسود مولى السائب بن أبي السائب المخزومي. شيخ القراء والمفسرين، أكثر الرواية عن ابن عباس وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، وأخذ كذلك عن أبي هريرة وعائشة وسعد بن أبي وقاص وغيرهم من الصحابة. ممن تلا عليه ابن كثير الداري، وأبو عمرو بن العلاء، وابن محيصة. وحدث عنه عكرمة وطاووس وعطاء وغيرهم. أجمع العلماء على جلالة وإمامته وتوثيقه، مات سنة ثلاث ومائة وقيل غير ذلك، وقد جاوز الثمانين. الجرح والتعديل (٣١٩/٨)، السير (٤٤٩/٤)، البداية والنهاية (٢٣٢/٩).

- روى ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره بسنده عن ابن حميد عن حكام عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد: «(في يوم كان مقداره ألف سنة) يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد وذلك مقداره ألف سنة لأن ما بين الأرض إلى السماء خمسمائة عام وما بين السماء إلى الأرض مثل ذلك فذلك ألف سنة» ا.هـ تفسير الطبري (٩١/٢١) وانظر تفسير البغوي (٣٠٠/٦). وانظر كذلك تفسير الطبري (٧١/٢٩).

ابن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار العلامة الحافظ الإخباري أبو بكر، وقيل: أبو عبدالله، القرشي المطلبي مولاهم المدني، صاحب السيرة النبوية، ولد سنة ثمانين حدث عن أبيه وعن سعيد=

١١٧١ - قَالَ الْمَسَافَةُ بَيْنَنَا وَالْعَرْشِ ذَا لَمْ يَقْدَرُوا فِي سَيْرٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
١١٧٢ - وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ قَوْلُ عِكْرِمَةَ وَقَوْلُ لُقْتَادَةَ وَهُمَا لَنَا عِلْمَانِ

= المقبري، وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري وشعبة والثوري وغيرهم. كانت وفاته ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائة. انظر: السير (٣٣/٧)، والشذرات (٢٣٠/١).

١١٧١ - ونص مقالة ابن إسحاق: «... لو سخر بنو آدم في مسافة ما بين الأرض إلى مكانه الذي استقل به على عرشه وجعل به قراره مادوا إليه خمسين ألف سنة قبل أن يقطعه...» الأثر بطوله. أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٤٧٥/٢)، برقم (١٤٦).

وأورده البغوي في تفسيره (٢٢٠/٨) بمعناه، وبنحوه قال ابن قتيبة حيث قال: «يريد مقدار السير فيه على قدر سيرنا وعدونا ألف سنة، لأن بُعد ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام لابن آدم، فإذا قطعت الملائكة بادئة وعائدة في يوم واحد، فقد قطعت مسيرة ألف سنة في يوم واحد» ١. هـ. تأويل مشكل القرآن ص ٣٥٣.

١١٧٢ - «القول الأول»: أي القول بأنهما يومان فاليوم في سورة المعارج المقدر بخمسين ألف سنة هو يوم القيامة، واليوم في سورة السجدة المقدر بألف سنة هو يوم في الدنيا.

عكرمة: هو أبو عبدالله عكرمة مولى ابن عباس الهاشمي المدني. أصله بربري من أهل المغرب، وهو من كبار التابعين، حافظ مفسر علامة. حدث وأكثر عن ابن عباس وعن عائشة وأبي هريرة وغيرهم. وعنه إبراهيم النخعي والشعبي وأبو الشعثاء وغيرهم. احتج به البخاري وأصحاب السنن وتركه مسلم فلم يخرج له سوى حديث واحد مقروناً بسعيد بن جبير، وإنما تركه مسلم لكلام مالك فيه، وقد دافع عنه الحافظ في مقدمة الفتح وغيره من الأئمة. توفي سنة أربع ومائة وقيل خمس وقيل ست. انظر: مقدمة فتح الباري ص ٤٤٦، السير (١٢/٥)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٣٤٠/١).

- وأما قوله فقد أخرجه الطبري بسنده عن ابن بشار عن عبدالرحمن عن =

١١٧٣ - واخْتَارَهُ الْحَسَنُ الرَّضَا وَرَوَاهُ عَنْ بَحْرِ الْعُلُومِ مُفَسِّرِ الْقُرْآنِ

= سفيان عن سماك عن عكرمة ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . . ﴾ قال: «يوم القيامة»، التفسير (٧١/٢٩). وقد صحح هذه الرواية الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤١٩/٤).

وقال الطبري عند تفسير آية السجدة بسنده عن أبيه عن سفيان عن سماك عن عكرمة ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ قال: «من أيام الدنيا» التفسير (٩١/٢١).

- هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز وقيل ابن عكابة، حافظ العصر قدوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسي، البصري، الضرير، الأكمه. مولده سنة ستين، روى عن أنس بن مالك وأبي الطفيل الكنانى وعكرمة وغيرهم. وعنه أيوب السختياني ومعمربن راشد وشعبة وغيرهم. قال الذهبي: «وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع فإنه مدلس معروف بذلك، وكان يرى القدر - نسأل الله له العفو - ومع هذا فما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتزيهه وبذل وسعه والله حكم عدل لطيف بعباده ولا يسأل عما يفعل. ثم إن الكثير من أئمة العلم إذا كثر صوابه وعلم تحريه للحق واتسع علمه وظهر ذكاؤه وعرف صلاحه وورعه واتباعه يغفر له زلته ولا نضلله ونظره ونسئ محاسنه، نعم ولا نقندي به في بدعته وخطئه ونرجو له التوبة من ذلك» ١. ه توفي سنة ثمانى عشرة ومائة. انظر: السير (٢٦٩/٥)، تهذيب الأسماء واللغات (٥٧/٢).

- وأما قوله فقد ذكر الطبري في تفسيره بسنده عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة ﴿ تَمُوجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ قال: «ذاكم يوم القيامة» (٧١/٢٩)، وكذلك بسنده السابق ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ قال: «من أيامكم من أيام الدنيا. . .» ١. ه مختصراً انظر: التفسير (٩١/٢١).

١١٧٣ - يعنى الحسن البصري، وقد تقدمت ترجمته في التعليق على البيت ٦٢٩. ونص مقولته: «هو يوم القيامة» ذكره البغوي في التفسير (٢٢٠/٨)، وابن =

- ١١٧٤- وَيُرْجَحُ الْقَوْلَ الَّذِي قَدَّ قَالَهُ سَادَاتُنَا فِي فَرَقِهِمْ أَمْرَانِ
 ١١٧٥- إِخْدَاهُمَا مَا فِي الصَّحِيحِ لِمَانِعِ لَزَكَاتِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَعْيَانِ
 ١١٧٦- يُكْوَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَهْرُهُ وَجَبِيئُهُ وَكَذَلِكَ الْجَنْبَانِ
 ١١٧٧- خَمْسُونَ أَلْفًا قَدْرُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَذَلِكَ ذُو تِسْبِيحَانِ

= الجوزي في زاد المسير (٩٠/٨)، والسيوطي في الدر المنثور (٢٨٠/٨).
 وعزاه إلى عبد بن حميد بلفظ: «يكون عليهم كصلاة مكتوبة» ا.هـ.
 - «رواه»: كذا في الأصلين، ب، ح، ط. وفي غيرها: «رووه» يعني أصحاب القول الأول.

- «بحر العلوم»: يعني عبدالله بن عباس رضي الله عنهما. وقد تقدمت ترجمته تحت البيت ٨٨٢.

- وأما قوله فقد رواه الطبري بسنده «عن علي عن أبي صالح عن معاوية عن علي عن ابن عباس، في قوله: ﴿تَمْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ...﴾ فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة» ا.هـ تفسير الطبري (٧١/٢٩) وانظر: البغوي (٢٢٠/٨). وذكر قوله الطبري بسنده عن عكرمة عند قوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ...﴾ [المعارج: ٤] قال: من أيامكم هذه... انظر: الطبري (٩١/٢١).

١١٧٤ - أي ومما يرجح القول الأول وهو أنها يومان، وهو قول جمهور المفسرين أمران: الأول حديث مانع الزكاة وسيأتي، والثاني: سياق الآيتين.

١١٧٥ - وردت «إحدى» للمذكر - وهو الأمر - للضرورة. انظر: ما سبق في الآيات ١٨١، ٢٢٨، ٢٧٦، (ص).

- هو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمي عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه وجبينه حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة...» الحديث. متفق عليه واللفظ لمسلم - أخرجه البخاري في كتاب الزكاة - باب إثم مانع الزكاة برقم (١٤٠٢)، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم (٩٨٧).

- ١١٧٨ - فالظَاهِرُ الْيَوْمَانِ فِي الْوَجْهَيْنِ يَوْمًا وَاحِدًا إِنَّ هُمَا يَوْمَانِ مَقْصُودٌ مِنْهُ بِأَوْضَحِ التَّبْيَانِ وَ«نَرَاهُ» مَا تَفْسِيرُهُ بِبَيَانِ بٍ وَقَعَ لِلْقَرْبِ وَالْجِيرَانِ نِيًّا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأُبْدَانِ كُنُزُولِهِمْ أَيْضًا هُنَا لِللَّشَّانِ
- ١١٧٩^[ب/٢٩] - /قَالُوا وَإِرَادُ السِّيَاقِ يُبَيِّنُ أَلْ - فَاَنْظُرْ إِلَى الْإِضْمَارِ ضِمَّنَ «يَرُونَهُ»
- ١١٨٠ - فَالْيَوْمُ بِالتَّفْسِيرِ أَوْلَى مِنْ عَدَا
- ١١٨١ - وَيَكُونُ ذِكْرُ عُرُوجِهِمْ فِي هَذِهِ الدُّ
- ١١٨٢ - فَنَزُولُهُمْ أَيْضًا هُنَالِكَ ثَابِتٌ

١١٧٨ - يعني أن اليومين المذكورين في حديث مانع الزكاة وفي الآية في سورة المعارج المقصود بها يوم القيامة.

١١٧٩ - ح، ط: (المضمون منه).

- وهذه هي الحجة الثانية لأصحاب القول الأول.

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي في شرحه على هذه الآيات: «والظاهر لي أن آية المعارج التقدير فيها ليوم القيامة والسياق يدل على ذلك وأما تقديره بالألف في سورة السجدة فإنه في الدنيا لأن السياق أيضاً يدل عليه فإنه في سياق بيانه في الدنيا ليعرفوا عظمة الله وكبريائه ونفوذ تدبيره والله أعلم»
١. هـ. بتصرف، توضيح الكافية الشافية ص ٦٤.

١١٨١ - أي: انظر إلى الضميرين في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَرَنَّهُ قَرِيبًا ۖ﴾ فإن تفسيره بأنه يعود إلى يوم المعاد أولى من عوده إلى «عذاب واقع» لأن اليوم أقرب مذكور.

١١٨٢ - وعلى هذا التفسير - وهو القول الأول قول الجمهور - يكون العروج في الدنيا ما هو مذكور في سورة السجدة، والعروج في الآخرة ما هو مذكور في سورة المعارج.

١١٨٣ - أي: ولهم نزول أيضاً يوم القيامة كما أن لهم عروجاً، ولهم نزول في الدنيا كما أن لهم عروجاً، فالنزول في يوم القيامة هو المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمْ وَنَزَلَ الْمَلَكَةُ نَزِيلًا ۖ﴾ [الفرقان: ٢٥].
وأما نزولهم في الدنيا للقيام بما يكلفهم الله من شؤون خلقه كما قال =

- ١١٨٤ - وَعُرِجُهُمْ بَعْدَ الْقَضَا كَعُرُوجِهِمْ
 ١١٨٥ - وَيَزُولُ هَذَا الشَّقْفُ يَوْمَ مَعَادِنَا
 ١١٨٦ - هَذَا وَمَا نَضِجَتْ لَدَيْهِ وَعَلْمُهَا أَلْ
 ١١٨٧ - وَأَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ جَزْمِ بِلَا
 ١١٨٨ - وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِالْمُرَادِ بِقَوْلِهِ
- أَيْضاً هُنَا فَلَهُمْ إِذَا شَأْنَانِ
 فَعُرِجُهُمْ لِلْعَرْشِ وَالرَّحْمَنِ
 مَوْكُولٌ بَعْدُ لِمُنْزِلِ الْقُرْآنِ
 عِلْمٌ وَهَذَا غَايَةُ الْإِمْكَانِ
 وَرَسُولُهُ الْمُبْعُوثُ بِالْفُرْقَانِ

فصل

- ١١٨٩ - هَذَا وَخَامِسُهَا صُغُودُ كَلَامِنَا
 ١١٩٠ - وَكَذَا صُغُودُ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَا
 ١١٩١ - وَكَذَا صُغُودُ تَصَدُّقٍ مِنْ طَيِّبٍ
- بِالطَّيِّبَاتِ إِلَيْهِ وَالْإِحْسَانِ
 تِ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ ذِي الْإِيمَانِ
 أَيْضاً إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ أَوَانٍ

= تعالى: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۗ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۗ﴾ [القدر: ٤، ٥]، انظر: شرح هراس ٢١٦/١.

- ١١٨٤ - أي: وعروجهم بعد فصل القضاء إلى الرحمن مثل عروجهم في هذه الدنيا إليه سبحانه فلهم إذا عروجان.
- ١١٨٦ - طت، طه: (ما اتضحت)، يعني هذه المسألة.
- ١١٨٨ - والناظم في نهاية هذا المبحث لم يترجح لديه شيء وإن كان يميل إلى القول الثاني وهو أن المراد بهما يوم واحد ولكنه لم يجزم به، وقد اختار الشيخ الشنقيطي القول بأنهما يومان وهو قول الجمهور حيث قال: «يوم الألف في سورة السجدة هو مقدار سير الأمر وعروجه إليه، ويوم الخمسين ألفاً هو يوم القيامة» ١. هـ دفع إيهام الاضطراب ص ٢٠٧. (ضمن أضواء البيان الجزء العاشر) ولعل هذا هو الصواب.

١١٨٩ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]. وانظر البيت ٣٥٩.

١١٩١ - يشير إلى الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: =

- ١١٩٢ - وَكَذَا غُرُوجَ مَلَائِكِكَ قَدْ وَكَّلُوا مِمَّا بَأْغَمَالٍ وَهُمْ بَدَلَانِ
- ١١٩٣ - فَإِلَيْهِ تَعْرُجُ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً وَالصُّبْحُ يَجْمَعُهُمْ عَلَى الْقُرْآنِ
- ١١٩٤ - كَيْ يَشْهَدُوهُ، وَيَعْرُجُونَ إِلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الشَّانِ
- ١١٩٥ - وَكَذَاكَ سَعْيِ اللَّيْلِ يَرْفَعُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ قَبْلِ النَّهَارِ الثَّانِي

= قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلؤه حتى تكون مثل الجبل» أخرجه البخاري واللفظ له في كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ برقم (٧٤٣٠)، وأخرجه مسلم بنحوه في كتاب الزكاة برقم (١٠١٤).

١١٩٢ - يشير إلى الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر، وصلاة الفجر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم، وهو أعلم بهم، فيقول: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون» أخرجه البخاري في كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ برقم (٧٤٢٩)، وأخرج مسلم في كتاب المساجد برقم (٦٣٢).

١١٩٣ - أي أن الملائكة الموكلين برفع الأعمال يجتمعون في صلاة الفجر. ويدل لهذا ما ورد في صحيح الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تفضل صلاة الجماعة صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءاً، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر» ثم يقول أبو هريرة: فاقروا إن شئتم: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان - باب فضل صلاة الفجر في جماعة برقم (٦٤٨). وانظر: تفسير ابن كثير (٥٤/٣).

١١٩٤ - كذا في نسختي (ف، د)، يعني: كي يشهدوا قرآن الفجر. وفي غيرهما: «يشهدون»، (ص).

١١٩٥ - «يرفعه»: كذا في الأصل و(ف، ب، ط، طه) هنا وفي البيت الآتي =

- ١١٩٦ - وَكَذَلِكَ سَعِي الْيَوْمِ يَرْفَعُهُ لَهُ مِنْ قَبْلِ لَيْلٍ خَافِظُ الْإِنْسَانِ
 ١١٩٧ - وَكَذَلِكَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقًّا م ثَابِتٌ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ
 ١١٩٨ - بَلْ جَاوَزَ السَّبْعَ الطُّبَاقَ وَقَدْ دَنَا مِنْهُ إِلَى أَنْ قُدِّرَتْ قَوْسَانِ
 ١١٩٩ - بَلْ عَادَ مِنْ مُوسَى إِلَيْهِ صَاعِدًا خَمْسًا عِدَادَ الْفُرُوضِ فِي الْحُشْبَانِ

= فيكون الفاعل في البيت الثاني: «حافظ الإنسان». وفي غيرها: «ترفع» في الموضوعين (د) أو في الموضوع الأول (طع) - (ص).

- يشير الناظم في هذا البيت والذي يليه إلى الحديث الذي في صحيح مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: «إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور (وفي رواية أبي بكر: النار) لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» أخرجه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٧٩).

١١٩٦ - (له) ساقطة من (ف).

١١٩٧ - أي ومن الأدلة على علوه سبحانه معراج النبي ﷺ إلى الله سبحانه كما ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «فُرِجَ عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء الدنيا...» الحديث بطوله أخرجه البخاري واللفظ له في كتاب الصلاة - باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء برقم (٣٤٩)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٦٢).

١١٩٨ - «السبع الطباق»: أي السماوات، وصفت بذلك لأن بعضها فوق بعض.

- الضمير في قوله «منه» يعود إلى الله عز وجل بناءً على ما ورد في رواية شريك في صحيح البخاري وقد تقدم الكلام عليها تحت البيت ٣٦٢.

١١٩٩ - يشير إلى ما ورد في آخر حديث الإسراء حينما فرضت الصلاة فراجع النبي ﷺ ربه حتى أصبحت خمس صلوات.

- ١٢٠٠ - وَكَذَلِكَ رَفَعَ الرُّوحِ عَيْسَى الْمَرْتَضَى حَقًّا إِلَيْهِ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 ١٢٠١ - وَكَذَلِكَ تَصْعَدُ رُوحُ كُلِّ مُصَدِّقٍ لَمَّا تَفُوزُ بِفُرْقَةِ الْأُبْدَانِ
 ١٢٠٢ - حَقًّا إِلَيْهِ كَيْ تَفُوزَ بِقُرْبِهِ وَتَعُودَ يَوْمَ الْعَرْضِ لِلجُثْمَانِ
 ١٢٠٣ - وَكَذَا دُعَا الْمُضْطَرِّ أَيْضًا صَاعِدٌ أَبْدَأَ إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ أَوَانٍ

١٢٠٠ - انظر ما سبق تحت البيت ٣٦٣.

١٢٠١ - ف: «يفوز» يعني المصدق. وكذا جاءت لما الحينية مع المضارع في جميع النسخ. انظر التعليق على البيت ٤٤٢، (ص).

- يشير إلى الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل صالحاً قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة! كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء...».

الحديث أخرجه: الإمام أحمد في المسند (٣٦٤/٢)، (١٤٠/٦)، وابن ماجه في كتاب الزهد - باب ذكر الموت والاستعداد له (٤٤٠/٢) برقم (٤٣١٦)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٧٨/١٠)، وابن خزيمة في التوحيد برقم (١٧٦) (٢٧٧/١)، وابن قدامة في صفة العلو برقم (٢٤) ص ٥٥ وعزاه إلى أحمد والطبراني والخلال، وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر برقم (٣٥)، والذهبي في العلو (مختصر ص ٨٥)، وقال البوصيري: «إسناده صحيح ورجاله ثقات». (مصباح الزجاجاة ٣٤٩/٢)، وصححه الألباني. (انظر: صحيح ابن ماجه (٤٢٠/٢) برقم (٣٤٣٧)).
 والحديث ورد كذلك من طريق البراء بن عازب كما سبق تحت البيت ٣٦٤، وهو صحيح وسوف يأتي تخريجه والكلام عليه عند البيت رقم (١٧٣٥).

١٢٠٣ - في الأصل و(د) هنا وفي البيت الذي يليه: «صاعداً»، وله وجه، ولكننا اخترنا ما جاء في نسخة (ف) وغيرها، (ص).
 - يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ =

١٢٠٤ - /وَكذًا دَعَا الْمَظْلُومَ أَيْضًا صَاعِدٌ حَقًّا إِلَيْهِ قَاطِعَ الْأَكْوَانِ [١٢٠٤]

= وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ... ﴿ [النمل: ٦٢] ولم أجد نصاً صريحاً في أن دعوة المضطر ترفع إلى السماء.

١٢٠٤ - يشير إلى الحديث الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى الله كأنها شرار»، وعند الحاكم بلفظ: «إلى السماء» وهي عند الذهبي كذلك. والحديث أخرجه الحاكم وقال عنه الذهبي في مختصره: «وإسناده جيد». وقال الحاكم: «احتج مسلم بعاصم بن كليب والباقون متفق على الاحتجاج بهم»، ووافقه الذهبي انظر: المستدرک (٢٩/١)، ومختصر العلو للألباني ص ٨٦، وصححه الألباني كما في الصحيحة برقم (٨٧١).

ورد حديث آخر يؤيد المعنى الذي قصده الناظم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب عز وجل: لأنصرك ولو بعد حين».

الحديث أخرجه: الترمذي في كتاب الدعوات - باب في العفو والعافية برقم (٣٥٩٨)، وحسنه، وابن ماجه في الصوم - باب في الصائم لا ترد دعوته برقم (٢٥٨٤)، والإمام أحمد في المسند (٣٠٥/٢)، وأبو داود الطيالسي في المسند ص ٣٣٧، برقم (٢٥٨٤)، وابن خزيمة في صحيحه في الصوم - باب استجابة الله عز وجل دعاء الصوام... برقم (١٩٠١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٤٥/٣، ١٦٢/٨، ٨٨/١٠)، وابن حبان في صحيحه (٢١٤/٨ - ٢١٥) برقم (٣٤٢٨)، (٣٩٦/١٦ - ٣٩٧) برقم (٧٣٨٧)، وابن أبي شيبه في المصنف (٦/٣ - ٧)، والبيهقي (١٩٦/٥) برقم (١٣٩٥)، والطبراني في الدعاء، برقم (١٣١٥)، والحديث حسنه الحافظ ابن حجر (شرح الأذكار لابن علان ٣٣٨/٤).

فصل

- ١٢٠٥ - هَذَا وَسَادِئُهَا وَسَابِغُهَا التُّزْو
 ١٢٠٦ - وَاللَّهُ أَخْبَرَنَا بِأَنَّ كِتَابَهُ
 ١٢٠٧ - أَيْكُونُ تَنْزِيلًا وَلَيْسَ كَلَامٌ مِّنْ
 ١٢٠٨ - أَيْكُونُ تَنْزِيلًا مِّنَ الرَّحْمَنِ وَالرَّ
 ١٢٠٩ - وَكَذَا نَزُولُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
 ١٢١٠ - فَيَقُولُ لَسْتُ بِسَائِلٍ غَيْرِي بِأَخْ
 ١٢١١ - مِّنْ ذَلِكَ يَسْأَلُنِي فَيُعْطِي سُؤْلَهُ
 ١٢١٢ - مِّنْ ذَلِكَ يَسْأَلُنِي فَأَغْفِرَ ذَنْبَهُ
 لُ كَذَلِكَ التَّنْزِيلُ لِلْقُرْآنِ
 تَنْزِيلُهُ بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
 فَوْقَ الْعِبَادِ أَدَاكَ ذُو إِمْكَانِ
 حَمَلٌ لَيْسَ مُبَايِنَ الْأَكْوَانِ
 فِي التَّصْفِ مِنْ لَيْلٍ وَذَلِكَ الثَّانِي
 مَوَالِ الْعِبَادِ أَنَا الْعَظِيمُ الشَّانِ
 مَن ذَا يَثُوبُ إِلَيَّ مِنْ عَضِيَانِ
 فَأَنَا الْوَدُودُ الْوَاسِعُ الْغُفْرَانِ

١٢٠٦ - يشير إلى ما ورد مصرحاً به في غير ما آية من أن كتاب الله منزل من عنده سبحانه فمنها قوله: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [غافر: ٢]، وقوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢].

- ١٢٠٧ - في الأصل و(ف): «أم ذاك».
 ١٢٠٨ - أي أن التنزيل يستلزم علو المنزل، كما يستلزم أن يكون الله مباحناً للأكوان.
 ١٢٠٩ - يشير إلى حديث النزول المتفق عليه. وقد سبق تخريجه والكلام عليه وجواب الناظم عن اختلاف الروايات في النزول في التعليق على البيت ٤٤٨. وانظر ما يأتي في البيت ١٧٢٥ ثم ١٧٩٤.
 ١٢١٠ - د: «بأفعال العباد».

- يشير المؤلف بقوله: «لست بسائل غيري...» إلى ما ورد في رواية لحديث النزول: «ينزل الله عزَّ وجلَّ إلى السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي أحداً غيري...» الحديث. وهذه الرواية أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٦/٤)، وكذلك الآجري في الشريعة ص ٢٧٥.

١٢١٢ - هذا البيت مؤخر على تاليه في ب (ص).

- ١٢١٣ - مَنْ ذَا يُرِيدُ شِفَاءَهُ مِنْ سُقْمِهِ فَأَنَا الْقَرِيبُ مُجِيبٌ مَنْ نَادَانِي
 ١٢١٤ - ذَا شَأْنُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ حَتَّى يَكُونَ الْفَجْرُ فَجْرًا ثَانِي
 ١٢١٥ - يَا قَوْمُ لَيْسَ نَزْوُلُهُ وَعُلُوُّهُ حَقًّا لَدَيْكُمْ بَلْ هُمَا عَدْمَانِ
 ١٢١٦ - وَكَذَلِكَ لَيْسَ يَقُولُ شَيْئًا عِنْدَكُمْ لَا ذَا وَلَا قَوْلٌ سِوَاهُ ثَانِ
 ١٢١٧ - كُلُّ مَجَازٍ لَا حَقِيقَةَ تَحْتَهُ أَوَّلٌ وَزِدٌ وَانْقُصٌ بِلَا بُرْهَانٍ



- ١٢١٣ - كذا في الأصل، ف، ط. وفي غيرها: «أجيب» وانظر البيت ٤٤٨. (ص).
 - يشير الناظم إلى ما ورد في بعض روايات حديث النزول ولفظها: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عن علي رضي الله عنه قال: سمعت الرسول ﷺ يقول: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت عشاء الآخرة إلى ثلث الليل الأول فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله تعالى إلى السماء الدنيا فلم يزل هناك حتى يطلع الفجر فيقول قائل: ألا سائل يُغطى إلا داع يجاب، ألا سقيم يستشفى فيشفى، ألا مذنّب يستغفر فيغفر له». أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٢٠/١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٣٨/٣) برقم (٧٤٩)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (١٣١) ص ٦٦ - ٦٧، والحديث صححه الشيخ أحمد شاکر في تحقيقه على المسند ٢/٢٠٢، برقم (٩٦٧)، وأورده الناظم في الصواعق (المختصر ص ٣٧٢) وعزاه إلى الطبراني في السنة.
 ١٢١٤ - يشير الناظم إلى ما ورد في روايات حديث النزول، وقد وردت عند مسلم بألفاظ منها:
 بلفظ: «حتى يضيء الفجر» برقم (١٦٩)، ومنها بلفظ: «حتى ينفجر الصبح» برقم (١٧٠). ومنها بلفظ: «حتى ينفجر الفجر» برقم (١٧٢).
 ١٢١٥ - يخاطب الناظم نفاة العلو والنزول.
 ١٢١٦ - الأصل: «ولذلك». طت، طه: «وكذا يقول ليس».
 ١٢١٧ - ذكر المؤلف في الصواعق من الأمثلة التي ادعى أهل التعطيل أنها مجاز: «النزول» وردّ عليها بما يقارب أربعة عشر وجهاً. (مختصر الصواعق، =

فصل

- ١٢١٨ - هَذَا وَثَامِنُهَا بِسُورَةِ غَافِرٍ هُوَ رِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ لِلرَّحْمَنِ
 ١٢١٩ - دَرَجَاتُهُ مَرْفُوعَةٌ كَمَعَارِجٍ أَيْضاً لَهُ وَكِلَاهُمَا رَفَعَانِ
 ١٢٢٠ - وَفَعِيلٌ فِيهَا لَيْسَ مَعْنَى فَاعِلٍ وَسَيَأْقُهَا يَا بَاهُ ذُو التَّبْيَانِ

= ص ٣٦٣ - ٣٦٧). وذكر تأويلهم للعلو ورد عليه كذلك من سبعة عشر
 وجهاً. (مختصر الصواعق، ص ٣٥٥ - ٣٦٥). وكذلك ذكر مما يظن أنه
 مجاز وليس بمجاز كلام الرب سبحانه ورد على القائلين بالمجاز وناقشهم
 وأطال النفس في ذلك. (ص ٤٠١ - ٤٥٣).

١٢١٨ - يشير إلى قوله تعالى في سورة غافر: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر:
 ١٥].

١٢١٩ - أي كما ورد في سورة المعارج من قوله تعالى: ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾
 تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾
 [المعارج: ٣، ٤].

قال ابن كثير عند تفسير آية غافر: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ...﴾ قال: «قال تعالى
 مخبراً عن عظمته وكبريائه وارتفاعه على عرشه العظيم العالي على جميع
 مخلوقاته كالسقف لها كما قال تعالى ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾... الآية»
 ا. ه. مختصر تفسير ابن كثير (٧٤/٤).

- قوله: «رفعان»: أي أن الرفع في سورة غافر كالرفع في سورة المعارج
 وكلاهما رفعان يعودان إلى الله.

١٢٢٠ - أي قوله: «رفع» ليس بمعنى «رافع» لأن السياق يأباه ولكنه بمعنى مفعول
 أي مرفوعة درجاته. وقد فسّر الرازي «الرفيع» بمعنيين:

الأول: بمعنى رافع وقال: إن على هذا المعنى يكون كل درجة وفضيلة ورحمة
 ومنقبة حصلت لشيء سواه فإنما حصلت بإيجاده وتكوينه وفضله ورحمته.

والثاني: بمعنى مرتفع أي أنه أرفع الموجودات وأعلاها في جميع صفات
 الجلال والإكرام.

مفاتيح الغيب (٧/٢٩٣ - ٢٩٤).

- ١٢٢١ - لَكِنَّهَا مَرْفُوعَةٌ دَرَجَاتُهُ
 ١٢٢٢ - هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الصَّحِيحُ فَلَا تَحِدْ
 ١٢٢٣ - فَتَنْظِيرُهَا الْمُبْدِي لَنَا تَفْسِيرُهَا
 ١٢٢٤ - وَالرُّوحُ وَالْأَمْلاَكُ تَصْعَدُ فِي مَعَا
 ١٢٢٥ - ذَا رِفْعَةَ الدَّرَجَاتِ حَقًّا مَا هُمَا
 ١٢٢٦ - فَحُذِ الْكِتَابَ بِبَعْضِهِ بَعْضًا كَذَا
 لَكَمَالٍ رَفَعْتِهِ عَلَى الْأَكْوَانِ
 عَنْهُ وَخُذْ مَعْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ
 فِي ذِي الْمَعَارِجِ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
 رَجَاهُ إِلَيْهِ جَلَّ ذُو السُّلْطَانِ
 إِلَّا سَوَاءٌ أَوْ هُمَا شِبْهَانِ
 تَفْسِيرُ أَهْلِ الْعِلْمِ لِلْقُرْآنِ

فصل

- ١٢٢٧ - هَذَا وَتَاسِعُهَا التُّصُوصُ بِأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ وَذَا بِلَا حُسْبَانِ

- ١٢٢٣ - أي أن الآية في سورة المعارج ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ تفسر المراد بـ «رفيع الدرجات» وهو أنه صاحب الدرجات المرفوعة. فهي نظيرة آية غافر. ويقول الشيخ عبدالرحمن السعدي عند قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾: «أي العلي الأعلى، الذي استوى على العرش، واختص به، وارتفعت درجاته ارتفاعاً باين به مخلوقاته، وارتفع به قدره، وجلت أوصافه وتعالته ذاته أن يتقرب إليه إلا بالعمل الزكي الطاهر المطهر وهو الإخلاص الذي يرفع درجات أصحابه ويقربهم إليه ويجعلهم فوق خلقه» ١. هـ تفسير الكريم الرحمن (٥١٥/٦).
- ١٢٢٤ - أي أن الروح والملائكة تصعد في المعارج إليه سبحانه، وهذا معنى قوله: ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾.
- ١٢٢٥ - يعود الضمير في قوله: «هما» إلى آية غافر وآية المعارج.
- ١٢٢٦ - يعني أن خير ما يفسر به القرآن هو القرآن، وهذه هي طريقة السلف أهل العلم والإيمان.
- ١٢٢٧ - يشير إلى ما جاء مصرحاً به في نصوص الكتاب والسنة من أن الله - سبحانه - في السماء. فأما ما ورد في القرآن:

- ١٢٢٨ - فاستَحْضِرِ الْوَحْيَيْنِ وانظُرْ ذَاكَ تَدُلُّ
 ١٢٢٩ - وَلَسَوْفَ نَذْكُرُ بَعْضَ ذَلِكَ عَنْ قَرِيرٍ
 ١٢٣٠ - وَإِذَا أَتَتْ «فِي» لَا تَكُنْ مُسْتَوْحِشًا
 ١٢٣١ - لَيْسَتْ تَدُلُّ عَلَى انْحِصَارِ إِلَهِنَا
 قَاهُ مُبِينًا وَاضِحَ التَّبْيَانِ
 بِ كَيْ تَقُومَ شَوَاهِدُ الْإِيمَانِ
 مِنْهَا وَلَا تَكُ عِنْدَهَا بِجَبَانِ
 عَقْلًا وَلَا عُزْفًا وَلَا بِلِسَانِ

كقوله تعالى: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ (١٦) أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير ﴿١٧﴾ [الملك: ١٦، ١٧].

وأما ما ورد في السنة فكثيرة جداً، وسوف يشير الناظم في آخر دليل من أدلة العلو إلى الأدلة من السنة، ولكن نذكر هنا حديثاً واحداً كمثال ولم يُشِرْ إليه الناظم في آخر أدلة العلو. والحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

أخرجه أبو داود في سننه في الأدب - باب في الرحمة برقم (٤٩٤١)، والترمذي في البر والصلة - باب ما جاء في رحمة المسلمين برقم (١٩٢٤) وقال: «حديث حسن صحيح»، وأحمد في المسند (١٦٠/٢)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦٤/٩)، والحميدي في مسنده (٢٦٨/٢) برقم (٥٩١)، والحاكم في المستدرک (١٥٩/٤)، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٨/٢)، برقم (٨٩٣)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (٦٩) ص ٤٠، وفي الرد على المريسي ص ١٠٤، وابن قدامة في العلو رقم (١٥) ص ٤٥، وصححه، والحديث صححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة برقم (٩٢٥).

١٢٢٩ - انظر: الدليل العشرين والحادي والعشرين من أدلة العلو في آخر هذا المبحث (الآيات ١٦٥٧ وما بعده، ثم ١٦٨٣ وما بعده).

١٢٣٠ - ط: «أتتك فلا تكن».

١٢٣١ - قال شيخ الإسلام في كلام ما ملخصه: «ومن توهم أن كون الله في السماء بمعنى أن السماء تحيط به وتحويه فهو كاذب - إن نقله عن غيره - وضال - إن اعتقده في ربه - وما سمعنا ولا رأينا أحداً نقله ولا فهمه على هذا»

١٢٣٢ - /إذ أجمع السلف الكرام بأن معناه كـمغنى «فوق» بالبزهان [ب/٣٠] ١٢٣٣ - أو أن لفظ سمائه يعنى به نفس العلو المطلق الحقائني

= الفهم بل عند الناس «أن الله في السماء» «وهو على العرش» واحد إذ السماء إنما يراد به العلو، وقد قال - سبحانه - : ﴿وَلَا صَلْبَاتُكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ وقال: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بمعنى: على ونحو ذلك، وهو كلام عربي حقيقة لا مجازاً... إلخ» ا.هـ مختصراً من مجموع الفتاوى (١٠٦/٥)، وانظر: (٦٨/٥، ٢٥٦)، وانظر: نقض التأسيس (١/٥٥٨).

١٢٣٢ - ح، طه: (الفوق).

- قال أبو بكر محمد بن موهب المالكي في شرحه لرسالة ابن أبي زيد: «قوله: إنه فوق عرشه المجيد بذاته، معنى فوق وعلى، عند جميع العرب واحد، وفي كتاب الله وسنة رسوله تصديق ذلك»، ثم ذكر النصوص، ثم قال: «وهذا قول مالك فيما فهمه عن جماعة ممن أدرك من التابعين فيما فهموا من الصحابة فيما فهموا عن النبي ﷺ أن الله في السماء بمعنى فوقها وعليها... إلخ» ا.هـ، انظر: مختصر الصواعق ص ٣١١، واجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٥٦. وقال البيهقي: «ومعنى قوله في هذه الأخبار (من في السماء) أي فوق السماء على العرش... إلخ» ا.هـ. الأسماء والصفات ٣٣٠/٢، وانظر: مجموع الفتاوى ١٩٢/٥، ورد الدارمي على بشر المريسي ص ١٠٦، وفتح القدير للشوكاني ٣٧٦/٣، وتفسير القرطبي ١٤١/١٨.

١٢٣٣ - والمعنى الثاني لقوله: «في السماء» أن المراد بالسماء نفس العلو المطلق، وقد قرر هذا جمع من العلماء على رأسهم شيخ الإسلام، ويقول الأشعري في الإبانة: «فالسماوات فوقها العرش، فلما كان العرش فوق السماوات قال: ﴿ءَأَمْنُكُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ لأنه مستو على العرش الذي فوق السماوات وكل ما علا فهو سماء فالعرش أعلى السماوات» الإبانة ص ٩٧، ويقول شارح الطحاوية: «التاسع: التصريح بأنه تعالى في السماء وهذا عند المفسرين من أهل السنة على أحد وجهين: إما أن تكون «في» بمعنى «على» وإما أن يراد بالسماء العلو لا يختلفون في ذلك، ولا يجوز الحمل على غيره» شرح الطحاوية ٣٨٣/٢. وانظر: مجموع الفتاوى ١٠١/١٦ و ١٠٦/٥.

- ١٢٣٤ - وَالرَّبُّ فِيهِ وَلَيْسَ يَحْضُرُهُ مِنْ أَلِ
مَخْلُوقِ شَيْءٍ عَزَّ ذُو الشَّلْطَانِ
١٢٣٥ - كُلُّ الْجِهَاتِ بِأَشْرِهَا عَدَمِيَّةٌ
فِي حَقِّهِ هُوَ فَوْقَهَا بِبَيَانِ
١٢٣٦ - قَدْ بَانَ عَنْهَا كُلُّهَا فَهُوَ الْمُحْيِ
طُ وَلَا يُحَاطُ بِخَالِقِ الْأَكْوَانِ
١٢٣٧ - مَا ذَاكَ يَنْقُمُ بَعْدَ ذُو التَّغْطِيلِ مِنْ
وَضْفِ الْعُلُوِّ لِرَبِّنَا الرَّحْمَنِ
١٢٣٨ - أَيْرُدُّ ذُو عَقْلِ سَلِيمٍ قَطُّ ذَا
بَعْدَ التَّصَوُّرِ يَا أُولِي الْأَذْهَانِ
١٢٣٩ - وَاللَّهِ مَا رَدَّ امْرُؤٌ هَذَا بِعَيْدِ
رِ الْجَهْلِ أَوْ بِحَمِيَّةِ الشَّيْطَانِ



١٢٣٥ - أي أن الجهات التي هي في العلو عدمية في حقه بل ليس فوقه شيء فلا توجد أي جهة وجودية فوقه سبحانه. وفي هذا المعنى يقول الناظم في الصواعق: «... وكذلك قولهم: (ننزهه عن الجهة) إن أردتم أنه منزّه عن جهة وجودية تحيط به وتحويه وتحصره إحاطة الظرف للمظروف وحصره له فنعم هو أعظم من ذلك، وإن أردتم بالجهة أمراً يوجب مباينة الخالق للمخلوق وعلوه على خلقه واستواءه على عرشه فنيحكم لهذا المعنى باطل... فسميتم ما فوق العالم جهة وقلتم منزّه عن الجهات... إلخ» ا.هـ. بتصرف من الصواعق المرسلّة (٩٤٧/٣). ويقول شيخ الإسلام: «لا نسلم أن كل ما يسمى حيزاً وجهة فهو أمر وجودي بل قد يقال: إن المسمى بالجهة والحيز منه ما يكون وجودياً، وهو الأمكنة الوجودية مثل داخل العالم مثل الشمس والقمر والأفلاك والأرض والحجر والشجر ونحو هذه الأشياء، كلها في أحياء وجودية، ولها جهات وجودية، وهو ما فوقها وما تحتها. ومنه ما يكون عدمياً، مثل ما وراء العالم، فإن العالم إذا قيل إنه في حيز أو جهة، فليس هو في جهة وجودية وحيز وجودي، لأن ذلك الوجودي هو العالم أيضاً، ولأن ذلك يفضي إلى التسلسل. وإذا لم يثبت ذلك لم يجب أن يقال إن الباري إذا كان في حيز وجهة كان في أمر وجودي...» ا.هـ بيان تلبس الجهمية ١١٥/٢.

فصل

١٢٤٠ - هَذَا وَعَاشِرُهَا اخْتِصَاصُ الْبَعْضِ مِنْ أُمَّلَاكِهِ بِالْعِنْدِ لِلرَّحْمَنِ
١٢٤١ - وَكَذَا اخْتِصَاصُ كِتَابِ رَحْمَتِهِ بِعِنْدِ اللَّهِ فَوْقَ الْعَرْشِ ذُو تَبْيَانٍ

١٢٤٠ - يشير الناظم إلى ما ورد من الآيات والأحاديث التي أثبتت اختصاص بعض المخلوقات بأنها عنده كالملائكة مثلاً، وإليك بعض الآيات:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].
قال البغوي في تفسير هذه الآية: «يعني الملائكة المقربين بالفضل والكرامة»
١. هـ معالم التنزيل ٣/٣٢١. وانظر: تفسير الطبري ٩/١٦٨. وقال القرطبي: «يعني الملائكة بإجماع» ١. هـ الجامع لأحكام القرآن ٧/٣٥٦.
وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩].

قال ابن كثير: «يعني الملائكة» ١. هـ تفسير القرآن العظيم ٣/١٧٥.
وقال تعالى: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُمْ بِأَيِّلٍ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْتَمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨].

وجاء في الحديث الصحيح: عن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا». أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة برقم (١٨٢٧).

وسوف يشير الناظم إلى أدلة العندية وسوف نذكرها إن شاء الله هناك عند البيت رقم (١٦٧٢).

١٢٤١ - يشير إلى الحديث الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابَهُ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنْ رَحِمْتِي تَغْلِبْ غَضَبِي». أخرجه البخاري في بدء الخلق - باب قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَدُّوْا أَلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ...﴾ رقم (٣١٩٤)، وبرقم (٧٤٠٤)، (٧٤٢٢)، (٧٤٥٣)، (٧٥٥٣)، (٧٥٥٤). وأخرجه مسلم واللفظ له في التوبة برقم (٢٧٥١)، وسوف يشير الناظم إلى هذا الحديث مرة أخرى عند البيت رقم (١٦٩٥).

- ١٢٤٢ - لَوْ لَمْ يَكُنْ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْوَرَى كَانُوا جَمِيعاً عِنْدَ ذِي السُّلْطَانِ
 ١٢٤٣ - وَيَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ إِبْلِيسَ وَجِبْ رِيْلٌ هُمَا فِي الْعِنْدِ مُسْتَوِيَانِ
 ١٢٤٤ - وَتَمَامُ ذَلِكَ الْقَوْلِ أَنْ مَحَبَّةَ الرَّحْمَنِ عَيْنٌ إِزَادَةَ الْأَكْوَانِ
 ١٢٤٥ - وَكِلَاهُمَا مَحْبُوبُهُ وَمُرَادُهُ وَكِلَاهُمَا هُوَ عِنْدَهُ سَيِّانٌ

١٢٤٢ - وهذا هو وجه استدلال الناظم بأدلة العنودية على أنها تدل على علو الله سبحانه، وفي هذا الاستدلال يقول الدارمي رحمه الله: «... ومما يبين ذلك - يعني العلو لله - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ...﴾ الآية، ففي هذه الآية بيان لتحقيق ما ادعينا للحد، فإنه فوق العرش بائن من خلقه، ولإبطال دعوى الذين ادّعوا أن الله في كل مكان، لأنه لو كان في كل مكان ما كان لخصوص الملائكة أنهم: (عند ربك) معنى بل كانت الجن والملائكة والإنس وسائر الخلق كلهم عند ربك - في دعواهم - بمنزلة واحدة...». الرد على الجهمية ص ٨٥. ويقول شيخ الإسلام: «... ويخبر عن عنده بالطاعة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ فلو كان موجب العنودية معنى عاماً كدخلهم تحت قدرته ومشيتته وأمثال ذلك لكان كل مخلوق عنده ولم يكن أحد مستكبراً عن عبادته بل مسبحاً له وساجداً...» مجموع الفتاوى ١٦٥/٥، وانظر: ٤٠٥/٥.

١٢٤٣ - ب: «هم»، تحريف. .
 وخلاصة الاستدلال بهذا الدليل: أنه لو لم يكن هذا دالاً على علوه سبحانه - سبحانه - لكان أشرف مخلوقاته وأدناها وجميع الذوات عنده سبحانه في القرب والمحبة والإكرام سواء، وهذا باطل. انظر: توضيح الكافية للشيخ عبدالرحمن السعدي ص ٦٥.

١٢٤٤ - «ذاك القول»: يعني القول الباطل أن جميع الخلق عند الله سواء.

«عين»: ب، د، س، طت، طع (غير)، وهو تحريف.

١٢٤٥ - أي ينتهي قولكم هذا إلى قاعدتكم المعروفة «أن المحبة والإرادة لله لا فرق بينهما» وهذا هو أصل ضلالكم في القدر (والخطاب لأهل التعطيل نفاة=

- ١٢٤٦ - إِنْ قُلْتُمْ عِنْدِيهِ التَّكْوِينِ فَالذُّ اِنَّ عِنْدَ اللّٰهِ مَخْلُوْقَانِ
 ١٢٤٧ - اَوْ قُلْتُمْ عِنْدِيَهُ التَّقْرِيبِ نَفْ رَبِّبِ الْحَيِّبِ وَمَا هُمَا عِدْلَانِ
 ١٢٤٨ - فَالْحُبُّ عِنْدَكُمْ الْمَشِيئَةُ نَفْسُهَا وَكِلَاهُمَا فِي حُكْمِهَا مِثْلَانِ

= (العلو). فكل ما هو مراد لله محبوب لديه - عندكم - فكذلك من عنده ومن ليس عنده في نظركم الفاسد سواء.
 انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ٣٢٤/١، وتوضيح الكافية لابن سعدي ص ٦٥.

١٢٤٦ - «فالذاتان»: يعني «إيليس وجبريل» والكلام متصل.

يقول: إن قلت يا معشر المعطلة إن المراد بالعندية: عندية التكوين أي الخلق، فلا معنى لإطلاقها على بعض المخلوقات دون بعض إذ كل ما في الكون مخلوق لله والله هو الذي كونه. ولم أجد كلاماً لأهل البدع في تأويل العندية بعندية التكوين إلا كلاماً لشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ١٢١/٥ ذكر أنهم يؤولونها بمعنى عند قدرته ومشيئته.

١٢٤٧ - أي: إن قلت إن المراد بها عندية قرب ومحبة وإكرام انتقض قولكم بأن محبة الله ومشيئته سواء، فلا معنى لأن يخص بعض المخلوقات بالمحبة لأن كل ما أَرَادَهُ اللهُ - في زعمكم - محبوب له.

ومن أمثلة تأويلهم العندية بالقرب: ما قرره الرازي في كتبه يقول: «فلا يجوز أن يكون المراد بالعندية الحيّز، بل المراد بها الشرف...» ١. هـ أساس التقديس ص ١٦٤. وانظر: تفسيره الكبير «مفاتيح الغيب»: ٩٧/٣، ٣٤٥/٤، ٩١/٦، ٣٦٢/٧، ٧٩٤، ١٦٨/٨. ويقول الزمخشري: «إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ»: هم الملائكة، ومعنى «عند»: دنو الزلفة والقرب من رحمة الله وفضله...» الكشاف ١١٢/٢. ويقول القرطبي: «... وقيل هذا - يعني العندية - على جهة التشريف وأنهم بالمكان المكرم، فهو عبارة عن قربهم في الكرامة لا في المسافة» ١. هـ الجامع لأحكام القرآن ٣٥٦/٧، وانظر: تفسير الثعالبي ٨٠/٢.
 عدلان: مثلان.

- ١٢٤٩ - لَكِنْ مُنَازِعُكُمْ يَقُولُ بِأَنَّهَا
عِنْدِيَّةٌ حَقًّا بِلَا رَوْعَانَ
١٢٥٠ - جَمَعَتْ لَهُ حُبَّ الْإِلَهِ وَقُرْبَهُ
مِنْ ذَاتِهِ وَكَرَامَةَ الْإِحْسَانِ
١٢٥١ - وَالْحُبُّ وَصْفٌ وَهُوَ غَيْرُ مَشِيئَةٍ
وَالْعِنْدُ قُرْبٌ ظَاهِرُ التَّبْيَانِ

فصل

- ١٢٥٢ - هَذَا وَحَادِي عَشْرُهُنَّ إِشَارَةٌ
نَحْوَ الْعُلُوِّ بِإِصْبَعِ وَيَنَانِ
١٢٥٣ - لِلَّهِ جَلٌّ جَلَالُهُ لَا غَيْرِهِ
إِذْ ذَاكَ إِشْرَاكَ مِنَ الْإِنْسَانِ
١٢٥٤ - وَلَقَدْ أَشَارَ رَسُولُهُ فِي مَجْمَعِ آلِ
حَجِّ الْعَظِيمِ بِمَوْقِفِ الْغُفْرَانِ

- ١٢٤٩ - يعني: أهل السنة الذين يقولون بأنها عندية حقيقية لا مجاز فيها كما
تزعمون. «بلا روغان» أي: من غير انحراف وتهزب، وقد تقدم تفسيره.
١٢٥٠ - يعني العندية الحقيقية من لوازمها المحبة والقرب من الله مع إثباتها حقيقة
لمن هو عند الله.

- ١٢٥٣ - يعني لو كان المراد بإشارته إلى العلو غير الله لكان شركاً أن يتوجه بالدعاء
ويشير ويقصد غير الله فلم يبق إلا أنه أراد الله سبحانه فأشار إلى فوق ﷻ.
انظر: نقض التأسيس ٤٤٩/٢.

- ١٢٥٤ - يشير - رحمه الله - إلى الحديث الصحيح الطويل في صفة حج النبي ﷺ
الذي رواه جابر - رضي الله عنه - وفيه أنه لما قدم إلى عرفة خطب الناس
وكان من ضمن ما قال: «... وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن
اعتصمتم به كتاب الله. وأنتم تسألون عني. فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد
أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء
ويُنكِّتُهَا إِلَى النَّاسِ - وعند أبي داود «يُنكِّبُهَا» بالباء الموحدة - اللهم اشهد
ثلاث مرات... الحديث أخرجه مسلم في كتاب الحج برقم (١٢١٨)،
وأبو داود في كتاب المناسك - باب صفة حج النبي ﷺ برقم (١٩٠٥).
وانظر البيت ١٦٩٨.

- ١٢٥٥ - نَحَوَ السَّمَاءَ بِاصْبَعٍ قَدْ كَرَّمَتْ
 ١٢٥٦ - يَا رَبِّ فَاشْهَدْ أَنِّي بَلَّغْتُهُمْ
 ١٢٥٧ - /فَعَدَا الْبِنَانُ مَرْفَعًا وَمُصَوَّبًا
 ١٢٥٨ - أَدَيْتَ ثُمَّ نَصَحْتَ إِذْ بَلَّغْتَنَا
 مُسْتَشْهِدًا لِلْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
 وَيُشِيرُ نَحْوَهُمْ لِقَصْدِ بَيَانِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ذُو الْغُفْرَانِ (١/٣١)
 حَقَّ الْبَلَاغِ الْوَاجِبِ الشُّكْرَانِ



فصل

- ١٢٥٩ - هَذَا وَثَانِي عَشْرَهَا وَصَفُ الظُّهُوَ
 ١٢٦٠ - وَالظَّاهِرُ الْعَالِي الَّذِي مَا فَوْقَهُ
 ١٢٦١ - حَقًّا رَسُولُ اللَّهِ ذَا تَفْسِيرُهُ
 رَلَهُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 شَيْءٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو الْبُرْهَانِ
 وَلَقَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِضَمَانِ

١٢٥٧ - صَوَّبَ رَأْسَهُ: خَفَضَهُ. القاموس ص ١٣٦. والمراد أنه بعد أن رفع إصبعه إلى السماء خفضها وأشار بها إلى الناس.

١٢٥٩ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]. قال ابن جرير - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: «وقوله (والظاهر) يقول: وهو الظاهر على كل شيء دونه وهو العالي فوق كل شيء» ا.هـ. تفسير الطبري ٢٧/٢١٥. وانظر: البغوي (٣١/٨)، وابن كثير (٣٠٢/٤).

١٢٦١ - يشير إلى الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم من طريق زهير عن جرير عن سهيل قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام، أن يضطجع على شقه الأيمن. ثم يقول: «اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر». وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧١٣).

الإمام مسلم: هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وُزْدِ القشيري =

- ١٢٦٢ - فَأَقْبَلَهُ لَا تَقْبَلُ سِوَاهُ مِنَ التَّفَا
 ١٢٦٣ - وَالشَّيْءِ حِينَ يَتِمُّ مِنْهُ عُلوُّهُ
 ١٢٦٤ - أَوْ مَا تَرَى هَذِي السَّمَا وَعُلوُّهَا
 ١٢٦٥ - وَالْعَكْسُ أَيْضاً ثَابِتٌ فَسُفُوْلُهُ
 ١٢٦٦ - فَانظُرْ إِلَى عُلوِّ الْمُحِيطِ وَأَخْذِهِ
 ١٢٦٧ - وَانظُرْ خَفَاءَ الْمَرْكَزِ الْأَدْنَى وَوَضْعِهِ
 سِيرِ الَّتِي قِيلَتْ بِلَا بُرْهَانَ
 فَظُهُورُهُ فِي غَايَةِ التَّبْيَانِ
 وَظُهُورَهَا وَكَذَلِكَ الْقَمَرَانَ
 وَخَفَاؤُهُ إِذْ ذَاكَ مُصْطَحِبَانَ
 صِفَةَ الظُّهُورِ وَذَاكَ ذُو تَبْيَانِ
 فَ الشُّفْلُ مِنْهُ وَكَوْنُهُ تَحْتَانِي

= النيسابوري، صاحب الصحيح، ولد سنة ٢٠٤هـ، الحافظ الموجود الحجة الصادق روى عن إسحاق بن راهويه وسعيد بن منصور وغيرهما. وعنه أبو بكر بن خزيمة، وأبو العباس السراج وغيرهما. كانت وفاته بنيسابور سنة ٢٦١هـ. انظر: السير ٥٥٧/١٢، البداية والنهاية ٣٦/١١.

١٢٦٢ - ومن هذه التفاسير التي قيلت بلا دليل ولا برهان: ما فسر به الرازي «الظاهر» بأنه الغالب وكذلك «الظاهر» بحسب الدلائل التي دلت عليه.

انظر: مفاتيح الغيب ٨/٨٥، أحكام القرآن للقرطبي ١٧/٢٣٦. ونقل البغوي عن بعض المفسرين أقوالاً في الظاهر، منها: الحليم، ومنها الظاهر بكشف الكروب. انظر: معالم التنزيل ٨/٣١، وانظر: مجموع الفتاوى ٥/٢٤٤.

١٢٦٦ - المحيط: يعني محيط الأرض، قال شيخ الإسلام: «فمن المعلوم باتفاق من يعلم هذا أن الأفلاك مستديرة كُرْبِيَّة الشكل وأن الجهة العليا هي جهة المحيط وهي المحدود...». اهـ العرشية ص ١٧.

١٢٦٧ - والمركز الأدنى: الجهة السفلى من الفلك أو الأرض وهي في وسطها، ولهذا يقول شيخ الإسلام: «والجهة السفلى: هو المركز وليس للأفلاك إلاّ جهات العلو والسفل فقط... إلخ» اهـ العرشية ص ١٧، ولذلك فالمحيط يطلق على العلو من الفلك من المركز يعني أسفله.

ويقول شيخ الإسلام موضحاً ما هو المراد بالمحيط والمركز: «وكل من يعلم أن الأفلاك مستديرة يعلم أن المحيط هو العالي على المركز في كل جانب...». اهـ ص ١٨. وانظر: شرح ابن عيسى للونية ١/٤٢٥.

- «منه» كذا في الأصل وف، وفي غيرهما: «فيه».

- ١٢٦٨ - وَظُهُورُهُ سُبْحَانَهُ بِالذَّاتِ مِثْلُ عُلُوِّهِ فَهُمَا لَهُ صِفَتَانِ
 ١٢٦٩ - لَا تَجْعَدْنَهُمَا جُحُودَ الْجَهَنَّمَ أَوْ
 ١٢٧٠ - وَظُهُورُهُ هُوَ مُفْتَضٍ لِعُلُوِّهِ
 ١٢٧١ - وَلِذَاكَ قَدْ دَخَلْتَ هُنَاكَ الْفَاءَ لِلتَّ
 ١٢٧٢ - فَتَأَمَّلْنِ تَفْسِيرَ أَعْلَمَ خَلْقِهِ
 ١٢٧٣ - إِذْ قَالَ أَنْتَ كَذَا فَلَيْسَ لِضِدِّهِ
 لُ عُلُوُّهُ فَهُمَا لَهُ صِفَتَانِ
 صَافَ الْكَمَالِ تَكُونُ ذَا بُهْتَانِ
 وَعُلُوُّهُ لِظُهُورِهِ بِبَيَانِ
 سَبَبِ مُؤْذِنَةٍ بِهَذَا الشَّانِ
 بِصَفَاتِهِ مَنْ جَاءَ بِالْقِرَآنِ
 أَبْدَأُ إِلَيْكَ تَطَرُّقَ الْإِثْيَانِ



- ١٢٦٩ - تقدمت ترجمة الجهم تحت البيت ٤٠.
 - «تكون» جواب النهي، فحقه أن يكون مجزوماً «تكن»، ولكن رفعه للضرورة، (ص).
 ١٢٧٠ - يقول شيخ الإسلام: «فقوله: (وأنت الظاهر فليس فوقك شيء) فنفي أن يكون فوق الله شيء وذلك يقتضي أنه سبحانه وتعالى أكمل شيء ظهوراً، والظهور يتضمن العلو... إلى أن قال: ومن شأن العالي أبدأ أن يكون ظاهراً متجلياً...» ا.هـ بيان تلبيس الجهمية ص ٨٧ في القسم الذي حققه د. محمد اللاحم (ضمن ثماني رسائل دكتوراه قدمت لتحقيق هذا الكتاب بجامعة الإمام) ويقول ابن القيم: «فجعل كمال الظهور موجباً لكمال الفوقية...» ا.هـ مختصر الصواعق ص ٣٥٧. وانظر: مدارج السالكين ٤٠/١، نقض التأسيس ٥٥١/١، مجموع الفتاوى ٢٤٤/٥، ٢٤٥.
 ١٢٧١ - «ولذلك»: كذا في الأصل، ف، ظ، وفي غيرها: «وكذلك».
 - يعني في قوله ﷺ: «اللهم أنت الظاهر فليس فوقك شيء». والمراد بالتسبيب: «أن يكون المعطوف بالفاء متسبباً عن المعطوف عليه» انظر: حاشية الصبان على الأشموني ٩٣/٣، التصريح على التوضيح لابن هشام ١٣٨/٢.
 فالمعنى على هذا: أن كون الله هو الظاهر يلزم منه أن ليس فوقه شيء والعكس.
 ١٢٧٣ - والمعنى: أن ضد الظهور لا يتطرق إليك أبدأ إتيانه. والله أعلم.

فصل

١٢٧٤ - هَذَا وَثَلِكْ عَشْرَهَا إِخْبَارُهُ أَنَّنَا نَرَاهُ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ

١٢٧٤ - يشير إلى ما ورد في الآيات والأحاديث الدالة على رؤية المؤمنين لربهم في الجنة .

فَأَمَّا الْآيَاتُ فَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَيْنَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]. وقوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُتَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. وقوله: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق: ٣٥]. وفسرت الزيادة والمزيد في الآيتين بالنظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى كما جاء ذلك في الأحاديث الصحيحة الصريحة. قال ابن جرير - رحمه الله -: «وأولى الأقوال بالصواب أن يقال: إن الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى أن يجزيهم على طاعتهم إياه بالجنة، وأن تُبيّض وجوههم ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها، ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم الله بالنظر إليه...» جامع البيان ١٠٨/١١. وانظر: ١٧٣/٢٦، وانظر: تفسير البغوي ٤/١٣٠، ٣٦٣/٧، وتفسير ابن كثير ٤١٤/٢، ٢٢٨/٤.

وأما الأحاديث فهي كثيرة وتبلغ حد التواتر، فيقول الناظم رحمه الله: «وأما الأحاديث عن النبي ﷺ وأصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة رواها عنه: أبو بكر الصديق، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وجرير بن عبد الله البجلي، وصهيب الرومي، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأبو موسى الأشعري، وعدي بن حاتم الطائي، وأنس بن مالك، وبريدة بن الحصيب، وأبو رزين العقيلي، وجابر بن عبد الله...» ثم ذكر عدداً من الصحابة ثم قال: «...فهاك سياق أحاديثهم من الصحاح والمسانيد والسنن وتلقاها بالقبول والتسليم وانسراح الصدر لا بالتحريف والتبديل وضيق العطن، ولا تكذب بها، فمن كذب بها لم يكن إلى وجه ربه من الناظرين، وكان عنه يوم القيامة من المحجوبين» حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ص ٣٣٨. وانظر: مجموع الفتاوى ٣/١٣٧، ١٤٠، ٤٣١/٦، ٤٠١ - ٤٠٧.

- ١٢٧٥ - فَسَلِ الْمَعْطَلَ هَلْ يُرَى مِنْ تَحْتِنَا
 ١٢٧٦ - أَمْ خَلَقْنَا وَأَمَامَنَا سُبْحَانَهُ
 ١٢٧٧ - يَا قَوْمِ مَا فِي الْأَمْرِ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا
 ١٢٧٨ - إِذْ رُؤِيَتْ لَا فِي مُقَابَلَةٍ مِنَ الرَّ
 ١٢٧٩ - وَمَنْ ادَّعَى شَيْئاً سِوَى ذَا كَانَ دَعَا
 أَمْ عَنْ شَمَائِلِنَا وَعَنْ أَيَّمَانِ
 أَمْ هَلْ يُرَى مِنْ فَوْقِنَا بِبَيَانِ
 أَوْ أَنَّ رُؤْيَتَهُ بِلَا إِمْكَانِ
 أَيُّ مُحَالٍ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
 وَاهُ مُكَابِرَةٌ عَلَى الْأَذْهَانِ

= ومن هذه الأحاديث: حديث جرير - رضي الله عنه - قال: «كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر. قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته... الحديث» أخرجه البخاري في التوحيد - باب قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ برقم (٧٤٣٤).
 ووجه الاستدلال بأحاديث الرؤية في مسألة العلو سوف يشير إليه الناظم في الآيات الآتية.

- ١٢٧٧ - وخلاصة استدلال الناظم بالرؤية على كونها من أدلة العلو: أنه لا بد أن تكون الرؤية من فوق، لأنه إذا بطل أن تكون من أمام وخلف وتحت وعن يمين وعن شمال لم يبق إلا جهة الفوق. انظر تقرير هذا المعنى في الصواعق المرسله ١٣٣١/٤، فقد بسط القول فيه بما يشفي ويكفي. وانظر حادي الأرواح ص ٣٨٠.
 ١٢٧٩ - د: «سواه كان».

- يشير الناظم إلى مذهب الأشاعرة، فهم يثبتون الرؤية لا في جهة. انظر: تقرير مذهبيهم في المجرد لابن فورك ص ٧٩ - ٨٠، والإرشاد للجويني ص ١٦٤. وانظر رد شيخ الإسلام على الأشاعرة في باب الرؤية في مجموع الفتاوى ٨٤/١٦ وما بعدها، ودرء التعارض ٢٤٥/١، ونقض التأسيس ٤٠٩/٢ وما بعدها.

ويقول الناظم: «وأما من قال بالرؤية ولم يثبت العلو فهو معاند ومكابر للحق الواضح الصريح، لأن الرؤية المعقولة عند جميع بني آدم أن يكون المرئي مقابلاً للرائي مواجهاً له، بائناً عنه، لا تعقل الأمم رؤية غير ذلك، فإذا ثبت ذلك فلا بد أن يكون المرئي - وهو الله - فوقه مبايناً له فلا يجتمع الإقرار بالرؤية وإنكار الفوقية والمباينة» ١. هـ بتصرف من: مختصر الصواعق ص ١٧٢. وانظر حادي الأرواح ص ٣٨٠.

- ١٢٨٠ - وَلِذَاكَ قَالَ مُحَقِّقٌ مِنْكُمْ لِأَهْلِ
 ١٢٨١ - مَا بَيْنَنَا خُلْفٌ وَبَيْنَكُمْ لَدَى التَّ
 ١٢٨٢ [ب/٣١] - شُدُّوا بِأَجْمَعِنَا لِتَحْمِلِ حَمَلَةً
 ١٢٨٣ - إِذْ قَالَ إِنَّ إِلَهَهُ حَقًّا يُرَى
 ١٢٨٤ - وَتَصِيرُ أَبْصَارُ الْعِبَادِ نَوَاطِرًا
 لِي الْأَعْتِرَالِ مَقَالَةً بِأَمَانٍ
 حَقِيقَةٍ فِي مَعْنَى فَيَا إِخْوَانِي
 تَذَرُ الْمُجَسِّمَ فِي أَذَلِّ هَوَانٍ
 يَوْمَ الْمَعَادِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانَ
 حَقًّا إِلَيْهِ رُؤْيَةٌ بِعِيَانٍ

١٢٨٠ - يعني به الرازي كما سوف يأتي نقل كلامه.

- يخاطب الناظم الأشاعرة، ويبين أن مآل قولهم هو قول المعتزلة نفاة الرؤية بالكلية، ويبين اجتماعهم وحرهم على أهل السنة. وتقدم التعريف بالمعتزلة في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٢٨١ - «لدى»: كذا في ف، طع. وفي الأصل وغيره «لذي»، ولعله تصحيف.

- وهذا هو نص كلام الرازي، الذي فسّر الرؤية بتفسير يلتقي مع المعتزلة فيه ويكون الخلاف بينه وبينهم لفظياً، فقد فسرها بنوع من «الكشف التام» وفسرها بـ «زيادة العلم». انظر تقريره لهذا الرأي في كتابه: الأربعين في أصول الدين ٣٠٤/١، والمحصل في أفكار المتقدمين والمتأخرين ص ١٨٩، بل قد نص الرازي على أن الخلاف بينه وبين المعتزلة لفظي كما نقل عنه شيخ الإسلام إذ يقول على لسان الرازي: «واعلم أيضاً أن التحقيق في هذه المسألة أن الخلاف فيها يقرب أن يكون لفظياً» نقض التأسيس ٤٠٤/٢. ويقول شيخ الإسلام: «ولهذا يعترف هذا الرازي بأن النزاع بينهم وبين المعتزلة في الرؤية قريب من اللفظي» نقض التأسيس ٣٩٦/٢. وممن وافق الرازي من متأخري الأشاعرة: الغزالي كما نص على ذلك شيخ الإسلام: انظر: نقض التأسيس ٣٦٠/١، درء التعارض ٢٥٠/١، مجموع الفتاوى ٨٥/١٦.

١٢٨٢ - يعني المثبت للصفات، وقد نبزه بالتجسيم.

١٢٨٣ - ط: (إلهنا).

- يشير إلى نص حديث جرير المتقدم ذكره عند البيت رقم (١٢٧٤).

- ١٢٨٥ - لَا رَيْبَ أَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا بِذَا
١٢٨٦ - وَيَكُونُ فَوْقَ الْعَرْشِ جَلًّا جَلَالُهُ
١٢٨٧ - لَكِنَّا سَلِمْنَا وَأَنْتُمْ إِذْ تَسَا
١٢٨٨ - فَعَلُوهُ عَيْنُ الْمُحَالِ وَلَيْسَ فَوْ
١٢٨٩ - لَا تَنْصِبُوا مَعَنَا الْخِلَافَ فَمَا لَهُ
١٢٩٠ - هَذَا الَّذِي وَاللَّهِ مُودَعٌ كَثِيرُهُمْ
- لَزِمَ الْعُلُوَّ لِفَاطِرِ الْأَكْوَانِ
فَلِذَاكَ نَحْنُ وَحِزْبُهُمْ خَضَمَانِ
عَدْنَا عَلَى نَفِي الْعُلُوِّ لِرَبِّنَا الرَّحْمَنِ
قِ الْعَرْشِ مِنْ رَبِّ وَلَا دِيَّانِ
طَعْمٌ فَتَحْنُ وَأَنْتُمْ سِلْمَانِ
فَانظُرْ تَرَى يَا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ



فصل

- ١٢٩١ - هَذَا وَرَبَاعٌ عَشْرَهَا إِقْرَأْ سَا
١٢٩٢ - وَلَقَدْ رَوَاهُ أَبُو رَزِينٍ بَعْدَمَا
إِلَهُ بِلَفْظِ «الْأَيْن» لِلرَّحْمَنِ
سَأَلَ الرَّسُولَ بِلَفْظِهِ بَوْرَانِ

١٢٨٥ - الكلام في هذا البيت ما زال للمعطل كما يحكيه الناظم عنه .

١٢٨٦ - «نحن»: يعني القائل - وهو الرازي - حزبه الأشاعرة .

«حزبهم»: يعني أهل السنة .

١٢٨٧ - «أنتم»: يعني المعتزلة .

- البيت كذا مختل الوزن في جميع النسخ الخطية والمطبوعة، وفيه ركن زائد . وانظر تعليقنا على البيت ٥٧٨ ، (ص) .

١٢٨٩ - انتهت حكاية كلام المعطل من الأشاعرة .

١٢٩٠ - ظ: (كتبكم) . وقد نقلنا آنفاً من كتب الرازي ومن نقل عنها كشيخ الإسلام .

١٢٩٢ - أبو رزين: هو لقيط بن عامر بن عقيل بن عامر العامري، العقيلي، وافد

بني المنتفق، روى عنه ابن أخيه وكيع بن حُدُس، وعبدالله بن حاجب

وعمر بن أوس الثقفي . وله صحبة رضي الله عنه . (وهو غير «لقيط بن

صبرة» خلافاً لمن زعم أنهما واحد، ورجح الحافظ في الإصابة أنهما

اثنان) . انظر: الإصابة ٣/٣٣٠، وأسد الغابة لابن الأثير ٤/٣٦٦ . =

١٢٩٣ - وَرَوَاهُ تَبْلِيغًا لَهُ وَمُقَرَّرًا لَمَّا أَقْرَبَ بِهِ بِأَلَا نُكْرَانِ

= يشير إلى الحديث المشهور عن وكيع بن حُدُس عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا - تبارك وتعالى - قبل أن يخلق العرش؟ قال: «كان في عماء، ما فوقه هواء، وما تحته هواء ثم خلق العرش على الماء».

الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١١/٤، ١٢. والترمذي في سننه في كتاب التفسير - باب سورة هود ٢٦٩/٥، برقم (٣١٠٩) وحسنه، وابن ماجه في المقدمة - فيما أنكرت الجهمية ٣٥/١، برقم (١٧٠)، وأبو داود الطيالسي في المسند ص ١٤٧، برقم (١٠٩٣)، وعبدالله ابن الإمام أحمد في السنة ٢٤٥/١، برقم (٤٥٠)، والطبري في التفسير ٤/١٢، وابن أبي شيبه في العرش برقم (٧)، ص ٥٤، وابن أبي عاصم في السنة ٢٧١/١، برقم (٦١٢)، والطبراني في الكبير ١٠٧/١٩ (٤٦٨)، وابن حبان في صحيحه (كما في الإحسان ٨/١٤)، برقم (٦١٤١)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٣٥/٢، برقم (٨٠١)، وأبو الشيخ في العظمة ٣٦٤/١، برقم (٨٣)، وابن أبي زمنين في أصول السنة ص ٨٩، برقم (٣١)، والذهبي في العلو (المختصر ص ١٨٦) وحسنه، وابن عبد البر في التمهيد ١٣٧/٧.

والحديث كما مرّ حسنه: الترمذي والذهبي. ولكن قد ضعفه الألباني (انظر: السنة لابن أبي عاصم ٢٧١/١، مختصر العلو ص ١٨٦)، لأن مدار طرق الحديث على وكيع بن حُدُس وقال عنه الحافظ في التقريب ص ٥٨١: «مقبول» (يعني: إذا توبع). وقال ابن قتيبة عن هذا الحديث: «مختلف فيه، ووكيع لا يعرف...». اهـ بتصرف تأويل مختلف الحديث ص ١٥٠.

ولكن يشهد لهذا الحديث ما ورد في صحيح البخاري في التوحيد برقم (٧٤١٨) عن عمران بن حصين مرفوعاً وفيه: (... كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء) الحديث وقد سبق في التعليق على البيهقي ٩٢٠ و١٠٤٦. وكذلك بقية أدلة العلو من الكتاب والسنة تشهد بصحة هذا الحديث. وليس فيه مما يستنكر.

- ١٢٩٤ - هَذَا وَمَا كَانَ الْجَوَابُ جَوَابَ «مَنْ» لَكِنْ جَوَابَ اللَّفْظِ بِالْمِيزَانِ
 ١٢٩٥ - كَلَّا وَلَيْسَ لِـ «مَنْ» دُخُولُ قَطُّ فِي هَذَا السِّيَاقِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
 ١٢٩٦ - دَعُ ذَا فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بِنَفْسِهِ «أَيْنَ الْإِلَهِ؟» لِعَالِمِ بِلِسَانِ
 ١٢٩٧ - وَاللَّهِ مَا قَصَدَ الْمُخَاطَبُ غَيْرَ مَعْنَى نَاهَا الَّذِي وُضِعَتْ لَهُ الْحَقَّانِي

= قوله: (كان في عماء) المراد به السحاب، وعلى هذا المعنى يكون سبحانه فوق السحاب مديراً له وعالياً عليه كما قال: ﴿ءَأْمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾. انظر كلام البيهقي في الأسماء والصفات ٢/٢٣٦. وإذا كان (عمى) بالقصر فالمراد به: ليس شيء معه، كما في إحدى روايات حديث حصين الذي في البخاري. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣/٣٠٤، والتمهيد لابن عبد البر ٧/١٣٧، واجتماع الجيوش الإسلامية للناظم ص ١٦٢، وتحفة الأحوزي للمباركفوري ٨/٥٢٩.

- ١٢٩٤ - يشير الناظم إلى تأويل نفاة العلو لهذا الحديث بأن السؤال «بأين» معناه السؤال «بمن» كما قرر ذلك الرازي. انظر أساس التقديس ص ١٦٥ - ١٦٦.
 ١٢٩٦ - الخطاب موجه من الناظم للمعطل: دع هذا الدليل تنزلاً معك أيها الخصم المعاند، ولنتنقل إلى دليل أصرح من ذلك وهو قول النبي ﷺ: «أين الله؟» في الحديث الصحيح عن معاوية بن الحكم السلمي - رضي الله عنه - وجاء فيه: «... وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أحد والجوانية، فاطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون - لكنني صككتها صكة»، فأتيت رسول الله ﷺ فعظم ذلك عليّ، قلت: يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال: اتتني بها، فأتيته بها. فقال لها: «أين الله؟» قالت: في السماء. قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله. قال: «أعتقها فإنها مؤمنة؟» أخرجه الإمام مسلم في كتاب المساجد - باب تحريم الكلام في الصلاة، برقم (٥٣٧).

العالم باللسان: أي باللغة العربية.

- ١٢٩٧ - «المخاطب»: بكسر الطاء: اسم فاعل، وهو النبي ﷺ و«الحقاني» صفة للمعنى.

- ١٢٩٨ - وَاللَّهُ مَا فَهِمَ الْمُخَاطَبُ غَيْرَهُ وَاللَّفْظُ مَوْضُوعٌ لِقَضْدِ بَيَانِ
- ١٢٩٩ - يَا قَوْمُ لَفْظُ «الْأَيْنِ» مُنْتَنِعٌ عَلَى الرَّحْمَنِ عِنْدَكُمْ وَذُو بُطْلَانٍ
- ١٣٠٠ - وَيَكَادُ قَائِلُكُمْ يُكْفِرُنَا بِهِ بَلْ قَدْ وَهَذَا غَايَةُ الْعُدْوَانِ

١٢٩٨ - «المخاطب»: بفتح الطاء، اسم مفعول، والمقصود: الجارية.

١٢٩٩ - يعني أن المعطلة نفاة العلو يرون أن لفظ «أين الله؟» لا تجوز إذا كان المقصود بها السؤال عن المكان - على حد زعمهم - وفي هذا يقول الإمام الدارمي: «... وفي قول النبي ﷺ: «أين الله؟» تكذيب لقول من يقول: هو في كل مكان لا يوصف بأين، لأن شيئاً لا يخلو منه مكان يستحيل أن يقال: «أين هو؟»، ولا يقال: «أين الله؟» إلا لمن هو في مكان يخلو منه مكان» ا.هـ الرد على الجهمية ص ٣٩، وانظر: ١٧٥، وانظر: الرد على المرسي له ص ٢٤.

١٣٠٠ - الغالب على الظن أنه الرازي، فإنه قال: «الفصل الثالث: في أن من يثبت كونه تعالى جسماً متحيزاً مختصاً بجهة معينة هل يحكم بكفره أم لا؟ للعلماء فيه قولان: أحدهما: أنه كافر وهو الأظهر...» ا.هـ أساس التقديس ص ١٩٦. وانظر: مفاتيح الغيب للرازي (٢٢٤/٤).

ونقل شيخ الإسلام عن ابن كلاب قوله: «ورسول الله ﷺ - وهو صفوة الله من خلقه وخيرته من بريته وأعلمهم جميعاً - يجيز «الأين» ويقوله، ويستصوب قول القائل: إنه في السماء، ويشهد له بالإيمان عند ذلك. وجهم بن صفوان وأصحابه لا يجيزون الأين ويحرمون القول به...» مجموع الفتاوى ٣١٩/٥. وانظر: الرد على الجهمية للدارمي ص ١٧٥، ومختصر الصواعق ص ٣١٨، وشرح مسلم للنووي ٢٤/٥، والحجة في بيان المحجة للأصبهاني (١١٥/٢).

«بل قد»: على تقدير محذوف، يعني: «بل قد كَفَرْنَا». «غاية العدوان»: وهذه من صفات أهل البدع وأبرز علاماتهم أنهم يكفرون من خالفهم. انظر درء التعارض ١٩٥/٦.

- ١٣٠١ - لَفْظُ صَرِيحٍ جَاءَ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى قَوْلًا وَإِقْرَارًا هُمَا نَوْعَانِ
 ١٣٠٢ - وَاللَّهُ مَا كَانَ الرَّسُولُ بَعَاجِزٍ عَنْ لَفْظِ «مَنْ» مَعَ أَتْهَا حَرْفَانِ
 ١٣٠٣ - «وَالْأَيْنُ» أَحْرَفُهَا ثَلَاثٌ وَهِيَ دُو لَبْسٍ وَ«مَنْ» فِي غَايَةِ التَّبْيَانِ
 ١٣٠٤ - وَاللَّهُ مَا الْمَلَكَانِ أَفْصَحَ مِنْهُ إِذْ فِي الْقَبْرِ مَنْ رَبُّ الْوَرَى يَسْأَلَانِ
 ١٣٠٥ - وَيَقُولُ: أَيْنَ اللَّهُ؟ يَعْني «مَنْ» فَلَا وَاللَّهُ مَا اللَّفْظَانِ مَتَّحِدَانِ
 ١٣٠٦ - كَلًّا وَلَا مَعْنَاهُمَا أَيضًا لِذِي لُغَةٍ وَلَا شَرْعٍ وَلَا إِنْسَانِ



- ١٣٠١ - القول منه ﷺ كما في حديث الجارية، والإقرار كما في حديث أبي رزين. وانظر درء التعارض ٣/٣١٥، ٧/١٣٥.
- ١٣٠٣ - قال: «ذو لبس» مكان «ذات لبس» للضرورة. انظر ما سبق في البيت ١٠٣٣، (ص).
- ح، طه: (من هي غاية التبيان).
- ١٣٠٤ - ح، ط: (رب السما).
- «يسلان»: أي يسألان، حذف الهمزة وألقى حركتها على ما قبلها للضرورة، (ص).
- يشير إلى ما ورد في الأحاديث التي جاء فيها ذكر سؤال الملكين «منكر ونكير» للميت: مَنْ ربك، وما دينك، ومن نبيك؟ كما جاء في الحديث المشهور عن البراء بن عازب وسيأتي تخريجه كاملاً عندما يشير إليه الناظم في البيت رقم (١٧٣٥). وكذلك حديث أبي هريرة وقد مضى تخريجه تحت البيت رقم (١٢٠١).
- ١٣٠٥ - وفي هذا يقول الرازي: «أن لفظ «أين» كما يجعل سؤالاً عن المكان فقد يجعل سؤالاً عن المنزلة والدرجة، يقال: أين فلان من فلان؟ فلعن السؤال كان عن المنزلة وأشار بها إلى السماء، أي هو رفيع القدر جداً...».
- أساس التقديس ص ١٦٥ - ١٦٦.
- ١٣٠٦ - يعني: حتى في عرف الناس لا يعرف هذا التأويل الفاسد.

افضل

- ١٣٠٧ - هَذَا وَخَامِسَ عَشْرَهَا الْإِجْمَاعُ مِنْ رُسُلِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمَثَانِ
 ١٣٠٨ - فَالْمُرْسَلُونَ جَمِيعُهُمْ مَعَ كُتُبِهِمْ قَدْ صَرَخُوا بِالْفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ
 ١٣٠٩ - وَحَكَى لَنَا إِجْمَاعُهُمْ شَيْخُ الْوَرَى وَالَّذِينَ عَبْدُ الْقَادِرِ الْكِيْلَانِي
 ١٣١٠ - وَأَبُو الْوَلِيدِ الْمَالِكِي أَيْضاً حَكَى إِجْمَاعَهُمْ أَعْنِي «ابْنَ رُشْدِ الثَّانِي»

١٣٠٩ - في كتابه غنية الطالبين حيث قال: «أما معرفة الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصار فهو: أن تعرف وتيقن أن الله واحد أحد... (إلى أن قال): وكونه على العرش المذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلا كيف...». ا.ه غنية الطالبين ص ٥٧، وانظر: اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٧٧، مجموع الفتاوى ٥/٨٦، العلو للذهبي (المختصر ص ٢٨٤).

- ط: «الجيلاني». وهو أبو محمد عبدالقادر بن أبي صالح عبدالله بن جنكي دوست الجيلي (أو الجيلاني أو الكيلاني) الحنبلي. كان مولده بجيلان سنة ٤٧١هـ. اشتهر بالزهد والعبادة، وذاع صيته واشتهر. وغلا فيه من جاء بعده من الصوفية حتى صارت له طريقة تعرف بالقادرية، وأكثر ما ينسب إليه من أقوال الصوفية كذب عليه، وله نقولات تدل على حسن اعتقاده، رحمه الله. كانت وفاته سنة ٥٦١هـ. السير (٤٣٩/٢٠)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٩٠/٣)، البداية والنهاية (٢٧٠/١٢).

١٣١٠ - هو: أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، المالكي، ويعرف بـ «ابن رشد الحفيد» تمييزاً له عن جده، وكانت ولادته قبل موت جده بشهر سنة ٥٢٠هـ، وتفقه وبرع في المذهب وألف في شتى الفنون، وكان له علم بالطب، واشتغل بالفلسفة كثيراً وخاصة كتب أرسطو، وابن سينا، والفارابي، ومن مصنفاته: بداية المجتهد، ومناهج الأدلة، وتهافت التهافت وغيرها كثير. كانت وفاته سنة ٥٩٥هـ. السير (٣٠٧/٢١)، شذرات الذهب (٣٢٠/٤).

- قال في كتابه «مناهج الأدلة»: «القول في الجهة: وأما هذه الصفة فلم=

- ١٣١١ - وَكَذًا أَبُو الْعَبَّاسِ أَيْضًا قَدْ حَكَى إِجْمَاعَهُمْ عَلَّمَ الْهُدَى الْحَرَّانِي
 ١٣١٢ - وَلَهُ أَطْلَاعٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ لِسِوَاهِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ وَلِسَانِ
 ١٣١٣ - هَذَا وَنَقَطُحُ نَحْنُ أَيْضًا أَنَّهُ إِجْمَاعُهُمْ قَطْعًا عَلَى الْبُرْهَانِ
 ١٣١٤ - وَكَذَلِكَ نَقَطُحُ أَنَّهُمْ جَاءُوا بِإَثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِخَالِقِ الْأَكْوَانِ

= يزل أهل الشريعة من أول الأمر يثبتونها لله سبحانه... (إلى أن قال):
 «والشرائع كلها مبنية على أن الله في السماء، وأن منه تنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين، وأن من السماوات نزلت الكتب وإليها كان الإسراء بالنبي ﷺ حتى قرب من سدرة المنتهى، وجميع الحكماء قد اتفقوا على أن الله والملائكة في السماء؛ كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك...» مناهج الأدلة ص ١٧٦. وانظر إغاثة اللفهان للناظم (٢/٢٥٨)، ودرء التعارض (٦/٢١٢).

- في ب حاشية لبعض القراء نصها: «احتراز عن الأول الذي هو رفيق ابن سينا». وهو خطأ، وإنما هو احتراز عن الأول الذي هو جد الثاني.
 ١٣١١ - يعني شيخ الإسلام أبا العباس ابن تيمية، الذي قال: «قد ثبت بالفطرة التي اتفق عليها أهل الفطر السليمة، وبالنقول المتواترة عن المرسلين من الأخبار، وما نطقت به كتب الله تعالى، وما اتفق عليه المؤمنون بالرسول قبل حدوث البدع: أن الله فوق العالم» بيان تلبيس الجهمية ص ٤٥٠، الجزء الذي حققه د. رشيد حسن محمد علي (ضمن الرسائل الثمانية في تحقيق الكتاب بجامعة الإمام). وانظر درء التعارض (٦/٢٤٩).

١٣١٢ - كذا في جميع النسخ غير (س). و«لسان» هنا بمعنى المتكلم عن القوم. وفي س: «مِلْسَان»، صيغة مبالغة من اللسن، وهو الفصاحة وجودة البيان. فإن صح ما فيها كان أظهر. وفي طع: «بلسان». (ص).

١٣١٣ - انظر: نص كلامه في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٩٥، والصواعق المرسله (١/٣٦٨).

١٣١٤ - يعني الرسل والكتب التي جاءت من عند الله. قال الناظم: «وقد نزه نفسه =

- ١٣١٥ - وَكَذَلِكَ نَقَطَعُ أَنَّهُمْ جَاءُوا بِإِثْمٍ
بِاتِ الْكَلَامِ لِرَبِّنَا الرَّحْمَنِ
١٣١٦ - وَكَذَلِكَ نَقَطَعُ أَنَّهُمْ جَاءُوا بِإِثْمٍ
بِاتِ الْمَعَادِ لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ
١٣١٧ - وَكَذَلِكَ نَقَطَعُ أَنَّهُمْ جَاءُوا بِتَوْ
حِيدِ الْإِلَهِ وَمَالَهُ مِنْ ثَانٍ

= سبحانه وتعالى عما يصفه به العباد إلا ما وصفه به المرسلون فقال:
﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٠﴾﴾ [الصفات: ١٥٩،
١٦٠]. قال غير واحد من السلف: «هم الرسل...». الصواعق المرسلة
(١٥٢/١ - ١٥٣). وانظر: مجموع الفتاوى (٣٣/٥، ٢٨٩).
١٣١٥ - كما قال سبحانه: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ
بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ...﴾ [البقرة: ٢٥٣]، فالأنبياء بعضهم كلمة الله كموسى
عليه السلام وآدم، ومحمد ﷺ، فهم أولى الناس بإثبات هذه الصفة لله
سبحانه وتعالى. انظر: مجموع الفتاوى ٢٢/١٢، وما بعدها، ومختصر
الصواعق، ص ٤١٢.

١٣١٦ - أي: ومما جاء بتقريره رسل الله: إثبات المعاد للأرواح والأبدان. وفي هذا
يقول شيخ الإسلام: «... وقد ذكرنا في غير موضع أن الرسل قبل محمد
أنذروا بالقيامة الكبرى تكذيباً لمن نفى ذلك من المتفلسفة...». مجموع
الفتاوى (٢٦٦/٤). ويقول أيضاً: «مذهب سائر المسلمين وسائر أهل الملل
إثبات القيامة الكبرى وقيام الناس من قبورهم والثواب والعقاب هناك...»
مجموع الفتاوى (٢٦٢/٤)، وانظر أيضاً (٢٨٤/٤). ويقول الناظم - في
معرض رده على نفاة الصفات -: «... فال بهم الأمر إلى أن أُلحدوا في
الأصول الثلاثة التي اتفق عليها جميع الملل، وجاءت بها جميع الرسل
وهي: الإيمان بالله، واليوم الآخر، والأعمال الصالحة...» الصواعق
(١٠٩٦/٣)، وانظر: (٣٦٩/١).

١٣١٧ - كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. ويقول جل وعلا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ
رَسُولٍ إِلَّا نُوْحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥]. فزبدة
الرسالات والكتب السماوية، ولب دعوتها، وأساسها هو الدعوة إلى
إفراد الله بجميع أنواع العبادة الله وحده لا شريك له.

- ١٣١٨ - وَكَذَلِكَ نَقُطِعُ أُنْهُمُ جَاؤُوا بِإِذْنِ جَاتِ الْقَضَاءِ وَمَا لَهُمْ قَوْلَانِ
 ١٣١٩ - فَالرُّسُلُ مَتَّفِقُونَ قَطْعًا فِي أَصُولِ الدِّينِ دُونَ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ
 ١٣٢٠ - كُلُّ لَهُ شَرْعٌ وَمِنْهَا جَزَاءٌ وَذَا فِي الْأَمْرِ لَا التَّوْحِيدِ فَافْهَمِ دَانَ

١٣١٨ - أي وما جاء به الأنبياء، واتفقت عليه الرسالات السماوية: الإيمان بالقضاء والقدر، وأن كل شيء بقدرته ومشئته، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ولهذا من تدبر كتاب الله يلحظ هذا مستقراً في دعوة الرسل عليهم السلام، ومن ذلك قول نوح عليه السلام فيما حكاه الله تعالى عنه: ﴿وَلَا يَفْعَلُكَ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤]. ولما أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يذبح ابنه إسماعيل ﴿قَالَ يَتَابَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]. فعلق إسماعيل عليه السلام الأمر على مشيئته سبحانه.

وكذلك حكى الله قول موسى عليه السلام: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ...﴾ [الأعراف: ١٥٥]. انظر: مجموع الفتاوى (١٠٦/٨).

١٣١٩ - كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. وكما قال سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣].

قال ابن كثير: «والدين الذي جاءت به الرسل كلهم هو عبادة الله وحده لا شريك له كما قال عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [٢٥]» [الأنبياء: ٢٥] تفسير القرآن العظيم (١٠٩/٤). وانظر: (٣٦/٣).

١٣٢٠ - كما قال سبحانه: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَمًا﴾ [المائدة: ٤٨]، وهذه الشرائع التي تختلف باختلاف الأمم، هي التي تتغير بحسب الأزمنة والأحوال، أما أصول الدين والتوحيد فلا. انظر تفسير القرطبي (٢١١/٦)، وتفسير ابن كثير (٦٦/٢)، وتفسير السعدي (٣٠٠/٢).

- ١٣٢١ - فالذَّيْنُ فِي التَّوْحِيدِ دِينٌ وَاحِدٌ لَمْ يَخْتَلَفْ مِنْهُمُ عَلَيْهِ اثْنَانِ
 ١٣٢٢ - دِينَ الْإِلَهِ اخْتَارَهُ لِعِبَادِهِ وَلِنَفْسِهِ هُوَ قَيْمُ الْأَذْيَانِ
 ١٣٢٣ - فَمِنْ الْمُحَالِ بِأَنْ يَكُونَ لِرُسُلِهِ فِي وَصْفِهِ خَبْرَانِ مُخْتَلِفَانِ
 ١٣٢٤ - وَكَذَلِكَ نَقَطَعُ أَنَّهُمْ جَاؤُوا بِعَدْلِ اللَّهِ بَيْنَ طَوَائِفِ الْإِنْسَانِ

١٣٢١ - كما روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد». أخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء - باب قول الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ...﴾ برقم (٣٤٤٣). والعلات بفتح المهملة: الضرائر، وأولاد العلات: الإخوة من الأب وأمهم شتى، ومعنى الحديث: (أن أصل دينهم واحد هو التوحيد وإن اختلفت الشرائع) فتح الباري (٦/٥٦٤).

١٣٢٢ - كما قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ آفَقُوا فَلَا يَحْتَلِبُونَ فِيهِمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [التوبة: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿أَمَرَ آلًا تَعْبُدُونَا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ آفَقُوا﴾ [يوسف: ٤٠]. وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ آفَقُوا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]. وقال تعالى: ﴿فَأَقْرَهُ وَجْهَكَ لِلدِّينِ آفَقِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٤٣].

والمعنى: أن الدين الحق المنزل من عند الله - وهو إفراده بالعبادة - هو الدين الذي اختاره الله لعباده، فهو أعدل دين وأقومه وأحسنه. وانظر: اللسان (٥٠٣/١٢)، تفسير السعدي (٦٥٨/٧)، تفسير ابن كثير (٥٣٧/٤).

١٣٢٣ - «بأن يكون»: أدخل الباء على المبتدأ للضرورة (ص).

١٣٢٤ - أي أن ما أمرهم الله به أن يبلغوه سواء مما هو من أصول الدين أو من الأحكام الشرعية كله قائم على العدل بين الناس، وأساس دعوتهم على العدل صلوات الله وسلامه عليهم، (والله سبحانه أمر رسوله أن يعدل بين الطوائف فقال: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتُ وَلَا تَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَأَمِنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ [الشورى: ١٥]. فأمره سبحانه أن يدعو إلى دينه وكتابه وأن يستقيم في نفسه كما أمره، وأن =

- ١٣٢٥ - وَكَذَلِكَ نَقَطَعُ أَنَّهُمْ أَيْضاً دَعَا
 ١٣٢٦ - إِيْمَانَنَا بِاللّٰهِ ثُمَّ بِرُسُلِهِ
 ١٣٢٧ - وَبِجُنْدِهِ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْأَلَى
 ١٣٢٨ - هَذِي أَصُولُ الدِّينِ حَقّاً لَا الْأُصُولُ
 لِلْخَمْسِ وَهِيَ قَوَاعِدُ الْإِيْمَانِ
 وَبِكُتُبِهِ وَقِيَامَةِ الْأُبْدَانِ
 هُمْ رُسُلُهُ لِمَصَالِحِ الْأَكْوَانِ
 لُ الْخَمْسُ لِلْقَاضِي هُوَ الْهَمْدَانِي

= لا يتبع هوى أحد من الفرق، وأن يؤمن بالحق جميعه، وأن يعدل بين أرباب المقالات) ١. هـ بتصرف. شفاء العليل لابن القيم ص ١١٣، ويقول شيخ الإسلام: «وأهل الملل كلهم يقرون بعدله لأن الكتب الإلهية نطقت بعدله، وأنه قائم بالقسط وأنه لا يظلم الناس مثقال ذرة...» ١. هـ جامع الرسائل (١/١٢٥).

١٣٢٥ - والقواعد الخمس هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ ءَأَلِكُتُبِ الّٰذِي نَزَّلَ عَلٰى رَسُوْلِهِ ءَأَلِكُتُبِ الّٰذِي نَزَّلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَأَلْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ [النساء: ١٣٦]. والناظم أشار في الصواعق إلى أن أصول الإيمان خمسة (١/٣٦٥)، ولم يذكر الإيمان بالقدر وهو الركن السادس كما صُرح به في حديث جبريل المشهور، لأنه داخل تحت الإيمان بالله؛ لأن الإيمان بالقدر من لوازم الإيمان بالله ولا شك في ذلك. انظر: القضاء والقدر للدكتور عبدالرحمن المحمود، ص ٦٣.

١٣٢٨ - ح، ط: (لا أصول).

الهمداني: هو القاضي عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار بن أحمد بن خليل، أبو الحسن الهمداني، العلامة في مذهبه، المتكلم، صاحب التصانيف، شافعي المذهب، شيخ المعتزلة، ولي قضاء الري وقزوين وغيرهما من الأعمال التي كانت لفخر الدولة ابن بويه بعناية الصاحب بن عباد، قال الخليلي: «كتبت عنه، وكان ثقة في حديثه ولكنه داع إلى البدعة لا تحل الرواية عنه» وكتابه الذي أشار إليه الناظم: «شرح الأصول الخمسة». كانت وفاته سنة ٤١٥ هـ. السير (١٧/٢٤٤)، لسان الميزان (٣/٣٨٦)، شذرات الذهب (٣/٢٠٢).

- ١٣٢٩ - تِلْكَ الْأُصُولُ لِلِاغْتِرَالِ وَكَمْ لَهَا
 ١٣٣٠ - وَجُحُودٌ أَوْصَافِ الْإِلَهِ وَنَفْيُهُمْ
 ١٣٣١ - وَكَذَلِكَ نَفْيُهُمْ لِرُؤْيَتِنَا لَهُ
 ١٣٣٢ [ب/٣٢] - /وَنَفَّوْا قَضَاءَ الرَّبِّ وَالْقَدَرَ الَّذِي
 ١٣٣٣ - مِنْ أَجْلِ هَاتِيكَ الْأُصُولِ، وَخَلَّدُوا
 فَنَزَعَ فَمِنْهُ الْخَلْقُ لِلْقُرْآنِ
 لِعُلُوِّهِ وَالْفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ
 يَوْمَ اللَّقَاءِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
 سَبَقَ الْكِتَابُ بِهِ هُمَا حَثْمَانِ
 أَهْلَ الْكِبَائِرِ فِي لُظَى النَّيْرَانِ

- ١٣٢٩ - أصول المعتزلة الخمسة قد سبق ذكرها في التعليق على مقدمة المؤلف.
 - يقول القاضي: «وأما مذهبنا في ذلك فهو: أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه وهو مخلوق محدث...». شرح الأصول الخمسة ص ٥٢٨.
 ١٣٣٠ - قوله: «وجحود أوصاف الإله»: انظر فيه شرح الأصول الخمسة ص ١٢٨، الملل والنحل (٤٤/١)، مقالات الإسلاميين (٣٣٥/١). أما نفي العلو فانظر فيه شرح الأصول الخمسة ص ٢١٩ - ٢٢٦، مجموع الفتاوى (١٢٢/٥)، درء التعارض (٢٢٧/٦)، مناهج الأدلة لابن رشد ص ١٧٧.
 ١٣٣١ - يقول القاضي: «ومما يجب نفيه عن الله: الرؤية...». شرح الأصول الخمسة ص ٢٣٢. وانظر: الأربعين للرازي (٢٦٦/١)، والمعتزلة يؤولون الرؤية بالعلم. انظر: بيان تلبيس الجهمية (٣٤٩/١، ٣٩٦/٢).
 ١٣٣٢ - والمعتزلة يقولون: إن أفعال العباد ليست مخلوقة لله، بل العباد هم الخالقون لها، حتى لا يعذبهم الله على أمر هو الذي خلقه فيهم، وعلى هذا فهم ينكرون مرتبة الخلق من مراتب القدر.
 انظر: شرح الأصول الخمسة ص ٣٢٣، شفاء العليل ص ١١٢ - ١١٦، القضاء والقدر ص ٢٠٤.
 حتمان: أي واجبان لازمان لا مفرّ منهما.
 ١٣٣٣ - الواو من «وخلدوا» ساقطة من (طه).
 يقول القاضي: «فالله أخبر أن العصاة يعذبون في النار ويخلدون فيها، والعاصي اسم يتناول الفاسق والكافر جميعاً فيجب حمله عليهما؛ لأنه تعالى لو أراد أحدهما دون الآخر لبيّنه». شرح الأصول الخمسة ص ٦٥٧، وانظر: الملل والنحل (٤٥/١).

١٣٣٤ - ولأجلها نفوا الشفاعة فيهم ورموا رِوَاةَ حَدِيثِهَا بِطَعَانٍ

١٣٣٥ - ولأجلها قالوا بأن الله لم يَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِ ذِي الْعَصِيَانِ

١٣٣٦ - ولأجلها قالوا بأن الله لم يَقْدِرْ عَلَى إِيمَانِ ذِي الْكُفْرَانِ

١٣٣٤ - بناءً على أصلهم في تخليد أهل الكبائر في النار، وفي هذا يقول القاضي: «فحصل بهذه الجملة من العلم بأن الشفاعة ثابتة للمؤمنين دون الفساق من أهل الصلاة...». شرح الأصول الخمسة ص ٦٨٨ - ٦٩٠. وانظر: مقالات الإسلاميين (١٦٦/٢).

وأحاديث الشفاعة متواترة وثابتة ثبوتاً قطعياً، ولكن المعتزلة كابروا وعاندوا وادّعوا أنها أحاديث آحاد، والآحاد لا تفيد إلا الظن، ولا بد من القطع في أمور العقائد. وفي هذا يقول القاضي: «وقد تعلقوا - يعني مثبتة الشفاعة - بما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»، وقالوا: إن النبي ﷺ قد نص على صريح ما ذهبنا إليه، والجواب: أن هذا الخبر لم تثبت صحته أولاً، ولو صح فإنه منقول بطريق الآحاد عن النبي، ومسألتنا طريقها العلم فلا يصح الاحتجاج به». شرح الأصول الخمسة ص ٦٩٠، وانظر مجموع الفتاوى (١١٦/١، ١٤٨، ١٨٤/١).

١٣٣٦ - ومعنى هذا البيت والذي قبله أن المعتزلة يقولون: إن الله لا يقدر على هداية الضال ولا إضلال المهتدي بناءً على أن الله سبحانه لا يقدر - عند بعضهم - على الظلم، وأهل السنة يقولون: إن الله حرم على نفسه الظلم وهو منزّه عنه ولكنه قادر عليه، وقد نفى سبحانه الظلم عن نفسه، والشيء المنفي مقدور عليه؛ إذ المحال لا يُنْفَى.

ولهذا فإن المعتزلة «قالوا: إنه إذا أمر العبد ولم يعنه - بجميع ما يقدر عليه من وجوه الإعانة - كان ظالمًا له، والتزموا أنه لا يقدر أن يهدي ضالاً كما أنه لا يقدر أن يضلّ مهتدياً». شرح حديث أبي ذر لشيخ الإسلام (ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ٢٠٦/٣)، وانظر: جامع الرسائل (١٢٣/١)، ومنهاج السنة (٤٦١/١) وموقف ابن تيمية من الأشاعرة (١٣٢٤).

- ١٣٣٧ - ولأجلها حكّموا على الرّخمن بالشّد
 ١٣٣٨ - ولأجلها هم يُوجِبون رِعايَةً
 ١٣٣٩ - حقّاً على ربّ الوَرَى بعقولهم
 رُوع المُحَالِ شريعة البُهتَانِ
 للأصلح الموجود في الإمكَانِ
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا الشُّبْحَانِ



فصل

- ١٣٤٠ - هَذَا وَسَادِسَ عَشْرَهَا إِجْمَاعُ أَهْلِ
 ١٣٤١ - مِنْ كُلِّ صَاحِبِ سُنَّةٍ شَهِدَتْ لَهُ
 ١٣٤٢ - لَأَعْبَرَةً بِمُخَالَفِ لَهُمْ وَلَوْ
 ١٣٤٣ - أَنَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
 لِي الْعِلْمِ أَغْنِي حُجَّةَ الْأَزْمَانِ
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَعَشَكَرُ الْقُرْآنِ
 كَانُوا عَدِيدَ الشَّاءِ وَالْبُعْرَانِ
 وَالْعَرْشِ وَهُوَ مُبَايِنُ الْأَكْوَانِ

١٣٣٧ - وشريعة البهتان التي نسبها إلى الله هي مضمون ما في البيتين السابقين وهو أن الله لا يقدر أن يهدي ضالاً ولا أن يضل مهتدياً.

١٣٣٨ - أي: ومن الأمور المتفرعة عن أصولهم الفاسدة: القول بوجوب فعل الأصلح على الله، وإلا كان الله ظالماً، بخيلاً - على حد زعمهم - وهم مختلفون: فمعتزلة بغداد يقولون بوجوب فعل الأصلح على الله في أمور الدين والدنيا، ومعتزلة البصرة يرون وجوب فعل الأصلح في أمور الدين فقط. وأهل السنة يقولون بأن الله يفعل وفق ما تقتضيه حكمته وأنه إنما أمر العباد بما فيه صلاحهم ونهاهم عما فيه فسادهم، وأن فعل المأمور مصلحة عامة، وأن إرساله الرسل مصلحة عامة، وإن كان فيه ضرر على بعض الناس لمعصيته. منهاج السنة (٤٦٢/١). وانظر: الملل والنحل (٥٤/١)، القضاء والقدر ص ١٧٦.

١٣٤١ - «من كل»: كذا في الأصل و(ط) وفي النسخ الأخرى التي بين أيدينا: «من كان» وأشير في حاشية (ف) إلى أن في نسخة: «كل» (ص).

١٣٤٢ - الشاء: جمع شاة، وهي الواحدة من الغنم، والبعران: جمع بعير.

- ١٣٤٤ - هُوَ رَيْنَا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ حَقّاً عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى الرَّحْمَنُ
 ١٣٤٥ - فَاسْمَعْ إِذَا أَقْوَأَلَهُمْ وَاشْهَدْ عَلَيْكَ هُمْ بَعْدَهَا بِالْكَفْرِ وَالْإِيمَانِ
 ١٣٤٦ - وَاقْرَأْ تَفَاسِيرَ الْأَثْمَةِ ذَاكِرِي أُلْ إِنْشَادِ فَهِيَ هِدَايَةُ الْحَيْرَانِ
 ١٣٤٧ - وَأَنْظُرْ إِلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِتَفْ سِيرِ «اسْتَوَى» إِنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ
 ١٣٤٨ - وَأَنْظُرْ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ كُمُجَاهِدٍ وَمُقَاتِلِ حَبْرَانِ

١٣٤٤ - حذف الهمزة من «استواء» للضرورة، وهو مضاف إلى الرحمن. وفي النسخ: «استوى» غير مضبوط، ويجوز أن يكون «استوى» فعلاً ماضياً، و«الرحمن» بدلاً من ضمير الجرّ في «بحمده» (ص).

١٣٤٧ - تقدمت ترجمة ابن عباس عند البيت رقم (٨٨٢).
 - قال الإمام البغوي عند تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ۗ﴾ [البقرة: ٢٩]. قال ابن عباس، وأكثر مفسري السلف: أي ارتفع إلى السماء». معالم التنزيل (٧٨/١). وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٥٤/١)، وانظر: مجموع الفتاوى (٤٩٥/٥).

١٣٤٨ - تقدمت ترجمة مجاهد عند البيت رقم (١١٧٠). ونص مقاله: «استوى: علا على العرش» أخرجها البخاري في صحيحه تعليقاً في كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾. وقال الحافظ: «وصله الفريابي عن ورقاء عن أبي نجيح عنه». الفتح (٤١٦/١٣)، تغليق التعليق (٣٤٤/٥).
 مقاتل: هو مقاتل بن حيان أبو بسطام النبطي البلخي الخزاز، الإمام المحدث، الثقة، عالم خراسان. حدث عن الشعبي ومجاهد والضحاك وعكرمة. وعنه بكير بن معروف، وإبراهيم بن أدهم، وابن المبارك وغيرهم. كان صادقاً ناسكاً خيراً كبير القدر، صاحب سنة واتباع، (وهو غير مقاتل بن سليمان المفسر الذي ضعفه أهل العلم، وهو معاصر له، فليتنبه لذلك). توفي في حدود الخمسين ومائة.

انظر: السير (٣٤٠/٦)، تذكرة الحفاظ (١٧٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٤٨/١٠)، طبقات المفسرين للداودي (٣٢٩/٢).

١٣٤٩ - وَانظُرْ إِلَى الْكَلْبِيِّ أَيْضاً وَالَّذِي قَدْ قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا نُكْرَانِ

١٣٥٠ - وَكَذَا رُفِعَ التَّابِعِيُّ أَجْلُهُمْ ذَاكَ الرَّيَّاحِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ

= ونص مقالته: قال البغوي عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «قال الكلبي ومقاتل: استقر» معالم التنزيل (٢٣٥/٣). وقال مقاتل أيضاً: «بلغنا - والله أعلم - في قوله عز وجل: هو الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والباطن أقرب من كل شيء، وإنما يعني بالقرب بعلمه وقدرته، وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم». أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٣٤٢/٢) برقم (٩١٠). وانظر: مجموع الفتاوى (٤٩٥/٥ - ٤٩٦)، واجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٣٠، ٢٥٩، وأخرجه الذهبي في العلو وقال عقب هذا الأثر: مقال هذا ثقة إمام معاصر للأوزاعي، ما هو بابن سليمان، ذلك مبتدع ليس بثقة. مختصر العلو ص ١٣٩.

١٣٤٩ - الخبران: تثنية خبر، بكسر الحاء وفتحها وهو العالم، الصحاح ص ٦٢٠. الكلبي: هو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر، وكان رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث، روى عن أبي صالح جرير والفرزدق وجماعة، وعنه الثوري وابنه هشام وغيرهما. قال الثوري: «عجبت لمن يروي عن الكلبي». وذكر أبو عاصم النبيل أن سفيان الثوري زعم أن الكلبي قال: «ما حدثت عني عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا تروه». وقد كذبه غير واحد من الأئمة. السير (٢٤٨/٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٧). ب: «والقول الذي».

- قال البغوي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «قال الكلبي ومقاتل: استقر». معالم التنزيل (٢٣٥/٣). والكلبي وإن كان مضعفاً في الرواية ولكن أقواله في التفسير نقلها عنه الأئمة كابن جرير والبغوي، وقوله هذا وافق فيه أهل السنة.

١٣٥٠ - في حاشية الأصل: «رفيع هو أبو العالية» وهو رُفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي البصري، الإمام المقرئ، الحافظ المفسر، كان مولى لامراًة من =

١٣٥١ - كَمْ صَاحِبٍ أَلْقَى إِلَيْهِ عِلْمَهُ فَلِذَلِكَ مَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ اثْنَانِ
 ١٣٥٢ - فَلِيَهْنِ مَنْ قَدْ سَبَّهُ إِذْ لَمْ يُوَا فِقْ قَوْلُهُ تَحْرِيفَ ذِي الْبُهْتَانِ
 ١٣٥٣ - فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أَرْبَعُ قَدْ حُصِّلَتْ لِلْفَارِسِ الطَّعَّانِ
 ١٣٥٤ - وَهِيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلَا وَكَذَلِكَ أَز تَفَعَّ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ
 ١٣٥٥ - وَكَذَلِكَ قَدْ صَعِدَ الَّذِي هُوَ رَابِعُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ صَاحِبُ الشَّيْبَانِي

= بني رياح بن يربوع ثم من بني تميم، أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه، وسمع من عمر وعلي وأبي وأبي ذر وابن مسعود وعائشة وابن عباس وغيرهم - رضي الله عنهم - . وعنه خالد الحذاء، وداود بن أبي هند، وابن سيرين وغيرهم. وقال أبو عمرو الداني: «أخذ أبو العالية القراءة عرضاً على أبي زيد وابن عباس، ويقال قرأ على عمر». كانت وفاته سنة تسعين وقيل ثلاث وتسعين. السير (٢٠٧/٤)، الإصابة (٥٢٨/١)، المغني في ضبط الأسماء ص ١١٢، للشيخ محمد طاهر الهندي.

قال أبو العالية: «استوى إلى السماء: ارتفع» أخرجه البخاري في صحيحه - تعليقاً - في كتاب التوحيد - باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾. الفتح (٤١٤/١٣). ووصله الحافظ في الفتح (٤١٦/١٣)، وفي تغليق التعليق (٣٤٤/٥). وعزاه في الموضوعين إلى ابن جرير الطبري في التفسير. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٥/١)، وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٧/١) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي.

١٣٥١ - المعنى أن أبا العالية رحمه الله استفاد من عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم.

- كذا في الأصول، وفي طع: «ما اختلفا»، وهو تصرف من ناشر الكتاب تخلصاً من تأنيث الفعل للمذكر، (ص).

١٣٥٥ - أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي، مولاهام البصري النحوي، صاحب التصانيف، ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري، حدث عن هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء. وحدث عنه علي بن =

١٣٥٦ - يَخْتَارُ هَذَا الْقَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ أَذْرَى مِنَ الْجَهْمِيِّ بِالْقُرْآنِ

=
المديني، وأبو عبيد القاسم بن سلام. قال عنه ابن المديني: «لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح»، وقيل: كان يرى رأي الخوراج. من مؤلفاته: مجاز القرآن، وغريب الحديث. مات سنة تسع ومائتين وقيل: عشر. السير (٤٤٥/٩)، إنباه الرواة للقفطي (٢٧٦/٣).

الشيبياني: إسحاق بن مزار - بكسر الميم - أبو عمرو الشيباني، اللغوي، وهو مولى لبني شيبان، لأنه كان يؤدب في أحيائهم فنسب إليهم بالولاء، ويقال بالمجاورة والتعليم لأولادهم، وكان من أعلم الناس باللغة، موثقاً فيما يحكيه. روى عن أبي عمرو بن العلاء وذَكَن الشامي، وعنه: أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام وابنه عمرو وغيرهم كثير. وقال أبو العباس ثعلب: «كان مع أبي عمرو من العلم والسمع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة». وذكر عبدالله ابن الإمام أحمد: أن الإمام أحمد كان يلازم مجالس أبي عمرو الشيباني ويكتب عنه كثيراً. من مؤلفاته كتاب «الجيم» و«غريب القرآن». كانت وفاته سنة عشر ومائتين.

انظر: إنباه الرواة (٢٥٦/١)، تاريخ بغداد (٣٢٩/٦)، الفهرست لابن النديم ص ٧٤.

على هذا فإن أبا عمرو الشيباني كان معاصراً لأبي عبيدة، وقد تزاملا في الأخذ عن الشيوخ كأبي عمرو بن العلاء وكذلك كانت وفاتهما في وقت متساوٍ تقريباً. انظر: شرح النونية لابن عيسى (٤٤١/١).

وفي حاشية ب: «هو القاسم بن سلام»، وعند كلمة الشيباني كتب: «هو الإمام أحمد». والصواب ما ذكرنا.

١٣٥٦ - ذكر البغوي في تفسيره «معالم التنزيل» (٢٣٥/٣) أنه قال أبو عبيدة إن معنى استوى: صَعِدَ. ولكن يشكل على ذلك أن المعنى الذي اختاره أبو عبيدة في مجاز القرآن هو المعنى الثاني أي «علا». قال: «استوى على العرش: ظهر على العرش وعلا عليه» انظر: المجاز (٢٧٣/١)، (١٥/٢، ٥٧).

وقد أورد الناظم هذا القول في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٦٤ وعزاه إلى ابن جرير.

- ١٣٥٧ - /والأشعريُّ يَقُولُ تَفْسِيرُ اسْتَوَى بِحَقِيقَةِ اسْتَوَى مِنْ الْبُهْتَانِ [١/٣٣]
- ١٣٥٨ - هُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْاِعْتِزَالِ وَقَوْلُ أَتَّ
- ١٣٥٩ - فِي كُتُبِهِ قَدْ قَالَ ذَا مِنْ مُوجِزٍ وَإِبَانَةٍ وَمَقَالَةٍ بِبَيَانٍ

١٣٥٧ - تقدمت ترجمة الأشعري في حاشية البيت ٩٦٤.

١٣٥٨ - الجهم: تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (٤٠).

١٣٥٩ - الموجز: من مؤلفات أبي الحسن الأشعري، وهو لم يصل إلينا، وقد وصفه ابن عساكر في تبیین كذب المفتري ص ١٢٩ بقوله: «وذكر - أبو الحسن - بعده الكتاب الذي سماه الموجز، وذلك أنه يشتمل على اثني عشر كتاباً على حسب تنوع مقالات المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها وآخره كتاب الإمامة تكلم في إثبات إمامة الصديق - رضي الله عنه - وأبطل قول من قال بالنص وأنه لا بد من معصوم في كل عصر...» ا.هـ.

وقد صرح ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٨٦ بأنه اطلع عليه. وقال في الصواعق (٤/١٢٣٤): «... وهذا لفظه في كتاب الموجز إذ هو من أجل كتبه المتوسطات».

- الإبانة عن أصول الديانة: هو من أشهر كتبه، وجُلُّ العلماء نسبوه إليه، وممن أشار إليه: ابن النديم في الفهرست (وأسماء: التبیین في أصول الدين).

وكثيراً ما ينقل عنه شيخ الإسلام ويشير إليه، مجموع الفتاوى (٩٣/٥)، وكذلك ابن القيم، اجتماع الجيوش ص ٢٨٦، الصواعق (٤/١٢٤٣)، والذهبي في السير (٩٠/١٥)، والعلو (المختصر ص ٢٣٨).

والكتاب مطبوع عدة طبعات.

ونص مقالة الأشعري في كتاب الإبانة: «إن قال قائل: ما تقولون في الاستواء؟ قيل له: نقول إن الله عزَّ وجلَّ يستوي على عرشه استواءً يليق به من غير طول ولا استقرار... إلى أن قال - وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية أن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أنه: استولى ومملك وقهر، وأن الله عزَّ وجلَّ في كل مكان، وجحدوا أن =

١٣٦٠ - وَكَذَلِكَ الْبَغَوِيُّ أَيْضاً قَدْ حَكَا هُ عَنْهُمْ بِمَعَالِمِ الْقُرْآنِ

= يكون الله عزَّ وجلَّ على عرشه كما قال أهل الحق، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة...». الإبانة ص ٩٧ - ١٠٣.

- قوله: «ومقالة» يعني به كتابه: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. وهو من أقدم الكتب في ذكر مقالات الفرق وطوائفها. يقول شيخ الإسلام مبيناً أهمية الكتاب: «وكتاب «المقالات» للأشعري أجمع هذه الكتب وأبسطها، وفيه من الأقوال وتحريرها ما لا يوجد في غيرها. وقد نقل مذهب أهل السنة والحديث بحسب ما فهمه، وظنه قولهم، وذكر أنه يقول بكل ما نقله عنهم...» منهاج السنة (٣٠٣/٦). وهو مطبوع.

وقد ركز فيه الأشعري على أقوال المعتزلة وآرائهم ولا سيما شيخه أبي علي الجبائي. ويطلق على أهل السنة «أهل الحديث» ونص مقاله فيه (٣٤٥/١): «هذه حكاية جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة... وأن الله - سبحانه - على عرشه كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾...».

١٣٦٠ - البغوي: تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (١١٦٩).

- «عنهم»: أي: عن علماء أهل الحق المثبتين للعلو.

- «معالم القرآن»: يعني: تفسير البغوي (معالم التنزيل)، وقد أثنى عليه شيخ الإسلام مجموع الفتاوى (٣٨٦/١٣)، وابن القيم (اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٦٤).

ونص مقاله في العلو عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «قال الكلبي ومقاتل: استقر، وقال أبو عبيدة: صعد، وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، وأما أهل السنة فيقولون: الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به ويكل العلم فيه إلى الله عزَّ وجلَّ -... ثم ذكر أثر الإمام مالك في الاستواء - وقال: وروي عن سفيان الثوري، والأوزاعي، والليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك، وغيرهم من علماء السنة في هذه الآيات التي جاءت في الصفات المتشابهة: أمرها كما جاءت بلا كيف...» ١. ه مختصراً. معالم التنزيل (٢٣٥/٣). وانظر اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٩٩. وانظر أيضاً: معالم التنزيل (٧٨/١).

١٣٦١- وَأَنْظَرَ كَلَامَ إِمَامِنَا هُوَ مَالِكٌ قَدْ صَحَّ عَنْهُ قَوْلُ ذِي إِثْقَانٍ
١٣٦٢- فِي الْاِسْتِوَاءِ بِأَنَّهُ الْمَغْلُومُ لَمْ يَكُنْ كَيْفُهُ خَافٍ عَلَى الْأَذْهَانِ

١٣٦١ - مالك: هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، أبو عبدالله، إمام دار الهجرة، صاحب المذهب المعروف، روى عن نافع مولى ابن عمر، وسعيد المقبري، والزهري، وغيرهم كثير. وعنه الشافعي، وابن المبارك، والقطان وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة، وكان إماماً في نقد الرجال حافظاً مجوداً متقناً، وامتحن زمن أبي جعفر المنصور بسبب فتواه «أنه ليس على مستكره طلاق». وضرب بالسياط وطيف به في الأسواق، ولكنه لم يرجع عن قوله - رحمه الله - . كانت وفاته سنة ١٧٩هـ.

انظر: السير ٤٨/٨ (وفيه ترجمة مطولة له)، البداية والنهاية (١٨٠/١٠).

١٣٦٢ - في الأصل: «كيف هو» وهو متجه معنًى ووزناً، ولكن ما في غيره أظهر وأقرب إلى لفظ الإمام مالك. وأخشى أن يكون ما في الأصل تصحيفاً سماعياً (ص).

ونص قوله فيما روي: «أنه جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال: يا أبا عبدالله، الرحمن على العرش استوى، كيف استوى؟ قال: فأطرق مالك رأسه حتى علاه الرُحْضَاءُ ثم قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً، فأمر به أن يخرج».

القصة أخرجها الدارمي في الرد على الجهمية برقم (١٠٤) ص ٥٥، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٩٨/٣) برقم (٦٦٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٤/٢ - ٣٠٥) برقم (٨٦٦)، (٨٦٧)، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٥/٦ - ٣٢٦)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (٩٠)، (١٠٤) ص ١١٩، والصابوني في عقيدة السلف ص ١٨٠ - ١٨٣، وابن عبدالبر في التمهيد (١٥١/٧)، والذهبي في العلو (المختصر ص ١٤١)، وفي السير (٨٩/٨ - ٩٠)، (٩٥/٨).

قال الذهبي: «وهذا ثابت عن مالك» المختصر ص ١٤١، وقال الحافظ في الفتح (٤١٧/١٣): «وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبدالله بن وهب ثم =

١٣٦٣ - وَرَوَى ابْنُ نَافِعِ الصَّدُوقُ سَمَاعَهُ مِنْهُ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالِإِثْقَانِ
١٣٦٤ - اللَّهُ حَقًّا فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ شُبْحَانُهُ حَقًّا بِكُلِّ مَكَانٍ

= ذكرها...»، وهنا في هذه الآيات صححها الناظم. وأوردها شيخ الإسلام في الحموية كما في مجموع الفتاوى (٤٠/٥)، وكذلك (٣٦٥/٥)، وعزاها إلى أبي الشيخ الأصبهاني، وصححها كذلك الألباني كما في المختصر ص ١٤١.

١٣٦٣ - ابن نافع: هو عبدالله بن نافع الصائغ، وهو من موالي بني مخزوم، من كبار فقهاء المدينة، وحديثه مخرّج في الكتب الستة سوى البخاري، وقال الذهبي: «وليس هو بالمتوسع في الحديث جداً، بل كان بارعاً في الفقه». وقال ابن سعد: «لزم مالكاً لزوماً شديداً، وكان لا يقدم عليه أحداً» ا.هـ. (وهو غير عبدالله بن نافع الزبيري كما نبه عليه الذهبي). وأما سماعه من مالك فقال ابن معين لما سئل: من الثبت في مالك؟ فذكرهم ثم قال: «وعبدالله بن نافع ثبت فيه». وقال الإمام أحمد: «كان عبدالله بن نافع أعلم الناس برأي مالك وحديثه، كان يحفظ حديث مالك كله ثم دخله بآخره شيء». وقال أبو داود: «وكان عبدالله عالماً بمالك». انظر: السير (٣٧١/١٠)، الجرح والتعديل (١٨٣/٥)، تهذيب التهذيب (٤٦/٦).

١٣٦٤ - وهذا القول هو ما رواه عبدالله بن نافع قال: قال مالك بن أنس: «الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء، وتلا هذه الآية: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَائِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]. أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في السنة (١٠٦/١) برقم (١١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٠١/٣) برقم (٦٧٣)، والآجري في الشريعة - باب التحذير من مذاهب الحلولية ص ٢٥٦، وابن قدامة في صفة العلو برقم (٩٢) ص ١١٥، وابن عبدالبر في التمهيد (١٣٨/٧)، والذهبي في العلو (مختصر العلو ص ١٤٠)، وصحح إسناده شيخ الإسلام (درء التعارض ٢٦١/٦ - ٢٦٢). وأورده الناظم في اجتماع الجيوش ص ١٤١، وصححه الألباني كما في المختصر ص ١٤٠.

- ١٣٦٥ - فَاَنْظُرْ إِلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الذَّاتِ وَالْ
١٣٦٦ - فَالذَّاتُ خُصَّتْ بِالسَّمَاءِ وَإِنَّمَا أَلْ
١٣٦٧ - ذَا ثَابِتٌ عَنْ مَالِكٍ مَنْ رَدَّه
١٣٦٨ - وَكَذَلِكَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ بِجَامِعِ
١٣٦٩ - اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ لَكِنْ عِلْمُهُ
١٣٧٠ - وَكَذَلِكَ أَوْزَاعِيهِمْ أَيْضاً حَكَى
مَعْلُومٍ مِنْ ذَا الْعَالِمِ الرَّبَّانِيِّ
مَعْلُومٍ عَمَّ جَمِيعَ ذِي الْأَكْوَانِ
فَلَسَوْفَ يَلْقَى مَالِكاً بِهَيَوَانِ
عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
مَعَ خَلْقِهِ تَفْسِيرَ ذِي إِيْمَانِ
عَنْ سَائِرِ الْعُلَمَاءِ فِي الْبُلْدَانِ

١٣٦٧ - «مالك»: يعني ابن أنس.

«مالكاً»: يعني به خازن النار. انظر: شرح ابن عيسى (٤٤٤/١).

١٣٦٨ - الترمذي: هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الضرير، ولد في حدود سنة عشر ومائتين، روى عن قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه وعلي بن حجر وغيرهم، وعنه أبو بكر السمرقندي، وأبو حامد المروزي، وغيرهما. قال الذهبي: «جامعه قاض له بإمامته وحفظه وفقهه، ولكن يترخص في قبول الأحاديث، ولا يشدد، ونفسه في التضعيف رخوا...». كانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ. السير (٢٧٠/١٣)، البداية والنهاية (٧١/١١).

١٣٦٩ - ومقالة الترمذي في جامعه في كتاب التفسير - باب سورة الحديد - عقب حديث أبي هريرة برقم (٣٢٩٨). قال أبو عيسى: «وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه». الجامع (٣٧٧/٥) [نقل ابن القيم عن شيخه أن تأويل حديث الإدلاء بالعلم من جنس تأويلات الجهمية. انظر مختصر الصواعق (ط أضواء السلف): ١٢٦٩، ومجموع الفتاوى ٥٧٤/٦].

١٣٧٠ - الأوزاعي: هو عبدالرحمن بن عمرو بن يَحْمَد، أبو عمرو الأوزاعي، عالم أهل الشام، روى عن عطاء ومكحول وقتادة وغيرهم، وعنه الزهري وشعبة والثوري وغيرهم كثير، ولد سنة ثمان وثمانين يتيماً في حجر أمه، وكان إماماً في العلم والزهد والرواية، بل كان أعلم أهل زمانه. كانت وفاته سنة سبع وخمسين ومائة. السير (١٠٧/٧)، البداية والنهاية (١٨/١٠).

- ف: (بالبلدان).

- ١٣٧١ - مِنْ قَرْزِهِ وَالتَّابِعُونَ جَمِيعُهُمْ مُتَوَافِرُونَ وَهُمْ أَوْلُو الْعِرْفَانِ
 ١٣٧٢ - إِيْمَانُهُمْ بِعُلُوِّهِ شُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعِبَادِ وَفَوْقَ ذِي الْأَكْوَانِ
 ١٣٧٣ - وَكَذَلِكَ قَالَ الشَّافِعِيُّ حَكَاهُ عِنْدَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَشَيْخُهُ الرَّبَّانِيُّ

١٣٧١ - قَرْزُهُ: أَي مِمَّنْ هُمْ فِي طَبَقَتِهِ وَفِي زَمَنِهِ.

- مَا عَدَا الْأَصْلَ وَ(ف): «والتابعين... متوافرين»، ولعله خطأ. (ص).
 ١٣٧٢ - وَنَصَّ مَقَالَتَهُ: «كُنَّا وَالتَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ: إِنْ اللَّهُ - تَعَالَى ذَكَرَهُ - فَوْقَ عَرْشِهِ، وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَتْ السَّنَةُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ جَلَّ وَعَلَا». أَخْرَجَهَا الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (٣٠٤/٢) بِرَقْمِ (٨٦٥)، وَالذَّهَبِيُّ فِي السِّيَرِ (١٢٠/٧)، وَفِي تَذَكْرَةِ الْحِفَافِ (١٨١/١ - ١٨٢)، وَفِي الْعُلُوِّ (المختصر ص١٣٧)، وَأَوْرَدَهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى (٣٩/٥)، وَفِي دَرِّ الْعَارِضِ (٢٦٢/٦) وَصَحَّحَهَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَأَوْرَدَهَا الْحَافِظُ ابْنَ حَجْرٍ فِي الْفَتْحِ (٤١٧/١٣) وَجَوَّدَ إِسْنَادَهَا، وَأَوْرَدَهَا النَّازِمُ فِي اجْتِمَاعِ الْجِيُوشِ ص١٣١، وَفِي الصَّوَاعِقِ (١٢٩٧/٤)، وَقَالَ: «وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ...». وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (مختصر الصواعق ص٣٥٩): «رَوَاتِهِ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ»، وَصَحَّحَهَا الذَّهَبِيُّ فِي تَذَكْرَةِ الْحِفَافِ (١٨٢/١).

- ١٣٧٣ - الشَّافِعِيُّ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ شَافِعٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ ثُمَّ الْمَطْلَبِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمَكِّيُّ، صَاحِبُ الْمَذْهَبِ الْمَعْرُوفِ، إِمَامُ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي الْفِقْهِ. رَوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ وَغَيْرِهِمْ. وَعَنْهُ الْحَمِيدِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ وَغَيْرِهِمْ. قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ حَدِيثٍ: «إِنْ اللَّهُ يَبْعَثُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يَجِدُّ لَهَا أَمْرَ دِينِهَا»: فَعَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الْأُولَى، وَالشَّافِعِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ.
 مِنْ أَهَمِّ مَوْلَفَاتِهِ: «الرِّسَالَةُ» فِي أَصُولِ الْفِقْهِ، وَ«الْأَمُّ» فِي الْفِقْهِ. كَانَتْ وَفَاتَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ. السِّيَرِ (٥/١٠)، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٦٢/١٠).

الْبَيْهَقِيُّ: هُوَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْخَسْرُوجَرْدِيُّ الْخِرَاسَانِيُّ، وَلِدَ سَنَةَ ٣٨٤ هـ، الْحَافِظُ الْعَلَّامَةُ، الثَّبَتُ، الْفَقِيهُ، الْمَحْدَثُ، =

- ١٣٧٤ - حَقًّا قَضَى اللَّهُ الْخِلَافَةَ رَبَّنَا فَوْقَ السَّمَاءِ لِأُضْدَقِ الْعُبْدَانِ
 ١٣٧٥ - حِبُّ الرَّسُولِ وَقَائِمٌ مِنْ بَعْدِهِ بِالْحَقِّ لَا فَشْلٌ وَلَا مُتَوَانٍ
 ١٣٧٦ - فَاَنْظُرْ إِلَى الْمَقْضِيِّ فِي ذِي الْأَرْضِ لِكُنْ فِي السَّمَاءِ قَضَاءً ذِي السُّلْطَانِ

= صاحب التصانيف كان مقبلاً على التأليف والجمع، وكان قانعاً باليسير، متجملاً في زهده وورعه، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبدالله صاحب المستدرک. من أهم مؤلفاته: السنن الكبرى، معرفة السنن والآثار، الأسماء والصفات، مناقب الشافعي. كانت وفاته سنة ٤٥٨هـ. السير (١٦٣/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي (٨/٤).

- «شيخه الرباني»: هو الحاكم: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد حمدويه ابن البيع، الضبي، النيسابوري، صاحب المستدرک على الصحيحين، وكان شافعي المذهب، ولد سنة ٣٢١هـ. روى عن ابن حبان، ومحمد بن يعقوب الأصم وغيرهما. وعنه الدارقطني والبيهقي وغيرهما. سمع من نحو ألفي شيخ، كان من بحور العلم ومن أئمة الجرح والتعديل والحديث. وأكثر من التصنيف، ومن أهم مصنفاته: المستدرک على الصحيحين، معرفة علوم الحديث، تاريخ نيسابور. كانت وفاته سنة ٤٥٥هـ. السير (١٦٢/١٧)، طبقات الشافعية للسبكي (١٥٥/٤).

١٣٧٤ - العُبدان: جمع عبْد. ومقولة الشافعي نصها: «قال: خلافة أبي بكر رضي الله عنه - حقّ قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب أصحاب نبيه ﷺ». أوردها ابن قدامة في صفة العلو برقم (١٠٩) ص ١٢٤، وشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٥٣/٥)، والناظم في اجتماع الجيوش الإسلامية وصححها ص ١٦٥، وفي الصواعق (١٣٠٠/٤).

١٣٧٥ - «حِبُّ الرَّسُولِ»: كذا ضبط في الأصل بالرفع، ويجوز جرّه، (ص).
 - فَشْلٌ، كَفَرِحٌ، فَهُوَ فَشْلٌ: كَسِلَ وَضَعُفٌ وَتَرَاخَى وَجِبْنَ. القاموس ص ١٣٤٦.
 - تَوَانِي فِي حَاجَتِهِ: قَصْرٌ، مِنَ الْوَتَى وَهُوَ الضَّعْفُ وَالْفَتُورُ وَالْكَلالُ وَالْإِعْيَاءُ. الصحاح (٢٥٣١).

١٣٧٦ - يعني بالمقضي خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
 - ف: (ذي سلطان).

- ١٣٧٧ - وَقَضَاؤُهُ وَصَفَ لَهُ لَمْ يَنْفَصِلْ عَنْهُ، وَهَذَا وَاضِحٌ الْبُرْهَانِ
 ١٣٧٨ - وَكَذَلِكَ التُّغْمَانُ قَالَ وَيَعْدُهُ يَغْقُوبُ وَالْأَلْفَاظُ لِلتُّغْمَانِ
 ١٣٧٩ - مَنْ لَمْ يُقَرَّرْ بِعَرْشِهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ فَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ
 ١٣٨٠ - وَيُقَرَّرُ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ هَوَاجِسُ الْأَذْهَانِ
 ١٣٨١ - فَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِهِ لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ إِمَامِ زَمَانٍ

١٣٧٧ - قال الناظم في اجتماع الجيوش (ص ١٦٥): «ومعلوم أن المقضي في الأرض، والقضاء فعله سبحانه وتعالى المتضمن لمشيئته وقدرته» ا.هـ.

١٣٧٨ - النعمان: تقدمت ترجمته تحت البيت ٨٧٣.

يعقوب: هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش الأنصاري الكوفي، الإمام المجتهد، العلامة المحدث. صاحب أبي حنيفة وتلميذه، ولد سنة ١١٣هـ، روى عن هشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعنه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، قال أحمد: «أول ما كتبت الحديث اختلفت إلى أبي يوسف، وكان أميل إلى الحديث من أبي حنيفة ومحمد».

وقال ابن معين: «ما رأيت في أصحاب الرأي أثبت في الحديث ولا أحفظ ولا أصح رواية من أبي يوسف». وكان صاحب سنة. كانت وفاته سنة ١٨٢هـ. السير (٥٣٥/٨)، أخبار القضاة لو كيع (٢٥٤/٣).

١٣٨٠ - الهواجس: الخواطر.

١٣٨١ - ونص كلامه - رحمه الله - في الفقه الأكبر، قال: «... ومن قال لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض فقد كفر، لأن الله تعالى يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وعرشه فوق سبع سماوات، قلت: فإن قال إنه على العرش استوى، ولكنه يقول: لا أدري العرش في السماء أم في الأرض؟ قال: هو كافر لأنه أنكر أن يكون في السماء، لأنه تعالى في أعلى عليين، وأنه يُدعى من أعلى لا من أسفل...» شرح الفقه الأكبر لأبي الليث السمرقندي (المطبوع منسوباً لأبي منصور الماتريدي) ص ٢٥، وانظر: الفتوى الحموية - ضمن مجموع الفتاوى (٤٦/٥)، واجتماع=

- ١٣٨٢ - /هَذَا الَّذِي فِي الْفِقْهِ الْأَكْبَرِ عِنْدَهُمْ
 ١٣٨٣ - وَاَنْظُرْ مَقَالََةَ أَحْمَدٍ وَنُصُوصَهُ
 ١٣٨٤ - فَجَمِيعُهَا قَدْ صَرَّحَتْ بِعُلُوِّهِ
 ١٣٨٥ - وَلَهُ نُصُوصٌ وَارِدَاتٌ لَمْ تَقَعْ
- وَلَهُ شُرُوحٌ عِدَّةٌ لِبَيَانِ [ب/٣٣]
 فِي ذَاكَ تَلَقَّاهَا بِلَا حُسْبَانِ
 وَبِالِاسْتِيْوَاءِ وَالْفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ
 لِسِوَاهُ مِنْ فُرْسَانِ هَذَا الشَّانِ

= الجيوش ص ١٣٩، وروى هذا الأثر الذهبي في العلو كما في المختصر ص ١٣٦، وانظر شرح الطحاوية (٣٨٧/٢). وأورده الناظم في الصواعق (٤/١٢٩٧ - ١٢٩٨)، وقال: «ذكره البيهقي وغيره».

١٣٨٢ - كتاب «الفقه الأكبر» من مؤلفات أبي حنيفة، ونسبه إليه غير واحد، منهم: ابن النديم في الفهرست ص ٢٥٦، وابن أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية (٢/٢٨٧)، وشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٥/٤٦)، والدرء (٦/٢٦٣)، وابن القيم في (اجتماع الجيوش ص ١٣٨)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٢٨٧).

وبعضهم يشكك في نسبه لأن سند الكتاب إلى أبي حنيفة فيه مقال. ولذلك ينسبه بعضهم إلى راويه أبي مطيع البلخي كما نصّ على ذلك الذهبي (مختصر العلو ص ١٣٦)، واللكنوي في الفوائد البهية ص ٦٨. وانظر: ما كتبه الدكتور محمد الخميس في أصول الدين عند أبي حنيفة (١/١١٧ - ١٢٣) (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم العقيدة بجامعة الإمام).

وانظر شروح الفقه الأكبر في كشف الظنون (٢/١٢٨٧).

١٣٨٣ - تقدمت ترجمة الإمام أحمد في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٣٨٤ - في قوله: «بالاستوا» حذفت الهمزة لضرورة الشعر.

١٣٨٥ - نصوص الإمام أحمد كثيرة في إثبات العلو لله، منها على سبيل المثال قوله في كتابه الرد على الجهمية (ص ١٣٥): «... بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله على العرش: قال: فقلنا: لم أنكرتم أن يكون الله على العرش، وقد قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿٥﴾...». وقال أبو يعلى في ترجمة يوسف بن موسى (الطبقات ١/٤٣١): «قيل لأبي عبدالله: والله =

١٣٨٦ - إِذْ كَانَ مُمْتَحَنًا بِأَعْدَاءِ الْحَدِيدِ - بِ شَيْعَةِ التَّعْطِيلِ وَالْكَفْرَانِ
١٣٨٧ - وَإِذَا أَرَدْتَ نُصُوصَهُ فَاَنْظُرْ إِلَى مَا قَدْ حَكَى الْخَلَّالُ ذُو الْإِثْقَانِ

= فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وعلمه بكل مكان؟ قال:
نعم، على عرشه لا يخلو منه شيء من علمه» وانظر: اللالكائي (٤٠١/٣)
برقم (٦٧٤).

وانظر: كلامه في العلو في اجتماع الجيوش الإسلامية للناظم (ص ٢٠٠ -
٢١٣)، وكتاب «المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة»
(٣١٨/١).

١٣٨٦ - يشير الناظم إلى ما حدث له في زمن المأمون والمعتمد والواثق من الفتنة
والمحنة بسبب عدم إجابته - رحمه الله - لهم إلى القول بخلق القرآن، وقد
صبر - رحمه الله -، وضرب وجلد حتى كاد يهلك، رحمه الله. انظر
تفاصيل المحنة في البداية والنهاية (٣٤٥/١٠)، مناقب الإمام أحمد لابن
الجوزي ص ٤١٦ وما بعدها.

١٣٨٧ - هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال، العلامة
الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، ولد سنة ٢٣٤هـ، سمع من الحسن بن
عرفة وحرب الكرمانى ويعقوب الفسوي. وعنه غلامه أبو بكر عبدالعزيز
وأبو الحسين محمد بن المظفر وغيرهم كثير. من مصنفاته: السنة، والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر، والجامع في الفقه. كانت وفاته سنة ٣١١هـ.
السير ٢٩٧/١٤، طبقات الحنابلة ١٢/٢، تاريخ بغداد ١١٢/٥.

- يعني: ما حكاه في كتابه «السنة» والكتاب موجود نصفه وقد طبع. وقد
اشتهرت عناية الخلال بجمع أقوال الإمام أحمد في الأصول والفروع. قال
الذهبي: «وَأَلَّفَ كِتَابَ السَّنَةِ فِي أَلْفَاظِ أَحْمَدَ وَالِدَيْهِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ
الْأَحَادِيثِ فِي ثَلَاثِ مَجْلَدَاتٍ، تَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِ وَسَعَةِ عِلْمِهِ، وَلَمْ يَكُنْ
لِلْإِمَامِ مَذْهَبٌ مُسْتَقِلٌّ حَتَّى تَتَّبِعَ هُوَ نِصْوَصَ أَحْمَدَ وَدَوَّنَهَا وَبَرَهَنَهَا بَعْدَ
الثلاثمائة». السير (٢٩٨/١٤). وقال الخطيب البغدادي (التاريخ ١١٢/٥):
«جمع الخلال علوم أحمد وتطلبها، وسافر لأجلها وكتبها وصنفها كُتُبًا، لم
يكن - فيمن يتحل مذهب أحمد - أحد أجمع لذلك منه».

١٣٨٨ - وَكَذَلِكَ إِسْحَاقُ الْإِمَامُ فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ مَا فِيهِ هُدَى الْحَيْرَانِ

١٣٨٩ - وَابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ قَوْلًا شَافِيًا إِنَّكَ أَرَاهُ عَلَّمَ عَلَى الْبُهْتَانِ

١٣٩٠ - قَالُوا لَهُ مَا ذَاكَ نَعْرِفُ رَبَّنَا حَقًّا بِهِ لِنَكُونَ ذَا إِيْمَانِ

١٣٨٨ - هو إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم التميمي ثم الحنظلي، المروزي المعروف بـ «ابن راهويه» شيخ المشرق وسيد الحفاظ. حدث عن: ابن المبارك، والفضيل، ووكيع وغيرهم كثير. وعنه: أحمد بن حنبل، والبخاري ومسلم. قال عنه الإمام أحمد: «لا أعرف لإسحاق في الدنيا نظيراً»، وقال النسائي: «ابن راهويه أحد الأئمة، ثقة مأمون سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق» ا.هـ. وقال عن نفسه: «أحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي» مات سنة ٢٣٨هـ. السير (٣٥٨/١١)، طبقات الحنابلة (١٠٩/١).

- قال إسحاق: «قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة...» أخرجه الذهبي في العلو (المختصر ص ١٩٤)، وأورده شيخ الإسلام في الدرء (٣٤/٢)، (٢٦٠/٦)، والناظم في اجتماع الجيوش ص ٢٢٦، وعزوه للخلال في الستة، وللهروي في ذم الكلام.

١٣٨٩ - هو عبدالله بن المبارك بن واضح، أبو عبدالرحمن الحنظلي مولاهم التركي ثم المروزي شيخ الإسلام، ولد سنة ١١٨هـ حدث عن الأعمش وحמיד الطويل والثوري وغيرهم كثير. وعنه معمر وابن وهب وابن مهدي وغيرهم، وهو عالم زمانه. قال الذهبي: «وحدِيثُهُ حِجَّةٌ بِالْإِجْمَاعِ»، وقال عنه ابن حجر في التقريب: «ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جُمِعَتْ فِيهِ خِصَالُ الْخَيْرِ». مات سنة ١٨١هـ. السير (٣٧٨/٨)، التقريب ص ٣٢٠.

١٣٩٠ - كذا ورد البيت في الأصل والنسخ الأخرى غير (د). وقوله «ذا إيمان» قد سبق مثله في البيت ٩٥٩: «نحن ذو أذهان». وسيأتي في أبيات أخرى أيضاً. وفي (د): «تعرف ربنا... لتكون» ولا يرد عليه هذا الإشكال، ولكنه لا يوافق القصة، (ص).

- ١٣٩١ - فَأَجَابَ نَعْرُفُهُ بِوَضْفِ عُلُوِّهِ فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنَ الْأَكْوَانِ
 ١٣٩٢ - وبأنه سبحانه حقاً على الـ
 ١٣٩٣ - وَهُوَ الَّذِي قَدْ شَجَّعَ ابْنَ خُزَيْمَةَ
 ١٣٩٤ - وَقَضَى بِقَتْلِ الْمُنْكَرِينَ عُلُوَّهُ
 ١٣٩٥ - وبأنهم يُلْقَمُونَ بَعْدَ الْقَتْلِ فَوْ
 ١٣٩٦ - فَشَفَى الْإِمَامَ الْعَالِمَ الْحَبْرُ الَّذِي

١٣٩٢ - ونص المقالة عنه: أنه سُئِلَ وقيل له: بماذا نعرف ربنا؟ قال: «بأنه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه، ولا نقول كما تقول الجهمية: إنه هاهنا في الأرض» والأثر أخرجه عبدالله ابن الإمام أحمد في السنة (١١١/١)، (١٧٥، ٣٠٧)، والدارمي في الرد على الجهمية ص٣٩، برقم (٦٧)، والبخاري في خلق أفعال العباد ص١٥، برقم (١٣)، والذهبي في العلو كما في المختصر ص١٥١، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٣٥/٢)، (٦٣٦).

وقد صححه شيخ الإسلام كما في الحموية ضمن مجموع الفتاوى (٥١/٥) - (٥٢، ١٨٤)، وابن القيم كما في اجتماع الجيوش ص٢١٣ - ٢١٤ حيث قال: «وقد صح عنه صحة قريبة من التواتر...». وكذلك الذهبي في العلو كما في المختصر ص١٥١.

١٣٩٣ - ابن خزيمة: هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر أبو بكر السلمى النيسابوري، الشافعي، الحافظ الحجة، إمام الأئمة، ولد سنة ٢٢٣هـ. روى عن محمد بن بشار وعلي بن حنبل وغيرهما. وعنه البخاري ومسلم وغيرهما. كان صاحب سنةً واتباع، وهو صاحب الصحيح، وكتاب التوحيد الذي قرر فيه منهج السلف - رحمهم الله - بأسانيده، رحمه الله، كانت وفاته سنة ٣١١هـ. السير (٣٦٥/١٤)، طبقات الشافعية للسبكي (١٠٩/٣). ومراد الناظم أن مما شجع ابن خزيمة للتصدي لمنكري العلو ما صرح به ابن المبارك من إثبات علو الله على عرشه.

١٣٩٧ - وَلَقَدْ حَكَاهُ الْحَاكِمُ الْعَدْلُ الرِّضَا فِي كُتُبِهِ عَنْهُ بِإِلَّا تُكْرَانِ
 ١٣٩٨ - وَحَكَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي تَمْهِيدِهِ وَكِتَابِ الْإِسْتِذْكَارِ غَيْرَ جَبَانَ

١٣٩٧ - تقدمت ترجمة الحاكم تحت البيت رقم (١٣٧٣).

- قال الإمام محمد بن إسحاق ابن خزيمة رحمه الله: «من لم يُقَرَّ بأن الله تعالى على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر بربه يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقي على بعض المزابل حيث لا يتأذى المسلمون والمعاهدون ببتن ريح جيفته، وكان ماله فيئاً لا يرثه أحد من المسلمين إذ المسلم لا يرث الكافر كما قال ﷺ...». أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص ٨٤. وأخرجه الصابوني في عقيدة السلف كما في مجموعة الرسائل المنيرية (١/١١١)، وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو ص ١٢٦ - ١٢٧، برقم (١١٢)، وذكره الذهبي في العلو كما في المختصر ص ٢٢٥، وقد صحح هذا الأثر شيخ الإسلام كما في الحموية ضمن مجموع الفتاوى (٥/٥٢)، وذكره كذلك في الدرء (٦/٢٦٤)، وكذلك الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/٧٢٨)، وأورده الناظم في الصواعق (٤/١٣٠٣) وعزاه إلى تاريخ نيسابور للحاكم وقال: «وذكره أبو عثمان النيسابوري في رسالته المشهورة...»، وفي اجتماع الجيوش ص ١٩٤.

١٣٩٨ - ابن عبد البر: هو أبو عمر، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الثمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، الإمام العلامة، حافظ المغرب، صاحب التصانيف الفائقة، ولد سنة ٣٦٨هـ، سمع من أبي محمد بن محمد بن عبد المؤمن، وخلف بن القاسم بن سهل الحافظ وغيرهما. وعنه أبو محمد بن حزم والحافظ أبو علي الغساني وأبو عبدالله الحميدي وغيرهم. قال الذهبي: «كان إماماً ديناً، ثقة متقناً، علامة، متبحراً، صاحب سنة واتباع...». من أجل مصنفاته: التمهيد، والاستذكار، وجامع بيان العلم وفضله. كانت وفاته سنة ٤٦٣هـ. السير (١٨/١٥٣)، ومقدمة التمهيد المطبوع.

- ونصه في التمهيد (٧/١٢٨ - ١٥٩) عند شرحه لحديث النزول قال: «... وفيه دليل على أن الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع =

- ١٣٩٩ - إجماع أهل العلم أن الله فَوْ
 ١٤٠٠ - وأتى هناك بما شفى أهل الهدى
 ١٤٠١ - وكذا عليّ الأشعريّ فإنّه
 ١٤٠٢ - مِنْ مُوجِزٍ وَإِسَانَةٍ وَمَقَالَةٍ
 ١٤٠٣ - وَأَتَى بِتَقْرِيرِ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ فَوْ
 ١٤٠٤ - وَأَتَى بِتَقْرِيرِ الْعُلُوِّ بِأَحْسَنِ التَّنْ
- قَ الْعَرْشِ لَمْ يُنْكِرْهُ ذُو إِيمَانٍ
 لِكَيْتَهُ مَرَضٌ عَلَى الْعُمَيَّانِ
 فِي كُتُبِهِ قَدْ جَاءَ بِالتُّبَيَّانِ
 وَرَسَائِلٍ لِلتُّغْرِ ذَاتِ بَيَّانِ
 قَ الْعَرْشِ بِالْإِيضَاحِ وَالبُزْهَانِ
 قُرَيْرٍ فَاَنْظُرْ كُتُبَهُ بِعِيَانِ

= سماوات كما قالت الجماعة...» ثم ذكر الأدلة من القرآن والرد على المعتزلة إلى أن قال: «...ومن الحجة أيضاً في أنه عز وجل على العرش فوق السماوات السبع: أن الموحدين أجمعين من العرب والعجم إذا كربهم أمر أو نزلت بهم شدة رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون الله تبارك وتعالى... إلخ» ا.هـ مختصراً. وانظر اجتماع الجيوش ص ١٤٣، والحموية ضمن مجموع الفتاوى (٨٦/٥)، ومختصر العلو ص ٢٦٨.

- ونصه في الاستذكار (١٤٨/٨) بعد ذكر حديث النزول قال: «وفي هذا الحديث دليل على أن الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سماوات، وعلمه في كل مكان كما قالت الجماعة أهل السنة أهل الفقه والأثر» وذكر الأدلة على ذلك من القرآن، وذكر كلاماً مشابهاً لما في التمهيد.

- ١٣٩٩ - طت، طه: (العرش بالإيضاح والبرهان).
 ١٤٠١ - تقدمت ترجمة الأشعري تحت البيت رقم (٩٦٤).
 ١٤٠٢ - وهي مطبوعة بعنوان «رسالة إلى أهل الثغر». وممن نص على أنه من مؤلفاته: ابن عساكر في تبیین كذب المفتري ص ١٣٦ حيث قال: «...وجواب مسائل كتب بها إلى أهل الثغر في تبیین ما سألوه من مذهب أهل الحق...»، وشيخ الإسلام في درء التعارض (١٨٦/٧). أما الكتب الأخرى التي ذكرت هنا فتقدم الكلام عليها تحت البيت (١٣٥٩).
 ١٤٠٤ - وقد تقدم نقل نصوصه في الاستواء والعلو، ولكن بقي أن نذكر نصه في رسالته إلى أهل الثغر حيث قال: «الإجماع التاسع: وأجمعوا على أنه=

- ١٤٠٥ - وَاللَّهِ مَا قَالَ الْمُجَسِّمُ مِثْلَ مَا
 ١٤٠٦ - فَازْمُوهُ وَيَحْكُمُ بِمَا تَزْمُوا بِهِ
 ١٤٠٧ - / أَوْ لَا فَقُولُوا إِنَّ نَمَّ حِرَازَةَ
 ١٤٠٨ - فَسَلُّوا إِلَهَ شِفَاءِ ذَا الدَّاءِ العُضَا
 ١٤٠٩ - وَانظُرُوا إِلَى حَزْبٍ وَاجْتِمَاعٍ حَكِي
 قَدْ قَالَهُ ذَا العَالِمِ الرَّيَّانِي
 هَذَا الْمُجَسِّمُ يَا أُولِي العُدْوَانِ
 وَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ مِنْ حِرَّانٍ [١٧٤]
 لِ مُجَانِبِ الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ
 لَلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فَتَى كِرْمَانِي

= عزَّ وجلَّ يرضى عن الطائعين له» إلى أن قال: « وأنه تعالى فوق سماواته على عرشه دون أرضه، وقد دلَّ على ذلك بقوله: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخِفَّ بِكُمْ الأَرْضَ﴾ [تبارك: ١٦]، وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلْبُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وليس استواؤه على العرش استيلاءً كما قال أهل القدر، لأنه عزَّ وجلَّ لم يزل مستولياً على كل شيء» ا. هـ باختصار من رسالة إلى أهل الثغر ص ٢٣١ - ٢٣٤.

١٤٠٥ - يعني أن ما قاله أهل السنة من إثبات العلو ليس بأقل مما قرره إمامكم يا معشر الأشعرية فلماذا ترمون المثبت بالتجسيم، ولا ترمون الأشعري بهذا اللقب مع أنه قال أكثر مما قاله المثبت.

١٤٠٦ - الأصل أن يقول: «بما ترمون به» ولكن حذف النون لضرورة الشعر.

١٤٠٧ - الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه، قال زفر بن الحارث الكلابي: وقد ينبت المرعى على دِمَنِ الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا قال أبو عبيدة: ضربه مثلاً لرجل يظهر مودة وقلبه نَغْلٌ بالعداوة. الصحاح ص ٨٧٣.

تنفس الصُّعَدَاءَ (كالبُرْحَاءِ): تنفس طويلٌ ممدود. القاموس ص ٣٧٤، الصحاح ٤٩٨.

الحِرَّانُ: ملتهب الصدر من الغيظ والحرقه. انظر اللسان ١٧٨/٤.

١٤٠٩ - هو حرب بن إسماعيل الكرماني، أبو محمد، الفقيه العلامة، تلميذ الإمام أحمد بن حنبل. روى عن أبي داود الطيالسي وأبي بكر الحميدي وأبي عبيد وغيرهم. وعنه أبو حاتم الرازي، وأبو بكر الخلال وغيرهما. من =

١٤١٠ - وانظُرْ إِلَى قَوْلِ ابْنِ وَهْبٍ أَوْحَدِ الْ - مُلَمَّاءِ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي الْمِيزَانِ

= أشهر كتبه «المسائل» وهو من أنفس كتب الحنابلة، وهو كبير في مجلدين، كما نص على ذلك الذهبي. كانت وفاته سنة ثمانين ومائتين. السير (٢٤٤/١٣)، طبقات الحنابلة (١٤٥/١).

- قال حرب: «... والماء فوق السماء السابعة والعرش على الماء والله على العرش...» قال ابن القيم معقباً على كلامه في اجتماع الجيوش (ص ٢٣٤): «قلت هذا لفظه من مسائله وحكاة إجماعاً لأهل السنة من سائر أهل الأمصار». وقال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (١/٤٢٩): «... وقد ذكر حرب بن إسماعيل في آخر كتابه في المسائل كلها: هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها... إلى أن قال: وخلق الله سبع سماوات بعضها فوق بعض إلى أن قال: «لأن الله تبارك وتعالى على العرش فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله، وهو بائن من خلقه، لا يخلو من علمه مكان، والله عرش، وللعرش حملة يحملونه... إلخ كلامه». وانظر كذلك: مختصر العلو للذهبي ص ٢١٣.

- «فتى كرمانى»: كذا في الأصل، وضبط «فتى» بالتنوين. وفي غيره: «كرمان»، (ص).

١٤١٠ - هو عبدالله بن وهب بن مسلم الفهري مولاهم، أبو محمد المصري، الحافظ، ولد سنة ١٢٥هـ. روى عن مالك والليث وغيرهما كثير وعنه ابن مهدي ويحيى بن يحيى الليثي وغيرهما كثير، وكان ثقة فاضلاً، قال ابن عدي: «هو من الثقات لا أعلم له حديثاً منكراً، إذا حدث عنه ثقة». مات سنة ١٩٧هـ. السير (٢٢٣/٩)، غاية النهاية لابن الجزري (١/٤٦٣).

- ولم أجد له نصاً في العلو، ولكن روى عن مالك كلامه في الاستواء لمن سأل عنه، قال الذهبي في العلو (مختصر ص ١٤١): «وساق البيهقي بإسناد صحيح عن أبي الربيع الرشددين عن ابن وهب قال: «كنت عند مالك فدخل رجل فقال يا أبا عبدالله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ ﴿٥﴾ كيف استوى؟...» القصة بطولها.

- ١٤١١- وانظُرْ إِلَى مَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِي تِلْكَ الرَّسَالَةِ مُفْصِحاً بَيَّانٍ
 ١٤١٢- مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْأَكْوَانِ
 ١٤١٣- وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الْكَرْجِيُّ فِي شَرْحِ لِتَضْنِيفِ امْرِئِ رَبَّانِي

- ١٤١١ - هو عبدالله بن أبي زيد بن عبدالرحمن القيرواني، المالكي، أبو محمد، فقيه، مفسر، كان يدعى بـ «الإمام مالك الصغير». قال عياض: «حاز رئاسة الدين والدنيا، ورحل إليه من الأقطار». روى عن العسال وأبي سعيد بن الأعرابي وغيرهما. وعنه خلق كثير منهم: الفقيه عبدالرحيم السبتي، وأبو بكر الخولاني وغيرهما. أكثر من التصنيف ومن أهم مصنفاته: الرسالة، والجامع. قال الذهبي: وكان - رحمه الله - على طريقة السلف في الأصول، لا يدري الكلام ولا يتأول». كانت وفاته سنة ٣٨٦هـ. السير (١٧/١٠)، شجرة النور الزكية (١/٩٦).
- «الرسالة» من أشهر مؤلفات ابن أبي زيد، وهو كتاب في تقرير مسائل مذهب مالك، وجعل مقدمته في تقرير عقيدة السلف بشكل موجز ومختصر.
- ١٤١٢ - قال ابن أبي زيد في مقدمته للرسالة (ص ٥٦ - ٥٧): «... العالم الخبير المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير وأنه فوق عرشه المجيد بذاته وهو في كل مكان بعلمه... على العرش استوى وعلى الملك احتوى...» وانظر كتابه الجامع ص ١٤١.
- ١٤١٣ - كذا في ب. وفي غيرها: «الكرخي» بالخاء، تصحيف، وهو محمد بن عبدالملك بن محمد بن عمر الكرجي - بفتح الكاف والراء - أبو الحسن بن أبي طالب، ولد سنة ٤٥٨هـ سمع من مكّي بن علان الكرجي، وأبي القسام الرزاز، عنه ابن المسعاني وأبو موسى المدني، وكان شافعي المذهب، صاحب سنةٍ واتباع، وكان شديداً على أهل البدع وخاصة الأشعرية، من تصانيفه: الذرائع في علم الشرائع، والفصول في اعتقاد الأئمة الفحول، وقصيدة في السنة، كانت وفاته سنة ٥٣٢هـ. طبقات الشافعية للسبكي (٦/١٣٧)، البداية والنهاية (١٢/٢٢٩)، شذرات الذهب (٤/١٠٠).
- وكتاب الكرجي هو «الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزاماً لذوي البدع والفضول». وقد قرر فيه مذهب أهل السنة. وممن نص على نسبه للكرجي: شيخ الإسلام مجموع الفتاوى ٤/١٧٥، درء التعارض (٢/٩٥)، ابن كثير البداية=

والنهاية (٢٢٩/١٢)، وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب (١٠٠/٤).

وذكر شيخ الإسلام أنه اقتصر في هذا الكتاب في النقل عن عشرة من السلف هم: «أحمد ومالك والشافعي والثوري والبخاري وسفيان بن عيينة وابن المبارك والأوزاعي والليث وإسحاق بن راهويه». انظر مجموع الفتاوى (١٧٥/٤ - ١٧٧)، درء التعارض (٩٥/٢).

ونص مقاله الدالة على علو الله: «... وأنه تعالى في السماء، وأنه على عرشه بائن من خلقه كما قال مالك: إن الله في السماء وعلمه في كل مكان...». مجموع الفتاوى (١٨١/٤).

وله قصيدة في السنة واعتقاد السلف بعنوان: «عروس القوائد في شمس العقائد» وهي بائية تزيد على (٢٠٠) بيت ومن أبياتها:

عقيدة أصحاب الحديث فقد سمت بأرباب دين الله أسنى المراتب
عقائدهم أن الإله بذاته على عرشه مع علمه بالغرائب
وأن استواء الرب يعقل كونه ويجهل فيه كيف جهل الشهاب
انظر طبقات السبكي (١٤١/٦، ١٤٣)، العلو للذهبي ١٣٦١/٢.

- لعله يريد بالتصنيف: «التعليقة الكبرى» لأبي حامد الإسفراييني شيخ الشافعية في وقته، حتى قيل عنه الشافعي الثاني، ومما يوحي بأنه يقصد تعليقة أبي حامد: أن شيخ الإسلام ذكر عن الكرجي عدة نقول ينسبها إلى أبي حامد، فمثلاً: قال شيخ الإسلام، مجموع الفتاوى (١٧٨/٤): قال - يعني الكرجي -: «فإن قيل فمن أين وقعت على هذا التفصيل والبيان في اندراج مذاهب هؤلاء تحت مذاهب الأئمة؟ قلت من التعليقة للشيخ أبي حامد الإسفراييني التي هي ديوان الشرائع وأم البدائع في بيان الأحكام ومذاهب العلماء والأعلام وأصول الحجج العظام في المختلف والمؤتلف» ا.هـ. وكذلك ذكر ابن القيم أن أبا حامد الإسفراييني كان من كبار أئمة السنة المثبتين للصفات. وكذلك ذكر شيخ الإسلام نقولات للكرجي عن الإسفراييني في بعض مسائل الاعتقاد.

انظر: درء التعارض (٩٥/٢ - ٩٨)، ومجموع الفتاوى (١٧٨/٤)، اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٩٢، مجموعة الرسائل المنيرية (٨٣/٢)، البداية والنهاية (٤/١٢).

- ١٤١٤ - وانظُرْ إِلَى الْأَضَلِّ الَّذِي هُوَ شَرُّهُ فَهُمَا الْهُدَى لِمُلَدِّدِ حَيْرَانَ
- ١٤١٥ - وانظُرْ إِلَى تَفْسِيرِ عَبْدِ مَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْآثَارِ فِي ذَا الشَّانِ

١٤١٤ - لعلّه كما ذكرنا «التعليقة الكبرى» لأبي حامد الإسفراييني (المحقق). قلت: تعليقة أبي حامد في فقه المذهب الشافعي في نحو من خمسين مجلداً، السير (١٩٤/١٧) وكتاب الكرجي في الاعتقاد، فلعل أبا حامد عقد فصلاً في أول الكتاب أو آخره في الاعتقاد، كما فعل ابن حزم في «المحلى» وابن أبي موسى في «الإرشاد» وغيرهم (ص).
 - في حاشية ف أن في نسخة: «لمبلد». و«تلدد»: تلفت يميناً وشمالاً، وتحير متبلداً، وتلبث. القاموس ص ٤٠٥، أما لذده بمعنى حيره فلم ينص عليه أصحاب المعاجم (غير المعجم الوسيط). ولكن استعمله الشعراء المتأخرون قياساً على تحير وحير. فقال مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ):
 ويوماه إمّا لاصطباح سلافية تصفق أو داعي صباح ملدد
 وقد تكررت الكلمة في هذه المنظومة. انظر مثلاً الأبيات (٣٠٣٤، ٣٥٤٢، ٤١٨٧)، (ص).

١٤١٥ - هو عبد بن حميد بن نصر الكسي، ويقال له: الكشي - بالفتح والإعجام، أبو محمد، ويقال اسمه: عبد الحميد، إمام حافظ حجة جوال. حدث عن يزيد بن هارون وعبدالرزاق وغيرهما. وعنه مسلم والبخاري - تعليقاً - وغيرهما، كان من الأئمة الثقات. من أجل مصنفاته: المسند، والتفسير. كانت وفاته سنة ٢٤٩هـ. السير (٢٣٥/١٢)، شذرات الذهب (١٢٠/٢).

أما تفسيره فهو من التفاسير المأثورة عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين، وقد أورد فيه كثيراً من النقول والآثار عن السلف، وقد أحال عليه شيخ الإسلام في «الدرء» (٢١/٢، ٢٢) حينما تكلم عن قيام الأفعال الاختيارية بالله وذكر منها الاستواء على العرش.

ومما ورد في هذا التفسير من الآثار الدالة على العلو:

- حديث الأوعال الذي رواه العباس (وسياتي تخريجه في آخر فصل من مبحث أدلة العلو). عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (١٠٧/١ - ١٠٨) عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ...﴾ [البقرة: ٢٩]. =

- ١٤١٦ - وَأَنْظَرَ إِلَى تَفْسِيرِ ذَلِكَ الْفَاضِلِ الثَّ - بَتِ الرُّضَا الْمَتَّضِلِّعِ الرَّبَّانِي
 ١٤١٧ - ذَلِكَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ وَشَيْخُهُ وَأَبُوهُ سُئِيَّانِ رَازِيَّانِ

= وكذلك أورد السيوطي أثراً عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْمَرْثِ﴾ [الأعراف: ٥٤] [٤٧٤/٣] عن أبي عيسى يحيى التيمي قال: «إن ملكاً لما استوى الرب على عرشه سجد لم يرفع رأسه ولا يرفع رأسه حتى تقوم الساعة...»، وعزاه إلى عبد بن حميد.

وهذا الأثر أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٦٣٩/٢) برقم (٢٥٤)، وابن المبارك في الزهد ص ٧٥، برقم (٢٢٤)، وقال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٦١: «وهذا الإسناد كلهم أئمة ثقات، ورواه أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة».

١٤١٦ - يعني «تفسير ابن أبي حاتم» قال الذهبي عنه في السير (٢٦٣/١٣): «وله تفسير كبير في عدة مجلدات عامته آثار بأسانيده من أحسن التفاسير».

وعن هذا التفسير ينقل غالب المفسرين ممن يعنون بالآثار كالبغوي وابن كثير والسيوطي في الدر المنثور، وينقل عنه شيخ الإسلام كذلك، درء التعارض (٢٢/٢، ٢٦٥/٦)، وبيان تلبس الجهمية (٤٤٠/١).

- ب، ظ، طت: (المتطلع)، د: (المتضلع). والمتضلع من تضلع: امتلاً شعباً ورياً حتى بلغ الماء أضلاعه، القاموس ٩٥٨. والمقصود هنا المتضلع من العلم.

١٤١٧ - «الإمام ابن الإمام»: هو أبو محمد عبدالرحمن بن الحافظ الكبير أبي حاتم

محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، الرازي، الحافظ الناقد الإمام، ولد سنة أربعين ومائتين. سمع من أبيه وأبي زرعة الرازي وأكثر عنهما والحسن بن عرفة وغيرهم كثير. وعنه أبو الشيخ بن حيان وأبو أحمد الحاكم وغيرهما، قال الخليلي: «كان بحرراً في العلوم ومعرفة الرجال»، وقال الذهبي: «وكتابه الجرح والتعديل يقضي له بالرتبة المنيفة في الحفظ». من مصنفاته: التفسير، والجرح والتعديل، ومصنف كبير في الرد على الجهمية. كانت وفاته سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. السير (٢٦٣/١٣)، تذكرة الحفاظ (٨٢٩/٣)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٢٤/٣)، طبقات الحنابلة (٥٥/٢).

.....
=

- «شيخه»: هو أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ الرازي، ولد سنة مائتين، سمع من أحمد بن حنبل ومحمد بن سابق وغيرهما. وعنه مسلم والنسائي والطبري وغيرهم، كان آية في الحفظ والإتقان. قال ابن أبي شيبة: «ما رأيت أحفظ من أبي زرعة». كانت وفاته سنة أربع وستين ومائتين. ينقل عنه ابن أبي حاتم غالباً مقروناً بوالده. السير (٦٥/١٣)، الجرح والتعديل (٣٢٨/١).

- «أبوه»: هو أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، الإمام الحافظ، شيخ المحدثين، سمع من عبيدالله بن موسى ومحمد بن عبدالله الأنصاري وغيرهما كثير. وعنه ابنه وأبو زرعة والبخاري وغيرهم كثير. قال عنه الخليلي إنه سمع من أكثر من ثلاثة آلاف شيخ، وكان من بحور العلم، طوّف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف وجرّح وعدّل، وصحّح وعلّل. قال لابنه عبدالرحمن: «يا بني مشيت على قدمي في طلب الحديث أكثر من ألف فرسخ». كانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائتين. الجرح والتعديل لابنه (٣٤٩/١)، السير (٢٤٧/١٣).

- «سُنيان»: في د، ح، ط: (سفيان) وهو تحريف، ويقصد أن أباه وشيخه كانا على طريقة أهل السنة في الاعتقاد (المحقق). قلت: ولعلّ سبب تأكيد سنتيهما - ولا سيما والده - أيضاً أن لأبيه معاصراً إسماعيلياً يشاركه في الكنية والنسبة، وهو أبو حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ صاحب كتاب الزينة، (ص).

- ط: (فرازيان)، وفي حاشية «طع»: (في الأصل: فانظر ذان).

- وأما نص مقالة العلو لابن أبي حاتم فقد قال في كتابه «أصل السنة واعتقاد الدين»: «سألت أبي وأبا زرعة - رضي الله عنهما - عن مذاهب أهل السنة وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان في ذلك؟ فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار - حجازاً، وعراقاً، ومصرأ، وشاماً، ويمناً فكان من مذاهبهم: . . . وأن الله عزّ وجلّ على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسول الله ﷺ بلا كيف . . .» ١. هـ مختصراً من أصل السنة ص ٣٥، (مطبوع ضمن كتاب =

١٤١٨ - وانظر إلى النسائي في تفسيره هُوَ عِنْدَنَا سِفْرٌ جَلِيلٌ مَعَانِ

= عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة الرازي. جمع محمود الحداد. وأخرج هذا الأثر، اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٧٦/١) برقم (٣٢١)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (١١٠) ص ١٢٥، والذهبي في العلو (المختصر ص ٢٠٤)، وأورده شيخ الإسلام في الدرء (٢٥٧/٦)، والناظم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٣٣، والصواعق ١٢٩٠/٤، وصحح إسناده الألباني (المختصر ص ٢٠٤ - ٢٠٥)، ولهم نصوص أخرى في إثبات العلو. انظر: اللالكائي برقم (٣٢٣)، والعلو للذهبي (مختصر ص ٢٠٣).

١٤١٨ - «النسائي»: كذا في جميع النسخ، ولا يستقيم الوزن إلا بحذف الألف. والنسبة إلى نسا: نَسَائِيٌّ وَنَسَوِيٌّ ولو اختار الناظم هذه الثانية لاستقام له وزن البيت، ولكن لعله خشي تحريفها بالفسوي. وفي طت: «النساء»، ولعل ذلك لإقامة الوزن، (ص). هو أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، النسائي، صاحب السنن، ولد سنة ٢١٥هـ، سمع من إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار وغيرهما كثير. وعنه أبو بشر الدولابي وأبو جعفر الطحاوي وغيرهما كثير. وكان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التأليف، قال الدارقطني: «أبو عبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره» من أهم مصنفاته: السنن، والضعفاء، والتفسير، كانت وفاته سنة ٣٠٣هـ. السير ١٢٥/١٤، البداية والنهاية ١٣١/١١، الشذرات ٢٣٩/٢.

- «تفسيره»: وهو مطبوع، أما مقالته فقد ذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [فصلت: ١١] حديث الجارية، ثم ذكر حديث عبدالله بن عمر «أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيه خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً وقال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لِمُفْرِنِينَ﴾ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ (١٤) [الزخرف: ١٣، ١٤]. والحديث أخرجه مسلم في كتاب الحج برقم (١٣٤٢). انظر تفسير النسائي ٢٥٩/٢.

١٤١٩ - واقرأ كتاب العرش تصنيف الرضا نجل الصدوق إمامنا عثمان
١٤٢٠ - وأخوه صاحب مسند ومصنف أترأهما نجمين بل شمسان

١٤١٩ - «كتاب العرش»: واسمه: «كتاب العرش وما روي فيه» للحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي. ونص مقاله: «وذكروا أن الجهمية يقولون أن ليس بين الله عز وجل وبين خلقه حجاب. وأنكروا العرش وأن يكون هو فوقه وفوق السماوات، وقالوا إن الله في كل مكان... بل هو فوق العرش كما قال، محيط بالعرش متخلص من خلقه بين منهم علمه في خلقه لا يخرجون من علمه... إلخ» ١. هـ مختصراً. العرش ص ٤٩ - ٥٠، وانظر نص المقالة في: مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٠.

- وهو محمد بن عثمان ابن أبي شيبة العبسي، الكوفي، أبو جعفر، سمع من أبيه وعميه: أبي بكر والقاسم وغيرهم. وعنه ابن صاعد والسماك وغيرهما، كان حافظاً من أوعية العلم، قال الخطيب: كان كثير الحديث واسع الرواية ذا معرفة وفهم، وله تاريخ كبير في معرفة الرجال. كانت وفاته سنة ٢٩٧ هـ. السير (٢١/١٤)، تاريخ بغداد (٤٢/٣).

- كذا ورد البيت في الأصل وف، د (مع تحريف فيها). وفي غيرها: «... العرش للعبسي وهو محمد المولود من عثمان».

١٤٢٠ - كذا في الأصل وف، د، وفي غيرها: «واقرأ لمسند عمه ومصنف».

- «أخوه» يعني: أخا عثمان. هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة الكوفي، سيد الحفاظ. سمع من ابن المبارك وابن عيينة وغيرهما كثير. وعنه أبو زرعة، وبقي بن مخلد وغيرهما كثير، قال عمرو بن علي الفلاس: «ما رأيت أحداً أحفظ من أبي بكر ابن أبي شيبة» من مصنفاته: المسند، والمصنف، والتفسير، كانت وفاته سنة ٢٣٥ هـ. السير (١٢٢/١١)، الشذرات (٨٥/٢).

وكتابه المسند كان مفقوداً، وقد وجد أخيراً بعض الأجزاء منه. وأما كتابه «المصنف في الأحاديث والآثار» فهو مطبوع. وقد أخرج فيه (٥٠٧/٨)

بسنده عن حبيب بن أبي ثابت أن حسان بن ثابت أشد النبي ﷺ:

شهدت بإذن الله أن محمداً رسول الذي فوق السماوات من عل
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما له عمل في دينه متقبَّل=

- ١٤٢١- واقرأ كتاب الاستقامة للرضا ذاك ابن أصرم حافظ رباني
١٤٢٢- واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضا في السنة العليا فتى الشيباني

= فقال النبي ﷺ: «وأنا أشهد».

وأخرجه كذلك ابن قدامة في إثبات صفة العلو ص ٦٧ - ٦٨، برقم (٣٧)،
والذهبي في العلو كما في المختصر، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد
(٢٤/١)، وذكرها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١١٧، وابن
أبي العز الحنفي في شرح الطحاوية (٣٧٦/٢).

١٤٢١ - كتاب «الاستقامة» لابن أصرم: قال الذهبي: «يرد فيه على أهل البدع». تذكرة
الحفاظ ٥٥١/٢، وانظر: السير ٢٥٠/١٢. وقال الحافظ ابن حجر: «وَأَلَّفَ كِتَابَ
الاستقامة في الرد على أهل الأهواء»، تهذيب التهذيب (١٢٣/٣). ويطلق عليه
شيخ الإسلام وابن القيم - رحمهما الله - كتاب السنة. انظر: الدرء (١٠٨/٧)،
اجتماع الجيوش ص ١٠٩. وأما نص مقاله فلم أجده، ولكن ذكر شيخ الإسلام
أنه قرر العلو ضمن كتابه «السنة» كما في الدرء (١٠٨/٧ - ١٠٩).

ابن أصرم: هو خشيش بن أصرم بن الأسود أبو عاصم، النسائي الحافظ.
روى عن روح بن عبادة، وعبدالله بن بكر السهمي وغيرهما. وعنه أبو داود
والنسائي وغيرهما، حافظ حجة، كان صاحب سنة واتباع. كانت وفاته سنة
٢٥٣هـ. السير (٢٥٠/١٢)، تهذيب التهذيب (١٢٣/٣).

١٤٢٢ - كتاب «السنة» لعبدالله ابن الإمام أحمد مطبوع ولم يعقد فيه فصلاً أو باباً
مستقلاً للكلام عن مسألة العلو، ولكن ذكر في بداية الكتاب عن مالك بن
أنس - رحمه الله - قوله: «الله عزَّ وجلَّ في السماء وعلمه في كل مكان لا
يخلو منه شيء...». السنة (١٠٧/١)، برقم (١١). وتقدم الكلام على
هذا الأثر عند البيت رقم (١٣٦٤).

وكذلك نقل عن ابن المبارك قوله حينما سُئل كيف ينبغي لنا أن نعرف
ربنا؟ قال: «على السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما قالت الجهمية
إنه هاهنا في الأرض» ا.هـ، كتاب السنة (١١١/١) برقم (٢٢)، وقد تقدم
الكلام على هذا الأثر تحت البيت رقم (١٣٨٩). ونقل آثاراً أخرى أيضاً
ولكن لم يفرد لها باباً مستقلاً كما ذكرنا آنفاً.

- ١٤٢٣ - ذَاكَ ابْنُ أَحْمَدَ أَوْحَدُ الْحُقَاطِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ الْحُقَاطُ بِالْإِثْقَانِ
 ١٤٢٤ - وَاقْرَأَ كِتَابَ الْأَثْرِمِ الْعَدْلِ الرِّضَا فِي السُّنَّةِ الْأُولَى إِمَامِ زَمَانِ
 ١٤٢٥ - وَكَذَلِكَ إِمَامُ بْنُ الْإِمَامِ الْمَرْتَضَى حَقّاً أَبِي دَاوُدَ ذِي الْعِرْفَانِ

= - هو عبدالله ابن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الإمام الحافظ الناقد، محدث بغداد، أبو عبدالرحمن. روى عن أبيه شيئاً كثيراً وعن يحيى بن معين وخلاتق لا يحصون. وعنه النسائي والبغوي والإسفراييني وغيرهم كثير. ولد سنة ٢١٣هـ. قال الذهبي: «وكان صينياً ديناً صادقاً، صاحب حديث واتباع وبصر بالرجال». من مصنفاته: السنة، والعلل، وهو راوي كتاب أبيه المسند وله زيادات من رواياته عن غير أبيه. كانت وفاته سنة ٢٩٠هـ. السير (٥١٦/١٣)، طبقات الحنابلة (١٨٠/١).

١٤٢٤ - الأثرم: هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الإسكافي، وقيل: الكلبي، تلميذ الإمام أحمد، العلامة الحافظ. سمع من الإمام أحمد ومسدد بن مسرهد وغيرهما وعنه النسائي والزنجاني وغيرهما، وقال الخلال: «كان الأثرم جليل القدر، حافظاً»، وكان ذكياً فيه تيقظ عجيب. من مصنفاته: كتاب السنن، وكتاب العلل في الحديث، وكتاب السنة. كانت وفاته سنة إحدى وستين ومائتين أو في حدودها. السير (٦٢٣/١٢)، طبقات الحنابلة (٦٦/١)، الفهرست ص ٣٨٥.

كتابه «السنة» نص عليه شيخ الإسلام في «الحموية» ضمن مجموع الفتاوى (٤٢، ٢٤/٥)، وفي الدرء (٢٣/٢، ١٠٨/٧)، وسمّاه «كتاب السنة والرد على الجهمية»، وهو مفقود، ولكن ذكر شيخ الإسلام أنه قرر مسألة العلو في كتابه. الدرء (١٠٨/٧ - ١٠٩)، والناظم في اجتماع الجيوش ص ٢٦٩.

١٤٢٥ - ابن أبي داود: هو أبو بكر عبدالله ابن الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني صاحب السنن. ولد سنة ثلاثين ومائتين، روى عن أبيه ومحمد بن بشار وغيرهما، وعنه خلق كثير منهم ابن حبان وأبو أحمد الحاكم والدارقطني وغيرهم، صاحب التصانيف، كان من بحور العلم، وقال عن نفسه: «حدثت من حفطي بأصبهان ستة وثلاثين ألفاً، أزموني الوهم فيها في سبعة أحاديث، فلما انصرفت، وجدت في كتابي خمسة منها»

١٤٢٦ - تَصْنِيفُهُ نَثْرًا وَنَظْمًا وَاصِحَّ فِي السَّنَةِ الْمُثَلَى هُمَا نَجْمَانِ
١٤٢٧ - وَأَقْرَأَ كِتَابَ السَّنَةِ الْأُولَى الَّذِي أَبْدَاهُ مُضْطَلِعٌ مِنَ الْإِيْمَانِ

= على ما كنت حدثتهم به» ا.هـ، من مصنفاته المسند والسنن والتفسير
ومنظومة في اعتقاد أهل السنة حائية، كانت وفاته سنة ٣١٦هـ. السير
(٢٢١/١٣)، طبقات الحنابلة (٥١/٢)، والفهرست ص ٢٨٨.

- كذا «ذي العرفان» في الأصل وط وحاشية ف. وفي غيرها: «ذو
العرفان»، يعني: ابن أبي داود، (ص).

١٤٢٦ - تصنيفه في النظم قصيدته الحائية في عقيدة أهل السنة، وهي متواترة عنه
وقد اعتنى بها العلماء وممن شرحها: الآجري، وابن البنا الحنبلي،
والسفاريني في كتاب «لوائح الأنوار السنية» وهو مطبوع، والقصيدة في
أربعين بيتاً، وقد طبعت مفردة أيضاً.

وذكر ابن بطة أن أبا بكر بن أبي داود قال عقب هذه القصيدة: «هذا قول
وقول أبي وقول أحمد بن حنبل، وقول من أدركنا من أهل العلم وممن لم
ندرك ممن بلغنا عنه فمن قال غير هذا فقد كذب». انظر: مختصر العلو
ص ٢٢٨، طبقات الحنابلة (٥٣/٢)، شرح ابن عيسى (٤٥٩/١)، مقدمة
محقق لوائح الأنوار ص ٩٠.

ومما جاء فيها:

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعياً لعلك تفلح
إلى أن قال:

وقل ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف جل الواحد المتمدح
إلى طبق الدنيا يمن بفضله فتفرج أبواب السماء وتفتح

١٤٢٧ - كتاب «السنة» لابن أبي عاصم من كتب السنة التي أورد فيها المؤلف
الأحاديث بسنده وهو في تقرير عقيدة أهل السنة، والكتاب مطبوع.

وقد عقد المؤلف فيه «باب ما ذكر أن الله تعالى في سمائه دون أرضه»...
ثم ذكر حديث الجارية ثم قال: «باب ذكر نزول ربنا تبارك وتعالى إلى
السماء...»، ثم ذكر أحاديث النزول ص ٢١٥ - ٢٢٤. وانظر: مختصر
العلو للذهبي ص ٢١٧.

١٤٢٨ - ذَاكَ النَّبِيلُ ابْنُ النَّبِيلِ كِتَابُهُ أَيْضاً نَبِيلٌ وَاصِحُ الْبُرْهَانِ

= - طت، طه: (التي)، وهو خطأ.

- طع: (الذي أرواه).

- يقال: فلان مضطلع بهذا الأمر، أي قوي عليه، ولكن الناظم أراد معنى المتضلع، من تضلع الرجل: امتلاً شعباً ورياً. انظر الصحاح ص ١٢٥١.

١٤٢٨ - «النبييل ابن النبييل»: هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، ابن أبي عاصم، ولد سنة ٢٠٦هـ، سمع من أبي سلمة التبوذكي وهُدْبَةَ بن خالد وغيرهما، وعنه: العسال وابن حيان وغيرهما، وكان فقيهاً ظاهري المذهب ولي قضاء أصبهان، وكان زاهداً حافظاً، من مصنفاته: المسند الكبير، والآحاد والمثاني، والسنة، كانت وفاته سنة ٢٨٧هـ. السير (٤٣٠/١٣)، شذرات الذهب (١٩٥/٢).

- أبوه أبو عاصم النبييل، الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك، الشيباني مولاهم، الإمام الحافظ شيخ المحدثين، ولد سنة ١٢٢هـ، حدث عن: ابن عجلان والأوزاعي وسفيان وغيرهم. وعنه البخاري (وهو أجل شيوخه وأكبرهم)، وبندار وابن المثنى وغيرهم، كانت وفاته سنة ٢١٤هـ على الراجح. السير (٤٨٠/٩)، شذرات الذهب (٢٨/٢)، الجرح والتعديل (٤٦٣/٤).

ذكر الذهبي في سبب تسميته بـ «النبييل» ثلاثة أقوال:

١ - قيل: إن فيلاً قدم البصرة فذهب الناس ينظرون إليه فقال له ابن جريج: ما لك لا تنظر؟ قال: لا أجد منك عوضاً قال: أنت نبيل.

٢ - وقيل: لأنه كان يلبس الخبز وجيد الثياب، وكان إذا أقبل قال ابن جريج: «جاء النبييل».

٣ - وقيل: لأن شعبة حلف ألا يحدث أصحاب الحديث شهراً فقصده أبو عاصم، فدخل مجلسه، وقال: «حدّث وغلّامي العطار حرّاً لوجه الله كفارة عن يمينك» فأعجبه ذلك.

والنبييل: من «الثبيل». وهو الذكاء والنجابة والفضل، وقد نبّل بالضم فهو نبيلٌ. اللسان ٦٤٠/١١.

١٤٢٩ - وانظر إلى قول ابن أسباط الرضا وانظر إلى قول الرضا سفيان

١٤٢٩ - ابن أسباط: هو يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الكوفي، الزاهد، الواعظ، روى عن سفيان الثوري وعامر بن شريح وغيرهما، وعنه أبو الأحوص ومحمد بن موسى وغيرهما، قال ابن معين: «ثقة»، وقال العجلي: «صاحب سنة وخير». قال ابن حبان: «كان من عباد أهل الشام، وقرائهم» كانت وفاته سنة ١٩٥هـ. تهذيب التهذيب (٣٥٨/١١)، السير (١٦٩/٩)، حلية الأولياء (٢٣٧/٨).

ولم أجد أحداً نصّ على مقالة له في العلو، ولكن أخرج أبو الشيخ في العظمة (٩٢٢/٣) برقم (٥١٤) بسنده عن يوسف بن أسباط قوله: «تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الظهر وصلاة العصر، فترتفع ملائكة الليل وتبقى ملائكة النهار. الأثر بطوله». وهذا معنى حديث أبي هريرة وقد تقدم تخريجه عند البيت رقم (١١٩٢).

ومما يدل على أنه كان من أئمة السنة، ما رواه قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني في كتابه الحجة (١٤٠/٢) بسنده عن المسيب بن واضح قال: «أتيت يوسف بن أسباط فقلت له: يا أبا محمد: إنك بقية من معنا من العلماء، وأنت حجة على من لقيت، وأنت إمام سنة، ولم آتك أسمع منك الأحاديث ولكن أتيت أسألك عن تفسيرها وقد جاء هذا الحديث: (وذكر حديث الافتراق وسيأتي تخريجه عند البيت رقم (١٧٧٠) فما هذه الفرق حتى نجتنبهم؟ قال: «أصلها أربعة: القدرية والمرجئة والشيعة والخوارج، فثمانية عشر منها في الشيعة».

سفيان: لعله سفيان الثوري، وهو الذي نقل عنه بعض الأقوال في العلو بخلاف ابن عيينة فلم أجد له نصاً صريحاً في ذلك. والثوري هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، إمام أهل الدنيا في زمانه جمع بين العلم والزهد والعمل، يقال بلغ عدد شيوخه ستمائة شيخ، وبلغ عدد الذين رواها عنه قريب الألف. كانت وفاته سنة ١٦١هـ. السير (٢٢٩/٧)، حلية الأولياء (٣٥٦/٦)، تاريخ بغداد (١٥١/٩).

ومما نقل عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ =

١٤٣٠ - وَانظُرْ إِلَى قَوْلِ ابْنِ زَيْدٍ ذَلِكَ حَمْدٌ - إِدْ وَحَمَادِ الْإِمَامِ الثَّانِي

رَأَيْتُهُمْ . . . قال: «هو على عرشه وعلمه معهم أينما كانوا». أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة (٣٠٧/١) برقم (٥٩٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٤١/٢) برقم (٩٠٨)، والآجري في الشريعة، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٠١/٣) برقم (٦٧٢)، وابن قدامة في صفة العلو برقم (٨٩، ٩٤) ص ١١٣، ١١٥، وابن عبدالبر في التمهيد (١٤٢/٧)، والذهبي في العلو (المختصر ١٣٩) وقال: «هذا ثابت عن معدان».

١٤٣٠ - ابن زيد: هو حماد بن زيد بن درهم، أبو إسماعيل الأزدي، البصري، من أقران الإمام مالك، ولد سنة ثمان وتسعين، روى عن عمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود وداود بن أبي هند وغيرهم كثير، وعنه سفيان وشعبة وابن المبارك وغيرهم كثير، العلامة الثبت، إمام أهل زمانه، قال يحيى بن معين: «ليس أحد أثبت من حماد بن زيد» وقال أحمد بن حنبل: «حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين هو أحب إلي من حماد بن سلمة». وقال فيه ابن المبارك:

«أيها الطالب علماً إيت حماد بن زيد
تقتبس حلماً وعلماً ثم قيده بقبيل
لا كثورٍ وكجهم وكعمرو بن عبيد»
وكانت وفاته سنة ١٧٩هـ. السير ٤٥٦/٧، شذرات الذهب ٢٩٢/١.

ونص مقالته: عن سليمان بن حرب قال: سمعت حماد بن زيد يقول: «الجهمية إنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شيء». أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في السنة (١١٧/١ - ١١٨) برقم (٤١)، والبخاري في خلق أفعال العباد ص ١٤، برقم (١٠)، وذكره ابن قدامة في صفة العلو من رواية الأثرم عنه ص ١١٨، برقم (١٠٢)، وذكره الذهبي في العلو كما في المختصر ص ١٤٦، والناظم في اجتماع الجيوش ص ١٣٦، وص ٢١٤، وشيخ الإسلام في الحموية كما في مجموع الفتاوى (١٣٨/٥، ١٨٣ - ١٨٤).

وقد صححه شيخ الإسلام كما في المصدر السابق، والألباني كما في المختصر ص ١٤٧.

١٤٣١ - وَأَنْظَرَ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَّمُ الْهُدَى عُمَانُ ذَاكَ الدَّارِمِي الرَّبَّانِي
١٤٣٢ [ب/٣٤] - /فِي نَقْضِهِ وَالرَّدِّ يَا لَهُمَا كِتَابًا بَأْسَنَةً وَهُمَا لَنَا عَلَمَانِ

= - كذا ضبط «حماد» بالكسر في ف، وهو معطوف على ابن زيد (ص).
وهو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري، من أقران حماد بن زيد،
روى عن ثابت البناني وقتادة وغيرهما. وعنه ابن جريج وابن المبارك
 وغيرهما، قال عنه الذهبي: «كان بحراً من بحور العلم... وكان رأساً في
 السنة». كانت وفاته سنة ١٦٧هـ. السير (٤٤٤/٧)، تهذيب التهذيب
 (١١/٣).

ونص مقاله: قال الذهبي في العلو: «روى عبدالعزيز بن المغيرة، حدثنا
 حماد بن سلمة بحديث نزول الرب جلّ جلاله فقال: من رأيتموه ينكر هذا
 فاتهموه» مختصر العلو ص ١٤٤.

وكذلك نقل عنهما (أي ابن سلمة وابن حماد) أبو نصر السجزي أنهما
 يثبتان العلو لله سبحانه. انظر: اجتماع الجيوش ص ٢٤٦، مجموع الفتاوى
 (١٩٠/٥)، درء التعارض (٢٥٠/٦)، السير للذهبي (٦٥٦/١٧).

١٤٣١ - «الدارمي»: بإسكان الياء للوزن. وقد تقدمت ترجمته تحت البيت (٨٨٥).

١٤٣٢ - الكتاب الأول: «نقض عثمان بن سعيد على بشر المريسي الجهمي العنيد،
 فيما افتري على الله في التوحيد». وهو من الكتب التي ردت على شبهات
 المعطلة وخاصة المعتزلة والجهمية، والكتاب مطبوع.

أما مقاله في العلو في هذا الكتاب فقد عقد فيه باباً بعنوان: «باب
 النزول» وقرر فيه علو الرب ونزوله إلى السماء الدنيا ص ١٩، وعقد
 باباً بعنوان «باب الحد والعرش» ص ٢٣، ومما قاله رحمه الله: «وقد
 اتفقت كلمة المسلمين والكافرين أن الله في السماء وحدوه بذلك إلا
 المريسي الضال وأصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد
 عرفوه بذلك إذا حزب الصبي شيء يرفع يديه إلى ربه يدعوه
 في السماء دون ما سواه فكل أحد بالله وبمكانه أعلم من الجهمية»
 ص ٢٥.

واسم الكتاب الثاني: كتاب الرد على الجهمية. وهو أيضاً مطبوع. وقد =

١٤٣٣ - هَدَمَتْ قَوَاعِدَ فِرْقَةِ جَهْمِيَّةٍ فَخَوَتْ سُقُوفَهُمْ عَلَى الْحَيْطَانِ
١٤٣٤ - وَاَنْظُرْ إِلَى مَا فِي صَحِيحِ مُحَمَّدٍ ذَلِكَ الْبُخَارِيُّ الْعَظِيمِ الشَّانِ

= عقد فيه باباً بعنوان: «باب استواء الرب تبارك وتعالى على العرش وارتفاعه إلى السماء وبيئوته من الخلق» ص ٣٣، وذكر فيه الآيات والأحاديث والآثار الدالة على العلو ومما قال: «والأحاديث عن رسول الله وأصحابه والتابعين ومن بعدهم في هذا أكثر من أن يحصيها كتابنا هذا غير أنا قد اختصرنا من ذلك ما يستدل به أولو الألباب، أن الأمة كلها والأمم السالفة قبلها لم يكونوا يشكون في معرفة الله تعالى أنه فوق السماء بائن من خلقه...» ص ٥٣ - ٥٤.

- قال الناظم في اجتماع الجيوش ص ٢٣١ عن هذين الكتابين: «... وكتابه من أجل الكتب المصنفة في السنة وأنفعها، وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه. وكان شيخ الإسلام يوصي بهذين الكتابين أشد الوصية ويعظمهما جداً، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما».

١٤٣٣ - قوله: «هدمت»: يعني أن السنة التي تضمنها الكتابان هدمت قواعد فرقة... (ص).

- سبق تعريف الجهمية في التعليق على مقدمة المؤلف.

- طت، طه: (فخرت)، تحريف. وفي طع: (خرت) وهو تصرف من الناشر. يقال: خوت الدار خواءً، إذا سقطت. ومنه قوله تعالى: ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ أي: ساقطة على سقوفها. الصحاح ص ٢٣٣٢.

١٤٣٤ - البخاري: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، البخاري، أبو عبدالله، أمير المؤمنين في الحديث وشيخ الحفاظ صاحب الصحيح ولد سنة أربع وتسعين ومائة، وكان رأساً في الذكاء ورأساً في العلم، ورأساً في الورع، وسمع من نحو ألف شيخ منهم ابن المديني، وبن دار وغيرهم كثير، وعنه خلق كثير منهم الترمذي ومسلم وغيرهما، قال ابن خزيمة: «ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري» ا. هـ. كانت وفاته سنة ست وخمسين ومائتين. السير (٣٩١/١٢)، تهذيب التهذيب (٤١/٩)، البداية والنهاية (٢٧/١١).

- ١٤٣٥ - مِنْ رَدِّهِ مَا قَالَهُ الْجَهْمِيُّ بِاللَّذِّ - قُلِ الصَّحِيحِ الْوَاضِحِ الْبُرْهَانِ
 ١٤٣٦ - وَاَنْظُرْ إِلَى تِلْكَ التَّرَاجِمِ مَا الَّذِي فِي ضِمْنِهَا إِنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانٍ
 ١٤٣٧ - وَاَنْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ فِي الشَّ - سَوْحِ الَّذِي هُوَ عِنْدَكُمْ سَفْرَانٍ

١٤٣٥ - عقد الإمام البخاري في آخر صحيحه كتاباً أسماه «كتاب التوحيد»، وذكر فيه وقرر اعتقاد أهل السنة مؤيداً بالآيات والأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم، ورتبه على أبواب. وكان من ضمن أبوابه وتراجمه أبواب أشار فيها إلى مسألة العلو والاستواء منها: الباب رقم (٢٢) باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، والباب رقم (٢٣) باب قول الله تعالى: ﴿تَمْرُجُ الْمَلَكِيَّةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾. انظر فتح الباري (١٣/٤١٤ - ٤٢٧).

وأما قول الناظم: «من رده ما قاله الجهمي...» فهو يشير إلى عنوان كتاب التوحيد في صحيح الإمام البخاري. ففي رواية المستملي: «كتاب التوحيد والرد على الجهمية وغيرهم»، قال الحافظ: «ووقع لابن بطال وابن التين «كتاب رد الجهمية». انظر فتح الباري (١٣/٣٥٧) في بداية كتاب التوحيد. وانظر اجتماع الجيوش ص ٢٣٥ - ٢٣٦. وقال الذهبي في العلو: «قال الإمام البخاري في آخر الجامع الصحيح في كتاب الرد على الجهمية...» انظر: المختصر ص ٢٠٢.

١٤٣٧ - هو هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري اللالكائي، أبو القاسم، ومحدث بغداد الإمام الحافظ، الفقيه الشافعي سمع من عيسى الوزير وأبي طاهر المخلص وعنه الخطيب البغدادي، وابنه محمد بن هبة الله، قال الخطيب: «كان يفهم ويحفظ، صنف كتاباً في السنة وعاجلته المنية» ١. هـ. وكانت وفاته سنة ٤١٨ هـ. السير (١٧/٤١٩)، تاريخ بغداد (١٤/٧٠).

- قوله: «الشرح» يعني كتابه المسمى «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة». والكتاب مطبوع. ونص مقاله: «سباق ما روي في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وأن الله على عرشه في السماء، وقال عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، وقال: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ وقال: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ =

١٤٣٨ - أَعْنِي الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ اللَّالِكَا يَيُّ الْمُسَدَّدَ نَاصِرَ الْإِيمَانِ
 ١٤٣٩ - وَانظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ عَلْمُ الْهُدَى النَّـ يَمِيَّ فِي إِضَاحِهِ وَبَيَانِ
 ١٤٤٠ - ذَاكَ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ التَّرْغِيبِ وَالتَّـ زَهِيْبٍ مَمْدُوْحٍ بِكُلِّ لِسَانِ

= وَرُيْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴿﴾، فدللت هذه الآيات أنه تعالى في السماء وعلمه بكل مكان من أرضه وسمائه وروى ذلك من الصحابة: عمر، وابن مسعود، وابن عباس، وأم سلمة، ومن التابعين..... إلخ» شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٣٨٧ - ٣٨٨)، وانظر اجتماع الجيوش ص ١٩٨.

١٤٣٩ - التيمي: هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي، ثم الطلحي، الأصبهاني، الملقب بقوام السنة صاحب الترغيب والترهيب، سمع أبا عمرو عبد الوهاب بن منده وسليمان الحافظ وغيرهما، وعنه: أبو سعد السمعاني وأبو العلاء الهمداني وغيرهما، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، صاحب التصانيف، قال أبو موسى المدني: «أبو القاسم إسماعيل الحافظ إمام وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة في زمانه...»، وقال عبد الجليل كوتاه: «سمعت أئمة بغداد يقولون: ما رحل إلى بغداد بعد الإمام أحمد أفضل ولا أحفظ من إسماعيل» من مصنفاته الحجة، والترغيب والترهيب، ودلائل النبوة، توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. انظر: السير (٨٠/٢٠)، شذرات الذهب (٤/١٠٥). ويعني هنا كتابه: «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة»، وهو مطبوع.

ونص مقالته: «باب بيان استواء الله عزَّ وجلَّ على العرش: قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾... إلى أن قال: «قال أهل السنة: الله فوق السماوات لا يعلوه خَلْقٌ من خلقه، ومن الدليل على ذلك: أن الخلق يشيرون إلى السماء بأصابعهم ويدعونه ويرفعون إليه أبصارهم... إلى أن قال: فصل في بيان أن العرش فوق السماوات وأن الله عزَّ وجلَّ فوق العرش...» وذكر الأحاديث والآثار في مسألة العلو الحجة (٢/٨١ - ١٢٧).

١٤٤٠ - يعني كتابه: «الترغيب والترهيب» وهو أيضاً مطبوع.

١٤٤١ - وانظر إلى ما قاله في السنة الـ كُبرى سُلَيْمَانُ هُوَ الطَّبْرَانِي
١٤٤٢ - وانظر إلى ما قاله شَيْخُ الهُدَى يُدْعَى بِطَلْمُنْكِيَّهِمْ ذُو شَانِ

١٤٤١ - كتاب «السنة» للطبراني لم يصل إلينا. وممن نص عليه شيخ الإسلام في الحموية ضمن مجموع الفتاوى (٢٤/٥)، والدرء (١٠٨/٧)، ومنهاج السنة (٣٦٥/٢)؛ والذهبي في السير (١٣٨/١٦)، وتذكرة الحفاظ (٩١٤/٣)، والعلو كما في المختصر ص ٢٤٦. ويقع الكتاب في مجلد، نص على ذلك الذهبي.

ونص مقالته في كتابه السنة: «قال: «باب ما جاء في استواء الله تعالى على عرشه، بائن من خلقه - فساق في الباب حديث أبي رزين العقيلي، وحديث عبدالله بن خليفة عن عمر في علو الله على عرشه، وحديث الأوعال وأن العرش على ظهورهن، وأن الله فوقه، وقول مجاهد في المقام المحمود» مختصر العلو للذهبي ص ٢٤٦.

والطبراني: هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، أبو القاسم، ولد سنة ٢٦٠هـ. الإمام الحافظ صاحب المعاجم الثلاثة، جمع وصنف وعمّر دهرًا طويلاً. سمع من نحو ألف شيخ أو يزيدون، سمع من هاشم الطبراني وأحمد والخياط وغيرهما. وعنه: ابن منده والحافظ ابن عقدة وأبو بكر بن مردويه. من مصنفاته: السنة، والدعاء، ومسند الشاميين، ودلائل النبوة وغيرها كثير. كانت وفاته سنة ٣٦٠هـ. انظر: السير (١١٩/١٦)، شذرات الذهب (٣٠/٣).

١٤٤٢ - هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي عيسى المعافري الأندلسي، الطَّلْمُنْكِي (بفتح اللام، وأسكنت في البيت للضرورة)، أبو عمر، الحافظ المقرئ، نزيل قرطبة، كان عالماً بالتفسير والحديث، أصله من طلمنكة من ثغر الأندلس الشرقي، من أئمة المالكية في زمانه. قال عنه ابن بشكوال: «كان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع، قاماً لهم غيوراً على الشريعة شديداً في ذات الله...». من مصنفاته: تفسير القرآن، والوصول إلى معرفة الأصول. كانت وفاته سنة ٤٢٩هـ. السير (٥٦٦/١٧)، شذرات الذهب (٢٤٣/٣).

١٤٤٣ - وانظُرْ إِلَى قَوْلِ الطَّحَاوِيِّ الرَّضَا وَأَجْرُهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي بُهْتَانَ
١٤٤٤ - وَكَذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْنُ الْبَاقِلَانِيِّ قَائِدُ الْفُرْسَانِ

= ونص مقاله في كتابه «الوصول إلى معرفة الأصول»: «أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله استوى على عرشه بذاته»، وقال أيضاً: «أجمع أهل السنة على أن الله على العرش على حقيقته لا على المجاز...»، وقال أيضاً: «وأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ونحو ذلك من القرآن أن ذلك علمه، وأن الله فوق السماوات بذاته مستو على عرشه كيف شاء...». انظر: اجتماع الجيوش ص ١٤٢، والصواعق المرسله (٤/١٢٨٤)، ومجموع الفتاوى (٥/١٨٩)، والدرء (٢/٣٥)، (٦/٢٥٠)، والعلو للذهبي كما في المختصر ص ٢٦٤.

١٤٤٣ - الطحاوي: هو أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري، الطحاوي، الحنفي، أبو جعفر. الإمام العلامة الحافظ الكبير، ولد سنة ٢٣٩هـ، محدث الديار المصرية، وفقهها، صاحب التصانيف من أهل قرية «طحا» من أعمال مصر. سمع من يونس بن عبد الأعلى، ويزيد بن سنان البصري وغيرهما. وعنه أبو القاسم الطبراني ومحمد بن المظفر الحافظ وغيرهما كثير. وكان شافعيًا ثم تحول إلى المذهب الحنفي وصار إماماً فيه. قال الذهبي عنه: «من نظر في تواليف هذا الإمام علم محلّه من العلم، وسعة معارفه» من مصنفاته: أحكام القرآن، ومعاني الآثار، ومشكل الآثار، كانت وفاته سنة ٣٢١هـ. السير (١٥/٢٧)، البداية والنهاية (١١/١٨٦).

ونص مقاله في العلو في رسالته المختصرة: «... وهو مستغن عن العرش، وما دونه محيط بكل شيء وفوقه، وقد أعجز عن الإطالة خلقه» إنخ كلامه. شرح الطحاوية (٢/٣٧٢)، وانظر: اجتماع الجيوش ص ٢٤٧ - ٢٤٨، العلو للذهبي (المختصر) ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

وقول الناظم: (وأجره من تحريف ذي بهتان) إشارة إلى من حرّف كلامه من شراح الماتريديّة.

١٤٤٤ - هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، ابن الباقلاني (بتخفيف اللام، وبعضهم يشددها)، العلامة، صاحب التصانيف، وله سنة ٣٣٨هـ، =

١٤٤٥ - قَدْ قَالَ فِي تَمْهِيدِهِ وَرَسَائِلِهِ وَالشَّرْحِ مَا فِيهِ جَلِيٌّ بَيَانٍ

= من كبار أئمة الأشاعرة، سمع من أبي بكر القطيعي راوي المسند وأبي عبدالله محمد بن خفيف الصوفي وغيرهما. وعنه أبو ذر الهروي، وأبو عبدالرحمن السلمي الصوفي وغيرهما. من مصنفاته: التمهيد، والإنصاف، والانتصار للقرآن، وكان ممن يثبت الاستواء والعلو لله سبحانه، كانت وفاته سنة ٤٠٣هـ. السير (١٧/١٩٠)، تاريخ بغداد (٥/٣٧٩)، وفيات الأعيان (٤/٢٦٩).

١٤٤٥ - اسم الكتاب «تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل» وقد ألفه الباقلاني لابن عضد الدولة وولي عهده لما طلب منه أن يعلمه مذهب أهل السنة، ويعتبر هذا الكتاب من أهم كتب الأشاعرة وهو يشتمل على ردود مطولة عقلية على المنجمين، والثنوية، والديسانية، والمجوس، والبراهمة، واليهود، والنصارى، مع أبواب أخرى في تفصيل مسائل الصفات والقدر على وفق مذهب الأشاعرة. والكتاب له عدة طبعات:

منها طبعة سنة ١٩٥٧م بتصحيح «رتشارد يوسف مكارثي اليسوعي» (وهو رجل نصراني) - نشر المكتبة الشرقية، بيروت، منشورات جامعة الحكيم في بغداد. وهذه الطبعة هي الطبعة الكاملة والتي فيها النص على إثبات العلو والاستواء - كما سيأتي - بخلاف الطبعات الأخرى فقد سقط منها هذا النص.

وهناك طبعة سنة ١٣٦٦هـ، بتحقيق محمود الخضيري، ومحمد أبو ريذة. وهذه الطبعة فيها نقص كبير وحذف يزيد على عشرين باباً، والعجب أن محققي الكتاب - والكوثري معهما - اتهما ابن القيم وشيخ الإسلام بأنهما أضافا نص الاستواء الذي أثبته الباقلاني من عند أنفسهما (انظر ص ٢٦٥ من هذه الطبعة).

وهناك طبعة بتحقيق: عماد الدين حيدر، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، وهذه الطبعة هي المتوفرة المنتشرة الآن في المكتبات، وهي مليئة بالسقط كسابقتها، وحذف أيضاً منها النص الذي فيه إثبات الاستواء، وقد تهجم في حواشي الكتاب على شيخ الإسلام وابن القيم =

- ١٤٤٦ - فِي بَعْضِهَا حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَكِنَّهُ اسْتَوَى عَلَى الْأَكْوَانِ
 ١٤٤٧ - وَأَتَى بِتَقْرِيرِ الْعُلُوِّ وَأَبْطَلَ «ال- لَام» الَّتِي زِيدَتْ عَلَى الْقُرْآنِ
 ١٤٤٨ - مِنْ أَوْجِهٍ شَتَّى وَذَا فِي كُتُبِهِ بَادِلَمَنْ كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ

= - رحمهما الله - لأنهما يخالفان مذهبه في الاعتقاد.

انظر: ما كتبه د. عبدالرحمن المحمود في «ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة» ص ٥٥٧ - ٥٥٨، ص ٥٦٧ - ٥٦٨ (مطبوعة على الآلة الكاتبة).

- قوله: «ورسائل» منها «رسالة الحرة» المطبوعة باسم «الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به» بتحقيق عماد الدين حيدر، نشر عالم الكتب، ط. الأولى سنة ١٤٠٧هـ، وممن نص عليها باسم «الحرة» القاضي عياض في ترتيب المدارك (٧٠/٧)، وقد وقع في اجتماع الجيوش ص ٣٠٣ «الحيرة»، وفي تهذيب السنن (١٠٣/٧): «الحيدة»، وكلاهما تحريف. وله كتب أخرى تبلغ (٥٥) مؤلفاً (انظر: ترتيب المدارك ٦٩/٧ - ٧٠، مقدمة إعجاز القرآن للسيد أحمد صقر ص ٣٧). وانظر ما كتبه د. عبدالرحمن المحمود في ابن تيمية وموقفه من الأشاعرة ص ٥٥٧ وما بعدها.

- يعني بالشرح كتابه: «شرح اللمع لأبي الحسن الأشعري» وهذا الكتاب لم يصل إلينا، ولكن نقل منه شيخ الإسلام في عدة مواضع، انظر الدرء (٣٠٤/٧)، (٣١٥/٨)، (٣٣٤).

١٤٤٦ - كما صرح بذلك في الرسالة الحرة (المطبوعة بعنوان الإنصاف ص ٣٦) حيث قال: «... وأن الله جل ثناؤه مستو على العرش ومستول على جميع خلقه كما قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، بغير مماسة وكيفية ولا مجاورة وأنه في السماء إله وفي الأرض إله كما أخبر بذلك».

١٤٤٧ - يعني تأويلهم لـ «استوى» بـ «استولى». فاللام الزائدة في كلمة «استولى» ليست في كتاب الله.

١٤٤٨ - قال في كتابه التمهيد (ص ٢٦٠ - ٢٦٢، ط. مكارثي اليسوعي): «فإن قالوا: فهل تقولون إنه في كل مكان؟ قيل: معاذ الله، بل هو مستو على العرش، كما أخبر في كتابه فقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وقال=

١٤٤٩ - وانظر إلى قول ابن كلاب وما يَفْضِي بِهِ لِمُعْطَلِ الرَّحْمَنِ

= تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، وقال: ﴿ءَأْمَنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ﴾ [الملك: ١٦].... ولا يجوز أن يكون معنى استوائه على العرش هو استيلاؤه عليه كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهبraq
لأن الاستيلاء هو القدرة والقهر، والله تعالى لم يزل قادراً قاهراً عزيزاً مقتدرًا...» ا.ه مختصراً.

انظر اجتماع الجيوش ص ٢٩٩ - ٣٠٠، مجموع الفتاوى (٩٩/٥)، الدرء (٢٠٦/٦)، العلو للذهبي (المختصر ص ٢٥٨).

وقال في كتاب «الذب عن أبي الحسن الأشعري»: «... وكذلك قولنا في جميع المروي عن رسول الله ﷺ في صفات الله - إذا صح - من إثبات اليدين والوجه والعينين، ونقول إنه يأتي يوم القيامة في ظلل من الغمام، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا كما في الحديث، وأنه مستوٍ على عرشه...». العلو للذهبي (المختصر ص ٢٥٩).

وقرر نفس المعنى في كتابه «الإبانة». انظر مجموع الفتاوى (٩٩/٥)، اجتماع الجيوش ص ٣٠٣، العلو للذهبي (المختصر ص ٢٥٨).

١٤٤٩ - هو عبدالله بن سعيد ابن كلاب القطان البصري، أبو محمد، ويلقب «كلاباً - مثل خُطَّاف - وزناً ومعنى، لأنه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره ويجرّه إليه كما يجتذب الكلاب الشيء»، صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة، رأس المتكلمين بالبصرة في زمانه، قال الذهبي: «وصنف في التوحيد، وإثبات الصفات وأن علو الباري على خلقه معلوم بالفطرة والعقل على وفق النص»، وهو إمام الفرقة المعروفة المنسوبة إليه: «الكلابية». من مصنفاته: الصفات، وخلق الأفعال، والرد على المعتزلة. قال الذهبي: «لم أقع بوفاة ابن كلاب، وقد كان باقياً قبل الأربعين ومائتين». السير للذهبي ١٧٤/١١، الفهرست ص ٢٣٠، لسان الميزان ٢٩٠/٣.

- ١٤٥٠- أَخْرَجَ مِنَ الثَّقَلِ الصَّحِيحِ وَعَقْلِهِ مَنْ قَالَ قَوْلَ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
 ١٤٥١- لَيْسَ الْإِلَهُ بِدَاخِلٍ فِي خَلْقِهِ أَوْ خَارِجٍ عَنْ جُمْلَةِ الْأَكْوَانِ
 ١٤٥٢- وَاَنْظُرْ إِلَى مَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ فِي التَّـ

١٤٥١ - طع: (خارج من).

- ونص مقاله التي أشار إليها الناظم: «وأخرج من النظر والخبر قول من قال: (لا في العالم ولا خارج منه)، فنفاه نفياً مستويماً، لأنه لو قيل له: صفة بالعدم، ما قدر أن يقول فيه أكثر منه، وردّ أخبار الله نصّاً وقال في ذلك ما لا يجوز في خبر ولا معقول...». درء التعارض ١١٩/٦، واجتماع الجيوش للناظم ص ٢٨٢ - ٢٨٣. ولوامع الأنوار للسفاريني ٢٠٩/١.

وله نصوص أخرى في إثبات العلو: انظر: الدرء ١٩٣/١، اجتماع الجيوش ص ٢٨٢ - ٢٨٤.

١٤٥٢ - الطبري: هو محمد بن جرير بن كثير الطبري، أبو جعفر، الإمام الحافظ، المؤرخ، شيخ المفسرين على الإطلاق، ولد سنة ٢٢٤هـ، سمع من ابن أبي الشوارب وهناد بن السري وخلاتق. وعنه أبو القاسم الطبراني وأبو عمران بن حمدان، وغيرهم كثير. جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره كما ذكر ذلك الخطيب البغدادي، له مصنفات كثيرة منها التفسير والتاريخ وتهذيب الآثار. كانت وفاته سنة ٣١٠هـ. تذكرة الحفاظ ٧١٠/٢، تاريخ بغداد ١٦٢/٢.

ونص مقاله في التفسير عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩]، قال: «وأولى المعاني بقول الله جلّ ثناؤه: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ علا عليهن وارتفع فدبرهن بقدرته وخلقهن سبع سماوات». جامع البيان ١٩٢/١، وانظر: ٩٨/٢٤، وانظر اجتماع الجيوش ص ١٩٤. ومختصر العلو ص ٢٢٤.

- التهذيب: اسمه «تهذيب الآثار»، وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، وهو كتاب حديث يذكر فيه الأحاديث بسنده على ترتيب =

١٤٥٣ - وَأَنْظُرْ إِلَى مَا قَالَه فِي سُورَةِ الْ- أَعْرَافِ مَعَ طَهَ وَمَعَ سُبْحَانَ

= مسانيد الصحابة. وقد وجدت منه ثلاثة مسانيد، وطبعت في ستة أجزاء بتحقيق الشيخ محمود شاكر. ثم وجد جزء آخر يحتوي على مسانيد أخرى، وطبع أيضاً.

- كذا ضبط «مُعان» بضم الميم في ف ولكن كتبت بالياء «معاني»، ولعل الصواب بدونها «مُعان»، اسم مفعول من الإعانة، يعني أن قول الطبري قول رجل أعانه الله ووقفه، (ص).

١٤٥٣ - وهو قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]: «وقد ذكرنا معنى الاستواء واختلاف الناس فيه فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته». جامع البيان ٢٠٥/٨. وقد تقدم قوله - رحمه الله - في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩] إذ ذكر أن أولى المعاني بقوله: ﴿أَسْتَوَىٰ﴾: علا وارتفع. التفسير ١٩٢/١.

- وقال - رحمه الله - عند قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]: «يقول تعالى ذكره: الرحمن على عرشه ارتفع وعلا». جامع البيان ١٣٨/١٥.

- وقال - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ فَتَهَجَدُ بِهِ، نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]. ما ملخصه:

«ثم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود، فقال أكثر أهل العلم: ذلك هو المقام الذي هو يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه...». ثم ذكر القول الآخر وهو عن مجاهد أن المقام المحمود هو أن يجلسه معه على عرشه. ثم رجح القول الأول وقال: «وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل الآية - يعني القول الأول - فإن ما قاله مجاهد قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر»، إلى أن قال: «فقد تبين إذاً بما قلنا أنه غير محال في قول أحد ممن يتمثل الإسلام ما قاله مجاهد من أن الله تبارك وتعالى يقعد محمداً على عرشه». انظر: جامع البيان ١٤٣/١٥ - ١٤٨، وأشار إلى هذا الناظم في اجتماع الجيوش ص ١٩٤، وسوف يشير إليه أيضاً في البيت (١٧٥٧). =

- ١٤٥٤ - وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهَ البَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَالشَّرْحِ بِالإِحْسَانِ
 ١٤٥٥ - فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ عِنْدَ الاسْتِوَا فِيهَا وَفِي الأُولَى مِنَ القُرْآنِ
 ١٤٥٦ - وانظُرْ إِلَى مَا قَالَهَ ذُو سُنَّةٍ وَقِرَاءَةٍ ذَلِكَ الإِمَامُ الدَّانِي

= وللطبري نصوص أخرى قرر فيها العلو كما جاء في كتابه صريح السنة ص ٢٧ برقم (٣٥).
 وكذلك في كتابه «التبصير في معالم الدين». انظر: العلو للذهبي (المختصر ص ٢٢٣ - ٢٢٥).

١٤٥٤ - البغوي: تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (١١٦٩).

يعني بالشرح كتابه: شرح السنة. قال رحمه الله في كتاب الإيمان - باب الرد على الجهمية بعدما أورد حديث الأعرابي الذي قال: «إنا نستشفع بالله عليك... وجاء فيه: إنه لفوق سماواته على عرشه» قال معلقاً: «والواجب في هذا وأمثاله: الإيمان بما جاء في الحديث، والتسليم وترك التصرف فيه بالنقل، والله الموفق». شرح السنة ١/١٧٧.

١٤٥٥ - «في سورة الأعراف»: يعني تفسير البغوي لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] وقد سبق نقله تحت البيت (١٣٦٠).

- «في الأولى»: يعني سورة البقرة، وقال - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]: «قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف: أي ارتفع إلى السماء». معالم التنزيل ١/٧٨.

١٤٥٦ - الداني: هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم الأندلسي، القرطبي ثم الداني، ويعرف قديماً «بابن الصيرفي»، الإمام الحافظ المجود المقرئ، عالم الأندلس، ولد سنة ٣٧١هـ، سمع من أبي مسلم الكاتب وعبدالرحمن القشيري الزاهد وغيرهما. وعنه أبو القاسم ابن العربي وأبو عبدالله التجيبي وغيرهما، قال المغامي: «كان أبو عمرو مجاب الدعوة، مالكي المذهب». قال الذهبي: «إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو، وغير ذلك» وكان سنياً على مذهب السلف. من مصنفاته: التيسير، وجامع البيان في السبع، والأرجوزة=

١٤٥٧ [١/٣٥] - /وكذلك سنة جعفر يُكنى أبا الشَّـخِـيخِ الرِّضَا المُسْتَلِّ مِنْ حَيَّانِ

= في أصول الديانة، بلغت تواليفه مائة وعشرين كتاباً، كانت وفاته سنة ٤٤٤هـ. السير ٧٧/١٨، إنباه الرواة ٣٤١/٢، شجرة النور الزكية ١/١١٥. ومقالته التي يشير إليها الناظم هي ضمن أرجوزته المسماة: «عقود الديانة» وجاء فيها:

كَلَّمَ موسى عبده تَكْلِيماً ولم يزل مدبِّراً حَكِيماً
كلامه وقوله قديم وهو فوق عرشه العَظِيم
إلى أن قال:

ومن صحيح ما أتى به الخبر وشاع في الناس قديماً وانتشر
نزول ربنا بلا امتراء في كل ليلة إلى السماء
وانظر: سير أعلام النبلاء ٨٢/١٨، ومختصر العلو ص ٢٦٧.

١٤٥٧ - كتاب «السنة» لأبي الشيخ ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في (منهاج السنة ٣٦٥/٢، ٤٧/٧)، والذهبي في السير (٢٧٨/١٦)، وفي العلو (مختصر ص ٢٤٨)، والكتاب مفقود.

ولأبي الشيخ نص يفيد إثبات العلو لله عزَّ وجلَّ، وهو ما جاء في كتاب العظمة (٥٤٣/٢ - ٦٥٣) قال: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما، وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه...» ثم ذكر الأحاديث والآثار في ذلك. وانظر: اجتماع الجيوش ص ٢٤٥، ومختصر العلو ص ٢٤٧.

- كذا ورد البيت في الأصل، ف، د. وفي غيرها: «سنة الأصبهاني أبي الشيخ».
- هو أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الأنصاري، أبو محمد، الإمام الحافظ، الصادق، محدث أصبهان، ولد سنة ٢٧٤هـ، مُسْنِدُ زمانه، صاحب التصانيف، وكان صاحب سنة واتباع، من مصنفاته: السنة، العظمة، أخلاق النبي ﷺ، كانت وفاته سنة ٣٦٩هـ. السير ٢٧٦/١٦، تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣، شذرات الذهب ٦٩/٣.

- «المستَلِّ من حيَّان»، يعني: من نسله، وهو جدُّ أبي الشيخ وينسب إليه فيقال: «الحيَّاني». الأنساب للسمعاني ٢٦٩/٢، تبصير المنتبه لابن حجر ٢٩٠/١.

١٤٥٨ - وانظر إلى ما قاله ابن سريج ألبَحْرُ الخِضْمِ الشَّافِعِيُّ الثَّانِي
١٤٥٩ - وانظر إلى ما قاله عَلْمُ الْهُدَى أَغْنِي أَبَا الْخَيْرِ الرِّضَا الْعِمْرَانِي

١٤٥٨ - ابن سريج: هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، القاضي الشافعي، الإمام، فقيه العراقيين، ولد سنة بضع وأربعين ومائتين، سمع من الحسن بن محمد الزعفراني وأبي داود السجستاني وغيرهما، وعنه أبو القاسم الطبراني وأبو أحمد الغطريف الجرجاني وغيرهما، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي، وكان يقال له: «الباز الأشهب». بلغت مصنفاته أربعمائة مصنف منها: الرد على داود في القياس، التقريب بين المزني والشافعي، كانت وفاته سنة ست وثلاثمائة. السير ٢٠١/١٤، طبقات السبكي ٢١/٣، الفهرست ٢٦٦.

- كذا في الأصل، ح، طت، طه. وفي ف، د: «ذاك البحر يدعى». وفي ب، ظ، طع: «ذاك البحر الخضم» كأنه خلط بين نسختين فأخل بالوزن، (ص).

- ونص مقالته في العلو: أنه لما سئل عن صفات الله تعالى قال جواباً جاء فيه: «... وقد صح وتقرر واتضح عند جميع أهل الديانة والسنة والجماعة والسلف الماضين... أن جميع الآي الواردة عن الله في ذاته وصفاته... يجب على المرء المؤمن الموقن الإيمان بكل واحد منه كما ورد، وتسليم أمره إلى الله سبحانه كما أمر، مثل قوله تعالى... وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقية والنفس واليدين... وصعود الكلام وعروج الملائكة والروح إليه» ا.هـ. مختصراً، نقله عنه الزنجاني. انظر اجتماع الجيوش ص ١٧٠، مختصر العلو ص ٢٢٦.

١٤٥٩ - أبو الخير: كذا في جميع النسخ، وكذا في نسخة برلين من اجتماع الجيوش، والمقصود: ابن أبي الخير (ص) وهو أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد العمراني، من عمران قرية باليمن، شيخ الشافعية باليمن، ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة، كان إماماً زاهداً ورعاً خيراً، عارفاً بالفقه وأصوله، من أعرف أهل الأرض بتصانيف أبي إسحاق الشيرازي كما قال ابن العماد. من أجل مصنفاته: «البيان» في=

١٤٦٠ - وَكُتَابُهُ فِي الْفِقْهِ وَهُوَ بَيَانُهُ يُبْدِي مَكَائِنَهُ مِنَ الْإِيمَانِ
 ١٤٦١ - وَانظُرْ إِلَى الشُّنَنِ الَّتِي قَدْ صَنَّفَ أَلْ عُلَمَاءُ بِالْأَثَارِ وَالْقُرْآنِ
 ١٤٦٢ - زَادَتْ عَلَى الْمِائَتَيْنِ مِنْهَا مُفْرَدًا أَوْقَى مِنَ الْخُمْسِينَ فِي الْحُسْبَانِ
 ١٤٦٣ - مِنْهَا لِأَحْمَدَ عِدَّةٌ مُوجُودَةٌ فِينَا رَسَائِلُهُ إِلَى الْإِخْوَانِ

= نحو عشر مجلدات، قال ابن العماد: «كان حنبلي العقيدة شافعي الفروع
 - كما قال ابن الأهدل - كالأجري صاحب الشريعة». وله كتاب
 «الانتصار في الرد على القدرية الأشرار» كانت وفاته سنة ٥٥٨هـ. طبقات
 السبكي ٣٣٦/٧، شذرات الذهب ١٨٥/٤، تهذيب الأسماء واللغات
 للنووي ٢٧٨/٢.

- ط، ط: (الرضا النعمان)، تحريف.

١٤٦٠ - يعني «كتاب البيان» لأبي الخير وهو شرح لكتاب المهذب للشيرازي في
 الفقه الشافعي. ذكره السبكي في الطبقات (٣٣٧/٧) وقال: «ابتدأ بتصنيف
 «البيان» في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وفرغ من تصنيفه سنة ثلاث
 وثلاثين وخمسمائة»، وقد طبع أخيراً. وذكر الناظم في اجتماع الجيوش
 ص ١٨٧ أن له كتاباً لطيفاً في السنة على مذهب أهل الحديث صرح فيه
 بمسألة الفوقية والعلو والاستواء حقيقة.

١٤٦٢ - يقصد المؤلف أن السنن المفردة في مسائل الاعتقاد زادت على (٢٥٠)
 مصنفاً غير ما ذكره الأئمة ضمن مصنفاتهم الحديثية التي فيها أبواب الاعتقاد
 وغيرها من مسائل الدين. وانظر لشيخ الإسلام كلاماً مشابهاً في (الحموية
 ضمن مجموع الفتاوى ٢٤/٥).

١٤٦٣ - «منها»: أي من ضمن المؤلفات التي قرر فيها مسائل الاعتقاد ما ألفه الإمام
 أحمد بن حنبل وهي:

- كتاب الرد على الزنادقة والجهمية، والمسائل التي رواها عنه تلامذته:
 - مسائل أحمد رواية ابنه عبدالله، مسائل أحمد رواية ابنه صالح، مسائل
 أحمد رواية ابن هانئ، مسائل أحمد رواية أبي داود السجستاني، مسائل
 أحمد رواية الكوسج.

- ١٤٦٤ - واللآءِ فِي ضَمْنِ التَّصَانِيفِ الَّتِي
 ١٤٦٥ - فَكَثِيرَةٌ جِدًّا فَمَنْ يَكُ رَاغِبًا
 ١٤٦٦ - أَصْحَابُهَا هُمْ حَافِظُو الْإِسْلَامِ لَا
 ١٤٦٧ - وَهُمْ التُّجُومُ لِكُلِّ عَبْدٍ سَائِرٍ
 ١٤٦٨ - وَسِوَاهُمْ وَاللَّهُ قُطَاعُ الطَّرِيقِ
 ١٤٦٩ - مَا فِي الَّذِينَ حَكَيْتُ عَنْهُمْ أَنْفَاءً
 شَهْرَتْ فَلَمْ تَحْتَجِ إِلَى حُسْبَانٍ
 فِيهَا يَجِدُ فِيهَا هُدَى الْحَيْرَانِ
 أَصْحَابُ جَهْمٍ حَافِظُو الْكُفْرَانِ
 يَبْغِي الْإِلَهَ وَجَنَّةَ الْحَيَوَانِ
 قِي أَيْمَةٌ تَدْعُو إِلَى النَّيْرَانِ
 مِنْ حَنْبَلِيٍّ وَاحِدٍ بِضَمَانِ

= قوله: «رسائله إلى الإخوان»: يشير به إلى رسائل الإمام أحمد وهي:
 رسالة الإمام أحمد إلى مسدد بن مسرهد: (طبقات الحنابلة ١/٣٤١، مناقب
 أحمد لابن الجوزي ص ٢٢٤).

رسالة أحمد إلى عبدوس بن مالك: (طبقات الحنابلة ١/٢٣٠).

رسالة أحمد إلى الحسن بن إسماعيل الربيعي: (مناقب أحمد ص ٢٤١).

رسالة أحمد إلى محمد بن يونس السرخسي أو محمد بن حبيب الأندرائي:
 (طبقات الحنابلة ١/٣٢٩، المناقب ص ٢٢٢).

رسالة أحمد بن جعفر الإصطخري: (الطبقات ١/٢٤)، المنهج الأحمد
 للعلمي ١/٣٥٣، المدخل لابن بدران ص ٢٦).

رسالة إلى محمد بن عوف الطائي: (الطبقات ١/٣١١، المنهج الأحمد
 ١/٣٢٤).

رسالة الصلاة رواية مهنا بن يحيى: (الطبقات ١/٣٤٨).

١٤٦٥ - طع: (الحيوان)، تحريف.

١٤٦٨ - (أئمة): ساقطة من: س.

١٤٦٩ - استشكل هذا البيت الشيخ ابن عيسى، فإن الأثرم والخلال وحرباً الكرمانى
 وغيرهم من الحنابلة (طع ١/٤٧٩). ولكن الناظم قال: «أنفأ» فهو يعني
 آخر من ذكرهم من الأحناف والمالكية والشوافع. وفي هذا المعنى يقول
 الناظم في الصواعق: (٤/١٣٠٥) - بعد نقله عن الأئمة في العلو -: «وهذه
 النقول التي حكيناها قليل من كثير، وقد ذكرنا أضعاف أضعافها في كتاب
 «اجتماع العساكر الإسلامية على غزو الفرقة الجهمية» وهي تبين كذب من =

١٤٧٠ - بَلِّغْ كُتُبَهُمْ وَاللَّهُ شَيْعَةٌ أَحْمَدِ
 ١٤٧١ - وَبِذَلِكَ فِي كُتُبِ لَهُمْ قَدْ صَرَّحُوا
 ١٤٧٢ - أُنْظِرْهُمْ لَفْظِيَّةً جَهْلِيَّةً
 ١٤٧٣ - حَاشَاهُمْ مِنْ ذَلِكَ بَلِّغْ وَاللَّهُ هُمْ
 ١٤٧٤ - فَانظُرْ إِلَى تَفْرِيرِهِمْ لِعُلُوِّهِ
 ١٤٧٥ - عَقْلَانِ عَقْلٌ بِالنُّصُوصِ مُؤَيَّدٌ

= قال إنه لم يقل بذلك إلا الكرامية والحنبلية...» .

وكان الناظم يعرض بالرازي الذي كانت له مواقف ومناظرات وردود على الكرامية في عصره، والله أعلم.

١٤٧٠ - يقول شيخ الإسلام: «وصار الإمام أحمد علماً لأهل السنة الجائين بعده من جميع الطوائف. كلهم يوافقونه في جمل أقواله، وأصول مذهبهم، لأنه حفظ على الأمة الإيمان الموروث، والأصول النبوية ممن أراد أن يحرفها ويبدلها، ولم يشرع ديناً لم يأذن الله به. والذي قاله هو الذي يقوله سائر الأئمة الأعيان، حتى إن أعيان أقواله منصوطة عن أعيانهم لكن جمع متفرقة، وجاهد مخالفاً، وأظهر دلالة الكتاب والسنة عليها، ومقالاته ومقالات الأئمة قبله وبعده في الجهمية كثيرة مشهورة». مجموع الفتاوى ٣٥٨/١٢.

١٤٧٢ - ظ: (لطيفة) مكان «لفظية»، وهو خطأ.

- يريد الناظم أن يقرر أن علماء أهل السنة ليسوا ممن يرددون ألفاظ نصوص الكتاب والسنة مع الجهل بمعانيها وعدم الفقه فيها، بل هم يشتون الألفاظ والنصوص، ويؤمنون بها مع معرفة معانيها التي تفهم منها. وأكبر دليل أو شاهد على ذلك هو تقريرهم للعلو ولغيره من مسائل الاعتقاد بالنقل والنصوص وكذلك بالأدلة العقلية. فهم ليسوا ممن يؤمن بالألفاظ دون معرفة المعاني كما يزعم من خالفهم من أهل التأويل الباطل.

الأرسان: جمع رَسَن - محرّكة -، وهو الحبل، وما كان من زمام على أنف الدابة، القاموس ص ١٥٤٩.

- ١٤٧٦ - وَاللَّهِ مَا اسْتَوِيَا وَلَنْ يَتَلَاقِيَا
- ١٤٧٧ - أَفَتَقْدِفُونَ أَوْلَاءَ بَلِ أضعَافُهُم
- ١٤٧٨ - بِالْجَهْلِ وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّجْسِيمِ وَالتَّـ
- ١٤٧٩ - يَا قَوْمَنَا اللَّهُ فِي إِسْلَامِكُمْ
- ١٤٨٠ - يَا قَوْمَنَا اغْتَبِرُوا بِمَضْرَعٍ مَنْ خَلَا
- ١٤٨١ - لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِذْبُهُمْ وَمِحَالُّهُمْ
- ١٤٨٢ - /كَلًّا وَلَا التَّلْيِيسُ وَالتَّذْلِيسُ عِنْدَ
- ١٤٨٣ - وَبَدَأَ لَهُمْ عِنْدَ انْكِشَافِ غِطَائِهِمْ
- ١٤٨٤ - وَبَدَأَ لَهُمْ عِنْدَ انْكِشَافِ حَقَائِقِ الْ
- ١٤٨٥ - مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهُ غَيْرُ شِكَايَةٍ
- ١٤٨٦ - مَا يَشْتَكِي إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ
- ١٤٨٧ - ثُمَّ اسْمَعُوا مَاذَا الَّذِي يَقْضِي لَكُمْ
- حَتَّى تَشِيْبَ مَفَارِقِ الْغِرْبَانِ
- مِنْ سَادَةِ الْعُلَمَاءِ كُلِّ زَمَانٍ
- بِدِيْعِ وَالتَّضْلِيلِ وَالبُهْتَانِ
- لَا تُفْسِدُوهُ لِنُخُوَةِ الشَّيْطَانِ
- مِنْ قَبْلِكُمْ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
- وَقِتَالُهُمْ بِالزُّورِ وَالبُهْتَانِ
- بَدَ النَّاسِ وَالحُكْمِ وَالشُّلْطَانِ [ب/٣٥]
- مَا لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ فِي حُسْبَانِ
- إِيْمَانِ أَنَّهُمْ عَلَى الْبُطْلَانِ
- فَأَتُوا بِعِلْمٍ وَأَنْطَقُوا بِبَيَانِ
- فَأَشْكُوا لِنَعْدْرِكُمْ إِلَى الْقُرْآنِ
- وَعَلَيْكُمْ فَالْحَقُّ فِي الْفُرْقَانِ

١٤٧٦ - المفارق: جمع مَفْرَقٍ وَمَفْرَقٍ - بكسر الراء وفتحها - وهو وسط الرأس وهو الذي يُفْرَقُ فِيهِ الشَّعْرُ، الصَّحَاحُ ص ١٥٤٠. ومراد الناظم: أن التقاء منهج أهل الحق وأهل الباطل مستحيل كاستحالة بياض شعر الغراب.

١٤٧٩ - يعني: «اتقوا الله».

- طع: (بنخوة). والنخوة: الكبر والعظمة. وقد سبق تفسيرها في البيت (٢٤٧).

١٤٨١ - المحال: الكيد والمكر، وقد تقدم في البيت (١٠١٩).

١٤٨٢ - ماعدا الأصل: «التدليس والتلبيس».

١٤٨٦ - والمعنى: إن أردتم أن تسمع شكواكم وتُغْدَرُونَ فيما وقعتم به فلا تشتكوا ولا تحتكموا إلا إلى القرآن. وجملة «لنعذرکم» اعتراضية.

١٤٨٧ - «يقضي لكم» يعني: القرآن الذي سوف تتحاكمون إليه. وفي ب: «والحق».

- ١٤٨٨ - لَبَسْتُمْ مَعْنَى التَّصْوِصِ وَقَوْلُنَا
 ١٤٨٩ - مَنْ حَرَفَ النَّصَّ الصَّرِيحَ فَكَيْفَ لَا
 ١٤٩٠ - يَا قَوْمُ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ أَسَأْتُمْ
 ١٤٩١ - مَا ذَنْبُهُمْ وَنَبِيُّهُمْ قَدْ قَالَ مَا
 ١٤٩٢ - مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلتَّصْوِصِ لَدَيْكُمْ
 ١٤٩٣ - مَا ذَنْبٌ مَنْ قَدْ قَالَ مَا نَطَقْتُ بِهِ
 ١٤٩٤ - هَذَا كَمَا قَالَ الْحَبِيثُ لَصَاحِبِهِ
 ١٤٩٥ - لَمَّا أَفَاضُوا فِي حَدِيثِ الرَّفِضِ عِنْدَ
 ١٤٩٦ - يَا قَوْمِ أَضِلُّ بِلَائِكُمْ وَمُضَابِكُمْ
 فَعَدَا لَكُمْ لِلْحَقِّ تَلْبِيسَانِ
 يَأْتِي بِتَحْرِيفٍ عَلَى إِنْسَانِ
 بِأُتْمَةِ الْإِسْلَامِ ظَنَّ الشَّانِي
 قَالُوا، كَذَلِكَ مُنَزَّلُ الْقُرْآنِ
 إِذْ جَسَمَتْ بَلْ شَبَّهَتْ صِنْفَانِ
 مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُذْوَانِ
 كَلْبُ الرَّوَافِضِ أَخْبَثُ الْحَيَوَانِ
 مَدَّ الْقَبْرِ لَا يَحْشَوْنَ مِنْ إِنْسَانِ
 مِنْ صَاحِبِ الْقَبْرِ الَّذِي تَرَيَانِ

١٤٨٨ - أشار في حاشية ف إلى أن في نسخة: «في الحق».

١٤٩٠ - الشانئ: اسم فاعل من شأنه: أبغضه (ص).

١٤٩١ - ب، ظ، د، ط: (الفرقان).

١٤٩٢ - أي أن النصوص التي فيها إثبات الصفات صنفان صنف قلتم إن إثباته تجسيم، وصنف إثباته تشبيه.

١٤٩٤ - الروافض: تقدم التعريف بهم في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٤٩٥ - لم أهد إلى اسم هذا الرافضي، ولا أصل هذه القصة ولكن يمكن أن نورد هنا نصاً للرافضة في هذا المعنى فمن ذلك: ما قاله نعمه الله الجزائري: «... إنا لم نجتمع معهم - يعني أهل السنة - على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد ﷺ - نبيه وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي؛ بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا». الأنوار النعمانية (٢/٢٧٨) نعوذ بالله من هذا الكفر البواح.

١٤٩٦ - يعني به النبي ﷺ.

- خاطب القوم ثم جاء بضمير الاثنين. وقد سبق مثال لهذا الالتفات في البيت (٣٠٧)، وسيأتي مرة أخرى في البيت (٣٠٤٨)، (ص).

- ١٤٩٧ - كَمْ قَدَّمَ ابْنَ أَبِي فُحَافَةَ بَلَّ عَدَا
 ١٤٩٨ - وَيَقُولُ فِي مَرَضِ الْوَفَاةِ يَوْمُكُمْ
 ١٤٩٩ - وَيُظَلُّ يَمْنَعُ مِنْ إِمَامَةٍ غَيْرِهِ
 ١٥٠٠ - وَيَقُولُ لَوْ كُنْتُ الْخَلِيلَ لَوَاحِدٍ
 ١٥٠١ - لَكُنْتُ الْأَخُ وَالرَفِيقُ وَصَاحِبِي
 يُثْنِي عَلَيْهِ ثَنَاءَ ذِي شُكْرَانَ
 عَنِّي أَبُو بَكْرٍ بَلَّا رَوْعَانَ
 حَتَّى يُرَى فِي صُورَةِ الْعَضْبَانِ
 فِي النَّاسِ كَأَنَّهُ الْخَلِيلَ الدَّانِي
 وَلَهُ عَلَيْنَا مِثْلُ الْإِحْسَانِ

١٤٩٧ - يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

١٤٩٩ - يشير إلى الحديث الصحيح عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي مات فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس». قلت: إن أبا بكر رجل أسيف، إن يقيم مقامك يبكي فلا يقدر على القراءة. قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس». فقلت مثله. فقال في الثالثة أو الرابعة: «إنكن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس». فصلى، وخرج النبي ﷺ يهادى بين رجلين... الحديث». أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب من أسمع الناس تكبير الإمام برقم (٧١٢)، (٧١٣)، (٧١٦)، ومسلم في كتاب الصلاة برقم (٤١٨) مكرر رقم (٩٤)، (٩٥)، (١٠١)، وأحمد في المسند (٣٦١/٥)، (٩٦/٦).

١٥٠٠ - س: (الخليل الثاني).

١٥٠١ - في ف، د، ح: «الأخ الرفيق» وضبط (الأخ) في ف بتشديد الخاء، وهي لغة، (ص).

يشير الناظم في هذا البيت والذي قبله إلى الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: خطب النبي ﷺ وقال: «إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله»، قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر الرسول ﷺ عن عبد خير، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله ﷺ: «إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر». أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة - باب قول النبي ﷺ: «سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر» برقم (٣٦٥٤)، (٤٦٦)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (٢٣٨٢) واللفظ للبخاري.

- ١٥٠٢ - ويقول للصدّيق يوم الغارِ لا
١٥٠٣ - الّهْ نالِثنا وتلك فِضيلة
١٥٠٤ - يا قوم ما ذنبُ النّواصبِ بعدَ ذا
١٥٠٥ - فتفرّقت تلك الرّوافض كلّهْم
١٥٠٦ - وكذلك الجهميُّ ذاك رِضيّعُهُمْ
تَحزَنُ فنحنُ ثلاثةٌ لا اثنانِ
ما حازها إلا فتى عثمان
لَمْ يذهكُم إلا كبيرُ الشّانِ
قد أطبقت أسنانهُ الشّفتانِ
فهما رِضيّعاً كُفّرهم بِلِبانِ

١٥٠٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدُوهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا...﴾ [التوبة: ٤٠]. وكذلك جاء في الحديث الصحيح عن أنس - رضي الله عنه - أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - حدثه قال: «نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما». أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب المهاجرين برقم (٣٦٥٣)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (٢٣٨١)، واللفظ له.

١٥٠٣ - قوله «فتى عثمان»: يعني أبا بكر رضي الله عنه فإن والده عثمان. أي أن ما نزل في شأن النبي ﷺ وأبي بكر حينما كانا في الغار هو من فضائله - رضي الله عنه -، بل لم يشركه أحد في هذه الفضيلة. ألا وهي معية الله عزّ وجلّ لهما بالتأييد والنصرة المتضمنة بأن الله موافق لهما بالمحبة والرضا فيما فعلاه. انظر: منهاج السنة (٣٨١/٨)، (١٢١/٦).

١٥٠٤ - تقدم التعريف بالنواصب في التعليق على مقدمة المؤلف.
- يقول هذا الرافضي: لم يصبكم بهذه الداهية وهي تقديم أبي بكر وما ذكر من فضائل إلا كبير الشأن وهو صاحب القبر يعني النبي ﷺ.

١٥٠٥ - أي: تفرقوا وكلهم يعصّ بأسنانه على شفتيه من شدة الغيظ والحقد.

١٥٠٦ - اللبان - بكسر اللام - كالرّضاع وزناً ومعنى.

- ومراد الناظم أن مصدر اعتقاد الجهمية والرافضة واحد، كأنهما رضعا من ثدي واحد، لأن كلتا الطائفتين اشتركتا في ردّ النصوص، فالجهمية ردت نصوص الصفات، والعلو، والرافضة ردت نصوص فضائل الشيخين.

- ١٥٠٧ - /ثُوبَانٍ قَدْ نَسَجَا عَلَى الْمِنْوَالِ يَا
 ١٥٠٨ - وَاللَّهِ شَرٌّ مِنْهُمَا فَهُمَا عَلَى
 عُريَانُ لَا تَلْبَسُ فَمَا ثُوبَانٍ ٥٨٣٦
 أَهْلُ الضَّلَالَةِ وَالشَّقَا عِلْمَانِ

فصل

- ١٥٠٩ - هَذَا وَسَابِعَ عَشْرَهَا إخبَارُهُ
 ١٥١٠ - عَنْ عَبْدِهِ مُوسَى الْكَلِيمِ وَحزْبِهِ
 ١٥١١ - تكذِيبِهِ مُوسَى الْكَلِيمَ بِقَوْلِهِ
 ١٥١٢ - وَمِنَ الْمَصَائِبِ قَوْلُهُمْ إِنَّ اعْتَقَا
 سُبحَانَهُ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
 فِرْعَوْنَ ذِي التَّكْذِيبِ وَالطُّغْيَانِ
 اللَّهُ رَبِّي فِي السَّمَانِ بَنَانِي
 ذَ الْفُوقِ مِنْ فِرْعَوْنَ ذِي الْكُفْرَانِ

١٥٠٧ - المنوال: الخشب الذي يُلَفُّ عليه الحائك الثوب، ومن ذلك يقال للقوم إذا استوت أخلاقهم: هم على منوال واحد. الصحاح ص١٨٣٦. يقول الناظم إن الرفض والتجهم كثويين نسجا على منوال واحد.

١٥٠٨ - أي أن شرَّ اعتقاد يعتقده الإنسان هو مذهب الجهمية والرافضة فمن تلبس بهما دخل في زمرة أهل الضلال والشقاء، والعياذ بالله.

١٥١١ - «بناني» بتسهيل الهمزة لضرورة الشعر. يشير الناظم إلى ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَنْهَمُنُّ عَلَى الطَّيْنِ فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [القصص: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَمُنُّ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ ﴿٣٦﴾﴾ [القصص: ٣٦، ٣٧].

١٥١٢ - يشير إلى قول الرازي ومن وافق من نفاة العلو الذين احتجوا بهذه الآية على نفي العلو، وهي في الحقيقة دليل لأهل السنة لا لهم، وفي هذا يقول الرازي: «احتج الجمع الكثير من المشبهة بهذه الآية في إثبات أن الله في السماوات وقرروا ذلك من وجوه - (ثم ذكرها) - والجواب: أن هؤلاء الجهال يكفيهم في كمال الخزي والضلال أن جعلوا فرعون اللعين حجة =

- ١٥١٣ - فلِإِذَا عَتَقْتُمْ ذَا فَأَشْيَاعٌ لَهُ
 ١٥١٤ - فَاسْمَعِ إِذَا مَنْ ذَا الَّذِي أَوْلَى بِفِرْ
 ١٥١٥ - وَانظُرْ إِلَى مَا جَاءَ فِي الْقِصَصِ الَّتِي
 ١٥١٦ - وَاللَّهِ قَدْ جَعَلُوا الضَّلَالََةَ قُدُورَةً
 ١٥١٧ - فِيمَا كُلِّ مُعْطَلٍ فِي نَفْسِهِ
 أَنْتُمْ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْبُهْتَانِ
 عَوْنُ الْمُعْطَلِ جَاوِدِ الرَّحْمَنِ
 تَحْكِي مَقَالَ إِمَامِهِمْ بِبَيَانِ
 بِأُمَّةٍ تَدْعُو إِلَى النَّيْرَانِ
 فِرْعَوْنَ مَعَ نُمْرُودَ مَعَ هَامَانَ

- = لهم على صحة دينهم... إلى أن قال: فمن قال بالأول (يعني بالعلو) كان على دين فرعون، ومن قال بالثاني (يعني نفي العلو) - كان على دين موسى...» ا.هـ مختصراً. مفاتيح الغيب ٦٥/٢٧.
 وانظر: مفاتيح الغيب ٢٥٢/٢٤ - ٢٥٣، الكشاف للزمخشري ١٦٩/٣، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣١٤/١٥.
 ١٥١٤ - سيتكرر هذا البيت بنصه برقم (١٩٣٦).
 ١٥١٥ - يعني: فرعون. والآية الكريمة رقم (٣٨) من سورة القصص نقلناها آنفاً تحت البيت (١٥١١).
 ١٥١٦ - «وَاللَّهِ قَدْ جَعَلُوا» كذا في الأصل، وأشار إلى هذه النسخة في حاشية ف، وضبط لفظ الجلالة على أن الواو للقسم. وفي غير الأصل: «قد جعل» مع ضبط لفظ الجلالة كما سبق. وقد فسّر هزّاس البيت على أن لفظ الجلالة مبتدأ، (ص).
 ١٥١٧ - أما اختيار الناظم لهؤلاء الثلاثة فلأن فرعون وهامان من صريح الآية قد كذبا موسى في اعتقاده أن الله في السماء فطلبوا الصعود إليه وقال فرعون: «واني لأظنه كاذباً» فهما قدوة لكل معطل.
 وأما نمروود: فيقول الدارمي: «وكذلك نمروود - فرعون إبراهيم - اتخذ التابوت والنسور، ورام الاطلاع إلى الله لما كان يدعو إبراهيم إلى معرفته في السماء». الرد على الجهمية ص ٣٧. ويقول الثعلبي في كتاب العرائس ص ٥٧: «أن النمروذ الجبار لما حاجه إبراهيم - عليه السلام - في ربه قال: «إن كان ما يقول إبراهيم حقاً فلا أنتهي حتى أعلم من في السماء فبني صرحاً عظيماً عالياً ببابل ورام منه الصعود إلى السماء ينظر إلى إله =

- ١٥١٨ - طَلَبَ الصُّعُودَ إِلَى السَّمَاءِ مُكَذِّبًا
 ١٥١٩ - بَلَّ قَالَ: مُوسَى كَاذِبٌ فِي زَعْمِهِ
 ١٥٢٠ - فَايْتُوا لِي الصَّرْحَ الرَّفِيعَ لَعَلِّي
 ١٥٢١ - وَأَطْرُقُ مُوسَى كَاذِبًا فِي قَوْلِهِ
 ١٥٢٢ - وَكَذَلِكَ كَذَّبَهُ بِأَنَّ إِلَهَهُ
 مُوسَى وَرَامَ الصَّرْحَ بِالْبُنْيَانِ
 فَوْقَ السَّمَاءِ الرَّبُّ ذُو السُّلْطَانِ
 أَزْقَى إِلَيْهِ بِحِيلَةِ الْإِنْسَانِ
 اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ذُو سُلْطَانِ
 نَادَاهُ بِالتَّكْلِيمِ ذُونَ عِيَانِ

= إبراهيم... (وذكروا أنه أخذ أربعة نسور ومعها تابوت وصعد فيها يريد السماء فأهلكه الله)... ا. هـ بتصرف.

فهؤلاء الثلاثة هم القدوة لكل معطلٍ نافٍ للعلو، وانظر ما سبق في البيتين (٧٠) و(٤٧٩).

١٥٢١ - ظ، طت، طه: «السلطان». ويشير الناظم إلى ما تقدم من الآيات في سورة القصص وغافر. ووجه الاستدلال: أن فرعون كذب موسى في مقالته، وما هي هذه المقالة؟ هي ما صرح به فرعون بقوله: ﴿فَأَطَّلَعَ الْإِلَٰهَ إِلَهُ مُوسَى﴾ فَطَلَبُ فرعون للصعود دليل على أن موسى أخبره أن الله في السماء، ولكن فرعون كذب موسى في هذه المقالة كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾. فأهل الحق قدوتهم موسى، وأهل الباطل نفاة العلو قدوتهم فرعون.

والأئمة إذا جاؤوا ليستدلوا لمسألة العلو يذكرون هذا الدليل وانظر على سبيل المثال:

الرد على الجهمية للدارمي ص ٣٧، الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص ٩٧، جامع البيان للطبري (٤٣/٢٤)، (٤٩/٢٠)، التوحيد لابن خزيمة ٢٦٤/١، إثبات الاستواء والفقوية للجويني (مجموعة الرسائل المنيرية ١/١٧٧)، الحجة في بيان المحجة للأصبهاني ١١٥/٢، إثبات صفة العلو للمقدسي ص ٤٤، والحموية لشيخ الإسلام (ضمن مجموع الفتاوى ١٣/٥). والذهبي في العلو (مختصر ص ٨٠)، شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ٣٨٥/٢.

١٥٢٢ - أما إنكار فرعون للتكليم فلأنه جحد رسالة موسى وكذب بها، والرسالة إنما مبنها على تكليم الله لمن يرسله. انظر الصواعق ص ٤٠٧.

- ١٥٢٣ - هُوَ أَنْكَرَ التَّكْلِيمِ وَالْفَوْقِيَّةَ أَلْ
 ١٥٢٤ - فَمَنْ الَّذِي أَوْلَى بِفِرْعَوْنَ إِذَا
 ١٥٢٥ - يَا قَوْمَنَا وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلَنَا
 ١٥٢٦ - عَقْلًا وَنَقْلًا مَعَ صَرِيحِ الْفِطْرَةِ أَلْ
 مُلَيَّا كَقَوْلِ الْجَهْمِ ذِي صَفْوَانٍ
 مِنَّا وَمِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التَّبْيَانِ
 مَائَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ بَلْ مَائَتَانِ
 أَوْلَى وَذَوْقِ حَلَاوَةِ الْقُرْآنِ

١٥٢٣ - تقدمت ترجمة الجهم بن صفوان تحت البيت (٤٠).

١٥٢٥ - طع: (والله العظيم لقولنا...).

- «مائة... بل مائتان» كذا في الأصل و(ف)، ولم يشر في حاشيتهما إلى رواية أخرى، فأثبتنا نصهما مع ميلنا إلى ما ورد في غيرهما وهو: (ألف... بل ألفان) لما يؤيده قول الناظم في الصواعق وغيره كما في التعليق الآتي. وقد ضبط (مائة) في (ف) بالنصب ويجوز ضبطه بالرفع على أن اسم «إن» ضمير محذوف، (ص).

- وقد صرح الناظم في الصواعق (٣٦٨/١) بأنها تقارب الألف، وقال في اجتماع الجيوش ص ٣٣١: «ولو شئنا لأتينا على هذه المسألة - يعني العلو - بألف دليل...». ويقول شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى ١٢١/٥): «والاستواء والفوقية في كتاب الله في آيات كثيرة حتى قال بعض أكابر أصحاب الشافعي: في القرآن ألف دليل أو أزيد تدل على أن الله تعالى عال على خلقه وأنه فوق عباده». وانظر مجموع الفتاوى ١٢/٥، ودرء التعارض ٢٦/٧، ويقول الألووسي في روح المعاني (١١٤/٧): «وأنت تعلم أن مذهب السلف إثبات الفوقية كما نص عليه الإمام الطحاوي وغيره واستدلوا لذلك بنحو ألف دليل». ويوضح هذا المعنى الناظم في الصواعق (١٢٧٩/٤) بقوله: «وقال بعض من تتبع النصوص النبوية في ذلك والآثار السلفية: إنه وجدها تزيد على ألف، وقال غيره: إنها تزيد على مائة ألف، ولا تنافي بينهما فإن الأول أراد ما يدل على نصوص العلو والاستواء والثاني أراد ما يدل على المباينة وأن الله سبحانه بائن من خلقه».

١٥٢٦ - طع: (حلاوة الإيمان).

- ١٥٢٧ - كُلُّ يَدُلُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنُ الْأَكْوَانِ
 ١٥٢٨ - أَتَرَوْنَ أَنَّا تَارِكُوا ذَا كُلِّهِ لَجَعًا جَعِ التَّعْطِيلِ وَالْهَدْيَانِ
 ١٥٢٩ - يَا قَوْمُ مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَى أَنْ تَرْجِعُوا لِلْوَحْيِ بِالْإِذْعَانِ
 ١٥٣٠ - وَتَحْكُمُوهُ فِي الْجَلِيلِ وَدِقِّهِ تَحْكِيمَ تَسْلِيمٍ مَعَ الرِّضْوَانِ
 ١٥٣١ - قَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِنَفْسِهِ قَسَمًا يُبَيِّنُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ
 ١٥٣٢ - / أَنْ لَيْسَ يُؤْمِنُ مَنْ يَكُونُ مُحَكَّمًا غَيْرَ الرَّسُولِ الْوَاضِحِ الْبُرْهَانِ [ب/٣٦]
 ١٥٣٣ - بَلْ لَيْسَ يُؤْمِنُ غَيْرُ مَنْ قَدْ حَكَّمَكَ أَوْ حَيَيْنِ حَسْبُ فِذَاكَ ذُو إِيْمَانِ

١٥٢٨ - ب: (البهتان). وسبق تفسير الجعجة في البيت (٦٤٠).

١٥٢٩ - الإذعان: الخضوع والذل والانقياد. القاموس ص ١٥٤٧.

١٥٣١ - يشير - رحمه الله - في هذا البيت إلى نهاية البيت رقم (١٥٣٥) إلى قوله

تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

فهذه الآية تضمنت ثلاث مراتب: التحكيم، وسعة الصدر بانتفاء الحرج، والتسليم، فالله عز وجل قد أقسم بنفي الإيمان عن من لم يلتزم تحكيم الله ورسوله، بل عن من لم يرض وضاق صدره، بل عن من لم يسلم أمره إلى الله عز وجل تسليماً كاملاً.

ويقول شيخ الإسلام: «... والمقصود هنا أن يقال لهؤلاء الذين ينفون

العلو ويشتون بعض الصفات نحن لا نرضى أن نجيبكم بما تجيبون به أنتم

نفاة الصفات... وتبين أيضاً أن حجة الرسول ﷺ قائمة على من بلغه ما

جاء به، ليس لأحد أن يعارض شيئاً من كلامه برأيه وهواه، بل على كل

أحد أن يكون معه كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ

...﴾ الآية...». الدرء ١٣٩/٧ - ١٤٠. ويقول ابن كثير - رحمه الله -:

«يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم

الرسول ﷺ في جميع الأمور فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد

له باطناً وظاهراً...» ١. ه تفسير ابن كثير ٥٢٠/١. وانظر: مدارج السالكين

١٥٢/٢، منهاج السنة ١٣١/٥ - ١٣٢.

- ١٥٣٤ - هَذَا وَمَا ذَاكَ الْمُحَكَّمُ مُؤْمِنًا
 ١٥٣٥ - هَذَا وَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يُسَلِّدَ
 ١٥٣٦ - يَا قَوْمُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ نَشَدْتُكُمْ
 ١٥٣٧ - هَلْ حَدَّثْتُمْ قَطُّ أَنْفُسَكُمْ بِذَا
 ١٥٣٨ - لَكِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَجُنْدَهُ
 ١٥٣٩ - هُمْ يَشْهَدُونَ بِأَنَّكُمْ أَعْدَاءُ مَنْ
 ١٥٤٠ - وَلَايِي شَيْءٌ كَانَ أَحْمَدَ خَصْمُكُمْ
 ١٥٤١ - وَلَايِي شَيْءٌ كَانَ بَعْدُ خُصُومُكُمْ
 ١٥٤٢ - وَلَايِي شَيْءٌ كَانَ أَيْضًا خَصْمُكُمْ
- إِنْ كَانَ ذَا حَرْجٍ وَضَيْقٍ بِطَانٍ
 سَمَ لِلَّذِي يَقْضِي بِهِ الْوَحْيَانَ
 وَبِحُرْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ
 فَسَلُّوا نَفْسَكُمْ عَنِ الْإِيمَانِ
 وَرَسُولَهُ الْمَبْعُوثَ بِالْقُرْآنِ
 ذَا شَأْنَهُ أَبَدًا بِكُلِّ زَمَانٍ
 أَغْنِي ابْنَ حَنْبَلٍ الرَّضَا الشَّيْبَانِي
 أَهْلَ الْحَدِيثِ وَعَسْكَرَ الْقُرْآنِ
 شَيْخَ الْوُجُودِ الْعَالِمَ الْحِرَّانِي

١٥٣٤ - ضيق البطان: ضيق الصدر. انظر ما سبق في البيت (٣٠٤)، (ص).

١٥٣٧ - اسم الإشارة «ذا» يعود على تحكيم الوحيين والرضا بحكمهما مع عدم الضيق والحرَج، والتسليم.

١٥٤٠ - ضبط «خصمكم» في (ف) بالنصب في هذا البيت والبيتين التاليين، و«أهل» و«عسكر» بالرفع في البيت الثاني، ولكن السياق يقتضي العكس، لأن الكلام على من يعادي أهل السنة، لا من يعادونه. فيقول لهم الناظم: لماذا عاديتم أحمد وأهل الحديث وأبا العباس؟ وما ذنب أبي العباس غير تجريد التوحيد عن الشرك؟ (ص).

- كان السلف يعدون الذي يحب الإمام أحمد من أهل السنة والذي يبغضه من أهل البدع، لأنه هو الذي أظهر السنة، وثبت وقت المحنة، وصدع باعتقاد أهل السنة، ورد على شبهات أهل البدع. ومن ذلك ما قاله أبو داود رحمه الله: «إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة». مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ١٨٤.

١٥٤٢ - يعني شيخ الإسلام ابن تيمية. ولقد كثر خصومه - رحمه الله - من المتقدمين ممن عاصروه أو من المتأخرين، لأنه - كما ذكرنا - فضح باطلهم وكشف عوارهم وهتك أستارهم، فلذلك جردوا سيوف أفلامهم للنيل منه ولكن هيهات. =

- ١٥٤٣ - أعني أبا العباس ناصِرَ سُنَّةِ آلِ
 ١٥٤٤ - واللَّهِ لَمْ يَكُ ذَنْبُهُ شَيْئاً سِوَى
 ١٥٤٥ - إِذْ جَرَّدَ التَّوْحِيدَ عَنِ شِرْكَ كَذَا
 ١٥٤٦ - فَتَجَرَّدَ الْمُقْصُودُ مَعَ قُضْدِهِ لَهُ
 مَخْتَارِ قَامِعِ سُنَّةِ الشَّيْطَانِ
 تَجْرِيدِهِ لِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ
 تَجْرِيدُهُ لِلْوَحْيِ عَنِ بُهْتَانِ
 فَلِذَلِكَ لَمْ يَنْضَفْ إِلَى إِنْسَانِ

= ومن أشهر من عرف بعدائه لشيخ الإسلام: تقي الدين السبكي «شيخ الأشعرية والشافعية في وقته». وقد جرت له مع شيخ الإسلام مواقف يطول ذكرها حول مسائل في الاعتقاد وفي بعض الأحكام الفرعية. ومنهم القاضي المالكي «ابن مخلوف» حيث قال عن شيخ الإسلام: «هذا عدوي...»، ولما بلغه أن الناس يترددون إليه في السجن قال: «يجب التضييق عليه إن لم يقتل، وإلا فقد ثبت كفره...». انظر البدر الطالع ٦٧/١، البداية والنهاية ١٤١/١٤، وأوراق مجموعة من حياة شيخ الإسلام للشيباني ص ١٤٢، ١٦٦، ١٦٩. وفي قسم العقيدة بجامعة الإمام رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه حول دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام تقدم بها أخونا الشيخ عبدالله بن صالح الغصن. ١٥٤٦ - «مع قصد»: كذا في جميع الأصول، وفي ط: «عن قصد» (ص). - «لم ينصف» كذا بالضاد المعجمة في جميع الأصول، وفي طت، طه: «يُنْصَفُ» بالمهملة من الإنصاف، وعلى هذا شرح البيت في طه مع استشكاله إياه. (ص). - يحتمل هذا البيت معنيين: أ- أن يكون المراد أنه حينما جرَّد التوحيد لله من شوائب الشرك كانت الثمرة أن العبادة والتوحيد لم تضاف إلى أحد من البشر بل هي خالصة لله وحده سبحانه. فعلى هذا يرجع الضمير في قوله: «لم ينصف» إلى المقصود وهو التوحيد والعبادة. ب- أو يكون المراد أنه لما جرَّد التوحيد عن الشرك تجرد المقصود وهو الله سبحانه - عن الشريك والمثيل مع قصد له وهي العبادة التي يقصد بها الله تعالى فأصبحت خالصة له سبحانه، فلم ينصف يعني القصد والعبادة إلى أي أحد سوى الله عزَّ وجلَّ.

- ١٥٤٧ - مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ دَعَا لِمَقَالَةٍ
 ١٥٤٨ - فَالْقَوْمُ لَمْ يَدْعُوا إِلَى غَيْرِ الْهُدَى
 ١٥٤٩ - شَتَّانَ بَيْنَ الدَّعْوَتَيْنِ فَحَسْبُكُمْ
 ١٥٥٠ - قَالُوا لَنَا دَعْوَانَاهُمْ إِلَى
 ١٥٥١ - ذَهَبَتْ مَقَادِيرُ الشُّيُوخِ وَحُزْمَةٌ أُلْ
 ١٥٥٢ - وَتَرَكَتُمْ أَقْوَالَهُمْ هَدْرًا وَمَا
 ١٥٥٣ - لَكِنْ حَفِظْنَا نَحْنُ حُرْمَتَهُمْ وَلَمْ
 ١٥٥٤ - يَا قَوْمُ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ كَذَبْتُمْ
 ١٥٥٥ - وَتَسَبَّيْتُمُ الْعُلَمَاءَ لِلْأَمْرِ الَّذِي
 ١٥٥٦ - وَاللَّهِ مَا أَوْصَوْكُمْ أَنْ تَتْرُكُوا
 ١٥٥٧ - كَلًّا وَلَا فِي كُتُبِهِمْ هَذَا بَلَى

١٥٥٠ - هذا وصف من الناظم لمقولة أهل التعطيل المتعصبين لشيوخهم بأنها مقالة صاحب هوى قد استحکم الهوى في عقله وقلبه وامتلاً به. وبداية مقولتهم من البيت التالي: «ذهبت مقادير الشيوخ... إلى نهاية البيت رقم (١٥٥٣)».

١٥٥١ - يعني: بكت عليهم حزناً.

١٥٥٢ - هدرًا: أي أسقطتم أقوالهم ولم تقدرها قدرها.

١٥٥٣ - أي لم نتجاوز كلامهم قدر أنملة. وهنا انتهت مقالة المقلدة المتعصبين.

١٥٥٦ - د، س: (أوصوا لكم).

١٥٥٧ - وضع «بلى» موضع «بل»، وقد سبق مثله. انظر البيت (١٢٣)، (ص).

- وهنا يريد أن يقرر الناظم أن الأئمة قد أوصوا في كتبهم أن لا تُتَّبَعُ أقوالهم عند مخالفتها لنصوص الكتاب والسنة أو ما أجمع عليه سلف الأمة فمن ذلك:

١ - ما أثيرَ عن الإمام أبي حنيفة - رحمه الله -: فقد صحت عنه مقولات كثيرة منها:

١٥٥٨ - إذْ قَدْ أَحَاطَ الْعِلْمُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمَغْضُومِينَ بِالْبُرْهَانِ

= أ - قوله: «إذا صح الحديث فهو مذهبي» ١. ه حاشية ابن عابدين (٦٣/١)،
إيقاظ الهمم للفلاّني ص ٦٢.

ب - قوله: «لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه».
الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء لابن عبدالبر ص ١٤٥، إعلام الموقعين
لابن القيم (١٩٢/٢) وعزاها إلى أبي يوسف.

ج - قوله: «إذا قلت قولاً يخالف كتاب الله تعالى وخبر رسول الله ﷺ
فاتركوا قولِي». إيقاظ الهمم للفلاّني ص ٥٠، ص ٦٢.

٢ - ما أُثِرَ عن الإمام مالك بن أنس - رحمه الله - ومقولاته كثيرة كذلك
منها:

أ - قوله: «إنما أنا بشر أخطيء وأصيب، فانظروا في رأيي فكل ما وافق
الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه». أخرجه
ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله في باب معرفة أصول العلم
وحقيقته ٧٧٥/١، برقم (١٤٣٥).

ب - قوله: «ليس أحد بعد النبي إلا يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ».
أخرجه ابن عبدالبر في جامعه عن الحكم بن عتيبة ومجاهد (٩٢٥/٢)،
برقم (١٧٦١)، (١٧٦٢)، وعزاه إلى مالك ابن عبدالهادي في إرشاد
السالك (١/٢٢٧). (انظر: صفة الصلاة للألباني ص ٢٦).

٣ - ما أُثِرَ عن الإمام الشافعي رحمه الله:

أ - قوله: «كل ما قلت وكان عن النبي ﷺ خلاف قولِي مما يصح، فحديث
النبي ﷺ أولى ولا تقلدوني». أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه
ص ٦٧ - ٦٨. وانظر: المجموع شرح المذهب للنووي ٦٣/١.

ب - قوله: «أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله ﷺ
لم يكن له أن يدعها لقول أحد». إيقاظ الهمم ص ٥٨ - ١٠٣، وانظر:
مناقب الشافعي لابن أبي حاتم ص ٦٨ «الحاشية».

ج - قوله: «إذا صح الحديث فهو مذهبي» المجموع شرح المذهب ٦٣/١،
= وإيقاظ الهمم ص ١٠٧.

١٥٥٩ - /كَلَّا وَمَا مِنْهُمْ أَحَاطَ بِكُلِّ مَا قَدَّ قَالَهُ الْمُبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
 ١٥٦٠ - فَلِذَاكَ أَوْصَوْكُمْ بِأَنْ لَا تَجْعَلُوا أَقْوَالَهُمْ كَالنَّصِّ فِي الْمِيزَانِ
 ١٥٦١ - لَكِنْ زُئْوَهَا بِالنُّصُوصِ فَإِنْ تُوَا فَفَهَا فَتِلْكَ صَحِيحَةُ الْأَوْزَانِ
 ١٥٦٢ - لَكِنَّكُمْ قَدَّمْتُمْ أَقْوَالَهُمْ أَبْدَأْ عَلَى النَّصِّ الْعَظِيمِ الشَّانِ
 ١٥٦٣ - وَاللَّهِ لَا لِيُوصِيَةَ الْعُلَمَاءِ نَفَّ ذُنُومَ وَلَا لِيُوصِيَةَ الرَّحْمَنِ
 ١٥٦٤ - وَرَكِبْتُمْ الْجَهْلِينَ ثُمَّ تَرَكْتُمْ النَّصَّ صَّيْنِ مَعَ ظُلْمٍ وَمَعَ عُذْوَانِ
 ١٥٦٥ - قُلْنَا لَكُمْ فَتَعَلَّمُوا قُلْتُمْ أَمَا نَحْنُ الْأُمَّةُ فَاصِلُوا الْأَزْمَانَ
 ١٥٦٦ - مِنْ أَيْنَ وَالْعُلَمَاءُ أَنْتُمْ فَاسْتَحُوا أَيْنَ التُّجُومِ مِنَ الشَّرِّ التَّحْتَانِي

٤ - الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: وهو علم لأهل السنة في التمسك
 بالأثر وترك التقليد فرحمه الله رحمة واسعة ومن أقواله:

أ - قوله: «لا تقلدوني، ولا تقلدوا مالكا ولا الثوري ولا الأوزاعي،
 وخذوا من حيث أخذوا». إعلام الموقعين ١٩٢/٢، إيقاظ الهمم
 ص ١١٣.

ب - وقوله: «رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله رأي وهو
 عندي سواء، إنما الحجة في الآثار». جامع بيان العلم لابن عبد البر
 ١٠٨٢/٢، برقم (٢١٠٧).

ج - وقال عبد الملك الميموني: «ما رأيت عيني أفضل من أحمد بن حنبل
 وما رأيت أحداً من المحدثين أشد تعظيماً لحرمان الله عز وجلّ وسنة
 نبيه ﷺ إذا صحت عنده ولا أشد اتباعاً منه». المناقب لابن الجوزي
 ص ٢٤٣.

١٥٥٩ - س: (ولا منهم).

١٥٦٤ - يعني جهلهم بالحق الذي يجب اتباعه والإيمان به، وجهلكم أنكم
 تجهلون، وهذا هو الجهل المركب.

١٥٦٦ - كذا في الأصل، ب، ط، وفي غيرها: (السفلاني)، وأشير إليها في حاشية
 الأصل، كما أشير إلى ما في الأصل في حاشية ف، ظ.

- ١٥٦٧ - لَمْ يُشْبِهْهُ الْعُلَمَاءُ إِلَّا أَنْتُمْ
 ١٥٦٨ - وَاللَّهُ لَا عِلْمَ وَلَا دِينَ وَلَا
 ١٥٦٩ - عَامَلْتُمُ الْعُلَمَاءَ حِينَ دَعَوْتُكُمْ
 ١٥٧٠ - إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا الذُّبَابُ إِذَا رَأَى
 ١٥٧١ - وَإِذَا رَأَى فَرَعًا تَطَايَرَ قَلْبُهُ
 ١٥٧٢ - وَإِذَا دَعَوْتَاكُمْ إِلَى الْبُرْهَانِ كَمَا
 ١٥٧٣ - نَحْنُ الْمُقَلِّدَةُ الْأُلَى أَلْفُوا كَذَا
 ١٥٧٤ - قُلْنَا فَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَمَا لَكُمْ
 ١٥٧٥ - إِذْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنْ مُقَلِّدًا
- أَشْبَهُتُمُ الْعُلَمَاءَ فِي الْأَذْقَانِ
 عَقْلٌ، وَلَا بِمُرُوءَةِ الْإِنْسَانِ
 لِلْحَقِّ بَلِّ بِالْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
 طُعْمًا فَيَا لِمَسَاقِطِ الذُّبَّانِ
 مِثْلَ الْبُغَاثِ يُسَاقُ بِالْعِقْبَانِ
 نَ جَوَابِكُمْ جَهْلًا بِلَا بُرْهَانَ
 آبَاءُهُمْ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
 عِلْمٌ بِتَكْفِيرٍ وَلَا إِيْمَانِ
 لِلنَّاسِ كَالْأَعْمَى هُمَا أَخْوَانِ

١٥٦٧ - يعني: ما أشبهتهم العلماء إلا في اللحي.

١٥٦٩ - «الباغي» معطوف على «بمروءة الإنسان». أي: لم تعاملوا العلماء بالمروءة بل بالبغي، (ص).

١٥٧٠ - الطعم، بالضم: الطعام. والذُّبَّانُ بالكسر: جمع ذبابة.

١٥٧١ - يعني إذا رأى شيئاً أفرعه وأخافه طار قلبه.

بُغَاثُ الطير: شرارها وما لا يصيد منها، وفي المثل: إن البغاث بأرضنا يستنسر. اللسان ١١٨/٢ - ١١٩. والعقبان: جمع عقاب، وصفهم الناظم في البيت السابق بأنهم أهل جشع ويسعون لحطام الدنيا، كالذباب إذا رأى الطعام تهافت عليه وسقط، وفي هذا البيت بأنهم جنباء مثل الرخم والبغاث الذي تطارده الطيور الجارحة وتسوقه لجبنه وضعفه.

١٥٧٣ - كما قال سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنبَغُ مَا أَفْتِنَا عَلَيْهِ ءآبَاءُنَا أَوْلَوْا كَاتِبًا ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

١٥٧٥ - طه: (والأعمى).

- يشير الناظم إلى ما نقله ابن عبد البر من الإجماع حول التقليد فيقول - رحمه الله - في جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٨٩ - ٩٩٠): «ولم يختلف العلماء أن العامة عليها تقليد علمائها، وأنهم المرادون بقول الله - عز وجل -: =

- ١٥٧٦ - وَالْعِلْمُ مَعْرِفَةُ الْهُدَى بِدَلِيلِهِ
 ١٥٧٧ - حِرْزًا بِكُمْ وَاللَّهُ لَا أَنْتُمْ مَعَ الْ
 ١٥٧٨ - كَلًّا وَلَا مَتَعَلِّمُونَ فَمَنْ تُرَى
 ١٥٧٩ - لَكِنَّهَا وَاللَّهُ أَنْفَعُ مِنْكُمْ
 ١٥٨٠ - نَالَتْ بِهِمْ خَيْرًا وَنَالَتْ مِنْكُمْ الْ
 ١٥٨١ - فَمَنْ الَّذِي خَيْرٌ وَأَنْفَعُ لِلْوَرَى



فصل (١)

١٥٨٢ - هَذَا وَثَامِنَ عَشْرَهَا تَنْزِيهُهُ سُبْحَانَهُ عَنْ مُوجِبِ التُّقْصَانِ

= ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، وأجمعوا على أن الأعمى لا بد له من تقليد غيره ممن يثق بميزه بالقبلة إذا أشكلت عليه، فكذلك من لا علم له ولا بصر بمعنى ما يدين به لا بد له من تقليد عالمه، وكذلك لم يختلف العلماء أن العامة لا يجوز لها الفتيا، وذلك - والله أعلم - لجهلها بالمعاني التي فيها يجوز التحليل والتحرير والقول في العلم.

وانظر: إعلام الموقعين للناظم حول التقليد (٩٩/٢ وما بعدها).

١٥٧٧ - حِرْزًا: من الحيرة.

١٥٧٨ - طع: (تدعوه)، تحريف.

- والناظم هنا في هذا البيت يسأل المعطلة: إذا كنتم لستم من العلماء ولا متعلمين فمن ترى تدعون (بالبناء للمجهول في الفعلين) فالظاهر الذي نظنه أنكم من الثيران.

١٥٨٠ - بهم: بالثيران. يعني: أن الأرض انتفعت بالثيران. أما أنتم فلم تجد منكم إلا البغي والعدوان، (ص).

(١) خلاصة هذا الدليل: أن الله سبحانه قد نزه نفسه عن النقص والعيب والمثيل =

١٥٨٣ - وَعَنِ الْعُيُوبِ وَمُوجِبِ التَّمْثِيلِ وَالذَّ

شَبِيهِ جَلَّ اللهُ ذُو السُّلْطَانِ

١٥٨٤ - /وَلِذَاكَ نَزَّهُ نَفْسَهُ سُبْحَانَهُ

عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكَ ثَانٍ (ب/٣٧)

١٥٨٥ - أَوْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ظَهِيرٌ فِي الْوَرَى

سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ

= والشريك والظهير والزوجة والولد والنوم والسنة والغشيان والتعب، فبعضها قيلت فيه وبعضها لم يقل بها أحد. ومع هذا كله صرح ونص في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ بالتنزه عنها سبحانه. ومقالة العلو ظاهرة وقال بها الجهم الغفير في مشارق الأرض ومغاربها، ومع ذلك لم ينزه نفسه - سبحانه - عنها مع أنكم تقولون إنها تجسيم وتشبيه وأنها بمنزلة مقالة عبادة الصليب المثلثة، وبمنزلة مقالة عباد الأوثان، فكل هذا يدل على أنها ثابتة لله، كيف لا، وآيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ تبدي وتعيد في إثباتها. انظر: درء التعارض (١٢٧/٧ - ١٢٨).

١٥٨٣ - سبق تفسير التمثيل والتشبيه في التعليق على مقدمة المؤلف.

- في الأصل: «ذي السلطان» وهو خطأ.

- كما قال سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

انظر كلام المفسرين عليها في تفسير الطبري (١٢/٢٥ - ١٣)، تفسير ابن كثير (١٠٨/٤).

١٥٨٥ - والآية التي جمعت نفى الشريك والظهير عن الله هي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢].

وللناظم تعليق نفيس في كتابه الصواعق (٤٦١/٢) حول هذه الآية، فيقول رحمه الله: «فتأمل كيف أخذت هذه الآية المشركين بمجامع الطرق التي دخلوا منها إلى الشرك وسدتها عليهم أحكم سد وأبلغه، فإن العابد إنما يتعلق بالمعبود لما يرجو من نفعه، وإلا فلو لم يرج منه منفعة لم يتعلق قلبه به، وحينئذ فلا بد أن يكون المعبود مالكا للأسباب التي ينفع بها عابده، أو شريكا لمالكها أو ظهيرا أو وزيرا أو معاونا له أو وجيها ذا حرمة وقد يشفع عنده، فإذا انتفت هذه الأمور الأربعة من كل وجه وبطلت، انتفت أسباب الشرك وانقطعت موادئه، فنفى سبحانه عن آلهتهم أن تملك مثقال ذرة في السماوات والأرض، فقد يقول المشرك: هي شريكة للمالك =

= الحق فنفى شركتها له، فيقول المشرك: قد تكون ظهيراً ووزيراً ومعاوناً فقال: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ فلم يبق إلا الشفاعة فنفاها عن آلهتهم، وأخبر أنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه فهو الذي يأذن للشافع، فإن لم يأذن له لم يتقدم بالشفاعة بين يديه كما يكون في حق المخلوقين...».

وانظر تقريره لنفس المعنى حول هذه الآية في مدارج السالكين (١/٣٧٢).

والآيات في تنزيه الله عن الشريك كثيرة منها:

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَأَبْتَعُوا بِكَ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]. انظر كلام الناظم حول هذه الآية في الصواعق (٢/٤٦٢).

- قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

- وقوله تعالى: ﴿أَمَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بِرَيْحٍ يَدَى رَحْمَتِهِ أَلَيْهَ مَعَ اللَّهُ تَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣].

انظر: فتح المجيد (١/٣٢١). والآيات في هذا كثيرة، وفيما ذكرنا كفاية.

١٥٨٦ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرَةٌ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]، والمعنى: أنه

سبحانه يوالي خلقه أي المؤمنين ويحبهم، ولكن موالاته سبحانه ليست

كموالاته المخلوقين لحاجة والله غني عن الخلق أجمعين. يقول شيخ الإسلام في (منهاج السنة ٧/٣٠): «وأما الولاية المخالفة للعداوة فإنه يتولى

عباده المؤمنين، فيحبهم ويحبونه، ويرضى عنهم ويرضون عنه، ومن عادى له ولياً فقد بارزه بالمحاربة. وهذه الولاية من رحمته وإحسانه ليست كولاية

المخلوق للمخلوق لحاجته إليه قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرَةٌ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]

فإنه تعالى ليس له ولي من الذل بل هو القائل: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠]، بخلاف الملوك وغيرهم ممن يتولاه لذاته إذا لم يكن له ولي ينصره». وانظر: منهاج السنة ٥/٣٥٢،

تفسير الطبري (١٥/١٨٨ - ١٨٩)، تفسير ابن كثير (٣/٦٩).

- ١٥٨٧ - أَوْ أَنْ يَكُونَ لَدَيْهِ أَضَلًّا شَافِعٌ إِلَّا بِإِذْنِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ
 ١٥٨٨ - وَكَذَلِكَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنِ وَالِدٍ وَكَذَلِكَ عَنِ وَلَدٍ هُمَا نَسَبَانِ
 ١٥٨٩ - وَكَذَلِكَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنِ زَوْجَةٍ وَكَذَلِكَ عَنِ كُفْوٍ يَكُونُ مُدَانِي

١٥٨٧ - يشير إلى ما جاء في بعض الآيات التي أشارت إلى نفي الشافع إلا بإذنه كما قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ...﴾ [البقرة: ٢٥٥].
 - وقوله تعالى: ﴿... مَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس: ٣].
 - وقوله: ﴿... يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩].

- وقوله تعالى: ﴿وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَدَانَ لَهُ...﴾ [سبا: ٢٣].
 - وقوله: ﴿... لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يُأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَرَضِيَ﴾ [النجم: ٢٦].

فالآيات الدالة دلّت على نفي الشفيع عن الله إلا بإذنه وإذا رضي عنه، ولذلك الشفاعة نوعان: شفاعة مثبتة لأهل الإيمان والتوحيد الذين لم يشركوا بالله شيئاً وتكون بإذنه، وشفاعة منفية عن أهل الشرك الذين أشركوا مع الله كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَضَى﴾ وهذا غير مرضي عنه.

انظر في الشفاعة وأنواعها: مدارج السالكين (١/٣٦٩)، شرح الطحاوية (١/٢٨٢)، إغاثة اللهفان (١/٢٢٠)، فتح المجيد (١/٣٥٣ - ٣٦٢).

١٥٨٩ - يشير الناظم إلى ما جاء في بعض الآيات التي نزه فيها نفسه عن الولد والوالد والزوجة والكفو المداني.

- كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكُنْ لَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ ۝ (٤)﴾ [الإخلاص].
 - وكذلك قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَنِجَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ (١٦)﴾ [الأنعام: ١٠١].
 - وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدًّا رَبًّا مَا اتَّخَذَ صَنِجَةً وَلَا وَلَدًا ۝ (٣)﴾ [الجن: ٣].

وانظر: الصواعق المرسله (٢/٤٨١).

- ١٥٩٠ - وَلَقَدْ آتَى التَّنْزِيَهُ عَمَّا لَمْ يُقَلِّ كَيْ لَا يَدُورَ بِخَاطِرِ الْإِنْسَانِ
 ١٥٩١ - فَانظُرْ إِلَى التَّنْزِيهِ عَنْ طَعْمٍ وَلَمْ يَنْسُبْ إِلَيْهِ قَطُّ مِنْ إِنْسَانٍ
 ١٥٩٢ - وَكَذَلِكَ التَّنْزِيَهُ عَنْ مَوْتٍ وَعَنْ نَوْمٍ وَعَنْ سِنَّةٍ وَعَنْ غَشْيَانٍ

١٥٩٠ - طه، طه: (عما لم يقم) وهو تحريف.

- طه: (لا يزور)، تحريف.

- أي: والعلة في تنزيه الله نفسه عما لم يقله فيه أحد من البشر أن لا يدور بخاطر أحد مثل هذه الأشياء في حق الله سبحانه.

١٥٩١ - جاء هذا التنزيه في كتاب الله في غير ما آية، منها:

قوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [الذاريات: ٥٧].

وقوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤].

وقال تعالى في معرض الرد على القائلين بالوهية المسيح وأمه - عليهما السلام -: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا بِالْطَّعْمِ الْأَطْعَامِ أَنْظَرُ كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرُ أَنَّهُ يُؤَفِّكُوكَ﴾ [المائدة: ٧٥].

وانظر تعليق الناظم عليها في الصواعق (٤٨٢/٢).

وكذلك ما ورد في الحديث الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: دعا رجل من الأنصار النبي ﷺ، قال: فانطلقنا معه، فلما طعم، وغسل يده، قال: «الحمد لله الذي أطعم ولا يُطعم، من علينا، فهدانا وأطعمنا وسقانا، وكل بلاء حسن أبلانا، الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العزى، وهدى من الضلالة وبصر من العمى، وفَضَّلَ على كثير ممن خلق تفضيلاً، الحمد لله رب العالمين». الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٤٢/٦، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٣٠١) ص ٢٦٩ - ٢٧٠، والحاكم في المستدرک ٥٤٦/١ وصححه ووافقه الذهبي، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٢٣/١٢ برقم (٥٢١٩).

١٥٩٢ - انظر ما سبق في البيتين (٥٣٨، ٥٣٩). والغشيان: الجماع.

- وتنزيه الله نفسه عن الصاحبة والولد يتضمن التنزيه عن الجماع.

- ١٥٩٣ - وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ نِسْيَانِهِ وَالرَّبُّ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى نِسْيَانِ
 ١٥٩٤ - وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ ظُلْمٍ وَفِي أَلْ أَعْمَالٍ عَنِ عَبَثٍ وَعَنْ بُطْلَانِ
 ١٥٩٥ - وَكَذَلِكَ التَّنْزِيهُ عَنْ تَعَبٍ وَعَنْ عَجْزٍ يُنَافِي قُدْرَةَ الرَّحْمَنِ

١٥٩٣ - كما قال تعالى: ﴿... قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [طه: ٥٢].

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

١٥٩٤ - كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠].

وكما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤].

وكما قال سبحانه: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

وكما قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨٢].

وجاء في الحديث القدسي عن أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا...» الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب برقم (٢٥٧٧)، والإمام أحمد في المسند ١٦٠/٥. واللفظ لمسلم.

- «عن عبث»: كما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾ [ص: ٢٧].

وكما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْبٍ﴾ [الدخان: ٣٨].

وكما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ [الأنبياء: ١٦].

وكما قال سبحانه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

١٥٩٥ - زاد في ب قبل «عن تعب»: (وعن صخب)، وكتب فوق كلمة (تعب): «نسخة»!

- كما قال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَّهُ لِيُعْجِزَكُمْ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤].

١٥٩٦ - وَلَقَدْ حَكَى الرَّحْمَنُ قَوْلًا قَالَهُ فِنْحَاصُ ذُو الْبُهْتَانِ وَالْكُفْرَانِ
١٥٩٧ - إِنَّ الْإِلَهَ هُوَ الْفَقِيرُ وَنَحْنُ أَضْ حَاثُ الْغِنَى ذُو الْوُجْدِ وَالْإِمْكَانِ

= وكما قال سبحانه: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنكُمْ عَبْدٌ مُعْجِزٌ لِلَّهِ﴾ [التوبة: ٢].
وكما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (٢٨) [ق: ٣٨]. واللُّغُوبُ: التعب والنصب.
وكما قال سبحانه: ﴿... وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ومعنى لا يؤوده: لا يثقله ولا يكثره حفظهما بل كل ذلك سهل عليه ويسير. انظر: المفردات ص ٩٧، تفسير البغوي ٣١٣/١، تفسير ابن كثير ٣١٠/١.

١٥٩٧ - الْوُجْدُ، مثلثة: الغنى. واستعمل الناظم «ذو» - وهو مفرد - هنا للجمع، وقد سبق مثله. انظر التعليق على البيت (٩٥٩)، (ص).

- يشير الناظم إلى ما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (٧٣) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ١٨١، ١٨٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «دخل أبو بكر بيت المدراس، فوجد من يهود ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له «فنحاص» كان من علمائهم وأخبارهم، ومعه حبر يقال له: «أشيع»، فقال أبو بكر لفنحاص: «ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمداً ﷺ قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل، قال فنحاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنياً ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان غنياً عنا ما أعطانا الربا، فغضب أبو بكر، فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة، وقال: «والذي نفسي بيده، لولا العهد بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين». فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ =

١٥٩٨ - وَلِذَاكَ أَضْحَى رُبُّنَا مُسْتَقْرِضاً أَمْوَالَنَا سُبْحَانَ ذِي الْإِحْسَانِ
١٥٩٩ - وَحَكَى مَقَالََةَ قَائِلٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّ الْعَزِيزَ ابْنَ مَنْ الرَّحْمَنِ

= فقال: يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «ما حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله إن عدو الله قال قولاً عظيماً، زعم أن الله فقير، وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه، فوجد ذلك فنحاص وقال: ما قلت ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى فيما قال فنحاص رداً عليه وتصديقاً لأبي بكر: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ...﴾.

القصة بهذا اللفظ أوردها الطبري في تفسيره (٤/١٩٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٤/٣٩٦) وعزاها إلى ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيره وانظر سيرة ابن هشام (٢/٢٠٠).

١٥٩٨ - كذا في ف، ظ، طع. وفي غيرها: «كذلك»، وهو تحريف، لأن هذه الجملة من كلام فنحاص. وعقب عليه الناظم بقوله: «سبحان ذي الإحسان»، (ص).

١٥٩٩ - «العزير»: اختلف في نبوته، والأكثر على أنه نبي وأنه هو الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه. وأما سبب قولهم إنه «ابن الله»، فذكر المفسرون أنه هو الذي جدد لهم التوراة بعدما انقرض العلماء ونسيها الناس، فكان من أعلم أهل زمانه وأحفظهم للتوراة فقالوا عنه: «إنه ابن الله».

انظر: البداية والنهاية (٢/٤٠ - ٤٣)، العرائس للعلبي ص ١٩١ - ١٩٢.

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزْرُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَنفُسِهِمْ يُضَلِّهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ يُؤْفِكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [التوبة: ٣٠].

وأما قائل هذه المقولة القبيحة والشنيعة فاختلف في تعيينه على قولين:
- القول الأول: أنه فنحاص بن عازوراء المذكور، وهو محكي عن عبدالله بن عبيد بن عمير.

أخرجه الطبري في التفسير (١٠/١١٠)، وانظر البغوي في معالم التنزيل (٤/٣٦ - ٣٧)، والرازي في مفاتيح الغيب (٤/٤٢٢).

- القول الثاني: أنه قول جماعة من اليهود أتوا النبي ﷺ وهم: سلام بن =

- ١٦٠٠ - هَذَا وَمَا الْقَوْلَانِ قَطُّ مَقَالَةٌ
 ١٦٠١ - لَكِنْ مَقَالَةٌ كَوْنِهِ فَوْقَ الْوَرَى
 ١٦٠٢ - قَدْ طَبَّقَتْ شَرْقَ الْبِلَادِ وَعَرَبِيَّهَا
 ١٦٠٣ - فَلَايِي شَيْءٍ لَمْ يُنَزَّهْ نَفْسَهُ
 ١٦٠٤ - عَنْ ذِي الْمَقَالَةِ مَعَ تَفَاقُمِ أَمْرِهَا
 مَنْصُورَةٌ فِي مَوْضِعٍ وَزَمَانٍ
 وَالْعَرْشِ وَهُوَ مُبَايِنُ الْأَكْوَانِ
 وَعَدَّتْ مُقَرَّرَةٌ لَدَى الْأَذْهَانِ
 سُبْحَانَهُ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
 وَظُهُورِهَا فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ

= مشكم، ونعمان بن أوفى، وشماس بن قيس، ومالك بن الصيف، وحكى هذا القول عبدالله بن عباس.

وأخرجه الطبري في التفسير (١١٠/١٠ - ١١١)، وانظر: البغوي (٣٦/٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١٧/٨)، ومفاتيح الغيب للرازي (٤٤٢/٤).

والراجح أن الأصل العموم في الخطاب في هذه الآية. قال القرطبي (١١٦/٨ - ١١٧): «هذا لفظ خرج على العموم ومعناه الخصوص، لأنه ليس كل اليهود قالوا ذلك، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾، ولم يقل ذلك كل الناس...». وانظر تقرير نفس هذا المعنى عند شيخ الإسلام في درء التعارض (٨٨/٧ - ٨٩).

١٦٠٠ - والمعنى أن مقولتي اليهود (إن الله فقير، وعزير ابن الله) لم ينتصر لهما أحد، بل كما قال ابن النقاش في قول اليهود «عزير ابن الله»: «لم يبق يهودي يقولها بل انقرضوا...» الجامع لأحكام القرآن (١١٧/٨). وكما قال الرازي (٤٢٢/٤): «لعل هذا المذهب كان فاشياً فيهم ثم انقطع فحكى الله عنهم ذلك ولا عبرة بإنكار اليهود ذلك فإن حكاية الله عنهم أصدق...».

١٦٠٢ - كذا في ف، وهو الصواب هنا إن شاء الله. وفي غيرها: «لذي الأذهان» وقد كثر الخطأ في النسخ في كتابة «لدى» مع الأذهان. انظر ما سبق في البيتين (٥٨، ٨٣٢) وستأتي أمثلة أخرى، (ص).

١٦٠٤ - تفاقم الأمر: عَظَمَ. القاموس ص ١٤٧٩.

- قوله: «وظهورها في سائر الأديان» يشير إلى ما تقدم ذكره من إجماع الرسل والكتب السماوية على إثبات الفوقية له سبحانه (انظر الدليل الخامس عشر من أدلة العلو).

- ١٦٠٥ - بَلْ دَائِمًا يُبَدِي لَنَا إِثْبَاتَهَا
 ١٦٠٦ - لَا سِيَّمًا تِلْكَ الْمَقَالَةَ عِنْدَكُمْ
 ١٦٠٧ - أَوْ أَنَّهَا كَمَقَالَةٍ لِمُثَلِّثٍ
 ١٦٠٨ - إِذْ كَانَ جِسْمًا كُلُّ مُؤْصِفٍ بِهَا
 ١٦٠٩ - /فَالْعَابِدُونَ لِمَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 ١٦١٠ - لَكِنَّهُمْ عُبَادُ أَوْثَانٍ لَدَى
 ١٦١١ - وَلِذَلِكَ قَدْ جَعَلَ الْمَعْطَلُ كُفْرَهُمْ
 وَيُعِيدُهُ بِأَدْلَةِ التَّبْيَانِ
 مَقْرُونَةٌ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
 عَبْدُ الصَّلِيبِ الْمَشْرِكِ النَّصْرَانِي
 لَيْسَ الْإِلَهَ مُنَزَّلَ الْفُرْقَانِ
 بِالذَّاتِ لَيْسُوا عَابِدِي الدِّيَانِ [١/٣٨]
 هَذَا الْمَعْطَلُ جَا حِدِ الرَّحْمَنِ
 هُوَ مُقْتَضَى الْمَعْقُولِ وَالْبُرْهَانِ

١٦٠٨ - في ب: «القرآن». قال ابن رشد في مناهج الأدلة (ص ١٧٦): «والشبهة التي قادت نفاة الجهة إلى نفيها أنهم اعتقدوا أن إثبات الجهة يوجب إثبات المكان، وإثبات المكان يوجب إثبات الجسمية...». انظر الصواعق (٤/١٣٢٤، ١٣٣٦). ومفاتيح الغيب للرازي (٧/٣٧٧).

١٦١٠ - يعني: أن مقالة العلو - عند المعطلة - كمقالة المشركين عبدة الأوثان أو كمقالة أهل التثليث من النصارى، لأنهم يقولون: نحن نثبت قديماً واحداً، ومثبتو الصفات يشبتون عدة قدماء، وقالوا: إن النصارى أثبتوا ثلاثة قدماء مع الله، فكيف بمن أثبت أكثر من ذلك؟ وهذه هي مقالة وحجة الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم على نفي الصفات. (انظر الصواعق ٣/٩٣٧، درء التعارض ٧/١٢٢). ويقول شيخ الإسلام: «... والنصارى يشبهون الخالق بالمخلوق في صفات الكمال، واليهود تشبه الخالق بالمخلوق في صفات النقص، ولهذا أنكر القرآن على كل من الطائفتين، فلو كان ما في التوراة من إثبات الصفات من هذا الباب لأنكره الله، وكان النبي ﷺ والصحابة من أعظم المنكرين لذلك أيضاً، فهذه الصفات التي قال بها النصارى واليهود تقتضي التجسيم والتشبيه والتجسيد والتكييف، والله منزه عن ذلك. وعامة نفاة الصفات يردون هذه الصفات بأنها تستلزم التجسيم؛ فلو كان هذا تجسيمياً يجب إنكاره لكان الرسول ﷺ إلى إنكار ذلك أسبق...» بتصرف (درء التعارض ٧/٩٥).

١٦١١ - ب، ظ، د، س: «وكذلك»، تحريف.

١٦١٢ - هَذَا رَأْيُنَا بِكُتُبِكُمْ وَلَمْ نَكُذِبْ عَلَيْكُمْ فِعْلَ ذِي الْبُهْتَانِ

١٦١٢ - طع: «بكتبهم». وهو خطأ.

- وممن قرر هذه الشبهة الجهمية وتبعهم المعتزلة ثم الأشاعرة وهي أن إثبات الصفات يؤدي إلى تعدد الآلهة والقدماء، وأن إثبات الصفات والعلو ينافي الأحدية وكذلك يلزم منه التجسيم.

فأما المعتزلة فيقول إمامهم ومؤسس مذهبهم واصل بن عطاء: «ومن أثبت معنى صفة قديمة فقد أثبت إلهين». الملل والنحل (٤٦/١). وانظر: الدرء (١٢٢/٧).

وممن صرح من أئمتهم أبو الحسين الخياط حيث قال: «إنه لما فسد أن يكون القديم - جل ثناؤه - عالماً بعلم محدث لما بيننا، وفسد أيضاً أن يكون عالماً بعلم قديم لفساد قدم الاثنين، صح وثبت أنه لم يزل عالماً بالأمر، دقيقها وجليلها على ما هي عليه من حقائقها بنفسه لا بعلم سواه» الانتصار لأبي الحسين الخياط ص ١٧١. ويقول الرازي حاكياً شبهة المعتزلة في نفي الصفات: «الشبهة السادسة: أن الله تعالى قد كفر النصراري في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، فلا يخلو إما أنه تعالى كفرهم لأنهم أثبتوا ذواتاً ثلاثة قديمة قائمة بنفسها أو لأنهم أثبتوا ذاتاً موصوفة بصفات متباينة، والأول باطل لأن النصراري لا يشبتون ذواتاً ثلاثة قديمة قائمة بأنفسها، لما لم يقولوا بذلك استحال أن يكفرهم الله بسبب ذلك، ولما بطل القسم الأول ثبت القسم الثاني وهو أنه تعالى كفرهم لأنهم أثبتوا ذواتاً موصوفة بصفات متباينة، ولما كفر النصراري لأجل أنهم أثبتوا صفات ثلاثة فمن أثبت الذات مع الصفات الثمانية فقد أثبت تسعة أشياء وكان كفرهم أعظم من كفر النصراري بثلاث مرات».

الأربعين في أصول الدين ١/٢٢٤.

وأما الأشاعرة فقد قرر شبهتهم في نفي العلو الرازي في عدة مواضع:

- يقول عند تفسير: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) ﴿١﴾ (٥٣٤/٨): «وإذا ثبتت الأحدية وجب أن لا يكون متحيزاً لأن كل متحيز فإن يمينه مغايرة ليساره، وكل ما كان كذلك فهو منقسم، فالأحد يستحيل أن يكون متحيزاً، وإذا لم يكن متحيزاً لم يكن في شيء من الأحياء والجهات ويجب أن لا يكون»

- ١٦١٣ - ولأَيِّ شَيْءٍ لَمْ يُحَدِّذْ خَلْقَهُ عَنْهَا وَهَذَا شَأْنُهَا بِبَيَانٍ
 ١٦١٤ - هَذَا وَلَيْسَ فَسَادُهَا بِمُبَيَّنٍ حَتَّى يُحَالَ لَنَا عَلَى الْأَذْهَانِ
 ١٦١٥ - وَلِذَلِكَ قَدْ شَهِدْتَ أَفَاضِلَكُمْ لَهَا بظُهُورِهَا فِي الْوَهْمِ لِلْإِنْسَانِ
 ١٦١٦ - وَخَفَاءَ مَا قَالُوهُ مِنْ نَفْيِ عَلَى ال- أَذْهَانَ بَلْ يَخْتَاجُ لِلْبُرْهَانِ



- = حالاً في شيء...». وانظر أيضاً (٢٢٦/٤)، (٤/٦ - ٥). وانظر درء
 التعارض (١١١/٧)، الصواعق (١٩٠/١).
- ١٦١٣ - والناظم يخاطب نفاة العلو (القائلين بأن إثبات العلو مثل قول النصارى
 وعبدة الأوثان) لماذا لم يحذر خلقه من هذه المقولة التي هي بهذه الدرجة
 من الشناعة والقباحة.
- ١٦١٤ - أي ومما يدل على بطلان قولكم (أيها المعطلة): أن فساد مذهب القائلين
 بالعلو - على حد زعمكم - ليس بظاهر وواضح بحيث يفهم بالعقل والبدية
 فيحال عليهما.
- ١٦١٥ - ب، ظ، د، س: و(كذلك)، تحريف.
 - يعني: رؤساءكم الذين تقتدون بهم في نفي العلو والصفات.
 - ط: (للوهم في الإنسان).
- ١٦١٦ - وقد شهد رؤوس المتكلمين بفساد طريقتهم ورجعوا عنها إلى طريقة أهل السنة.
 وقد صرح عدد منهم بأن طريقة القرآن والسنة أفضل من طريقتهم كأبي المعالي
 الجويني والغزالي والرازي. ونقتصر هنا على ذكر ما سطره إمام متأخري
 الأشعرية (الرازي) حيث يقول: «لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية
 فما رأيتها تشفي غليلاً ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن،
 أقرأ في الإثبات: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ و﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وأقرأ
 في النفي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، و﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾، ومن جرَّب
 مثل تجربتي عرف مثل معرفتي...» أقسام اللذات ص ١٦٧.
- وانظر توبات أهل الكلام في: الصواعق (٢/٦٦٤ - ٦٦٩)، درء التعارض
 (١/١٥٨ - ١٦٦)، شرح الطحاوية (١/٢٤٣ - ٢٤٧).

فصل

- ١٦١٧ - هَذَا وَتَاسِعَ عَشْرَهَا إِلْزَامُ ذِي التَّ
 ١٦١٨ - وَفَسَادُ لَازِمٍ قَوْلِهِ هُوَ مُقْتَضٍ
 ١٦١٩ - فَسَلِ الْمُعْطَلُ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلٍ
 ١٦٢٠ - مَاذَا تَقُولُ أَكَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ
 ١٦٢١ - أَمْ لَا؟ وَهَلْ كَانَتْ نَصِيحَتُهُ لَنَا
 - غَطِيلٍ أَفْسَدَ لَازِمٍ بِبَيَانٍ
 لِفَسَادِ ذَلِكَ الْقَوْلِ بِالْبُرْهَانِ
 تَقْضِي عَلَى التَّعْطِيلِ بِالْبُطْلَانِ
 هَذَا الرَّسُولُ حَقِيقَةَ الْعِرْفَانِ
 كُلَّ النَّصِيحَةِ لَيْسَ بِالْخَوَّانِ

١٦٢٠ - والجواب محذوف، حذفه للعلم به وهو: أن أعلم الخلق بربه هو الرسول ﷺ.

ويدل لهذا:

- ما جاء في الحديث الصحيح عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: صنع النبي ﷺ شيئاً فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فخطب فحمد الله ثم قال: «ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية». أخرجه البخاري في كتاب الأدب - باب من لم يواجه الناس بالعتاب رقم (٦١٠١).

- وكذلك ما روته عائشة - رضي الله عنها - حيث قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أمرهم من الأعمال بما يطيقون قالوا: إنا لسنا كهيتك يا رسول الله، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول: «إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا». أخرجه البخاري في كتاب الإيمان - باب قول النبي ﷺ: «أنا أعلمكم بالله» برقم (٢٠).

فاللزام الأول: هو أن قولكم بنفي العلو يلزم منه أن الرسول غير عارف بربه لأنه أثبتنا له سبحانه.

- ١٦٢١ - والجواب محذوف، حذفه للعلم به، وهو أنه قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة أكمل نصح وأبينه وأوضحه. ولهذا استشهد الصحابة في أعظم مجمع يوم الحج الأكبر في خطبة الوداع حينما قال: «وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم=

١٦٢٢ - أمّ لآ؟ وهل حاز البلاغة كلّها فاللفظ والمعنى له طوعان؟

= قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللهم اشهد». ثلاث مرات». أخرجه بهذا اللفظ مسلم من حديث جابر في كتاب الحج برقم (١٢١٨). وأخرجه بمعناه: البخاري عن ابن عباس وابن عمر وأبي بكر - رضي الله عنهم - في كتاب الحج - باب الخطبة أيام منى برقم (١٧٣٩)، (١٧٤١)، (١٧٤٢).

فاللازم الثاني: أنه إذا أثبت النبي ﷺ العلو وأنتم قلتم إن إثبات العلو صفة نقص في حق الله فيلزم منه أنه لم ينصح لأمته وأنه غاش لهم حيث لم يبين لهم أن هذا غير لائق به سبحانه.

١٦٢٢ - وهذا هو اللازم الثالث: وهو أنه ﷺ يقول كلاماً ظاهره إثبات العلو وهو في الحقيقة يريد نفيه، وهذا يدل على عدم بلاغته وعجزه عن إيضاح مقصوده وبيانه للناس. ولكنه ﷺ هو أفصح من نطق بالضاد. ويدل لذلك ما روته عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ما كان رسول الله ﷺ يسرد كسر دكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بين فضل، يحفظه من جلس إليه». الحديث أخرجه البخاري بلفظه من أوله في كتاب المناقب - باب صفة النبي ﷺ برقم (٣٥٦٨)، ومسلم (بنفس لفظ البخاري) في فضائل الصحابة برقم (٢٤٩٣).

قولها: «فضل»: أي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل. انظر النهاية في غريب الحديث ٤٥١/٣.

- وكذلك ما روته - رضي الله عنها - بقولها: «إن النبي ﷺ كان يحدث حديثاً لو عدّه العادّ لأحصاه». أخرجه البخاري في المناقب - باب صفة النبي ﷺ برقم (٣٥٦٧).

- وكذلك ما رواه أنس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «إنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه». أخرجه البخاري في كتاب العلم - باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه برقم (٩٥).

فهذه الأحاديث تدل على أنه أفصح الناس وأبلغهم كلاماً وأوضحهم بياناً ﷺ.

- ١٦٢٣ - فإذا أنتهت هذي الثلاثة فيه كما
١٦٢٤ - فلائي شيء عاش فينا كاتماً
١٦٢٥ - بل مفصحا بالصد منه حقيقة الـ
١٦٢٦ - ولائي شيء لم يصرخ بالذي
١٦٢٧ - العجزه عن ذلك أم تفصيره
١٦٢٨ - حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة الله
١٦٢٩ - ولائي شيء كان يذكّر ضدّ ذا
١٦٣٠ - أتراه أصبح عاجزاً عن قوله «اسد
- مِلَّة مَبْرَأَةٌ مِنَ التُّفْصَانِ
لِلنَّفْسِ وَالتَّغْطِيلِ فِي الْأَزْمَانِ
إفْصَاحِ مُوضِحَةً بِكُلِّ بَيَانِ
صَرَخْتُمْ فِي رَبَّنَا الرَّحْمَنِ
فِي التُّضْحِ أَمْ لِحَقْفَاءِ هَذَا الشَّانِ؟
غَطِيلٍ لَا الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ وَكُلِّ زَمَانِ
تَوَلَّى» وَيَنْزِلُ «أَمْرُهُ» وَ«فُلَانٍ»

١٦٢٣ - يعني بـ «الثلاثة»: الصفات السابقة، ولشيخ الإسلام كلام يقرر نفس هذا المعنى فيقول: «ومعلوم للمؤمنين أن رسول الله ﷺ أعلم من غيره بذلك، وأنصح من غيره للأمة، وأفصح من غيره عبارة وبيانا، بل هو أعلم الخلق بذلك وأنصح الخلق للأمة، وأفصحهم، فقد اجتمع في حقه كمال العلم والقدرة والإرادة...» ا.هـ. (الحموية ضمن مجموع الفتاوى ٣٠/٥).

وانظر الصواعق المرسله (٣٢٤/١) فقد نص الناظم على نفس هذه اللوازم.

- ١٦٢٤ - ح: (للأزمان).
١٦٢٧ - أعاد الناظم هنا وفصل اللوازم السابقة.
١٦٣٠ - يشير الناظم إلى تأويلات أهل الباطل المعطلة لنصوص الصفات فمن ذلك:
قولهم أن «استوى» بمعنى: «استولى» وفي هذا يقول الرازي في تفسيره (٥/٦): «وإذا كان لا معنى للاستواء في اللغة إلا الاستقرار والاستيلاء، وقد تعذر حمله على الاستقرار فوجب حمله على الاستيلاء والإلزام تعطيل اللفظ وأنه غير جائز...».
- قولهم: إن تأويل قوله «ينزل ربنا» يعني: «ينزل أمر ربنا» أو «ينزل الملك».

فقد نسبه الحافظ في الفتح (٣٧/٣) إلى جمهور المتكلمين، وفي هذا يقول الجويني: «... والوجه حمل النزول وإن كان مضافاً إلى الله تعالى على=

- ١٦٣١ - وَيَقُولُ: «أَيْنَ اللَّهُ؟» يَعْنِي «مَنْ» بَلْفُ
 ١٦٣٢ - وَاللَّهُ مَا قَالَ الْأُئِمَّةُ كُلَّ مَا
 ١٦٣٣ - لَكِنْ لِأَنَّ عُقُولَ أَهْلِ زَمَانِهِمْ
 ١٦٣٤ - /وَعَدَتْ بِصَائِرِهِمْ كَحُفَّاشٍ أَتَى
 ١٦٣٥ - حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ ظَلَامُهُ
 ١٦٣٦ - وَكَذَا عُقُولُكُمْ لَوْ اسْتَشَعَرْتُمْ
 ١٦٣٧ - أَنْسَتْ بِإِحْشِ الظَّلَامِ وَمَا لَهَا
 ١٦٣٨ - لَوْ كَانَ حَقًّا مَا يَقُولُ مَعْطَلٌ
 ١٦٣٩ - لَزِمْتَكُمْ شُنْعٌ ثَلَاثٌ فَارْتَوُوا
- ظِ «الْأَيْنِ» هَلْ هَذَا مِنَ التَّبْيَانِ؟
 قَدْ قَالَهُ مِنْ غَيْرِ مَا كَثَمَانِ
 ضَاقَتْ بِحَمْلِ دَقَائِقِ الْإِيْمَانِ
 ضَوْءُ النَّهَارِ فَكَفَّ عَنْ طَيْرَانِ [ب/٣٨]
 أَبْصَرْتَهُ يَسْعَى بِكُلِّ مَكَانِ
 يَا قَوْمُ كَالْحَشْرَاتِ وَالْفِئْرَانِ
 بِمَطَالِعِ الْأَنْوَارِ قَطُّ يَدَانِ
 لِعُلُوِّهِ وَصِفَاتِهِ الرَّخْمَنِ
 أَوْ خَلَّةٍ مِنْهُنَّ أَوْ ثِنْتَانِ

- = نزول ملائكته المقربين، وذلك سائغ غير بعيد... (إلى أن قال): ومما يتجه في تأويل الحديث أن يحمل النزول على إسباغ نعمائه على عباده مع تماديهم في العدوان وإصرارهم على العصيان... «الإرشاد ص ١٥١».
- ١٦٣١ - هذا البيت ساقط من (طه). وقد تقدم الكلام في (الدليل الرابع عشر من أدلة العلو) على تأويل المعطلة لحديث الجارية.
- ١٦٣٢ - ضبط «كل» في ف بالضم، وفي طه: «غيرما»، وفي س: «كلها» (ص).
- ومعنى البيت أن الأئمة لم يقولوا كل ما قاله النبي ﷺ، أي لم يبلغوا درجته في البيان ولا كانوا أجراً منه في ذلك. ولم يكن ذلك كتماناً منهم، بل عملاً بحديث: «حدّثوا الناس بما يعرفون...»، لأنهم رأوا أن أهل زمانهم لا يحتملون كثيراً مما صرّحت به الأحاديث كحديث الصورة ونحوه. وانظر ما يأتي في البيت ١٦٨٠. (سعود العريفي).
- ١٦٣٤ - الحُفَّاش: الوطواط.
- ١٦٣٧ - إِيْحَاش: من الوحشة، وأوحش المنزل: ذهب عنه الناس، وقال بعضهم: إذا أقبِل الليل استأنس كل وحش واستوحش كل إنس. اللسان ٦/٣٦٨.
- ١٦٣٩ - شُنْعٌ: جمع شُنْعَةٍ، من الشناعة، وهي الفظاعة. الصحاح ص ١٢٣٩.
- «فارتووا» أي: فانظروا وتفكروا، (ص).

١٦٤٠ - تَقْدِيمُهُمْ فِي الْعِلْمِ أَوْ فِي نُضْجِهِمْ
١٦٤١ - إِنْ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُمْ حَقًّا فَقَدْ
١٦٤٢ - إِذْ فِيهِمَا ضِدُّ الَّذِي قُلْتُمْ وَمَا
١٦٤٣ - بَلْ كَانَ أَوْلَى أَنْ يُعْطَلَ مِنْهُمَا
١٦٤٤ - إِمَّا عَلَى «جَهْمٍ» وَ«جَعْدٍ» أَوْ عَلَى «التَّ
١٦٤٥ - وَكَذَلِكَ أَتْبَاعُ لَهُمْ فَفَعَّ الْفَلَا

أَوْ فِي الْبَيَانِ أَذَلِكَ ذُو إِمْكَانٍ؟
ضَلَّ الْوَرَى بِالْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ
ضِدَّانٍ فِي الْمَعْقُولِ يَجْتَمِعَانِ
وِيُحَالُ فِي عِلْمٍ وَفِي عَرْفَانِ
ظَّامٍ» أَوْ ذِي الْمَذْهَبِ الْيُونَانِيِّ
صُمْ وَبِكُمْ تَابِعُوا الْعُمَيَّانِ

١٦٤٠ - كذا في الأصل وف، ح، طه، طع، وفي غيرها: «إذ ذاك»، تحريف.

١٦٤١ - ف: «إذ»، تحريف.

١٦٤٢ - ف: «قد قلت». وفي حاشية الأصل أيضاً كتب «قد» ثم «صح»، وهو خطأ بلا شك، (ص).

١٦٤٤ - تقدمت ترجمة جهم تحت البيت رقم (٤٠) وترجمة جعد تحت البيت رقم (٥٠).

النظام: هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هانيء مولى آل الحارث بن عباد الضبعي، البصري، المتكلم شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف، وهو شيخ الجاحظ، وكان شاعراً أديباً، وكان يقول: «إن الله لا يقدر على الظلم ولا على الشر، وأن الله لا يقدر على إخراج أحد من جهنم» قال الذهبي - معلقاً -: «قلت القرآن والعقل الصحيح يكذبان هؤلاء ويزجرانهم عن القول بلا علم، ولم يكن النظام ممن نفعه العلم والفهم، وقد كفره جماعة»، وروي أنه سقط من غرفة وهو سكران فمات في خلافة المعتصم أو الواثق سنة بضع وعشرين ومائتين. السير ١٠/٥٤١ - ٥٤٢، الفهرست لابن النديم ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

- «ذي المذهب اليوناني»: هو عند الشيخ هراس: ابن سينا. انظر شرحه ٢٦٥/١ ولكن الناظم سيذكره من أفراخ القرامطة، فلعل المقصود هنا الفارابي أو الفلاسفة بالعموم، (ص).

١٦٤٥ - الفلا: جمع الفلاة، وهي الصحراء. والفقع: البيضاء الرخوة من الكمأة، يشبه به الرجل الذليل فيقال: «هو فقع قرقر» لأن الدواب =

١٦٤٦- وَكَذَلِكَ أَفْرَاحُ الْقَرَامِطَةِ الْأَلْيِ قَدْ جَاهَرُوا بِعَدَاوَةِ الرَّحْمَنِ

١٦٤٧- كَالْحَاكِمِيَّةِ وَالْأَلْيِ وَالْوَهُمِ كَأَبِي سَعِيدِ ثَمَّ آلِ سِنَانِ

١٦٤٨- وَكَذَا ابْنُ سَيْنَا وَالنَّصِيرُ نَصِيرُ أَهْلِ الشُّرْكِ وَالتَّكْذِيبِ وَالكُفْرَانِ

= تنجّله بأرجلها أو لأنه لا يمتنع على من اجتناه، أو لأنه لا أصول له ولا أغصان. انظر: الصحاح ص١٢٥٩، مجمع الأمثال للميداني (١٨/٢).

والناظم هنا شبه أتباع المعطلة بالفتح الذي لا يمتنع على من اجتناه ولا أصول له ولا أغصان وكذلك هؤلاء.
١٦٤٦- سبق ذكر القرامطة في البيت (٧٨٦).

١٦٤٧- الحاكمية: من فرق الباطنية الإسماعيلية العبيدية، ويطلق عليهم الدروز، نسبة إلى مؤسسها محمد بن إسماعيل ويقال له: «درزي»، ويقال لهم «الحاكمية» لأنهم يعتقدون بالوهية الحاكم بأمر الله العبيدي، ومن اعتقاداتهم: أنهم جحدوا كل ما أخبر الله به من يوم القيامة والثواب والعقاب، وقالوا بالتناسخ، وهم ينتشرون الآن في جبل حوران المعروف بـ «جبل الدروز» في سوريا، وفي لبنان وفلسطين.
انظر: فرق معاصرة تنسب للإسلام ٣٦٥/١، لغالب علي عواجي، عقيدة الدروز لمحمد الخطيب.

- أبو سعيد: هو الحسن بن بهرام، أبو سعيد الجنابي القرمطي، رأس القرامطة - قبحة الله - في بلاد البحرين، وكان على اعتقاد خبيث تاركاً للصلاة والزكاة، وكان ينكر على من يذكر الله ويسبّحه، مات مقتولاً على يد أحد خدمه سنة ٣٠١هـ. البداية والنهاية ١٢٨/١١ - ١٣٠، توضيح المقاصد ٥٠٨/١.

- آل سنان سبق ذكرهم في البيت (٤٩٠).

- في هامش الأصل: (الحاكمية).

١٦٤٨- ابن سينا: تقدمت ترجمته تحت البيت (٩٤).

النصير: تقدمت ترجمته تحت البيت (٤٨٧).

- ١٦٤٩ - وَكَذَلِكَ أَفْرَاحُ الْمُجُوسِ وَشِبْهِهِمْ
١٦٥٠ - إِخْوَانُ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ وَجُنْدُهُ
١٦٥١ - أَقْمَنُ حَوَالَتُهُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَالِ
١٦٥٢ - كُمُحَيَّرٍ أَضَحَّتْ حَوَالَتُهُ عَلَى
١٦٥٣ - أَمْ كَيْفَ يَشْعُرُ نَائَةً بِمُصَابِهِ
١٦٥٤ - قُفْلٌ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ فَوْقَهُ
وَالصَّابِئِينَ وَكُلُّ ذِي بُهْتَانٍ
لَا مَرْحَبًا بِعَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
وَوَحْيِ الْمَبِينِ وَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ
أَمْثَالِهِ أَمْ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
وَالْقَلْبُ قَدْ جُعِلَتْ لَهُ قُفْلَانِ
قُفْلُ التَّعْصَبِ كَيْفَ يَنْفَتِحَانِ

١٦٤٩ - المجوس: هم الذين يعبدون النار، ويسجدون للشمس إذا طلعت، وينكرون نبوة آدم ونوح، وقالوا: إن الله لم يرسل إلا رسولا واحداً ولا ندري من هو، ويقولون بإثبات أصلين: النور والظلمة، ويستحلون المحارم. الملل والنحل ١/٢٣٠، البرهان للسكسكي ص ٩٠، اعتقادات فرق المشركين للرازي ص ١٢٠.

- الصابئون: هم الذين بعث فيهم إبراهيم الخليل عليه السلام وكانوا يسكنون حران، وكانوا يعظمون الكواكب السبعة ويقولون إنها مدبرة هذا العالم، وهذا هو أرجح الأقوال فيهم كما رجحه ابن كثير والرازي. وبعضهم يقول بأنهم قسمان: مشركون وهم عبدة الكواكب والنجوم، وحنفاء: وهم الذين جاء ذكرهم في القرآن وهم قوم إبراهيم أهل دعوته. الملل والنحل ٢/٥، اعتقادات فرق المشركين ص ١٢٥، البرهان ص ٩٢، إغاثة اللفهان ٢/٢٤٩، تفسير ابن كثير ١/١٠٤.

- لم يضبط «كل» في النسخ، ويجوز ضمه عطفاً على (أفراخ) وجزه عطفاً على (الصابئين)، (ص).

١٦٥٠ - س: «وحزبه».

١٦٥١ - كذا في الأصل، س، ط، وفي غيرها: «الفرقان».

١٦٥٣ - «القفل» مذكر، ولكن أنث الفعل «جعلت» للضرورة. انظر ما سبق في البيت (٢٢٨)، (ص).

١٦٥٤ - الجهل: هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه، وهو نوعان: الجهل البسيط، وهو عدم العلم بالشيء أصلاً. والجهل المركب، وهو عبارة عن =

- ١٦٥٥ - وَمَفَاتِحُ الْأَقْفَالِ فِي يَدِ مَنْ لَهُ التَّحِيَّةُ
 ١٦٥٦ - فَاسْأَلْهُ فَتُفْتَحَ الْقُفْلُ مُجْتَهِدًا عَلَى أَلِّ

فصل

- ١٦٥٧ - هَذَا وَخَاتَمُ هَذِهِ الْعِشْرِينَ وَجَدَ
 ١٦٥٨ - سَرْدُ النَّصُوصِ فَإِنَّهَا قَدْ نَوَّعَتْ
 ١٦٥٩ - /وَالنُّظْمُ يَمْنَعُنِي مِنْ اسْتِيفَائِهَا
 ١٦٦٠ - فَأَشِيرُ بَعْضَ إِشَارَةٍ لِمَوَاضِعِ
 ١٦٦١ - فَادْكُرْ نَصُوصَ الْاِسْتِوَاءِ فَإِنَّهَا
 ١٦٦٢ - وَادْكُرْ نَصُوصَ الْفَوْقِ أَيْضًا فِي ثَلَاثِ
 ١٦٦٣ - وَادْكُرْ نَصُوصَ غُلُوِّهِ فِي خَمْسَةِ
- هَذَا وَهُوَ أَقْرَبُهَا إِلَى الْأَذْهَانِ
 طُرُقَ الْأَدِلَّةِ فِي أَتَمِّ بَيَانِ
 وَسِيَاقَةِ الْأَلْفَاظِ بِالْمِيزَانِ [١/٣٩٦]
 مِنْهَا وَأَيُّنَ الْبَحْرِ مِنْ خُلُجَانِ
 فِي سَبْعِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ
 بِهَا قَدْ عَدَّتْ مَعْلُومَةَ التَّبْيَانِ
 مَعْلُومَةَ بَرَرَّتْ مِنَ النَّقْصَانِ

= اعتقاد جازم غير مطابق، أو هو تصور الشيء على خلاف ما هو به .
 وسمي هذا الجهل جهلاً مركباً لأن فيه جهلين: جهلاً بالمدرَك، و جهلاً بأنّه
 جاهل .

انظر: التعريفات للجرجاني ص ١٠٨، التوقيف على مهمّات التعاريف
 ص ٢٦٠، الأنجم الزاهرات للمارديني ص ٩٩.

١٦٦٠ - الخلجان: جمع خليج .

١٦٦١ - تقدم ذكر هذه المواضع تحت البيت رقم (١١١٥) .

١٦٦٢ - تقدم ذكر هذه المواضع عند البيت رقم (١١٤٠) .

١٦٦٣ - والصواب أنها أكثر وقد ذكرنا خمسة مواضع تحت البيتين (١١٢٤)

و(١١٢٥)، والمواضع الباقية هي:

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ

الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ [لقمان: ٣٠].

وقوله: ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]. =

- ١٦٦٤ - واذكُرْ نُصُوصاً فِي الْكِتَابِ تَضَمَّنَتْ
١٦٦٥ - فَتَضَمَّنَتْ أَضْلِينَ قَامَ عَلَيْهِمَا أَلْ
١٦٦٦ - كَوْنُ الْكِتَابِ كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ
١٦٦٧ - وَعِدَادُهَا سَبْعُونَ حِينَ تَعَدُّ أَوْ
١٦٦٨ - واذكُرْ نُصُوصاً ضُمِّنَتْ رُفْعاً وَمِعْ
١٦٦٩ - هِيَ خَمْسَةٌ مَعْلُومَةٌ بِالْعَدِّ وَالْ
١٦٧٠ - وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ الْمُلْكِ الَّتِي
تَنْزِيلُهُ مِنْ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ
إِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ كَالْبُنْيَانِ
وَعُلُوَّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانٍ
زَادَتْ عَلَى السَّبْعِينَ فِي الْحُسْبَانِ
رَاجِئاً وَإِضْعَاداً إِلَى الدِّيَانِ
حُسْبَانٍ فَاطْلُبْنَاهَا مِنَ الْقُرْآنِ
تُنْجِي لِقَارِئِهَا مِنَ النَّيْرَانِ

= وقوله: ﴿وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٢].
وقوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾
[الشورى: ٥١].

١٦٦٤ - تقدمت الإشارة إلى هذا الدليل في البيت رقم (١٢٠٥).

١٦٦٨ - من نصوص الرفع:

قوله تعالى: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨].

وقوله: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِبْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ إِني مَتُوفِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].

- ومن نصوص المعراج:

قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾
[السجدة: ٥].

- ومن نصوص الإصعاد إلى الله:

قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

- وهذه خمسة مواضع كما ذكر الناظم. وانظر ما سبق في الأبيات:

(٣٥٩، ٣٦٣، ١١٦١، ١١٨٩).

١٦٧٠ - يشير الناظم إلى ما ورد في فضل سورة الملك وأنها تنجي قارئها من
عذاب القبر فقد ورد عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - قال:
«ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، =

١٦٧١ - نَصَّانٍ: أَنَّ اللَّهَ فَوَّقَ سَمَائِهِ عِنْدَ الْمُحَرِّفِ مَا هُمَا نَصَّانٍ
١٦٧٢ - وَلَقَدْ آتَى التَّخْصِيصُ بِالْعِنْدِ الَّذِي قُلْنَا بِسَبْعِ بَلْ آتَى بِثَمَّانٍ

= فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها فقال رسول الله ﷺ: «هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر».

الحديث أخرجه: الترمذي في كتاب فضائل القرآن - باب فضل سورة تبارك برقم (٢٨٩٠) وقال: «حسن غريب من هذا الوجه». وأبو نعيم في الحلية (٨١/٣) وقال: «غريب من حديث أبي الجوزاء لم نكتبه مرفوعاً مجوداً إلا من حديث يحيى بن عمرو عن أبيه». والطبراني في الكبير (١٧٤/١٢). وابن عدي في الكامل (٢٠٥/٧). والبيهقي في إثبات عذاب القبر برقم (١٥٠) ص ٩٩، وفي دلائل النبوة (٤١/٧)، وقال: «تفرد به يحيى بن عمرو النكري، وهو ضعيف إلا أن لمعناه شاهداً عن عبدالله بن مسعود» (وسياتي).

- وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣١/٨) وعزاه إلى ابن مردويه وابن نصر.

وأما الشاهد الذي أشار إليه البيهقي فهو عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - وجاء فيه: «كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة» وله ألفاظ أخرى.

وأخرجه: عبدالرزاق في المصنف ٣/٣٧٩، والطبراني ٩/١٤٠، والحاكم في المستدرک (٤٩٨/٢)، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في إثبات عذاب القبر برقم (١٤٩) ص ٩٩، والنسائي في عمل اليوم والليله برقم (٧١١) ص ٤٣٣ - ٤٣٤، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين ٤/١٠ برقم (٥٢٦)، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣١/٨) وعزاه إلى ابن مردويه وجوّد إسناده.

١٦٧١ - تقدمت الإشارة إلى الموضوعين عند البيت رقم (١٢٢٧)، وانظر تأويل الرازي وتحريفه للنصين في تفسيره (١٧٩/٨).

١٦٧٢ - وقد تقدمت الإشارة إلى هذا الدليل عند البيت رقم (١٢٤٠) والمواضع =

- ١٦٧٣ - مِنْهَا صَرِيحٌ مَوْضِعَانِ بِشُورَةِ أَلْ
 ١٦٧٤ - فَتَدَبَّرَ النَّصَّيْنِ وَانظُرْ مَا الَّذِي
 ١٦٧٥ - وَبِشُورَةِ التَّحْرِيمِ أَيْضًا ثَالِثٌ
 ١٦٧٦ - وَلَدَيْهِ فِي مُزْمَلٍ قَدْ بَيَّنَّتْ
 أَعْرَافٍ ثُمَّ الْأَنْبِيَاءِ الثَّانِي
 لِسِوَاهُ لَيْسَتْ تَقْتَضِي النَّصَّانِ
 بَادِي الظُّهُورِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
 نَفْسَ الْمَرَادِ وَقَيَّدَتْ بِبَيَانِ

= الثمانية سوف يشير الناظم إلى أربعة منها وأما الأربعة الأخرى فلعلها ما يلي:

١ - قوله تعالى: ﴿وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠].

٢ - وقوله: ﴿إِنَّ الْكُفَّيْنَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴿٥٢﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدَّرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: ٥٤، ٥٥].

٣ - وقوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: ١٦٩].

٤ - وقوله: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ قَالَ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْتَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [فصلت: ٣٨].

١٦٧٣ - وهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الأنبياء: ١٩].

١٦٧٤ - طت، طه: (فتدبر التعيين)، وهو تحريف.

- أنت الفعل للنص - وهو مذكر - للضرورة. انظر ما سبق في البيت (٢٢٨).
 وسيأتي تأنيث النص مرة أخرى في البيتين: (٤٤٤٦، ٤٥٦١)، (ص).

١٦٧٥ - وهو قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ أَنْبِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾﴾ [التحریم: ١١].

١٦٧٦ - وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠].

- ١٦٧٧ - لا تُنْقُضُ الباقي فما لمُعْطَلٍ من راحةٍ فيها ولا تَبَيَانٍ
 ١٦٧٨ - وبسُورَةِ الشُّورَى وَفِي مُزْمَلٍ سِرٌّ عَظِيمٌ شَأْنُهُ دُوشَانٍ
 ١٦٧٩ - فِي ذِكْرِ تَفْطِيرِ السَّمَاءِ فَمَنْ يُرِدُ عِلْمًا بِهِ فَهُوَ الْقَرِيبُ الدَّانِي
 ١٦٨٠ - لَمْ يَسْمَحِ الْمَتَأَخِّرُونَ بِثَقْلِهِ جُبْنًا وَضَعْفًا عَنْهُ فِي الْإِيمَانِ

= ضبط الفعلان (بينت، قيدت) في (ف) بالبناء للمجهول، ولا يصح ذلك في الأول، (ص).

١٦٧٧ - في د، طع: «تنقص»، وقيدته الشارح بالصاد المهملة، وقال في تفسيره: «لا تنقص المواضع السبعة التي ذكرها الناظم، لأنه لم يذكر إلا بعضها» (٥١٣/١). لكن في الأصل و(ف) وغيرهما بالصاد المعجمة، إلا أن حرف المضارع لم ينقط فيهما ولا في ظ. وفي غيرها نقط بالتاء، يعني أن آية المزمّل التي قيدت المراد ببيان لا تنقص المواضع الأخرى، فلا راحة فيها لمعطل، (ص).
 - ف: (ولا لمعطل).

١٦٧٩ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَّ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الشورى: ٥].

وقوله تعالى في سورة المزمّل: ﴿فَكَيْفَ تَنْقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [٧] السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا [٨] [المزمّل: ١٧، ١٨].

١٦٨٠ - الظاهر أن الناظم يقصد بالمتأخرين بعض المنتسبين للسنة ممن جبن عن إيراد مثل هذه المرويات تجنباً لاتهام المتكلمين له بالتجسيم والتشبيه. أما الرازي الذي قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَّ مِنْ فَوْقِهِنَّ...﴾: «... روى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: (تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن قال والمعنى أنها تكاد يتفطرن من ثقل الله عليها)، واعلم أن هذا القول سخيف ويجب القطع ببراءة ابن عباس عنه...». مفاتيح الغيب ٣٧٢/٧. وأمثاله ممن كان على غير طريقة السلف فلا يسمحون بنقل الآحاد في العقائد عموماً.

وقد ذكر الشيخ الهراس في شرحه لهذه الأبيات أن المتأخرين من المفسرين =

- ١٦٨١ - بَلْ قَالَهُ الْمَتَقَدِّمُونَ فَوَارِسُ آلِ إِسْلَامٍ هُمْ أَمْرَاءُ هَذَا الشَّانِ
١٦٨٢ - وَمَحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ حُكِيَتْ بِهِ الْقَوْلَانِ

فصل

- ١٦٨٣ - هَذَا وَحَادِيهَا وَعَشْرُونَ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ
١٦٨٤ (ب/٣٤) - /إِتْيَانُ رَبِّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ وَمَجِيئُهُ لِلْفَضْلِ بِالْمِيزَانِ

= مثل ابن كثير وغيره جنبوا عن إيراد هذا القول الثاني . (٢٧٢/١) لعل ذكر ابن كثير في شرح هذا البيت للتمثيل ، لا أنه هو المقصود هنا ، فإنه تلميذ ابن القيم ولم يطلع ابن القيم على تفسيره حتى يقصده بهذا القول .

١٦٨٢ - فسر الطبري قوله تعالى في سورة الشورى بأن السماوات تنفطر من ثقل الله عزَّ وجلَّ وعظمته وجلاله . وأسندته إلى ابن عباس وكعب والسدي وقتادة وغيرهم . انظر جامع البيان ٧/٢٥ .

أما قوله تعالى في سورة المزمّل ففسره بأن السماء مثقلة بذلك اليوم متصدعة . وأورد في تأييده قول ابن عباس : «يعني تشقق السماء حين ينزل الرحمن جلَّ وعزَّ» وقول مجاهد : «منفطر به : مثقلة به» انظر : جامع البيان ١٣٨/٢٩ . فالظاهر أن الباء في «به» عند الطبري للظرفية ، والضمير راجع إلى اليوم وسبب الانفطار تفسيره آية الشورى . ولم يشر الطبري إلى اختلاف في تأويل الآية . وانظر تفسير سورة المزمّل في تفسير ابن كثير ، (ص) .

١٦٨٣ - كذا في ف ، طه . وفي الأصل وغيره : «وعشرين» .

١٦٨٤ - ب : «والميزان» . ويشير الناظم إلى قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر : ٢٢] .

وقوله تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام : ١٥٨] .

وقوله : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة : ٢١٠] . وانظر البيت (٤٤٩) .

- ١٦٨٥ - فانظر إلى التقسيم والتنوع في ال
١٦٨٦ - أن المجيء لذاته لا أمره
١٦٨٧ - إذ ذاك الأمران قد ذكرا وبى
١٦٨٨ - والله ما احتمل المجيء سوى مجي
١٦٨٩ - من أين يأتي يا أولي المعقول إن
١٦٩٠ - من فوقنا أو تحتنا [أو خلفنا]
١٦٩١ - والله لا يأتيهم من تحتهم

١٦٨٥ - (تُلفيه): من ألفت الشيء: وجدته. وأجرى المعتل مجرى الصحيح للضرورة. انظر ما سبق في البيت (٢٩٥)، (ص).

١٦٨٦ - وقد رد الناظم على من تأول مجيء الله سبحانه وقال إنه مجاز من عشرة أوجه كما في مختصر الصواعق ص ٢٩٤ - ٢٩٦. فمن ذلك قوله: «الرابع: إن في السياق ما يبطل هذا التقدير (يعني بالأمر أو الملك) وهو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ﴾ فَعَطْفُ مجيء الملك على مجيئه سبحانه يدل على تغاير المجيئين، وأن مجيئه سبحانه حقيقة، كما أن مجيء الملك حقيقة، بل مجيء الرب سبحانه أولى أن يكون حقيقة من مجيء الملك. وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. ففرق بين إتيان الملائكة وإتيان الرب وإتيان بعض آيات ربك، فقسم ونوع، ومع هذا التقسيم يمتنع أن يكون القسمان واحداً فتأمله» مختصر الصواعق ص ٢٩٤. وانظر تأويل أهل التعطيل لمجيئه سبحانه في: متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار ١/١٢٠ - ١٢١.

١٦٨٧ - يشير إلى آية الأنعام الأنفة الذكر.

١٦٩٠ - ما بين المعكوفتين زيادة جاءت في حاشية ظ مع علامة «صح» وزاد ناشر (طع) مكانها: «وأماننا». وفي (طه) بعد «عن شمائلنا»: «ومن خلف» ولعل ذلك كله لإصلاح وزن البيت الذي نقص منه ركن. انظر التعليق على البيت (٦٨٣)، (ص).

- ١٦٩٢ - كَلَّا وَلَا مِنْ خَلْفِهِمْ وَأَمَامِهِمْ وَعَنِ السَّمَائِلِ أَوْ عَنِ الْإِيمَانِ
 ١٦٩٣ - وَاللَّهِ لَا يَأْتِيهِمْ إِلَّا مِنَ الْـ غُلُوِّ الَّذِي هُوَ فَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ

فصلٌ

في الإشارة إلى ذلك من السنة

- ١٦٩٤ - وَأَذْكَرُ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ تَضَمَّنَتْ كَلِمَاتُهُ تَكْذِيبَ ذِي الْبُهْتَانِ
 ١٦٩٥ - لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلِيقَةَ رُبَّنَا كَتَبَتْ يَدَاهُ كِتَابَ ذِي الْإِحْسَانِ

١٦٩٣ - وهذا هو وجه استدلال الناظم بهذا الدليل: وذلك أنه إذا ثبت المجيء لله فيلزم أن يكون من جهة العلو لا غير؛ إذ يستحيل أن يأتي من جهة غيرها، إذ هي أشرف الجهات الثلاثة به سبحانه.

١٦٩٤ - في الأصل: «ذي بهتان». وأثبتنا ما في (ف) وغيرها.

١٦٩٥ - يشير الناظم إلى الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله الخلق كتب كتابه فهو فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي». وقد تقدمت إشارة الناظم إليه عند البيت (١٢٤١)، وتقدم هناك تخريجه. قوله: «كتبت يده»: يشير الناظم إلى ما ورد في بعض ألفاظ هذا الحديث وهو في غير الصحيح كما هو عند ابن ماجه وجاء فيه: «إن الله لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه: إن رحمتي تغلب غضبي». وبهذا اللفظ أخرجه ابن ماجه في الزهد - باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة برقم (٤٣٤٩) ٤٤٧/٢، وأحمد في المسند ٣٩٧/٢، ٤٣٣، وعبدالله ابن الإمام أحمد في السنة ٢٩٥/١ برقم (٥٧١)، وابن حبان في صحيحه ١٤/١٤، برقم (٦١٤٥)، والدارقطني في الصفات برقم (١٦)، والذهبي في العلو (مختصر ص ٩٢).
 والحديث بهذا اللفظ صححه الألباني: (انظر: السلسلة الصحيحة (١٦٢٩)، صحيح ابن ماجه ٤٢٧/٢، برقم (٣٤٦٧)). وحسنه الأرناؤوط (الإحسان لابن بليان (١٤/١٤)).

- ١٦٩٦ - وَكِتَابُهُ هُوَ عِنْدَهُ وَضِعَ عَلَى الْ
 ١٦٩٧ - إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ تَسْبِقُ رَحْمَتِي
 ١٦٩٨ - وَلَقَدْ أَشَارَ نَبِيُّنَا فِي خُطْبَةٍ
 ١٦٩٩ - مُسْتَشْهِدًا رَبَّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
 ١٧٠٠ - أْتَرَاهُ أَمْسَى لِلسَّمَاءِ مُسْتَشْهِدًا
 ١٧٠١ - وَلَقَدْ أَتَى فِي رُفْيَةِ الْمَرْضَى عَنِ الْ
 ١٧٠٢ - نَصْرٌ بَأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ
 عَرْشِ الْمَجِيدِ الثَّابِتِ الْأَزْكَانِ
 غَضَبِي وَذَاكَ لِرَأْفَتِي وَحَنَانِي
 نَحْوَ السَّمَاءِ بِإِضْبَعٍ وَبَنَانِ
 لِيَرَى وَيَسْمَعَ قَوْلَهُ الثَّقَلَانِ
 أَمْ لِلَّذِي هُوَ فَوْقَ ذِي الْأَكْوَانِ
 هَادِي الْمُبِينِ أْتَمَّ مَا تَبَيَّنَ
 فَاسْمَعُهُ إِنْ سَمَحْتَ لَكَ الْأَذْنَانِ

١٦٩٧ - قوله: «وحناني»: يشير إلى اتصاف الله سبحانه بالرحمة، فإن الحنان في اللغة يطلق ويراد به: الرحمة. وانظر البيت (٤٤).

١٦٩٨ - يعني: في خطبته ﷺ في حجة الوداع.

- وقد تقدمت إشارة الناظم إلى هذا الحديث عند البيت رقم (١٢٥٤) وتقدم تخريجه.

١٧٠٢ - ب، طت، طه: (سمعت) وهو تصحيف.

- يشير الناظم في هذا البيت والذي قبله إلى حديث أبي الدرداء رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ له فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدر اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حونا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع. فيبرأ».

أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الطب - باب كيف يرقى برقم (٣٨٩٢)، وأحمد في المسند ٢١/٦، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (١٠٣٥ - ١٠٣٨)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (٧٠) ص ٤١، وفي الرد على المريسي ص ١٠٤، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم (٨٩٢) ٢/٣٢٧، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٣٨٩ برقم (٦٤٨)، والطبراني في الدعاء ١٣٠٦/٢ برقم (١٠٨٢)، والحاكم في =

١٧٠٣ - وَلَقَدْ أَتَى خَبْرُ زَوَاهِ عَمُّهُ الْ عَبَّاسُ صِنُو أَبِيهِ ذُو الْإِحْسَانِ

= المستدرک (٣٤٤/١)، (٢١٨/٤، ٢١٩)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (١٨) ص ٤٨، وابن عدي في الكامل (١٩٧/٣)، وابن حبان في المجروحين (٣٠٤/١)، والأصبهاني في الحجة (٨٤/٢) برقم (٤٢).
والحديث: حسنه شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى ١٣٩/٣).

- وصححه الدارمي في رده على المريسي ص ١٠٤ حيث قال: «وسنذكر في إبطال حجتك في هذه المسألة أخباراً صحيحة..» وذكر منها هذا الحديث.

- وابن قدامة في العلو ص ٤٥ حيث قال: «ذكر الأحاديث الصحيحة الصريحة في أن الله تعالى في السماء...» وذكر هذا الحديث.

- وصححه الحاكم في المستدرک (٢١٩/٤) ولم يوافقته الذهبي.
- وأورده الناظم في تعليقه على تهذيب السنن (عون المعبود ٢١/١٣) محتجاً به، وفي زاد المعاد (١٧٤/٤).

- والحديث ضعفه الألباني كما في: المشكاة برقم (١٥٥٥).
- وحجة من ضعفه أن في أحد طرق الحديث: «زيادة بن محمد الأنصاري» وهو منكر الحديث كما قال الحافظ في التقريب ص ٢٢١، وفي الطريق الآخر: «أبو بكر عبدالله بن أبي مريم الغساني» وهو ضعيف كما في التقريب ص ٦٢٣.

وقال الذهبي عن زيادة: «وقد انفرد بحديث الرقية» ميزان الاعتدال ٢٨٨/٢.
انظر: التهذيب ٣٣٩/٣، الكامل لابن عدي ٤٠/٢، الميزان ١٧١/٦.
ولكن ذكر الحافظ في الإصابة طريقاً آخر لهذا الحديث (٣١٠/١) حيث قال: «ورواه شعبة عن يونس عن طلق عن رجل من أهل الشام عن أبيه وهو أصح» ١.هـ، وهذا الطريق عند النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (١٠٣٦) وأورد له النسائي طريقاً أخرى.

فهو كما قال شيخ الإسلام: إنه حديث حسن، وليس فيه ما يستنكر.

١٧٠٣ - العباس: هو ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي، أبو الفضل، عم رسول الله ﷺ، وصنو أبيه، كان أسن من

١٧٠٤ - أن السَّمَوَاتِ الْعُلَا مِنْ فَوْقِهَا ال - كرسِي عَلِيهِ الْعَرْشُ لِلرَّحْمَنِ
 ١٧٠٥ - وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ يُبْصِرُ خَلْقَهُ فانظُرْهُ إِنْ سَمَحْتَ لَكَ الْعَيْنَانِ

= الرسول ﷺ بستين وقيل بثلاث، وكان في الجاهلية رئيساً في قريش وإليه كانت عمارة المسجد والسقاية، شهد مع رسول الله ﷺ بيعة العقبة لما بايعه الأنصار ولم يكن حينئذ أسلم، وشهد مع الرسول ﷺ حينئذ وثبت معه، وكان وصولاً لأرحام قريش محسناً إليهم ذا رأي سديد وعقل غزير. الإصابة (٢٧١/٢)، أسد الغابة (١٠٩/٣)، سير أعلام النبلاء (٧٨/٢).
 ١٧٠٥ - طه: «ينظر خلقه». ب: «شخصت لك».

- يشير الناظم في هذه الأبيات الثلاثة إلى حديث الأوعال الذي ورد عن العباس بن عبدالمطلب قال: «كنت بالبطحاء، في عصابة فيهم رسول الله ﷺ، فمرت بهم سحابة فنظر إليها فقال: «ما تسمون هذه؟» قالوا: السحاب، قال: «والمزن»، قالوا: والمزن، قال: «والعنان»، قالوا: والعنان، قال: «هل تدرّون بعد ما بين السماء والأرض؟» قالوا: لا ندري، قال: «إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، ثم السماء فوقها كذلك، حتى عدّ سبع سماوات ثم فوق السابعة بحر بين أسفله وأعله مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثم على ظهورهم العرش ما بين أسفله وأعله مثل ما بين سماء إلى سماء ثم الله تبارك وتعالى فوق ذلك».

الحديث أخرجه: الإمام أحمد في المسند (٢٠٦/١ - ٢٠٧)، وأبو داود في سننه في كتاب السنة - باب ما جاء في الجهمية برقم (٤٧٢٣)، وابن ماجه في سننه في المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية برقم (١٨١)، والترمذي في سننه في كتاب التفسير - باب سورة الحاقة (٣٩٥/٥) برقم (٣٣٢٠)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (٧٢) ص ٤٢، وفي الرد على المريسي ص ٩١، وابن خزيمة في التوحيد - باب ذكر الاستواء برقم (١٤٤) (٢٣٤/١ - ٢٣٥)، وابن أبي عاصم في السنة - باب (١٢٣) (٢٥٣/١) برقم (٥٧٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات - باب ما جاء في العرش والكرسي =

.....
= (٢٨٥/٢) برقم (٨٤٧)، وابن أبي شيبة في العرش برقم (٩) ص ٥٥،
والآجري في الشريعة - في باب ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله
على عرشه فوق سبع سماواته ص ٢٥٩، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد
أهل السنة (٣٨٩/٣ - ٣٩٠) برقم (٦٥٠)، (٦٥١)، والحاكم في المستدرک
(٢٨٨/٢، ٤١٢، ٥٠٠، ٥٠١)، وابن منده في التوحيد (١١٤/١) برقم
(٢١)، (١٨٧/٣) برقم (٦٤٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٥٦٦/٢) برقم
(٢٠٤)، والعقيلي في الضعفاء (٢٨٤/٢) برقم (٨٥٢)، وابن قدامة في
إثبات صفة العلو ص ٥٩ برقم (٢٩)، وابن عبد البر في التمهيد (١٤٠/٧)،
والبغوي في التفسير (٢١٠/٨)، والجوزقاني في الأباطيل والمناكير (٧٧/١)
برقم (٧٢).

والحديث: حسنه الترمذي في سننه (٣٩٥/٥)، وصححه الحاكم (٤١٢/٢)،
وقال في موضع آخر (٥٠٠/٢): «حديث صحيح على شرط مسلم»،
وصححه الجوزقاني وقال: «هذا حديث صحيح» (٧٩/١)، وصححه ابن
العربي في عارضة الأحوذى (٢١٧/١٢)، وصححه شيخ الإسلام في
مجموع الفتاوى (١٩١/٣ - ١٩٢). ورد على من ضعفه. والناظم في
تعليقه على تهذيب السنن (عون المعبود ٦/١٣) ورد على من ضعفه بشكل
مطول. وقال في الصواعق (مختصر ص ٣٥٦): «رواه أبو داود بإسناد
جيد».

وصحح بعض طرقه الشيخ أحمد شاکر في تعليقه على مسند الإمام أحمد
(٢٠٤/٣) برقم (٧٧١)، ومال ابن كثير إلى تصحيح الحديث في البداية
والنهاية (١٧/١، ٢٧).

وقال الشيخ عبدالرحمن بن حسن في فتح المجيد (٨٥٤/٢): «وقال الحافظ
الذهبي رواه أبو داود بإسناد حسن».

وقال أيضاً في قرة عيون الموحدين ص ٢١٣: «قلت وهذا الحديث له
شواهد في الصحيحين وغيرهما مع ما يدل عليه صريح القرآن فلا عبرة
بقول من ضعفه».

١٧٠٦ - وَاذْكُرْ حَدِيثَ حُصَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ الثُّدِيِّ
١٧٠٧ - إِذْ قَالَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ لِرَغْبَتِي وَلِرَهْبَتِي أَذْعُوهُ كُلَّ أَوَانٍ
قَةَ الرَّضَا أَعْنِي أَبَا عَمْرَانَ

١٧٠٦ - كذا «ابن المنذر» في جميع النسخ ولم أجد أحداً نسبته إلى المنذر، وهو
حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، والد عمران، اختلف في إسلامه،
ولكن الراجح أنه أسلم لثبوت ذلك بأسانيد صحاح كما قال الحافظ. انظر:
الإصابة ٣٣٧/١، أسد الغابة ٢/٢٥، تهذيب التهذيب ٢/٣٣١.

١٧٠٧ - يشير الناظم إلى ما ورد في الحديث عن عمران بن حصين - رضي الله عنهما -
قال: قال النبي ﷺ لأبي: «يا حصين كم تعبد اليوم إلهاً؟» قال أبي:
سبعة، ستة في الأرض، وواحداً في السماء، قال: «فأيهم تعبد لرغبتك
ورهبتك؟» قال: الذي في السماء، قال: «يا حصين أما إنك لو أسلمت
علمتك كلمتين تنفعانك»، قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله
علمني الكلمتين اللتين وعدتني، فقال: «قل اللهم ألهمني رشدي، وأعذني
من شر نفسي».

الحديث أخرجه: الترمذي في كتاب الدعوات - باب (٧٠) (٤٨٥/٥) برقم
(٣٤٨٣)، والدارمي في الرد على المريسي ص ٢٤، والنسائي في عمل
اليوم واللييلة مختصراً برقم (٩٩٣)، (٩٩٤) ص ٥٤٧ - ٥٤٨، والإمام
أحمد مختصراً في المسند (٤/٤٤٤)، وابن خزيمة في التوحيد (١/٢٧٧ -
٢٧٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٢٩) برقم (٨٩٤)، والطبراني
في الكبير (١٨/١٧٤) برقم (٣٩٦)، وفي الدعاء (٣/١٤٥٠ - ١٤٥١) برقم
(١٣٩٣)، (١٣٩٤)، والحاكم في المستدرک مختصراً (١/٥١٠)،
والأصبهاني في الحجّة (٢/٩٨) برقم (٥٤)، وابن قدامة في إثبات صفة
العلو برقم (١٩) ص ٤٩، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٦/٣٤٧) برقم
(٢٥٢٥)، ولفظه مخالف لغيره، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٣/١٨١)
برقم (٨٩٩)، وأورده البخاري في خلق أفعال العباد برقم (١٠٧) ص ٣٥
محتجاً به.

والحديث صحح بعض طرقة في الإصابة (١/٣٣٧). وانظر: التهذيب
(٢/٣٣١)، وصححه الحاكم في المستدرک (١/٥١٠).

- ١٧٠٨ - فَأَقْرَهُ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَلَمْ يَقُلْ أَنتَ الْمَجْسَمُ قَائِلٌ بِمَكَانِ
 ١٧٠٩ - /حَيْزَتْ بِلَ جَهَّيْتِ بِلَ شَبَّهْتَ [بِلَ] جَسَمَتَ [لَسْتَ بِعَارِفِ الرَّحْمَنِ
 ١٧١٠ - هَذِي مَقَالَتُهُمْ لَمَنْ قَدْ قَالَ مَا
 ١٧١١ - فَاللَّهُ يَأْخُذُ حَقَّهُ مِنْهُمْ وَمِنْ
 ١٧١٢ - وَأَذْكَرُ شَهَادَتَهُ لِمَنْ قَدْ قَالَ رَبِّ
 ١٧١٣ - وَشَهَادَةَ الْعَدْلِ الْمَعْطَلِ لِلَّذِي
 ١٧١٤ - وَاحْكُمْ بِأَيِّهِمَا تَشَاءُ وَإِنِّي
 أَنتَ الْمَجْسَمُ قَائِلٌ بِمَكَانِ
 جَسَمَتَ [لَسْتَ بِعَارِفِ الرَّحْمَنِ
 قَدْ قَالَ حَقًّا أَبُو عَمْرَانَ
 أَتْبَاعِهِمْ فَالْحَقُّ لِلدِّيَانِ
 فِي فِي السَّمَاءِ بِحَقِيْقَةِ الْإِيْمَانِ
 قَدْ قَالَ ذَا بِحَقِيْقَةِ الْكُفْرَانِ
 لِأَرَاكَ تَقْبَلُ شَاهِدَ الْبُطْلَانَ

١٧٠٨ - والناظم يشير إلى وجه الاستدلال من حديث عمران: وهو أنه ذكر أن الله في السماء ولم ينكر عليه النبي ﷺ.

١٧٠٩ - لم يرد ما بين الحاصرتين في الأصل وف. وزدناه من غيرهما، ولا بد منه لإقامة الوزن، (ص).

- لم يقل له النبي ﷺ: جعلت الله في حيز، بل في جهة، بل شبّهته بالمخلوقات، بل قلت إنه جسم.

١٧١٠ - يعني: نفاة العلو.

«أبو عمران»: هو: حصين الخزاعي الأنف الذكر.

١٧١١ - كذا في الأصل و(ف، د) وفي غيرها: «للرحمن».

١٧١٢ - يعني شهادة النبي ﷺ لجارية الصحابي الجليل معاوية بن الحكم السلمي، وحديثها مشهور. وقد تقدم تخريجه تحت البيت رقم (١٢٩٦).

١٧١٣ - الناظم هنا يصف المعطل بالعدل من باب التهكم والسخرية به.

- تقدم الكلام عن تكفير أهل البدع لمن أثبت العلو عند (الدليل الرابع عشر من أدلة العلو).

١٧١٤ - في الأصل: «فإنني». وأثبتنا ما في (ف) وغيرها، (ص).

- «لأراك»: أي «لأظنك».

- ف: (شهادة البطلان)، خطأ.

- ١٧١٥ - إِنْ كُنْتَ مِنْ أَتْبَاعِ جَهْمٍ صَاحِبِ الدِّ
١٧١٦ - وَاذْكَرَ حَدِيثًا لَابْنِ إِسْحَاقَ الرِّضَا
١٧١٧ - فِي قِصَّةِ اشْتِشْقَائِهِمْ يَسْتَشْفِعُو
١٧١٨ - فَاسْتَعْظَمَ الْمُخْتَارُ ذَاكَ وَقَالَ شَأ
١٧١٩ - اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ فَوْقَ سَمَائِهِ
١٧٢٠ - وَلِعَرْشِهِ مِنْهُ أَطِيطٌ مِثْلَ مَا
غَطِيلَ وَالْبُهْتَانَ وَالْعُدْوَانَ
ذَاكَ الصَّدُوقِ الْحَافِظِ الرَّبَّانِي
نَ إِلَى الرَّسُولِ بِرَبِّهِ الْمَنَّانِ
نُ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ أَعْظَمُ شَأْنِ
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
قَدْ أَطَّ رَحْلُ الرَّاكِبِ الْعَجْلَانِ

١٧١٥ - تقدمت ترجمة جهم تحت البيت رقم (٤٠).

والناظم في هذا البيت والذي قبله يخاطب من اغترّ بكلام أهل التعطيل ويقول له: «إني لأظنك تقبل كلامهم إذا كنت من أتباع جهم، وإن كنت من أتباع أهل الحق فلن تقبل كلامهم وشهادتهم الباطلة على أهل السنة بالكفر».

١٧١٦ - ابن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وقد تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (١١٧٠).

١٧١٨ - «المختار»: هو النبي ﷺ.

١٧١٩ - ف: (سبحانه)، خطأ.

١٧٢٠ - الأطيع: صوت الأقتاب، والرحل، والإبل من ثقلها. انظر ما سبق في البيت (٤٢٧).

- يشير الناظم في هذه الأبيات إلى الحديث الذي رواه محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وضاعت العيال، ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا فإننا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله ﷺ: «ويحك أتدري ما تقول؟» وسبح رسول الله ﷺ، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته لهكذا» - وقال بأصابعه مثل القبة عليه -: «وإنه ليضط به أطيع الرحل بالراكب».

.....
= الحديث أخرجه: أبو داود في سننه في السنة - باب في الجهمية ٢٣٢/٤ برقم (٤٧٢٦)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (٧١) ص ٤١، وفي الرد على المريسي ص ٨٩، ١٠٥، والطبراني في الكبير (١٢٨/٢ - ١٢٩) برقم (١٥٤٦)، (١٥٤٧)، وابن أبي شيبة في العرش برقم (١١) ص ٥٦، والآجري في الشريعة ص ٢٦٠، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٩٤/٣) برقم (٦٥٦)، وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٢/١) برقم (٥٧٥)، والدارقطني في الصفات برقم (٣٨)، (٣٩) ص ٥٢، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣١٧/٢ - ٣١٩) برقم (٨٨٣)، وأبو الشيخ في العظمة (٥٥٤/٢) برقم (١٩٨)، وابن خزيمة في التوحيد (٢٣٩/١) برقم (١٤٧)، وابن منده في التوحيد (١٨٨/٣) برقم (٦٤٣)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (٣٠) ص ٦٠ - ٦١، وابن عبد البر في التمهيد (١٤١/٧)، والبخاري في شرح السنة (١٧٥/١).

والحديث صحيح قد صححه جماعة من الحفاظ:

صححه أبو داود فقد قال عقب هذا الحديث: «والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح، وافقه عليه جماعة منهم يحيى بن معين وعلي بن المدني، ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد» ١.هـ.

- وصححه الدارمي (كما ذكرنا في حديث الأوعال).

- وصححه ابن خزيمة (لأنه اشترط في أول كتابه أن لا يخرج غير الصحيح).

- وصححه ابن مندة، وقال: «وهذا الحديث رواه بكر بن سليمان وغيره، وهو إسناد صحيح متصل من رسم أبي عيسى والنسائي». (التوحيد ١٨٨/٣).

- ومال الحفاظ وابن كثير إلى تصحيحه وردّ على ابن عساكر في تضعيفه (البداية والنهاية ٩/١).

- وقد انتصر الناظم لهذا الحديث ورد على من ضعفه رداً شافياً في تعليقه على تهذيب السنن (عون المعبود ١١/١٣).

١٧٢١ - لِلَّهِ مَا لَقِيَ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ أَلِ جَهْمِيٍّ إِذْ يَزْمِيهِ بِالْعُدْوَانِ
١٧٢٢ - وَيَظَلُّ يَمْدُحُهُ إِذَا كَانَ الَّذِي يَزُوي يَوافِقُ مَذْهَبَ الطَّعَّانِ

= - وشيخ الإسلام صححه ورد على من ضعفه. انظر: (بيان تلبس الجهمية
٥٧٠/١، درء التعارض ٢٢٥/٥، مجموع الفتاوى ٤٣٥/١٦ - ٤٣٦).
واحتج به وصححه ابن حزم (فيما نقله عنه شيخ الإسلام في بيان تلبس
الجهمية ٥٧١/١).

- وقال الشيخ عبدالرحمن بن حسن في فتح المجيد (٨٣٠/٢): «قال
الذهبي: «رواه أبو داود بإسناد حسن...»». -
وقد أَلَّفَ ابن عساكر رسالة بعنوان: «تبيان الوهم والتخليط الواقع في
حديث الأُطيط». (انظر: البداية والنهاية ٩/١).

وأَلَّفَ أبو الحسن ابن الزاغوني الحنبلي البغدادي رسالة «في تصحيح حديث
الأُطيط»: (انظر: ذيل الطبقات لابن رجب ١٨١/٣، الدر المنضد للعلمي
٢٤٣/١). [وانظر ما سلف تحت البيت ٤٢٧].

١٧٢٢ - يشير الناظم إلى ما قدح به أهل البدع في «محمد بن إسحاق» راوي حديث
«الأُطيط» ومن هؤلاء:

ابن عساكر: فإنه كما ذكرنا أَلَّفَ كتاباً في تضعيف حديث «الأُطيط» وقد
طعن في هذا الإمام. يقول شيخ الإسلام (مجموع الفتاوى ٤٣٥/١٦):
«ولفظ الأُطيط قد جاء في حديث جبير بن مطعم الذي رواه أبو داود في
السنن، وابن عساكر عمل فيه جزءاً، وجعل عمدة الطعن في ابن
إسحاق...». وانظر: بيان تلبس الجهمية (٥٧٠/١).

البيهقي في الأسماء والصفات (٣١٩/٢ - ٣٢٠) حيث قال: «وصاحباً
الصحيح لم يحتج به، وإنما استشهد مسلم بن الحجاج بمحمد بن إسحاق
في أحاديث معدودة أظنهن خمسة قد رواهن غيره، وذكره البخاري في
الشواهد ذكراً من غير رواية، وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ويحيى بن
سعيد القطان لا يروي عنه، ويحيى بن معين يقول: «ليس هو بحجة،
وأحمد بن حنبل يقول: «يكتب عنه هذه الأحاديث - يعني في المغازي -
فإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا...» يريد أقوى منه - فإذا كان لا =

١٧٢٣ - كَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْهُمْ أَمْثَالَ ذَا فَالْحُكْمِ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ

= يحتج به في الحلال والحرام فأولى أن لا يحتج به في صفات الله سبحانه وتعالى، وإنما تقموا عليه في روايته عن أهل الكتاب، ثم عن ضعفاء الناس وتدليسه أسامهم...».

والمنزري (انظر: عون المعبود ١١/١٣) وقد رد عليه ابن القيم رداً مطولاً فليرجع إليه.

وأما الجواب عن طعن في ابن إسحاق فيقول ابن القيم في تعليقه على تهذيب السنن (عون المعبود ١١/٣ - ١٥):

«أما حملكم فيه علي ابن إسحاق: فجوابه: أن ابن إسحاق بالموضع الذي جعله الله من العلم والأمانة. قال علي بن المدني: حديثه عندي صحيح، وقال شعبة: ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث، وقال أيضاً: هو صدوق، وقال علي بن المدني أيضاً: لم أجد له سوى حديثين منكرين. وهذا في غاية الثناء والمدح إذا لم يجد له - على كثرة ما روى - إلا حديثين منكرين، وقال أيضاً: سمعت ابن عيينة يقول: ما سمعت أحداً يتكلم في ابن إسحاق إلا في قوله في القدر، ولا ريب أن أهل عصره أعلم به ممن تكلم فيه بعدهم، وقال محمد بن عبدالله بن عبدالحكم: سمعت الشافعي يقول: قال الزهري: لا يزال بهذه الحرة علم ما دام بها ذلك الأحوال، يريد ابن إسحاق، وقال يعقوب بن شيبة: سألت يحيى بن معين: كيف ابن إسحاق؟ قال: ليس بذاك، قلت ففي نفسك من حديثه شيء؟ قال: لا، كان صدوقاً، وقال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: لو كان لي سلطان لأمرت ابن إسحاق على المحدثين، وقال ابن عدي: قد فتشت أحاديث ابن إسحاق الكبير، فلم أجد في حديثه ما يتهاى أن تقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو وهم، كما يخطيء غيره، ولم يتخلف في الرواية عن الثقات والأئمة وهو لا بأس به، وقال العجلي: ابن إسحاق ثقة...» اهـ مختصراً.

١٧٢٣ - كذا في الأصل. وفي غيره: «العليّ الشان»، وأشار في حاشية (ف) إلى ما في نسخة الأصل، (ص).

- ١٧٢٤ - هَذَا هُوَ التَّطْفِيفُ لَا التَّطْفِيفُ فِي
 ذَرْعٍ وَلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانٍ
 ١٧٢٥ - وَادْكُرْ حَدِيثَ نَزُولِهِ نِصْفَ الدُّجَى
 فِي تِلْكَ لَيْلٍ آخِرٍ أَوْ ثَانٍ
 ١٧٢٦ - فَنَزُولُ رَبِّ لَيْسَ فَوْقَ سَمَائِهِ
 فِي الْعَقْلِ مُتَمَنِّعٌ وَفِي الْقُرْآنِ
 ١٧٢٧ - وَادْكُرْ حَدِيثَ الصَّادِقِ ابْنِ رَوَاحَةَ
 فِي شَأْنِ جَارِيَةٍ لَدَى الْغَشِيَانِ
 ١٧٢٨ - فِيهِ الشَّهَادَةُ أَنَّ عَرْشَ اللَّهِ فَوْقَ
 قِ الْمَاءِ خَارِجَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 ١٧٢٩ - وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ
 سُبْحَانَهُ عَنِ نَفْيِ ذِي الْبُهْتَانِ

١٧٢٤ - التطفيف: النقص في الكيل والوزن وشبهه.

الذرع: القياس بالذراع.

١٧٢٥ - تقدمت إشارة الناظم إليه في البيت (٤٤٧) ثم البيت (١٢٠٩). وهو الحديث المشهور في نزول الرب إلى السماء الدنيا.

١٧٢٦ - ب: الفرقان.

١٧٢٧ - هو: عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأنصاري، الخزرجي، الشاعر الصحابي المشهور، يكنى بـ «أبي محمد»، كان أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرًا، وما بعدها، واستشهد بمؤتة. الإصابة (٣٠٦/٢ - ٣٠٧)، الاستيعاب (بهاشم الإصابة ٢/٢٩٣ - ٢٩٤)، أسد الغابة (٣/١٥٦).

١٧٢٩ - يشير الناظم في هذه الأبيات إلى القصة المشهورة لعبدالله بن رواحة مع زوجته ومجملها: «أنه كان له جارية فأبصرته زوجته يوماً وقد خلا بها، فقالت: لقد اخترت أمتك على حُرَّتِك؟ فأنكر ذلك، فقالت: إن كنت صادقاً فاقراً آية من القرآن - وكانت تعلم أن الجنب لا يقرأ القرآن على هذه الحالة - فأنشد هذه الأبيات:

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا
 وأن العرش فوق الماء طاف وتحملة ملائكة كرام

فقالت: آمنت بالله وكذبت البصر». وفي رواية: «فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه».

- ١٧٣٠ - ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي اسْتِيعَابِهِ هَذَا وَصَحَّحَهُ بِأَنَّ كُرَانَ
 ١٧٣١ - وَحَدِيثُ مِعْرَاجِ الرَّسُولِ فَثَابِتٌ وَهُوَ الصَّرِيحُ بِغَايَةِ التَّبْيَانِ
 ١٧٣٢ - وَإِلَى إِلَهِ الْعَرْشِ كَانَ غُرُوجُهُ لَمْ يَخْتَلَفْ مِنْ صَاحِبِهِ رَجُلَانِ
 ١٧٣٣ - وَادْكُزُ بِقِصَّةِ خَنْدُقٍ حُكْمًا جَزَى لِقَرِيظَةَ مِنْ سَعْدِ الرَّبَّانِيِّ

= أخرج هذه القصة الدارمي في الرد على الجهمية برقم (٨٢) ص ٤٦ - ٤٧، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (٦٧) ص ٩٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق (تهذيب تاريخ دمشق لابن بدران (٣٩٥/٧)، والسبكي في طبقات الشافعية (٢٦٤/١)، والذهبي في السير (٢٣٨/١).
 وأوردها ابن عبد البر في الاستيعاب وصحح طرقها (كما سيأتي).
 وأوردها الناظم في اجتماع الجيوش ص ١٢١، ومختصر الصواعق ص ٣٥٦ - ٣٥٧.
 وأوردها شيخ الإسلام في الحموية (ضمن مجموع الفتاوى ١٤/٥)، وشارح الطحاوية (٣٦٧/٢ - ٣٦٨).

وأخرج ابن أبي شيبه في مصنفه (٩٠٥/٨) هذه القصة بلفظ آخر للأبيات وهي:
 شهدت بإذن الله أن محمداً رسول الذي فوق السماوات من عل
 وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما له عمل من ربه متقبل
 وأخرجه بهذا اللفظ ابن قدامة في العلو برقم (٦٨) ص ١٠٠، والذهبي في السير (٢٣٨/١ - ٢٣٩)، وابن عساكر في تاريخه (التهذيب ٣٩٦/٧).
 وأخرج الدارقطني هذه القصة بأبيات أخرى لا شاهد فيها.

١٧٣٠ - تقدمت ترجمة ابن عبد البر تحت البيت (١٣٩٨). ونص مقولته في الاستيعاب (بهامش الإصابة ٢/٢٩٦) حيث قال: «... وقصته مع زوجته في حين وقع على أمته مشهورة رويها من وجوه صحاح...».
 ١٧٣٢ - الحديث الصحيح في معراج الرسول إلى الله عز وجل قد تقدمت إشارة الناظم إليه في البيت رقم (١١٩٧).

١٧٣٣ - يعني غزوة الخندق، التي بعدها كانت غزوة بني قريظة.
 قريظة: من قبائل اليهود، ونسبهم إلى هارون أخي موسى عليهما السلام، منهم محمد بن كعب القرظي، وقد نقضوا العهد مع النبي ﷺ، وظاهروا =

١٧٣٤ - / شَهِدَ الرَّسُولُ بِأَنَّ حُكْمَ إِلَهِنَا مِنْ فَوْقِ سَبْعِ وَفُقُّهُ بِوِزَانٍ [ب/٤٠]

= عليه المشركين يوم الخندق، فحكم فيهم سعد بن معاذ.

انظر: البداية والنهاية (١٢٣/٤)، الصحاح ص ١١٧٧، تاج العروس (٢٥٩/٥).
سعد: هو ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري، سيد الأوس، شهد بدرًا وأحدًا، ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهرًا، حتى حكم في بني قريظة، ومات بعد ذلك سنة خمس، كان من أعظم الناس بركة على قومه، قال لهم حين أسلم: «كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تسلموا» فأسلموا جميعاً. الإصابة (٣٧/٢)، الاستيعاب (بهامش الإصابة ٢٨/٢)، أسد الغابة (٢٩٦/٢).

١٧٣٤ - يشير الناظم في هذه الأبيات إلى قصة سعد بن معاذ مع بني قريظة حينما طلب منه النبي ﷺ أن يحكم فيهم بعد أن نقضوا عهدهم معه فقال سعد: «فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وتسبي الذرية والنساء، وتقسّم أموالهم» فقال النبي ﷺ: «لقد حكمت بحكم الله تعالى الذي حكم به من فوق سبع سماوات».

أخرجها بهذا اللفظ: البيهقي في الأسماء والصفات (٣٢١/٢) برقم (٨٨٥)، وابن سعد في الطبقات (٦/٢/٣).

- وأخرجها ابن قدامة في العلو برقم (٣٩) ص ٦٩ بلفظ: «لقد حكمت فيهم حكماً حكم الله به من فوق سبعة أرقعة».

- والذهبي في العلو بنفس لفظ البيهقي (المختصر ص ٨٧) وقال: «هذا حديث صحيح أخرجه النسائي». وصححها شارح الطحاوية (٣٧٨/٢)، وصححها الألوسي في روح المعاني (١١٤/٧)، وحسنها الألباني (مختصر العلو ص ٨٧).

وأصل الحديث في الصحيحين من غير لفظة: «من فوق سبع سماوات» الذي هو موضع الشاهد:

- فأخرجه البخاري في المغازي - باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب برقم (٤١٢١)، ومسلم في الجهاد والسير برقم (١٧٦٨).

وبنفس لفظ الصحيحين أخرجها: أحمد في المسند (٢٢/٣، ٧١، ٣٥٠)، والطيالسي في المسند برقم (٢٢٤٠) ص ٧٤.

١٧٣٥ - واذكر حديثاً للبراء رواه أضحى - حاب المسانيد منهم الشيباني

١٧٣٥ - هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم الأوسي الأنصاري، يكنى أبا عمار، له ولأبيه صحبة، استصغره النبي ﷺ يوم بدر وغزا مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة، كانت وفاته سنة اثنتين وسبعين. الإصابة (١٤٢/١)، أسد الغابة (١٧١/١).

«الشيباني»: يعني الإمام أحمد. ونص الحديث: عن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: «خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فاتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس الرسول ﷺ وجلسنا حوله، وكأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت في الأرض..... إلى أن قال: «إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة...».

وفيه: «قال: فيصعدون بها (يعني الروح) فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب...» إلى أن قال: «حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى: اكتبوا كتاب عبدي في عليين...».

الحديث بطوله أخرجه: الإمام أحمد في المسند (٢٨٧/٤ - ٢٨٨ - ٢٩٥ - ٢٩٦)، والطيلسي في المسند رقم (٧٥٣) ص ١٠٢، وأبو داود في السنة - باب في المسألة في القبر وعذاب القبر برقم (٤٧٥٣) ٢٣٩/٤، والنسائي في الجنائز - باب الوقوف للجنائز (٧٨/٤)، وابن ماجه في الجنائز - باب ما جاء في الجلوس في المقابر (٢٨٤/١) برقم (١٥٤٨)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (١١٠) ص ٨٥، والآجري في الشريعة - باب ذكر الإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير ص ٣٢٧، وعبدالرزاق في المصنف (٥٨٠/٣)، وابن أبي شيبه (٣٨٠/٣، ٣٨٢)، وابن منده في الإيمان (٩٦٢/٢ - ٩٦٣) برقم (١٠٦٤)، وابن الأعرابي في المعجم (١١١/٤) برقم (٧٨٨)، وأبو نعيم في الحلية (٥٦/٩)، والحاكم في المستدرک في الإيمان (٣٧/١ - ٣٨)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر برقم (٢٠) ص ٣٧، والبغوي في شرح السنة (٤٠٨/٥) برقم (١٥١٨)، والأصبهاني في الحجة (٨٩/٢ - ٩٦) برقم (٤٩)، (٥٠).

١٧٣٦ - وَأَبُو عَوَانَةَ ثُمَّ حَاكِمُنَا الرَّضَا وَأَبُو نَعِيمِ الْحَافِظُ الرَّبَّانِي

١٧٣٦ - أَبُو عَوَانَةَ هُوَ: يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدِ النَّيْسَابُورِيِّ، الْإِسْفَرَايِينِيِّ، وُلِدَ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، الْإِمَامَ الْحَافِظَ، الْجُوَالِ الْكَبِيرَ، صَاحِبَ الْمَسْنَدِ، كَانَ كَثِيرَ الرَّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ، سَمِعَ مِنَ الذَّهْلِيِّ وَأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِي وَغَيْرَهُمَا. وَعَنْهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ عَدِي وَغَيْرَهُمَا، وَكَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَوَّلَ مَنْ أَدْخَلَ إِلَى إِسْفَرَايِينَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ وَكَتَبَهُ. كَانَتْ وَفَاتَهُ سَنَةٌ عَشْرٌ وَثَلَاثُمِائَةٌ.

السَّيْرُ (٤١٧/١٤)، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ (٣٩٣/٦)، شَذْرَاتُ الذَّهَبِ (٢٧٤/٢).

- وَالنَّاظِمُ هُنَا يَشِيرُ إِلَى أَنَّ أَبَا عَوَانَةَ قَدْ أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ، وَقَدْ عَزَاهُ إِلَيْهِ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى السَّنَنِ (عَوْنُ الْمَعْبُودِ ٣١/٩) فَقَالَ: «ذَكَرَهُ أَبُو عَوَانَةَ الْإِسْفَرَايِينِيُّ فِي صَحِيْحِهِ». وَكَذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فَقَالَ (مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى ٤٣٨/٥): «رَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي صَحِيْحِهِ بِطَوْلِهِ...». وَقَدْ أَخْرَجَ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَوَانَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ وَغَيْرِهِ.

- «حَاكِمُنَا الرَّضَا»: هُوَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَقْمَ (١٣٧٣).

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ كَمَا مَرَّ مَعْنَا فِي تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ.

- أَبُو نَعِيمٍ هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَهْرَانَ، الْأَصْبَهَانِيِّ، الزَّاهِدِ، صَاحِبِ الْحَلِيَّةِ وَوُلِدَ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ، الْإِمَامَ الْحَافِظَ، الثَّقَةَ الْمَحْدُثَ، سَمِعَ مِنَ الْعَسَالِ وَالطَّبْرَانِيِّ وَغَيْرَهُمَا وَعَنْهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَأَبُو سَعِيدِ الْمَالِينِيِّ وَغَيْرَهُمَا، وَكَانَ حَافِظًا مَبْرُزًا عَالِي الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنَ الْعَوَالِي، هَاجَرَ إِلَى لُقْيَةِ الْحَفَافِ، مِنْ مَصْنَفَاتِهِ: الْحَلِيَّةِ، الْمُسْتَخْرَجِ عَلَى الصَّحِيْحِينَ، دَلَائِلُ النَّبُوَّةِ وَغَيْرَهَا.

كَانَتْ وَفَاتَهُ سَنَةٌ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعُمِائَةٍ. وَلَهُ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

السَّيْرُ (٤٦٢/١٧)، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ (٩١/١)، شَذْرَاتُ الذَّهَبِ (٢٤٥/٣).

- وَقَدْ عَزَا النَّازِمُ إِلَى أَبِي نَعِيمٍ هَذَا الْحَدِيثَ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى السَّنَنِ (عَوْنُ الْمَعْبُودِ ٣١/٩).

وَكَذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي (مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى ٤٣٩/٥)، وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٥٦/٩) مُخْتَصَرًا.

١٧٣٧ - قد صَحَّحُوهُ وَفِيهِ نَصٌّ ظَاهِرٌ مَا لَمْ يُحَرِّفْهُ أَوْلُو الْعُدْوَانِ

١٧٣٧ - يشير الناظم إلى تصحيح الأئمة له، وممن صححه:

الحافظ أبو نعيم وقد نقل تصحيحه الناظم في تعليقه على السنن (٣١/٩)، ونقل شيخ الإسلام في (مجموع الفتاوى ٤٣٩/٥) كلام أبي نعيم ونصه: «وهو حديث أجمع رواة الأثر على شهرته واستفاضته».

والحاكم في المستدرک (٣٩/١) حيث قال: «صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا بالمنهال بن عمرو وزاذان، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة» ووافقه الذهبي.

والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص ٣٩) حيث قال: «هذا حديث كبير صحيح الإسناد رواه جماعة من الثقات عن الأعمش وأخرجه أبو داود في السنن».

وابن منده في الإيمان (٩٦٥/٢) حيث قال: «هذا إسناد متصل مشهور رواه جماعة عن البراء كذلك رواه عدة عن الأعمش وعن المنهال بن عمرو، والمنهال أخرج عنه البخاري ما تفرد به، وزاذان أخرج عنه مسلم وهو ثابت على رسم الجماعة، وروي هذا الحديث عن جابر، وأبي هريرة وأبي سعيد وأنس وعائشة رضي الله عنهم».

وأبو عوانة في صحيحه: كما نقل عنه ذلك شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٤٣٨/٥).

وقال ابن أبي العز في شرحه على الطحاوية (٥٧٦/٢): «وذهب إلى موجب هذا الحديث جميع أهل السنة والحديث، وله شواهد من الصحيح . . .» ثم ذكرها.

والحافظ الذهبي حيث قال في العلو (المختصر ص ٩٧): «إسناده صالح». وشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٤٣٨/٥ - ٤٣٩).

والناظم حيث قال في إعلام الموقعين (٢٣٣/١): «... وهذا حديث صحيح». وقال في اجتماع الجيوش ص ١١١: «وهو صحيح قد صححه جماعة من الحفاظ». وانظر: تعليقه على السنن (٣١/٩).

والألباني في: أحكام الجنائز ص ٢٠٢، مختصر العلو ص ٩٧.

وللحديث شاهد صحيح وهو حديث أبي هريرة وقد تقدم تخريجه عند البيت رقم (١٢٠١).

- ١٧٣٨ - فِي شَأْنِ رُوحِ الْعَبْدِ عِنْدَ وَدَاعِهَا
١٧٣٩ - فَتَظَلُّ تَضَعْدُ فِي سَمَاءِ فَوْقِهَا
١٧٤٠ - حَتَّى تَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ رَبُّهَا
١٧٤١ - وَادْكُرْ حَدِيثًا فِي الصَّحِيحِ وَفِيهِ تَحْرُ
١٧٤٢ - مِنْ سُخْطِ رَبِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى الَّتِي
١٧٤٣ - وَادْكُرْ حَدِيثًا قَدْ رَوَاهُ جَابِرُ
١٧٤٤ - فِي شَأْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا وَمَا
١٧٤٥ - بَيْنَاهُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَنَعِيمِهِمْ
١٧٤٦ - لَكِنْتُمْ رَفَعُوا إِلَيْهِ رُؤُوسَهُمْ
١٧٤٧ - فَيَسَلُّمُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ

١٧٣٨ - ظ: (عند نزاعها).

- ١٧٤٢ - يشير الناظم إلى الحديث الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:
قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما من رجل يدعو امرأته إلى
فراشها فتأبى عليه؛ إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى
عنها». أخرجه - بهذا اللفظ - مسلم في كتاب النكاح برقم (١٤٣٦)
١٠٦٠/٢. وأخرجه البخاري بلفظ: «إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها
لعنتها الملائكة حتى ترجع». في كتاب النكاح - باب إذا باتت المرأة
مهاجرة فراش زوجها برقم (٥١٩٣) (الفتح ٢٠٥/٩).
- ١٧٤٣ - جابر هو: ابن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم الأنصاري،
السلمي، يكنى بأبي عبد الله وأبي عبد الرحمن وأبي محمد، من المكثرين من
رواية الحديث، شهد تسع عشرة غزوة مع النبي ﷺ، كانت وفاته سنة
ثمان وسبعين وقيل أربع. الإصابة (٢١٣/١)، أسد الغابة (٢٥٦/١).
- ١٧٤٧ - يشير الناظم في هذه الأبيات إلى الحديث الذي ورد من طريق جابر
- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ
سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب - عز وجل - قد أشرف عليهم =

من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وقال: ذلك قول الله - عز وجل - ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ [يس: ٥٨]، قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، ولا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم».

الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه في المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية ٣٦/١ برقم (١٧٢)، والآجري في الشريعة - كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل ص ٢٣٨، وأبو نعيم في الحلية (٦/٢٠٨ - ٢٠٩)، وفي صفة الجنة برقم (٩١) ص ٣٥ - ٣٦، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٨٢) برقم (٨٣٦)، والأصبهاني في الحجة (٢/٢٤١) برقم (٢١٦)، والبيهقي في البعث والنشور برقم (٤٩٣) ص ٢٤٩، والدارقطني في الرؤية برقم (٥١) ص ١٦٥ - ١٦٦ ط، وابن قدامة في إثبات صفة العلو برقم (٤٦) ص ٨٢، والعقيلي في الضعفاء (٢/٢٧٤ - ٢٧٥) برقم (٢٣٧)، وابن عدي في الكامل (٦/١٣ - ١٤). (في ترجمة الفضل بن عيسى الرقاشي)، والبغوي في تفسيره (٧/٢٣). (عند تفسير قوله تعالى: ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ [يس: ٥٨]، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة برقم (٩٧) ص ٤٤ - ٤٥.

- وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٥ - ٦٦) وعزاه إلى البزار وابن أبي حاتم وابن مردويه.

- وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/٥٧٥) وقال: «في إسناده نظر». وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢٦٠ - ٢٦٢) وقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ومدار طريقه على الفضل بن عيسى الرقاشي، قال يحيى: كان رجل سوء، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث» ا. ه بتصرف.

- وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/٦٨) برقم (٦٧): «هذا إسناد ضعيف لضعف الفضل بن عيسى».

- وضعفه الألباني (انظر: ضعيف الجامع الصغير برقم (٢٣٦٣)).

١٧٤٨ - وَادُّكُرُ حَدِيثاً قَدْ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ م طَرِيقَهُ فِيهِ أَبُو الْيَقْظَانَ
١٧٤٩ - فِي فَضْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّذِي بِالْفَضْلِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ النَّصَّانِ

= ولكن هذا الحديث أورده الناظم محتجاً به في: (الصواعق المرسله
١٣٢٢/٤، حادي الأرواح ص ٣٥٩ - ٣٦٠). وسيذكره مرة أخرى في
البيت (٥٤٦٢).

- وقال البيهقي في البعث والنشور عقب الحديث: «وقد مضى في هذا
الكتاب في كتاب الرؤية ما يؤكد ما روي في هذا الحديث» ا.هـ.
- واحتج به ابن أبي العز الحنفي في شرحه للطحاوية (١٧٧/١)،
(٣٧٦/٢).

- وأورد السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٤٦١/٢) شاهداً لحديث جابر من
حديث أبي هريرة، وأشار إليه في الدر المنثور (٣٢٤/٧) وعزاه إلى ابن أبي
النجار في تاريخه.

والحديث تشهد له أحاديث الرؤية السابقة كما أشار إليها الناظم عند البيت رقم
(١٢٧٤)، وليس في الحديث ما يستنكر فعله يرتقي إلى الحسن بهذه
الشواهد، وأحاديث الرؤية الثابتة في الصحاح كافية في إثبات العلو كما تقدم.
وسيذكر الناظم هذا الحديث مرة أخرى في البيت (٥٤٦٦) وما بعده.

١٧٤٨ - تقدمت ترجمة الشافعي تحت البيت رقم (١٣٧٣).

أبو اليقظان: هو عثمان بن عمير البجلي، أبو اليقظان الكوفي، الأعمى،
ويقال ابن قيس، ويقال: ابن أبي حميد، روى عن أنس وزيد بن وهب
وأبي الطفيل وغيرهم، وعنه الأعمش والثوري وشعبة وغيرهم، وهو
ضعيف في الرواية ونقل الحديث، وكان يدلس، وكان غالباً في التشيع،
وقال ابن عدي: «يكتب حديثه على ضعفه» الكامل لابن عدي (١٦٨/٥)،
وانظر تهذيب التهذيب ١٣٢/٧، ميزان الاعتدال ٤٤٧/٣.

١٧٤٩ - هذا البيت ساقط من (د). وقد أنث النص للضرورة، انظر ما سبق في
التعليق على البيتين (٢٢٨، ١٦٧٤).

- ويوم الجمعة ورد في فضله آيات وأحاديث كثيرة، استوعبها وأفاض في
ذكرها الناظم في زاد المعاد (٣٦٤/١).

١٧٥٠ - يَوْمِ اسْتِوَاءِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الشَّانِ

١٧٥٠ - يشير الناظم في هذه الأبيات إلى ما روي عن أنس - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتاني جبريل في كفه كالمرأة البيضاء فيها كالنكتة السوداء، فقلت: ما هذا الذي في يدك؟ قال: الجمعة. قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير، وهو عندنا سيد الأيام، ونحن نسميه يوم القيامة «المزيد»، قلت: ولم ذاك؟ قال: لأن الرب - تبارك وتعالى - اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة ينزل على كرسيه من عليين، أو نزل من عليين على كرسيه...» الحديث بطوله.

أخرجه الشافعي في مسنده بنحوه (ترتيب المسند للزواوي والحسيني ١٢٦/١) برقم (٣٧٤)، وفي كتاب الأم له (١٨٥/١)، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (١٤٤، ١٤٥) ص٧٦، ٧٧، وابن أبي شيبه في المصنف (١٥٠/٢)، وعبدالرزاق في المصنف (٢٥٦/٣)، ومحمد بن أبي شيبه في العرش برقم (٨٨) ص٩٥، وعبدالله ابن الإمام أحمد في السنة برقم (٤٦٠) (٢٥٠/١)، والدارقطني في الرؤية برقم (٥٩)، (٦٠)، (٦١)، (٦٢)، (٦٣)، ص١٧٢ - ١٧٩، وأبو نعيم في صفة الجنة برقم (٣٩٥) ص١٤٩، وفي الحلية (٧٢/٣)، وابن منده في الرد على الجهمية برقم (٩٢) ص١٠١، والآجري في الشريعة في باب التصديق بالنظر ص٢٣٧، وابن قدامة في العلو برقم (٤٠) ص٧٠، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة برقم (٩٠) ص٤١ - ٤٢، والبزار في مسنده (كشف الأستار ٤/١٩٤ - ١٩٥).

- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/٢ - ١٦٤)، وقال: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات».

- وأورده الناظم في زاد المعاد (٤١٠/١) وقال: «ولهذا الحديث عدة طرق ذكرها الدارقطني في الرؤية».

وفي اجتماع الجيوش ص١٠٤ وقال: «ولهذا الحديث عدة طرق جمعها أبو بكر بن أبي داود في جزء».

وأورده في حادي الأرواح ص٣٥٤ وقال: «هذا حديث كبير عظيم الشأن، =

١٧٥١ - وَأَذْكَرُ مَقَالَتَهُ أَلَسْتُ أَمِينًا مَنْ فَوْقَ السَّمَاءِ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ

= رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول، وجمل به الشافعي مسنده... وعزاه لابن بطة في الإبانة.

وأطال شيخ الإسلام في ذكر طرقه وشواهد، وصححه (انظر: مجموع الفتاوى ٤١٠/٦ - ٤١٩). وللحديث طرق غير طريق أبي اليقظان. فالحديث على أقل تقدير حسن بمتابعاته وشواهد.

١٧٥١ - «مقالته»: يعني قول النبي ﷺ .

- يشير الناظم إلى الحديث المتفق على صحته عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «بعث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيئة في أديم مقروط لم تحصل من ترابها، قال: فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر، وأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع: إما علقمة، وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً». قال: فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشر الجبهة، كث اللحية، محلوق الرأس، مَسْمُرُ الإزار، فقال: يا رسول الله: اتق الله، قال: «ويلك، أو لست أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟» قال: ثم ولّى الرجل، قال خالد بن الوليد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه؟ قال: «لا، لعله أن يكون يصلي»، فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه، قال رسول الله ﷺ: «إني لم أؤمر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم»، قال: ثم نظر إليه وهو مقفٌ فقال: «يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً، لا يتجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية». - وأظنه قال -: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود».

الحديث أخرجه البخاري في المغازي - باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع برقم (٤٣٥١)، ومسلم في الزكاة برقم (١٠٦٤).

- ف، د، ح، س، ط، طه: (الواحد الرحمن).

١٧٥٢ - وأذْكَرُ حَدِيثَ أَبِي رَزِينٍ ثُمَّ شَفَّهُ بِطُولِهِ كَمَا فِيهِ مِنْ عَزْفَانِ

١٧٥٢ - تقدمت ترجمة أبي رزين تحت البيت رقم (١٢٩٢).

- يشير الناظم إلى حديث أبي رزين العقيلي في وفد بني المنتفق، وهو حديث طويل وجاء فيه: «قال: قلت يا رسول الله كيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد ينظر إلينا وننظر إليه؟ قال: «أنتك بمثل هذا في آلاء الله: الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونها ويريانكم ساعة واحدة ولا تضارون في رؤيتهما...» الحديث بطوله:

أخرجه أبو داود في سننه (مختصراً) في كتاب الأيمان والنذور - باب ما جاء في يمين النبي ﷺ برقم (٣٢٦٦)، وعبدالله ابن الإمام أحمد في زوائده على المسند (١٣/٤)، وفي السنة له (٤٨٥/٢) برقم (١١٢٠)، وابن أبي عاصم في السنة برقم (٥٢٤) ص ٢٣١ (مختصراً)، وبرقم (٦٣٦) ص ٢٨٦ (بتمامه)، وابن خزيمة في التوحيد (٤٦٠/١ - ٤٧٠) برقم (٢٧١)، والحاكم في المستدرک (٤/٥٦٠ - ٥٦٤)، والدارقطني في الرؤية برقم (١٩١) ص ٢٨٧، والطبراني في الكبير (٢١١/١٩ - ٢١٤)، وأبو نعيم في صفة الجنة (مختصراً) برقم (١٦٨) ص ٦١.

- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٨/١٠ - ٣٤٠) وقال: «رواه عبدالله والطبراني بنحوه وأحد طريقتي عبدالله إسناده متصل ورجالها ثقات، والإسناد الآخر وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط أن لقيطاً...» ا.هـ.

وقال الحاكم (٤/٥٦٤): «صحيح الإسناد، كلهم مدنيون، ولم يخرجاه».

- وأورده الناظم بطوله في زاد المعاد (٦٧٣/٣ - ٦٧٧) وعزاه إلى العسال في المعرفة، وإلى أبي الشيخ في السنة، وإلى ابن منده، وإلى ابن مردويه، وقال عقب الحديث (٦٧٧/٣): «هذا حديث كبير جليل، تنادي جلالته، وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة... ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم، وتلقوه بالقبول، وقابلوه بالتسليم والانقياد، ولم يطعن أحد منهم فيه ولا في أحد من رواه» ا.هـ بتصرف.

- ونقل الناظم كلام ابن منده في الزاد (٦٧٨/٣) وجاء فيه: «ولم ينكره أحد، ولم يتكلم في إسناده، بل روه على سبيل القبول والتسليم، ولا ينكر هذا الحديث إلا جاحد أو جاهل، أو مخالف للكتاب والسنة».

- ١٧٥٣ - وَاللَّهِ مَا لِمَعْطَلٍ بِسَمَاعِهِ
 ١٧٥٤ - فَأُصُولُ دِينِ نَبِيِّنَا فِيهِ أَتَتْ
 ١٧٥٥ - وَبِطُولِهِ قَدْ سَاقَهُ ابْنُ إِمَامِنَا
 ١٧٥٦ - وَكَذَا أَبُو بَكْرٍ بِتَارِيخِ لَهُ
 أَبْدَأُ قُوَى إِلَّا عَلَى التُّكْرَانِ
 فِي غَايَةِ الْإِيضَاحِ وَالتَّبْيَانِ
 فِي سُنَّةِ وَالْحَافِظِ الطَّبْرَانِيِّ
 وَأَبُوهُ ذَاكَ زُهَيْرُ الرَّبَّازِيِّ

١٧٥٥ - يعني عبدالله ابن الإمام أحمد، وتقدمت ترجمته تحت البيت رقم (١٤٢٢).

«في سنة»: يعني في كتابه السنة (٤٨٥/٢ - ٤٨٩) برقم (١١٢٠).

- تقدمت ترجمة الطبراني عند البيت رقم (١٤٤١)، والحديث أخرجه في معجمه الكبير كما ذكرنا آنفاً (٢١١/١٩ - ٢١٤). وقد أحال عليه الناظم في الزاد (٦٧٨/٣) حيث قال: «... ومنهم حافظ زمانه، ومحدث أوانه، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في كثير من كتبه».

١٧٥٦ - هو أحمد بن أبي خيشمة زهير بن حرب بن شداد، نسائي الأصل، سمع من أبيه وأبي نعيم وأحمد بن حنبل وغيرهم كثير. وعنه أبو القاسم البغوي وإسماعيل الصفار وغيرهم كثير.

قال الخطيب: «كان ثقة عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس، راوية للأدب».

اشتهر بكتاب التاريخ الذي ألفه، وهو كبير. كانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائتين.

سير أعلام النبلاء (٤٩٢/١١)، طبقات الحنابلة (٤٤/١)، تاريخ بغداد (١٦٢/٤).

- يشير إلى كتابه (التاريخ الكبير). قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد (١٦٣/٤): «وله كتاب التاريخ» الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته، فلا أعرف أغزر فوائد منه». انظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١٥٢/٢/١).

- زهير بن حرب بن شداد، الحرشي النسائي ثم البغدادي، أبو خيشمة، الحافظ الحجّة، أحد أعلام الحديث حدث عن سفيان ويحيى القطان وغيرهما، وعنه الشيخان وأبو داود وابن ماجه وغيرهم، أكثر من التطواف في العلم، وجمع وصنف وبرع في هذا الشأن. كانت وفاته سنة أربع وثلاثين ومائتين. السير (٤٨٩/١١)، تاريخ بغداد (٤٨٢/٨)، شذرات الذهب (٨٠/٢).

- ١٧٥٧ - وَاذْكُرْ كَلَامَ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ «أَقِمِ الصَّلَاةَ» وَتِلْكَ فِي سُبْحَانَ
- ١٧٥٨ - فِي ذِكْرِ تَفْسِيرِ الْمَقَامِ لِأَحْمَدٍ مَا قِيلَ ذَا بِالرُّؤْيَى وَالْحُسْبَانَ

١٧٥٧ - تقدمت ترجمة مجاهد عند البيت رقم (١١٧٠).

- يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السَّمْسِ إِكَّ عَسَىٰ أَلْتِلَ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ [الإسراء: ٧٨، ٧٩]. و«سبحان»: اسم لسورة الإسراء، ويطلق عليها سورة بني إسرائيل. (الفتح ٢٨٩/٨).

١٧٥٨ - يعني في تفسير المقام المحمود للنبي ﷺ وأثر مجاهد:

أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٥/١٥) قال: «حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى عَرْشِهِ».

- وأخرجه الخلال من طرق كثيرة في السنة (ص ٢٠٩ - ٢٦٥) ومدارها على ليث بن أبي سليم.

- وأورده الحافظ في الفتح (٢٥٢/٨) وعزاه إلى عبد بن حميد، وعزاه الذهبي في العلو (المختصر ص ٢٥٦) إلى الطبراني في السنة. وقد أشار الطبري في تفسيره (١٤٧/١٥) إلى تصحيحه للخبر.

- ونقل الناظم فيما سيأتي أن الدارقطني يثبت الآثار في هذا الباب ونقل الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض (٣٤٣/٢) تصحيح الدارقطني لهذا الأثر.

- وقد صححه شيخ الإسلام فقال في درء التعارض (٢٣٧/٥): «رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة وهي كلها موضوعة وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف، وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه ويتلقونه بالقبول».

وانظر مجموع الفتاوى (٢٧٣/٤).

- ونقل الخلال تصحيح الإمام أحمد والقاسم بن سلام وأبي داود صاحب السنن وإسحاق بن راهويه وغيرهم كثير لهذا الأثر كما سوف يأتي. (انظر: السنة للخلال برقم (٢٤٤)، (٢٨٣)، (٣١١)).

وللأثر شواهد سوف نذكرها عند البيت رقم (١٧٦١).
وهذا الأثر مما تلقته الأمة بالقبول وأجمع عليه أهل السنة كما ذكر ذلك
شيخ الإسلام وغيره...

ومن ضعف الأثر يُعْلَهُ «بليث بن أبي سليم»: وقد ضعفه بعض أهل العلم
ولكن قال عنه ابن عدي في الكامل (٩٠/٦): «له أحاديث صالحة وقد
روى عنه شعبة والثوري ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه».

وقال الإمام أحمد: «مضطرب الحديث، ولكن حدث الناس عنه» الكواكب
النيرات لابن الكيال ص ٤٩٣. يعني أن ضعفه ليس شديداً قد ينجبر
بالشواهد الأخرى كما سيأتي.

ومما يجعلنا نقوي هذا الأثر عدة أمور:

١ - ما نقل عن السلف في قبول هذا الخبر والظعن فيمن ردّه وتضليله
وتبديعه وإليك الأمثلة - (انظر: السنة للخلال من ص ٢٠٩ إلى ص ٢٦٥) - :
قال أبو داود: «من أنكر هذا فهو عندنا متهم، وقال: ما زال الناس
يحدثون بهذا الحديث يريدون مغايظة الجهمية، وذلك أن الجهمية ينكرون
أن على العرش شيء».

قال إسحاق بن راهويه: «من ردّ هذا الحديث فهو جهمي».

قال إبراهيم الأصبهاني: «هذا الحديث حدث به العلماء منذ ستين ومائة
سنة ولا يرده إلا أهل البدع، قال: وسألت حمد بن علي عن هذا الحديث
فقال: كتبه منذ خمسين سنة ولا يرده إلا أهل البدع».

٢ - ليس في الأثر ما يستنكر أو يوهم التشبيه والتجسيم - كما زعم أهل
البدع -، لأن الأثر قال: «يجلس محمداً على العرش» فهذا فيه نص على
استواء الرب على العرش حقيقة وليس فيه كيفية لهذا الاستواء حتى يستشعنه
بعض من يسمعه، ويدل لهذا قول أبي داود: «يريدون مغايظة الجهمية،
وذلك أن الجهمية ينكرون أن على العرش شيء»، وأهل السنة حين إيرادهم
لهذا الحديث يستدلون به لإثبات العلو والاستواء فقط لا غير، وأنه مما
اختص به النبي ﷺ على سائر الخلق.

٣ - أن الأئمة عند تفسير آية الإسراء أثبتوا هذا الأثر وذكروا أنه لا منافاة بين الشفاعة العظمى وأنها المقام المحمود وإجلال الله للنبي ﷺ معه على العرش هو من المقام المحمود أيضاً وإليك نص كلامهم:

قال الطبري في تفسيره (١٤٥/١٥ - ١٤٨): «ما قاله مجاهد من أن الله يُقْعِدُ محمداً ﷺ على عرشه غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر... (إلى أن قال): فقد تبين إذاً بما قلنا أنه غير محال في قول أحد ممن ينتحل الإسلام ما قاله مجاهد من أن الله تبارك وتعالى يقعد محمداً على عرشه» ا.هـ مختصراً.

وذكر الحافظ في الفتح (٤٣٥/١٠) أقوال الناس في تفسير المقام المحمود ثم قال: «... ويمكن رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة، فإن إعطاءه لواء الحمد، وثنائه على ربه، وكلامه بين يديه، وجلوسه على كرسيه، وقيامه أقرب من جبريل كل ذلك صفات للمقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق» (وكلام الحافظ هذا يوحي بقبوله واحتجاجه بخبر مجاهد).

وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٣١١/١٠ - ٣١٢): «وهذا تأويل غير مستحيل»، وقال أيضاً: «بل هو مستو على عرشه كما أخبر عن نفسه بلا كيف، وليس إقعاده محمداً على العرش موجباً له صفة الربوبية أو مخرجاً له عن صفة العبودية، بل هو رفع لمحلته وتشريف له على خلقه». وكذلك من المفسرين الذين أثبتوا هذا المعنى وأوردوا كلاماً مشابهاً لكلام القرطبي وابن حجر وابن جرير:

- ابن العربي في أحكام القرآن (١٥٤٢/٣) عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَحَنَّنَىٰ النَّاسَ...﴾ [الأحزاب: ٣٧]، الشوكاني في فتح القدير (٢٥٢/٣)، صديق حسن خان في فتح البيان (٤٤٠/٧)، الآلوسي في روح المعاني (١٤٢/١٥/٥)، ابن عطية في المحرر الوجيز (٤٧٩/٣) ط. الشهاب الخفاجي وملا علي القاري في نسيم الرياض (٣٤٣/٢ - ٣٤٥).

٤ - أن إثبات هذا القول على ظاهره وعدم تأويله والإيمان بما جاء به =

حقيقة وأنه يدل على علو الله تعالى على عرشه واستوائه حقيقة قد أثبتها
الجم الغفير من أهل العلم من أئمة السنة منهم:

قال الناظم في بدائع الفوائد (٣٩/٤): «قال القاضي: صنف المروزي كتاباً
في فضيلة النبي ﷺ، وذكر فيه إقعاده على العرش، قال القاضي وهو قول
أبي داود، وأحمد بن أصرم ويحيى بن أبي طالب وأبي بكر بن حماد وأبي
جعفر الدمشقي وعياش الدوري وإسحاق بن راهويه وعبد الوهاب الوراق
وإبراهيم الأصبهاني وإبراهيم الحربي وهارون بن معروف ومحمد بن
إسماعيل السلمي ومحمد بن مصعب العابد وأبي بكر بن صدقة ومحمد بن
بشير بن شريك وأبي قلابة وعلي بن سهل وأبي عبدالله بن عبدالنور وأبي
عبيد والحسن بن فضل وهارون بن العباس الهاشمي وإسماعيل بن إبراهيم
الهاشمي ومحمد بن عمران الفارسي الزاهد ومحمد بن يونس البصري
وعبدالله ابن الإمام أحمد والمروزي وبشر الحافي. انتهى (قلت) - الكلام
لابن القيم -: «وهو قول ابن جرير الطبري وإمام هؤلاء كلهم مجاهد إمام
التفسير وهو قول أبي الحسن الدارقطني...» وانظر العلو للذهبي.

وقد ألف أبو القاسم الدشتي كتاباً أثبت فيه الحد لله وهذه المسألة (انظر:
ذيل التذكرة). (وعندي نسخة من الظاهرية مصورة).

ذكر الناظم في بدائع الفوائد (٣٩/٤)، والذهبي في (مختصر العلو ص ١٨٣)
أن للمروزي صاحب الإمام أحمد كتاباً في فضيلة النبي ﷺ أثبت فيه مسألة
الإجلاس.

- قوله: «ما قيل ذا بالرأي...» يشير به إلى أن أثر مجاهد لا يمكن أن
يقال بالرأي، والذي لا يقال بالرأي يأخذ حكم المرفوع، فعلى هذا يكون
الحديث مرسلًا، ولا يحكم للحديث بأنه مرفوع إلا إذا كان الذي لا مجال
للرأي فيه هو قول الصحابي وعلى هذا علماء الحديث ولم يخالف إلا ابن
العربي في كتابه «القبس شرح موطأ مالك بن أنس» حيث قرر أن التابعي
إذا قال قولاً لا مجال للرأي فيه فإنه يأخذ حكم المرفوع. انظر: فتح
المغيث للسخاوي ١/١٥٢، النكت لابن حجر ٢/٥٣٠.

١٧٥٩ - /إِنْ كَانَ تَجْسِيمًا فَإِنَّ مُجَاهِدًا هُوَ شَيْخُهُمْ بَلْ شَيْخُهُ الْفُقَوَانِي
 ١٧٦٠ - وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ الْجُلُوسِ بِهِ وَفِي أَثَرِ رِوَاةِ جَعْفَرِ الرَّبَّازِيِّ

= ولكن مما يجعلنا نتوقع أنه ليس من رأيه بل هو مما أخذه عن ابن عباس ما ثبت عنه أنه قال: «عرضت القرآن على ابن عباس أوقفه عند كل آية أسأله فيم أنزلت وفيم كانت» السير (٤/٤٥٠). ويقول قتادة: «أعلم من بقي بالتفسير مجاهد».

وإن كان مرسلًا فإنه يعتضد بالشواهد، ومعناه تشهد له نصوص العلو والاستواء الأخرى، وكذلك كما ذكرنا تلقي الأئمة له بالقبول. ١٧٥٩ - يشير الناظم إلى تهجم بعض أهل البدع على من يثبت هذا الخبر وأنه يدل على التجسيم ومن هؤلاء:

الواحدي في تفسيره البسيط (ل(١٢٦)) مخطوطة الأزهر - رواق المغاربة (جامعة الإمام ١٠٤٩/ف): «وروي عن مجاهد قال: يجلسه معه على العرش وروي عن ابن مسعود يقعده على العرش، وهذا تفسير فاسد وقول رذُل، وقول مجاهد «معه» قول موحش فظيع، ونص الكتاب يناهض بفساد هذا التفسير...». والرازي في تفسيره الكبير (٥/٤٣١).

- قوله: «هو شيخهم»: يعني يلزم من قول المعطلة لمن أثبت خبر مجاهد بأنه مجسم أن يكون مجاهد هو شيخ المجسمة.

- «شيخه الفوقاني»: هو ابن عباس الذي أخذ عنه تفسير القرآن.

١٧٦٠ - يعني في الأثر السابق عن مجاهد.

جعفر: ابن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي، أبو عبدالله، ابن عم النبي ﷺ، وأحد السابقين إلى الإسلام، وكان أبو هريرة - رضي الله عنه - يقول: «ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا وطىء التراب بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب» عزاه الحافظ إلى الترمذي والنسائي وصحح إسناده. وكان ممن هاجر إلى الحبشة، واستشهد في مؤتة، وكان عمر - رضي الله عنه - يسلم على ولده عبدالله فيقول: «السلام عليك يا ابن ذي الجناحين» لأن يديه قطعتا في مؤتة. الإصابة (١/٢٣٧)، أسد الغابة (١/٢٨٦).

=

- يشير الناظم إلى الأثر الذي جاء عن سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن جابر قال: «لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول الله ﷺ، فلما نظر جعفر إلى رسول الله ﷺ حَجَل (قال سفيان: حجل: مشى على رجل واحدة) إعظماً منه لرسول الله ﷺ فقبل رسول الله بين عينيه وقال له: أنت أشبه الناس بخلقِي وخلقِي، وخلقت من الطينة التي خلقت منها، حدثني بعض عجائب أرض الحبشة، قال: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله: بينا أنا سائر في بعض طرقاتها، فإذا بعجوز على رأسها مِكتَلٌ، فأقبل شاب يركض على فرس له، فزحمها، فألقاها بوجهها، وألقى المِكتل عن رأسها، فاسترجعت قائمة، وأتبعته النظر وهي تقول له: «الويل لك إذا جلس الملك على كرسية فاقصص للمظلوم من الظالم، قال جابر: فنظرت إلى رسول الله وإن دموعه على لحيته كالجمان، ثم قال رسول الله ﷺ: «لا قدس الله أمة لا يأخذ المظلوم حقه من الظالم غير مُتَمَتِع» الحديث.

- أخرجه بهذا اللفظ: أبو محمد محمود بن أبي القاسم الدثني في كتابه إثبات الحد لله (ل ١٠٩).

- وأخرجه عن جابر بمعناه: ابن ماجه في السنن كتاب الفتن - باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برقم (٤٠٥٩) (٣٨٣/٢) ولكن بلفظ: «سوف تعلم يا غدر إذا وضع الله الكرسي...».

- وأخرجه أبو يعلى في المسند (٧/٤، ٨)، وأخرجه الخطيب في تاريخه (٣٩٦/٧) مختصراً من غير ذكر لفظ الجلوس، والذهبي في العلو بلفظ ابن ماجه (المختصر ص ١٠٦).

- وابن أبي عمر في مسنده كما في المطالب العالية المخطوطة المسندة ص ٢٢٩، ٢٣٠ (نقلاً عن محقق الأسماء والصفات للبيهقي). وورد لهذا الحديث شاهد من حديث بريدة بلفظ: «ويل لك يوم يضع الملك كرسية فيأخذ للمظلوم من الظالم». أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٧/٢) - (٢٩٩) برقم (٨٦٠)، والدارمي بنحوه في الرد على المريسي ص ٧٣، =

١٧٦١ - أُعْنِي ابْنَ عَمِّ نَبِيِّنَا وَبِغَيْرِهِ أَيْضاً أَتَى وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانٍ

= وابن أبي عاصم في السنة برقم (٥٨٢) ص ٢٥٧، وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية المخطوطة المسندة ص ٢٢٧ وقال ابن حجر: إسناده حسن». (تقلاً عن محقق كتاب الأسماء والصفات).

والحديث كذلك له شاهد من حديث علي - رضي الله عنه - بلفظ مختصر كما في المسند للإمام أحمد (١/١٠٨).

وله شاهد من حديث خولة وأبي سفيان بن الحارث كما في المستدرک (٣/٢٥٦).

وللفظ الجلوس شاهد موقوف عن أسماء بنت عميس عن جعفر بن أبي طالب وذكر القصة وهي عند الدارمي في الرد على المريسي ص ٧٣.

والحديث بغير لفظة الجلوس صححه الألباني: (مختصر العلو ص ١٠٦ وقال الذهبي: إسناده صالح)، وفي ظلال الجنة (السنة لابن أبي عاصم ص ٢٥٧).

وأشار إليه الناظم في زاد المعاد (٣/٣٣٣): إلى لفظة «الْحَجَل» الواردة فيه ولم يُشْرَ إلى لفظة الجلوس. وعزاه إلى البيهقي.

- ولعل الحديث بشواهد - وليس فيه ما يستنكر - يرتقي إلى الحسن والله أعلم.

١٧٦١ - يشير الناظم إلى ما أتى حول مسألة الإجلال عن غير مجاهد في تفسير

الآية، فقد ورد عن: ابن مسعود، وابن عباس، وعبدالله بن سلام، وابن عمر.

فأما ما ورد عن ابن مسعود:

فقد جاء في حديث مرفوع طويل وفيه: «... وإني لأقوم المقام المحمود يوم القيامة»، فقال الأنصاري: وما ذلك المقام المحمود؟ قال: «إذا جيء بكم عراة حفاة غُرلاً فيكون أول من يكسى إبراهيم، يقول: اكسوا خليلي، فيؤتى برِيطَتَيْنِ بيضاوين فَيُلْبَسُهُمَا ثم يقعد فيستقبل العرش، ثم أوتى بكسوتي فَأَلْبَسَهَا، فأقوم عن يمينه مقاماً لا يقومه أحد غيري يغبطني به الأولون والآخرون...» الحديث.

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٩٨/١ - ٣٩٩)، وابن جرير في التفسير (١٤٦/١٥)، والدارمي في السنن في الرقائق - باب شأن نزول الساعة (٤١٨/٢ - ٤١٩) برقم (٢٨)، وأبو الشيخ في العظمة (٥٩٥/٢) برقم (٢٢٥)، والحاكم في المستدرک (٣٦٤/٢).

ولفظ الدارمي وأبي الشيخ والحاكم في أوله: «قال رجل: ما المقام المحمود؟ قال: ذلك يوم ينزل الله على عرشه فيئط به كما يئط الرجل الجديد من تضايقه».

- وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٢٦/٥) وعزاه إلى ابن المنذر وابن مردويه.

- وأشار إليه الواحدي والرازي في تفسيره (٤٣١/٥) بلفظ: «يقعده على العرش».

وهذا الحديث في سنده عثمان بن عمير وهو ضعيف كما في التقريب ص ٣٨٦.

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب موقوفاً.

أخرجه: البيهقي في الأسماء والصفات ٢٨٧/٢ برقم (٨٤٠)، وابن أبي شيبه في المصنف (١١٧/١٤)، وأبو يعلى في المسند (٤٢٧/١، ٤٢٨). وقد أشار إلى هذا الأثر عن ابن مسعود في تفسير المقام المحمود وأورده كذلك صديق حسن خان وعزاه إلى أبي وائل. (فتح البيان ٧/٤٤٠).

وأما ما ورد عن ابن عباس:

فقد أخرج الخلال بسنده عن الضحاک عن ابن عباس في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ قال: «يقعده على العرش» السنة برقم (٢٩٥) ص ٢٥١ - ٢٥٢.

- وهذا الأثر ضعيف.

وأما ما ورد عن عبدالله بن سلام:

فإنه قال: «إن محمداً ﷺ يوم القيامة بين يدي الرب - عز وجل - على كرسي الرب تبارك وتعالى».

١٧٦٢ - وَالِدَارَقُطْنِيُّ الْإِمَامُ يُثَبِّتُ الْآثَارَ فِي ذَا الْبَابِ غَيْرِ جَبَانَ

= بهذا اللفظ أخرجه: الطبري في التفسير (١٤٨/١٥)، والخلال في السنة برقم (٢٣٦) ص ٢٠٩.

- وفي إسناده: سيف السدوسي، مجهول.

- وورد عنه بلفظ آخر: «إذا كان يوم القيامة جيء بنبികم فأقعد بين يدي الله على كرسية فقلت: يا أبا مسعود (وهو الجريري أحد رواة السند): إذا كان على كرسية فليس هو معه؟ قال: ويلكم هذا أقرُّ حديث لعيني في الدنيا». أخرجه: ابن أبي عاصم في السنة برقم (٧٨٦) ص ٣٥١، والخلال في السنة برقم (٢٣٧) ص ٢١١.

- وقال الألباني: «إسناده ثقات غير سيف السدوسي فلم أجده».

- وقد أخرجه الحاكم بمعناه في المستدرک (٥٦٨/٤ - ٥٦٩) وقال: «صحيح الإسناد وليس بموقوف فإن عبدالله بن سلام من الصحابة وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع» ووافقه الذهبي.

- وورد عنه بلفظ: «والذي نفسي بيده إن أقرب الناس يوم القيامة محمداً ﷺ جالس عن يمينه على الكرسي».

أخرجه ابن أبي عاصم برقم (٥٨٣) ص ٢٥٨. والأثر ضعيف.

وأورد البغوي في تفسيره عن عبدالله بن سلام في تفسير المقام المحمود قوله: «يقعده على العرش».

وأما ما ورد عن ابن عمر - عند تفسير المقام المحمود - مرفوعاً :-

قال: «يجلسه على السرير» أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٢٦/٥) وعزاه لابن مردويه.

وأورده كذلك (٣٢٨/٥) بلفظ: «يجلسني معه على العرش» وعزاه للدليمي.

وكذلك أورده ابن الجوزي في زاد المسير (٥٤/٥) وعزاه إلى أبي وائل.

١٧٦٢ - الدارقطني: هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي، الإمام الحافظ، المحدث، أمير المؤمنين في الحديث، سمع من إسماعيل الصفار وأبي بكر بن أبي داود وغيرهما كثير، وعنه الحافظ أبو عبدالله الحاكم، والفقهاء أبو حامد الإسفراييني وغيرهم كثير، من أهل محلّة «دار»

١٧٦٣ - وَلَهُ قَصِيدٌ ضُمِّنَتْ هَذَا وَفِيهَا : لَسْتُ لِلْمَزْوِيِّ ذَا نُكْرَانِ

= القطن» ببغداد، قال عنه الذهبي: «وكان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف والمغازي وأيام الناس وغير ذلك». من مصنفاته: السنن، والعلل، والصفات والنزول والرؤية، وكان على طريقة السلف في الاعتقاد. كانت وفاته سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. السير (٤٤٩/١٦)، تاريخ بغداد (٣٤/١٢)، شذرات الذهب (١١٦/٣)، وفيات الأعيان (٢٩٧/٣).

- لعل الناظم يشير إلى ما أخرجه الدارقطني في كتبه من الأحاديث والآثار التي فيها إثبات العلو لله والجلوس كما في الصفات والنزول له وفي كتاب الرؤية، وجميعها مطبوع ومتداول.

١٧٦٣ - يشير الناظم إلى الأبيات التي أنشدها الدارقطني في خبر مجاهد في إقعاد الله لنيبه معه على العرش فيقول رحمه الله:

«حَدِيثُ الشَّفَاعَةِ فِي أَحْمَدٍ إِلَى أَحْمَدَ الْمُضْطَفَى تُسْنِدُهُ
وَأَمَّا حَدِيثُ بِإِقْعَادِهِ عَلَى الْعَرْشِ أَيْضًا فَلَا تَجْحَدُهُ
أَمْرُوا الْحَدِيثَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَا تُدْخِلُوا فِيهِ مَا يُفْسِدُهُ
وَلَا تُنْكِرُوا أَنَّهُ قَاعِدٌ وَلَا تُنْكِرُوا أَنَّهُ يُقْعِدُهُ»

وقد أخرج هذه الأبيات: الذهبي في العلو (المختصر ص ٢٥٣)، والدشتي في إثبات الحد لله (ل(١١٣) مخطوط)، وأوردها الناظم في بدائع الفوائد (٣٩/٤، ٤٠)، وأوردها الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض (٣٤٣/٢) وأثنى فيه على الدارقطني، وأوردها الشيخ سليمان بن سحمان في الضياء الشارق ص ١٧٩ - ١٨٠، وأوردها الشيخ حافظ الحكمي في معارج القبول (١٩٨/١).

- وضعف الألباني إسنادها إلى الدارقطني. (انظر: السلسلة الضعيفة برقم ((٨٦٥)).

ولكن العلماء أثبتوها عن الدارقطني كابن القيم والشهاب الخفاجي وغيرهما.

- ١٧٦٤ - وَجَرَتْ لِذَلِكَ فِتْنَةً فِي وَقْتِهِ مِنْ فِرْقَةِ التَّعْطِيلِ وَالْعُدْوَانِ
 ١٧٦٥ - وَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
 ١٧٦٦ - لَكِنْ بِمِخْنَةِ حِزْبِهِ مِنْ حَرْبِهِ ذَا حُكْمِهِ مُذْكَاتِ الْفِتْنَانِ
 ١٧٦٧ - وَقَدْ افْتَصَرْتُ عَلَى يَسِيرٍ مِنْ كَثِيرِ رِفَائِتِ لَلْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ
 ١٧٦٨ - مَا كُلُّ هَذَا قَابِلُ التَّأْوِيلِ بِاللَّحْرِيفِ فَاسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمَنِ



وانظر: توضيح المقاصد لابن عيسى (١/٥٣٣).

- ١٧٦٤ - يعني: وجرت لأجل مسألة الجلوس والإقعاد فتنة، وقد ذكرها أهل التاريخ. يقول ابن كثير في البداية والنهاية (١١/١٧٤) في حوادث سنة (٣١٧هـ): «وفيهما وقعت فتنة ببغداد بين أصحاب أبي بكر المروزي الحنبلي، وبين طائفة من العامة اختلفوا في تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾، فقالت الحنابلة: يجلسه معه على العرش، وقال الآخرون: المراد بذلك الشفاعة العظمى، فاقتتلوا بسبب ذلك، وقتل بينهم قتلى، فإنا لله وإنا إليه راجعون...». وانظر: تاريخ الإسلام للذهبي (في حوادث سنة ٣١٧هـ)، والمختصر في أخبار البشر للملك المؤيد (٢/٧٤ - ٧٥)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (٨/٢١٣).
- ذكر الكوثري في السيف الصقيل ص ١٢٨ أن ابن جرير كان لا يقول بأثر مجاهد، وجرت له فتنة من الحنابلة وأنهم آذوه وأنه كان يقول: سبحان من ليس له أنيس ولا له على العرش جليس ولكن ما في تفسيره يكذب هذا. والله أعلم.
- ١٧٦٦ - «حُكْمُهُ»: كذا ضبط في ف بضم الحاء والميم، وهو الصواب. وفي ط: حكمة. وهو خطأ. ويعني المؤلف أن الله تعالى ينصر دائماً دينه وكتابه ورسوله ولكن بعدما يمتحن أوليائه من قبل أعدائه. وذلك حكمه وتلك سنته منذ وجد أهل الحق وأهل الباطل. وسبب الخطأ في ط أن تاء التأنيث لا تنقط في النسخ، (ص).
- ١٧٦٧ - يعني به أدلة العلو.

فصل

في جناية التأويل على ما جاء به الرسول والفرق بين المردود منه والمقبول^(١)

١٧٦٩ - هَذَا وَأَضْلُ بَلِيَّةِ الْإِسْلَامِ مِنْ تَأْوِيلِ ذِي التَّحْرِيفِ وَالْبُطْلَانِ
١٧٧٠ - وَهُوَ الَّذِي قَدْ فَرَّقَ السَّبْعِينَ بَلْ زَادَتْ ثَلَاثًا قَوْلَ ذِي الْبُرْهَانِ

(١) ذكر الناظم هذه الجنايات وزيادة في الصواعق المرسله (٣٧٦/١).

١٧٧٠ - «وهو الذي»: يعني التأويل الباطل المردود.

- يشير الناظم إلى الحديث المشهور في افتراق الأمة، والمروي عن عدد من الصحابة وتخريجه كالتالي:

ما ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «افتترقت اليهود على إحدى - أو ثنتين - وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى - أو ثنتين - وسبعين فرقة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة».

أخرجه أبو داود في سننه: كتاب السنة - باب شرح السنة برقم (٤٥٩٦)، والترمذي في سننه: كتاب الإيمان - باب ما جاء في افتراق هذه الأمة برقم (٢٦٤٠). وقال: «حديث حسن صحيح»، وابن ماجه في سننه: كتاب الفتن - باب افتراق الأمم برقم (٤٠٣٩) (٣٧٧/٢)، وأحمد في المسند (٣٣٢/٢)، والحاكم في المستدرک في کتاب العلم (١٢٨/١) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٤٠/١٤) برقم (٦٢٤٧)، وابن أبي عاصم في السنة برقم (٦٦) (٣٣/١)، والمروزي في السنة برقم (٥٨) ص ٢٣، وابن بطة في الإبانة - باب ذكر افتراق الأمم في دينها برقم (٢٧٣) (٣٧٤/١ - ٣٧٥)، والآجري في الشريعة - باب ذكر افتراق الأمم ص ٢٥.

هذا الحديث من رواية أبي هريرة: صححه الشاطبي في الاعتصام=

.....
= (١٨٩/٢)، والسيوطي في الجامع الصغير (٤٩/١).

ومر معنا تصحيح الحاكم والترمذي وابن حبان له.

ما ورد عن عوف بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «افتترقت اليهود والنصارى على إحدى وسبعين فرقة» (الحديث) وفيه: قيل يا رسول الله من هم؟ قال: «الجماعة».

أخرجه: ابن ماجه في الفتن - باب افتراق الأمم (٣٧٧/٢) برقم (٤٠٤٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٢/١) برقم (٦٣)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٠١/١) برقم (١٤٩). وقوام السنة الأصبهاني في الحجة: فصل في ذكر الفرقة الناجية (١٠٩/١) برقم (١٩).

ما ورد عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: الحديث وفيه: «... وفيه كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة» الحديث.

أخرجه: ابن ماجه في الفتن - باب افتراق الأمم (٣٧٧/٢) برقم (٤٠٤١)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٢/١) برقم (٦٤)، واللالكائي (١٠٠/١) برقم (١٤٨)، وقوام السنة الأصبهاني في الحجة - في ذكر الفرقة الناجية (١٠٨/١) برقم (١٨)، والإمام أحمد في المسند (١٢٠/٣)، (١٤٥/٣)، والآجري في الشريعة - باب ذكر افتراق الأمم في دينهم ص ٢٦، والعقيلي في الضعفاء (٢٦٢/٢) برقم (٨١٥).

والجوزقاني في الأباطيل (٣٠٢/١) برقم (٢٨٣) وقال: «هذا حديث عزيز حسن مشهور رواه كلهم ثقات أثبات كأنهم بدور وأقمار».

- وابن بطة في الإبانة - باب ذكر افتراق الأمم في دينهم (٢٧٣/١) برقم (٢٧٠).

وما ورد عن أبي أمامة - رضي الله عنه - (وجاء فيه): «كلها في النار إلا السواد الأعظم».

أخرجه: ابن أبي عاصم في السنة (٣٤/١) برقم (٦٨)، والمروزي في=

١٧٧١ - وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْخَلِيفَةَ جَامِعَ الْ - قُرْآنِ ذَا النُّورَيْنِ وَالْإِحْسَانِ

= السنة برقم (٥٦) ص ٢٢، والطبراني في الكبير (٣٢١/٨، ٣٢٧، ٣٢٨) برقم (٨٠٣٥ و ٨٠٥١ و ٨٠٥٤)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٠٢/١) برقم (١٥١)، (١٥٢)، وابن أبي زمنين في أصول السنة ص ٢٩٤ برقم (٢٢٤)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٣٣٩/١) «في ترجمة حزور الأصبهاني» برقم (٦١٩)، والبيهقي في السنن الكبرى - كتاب قتال أهل البغي - باب الخلاف في قتال أهل البغي (١٨٨/٨)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٤/٦) وقال: «رواه الطبراني ورجاله ثقات».

ما ورد عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -:

أخرجه الآجري في الشريعة - باب ذكر افتراق الأمم ص ٢٧، والمروزي في السنة برقم (٥٧) ص ٢٢، والبزار في كشف الأستار (٩٧/٤) برقم (٢٨٤)، وابن بطة في الإبانة - باب ذكر افتراق الأمم في دينهم (٣٧٠/١) برقم (٢٦٧).

ما ورد عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه -:

أخرجه: الطبراني في الكبير (٢١١/١٠) برقم (١٠٣٥٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٥/١) برقم (٧١)، والمروزي في السنة برقم (٥٤) ص ٢١.

- والحاكم في التفسير - باب تفسير سورة الحديد (٤٨٠/٢) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

- وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣١٦/٤) وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي يعلى وقواه.

وقد ورد الحديث عن معاوية بن أبي سفيان وعن عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهم - أيضاً.

١٧٧١ - يعني به الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

- وأما التأويل الفاسد الذي تأوله من قتل الخليفة عثمان فهو ما ذكر أهل التاريخ أنهم نعموا عليه عدة أمور أثناء توليه الخلافة منها:

١٧٧٢ - وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ أَغْنِي عَنِّي قَاتِلَ الْأَقْرَانِ
 ١٧٧٣ - وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ الْحُسَيْنَ وَأَهْلَهُ فَعَدَّوْا عَلَيْهِ مُمَزَّقِي اللَّحْمَانِ

= أنه حرَّق المصاحف وجمعهم على مصحف واحد.
 وأنه ولَّى الأحداث من بني أمية وترك أكابر الصحابة.
 وقيل: بسبب الخطاب الذي زوَّر على لسانه وخُتم بختمه، وأنه أمر بقتل
 الذين أتوا إلى المدينة ناقلين عليه. انظر: تاريخ الطبري (٣٤٠/٤)، البداية
 والنهاية (١٧٨/٧).

١٧٧٢ - وكان من التأويل الفاسد في قتله - رضي الله عنه - أن الخوارج نعموا
 عليه تحكيم الحكمين، وقالوا: لا حكم إلا لله فكفروه ومن معه،
 وكفروا كذلك معاوية ومن معه، واستباحوا دماءهم، وقد قتله ابن
 مُلْجَم، وهو خارج لصلاة الصبح، فكان مما قاله - قبحه الله -: «لا
 حكم إلا لله ليس لك يا علي ولا أصحابك»، وجعل يتلو قول الله
 تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ
 رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

انظر: تاريخ الطبري (١٤٣/٥)، البداية والنهاية (٣٣٥/٧).

١٧٧٣ - الحسين: ابن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، أبو
 عبدالله، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، ولد سنة أربع وقيل ست وقيل
 سبع، وهو والحسن سيدي شباب الجنة، قتل - ظملاً - سنة إحدى وستين
 بكربلاء من أرض العراق. الإصابة (٣٢٢/١)، أسد الغابة (١٨/٢)، البداية
 والنهاية (٢٠٦/٨).

- «مُمَزَّقِي»: كذا ضبط في ف بفتح الزاي المشددة، يعني فأصبحوا بناءً
 على التأويل قد مُرِّقَت لحومهم. وفي الأصل وظ: «فعدوا» بالعين
 المهملة. وفي د: «ممزَّق» ولعل كليهما تصحيف، (ص).

- وكان سبب قتله - رضي الله عنه - أنه امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية،
 وذهب إلى الكوفة بعد أن كاتبه أهلها لبياعوه، وكان أميرها عبيدالله بن
 زياد، فقاتله حتى قتله وتسعة عشر من أهل بيته. انظر: تاريخ الطبري
 (٤٠٠/٥)، البداية والنهاية (١٥٢/٨)، أسد الغابة (٢٠/٢ - ٢٢).

- ١٧٧٤ - وَهُوَ الَّذِي فِي يَوْمِ حَرَّتِهِمْ أَبَا حَمَى الْمَدِينَةَ مَعْقِلَ الْإِيمَانِ
 ١٧٧٥ - حَتَّى جَرَتْ تِلْكَ الدِّمَاءُ كَأَنَّهَا فِي يَوْمِ عِيدِ سُنَّةِ الْقُرْبَانِ
 ١٧٧٦ - وَغَدَا لَهُ الْحَجَّاجُ يَشْفِكُهَا وَيَقْدُ ثُلُ صَاحِبِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ
 ١٧٧٧ - وَجَرَى بِمَكَّةَ مَا جَرَى مِنْ أَجْلِهِ مِنْ عَشْكَرِ الْحَجَّاجِ ذِي الْعُدْوَانِ

١٧٧٤ - كذا في ف، ح، طع. وفي غيرها: «يوم حربهم» وهو تصحيف.

- وكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين بين أهل المدينة ويزيد بن معاوية، وسببها أن أهل المدينة خلعوا يزيد وطرّدوا عاملها، فأرسل إليهم جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة المزني، وأمرهم بالدخول في طاعته فأبوا فقاتلهم قتالاً شديداً فهزم أهل المدينة، وقتل منهم خلقاً كثيراً، واستباحها لمدة ثلاثة أيام وحصل فساد عظيم. والله المستعان.

انظر: تاريخ الطبري (٤٨٢/٥)، البداية والنهاية (٢٢٠/٨).

١٧٧٦ - «له»: أي لأجل التأويل الفاسد.

- هو حجّاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي: كان هو وأبوه من شيعة بني أمية، وكان من ولاتهم الظلمة، قتل خلقاً كثيراً ظلماً وعدواناً، منهم التابعي الجليل: سعيد بن جبير - رحمه الله -، قال عنه الذهبي: «كان ظلوماً جباراً سفاكاً للدماء مُعظماً للقرآن، له حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، مات سنة خمس وتسعين. انظر: تهذيب التهذيب (١٨٤/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٤٣/٤). يشير الناظم إلى أن الحجّاج قتل كثيراً من العلماء أصحاب العلم، وكان على رأسهم التابعي العالم المفسّر سعيد بن جبير رحمه الله.

١٧٧٧ - يشير - رحمه الله - إلى محاصرة جند عبدالملك بن مروان - الخليفة الأموي - بقيادة الحجّاج مكة، وكان فيها ابن الزبير - الذي بويع بالخلافة له من أهل الحجاز - ومن معه. وسبب ذلك أن عبدالملك يريد أن يدخلوا في طاعته فأبوا، فضربت الكعبة بالمنجنيق، وقتل خلقاً كثيراً، وفيها قتل ابن الزبير، وكان ذلك سنة ثلاث وسبعين.

انظر: تاريخ الطبري (٤٩٦/٥)، البداية والنهاية (٣٣٤/٨).

- ١٧٧٨ - وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْخَوَارِجَ مِثْلَمَا
 ١٧٧٩ - وَلَا أَجْلِيهِ شَتَمُوا خِيَارَ الْخَلْقِ بَعْدَ
 ١٧٨٠ - وَلَا أَجْلِيهِ سَلَّ الْبُغَاةُ سُيُوفَهُمْ
 ١٧٨١ - وَلَا أَجْلِيهِ قَدْ قَالَ أَهْلُ الْأَعْتَرَا
 أَنْشَأَ الرَّوَافِضَ أَخْبَثَ الْحَيَوَانَ
 دَ الرُّسُلِ بِالْعُدْوَانِ وَالْبُهْتَانِ
 ظَنًّا بِأَنَّهُمْ ذَوُو إِحْسَانِ
 لِ مَقَالَةٍ هَدَّتْ قُوَى الْإِيمَانِ

١٧٧٨ - «وهو الذي»: يعني التأويل الفاسد.

- «أنشأ»: بتسهيل الهمزة للوزن.

الخوارج: سموا بذلك لخروجهم على عليّ - رضي الله عنه - لأنه رضي بتحكيم الحكّمين - في زعمهم - فكفروا علياً ومعاوية وعثمان وكل من رضي بالتحكيم، ويقولون بتكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، والخروج على الأئمة بالسيف، ويقال لهم: الحرورية والشراة. من أشهر فرقهم: النجدات، الأزارقة، الإباضية. مقالات الإسلاميين (١/١٦٧)، الملل والنحل (١/١١٤)، الفرق بين الفرق ص ٤٩.

- الروافض: تقدم التعريف بهم في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٧٧٩ - خيار الخلق بعد الرسل هم: الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم. وتأويل الرافضة الفاسد في شتمهم للصحابة وتكفيرهم هو كما قال أبو الحسن الأشعري في مقالاته (١/٨٩): «وهم مجمعون - يعني الرافضة - على أن النبي ﷺ نص على استخلاف «علي» باسمه وأظهر ذلك وأعلنه، وأن أكثر الصحابة ضلّوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاته ﷺ...».

- ف: «بالبهتان والعدوان».

١٧٨٠ - ب، د، س: «سلّوا».

- البغاة: «قوم من أهل الحق، يخرجون عن قبضة الإمام، ويرومون خلعه لتأويل سائغ، وفيهم منعة، يحتاج في كفهم إلى جمع جيش» ا. هـ المغني لابن قدامة (١٠/٥٢). وانظر: مجموع الفتاوى (٣٥/٥٣)، لسان العرب (١٤/٧٨).

١٧٨١ - أهل الاعتزال تقدم التعريف بهم في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٧٨٢ - ولأجله قالوا بأن كَلَامَهُ سُبحَانَهُ خَلَقَ مِن الأَكْوَانِ

١٧٨٣ - /ولأجله قد كَذَبَتْ بِقَضَائِهِ شِبْهَ المَجُوسِ العَابِدِي التَّيْرَانِ [ب/٤١]

١٧٨٢ - وقد تقدم تحت البيت رقم (١٣٢٩) ذكر نصوصهم في خلق القرآن، وانظر مقالات الإسلاميين (٢٦٧/١).

أما تأويلهم الفاسد: فنفي الصفات، والقول بخلق القرآن مبني على الأصل الفاسد عند أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم في إثبات الصانع. وقد سبق رد الناظم عليه في فصل مستقل. انظر البيت (١٠١٢) وما بعده. ومن تأويلاتهم التي لأجلها قالوا بخلق القرآن:

استدلالهم بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الرعد: ١٦] والقرآن يدخل تحت عموم «كل شيء». وخلاصة رد أهل السنة عليهم بما يلي:

- أن عموم «كل» بحسبه، ولا بد لها من تقييد يفهم من قرينة الكلام كما قال تعالى: ﴿تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥]، فالريح لم تدمر المساكن مع أنه قال: «كل شيء» لأنه قال بعدها: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥] فدل على أن التدمير إنما كان على الكفار، وكذلك قوله عن ملكة سبأ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٢٣]، ومعلوم أنها لم تؤت ملك سليمان، وكذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ﴾ فلا يمكن إدخال نفس الله سبحانه في هذا العموم.

وشبهاتهم كثيرة يطول المقام بذكرها والرد عليها ولعل فيما ذكرته كفاية. انظر تفصيل ذلك في: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار ص ٥٢٨، مختصر الصواعق ص ٤٣٥، شرح الطحاوية (١/١٧٨)، مجموع الفتاوى (١٢/٥٢٢)، (٨/٤١٢)، درء التعارض (٢/٩٩)، العواصم والقواصم لابن الوزير (٤/٣٨٥)، العقيدة السلفية في كلام رب البرية لعبدالله الجديع ص ٢٨٣ - ٢٩٦.

١٧٨٣ - يشير الناظم إلى المعتزلة حينما نفوا القدر، وقالوا إن العبد يخلق فعل نفسه (انظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبدالجبار ص ٣٢٣)، جعلوا العبد - بقولهم هذا - شريكاً لله في أخص صفات الربوبية وهي صفة الخلق =

١٧٨٤ - ولأجله قَدْ خَلَدُوا أَهْلَ الْكِبَا يُرِ فِي الْجَحِيمِ كَعَابِدِي الْأَوْثَانِ
١٧٨٥ - ولأجله قَدْ أَنْكَرُوا لِشَفَاعَةِ الْ مُخْتَارِ فِيهِمْ عَايَةَ التُّكْرَانِ

= فشابهوا المجوس القائلين بإهين النور والظلمة .
وتأويلهم الفاسد في ذلك أنهم قالوا: لو أثبتنا أن الله هو الخالق لأفعال
العباد لكان من الظلم أن يعاقبهم على أمر هو خلقه ليس لهم فيه حيلة
وسَمُوا ذلك «عدلاً». انظر: الملل والنحل (٤٥/١)، شفاء العليل لابن
القيم ص ١١٤.

وانظر: ما تقدم ذكره تحت البيت رقم (١٣٣٢).

١٧٨٤ - انظر ما سبق في التعليق على البيت رقم (١٣٣٣).

- ومن تأويلاتهم الفاسدة أيضاً: أنهم أخذوا بأحاديث الوعيد من غير جمع
لها مع أحاديث الوعد، وقالوا إن مرتكب الكبيرة من أهل النار خالداً فيها
إذ ليس في الآخرة إلا فريقان: فريق في الجنة وفريق في السعير. انظر
شرح الأصول الخمسة ص ٦٥٧، الملل والنحل (٤٨/١)، الفرق بين الفرق
ص ٨٢.

ويكفي في الرد عليهم تواتر الأحاديث التي تدل على خروج أهل الكبائر
من النار.

١٧٨٥ - في الأصل: «الشافعية»، وفي ظ: «الشفاعة للمختار» كلاهما تحريف.

- تقدم الكلام على إنكار المعتزلة لشفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر من أمته
تحت البيت رقم (١٣٣٤).

وتأويلهم الفاسد في ذلك أن بعض النصوص التي وردت في الكفار جعلوها
في حق عصاة أهل القبلة كقوله تعالى: ﴿وَأَنْقَضُوا يَوْمًا لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ
شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨]. ومعلوم أن النفس في الآية التي لا
تنال الشفاعة هي نفس الكافر، قال القرطبي: «أجمع المفسرون على أن
المراد بالنفس هي نفس الكافر لا كل نفس» ا. هـ الجامع لأحكام القرآن
(٣٧٩/١)، وانظر: تفسير الطبري (٢٦٨/١).

وذكر شيخ الإسلام أن أحاديث الشفاعة متواترة (مجموع الفتاوى
(١٤٩/١)).

- ١٧٨٦ - ولأجله ضرب الإمام بسوطهم صديق أهل السنة الشيباني
- ١٧٨٧ - ولأجله قذال جهنم ليس رب م العرش خارج هذه الأكوان
- ١٧٨٨ - كلاً ولا فوق السموات العلى والعرش من رب ولا رحمن
- ١٧٨٩ - ما فوقها رب يطاع جباهنا تهوي له بسجود ذي خضعان
- ١٧٩٠ - ولأجله يحدث صفات كماله والعرش أخلوه من الرحمن

- ١٧٨٦ - يعني الإمام أحمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة، وقد تقدمت ترجمته في التعليق على مقدمة المؤلف.
- يشير الناظم إلى ما امتحن به الإمام أحمد من قبل المعتزلة لكي يقول بخلق القرآن، وقد ضرب بالسياط وسجن وأوذي، ولكنه صبر وثبت، رحمه الله. وقد تقدم الكلام على محته. انظر: البيت رقم (١٣٨٦).
- ١٧٨٧ - تقدمت ترجمة جهنم تحت البيت (٤٠).
- ١٧٨٨ - يشير الناظم في هذين البيتين إلى إنكار جهنم لعلو الله على خلقه واستوائه على العرش.
- قال علي بن المديني: «أنا كلمت أستاذهم جهماً فلم يثبت أن في السماء إلهاً» نقله عنه البخاري في خلق أفعال العباد برقم (٢٣) ص ١٦.
- وأخرج عبدالله ابن الإمام أحمد بسنده في السنة (١/١٦٨) برقم (١٩١) عن علي بن عاصم بن علي قال: «ناظرت جهماً فلم يثبت أن في السماء رباً جل ربنا عز وجل وتقدس».
- وسوف يشير الناظم عند البيت رقم (٢٤٠٢) إلى أن جهماً يتمنى أنه لو حك آية الاستواء من المصحف. انظر: مختصر الصواعق ص ٣٠٦، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦/٦).
- ١٧٨٩ - خضعان: مصدر خضع، كالخضوع.
- ١٧٩٠ - يعني الجهمية أتباع جهنم، وقد نفوا الصفات عن الله لشبهه وتأويلات كثيرة أهمها: أنهم أثبتوا وجود الله بطريقة فاسدة جرتهم إلى نفي الصفات. انظر الكلام عليها في البيت (١٠٠٣).
- ومما قاله جهنم في نفيه الصفات ما نقله عنه الأشعري في المقالات =

- ١٧٩١ - ولأجلِهِ أَفْنَى الْجَحِيمِ وَجَنَّةَ ال
 ١٧٩٢ - ولأجلِهِ قَالَ: الإِلَهُ مُعَطَّلٌ
 ١٧٩٣ - ولأجلِهِ قَدْ قَالَ لَيْسَ لِفِعْلِهِ
 ١٧٩٤ - ولأجلِهِ قَدْ كَذَّبُوا بِنُزُولِهِ
 مَأْوَى مَقَالَةٍ كَاذِبٍ فَتَّانٍ
 أَزْلاً بِغَيْرِ نَهَايَةٍ وَزَمَانٍ
 مِنْ غَايَةٍ هِيَ حِكْمَةُ الدِّيَانِ
 نَحْوَ السَّمَاءِ بِنُصْفِ لَيْلٍ ثَانٍ

= (١/٣٣٨): «لا أقول إن الله شيء لأن ذلك تشبيه له بالأشياء».

وانظر: الفرق بين الفرق ص ١٥٩، ودرء التعارض (١/٢٧٦)، مختصر الصواعق ص ١٢٤.

١٧٩١ - ومن ضلالات جهنم: القول بفناء الجنة والنار، وهذا مما تفرد به الجهم بن صفوان كما نص على ذلك الأشعري في مقالاته (١/٣٣٨)، وانظر: التنبيه والرد للملطي ص ١١٢. وتأويله الفاسد في ذلك: أنه منع التسلسل في الماضي والتسلسل في المستقبل فقال: إنه لا بد من فناء حتى ينقطع التسلسل في الحوادث في المستقبل. انظر: الملل والنحل (١/٨٧ - ٨٨)، الفرق بين الفرق ص ١٥٨، شرح الطحاوية (١/٦٢١). وانظر ما سبق في البيت (٧٧) وما بعده.

١٧٩٢ - طع: (قالوا).

- انظر الكلام عليه فيما سبق في البيت (٧٣) ثم البيت (٩٥٦) وما بعده.

١٧٩٣ - انظر ما سبق في البيت (٥٩).

ونفي الحكمة في أفعال الله تابع الجهم عليها الأشاعرة ويقولون إن الله يفعل بمجرد المشيئة وشبهتهم في ذلك: أن إثبات الحكمة يلزم منه أن يكون الله محتاجاً لهذا الأمر وهذا نقص.

انظر: رسالة إلى أهل الثغر ص ٧٧، ورد ابن القيم على هذه الشبهة في شفاء العليل ص ٤١٧.

١٧٩٤ - قال الناظم في الصواعق (المختصر ص ١٢٤): «إنه لو قام به صفة لكان جسماً ولو كان جسماً لكان حادثاً (إلى أن قال)، وعلى هذه الطريقة أنكروا علوه على عرشه، وتكلمه بالقرآن ورؤيته بالأبصار ونزوله إلى سماء الدنيا كل ليلة».

- ١٧٩٥ - ولأجلِهِ زَعَمُوا الْكِتَابَ عِبَارَةً وَحِكَايَةً عَنِ ذَلِكَ الْقُرْآنِ
 ١٧٩٦ - مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ سِوَى الْمَخْلُوقِ وَالْ
 ١٧٩٧ - مَاذَا كَلَامَ اللَّهِ قَطُّ حَقِيقَةً لَكِنْ مَجَازٌ وَيَحِ ذِي الْبُهْتَانِ

= - يشير إلى ما ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً بشأن نزول الرب إلى سماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل وقد تقدمت إشارة الناظم إليه في البيت رقم (٤٤٧) وتقدم تخريجه والكلام عليه. وانظر البيتين (١٢٠٩، ١٧٢٥).

١٧٩٥ - يعني الأشاعرة والكلابية. وفي الأصل: «زعم». وقد سبق تفصيل أقوالهم في البيت (٥٧١) وما بعده.

- قوله: «عبارة»: وهذا هو مذهب الأشاعرة في كلام الله، أن الموجود في المصاحف إنما هو عبارة عن كلام الله، وأما ألفاظه فهي من جبريل أو محمد. مجرد المقالات لابن فورك ص ٦٤، الإرشاد للجويني ص ١٢٧، مختصر الصواعق ص ٤١١، درء التعارض (١٠٧/٢).

- قوله: «وحكاية»: وهذا مذهب الكلابية أتباع ابن كلاب: الذين قالوا إن الموجود هو حكاية عن كلام الله. مختصر الصواعق ص ٤١٠، درء التعارض (١٧/٢).
 وتأويلهم الفاسد في ذلك: أنهم جاؤوا للرد على المعتزلة في قولهم: «أن الكلام المضاف إلى الله تعالى خلق له أحدثه وأضافه إلى نفسه إضافة مخلوق إلى خالقه إضافة تشريف كما تقول: «خلق الله، وعبد الله». قال شيخ الإسلام نقلاً لكلام السجزي: «فضاق بابن كلاب وأضرابه النَّفْسَ عند هذا الإلزام لقلة معرفتهم بالسنن وتركهم قبولها وتسليمهم العنان إلى مجرد العقل...» درء التعارض (٨٤/٢).

١٧٩٦ - يشير إلى قول الأشاعرة والكلابية في أن ألفاظ القرآن مخلوقة.
 قال الناظم في الصواعق (مختصر ص ٤١٣) حاكياً مذهبهم الفاسد: «عندهم - أي الأشاعرة والكلابية - أن الله تعالى لم يكلم موسى، وإنما اضطره إلى معرفة المعنى القائم بالنفس من غير أن يسمع منه كلمة واحدة». وانظر: الدرء (١١٤/٢).

١٧٩٧ - طت، طه: (ذا).

- ١٧٩٨ - ولأجله قُتِلَ ابنُ نَصْرِ أَحْمَدُ
 ١٧٩٩ - إِذْ قَالَ ذَا الْقُرْآنُ نَفْسُ كَلَامِهِ
 ١٨٠٠ - وَهُوَ الَّذِي جَزَا ابْنَ سَيْنَا وَالْأَلَى
 ١٨٠١ - فَتَأَوَّلُوا خَلْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
 ١٨٠٢ - وَتَأَوَّلُوا عِلْمَ الْإِلَهِ وَقَوْلَهُ
 ذَاكَ الْخُرَاعِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ
 مَا ذَاكَ مَخْلُوقًا مِنَ الْأَكْوَانِ
 قَالُوا مَقَالَتَهُ عَلَى الْكُفْرَانِ
 وَخُدُوتَهَا بِحَقِيقَةِ الْإِمْكَانِ
 وَصِفَاتِهِ بِالسَّلْبِ وَالْبُطْلَانِ

١٧٩٨ - هو أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، المروري، أبو عبد الله: الإمام الكبير الشهيد، قتله الواثق بيده لأنه لم يجبه إلى القول بخلق القرآن، وكان أماراً بالمعروف، وقيل إنه اجتمع معه خلق كثير ببغداد للخروج على عاملها، ولكنه قبض عليه قبل ذلك فالله أعلم. وكانت وفاته سنة إحدى وثلاثين ومائتين. البداية والنهاية (٣١٦/١٠)، السير (١٦٦/١١)، الأنساب للسمعاني (٣٥٨/٢).

- طع: (أحمدا)، وهو خطأ.

١٨٠٠ - «جزأ»: أصلها: «جزأ» ولكن سهلت الهمزة للضرورة.

- ابن سينا: تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (٩٤).

١٨٠١ - يشير الناظم إلى اعتقاد الفلاسفة ومن تبعهم بقدوم العالم ويقولون إنه محدث: أي معلول لعلة قديمة، وأن العالم مفتقر إلى الله لإمكان افتقار المعلول إلى علته، وقالوا: إن العلة التامة يجب أن يقارنها معلولها ولا يتأخر عنها، وقال شيخ الإسلام: إن التعبير بلفظ الحدث عن هذا المعنى لا يعرف عن أحد من أهل اللغات ولا غيرهم إلا من هؤلاء الفلاسفة الذين ابتدعوه.

انظر: الإشارات والتنبيهات لابن سينا (٤٤٨/٣)، درء التعارض (١٢٦/١)، (١٦٩/٣)، (٢٤٧/٤)، الصفدية لشيخ الإسلام (١٠/١).

١٨٠٢ - والمعنى أنهم نفوا صفاته - سبحانه - وعلمه، فهم يقولون: إنه حي، عليم، قدير، مرید، متكلم، سمیع، بصیر، ويقولون: إن ذلك كله شيء واحد، فأرادته عين قدرته، وقدرته عين علمه، وعلمه عين ذاته.

وأصلهم في ذلك: أنه ليس له صفة ثبوتية بل صفاته إما سلب كقولهم: =

- ١٨٠٣ - وتأولوا البعث الذي جاء به رُسلُ الإله لهذه الأبدانِ
- ١٨٠٤ - بفراقها لعنصرٍ قد رُكبت حتى تعودَ بسيطة الأركانِ
- ١٨٠٥ - وهو الذي جرت القرامطة الألى يتأولون شرائع الإيمانِ

= «ليس بجسم»، وإما إضافة كقولهم: «مبدأ وعلة»، وإما مؤلف منهما كقولهم: «معقول وعاقل وعقل»، ومضمون هذه العبارات وأمثالها - كما قال شيخ الإسلام - نفي الصفات، وهؤلاء منتهاهم أن يقولوا: موجود بشرط الإطلاق، أو بشرط نفي الأمور الثبوتية كما قال ابن سينا وأتباعه. انظر: النجاة لابن سينا ص ٢٤٩، وما بعدها، درء التعارض (١/٢٨٥)، الصفدية (١/٨٦).

١٨٠٣ - وتأويل الفلاسفة وعلى رأسهم ابن سينا للمعاد أنه للأرواح فقط دون الأبدان.

يقول ابن سينا: «... فإذا بطل أن يكون المعاد للبدن وحده، وبطل أن يكون للبدن والنفس، وبطل أن يكون للنفس على سبيل التناسخ، فالمعاد إذاً للنفس وحدها» الأضحوية في المعاد لابن سينا ص ١٢٦، وانظر: درء التعارض ١/٩، ومجموع الفتاوى ٤/٢١٦ - ٣١١، الصفدية ٢/٢٦٦، شرح الطحاوية ٢/٥٨٩، إغاثة اللفهان ٢/٥٦٢.

١٨٠٤ - ومراد الناظم: أن تأويل الفلاسفة للمعاد بأنه معاد للأرواح دون الأبدان يكون بفراق الروح للبدن وهي مجردة عن المادة وهو معنى قوله: «بسيطة الأركان».

١٨٠٥ - القرامطة: تقدم التعريف بهم تحت البيت رقم (٧٨٦).
وأما تأويل القرامطة لشرائع الإيمان فهم يقولون: «إن للإسلام والقرآن باطناً يخالف الظاهر فيقولون: الصلاة عند العامة هي الصلاة المعروفة، وعند الخاصة فالصلاة في حقهم: معرفة أسرارنا، والصيام: كتمان أسرارنا، والحج: السفر إلى زيارة شيوخنا... إلخ من تأويلاتهم الباطنية» ا.هـ بتصرف. مجموع الفتاوى (١٣/٢٣٦) وما بعدها، درء التعارض (٥/٣٨٣)، الصواعق المرسلة (٢/٦٣٨).

- ١٨٠٦ - فَتَأَوَّلُوا الْعَمَلِيَّ مِثْلَ تَأْوِيلِ الْأ
١٨٠٧ - وَهُوَ الَّذِي جَزَأَ النَّصِيرَ وَحَزَبَهُ
١٨٠٨ - فَجَرَى عَلَى الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ مِحْنَةٍ
١٨٠٩ [٢/٤٧] - /وَجَمِيعُ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ بَدَعٍ وَأَخ
١٨١٠ - فَاسَاسُهَا التَّأْوِيلُ ذُو الْبُطْلَانِ لَا
١٨١١ - إِذْ ذَاكَ تَفْسِيرُ الْمُرَادِ وَكَشْفُهُ
١٨١٢ - قَدْ كَانَ أَعْلَمَ خَلْقِهِ بِكَلَامِهِ
١٨١٣ - يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ عِنْدَ رُكُوعِهِ
- عِلْمِيَّ عِنْدَكُمْ بِلَا فَرْقَانَ
حَتَّى أَتُوا بَعْسَاكِرِ الْكُفْرَانِ
وَحُمَارُهُمَا فِينَا إِلَى ذَا الْآنِ
لِدَابِّ تَخَالِفُ مُوجِبِ الْقُرْآنِ
تَأْوِيلُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
وَيَبَيِّنُ مَعْنَاهُ إِلَى الْأَذْهَانِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلَّ أَوَانٍ
وَسُجُودِهِ تَأْوِيلَ ذِي بُرْهَانَ

١٨٠٦ - ومراد الناظم بالأمور العلمية: الأمور الاعتقادية النظرية، كإثبات الصفات والرؤية وغيرها.

يقول الناظم لأهل التأويل ونفاة الصفات: وإن تأويلكم للأمور العلمية هو الذي فتح لهؤلاء الباب وجرأهم على التأويل في الشرائع العملية.

انظر: الصواعق (٢/٤٠٠)، (٣/١٠٩٦)، مناهج الأدلة لابن رشد ص ١٧٦ وما بعدها.

١٨٠٧ - النصير الطوسي: تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (٤٨٧). وقد ذكر الناظم ما فعله الطوسي بالمسلمين في البيت (٩٣٠) وما بعده.

١٨٠٨ - الحُمَارُ: - بالضم - في الأصل: بقية الشُّكْرِ، والصداع والداء العارض من الخمر، ومراد الناظم أن آثارها ما زالت باقية إلى عصره. لسان العرب (٤/٢٥٥)، المفردات للراغب ص ٢٩٩.

١٨٠٩ - الموجب، بالفتح: المقتضى، (ص).

١٨١١ - يشير الناظم إلى معنى التأويل عند أهل الحق وهو: التفسير. وسيشير مرة أخرى في البيت (٢٠٦٩) وما بعده إلى معنى التأويل وشواهدة.

١٨١٣ - ب: «البرهان». ويشير الناظم إلى الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها =

- ١٨١٤ - هَذَا الَّذِي قَالَتْهُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ - نَحَايَةُ عَنْهُ لَهَا بِلسَانِ
 ١٨١٥ - فَانظُرْ إِلَى التَّأْوِيلِ مَا تَعْنِي بِهِ - خَيْرُ النِّسَاءِ وَأَفْقَهُ النِّسْوَانِ
 ١٨١٦ - أَتُظَنُّهَا تَعْنِي بِهِ صَرْفًا عَنِ الْ - مَعْنَى الْقَوِيِّ لِغَيْرِ ذِي الرُّجْحَانِ
 ١٨١٧ - وَاَنْظُرْ إِلَى التَّأْوِيلِ حِينَ يَقُولُ عَدُّ - مَنُ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ

= قالت: كان النبي ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي» يتأول القرآن. أخرجه البخاري في كتاب الأذان - باب التسبيح والدعاء في السجود برقم (٨١٧)، ومسلم في كتاب الصلاة برقم (٤٨٤). يتأول القرآن: أي يفعل ما أمر به فيه (الفتح ٢/٢٩٩).

والمقصود ما جاء في سورة النصر من قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]. كما جاء عن عائشة - رضي الله عنها - في البخاري - كتاب التفسير - باب سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ...﴾ برقم (٤٩٦٧).

١٨١٤ - هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم عبدالله، زوج النبي ﷺ، وأحب أزواجه إليه، ولم يتزوج بكرة غيرها، وهي المبرأة من فوق سبع سماوات، وأمها «أم رومان» بنت عامر بن عويمر الكنانية، ولدت قبل البعثة بأربع سنين أو خمس، وتزوجها النبي ﷺ وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع، وهي أعلم النساء على الإطلاق كما قال ذلك الحافظ ابن كثير، وكما أشار إليه الناظم. كانت وفاتها سنة ثمان وخمسين - عند الأكثر - وقيل سبع - رضي الله عنها وأرضاها -.
 الإصابة (٣٥٩/٤)، البداية والنهاية (٩٥/٨).

١٨١٦ - يشير إلى التأويل في اصطلاح المتكلمين وهو: «صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به».
 انظر: درء التعارض (١٤/١، ٢٠٦)، (٣٨٣/٥)، مجموع الفتاوى (٢٨٨/١٣)، شرح الطحاوية (٢٥٥/١).

١٨١٧ - يشير الناظم في هذا البيت إلى الحديث الصحيح الذي دعا فيه النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» =

- ١٨١٨ - ماذا أراد به سوى تفسيره
 ١٨١٩ - قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ التَّأْوِيلُ لَا
 ١٨٢٠ - وَحَقِيقَةُ التَّأْوِيلِ مَعْنَاهُ الرُّجُوعُ
 ١٨٢١ - وَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ الْمَنَامِ حَقِيقَةُ الدُّ
 ١٨٢٢ - وَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ الَّذِي قَدْ أُخْبِرَتْ
 ١٨٢٣ - نَفْسُ الْحَقِيقَةِ إِذْ تُشَاهِدُهَا لَدَى
- وظهور معناه له بِبَيَانِ
 تَأْوِيلُ جَهْمِيٍّ أَخِي بُهْتَانِ
 عٌ إِلَى الْحَقِيقَةِ لَا إِلَى الْبُطْلَانِ
 مَزِيٍّ لَا التَّحْرِيفُ بِالْبُهْتَانِ
 رُسُلُ الْإِلَهِ بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ
 يَوْمِ الْمَعَادِ بُرُوءِيَّةٍ وَعِيَانِ

= والحديث أصله في الصحيحين من غير زيادة «وعلمه التأويل». أخرجه البخاري في الوضوء - باب وضع الماء عند الخلاء برقم (١٤٣)، ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٧٧).

بهذا اللفظ الذي أشار إليه الناظم أخرجه أحمد في المسند (٣١٤/١)، ٢٦٦، ٣٢٨، (٣٣٥)، وفي فضائل الصحابة (١٨٥٨)، والطبراني في الكبير برقم (١٠٦١٤)، (١٢٥٠٦)، وفي الصغير (١٩٧/١)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٤٩٣/١ - ٤٩٤)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٥٣١/١٥ برقم (٧٠٥٥))، والطبري في تهذيب الآثار برقم (٢٦٣) في مسند عبدالله بن عباس (الجزء الأول).

١٨٢١ - والناظم يشير في هذا البيت إلى مثال من الأمثلة التي جاء بها القرآن حول معنى التأويل الذي هو حقيقة ما يؤول إليه اللفظ، فتأويل الرؤيا هو وقوعها حقيقة مشاهدة كما أخبر الله عن يوسف حينما قال: ﴿يَتَأْتِي هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠] أي ما وقع من سجود أبويه وإخوته هو الأمر الذي آلت إليه رؤياه. انظر مجموع الفتاوى (٣٦٥/١٧)، (٢٩٠/١٣). وانظر البيت (٢٠٦٩) وما بعده.

١٨٢٢ - ب، د، ظ: (التي) وهو خطأ.

١٨٢٣ - ومن أمثلة التأويل بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الكلام: ما أخبرت به الرسل عن اليوم الآخر فيكون تأويل كلامهم هو نفس ما تشاهده في ذلك اليوم. كما قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣]. انظر مجموع الفتاوى (٣٦٤/١٧)، درء التعارض (٢٠٦/١).

- ١٨٢٤ - لا خُلفَ بينِ أئِمَّةِ التَّفْسيرِ في
١٨٢٥ - هَذَا كَلَامُ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
١٨٢٦ - تَأْوِيلُهُ هُوَ عِنْدَهُمْ تَفْسِيرُهُ
١٨٢٧ - مَا قَالَ مِنْهُمْ قَطُّ شَخْصٌ وَاحِدٌ
١٨٢٨ - كَلًّا وَلَا نَفِيَّ الْحَقِيقَةَ لَا وَلَا
١٨٢٩ - تَأْوِيلُ أَهْلِ الْبَاطِلِ الْمَرْدُودِ عِنْدَ
١٨٣٠ - وَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِي بُطْلَانِهِ
١٨٣١ - فَجَعَلْتُمْ لِلْفِظِّ مَعْنَى غَيْرَ مَعْنَى
١٨٣٢ - وَحَمَلْتُمْ لَفْظَ الْكِتَابِ عَلَيْهِ حَتَّى
١٨٣٣ - /كَذِبٌ عَلَى الْأَلْفَاظِ مَعَ كَذِبٍ عَلَى
- هَذَا وَذَلِكَ وَاضِحٌ التَّبْيَانِ
وَأئِمَّةِ التَّفْسيرِ لِلْقُرْآنِ
بِالظَّاهِرِ الْمَفْهُومِ لِلأَذْهَانِ
تَأْوِيلُهُ صَرَفٌ عَنِ الرَّجْحَانِ
عَزْلُ النُّصُوصِ عَنِ الْيَقِينِ فَذَانِ
مَدَّ أئِمَّةَ الْإِيمَانِ وَالْعُرْفَانِ
وَاللَّهُ يَقْضِي فِيهِ بِالْبُطْلَانِ
نَاهُ لَدَيْهِمْ بِاضْطِرَّاحِ ثَانِ
سَى جَاءَكُمْ مِنْ ذَاكَ مَحْذُورَانِ
مَنْ قَالَهَا كَذِبَانِ مَقْبُوحَانِ [١٧/٤٧] ب.

- ١٨٢٤ - ط: (واضح البرهان). وهذا البيت مقدم على البيت السابق في (طه).
١٨٢٦ - قال ابن أبي العز في شرح الطحاوية (١/٢٥٣ - ٢٥٤): «والتأويل في كلام كثير من المفسرين كابن جرير ونحوه، يريدون به تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالف، وهذا اصطلاح معروف، وهذا التأويل كالتفسير يحمد حقه، ويرد باطله» ا.هـ.
انظر: مجموع الفتاوى (١٣/٢٨٨)، الصواعق (١/١٧٨).
١٨٢٧ - يشير الناظم إلى أن إجماع السلف على عدم القول بالتأويل بالمعنى الذي اصطلاح عليه المتكلمون وقد عزا هذا الإجماع إلى ابن قدامة في الصواعق (١/١٧٩ - ١٨٠)، وهو موجود عند ابن قدامة في كتابه ذم التأويل ص ٤٠.
١٧٢٨ - أي لم يقل أحد منهم بنفي حقائق الألفاظ بأنها مجاز، أو بأن النصوص أدلة لفظية لا تفيد اليقين كما قال أهل التأويل الباطل وقد تقدمت الإشارة إلى هذا مراراً.
١٨٢٩ - كذا في الأصل و(ف). وفي غيرهما: «العرفان والإيمان».
١٨٣٣ - يشير الناظم في هذا البيت وما يليه من أبيات إلى أن المعطلة يلزمهم عند تأويلهم للنصوص أربعة محاذير وذكر في هذا البيت محذورين:
- الأول: كذب على الألفاظ، وذلك بتأويلها وصرفها عن ظاهرها وقد عبّر =

١٨٣٤ - وَتَلاهُمَا أَمْرَانِ أَقْبَحُ مِنْهُمَا جَحْدُ الْهُدَى وَشَهَادَةُ الْبُهْتَانِ

١٨٣٥ - إِذْ يَشْهَدُونَ الزُّورَ أَنَّ مُرَادَهُ غَيْرُ الْحَقِيقَةِ وَهِيَ ذُو بُطْلَانٍ

فصل

فِيمَا يَلِزِمُ مَدْعَى التَّأْوِيلِ لِتَصَحِّحِ دَعْوَاهُ^(١)

١٨٣٦ - وَعَلَيْكُمْ فِي ذَا وَظَائِفُ أَرْبَعُ وَاللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِهِنَّ يَدَانِ

= عن هذا المحذور الناظم في الصواعق (٢٩٦/١) بقوله: «المحذور الثاني: وهو التعطيل فعطلوا حقائقها بناء منهم على ذلك الفهم الذي يليق بهم ولا يليق بالرب جلَّ جلاله».

- الثاني: الكذب على من قالها وذلك بأن نسبوا إلى الله ورسوله المعنى الباطل الذي أولوا النصوص وحرفوها إليه.

١٨٣٤ - والناظم يشير في هذا البيت إلى المحذورين الثالث والرابع.

- الثالث: هو جحدكم للهدى والمعاني الحقة التي دلت عليها النصوص.

- والرابع: شهادة الزور والبهتان على القائل بأنه لم يرد هذه المعاني الحقة واتهامهم إياه بعدم البيان التام والعلم الكامل. انظر هذه المحاذير مفصلة في الصواعق المرسلة (٢٩٦/١ - ٢٩٧).

١٨٣٥ - د: (عين الحقيقة)، تحريف.

- استعمل الناظم هنا «ذو» مكان «ذات». وقد سبق مثله في البيت (١٠٣٣)

و(١٠٤٦) وغيرهما، (ص).

(١) ط: «لتصحیح».

١٨٣٦ - يشير الناظم في هذه الأبيات إلى أربعة أمور تلزم مدعى التأويل وسيذكر في هذا الفصل ثلاثة منها والرابع سوف يذكره في الفصل القادم في البيت رقم (١٨٨٤).

وقد تكلم الناظم عنها بالتفصيل وذكر الأمثلة لكل وظيفة في الصواعق المرسلة (٢٨٨/١ - ٢٩٥) وانظر: مجموع الفتاوى ٣٦٠/٦.

- قوله: «ليس لكم بهن يدان» يعني: ليس لكم قدرة على دفعها.

- ١٨٣٧ - مِنْهَا دَلِيلٌ صَارِفٌ لِلْفَظِ عَنْ
١٨٣٨ - إِذْ مُدَّعِي نَفْسِ الْحَقِيقَةِ مُدَّعٍ
١٨٣٩ - فَإِذَا اسْتَقَامَ لَكُمْ دَلِيلُ الصَّرْفِ يَا
١٨٤٠ - وَهُوَ اخْتِمَالُ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى الَّذِي
١٨٤١ - فَإِذَا أَتَيْتُمْ ذَاكَ طَوْلِبْتُمْ بِأَمْرٍ
١٨٤٢ - إِذْ قُلْتُمْ إِنَّ الْمُرَادَ كَذَا فَمَا
١٨٤٣ - هَبْ أَنَّهُ لَمْ يَفْصِدِ الْمَوْضُوعَ لَ
١٨٤٤ - غَيْرَ الَّذِي عَيَّنْتُمُوهُ وَقَدْ يَكُونُ

- ١٨٣٨ - فالأمر الأول الذي يلزم أهل التأويل: الإتيان بالدليل الصارف عن معنى النص الظاهر المفهوم منه، وهذا لا يلزم المثبت للنصوص لأنه عمل على الأصل، فالمخالف هو الذي يأتي بالدليل الصارف.
- ١٨٣٩ - يا هيهات: أي بعيد جداً أن يستقيم لكم دليل صرف اللفظ عن معناه الحقيقي.
- ١٨٤٠ - خلاصة هذا الإلزام: بيان احتمال اللفظ للمعنى الذي تأوله في ذلك التركيب الذي وقع فيه، وإلا كان كاذباً على اللغة منشأً وضعاً من عنده. فإن اللفظ قد لا يحتمل ذلك المعنى لغة، وإن احتمله فقد لا يحتمله في ذلك التركيب الخاص. انظر الصواعق ٢٨٩/١.
- ١٨٤١ - في الأصل وف: «إِذَا أَتَيْتُمْ» بالشاء، وفي ظ، د: «أَبَيْتُمْ» وكلاهما تصحيف.
- ١٨٤٢ - ف: (إن قلتم).
التخرص: الكذب والافتراء.
- ١٨٤٣ - هذا هو اللازم الثالث وخلاصته: تعيين ذلك المعنى فإنه إذا أخرج عن حقيقته فقد يكون له معان عدة فتعيين ذلك المعنى يحتاج إلى دليل. انظر الصواعق (٢٩٢/١). قوله «الموضوع» يعني المعنى الذي وضع له هذا اللفظ.

- ١٨٤٥ - لِتَعْبُدِ وَتَلَاوَةً وَيَكُونُ ذَاكَ الْقَصْدُ أَنْفَعَهُ وَهُوَ ذُو إِمْكَانٍ
١٨٤٦ - مِنْ قَصْدٍ تَحْرِيفٍ لَهَا يُسَمَّى بَتًّا وَيَلِي مَعَ الْإِثْعَابِ لِلأَذْهَانِ
١٨٤٧ - وَاللَّهُ مَا الْقَضْدَانِ فِي حَدِّ سَوَاءٍ فِي حِكْمَةِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَثَانِ
١٨٤٨ - بَلْ حِكْمَةُ الرَّحْمَنِ تُبْطِلُ قَصْدَهُ التَّحْرِيفَ حَاشَا حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ

١٨٤٥ - حاشية ف، ظ، ط: (كتعبد)، تحريف.

يعني إنزالها بقصد التعبد والتلاوة أنفع من إنزالها لأجل أن تتعب الأذهان في تأويلها وتحريفها وقد يقع كثير من الناس في الضلال والانحراف عن الحق لأنه لا يهتدي إليه كل أحد بل هو معقد ويحتاج إلى إعمال الذهن.

١٨٤٧ - المقصود بالقصدين: التأويل الباطل والتحريف، وإنزالها لأجل التعبد بها من غير فهم المعنى، فإنهما ليسا في حد سواء في حكمة المتكلم، وإن كان كلاهما غير صحيح كما يأتي.

١٨٤٨ - نقل الناظم في الصواعق (٣١٦/١) نفس هذا المعنى عن شيخ الإسلام ضمن إلزامه للمتأولين ببعض اللوازم فكان مما قاله شيخ الإسلام: «ومنها - أي من اللوازم - أن ترك الناس من إنزال هذه النصوص كان أنفع وأقرب إلى الصواب، فإنهم ما استفادوا بنزولها غير التعرض للضلال ولم يستفيدوا منها يقيناً ولا علماً بما يجب لله ويمتنع عليه إذ ذاك، وإنما استفاد من عقول الرجال وآرائها.

فإن قيل: استفدنا منها الثواب على تلاوتها وانعقاد الصلاة بها، قيل: هذا تابع للمقصود بها بالقصد الأول، وهو الهدى والإرشاد والدلالة على إثبات حقائقها ومعانيها والإيمان بها، فإن القرآن لم ينزل لمجرد التلاوة وانعقاد الصلاة عليه بل أنزل ليتدبر، ويعقل، ويهتدي به علماً وعملاً، ويبصر من العمى، ويرشد من الغي، ويعلم من الجهل ويشفى من العي، ويهتدي إلى صراط مستقيم. وهذا القصد ينافي قصد تحريفه وتأويله بالتأويلات الباطلة المستكرهة التي هي من جنس الألغاز والأحاجي، فلا يجتمع قصد الهدى وقصد ما يضاده أبداً...».

١٨٤٩ - وَكَذَلِكَ تُبْطَلُ قَصْدُهُ إِنْزَالَهَا مِنْ غَيْرِ مَعْنَى وَاضِحِ التَّبْيَانِ
١٨٥٠ - وَهُمَا طَرِيقًا فِرْقَتَيْنِ كِلَاهُمَا عَنْ مَقْصِدِ الْقُرْآنِ مُنْحَرَفَانِ



فصل

في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التأويل

١٨٥١ - وَأَتَى ابْنُ سَيْنَا بَعْدَ ذَلِكَ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى وَلَمْ يَأْتَفْ مِنَ الْكُفْرَانِ
١٨٥٢ - قَالَ الْمَرَادُ حَقَائِقُ الْأَلْفَاظِ تَحْـ يَيْلًا وَتَقْرِيْبًا إِلَى الْأُذْهَانِ

١٨٤٩ - ومعنى هذا البيت والذي قبله: أن حكمة الرحمن تبطل قصد إنزال النصوص لأجل التحريف والتأويل الباطل وكذلك تبطل قصد إنزالها لأجل التعبد بالتلاوة فقط من غير فهم للمعنى كما يدعيه أهل التفويض للنصوص.

١٨٥٠ - أي أن الذين لا يثبتون المعاني الحقيقية للنصوص طائفتان: الأولى: أهل التأويل والتحريف للنصوص بالمعاني الباطلة. والثانية: أهل التفويض والتجهيل الذي يقولون إن النصوص ما أنزلت لتدل على هدى ولا على بيان بل هي للتعبد والتلاوة، ولا شك أن الطريقتين منحرفتان عن الطريق المستقيم. انظر: درء التعارض (٢٠١/١ - ٢٠٣).

١٨٥١ - تقدمت ترجمة ابن سينا تحت البيت رقم (٩٤). و«لم يأتف»: أي لم يستكف، ولم يكره الوقوع في هذه التأويلات المكفرة.

١٨٥٢ - في هذا المعنى يقول ابن سينا في الأضحوية ص ١٠٣: «فظاهر هذا كله أن الشرائع واردة لخطاب الجمهور بما يفهمون، مقرباً ما لا يفهمون إلى أفهامهم بالتشبيه والتمثيل، ولو كان غير ذلك لما أغنت الشرائع البتة، فكيف يكون ظاهر الشرع حجة في هذا الباب». وانظر النجاة لابن سينا ص ٣٠٥، الصفدية (٢٣٧/١)، درء التعارض (٨/١)، الصواعق المرسله (٤١٩/٢).

- ١٨٥٣ - عَجَزَتْ عَنِ الْإِذْرَاكِ لِلْمَعْقُولِ إِلَّا م فِي مِثَالِ الْحِسِّ كَالصَّبِيَّانِ
 ١٨٥٤ - كَيْ يَبْرُزَ الْمَعْقُولُ فِي صُورٍ مِنْ أَلْ مَحْسُوسٍ مَقْبُولًا لَدَى الْأَذْهَانِ
 ١٨٥٥ - فَتَسَلَّطَ التَّأْوِيلُ إِبْطَالَ لَهَا ذَا الْقَصْدِ وَهُوَ جِنَايَةٌ مِنْ جَانِ
 ١٨٥٦ [١/٤٣] - /هَذَا الَّذِي قَدْ قَالَهُ مَعَ نَفْسِهِ لِحَقَائِقِ الْأَلْفَاظِ فِي الْأَعْيَانِ
 ١٨٥٧ - وَطَرِيقَةُ التَّأْوِيلِ أَيْضًا قَدْ غَدَتْ مُشْتَقَّةٌ مِنْ هَذِهِ الْخُلُجَانِ
 ١٨٥٨ - وَكِلَاهُمَا اتَّفَقَا عَلَى أَنَّ الْحَقِيْقَةَ مُنْتَفِ مَضْمُونُهَا بِبَيَانِ

١٨٥٣ - س، طع: (مثال الحسن)، تحريف.

- وحول هذا المعنى يقول الناظم في الصواعق (٤٢١/٢): «وقالوا - يعني الفلاسفة -: «وعقول الجمهور بالنسبة إلى هذه الحقائق أضعف من عقول الصبيان بالنسبة إلى ما يدركه عقلاء الرجال - أهل الحكمة منهم -، والحكيم إذا أراد أن يخوف الصغير أو يُبْسِطَ أمله، خَوْفُهُ وَرَجَاهُ بِمَا يَنَاسِبُ فَهْمَهُ وَطَبَعَهُ».

١٨٥٤ - كذا في ف، طه، طع، بالدال المهملة، وهو الصواب. وفي غيرها: «الذي».

١٨٥٥ - كذا ضبط البيت في الأصل، وكذا في د، ط. وفي غيرها: «فتسلط التأويل إبطالاً».

- الكلام في هذا البيت لابن سينا وأتباعه من الفلاسفة فهم يقولون: إن الخاصّة هم الذين يعلمون أن هذه أمثال مضرّوبة لأمر عقلية تعجز عن إدراكها عقول الجمهور، فتأويلها جنائية على الشريعة والحكمة وإقرارها إقراراً للشريعة والحكمة. انظر: الأضحوية في المعاد لابن سينا ص ٩٨ وما بعدها، والصواعق المرسلّة (٤٢٠/٢ - ٤٢١).

١٨٥٦ - يعني ابن سينا.

- «الأعيان»: كذا في الأصل (ف، د). وفي غيرها: «الأذهان». ومعنى البيت: أن ابن سينا وأتباعه حقيقة الأمر عندهم: أن الذي أخبرت به الرسل عن الله وصفاته وأفعاله وعن اليوم الآخر لا حقيقة له يطابق ما أخبروا به، ولكنه أمثال وتخيل وتفهم بضرب الأمثال.

١٨٥٧ - الخُلُجَانُ: جمع خُلِيج.

١٨٥٨ - يعني أن كلا الفريقين من الفلاسفة والمؤوليين قد اجتمعا واتفقا على نقطة واحدة وهي نفي حقائق الألفاظ المرادة من النصوص.

- ١٨٥٩ - لَكِنَّ قَدْ اِخْتَلَفَا فَعِنْدَ فَرِيْقِكُمْ مَا اِنْ اُرِيْدَتْ قَطُّ بِالتَّبْيَانِ فِي الذَّهْنِ اِذْ عُدِمَتْ مِنْ الْاَعْيَانِ وَطَرِيْقَةُ الْبُرْهَانِ اَمْرٌ ثَانِ جُنَيْثٌ عَلٰى الْقُرْآنِ وَالْاِيْمَانِ قَدْ حَرَّفُوْهُ بِاَسْمِهِمُ الْهَدْيَانِ
- ١٨٦٠ - لَكِنَّ عِنْدَهُمْ اُرِيْدُ ثُبُوْتَهَا اِذْ ذَاكَ مَصْلَحَةُ الْمَخَاطَبِ عِنْدَهُمْ
- ١٨٦٢ - فَكِلَاهُمَا اَزْتَكَبَا اَشَدَّ جِنَايَةً جَعَلُوْا التُّصُوْصَ لِاَجْلِهَا غَرَضًا لَهُمْ

١٨٥٩ - وحول بيان الفرق بين المؤولة والفلاسفة يقول الناظم في الصواعق (٢/٤٢١) - (٤٢٢): «لكن هؤلاء - يعني أهل التأويل - أوجبوا أو سوغوا تأويلها بما يخرجها عن حقائقها وظواهرها وظنوا أن الرسل قصدت ذلك من المخاطبين تعريضاً لهم إلى الثواب الجزيل ببذل الجهد في تأويلها أو استخراج معان تليق بها وحملها عليها. وأولئك - يعني الفلاسفة - حرّموا التأويل، ورأوه عائداً على ما قصدته الأنبياء بالإبطال. والطائفتان متفتقتان على انتفاء حقائقها المفهومة منها في نفس الأمر».

١٨٦٠ - ط: (من الإحسان).

١٨٦١ - والمعنى: أن عند الفلاسفة من مصلحة المخاطب من الجمهور أن تضرب له الأمثلة لأنه لا يستطيع استيعاب حقائق الأمور ويسارع بردّها وعدم قبول الرسالة. ولكن طريقة الخواص - وهم أهل الحكمة - طريقة البرهان، وهي التي توصل إلى إدراك هذه المعقولات بذاتها. انظر الأضحوية ص ١٠٢، الصواعق (٢/٤٢٠)، مفتاح دار السعادة (١/١٤٥).

والفلاسفة أصحاب التخيل على قسمين:

قسم منهم يقول إن الرسول لم يعلم الحقائق على ما هي عليه وإن من الفلاسفة من علمها. وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة والباطنية، باطنية الشيعة وباطنية المتصوفة.

وقسم آخر يقول: بل الرسول علمها ولكن لم بينها وإنما تكلم بما يناقضها لأن مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق. انظر مجموع الفتاوى (٥/٣١)، الصواعق (٢/٤١٨ - ٤٢٢).

١٨٦٢ - كَأَنَّ فِي الْأَصْلِ: «حصلت على».

- ١٨٦٤ - وَتَسَلَطُ الْأَوْغَادُ وَالْأَوْقَاحُ وَالْ
١٨٦٥ - كُلُّ إِذَا قَابَلْتَهُ بِالنَّصِّ قَا
١٨٦٦ - وَيَقُولُ تَأْوِيلِي كِتَابِي الَّذِي
١٨٦٧ - بَلْ دُونَهُ فَظُهُورُهَا فِي الرَّحْمَنِ بِاللَّ
١٨٦٨ - أَيَسْوَعُ تَأْوِيلُ الْعُلُوِّ لَكُمْ وَلَا
١٨٦٩ - وَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ الصِّفَاتِ مَعَ أَنَّهَا
١٨٧٠ - وَاللَّهِ تَأْوِيلُ الْعُلُوِّ أَشَدُّ مِنْ
- أَزْدَالُ بِالتَّخْرِيفِ وَالْبُهْتَانِ
بَلُّهُ بِتَأْوِيلِ بِلَا بُرْهَانِ
مَنْ تَأَوَّلُوا فَوْقِيَّةَ الرَّحْمَنِ
صَّيْنِ مِثْلُ الشَّمْسِ فِي التَّبْيَانِ
يُتَأَوَّلُ الْبَاقِي بِبِلَا فُرْقَانِ
مِلْءُ الْحَدِيثِ وَمِلْءُ ذَا الْقُرْآنِ
تَأْوِيلِنَا لِقِيَامَةِ الْأَبْدَانِ

١٨٦٤ - الأوغاد: جمع وَغِدٍ، وهو الأحمق الضعيف والدني من الرجال. القاموس ص ٤٠١.

والأوقاح: جمع وَقِح، أي قليل الحياء. القاموس ص ٣١٦.

١٨٦٥ - ومراد الناظم في هذا البيت والذي قبله وبعده أن يبين أن أهل التأويل فتحوا الباب على مصراعيه لكل ضال وزنديق من الفلاسفة والباطنية وغلاة الجهمية لكي يتلاعب بالنصوص ويحرفها كيف يشاء حتى صار الشرع كله مؤولاً عندهم، فلا هم للإسلام نصرُوا ولا للفلاسفة كسروا. انظر مجموع الفتاوى (١٥٧/١٣).

١٨٦٧ - يعني فوقية الرحمن وعلوه على خلقه. وكأَن في الأصل: «وظهورها» بالواو.

١٨٦٨ - كذا في (ف). وفي الأصل: «يتأولوا»، ولعله تصحيف سماعي. وفي غيرهما: «تتاؤلوا» أي تتأولون.

- والخطاب في هذا البيت والإلزام من الفلاسفة أهل التخيل للمعطلة أهل التأويل بأن تأويل العلو والصفات أشد قبحاً من تأويلاتهم للمعاد وعلم الله وحياته وغيرها كما سيأتي، لظهورها ووضوحها في نصوص الوحي.

١٨٦٩ - س، ح، طع: (ذي القرآن)، تحريف.

١٨٧٠ - والخطاب هنا موجه من ابن سينا والفلاسفة إلى أهل التعطيل، وقد نص عليه وقرره في الأضحوية (٩٧ - ١٠٣)، وقد قال الناظم في الصواعق معقباً على كلام ابن سينا: «فتأمل كلام هذا الملحد بل رأس =

- ١٨٧١ - وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا لِحُدُوثِ هَذَا الْعَالَمِ الْمَحْسُوسِ بِالْإِمْكَانِ
١٨٧٢ - وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا لِحَيَاتِهِ وَلِعِلْمِهِ وَمَشِيئَةِ الْأَكْوَانِ
١٨٧٣ - وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا بَعْضَ الشَّرَائِعِ عِنْدَ ذِي الْإِنْصَافِ وَالْمِيزَانِ
١٨٧٤ - وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِنَا لِكَلَامِهِ بِالْفَيْضِ مِنْ فَعَالِ ذِي الْأَكْوَانِ
١٨٧٥ - وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِ أَهْلِ الرَّفْضِ أَخْبَارَ الْفَضَائِلِ حَازَهَا الشَّيْخَانِ

= ملاحظة الملة، ودخوله إلى الإلحاد من باب نفي الصفات، وتسلمته في إلحاده على المعطلة النفاة بما وافقوه عليه من النفي، وإلزامه لهم أن يكون الخطاب بالمعاد جمهورياً أو مجازاً أو استعارة كما قالوا في نصوص الصفات التي اشترك هو وهم في تسميتها تشبيهاً وتجسيماً مع أنها أكثر تنوعاً وأظهر معنى وأبين دلالة من نصوص المعاد، فإذا ساغ لكم أن تصرفوها عن ظاهرها بما لا تحتمله اللغة، فصرف هذه عن ظواهرها أسهل...».

١٨٧١ - كذا ترتيب الآيات في الأصل (د، ط). وفي غيرها آخر هذا البيت على ما يليه. وقد تقدمت الإشارة إلى تأويل الفلاسفة لعلم الله وحياته في البيت رقم (١٨٠٢).

١٨٧٢ - تقدمت الإشارة إلى تأويل الفلاسفة لحدوث العالم وأنهم يقولون بقدمه في البيتين ٩٢٥، ١٨٠١.

١٨٧٣ - تقدمت الإشارة إلى تأويل الفلاسفة والباطنية لبعض الشرائع العملية في البيت رقم (١٨٠٥).

١٨٧٤ - تقدم تفصيل قولهم هذا في كلام الناظم. انظر البيت (٧٨٧) وما بعده.

١٨٧٥ - كان موقف الرافضة تجاه النصوص الصريحة المتواترة في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يتمثل في أمرين:
الأول: إنكار بعضها والظعن في روايتها.

الثاني: تأويلها تأويلات مستهجنة مستقبحة ومن ذلك على سبيل المثال:
تأويلهم ما ورد في فضل أبي بكر - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿إِلَّا=

- ١٨٧٦ - وَأَشَدُّ مِنْ تَأْوِيلِ كُلِّ مَوْوَلٍ نَصّاً أَبَانَ مراده الوَحْيَانِ
 ١٨٧٧ - إِذْ صَرَخَ الْوَحْيَانُ مَعَ كُتُبِ الْإِلَهِ بِ جَمِيعِهَا بِالْفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ
 ١٨٧٨ - فَلَأَيِّ شَيْءٍ نَحْنُ كُفَّارٌ بِذَا التَّأْوِيلِ بَلْ أَنْتُمْ عَلَى الْإِيمَانِ؟
 ١٨٧٩ - إِنَّا تَأَوَّلْنَا وَأَنْتُمْ قَدْ تَأَوَّلْتُمْ فَهَاتُوا وَاضِحَ الْفُرْقَانِ
 ١٨٨٠ - أَلَكُمُ عَلَى تَأْوِيلِكُمْ أَجْرَانِ حَيْثُ لَنَا عَلَى تَأْوِيلِنَا وَزُرَّانِ؟
 ١٨٨١ - /هَذَا مَقَالَتُهُمْ لَكُمْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْهَا نَقَلْنَاهَا بِإِلَاحُودَانِ
 ١٨٨٢ - رُدُّوا عَلَيْهِمْ إِنْ قَدَرْتُمْ أَوْ فَتَحُوا وَعَنْ طَرِيقِ عَسَاكِرِ الْإِيمَانِ

= نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِينَ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا ﴿التوبة: ٤٠﴾. فقالوا: إن النبي ﷺ استصحبه معه لثلاثا يظهر أمره حذراً منه، وقالوا: إن هذه الآية دلت على نقصه لقوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ فإنه يدل على خوره وقلة صبره وعدم يقينه بالله.

انظر: تقرير هذه التأويلات والرد عليها في: منهاج السنة لشيخ الإسلام (٣٧٢/٨، ٤٣٣، ٤٤٩)، وانظر: مفاتيح الغيب للرازي (٤/٤٤٠ - ٤٤١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨/١٤٦ - ١٤٧)، وعقيدة أهل السنة في الصحابة للدكتور ناصر بن علي الشيخ (٣/٩٧٤).

- ١٨٧٦ - ب، د، ح، ط، طع: (بأن مراده) تحريف.
 ١٨٧٧ - تقدم في الدليل «الخامس عشر» من أدلة العلو الإجماع من الرسل والكتب السماوية على إثبات العلو لله. انظر البيت (١٣٠٧) وما بعده.
 ١٨٧٨ - السؤال موجّه من الفلاسفة إلى أهل التأويل نفاة الصفات.
 ١٨٨١ - يشير الناظم إلى اطلاعه على كتب الفلاسفة وإلزامهم لأهل التأويل نفاة الصفات وقد تقدمت الإشارة إلى ما قرره ابن سينا في الأضحوية وقد نص على ذلك الناظم في: الصواعق (٣/١٠٩٥)، وانظر: الأضحوية ص ٩٨ وما بعدها، ودرء التعارض (١/٢٠٢).
 ١٨٨٢ - يطالب الناظم أهل التأويل نفاة الصفات بالرد على إلزام الفلاسفة لهم.

- ١٨٨٣ - لَا تَحْطَمَنَّكُمْ جُنُودُهُمْ كَحَطِّمِ السَّيْلِ مَا لَاقَى مِنَ الدَّيْدَانِ
١٨٨٤ - وَكَذَا نَطَّأ إِلَيْكُمْ بِأَمْرِ رَابِعٍ
١٨٨٥ - وَهُوَ الْجَوَابُ عَنِ الْمُعَارِضِ إِذْ بِهِ الدُّعْوَى
١٨٨٦ - لَكِنَّ ذَا عَيْنِ الْمُحَالِ وَلَوْ يَسَا
١٨٨٧ - فَأَدِلَّةُ الْإِثْبَاتِ حَقٌّ لَا تَقُومُ
١٨٨٨ - تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَحْيُهُ
١٨٨٩ - أَتَى يُعَارِضُهَا كُنَّاسَةٌ هَذِهِ أَلْ
١٨٩٠ - وَجَعَّاجٌ وَفَرَّاقٌ مَا تَحْتَهَا
١٨٩١ - فَلْتَهْنِكُمْ هَذِي الْعُلُومُ اللَّاءِ قَدْ
عَمِ السَّيْلِ مَا لَاقَى مِنَ الدَّيْدَانِ
وَاللَّهِ لَيْسَ لَكُمْ بِذِي إِمَّكَانٍ
عَوَى تَتِيْمٌ سَلِيْمَةٌ الْأَرْكَانِ
عِدْكُمْ عَلَيْهِ كُلُّ رَبِّ لِسَانِ
مُ لَهَا الْجِبَالُ وَسَائِرُ الْأَكْوَانِ
مَعَ فِطْرَةِ الرَّحْمَنِ وَالْبُرْهَانِ
أَذْهَانِ بِالشُّبُهَاتِ وَالْهَدْيَانِ
إِلَّا السَّرَابُ لِيُوَارِدَ ظَمْآنَ
دُخِرَتْ لَكُمْ عَنْ تَابِعِي الْإِحْسَانِ

١٨٨٣ - حَطِّمِ السَّيْلِ: دفعته وشدته، وأصل الحَطْم: كسر الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ وَجُنُودُهُمْ﴾ [النمل: ١٨]، الصحاح ص ١٩٠٠.

١٨٨٤ - ب، د، ط: «بذا إمكان»، وهو خطأ.

١٨٨٥ - يشير الناظم في هذا البيت إلى الأمر الرابع الذي يلزم مدعي التأويل، وقد تقدمت إشارته إلى الإلزامات الثلاثة السابقة في الفصل السابق.

وخلاصة هذا الإلزام هو: الجواب عن الأدلة السمعية والعقلية التي مع المثبت، وهذا أمر مستحيل لأن أهل الإثبات لا يتعدون ما جاء به الشرع المطهر وما دل عليه العقل السليم والفترة السليمة. انظر الصواعق (١/٢٩٣ - ٢٩٥).

١٨٨٦ - كذا في الأصل. وفي غيره: «رب كل لسان» والصواب ما في الأصل فإنَّ المعنى كل ذي لسان وفصاحة، (ص).

١٨٨٧ - ط: «حقاً لا يقوم».

١٨٨٩ - الكُنَّاسَةُ: القمامة.

١٨٩٠ - الجمعجة: صوت الرحي ونحوها. والفرقة: تنقيض الأصابع. وقد سبق غير مرة.

١٨٩١ - ط: «تابع». أي هنيئاً لكم هذه العلوم التي لم يفز بها التابعون، وإنما ادخرت لكم، وذلك من باب التهكم والسخرية بهم.

- ١٨٩٢ - بَلْ عَنْ مَشَائِخِهِمْ جَمِيعاً ثُمَّ وُفِّدَ
 ١٨٩٣ - وَاللَّهِ مَا دُخِرَتْ لَكُمْ لَفْظِيَّةٌ
 ١٨٩٤ - لَكِنْ عُقُولُ الْقَوْمِ كَانَتْ فَوْقَ ذَا
 ١٨٩٥ - وَهُمْ أَجَلٌ وَعِلْمُهُمْ أَعْلَى وَأَشَدَّ
 ١٨٩٦ - فَلِذَلِكَ صَانَهُمُ الْإِلَهَ عَنِ الَّذِي
 ١٨٩٧ - سَمَّيْتُمْ التَّخْرِيفَ تَأْوِيلًا كَذَا التَّ
 ١٨٩٨ - وَأَصْفَيْتُمْ أَفْرَأَ إِلَى ذَا تَالِيًا
 ١٨٩٩ - فَجَعَلْتُمْ الْإِنْبَاتَ تَجْسِيمًا وَتَشْبِ
 ١٩٠٠ - فَقَلَبْتُمْ تِلْكَ الْحَقَائِقَ مِثْلَمَا
 ١٩٠١ - وَجَعَلْتُمْ الْمَمْدُوحَ مَدْمُومًا كَذَا

١٨٩٣ - د: (عليها).

يريد الناظم أن يبين للمعطلة أن اشتغالهم بعلم الكلام والفلسفة ليس فيه فضيلة أو منقبة بل هو خزي وعار.

١٨٩٤ - يعني السلف الصالح - رضي الله عنهم - .
 - ط: (فأعظم شان).

١٨٩٥ - والمعنى: أن السلف ترفعوا عن أن يدخلوا فيما دخلتم فيه من متاهات علم الكلام التي هي سبب الضلال والانحراف عن الطريق المستقيم، بل علمهم أعلى وأشرف لأن اعتمادهم على الكتاب والسنة فحسب لا على آراء المتكلمين والفلاسفة ومن جرى مجراهم.

١٨٩٧ - قد سبق تعريف المصطلحات المذكورة في هذا البيت في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٨٩٩ - د: (وجعلتم).

- تقدم الكلام على التجسيم والتشبيه والتمثيل في التعليق على مقدمة المؤلف.

١٩٠١ - قوله: «تمت» كذا في الأصلين. وفي ظ: «أشكل»، وفي غيرها: =

- ١٩٠٢ - وَأَرَدْتُمْ أَنْ تُحْمَدُوا بِالْأَثْبَا
ع نَعَمْ (لَكِنْ) لِمَنْ يَا فِرْقَةَ الْبُهْتَانِ
١٩٠٣ - وَبَغَيْتُمْ أَنْ تَنْسُبُوا لِلْأَبْتِدَا
ع عَسَاكِرَ الْأَثَارِ وَالْقُرْآنِ
١٩٠٤ - وَجَعَلْتُمْ الْوَحْيَيْنِ غَيْرَ مُفِيدَةٍ
لِلْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَالْبُرْهَانِ
١٩٠٥ - لَكِنْ عُقُولُ النَّاكِبِينَ عَنِ الْهُدَى
لَهُمَا تُفِيدُ وَمَنْطِقُ الْيُونَانِ
١٩٠٦ - / وَجَعَلْتُمْ الْإِيمَانَ كُفْرًا وَالْهُدَى
عَيْنَ الضَّلَالِ وَذَا مِنَ الطُّغْيَانِ (١٤/١١)
١٩٠٧ - ثُمَّ اسْتَخَفَّيْتُمْ عُقُولًا مَا أَرَا
دَ اللَّهُ أَنْ تَزْكُو عَلَى الْقُرْآنِ

= «استكمل». ولتأنيث المذكر نظائر كثيرة في المنظومة. انظر ما سبق في البيت (٢٢٨) وغيره. (ص).

١٩٠٢ - كذا ورد البيت في الأصل وغيره إلا نسخة ف التي لم ترد فيها كلمة «نعم». ولا يستقيم وزن البيت إلا بحذف «لكن»، كما في «طع». ولعل كلمة «لكن» زيادة من المنشد لتوضيح المعنى وليس جزءاً من البيت، (ص).
- ومراد الناظم أن يبين أن أهل التأويل أرادوا أن يحمدا من قبل الناس بأنهم أهل الاتباع للآثار فيقول لهم: نعم أنتم أهل الاتباع ولكن لمن هذا الاتباع؟ الجواب: إنما هو لمشايخكم ولما تمليه عليكم عقولكم من الآراء الفاسدة.

١٩٠٣ - ف: «الآثار والإيمان».

١٩٠٤ - قوله: «غير مفيدة» للضرورة، والأصل أن يقول: «غير مفيدين»، (ص).

١٩٠٥ - الناكبين: جمع ناكب، وهو المائل عن الطريق المستقيم. قال تعالى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَبُّونَ﴾ (٧٤) [المؤمنون: ٧٤]، اللسان (٧٧٠/١).

- يشير الناظم في هذا البيت والذي قبله إلى أن أهل التأويل جعلوا النصوص الشرعية لا تفيد العلم والتحقيق واليقين، وإنما تفيد ذلك عندهم عقول الضالين من الفلاسفة والمتكلمين فيا للعجب!

١٩٠٧ - استخفيتم: أصله استخففتم من الاستخفاف، يقال: استخفه فلان: إذا استجهله فحمله على اتباعه في غيئه ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ﴾ [الزخرف: ٥٤]. اللسان (٨٠/٩).

١٩٠٨ - حَتَّى اسْتَجَابُوا مُهْطِعِينَ لِدَعْوَةِ اللَّهِ - غَطِيلٍ قَدْ هَرَبُوا مِنَ الْإِيمَانِ
 ١٩٠٩ - يَا وَيْحَهُمْ لَوْ يَشْعُرُونَ بِمَنْ دَعَا - وَلَمَّا دَعَا قَعَدُوا قَعُودَ جَبَانَ

فصل

في تشبيهه^(١) المحرّفين للنصوص باليهود وإرثهم
 التّحريف منهم، وبراعة أهل الإثبات مما رموهم به من هذا الشّبه^(٢)

١٩١٠ - هَذَا وَتَمَّ بَلِيَّةٌ مَسْتُورَةٌ فِيهِمْ سَأْبُدِيهَا لَكُمْ بِبَيَانٍ
 ١٩١١ - وَرِثَ الْمَحْرُفُ مِنْ يَهُودٍ وَهُمْ أَوْلُو اللَّهِ - حَرِيفٌ وَالتَّبْدِيلُ وَالكِثْمَانِ
 ١٩١٢ - فَأَرَادَ مِيرَاتِ الثَّلَاثَةِ مِنْهُمْ فَعَصَتْ عَلَيْهِ غَايَةَ الْعِضْيَانِ

١٩٠٨ - مهطعين: مسرعين، قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨]. اللسان
 .(٣٧٢/٨)

١٩٠٩ - ب: (لمن).

- والمعنى: أن الذين استجابوا لدعوة التعطيل لو يعلمون بحال من دعاهم
 وحال ما دعاهم إليه من الضلال لقعدوا قعود الجبان عن اتباع المعطلين
 وسلوك هذا السبيل المؤدي إلى الهلاك.

(١) كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «شبه».

(٢) لم تنضح الكلمة في صورة الأصل. وفي ف، ط، طع: «هذه الشبه».
 وفي ظ: «التشبه».

١٩١١ - التحريف: قد سبق تعريفه في التعليق على مقدمة المؤلف. والتبديل: جعل
 الشيء مكان آخر، وهو أعم من العوض، والتبديل قد يقال للتغيير مطلقاً
 وإن لم يأت ببدله. المفردات ص ١١١.

١٩١٢ - «الثلاثة»: يعني التحريف والتبديل والكتمان.

- أي: فما استطاع المؤول إلى ذلك سبيلاً لأن الله قد تكفل بحفظ هذا
 الدين، وكذلك هو لا يتجرأ على ذلك. انظر: الصواعق (١/٣٥٦ - ٣٥٨).

- ١٩١٣ - إِذْ كَانَ لَفْظُ النَّصِّ مَحْفُوظًا فَمَا لَدَّ
١٩١٤ - فَأَزَادَ تَبْدِيلَ الْمَعْنَى إِذْ هِيَ أَلْ
١٩١٥ - فَآتَى إِلَيْهَا وَهِيَ بَارِزَةٌ مِنْ أَلْ
١٩١٦ - فَتَنَفَى حَقَائِقَهَا وَأَعْطَى لَفْظَهَا
١٩١٧ - فَجَنَى عَلَى الْمَعْنَى جِنَايَةَ جَا حِدِ
١٩١٨ - وَآتَى إِلَى حِزْبِ الْهُدَى أَعْطَاهُمْ
١٩١٩ - إِذْ قَالَ إِنَّهُمْ مُشَبَّهَةٌ وَأَنَّ
١٩٢٠ - فِي هَتْكَ أَسْتَارِ الْيَهُودِ وَشَبَّهَهُمْ
١٩٢١ - يَا مُسْلِمِينَ بِحَقِّ رَبِّكُمْ اسْمَعُوا

١٩١٣ - ب: (في الأزمان) وهو خطأ.

١٩١٦ - يعني أعطى اللفظ معنى غير معناه الحقيقي الذي وضع اللفظ له.

١٩١٧ - قال ابن القيم - رحمه الله -: «فسطوا - أي اليهود - على تلك البشارات - أي البشارات بنبوة محمد ﷺ - بكتمان ما وجدوا السبيل إلى كتمانهم، وما غلبوا عن كتمانهم حرفوا لفظه عما هو عليه، وما عجزوا عن تحريف لفظه حرفوا معناه بالتأويل، وورثهم أشباههم من المنتسبين إلى الملة في هذه الأمور الثلاثة، وكان عصبة الوارثين لهم في ذلك ثلاث طوائف: الرافضة، والجهمية، والقرامطة فإنهم اعتمدوا في النصوص المخالفة لضلالهم هذه الأمور الثلاثة... إلخ». الصواعق (١/٣٥٧ - ٣٥٨).

١٩١٩ - يعني قول المعطل لحزب الهدى: إن اليهود مشبهة، وأنتم مثلهم. وكان الناظم يشير إلى الرازي فإنه قد قرر في تفسيره (٤٢٩/٣) أن من فرق اليهود من هم مشبهة، وفي كتابه اعتقادات فرق المشركين ص ٨١ قال ما نصه: «اعلم أن اليهود أكثرهم مشبهة... (إلى أن قال) ثم تهافت بعد ذلك المحدثون ممن لم يكن لهم نصيب من علم المعقولات». يلحاني: يلومني. يقصد الناظم نفسه.

١٩٢١ - طت، طه: (يا مسلمون).

- ١٩٢٢ - ثُمَّ احْكُمُوا مِنْ بَعْدُ مَنْ هَذَا الَّذِي
 ١٩٢٣ - أَمَرَ الْيَهُودَ بِأَنْ يَقُولُوا «حِطَّةٌ»
 ١٩٢٤ - وَكَذَلِكَ الْجَهْمِيُّ قِيلَ لَهُ «اسْتَوَى»
 ١٩٢٥ - قَالَ اسْتَوَى «اسْتَوَى» وَذَا مِنْ جَهْلِهِ
 أَوْلَى بِهَذَا الشُّبْهِ بِالْبُرْهَانِ
 فَأَبَوْا وَقَالُوا: «حِطَّةٌ» لَهُوَ
 فَأَبَى وَزَادَ الْحَرْفَ لِلتَّقْصَانِ
 لُغَةً وَعَقْلاً مَا هُمَا سَيِّئَانِ

١٩٢٣ - طع: (حطة لهوان) وهو خطأ ظاهر.

- يشير الناظم إلى ما أخبر الله سبحانه عن اليهود بقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَنْزِلَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَتْرِيذُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِمَّنْ أَسْمَاءُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [البقرة: ٥٨، ٥٩].

- وروى البخاري في كتاب التفسير - باب (٥) برقم (٤٤٧٩)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «قيل لبني إسرائيل: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ فدخلوا على أستاذهم فبدلوا وقالوا: حبة في شعرة».

ومعنى «حطة»: احطط عنا خطايانا، وقيل: إنه لفظ متعبد به لا يعرف معناه، فغيره بنو إسرائيل وبدلوه وقالوا: حنطة أو حبة في شعرة. انظر: تفسير ابن كثير (٩٨/١)، فتح الباري (١٥٤/٨).

١٩٢٤ - ح: (زاد اللام)، وأشار إلى هذه النسخة في حاشية ف أيضاً. يعني تفسير الجهمي قوله تعالى: ﴿اسْتَوَى﴾ بمعنى استولى، وكأن النص كان ناقصاً عنده، فزاد فيه حرفاً وهو حرف اللام.

١٩٢٥ - وممن أشار إلى مشابهة المعطلة نفاة الصفات والاستواء لليهود: إمام الأئمة ابن خزيمة - رحمه الله - حيث قال في كتابه «التوحيد» (٢٣٣/١): «فنحن نؤمن بخبر الله - جلّ وعلا - أن خالقنا مستو على عرشه، لا نبذل كلام الله، ولا نقول قولاً غير الذي قيل لنا كما قالت المعطلة الجهمية إنه استولى على عرشه لا استوى فبدلوا غير الذي قيل لهم كفعل اليهود كما أمروا أن يقولوا: «حطة» فقالوا: «حنطة» مخالفين لأمر الله - جلّ وعلا - وكذلك الجهمية».

- ١٩٢٦ - عِشْرُونَ وَجْهًا تُبْطَلُ التَّأْوِيلَ بِإِسْد
 ١٩٢٧ - قَدْ أَفْرَدَتْ بِمُصَنَّفٍ هُوَ عِنْدَنَا
 ١٩٢٨ - وَلَقَدْ ذَكَرْنَا أَرْبَعِينَ طَرِيقَةً
 ١٩٢٩ - هِيَ فِي الصَّوَاعِقِ إِنْ تُرِدُ تَحْقِيقَهَا
 ١٩٣٠ - نُؤْنُ الْيَهُودَ وَلَا مَجْهَمِيَّ هُمَا
 ١٩٣١ - / وَكَذَلِكَ الْجَهْمِيَّ عَطَّلَ وَصَفَهُ
 ١٩٣٢ - فَهَمَّا إِذَا فِي نَفْسِهِمْ لِصِفَاتِهِ أَلْ
 تَوَلَّى فَلَا تَخْرُجَ عَنِ الْقُرْآنِ
 تَضْنِيفُ حَبْرٍ عَالِمٍ رَبَّانِي
 قَدْ أَبْطَلْتَ هَذَا بِحُسْنِ بَيَانٍ
 لَا تَخْتَفِي إِلَّا عَلَى الْعُمَيَّانِ
 فِي وَحْيِ رَبِّ الْعَرْشِ زَائِدَتَانِ
 وَيَهُودُ قَدْ وَصَفُوهُ بِالْقُفْصَانِ [١٤٤/ب]
 عَلِيًّا كَمَا بَيَّنَّتْهُ أَحْوَانِ



- ١٩٢٧ - تقدمت إشارة الناظم إلى هذا المصنف الذي ألفه شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في البيت رقم (١١٢٣).
- ١٩٢٨ - ذكر - رحمه الله - في الصواعق المرسله اثنين وأربعين وجهاً. وانظر: مختصر الصواعق من ص ٣٠٦ إلى ص ٣٢٢.
- هذا البيت مؤخر على تاليه في الأصل وف، والسياق يقتضي الترتيب الوارد في سائر النسخ، (ص).
- ١٩٢٩ - جاء في طرة ف: (حاشية وجدتها في هامش الأصل: لناظمها كتاب جليل حافل في الرد على المبتدعة سماه: الصواعق المرسله على الجهمية والمعطله - فإياه أراد بقوله: هي في الصواعق). وقد طبع الموجود من هذا الكتاب بتحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله في أربعة مجلدات، ولكنه لا يبلغ من الأصل إلا النصف أو أقل. وقد ذكر المحقق في مقدمته ص ١٢٩ أنه لم يعثر على الجزء الثاني منه. ولكن نحمد الله على أن مختصره وصل إلينا كاملاً، وهو مطبوع متداول. وقد صدرت أخيراً طبعة منه بتحقيق د. الحسن بن عبدالرحمن العلوي.
- ف: (لا تخفي)، وهو سهو.
- ١٩٣١ - يشير إلى وصف اليهود الله بالفقر وأن يده مغلوله - تعالى الله عما يقولون - وغيرها مما قصه الله علينا عنهم في كتابه.

فصل

في بيان بهتانهم في تشبيهه أهل الإثبات بفرعون وقولهم
 إِنَّ مَقَالَةَ الْعُلُوِّ عَنْهُ أَخْذُوهَا، وَأَنَّهُمْ أَوْلَىٰ بِفِرْعَوْنَ وَهُمْ (١) أَشْبَاهُهُ

- ١٩٣٣ - وَمِنَ الْعَجَائِبِ قَوْلُهُمْ: فِرْعَوْنُ مَدُّ هَبُّهُ الْعُلُوُّ وَذَٰكَ فِي الْقُرْآنِ
 ١٩٣٤ - وَلِذَٰكَ قَدْ طَلَبَ الصُّغُودَ إِلَيْهِ بِالصَّ- رُحِ الَّذِي قَدْ رَامَ مِنْ هَامَانَ
 ١٩٣٥ - هَذَا رَأْيُنَا بِكَتْبِهِمْ وَمِنْ أَفْوَاهِهِمْ سَمِعْنَا إِلَى الْأَذَانِ
 ١٩٣٦ - فَاسْمَعْ إِذَا مَنْ ذَا الَّذِي أَوْلَىٰ بِفِرْعَوْنَ الْمُعْطَلِ جَاحِدِ الرَّحْمَنِ
 ١٩٣٧ - وَانظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ مُوسَىٰ كَاذِبٌ حِينَ ادَّعَىٰ فَوْقِيَّةَ الرَّحْمَنِ
 ١٩٣٨ - فَمِنَ الْمَصَائِبِ أَنَّ فِرْعَوْنَ يَكْفُرُ صَاحِبَ الْإِيمَانِ أَضْحَىٰ يُكْفِرُ صَاحِبَ الْإِيمَانِ

(١) طع: (أنهم).

١٩٣٣ - تقدمت إشارة الناظم إلى هذا الموضوع، وقد ذكرنا نصوص الرازي في تشبيهه أهل الإثبات بفرعون عند الدليل السابع عشر في البيت رقم (١٥٠٩) وما بعده.

١٩٣٤ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَكُنْ أُنثَىٰ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَتْلُجَ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَتْلُجُ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

وقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأْتِيَهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ فَأَوْقِدْ لِي يَنْهَكُنْ عَلَىٰ الْطِينِ فَأَجْعَلَ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِّنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [القصص: ٣٨].

١٩٣٥ - تقدم تحت البيت رقم (١٥١٢) ذكر نصوص المؤلفين لهذه الآية وجعلهم فرعون مثبتاً لصفة العلو. كما نص على ذلك الرازي، والزمخشري، والقرطبي وغيرهم.

١٩٣٦ - هذا البيت بنصه قد تقدم برقم (١٥١٤).

١٩٣٨ - وهذا من الناظم قلب لدليلهم الذي استدلوا به على نفي العلو وأنه مذهب لفرعون بدليل أن فرعون قال: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا﴾، =

- ١٩٣٩ - ويقول: ذَاكَ مُبَدَّلٌ لِلدَّيْنِ سَا
 ١٩٤٠ - إِنَّ الْمَوْرَثَ ذَا لَهُمْ فِرْعَوْنُ حِي
 ١٩٤١ - فَهُوَ الْإِمَامُ لَهُمْ وَهَادِيهِمْ وَمَث
 ١٩٤٢ - هُوَ أَتَكَرَّرَ الْوَضْفَيْنِ وَضَفَّ الْفَوْقِ وَالذَّ
 ١٩٤٣ - إِذْ قَضَاهُ إِنْكَارُ ذَاتِ الرَّبِّ فَالذَّ
 ع بِالْفَسَادِ وَذَا مِنَ الْبُهْتَانِ
 نَ رَمَى بِهِ الْمَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانَ
 بُوعٌ يَقُودُهُمْ إِلَى النَّيْرَانِ
 كَلِيمَ إِنْكَارًا عَلَى الْبُهْتَانِ
 عَطِيلٌ مِرْقَاةً لَذَا التُّكْرَانِ

= لأن موسى أخبره أن الله في السماء فكذبه فرعون بقوله: وإني لأظنك كاذباً، انظر مجموع الفتاوى (١٧٣/١٣)، وقد تقدم تحت البيت رقم (١٥٢١) أن أئمة السنة قد جعلوا ما قصه عن فرعون دليلاً على إثبات العلو.

- ١٩٤٠ - يشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].
 ١٩٤١ - ط: (بمتبوع).

- كما قال سبحانه عنه: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَسَّ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٨].

- ١٩٤٢ - أما إنكار فرعون للفرع فواضح وقد تقدم. أما إنكاره للتكليم فيؤخذ من إنكاره لرسالة موسى ودعوته لأن مبناها على تكليم الله له وما يوحى إليه من الأوامر. انظر مختصر الصواعق ص ٤٠٧.
 ١٩٤٣ - أشار في طرة الأصل إلى أن في نسخة: «إنكاس ذات».

- يقول شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١٨٥/١٣): «وحقيقة قول الجهمية المعطلة هو قول فرعون، وهو جحد الخالق، وتعطيل كلامه ودينه، كما كان فرعون يفعل، فكان يجحد الخالق جل جلاله، ويقول: ﴿قَالَ لَيْنِ اتَّخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْمَعَتَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ [١٦] ويقول: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾، وكان ينكر أن يكون الله كلم موسى أو أن يكون لموسى إله فوق السماوات، ويريد أن يبطل عبادة الله وطاعته ويكون هو المعبود المطاع، فلما كان قول الجهمية المعطلة النفاة يؤول إلى قول فرعون كان منتهى قولهم إنكار رب العالمين وإنكار عبادته، وإنكار كلامه...» ا.هـ.

- ١٩٤٤ - وَسِوَاهُ جَاءَ بِسُلْمٍ وَبِآلَةٍ وَأَتَى بِقَانُونٍ عَلَى بُنْيَانِ
- ١٩٤٥ - وَأَتَى بِذَلِكَ مُفَكِّراً وَمُقَدِّراً وَرَثَ الْوَلِيدَ الْعَابِدَ الْأَوْثَانَ
- ١٩٤٦ - وَأَتَى إِلَى التَّعْطِيلِ مِنْ أَبْوَابِهِ لَا مِنْ ظُهُورِ الدَّارِ وَالْجُذْرَانِ
- ١٩٤٧ - وَأَتَى بِهِ فِي قَالِبِ التَّنْزِيهِ وَالتَّعْظِيمِ تَلْبِيساً عَلَى الْعُمِيَانِ
- ١٩٤٨ - وَأَتَى إِلَى وَضْفِ الْعُلُوِّ فَقَالَ ذَا التَّجْسِيمِ لَيْسَ يَلِيقُ بِالرَّحْمَنِ
- ١٩٤٩ - فَالْلَفْظُ قَدْ أَنْشَأَ مِنْ تَلْقَائِهِ وَكَسَاهُ وَضْفَ الْوَاحِدِ الْمَثَانِ
- ١٩٥٠ - وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ صَبِيُّ الْعَقْلِ لَمْ يَبْلُغْ وَلَوْ كَانُوا مِنَ الشَّيْخَانِ
- ١٩٥١ - إِلَّا أَنْسَأَ سَلَّمُوا لِلُوخِيِّ هُمْ أَهْلُ الْبُلُوغِ وَأَعْقَلُ الْإِنْسَانِ

١٩٤٤ - يشير الناظم في هذا البيت إلى النفاة أهل التأويل الذين وضعوا قوانين فيما جاءت به الأنبياء عن الله، فما وافق تلك القوانين قبلوه، وما خالفها لم يتبعوه، وتأولوه أو فوضوه.

انظر: توضيح المقاصد لابن عيسى (٢/٢٩).

١٩٤٥ - ف: (بذلك).

- يعني الوليد بن المغيرة انظر ما سبق في البيت (٥٧٣).

١٩٤٩ - مراد الناظم في هذه الآيات أن يبين أن من عادة أهل التعطيل أنهم يطلقون على تعطيلهم تنزيهاً حتى يروج بين الناس، ويطلقون على ما أثبتته أهل السنة من العلو وجميع الصفات لله تجسيماً لكي ينفروا الناس عنهم. انظر مختصر الصواعق ص ١١٣.

١٩٥٠ - الشيخان: جمع شيخ، وقد سبق.

١٩٥١ - ومراد الناظم: أن من اتبع كلام أهل التأويل الواضح البطلان ما هو إلا كالصبي الصغير الذي يمكن لكل أحد أن يغرر به ويخدعه، بخلاف الرجل البالغ صاحب العقل والفهم، وهم أهل الحق الذين اتبعوا الوحي وتركوا أقوال أهل التعطيل.

- ١٩٥٢ - فَأَتَى إِلَى الصُّبْيَانِ فَأَنقَادُوا لَهُ كَالشَّاءِ إِذْ تَنقَادُ لِلجُوبَانِ
 ١٩٥٣ - /فَانظُرْ إِلَى عَقْلِ صَغِيرٍ فِي يَدَي شَيْطَانٍ مَا يَلْقَى مِنَ الشَّيْطَانِ (٥١/٥١)

* * *

فصل

في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل

- ١٩٥٤ - قَالُوا: إِذَا قَالَ الْمُجَسِّمُ رَبَّنَا حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اشْتَوَى بِلِسَانِ
 ١٩٥٥ - فَسَلُوهُ كَمْ لِلْعَرْشِ مَعْنَى وَاشْتَوَى أَيْضاً لَهُ فِي الْوَضْعِ خَمْسُ مَعَانٍ
 ١٩٥٦ - وَ«عَلَى» فَكَمْ مَعْنَى لَهَا أَيْضاً لَدَى عَمْرٍو فَذَلِكَ إِمَامٌ هَذَا الشَّانِ

١٩٥٢ - الشاء: جمع الشاة. والجوبان بضم الجيم: الحارس والراعي. فارسي معرّب. انظر «برهان قاطع» للتبريزي (طهران ١٣٤٢هـ) ٦٦٩/٢، حاشية المحقق، (ص).

١٩٥٤ - يعني أهل التأويل الباطل.

- يعنون بالمجسم مثبت الصفات لله عزّ وجلّ والاستواء.

١٩٥٥ - انظر التعليق على البيت (٥٨٦).

١٩٥٦ - عمرو: هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ «سيبويه»، مولى بني الحارث بن كعب، كان من أعلم الناس بالنحو، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ولازمه، وأخذ اللغة عن الأخفش الكبير وغيره، من مصنفاته «الكتاب» لم يصنف مثله في بابه. ولد سنة ثمان وأربعين ومائة، وتوفي سنة ثمانين ومائة. إنباه الرواة (٣٤٦/٢)، بغية الوعاة (٢٢٩/٢)، السير (٣٥١/٨).

- وقد نسب الناظم هذا السؤال في مختصر الصواعق ص ٣١٩ إلى صاحب العواصم والقواصم فقال بعد ما بين أن الاستواء على العرش في القرآن لا يحتمل إلا معنى واحداً: «لا يحتمل معنيين البتة»، فضلاً عن ثلاثة أو خمسة عشر كما قال صاحب العواصم والقواصم: «إذا قال لك المجسم: =

- ١٩٥٧ - بَيْنَ لَنَا تِلْكَ الْمَعَانِي وَالَّذِي مِنْهَا أُرِيدُ بِوَضَحِ التَّبْيَانِ
 ١٩٥٨ - فَاسْمَعْ فَذَاكَ مُعْطَلٌ هَذِي الْجَعَا
 ١٩٥٩ - قُلْ لِلْمُجْجِعِ وَتِلْكَ اغْقِلْ ذَا الَّذِي
 ١٩٦٠ - الْعَرْشُ عَرْشُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
 ١٩٦١ - مَا فِيهِ إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُوهِمٌ
 جُعُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ الْهَذْيَانِ
 قَدْ قُلْتُهُ إِنْ كُنْتَ ذَا عِرْفَانِ
 وَاللَّامُ لِلْمَغْهُودِ فِي الْأَذْهَانِ
 نَقَلَ الْمَجَازَ وَلَا لَهُ وَضْعَانِ

= ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، فقل: «استوى على العرش» يستعمل على خمسة عشر وجهاً فأيتها تريد». وأصرح من هذا ما قاله في الصواعق (١٩٤/١) حول معنى هذا البيت: «ومثل هذا قول الجهمي الملبس: إذا قال لك المشبه ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] فقل له: العرش له عندنا سبعة معانٍ والاستواء له خمسة معانٍ، فأى ذلك المراد؟ فإن المشبه يتحير ولا يدري ما يقول ويكفيك مؤونته...». وانظر: تأويل الرازي لمعاني العرش والاستواء في مفاتيح الغيب له (٢٢٨/٤) - (٢٢٩).

١٩٥٨ - فسر «فذاك» في حاشية ب: أي فدى لك. وفي طت، طه: «فذاك»، وهو تصحيف. وقوله: «فاسمع» خطاب من الناظم للمثبت. الجعاجع: سبق تفسيرها قريباً تحت البيت رقم (١٨٩٠).
 ١٩٥٩ - ب: (للجعيجع) طع: (ما الذي).

١٩٦٠ - قال الناظم في الصواعق (١٩٥/١) حول معنى هذا البيت مخاطباً المعطل: «وأما قولك: للعرش سبعة معانٍ أو نحوها، وللأستواء خمسة معانٍ فتلبس منك، وتمويه على الجهال وكذب ظاهر فإنه ليس لعرش الرحمن الذي استوى عليه إلا معنى واحد، وإن كان للعرش من حيث الجملة عدة معانٍ فاللام للعهد، وقد صار بها العرش معيناً، وهو عرش الرب جلَّ جلاله الذي هو سرير ملكه، الذي اتفقت عليه الرسل وأقرت به الأمم إلا من نابذ الرسل». وانظر مختصر الصواعق ص ٣٢٠، مجموع الفتاوى (١٨٢/٣٣).

١٩٦١ - مراد الناظم أن يقرر: أن العرش ليس له عدة معانٍ لا يُدري أيها يراد به كما ادعى المعطل، بل إذا أطلق في النصوص معرفاً بالألف واللام =

- ١٩٦٢ - وَمَحَمَّدٌ وَالْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ شَهِدُوا بِهِ لِلْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
١٩٦٣ - مِنْهُمْ عَرَفْنَاهُ وَهُمْ عَرَفُوهُ مِنْ رَبِّ عَلَيْهِ قَدْ اسْتَوَى دِيَّانِ
١٩٦٤ - لَمْ تَفْهَمِ الْأَذْهَانَ مِنْهُ سِرِيرِ بَدِ قَيْسٍ وَلَا بَيْتاً عَلَى أَرْكَانِ
١٩٦٥ - كَلًّا وَلَا عَرْشاً عَلَى بَحْرِ وَلَا عَرْشاً لِجِبْرِيلَ بِلَا بُثْيَانِ

= فالمعهود هو عرش الرب سبحانه وليس في هذا إجمال يحتاج معه إلى تفصيل وبيان، وليس فيه مجاز حتى يصرف عن حقيقته، وليس له وضعان: أي معنيان في اللغة إذا جاء هكذا معرفاً بالألف واللام.

١٩٦٤ - بلقيس: هي ملكة سبأ التي أخبرنا الله عنها وعن عرشها فقال سبحانه على لسان هدهد سليمان: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَلِيكُهُمْ وَأُوتِيتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكَلَّمَ عَرْشَ عَظِيمٍ﴾ [النمل: ٢٣].

- والمعنى أن الأفهام لا تفهم عند إطلاق لفظ: «العرش» عرش بلقيس، ولكن إذا ذكر العرش مقيداً بلقيس فهم أنه عرشها لا عرش الرحمن.
- قوله: «ولا بيتاً على أركان»: أي ولا تفهم منه عرش البيت وهو سقفه.
- س، ط: (الأركان).

١٩٦٥ - «عرشاً على بحر»: يعني ولم تفهم الأذهان عند الإطلاق عرش إبليس الذي على الماء، كما جاء في الحديث الصحيح عن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فإدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة...» الحديث بطوله. أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب صفات المنافقين برقم (٢٨١٣) مكرر برقم (٦٧).

- «عرشاً لجبريل»: أي ولم تفهم الأذهان عند إطلاق لفظة العرش عرش «جبريل» أو كرسيه كما جاء في الحديث الصحيح عن جابر - رضي الله عنه -: (وهو يحدث عن فترة الوحي) قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري فإذا أنا بالملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه...» الحديث بطوله.

أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي - باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ برقم (٤).

- ١٩٦٦ - كَلًّا وَلَا الْعَرْشَ الَّذِي إِنْ نُثِلَّ مِنْ
عَبْدٍ هَوَى تَحْتَ الْحَضِيضِ الدَّانِي
- ١٩٦٧ - كَلًّا وَلَا عَرْشَ الْكُرُومِ وَهَذِهِ أَلْ
أَعْنَابِ فِي حَرْثٍ وَفِي بُسْتَانِ
- ١٩٦٨ - لِكَيْتَهَا فَهَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَزَّ
شَ الرَّبِّ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الْأَكْوَانِ
- ١٩٦٩ - وَعَلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدْ اسْتَوَى
حَقًّا كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
- ١٩٧٠ - وَكَذَا «اسْتَوَى» الْمُؤْصُولُ بِالْحَرْفِ الَّذِي
ظَهَرَ الْمَرَادُ بِهِ ظُهُورَ بَيَانِ
- ١٩٧١ - مَا فِيهِ إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُفْهِمٌ
لِلْاِسْتِرَاكِ وَلَا مَجَازٍ ثَانِ
- ١٩٧٢ - تَرْكِيْبُهُ مَعَ حَرْفِ الْاِسْتِعْلَاءِ نَصٌّ م
فِي الْعُلُوِّ بِوَضْعِ كُلِّ لِسَانِ
- ١٩٧٣ - فِإِذَا تَرَكَّبَ مَعَ «إِلَى» فَالْقَصْدُ مَعَ
مَعْنَى الْعُلُوِّ لِيُوضِّحَ بَيَانِ

- ١٩٦٦ - نُثِلَّ: أي هدم وزال، وقولهم: «نُثِلَّ عرشه»: أي ذهب عزه وملكه وسلطانه، وهو مثل يضرب للرجل إذا ذل وهلك، اللسان (٩٠/١١). هوى: سقط.
- والحضيض: قرار الأرض. والداني: القريب. وقد سبق.
- ١٩٦٧ - أي ولم تفهم الأذهان عند إطلاق لفظ العرش عرش الكروم: أي الأخشاب التي يعتمد عليها العنب أثناء نموه فتعمل له.
- ١٩٦٩ - في سبعة مواضع وقد مرَّ ذكرها تحت البيت رقم (١١١٥).
- ١٩٧٠ - أي أن الفعل: «استوى» جاء موصولاً مع حرف الاستعلاء «على» فإنه لا يحتمل غير معناه الحقيقي الدال على علو الله سبحانه، وسيأتي كلام الناظم عليه.
- ١٩٧١ - ط: (لا فيه).
- ١٩٧٢ - نص الناظم في مختصر الصواعق ص ٣٠٦ على معنى هذا البيت فقال: «والثاني (يعني من معاني الاستواء): مقيد بعلى كقوله تعالى: ﴿لِاسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف: ١٣]، وقوله: ﴿وَأَسْوَرَّتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]، وقوله: ﴿فَأَسْوَى عَلَى سُورِهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وهذا أيضاً معناه العلو والارتفاع والاعتدال بإجماع أهل اللغة.»
- وانظر مجموع الفتاوى (٥١٩/٥ - ٥٢٠).
- ١٩٧٣ - كذا في الأصلين وفي غيرهما: «لوضعه.»
- إذا جاء الاستواء مقيداً بحرف «إلى» فمعناه أيضاً القصد إلى كذا مع العلو =

- ١٩٧٤ - «إِلَى السَّمَاءِ قَدِ اسْتَوَى» فَمَقْيَدٌ
 ١٩٧٥ - لَكِنْ «عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» هُوَ مُطْلَقٌ
 ١٩٧٦ - لَكِنَّمَا الْجَهْمِيُّ يَقْضُرُ فَهَمُّهُ
 ١٩٧٧ - /فَإِذَا اقْتَضَى «وَإِوَاءَ الْمَعِيَّةِ» كَانَ مَعَهُ
 ١٩٧٨ - فَإِذَا أَتَى مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ كَانَ مَعَهُ
 بِتَمَامِ صَنَعَتِهَا مَعَ الْإِتْقَانِ
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدَّتْ بِالْأَرْكَانِ
 عَنْ ذَا فَتِلْكَ مَوَاهِبُ الْمَنَانِ
 نَاهُ اسْتِوَاءَ مُقَدَّمٍ وَالثَّانِي [ب/٤٥]
 نَاهُ الْكَمَالِ فَلَيْسَ ذَا نُقْصَانِ

= عليه والارتفاع كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١]، وأكثر السلف في هذين الموضوعين فسروها بمعنى العلو والارتفاع كما مر عند إشارة الناظم إلى تفسير أبي العالية ومجاهد، وعندما أشار إلى كلام البغوي ونقله عن السلف هذه المعاني. انظر الأبيات ١٣٤٧ - ١٣٥٠، ١٣٦٠، ومجموع الفتاوى (٥١٨/٥ - ٥٢٢)، (٣٩٩/١٦)، ومختصر الصواعق ص ٣٠٦، والصواعق المرسله (١٩٥/١ - ١٩٦).

١٩٧٤ - ب: (صيغتها) وهو تصحيف.

- يشير إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].

١٩٧٥ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

- وقوله: «تم بالأركان» يعني العرش.

١٩٧٦ - «عن ذا»: أي عما تقدم تفصيله من معاني الاستواء إذا كان بمعنى العلو.

١٩٧٧ - والمعنى: إذا جاء الفعل «استوى» مع واو المعية كما يقال: «استوى الليل والنهار» فيكون بمعنى المساواة أي: أن الذي قبل الواو مساوٍ للذي بعده وهو معنى قول الناظم: (استواء مقدم والثاني). انظر مختصر الصواعق ص ٣٠٦، الصواعق (١٩٥/١)، لسان العرب (٤١٠/١٤).

١٩٧٨ - والمعنى: أن الفعل «استوى» إذا جاء مفرداً غير مقترن بحرف الاستعلاء أو أي حرف كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾ [القصص: ١٤] يكون بمعنى: كَمُلَ وَتَمَّ مِنْ غَيْرِ نَقْصَانِ.

انظر: لسان العرب (٤١٠/١٤)، مختصر الصواعق ص ٣٠٦.

- ١٩٧٩ - لَا تَلْبِسُوا بِالْبَاطِلِ الْحَقَّ الَّذِي
 ١٩٨٠ - و«على» لِلِاسْتِعْلَاءِ فَهِيَ حَقِيقَةٌ
 ١٩٨١ - وَكَذَلِكَ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ
 ١٩٨٢ - يَا وَيْحَهُ بَعْمَاهُ لَوْ وَجَدَ اسْمَهُ الرَّ
 ١٩٨٣ - لَقَضَى بِأَنَّ اللَّفْظَ لَا مَعْنَى لَهُ
 ١٩٨٤ - فَلِذَاكَ قَالَ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ فِي
 ١٩٨٥ - وَلَقَدْ أَحَلْنَاكُمْ عَلَى كُتُبٍ لَهُمْ



١٩٨٠ - يعني أهل العربية، قال المألقي في رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ٤٣٣: «وهي - يعني «على» - حرف جرُّ للأسماء ومعناها العلوُّ حقيقةً». وقال ابن مالك في ألفيته:

«على للاستعلاء ومعنى «في» و«عن» بعن تجاوزاً عنى من قد فطن» قال ابن عقيل في شرحه على الألفية (٢/٢٣): «وتستعمل «على» للاستعلاء كثيراً نحو: «زيدٌ على السطح»». وقال ابن النجار في شرح الكوكب المنير (١/٢٤٧): «على أشهر معانيها أن تكون لاستعلاء سواء كان ذاتياً نحو (استوت على الجودي) أو معنوياً نحو (وكتبتنا عليهم فيها)».

١٩٨٢ - أي بسبب عماه عن الحق، يعني المؤول.
 ١٩٨٣ - وهذا إلزام من الناظم لمن جعل للعرش والاستواء عدة معان فلا يدري أيها المراد، حتى في الآيات الصريحة باستواء الرب على عرشه حقيقة، فالزمهم بأن يقولوا مثل هذا الكلام في اسم الله «الرحمن» فلو كان محتملاً لخمسة معان للزم أن يقولوا بأنه لا معنى له، وإنما أنزل لقراءته وتلاوته والتبرك به دون فهم معناه.
 ١٩٨٤ - أي في معنى استواء الله على عرشه.

١٩٨٥ - أي كتب أهل العلم من أهل السنة والجماعة. انظر البيت (١٣٤٦) وما بعده.
 - الكيِّمان: جمع كوم، وهو التلُّ المشرف، من كَوَم الشيء: جمعه ورفع. اللسان (١٢/٥٢٩)، التاج (٩/٥٢) والمراد هنا كثرة الكتب.

فصل

في بيان سبب غلطهم في الألفاظ والحكم عليها باحتمال عدة معانٍ حتى أسقطوا الاستدلال بها

- ١٩٨٦ - وَاللَّفْظُ مِنْهُ مُفْرَدٌ وَمُرَكَّبٌ وَفِي الإِعْتِبَارِ فَمَا هُمَا سَيِّانِ
١٩٨٧ - وَاللَّفْظُ بِالتَّرْكِيبِ نَصٌّ فِي اللِّدِي قَصَدَ المَخَاطِبُ مِنْهُ بِالتَّبْيَانِ
١٩٨٨ - أَوْ ظَاهِرٌ فِيهِ وَذَا مِنْ حَيْثُ نَسَدَ بَيِّنُهُ إِلَى الأَفْهَامِ والأَذْهَانِ

١٩٨٦ - «وفي»: كذا في الأصلين وظ، د، س. وفي غيرها سقطت الواو.

١٩٨٧ - ف، د، ط: (في التركيب).

- النص: ما يفيد بنفسه من غير احتمال كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقيل: هو الصريح في معناه، وقال ابن قدامة: «وقد يطلق النص على ما لا يتطرق إليه احتمال يعضده دليل، فإن تطرق إليه احتمال لا دليل عليه فلا يخرج عن كونه نصاً».

انظر: روضة الناظر لابن قدامة (٥٦٠/٢)، المستصفي للغزالي (٣٨٥/١)،
العدة لأبي يعلى (١٣٨/١).

- المخاطب: ضبط في ف بكسر الطاء.

- «بالتبيان»: كذا في الأصلين وح. وفي النسخ الأخرى: «للتبيان». وفي ط: «في التبيان».

١٩٨٨ - الظاهر: هو ما يسبق إلى الفهم منه عند الإطلاق معنًى، مع تجويز غيره،
وقيل: ما احتمال معنيين هو في أحدهما أظهر.

قال ابن قدامة: «وحكمه أن يصار إلى معناه الظاهر ولا يجوز تركه إلا بتأويل».

انظر: روضة الناظر (٥٦٣/٢)، شرح الكوكب المنير لابن النجار (٤٥٩/٣).

والمعنى: أن القولين السابقين في اللفظ المركب هو أمر نسبي على حسب ما تفهمه أذهان كل طائفة من هذا اللفظ فيكون نصاً عند طائفة وظاهراً عند طائفة. وسيأتي الكلام عليه.

١٩٨٩ - فَيَكُونُ نَصًّا عِنْدَ طَائِفَةٍ وَعِنْدَ سِوَاهُمْ هُوَ ظَاهِرُ التَّبْيَانِ
١٩٩٠ - وَلَدَى سِوَاهُمْ مُجْمَلٌ لَمْ يَتَّضِحْ لَهُمُ الْمُرَادُ بِهِ اتِّضَاحَ بَيَانِ

١٩٩٠ - المجمل: هو ما لا يفهم منه عند الانطلاق معنى، وذلك مثل الألفاظ المشتركة كلفظة: «العين» المشتركة بين الذهب والعين الناظرة وغيرهما، وقيل: هو ما لم تتضح دلالاته وخفي المراد منه بحيث لا يدرك في نفس اللفظ إلا ببيان المُجْمَلِ.

انظر: روضة الناظر (٢/٥٧٠)، شرح الكوكب المنير (٣/٤١٣)، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٦٣٩.

وللناظم كلام نفيس في الصواعق (٢/٦٧٠ - ٦٧٢) حول هذه الأقسام الثلاثة فيقول: «الوجه السادس والعشرون: أن ألفاظ القرآن والسنة ثلاثة أقسام: نصوص لا تحتمل إلا معنى واحداً، وظواهر تحتمل غير معناها احتمالاً بعيداً مرجوحاً، وألفاظ تحتاج إلى بيان، فهي بدون البيان عرضة الاحتمال.

فأما القسم الأول: فهو يفيد اليقين بمدلوله قطعاً كقوله تعالى: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَيْرِيْنَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤].

... ثم ذكر أمثلة لهذا القسم، ثم قال: وعامة ألفاظ القرآن من هذا الضرب، هذا شأن مفرداته، وأما تركيبه فجاء أصح وجوه التركيب، وأبعدها من اللبس، وأشدّها مطابقة للمعنى... إلى أن قال:

والقسم الثاني: ظواهر قد تحتمل غير معانيها الظاهرة منها، ولكن قد اطردت في موارد استعمالها على معنى واحد، فجرت مجرى النصوص التي لا تحتمل غير مسماها، والقسمان يفيدان اليقين والقطع بمراد المتكلم.

وأما القسم الثالث: إذا أحسن رده إلى القسمين قبله عرف مراد المتكلم منه، فالأول يفيد اليقين بنفسه، والثاني يفيد باطراده في موارد استعماله، والثالث يفيد بإحسان رده إلى القسمين قبله... هـ بتصرف. وانظر: مختصر الصواعق ص ٢٥٢.

- ١٩٩١ - فالأولون لإفهمم ذلك الخطأ
١٩٩٢ - طال المراسل لهم لمعناه كما أشد
١٩٩٣ - والعلم منهم بالمخاطب إذ هم
١٩٩٤ - ولهم أتم عناية بكلامه
١٩٩٥ - فخطأ به نص لديهم قاطع
١٩٩٦ - لكن من هو دونهم في ذلك لم
١٩٩٧ - ويقول يظهر ذا وأيسر بقاطع
١٩٩٨ - وإفهمه لكلام من هو مقتد
١٩٩٩ - هو قاطع بمراده فكلامه

١٩٩١ - يعني الذين كانت عندهم الألفاظ المركبة في نصوص الوحي مفيدة لليقين كأحاديث الصفات والعلو وغيرها.

«ذاك الخطاب»: النص إما من القرآن أو السنة.

١٩٩٢ - المراس: الممارسة والمزاولة.

١٩٩٣ - المخاطب: بكسر الطاء، وهو الله سبحانه أو الرسول فإن كان القرآن فهم أعلم الناس بالله، وإن كان الرسول فهم أعلم الناس بسنته وبكلامه ﷺ.

١٩٩٦ - يعني أصحاب القسم الثاني: الذين يقولون إن ألفاظ الكتاب والسنة ظاهرة وليست نصاً يفيد العلم القاطع.
- ف: (لا يقطع).

١٩٩٨ - «الكلام»: كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «بكلام».

- «عالم»: كذا في جميع النسخ (غير د التي فيها «غالب»، تحريف). وضبط في ف، ظ بفتح اللام «عالم» وهو بعيد، إذ المقصود: علماء الزمان. ولعل الصواب: «عالمي» بالياء، يعني العلماء. ولما كانت الياء لا تظهر في الإنشاد والإملاء أخطأ المستملي وحذفها في الكتابة. والله أعلم، (ص).

١٩٩٩ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «وكلامه». وفي د، ح: «بكلامه ومراده»، خطأ. =

- ٢٠٠٠ - وَالْفِتْنَةُ الْعُظْمَى مِنَ الْمَتَسَلِّقِ أَلْ
 ٢٠٠١ - /لَمْ يَغْرِفِ الْعِلْمَ الَّذِي فِيهِ الْكَلَا
 ٢٠٠٢ - لِكِنَّهُ مِنْهُ غَرِيبٌ لَيْسَ مِنْ
 ٢٠٠٣ - فَهُوَ الزَّيْمُ دَعِيٌّ قَوْمٌ لَمْ يَكُنْ
 ٢٠٠٤ - فَكَلَامُهُمْ أِبْدَاءً إِلَيْهِ مُجْمَلٌ
 ٢٠٠٥ - شَدُّ التَّجَارَةِ بِالزُّيُوفِ يَخَالُهَا
 ٢٠٠٦ - حَسَى إِذَا رُدَّتْ عَلَيْهِ نَالُهُ
 ٢٠٠٧ - فَأَرَادَ تَضَحِيحاً لَهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ
 ٢٠٠٨ - وَرَأَى اسْتِحَالَةَ ذَا بِدُونِ الطَّعْنِ فِي
- مُخْدُوعِ ذِي الدَّعْوَى أَحْيَى الْهَدْيَانِ
 مُمٌ وَلَا لَهُ إِلْفٌ بِهَذَا الشَّانِ
 سُكَّانِهِ كَلًّا وَلَا الْجِيرَانِ
 مِنْهُمْ وَلَمْ يَضْحَبْهُمْ بِمَكَانِ
 وَبِمَغْزَلٍ عَنْ إِمْرَةِ الْإِيقَانِ
 نَقْدًا صَحِيحًا وَهُوَ ذُو بُطْلَانِ
 مِنْ رَدِّهَا خِزْيٌ وَسُوءٌ هَوَانِ
 نَقْدُ الزُّيُوفِ يَرْوِجُ فِي الْأَثْمَانِ
 بَاقِي التُّقُودِ فَجَاءَ بِالْعُدْوَانِ

= مراد الناظم أن أصحاب القسم الثاني الذين لم يقطعوا بما جاء في النصوص الشرعية تجدهم يجعلون كلام شيوخهم وعلماهم نصاً قاطعاً لا يقبل التأويل لأنهم بزعمهم يعلمون مرادهم حق العلم وهم أكثر الناس خبرة بهم وبكلامهم. وانظر البيت (٢٠٦٠) وما بعده.

٢٠٠٠ - وهذا هو القسم الثالث - وهو شر الطوائف - الذي جعل كلام الله ورسوله لا يفيد علماً ولا يقيناً بل هو كلام مجمل لا يفهم منه معنى البتة.

٢٠٠٣ - الزنيم: المستلحق في قوم ليس منهم، والدعي: القاموس ص ١٤٤٥.

٢٠٠٤ - ب، ط: «وكلامهم» يعني كلام القوم الموجه إلى الدعي الذي ليس منهم، ولا صحبهم، (ص).

- «إليه»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «لديه».

٢٠٠٥ - طه: (نشد التجارة). وقوله: (شد التجارة بالزيوف) يعني: قواها بالدرهم الزائفة التي ظنتها نقداً جيداً.

٢٠٠٦ - أشار في حاشية الأصل إلى أن في نسخة: «حرج» مكان «خزي».

٢٠٠٨ - أي أن هذا الدعي لما عرض على أهل الحق كلامه الباطل الذي فيه التأويل والقول بالمجاز في صفات الله لم يَرُج عليهم هذا الكلام وردّ عليه ناله هو وأصحابه الخزي والهوان، فاتخذ طريقة أخرى لترويج كلامه بأن طعن في =

- ٢٠٠٩- واستعرض الثمن الصحيح بجهله
 ٢٠١٠- عوجاً ليسلم نَقْدُهُ بَيْنَ الْوَرَى
 ٢٠١١- وَالنَّاسُ لَيْسُوا أَهْلَ نَقْدِ لِذِي
 ٢٠١٢- وَالزَّيْفُ بَيْنَهُمْ هُوَ النَّقْدُ الَّذِي
 ٢٠١٣- إِذْ هُمْ قَدْ اضْطَلَحُوا عَلَيْهِ وَازْتَضَوْا
 ٢٠١٤- فَإِذَا أَتَاهُمْ غَيْرُهُ وَلَوْ أَنَّهُ
 ٢٠١٥- رَدُّهُ وَاعْتَدُّوا بِأَنْ نُقُودَهُمْ
 ٢٠١٦- فَإِذَا تَعَامَلْنَا بِنَقْدِ غَيْرِهِ
 ٢٠١٧- وَاللَّهُ مِنْهُمْ قَدْ سَمِعْنَا ذَا وَلَمْ
 ٢٠١٨- يَأْمَنْ يُرِيدُ تِجَارَةً تُنْجِيهِ مِنْ
 ٢٠١٩- وَتُفِيدُهُ الْأَرْبَاحَ بِالْجَنَّاتِ وَالْ
 ٢٠٢٠- فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَدَامَ نَعِيمُهَا
 ٢٠٢١- هَيِّئْ لَهَا تَمَنَّا تُبَاعَ بِمِثْلِهِ
- وَبُظْلَمِهِ يَبْغِيهِ بِالْبُهْتَانِ
 وَيُرْوَجُ فِيهِمْ كَامِلَ الْأَوْزَانِ
 قَدْ قِيلَ إِلَّا الْفَرْدُ فِي الْأَزْمَانِ
 قَدْ رَاجَ فِي الْأَسْفَارِ وَالْبُلْدَانِ
 بِجَوَازِهِ جَهْرًا بِلَا كِثْمَانِ
 ذَهَبُ مُصَفًى خَالِصُ الْعَقِيَانِ
 مِنْ غَيْرِهِ بِمَرَاسِمِ السُّلْطَانِ
 قُطِعَتْ جَوَامِكُنَا مِنَ الدِّيَوَانِ
 نَكَذِبُ عَلَيْهِمْ وَيُخَذُّ ذِي الْبُهْتَانِ
 غَضِبَ الْإِلَهُ وَمُوقِدِ النَّيِّرَانِ
 حُورِ الْحِسَانِ وَرُؤْيَةِ الرَّحْمَنِ
 مَا لِلْفَنَاءِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
 لَا تُشْتَرَى بِالزَّيْفِ مِنْ أَثْمَانِ

= كلام أهل الحق المعتمد على الكتاب والسنة، ورماهم بالتجسيم والتشبيه،
 وسمى كلامه تنزيهاً وتعظيماً للنصوص حتى يروج بين الناس.

٢٠٠٩ - طت، طه: (استعوض).

٢٠١٤ - العقيان: تقدم تفسيره تحت البيت (١٧٩) وانظر البيت (١١٥٥).

٢٠١٦ - الجوامك: جمع جامكية، وهي كلمة فارسية تعني ما يرتب من
 مال ومطعم وملبس وغير ذلك لمماليك السلطان، وأصبحت تطلق
 على ما يرتب للجنود، ويقال لمن يستحقها ويتناولها: أصحاب
 الجوامك.

انظر: تكملة المعاجم العربية لدوزي، المختار من تاريخ الجبرتي
 ص ١٠٦٢، تحفة ذوي الألباب للصفدي (١٤٠/٢) حاشية (٢).

٢٠٢١ - طت، طه: «يباع بمثلها».

- ٢٠٢٢ - نَقْدًا عَلَيْهِ سِكَّةٌ نَبَوِيَّةٌ ضَرَبَ الْمَدِينَةَ أَشْرَفِ الْبُلْدَانِ
 ٢٠٢٣ - أَظَنَنْتَ يَا مَعْرُورُ بَائِعَهَا الَّذِي يَرْضَى بِنَقْدِ ضَرْبِ جِنكِسَخَانَ؟
 ٢٠٢٤ - مَثَّكَ وَاللَّهِ الْمُحَالَ النَّفْسُ أَنْ طَمِعَتْ بِذَا وَخُدِعَتْ بِالشَّيْطَانِ
 ٢٠٢٥ - فَاسْمِعْ إِذَا سَبَبَ الضَّلَالِ وَمَنْشَأَ التَّ خَلِيطٍ إِذْ يَتَنَاظَرُ الْخَضَمَانِ
 ٢٠٢٦ [ب/٤٦] - /يَحْتَجُّ بِاللَّفْظِ الْمَرْكَبِ عَارِفٌ مَضْمُونُهُ بِسِيَاقِهِ لِبَيَانِ
 ٢٠٢٧ - وَاللَّفْظُ حِينَ يُسَاقُ بِالتَّرْكِيبِ مَحْدٌ فُوفَ بِهِ لِفَهْمِ والتَّبْيَانِ
 ٢٠٢٨ - جُنْدٌ يُنَادِي بِالْبَيَانِ عَلَيْهِ مِنْ لَنْ نَدَائِتْنَا بِإِقَامَةٍ وَأَذَانِ
 ٢٠٢٩ - كَيْ يَخْضَلَ الْإِغْلَامُ بِالْمَقْضُودِ مِنْ إِرَادِهِ وَيَصِيرُ فِي الْأَذْهَانِ

٢٠٢٢ - سِكَّةٌ - بالكسر - حديدة منقوشة، تضرب عليها الدراهم. القاموس ص ١٢١٧.

ضَرَبَ الدَّرْهَمَ: طَبَعَهُ وَنَقَشَهُ، يُقَالُ: هَذَا دَرْهَمٌ ضَرَبَ الْأَمِيرُ وَدَرْهَمٌ ضَرَبٌ، وَصَفْوَهُ بِالْمَصْدَرِ. تاج العروس (١/٣٥٠).

والمعنى: أن من يريد الجنة ونعيمها فعليه بالنقود الصحيحة التي مصدرها المدينة النبوية التي هي مصدر العلم والهدى والإيمان، والناظم شبه التمسك والعلم بالكتاب والسنة بالنقود الصحيحة التي تشتري بها السلع الغالية.

٢٠٢٣ - بَائِعُهَا: هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، وَالْمَبِيعُ: الْجَنَّةُ.

- ف، د: (تُرْضِي) أَي تُرْضِيهِ.

- تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَةُ جِنكِسَخَانَ تَحْتَ الْبَيْتِ (٣٦٩).

٢٠٢٤ - والمعنى: أن النفس تمني صاحبها بالجنة والنعيم، ولكن هذا محال إذا كانت النفس مع تمنيتها الجنة ترضى بالزيف من الأثمان وبغير الهدى النبوي. فإن هذا من مخادعة الشيطان للإنسان بأن يزين له طريق الردى والانحراف ويجعله هو الذي يوصل إلى الجنة في نظر هذا المنخدع.

٢٠٢٩ - والمعنى أن الألفاظ المركبة تكون معانيها مفهومة وواضحة أشد الوضوح للقرائن التي تحف بها وتعين المراد، وكأنها جندٌ ينادي بمعاني الألفاظ ويعلنها للملأ كما نحن ننادي للصلاة بالأذان والإقامة.

- ٢٠٣٠- فَيْفُكَ تَرْكِيْبُ الْكَلَامِ مُعَانِدٌ حَتَّى يُقْلِقَلَهُ مِنَ الْأَرْكَانِ
 ٢٠٣١- وَيَرْوَمُ مِنْهُ لَفْظَةً قَدْ حُمِّلَتْ مَعْنَى سِوَى ذَا فِي كَلَامٍ ثَانٍ
 ٢٠٣٢- فَتَكُونُ دَبُّوسَ الشَّلَاقِ وَعُدَّةٌ لِلدَّفْعِ فِعْلَ الْجَاهِلِ الْفَتَّانِ
 ٢٠٣٣- فَيَقُولُ هَذَا مُجْمَلٌ وَاللَّفْظُ مُحْ تَمِلُّ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْبُهْتَانِ
 ٢٠٣٤- وَبِذَاكَ يَفْسُدُ كُلُّ عِلْمٍ فِي الْوَرَى وَالْفَهْمُ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنٍ

٢٠٣٠ - قَلْقَل الشّيء: حرّكه. القاموس ص١٣٥٧.

٢٠٣١ - طع: (سواه في)، طت، طه: (سواها).

- والمعنى: أن المعاند يفك الكلام المركب الذي لا يحتمل أي معنى أثناء تركيبها إلى ألفاظ مفردة، ويأخذ منها لفظة تحتمل أكثر من معنى عند تفردتها؛ فيجعل تلك اللفظة المفردة حجة لدفع المعاني الحقة المفهومة من نصوص الوحي، ويؤدي ذلك إلى الشقاق والفرق وشق الصف.

٢٠٣٢ - في الأصل وب: «يكون»، ولعل الصواب ما أثبتنا من ف وغيرها. والمقصود: اللفظة المفردة التي أشار إليها في البيت السابق، (ص).

- دَبُّوس: واحد الدبابيس للمقامع من حديد وغيره، قال الجوهري: «وأراه معرباً». انظر: تاج العروس (١٤٥/٤)، الصحاح ص٩٢٦.

- ف، طع: (السلاق) بالسین المهملة. طت، طه: (الشقاق).

- الشَّلُق: الضرب بالسوط وغيره، فالشَّلَاق مصدر شالَقَ منه، ولكن لم تنص عليه كتب اللغة. أما السلق بالسین المهملة فهو بمعنى الطعن والدفع والصدم. ولم أجد لفظ السلاق أيضاً في المعجمات. انظر تاج العروس ٣٨٢/٦، ٣٩٩، (ص).

٢٠٣٤ - أي بهذا المنهج الأعوج المنحرف، وهو فك الكلام وتراكيبه ثم النظر إلى معاني الألفاظ مجردة عن تراكيبها، لا يمكن أن يفهم كلام سواء كان كلام الله أو كلام البشر، فيفسد كل علم لأنه لا يفهم منه معنى محدد مفيد. انظر مختصر الصواعق ص٢٦٥.

- ٢٠٣٥- إذْ أَكْثَرُ الْأَلْفَاظِ تُقْبَلُ ذَاكَ فِي الْإِفْرَادِ قَبْلَ الْعَقْدِ وَالتَّبْيَانِ
- ٢٠٣٦- لَكِنْ إِذَا مَا رُكِبَتْ زَالَ الَّذِي قَدْ كَانَ مُحْتَمَلًا لِذَا الْوَحْدَانِي
- ٢٠٣٧- فَإِذَا تَجَرَّدَ كَانَ مُحْتَمَلًا لِعَيْدِ رِ مُرَادِهِ أَوْ فِي كَلَامٍ ثَانٍ
- ٢٠٣٨- لَكِنَّ ذَا التَّجْرِيدِ مُمْتَنِعٌ فَإِنْ يُفْرَضُ يَكُنْ لَا شَكَّ فِي الْأَذْهَانِ
- ٢٠٣٩- وَالْمَفْرَدَاتُ بِغَيْرِ تَرْكِيْبٍ كَمَثَلِ لِي الصَّوْتِ تَنْعَقُهُ بِتِلْكَ الضَّانِ
- ٢٠٤٠- وَهُنَالِكَ الْإِجْمَالُ وَالتَّشْكِيكُ وَالتَّجْهِيلُ وَالِإِتْيَانُ بِالْبُطْلَانِ
- ٢٠٤١- فَإِذَا هُمْ فَعَلُوهُ رَأَمُوا نَقْلَهُ لِمَرْكَبٍ قَدْ حُفَّ بِالتَّبْيَانِ
- ٢٠٤٢- وَقَضُوا عَلَى التَّرْكِيْبِ بِالْحُكْمِ الَّذِي حَكَمُوا بِهِ لِلْمَفْرَدِ الْوَحْدَانِي
- ٢٠٤٣- جَهْلًا وَتَجْهِيلًا وَتَدْلِيْسًا وَتَدْبِيْسًا وَتَرْوِيْجًا عَلَى الْعُمِيَانِ



- ٢٠٣٥ - «تقبل ذلك»: يعني الاحتمال والتأويل.
- ٢٠٣٦ - «لذا الوجداني»: كذا في الأصل. يعني: لذلك اللفظ المفرد. وفي ف، ب، ظ، ط: «لدى الوجدان» وضبط «الوجدان» في ب بضم الواو. وفي غيرها: «لذي».
- ٢٠٣٨ - يعني تجريد الألفاظ عن المعاني.
- ٢٠٣٩ - في الأصل: «ينعقه». ونعق بغنمه كمنع وضرب نعقاً ونعيقاً ونُعاقاً: صاح بها وزجرها، في اللسان: «النعيق دعاء الراعي الشاء، يقال: انعق بضأنك أي ادعها». اللسان (٣٥٦/١٠).
- ٢٠٤٠ - البيت كذا في الأصل على الصواب. وفي غيره: «التجهيل والتحريف»، وذلك مخلاً بالوزن، (ص).
- ٢٠٤٣ - وحول معنى هذه الأبيات الثلاثة الأخيرة يقول الناظم في الصواعق (١٩٢/١) عند عدّه لأنواع التأويل الباطل: «الخامس: ما ألف استعماله في ذلك المعنى لكن في غير التركيب الذي ورد به النص فيحمله المتأول في هذا التركيب الذي لا يحتمله على مجيئه في تركيب آخر يحتمله وهذا من أقبح الغلط والتلبيس» ا.هـ.

فصل

في بيان شبه غلطهم في تجريد الألفاظ بغلط الفلاسفة في تجريد المعاني^(١)

- ٢٠٤٤ - هَذَا هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ إِضْلَالِهِمْ وَضَلَالِهِمْ فِي مَنْطِقِ الْإِنْسَانِ
٢٠٤٥ - كَمْجَرَدَاتٍ فِي الْخَيَالِ وَقَدْ بَنَى قَوْمٌ عَلَيْهَا أَوْهَنَ الْبُنْيَانِ
٢٠٤٦ - ظَنُّوا بَأَنَّ لَهَا وُجُوداً خَارِجاً وَوُجُودَهَا لَوْ صَحَّ فِي الْأُذْهَانِ
٢٠٤٧ - أُنَى وَتِلْكَ مُشَخَّصَاتٌ حُصِّلَتْ فِي صُورَةٍ مُجْرِيَّةٍ بِعِيَانِ

(١) مراد الناظم بهذا الفصل: أن يبين ضلال المتكلمين نفاة الصفات في تجريدهم الألفاظ عن تراكيبها ثم الحكم عليها مجردة وأنه مشابه لضلال الفلاسفة الذين جعلوا المعاني الكلية المجردة التي لا يمكن تصورها جعلوا لها وجوداً في الخارج، فأثبتوا وجوداً مطلقاً بشرط الإطلاق عن كل قيد وصفة، وأطلقوا هذا الكلام على الله سبحانه فقالوا: هو موجود بشرط الإطلاق.
انظر: مختصر الصواعق ص ٢٦٥، درء التعارض (١/٢٨٦).

٢٠٤٤ - طع: «المنطق اليوناني».
٢٠٤٥ - مجردات: جمع مجرد؛ وهو: ما لا يكون محلاً لجوهر ولا حالاً في جوهر آخر، ولا مركباً منهما على اصطلاح أهل الفلسفة، انظر: التعريفات للجرجاني ص ٢٦٠.
ويقول الناظم في الصواعق (٣/٩٤٤): «المجردات هي: الكليات التي تجردها النفس من الأعيان المشخصة».
- يعني بالقوم: الفلاسفة.

٢٠٤٧ - والمعنى: أن هؤلاء الفلاسفة حينما تصوروا المعاني الكلية المجردة في الذهن ظنوا أن لها وجوداً في الخارج وهذا ممتنع ومحال ولا يقول به عاقل، إذ المعاني الكلية التي في الذهن مشتركة ليست محددة بشيء أو بشخص معين وهذا لا يمكن وجوده في الخارج.

انظر: الصواعق (٣/٩٩٤)، (٤/١٣٢٤)، درء التعارض (١/٢٨٨)، منهاج السنة (٢/٢٠٣، ٥٣٣).

- ٢٠٤٨- لِكِنَّهَا كُليَّةٌ إِنْ طَابَقَتْ أَفْرَادَهَا كَاللَّفْظِ فِي الْمِيزَانِ
 ٢٠٤٩- يَدْعُوْنَهُ الْكَلِيَّ وَهُوَ مُعَيَّنٌ فَرَدَّ كَذَا الْمَعْنَى هُمَا سَيَّانٍ
 ٢٠٥٠- /تَجْرِيْدُ ذَا فِي الذَّهْنِ أَوْ فِي خَارِجِ عَنِ كُلِّ قَيْدٍ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
 ٢٠٥١- لَا الذَّهْنَ يَغْفِلُهُ وَلَا هُوَ خَارِجٌ هُوَ كَالْخَيَالِ لِطَيْفِهِ سُكْرَانٍ

٢٠٤٩ - الكلي: هو ما لا يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه كلفظ الإنسان أو الحيوان. انظر: التوقيف على مهمات التعاريف ص ٦٠٩، كشاف اصطلاحات الفنون (١٢٥٨/٣)، درء التعارض (٢٩١/١).

- «سيان»: في ب: «شيتان»، تصحيف.

ومراد الناظم أن يبين منهج المعطلة - كما ذكرنا سابقاً - في تجريدهم الألفاظ والمعاني. وحول هذا المعنى يقول الرازي في تفسيره (١٣/١): «المعنى اسم للصور الذهنية لا الموجودات الخارجية. لأن المعنى عبارة عن الشيء الذي عناه العاني وقصده القاصد، وذلك بالذات هو الأمور الذهنية وبالعرض الأشياء الخارجية فإذا قيل: إن القائل أراد بهذا اللفظ هذا المعنى فالمراد أنه قصد بذكر ذلك اللفظ تعريف ذلك الأمر المقصود». وانظر: مختصر الصواعق ص ٢٦٥.

٢٠٥٠ - طه: «تجريداً» وهو خطأ.

٢٠٥١ - يعني اللفظ والمعنى المجرد عن كل قيد ووصف.

- في النسخ الخمس التي بين يدي: «لطينه سكران» ولم تنقط الهاء إلا في ف التي قلما تنقطها. ثم فيها: «كالخبال» بالباء الموحدة، فيقرأ الشطر هكذا:

هو كالخبالٍ لطينةٍ: سُكْرَانٍ

فهل أراد الناظم «طينة الخبال» التي يُسقاها يومَ القيامة من يشرب الخمر في هذه الدنيا، وجعل الخبال وطينته سكرين اثنين؟ وإذا كان الصواب «الخيال» بالمشناة كما في سائر النسخ، و«لطفه» بالفاء مكان النون، كما رجحه محقق هذا القسم ظلَّ المعنى مشكلاً، فإنه لا سبب لكون طيف الخيال يسكر صاحبه سكرين. ويخيّل إليّ أن الصواب مع ابتعاده عن
 رسم النسخ:

- ٢٠٥٢- لَكِنْ تَجَرُّدُهَا الْمُقَيَّدُ ثَابِتٌ
 ٢٠٥٣- فَتَجَرُّدُ الْأَعْيَانِ عَنِ وَضْفٍ وَعَنْ
 ٢٠٥٤- فَرَضٌ مِنَ الْأَذْهَانِ يَفْرِضُهُ كَفَرُ
 ٢٠٥٥- أَلَلَّهُ أَكْبَرُ كَمْ ذَهَى مِنْ فَاضِلٍ
 ٢٠٥٦- تَجْرِيدُ ذِي الْأَلْفَاظِ عَنِ تَرْكِيبِهَا
 ٢٠٥٧- وَالْحَقُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا فِي الذَّهْنِ مَفْدٌ
 ٢٠٥٨- فَيَقُودُكَ الْخَضْمُ الْمُعَايِدُ بِالَّذِي
 وَسِوَاهُ مُمْتَنِعٌ بِأَلَا إِمْكَانٍ
 وَضَعٌ وَعَنْ وَقْتٍ لَهَا وَمَكَانٍ
 ضِ الْمُسْتَحِيلِ هُمَا لَهَا فَرَضَانِ
 هَذَا التَّجَرُّدُ مِنْ قَدِيمِ زَمَانٍ
 وَكَذَلِكَ تَجْرِيدُ الْمَعَانِي الثَّانِي
 رُوضٌ فَلَا تَحْكُمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْأَذْهَانِ
 سَلَّمَتَهُ لِلْحُكْمِ فِي الْأَعْيَانِ

هو كالخيال يَطِيفُ بِالسَّكْرَانِ

والله أعلم. وقد ورد في الطبقات الثلاث: «لَطِيفَةُ السَّكْرَانِ» والظاهر أنه إصلاح لما في النسخ (ص).

٢٠٥٢- وحول معنى هذه الأبيات يقول شيخ الإسلام في درء التعارض (٢٩٠/١ - ٢٩١): «ومن قال إن الكلي الطبيعي موجود في الخارج فقد يريد به حقاً وباطلاً فإن أراد بذلك أن ما هو كلي في الذهن موجود في الخارج معيناً: أي أن تلك الصورة الذهنية مطابقة للأعيان الموجودة في الخارج كما يطابق الاسم مسماه، والمعنى الذهني الموجود الخارجي فهذا صحيح، وإن أراد بذلك أن نفس الموجود في الخارج كلي حين وجوده في الخارج فهذا باطل مخالف للحس والعقل...». وانظر: النجاة لابن سينا ص ٢٢٠.

٢٠٥٥- ب: «كم لها»، تحريف.

٢٠٥٦- قال الناظم في مختصر الصواعق ص ٢٦٥: «فتأمل هذا التشابه والتناسب بين الفريقين (يعني أهل التأويل والفلاسفة) هؤلاء في تجريد المعاني، وهؤلاء في تجريد الألفاظ، وتأمل ما دخل على هؤلاء وهؤلاء من الفساد في اللفظ والمعنى، وبسبب هذا الغلط دخل من الفساد في العلوم ما لا يعلمه إلا الله».

٢٠٥٧- كذا ورد البيت في النسخ الخطية والمطبوعة جميعاً، وفيه ركن زائد (ص).

٢٠٥٨- ب: «فيقول دل الخصم» تحريف.

٢٠٥٩ - فَعَلَيْكَ بِالتَّفْصِيلِ إِنْ هُمْ أَطْلَقُوا أَوْ أَجْمَلُوا فَعَلَيْكَ بِالتَّبْيَانِ

فصل

في بيان تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب

- ٢٠٦٠ - وَتَمَسَّكُوا بِظَوَاهِرِ الْمُنْقُولِ عَنْ أَشْيَاخِهِمْ كَتَمَّشِكِ الْعُمَيَّانِ
٢٠٦١ - وَأَبَوْا بِأَنْ يَتَمَسَّكُوا بِظَوَاهِرِ النَّصِّ صَّيْنٍ وَاعْجَبَا مِنْ الْخِذْلَانِ
٢٠٦٢ - قَوْلُ الشَّيْخِ مُحَرَّمٌ تَأْوِيلُهُ إِذْ قَضَاهُمْ لِلشَّرْحِ وَالتَّبْيَانِ
٢٠٦٣ - فَلِذَا تَأَوَّلْنَا عَلَيْهِمْ كَانَ إِنْ طَالَا لِمَا رَأَوْا بِأَبْلَا بُرْهَانِ
٢٠٦٤ - فَعَلَى ظَوَاهِرِهَا تَمُرُّ نُصُوصُهُمْ وَعَلَى الْحَقِيقَةِ حَمْلُهَا لِتَبْيَانِ
٢٠٦٥ - يَا لَيْتَهُمْ أَجْرُوا نُصُوصَ الْوَحْيِ ذَا الـ مُجْرَى مِنَ الْآثَارِ وَالْقُرْآنِ
٢٠٦٦ - بَلْ عِنْدَهُمْ تِلْكَ التُّصُوصُ ظَوَاهِرُ لَفْظِيَّةٍ عَزَلَتْ عَنِ الْإِيقَانِ

٢٠٥٩ - أي عليك بالتفصيل إذا عمد المعطل إلى إجمال الكلام وإطلاقه، وتقول للمعطلة إن أردتم أن هذا حكم له في الذهن على فرض تجرده فمسلم، وإن أردتم أن هذا حكم له حال التركيب في الأعيان فممنوع، وكذلك إن أجملوا فعليك بالبيان والإيضاح.

٢٠٦٦ - يعني نصوص الوحي لا تفيد اليقين بل هي أدلة لفظية بخلاف أقوال شيوخهم فهي تفيد اليقين ولا يجوز تأويلها وصرفها عن مرادها الحقيقي. وهذا هو الطاغوت الأول من الطواغيت التي هدم به أهل التأويل الباطل معاقل الدين، كما ذكر ذلك المؤلف في الصواعق المرسلة ٦٣٢/٢.

قال الرازي في أساس التقديس (ص ١٨٢): «ثبت أن شيئاً من الدلائل اللفظية لا يمكن أن يكون قطعياً».

- ٢٠٦٧- لَمْ تُغْنِ شَيْئاً طَالِبَ الْحَقِّ الَّذِي يَبْغِي الدَّلِيلَ وَمُقْتَضَى الْبُرْهَانِ
 ٢٠٦٨- وَسَطُوا عَلَى الْوَحْيَيْنِ بِالتَّخْرِيفِ إِذْ سَمَّوَهُ تَأْوِيلًا بِوَضْعِ ثَانٍ
 ٢٠٦٩- فَأَنْظُرْ إِلَى «الْأَعْرَافِ» ثُمَّ لـ «يُوسُفِ» وَ«الْكَهْفِ» وَافْهَمْ مُقْتَضَى الْقُرْآنِ
 ٢٠٧٠- فإِذَا مَرَرْتَ بِ«آلِ عِمْرَانَ» فَهَمْ

٢٠٦٨ - هذا البيت في: (طه) متأخر عن الذي يليه. وانظر ما سبق في البيت ١٨٣١ وما قبله.

٢٠٦٩ - أي انظر إلى التأويل بمعناه الحقيقي لا تأويلاتهم الباطلة كما جاء في سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ سُوءُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ...﴾ [الأعراف: ٥٣].

وكما جاء في سورة يوسف وهي ثمانية مواضع:

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦].

* قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٢١].

* قوله تعالى: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦].

* قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَا بَنِيَّ كَمَا طَعَّمْتُ زُرْقَانِهِ إِلَّا نَبَأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ [يوسف: ٣٧].

* قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤].

* قوله تعالى: ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥].

* قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَى مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠].

* قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١].

* أما في الكهف فقوله تعالى: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٨].

وقوله: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢].

- ف: «البرهان»، وصححه بعضهم في الحاشية بالفرقان.

٢٠٧٠ - ف، ح: (وإذا).

- ٢٠٧١- وَعَلِمْتَ أَنَّ حَقِيقَةَ التَّأْوِيلِ تَبْ - حِينَ الْحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازُ الثَّانِي
- ٢٠٧٢- وَرَأَيْتَ تَأْوِيلَ الثُّفَاةِ مُخَالَفًا لِجَمِيعِ هَذَا لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
- ٢٠٧٣- اللَّفْظُ هُمْ أَنْشَوَالُهُ مَعْنَى بَدَأَ كَالِاضْطِّحَ وَذَلِكَ أَمْرٌ دَانَ
- ٢٠٧٤- /وَأْتُوا إِلَى الْإِلْحَادِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالذَّ - خَرِيفٍ لِلْأَلْفَاظِ بِالْبُهْتَانِ
- ٢٠٧٥- فَكَسَوُهُ هَذَا اللَّفْظُ تَلْبِيسًا وَتَذَّ - لَيْسَاءَ عَلَى الْعُمِيَانِ وَالْعُورَانِ
- ٢٠٧٦- فَاسْتَنَّ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمَكْذِبٍ مِنْ بَاطِنِي قَوْمِي جَانِ
- ٢٠٧٧- فِي ذَا بَسُنَّتِهِمْ وَسَمَّى جَحْدَهُ لِلْحَقِّ تَأْوِيلًا بِلَا فُرْقَانِ

= - وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكُمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] على القول بالوقف على لفظ الجلالة، فالتأويل هنا بمعنى العاقبة وحقيقة وقوع ذلك الأمر فهذا مما لا يعلمه إلا الله، وعلى هذا فالمراد أن تأويل الأمور المخبر بها والتي هي من أمور الغيب لا يعلم وقت وقوعه وكيفيته إلا الله سبحانه، وعلينا نحن الإيمان والتسليم ونؤمن بأنها واقعة كما أخبر الله حقيقة، وفي هذا يقول الطبري: «وما يعلم وقت قيام الساعة، وانقضاء مدة أجل محمد وأمه وما هو كائن إلا الله دون من سواه من البشر، الذين أملوا إدراك علم ذلك من قبل الحساب والتنجيم والكهانة» ا.هـ. تفسير الطبري (٣/١٨١ - ١٨٢). وانظر: مجموع الفتاوى (١٣/٢٧٢ - ٢٧٧).

٢٠٧٣ - أصله: أنشأوا، وسهلت الهمزة للضرورة.

والمعنى أنهم يأتون بمعان لتلك النصوص والألفاظ غير المعاني المبادرة للذهن ومن ثم يحرفون الألفاظ والمعاني ويلحدون في الأسماء بعد أن يقرروا ذلك المعنى بما يلبسونه ويدلسونه على ضعاف العلم والإيمان.

٢٠٧٤ - ف: (فأتوا).

- ب: (للتحريف).

٢٠٧٦ - وقد تقدم بيان الناظم أن المؤولة هم الذين فتحوا الباب على مصراعيه للفلاسفة والقرامطة في تأويلاتهم الشنيعة. وانظر فصل: «طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التأويل».

- ٢٠٧٨ - وَأَتَى بِتَأْوِيلِ كِتَابِ أَيْلَاتِهِمْ
 ٢٠٧٩ - إِنَّا تَأْوِيلُنَا كَمَا أَوْثَقْنَا
 ٢٠٨٠ - فِي الْكِفَّاتَيْنِ تُحَطُّ تَأْوِيلَاتُنَا
 ٢٠٨١ - هَذَا وَقَدْ أَقْرَرْتُمْ أَنَا بِأَيْدِي
 ٢٠٨٢ - وَغَدَوْتُمْ فِيهِ تَلَامِيذًا لَنَا
 ٢٠٨٣ - مِمَّا تَعْلَمْتُمْ وَنَحْنُ شُيُوخُكُمْ
 ٢٠٨٤ - فَسَلُّوا مَبَاحِثَكُمْ سُؤَالَ تَفْهَمِ
 ٢٠٨٥ - مِنْ أَيْنَ جَاءَتْكُمْ وَأَيْنَ أَصُولُهَا
 ٢٠٨٦ - فَلِأَيِّ شَيْءٍ نَحْنُ كُفَّارٌ وَأَنْ

٢٠٧٨ - ب: (كتاويلاتنا) وهو خطأ.

- ٢٠٧٩ - يعني الذي يقوم بالموازنة ويزن كلامنا وكلامكم ثم يحكم لمن ترجح الكفة ومن معه الحق. وصاحب الخطاب هو ذلك الفيلسوف القرمطي الباطني صاحب التأويلات الباطلة التي أنكرها عليه أهل التأويل من الصفاتية وغيرهم.
 ٢٠٨٠ - كذا في الأصل «تحط» بالتاء وضبط «تأويلات» بالرفع. وكذا «تحط» في د، طت، طع. وفي غيرها: «نحط» بالنون.

٢٠٨٣ - المنة: النعمة الثقيلة. قال الراغب: «ويقال ذلك على وجهين:

- أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل فيقال: من فلان على فلان إذا أثقله بالنعمة، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وذلك على الحقيقة لا يكون إلا الله تعالى.

والثاني: أن يكون بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة ومنه قوله تعالى: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات: ١٧] أ.هـ. بتصرف المفردات ص ٧٧٧.

- ٢٠٨٤ - يقول الباطني للمؤولة: يا من تتكرون علينا تأويلاتنا الباطنية أسألوا القواعد التي وضعتها لتأييد تأويلاتكم: من أين جاءتكم؟ ومن أسسها؟ وهل أتيتم بها إلا من كتبنا نحن معاشر الفلاسفة كأرسطو وابن سينا وغيرهما.

- ٢٠٨٧- إِنَّ النَّضُوصَ أَدِلَّةٌ لَفَظِيَّةٌ
 ٢٠٨٨- فَلِذَاكَ حَكَمْنَا الْعُقُولَ وَأَنْتُمْ
 ٢٠٨٩- فَلَايِي شَيْءٍ قَدْ رَمَيْتُمْ بَيْنَنَا
 ٢٠٩٠- الْأَضْلُ مَعْقُولٌ وَلَفْظُ الْوَحْيِ مَعْدُ
 ٢٠٩١- لَا بِالنُّضُوصِ نَقُولُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
 ٢٠٩٢- فَذَرُوا عِدَاؤَنَا فَإِنَّ وِرَاءَنَا
 ٢٠٩٣- فَهُمْ عَدُوُّكُمْ وَهُمْ أَعْدَاؤُنَا
 ٢٠٩٤- تِلْكَ الْمُجَسِّمَةُ الْأُلَى قَالُوا بَأَنَّ م
 ٢٠٩٥- وَإِيَّهِ يَضَعُدُ قَوْلُنَا وَفَعَالُنَا
 لَمْ تُفْضِ قَطُّ بِنَا إِلَى إِيْقَانِ
 أَيْضاً كَذَاكَ فَنَحْنُ مُصْطَلِحَانِ
 حَزْبِ الْبَسُوسِ وَنَحْنُ كَالِإِخْوَانِ
 زُؤُلٌ وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ صِنُونِ
 أَيْضاً كَذَاكَ فَنَحْنُ مُصْطَلِحَانِ
 ذَاكَ الْعَدُوُّ الثَّقُلُ ذُو الْأَضْغَانِ
 فَجَمِيعُنَا فِي حَزْبِهِمْ سَيِّانِ
 اللَّهَ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الْأَكْوَانِ
 وَإِيَّهِ تَرْقَى رُوحُ ذِي الْإِيْمَانِ

- ٢٠٨٩ - ب، ط: (حرب الحروب). وحرب البسوس من حروب الجاهلية المشهورة، منسوبة إلى امرأة اسمها «البسوس» خالة جساس بن مرة الشيباني، كانت لها ناقة يقال لها: «سراب» فرآها كليب وائل في جمأة وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فوثب جساس على كليب فقتله، فهاجت حرب بكر وتغلب ابني وائل بسببها أربعين سنة، حتى ضربت العرب بها المثل في الشؤم. انظر: لسان العرب (٢٨/٦).
- ٢٠٩١ - كذا في الأصلين ود، س. وهو الصواب. وفي غيرها: «مصطلحان»، فيكون تكراراً لشطر البيت (٢٠٨٨).
- ٢٠٩٢ - الثَّقُلُ: واحد الأثقال وهو الحمل الثقيل مثل جمل وأحمال، اللسان (٨٥/١١) وفي طه: «ذي الأضغان»، خطأ. ويريد به هنا: أن العدو الذي سوف يحاربونه أمره ليس بالهين بل هو كبير وشديد يحتاج إلى جهد ومشقة في جهاده.
- ٢٠٩٤ - المجسمة أو المشبهة: هم الذين شبهوا الله بخلقه. وقد سبق التعريف بهم في التعليق على مقدمة المؤلف. وهذا من قول الفلاسفة، والباطنية لنفاة الصفات. ويقصدون بالمجسمة أهل السنة.
- ٢٠٩٥ - تقدمت إشارة الناظم إلى صعود الأقوال والأفعال إلى الله عند سرده لأدلة العلو. وكذلك صعود روح المؤمن عندما تخرج وتصعد بها الملائكة إلى السماء.

٢٠٩٦- وَإِلَيْهِ قَدْ عَرَجَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً وَكَذَا ابْنُ مَرْيَمَ مُضَعَدَ الْأَبْدَانِ
٢٠٩٧- وَكَذَلِكَ قَالُوا إِنَّهُ بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ قُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ

٢٠٩٦ - تقدمت الإشارة إلى حديث المعراج وتخريجه .

وكذلك رفع عيسى ابن مريم عليه السلام إلى السماء . ونص المؤلف على الأبدان إشارة إلى أن العروج وصعود عيسى لم يكن بالروح فقط بل هو بالروح والبدن معاً حقيقةً ويقظةً لا مناماً .

٢٠٩٧ - قوله: إن الله فوق العرش «بذاته» قد أطلقها كثير من السلف في مؤلفاتهم، وإليك بعض نصوص من صرح بذلك:

* قال السجزي: «وأئمتنا كالشوري ومالك وابن عيينة وحماد بن زيد والفضيل وأحمد وإسحاق متفقون على أن الله فوق العرش بذاته وأن علمه بكل مكان». انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٤٦، مجموع الفتاوى (١٩٠/٥)، درء التعارض (٢٥٠/٦)، السير (٦٥٦/١٧). وقال السجزي نفسه في كتابه «الرد على من أنكر الحرف والصوت» وهي رسالته إلى أهل زبيد ص١٢٩: «وعند أهل الحق أن الله سبحانه مبين لخلقه بذاته فوق العرش...».

* وصرح شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي في كتبه بلفظ الذات وقال: «ولم تزل أئمة السلف تصرح بذلك». انظر: اجتماع الجيوش ص٢٧٨ - ٢٧٩.

* وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتابه العرش ص٥١: «ثم تواترت الأخبار أن الله تعالى خلق العرش فاستوى عليه بذاته ثم خلق الأرض والسموات فصار من الأرض إلى السماء ومن السماء إلى العرش فهو فوق السماوات وفوق العرش بذاته متخلصاً من خلقه بائناً منهم علمه في خلقه لا يخرجون من علمه».

* وهو قول أبي الحسن الأشعري (اجتماع الجيوش ص٢٨١).

* وهو قول أبي سليمان الخطابي (اجتماع الجيوش ص٢٨١).

* وهو قول ابن أبي زيد القيرواني (مقدمة رسالته ص٥٦).

* وهو قول أبي عمر الظلمنكي (اجتماع الجيوش ص١٤٢، ١٤٧، ٢٨١).

* وهو قول أبي بكر الباقلاني (اجتماع الجيوش ص٢٨٠ - ٢٨١).

- ٢٠٩٨- وَكَذَلِكَ يَنْزِلُ كُلُّ آخِرٍ لَيْلَةً نَحْوَ السَّمَاءِ فَهَاهُنَا جِهَتَانِ
- ٢٠٩٩- لِلْإِبْتِدَاءِ وَالْإِنْتِهَاءِ وَذَانِ لِدِ أَجْسَامٍ أَيْنَ اللَّهُ مِنْ هَذَانِ
- ٢١٠٠- وَكَذَلِكَ قَالُوا إِنَّهُ مُتَكَلِّمٌ قَامَ الْكَلَامُ بِهِ فَيَا إِخْوَانِي
- ٢١٠١- أَيْكُونُ ذَلِكَ بغيرِ حَرْفٍ أَمْ بِلا صَوْتٍ فَهَذَا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ

- = * وهو قول محمد بن الحسن بن فورك (اجتماع الجيوش ص ٢٨١).
- * وهو قول محمد بن موهب شارح رسالة ابن أبي زيد (اجتماع الجيوش ص ١٨٧ ، ١٨٨).
- * وهو قول عبدالوهاب بن نصر المالكي (اجتماع الجيوش ص ١٦٤ ، ١٨٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١).
- * وهو قول سعد الزنجاني (اجتماع الجيوش ص ١٩٧).
- * وهو قول محمد بن الفضل التميمي (اجتماع الجيوش ص ١٨٠ ، ١٨٣).
- * وهو قول عبدالقادر الجيلاني (اجتماع الجيوش ص ٢٧٦ ، ٢٧٧).
- * وهو قول محمد بن فرج القرطبي (اجتماع الجيوش ص ٢٨٠).
- ٢٠٩٨ - تقدم الكلام على حديث النزول. انظر البيت (٤٤٨) ثم البيت (١٢٠٥).
- ٢٠٩٩ - «هذان» هنا في محلّ جرّ، على لغة من يلزم المثنى الألف دائماً. انظر ما سبق في البيتين (٢٠٠ ، ٩٧٩)، (ص). وهذه من حجج أهل التعطيل في نفي الصفات الاختيارية عن الله كالاستواء والنزول بحجة أنها من صفات الأجسام.
- قال الجويني في الإرشاد ص ١٣٠: «ثم ليس المعنى بالإنزال حط شيء من علو إلى سفلى، فإن الإنزال بمعنى الانتقال يتخصص بالأجسام والأجرام». وانظر أساس التقديس ص ١٠٨ - ١٠٩، مفاتيح الغيب (١٢٧/٢). وانظر مجموع الفتاوى (٣٥١/٥)، شرح حديث النزول لشيخ الإسلام، ص ١١٣، مختصر الصواعق ص ١٢٤.
- ٢١٠١ - كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «بلا حروف».
- ح: (بالإمكان). والمعنى: أن المعطل ينكر على أهل السنة إثباتهم صفة الكلام لله وأنه متكلم بحروف وأصوات وحجتهم في ذلك أن الحروف =

- ٢١٠٢ - / وَكَذَلِكَ قَالُوا مَا حَكَيْنَا عَنْهُمْ مِنْ قَبْلِ قَوْلِ مُشَبِّهِ الرَّحْمَنِ ^(١/٤٨) جَمْعاً عَلَيْهِمْ حَمَلَةَ الْفُرْسَانِ وَشَطِ الْعَرِينِ مُمَزَّقِي اللَّحْمَانِ بِلِقَائِهَا أَبَدَ الزَّمَانِ يَدَانِ مِنْ فَوْقِ أَعْنَاقِنَا وَبَيْنَانِ سُمٌّ أَوْلاً أَوْ قَالَ ذَلِكَ الثَّانِي أَوْ قَالَه الرَّازِي ذُو التَّبْيَانِ قُرْآنَ كَيْفَ الدَّفْعِ لِلْقُرْآنِ؟
- ٢١٠٣ - فَذَرُوا الْحِرَابَ لَنَا وَشُدُّوا كُلْنَا
- ٢١٠٤ - حَتَّى نَسُوقَهُمْ بِأَجْمَعِنَا إِلَى
- ٢١٠٥ - فَلَقَدْ كَوَوْنَا بِالنُّصُوصِ وَمَا لَنَا
- ٢١٠٦ - كَمْ ذَا بِقَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
- ٢١٠٧ - إِنْ نَحْنُ قُلْنَا قَالَ أَرِشَطُو الْمُعَدِّ
- ٢١٠٨ - وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْنَا ابْنُ سَيْنَا قَالَ ذَا
- ٢١٠٩ - قَالُوا لَنَا قَالَ الرَّسُولُ وَقَالَ فِيهِ الـ

- = والأصوات حادثة والله سبحانه منزه عن حلول الحوادث.
يقول الجويني في الإرشاد ص ١٢٥: «ذهبت الحشوية (يعني أهل السنة) المنتمون إلى الظاهر أن كلام الله تعالى قديم أزلي ثم زعموا أنه حروف وأصوات...».
- وانظر: المجرى لابن فورك ص ٥٩، مختصر الصواعق ص ٤١٠ - ٤١١.
- ٢١٠٣ - أي اتركوا محاربتنا. وانظر البيت (١٢٨٢).
- ٢١٠٤ - العرين: مأوى الأسد وقد سبق في البيت (٤٧٥).
- ٢١٠٥ - طع: (ولقد).
- «كَوونا»: من الكي وهو معروف.
- ٢١٠٦ - كذا في الأصلين وظ، طع. وفي غيرها: «يقال الله» تصحيف.
- ٢١٠٧ - ط: (إذ)، تحريف.
- سبقت ترجمة أرسطو تحت البيت (٤٨١). ومدت الهمزة للضرورة.
«ذاك الثاني» يعني أبا نصر الفارابي الملقب بالمعلم الثاني وقد سبقت ترجمته تحت البيت (٤٩٧).
- ٢١٠٨ - تقدمت ترجمة ابن سينا تحت البيت (٩٤).
- فخر الدين الرازي ابن خطيب الري. تقدمت ترجمته تحت البيت (٧٥٧).
- ٢١٠٩ - والمعنى أن أهل الباطل إذا احتجوا برؤوس الضلالة من الفلاسفة احتج أهل الحق بالكتاب والسنة فلا يستطيعون دفعها.

- ٢١١٠- وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ مِنْهُمْ أَيْضاً بِهِ -
 ٢١١١- إِنْ جِئْتُمُوهُمْ بِالْعُقُولِ أَتُوكُمْ
 ٢١١٢- فَتَحَالَفُوا إِنَّا عَلَيْهِمْ كُلْنَا
 ٢١١٣- فَإِذَا فَرَعْنَا مِنْهُمْ فَخِلافْنَا
 ٢١١٤- فَالْعَرْشُ عِنْدَ فَرِيقِنَا وَفَرِيقِكُمْ
 ٢١١٥- مَا فَوْقَهُ شَيْءٌ سِوَى الْعَدَمِ الَّذِي
 ٢١١٦- مَا اللَّهُ مُوجُودٌ هُنَاكَ وَإِنَّمَا الـ
 ٢١١٧- [وَاللَّهُ مَعْدُومٌ هُنَاكَ حَقِيقَةً
 ٢١١٨- هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِنَا
- ذَا الْمَنْزِلِ الضَّنْكَ الَّذِي تَرِيَانِ
 بِالنَّصِّ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
 حَزْبٍ وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ سِلْمَانِ
 سَهْلٌ وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ أَخْوَانِ
 مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ بِلا كِثْمَانِ
 لَأَشْيَاءٍ فِي الْأَذْهَانِ وَالْأَعْيَانِ
 عَدَمُ الْمُحَقَّقِ فَوْقَ ذِي الْأَكْوَانِ
 بِالذَّاتِ عَكْسٌ مَقَالَةٌ الدِّيصَانِي [أ]
 وَفَرِيقَكُمْ وَحَقِيقَةُ الْعِرْفَانِ

٢١١٠ - الضنك: الضيق كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ أي ضيقة. يقول الباطني للمؤولة: إن المجسمة - يعني أهل السنة - كما ضايقونا بنصوص الكتاب والسنة، ضايقوكم أيضاً، فيجب علينا أن نتحالف ونتآزر. وقوله «تريان» صيغة التثنية جاءت للجمع، كما مر من قبل في البيت (١٤٩٦).

٢١١٣ - ط: (فنحن).

٢١١٤ - ف، د: (ما فوقه للخلق من رحمان). وأشار في طرة ف إلى ما في أصلنا وغيره، كما أشار في حاشية الأصل إلى ما في نسختي ف، د.

٢١١٥ - كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «في ذهن ولا أعيان» وأشار في طرة ف إلى هذه النسخة.

٢١١٦ - هذا البيت ساقط من (ف).

٢١١٧ - هذا البيت لم يرد في الأصل. ويظهر لي - والله أعلم - أن الناظم رحمه الله حذفه من النسخة الأخيرة واستبدل به البيت السابق، (ص).

- ف: «ما قد قاله» وهو مخّل بالوزن.

- قد سبق تشبيه المثبت بالديصاني على لسان المعطل في البيت (٤٦٦). والديصانية من فرق المجوس كما تقدم.

- ٢١١٩- وَكَذَا جَمَاعَتُنَا عَلَى التَّحْقِيقِ فِي التَّـ
سُورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ
٢١٢٠- لَيْسَتْ كَلَامَ اللَّهِ بَلْ فَيُضُّ مِنَ الـ
فَمَعَالٍ أَوْ حَلَقٌ مِنَ الْأَكْوَانِ
٢١٢١- فَالْأَرْضُ مَا فِيهَا لَهُ قَوْلٌ وَلَا
فَوْقَ السَّمَاءِ لِلْخَلْقِ مِنْ دِيَّانٍ
٢١٢٢- بَشْرٌ أَتَى بِالْوَحْيِ وَهُوَ كَلَامُهُ
فِي ذَلِكَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ مِثْلَانِ
٢١٢٣- وَكَذَلِكَ قُلْنَا إِنَّ رُؤْيَيْنَا لَهُ
عَيْنُ الْمُحَالِ وَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
٢١٢٤- وَزَعَمْتُمْ أَنَّ رَأْيَهُ رُؤْيَاةُ الـ
مَعْدُومِ لَا الْمَوْجُودِ فِي الْأَعْيَانِ

٢١١٩ - كذا في الأصلين . وفي غيرهما : «الفرقان» .

٢١٢٠ - تقدم الكلام على مذهب الفلاسفة في كلام الله في البيت (٧٨٧) وما بعده .

٢١٢٢ - الناظم ينقل كلام نفاة الكلام القائلين بأنه فيض من العقل الفعال أو القائلين بأنه مخلوق ويلزمون الأشاعرة الذين يقولون إن ألفاظه من محمد أو جبريل وأن هذا الموجود في المصاحف ليس كلام الله حقيقة، وغاية هذين القولين التوافق وعدم الاختلاف .

٢١٢٣ - ط : «ولذلك»، خطأ .

- ونفي الرؤية مطلقاً هو مذهب الفلاسفة والمعتزلة والجهمية، وحجتهم: لو كان الله يرى في الآخرة لكان في جهة وما كان في جهة فهو جسم، وأما الأشاعرة فقالوا: إن الله يرى لا في جهة ولا أمام الرائي ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن يساره ولا فوقه ولا تحته . وقد نقل شيخ الإسلام إجماع الأمة على إثبات رؤية الله عز وجل . وانظر: الدرء ٢٤٥/١ وما بعدها، ولكن هنا تنبيه: أن متأخري الأشاعرة أولوا الرؤية بالعلم وقالوا إن النزاع بينهم وبين المعتزلة لفظي . انظر: الدرء ٢٥٠/١، ومجموع الفتاوى (٨٥/١٦) .

وانظر: تقرير مذهب الأشاعرة في الرؤية: المجرى لابن فورك ص ٧٩، الإرشاد للجويني ص ١٦٣، وقد بسط شيخ الإسلام الرد عليهم في مجموع الفتاوى (٨٤/١٦) وما بعدها، وانظر: ما تقدم عند البيت رقم (١٢٨١) .

٢١٢٤ - طه: (في البرهان)، وهو خطأ . والمعنى: أن إثباتكم الرؤية بلا جهة هو إثباته لرؤية المعدوم إذ حقيقة رؤية الموجود أن يقابل من يراه حقيقة . =

- ٢١٢٥ - إِذْ كُلُّ مَرْتَبٍ يَتَّقُومُ بِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ لَا بُدَّ فِي الْبُرْهَانِ
 ٢١٢٦ - مِنْ أَنْ يُقَابِلَ مَنْ يَرَاهُ حَقِيقَةً مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مُفْرِطٍ وَتَدَانٍ
 ٢١٢٧ - وَلَقَدْ تَسَاعَدْنَا عَلَى إِبْطَالِ ذَا أَنْتُمْ وَنَحْنُ فَمَا هُنَا قَوْلَانِ
 ٢١٢٨ - /أَمَّا الْبَلِيَّةُ فَهِيَ قَوْلُ مُجَسِّمٍ قَالَ الْقُرْآنُ بَدَأَ مِنَ الرَّحْمَنِ [ب/٤٨]
 ٢١٢٩ - هُوَ قَوْلُهُ وَكَلَامُهُ مِنْهُ بَدَأَ لَفْظاً وَمَعْنَى لَيْسَ يَنْفَرِقَانِ

= ولهذا مؤدى قولنا وقولكم إلى نفيها - كما سينص عليه الناظم - لأننا إذا قلنا لا يمكن أن يرى الشيء إلا إذا كان في جهة وأن يكون الرائي مقابلاً للمرئي وقد اتفقنا نحن وأنتم على نفي الجهة فلا خلاف بيننا كبير. والكلام للفلاسفة والجهمية نفاة الرؤية بالكلية.

ويقول شيخ الإسلام مبيناً فساد اعتقاد الأشاعرة في الرؤية: «وهؤلاء القوم أثبتوا ما لا يمكن رؤيته، وأحبوا نصر مذهب أهل السنة والجماعة والحديث، فجمعوا بين أمرين متناقضين. فإن ما لا يكون داخل العالم ولا خارجه ولا يشار إليه يمتنع أن يرى بالعين لو كان في الخارج موجوداً ممكناً فكيف وهو ممتنع وإنما يُقَدَّرُ في الأذهان، من غير أن يكون له وجود في الأعيان، فهو من باب الوهم والخيال الباطل». مجموع الفتاوى (٨٧/١٦).

- ٢١٢٦ - كَذَا فِي الْأَصْلِينَ وَط. وَفِي غَيْرِهَا: «تَرَاهُ» خَطَأً.
 ٢١٢٧ - يَعْنِي إِبْطَالُ أَنَّ اللَّهَ فِي جِهَةٍ سِوَا جِهَةِ الْعُلُوِّ أَوْ مِقَابِلَةِ الرَّائِي لَهُ وَمَعَانِيتهِ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ.

٢١٢٨ - ب، ح: «فهو قول».

- ٢١٢٩ - يَشِيرُ النَّازِمُ إِلَى اعْتِقَادِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَّ الْفَاطِظَ وَمَعَانِيهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَنْزِلَ غَيْرِ مَخْلُوقٍ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ أَعْنِي «مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ» قَدْ تَوَاتَرَتْ عَنِ السَّلَفِ وَهِيَ مَقْرَرَةٌ لَمَّا جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: «أَدْرَكَتْ مَشَايخُنَا - مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً - يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ».

=

- ٢١٣٠- سَمِعَ الْأَمِينُ كَلَامَهُ مِنْهُ وَأَدَّ
 ٢١٣١- فَلَهُ الْأَدَاءُ كَمَا الْأَدَا لِرَسُولِهِ
 ٢١٣٢- هَذَا الَّذِي قُلْنَا وَأَنْتُمْ إِيَّاهُ
 ٢١٣٣- فَإِذَا تَسَاعَدْنَا جَمِيعاً أَنَّهُ
 ٢١٣٤- إِلَّا كَبَيْتِ اللَّهُ تِلْكَ إِضَافَةٌ أَلِ
 اهْ إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 وَالْقَوْلُ قَوْلُ مُنَزَّلِ الْفَرْقَانِ
 عَيْنُ الْمُحَالِ وَذَلِكَ ذُو بُطْلَانِ
 مَا بَيْنَنَا لِلَّهِ مِنْ قُرْآنِ
 مَخْلُوقٍ لَا الْأَوْصَافُ لِلرَّحْمَنِ

= وهذا الأثر صحيح أخرجه ابن جرير الطبري في صريح السنة برقم (١٦) ص ١٩، والدارمي في الرد على الجهمية برقم (٣٤٤) ص ١٦٣، وفي الرد على المريسي ص ١١٦ - ١١٧. والبيهقي في الأسماء والصفات (٥٩٧/٢) برقم (٥٣١)، (٥٣٢)، وفي الاعتقاد ص ٨٤، وفي سننه الكبرى (٢٠٥/١٠). والبخاري في خلق أفعال العباد برقم (١) ص ١١، وفي التاريخ الكبير (٣٣٨/٢/١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٣٤/٢) برقم (٣٨١)، والضياء المقدسي في اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن برقم (١٣)، (١٤) ص ٢٦ - ٢٩.

٢١٣٠- كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «إلى المختار من إنسان» وأشار في حاشية ف إلى هذه النسخة.

٢١٣١- يشير الناظم إلى اعتقاد أهل السنة في أن القرآن ألفاظه ومعانيه من الله عزَّ وجلَّ بخلاف مذهب الأشاعرة والكلامية القائلين بأن الألفاظ إما من محمد أو من جبريل. وانظر فصل ذكر مذهب أهل الحديث في كلام الله البيت (٦٤٩) وما بعده، والبيت (٥٦٢) وما بعده.
 - ما عدا الأصلين: «قول الله ذي السلطان».

٢١٣٢- يعني القول الأول بأن الموجود الآن في المصاحف هو كلام الله حقيقة بلفظه ومعناه من الله. وهذا باطل عند النفاة من الفلاسفة ومن وافقهم من أهل الكلام.

٢١٣٤- وهذا من تلبس النفاة لصفة الكلام حيث قالوا إن إضافة الكلام إلى الله هو من باب إضافة المخلوق إضافة تشريف وتكريم كما تقول بيت الله وناقة الله =

- ٢١٣٥ - فَعَلَامَ هَذَا الْحَرْبِ فِيمَا بَيْنَنَا
 ٢١٣٦ - فَإِذَا أَبَيْتُمْ سَلْمَنَا فَتَحَيَّرُوا
 ٢١٣٧ - عُدُوا مُجَسِّمَةً وَقُولُوا دِينُنَا أَلْ
 ٢١٣٨ - أَوْ لَا فَلَا مِنَّا وَلَا مِنْهُمْ وَذَا
 ٢١٣٩ - هَذَا يَقُولُ مُجَسِّمٌ وَخُصُومُهُ
 ٢١٤٠ - هُوَ قَائِمٌ هُوَ قَاعِدٌ هُوَ جَا حِدٌ
 ٢١٤١ - يَوْمًا بِتَأْوِيلِ يَقُولُ وَتَارَةً
 مَعَ ذَا الْوِفَاقِ وَنَحْنُ مُضْطَلِحَانِ
 لِمَقَالَةِ التَّجْسِيمِ بِالْإِدْعَانِ
 إِثْبَاتِ دِينِ مُشَبِّهِ الدِّيَانِ
 شَأْنِ الْمَنَافِقِ إِذْ لَهُ وَجْهَانِ
 تَرْمِيهِ بِالتَّغْطِيلِ وَالْكَفْرَانِ
 هُوَ مُثْبِتٌ تَلْقَاهُ ذَا الْوَانِ
 يَسْطُو عَلَى التَّأْوِيلِ بِالتُّكْرَانِ

فصل

في المطالبة بالفرق بين ما يتأول وما لا يتأول

- ٢١٤٢ - فَتَقُولُ فَرَّقْ بَيْنَ مَا أَوْلَتْهُ وَمَنْعَتْهُ تَفْرِيقَ ذِي بُرْهَانِ
 ٢١٤٣ - فَيَقُولُ مَا يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوْ لِنَاهُ مِنْ خَبَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ

= انظر ما سبق في «فصل في التفريق بين ما يضاف إلى الرب تعالى من الأوصاف والأعيان» البيت (٣٧) وما بعده.

- كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «للدَيَانِ» وأشير إليه في حاشية ف.

٢١٣٥ - كذا في جميع النسخ. والأولى أن يقول: «هذي الحرب»، (ص).

٢١٣٧ - تقدم التعريف بالمجسمة والمشبهة في التعليق على مقدمة المؤلف.

- د: (دون مشبه الديان).

٢١٤٠ - طع: (ذا لوانان).

٢١٤١ - وهذا إلزام من الفلاسفة لأهل التأويل بأن يسلكوا أحد الطريقين إمّا النفي

مطلقاً ويسلكوا طريقهم، وإما الإثبات مطلقاً ويسلكوا طريق أهل الحق،

وإلا فسأنتهم كالمنافق الذي يتلون فتارة يقول بالتأويل وتارة ينكره ويقول

بالإثبات.

- ٢١٤٤ - كَالِاسْتِوَاءِ مَعَ التَّكَلُّمِ هَكَذَا
 ٢١٤٥ - إِذْ هَذِهِ أَوْصَافُ جِسْمٍ مُخَدَّتٍ
 ٢١٤٦ - فَتَقُولُ أَنْتَ وَصَفْتَهُ أَيْضًا بِمَا
 ٢١٤٧ - فَوَصَفْتَهُ بِالسَّمْعِ وَالْإِبْصَارِ مَعَ
 ٢١٤٨ - وَوَصَفْتَهُ بِمَشِيئَةٍ مَعَ قُدْرَةٍ
 ٢١٤٩ - أَوْ وَاحِدٌ وَالْجِسْمُ حَامِلٌ هَذِهِ أَلْ
 ٢١٥٠ - بَيْنَ الَّذِي يُفْضِي إِلَى التَّجْسِيمِ أَوْ
 ٢١٥١ - وَاللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ شَيْوُخُكَ كُلُّهُمْ



- ٢١٤٥ - وخلاصة شبهة أهل التأويل أن ما يفضي إلى التجسيم والحدوث - على حد زعمهم - أولوا معناه ولم يثبتوه لله سبحانه كالأستواء والكلام وغيرها من صفات الأفعال. وقد تقدم الكلام مستوفى على شبهة التجسيم أثناء إشارة الناظم إليها.
- ٢١٤٦ - والرد على هذا الفرق الذي ذكره الأشاعرة ومن وافقهم بأن يقال لهم: أنتم كذلك وصفتموه بما يفضي إلى التجسيم على قاعدتكم الفاسدة كما وصفتموه بالصفات السبع المقررة عندكم فكلها مما توصف بها الأجسام فلا فرق إذاً بين الصفات التي أثبتتموها والتي أولتموها. انظر هذا الإلزام في: الصواعق (٢/٤٥٣).
- ٢١٤٧ - هذا البيت ساقط من (طع).
- ٢١٤٨ - انظر تقرير مذهب الأشاعرة في إثبات الصفات السبع: مجرد المقالات ص ٤٤، الإرشاد للجويني (٥١ - ٩٢)، لمع الأدلة ص ٩٣، المواقف في علم الكلام لعضد الدين الإيجي (٢٧٩ - ٢٩٦).
- وللکلام أربعة معان عند الكلاية أو خمسة. انظر ما سبق في البيتين (٥٧٥، ٥٨٦).
- ٢١٤٩ - أي وللکلام معنى واحد عند الأشاعرة قائم بذات الرب فعندهم أنه لا ينقسم ولا له أبعاض ولا له أجزاء. انظر ما سبق في البيت (٥٧٥).
- ٢١٥١ - طع: (الفرقان).

فصل

في ذكر فرق آخر لهم^(١) وبيان بطلانه

- ٢١٥٢ - /فَلِذَلِكَ قَالَ زَعِيمُهُمْ فِي نَفْسِهِ فَرَقَا سَوَى هَذَا الَّذِي تَرَيَانِ
 ٢١٥٣ - هَذِي الصُّفَاتُ عَقُولُنَا ذَلِكَ عَلَى إثْبَاتِهَا مَعَ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ
 ٢١٥٤ - فَلِذَلِكَ صُنَّاهَا عَنِ التَّأْوِيلِ فَأَعَدَّ حَبِّ يَا أَخَا التَّحْقِيقِ وَالْعِرْفَانِ
 ٢١٥٥ - كَيْفَ اعْتِرَافُ الْقَوْمِ أَنْ عَقُولَهُمْ ذَلِكَ عَلَى التَّجْسِيمِ بِالْبُرْهَانِ
 ٢١٥٦ - فَيُقَالُ هَلْ فِي الْعَقْلِ تَجْسِيمٌ أَمْ الـ مَعْقُولٌ يَنْفِي ذَاكَ لِلتَّقْضَانِ

(١) «لهم» ساقطة من (ظ). وفي طه: «لهم آخر».

٢١٥٣ - قرر أبو الحسن الأشعري ومن تبعه من متقدمي الأشعرية أن الصفات السبع تثبت بالعقل والنقل.

فأما دلالة العقل عليها فيقولون: «إننا ببداهة العقول نعلم استحالة صدور الأفعال من العاجز عنها فلا بد من أن نثبت له القدرة، وكذلك الأفعال المحكمة المتقنة لا تصدر إلا من عالم بها مرید لها، فإذا ثبت كونه عالماً، قادراً، مریداً فإنها لا يمكن أن تكون إلا على من اتصف بصفة الحياة؛ فإن الميت لا يوصف بها، وإذا كان حياً، عالماً، قادراً، مریداً؛ لا يمكن أن تكون إلا لمن له سمع وبصر وكلام؛ إذ الذي لا سمع ولا بصر ولا كلام له، لا بد أن يتصف بضدها من الخرس والعمى والصمم، وهذا ممتنع في حق الرب».

انظر: رسالة إلى أهل الشجر للأشعري ص ٢١٣، لمع الأدلة للجويني ص ٩٤، مجموع الفتاوى (٣٢/١٢)، درء التعارض (٣٢٨/٥).

وقد أثبتتها كذلك شيخ الإسلام بالسمع والعقل. انظر: مجموع الفتاوى (٣٥٣/١٦).

٢١٥٤ - كذا في الأصلين، ح، ط على الصواب. وفي غيرها: «أخي» تحريف.

٢١٥٦ - ح، د: «ينفيه كذا النقصان»، طع: «ينفيه كذا النقصان». طت، طه: «نفيه كذا النقصان»، و«نفيه» أيضاً في البيت التالي.

٢١٥٧- إِنْ قُلْتُمْ يَنْفِيهِ فَاَنْفُوا هَذِهِ الْ
 ٢١٥٨- أَوْ قُلْتُمْ يَفْضِي بِإِثْبَاتٍ لَهُ
 ٢١٥٩- أَوْ قُلْتُمْ نَنْفِيهِ فِي وَضْفٍ وَلَا
 ٢١٦٠- فَيُقَالُ مَا الْفُرْقَانُ بَيْنَهُمَا وَمَا الـ
 ٢١٦١- وَيُقَالُ قَدْ شَهِدَ الْعِيَانُ بِأَنَّهُ
 ٢١٦٢- مَعَ رَاقَةِ وَمَحَبَّةٍ لِعِبَادِهِ
 ٢١٦٣- وَلِذَلِكَ خُصُّوا بِالْكَرَامَةِ دُونَ أَعْم
 ٢١٦٤- وَهُوَ الدَّلِيلُ لَنَا عَلَى غَضَبٍ وَبُغْذٍ
 ٢١٦٥- وَالنَّصُّ جَاءَ بِهِذِهِ الْأَوْصَافِ مِنْهُ

٢١٥٧ - وهذا الإلزام الأول لهم بأن يقال إذا كان العقل ينفي ما عدا الصفات السبع لأنها تدل على التجسيم فيلزمكم نفي ما أثبتتموه من الصفات السبع لأن العقل ينفي التجسيم، وانظر هذا الإلزام بعينه للمؤلف في: الصواعق (١/٢٢٢-٢٢٤).

٢١٥٨ - طت، طه: «نقضي».

والمعنى: فإن كان العقل يقتضي إثبات السبع له وإثبات غيرها بلا فرق فلماذا تفرون من إثبات الباقي وهذا الإلزام الثاني.

٢١٦٤ - وهذا الإلزام الثالث. وملخصه، أننا نقول: وكذلك العقل دلّ على إثبات بعض الصفات التي نفيتموها مثل الحكمة والمحبة والبغض فإن التخصيص بالكرامة والاصطفاء لبعض الناس دون بعض دليل على محبة الله عزّ وجلّ لعباده المتقين الأبرار، وهو الدليل على بغضه ومقتته لأهل العصيان والفجار. انظر: مجموع الفتاوى (١٦/٣٥٤)، الصواعق (١/٢٢٤).

٢١٦٥ - البيت كذا في الأصلين على الصواب. وقد تحرّف في غيرهما. فجاء في ب، ظ: «مثل الصفات السبع في القرآن»، فلما أخلّ بالوزن زيد قبله في ح، ط: «مع». وفي د كما في الأصلين ولكن أقحمت كلمة «الصفات». في حاشية ف: «يعني الصفات السبع التي أثبتها المتكلمون» والمعنى أنه كما دل=

- ٢١٦٦- وَيُقَالُ سَلَمْنَا بِأَنَّ الْعَقْلَ لَا يُفْضِي إِلَيْهَا فَهِيَ فِي الْقُرْآنِ
 ٢١٦٧- أَفْنَفِي أَحَادِ الدَّلِيلِ يَكُونُ لِدْ مَذْلُولٍ نَفِيًّا يَا أُولِي الْعِرْفَانِ
 ٢١٦٨- أَوْ نَفِيٍّ مُطْلَقِهِ يَدُلُّ عَلَى انْتِفَاءِ الْمَذْلُولِ فِي عَقْلِ وَفِي قُرْآنِ
 ٢١٦٩- أَفْبَعْدَ ذَا الْإِنْصَافِ وَيَحْكُمُ سِوَى مَحْضِ الْعِنَادِ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ
 ٢١٧٠- وَتَحْيِزٍ مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ أَوْ إِلَى الْقُرْآنِ وَالْآثَارِ وَالْإِيمَانِ

فصل

في بيان^(١) مخالفة طريقهم لطريق أهل الاستقامة^(٢) نقلاً وعقلاً^(٣)

٢١٧١- وَاعْلَمَ بِأَنَّ طَرِيقَهُمْ عَكْسُ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ لَمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

- = العقل على الصفات الأخرى غير الصفات السبع فقد دل القرآن عليها أيضاً كما ذكرتم ذلك في السبع فوجب التسليم لما في نصوص الكتاب والسنة.
- ٢١٦٦ - أي وإن سلمنا أن العقل لا يدل على ثبوت ما ذكرنا من الصفات فإن القرآن قد جاء به دليلاً مستقلاً وكفى به دليلاً وشاهداً.
- ٢١٦٧ - وكذلك فإن عدم الدليل المعين لا يدل على عدم المدلول المعين يعني إذا لم يدل دليلكم الذي وضعتموه على ما نثبتته من الصفات فلا يدل على انعدام الصفات التي قد أتينا بأدلة واضحة دلت عليه.
- ٢١٦٨ - حذفت الهمزة من «انتفاء» للوزن.
- أي نفي مطلق الدليل لا يدل على انتفاء المدلول لا في العقل ولا في الشرع لأن النافي يُطالَبُ بالدليل كما يُطالب المثبت بالدليل سواء بسواء.
- ٢١٧٠ - طع: «يا أولي القرآن». طه: (لا إلى القرآن).

(١) كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «في مخالفة».

(٢) أشار في حاشية الأصل إلى أن في نسخة: «أهل الإسلام».

(٣) كذا في الأصل. وفي غيره «عقلاً ونقلاً».

- ٢١٧٢- جَعَلُوا كَلَامَ شُيُوخِهِمْ نَصًّا لَهُ أَلْ
 ٢١٧٣- وَكَلَامَ رَبِّهِمْ وَقَوْلَ رَسُولِهِ
 ٢١٧٤- /فَتَوْلَدْتُ مِنْ ذِيْنِكَ الْأَضْلِيْنَ أَوْ
 ٢١٧٥- إِذْ مِنْ سَفَاحٍ لَا يَنْكَاحُ كَوْنُهَا
 ٢١٧٦- عَرَضُوا النَّصُوصَ عَلَى كَلَامِ شُيُوخِهِمْ
- إِحْكَامٌ مَوْزُونًا بِه النَّصَّانِ
 مُتَشَابِهًا مُتَّحَمًّا لِمَعَانِ
 لِأَذْ أَتَتْ لِلْعَيِّ وَالْبُهْتَانِ (ب/٤٩)
 بِئْسَ الْوَلِيْدُ وَبِئْسَتِ الْأَبْوَانِ
 فَكَأَنَّهَا جَيْشٌ لِذِي سُلْطَانِ

٢١٧٢ - الإحكام في اللغة: إتقان الشيء وإحسانه، والمحكم في الاصطلاح: البين الواضح المعنى الظاهر الدلالة، إما باعتبار نفسه أو باعتبار غيره.
 انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (٦٨/٢)، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٣/٣ - ٤)، فتح القدير للشوكاني (٣١٤/١)، منهج الاستدلال (٤٧٢/٢ - ٤٧٧).

٢١٧٣ - كذا في الأصل، وأشار إليه في حاشية ف. وفي غير الأصل: «وكلام رب العالمين وعنده». وفي ط، طه: (وكلام باريهم وقول رسولهم).

- المتشابه في الاصطلاح: ما احتمل عذة أوجه، وقيل: كل ما غمض ودق معناه ويحتاج إلى تفكر وتأمل واحتمل معاني كثيرة، وقيل: ما كان غير معقول المعنى، وقيل: هو ما استأثر الله بعلمه. (ومراد الناظم الأول).

انظر: البرهان للزركشي (٦٩/٢ - ٧٠)، الإتقان للسيوطي (٤/٣)، منهج الاستدلال (٤٧٣/٢ - ٤٧٧)،

وهذان الأصلان هما اللذان كانا سبب تأويلات أهل الباطل: الأول أنهم جعلوا كلام الشيوخ محكماً لا يقبل التأويل لأنه واضح المعنى، والثاني أنهم جعلوا كلام الله ورسوله متشابه المعنى لا يدرى أي المعاني هو المراد منه.

٢١٧٥ - غلّبت العرب المذكر على المؤنث في كلمة الأبوين، فعكسه الناظم للضرورة، وقد ورد تأنيث المذكر في كلامه كثيراً، ولكن ليس المذكر في المواضع الأخرى حقيقياً كما هنا انظر مثلاً الآيات (٢١١، ٢٢٨، ٢٦٢)، (ص).

٢١٧٦ - ب: «الذي السلطان». يعني كأن النصوص أصبحت تحت تصرف الشيوخ من حيث القبول والرد والتلاعب بها كما يتصرف السلطان بالجيش حيث يأمر وينهى فيطاع.

- ٢١٧٧ - وَالْعَزْلُ وَالْإِنْبَاءُ مَرْجِعُهُ إِلَى الشُّ - لَطَّانِ دُونَ رَعِيَّةِ الشُّلْطَانِ
 ٢١٧٨ - وَكَذَلِكَ أَقْوَالُ الشُّيُوخِ فَإِنَّهَا أُلِّ - مِيزَانُ دُونَ النَّصِّ وَالْقُرْآنِ
 ٢١٧٩ - إِنَّ وَاقِفًا قَوْلَ الشُّيُوخِ فَمَرْحَبًا - أَوْ خَالَفًا فَالِدَّفْعُ بِالْإِحْسَانِ
 ٢١٨٠ - إِمَّا بِتَأْوِيلٍ فَإِنَّ أَعْيَانَ فَتَنَفَّ - وَيُضُّ وَتَشْرُكُهَا لِقَوْلِ قُلَانِ

٢١٧٨ - أشار في حاشية ف إلى أن في نسخة: «والفرقان».

٢١٧٩ - «إن وافقا»: يعني الكتاب والسنة. وفي ف: «أقوال الشيوخ»، خطأ.

- كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «أو خالفت».

٢١٨٠ - التفويض في اللغة: فوض إليه الأمر: رده إليه، وجعله الحاكم فيه، لسان العرب (٢١٠/٧).

وفي الاصطلاح: هو رد العلم بنصوص الصفات والمعاد إلى الله تعالى: معنًى وكيفيةً، وهو خلاف ما كان عليه السلف وهم طائفتان:

الأولى تقول: إن المراد بهذه النصوص خلاف مدلولها الظاهر، ولا يعرف أحد من الأنبياء ولا الملائكة ولا الصحابة ولا أحد من الأمة ما أراد الله بها.

والثانية تقول: بل تجرى على ظاهرها وتحمل عليه، ومع هذا فلا يعلم تأويلها إلا الله تعالى. فتناقضوا: حيث أثبتوا لها تأويلاً يخالف ظاهرها وقالوا مع هذا إنها تحمل على ظاهرها. - وهم أيضاً طائفتان من حيث علم الرسول ﷺ بمعاني النصوص وعدمه:

الأولى تقول: إن الرسول ﷺ كان يعلم معاني هذه النصوص لكنه لم يبينها للناس.

الثانية تقول: إن معاني النصوص لا يعلمها إلا الله ولا يعلمها الرسول ولا أحد من البشر.

وعند الطائفتين أن النصوص إنما أنزلت للتبرك وللأجر بتلاوتها وقراءتها من غير فهم ولا فقه لمعانيها. يقول شيخ الإسلام في درء التعارض (٢٠٥/١): «فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد».

- ٢١٨١- إِذْ قَوْلُهُ نَصٌّ لَدَيْنَا مُخَكَّمٌ وَظَوَاهِرُ الْمُنْقُولِ دَاتٌ مَعَانٍ
 ٢١٨٢- وَالنَّصُّ فَهُوَ بِهِ عَلِيمٌ دُونَنَا
 ٢١٨٣- إِلَّا تَمَسُّكُهُمْ بِأَيْدِي مُبْصِرٍ
 ٢١٨٤- فَاغْجَبْ لِعُمَيَانَ الْبَصَائِرِ أَنْبَصِرُوا
 ٢١٨٥- وَرَأَوْهُ بِالتَّقْلِيدِ أَوْلَى مِنْ سِوَا
 ٢١٨٦- وَعَمُوا عَنِ الْوَحْيَيْنِ إِذْ لَمْ يَفْهَمُوا
 ٢١٨٧- قَوْلِ الشَّيْخِ أَنْتُمْ تَبْيَانًا مِنْ أَلِ
 ٢١٨٨- النَّقْلِ نَقْلٌ صَادِقٌ وَالْقَوْلُ مِنْ
 ٢١٨٩- وَسِوَاهُ إِمَّا كَاذِبٌ أَوْ صَحَّ لَمْ

= وانظر: درء التعارض (١/١٥، ١٦، ٢٠٤)، مجموع الفتاوى (٣/٦٦،
 ٦٧)، (٤/٦٧، ٦٨)، (١٦/٤٤١، ٤٤٢)، الصواعق المرسله (٢/٤١٨ -
 ٤٢٥)، منهج الاستدلال (٢/٥٧٩ - ٥٨٢).

٢١٨١ - في الأصل: «نصاً».

٢١٨٣ - ف: «ألاً تمسكتكم».

- «يقودكم» كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «يقودهم»، وهو أوضح. أما الذي

في الأصلين ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب كما في قول عنترة من معلقته:

شربت بماء الدخريين فأصبحت عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم (ص).

٢١٨٥ - البيت كذا ناقص الوزن في جميع النسخ الخطية وطت. وقد أصلحه بعض

من قرأ نسخة ف بزيادة «نص ولا» قبل (برهان). وزاد في طه: «بصر

ولا». وطع: «هدي ولا». وانظر تعليقنا على البيت (٦٨٣)، (ص).

٢١٨٦ - كذا في الأصلين وس، ط. وفي غيرها: «لذا» وهو أيضاً جيد، (ص).

٢١٨٧ - طع: «على الوحيين» خطأ.

- طع: «المنان». وقوله: «لا والواحد الرحمن» قسم من المؤلف على

بطلان كلام المعطلة وصحة ما يأتي في البيت الآتي.

٢١٨٩ - المعنى: وما سوى هذا النقل الصادق - الذي هو الكتاب والسنة الصحيحة -

- ٢١٩٠- أَفَيْسَتْوِي التَّفْلَانِ يَا أَهْلَ النَّهْيِ وَاللَّهِ لَا يَتَمَائِلُ التَّفْلَانِ
- ٢١٩١- هَذَا الَّذِي أَلْقَى الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا فِي اللَّهِ نَحْنُ لِأَجْلِهِ خَضَمَانِ
- ٢١٩٢- نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ لَكِنْ نَصَرْنَا مُوجِبَ الْقُرْآنِ
- ٢١٩٣- وَلَنَا سُلوُكٌ ضِدُّ مَسَلِكِهِمْ فَمَا رَجُلَانِ مِثْلًا قَطُّ يَلْتَقِيَانِ
- ٢١٩٤- إِنَّا أَبِينَا أَنْ نَدِينَنَّ بِمَا بِهِ دَانُوا مِنْ الْأَرْءِ وَالْبُهْتَانِ
- ٢١٩٥- إِنَّا عَزَلْنَاهَا وَلَمْ نَعْبَأْ بِهَا يَكْفِي الرَّسُولَ وَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ
- ٢١٩٦- مَنْ لَمْ يَكُنْ يَكْفِيهِ ذَانِ فَلَا كَفَا هُ اللَّهُ شَرَّ حَوَادِثِ الْأَزْمَانِ
- ٢١٩٧- مَنْ لَمْ يَكُنْ يَشْفِيهِ ذَانِ فَلَا شَفَا هُ اللَّهُ فِي قَلْبٍ وَلَا أَبْدَانِ
- ٢١٩٨- مَنْ لَمْ يَكُنْ يُغْنِيهِ ذَانِ رَمَاهُ رَبُّ م الْعَرْشِ بِالْإِعْدَامِ وَالْحِزْمَانِ
- ٢١٩٩^[١/٥٠]- مَنْ لَمْ يَكُنْ يَهْدِيهِ ذَانِ فَلَا هَذَا هُ اللَّهُ سُبُلَ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
- ٢٢٠٠- إِنَّ الْكَلَامَ مَعَ الْكِبَارِ وَلَيْسَ مَعَ تِلْكَ الْأَصَاغِرِ سِفْلَةَ الْحَيَوَانِ

= من أقوال الرجال فهو إما أن يكون نقلاً كاذباً أو يكون صادقاً ولكنه عرضة للخطأ لأنه ليس بمعصوم بخلاف الوحيين.

- ٢١٩٠ - كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «لن يتماثل».
- ٢١٩١ - أي أن سبب العداوة: أنكم ناصرتم الباطل وأهله، ونحن نصرنا الحق وأهله وما يدل عليه الكتاب والسنة، فلا يمكن أن نلتقي نحن وإياكم. فإن العداوة في الله ولأجل مرضاة الله.
- ٢١٩٣ - وضع «قط» موضع «أبدأ»، وقد سبق مثله. انظر البيت (٩٢٨)، (ص).
- ٢١٩٥ - كذا في الأصلين وح. وفي غيرها: «الفرقان».
- ٢١٩٨ - الإعدام: الفقر.
- ٢١٩٩ - «يكن» ساقطة من ب.
- ٢٢٠٠ - كذا في الأصلين. وفي غيرها مكان الأصاغر: «الأراذل». وجمع بينهما في ب. وفي ظ: «الأصاغر أذل».
- والمعنى أن عرض الحجج والمناظرة مع كباركم ورؤسائكم فهم أهل العقل والرأي الذين يتصدرونكم لنصرة مذهبكم وليس مع الصغار والغوغاء الذين هم أشبه بالحيوانات.

- ٢٢٠١- أَوْسَاخِ هَذَا الْخَلْقِ بَلْ أَنْتَانِيهِ جِيفِ الْوُجُودِ وَأَخْبِثِ الْأَنْتَانِ
- ٢٢٠٢- الطَّالِبِينَ دِمَاءَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِال- كُفْرَانِ وَالْبُهْتَانِ وَالْعُدْوَانِ
- ٢٢٠٣- الشَّامِي أَهْلِ الْحَدِيثِ عِدَاوَةً لِلشُّنَّةِ الْعُلْيَا مَعَ الْقُرْآنِ
- ٢٢٠٤- جَعَلُوا مَسَبَّتَهُمْ طَعَامَ خُلُوقِهِمْ فَاللَّهُ يَفْطَعُهَا مِنْ الْأَذْقَانِ
- ٢٢٠٥- كِبْرًا وَإِعْجَابًا وَتِيهَا زَائِدًا وَتَجَاوُزًا لِمَرَاتِبِ الْإِنْسَانِ
- ٢٢٠٦- لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وَرَاءِ كِفَايَةِ كُنَّا حَمَلْنَا رَايَةَ الشُّكْرَانِ
- ٢٢٠٧- لَكِنَّهُ مِنْ خَلْفِ كُلِّ تَخْلُفٍ عَنِ رُتْبَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ
- ٢٢٠٨- مَنْ لِي بِشِبْهِ خَوَارِجٍ قَدْ كَفَرُوا بِالذَّنْبِ تَأْوِيلًا بِلَا إِحْسَانِ
- ٢٢٠٩- وَلَهُمْ نُصُوصٌ قَصَرُوا فِي فَهْمِهَا فَأَتُوا مِنَ التَّقْصِيرِ فِي الْعِرْفَانِ
- ٢٢١٠- وَخُصُومَنَا قَدْ كَفَرُونَا بِالَّذِي هُوَ غَايَةُ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ



- ٢٢٠٢ - ط: «العدوان والبهتان» تقديم وتأخير.
- ٢٢٠٤ - أي يتلذذون بسبب أهل الحديث كأن ذلك طعامهم ورزقهم، (ص).
- ٢٢٠٥ - التيه بالكسر: الصلْفُ والكبر. القاموس ص١٦٠٦.
- ٢٢٠٦ - أي لو كان هذا التكبر ورد الحق والإعجاب بالرأي عن كفاية وامتلاء بالعلم لشكرنا لهم ذلك، ولكن الحقيقة أنه عن جهل وتخلف عن منازل أهل الإيمان والإحسان.
- ٢٢٠٧ - طع: «كل مخلف».
- ٢٢١٠ - يعني أن الخوارج أحسن حالاً منهم لأنهم قبلوا النصوص وعملوا بها ولكن أخطؤوا في فهمها وكفروا مرتكب الكبيرة تأويلاً منهم، وأما هؤلاء فكفرونا نحن الذين نتمسك بالكتاب والسنة ومعنا التوحيد والإيمان بالله المستعان.
- وانظر ما تقدم في البيت رقم (١٣٠٠).

فصل

في بيان كذبهم ورميهم أهل الحق بأنهم أشباه الخوارج وبيان شبهتهم المحقق بالخوارج

- ٢٢١١ - وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُمْ قَالُوا لِمَنْ قَدْ دَانَ بِالْأَثَارِ وَالْقُرْآنِ
٢٢١٢ - أَنْتُمْ بِذَا مِثْلِ الْخَوَارِجِ إِنَّهُمْ أَخَذُوا الظَّوَاهِرَ مَا اهْتَدَوْا لِمَعَانِ
٢٢١٣ - فَأَنْظُرْ إِلَى ذَا الْبَهْتِ هَذَا وَصَفُهُمْ نَسَبُوا إِلَيْهِ شِيعَةَ الْإِيْمَانِ
٢٢١٤ - سَلُّوا عَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ وَحِزْبِهِ سَيْفَيْنِ سَيْفَ يَدٍ وَسَيْفَ لِسَانِ
٢٢١٥ - خَرَجُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَمَا خَرَجَ الْأَلَى مِنْ قَبْلِهِمْ بِالْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
٢٢١٦ - وَاللَّهِ مَا كَانَ الْخَوَارِجُ هَكَذَا وَهُمْ الْبُغَاءُ أُمَّةُ الطُّغْيَانِ
٢٢١٧ - كَفَرْتُمْ أَصْحَابَ سُنَّتِهِ وَهُمْ فُسَّاقٌ مِلَّتِهِ فَمَنْ يَلْحَازِي
٢٢١٨ - إِنْ قُلْتُ هُمْ خَيْرٌ وَأَهْدَى مِنْكُمْ وَاللَّهِ مَا الْفِتْنَانِ تَسْتَوِيَانِ

٢٢١١ - سقطت «قد» من ب. وفي طع: «حان» تحريف.

٢٢١٣ - البهت: البهتان.

٢٢١٤ - يعني أن هؤلاء أهل التأويل الباطل هم الذين عادوا السنة وأهلها المتمسكين بها، وعداؤهم تارة باللسان وتارة باليد والسنان. والتاريخ يشهد بأنهم إذا تمكنوا عادوا أهل السنة وأذوهم، والله المستعان.

٢٢١٥ - س، طع: (بالغي)، تحريف. والمعنى أن أهل التأويل عادوا أهل السنة وخرجوا عليهم كما خرج الخوارج على أهل السنة وقتلواهم بالبغي والعدوان.

٢٢١٧ - يعني وهم كفروا فُسَّاقٌ ملة محمد ﷺ، والفعل محذوف لدلالة ما قبله عليه.

٢٢١٨ - كذا في الأصلين وفي غيرهما: «مستويان».

- ٢٢١٩- شَتَّانَ بَيْنَ مُكْفَرٍ بِالشُّنَّةِ الـ
 ٢٢٢٠- فُلْتُمْ تَأْوَلْنَا كَذَاكَ تَأْوَلُوا
 ٢٢٢١- وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ مِيزَةُ التَّغْطِيلِ وَاللَّـ
 ٢٢٢٢- وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ مِيزَةُ الإِثْبَاتِ وَاللَّـ
 ٢٢٢٣- /أَلْكُمْ عَلَى تَأْوِيلِكُمْ أَجْرَانِ إِذْ
 ٢٢٢٤- حَاشَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ ذَا الْحُكْمِ بَلْ
 مُغْلِيَا وَبَيْنَ مُكْفَرِ الْعِضْيَانِ
 وَكِلَاكُمَا فِئْتَانِ بَاغِيَتَانِ
 حَرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالبُهْتَانِ
 ضَدِيقٍ مَعَ خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
 لَهُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِمْ وَزُرَانِ؟ [ب/١٠٠]
 أَنْتُمْ وَهُمْ فِي حُكْمِهِ سِيَّانِ

٢٢١٩ - ومراد الناظم أنكم أنتم يا أهل التأويل تكفرون من يثبت الصفات وتقولون إنه مشبه ومجسم، ولا شك أن من يكفر ويتمسك بالكتاب والسنة أشدّ جرماً ممن يكفر لأجل ارتكاب المعاصي والكبائر.

٢٢٢٠ - ب، ظ، س: «كلاهما»، خطأ.

٢٢٢٢ - يشير الناظم هنا إلى الخوارج الأولى المحكّمة فإنهم كانوا أهل إثبات ولم ينقل عنهم انحراف في باب الأسماء والصفات، ولكن المتأخرين منهم كالمعتزلة في باب التوحيد، كما نص على ذلك الأشعري في المقالات (٢٠٣/١).

ويشير الناظم كذلك إلى ما تميز به الخوارج من التصديق بالنصوص، وكذلك صدق اللهجة وعدم الكذب على رسول الله ﷺ لتأييد باطلهم، لأنهم يرون الكذب كبيرة من الكبائر، ولذلك قبل أهل الحديث والجرح والتعديل رواياتهم.

قال الخطيب البغدادي: «والذي يعتمد عليه في تجويز الاحتجاج بأخبارهم ما اشتهر من قبول الصحابة أخبار الخوارج وشهاداتهم، ومن جرى مجراهم من الفساق بالتأويل، ثم استمر عمل التابعين والخالفين بعدهم على ذلك. لما رُئي من تحريمهم الصدق وتعظيمهم الكذب». الكفاية في علم الرواية ص. ٢٠١ وانظر: فتح المغيث للسخاوي (٦٧/٢).

٢٢٢٤ - يعني تصحيح تأويلكم وإبطال تأويل الخوارج وتأييمهم وعدم المساواة بينكما.

- ٢٢٢٥- وَكَلَّاكُمْ لِلنَّصِّ فَهَوَّ مُخَالِفُ
 ٢٢٢٦- هُمْ خَالَفُوا نَصًّا لِنَصِّ مِثْلِهِ
 ٢٢٢٧- لِكِنِّكُمْ خَالَفْتُمْ الْمُنْصُوصَ بِالشُّ
 ٢٢٢٨- فَلَايِي شَيْءٍ أَنْتُمْ خَيْرٌ وَأَفْ
 ٢٢٢٩- هُمْ قَدَّمُوا الْمَفْهُومَ مِنْ لَفْظِ الْكِتَا
 ٢٢٣٠- لِكِنِّكُمْ قَدَّمْتُمْ زَائِي الرَّجَا
 ٢٢٣١- أَمْ هُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ أَقْرَبُ مِنْكُمْ
 هَذَا وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْفُرْقَانِ
 لَمْ يَفْهَمُوا التَّوْفِيقَ بِالْإِحْسَانِ
 بِهِ الَّتِي هِيَ فِكْرَةُ الْأُذْهَانِ
 رَبُّ مِنْهُمْ لِلْحَقِّ وَالْإِيمَانِ؟
 بِ عَلَى الْحَدِيثِ الْمَوْجِبِ التَّبْيَانِ
 لِي عَلَيْهِمَا أَفَأَنْتُمْ عِدْلَانِ؟
 لَأَخِ الصَّبَاحِ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٢٢٢٦ - والناظم يشير إلى وجه ضلال الخوارج وهو أنهم أخذوا بعض النصوص وتركوا البعض الآخر فأخذوا نصوص الوعيد ولم يأخذوا بنصوص الوعد. ومن أمثلة عدم توفيقهم بين النصوص أنهم نزلوا الآيات التي في الكفار فجعلوها في المؤمنين، كما قال ابن عمر: «إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين».

أخرج هذا الأثر البخاري في صحيحه تعليقاً في كتاب استتابة المرتدين - باب قتل الخوارج.

وقال الحافظ في الفتح (٢٩٨/١٢): «وصله الطبري في مسند علي في تهذيب الآثار من طريق بكير بن عبدالله الأشج وقال: سنده صحيح».

٢٢٢٧ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «للشبه».

- ووجه ضلال أهل التأويل أنهم خالفوا النصوص لأجل الشبهات العقلية فهم شر من الخوارج الذين عملوا ببعض النصوص وتركوا البعض الآخر.

٢٢٢٩ - ومن أوجه الضلال عند الخوارج أنهم لا يعملون بالسنة ولا يحتاجون إلا بالكتاب فهم مثلاً أسقطوا حد الرجم لأنه ليس له ذكر في القرآن على حد زعم الأزارقة وهي من أشهر فرقهم. انظر الملل والنحل للشهرستاني (١/١٢١)، مجموع الفتاوى (٤٨/١٣).

٢٢٣٠ - طه: «فأنتما».

٢٢٣١ - لاح: بدا وظهر.

- ٢٢٣٢ - وَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْجَزَا
 ٢٢٣٣ - هَذَا وَنَحْنُ فَمِنْهُمْ بَلْ مِنْكُمْ
 ٢٢٣٤ - فَاسْمَعْ إِذَا قَوْلُ الْخَوَارِجِ ثُمَّ قَوْلُ
 ٢٢٣٥ - مَنْ ذَا الَّذِي مِنَّا إِذَا أَشْبَاهَهُمْ
 ٢٢٣٦ - قَالَ الْخَوَارِجُ لِلرَّسُولِ اعْدِلْ فَلَمْ
 ٢٢٣٧ - وَكَذَلِكَ الْجَهْمِيُّ قَالَ نَظِيرَ ذَا
 ٢٢٣٨ - قَالَ الصَّوَابُ بَأْتُهُ «اسْتَوْلَى» فَلَمْ
 ٢٢٣٩ - وَكَذَلِكَ يَنْزِلُ أَمْرُهُ سُبْحَانَهُ
 ٢٢٤٠ - مَاذَا بَعْدُ فِي الْعِبَارَةِ وَهِيَ مُو
- بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ وَالْمِيْرَانِ
 بُرَاءً إِلَّا مِنْ هُدًى وَبَيَانِ
 لَ حُضُومِنَا وَاحْكُمْ بِأَلَا مَيْلَانِ
 إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَذَا عِرْفَانِ؟
 تَعْدِلْ وَمَا ذِي قِسْمَةِ الدِّيَانِ
 لِكِنَّهُ قَدْ زَادَ فِي الطُّغْيَانِ
 قُلْتَ «اسْتَوْلَى» وَعَدَلْتَ عَنْ تَبْيَانِ؟
 لِمَ قُلْتَ يَنْزِلُ صَاحِبُ الْعُفْرَانِ؟
 هَمَّةُ التَّحْرُوكِ وَأَنْتَقَالَ مَكَانِ

٢٢٣٦ - يشير بذلك إلى الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل، فقال: «ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل»، قال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: «دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...» الحديث. أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب استتابة المرتدين - باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولثلا ينفر الناس عنه برقم (٦٩٣٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم (١٠٦٤) مكرر برقم (١٤٨).

٢٢٣٨ - تقدم الكلام على تأويلهم استولى باستولى في مبحث أدلة العلو (في الدليل الأول).

٢٢٣٩ - تقدم الكلام على تأويلهم لأحاديث النزول في قسم العلو.

٢٢٤٠ - طع: «موهمة التحيز»، تحريف.

- قوله: «وانتقال مكان» لأن الانتقال والحركة - عندهم - من خصائص الأجسام فلا بد من تنزيه الله عن النزول.

انظر: الإرشاد للجويني ص ١٣٠، مجموع الفتاوى (٤٠٠/٥ - ٤٠١).

- ٢٢٤١- وَكَذَلِكَ قُلْتَ بَأَنَّ رَبَّكَ فِي السَّمَاءِ أَوْ هَمَّتْ حَيْرَ خَالِقِ الْأَكْوَانِ
 ٢٢٤٢- كَانَ الصَّوَابُ بَأَنَّ يُقَالَ بَأَنَّهُ فَوْقَ السَّمَاءِ سُلْطَانُ ذِي السُّلْطَانِ
 ٢٢٤٣- وَكَذَلِكَ قُلْتَ إِلَيْهِ يَغْرُجُ وَالصَّوَابُ بُ إِلَى كَرَامَةِ رَبَّنَا الْمَنَّانِ

= وهنا مسألة: هل يوصف الله بالحركة أم لا؟ وقد نقل شيخ الإسلام الخلاف في ذلك فقال في كلام ما ملخصه: «واختلف أصحاب أحمد وغيرهم من المنتسبين إلى السنة والحديث في النزول والإتيان والمجيء وهل يقال إنه بحركة وانتقال أو يمسك عن الإثبات والنفي أو يقال بغير حركة وانتقال، ونسب القول بالإمساك عن النفي والإثبات لابن بطة وغيره، والقول بالحركة والانتقال هو قول أبي عبدالله بن حامد وغيره، والقول بنفي الحركة والانتقال هو قول أبي الحسن التميمي وأهل بيته». بتصرف مجموع الفتاوى (٤٠٢/٥).

والصحيح أن لفظ الحركة والانتقال من الألفاظ المجملة التي لم ترد في الكتاب ولا في السنة، فلا يطلق على الله نفيًا ولا إثباتًا لعدم ورود النص في ذلك وأما المعنى فيستفصل في ذلك فيقال إن أراد بالحركة والانتقال النزول الإلهي الوارد في النصوص فهذا يثبت ولا ينفي، وإن أراد به غير ذلك مما لا يليق بالله سبحانه فإنه ينفي عن الله.
 انظر: الاستقامة (٧٢/١)، التمهيد (١٣٦/٧).

٢٢٤١ - تقدم الكلام عن شبهة نفاة العلو التي احتجوا بها وهي أن إثبات العلو يلزم منه التحيز وهذا ممتنع في حق الله.

٢٢٤٢ - والناظم يشير إلى تأويلهم للأدلة المصرحة بأن الله فوق السماء بأن معناها فوق السماء سلطان الله وملكه ومن ذلك ما فسر الرازي به قول الله تعالى: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضَ إِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [١٦] الملك: [١٦] قال: «تقدير الآية: من في السماء سلطانه وملكه وقدرته...». مفاتيح الغيب (١٧٩/٨). وانظر: السيف الصقيل ص ٨٩.

٢٢٤٣ - والناظم يشير إلى تأويل النفاة لأدلة العروج، وقد تقدم بعضها في أدلة العلو.

- ٢٢٤٤ - وَكَذَلِكَ قُلْتَ بَأَنَّ مِنْهُ يُنَزَّلُ الْ
قُرْآنُ تَنْزِيلاً مِنْ الرَّحْمَنِ
٢٢٤٥ - كَانَ الصَّوَابُ بَأَنَّ يُقَالَ نَزُولُهُ
مِنْ لُوحِهِ أَوْ مِنْ مَحَلِّ ثَانٍ
٢٢٤٦ - وَتَقُولُ أَيْبَنَ اللَّهُ؟ وَالتَّأْيِينُ مُمٌ
تَنْبَعُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِي الإِمْكَانِ
٢٢٤٧ - لَوْ قُلْتَ مَنْ؟ كَانَ الصَّوَابُ كَمَا تَرَى
فِي القَبْرِ يَسْأَلُ ذَلِكَ المَلَكَانَ

= ومن ذلك تأويل الرازي لقوله تعالى: ﴿تَنْزِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، قال: «وأما حرف «إلى» في قوله: ﴿تَنْزِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ فليس المراد منه المكان بل المراد انتهاء الأمور إلى مراده كقوله: ﴿وَالَّذِي يُرْجِعُ الْآنُزُوتَ كُلَّهُ﴾ والمراد الانتهاء إلى موضع العز والكرامة كقوله: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾ ويكون هذا إشارة إلى أن دار الثواب أعلى الأمكنة وأرفعها». مفاتيح الغيب (٢٠٨/٨). وانظر مجموع الفتاوى (٦٩/٥).

٢٢٤٤ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا مَا فَرَقْنَاهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنُنزِّلُهُ نُزُيلاً﴾ [الإسراء: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢].
٢٢٤٥ - يشير الناظم إلى تأويل النفاة لأدلة النزول أي نزول القرآن الدالة على علو الله، ومن تأويلاتهم قالوا المراد نزول القرآن من اللوح المحفوظ أو من محل ثان أو من جبريل.

ومن ذلك تأويل الرازي لقوله تعالى: ﴿حَمْدٌ نَزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [فصلت: ١، ٢] قال: «والمراد من كونها منزلاً أن الله تعالى كتبها في اللوح المحفوظ وأمر جبريل بأن يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على محمد ﷺ». مفاتيح الغيب (٣٣٢/٧).

وانظر: المجرد لابن فورك ص ٦٤، الإرشاد للجويني ص ١٣٠.

٢٤٤٦ - طت، طع: (الآين ممتنع). طه: (ذاك الآين).
- يشير إلى رد النفاة لحديث الجارية وقد تقدم الكلام عليه عند البيت رقم (١٢٩٠).

= ٢٢٤٧ - ب، ظ، د: «ذائك». والمقصود هنا: ذلك السؤال.

- ٢٢٤٨ [٧/٥١] - /وَتَقُولُ: أَلَلَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ الـ
 ٢٢٤٩ - نَحْوَ السَّمَاءِ وَمَا إِشَارَتُنَا لَهُ
 ٢٢٥٠ - وَاللَّهِ مَا نَذْرِي الَّذِي نُبَدِيهِ فِي
 ٢٢٥١ - قُلْنَا لَهُمْ إِنَّ السَّمَاءَ هِيَ قِبْلَةُ الدَّاءِ
 ٢٢٥٢ - قَالُوا لَنَا هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ
 ٢٢٥٣ - فَالنَّاسُ طُرّاً إِنَّمَا يَدْعُوهُ
 ٢٢٥٤ - لَا يَسْأَلُونَ الْقِبْلَةَ الْعُلْيَا وَلَا
 ٢٢٥٥ - قَالُوا وَمَا كَانَتْ إِشَارَتُهُ إِلَى
- أَعْلَى تُشِيرُ بِإِضْبَعٍ وَبِنَانٍ
 حِسِيَّةً بَلْ تِلْكَ فِي الْأَذْهَانِ
 هَذَا مِنَ التَّأْوِيلِ لِلإِخْوَانِ
 عِي كَبَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَرْكَانِ
 فَوْقَ السَّمَاءِ بِأَوْضَحِ الْبُرْهَانِ
 مِنْ فَوْقِ هَذِي فِطْرَةَ الرَّحْمَنِ
 كَيْنَ يَسْأَلُونَ الرَّبَّ ذَا الإِحْسَانِ
 غَيْرِ الشَّهِيدِ مُنْزَلِ الْفُرْقَانِ

= - تقدمت إشارة الناظم إلى هذا الحديث وإلى تأويل النفاة للأين عند الدليل الرابع عشر من أدلة العلو.

٢٢٤٨ - تقدمت إشارة الناظم إلى هذا الحديث عند البيت رقم (١٢٥٢).

٢٢٤٩ - لأنهم ينفون عن الله الجهة فعندهم ليست الإشارة إلى أمر محسوس بل هي أمر في الذهن.

٢٢٥١ - تقرير هذه الشبهة: «أن توجه الناس بالدعاء والإشارة إلى السماء كل هذا ليس لأن الله في السماء ولكن لأن السماء هي قبلة الداعي كما أن الكعبة هي قبلة المصلي في صلاته».

انظر أساس التقديس للرازي ص ٧٧. وقد استوفى الرد على هذه الشبهة شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية من أربعين وجهاً (٤٣١/٢ - ٥٠٢) وسوف يشير الناظم إلى بعضها. وانظر مجموع الفتاوى ٥٧٦/٥ - ٥٨٠، ودرء التعارض ٢١/٧ - ٢٥.

٢٢٥٢ - يعني المثبتين للعلو وهم أهل السنة.

٢٢٥٣ - طُرّاً بالضم: جميعاً.

٢٢٥٥ - أي أن الإشارة لم يقصد بها إلا الإشارة إلى الله سبحانه، وفي هذا يقول شيخ الإسلام في الوجه الخامس في رده على الرازي في بيان تلبيس الجهمية (٤٤٦/٢) ما ملخصه: «ومعلوم أن الإشارة تتبع قصد المشير=

- ٢٢٥٦ - أترأه أفسى للسمأ مُستشهداً
 ٢٢٥٧ - وَكَذَٰكَ قُلْتَ بَأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ
 ٢٢٥٨ - نَادَى الْكَلِيمَ بِنَفْسِهِ وَكَذَٰكَ قَدْ
 ٢٢٥٩ - وَكَذَٰكَ يُنَادِي الْخَلْقَ يَوْمَ مَعَادِهِمْ
 ٢٢٦٠ - إِنِّي أَنَا الدِّيَّانُ أَخَذُ حَقَّ مَظْ-
 ٢٢٦١ - وَتَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ وَقَائِلٌ
 ٢٢٦٢ - قَوْلٌ بِلَا حَرْفٍ وَلَا صَوْتٍ يُرَى
 ٢٢٦٣ - أَوْقَعَتْ فِي التَّشْبِيهِ وَالتَّجْسِيمِ مَنْ
 حَاشَاهُ مِنْ تَحْرِيفِ ذِي الْبُهْتَانِ
 وَكَأَلَمُهُ الْمَشْمُوعُ بِالْأَذَانِ
 سَمِعَ النَّدَا فِي الْجَنَّةِ الْأَبْوَانِ
 بِالصَّوْتِ يَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلَانِ
 لُومٍ مِنَ الْعَبْدِ الظَّلُومِ الْجَانِي
 وَكَذَٰكَ يَقُولُ وَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
 مِنْ غَيْرِ مَا شَفَّةٍ وَغَيْرِ لِسَانِ
 لَمْ يَنْفِ مَا قَدْ قُلْتَ فِي الرَّحْمَنِ

= وإرادته، فإذا لم يكونوا قاصدين إلا الله ولا مريدين إلا إياه لم تكن الإشارة إلا إلى ما قصدوه وسألوه، فإنه في تلك الحال لا يكون في قلوبهم إلا شيان: المسؤول، والمسؤول منه، ومعلوم أن هذه الإشارة باليد ليست إلى الشيء المسؤول المطلوب من الله ولا خطر بقلوبهم، فلم يبق أن تكون الإشارة إلا إليه سبحانه» ا.هـ بتصرف.

٢٢٥٨ - انظر ما سبق في البيت (٦٧٥) وما بعده.

٢٢٥٩ - ب: «تسمع».

٢٢٦٠ - يشير الناظم إلى الحديث المشهور الذي رواه جابر عن عبدالله بن أنيس رضي الله عنهما في حشر الناس حُفَاةً غُرْلًا بُهْمًا... الحديث. وقد سبق تخريجه تحت البيت (٤٤٢)، وانظر البيت (٦٧٩).

٢٢٦١ - والمراد: أن المعطل يعترض على الرسول ﷺ الذي قال: إن الله يتكلم فإن الكلام لا يمكن بغير حرف ولا صوت ومن غير شفة ولا أسنان (وهذا على حد زعم المعطل).

٢٢٦٢ - ح: (بلا صوت ولا حرف).

٢٢٦٣ - والخطاب ما زال للمؤول يخاطب الرسول يقول: إنك بإثباتك الحرف والصوت الذي يلزم منه الشفة واللسان وهذه من صفات الأجسام وفيها مشابهة للمخلوقات أوقعت من وافقك ولم ينف الحرف والصوت عن الله في التشبيه والتجسيم.

- ٢٢٦٤ - لَوْلَمْ تَقُلْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَلَمْ تُشِرْ
 ٢٢٦٥ - وَسَكَتَ عَنِ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي
 ٢٢٦٦ - وَذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِدَاخِلٍ
 ٢٢٦٧ - كُنَّا انْتَصَفْنَا مِنْ أُولِي التَّجْسِيمِ بَلْ
 ٢٢٦٨ - لَكِنْ مَنَحْتَهُمْ سِلَاحًا كُلَّمَا
 ٢٢٦٩ - وَعَدَدُوا بِأَسْهُمِكَ الَّتِي أُعْطِيَتْهُمْ
 ٢٢٧٠ - لَوْ كُنْتَ تَعْدِلُ فِي الْعِبَارَةِ بَيْنَنَا
 ٢٢٧١ - هَذَا لِسَانَ الْحَالِ مِنْهُمْ وَهُوَ فِي
 ٢٢٧٢ - يَبْدُو عَلَى فَلَاتِ أَلْسِنِهِمْ وَفِي
 ٢٢٧٣^[ب/٥١١] - /سَيِّمًا إِذَا قُرِئَ الْحَدِيثُ عَلَيْهِمْ
 ٢٢٧٤ - فَهُنَاكَ بَيْنَ النَّازِعَاتِ وَكُوِّرَتْ
- بِإِشَارَةِ حِسِّيَّةِ بِنَانٍ
 قَدْ صَرَخَتْ بِالْفَوْقِ لِلدِّيَانِ
 فِينَا وَلَا هُوَ خَارِجَ الْأَكْوَانِ
 كَانُوا لَنَا أَشْرَى عَبِيدَ هَوَانِ
 شَاؤُوا لَنَا مِنْهُمْ أَشَدَّ طِعَانِ
 يَرْمُونَنَا غَرَضًا بِكُلِّ مَكَانِ
 مَا كَانَ يُوجَدُ بَيْنَنَا زَحْفَانِ
 ذَاتِ الصُّدُورِ يُغْلُ بِالْكَثْمَانِ
 صَفَحَاتِ أَوْجِهِهِمْ يُرَى بِعِيَانِ
 وَتَلَوْتَ شَاهِدَهُ مِنَ الْقُرْآنِ
 تِلْكَ الْوُجُوهُ كَثِيرَةٌ الْأَلْوَانِ

- ٢٢٦٤ - جواب «لو»: كنا انتصفنا في البيت (٢٢٦٧).
 ٢٢٦٦ - والقول بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه هو قول غلاة الجهمية وبعض متأخري الأشعرية. انظر ما سبق تحت البيت (٣٢٤، ١٤٥١).
 ٢٢٦٩ - الغرض: هدف يرمى فيه، جمعه: أغراض. القاموس ص ٨٣٦.
 ٢٢٧٠ - في الأصل وط: (رجفان) بالراء المهملة والجيـم وهو تصحيف، والزحفان: تشنية زحف وهو الجيش، والمعنى ليس بيننا جيشان يتقابلان. القاموس ص ١٠٥٣.
 ٢٢٧١ - الكلام من هذا البيت للناظم.
 ٢٢٧٢ - طه: (أنفسهم)، تحريف.
 ٢٢٧٣ - «سيما»: أي لا سيما.
 ٢٢٧٤ - يشير الناظم إلى قوله تعالى في سورة عبس (التي هي بين النازعات وكورت): ﴿وَرُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيَّا عَبْرَةٌ ﴿٤٠﴾ رَهْمَهَا قَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبَةُ الْفَجْرَةُ ﴿٤٢﴾﴾ [عبس: ٤٠ - ٤٢]

- ٢٢٧٥ - وَيَكَادُ قَائِلُهُمْ يُصْرِحُ لَوْ يَرَى
 ٢٢٧٦ - يَا قَوْمُ شَاهِدْنَا رُؤُوسَكُمْ عَلَى
 ٢٢٧٧ - إِلَّا وَحَشُوا فُؤَادِهِ غِلًّا عَلَى
 ٢٢٧٨ - وَهُوَ الَّذِي فِي كُتُبِهِمْ لَكِنْ بَلَطَ
 ٢٢٧٩ - وَأَخُو الْجَهَالَةِ صَيْدُهُ لِلْفِظِّ، وَالـ
 ٢٢٨٠ - يَا مَنْ يَظُنُّ بَأَنَّا حِفْنَا عَلَيْهِ
 ٢٢٨١ - فَأَنْظُرْ تَرَى لَكِنْ تَرَى لَكَ تَرْكَهَا
 ٢٢٨٢ - فَشَبَّأَكُمَا وَاللَّهِ لَمْ يَغْلُقْ بِهَا
 ٢٢٨٣ - إِلَّا زَايَتَ الطَّيْرِ فِي قَفْصِ الرَّدَى
 مِنْ قَابِلٍ فَتَرَاهُ ذَا كِثْمَانٍ
 هَذَا وَلَمْ نَشْهَدْهُ مِنْ إِنْسَانٍ
 سُنَّنِ الرَّسُولِ وَشِيعَةِ الْقُرْآنِ
 فِي عِبَارَةٍ مِنْهُمْ وَحُسْنِ بَيَانٍ
 مَعْنَى فَصَيْدُ الْعَالِمِ الرَّبَّانِيِّ
 هُمْ كُتُبُهُمْ تُنْبِئُكَ عَنْ ذَا الشَّانِ
 حَذْرًا عَلَيْكَ مَصَايِدَ الشَّيْطَانِ
 مِنْ ذِي جَنَاحٍ قَاصِرِ الطَّيْرَانِ
 يَبْكِي لَهُ نُوْحٌ عَلَى الْأَغْصَانِ

٢٢٧٥ - والمعنى أن المعطل يكاد يصرخ ويصرح للذي يقبل كلامه وباطله بما في صدره من حقد وغِلٍّ على حِزْبِ الهدى ويصرح برده للأدلة والنصوص التي فيها التصريح بإثبات العلو والصفات لله .

٢٢٧٩ - كذا في الأصلين . وفي غيرهما: «سَبَّيْهِ للفظ والمعنى فَسَبَّيْ» والسبي هو الأسر . ولعل الناظم استبدل به الصيد في النسخة الأخيرة لكون هذا أوضح . وضبط ابن عيسى: نَسْبُهُ (٧١/٢)، وفي ط: «نسبة... فَنَسَّب» وهو تصحيف، (ص).

- والمعنى أن الجاهل ينظر إلى الألفاظ من غير أن يتفكر وينظر في معانيها بخلاف العالم المحقق الذي يهتم بالمعنى فإنه هو المقصود باللفظ .

٢٢٨٠ - «حِفْنَا» من الحَيْف: وهو الظلم والجور، والميل في الحكم إلى أحد الجانبين . القاموس ص١٠٣٧، المفردات ص٢٦٦ .

٢٢٨١ - والناظم يوجه نصيحة غالية، وهي عدم النظر في كتب أهل الكلام والتأويل الباطل حتى لا ينخدع الإنسان بشبهاتهم ويقع في شباكهم، لأنه قد جربها وعاش فترة من حياته في تلك المذاهب المنحرفة، فنصيحته نصيحة مجرب قد عانى منها ومن ضلالها .

٢٢٨٣ - لم ينقط حرف المضارع «يبكي» في الأصلين . ونساء نُوْحٌ أي نائحات =

- ٢٢٨٤- وَيَظَلُّ يَخْبِطُ طَالِبًا لِخَلَاصِهِ فَتَضِيقُ عَنْهُ فُرْجَةُ الْعِيدَانِ
- ٢٢٨٥- وَالذَّنْبُ ذَنْبُ الطَّيْرِ خَلَّى أُطْيَبَ الثَّدِّ مَمَرَاتٍ فِي عَالٍ مِنْ الْأَفْنَانِ
- ٢٢٨٦- وَأَتَى إِلَى تِلْكَ الْمَرَابِلِ يَبْتَغِي أَلْ مَضَلَاتٍ كَالْحَشَرَاتِ وَالذِّيدَانِ
- ٢٢٨٧- يَا قَوْمِ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ نَصِيحَةٌ مِنْ مُشْفِقٍ وَأَخٍ لَكُمْ مِعْوَانِ
- ٢٢٨٨- جَرَيْتُ هَذَا كُغْلَهُ وَوَقَعْتُ فِي تِلْكَ الشُّبَاكِ وَكُنْتُ ذَا طَيْرَانِ
- ٢٢٨٩- حَتَّى أَتَاخَ لِي الْإِلَهَ بَلُطْفِهِ مَنْ لَيْسَ تَجْزِيهِ يَدِي وَلِسَانِي
- ٢٢٩٠- حَبْرٌ أَتَى مِنْ أَرْضِ حَرَانٍ فَيَا أَهْلًا بِمَنْ قَدْ جَاءَ مِنْ حَرَانِ
- ٢٢٩١- فَاللَّهُ يَجْزِيهِ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ مِنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى مَعَ الرِّضْوَانِ

- = والمراد أن الطيور تنوح على الأغصان وتبكي لهذا الطائر الذي وقع في الشباك. انظر شرح الهراس ١/٣٦٠، (ص).
- ٢٢٨٤ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «فيضيقة» بالياء.
- ٢٢٨٥ - طه: «أخلى طيب» والأفنان: جمع فتن وهو الغصن العُضُ الوَرَق، المفردات ص ٦٤٥.
- ٢٢٨٧ - «نصيحة» كذا ضبط بالنصب في ف.
- ٢٢٨٨ - وهذا نص من المؤلف أنه كان على غير طريقة السلف في بداية حياته وأنه مطلع على آراء هؤلاء المؤولة، ولذلك يتكلم عن مذهبهم وهو خبير به ومطلع عليه عن قرب. انظر ما يأتي في البيت (٤٢٢٦) وما بعده.
- ٢٢٨٩ - «بلطفه»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بفضله».
- «تجزيه»: كذا في ف، وفي غيرها: «يجزيه»، وكلاهما جائز.
- ٢٢٩٠ - حَرَان: والنسبة إليها حرناني أو حرّاني، كانت مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة «أقور» وهي من ديار مضر، بينها وبين «الرها» يوم، وبين «الرقّة» يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم، وكانت منازل الصابئة الحرانيين.
- انظر: معجم البلدان (٢/٢٣٥)، تقويم البلدان لصاحب حماة ص ٢٧٧.
- ٢٢٩١ - ف: «اللّه»، ظ: «والله».

- ٢٢٩٢ - قَبِضَتْ يَدَاهُ يَدَيَّ وَسَارَ فَلَمْ نَرِمْ حَتَّى أَرَانِي مَطْلَعِ الْإِيْمَانِ
 ٢٢٩٣ - وَرَأَيْتُ أَعْلَامَ الْمَدِينَةِ حَوْلَهَا يَزُكُّ الْهُدَى وَعَسَاكِرُ الْقُرْآنِ
 ٢٢٩٤ - وَرَأَيْتُ آثَاراً عَظِيماً شَأْنَهَا مَحْجُوبَةً عَنْ زُمْرَةِ الْعُمِيَانِ
 ٢٢٩٥ - وَوَرَدْتُ رَأْسَ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِياً حَضْبَاؤُهُ كَلَالِي التَّيْجَانِ
 ٢٢٩٦ - وَرَأَيْتُ أَكْوَاباً هُنَاكَ كَثِيرَةً مِثْلَ التُّجُومِ لِوَارِدِ ظُمَانِ
 ٢٢٩٧ - وَرَأَيْتُ حَوْضَ الْكُوْثِرِ الصَّافِي الَّذِي لَا زَالَ يَشْحَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ

٢٢٩٢ - «قبضت»: كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «أخذت».

- «نرم»: كذا في ف، وفي الأصل: «ترم» وفي غيرهما: «يرم». وهو من رام المكان ريماً، أي برحه، الصحاح ص ١٩٣٩.

٢٢٩٣ - في ط: «نزل» وهو تحريف. واليزك: طلائع الجيش. فارسي معرب. ويطلق على الحرس والعسس أيضاً. انظر برهان قاطع للتبريزي: ٢٤٣٢، وستأتي مرة أخرى في البيت ٢٤٣٨، وانظر الوابل الصيَّب: ٥٤ (ص).
 ٢٢٩٦ - طت، طه: (أكوازاً).

يشير الناظم في هذه الأبيات وما يليها إلى بعض صفات حوض النبي ﷺ وهو الكوثر وسيأتي الإشارة إلى ما ورد في السنة في البيت القادم حول صفته.

٢٢٩٧ - من شَحَبَ اللَّبَنُ: اندفع من الضرع إلى الإناء متصلاً حين الحلب. انظر متن اللغة ٢٨٦/٣، (ص).

- قال الجوهري: «المثزب: المثعب فارسي معرب، ويجمع على ميازيب إذا لم يهمز». الصحاح ص ٢٣٢. وهو قناة أو أنبوبة يُصرف بها الماء من سطح بناء أو موضع عالٍ. المعجم الوسيط (أزب).

- والناظم في هذا البيت والذي قبله يشير إلى بعض ما ورد في صفة الكوثر وهو حوض النبي ﷺ. ومن ذلك: حديث أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قلت يا رسول ما آنية الحوض؟ قال: «والذي نفس محمد بيده لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها. ألا في الليلة المظلمة المضحجة آنية الجنة =

- ٢٢٩٨ - /مِيزَابُ سُنَّتِهِ وَقَوْلُ إِلَهِهِ وَهُمَا مَدَى الْأَزْمَانِ لَا يَنْيَانِ
 ٢٢٩٩ - وَالنَّاسُ لَا يَرِدُونَهُ إِلَّا مِنَ الْآلِفِ أَفْرَادٌ ذَوُو إِيمَانٍ
 ٢٣٠٠ - وَرَزَدُوا عَذَابَ مَنْهَلٍ أَكْرَمَ بِهَا وَوَرَزْدُكُمْ أَنْتُمْ عَذَابَ هَوَانٍ
 ٢٣٠١ - فَبِحَقِّ مَنْ أَعْطَاكُمْ ذَا الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ وَالتَّخْصِصِ بِالْعِرْفَانِ
 ٢٣٠٢ - مَنْ ذَا عَلَى دِينِ الْخَوَارِجِ بَعْدَ ذَا أَنْتُمْ أَمْ الْحَشَوِيُّ مَاتَرِيَانِ؟
 ٢٣٠٣ - وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ لَدَى الْحَشَوِيِّ أَهْلٌ لَّا أَنْ يُقَدِّمَكُمْ عَلَى عُثْمَانَ
 ٢٣٠٤ - فَضْلًا عَنِ الْفَارُوقِ وَالصِّدِّيقِ فَضْلاً عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ
 ٢٣٠٥ - وَاللَّهِ لَوْ أَبْصَرْتُمْ لَرَأَيْتُمْ أَلْ حَشَوِيَّ حَامِلَ رَايَةِ الْإِيمَانِ
 ٢٣٠٦ - وَكَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَعَبْدِهِ فِي قَلْبِهِ أَعْلَى وَأَكْبَرُ شَانِ
 ٢٣٠٧ - مِنْ أَنْ يُحَرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَأَنْ يُقْضَى لَهُ بِالْعَزْلِ عَنْ إِيمَانِ

= من شرب منها لم يظماً آخر ما عليه. يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظماً. عرضه مثل طوله ما بين عمّان إلى أيلة. ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل». أخرجه مسلم في الفضائل برقم (٢٣٠٠).

٢٢٩٨ - ط: «مدى الأيام».

«لا ينيان» من وثى أي: لا يفتران.

٢٢٩٩ - ط: أفراداً.

٢٣٠٠ - «عذاب مناهل»: بكسر العين: جمع عذب.

٢٣٠١ - كذا في الأصل وس، ح، طه، طع. وزاد في غيرها قبل «والتخصيص»: «والتحقيق» فاختل الوزن.

٢٣٠٢ - خاطب الجمع بصيغة التثنية. انظر ما سلف في البيتين (٣٠٧) و(١٤٩٦)، (ص).

٢٣٠٤ - كذا في د، ط، وهو الصواب. وفي غيرها: «فضلاً على» تحريف، (ص).

٢٣٠٧ - كذا ضبط «يحرف» و«يقضى» في ف بالبناء للمجهول، ويجوز بناؤهما للمعلوم (ص).

- ٢٣٠٨ - وَيَرَى الْوَلَايَةَ لَابْنِ سَيْنَا أَوْ أَبِي
 ٢٣٠٩ - أَوْ مَنْ يُتَابِعُهُمْ عَلَى كُفْرَانِهِمْ
 ٢٣١٠ - يَا قَوْمَنَا بِاللَّهِ قُومُوا وَاَنْظُرُوا
 ٢٣١١ - نَظْرًا وَإِنْ شِئْتُمْ مُنَاطِرَةً فَمِنْ
 ٢٣١٢ - أَيِّ الطَّوَائِفِ بَعْدَ ذَا أَذْنَى إِلَى
 ٢٣١٣ - فَلِذَا تَبَيَّنَ ذَا فِيمَا تَتَّبِعُوا
 نَصْرٍ أَوْ الْمُؤَلُّودِ مِنْ صَفْوَانٍ
 أَوْ مَنْ يُقَلِّدُهُمْ مِنَ الْعُمَيَّانِ
 وَتَفَكَّرُوا فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ
 مَثْنَى عَلَى هَذَا وَمِنْ وَحْدَانِ
 قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ
 أَوْ تُعْذِرُوا أَوْ تُؤْذِنُوا بِطِعَانِ

فصل

في تلقيبهم أهل السنة بالحشوية وبيان من
 أولى بالوصف المذموم من هذا اللقب من الطائفتين
 وذكر أول من لقب به أهل السنة من أهل البدع^(١)

- ٢٣١٤ - وَمِنْ الْعَجَائِبِ قَوْلُهُمْ لِمَنْ افْتَدَى
 ٢٣١٥ - حَشْوِيَّةٌ يَغْنُونُ حَشْوًا فِي الْوُجُو
 بِالْوَحْيِ مِنْ أَثَرٍ وَمِنْ قُرْآنِ
 دَوْضَلَةٍ فِي أُمَّةِ الْإِنْسَانِ

٢٣٠٨ - تقدمت ترجمة ابن سينا تحت البيت رقم (٩٤).

- يعني بأبي نصر: الفارابي، وقد تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (٤٩٧).

- «المولود من صفوان» هو الجهم وقد تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (٤٠).

٢٣٠٩ - «يتابعهم»: كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «يشايهم».

٢٣١١ - كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَجْهِ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفِرْدَى ثُمَّ
 تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ [سبأ: ٤٦].

٢٣١٣ - تُعْذِرُوا: أي تقدموا عذرکم وحتجتکم، وقد نصب الفعل (تتبعوا) بأن
 المحذوفة، (ص).

- «تؤذنون بطعان»: أي تعلنوا بالحرب فيما بيننا، (ص).

(١) في ط، طع: «البدعة». وفي طه: «السنة أم أهل البدعة» وهو خطأ.

٢٣١٥ - انظر في الحشوية ما تقدم في التعليق على مقدمة المؤلف.

- ٢٣١٦ - وَرَظْنُ جَاهِلُهُمْ بِأَنَّهُمْ حَشَوُا رَبَّ الْعِبَادِ بِدَاخِلِ الْأَكْوَانِ
 ٢٣١٧ - إِذْ قَوْلُهُمْ فَوْقَ الْعِبَادِ وَفِي السَّمَاءِ
 ٢٣١٨ - ظَنَّ الْحَمِيرُ بِأَنَّ «فِي» لِلظَّرْفِ وَالرَّ
 ٢٣١٩ - وَاللَّهُ لَمْ نَسْمَعْ بِذَا مِنْ فِرْقَةٍ
 ٢٣٢٠ - لَا تَبْهَثُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ بِهِ فَمَا
 ٢٣٢١ - بَلْ قَوْلُهُمْ إِنَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
 ٢٣٢٢ [ب/٥٢] - /حَقًّا كَخَرْدَلَةٍ تُرَى فِي كَفِّ مُدِّ

٢٣١٦ - يشير الناظم إلى استعمال بعض أهل البدع هذا اللقب في نيز أهل السنة لأنهم يثبتون العلو لله وأنه فوق عرشه فوق سماواته.

٢٣١٨ - يشير إلى تأويل أهل البدع من المعطلة للنصوص المصرحة بأن الله في السماء ولعله يشير إلى ما قرره الرازي عند تفسير قوله: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦] قال: «والعلم أن المشبهة احتجوا على إثبات المكان لله تعالى بقوله: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ والجواب عنه: أن هذه الآية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها باتفاق المسلمين لأن كونه في السماء يقتضي كون السماء محيطاً به من جميع الجوانب فيكون أصغر من السماء...» مفاتيح الغيب (١٧٩/٨).

- وأما قولهم: «إن في للظرف» فباطل ولكن معناها في النصوص بمعنى «على» كما قال تعالى: ﴿وَأَصْلَبْتُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١] أي على جذوع النخل، وقد تقدم الكلام عليه عند أدلة العلو.

٢٣١٩ - «نسمع»: كذا في الأصلين وظ، د. وفي غيرها: «يسمع» بالياء.
 - طه: (ندأ من فرقة)، تصحيف.

٢٣٢٢ - الخردلة: واحدة الخردل، وهو حب معروف، القاموس ص ١٢٨٢. يضرب به المثل في قلة الشيء وصغره.

- يشير الناظم إلى الأثر المروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: «ما السماوات السبع والأرضون السبع في كف الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم».

- ٢٣٢٣ - أَتَرَوْنَهُ الْمُحْصُورَ بَعْدُ أَمْ السَّمَاءُ؟
 ٢٣٢٤ - كَمْ ذَا مُشَبَّهَةٌ وَكَمْ حَشْوِيَّةٌ
 ٢٣٢٥ - يَا قَوْمُ إِنْ كَانَ الْكِتَابُ وَسْنَةٌ أَلْ
 ٢٣٢٦ - أَنَا بِحَمْدِ إِلَهِنَا حَشْوِيَّةٌ
 ٢٣٢٧ - تَذُرُونَ مَنْ سَمَّتْ شُيُوحُكُمْ بِهِ
 ٢٣٢٨ - سَمَّى بِهِ عَمْرُو لِعَبْدِ اللَّهِ ذَا
 ٢٣٢٩ - فَوَرِثْتُمْ عَمْرًا كَمَا وَرِثُوا لِعَبْدِ
- يَا قَوْمَنَا ازْتَدِعُوا عَنِ الْعُدْوَانِ
 فَالْبَهْتُ لَا يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ
 مَخْتَارِ حَشْوًا فَاشْهَدُوا بِبَيَانِ
 صِرْفٍ بِلَا جَحْدٍ وَلَا كِثْمَانِ
 ذَا الْأَسْمِ فِي الْمَاضِي مِنَ الْأَزْمَانِ
 كَ ابْنِ الْخَلِيفَةِ طَارِدِ الشَّيْطَانِ
 لِإِلَهِ أَنْيَ يَسْتَوِي الْإِزْنَانِ

= - أخرجه: ابن جرير في تفسيره (٢٥/٢٤).

- وأخرجه بمعناه: أبو الشيخ في العظمة (٤٤٦/٢) برقم (١٣٥) ولفظه قال: «يطوي الله عزَّ وجلَّ السماوات السبع بما فيهن من الخلائق، والأرضين بما فيهن من الخلائق، يطوي كل ذلك بيمينه فلا يرى من عند الإبهام شيء، ولا يرى من عند الخنصر شيء فيكون ذلك كله في كفه بمنزلة خردلة».

- وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣٦/٥) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. ونقل الشيخ حمد بن عتيق في إبطال التنديد ص ٢٥٧ عن الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب. قوله: «وهذا الإسناد في نقدي صحيح».

ويشهد لهذا الأثر ما جاء في الحديث الصحيح عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟»... الحديث. أخرجه مسلم في صفات المنافقين برقم (٢٧٨٨).

٢٣٢٤ - أي ما أكثر ما تطلقون هذين اللقبين على أهل السنة بالبهتان والعدوان.

٢٣٢٦ - صِرْف: الخالص من كل شيء، القاموس ١٠٦٩.

٢٣٢٨ - هو: عمرو بن عبيد بن ثوبان - ويقال: ابن كيسان - التيمي، مولاهم، أبو عثمان البصري، من أبناء فارس، شيخ القدرية والمعتزلة، كان آية في الزهد والتقشف حتى إن أبا جعفر المنصور اغتر به وكان يقول: «كلكم يمشي =

- ٢٣٣٠ - تَدْرُونَ مَنْ أَوْلَىٰ بِهَذَا الْإِسْمِ وَهـ
 ٢٣٣١ - مَنْ قَدْ حَشَا الْأَوْزَاقَ وَالْأَذْهَانَ مِنْ
 ٢٣٣٢ - هَذَا هُوَ الْحَشْوِيُّ لَا أَهْلُ الْحَدِيدِ
 ٢٣٣٣ - وَرَدُّوا عَذَابَ مَنَاهِلِ الشُّنَنِ الَّتِي
 ٢٣٣٤ - وَوَرَدْتُمْ الْقَلُوطَ مَجْرَى كُلِّ ذِي أَلْ
 ٢٣٣٥ - وَكَسَلْتُمْ أَنْ تَضَعُوا لِلْوَرْدِ مِنْ
- وَ مُنَاسِبٌ أَحْوَالُهُ بِوِزَانٍ؟
 بَدَعَ تُخَالِفُ مُوجِبَ الْقُرْآنِ
 ثِ أَيْمَةُ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
 لَيْسَتْ زُبَالَةٌ هَذِهِ الْأَذْهَانِ
 أَوْسَاخِ وَالْأَقْدَارِ وَالْأَنْسَانِ
 رَأْسِ الشَّرِيعَةِ خَيْبَةَ الْكَسَلَانِ



- = رويد... كلكم يطلب صيد... غير عمرو بن عبيد»، قال عنه الإمام أحمد: «ليس بأهل أن يحدث عنه، له كتاب العدل، والتوحيد، كانت وفاته سنة ثلاث وأربعين ومائة. البداية والنهاية (١٠/٨١)، السير (٦/١٠٤). وهو أول من أطلق لفظ الحشوية. فقال: «كان عبدالله بن عمر حشويًا» نص على هذا شيخ الإسلام في منهاج السنة ٢/٥٢٠، ومجموع الفتاوى ١٢/١٧٦، وصاحب شذرات الذهب ١/٢١١.
- «عمرو لعبدالله»: كذا في الأصلين. واللام في «لعبدالله» زائدة أدخلها على المفعول به للضرورة، وفي غيرهما: «به ابن عبيد عبدالله» (ص).
- قوله: «طارد الشيطان»: يشير الناظم إلى ما ورد في الصحيح من صفات عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأن الشيطان يفر منه كما قال النبي ﷺ: «... إيهأ يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجأً إلا سلك فجأً غير فجعك». أخرجه البخاري في فضائل الصحابة - باب مناقب عمر بن الخطاب برقم (٣٦٨٣).
- ٢٣٣١ - «موجب» بالفتح: أي مقتضى القرآن.
- ٢٣٣٤ - الْقَلُوطُ بالتشديد: نهر جار تنصب إليه الأقدار، ذكره الزبيدي بالصاد: «القلوص» وقال: إن أهل الشام يسمونه بالطاء، وضبطه كصبور. وضبطه ابن عيسى بالتشديد ثم قال: «ويسمى في هذا الوقت قليطاً - بالتصغير». انظر التاج ٤/٤٣٨، ٥/٢١١؛ وطع ٢/٨٦.
- ٢٣٣٥ - «من رأس الشريعة»: أي من رأس المورد.

فصل

في بيانِ عُذْوَانِهِمْ فِي تَلْقِيْبِ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ بِالْمَجْسَمَةِ، وَبَيَانِ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِكُلِّ لَقْبٍ خَبِيثٍ

- ٢٣٣٦ - كَمْ ذَا مُشَبَّهَةٌ مُجَسَّمَةٌ نَوَا بِئَةً مَسَبَّةً جَاهِلٍ فَتَّانٍ
٢٣٣٧ - أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمْ بِهَا أَهْلَ الْحَدِيثِ وَنَاصِرِي الْقُرْآنِ وَالْإِيْمَانِ
٢٣٣٨ - سَمَّيْتُمْوَهُمْ أَنْتُمْ وَشُيُوكُمْ بَهْتًا بِهَا مِنْ غَيْرِ مَا سُلْطَانَ
٢٣٣٩ - وَجَعَلْتُمْوَهَا سُبَّةً لِيُنْفَرُوا عَنْهُمْ كَفِعْلِ السَّاحِرِ الشَّيْطَانِ

٢٣٣٦ - انظر في تعريف المشبهة والمجسمة ما سبق في التعليق على مقدمة المؤلف.

- نوابتة: النوابت من الأحداث: الأغمار، ونبتت لهم نابتة إذا نشأ لهم نشأ صغار وإن بني فلان لنابتة شر. القاموس ص٢٠٦، لسان العرب (٥٦٣/٣). والمراد هنا أنهم نبتوا في الإسلام بأقوال بدعية. انظر شرح هراس للنونية ٣٦٧/١. وقد جاء عن أبي حاتم أنه قال: «وعلامه الرافضة تسميتهم أهل الأثر نابتة ناصبة». شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ١٧٩/١.

٢٣٣٧ - منع صرف «أسماء» للضرورة، (ص).

- قال الناظم: في مدارج السالكين (٩١/٢) في معرض دفاعه عن شيخ الإسلام الهروي (صاحب منازل السائرين): «وهذا الكلام من شيخ الإسلام يبين مرتبته من السنة، ومقداره من العلم، وأنه بريء مما رماه به أعداؤه الجهمية من التشبيه والتمثيل، على عاداتهم في رمي أهل الحديث والسنة بذلك، كرمي الرافضة لهم بأنهم نواصب، والمعتزلة بأنهم نوابت حشوية. وذلك ميراث من أعداء رسول الله ﷺ في رمييه ورمي أصحابه - رضي الله عنهم - بأنهم صباة قد ابتدعوا ديناً محدثاً. وميراث لأهل الحديث والسنة من نبيهم ﷺ وأصحابه - رضوان الله عليهم أجمعين - بتلقيب أهل الباطل لهم بالألقاب المذمومة.

٢٣٣٩ - د: (شبهها) مكان «سبته».

- ٢٣٤٠ - مَا ذَنبُهُمْ وَاللَّهُ إِلَّا أَنَّهُمْ
 ٢٣٤١ - وَأَبُوا بِأَنْ يَتَحَيَّرُوا لِمَقَالَةٍ
 ٢٣٤٢ - وَأَبُوا يَدِينُوا بِالَّذِي دَنُتُمْ بِهِ
 ٢٣٤٣ - وَصَفُوهُ بِالْأَوْصَافِ فِي النَّصِّينِ مِنْ
 ٢٣٤٤ - إِنْ كَانَ ذَا التَّجْسِيمِ عِنْدَكُمْ فَيَا
 ٢٣٤٥ - إِنَّا مُجَسِّمَةٌ بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ
 ٢٣٤٦^[١٧٥] - / وَاللَّهُ مَا قَالَ امْرُؤٌ مِثْلًا بِأَنْ م
 ٢٣٤٧ - وَاللَّهُ يَغْلُمُ أَنَّنَا فِي وَضْفِهِ
 ٢٣٤٨ - أَوْ قَالَهُ أَيْضًا رَسُولُ اللَّهِ فَهـ
- أَخَذُوا بِوَحْيِ اللَّهِ وَالْفُرْقَانَ
 غَيْرِ الْحَدِيثِ وَمُقْتَضَى الْقُرْآنِ
 مِنْ هَذِهِ الْأَرْاءِ وَالْهَذْيَانِ
 خَبِرَ صَاحِبِ نُسْمٍ مِنْ قُرْآنِ
 أَهْلًا بِهِ مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ
 نَجَحَدُ صِفَاتِ الْحَالِقِ الرَّحْمَنِ
 اللَّهُ جِسْمٌ يَا أُولِي الْبُهْتَانِ
 لَمْ نَعُدْ مَا قَدْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ
 وَ الصَّادِقُ الْمَضدوقُ بِالْبُرْهَانِ

٢٣٤٢ - «يدِينُوا» منصوب بأن المحذوفة (ص).

٢٣٤٥ - طت، طه: (الديان).

٢٣٤٦ - أما مقالة أن الله «جسم» فلم تعرف عن أهل السنة بل هي من مقولات الرافضة الأوائل. وأول من قال بأن الله جسم هو: هشام بن الحكم الرافضي، وكان له أتباع على قوله يقال لهم: «الهشامية»: ويزعمون أن الله جسم وله طول وعرض وعمق، وطوله مثل عرضه، وعرضه مثل عمقه. وقد ذكر الأشعري في المقالات أن فرق الرافضة التي قالت بالتجسيم ست فرق، وممن تبع هشام بن الحكم على قوله: هشام بن سالم الجواليقي. انظر مقالات الإسلاميين (١/١٠٦)، الملل والنحل (١/١٨٤)، البرهان ص ٧٢.

ويقول شيخ الإسلام معلقاً على كلام الأشعري في ذكر فرقهم الست القائلة بالتجسيم: «وهذا الذي ذكره الأشعري عن قدماء الشيعة من القول بالتجسيم قد اتفق على نقله عنهم أرباب المقالات حتى نفس الشيعة كابن النوبختي وغيره». منهاج السنة (٢/٢٢٠).

وانظر: منهاج السنة (١/٧٢ - ٧٣)، (٢/٢١٧ - ٢٢٠)، ٥٠١ - ٥٠٣، ٦١٧ - ٦١٨.

- ٢٣٤٩ - أَوْ قَالَ أَضْحَابُهُ مِنْ بَعْدِهِ
 ٢٣٥٠ - سَمُوهُ تَجْسِيماً وَتَشْبِيهاً فَلَسَدُ
 ٢٣٥١ - بَلْ بَيْنَنَا فَرْقٌ لَطِيفٌ بَلْ هُوَ الْ
 ٢٣٥٢ - إِنَّ الْحَقِيقَةَ عِنْدَنَا مَقْضُودَةٌ
 ٢٣٥٣ - لَكِنْ لَدَيْكُمْ فَهِيَ غَيْرُ مُرَادَةٍ
 ٢٣٥٤ - فَكَلَامُهُ فِيمَا لَدَيْكُمْ لَا حَقِيقَ
 ٢٣٥٥ - فِي ذِكْرِ آيَاتِ الْعُلُوِّ وَسَائِرِ الْ
 ٢٣٥٦ - بَلْ قَوْلُ رَبِّ النَّاسِ لَيْسَ حَقِيقَةً
 ٢٣٥٧ - [وَكَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى حَقِيقَ
 ٢٣٥٨ - وَإِذَا جَعَلْتُمْ ذَا مَجَازاً صَحَّ أَنْ
 ٢٣٥٩ - وَحَقَائِقُ الْأَلْفَافِ بِالْعَقْلِ انْتَفَتْ

- ٢٣٥٢ - كذا في الأصلين ود. وفي غيرها: «وهو مراده التبيان» خطأ.
 - أي أن النصوص عند أهل السنة مستعملة في معانيها الحقيقية المرادة منها، لأن النص إذا استعمل على حقيقته اتضح معناه وأصبح معلوماً غير مجهول لمن قرأه.
 ٢٣٥٣ - «فهى»: يعني حقيقة النص.
 ٢٣٥٤ - في الأصلين: «فكلامكم»، وهو خطأ.
 ٢٣٥٦ - لأنكم لا تثبتونه صفة من صفات الله تكلم به حقيقة.
 - في هامش (ف): (هو من باب التهكم) يعني قوله: «أولي العرفان».
 ٢٣٥٧ - لم يرد هذا البيت إلا في نسخة د.
 ٢٣٥٨ - ومراد الناظم أن كلام الله - عند المعطلة النفاة - إضافته إلى الله من باب المجاز، فإذا صار مجازاً صح نفيه عن الله بالكلية أو على تقدير إمكان وقوعه من الله من باب أولى.
 ٢٣٥٩ - النفيان هما: نفي الحقيقة المفهومة من النص، ونفي دلالة اللفظ عليها وقد أشار إليهما في البيت الذي يليه.

- ٢٣٦٠ - نَفِي الْحَقِيقَةِ وَانْتِفَاء اللَّفْظِ إِنْ
٢٣٦١ - وَنَصِيبُنَا إِثْبَاتُ ذَلِكَ جَمِيعِهِ
٢٣٦٢ - فَمَنْ الْمَعْطَلُ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُكُمْ
٢٣٦٣ - وَإِذَا سَبَبْتُمْ بِالْمُحَالِ فَسَبُّنَا
٢٣٦٤ - تُبَدِي فَضَائِحَكُمْ وَتَهْتِكُ سِرَّكُمْ
٢٣٦٥ - يَا بُعْدَ مَا بَيَّنَّ السَّبَابُ بِذَاكُمْ
٢٣٦٦ - مَنْ سَبَّ بِالْبُرْهَانِ لَيْسَ بِظَالِمٍ
٢٣٦٧ - فَحَقِيقَةُ التَّجْسِيمِ إِنْ تَكُ عِنْدَكُمْ
٢٣٦٨ - بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا الَّتِي شَهِدَتْ بِهَا
٢٣٦٩ - فَتَحَمَّلُوا عَنَّا الشَّهَادَةَ وَاشْهَدُوا
٢٣٧٠ - أَنَا مُجَسِّمَةٌ بِفَضْلِ اللَّهِ وَدُ
٢٣٧١ - اللَّهُ أَكْبَرُ كَشَّرَتْ عَنْ نَابِهَا أَلُ
٢٣٧٢ [ب/٥٣] - /وَتَقَابِلِ الصَّفَانِ وَأَنْقَسَمِ الْوَرَى



- ٢٣٦٢ - والمعنى أنكم تستحقون لقب «المعطل» بلا كذب عليكم ولا عدوان لأجل تعطيكم عن الله الصفات الواجبة للاتفة به سبحانه.
- ٢٣٦٣ - **الحجاج:** المحاجة والمجادلة.
- ٢٣٦٥ - في الأصل هنا: «والبهتان» وفي آخر البيت التالي: «بالطغيان»، ولعل ما أثبتنا من ف وغيرها أقرب، (ص).
- ٢٣٧١ - «العوان»: تقدم تفسيرها في البيت (٩٢٩).
- ٢٣٧٢ - أتث المذكر في قوله: «اتضحقت القسمان» للضرورة. انظر ما سبق في البيت (٢٦٢) وغيره، (ص).

فصل

في بيان مورد أهل التغطيل وأنهم تعوضوا بالقلوط^(١) عن مورد السلسبيل^(٢)

٢٣٧٣ - يَا وَارِدَ الْقَلُوطِ وَيَحْكُ لَوْ تَرَى	مَاذَا عَلَى شَفْتَيْكَ وَالْأَسْنَانِ
٢٣٧٤ - أَوْ مَا تَرَى أَنَارَهَا فِي الْقَلْبِ وَالنُّ	يَّاتِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَزْكَانِ
٢٣٧٥ - لَوْ طَابَ مِنْكَ الْوِزْدُ طَابَتْ كُلُّهَا	أَتَى تَطْيِبُ مَوَارِدُ الْأَنْثَانِ
٢٣٧٦ - يَا وَارِدَ الْقَلُوطِ طَهِّرْ فَأَكْ مِنْ	خَبَثٍ بِهِ وَاغْسِلْهُ مِنْ أَنْثَانِ
٢٣٧٧ - ثُمَّ اشْتَمِ الْحَشَوِيَّ حَشْوُ الدِّينِ وَال	قُرْآنِ وَالْآثَارِ وَالْإِيمَانِ
٢٣٧٨ - أَهْلًا بِهِمْ حَشْوُ الْهُدَى وَسِوَاهُمْ	حَشْوُ الضَّلَالِ فَمَا هُمَا سَيِّئَانِ
٢٣٧٩ - أَهْلًا بِهِمْ حَشْوُ الْيَقِينِ وَغَيْرُهُمْ	حَشْوُ الشُّكُوكِ فَمَا هُمَا صِنُونِ
٢٣٨٠ - أَهْلًا بِهِمْ حَشْوُ الْمَسَاجِدِ وَالسُّوَى	حَشْوُ الْكَنِيفِ فَمَا هُمَا عِدْلَانِ
٢٣٨١ - أَهْلًا بِهِمْ حَشْوُ الْجَنَانِ وَغَيْرُهُمْ	حَشْوُ الْجَحِيمِ أَيْسْتَوِي الْحَشْوَانِ؟
٢٣٨٢ - يَا وَارِدَ الْقَلُوطِ وَيَحْكُ لَوْ تَرَى ال	حَشَوِيَّ وَارِدَ مَنْهَلِ الْفُرْقَانِ
٢٣٨٣ - وَتَرَاهُ مِنْ رَأْسِ الشَّرِيعَةِ شَارِبًا	مَنْ كَفَّ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ

(١) القلوط: تقدم التعريف به تحت البيت رقم (٢٣٣٤).

(٢) السلسبيل: العذب السهل المدخل في الحلق. قال الزجاج: سلسبيل اسم

العين وهو في اللغة لما كان في غاية السلاسة. اللسان ١١/٣٤٤.

وهذا تشبيه من الناظم لأهل الكلام الذين اعتمدوا في تقرير عقيدتهم على كلام أهل الفلسفة والمنطق ولم يعتمدوا على الوحيين فهم كمن تعوض بالمورد الخبيث العفن عن الماء العذب النقي الصافي.

٢٣٨٠ - الكنيف: المرحاض، القاموس ص ١٠٩٩.

- هذا البيت مقدم على ما سبقه في ب، وساقط من س.

٢٣٨٢ - كذا في الأصل وح، طت، طه. وفي غيرها: «القرآن».

٢٣٨٣ - كذا في الأصل وس. وفي غيرهما: «بالفرقان».

- ٢٣٨٤ - وَتَرَاهُ يَسْقِي النَّاسَ فَضْلَةَ كَأْسِهِ
 ٢٣٨٥ - لَعَذْرَتُهُ إِنْ بَالَ فِي الْقَلُوطِ لَمْ
 ٢٣٨٦ - يَا وَارِدَ الْقَلُوطِ لَا تَكْسَلْ فَرَأَى
 ٢٣٨٧ - هُوَ مِنْهَلٌ سَهْلٌ قَرِيبٌ وَاسِعٌ
 ٢٣٨٨ - وَاللَّهِ لَيْسَ بِأَضْعَبَ الْوِزْدَيْنِ بَلْ
 وَخِثَامُهَا مِسْكٌ عَلَى رِيحَانٍ
 يَشْرَبُ بِهِ مَعَ جُمْلَةِ الْعُمَيَّانِ
 سِ الْمَاءِ فَأَقْصِدْهُ قَرِيبٌ ذَانِ
 كَافٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الثَّقَلَانِ
 هُوَ أَسهَلُ الْوِزْدَيْنِ لِلظَّمْآنِ

فصل

في بيان هدمهم لقواعد الإسلام والإيمان بعزلهم نصوص السنة والقُرآن

- ٢٣٨٩ - يَا قَوْمُ بِاللَّهِ انظُرُوا وَتَفَكَّرُوا
 ٢٣٩٠ - مِثْلَ التَّدْبِيرِ وَالتَّفَكُّرِ لِلَّذِي
 ٢٣٩١ - فَأَقْلُ شَيْءٍ أَنْ يَكُونَا عِنْدَكُمْ
 ٢٣٩٢ - وَاللَّهِ مَا اسْتَوِيََا لَدَى زُعْمَائِكُمْ
 فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ
 قَدْ قَالَهُ ذُو الرَّأْيِ وَالْحُسْبَانِ
 حَدًّا سَوَاءً يَا أُولِي الْعُدْوَانِ
 فِي الْعِلْمِ وَالتَّحْقِيقِ وَالْعِرْفَانِ

٢٣٨٦ - هذا البيت ساقط من ب .

٢٣٨٧ - والمعنى: أن منهل الكتاب والسنة واسع يكفي الثقلين جميعاً ويغنيهما عن كل منهل، وهو سهل قريب لمن أراده بخلاف غيره من المناهل .

٢٣٨٩ - طه: (والله).

٢٣٩٠ - يخاطب الناظم أهل التأويل وينصحهم بأن يتدبروا أخبار الكتاب والسنة ويتفكروا في معانيها وما دلت عليه مثل تدبرهم وتفكيرهم في كلام مشايخهم وعقلائهم وأهل الرأي فيهم .

٢٣٩١ - يعني أقوال الشيوخ وأدلة الكتاب والسنة .

٢٣٩٢ - كالرازي وأضرابه وسيأتي النقل عنهم .

- ٢٣٩٣ - عَزَلُوهُمَا بَلَن صَرَخُوا بِالْعَزْلِ عَنْ نَيْلِ الْيَقِينِ وَرُثْبَةِ الْبُرْهَانِ
- ٢٣٩٤ - قَالُوا وَتِلْكَ أُدْلَةٌ لَفِظِيَّةٌ لَسْنَا نَحْكُمُهَا عَلَى الْإِيقَانِ
- ٢٣٩٥ - مَا أَنْزَلْتَ لِيُنَالَ مِنْهَا الْعِلْمَ بِالْإِتْبَاتِ لِلْأَوْصَافِ لِلرَّحْمَنِ ^[١/٥٤]
- ٢٣٩٦ - بَلَن بِالْعُقُولِ يُنَالُ ذَلِكَ وَهَذِهِ عَنْهُ بِمَعَزَلٍ غَيْرِ ذِي سُلْطَانِ
- ٢٣٩٧ - فَبِجَهْدِنَا تَأْوِيلُهَا وَالذَّفْعُ فِي أَكْتَاغِهَا دَفْعاً كَذِي الصَّوْلَانِ
- ٢٣٩٨ - كَكَبِيرِ قَوْمٍ جَاءَ يَشْهَدُ عِنْدَ ذِي حُكْمٍ يُرِيدُ دَفَاعَهُ بِلَيَانِ
- ٢٣٩٩ - فَيَقُولُ قَدْزُكَ فَوْقَ ذَا وَشَهَادَةٌ لِسَوَاكَ تَضْلُحُ فَاذْهَبْ بِأَمَانِ
- ٢٤٠٠ - وَيَبُودُهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا لَكِنْ مَخَافَةَ صَاحِبِ السُّلْطَانِ
- ٢٤٠١ - فَلَقَدْ أَتَانَا عَنْ كَبِيرٍ فِيهِمْ وَهُوَ الْحَقِيرُ مَقَالَةُ الْكُفْرَانِ
- ٢٤٠٢ - لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ لَحَكَّكَتُ مِنْ ذَا الْمُضْخَفِ الْعُثْمَانِي

٢٣٩٤ - انظر ما سبق في الآيات (٤٩٦، ٢٠٦٦، ٢٠٨٧) وغيرها.

٢٣٩٦ - طه: (السلطان).

٢٣٩٧ - كذا في الأصل. وفي غيره: «أكتافها»، وهي جمع كنف، أي الجانب.

- ما عدا الأصلين: «لذي الصولان» والصولان: مصدر صال على قرنه: سطا واستطال. القاموس ص ١٣٢٣.

٢٣٩٨ - «بليان»: كذا ضبط بفتح اللام في ف. وهو مصدر لان كاللين، ويجوز ضبطه بكسر اللام بمعنى الملاينة، (ص).

٢٤٠٠ - شبه الناظم هنا أهل الكلام الذين ردوا نصوص الوحي بمن رد شهادة العدل الثقة الكبير في قومه ولكن بأسلوب ليّن ولطيف، وذلك بأن ذكر له أن قدره عالٍ عنده، ولكن الشهادة من غيره أولى وبودّ هذا الذي ردّ الشهادة أن يكون أسلوبه غير هذا اللين والملاينة والملاطفة، ولكن يخاف من بطش السلطان لأن هذا الرجل من الكبراء.

٢٤٠١ - وهو الجهم بن صفوان كما سيأتي.

- ٢٤٠٣- ذَكَرَ اسْتِوَاءَ الرَّبِّ فَوْقَ الْعَرْشِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُمْتَنِعًا عَلَى الْإِنْسَانِ
- ٢٤٠٤- وَاللَّهُ لَوْلَا هَيْبَةُ الْإِسْلَامِ وَالقُرْآنِ وَالْأَمْرَاءِ وَالسُّلْطَانِ
- ٢٤٠٥- لَا تُؤَابِكُلُ مُصِيبَةً وَلَدَكُذُّوا أَلْإِسْلَامَ فَوْقَ قَوَاعِدِ الْأَزْكَانِ
- ٢٤٠٦- فَلَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا جَرَى لِأَيِّمَةِ أَلْإِسْلَامِ مِنْ مَحَنٍ عَلَى الْأَزْمَانِ

٢٤٠٣ - هذه القصة أخرجها البخاري في خلق أفعال العباد ص ٢٦ برقم (٧٠) فقال: حدثني أبو جعفر، ثنى يحيى بن أيوب، قال: سمعت أبا نعيم البلخي قال: «كان رجل من أهل مرو صديقاً لجهم ثم قطعه وجفاه، فقيل له: لم جفوته؟ فقال: جاء منه ما لا يحتمل، قرأت يوماً آية كذا وكذا - نسيها يحيى - فقال: ما كان أظرف محمداً، فاحتملتها، ثم قرأ سورة طه فلما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، قال: أما والله لو وجدت سبيلاً إلى حكها لحككتها من المصحف، فاحتملتها، ثم قرأ سورة القصص، فلما انتهى إلى ذكر موسى قال: ما هذا؟ ذكر قصة في موضع فلم يتمها، ثم ذكرها هاهنا فلم يتمها؛ ثم رمى بالمصحف من حجره برجليه فوثبت عليه».

أخرجها عبدالله ابن الإمام أحمد في السنة (١٦٧/١) برقم (١٩٠). والذهبي في العلو (المختصر ص ١٦٣)، وصححها الألباني، ومحقق كتاب خلق أفعال العباد وكتاب السنة.

٢٤٠٥ - ذَكَدَكَ: مبالغة دك، أي هدم كما في قول جعفر بن جدار كاتب ابن طولون:

أَقْبَلَ سَهْمٌ مِنَ الرِّزَايَا فَخَصَّ أَعْلَامَنَا وَعَمَّا
ذَكَدَكَ مَثَا ذُرَى جِبَالٍ شَامِخَةً فِي السَّمَاءِ شُمَّا

(العقد الفريد ٣٥٠/٥)، والذي نصّ عليه في المعاجم: تدكدكت الجبال: صارت دكاوات. ودكّ البئر ودكدكتها: دفنها وطمّنها بالتراب. انظر التاج ١٣٠: ٧ (ص).

٢٤٠٦ - هذا البيت ساقط من: (س).

٢٤٠٧ - لَا سِيِّمًا لَمَّا اسْتَمَالُوا جَاهِلًا ذَا قُدْرَةٍ فِي النَّاسِ مَعَ سُلْطَانِ
 ٢٤٠٨ - وَسَعَوْا إِلَيْهِ بِكُلِّ إِفْكٍ بَيِّنٍ بَلْ قَاسَمُوهُ بِأَغْلَظِ الْأَيْمَانِ
 ٢٤٠٩ - إِنَّ النَّصِيحَةَ فَضْدُهُمْ كَنَصِيحَةِ الشُّدِّ يُطَانِ حِينَ خَلَا بِهِ الْأَبْوَانِ
 ٢٤١٠ - فَيَرَى عَمَائِمَ ذَاتِ أذْنَابٍ عَلَى تِلْكَ الْقُشُورِ طَوِيلَةَ الْأَرْدَانِ
 ٢٤١١ - وَيَرَى هَيُولَى لَا تَهْوُلُ لِمُبْصِرٍ وَتَهْوُلُ أَعْمَى فِي ثِيَابِ جَبَانِ

٢٤٠٧ - والتاريخ يشهد بأن أهل البدع يستغلون السلاطين الجهلة بالدين ويعزّونهم كي يقعوا في أئمة الإسلام. وأكبر مثال وأوضحه - وأظن أن الناظم يعرض به - ما فعله المعتزلة حينما أغروا المأمون ومن بعده من خلفاء بني العباس لكي يؤذوا الإمام أحمد ومن معه من علماء أهل السنة لكي يقولوا بقولهم الباطل خلق القرآن، وكذلك ما حصل لشيخ الإسلام ابن تيمية فيه أكبر شاهد على ما أشار إليه الناظم، فقد أؤذي وسجن بسبب إنكاره على أهل البدع وصدعه بالحق والسنة وإظهارها، واستعان أهل البدع في عصره بالسلاطين الجهلة الذين أصغوا إليهم، فحدث ما حدث، والله المستعان وعليه التكلان.

٢٤٠٩ - يشير الناظم إلى ما قص الله علينا من إقسام إبليس اللعين لآدم وحواء إنه يريد لهما النصح وهو كاذب في قسمه، فقال تعالى: ﴿وَقَسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَئِنَ النَّصِيحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١].

٢٤١٠ - في الأصلين: «الشعور»، ولعل الصواب ما أثبتنا من غيرهما. والقشور: جمع قشر: وهو الثوب الذي يلبس، وكل ملبوس قشر قال ابن الأثير: «وفي حديث قيلة: «فكنت إذا رأيت رجلاً ذا رواء وذا قشر» القشر: اللباس». انظر: اللسان (٩٣/٥)، النهاية في غريب الحديث (٦٤/٤).

الأردن: جمع رُذن وهو أصل الكُم، ويقال: هو الكم وما يليه، القاموس ص١٥٤٨، اللسان (١٧٧/١٣).

٢٤١١ - الهَيُولَى: لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة، وفي اصطلاح أهل الفلسفة: شيء قابل للصورة مطلقاً من غير تخصيص بصورة معينة، وهو محل للصورتين الجسمية والنوعية. انظر: التعريفات للجرجاني ص٣٢١، التوقيف=

- ٢٤١٢ - فَإِذَا أَصَاحَ بِسَمْعِهِ مَلَأُوهُ مِنْ
 كَذِبٍ وَتَلْبِيسٍ وَمِنْ بُهْتَانٍ
 ٢٤١٣ - فَيَرَى وَيَسْمَعُ لِبَسَمِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ
 يَأْمِحْنَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَذْنَانِ
 ٢٤١٤ - فَتَنَحَّوْا جِرَابَ الْجَهْلِ مَعَ كَذِبٍ فَخُذُوا
 وَاحْمِلْ بِأَلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانَ
 ٢٤١٥ - وَأَتُوا إِلَى قَلْبِ الْمُطَاعِ فَفَتَّشُوا
 عَمَّا هُنَاكَ لِيَدْخُلُوا بِأَمَانٍ
 ٢٤١٦ - فَإِذَا بَدَأَ غَرَضُ لَهُمْ دَخُلُوا بِهِ
 مِنْهُ إِلَيْهِ كَحِيلَةِ الشَّيْطَانِ
 ٢٤١٧ - فَإِذَا رَأَوْهُ هَشَّ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ
 ظَفَرُوا وَقَالُوا وَيْحَ آلِ فُلَانٍ

= على مهمات التعاريف ص ٧٤٥، كشاف اصطلاحات الفنون (٣/١٥٣٤).

- لا تهول: أي لا تخيف وترعب.

- ب: «بمبصر» واللام في «المبصر» زائدة أدخلها على المفعول به للضرورة، (ص).

- والمعنى: أنك إذا رأيت أجسام هؤلاء المعطلة وأشكالهم وهيئاتهم وعمائهم فلا تخف ولا يهولتلك منظرهم فالمستضيء بنور الوحي يعلم ويعرف مقدارهم، وأما الجبان القليل العلم فهو الذي يهوله منظرهم.

٢٤١٣ - «لبسهم ولباسهم»: كذا في الأصل وحاشية ف. أي يرى لباسهم ويسمع تخليطهم في الكلام. وفي غيرهما: «فشرهم وفشارهم» وكلاهما بمعنى، (ص).

- كذا في جميع النسخ: «العينين» على اللغة المشهورة، و«الأذنان» على لغة من يلزم المثني الألف دائماً. انظر ما سلف قريباً في البيت (٢٠٩٩)، (ص).

٢٤١٤ - الجراب: الوعاء. القاموس: ٨٥.

٢٤١٥ - يعني بالمطاع الأمراء والحكام.

٢٤١٦ - المعنى: أنهم إذا وجدوا فرصة مناسبة للدخول إلى قلب ذلك الحاكم المغترّ بحديثهم دخلوا إليه ولبسوا عليه كفعل الشيطان حينما يحتال على بني آدم.

٢٤١٧ - هَشَّ: يقال: هَشَّشْتُ بفلان - بالكسر - أهشُّ هشاشَةً، إذا خفت إليه وارتحت له. الصحاح ص ١٠٢٨.

- أي ويح ذلك المُتَّبِعُ للكتاب والسنة، المراد أن أهل الباطل يبعثون ذلك السني إلى ذلك الحاكم المنخدع بكلامهم ويشعرونه أنه يعوق السلطان عن مراداته ومحبوباته وأنه عدو له.

٢٤١٨ - هُوَ فِي الطَّرِيقِ يَغُوقُ مَوْلَانَا عَنِ الـ
 ٢٤١٩ - فَإِذَا هُمْ عَرَسُوا الْعِدَاوَةَ وَاظْبُجُوا
 ٢٤٢٠ - /حَتَّى إِذَا مَا أَثْمَرَتْ وَدَنَا لَهُمْ
 ٢٤٢١ - رَكِبُوا عَلَى جُرْدٍ لَهُمْ وَحَمِيَّةٍ
 ٢٤٢٢ - فَهُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْجُنُودُ اللَّهُ مِنْ
 ٢٤٢٣ - ضَرْباً وَحَبْساً ثُمَّ تَكْفِيراً وَتَبَـ
 ٢٤٢٤ - فَلَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ فَرِيقٍ مِنْهُمْ
 ٢٤٢٥ - مِنْ سَبَّهِمْ أَهْلَ الْحَدِيثِ وَذَنَّبُهُمْ
 ٢٤٢٦ - يَا أُمَّةَ غَضِبَ إِلَهُ عَلَيْهِمْ
 ٢٤٢٧ - تَبَّأَ لَكُمْ إِذْ تَشْتُمُونَ زَوَامِلَ الـ

مَقْضُودٍ وَهُوَ عَدُوٌّ هَذَا الشَّانِ
 سَقَى الْغِرَاسِ كَفَعَلَ ذِي الْبُشْتَانِ
 وَقَتُّ الْجِدَادِ وَصَارَ ذَا إِمْكَانٍ [٥٤/ب]
 وَاشْتَنَجَدُوا بِعَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
 جُنْدِ اللَّعِينِ بِسَائِرِ الْأَلْوَانِ
 دِيْعاً وَشْتَمَ ظَاهِرَ الْبُهْتَانِ
 أَمْرًا تُهَدُّ لَهُ قُوَى الْإِيْمَانِ
 أَخَذَ الْحَدِيثِ وَتَرَكَ قَوْلَ فُلَانٍ
 الْأَجَلِ هَذَا تَشْتُمُوا بِهِوَانِ؟
 إِسْلَامِ حِزْبِ اللَّهِ وَالْقُرْآنِ

٢٤١٨ - «مولانا»: يعني الحاكم.

٢٤٢٠ - الجِدَاد: صِرَام النخلة أي قطع ثمره. وفي ب، ط: الجذاذ، ولعله تصحيف (ص).

٢٤٢١ - جُرْد: جمع أجرد، وهو الفرس السباق، ويقال: فرس أجرد قصير الشعر رقيقه وهو مدح، القاموس ص ٣٤٧، الصحاح ص ٤٥٥.

٢٤٢٣ - ب: «حزباً وجيشاً» تصحيف.

٢٤٢٤ - ف: (ولقد).

- ولعل الناظم في هذه الأبيات يشير إلى ما وقع له من فتن وابتلاءات وكذلك ما وقع لشيخه شيخ الإسلام من الحبس والاعتقال.

٢٤٢٥ - ح، ط: «دينهم أخذ»، تصحيف.

- في ف: «رأي». وكذا في متن الأصل، ولكن في حاشيته: «قول» مع علامة صح.

٢٤٢٦ - حذف النون من «تشتمون» للضرورة، (ص).

٢٤٢٧ - الزوامل: جمع زاملة؛ وهي بعيث يستظهر به الرجل، يحمل متاعه وطعامه عليه، الصحاح ص ١٧١٨، شبه العلماء بالزوامل لأنهم حملة الدين.

- ٢٤٢٨ - وَسَبَبْتُمُوهُمْ ثُمَّ لَسْتُمْ كُفَاهُمْ
 ٢٤٢٩ - هَذَا وَهُمْ قَبِلُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ
 ٢٤٣٠ - حَذَرَ الْمَقَابِلَةَ الْقَبِيحَةَ مِنْهُمْ
 ٢٤٣١ - وَكَذَلِكَ أَضْحَابُ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ
 ٢٤٣٢ - سَبُّوكُمْ جُهَاثُهُمْ فَسَبَبْتُمْ
 ٢٤٣٣ - وَصَدَدْتُمْ سُفَهَاءَكُمْ عَنْهُمْ وَعَنْ
 ٢٤٣٤ - وَدَعَوْتُمُوهُمْ لِلَّذِي قَالَتُمْ أَشَدَّ
 ٢٤٣٥ - فَأَبَوْا إِجَابَتَكُمْ وَلَمْ يَتَّخِزُوا
 ٢٤٣٦ - وَإِلَى أَوْلِي الْعِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيدِ
 ٢٤٣٧ - قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الْإِلَهَ لِحِفْظِهِ
- فَرَأَوْا مَسَبَّتَكُمْ مِنَ الثُّقَصَانِ
 فِي تَزْكِهِمْ لِمَسَبَّةِ الْأَوْثَانِ
 بِمَسَبَّةِ الْقُرْآنِ وَالرَّحْمَنِ
 ضُرِبَتْ لَهُمْ وَلَكُمْ بِذَا مَثَلَانِ
 سُنَّ الرَّسُولِ وَعَسَكَرَ الْإِيمَانَ
 قَوْلَ الرَّسُولِ وَذَا مِنَ الطُّغْيَانِ
 يَأْخُذُكُمْ بِالْحَرْصِ وَالْحُسْبَانِ
 إِلَّا إِلَى الْأَنْبَارِ وَالْقُرْآنِ
 فِي خُلَاصَةِ الْأَكْوَانِ وَالْإِنْسَانِ
 ذَا الدِّينِ مِنْ ذِي بِدْعَةِ شَيْطَانِ

٢٤٣٠ - يشير الناظم إلى قوله تعالى - حينما نهى عن سب آلهة المشركين فقال: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ تَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ [الأنعام: ١٠٨].

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٦٤/٢): «يقول الله ناهياً لرسوله ﷺ والمؤمنين عن سب آلهة المشركين وإن كان فيه مصلحة إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾».

٢٤٣٢ - أي جهال وعوام أهل الحديث. وقوله: «سبوكم جُهَاثُهُمْ» على لغة (أكلوني البراغيث).

٢٤٣٣ - أي عن عسكر الإيمان وجند الرسول.

٢٤٣٤ - أي عوام أهل الحديث.

- ف: «بالخوض والحسبان».

٢٤٣٦ - كذا في الأصل وب. وفي غيرهما: (الإنسان والأكوان).

- ٢٤٣٨ - وَأَقَامَهُمْ حَرَساً مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ وَالتَّثْمِيمِ وَالتَّنْقِصَانِ
 ٢٤٣٩ - يَزُكُّ عَلَى الْإِسْلَامِ بَلْ حِضْنٌ لَهُ
 ٢٤٤٠ - فَهُمْ الْمِحْكُ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِّصاً
 ٢٤٤١ - إِنْ تَتَّهَمُهُ فَقَبْلَكَ السَّلْفُ الْأَلَى
 ٢٤٤٢ - أَيْضاً قَدْ اتَّهَمُوا الْحَبِيثَ عَلَى الْهُدَى
 ٢٤٤٣ - وَهُوَ الْحَقِيقُ بِذَلِكَ إِذْ عَادَى رُؤَا
 حَرِيفٍ وَالتَّثْمِيمِ وَالتَّنْقِصَانِ
 يَأْوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْفُرْقَانِ
 لَهُمْ فَرَزْنَدِيْقٌ خَبِيْثٌ جَانِ
 كَانُوا عَلَى الْإِيْمَانِ وَالْإِحْسَانِ
 وَالْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ وَالْقُرْآنِ
 ةَ الدِّينِ وَهِيَ عَدَاوَةُ الدِّيَانِ

٢٤٣٨ - والمعنى: أن الله أقام علماء السنة لحفظ هذا الدين من تبديل أهل التأويل وتحريفهم لمعاني النصوص أو ما يزيدونه من بدع في الدين لأنهم بابتداعهم كأن الدين لم يتمه الله فيريدون إتمامه، وكذلك يحفظونه من أن ينقص من شرع الله شيء أو يجحد بل يعلمون الناس كل ما أنزل الله عز وجل من غير زيادة ولا نقصان.

٢٤٣٩ - يزك: حرس، وقد تقدم تفسيرها. انظر البيت رقم (٢٢٩٣).

٢٤٤٠ - تقدم تفسير «الزنديق». انظر البيت رقم (٣٨٦).

- لأن الذي يتنقص أئمة الإسلام وعلماءه ويطعن فيهم فهو يطعن في الدين الذي يحملونه.

ولذلك صدق أبو حاتم حينما قال: «وعلامه الزنادقة: تسميتهم أهل الأثر حشوية يريدون بذلك إبطال الآثار» عقيدة السلف للصابوني ص ٣٠٤. لأنهم ما طعنوا فيهم إلا لأجل أن يطعنوا في الدين، ولا يفعل هذا إلا رجل يحقد على الإسلام وأهله وهذه صفة الزنادقة.

- ما عدا الأصليين: «خبيث جنان».

٢٤٤١ - يعني المعطل الذي يتنقص أهل العلم والسنة إن تتهمه بالزندقة فقد اتهمه السلف قبلك، فلك فيهم أسوة.

٢٤٤٢ - كذا في الأصل. وفي ف: «والعلم والآثار والإيمان»، وفي غيرهما: «والعلم والآثار والقرآن».

- ٢٤٤٤ - فَإِذَا ذَكَرْتَ النَّاصِحِينَ لِرَبِّهِمْ
 ٢٤٤٥ - /فَاغْسِلْهُ وَيْلَكَ مِنْ دَمِ التَّعْطِيلِ وَالتَّكْذِيبِ وَالْبُهْتَانِ
 ٢٤٤٦ - أَتَسُبُّهُمْ عَدُوًّا وَلَسْتَ بِكُفِّيهِمْ
 ٢٤٤٧ - قَوْمٌ هُمْ بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
 ٢٤٤٨ - شَتَّانَ بَيْنَ الشَّارِكِينَ نُصُوصَهُ
 ٢٤٤٩ - وَالشَّارِكِينَ لِأَجْلِهَا آرَاءَ مَنْ
 ٢٤٥٠ - لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ
 ٢٤٥١ - فَلِذَلِكَ نَامُوا عَنْهُ حَتَّى أَضْبَحُوا
 ٢٤٥٢ - وَالرَّكْبُ قَدْ وَصَلَ الْعُلَى وَتَيَمَّمُوا
 ٢٤٥٣ - وَأَتَوْا إِلَى رُوضَاتِهَا وَتَيَمَّمُوا
 ٢٤٥٤ - قَوْمٌ إِذَا مَا نَاجِدَانِ صَبَدَا
 وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ بِلِسَانِ
 كَذِيبٍ وَالْكَفْرَانِ وَالْبُهْتَانِ
 فَاللَّهُ يَفْدِي حِزْبَهُ بِالْجَانِي
 أَوْلَى وَأَقْرَبُ مِنْكَ لِلْإِيمَانِ
 حَقًّا لِأَجْلِ زُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
 آرَاؤُهُمْ ضَرْبٌ مِنَ الْبُهْتَانِ
 ثَقُلْتَ رُؤُوسَهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ
 يَتَلَاعَبُونَ تَلَاعَبَ الصَّبِيَانِ
 مِنْ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ مَطْلِعِ الْإِيمَانِ
 مِنْ أَرْضٍ مَكَّةَ مَطْلِعِ الْقُرْآنِ
 طَارُوا لَهُ بِالْجَمْعِ وَالْوَحْدَانِ

٢٤٤٤ - والخطاب موجّه من الناظم إلى المعطل الجهمي الذي يتنقص أهل الحديث
 والتمسكين بالكتاب والسنة.

٢٤٤٥ - أي اغسل لسانك فيما ولغ فيه من دم التعطيل والتكذيب... إلخ.

٢٤٤٦ - دعاء من الناظم على من اعتدى على أهل السنة بأن يكون فداء لهم.

٢٤٤٩ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «الهديان».

٢٤٥٠ - في ب: «لَوُوا رُؤُوسَهُمْ»

٢٤٥٢ - د، ح، ط: (وصلوا).

د: (من أرض مكة مطلع القرآن) وهو شطر البيت الذي يليه.

٢٤٥٣ - هذا البيت ساقط من: (د).

٢٤٥٤ - النواجذ: أقصى الأضراس، وقيل: هي الأضراس كلها، يقال: «ضحك

حتى بدت نواجذه» إذا استغرق فيه. وعضّ على الشيء بناجذه: تمسك به

وحرص عليه. اللسان ٥١٣/٣ - ٥١٤.

- كذا في جميع النسخ وفي ط: «ناجذُ النص»، ولعله إصلاح للبيت لأن=

- ٢٤٥٥ - وَإِذَا بَدَأَ عَلَّمَ الْهُدَى اسْتَبَقُوا لَهُ
 ٢٤٥٦ - وَإِذَا هُمْ سَمِعُوا بِمُبْتَدِعِ هَذَى
 ٢٤٥٧ - وَرِثُوا رَسُولَ اللَّهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ
 ٢٤٥٨ - وَإِذَا اسْتَهَانَ سَوَاهُمْ بِالنَّصِّ لَمْ
 ٢٤٥٩ - عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوْاجِذِ رَغْبَةً
 ٢٤٦٠ - لَيْسُوا كَمَنْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَقِيقَةً
 ٢٤٦١ - عَزَلُوهُ فِي الْمَعْنَى وَوَلَّوْا غَيْرَهُ
 كَتَسَابِقِ الْفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ
 صَاحُوا بِهِ طَرَأَ بِكُلِّ مَكَانِ
 قَدْ رَاحَ بِالنُّقْصَانِ وَالْحِرْمَانِ
 يَرْفَعُ بِهِ رَأْسًا مِنَ الْخُسْرَانِ
 فِيهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ بِمُهَانَ
 وَتَلَاةَ قَصْدَ تَبْرُكٍ وَفُلَانِ
 كَأَبِي الرَّبِيعِ خَلِيفَةَ السُّلْطَانِ

= الفعل «بدا» مفرد، والضمير الفاعل راجع إلى الناجذين فالأصل أن يقول: «بَدَوْا» ولكن ذلك يفسد الوزن، ولعل الناظم أعاد الضمير على المضاف إليه. (ص). والبيت ناظر إلى قول الحماسي:

قوم إذا الشرّ أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا
 - والناظم في هذا البيت والذي يليه يريد أن يبين شدة تمسك أهل السنة بالنصوص لكي يعملوا بها بخلاف غيرهم وكذلك يريد أن يبين سرعة استجابتهم وتعظيمهم لأوامر الله وأوامر رسوله ﷺ.

٢٤٥٥ - الرهان: المسابقة على الخيل. القاموس ص ١٥٥١.

٢٤٦٠ - في ح، ط: «وتلاوة قصداً بترك فلان» وهو تحريف. والمعنى: أن أهل الحق عملوا بنصوص الكتاب ولم يقرؤوها لمجرد التبرك والتلاوة من غير فهم لمعانيها ولا عمل بمقتضاها كما فعل ذلك أهل البدع من أهل التأويل الباطل. وانظر الصواعق (٢/٦٧٢).

٢٤٦١ - «عزله»: يعني النص من الكتاب أو السنة.

أشار في طرة الأصل إلى أن في نسخة: «كخليفة في هذه الأزمان». وأبو الربيع هو: سليمان بن الحاكم بأمر الله الملقب بالمستكفي بالله العباسي، حُطِبَ له على المنابر في البلاد الشامية والمصرية بعد وفاة أبيه سنة ٧٠١هـ. وكان فاضلاً، جواداً حسن الخط جداً، اشتغل بالعلم قليلاً، ثم إنه فوّض ما يتعلق به من الحل والعقد إلى السلطان الناصر، وكانت بينه وبين السلطان محبة عظيمة ثم ساءت العلاقات بينهما، ووقع خلاف شديد؛ فأمر =

- ٢٤٦٢ - ذَكَرُوهُ فَوْقَ مَنَابِرٍ وَبِسِغَةٍ
 ٢٤٦٣ - وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الْمُطَاعُ لِغَيْرِهِ
 ٢٤٦٤ - يَا لِلْعُقُولِ أَيْسَتَوِي مَنْ قَالَ بِالِ
 ٢٤٦٥ - وَمُخَالَفٍ هَذَا وَفِطْرَةَ رَبِّهِ
 ٢٤٦٦ - بَلْ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرُوا عَلَى
 ٢٤٦٧ - وَالْوَحْيِي جَاءَ مُصَدِّقًا لَّهُمَا فَلَا
 ٢٤٦٨ - سِلْمَانَ عِنْدَ مُوَفَّقٍ وَمُصَدِّقٍ
 ٢٤٦٩ - فَإِذَا تَعَارَضَ نَصٌّ لَفْظٍ وَارِدٍ
 ٢٤٧٠ (ب/٥٥) - /فَالْعَقْلُ إِذَا فَاسِدٌ وَيُظَنُّهُ الرَّ
 ٢٤٧١ - أَوْ أَنَّ ذَلِكَ النَّصَّ لَيْسَ بِثَابِتٍ
 ٢٤٧٢ - وَنُصُوصُهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
- رَقَمُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الْأَثْمَانِ
 وَلِمَهْتَدٍ ضَرِبَتْ بِذَا مَثَلَانِ
 قُرْآنِ وَالْآثَارِ وَالْبُرْهَانِ
 أَلَلَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
 مَضْمُونِهَا وَالْعَقْلُ مَقْبُولَانِ
 ثَلْتِي الْعَدَاوَةَ مَا هُمَا حَزْبَانِ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمَا سِلْمَانِ
 وَالْعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَانِ
 آئِي صَحِيحاً وَهُوَ دُو بُطْلَانِ
 مَا قَالَهُ الْمَغْضُومُ بِالْبُرْهَانِ
 بَعْضاً فَسَلَّ عَنْهَا عَلِيمَ زَمَانِ

- = الملك الناصر باعتقاله في البرج، ومنعه من الاجتماع بالناس، ثم نفاه إلى «قوص» هو وأهله وأولاده، واستمر بها إلى أن توفي بها سنة أربعين وسبعمائة، وكان بطول مدته يخطب له على المنابر حتى زمن حبسه. البداية والنهاية (١٤/١٩٨)، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٨٤، الدرر الكامنة لابن حجر (٢/١٤١ - ١٤٤).
- ٢٤٦٣ - ف: (المثلان)، وكذا «ضربت» في جميع النسخ، فيه تأنيث المذكر للضرورة، وقد سلف مراراً. انظر البيت (٢٢٨)، (ص).
- ٢٤٦٥ - «هذا»: يعني القرآن والآثار.
- ٢٤٦٧ - في الأصل: «حزبان» بالزاي، وهو تصحيف، يؤكد ذلك قوله «سلمان» في البيت التالي، (ص).
- ٢٤٦٨ - أصله: «إنيهما»، وقد خففت نون إن. وفي ف: «إنها».
- ٢٤٦٩ - د، ح، س: (لفظ نص).
- ٢٤٧١ - ظ: (بالقرآن)، وأشار في الحاشية إلى ما ورد هنا.
- ٢٤٧٢ - كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «تعارض».

- ٢٤٧٣ - وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَارُضاً فِيهَا فَذَا
 ٢٤٧٤ - أَوْ أَنْ يَكُونَ الْبَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ
 ٢٤٧٥ - لَكِنَّ قَوْلَ مُحَمَّدٍ وَالْجَهْمِ فِي
 ٢٤٧٦ - إِلَّا وَيَطْرُدُ كُلُّ قَوْلٍ ضِدَّهُ
 ٢٤٧٧ - وَالنَّاسُ بَعْدُ عَلَى ثَلَاثِ حِزْبِهِ
 ٢٤٧٨ - فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ أَيَّنَ تَجْعَلُهَا فَلَا
 مِنْ آفَةِ الْأَفْهَامِ وَالْأَذْهَانِ
 مَا قَالَهُ الْمُبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
 قَلْبِ الْمَوْحِدِ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا فَمُقْتَتِلَانِ
 أَوْ حَزْبُهُ أَوْ فَارِغٌ مُتَّوَانِ
 وَاللَّهُ لَسِتَّ بِرَابِعِ الْأَعْيَانِ

٢٤٧٤ - أشار الناظم هنا إلى قضية مهمة، وهي أنه إذا رأى أحد تعارضاً بين النصوص الشرعية وبين العقل فلا يخلو الأمر من أحد شيئين:

إما أن يكون العقل فاسداً، كما هو الحال في عقول المتكلمة الذين أدخلوا عقولهم فيما لا يستطيع العقل إدراكه من أمور الغيب؛ أو أن يكون ذلك النص المعارض للعقل غير ثابت ومكذوباً على النبي ﷺ. قال الناظم في الصواعق (٨٣٠/٣): «فلم يجيء في القرآن ولا في السنة حرف واحد يخالف العقل في هذا الباب، وما جاء من ذلك فهو مكذوب ومفتري كحديث: «إن الله لما أراد أن يخلق نفسه خلق خيلاً فأجراها ففرقت فخلق نفسه من ذلك العرق الخ».

الحديث المشار إليه موضوع. انظر: اللآلئ المصنوعة (٣/١)، ميزان الاعتدال (٢٥/٥). وانظر تقرير هذا المعنى في: درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام (١٤٦/١ - ١٤٩) وما بعدها.

٢٤٧٥ - يعني قول النبي ﷺ وقول الجهم. وسبقت ترجمة الجهم تحت البيت (٤٠).

٢٤٧٦ - ف: (فيقتلان).

٢٤٧٧ - «حِزْبُهُ» وما بعدها كذا ضبط في ف بالرفع، ويجوز بالجرّ (ص).

٢٤٧٨ - بعد أن قرر الناظم أن قول أهل الحق المتمسكين بالآثار وقول أهل التأويل الباطل لا يجتمعان، قال: إن اجتماعاً حصل بينهما الحرب والقتال، فالناس بعد ذلك على ثلاثة أقسام: فمنهم من هو حزب الحق وجنده، فهو يقاتل تحت رايته ويذب عنه أعداءه، ومنهم من هو حزب عليه يقاتل في صفوف خصومه، ومنهم من هو فارغ اللب من هذه الحرب لا يكثر لها ولا ينتصر لأحد من الفريقين المتحاربين لتوانيه عن تحصيل ما ينجيه. انظر: شرح الهراس (٣٩٠/١).

- ٢٤٧٩ - مَنْ قَالَ بِالتَّعْطِيلِ فَهُوَ مَكْذِبٌ لِيَجْمِيعَ رُسُلَ اللَّهِ وَالْفُرْقَانَ
 ٢٤٨٠ - إِنَّ الْمُعْطَلَ لَا إِلَهَ لَهُ سِوَى اللَّهِ
 ٢٤٨١ - وَكَذًا إِلَهُ الْمُشْرِكِينَ نَحِيَّتَهُ أَلْ
 ٢٤٨٢ - لَكِنَّ إِلَهَ الْمُرْسَلِينَ هُوَ الَّذِي
 ٢٤٨٣ - وَاللَّهُ قَدْ نَسَبَ الْمُعْطَلُ كُلَّ مَنْ
 ٢٤٨٤ - وَاللَّهُ مَا فِي الْمُرْسَلِينَ مُعْطَلٌ
 ٢٤٨٥ - كَلَّا وَلَا فِي الْمُرْسَلِينَ مُشَبَّهٌ
 ٢٤٨٦ - فَخُذِ الْهُدَى مِنْ عِبْدِهِ وَكِتَابِهِ
 لِيَجْمِيعَ رُسُلَ اللَّهِ وَالْفُرْقَانَ
 مَنَحُوتِ بِالْأَفْكَارِ فِي الْأَذْهَانِ
 أَيْدِي هُمَا فِي نَحْتِهِمْ سَيَّانِ
 فَوْقَ السَّمَاءِ مُكُونُ الْأَكْوَانِ
 بِالْبَيِّنَاتِ أَتَى إِلَى الْكِتْمَانِ
 نَافٍ صِفَاتِ الْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
 حَاشَاهُمْ مِنْ إِفْكِ ذِي بُهْتَانِ
 فَهَمَّا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَّانِ

فصل

في إبطال^(١) قول الملحدين إن الاستدلال بكلام الله

ورسوله لا يفيد العلم واليقين

- ٢٤٨٧ - وَاخْذُ مَقَالَاتِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا شِيعًا وَكَانُوا شِيعَةَ الشَّيْطَانِ

٢٤٧٩ - كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «بجميع».

- لأن جميع الرسل - كما تقدم عند الدليل الخامس عشر من أدلة العلو -
 جاؤوا بإثبات الصفات والعلو لله سبحانه، فالمعطل حينما ينفي ذلك عن الله
 فكأنه كذب جميع رسل الله والقرآن المنزل على محمد ﷺ.

٢٤٨٣ - كذا في الأصل. وفي غيره: «تالله».

- والمعطل بنفيه وتعطيله قد نسب إلى الرسل والعلماء من بعدهم إلى
 كتمان الرسالة وعدم الأمانة في أدائها، لأنه إن كان الحق في ما قاله من
 التعطيل فإنه لم يثبت عن أحد منهم أنه عطّل صفة واحدة من صفات الله
 التي يستحقها سبحانه. فإذا كان التعطيل هو الحق، وهم لم يرشدوا الخلق
 إليه فقد كتموا الرسالة ولم يؤدوها حق الأداء.

٢٤٨٤ - كذا في الأصل مضبوطاً بالتنوين. وفي غيره: «نافي»، وكلاهما صواب.

(١) كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بطلان». وفي طبع: «بيان بطلان».

- ٢٤٨٨- واسأل خبيراً عنهم يُنبئك عن
 ٢٤٨٩- قالوا الهدى لا يُمْتَفَادُ بِسُنَّةٍ
 ٢٤٩٠- إذْ كُلُّ ذَاكَ أدَلَّةٌ لِنُظَيْتِهِ
 ٢٤٩١- فيها اشتراكٌ ثمَّ إجمالٌ يُرى
 ٢٤٩٢- وكذلك الإضمارُ والتَّخصيصُ وأد
 ٢٤٩٣- والتَّثْقُلُ أحادٌ فَمَوْقُوفٌ عَلَى
 ٢٤٩٤- /إذْ بَعْضُهُمْ فِي الْبَعْضِ يَفْدَحُ دَائِماً
 أَسْرَارِهِمْ بِنَصِيحَةٍ وَبَيَانٍ
 كَلًّا وَلَا أَثَرٍ وَلَا قُرْآنٍ
 لَمْ تُبَدِّعْ عَنْ عِلْمٍ وَلَا إِيقَانَ
 وَتَجَوُّزُ بِالزَّيْدِ وَالتَّنْقِصَانِ
 حَذْفُ الَّذِي لَمْ يُبَدِّعْ عَنْ تَبْيَانِ
 صِدْقِ الرِّوَاةِ وَلَيْسَ ذَا بُرْهَانِ
 وَالْقَدْحُ فِيهِمْ فَهُوَ ذُو إِمْكَانٍ [١/٥٦]

٢٤٨٨ - كأن الناظم يعني نفسه لأنه كما تقدم كان على مسلك أهل التأويل قبل اتصاله وتوبته على يد شيخ الإسلام ابن تيمية.

٢٤٨٩ - ب: «لا يستفيد».

٢٤٩٠ - والناظم في هذه الأبيات وما يليها سوف يشير إلى مقولة أهل التأويل التي هدموا بها معادل الدين ألا وهي: «أن النصوص أدلة لفظية لا تفيد اليقين» وأشهر من انتصر لهذه المقولة واحتج لها وسطرها في غالب كتبه هو «الرازي» وسيشير الناظم إلى أقواله بعينها.

٢٤٩١ - ط، طه: «التزويد».

ومراد الناظم بقوله: (وتجوز بالزيد والنقصان): المجاز وهو نوعان: مجاز بالزيادة ويمثلون له بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ومجاز بالنقصان: كقوله تعالى: ﴿وَسَكَلِ الْقَرْيَةَ﴾ أي أهل القرية. انظر: الورقات للجويني ص ١٢.

٢٤٩٢ - ط، طه: «التحقيق» مكان التخصيص.

٢٤٩٤ - والمعنى عندهم: أنه لا يقطع بنقل الواحد لأننا إذا جوزنا القدح فيه وأنه عرضة للخطأ والنسيان فإنه لا يصح الاستدلال بهذا الخبر المظنون.

انظر تقرير الرازي لهذا في كتابه الأربعين في أصول الدين (٢/٢٥٢) عند قوله: «المقدمة الثانية...».

- ٢٤٩٥- وَتَوَاتُرًا فَهُوَ الْقَلِيلُ وَنَادِرٌ
 ٢٤٩٦- هَذَا وَيَحْتَاجُ السَّلَامَةَ بَعْدُ مِنْ
 ٢٤٩٧- وَهُوَ الَّذِي بِالْعَقْلِ يُعْرَفُ صِدْقُهُ
 ٢٤٩٨- فَلِأَجْلِ هَذَا قَدَعَزَلْنَاهَا وَوَلَّ
 ٢٤٩٩- فَأَنْظُرْ إِلَى الْإِسْلَامِ كَيْفَ بَقَاؤُهُ
 جَدًّا فَأَيْنَ الْقَطْعُ بِالْبُرْهَانِ؟
 ذَاكَ الْمُعَارِضِ صَاحِبِ الشَّلْطَانِ
 وَالنَّفْسِيِّ مَظْثُونِ لَدَى الْإِنْسَانِ
 عَيْنَا الْعُقُولِ وَمِنْطِقِ الْيُونَانِ
 مِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ ذِي الْبُطْلَانِ

٢٤٩٥ - «تواتراً»: كذا بالنصب في جميع النسخ المعتمدة. أي: والنقل تواتراً فهو القليل. وفي ط: «تواتر» بالرفع، (ص).

- ط: (وهو القليل).

٢٤٩٦ - يعنون به الدليل العقلي.

٢٤٩٧ - طت: (يعرض). طه: (يفرض).

- أشار الناظم في الآيات السابقة إلى ما قرره الرازي في كتبه من المقدمات العشر التي لا بد منها حتى يفيد النص الشرعي اليقين. قال الرازي: «مسألة: الدليل اللفظي لا يفيد اليقين إلا عند تيقن أمور عشرة: عصمة رواة مفردات تلك الألفاظ وإعرابها، وتصريفها، وعدم الاشتراك، والمجاز، والنقل، والتخصيص بالأشخاص والأزمنة، وعدم الإضمار، والتأخير، والتقديم، والنسخ، وعدم المعارض العقلي الذي لو كان لرجح عليه إذ ترجيح النقل على العقل يقتضي القدح في العقل المستلزم للقدح في النقل لافتقاره إليه وإذا كان المنتج ظنياً فما ظنك بالنتيجة» محصل أفكار المتقدمين ص ٥١، وانظر تفصيلها وشرحها في الأربعين في أصول الدين له أيضاً (٢٥٢/٢ - ٢٥٤).

وقد نقل كلامه الناظم في الصواعق (٦٣٣/٢ - ٦٣٤). ونقل ردّ شيخ الإسلام على هذه المقدمات. وذكر محقق الصواعق أنه لم يجد نص كلام شيخ الإسلام في كتبه المطبوعة ولعله في مؤلف له مفقود بعنوان: «شرح أول المحصل».

٢٤٩٨ - أي لأجل هذه الأمور العشرة والمقدمات التي نص عليها الرازي قدموا العقول على النصوص الشرعية.

- ٢٥٠٠ - وانظُرْ إِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ وَإِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ وَإِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ
- ٢٥٠١ - وانظُرْ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ كَذَلِكَ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ وَإِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ
- ٢٥٠٢ - وَاللَّهُ مَا عَزَلُوهُ تَعْظِيمًا لَهُمْ عَنِ نَفْسِهِمْ وَإِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ
- ٢٥٠٣ - يَا لَيْتَهُمْ إِذْ يَحْكُمُونَ بِعَزْلِهِ عَنِ نَفْسِهِمْ وَإِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ
- ٢٥٠٤ - يَا وَيْحَهُمْ وَلَوْ نَتَّابِعُ فِكْرَهُمْ عَنِ نَفْسِهِمْ وَإِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ
- ٢٥٠٥ - وَرُذِّقُوا لَهُمْ وَلَوْ «إِشَارَاتِ» ابْنِ سَيِّدٍ عَنِ نَفْسِهِمْ وَإِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ
- ٢٥٠٦ - وانظُرْ إِلَى نَصِّ الْكِتَابِ مُجَدَّلًا عَنِ نَفْسِهِمْ وَإِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ
- ٢٥٠٧ - بِالطَّغْنِ بِالْإِجْمَالِ وَالْإِضْمَارِ وَالذِّمَّةِ عَنِ نَفْسِهِمْ وَإِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ
- ٢٥٠٨ - وبِالِاشْتِرَاكِ وَبِالْمَجَازِ وَحَذْفِ مَا عَنِ نَفْسِهِمْ وَإِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ
- ٢٥٠٩ - وانظُرْ إِلَيْهِ لَيْسَ يَنْفُذُ حُكْمَهُ عَنِ نَفْسِهِمْ وَإِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ
- ٢٥١٠ - وانظُرْ إِلَيْهِ لَيْسَ يُقْبَلُ قَوْلُهُ عَنِ نَفْسِهِمْ وَإِلَى الْقُرْآنِ مَعْرُوضًا لَدَيْهِمْ عَنِ نَفْسِهِمْ

٢٥٠٢ - سقطت «قط» عن ف.

- والمعنى: أن هؤلاء الضلال لما عزلوا نصوص الكتاب والسنة ولم يجعلوها تفيد العلم واليقين دلّ على عدم تعظيمهم لها في قلوبهم وأنها ليست محترمة ومقدّمة على آرائهم وعقولهم الفاسدة.

٢٥٠٣ - ف: «بعزلهم».

- «جنكسخان»: تقدمت ترجمته تحت البيت رقم (٣٦٩).

٢٥٠٤ - كذا في الأصلين ود. وفي غيرها: «يا ويلهم».

٢٥٠٥ - يعني كتاب: «الإشارات والتنبیّهات» لابن سينا، وقد سبق ذكره في البيت (٤٩٢).

٢٥٠٦ - طه: «مجندلاً» وهو خطأ. «ومجدلاً» أي صريعاً من جدله وجدّله فانجدل وتجدل: صرعه على الجدالة أي على الأرض. القاموس ١٢٦٠.

٢٥٠٨ - ح، ط: (والاشتراك).

٢٥٠٩ - «إليه» يعني إلى نص الكتاب.

- ٢٥١١- لِكَيْتَمَا الْمَقْبُولُ حُكْمُ الْعَقْلِ لَا
 ٢٥١٢- يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ وَجُنُودُهُ
 ٢٥١٣- عَهْدُهُ قَدْ مَا لَيْسَ يَحْكُمُ غَيْرُهُ
 ٢٥١٤- إِنْ غَابَ نَابَتْ عَنْهُ أَقْوَالُ الرَّسُولِ
 ٢٥١٥- فَأَتَاهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي ظَنِّهِمْ
 ٢٥١٦- بِجُنُودٍ تَعْطِيلٍ وَكُفْرَانٍ مِنْ آلِ
 أَحْكَامُهُ لَا يَسْتَوِي الْحُكْمَانِ
 بِدِمَائِهِمْ وَمَدَامِعِ الْأَجْفَانِ
 وَسِوَاهُ مَعْرُوزٌ عَنِ السُّلْطَانِ
 لِهُمَا لَهُمْ دُونَ الْوَرَى حَكْمَانِ
 مِنْ حُكْمِ جِنْكِسْخَانَ ذِي الطُّغْيَانِ
 مَعْتُولٍ ثَمَّ الْأَصْرِ وَالْعَلَّانِ

٢٥١١ - قال الناظم حول هذا المعنى في الصواعق (٧٧٢/٢): «وأصحاب هذا القانون جعلوا الأصل المُحكَّم ما يدعونه من العقليات، وجعلوا القرآن كله مردوداً إليه. فما خالفه فهو متشابه، وما وافقه فهو المحكم، ولم يبق عند أهل القانون في القرآن محكم يرد إليه المتشابه ولا هو أم الكتاب وأصله...».

٢٥١٢ - «عليه»: يعني على نص الكتاب الذي وقع صريعاً من طعنات أهل التأويل.

٢٥١٣ - قَدْ مَا: قديماً. الصحاح ص ٢٠٠٧.

٢٥١٤ - «إن غاب»: يعني نص كتاب الله.

٢٥١٥ - تقدمت ترجمة جنكسخان تحت البيت رقم (٣٦٩).

- «من حكم»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «في حكم».

٢٥١٦ - «المغول» كذا في الأصلين وطع، وضبطناه بتشديد الغين للوزن. وفي

غيرها: «الممغول» بميمين. وفي طت، طه: «المفعول» وهو تحريف.

المغول أو المغل: قبائل من الجنس الأصفر، كانوا يسكنون منغوليا جنوب

شرق سيبيريا على حدود الصين، وقد اختلطوا بالقبائل التركية، وبعضهم

جعلهم من الترك، ويقول مؤرخ المغول رشيد الدين فضل الله الهمذاني:

«ومع أن الأتراك والمغول وشعبهم يتشابهون وأطلق عليهم في الأصل لقب

واحد، فإن المغول صنف من الأتراك وبينهم تفاوت واختلاف شاسع»

جامع التواريخ (٢/١٢/٢١٢)، وانظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير

(٣٦١/١٢)، دائرة المعارف الإسلامية (٤/٥٧٦).

- طت، طه: (اللاص).

- ٢٥١٧- فَعَلُوا بِمِلَّتِهِ وَسُنَّتِهِ كَمَا
 ٢٥١٨- وَاللَّهِ مَا انْقَادُوا لِجُنْكِسْحَانَ حَتَّى
 ٢٥١٩- / وَاللَّهِ مَا وَلَّوهُ إِلَّا بَعْدَ عَزْ
 ٢٥٢٠- عَزَلُوهُ عَنِ سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْيَقِي
 ٢٥٢١- هَذَا وَلَمْ يَكْفِ الَّذِي فَعَلُوهُ حَتَّى
 ٢٥٢٢- جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ إِذْ عَصَوْهُ أَنْ
 فَعَلُوا بِأَمْرِهِ مِنَ الْعُدْوَانِ
 ى أَعْرَضُوا عَنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
 لِ الْوَحْيِ عَنِ عِلْمٍ وَعَنْ إِيْقَانِ [ب/٥٦]
 نِ الْمُسْتَفَادِ لَنَا مِنَ السُّلْطَانِ
 ى تَمَّمُوا الْكُفْرَانَ بِالْبُهْتَانِ
 وَاغَامُ مَعْدَدَةٌ مِنَ الثَّقَصَانِ

= والأص: من أقاليم ما وراء النهر، وهي بلاد لقوم من أقوام الترك والعجم. وقاعدة هذا الإقليم قزقز، وهي من مدن الترك، ويقال لهم: «الآس» بالسين أيضاً.

انظر: تقويم البلدان لأبي الفداء ص ٢٠٣، ٢١٥، صبح الأعشى (٤/٤٦٠) - (٤٦١)، (٤/٤٦٥)، تاج العروس (٤/٣٧٢) آخر مادة (أص).

- العَلَان: ويقال لهم (الآن) وهم قوم من الترك أو التتار، ويقول ابن خلدون إنهم جنس من الترك، وهم مجاورون لبلاد الأص (الآنفي الذكر) أي أن بلادهم في ما وراء النهر.

انظر: تاريخ ابن خلدون (٥/٤٣٩)، صبح الأعشى (١/٣٦٦)، تقويم البلدان ص ٢٠٣.

٢٥١٧ - أي أن المغول لم يكتفوا بالاعتداء على الأنفس والأموال بل جاؤوا معهم بالبدع والضلالات التي كانت سبباً في العدوان على الملة والسنة المحمدية.

٢٥١٨ - أي أن أهل الإسلام لم ينقادوا لحكم التتار والمغول لما دعوهم إليه من الضلال إلا بعد أن أعرضوا عن كتاب ربهم الذي كان مصدر عزتهم وقوتهم.

٢٥٢٢ - «القران»: بتسهيل الهمزة للوزن.

- ح، طه، هامش ب، د: (عضوه). وعضوه: من التعضية، وهي التجزئة والتفريق، ومنه قوله تعالى: ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]: أي مفرقاً فقالوا: سحر، وقالوا: كهانة، وقالوا: أساطير الأولين. انظر المفردات ص ٥٧١.

- ٢٥٢٣ - مِنْهَا انْتِفَاءُ خُرُوجِهِ مِنْ رَبَّنَا
 ٢٥٢٤ - لِكِنَّهُ خَلَقَ مِنَ اللَّوْحِ ابْتَدَاءً
 ٢٥٢٥ - مَا قَالَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
 ٢٥٢٦ - تَبَّأَ لَهُمْ سَأْلُوهُ أَكْمَلَ وَضْفِهِ
 ٢٥٢٧ - هَلْ يَسْتَوِي بِاللَّهِ نِسْبَتُهُ إِلَى
 ٢٥٢٨ - مِنْ أَيْنَ لِلْمَخْلُوقِ عِزُّ صِفَاتِهِ؟
 ٢٥٢٩ - بَيْنَ الصِّفَاتِ وَبَيْنَ مَخْلُوقٍ كَمَا
 ٢٥٣٠ - هَذَا وَقَدْ عَضُّهُ أَنْ نُضَوِّصَهُ
 ٢٥٣١ - لَكِنَّ غَايَتَهَا الظُّنُونُ وَلَيْتَهُ
 لَمْ يَبْدُ مِنْ رَبِّ وَلَا رَحْمَنٍ
 أَوْ جِبْرَائِيلَ أَوْ الرَّسُولِ الثَّانِي
 لَيْسَ الْكَلَامُ بِوَضْفِ ذِي الْغُفْرَانِ
 عَضُّهُوَ عَضَّةَ الرَّيْبِ وَالْكَفْرَانِ
 بَشَرٍ وَنَسَبَتْهُ إِلَى الرَّحْمَنِ
 أَلَلَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
 بَيْنَ الْإِلَهِ وَهَذِهِ الْأَكْوَانِ
 مَعْرُوزَةٌ عَنْ إِمْرَةِ الْإِيقَانِ
 ظَنًّا يَكُونُ مُطَابِقًا بِبَيَانِ

= - ف، ب، ظ، طع: (معدودة). وهو خطأ.

- والمعنى: أنهم فرّقوا أقاويلهم في كتاب الله، فلم يكفهم أن جعلوه غير مفيدٍ للعلم بل زادوا فيه افتراءات آخر منها: أن الله لم يتكلم به حقيقة، وأن ألفاظه من جبريل أو محمد مع أن هذه الصفة من أكمل صفات الرب سبحانه.

٢٥٢٤ - «لكنه»: يعني القرآن.

«الرسول الثاني»: يعني النبي محمداً ﷺ، والناظم هنا يشير إلى مذهب الأشاعرة والكلابية الذين يقولون إن المعنى من الله والألفاظ من جبريل أو محمد وقد تقدمت الإشارة إلى هذا.

٢٥٢٦ - عَضُّهُ - كمنعه - عَضُّهَا: رماه بالبهتان. الصحاح ص ٢٢٤١.

٢٥٢٨ - «عِزٌّ»: أشار في حاشية ف إلى أن في نسخة: «عين»، وكذا في طه.

٢٥٣٠ - ف: (وصفوه). وأشار إلى هذه النسخة في حاشية الأصل أيضاً.

٢٥٣١ - «ظَنًّا»: كذا في جميع النسخ المعتمدة، وهو خبر مقدم لكان، ويجوز أن يكون خبر ليت على مذهب الفراء وبعض أصحابه. انظر مغني اللبيب (ط. دار الفكر): ٣٧٦، (ص).

- ٢٥٣٢ - لَكِنْ ظَوَاهِرٌ لَا يُطَابِقُ ظَنُّهَا
 ٢٥٣٣ - إِلَّا إِذَا مَا أُوتَتْ فَمَجَّازُهَا
 ٢٥٣٤ - أَوْ بِالْكِنَايَةِ وَاسْتِعَارَاتٍ وَتَشْبِ
 ٢٥٣٥ - فَالْقَطْعُ لَيْسَ يُفِيدُهُ وَالظَّنُّ مِنْ
 ٢٥٣٦ - فَلِمِ الْمَلَامَةِ إِذْ عَزَلْنَاهَا وَوَلَّ
 ٢٥٣٧ - فَاللَّهُ يُعْظِمُ فِي النُّصُوصِ أَجْوَرَكُمْ
 ٢٥٣٨ - مَاتَتْ لَدَى الْأَقْوَامِ لَا يُخَيِّونَهَا
 ٢٥٣٩ - هَذَا وَقَوْلُهُمْ خِلَافُ الْحِسِّ وَال-
 ٢٥٤٠ - مَعَ كَوْنِهِ أَيْضاً خِلَافُ الْفِطْرَةِ أَل-
 ٢٥٤١ - فَاللَّهُ قَدْ فَطَرَ الْعِبَادَ عَلَى التَّفَا
 ٢٥٤٢ - كُلٌّ يَدُلُّ عَلَى الَّذِي فِي نَفْسِهِ
 ٢٥٤٣ - فَتَرَى الْمُخَاطَبَ قَاطِعاً بِمُرَادِهِ

٢٥٣٢ - طه: (ما يطابق).

- والمعنى: أن أهل التأويل بعد أن قرروا أن الأدلة لا تفيد العلم وإنما تفيد الظن انتقلوا إلى فريضة أخرى، وقالوا: وإن قلنا إنها تفيد الظن، لكنها غير مطابقة للحقيقة فلا بد من تأويلها وإيجاد معنى غير ما دل ظاهرها عليها فغاية الأمر أن نفوا القطع والظن عن النصوص.

٢٥٣٦ - ب: «إن عزلناها».

٢٥٣٨ - أي أن النصوص إنما هي بمعانيها المرادة منها فإذا عطلت عن معانيها الحققة أصبحت كالجسد بلا بروح ميتة فكيف تحيي من يقرؤها. وهم فعلوا هذا لهوانها عندهم وعدم تعظيمهم لها.

٢٥٣٩ - ما بين الحاصرتين زيادة من غير الأصليين.

٢٥٤١ - طع: (والله).

٢٥٤٣ - المخاطب بفتح الطاء: وهو الذي وجّه إليه الخطاب يكون قاطعاً بمراد

المُخَاطَب: وهو الذي ألقى الخطاب.

=

- ٢٥٤٤ - /إذ كلُّ لَفْظٍ غَيْرِ لَفْظِ نَبِيِّنَا هُوَ دُونَهُ فِي ذَا بِلَا نُكْرَانِ قُضِيَ لَهُ أَعْلَى ذَرَى التَّبْيَانِ فَهَمُّوْا مِنْ الْأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ تِيْلَانِهِ حَقًّا عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَّا الْعَمَى وَالْعَيْبُ فِي الْعُمِيَانِ مِنْ صَاحِبِهِ عَنْ رُؤْيَةِ الرَّحْمَنِ رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمْرَانِ نَحْرَ الظَّهِيْرَةِ مَا هُمَا مِثْلَانِ
- ٢٥٤٥ - حَاشَا كَلَامَ اللَّهِ فَهُوَ الْعَايَةُ الـ
- ٢٥٤٦ - لَمْ يَنْفَهُمِ الثَّقَلَانِ مِنْ لَفْظِ كَمَا
- ٢٥٤٧ - فَهُوَ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى التَّبْيَانِ كَاشِد
- ٢٥٤٨ - مَا بَعْدَ تَبْيَانِ الرَّسُولِ لِنَاظِرٍ
- ٢٥٤٩ - فَانظُرْ إِلَى قَوْلِ الرَّسُولِ لِسَائِلٍ
- ٢٥٥٠ - حَقًّا تَرَوْنَ إِلَهَكُمْ يَوْمَ اللَّقَا
- ٢٥٥١ - كَالْبَدْرِ لَيْلَ تَمَامِهِ وَالشَّمْسِ فِي

= قال الناظم في الصواعق (٢/٦٤٤) في هذا المعنى: «إن أبلد الناس وأبعدهم فهماً يعلم مراد أكثر من يخاطبه بالكلام الركيك العادم للبلاغة والفصاحة، فكيف لا يعلم أذكى الناس وأصحهم أذهاناً وأفهاماً مراد المتكلم بأفصح الكلام وأبينه وأدله على المراد، ويحصل لهم اليقين بالعلم بمراده، وهل هذا إلا من أمحل المحال» ا.هـ.

٢٥٤٤ - في الأصل: «دون لفظ نبينا».

٢٥٤٧ - مراد الناظم: أن القرآن هو أحسن الكلام تبيانياً ولا يمكن لأحد أن يكون بيانه أجود من بيان القرآن.

٢٥٤٩ - يشير الناظم إلى الحديث المتفق على صحته، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال أناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: «هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك...» الحديث.

أخرجه البخاري في كتاب الرقاق - باب الصراط جسر جهنم برقم (٦٥٧٣)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٢٩٩)، وأحاديث الرؤية متواترة وقد تقدمت الإشارة إلى بعضها عند أدلة العلو. انظر البيت (١٢٧٤) وما بعده.

- ٢٥٥٢ - بَلْ قَضَاهُ تَحْقِيقُ رُؤْيَتِنَا لَهُ
 ٢٥٥٣ - وَنَفَى السَّحَابَ وَذَلِكَ أَمْرٌ مَانِعٌ
 ٢٥٥٤ - فَأَتَى إِذَا بِالْمَقْتَضَى وَنَفَى الْمَوَا
 ٢٥٥٥ - صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَذَا الَّذِي
 ٢٥٥٦ - مَاذَا يَقُولُ الْقَاصِدُ التَّبْيَانِ يَا
 ٢٥٥٧ - فَبِأَيِّ لَفْظٍ جَاءَكُمْ قُلْتُمْ لَهُ
 ٢٥٥٨ - وَضَرَبْتُمْ فِي وَجْهِهِ بِعَسَاكِرِ التَّ
 ٢٥٥٩ - لَوْ أَنَّكُمْ وَاللَّهِ عَامَلْتُمْ بِذَا
 ٢٥٦٠ - فَسَدَّتْ تَصَانِيفُ الْوُجُودِ بِأَسْرِهَا
- فَأَتَى بِأَظْهَرِ مَا يُرَى بِعِيَانِ
 مِنْ رُؤْيَةِ الْقَمَرَيْنِ فِي ذَا الْآنِ
 نَعَّ خَشْيَةَ التَّفْصِيرِ فِي التَّبْيَانِ
 يَأْتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا بَبَيَانِ
 أَهْلَ الْعَمَى مِنْ بَعْدِ ذَا التَّبْيَانِ
 ذَا اللَّفْظِ مَعْرُوضٌ عَنِ الْإِيقَانِ
 أَوَّلِ دَفْعاً مِنْكُمْ بِلِيَانِ
 أَهْلَ الْعُلُومِ وَكُتِبَهُمْ بِوِزَانِ
 وَعَدَّتْ عُلُومُ النَّاسِ ذَاتَ هَوَانِ

٢٥٥٢ - يشير إلى أن الرسول ﷺ شبه الرؤية بالرؤية، ولم يشبه المرئي بالمرئي كما يزعم بعض أهل التأويل ممن ساء فهمه في هذا الحديث.
 ٢٥٥٤ - طع: (فإذا أتى).

المقتضي - بكسر الضاد -: اسم فاعل وهو كون الشمس في نحر الظهيرة وكون القمر مكتملاً واضحاً حينما يصير بديراً في منتصف الشهر.
 الموانع من الرؤية: كالسحاب، والظلمة، وغيرها.

٢٥٥٥ - طع: «ذا التبيان».
 ٢٥٥٦ - وقد أشار الناظم إلى هذا في الصواعق (٣٨٩/١ - ٣٩٧) وذكر أمثلة من فصاحة كلام الله ورسوله، وذكر من الأمثلة حديث الرؤية الذي أشار إليه هنا.

٢٥٥٩ - أي بالقاعدة التي وضعتموها وهي أن الكلام لا يفيد اليقين إلا عند توفر المقدمات العشر التي ذكرتموها.

٢٥٦٠ - أي أن القول بأن كلام الله ورسوله لا يفيد اليقين والعلم لو عاملوا به كلام سائر المصنفين والعلماء لفسدت تصانيفهم ولم يعد لها أي فائدة تذكر.

- ٢٥٦١ - هَذَا وَلَيْسُوا فِي بَيَانِ غُلُومِهِمْ مِثْلَ الرَّسُولِ وَمُنْزِلِ الْقُرْآنِ
- ٢٥٦٢ - وَاللَّهِ لَوْ صَحَّ الَّذِي قَدْ قُلْتُمْ قُطِعَتْ سَبِيلُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
- ٢٥٦٣ - فَالْعَقْلُ لَا يَهْدِي إِلَى تَفْصِيلِهَا لَكِنَّ مَا جَاءَتْ بِهِ الْوَحْيَانِ
- ٢٥٦٤ - فَإِذَا عَدَا التَّفْصِيلُ لَفْظِيًّا وَمَعً زُولاَ عَنِ الْإِيقَانِ وَالرُّجْحَانِ
- ٢٥٦٥ - فَهُنَاكَ لَا عِلْمًا أَفَادَتْ لَا وَلَا ظَنًّا وَهَذَا غَايَةُ الْحِرْمَانِ
- ٢٥٦٦ - لَوْ صَحَّ ذَلِكَ الْقَوْلُ لَمْ يَحْضُلْ لَنَا قَطْعُ بِقَوْلِ قَطٍّ مِنْ إِنْسَانِ

= قال الناظم في الصواعق (٢/٦٥٢): «فمن قال: إن اليقين لا يحصل بألفاظه، ولا يستفاد العلم من كلماته كان قدحه في بيانه أعظم من قدحه في مراد سائر العلماء المصنفين، ومن قدحه في حصول العلم واليقين بمرادها، وإلا كان قدحه في مراد عامة الآدميين أقرب وقدحه في معرفة البهائم في لغاتها أقرب، ومن كان قوله مستلزماً لهذه اللوازم، كان قوله من أفسد أقوال بني آدم، وكان قوله قدحاً في العقلية والشرعية والضروريات».

- ٢٥٦١ - وهو الله سبحانه وتعالى.
- ٢٥٦٢ - يعني: ما قلتوه من أن نصوص الكتاب والسنة لا تفيد العلم واليقين.
- ٢٥٦٣ - يعني: إلى تفصيل سبيل أهل العلم والإيمان.
- أنت الوحي للضرورة. انظر ما سبق في البيت (١٩٠٤). وانظر أيضاً الآيات (٤٢١٠، ٤٣٠٢، ٤٥٢٦)، (ص).
- ٢٥٦٥ - قال الناظم في الصواعق (٢/٧٣٩): «إن القائل بأن الدلالة اللفظية لا تفيد اليقين، إما أن يقول: إنها تفيد ظناً أو لا تفيد علماً ولا ظناً، فإن قال: لا تفيد علماً ولا ظناً، فهو مع مكابرتة للعقل والسمع والفترة الإنسانية من أعظم الناس كفراً وإلحاداً، وإن قال: بل تفيد ظناً غالباً وإن لم تفد يقيناً، قيل له: فالله سبحانه قد ذم الظن المجرد وأهله فقال تعالى: ﴿إِنْ يَبْغُؤْنَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨] فأخبر أنه ظن لا يوافق الحق ولا يطابقه.. إلخ».

- ٢٥٦٧- وَعَدَا التَّخَاطُبُ فَاسِداً وَفَسَادُهُ أَضْلُ الْفَسَادِ لِتَنوعِ ذَا الْإِنْسَانِ
- ٢٥٦٨- مَا كَانَ يَحْضُلُ عِلْمُنَا بِشَهَادَةٍ وَوَصِيَّةٍ كَلًّا وَلَا إِيْمَانِ
- ٢٥٦٩- /وَكَذَلِكَ الْإِقْرَارُ يُصْبِحُ فَاسِداً إِذْ كَانَ مُحْتَمِلاً لِسَبْعِ مَعَانٍ [ب/٥٧]
- ٢٥٧٠- وَكَذَا عُقُودُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهَا بِاللَّفْظِ إِذْ يَتَخَاطَبُ الرَّجُلَانِ
- ٢٥٧١- أَيَسُوعٌ لِلشُّهَدَا شَهَادَتُهُمْ بِهَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُمْ بِبَيَانِ
- ٢٥٧٢- إِذْ تَلُكُمُ الْأَلْفَاظُ غَيْرُ مُفِيدَةٍ لِلْعِلْمِ بَلْ لِلظَّنِّ ذِي الرَّجْحَانِ
- ٢٥٧٣- بَلْ لَا يَسُوعُ لِشَاهِدٍ أَبَدًا شَهَا دَتُهُ عَلَى مَذْلُولٍ نُطْقٍ لِلسَّانِ

٢٥٦٧ - ب: (ذا الإحسان).

- قال الناظم في الصواعق (١/٣٤٢ - ٣٤٧) - تحت فصل بعنوان: «الفصل الرابع عشر في أن التأويل يعود على المقصود من وضع اللغات بالإبطال»: «... والمقصود أن العبد لا يعلم ما في ضمير صاحبه إلا بالألفاظ الدالة على ذلك، فإذا حمل السامع كلام المتكلم على خلاف ما وضع له وخلاف ما يفهم منه عند التخاطب عاد على مقصود اللغات بالإبطال، ولم يحصل مقصود المتكلم ولا مصلحة المخاطب، وكان ذلك أقيح من تعطيل اللسان عن كلامه...».

٢٥٦٨ - يعني: شهادة الشهود سواء في بَيْعٍ أو نِكَاحٍ أو رُؤيةٍ أو غيرها...، وقد عقد لهما الفقهاء باباً مستقلاً في كتبهم (انظر: منار السبيل (٢/٤٨١)، المغني (٢/١٢)).

والوصية: «تمليك مضاف إلى ما بعد الموت بطريق التبرع». انظر: فقه السنة للسيد سابق (٣/٤١٤)، منار السبيل (٢/٣٤٤).
الأيمان: جمع يمين، وهو الحَلْفُ والقسم.

٢٥٦٩ - الإقرار: هو الاعتراف بالحق سواء الاعتراف بفعل ما يوجب الحدَّ عليه كالزنا والسرقة والقتل وغيره. انظر: منار السبيل (٢/٥٠٥).

٢٥٧٠ - ف: (إذا لم يتخاطب)، وهو خطأ.

٢٥٧٢ - طع: (بل للضر) تحريف.

- ٢٥٧٤ - بَلْ لَا يُرَاقُ دَمٌ بِلَفْظِ الْكُفْرِ مِنْ
 ٢٥٧٥ - بَلْ لَا يُبَاحُ الْفَرْجُ بِالْإِذْنِ الَّذِي
 ٢٥٧٦ - أَيَسْوَعُ لِلشُّهَدَاءِ جَزْمُهُمْ بِأَنْ
 ٢٥٧٧ - هَذَا وَجُمْلَةُ مَا يُقَالُ بِأَنَّهُ
 ٢٥٧٨ - هَذَا وَمِنْ بُهْتَانِهِمْ أَنَّ اللَّغَا
 ٢٥٧٩ - فَانظُرْ إِلَى الْأَلْفَافِ فِي جَرَيَانِهَا
 ٢٥٨٠ - أَتُظَنُّهَا تَحْتَاجُ نَقْلًا مُسْنَدًا
 ٢٥٨١ - أَمْ قَدْ جَرَتْ مَجْرَى الصَّرُورِيَّاتِ لَا
- مُتَّكَلِّمٌ بِالظَّنِّ وَالْحُسْبَانِ
 هُوَ شَرْطٌ صِحَّتهِ مِنَ التَّسْوَانِ
 رَضِيَتْ بِلَفْظِ قَابِلٍ لِمَعَانِ
 فِي ذَا فَسَادِ الْعَقْلِ وَالْأَذْيَانِ
 تِ اتَّتْ بِنَقْلِ الْفَرْدِ وَالْوُحْدَانِ
 فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ
 مُتَوَاتِرًا أَوْ نَقْلَ ذِي وُحْدَانِ
 تَحْتَاجُ نَقْلًا وَهِيَ ذَاتُ بَيَانِ

- ٢٥٧٤ - والمعنى: على قاعدة أهل التأويل الفاسدة لا يحكم بقتل المرتد الذي تلفظ بكلمة الكفر، لأن كلامه لا يفيدنا العلم واليقين بما دلّ عليه من الكفر الذي نطق به.
- ٢٥٧٦ - «رضيت»: يعني المرأة المخطوبة.
- ٢٥٧٧ - عقد الناظم في الصواعق (٢/٣٩٩) فصلاً بعنوان: «في أن التأويل يفسد العلوم كلها إن سلب عليها ويرفع الثقة بالكلام ولا يمكن أمة من الأمم أن تعيش عليه».
- ٢٥٧٨ - يشير الناظم إلى ما قرره الرازي ومن تبعه في كتبهم من أن اللغات أتت بنقل الآحاد.
- قال الرازي في الأربعين (٢/٢٥٢): «أما المقدمة الأولى فهي أن التمسك بالدلائل اللفظية موقوف على معرفة اللغات، واللغات منقولة برواية الآحاد لا بالتواتر فإن رواة اللغات جمع معينون من الأدباء كالخليل والأصمعي وغيرهما ولا شك أنهم ما كانوا معصومين ومثل هذه الرواية لا تفيد إلا الظن». وانظر الرد عليهم في: الصواعق (٢/٧٤٢، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٥٣).
- وقال الرازي كذلك في تفسيره الكبير (١/١٥): «لا شك أن أكثر اللغات منقول بالآحاد ورواية الواحد إنما تفيد الظن عند اعتبار أحوال الرواة وتصحح أحوالهم بالجرح والتعديل... إلخ».

- ٢٥٨٢- إِلَّا الْأَقْلَّ فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ لِلنَّ قُلِّ الصَّحِيحِ وَذَلِكَ ذُو تَبْيَانٍ
 ٢٥٨٣- وَمِنَ الْمَصَائِبِ قَوْلُ قَائِلِهِمْ بَأَنَّ م «اللَّهِ» أَظْهَرَ لَفْظَةً بِلِسَانِ
 ٢٥٨٤- وَخِلَافُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ ظَاهِرٌ عَرَبِيٌّ وَضَعُ ذَلِكَ أَمُّ سُزْيَانِي
 ٢٥٨٥- وَكَذَا اخْتِلَافُهُمْ أُمُشْتَقًّا يُرَى أَمُّ جَامِدًا قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ

٢٥٨٢ - وخلاصة هذا الرد من المؤلف قاله في الصواعق (٧٤٢/٢) ونصه: «الوجه التاسع والأربعون: قوله: إن العلم بمدلول الأدلة اللفظية موقوف على نقل اللغة كلام ظاهر البطلان، فإن دلالة القرآن والسنة على معانيها من جنس دلالة لغة كل قوم على ما يعرفونه ويعتادونه من تلك اللغة، وهذا لا يخص العرب بل هو أمر ضروري لجميع بني آدم... إلخ كلامه».

٢٥٨٣ - قال الرازي في تفسيره (١٥/١): «اللغات المنقولة إلينا بعضها منقول بالتواتر وبعضها منقول بالآحاد. وطعن بعضهم في كونها متواترة فقال: أشهر الألفاظ وهو قولنا: «الله» قد اختلفوا فيها فقليل: إنها ليست عربية بل هي عبرية، وقيل: إنها اسم علم، وقيل: إنها من الأسماء المشتقة، وذكروا في اشتقاقها وجوهاً عشرة وبقي الأمر في هذه الاختلافات موقوفاً إلى الآن... إلخ».

٢٥٨٥ - انظر تقرير الناظم لهذه الشبهة والرد عليها في الصواعق (٧٤٩/٢) وبعد أن نقل خلافهم فيه وأنهم احتجوا بهذا على إبطال اللغات قال: «... فتأمل هذا الوهم والإيهام واللبس والتلبيس فإن جميع أهل الأرض علماءهم وجهالهم ومن يعرف الاشتقاق ومن لا يعرفه، وعربهم وعجمهم يعلمون أن «الله» اسم لرب العالمين خالق السماوات والأرض... وهو أظهر عندهم وأعرف وأشهر من كل اسم وضع لكل مسمى، وإن كان الناس متنازعين في اشتقاقه فليس ذلك بنزاع منهم في معناه» ا.هـ بتصرف يسير.

وقد اعتمد الرازي في تفسيره (٨١/١) أن لفظ الجلالة غير مشتق فقال: «المختار عندنا أن هذا اللفظ اسم علم لله تعالى وأنه ليس بمشتق البتة وهو قول الخليل وسيبويه وقول أكثر الأصوليين والفقهاء ويدل عليه وجوه... ثم ذكرها» ا.هـ.

والرازي وقبله السهيلي وشيخه أبو بكر ابن العربي نفوا أن يكون لفظ «الله» =

- ٢٥٨٦ - والأصلُ ماذا؟ فيه خُلفٌ ثابتٌ
 ٢٥٨٧ - هَذَا وَلَفْظُ «اللَّهِ» أَظْهَرُ لَفْظَةً
 ٢٥٨٨ - فَاَنْظُرْ بِحَقِّ اللَّهِ مَاذَا فِي الَّذِي
 ٢٥٨٩ - هَلْ خَالَفَ الْعُقَلَاءُ أَنَّ اللَّهَ رَبُّ
 ٢٥٩٠ - مَا فِيهِ إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مُوهِمٌ
 ٢٥٩١ - وَالْخُلْفُ فِي أَحْوَالِ ذَلِكَ اللَّفْظِ لَا
 ٢٥٩٢ - وَإِذَا هُمْ اخْتَلَفُوا بِلَفْظَةِ «مَكَّةَ»
- عِنْدَ الثُّحَاةِ وَذَلِكَ ذُو أَلْوَانٍ
 نَطَقَ اللِّسَانُ بِهَا مَدَى الْأَزْمَانِ
 قَالُوهُ مِنْ لَبْسٍ وَمِنْ بُهْتَانِ
 مِ الْعَالَمِينَ مُدْبِرُ الْأَكْوَانِ
 نَقَلَ الْمَجَازِ وَلَا لَهُ وَضْعَانِ
 فِي وَضْعِهِ لَمْ يَخْتَلِفْ رَجُلَانِ
 فِيهِ لَهُمْ قَوْلَانِ مَعْرُوفَانِ

= مشتقاً خوفاً من أن يلزم من ذلك أن تكون له مادة اشتق منه اسمه واسمه تعالى قديم، والقديم لا مادة له فيستحيل الاشتقاق وقد ردَّ عليهم الناظم في بدائع الفوائد (٢٢/١) فقال كلاماً نفسياً ونصه: «ولا ريب إن أريد بهذا الاشتقاق هذا المعنى وأنه مستمد من أصل آخر فهو باطل، ولكن الذين قالوا بالاشتقاق لم يريدوا هذا المعنى ولا ألمَّ بقلوبهم، وإنما أرادوا أنه دال على صفة له تعالى وهي «الإلهية» كسائر أسماء الحسنى كالعليم والقدير... الخ، فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب وهي قديمة، فما كان جوابكم عن هذه الأسماء فهو جواب القائلين باشتقاق أسماء الله... (إلى أن قال): فالاشتقاق هنا ليس هو اشتقاقاً مادياً وإنما هو اشتقاق تلازم سمي المتضمن - بالكسر - مشتقاً، والمتضمن - بالفتح - مشتقاً منه، ولا محذور في اشتقاق أسماء الله بهذا المعنى» ١. هـ بتصرف.

- ٢٥٨٦ - قول الناظم: «والأصل ماذا» أي أصل لفظ الجلالة (الله) ما هو إذا قيل باشتقاقه؟
 ٢٥٩١ - في الأصل: «وصفه» وأشار إلى هذه النسخة في حاشية ف أيضاً.
 ٢٥٩٢ - مكة: اختلفوا في أصل معناها اللغوي، فبعضهم قال: مشتقة من تمكث العظم: أخرجت مخه، وتسميتها بذلك لأنها كانت تمك من ظلم بها أي تدقُّه وتهلكه.

ومنه قول الراجز:

يا مكة، الفاجر مُكِّي مَكَّا ولا تُمكِّي مَدَجَجاً وَعَكَّا
 وقيل سميت بذلك لقله مائها، وذلك أنهم يتمكنون الماء فيها أي يستخرجونه.

- ٢٥٩٣- أَقْبَيْنَهُمْ خُلْفٌ بِأَنْ مُرَادَهُمْ حَرَمُ الْإِلَهِ وَقِبْلَةُ الْبُلْدَانِ فِيهِ لَهُمْ قَوْلَانِ مَذْكُورَانِ [١٧/٥٨١]
- ٢٥٩٤- /وَإِذَا هُمْ اخْتَلَفُوا بِلَفْظَةِ «أَحْمَدِ»
- ٢٥٩٥- أَقْبَيْنَهُمْ خُلْفٌ بِأَنْ مُرَادَهُمْ
- ٢٥٩٦- وَنَظِيرُ هَذَا لَيْسَ يُحْصَرُ كَثْرَةً
- ٢٥٩٧- أَيْمِثْلِ ذَا الْهَدْيَانِ قَدْ غَزَلْتَ نُصُورًا
- ٢٥٩٨- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُعَافِي عِنْدَهُ
- ٢٥٩٩- فَلِأَجْلِ ذَا نَبَذُوا الْكِتَابَ وَرَاءَهُمْ
- ٢٦٠٠- وَلِأَجْلِ ذَاكَ غَدَوْا عَلَى الشُّنَنِ الَّتِي
- ٢٦٠١- يَزُمُونَهُمْ بِهَتَاءٍ بِكُلِّ عَظِيمَةٍ



= وقال بعضهم كالخليل: سميت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخ الذي هو أصل ما في العظم.

انظر: لسان العرب (٤٩٠/١٠)، القاموس ص ١٢٣١، المفردات ص ٧٧٢.

٢٥٩٤- طع: «فيدلهم»، مكان «فيه لهم»، وهو تحريف.

- يعني الخلاف في اسم النبي ﷺ «أحمد» هل هو بمعنى اسم المفعول أو اسم الفاعل فقال - رحمه الله - في جلاء الأفهام ص ٩٨: «سمي «محمدًا» و«أحمدًا» لأنه يحمد أكثر مما يحمد غيره وأفضل مما يحمد غيره فالاسمان واقعان على المفعول وهو المختار وذلك أبلغ في مدحه وأتم معنى، ولو أريد به معنى الفاعل لُسِمِيَ «الحماد» وهو كثير الحمد كما سمي «محمدًا» وهو المحمود كثيراً... إلخ».

وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٨٣/١٨).

٢٥٩٨- ف: (العدوان).

٢٦٠١- «بهتًا»: كذا في الأصلين. وفي الأصل فوقه: «كذبًا»، وزاد في ب بعد «كذبًا»: «بهتًا» فأفسد الوزن.

فصل

في تنزيه أهل الحديث وحملة^(١) الشريعة عن الألقاب القبيحة والشنيعة

- ٢٦٠٢ - فَرَمَوْهُمْ بَغْيًا بِمَا الرَّمِي بِهِ أَوْلَى لِيَدْفَعَ عَنْهُ فِعْلَ الْجَانِي
٢٦٠٣ - يَزِمِي الْبَرِيءَ بِمَا جَنَاهُ مُبَاهِتًا وَلِذَاكَ عِنْدَ الْغَرِّ يَشْتَبِهَانِ
٢٦٠٤ - سَمَّوْهُمْ حَشْوِيَّةً وَنَوَابِتًا وَمُجَسِّمِينَ وَعَابِدِي أَوْثَانِ
٢٦٠٥ - وَكَذَاكَ أَغْدَاءُ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ وَهُمْ الرَّوَافِضُ أَحْبَبْتُ الْحَيَوَانَ
٢٦٠٦ - نَصَبُوا الْعَدَاوَةَ لِلصَّحَابَةِ ثُمَّ سَمَّوْا بِالنَّوَاصِبِ شَيْعَةَ الرَّحْمَنِ
٢٦٠٧ - وَكَذَا الْمُعْطَلُ شَبَّهَ الرَّحْمَنَ بِالْمَعْدُومِ فَاجْتَمَعَتْ لَهُ الْوَصْفَانِ

(*) من بداية هذا الفصل إلى البيت ٤١٠٨ من تحقيق عبدالله بن عبدالرحمن الهذيل.

(١) ساقطة من ح، ط.

٢٦٠٣ - ظ، د، س: «وكذاك»، تحريف.

الغر: بكسر الغين المعجمة، والغرير هو الشاب الذي لا تجربة له. لسان العرب ١٦/٥ مادة (غرر).

٢٦٠٤ - انظر البيت ٢٣١٥ وما بعده، وكذلك ما تقدم في التعليق على مقدمة المؤلف.

- سبق تفسير النوبات في البيت ٢٣٣٦.

- سبق التعريف بالمجسمة في التعليق على مقدمة المؤلف.

٢٦٠٥ - سبق التعريف بالرافضة في التعليق على مقدمة المؤلف.

٢٦٠٧ - أي وصف التعطيل والتشبيه. وقد آتت المذكر للضرورة. وسيأتي مثله في البيت ٥٥٦٧. وانظر تعليقنا على البيت ٢٢٨ (ص).

- ٢٦٠٨ - وَكَذَلِكَ شَبَّهَ قَوْلُهُ بِكَلَامِنَا حَتَّى نَفَاهُ وَذَانِ تَشْبِيهَانِ
- ٢٦٠٩ - وَكَذَلِكَ شَبَّهَ وَصَفَهُ بِصِفَاتِنَا حَتَّى نَفَاهَا عَنْهُ بِالْبُهْتَانِ
- ٢٦١٠ - وَأَتَى إِلَى وَضَفِ الرَّسُولِ لِرَبِّهِ سَمَّاهُ تَشْبِيهًا فَيَا إِخْوَانِي
- ٢٦١١ - بِاللَّهِ مَنْ أَوْلَى بِهَِذَا الْأِسْمِ مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ
- ٢٦١٢ - إِنْ كَانَ تَشْبِيهًا ثُبُوتُ صِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ فَبِكَامِلِ ذِي شَانِ
- ٢٦١٣ - لَكِنَّ نَفْيَ صِفَاتِهِ تَشْبِيهُهُ بِالْجَامِدَاتِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانِ
- ٢٦١٤ - بَلْ بِالَّذِي هُوَ غَيْرُ شَيْءٍ وَهُوَ مَعْدُومٌ وَإِنْ يُفْرَضُ فَنَفْيُ الْأَذْهَانِ
- ٢٦١٥ - فَمَنْ الْمُشَبَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ أَنْتُمْ أَمْ مُثَبِّتُ الْأَوْصَافِ لِلرَّحْمَنِ؟



- ٢٦٠٨ - في الأصلين وب: «يشتهان»، ولعل الصواب ما أثبتنا من غيرها (ص).
- ٢٦٠٩ - طت، طه: «نفاه»، وهو خطأ.
- ٢٦١٠ - وهذا من تعديهم على نصوص الكتاب والسنة لضعف حرمتها في قلوبهم، فنسبوا إلى التلبيس والكذب والتشبيه والجبر وأمثال ذلك، والنقول عنهم في ذلك متضاربة، انظر مثلاً: شرح الأصول الخمسة ص ٢٦٨.
- ٢٦١١ - أَخْبَثَ: صار ذا خبث وشرّ، وعلم الناس الخبث، قال أبو عبيد: الخبيث ذو الخبث في نفسه. والمخبث: الذي أصحابه وأعوانه خبثاء. اللسان ١٤٢/٢.
- ٢٦١٢ - طت، طه: «فبأكمل». والمعنى أن إثبات صفات الله سبحانه إن كان تشبيهاً فهو تشبيهه بكامل ذي صفات كاملة، أما نفي الصفات فتشبيهه بالنواقص والمعدومات، فالنافي أضلّ من المثبت على فرض كون المثبت مشبهاً.
- ٢٦١٥ - ط: «بالحقيقة».

فصل

في نُكْتَةٍ بَدِيعَةٍ تُبَيِّنُ مِيرَاثَ الْمَلْقَبِينَ وَالْمَلْقَبِينَ^(١) مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُوحِدِينَ^(٢)

٢٦١٦ - هَذَا وَتَمَّ لَطِيفَةٌ عَجَبٌ سَأُبْ	لَدِيهَا لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
٢٦١٧ - /فَاسْمَعْ فَذَلِكَ مُعْطَلٌ وَمُشَبَّهٌ	وَاعْقِلْ فَذَلِكَ حَقِيقَةُ الْإِنْسَانِ
٢٦١٨ - لَا بُدَّ أَنْ يَرِثَ الرَّسُولَ وَضِدَّهُ	فِي النَّاسِ طَائِفَتَانِ مُخْتَلِفَانِ
٢٦١٩ - فَالْوَارِثُونَ لَهُ عَلَى مِنْهَاجِهِ	وَالْوَارِثُونَ لِضِدِّهِ فِتْنَانِ
٢٦٢٠ - إِخْدَاهُمَا حَزْبٌ لَهُ وَلِحَزْبِهِ	مَا عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ كِثْمَانِ
٢٦٢١ - فَرَمَوْهُ مِنْ أَلْقَابِهِمْ بِعِظَائِمِ	هُمُ أَهْلُهَا لَا خَيْرَ الرَّحْمَنِ
٢٦٢٢ - فَآتَى الْأَلَى وَرِثُوهُمْ فَرَمُوا بِهَا	وَرَائِثُهُ بِالْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ
٢٦٢٣ - هَذَا يُحَقِّقُ إِثْرَ كُلِّ مِنْهُمَا	فَاسْمَعْ وَعِ يَأْمَنُ لَهُ أُذُنَانِ
٢٦٢٤ - وَالْآخِرُونَ أَوْلُو التَّفَاقِ فَأُضْمَرُوا	شَيْئاً وَقَالُوا غَيْرَهُ بِلِسَانِ
٢٦٢٥ - وَكَذَا الْمُعْطَلُ مُضْمَرٌ تَغْطِيْلُهُ	قَدْ أَظْهَرَ التَّنْزِيَةَ لِلرَّحْمَنِ
٢٦٢٦ - هَذِي مَوَارِيثُ الْعِبَادِ تَقَسَّمَتْ	بَيْنَ الطَّوَائِفِ قِسْمَةَ الْمَتَانِ

(١) كذا ضبط في الأصلين، وهو الصواب، خلافاً لابن عيسى الذي قال: إن

الأولى بفتح القاف والثانية بكسرها. انظر: توضيح المقاصد ١١١/٢.

(٢) ف: «الملحدين»، وكذا في الأصل أيضاً فيما يبدو، والصورة غير واضحة (ص).

٢٦١٧ - س: «حقيقة الإيمان».

٢٦١٨ - كذا، والأصل: «مختلفتان». ولو قال «تختلفان» لزال الإشكال. (ص).

٢٦٢١ - قوله: «بعظائم»، كالسحر والجنون والكهانة والشعر ونحو ذلك.

- الخيرة: اسم من تخير الشيء واختاره، وبمعنى المختار.

٢٦٢٣ - فعل أمر من وعى، والوعى: الحفظ والفهم. والهاء عماد للوقوف. لسان

العرب ٣٩٦/١٥ - ٣٩٧.

- ٢٦٢٧- هَذَا وَتَمَّ لَطِيفَةُ أُخْرَى بِهَا
 ٢٦٢٨- تَجِدُ الْمُعْطَلَ لَاعِنًا لِمَجْسَمٍ
 ٢٦٢٩- وَاللَّهُ يَصْرِفُ ذَلِكَ عَنْ أَهْلِ الْهُدَى
 ٢٦٣٠- هُمْ يَشْتُمُونَ مُذَمَّمًا وَمُحَمَّدًا
 ٢٦٣١- صَانَ إِلَهُهُ مُحَمَّدًا عَنْ شَتْمِهِمْ
 ٢٦٣٢- كَصِيَانَةِ الْأَتْبَاعِ عَنْ شَتْمِ الْمُعْطَلِ
 ٢٦٣٣- وَالسَّبُّ مَرْجِعُهُ عَلَيْهِمْ إِذْ هُمْ
 ٢٦٣٤- وَكَذَا الْمُعْطَلُ يَلْعَنُ اسْمَ مُشَبَّهِهِ
 ٢٦٣٥- هَذَا حَسَانٌ عَرَائِسُ زُقَّتْ لَكُمْ
- سَلْوَانٌ مَنْ قَدْ سَبَّ بِالْمُهْتَانِ
 وَمُشَبَّهِهِ لِلَّهِ بِالْإِنْسَانِ
 كَمُحَمَّدٍ وَمُذَمَّمِ إِسْمَانِ
 عَنْ شَتْمِهِمْ فِي مَعَزِلٍ وَصِيَانِ
 فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى هُمَا صَوْنَانِ
 سَلِ لِلْمُشَبَّهِ هَكَذَا الْإِزْتَانِ
 أَهْلٌ لِكُلِّ مَذْمَةٍ وَهَوَانِ
 وَاسْمُ الْمُوَحَّدِ فِي حِمَى الرَّحْمَنِ
 وَلَدَى الْمُعْطَلِ هُنَّ غَيْرُ حَسَانِ

٢٦٢٨ - ب: «تجدوا».

٢٦٣٠ - إشارة إلى ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً، وأنا محمد».

أخرجه البخاري في كتاب المناقب - باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ - رقم (٣٥٣٣).

ومنه قول أم جميل امرأة أبي لهب:

مذمماً عصينا وأمره أبيضنا
 ودينه قلوبنا

انظر: سيرة ابن هشام ١٠/٢.

٢٦٣١ - ح، د، ط: «صنوان».

٢٦٣٢ - أي أن المعطلة في سبهم ولمزهم لأهل السنة يسمونهم مجسمة مشبهة، ويلعنونهم بهذا الاسم، وهم في الحقيقة ليسوا مجسمة ولا مشبهة فينصرف ذلك السب عنهم إلى من هم مشبهة حقاً الذين جعلوا صفات الله تعالى كصفات المخلوقين.

٢٦٣٣ - في طه: «إليهم».

الهوان: الخزي والذل. اللسان ٤٣٨/١٣.

- ٢٦٣٦ - وَالْعِلْمُ يَدْخُلُ قَلْبَ كُلِّ مُوقِفٍ
 ٢٦٣٧ - وَيَرُدُّهُ الْمَخْرُومُ مِنْ خِذْلَانِهِ
 ٢٦٣٨ - يَا فِرْقَةَ نَفْتِ الْإِلَهِ وَقَوْلُهُ
 ٢٦٣٩ - مُوتُوا بِغِيظِكُمْ فَرَبِّي عَالِمٌ
 ٢٦٤٠ - فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ
 ٢٦٤١ - وَالْحَقُّ رُكْنٌ لَا يَقُومُ لَهُدًى
 ٢٦٤٢ (١/٥٩) - /ثُوبُوا إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ تَعْطِيلِكُمْ
 ٢٦٤٣ - مَنْ تَابَ مِنْكُمْ فَالْجَنَانُ مَصِيرُهُ
 مِنْ غَيْرِ بَوَابٍ وَلَا اسْتِئْذَانٍ
 لَا تُشْقِنَا اللَّهُمَّ بِالْحِزْمَانِ
 وَعُلُوُّهُ بِالْجَحْدِ وَالْكَفْرَانِ
 بِسَرَائِرِ مِنْكُمْ وَخُبَيْثِ جَنَانِ
 وَرَسُولِهِ بِالْعِلْمِ وَالشُّلْطَانِ
 أَحَدٌ وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ
 فَالرَّبُّ يَقْبَلُ تَوْبَةَ النَّدْمَانِ
 أَوْ مَاتَ جَهْمِيًّا فِي التَّيْرَانِ

فصل

في بيان اقتضاء التجهم والجبر والإرجاء للخروج عن جميع ديانات الأنبياء

- ٢٦٤٤ - وَاسْمَعْ وَعِهِ سِرًّا عَجِيبًا كَانَ مَكْرًا
 ٢٦٤٥ - فَأَدْعُهُ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي
 تُومَأُ مِنَ الْأَقْوَامِ مُنْذُ زَمَانٍ
 نُضْحًا وَخَوْفَ مَعْرَةِ الْكِثْمَانِ

٢٦٣٦ - ب: «كل قلب».

٢٦٣٩ - الجنان: القلب، وقد سبق.

٢٦٤١ - الهدى: الهدم الشديد. اللسان ٤٣٢/٣، وفي طه: «لهذه»، وهو تصحيف.

٢٦٤٢ - ف: «عن تعطيلكم».

٢٦٤٣ - ف: «فالجنان نصيبه».

«جهمياً»: نسبة إلى الجهم بن صفوان وقد سبقت ترجمته تحت البيت رقم ٤٠.

٢٦٤٥ - اللتيا والتي من أسماء الداهية. لسان العرب ٢٤٠/١٥. ومراد الناظم: أنه كتّم ذلك

مدة، ثم لما تبين له مصلحة إذاعته أذاعه نصحاً لعباد الله وخوفاً من عاقبة الكتمان.

المعرة: الإثم، وقيل الجناية. اللسان ٥٥٦/٤.

٢٦٤٦ - جِيمٌ وَجِيمٌ ثُمَّ جِيمٌ مَعَهُمَا
 ٢٦٤٧ - فِيهَا لَدَى الْأَقْوَامِ طَلَسْتُمْ مَتَى
 ٢٦٤٨ - فَإِذَا رَأَيْتَ الثُّورَ فِيهِ تَقَارَنَ الـ
 ٢٦٤٩ - دَلَّتْ عَلَيَّ أَنَّ الثُّحُوسَ جَمِيعَهَا
 ٢٦٥٠ - جَبْرٌ وَإِجَاءٌ وَجِيمٌ تَجْهَمُ

٢٦٤٧ - تقدم تفسير الطلسم في البيت ٤٠٩.

٢٦٤٧ - د: «يحلله يحلل».

٢٦٤٨ - «تقارن»: كذا في الأصليين وظ، ح، ط. وفي ب، د: «مقارن». وفي س: «يقارن».

- الثور: برج من بروج السماء الاثنى عشر. والقِران: اجتماع زحل والمشتري خاصة إذا أطلق، فإذا عني قران كوكبين آخرين قيد بذكرهما. انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي (تحقيق فان فلوتن): ٢١٠، ٢٣٢، ولعل المقصود هنا بالثور: البليد الذي لا يفهم، وبالقران: اجتماع اعتقاد الإرجاء والجبر والتجهم في قلب واحد. فالبيت فيه تهكم وتورية.

٢٦٤٩ - النحوس: جمع نحس، وهو ضد السعد. اللسان ٢٢٧/٦.

٢٦٥٠ - الجبر هو: نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى، والجبرية أصناف. انظر ما سبق في التعليق على مقدمة المؤلف.

- الإرجاء في اللغة: التأخير، ومنه سميت المرجئة لتأخيرهم العمل عن الإيمان، وهم على أصناف فمنهم الغلاة كالجهمية الذين يجعلون الإيمان مجرد المعرفة، ومنهم من يجعله التصديق في القلب، ومنهم من يجعله مجرد القول باللسان وهم الكرامية، ومنهم من يجعله تصديق القلب وقول اللسان وهم مرجئة الفقهاء. انظر: الملل والنحل ١/١٣٩، مقالات الإسلاميين ١/٢١٣، الفرق بين الفرق ص ٢١١، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٧/١٩٥، لسان العرب مادة (رجا) ٣١١/١٤.

- طع: «ثم جيم» خطأ. وقد سبق الكلام على الجهمية في التعليق على مقدمة المؤلف وانظر البيت (٤٠).

- ٢٦٥١ - فَاخُكْمَ بِطَالِعِهَا لِمَنْ حَصَلَتْ لَهُ
 ٢٦٥٢ - فَاخْمَلْ عَلَى الْأَقْدَارِ ذَنْبَكَ كُلَّهُ
 ٢٦٥٣ - وَافْتَحْ لِنَفْسِكَ بَابَ عُذْرِكَ إِذْ تَرَى الْ
 ٢٦٥٤ - فَالْجَبْرُ يُشْهِدُكَ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا
 ٢٦٥٥ - لَا فَاعِلٌ أَبَدًا وَلَا هُوَ قَادِرٌ
 ٢٦٥٦ - وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ اللَّذَانِ تَوَجَّهَهَا
 ٢٦٥٧ - وَكَأَمْرِهِ الْأَعْمَى بِنَقْطِ مَصَاحِفِ
 ٢٦٥٨ - وَإِذَا اذْتَفَعَتْ دُرُجَةٌ أُخْرَى رَأَيْتَ
 ٢٦٥٩ - إِنْ قِيلَ قَدْ خَالَفتَ أَمْرَ الشَّرْعِ قُلْ
 ٢٦٦٠ - وَمُطِيعٌ أَمْرِ اللَّهِ مِثْلُ مُطِيعِ مَا
 ٢٦٦١ - عَبْدُ الْأَوَامِرِ مِثْلُ عَبْدِ مَشِيئَةٍ

- ٢٦٥١ - الرَبْقَةُ: أصلها عروة في حبل، تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها.
 والمراد هنا ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإيمان. اللسان ١١٣/١٠.
 ٢٦٥٢ - الجذوع: جمع جذع، وهو ساق النخلة. اللسان ٤٥/٨. والمعنى هنا:
 احمل ذنوبك على الأقدار، كما يُحمل السقف - وهو من جذوع النخل -
 على قوى الجدران. وانظر البيت ١٥٤ وما بعده.
 ٢٦٥٤ - الرجفان: الاضطراب الشديد. اللسان ١١٢/٩. وانظر البيت ٥٣.
 ٢٦٥٧ - سقطت كلمة (الأعمى) من ف. وفي ب: «أعمى».
 ٢٦٥٨ - وذلك أن المراتب عندهم ثلاث، فيقولون: العبد يشهد أولاً طاعة
 ومعصية ثم طاعة بلا معصية، ثم لا طاعة ولا معصية، فأما
 المرتبة الأولى فيجعلونها للعوام، بينما الشهود فيها هو الشهود
 الصحيح. أما المرتبة الثانية فيعنون بها شهود القدر، وأما المرتبة الثالثة
 فهي عين وحدة الوجود، وهي غاية الإلحاد والتعطيل. انظر: الفرقان
 بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ٢٣٧، شفاء العليل ١٩/١.
 ٢٦٥٩ - وانظر طريق الهجرتين: ٨٥.

٢٦٦٢ - فَانظُرْ إِلَى مَا قَادَتِ الْجِيْمُ الَّتِي
 ٢٦٦٣ - وَكَذَلِكَ الْإِزْجَاءُ حِينَ تُقْرَأُ بِالْ
 ٢٦٦٤ - فَازِمِ الْمَصَاحِفِ فِي الْحُشُوشِ وَخَرْبِ أَلِ
 ٢٦٦٥ - وَاقْتُلْ إِذَا مَا اسْطَغَتْ كُلَّ مُوَحِّدٍ
 ٢٦٦٦ - / وَاشْتُمْ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ أَتُوا
 ٢٦٦٧ - وَإِذَا رَأَيْتَ حِجَارَةً فَاسْجُدْ لَهَا
 ٢٦٦٨ - وَأَقْرَأْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
 ٢٦٦٩ - وَأَقْرَأْ أَنَّ رَسُولَهُ حَقًّا أَتَى
 ٢٦٧٠ - فَتَكُونَ حَقًّا مُؤْمِنًا وَجَمِيعُ ذَا
 ٢٦٧١ - هَذَا هُوَ الْإِزْجَاءُ عِنْدَ غُلَاتِهِمْ
 ٢٦٧٢ - فَأَصِفْ إِلَى الْجِيْمَيْنِ جِيْمٌ تَجْهَمُ

لِلْجَبْرِ مِنْ كُفْرٍ وَمِنْ بُهْتَانٍ
 مَغْبُودٍ تُضْبِحُ كَامِلَ الْإِيْمَانِ
 بَيْتَ الْعَتِيْقِ وَجِدَّ فِي الْعِضْيَانِ
 وَتَمَسَّحَنُ بِالْقَسِّ وَالصُّلْبَانِ
 مِنْ عِنْدِهِ جَهْرًا بِلَا كِثْمَانِ [ب/٥٩]
 بَلْ خِرٌّ لِلْأَضْنَامِ وَالْأَوْثَانِ
 هُوَ وَخَدَهُ الْبَارِي لِذِي الْأَكْوَانِ
 مِنْ عِنْدِهِ بِالْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ
 وَرَزٌّ عَلَيْكَ وَلَيْسَ بِالْكَفْرَانِ
 مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ أَخِي الشَّيْطَانِ
 وَأَنْفِ الصِّفَاتِ وَأَلْقِ بِالْأَرْسَانِ

٢٦٦٢ - ب، ظ، د: «قادك».

- ظ: «أصل الجيم» خطأ.

- ح، طت، طه: «الذي» خطأ.

٢٦٦٤ - الحشوش جمع حش بضم الحاء وفتحها، وهي: الكُنف ومواقع قضاء الحاجة، وأصله من الحش وهو البستان، لأنهم كانوا كثيراً ما يتغوطون في البساتين. اللسان ٢٨٦/٦.

٢٦٦٥ - القس بفتح القاف كالقسييس هو رئيس النصارى في الدين والعلم. اللسان ١٧٣/٦.

٢٦٦٧ - في ح: «والصلبان».

٢٦٦٨ - طع: «البادي» بالبدال المهملة.

٢٦٧٠ - ح: «ذا كفران».

٢٦٧٢ - ف: «الجهمي»، وهو خطأ.

- الرسن: الحبل الذي يقاد به البعير وغيره، كما سبق. ومراد الناظم:

الكناية عن الإيغال في النفي.

بَسْرَائِرٍ مِّنَّا وَلَا إِعْلَانٍ	۲۶۷۳- قُلْ لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ رَبٌّ عَالِمٌ
بَصْرٍ وَلَا عَدْلٍ وَلَا إِحْسَانٍ	۲۶۷۴- بَلْ لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ دُو سَمْعٍ وَلَا
عَدَمَ الَّذِي لَا شَيْءَ فِي الْأَعْيَانِ	۲۶۷۵- بَلْ لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ مَعْبُودٌ سِوَى الْ
بِأَوْامِرٍ وَزَوَاجِرٍ وَقُرْآنٍ	۲۶۷۶- بَلْ لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ مِنْ مُتَكَلِّمٍ
أَبْدَأَ وَلَا عَمَلٌ لِذِي شُكْرَانٍ	۲۶۷۷- كَلًّا وَلَا كَلِمٍ إِلَيْهِ صَاعِدٌ
تَحْتَ الثَّرَى عِنْدَ الْحَضِيضِ الدَّانِي	۲۶۷۸- أَنَّى وَحِطُّ الْعَرْشِ مِنْهُ كَحِطُّ مَا
لِلْعَرْشِ نِسْبَتُهُ إِلَى الْبُنْيَانِ	۲۶۷۹- بَلْ نِسْبَةُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ
وَكَلَاهُمَا مِنْ ذَاتِهِ خِلْوَانٍ	۲۶۸۰- فَعَلَيْهِمَا اسْتَوَى جَمِيعاً قُدْرَةً
حَثْوًا بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانَ	۲۶۸۱- هَذَا الَّذِي أَغَطَّتْهُ جِيْمٌ تَجَهُمٌ

۲۶۷۵ - ف: «قل ليس». وهذا البيت مقدم فيها على البيتين السابقين.

- انظر في معنى البيت ما سبق تحت البيت ۳۲۷.

۲۶۷۴ - كذا في الأصل وح، ط. وفي غيرها تأخر هذا البيت على ما يليه.

۲۶۷۶ - في (ب) تأخر هذا البيت على ما يليه سهواً من الناسخ، فنبه على ذلك.

۲۶۷۸ - انظر تفسير الثرى والحضيض في البيتين: ۳۲۸، ۲۳۵.

۲۶۷۹ - ف: «إلى العرش» وهو سهو من الناسخ.

- وقد سبق هذا المعنى في البيت ۳۲۸، أي أنهم لا يصفون الأمكنة بقرب أو بُعد منه تعالى، بل هي بالنسبة إليه سواء، فحظ العرش من ربه، كحظ التراب والبنيان.

۲۶۸۰ - أي: العرش والبنيان. وانظر في تأويلهم الاستواء بالاستيلاء البيت ۱۱۱۵ وما بعده، و ۱۹۲۴ وما بعده.

- خِلْوَانٍ بكسر الخاء: خاليان. اللسان ۲۳۹/۱۴.

۲۶۸۱ - ط: «حشوا»، تصحيف. حثا عليه التراب حثواً: هاله. اللسان ۱۶۴/۱۴.

- ٢٦٨٢ - تَالَهُ مَا اسْتَجْمَعْنَ عِنْدَ مُعْطَلٍ جِيْمَاتُهَا وَلَدَيْهِ مِنْ إِيْمَانٍ
- ٢٦٨٣ - وَالْجَهْمُ أَصْلُهَا جَمِيعاً فَاعْتَدَتْ مَقْسُومَةً فِي النَّاسِ بِالْمِيزَانِ
- ٢٦٨٤ - وَالْوَارِثُونَ لَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ هُمْ أَصْحَابُهَا لَا شِيعَةَ الْإِيْمَانِ
- ٢٦٨٥ - لَكِنْ تَقَسَّمَتِ الطَّوَائِفُ قَوْلُهُ ذُو السَّهْمِ وَالسَّهْمَيْنِ وَالسَّهْمَانِ
- ٢٦٨٦ - لَكِنْ نَجَا أَهْلُ الْحَدِيثِ الْمَخْضِ أَدْ بَاعَ الرَّسُولُ وَتَابِعُو الْقُرْآنَ
- ٢٦٨٧ - عَرَفُوا الَّذِي قَدْ قَالَ مَعَ عِلْمٍ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ فَهُمْ أَوْلُو الْعِرْفَانِ
- ٢٦٨٨ - وَسِوَاهُمْ فِي الْجَهْلِ وَالذَّغْوَى مَعَ أَلْ كَبِرِ الْعَظِيمِ وَكَثْرَةِ الْهَدْيَانِ
- ٢٦٨٩ - مَدُّو يَدَا نَحْوِ الْعُلَى بِتَكْلُفٍ وَتَخْلُفٍ وَتَكْبِيرٍ وَتَوَانٍ
- ٢٦٩٠ - أَثَرِي يَنَالُوهَا وَهَذَا شَأْنُهُمْ حَاشَا الْعُلَى مِنْ ذَا الزَّبُونِ الْقَانِي



٢٦٨٣ - وذلك أنه اجتمع في مذهب الجهم: التعطيل والجبر والإرجاء. ثم تفرقت هذه الضلالات في الفرق، فكان حظ كل فرقة منها بقدر ما ضربت من أسهم فيها. لذلك كان كثير من السلف يطلق اسم الجهمية على كل من نفى الصفات باعتبار المؤسس لتلك الضلالة. انظر: التسعينية لشيخ الإسلام (آخر الفتاوى الكبرى ٦/٣٧٠ - ٣٧٢)، مجموع الفتاوى ٨/٢٢٧.

- ٢٦٨٥ - س: «تقاسمت». وانظر البيت ١٨٤ وما بعده.
- ٢٦٨٧ - «الذي قد قال»: أي الجهم.
- ٢٦٩٠ - «ينالوها»: أصله: ينالونها. حذف النون للضرورة.
- الزبون: الغبي. كلمة مولدة. القاموس ١٥٥٢، قصد السبيل للمجبي ٨١/٢.

- ح: «الثاني»، وفي طه: «الغاني».

/ فصل (١)

في جوابِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا
سَأَلَ الْمُعْطَّلَ وَالْمُتَّبِعَ (٣) عَنْ قَوْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

- ٢٦٩١ - وَسَلِ الْمُعْطَّلَ مَا تَقُولُ إِذَا أَتَى فَيَتَّانِ عِنْدَ اللَّهِ تَخْتَصِمَانِ
٢٦٩٢ - إِحْدَاهُمَا حَكَمَتْ عَلَى مَعْبُودِهَا بِعُقُوبِهَا وَبِفِكْرَةِ الْأَذْهَانِ
٢٦٩٣ - سَمَّيْتُهُ مَعْقُولًا وَقَالَتْ إِنَّهُ أُولَى مِنَ الْمَنْصُوصِ بِالْبُرْهَانِ
٢٦٩٤ - وَالنَّصْرُ قَطْعًا لَا يُفِيدُ فَتَحْنُ أَوْ لَنَا وَقَوْضًا لَنَا قَوْلَانِ
٢٦٩٥ - قَالَتْ وَقُلْنَا فِيكَ لَسْتَ بِدَاخِلٍ كَلًّا وَلَسْتَ بِخَارِجِ الْأَكْوَانِ
٢٦٩٦ - وَالْعَرْشَ أَخْلَيْنَاهُ مِنْكَ فَلَسْتَ فَوْقَ الْعَرْشِ لَسْتَ بِقَابِلٍ لِمَكَانِ
٢٦٩٧ - وَكَذَلِكَ لَسْتَ بِقَائِلِ الْقُرْآنِ بَلْ قَدْ قَالَهُ بَشَرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

(١) كتب في الأصل في أول الصفحة فوق (فصل): «بلغ إلى هنا مقابلة بنسخة الشيخ... عليه».

(٢) ف: «الرب يوم القيامة».

(٣) ط، طه «المشبه»، وهو تصحيف.

٢٦٩١ - في الأصل نقط حرف المضارع من فوق ومن تحت معاً، أي تقول ويقول كلاهما صحيح. وأهمل نقطه في ف. وفي غيرهما: «تقول» فقط.

٢٦٩٣ - أي أن الأدلة العقلية عند المعطلة مقدمة على النقل، فهي العمدة عندهم ولها الحكم القاطع والدلالة الصحيحة، أما الأدلة النقلية فهي ظواهر مظنونة يطرقتها الاحتمال، فلا تقدم على العقل بحال، كما سبق.

٢٦٩٤ - وعلى هذين القولين اعتماد أهل الكلام تجاه نصوص الصفات كما قال عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية: (غاية ما ينتهي إليه هؤلاء المعارضون لكلام الله ورسوله بأرائهم من المشهورين بالإسلام هو التأويل أو التفويض) درء التعارض ١/٢٠١. وانظر ما سبق في البيت ٢١٨٠.

٢٦٩٥ - «كلًّا»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «فينا».

- انظر البيت (٣٢٤) وما بعده.

- ٢٦٩٨ - وَنَسَبْتُهُ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةِ اللَّهِ شُرَيْفٍ تَعْظِيمًا لِذَا الْقُرْآنِ
 ٢٦٩٩ - وَكَذَلِكَ قُلْنَا لَسْتَ تَنْزِلُ فِي الدُّجَى إِنَّ التُّرُولَ صِفَاتُ ذِي الْجُثْمَانِ
 ٢٧٠٠ - وَكَذَلِكَ قُلْنَا لَسْتَ ذَا وَجْهِ وَلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ فَكَيْفَ يَدَانِ؟
 ٢٧٠١ - وَكَذَلِكَ قُلْنَا لَا تُرَى فِي هَذِهِ الدُّ نِيًّا وَلَا يَوْمَ الْمَعَادِ الثَّانِي

٢٦٩٨ - كذا في الأصلين وفي غيرهما: «الذي القرآن».

- أي أن نسبة القرآن عندهم لله تعالى ليست نسبة صفة لموصوف، بل القرآن عندهم مخلوق، ونسبته إلى الله تعالى كنسبة البيت والناقة ونحو ذلك للتعظيم والتشريف. انظر ما سبق في البيت ٧٤٥.

٢٦٩٩ - انظر: أساس التقديس، ص ٨٧ - ٨٩، الاقتصاد، ص ٣٩ - ٤١، الإرشاد، ص ١٥٠ - ١٥١. وانظر البيتين ٤٤٨ و ١٢١٠ وما بعدهما.

٢٧٠٠ - في طع: «قلت ألت».

- انظر في نفي الوجه: شرح الأصول الخمسة ص ٢٢٧، التمهيد للباقلاني ص ٢٨٦، أساس التقديس ص ٩١ - ٩٥، مقالات الإسلاميين ١/٢٦٥، الإرشاد ص ١٤٦، أصول الدين للبغدادي ص ١٠٩ - ١١٠.

- نفي السمع والبصر عن الله تعالى من مذهب المعتزلة ومن وافقهم تبعاً لنفيهم الصفات عن الله تعالى. مع أنهم قد يطلقون على الله تعالى أنه سميع بصير، لكن يقولون سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر، وهكذا. فهي ليست معاني قائمة بذاته تعالى، ولكن مرجعها إلى كونه حياً لا آفة به، ونحو ذلك. انظر: شرح الأصول الخمسة ص ١٧٤، الملل والنحل ١/٤٥، الإرشاد ص ٨٦ - ٨٩، الاقتصاد ص ٧١ - ٧٣، أصول الدين للبغدادي ص ٩٦ - ١٠٢، المواقف ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

- انظر في نفي اليد: أساس التقديس ص ٩٧ - ١٠٢، ١٠٣ - ١٠٤، الإرشاد ص ١٤٦، شرح الأصول الخمسة ص ٢٢٨، مقالات الإسلاميين ١/٢٩٠، أصول الدين للبغدادي ص ١١٠ - ١١٢. وانظر البيت ٤٣.

٢٧٠١ - نفي الرؤية هو مذهب الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم، وذلك مبني على أصلهم في نفي الجهة. انظر: البيت ١٢٧٤ وما بعده.

- ٢٧٠٢ - وَكَذَلِكَ قُلْنَا مَا لِفِعْلِكَ حِكْمَةٌ
 ٢٧٠٣ - مَائِمٌ غَيْرُ مَشِيئَةٍ قَدْ رَجَحَتْ
 ٢٧٠٤ - لَكِنَّ مَنَّا مَنْ يَقُولُ بِحِكْمَةِ
 ٢٧٠٥ - هَذَا وَقُلْنَا مَا افْتَضَّه عَقُولُنَا
 ٢٧٠٦ - قَالُوا لَنَا لَا تَأْخُذُوا بِظَوَاهِرِ الْ
 ٢٧٠٧ - بَلْ فَكِّرُوا بِعُقُولِكُمْ إِنْ شِئْتُمْ
 ٢٧٠٨ - فَلِأَجْلِ هَذَا لَمْ نُحْكَمْ لِقَظًا
 مِنْ أَجْلِهَا خَصَّصْتَهُ بِزَمَانٍ
 مِثْلًا عَلَى مِثْلِ بِلَا رُجْحَانٍ
 لَيْسَتْ بِوَضْفٍ قَامَ بِالرَّحْمَنِ
 وَعُقُولُ أَشْيَاخِ ذَوِي عِرْفَانٍ
 وَوَحْيَيْنِ تَنْسَلِخُوا مِنْ الْإِيمَانِ
 أَوْ فَاقْبَلُوا آرَاءَ عَقْلِ فُلَانٍ
 ثَارٍ وَلَا خَبِيرٍ وَلَا قُرْآنٍ

٢٧٠٢ - يذهب الجبرية من الجهمية والأشاعرة إلى أن أفعال الله تعالى لا تعلق بالأغراض والغايات، بل إنه سبحانه يفعل بمحض الإرادة والمشية، وأن أفعاله لا تتوقف على الحكم. انظر: نهاية الإقدام للشهرستاني ص ٣٩٧، الأربعين للرازي ١/٣٥٠، غاية المرام للآمدي ص ٢٢٤، المواقف للإيجي ص ٣٣١ - ٣٣٢، قضية الخير والشر للجليند ص ١٩٠ وما بعدها. وانظر ما سبق في التعليق على البيت ٥٩ وما بعده.

٢٧٠٤ - إشارة إلى مذهب المعتزلة، حيث إنهم يثبتون الحكمة، لا على أنها صفة لله تعالى، بل هي عندهم - مخلوقة منفصلة عنه، ومرجعها إلى الإحسان إلى الخلق ومراعاة مصالحهم ونحو ذلك. انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار ٦/٤٨، ١١/٩١.
 ٢٧٠٥ - س: «العرفان».

٢٧٠٦ - وذلك أن مقتضى ظواهر النصوص - عندهم - التجسيم والتشبيه وغير ذلك مما هو تنقص في حق الباري عز وجل؛ لذلك صرح بعضهم بأن التمسك في أصول الدين بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير عرضها على البراهين العقلية يعدّ من أصول الكفر. انظر: شرح أم البراهين للسنوسي ص ٢١٧. وانظر ما سبق في فصل «في بيان هدمهم لقواعد الإسلام والإيمان بعزلهم نصوص السنة والقرآن» (البيت ٢٣٨٩ وما بعده).

٢٧٠٩ - إِذْ كُلُّ تِلْكَ أَدِلَّةٌ نَفْظِيَّةٌ مَعْرُوْلَةٌ عَنْ مُقْتَضَى الْبُرْهَانِ



[فصل^(١)]

- ٢٧١٠ - وَالْآخِرُونَ أَنْوَابٌ مَّا قَدْ قَالَه مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا كِثْمَانٍ
٢٧١١ - قَالُوا تَلَقَّيْنَا عَقِيدَتَنَا عَنِ الْوَحْيَيْنِ بِالْأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ
٢٧١٢ - فَالْحُكْمُ مَا حَكَمَ بِهِ لَا رَأْيٌ أَهْلِ الْاِخْتِلَافِ وَظَنُّ ذِي الْحُسْبَانِ
٢٧١٣ - آرَأَوْهُمْ أَحْدَاثُ هَذَا الدِّينِ نَا قِضَةً لِأَصْلِ طَهَارَةِ الْإِيمَانِ
٢٧١٤ - آرَأَوْهُمْ رِيحُ الْمَقَاعِدِ أَيْنَ تَدُ كَ الرِّيحِ مِنْ رَوْحٍ وَمِنْ رِيحَانِ
٢٧١٥ - /قَالُوا وَأَنْتَ رَقِيبُنَا وَشَهِيدُنَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ [ب/٨٠]
٢٧١٦ - إِنَّا أَبِينَا أَنْ نَدِينَ بِبِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ أَوْ إِنْكَ ذِي بُهْتَانٍ
٢٧١٧ - لَكِنْ بِمَا قَدْ قُلْتَهُ أَوْ قَالَه مَنْ قَدْ أَتَانَا عَنْكَ بِالْفُرْقَانِ
٢٧١٨ - وَلِذَلِكَ فَارْقَنَاهُمْ حِينَ اخْتِيَا جِ النَّاسِ لِلْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
٢٧١٩ - كَيْلًا نَصِيرَ مَصِيرَهُمْ فِي يَوْمِنَا هَذَا وَنَطْمَعُ مِنْكَ بِالْغُفْرَانِ

٢٧٠٩ - «كل» ساقطة من ب.

(١) لم ترد هنا كلمة «فصل» في الأصلين، فعمل المؤلف حذفه أخيراً.

٢٧١٠ - يريد بالآخرين: المثبتين. وفي طه: «والآخرين».

٢٧١٣ - أي أن آراء أهل الاختلاف أحداث تنقض طهارة الإيمان، كما أن الحدث ينقض الوضوء.

٢٧١٤ - الرِّوْح - بفتح الراء -: برد نسيم الريح، والريحان: نبت طيب الرائحة، أو كل نبت كذلك. انظر: اللسان ٤٥٨/٢ - ٤٥٩، القاموس ص ٢٨٢، المفردات للراغب ص ٣٦٩ - ٣٧١، مادة (روح).

٢٧١٥ - ب: «شهيدينا ورقيبنا».

٢٧١٨ - كذا في الأصلين وظ، د، وهو الصواب. وفي غيرها «وكذاك».

- ٢٧٢٠ - فَمَنْ الَّذِي مِتَّا أَحَقُّ بِأَمْنِهِ
 ٢٧٢١ - لَا بُدَّ أَنْ نَلْقَاهُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
 ٢٧٢٢ - وَهُنَاكَ يَسْأَلُنَا جَمِيعاً رَبُّنَا
 ٢٧٢٣ - فَنَقُولُ قُلْنَا كَذَا وَقَالَ نَبِيُّنَا
 ٢٧٢٤ - فَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ
 ٢٧٢٥ - أَفْتَقِدُونَ عَلَيَّ جَوَابٍ مِثْلَ ذَلِكَ
 ٢٧٢٦ - مَا فِيهِ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
 ٢٧٢٧ - وَهُوَ الَّذِي أَدَّتْ إِلَيْهِ عُقُوبَتُنَا
 ٢٧٢٨ - إِنْ كَانَ ذَلِكَ الْجَوَابُ مُحَلَّصاً
 ٢٧٢٩ - تَاللَّهِ مَا بَعْدَ الْبَيَانِ لِمُنْصِفٍ
- فَاخْتَرْنَا لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعِرْفَانَ
 فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
 وَلَدَيْهِ قَطْعاً نَحْنُ مُخْتَصِمَانِ
 أَيْضاً كَذَا فإِمَامُنَا الْوَحْيَانِ
 نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتَ ذُو الْإِحْسَانِ
 أَمْ تَعْدِلُونَ إِلَيَّ جَوَابٍ ثَانِ
 بَلْ فِيهِ قُلْنَا مِثْلَ قَوْلِ فُلَانِ
 لَمَّا وَزَّنا الْوَحْيِي بِالْمِيزَانِ
 فَاَمْضُوا عَلَيْهِ يَا ذَوِي الْعِرْفَانَ
 إِلَّا الْعِنَاذُ وَمَرْكَبُ الْخِذْلَانِ



فصل

في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة تؤدى عند رب العالمين

- ٢٧٣٠ - يَا أَيُّهَا الْبَاغِي عَلَى أَتْبَاعِهِ بِالظُّلْمِ وَالْبُهْتَانِ وَالْعُدْوَانِ
 ٢٧٣١ - قَدْ حَمَلُوكَ شَهَادَةً فَاشْهَدْ بِهَا إِنْ كُنْتَ مَقْبُولاً لَدَى الرَّحْمَنِ

- ٢٧٢٠ - ب، س: «يا أخي العرفان» خطأ.
 ٢٧٢٤ - في د كتب الناسخ مكان عجز البيت: «أم تعدلون إلى جواب ثاني»، وهو عجز البيت التالي الذي أسقطه.
 ٢٧٢٥ - ب: «أو تعدلون».
 ٢٧٢٩ - ب: «بعد الزمان» وهو خطأ.
 ٢٧٣٠ - أتباعه: أتباع الرسول.

- ٢٧٣٢ - وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمْ إِنْ سُئِلَتْ بِأَنَّهُمْ
 ٢٧٣٣ - فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى حَقًّا عَلَى الْ
 ٢٧٣٤ - وَالْأَمْرِ يَنْزِلُ مِنْهُ ثُمَّ يَسِيرُ فِي الْ
 ٢٧٣٥ - وَإِلَيْهِ يَضَعُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ
 ٢٧٣٦ - وَإِلَيْهِ قَدْ صَعِدَ الرَّسُولُ وَقَبْلَهُ
 ٢٧٣٧ - وَكَذَلِكَ الْأَمْلاكُ تَضَعُ دَائِمًا
- قَالُوا إِلَهُ الْعَرْشِ وَالْأَكْوَانِ
 عَرْشِ اسْتَوَى سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ
 أَقْطَارِ سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الشَّانِ
 مِنْ طَيِّبَاتِ الْقَوْلِ وَالشُّكْرَانِ
 عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَاسِرُ الصُّلْبَانِ
 مِنْ هَهُنَا حَقًّا إِلَى الدِّيَانِ

٢٧٣٣ - كما في قوله سبحانه: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠] وقوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨ و ٦١]، وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]. وأدلة علو الله تعالى على خلقه كثيرة ومتنوعة ذكر الناظم هنا طرفاً منها، وقد استوفاهما من قبل. انظر: البيت ١١١٣ وما بعده.

٢٧٣٤ - كما في قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥] وقوله سبحانه: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

٢٧٣٥ - كما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ وَالْعَمَلُ الصَّالِحَ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] وانظر: الآيات ٣٥٩، ١١٨٩، ١٦٦٨.

٢٧٣٦ - كما في قصة المعراج. وقد سبق ذكرها. انظر: البيت ٣٦٢ والبيت ١١٩٧.

- كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذِي وَرَافِعَكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] وانظر: ما سبق في البيتين: ٣٦٣، ١٢٠٠.

- قوله (كاسر الصلبان): إشارة إلى ما في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب..» الحديث. وقد سبق تخريجه تحت البيت ٣٦٣.

٢٧٣٧ - ط، طه: «على الديان» وهو خطأ.

- كما في قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، وقد فصل الناظم القول فيها في البيت ١١٥٩ وما بعده. وانظر البيت ٣٦٠.

- ٢٧٣٨ - وَكَذَلِكَ رُوحُ الْعَبْدِ بَعْدَ مَمَاتِهَا تَرْقَى إِلَيْهِ وَهُوَ ذُو إِيْمَانٍ
- ٢٧٣٩ - /وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ مُتَكَلِّمٌ بِالْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ
- ٢٧٤٠ - سَمِعَ الْأَمِينُ كَلَامَهُ مِنْهُ وَأَذَّ
- ٢٧٤١ - هُوَ قَوْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَقِيقَةً لَفْظاً وَمَعْنَى لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
- ٢٧٤٢ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ كَلَّمَ الْمَوْلُودَ مِنْ عِمْرَانَ
- ٢٧٤٣ - سَمِعَ ابْنُ عِمْرَانَ الرَّسُولَ كَلَامَهُ مِنْهُ إِلَيْهِ مَسْمَعِ الْأَذَانِ
- ٢٧٤٤ - [وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بَأَنَّ مِ اللَّهُ نَادَاهُ بِإِلَّا كَثْمَانَ

٢٧٣٨ - انظر: البيتين ٣٦٤، ١٢٠١ وما بعده.

٢٧٤٠ - هو جبريل عليه السلام كما قال تعالى عنه: ﴿مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ﴾ [التكوير: ٢١].

٢٧٤١ - أي أن القرآن لفظه ومعناه من عند الله تعالى، خلافاً للقائلين بأن معناه من عند الله تعالى، أما لفظه فقد أحده جبريل أو محمد ﷺ. انظر: ما سبق في البيت ٥٦١ وما بعده. وقد تكلم الناظم بالتفصيل على هذه المسألة.

٢٧٤٢ - كما في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وانظر: البيت ٤١٨.

٢٧٤٣ - هذا البيت في ب بعد البيت ٢٧٤٦.

٢٧٤٤ - الأبيات الثلاثة التي وضعت بين الحاصرتين لم ترد في الأصلين. وقد أثبتها بعضهم في حاشية ف، والبيت الأول منها ساقط من ح. - «بأن الله» ساقط من ب. وفي النسخ كلها (غير الأصلين وح) وطت: «ناداه وناجاه» وذلك مخلّ بالوزن، فحذف في طه: «ناجاه»، وفي طع: «ناداه».

- قوله: «ناداه»: كما في قوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [مريم: ٥٢]، وانظر: ما سبق في الأبيات ٤٢٢، ٦٧٦، ٢٢٥٨.

- ٢٧٤٥- واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بَأَنَّ م اللَّهُ نَادَى قَبْلَهُ الْأَبْوَانَ
- ٢٧٤٦- واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بَأَنَّ م اللَّهُ يَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلَانِ]
- ٢٧٤٧- وَاللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِهِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْعَظِيمُ السَّانِ
- ٢٧٤٨- وَاللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِهِ إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ ذِي الطُّغْيَانِ
- ٢٧٤٩- وَاللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ حَمَّ مَعَ طَةً وَمَعَ يَسَّ قَوْلَ بَيَانَ
- ٢٧٥٠- واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ وَصَفُوا إِلَّا هَ بِكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
- ٢٧٥١- وَبِكُلِّ مَا قَالَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً مِنْ غَيْرِ تَخْرِيفٍ وَلَا عُذْوَانِ
- ٢٧٥٢- واشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنْ قَوْلَ نَبِيِّهِمْ وَكَلَامَ رَبِّ الْعَرْشِ ذَا التَّبْيَانِ

٢٧٤٥ - كما في قوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُمَا رَهْمًا آلَؤ أَنَّهُمَا عَن تِلْكَمَا الشَّجَرَةَ وَأَقْل لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأعراف: ٢٢]، والظاهر أن المراد أن الله سبحانه هو الذي نادى آدم وحواء كما في الآية، فيكون «الأبوان» مفعولاً به في محل النصب، على لغة من يلزم المثني الألف دائماً، وقد مرّت أمثلته في كلام الناظم. انظر: البيت ٢٠٩٩. وقال الناظم في موضع آخر (٢٢٥٨):

نادى الكلیم بنفسه وكذلك قد سمع النداء في الجنة الأبوان
وهنا لا إشكال (ص). هذا البيت في (س) بعد البيت الذي يليه.

٢٧٤٦ - كما في قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ آلَؤ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي...﴾ الآية [الأنعام: ١٣٠]، وفي حديث جابر عن عبدالله بن أنيس المشهور الذي سبق تخريجه تحت البيت ٤٤٢، وانظر: البيتين ٦٧٩، ٢٢٥٩.

٢٧٤٧ - هذا البيت سقط من (د) بسبب انتقال النظر.

- فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَمُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النمل: ٩]، وقوله: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَمُوسَىٰ إِنَّت أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠].

٢٧٤٨ - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: ٢٤]، [النازعات: ١٧].

٢٧٥٣ - نَصُّ يُفِيدُ لَدَيْهِمْ عِلْمَ الْيَقِينِ
 ٢٧٥٤ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ قَابَلُوا اللَّهَ
 ٢٧٥٥ - إِنَّ الْمُعْطَلَّ وَالْمُمَثَّلَ مَا هُمَا
 ٢٧٥٦ - ذَا عَابِدٍ الْمَعْدُومِ لَا سُبْحَانَهُ
 ٢٧٥٧ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا الْ
 ٢٧٥٨ - وَكَذَلِكَ الْأَحْكَامَ أَحْكَامَ الصِّفَا
 ٢٧٥٩ - قَالُوا عَلِيمٌ وَهُوَ ذُو عِلْمٍ وَيَعْدُ
 ٢٧٦٠ - وَكَذَا بَصِيرٌ وَهُوَ ذُو بَصَرٍ وَيُؤْبَدُ
 نِ إِفَادَةَ الْمَعْلُومِ بِالْبُرْهَانِ
 غَطِيلَ وَالتَّمْثِيلَ بِالتُّكْرَانِ
 مُتَيَقِّنِينَ عِبَادَةَ الرَّحْمَنِ
 أَبَدًا وَهَذَا عَابِدُ الْأَوْثَانِ
 أَشْمَاءَ وَالْأَوْصَافَ لِلدِّيَّانِ
 تِ وَهَذِهِ الْأَرْكَانُ لِلْإِيمَانِ
 لَمْ غَايَةَ الْإِشْرَارِ وَالْإِعْلَانِ
 صِرْ كُلَّ مَرْئِيٍّ وَذِي الْأُتُونِ

٢٧٥٣ - أي أن نصوص الكتاب والسنة تفيد العلم اليقيني خلافاً لأهل الأهواء،
 الذين يرونها دلائل ظنية يطرقها الاحتمال فيصرفونها عن معانيها بأدنى
 صارف. وقد سبق هذا المعنى مراراً.

٢٧٥٥ - في ح: «مستيقنين».

٢٧٥٦ - «عابد المعدوم»: هو المعطل.

- «عابد الأوثان»: هو الممثل.

٢٧٥٨ - أي أن أركان الإيمان بأسماء الله تعالى ثلاثة:

الأول: الإيمان بالاسم.

الثاني: الإيمان بما دلّ عليه من معنى، فله دلالة على الذات والصفة التي اشتق
 منها بالمطابقة. وعلى إحداها بالتضمن، وعلى صفات أخرى بالالتزام.

الثالث: الإيمان بما يتعلق به من الآثار، سواء كانت كونية تتعلق بالخلق،
 أو إيمانية تتعلق بالقلب. وهذه الآثار يعبر عنها بالحكم، وله تجاهها
 إطلاقان كما سيذكره الناظم قريباً. انظر: مفتاح دار السعادة ٢/٩٠،
 الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية للسلمان ص ٤٢٤ - ٤٢٥، التنبيهات
 السننية على العقيدة الواسطية للرشيد ص ٢٠، القواعد الكلية للأسماء
 والصفات عند السلف للبريكان ص ٧٤.

٢٧٦٠ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «ذي الأكوان».

٢٧٦١ - وَكَذَا سَمِيعٌ وَهُوَ ذُو سَمْعٍ وَيَسْمَعُ
 ٢٧٦٢ - مُتَكَلِّمٌ وَلَهُ كَلَامٌ وَضَفُّهُ
 ٢٧٦٣ - وَهُوَ الْقَوِيُّ بِقُوَّةٍ هِيَ وَضَفُّهُ
 ٢٧٦٤ - وَهُوَ الْمُرِيدُ لَهُ الْإِزَادَةُ هَكَذَا
 ٢٧٦٥ - وَالْوَضْفُ مَعْنَى قَامَ بِالْمَوْصُوفِ وَالْ
 ٢٧٦٦ - أَسْمَاؤُهُ دَلَّتْ عَلَى أَوْصَافِهِ
 ٢٧٦٧ - /وَصِفَائِهِ دَلَّتْ عَلَى أَسْمَائِهِ
 ٢٧٦٨ - وَالْحُكْمُ نِسْبَتُهَا إِلَى مُتَعَلِّقَا
 ٢٧٦٩ - وَلَوْ رَبَّمَا يُعْنَى بِهِ الْإِخْبَارُ عَنْ

مَعَ كُلِّ مَسْمُوعٍ مِنَ الْأَكْوَانِ
 وَيُكَلِّمُ الْمَخْضُوصَ بِالرِّضْوَانِ
 وَعَلَيْكَ يَفْقَدِرُ يَا أَخَا السُّلْطَانِ
 أَبَدًا يُرِيدُ صَنَائِعَ الْإِحْسَانِ
 أَسْمَاءُ أَغْلَامٍ لَهُ بِوِزَانِ
 مُشْتَقَّةٌ مِنْهَا اشْتِقَاقٌ مَعَانِ
 وَالْفِعْلُ مُزْتَبِطٌ بِهِ الْأَمْرَانِ ^(ب/٦١)
 تِ تَقْتَضِي آثَارَهَا بِبَيَانِ
 آثَارَهَا يُعْنَى بِهِ أَمْرَانِ

- ٢٧٦١ - هذا البيت ساقط من ب ومن طبعة العمير ص ٢١٠ أيضاً (ص).
 ٢٧٦٢ - لا يقصد الناظم أن (المتكلم) من الأسماء الحسنى لأن الشأن في الأسماء والصفات التوقيف، وقد جاء الدليل على دخوله في الأوصاف دون الأسماء، وبياب الأوصاف أوسع من باب الأسماء، فلذلك يكون مراد الناظم به الوصفية على أكمل ما تكون. انظر كلامه في هذا المعنى في بدائع الفوائد ١/١٤٦.
 ٢٧٦٣ - في طه: «ومليك يقدر» وهو تحريف وكذا في طبعة العمير، ثم تكرر هذا البيت فيها (ص).
 ٢٧٦٤ - يقال في (المريد) ما قيل في المتكلم.
 - في س: «صنائع الإنسان»، تحريف.
 ٢٧٦٥ - كذا في الأصلين وفي د. وفي غيرها: «قائم بالذات».
 ٢٧٦٧ - أي أن أفعاله سبحانه صادرة عن أسمائه وصفاته، ففعاله سبحانه عن كماله. انظر: بدائع الفوائد ١/١٤٧. وهذا البيت ساقط من س.
 ٢٧٦٩ - أي أن الحكم له معنيان:

الأول: تعلق الصفة بمتعلقها بحيث تؤثر فيه حال تعلقها به، فالمعلومات مثلاً متعلق صفة العلم. فنسبة العلم إلى المعلومات بحيث تكون معلومة =

- ٢٧٧٠ - والفِعْلُ إِعْطَاءُ الْإِرَادَةِ حُكْمَهَا
 ٢٧٧١ - فَإِذَا انْتَفَتْ أَوْصَافُهُ سُبْحَانَهُ
 ٢٧٧٢ - وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِهِ
 ٢٧٧٣ - وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنْ
 ٢٧٧٤ - وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ يَتَأَوَّلُونَ
 ٢٧٧٥ - هُمْ فِي الْحَقِيقَةِ أَهْلُ تَأْوِيلِ الَّذِي
 ٢٧٧٦ - وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنَّ تَأْوِيلَاتِهِمْ
 ٢٧٧٧ - وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ حَمَلُوا النُّصُ
 ٢٧٧٨ - إِلَّا إِذَا مَا اضْطَرَّهْمُ لِمَجَازِهَا ال
 ٢٧٧٩ - فَهُنَاكَ عِصْمَتُهَا إِبَاحَتُهُ بِغَيْرِ
- مَعَ قُدْرَةِ الْفَعَالِ وَالْإِمْكَانِ
 فَجَمِيعُ هَذَا بَيْنَ الْبُطْلَانِ
 ذَا كُلهُ جَهْرًا بِلَا كِثْمَانِ
 تَأْوِيلِ كُلِّ مُحَرِّفِ شَيْطَانِ
 نَ حَقِيقَةَ التَّأْوِيلِ فِي الْقُرْآنِ
 يُغْنَى بِهِ لَا قَائِلِ الْهَذْيَانِ
 صَرَفٌ عَنِ الْمَرْجُوحِ لِلرُّجْحَانِ
 صَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازِ الثَّانِي
 مُضْطَرُّ مِنْ حِسِّ وَمِنْ بُرْهَانِ
 رِ تَجَانُفٍ لِلْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ

- = بالفعل بذلك العلم يسمى حكماً، وهكذا السمع والبصر والقدرة وغيرها.
 الثاني: الإخبار عن آثار الصفة. انظر: شرح النونية للهراس ٤٢٢/١،
 القواعد الكلية للأسماء والصفات ص ٩٤.
- ٢٧٧٠ - أي أن الفعل هو تعلق الإرادة بالمراد، مع شرط في الفاعل وهو
 القدرة، وشرط في المفعول وهو الإمكان. انظر: شرح الهراس ٤٢٢/١.
 ٢٧٧٥ - «قائلُ الهذيان» كذا في جميع النسخ. وعطفه على «أهل» يقتضي أن يكون
 جمعاً، إلا أن يكون معطوفاً على «الذي» فيجزّ (ص).
 ٢٧٧٦ - يعني أن أهل السنة يتأولون التأويل الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة
 وجاءت به اللغة، فتأويلهم تأويل التفسير، لا التأويل الذي أحدثه أهل
 الباطل من جنابة على النصوص وصرفها عن معانيها التي أريدت منها.
 انظر «فصل في جنابة التأويل...» (البيت ١٧٦٩ وما بعده).
 ٢٧٧٩ - د: «عصمته».

- «إباحته»: كذا ضبط في ف بضمّ التاء، أي أن عصمة النصوص في إباحة
 المجاز في الحالة المذكورة، من غير بغى وعدوان، كما في أكل المضطر
 للميته. انظر: شرح الهراس ٤٢٣/١. وفي ب: «إباحتها له» (ص). =

أطال الناظم - رحمه الله تعالى - النفس في كتابه (الصواعق) في إبطال المجاز، وذكر في ذلك نحواً من خمسين وجهاً، ولكن ظاهر كلامه في هذه الأبيات: التفصيل في مسألة المجاز، وهو أن الأصل في النصوص حملها على الحقيقة ما لم تقم ضرورة من حس وبرهان توجب صرفها إلى المجاز. ويمكن الجمع بين كلامه هنا وكلامه في الصواعق بأحد أمرين:

الأول: أنه لما كان في كتابه الصواعق في معرض الرد على نفاة الصفات الذين اتخذوا من (المجاز) مطية لهم في إنكار حقائق الأسماء والصفات للباري عز وجل، اشتد نكيره عليهم وإبطاله لتلك المطية التي اتخذوها؛ لذلك قال هناك: (فصل في كسر الطاغوت الثالث الذي وضعته الجهمية لتعطيل حقائق الأسماء والصفات وهو طاغوت المجاز). أما كلامه هنا فعلى النصوص عامة لا اختصاص فيه بنصوص الصفات، فيكون محمولاً على غير نصوص الصفات، لذلك لما قرر مذهب السلف في الأسماء والصفات قبل هذه الأبيات بقليل لم يشر إلى تطرق المجاز والتأويل لنصوصها ولا لبعضها.

الثاني: أن يكون سمي ذلك الصرف لظاهر النص عند وجود الضرورة مجازاً من باب التنزل، وإلا فقيام تلك الضرورة في صرف النص عن ظاهره حمل للنص على حقيقته التي فهمت منه مع وجود تلك الضرورة. فإن اللفظ يكون فيه من التركيب والإضافة، ويحيط به من القرائن ما يدل على مراد المتكلم حقيقة. انظر: مختصر الصواعق ٢/٢٧٤، شرح النونية للهراس ٤٢٣.

ومما يوضح كلام الناظم في هذه الأبيات ما قاله في بدائع الفوائد: (المجاز والتأويل لا يدخل في المنصوص، وإنما يدخل في الظاهر المحتمل له، وهنا نكتة بديعة ينبغي التفتن لها - وهي أن كون اللفظ نصاً يعرف بشيئين: أحدهما: عدم احتمالها لغير معناه وضعاً كالعشرة.

والثاني: ما اطرده استعماله على طريقة واحدة في جميع موارد، فإنه نص في معناه لا يقبل تأويلاً ولا مجازاً، وإن قدر تطرق ذلك إلى بعض أفراد، =

٢٧٨٠ - وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُكْفِرُونَ نَكُم بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الْكُفْرَانِ
 ٢٧٨١ - إِذْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْجَهَالَةِ عِنْدَهُمْ لَسْتُمْ أَوْلِي كُفْرٍ وَلَا إِيْمَانٍ
 ٢٧٨٢ - لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الْكُفْرَانِ بَلْ لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الْإِيْمَانِ
 ٢٧٨٣ - إِلَّا إِذَا عَانَدْتُمْ وَرَدَدْتُمْ قَوْلَ الرَّسُولِ لِأَجْلِ قَوْلِ فُلَانٍ

= وصار هذا بمنزلة خبر المتواتر لا يتطرق احتمال الكذب إليه، وإن تطرق إلى كل واحد من أفراده بمفرده.

وهذه عصمة نافعة تدلك على خطأ كثير من التأويلات في السمعيات، التي اطرده استعمالها في ظاهرها، وتأويلها - والحالة هذه - غلط، فإن التأويل إنما يكون لظاهر قد ورد شاذاً مخالفاً لغيره من السمعيات فيحتاج إلى تأويله ليوافقها، فأما إذا اطردها كلها على وتيرة واحدة صارت بمنزلة النص وأقوى وتأويلها ممتنع... فتأمل هذا) بدائع الفوائد ١٥/١.

وقد ذكر شيخ الإسلام أن صرف النصوص عن ظاهرها لا بد فيه من أربعة أمور:

١ - بيان امتناع إرادة الحقيقة، وقيام الدليل العقلي أو النقلي على وجوب صرف اللفظ عن حقيقته إلى مجازه.

٢ - بيان صلاحية ذلك اللفظ للمعنى المجازي.

٣ - سلامة الدليل الصارف عن المعارض.

٤ - أن الشارع إذا تكلم بكلام وأراد به خلاف ظاهره فلا بد أن يبين للأمة أنه لم يرد حقيقته وإنما أراد مجازه، وذلك بنصب دليل ظاهر عقلي أو سمعي يبين المراد.

انظر: مجموع الفتاوى ٦/٣٦٠ - ٣٦١، وقد ذكر الناظم أيضاً أربعة أمور ولكن ليس منها الأمر الرابع المذكور هنا، بل ذكر أمراً آخر وهو: بيان صلاحية اللفظ للمعنى المجازي في التركيب الوارد في السياق. انظر: بدائع الفوائد ٤/١٧٣، الصواعق المرسله ١/٢٨٨ - ٢٩٣، وقد سبقت أبيات الناظم في هذا المعنى في «فصل فيما يلزم مدعي التأويل لتصح دعواه» (البيت ١٨٣٦ وما بعده).

٢٧٨٤ - فَهُنَاكَ أَنْتُمْ أَكْفَرُ الثَّقَلَيْنِ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ سَاكِنِي الثُّيَرَانِ

٢٧٨٤ - ف: «جن وإنس».

- حاصل كلام الناظم رحمه الله تعالى في هذه الأبيات أن حقيقة قول أهل التأويل والتعطيل كفر؛ لأنه نفي لما وصف الله تعالى به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ من صفات الكمال، ولكن مع هذا فأهل السنة لا يكفرونهم بذلك لقيام عارض الجهل فيهم، أما مع انتفاء ذلك العارض بقيام الحجة والاستمرار على العناد ومخالفة الكتاب والسنة فهنا يحكم بكفرهم.

وفي هذا يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «الله تعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه، وأخبر بها نبيُّه أمته، ولا يسع أحداً من خلق الله قامت عليه الحجة ردّها، لأن القرآن نزل بها، وصحَّ عن رسول الله ﷺ القول بها فيما روى عنه العدول، فإن خالف بعد ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة عليه فمعدور بالجهل، لأن علم ذلك لا يقدر بالعقل ولا بالروية والقلب والفكر، ولا نكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهاء الخبر إليه». نقلاً عن العلو للذهبي [اختصار الألباني] ص ١٧٧، اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٦٥.

ومما ينبغي أن يُعلم أن الجهل يختلف باختلاف أصحابه وأحوالهم، واختلاف المسائل المجهولة، فكون الجهل عذراً معتبراً في مسألة التكفير لا يعني أنه مقبول من كل من ادعاه، فهناك من العلم ما لا يسع المكلف جهله، وكذلك لا يستوي من كان بعيداً عن مظنة العلم كمن نشأ ببادية أو عاش في بلد غابت عنه معالم الإسلام، ومن تيسرت له سبل العلم ونشأ في ديار المسلمين. فالجهل تكتفه وتعلق به أمور لا بد من مراعاتها في مسألة التكفير. انظر: الرسالة للشافعي ص ٣٥٧، المغني لابن قدامة ٣/٣٥١، بغية المرئاد لشيخ الإسلام ص ٣١١.

وسياًتي تقسيم الناظم لأحوال الجاهلين في هذه القصيدة (البيت ٤٤٠١ وما بعده). وانظر في مسألة العذر بالجهل: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣/٢٣١، ٥٠١/٢٨، ٤٠٩/١١ - ٤١٣، نواقض الإيمان القولية والعملية لعبدالعزیز آل عبداللطيف، ص ٥٩ - ٧٠.

- ٢٧٨٥ - وَشَهِدَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا الْا
أَفْذَارَ وَإِرْدَةَ مِنَ الرَّحْمَنِ
٢٧٨٦ - وَشَهِدَ عَلَيْهِمْ أَنَّ حُجَّةَ رَبِّهِمْ
قَامَتْ عَلَيْهِمْ وَهُوَ ذُو غُفْرَانٍ
٢٧٨٧ - وَشَهِدَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ هُمْ فَاعِلُو
نَ حَقِيقَةَ الطَّاعَاتِ وَالْعِضْيَانِ
٢٧٨٨ - وَالْجَبْرُ عِنْدَهُمْ مُحَالٌ هَكَذَا
نَفْيِ الْقَضَاءِ فَبِشْتِ الرَّيَانِ

٢٧٨٥ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]، وفي حديث جبريل الطويل لما سأل النبي ﷺ عن الإيمان ذكر منه «تؤمن بالقدر خيره وشره» أخرجه مسلم في الإيمان، باب الإيمان والإسلام والإحسان رقم (١)، والترمذي في الإيمان، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام، رقم (٢٦١٣)، وأبو داود في السنة، باب في القدر، رقم (٤٦٩٥)، والنسائي في الإيمان، باب نعت الإسلام، رقم (٤٩٩٠). وغير ذلك من الأدلة المتوافرة في إثبات القدر.

٢٧٨٦ - كما قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأنعام: ١٤٩]، فليس لأحد حجة على الله تعالى في واجب تركه، ولا محرم فعله، بل لله الحجة البالغة على عباده. انظر: مجموع الفتاوى ٤٥٢/٨، تفسير ابن كثير ١٨٦/٢.

٢٧٨٧ - خلافاً للجبرية الذين ينسبون الفعل لله وأن العبد لا قدرة له ولا اختيار، أو يجعلون له قدرة غير مؤثرة. انظر: الواسطية (بشرح هراس) ص ٢٢٧، مجموع الفتاوى ص ٤٥٩/٨، شفاء العليل ٣٧٣/١ - ٣٧٤.

٢٧٨٨ - أنث المذكر للضرورة. انظر ما سبق في البيت ٢٢٨ (ص).

- أي أن منهج أهل السنة في القدر هو المنهج الوسط، فهم برآء من ضلال الجبرية الذين لا يثبتون للعبد فعلاً ولا قدرة ويجعلونه مجبوراً فيما يأتي ويذر، وبرآء من ضلال القدرية النافين للقدر القائلين بأن الأمر أنف فيجعلون العبد خالقاً لفعل نفسه. انظر في تقرير مذهب أهل السنة في ذلك: عقيدة السلف أصحاب الحديث للصابوني ص ٧٥ - ٧٨، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٥٨٩/٣ وما بعدها، الواسطية =

- ٢٧٨٩- وَشَهِدَ عَلَيْهِمْ أَنَّ إِيْمَانَ الْوَرَى قَوْلٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ عَقْدُ جَنَانٍ
 ٢٧٩٠- وَزَيْدٌ بِالطَّاعَاتِ قَطْعاً هَكَذَا بِالضُّدِّ يُمَسِّي وَهُوَ ذُو نُقْصَانٍ
 ٢٧٩١- وَاللَّهُ مَا إِيْمَانُ عَاصِينَا كَيْ- مَانَ الْأَمِينِ مُنَزَّلِ الْقُرْآنِ
 ٢٧٩٢- /كَلًّا وَلَا إِيْمَانُ مُؤْمِنِنَا كَيْ- مَانَ الرَّسُولِ مُعَلِّمِ الْإِيْمَانِ ٥/٦٧
 ٢٧٩٣- وَشَهِدَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُخْلِدُوا أَهْلَ الْكِبَائِرِ فِي حَمِيمٍ أَنْ

= شيخ الإسلام بشرح هراس ص ٢١٩ - ٢٣٠، شفاء العليل ٣٣٠/١ وما بعدها، شرح الطحاوية لابن أبي العز ص ٣٢٠، معارج القبول للشيخ حافظ الحكمي ٩٤٠/٣، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة للدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود، ص ٢٤٨.
 ٢٧٩٠ - ب: «قول» مكان «قطعا».

- هذا قول أهل السنة والجماعة في الإيمان قاطبة، وقد نقل شيخ الإسلام في كتاب الإيمان (ص ٢٩٣ - ٢٩٥) نقلاً عن كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام تسمية ما يقرب من مائة وأربعين عالماً من علماء أهل السنة يقررون ذلك، وروى اللالكائي بسنده عن الإمام البخاري قال: كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة ولم أكتب إلا عمّن قال: الإيمان قول وعمل (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٩٥٩/٥، ١٩٥/١).

وقد حكى الإجماع على ذلك: البغوي في شرح السنة ٣٨/١ - ٣٩، وابن عبدالبر في التمهيد ٢٣٨/٩. وانظر: الشريعة للأجري ص ١١٩، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ٨٨٩/٤ وما بعدها والجزء الخامس، كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٩٢ - ٢٩٥.

٢٧٩٣ - ب: «جحيم أن».

- وهذا خلافاً للخوارج والمعتزلة القائلين بخلود أهل الكبائر في النار، ومما يدل على هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، وقال الإمام أحمد في كتاب السنة (ضمن كتاب الرد على الجهمية ص ٣٥): (والكف عن أهل القبلة، ولا تكفر أحداً منهم بذنوب ولا نخرجه من الإسلام بعمل إلا أن يكون في ذلك =

- ٢٧٩٤- بَلْ يَخْرُجُونَ بِأَذْنِهِ بِشَفَاعَةٍ وَيَدُونَهَا لِمَسَاكِينِ بَجَنَانِ
 ٢٧٩٥- وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنْ رَبَّهُمْ يُرَى
 ٢٧٩٦- وَأَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَنَّ أَصْحَابَ الرَّسُولِ
 ٢٧٩٧- حَاشَا النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ فَإِنَّهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ خَيْرَةُ الرَّحْمَنِ لِ خِيَارِ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إِنْسَانِ

= حديث.. أ.هـ، وقال ابن جرير في تفسيره (١٢٩/٤) في كلامه على آية النساء السابقة: «وقد أبانت هذه الآية أن كل صاحب كبيرة ففي مشيئة الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه عليه، ما لم تكن كبيرته شركاً بالله». وقد حكى ابن عبد البر في التمهيد (٢٢/١٧) إجماع أهل السنة على ذلك. وانظر: الواسطية (بشرح هراس) ص ١٨٩، شرح العقيدة الطحاوية ص ٥٢٤، لوامع الأنوار البهية للسفاريني ٣٦٦/١ - ٣٧١.

٢٧٩٤ - كما جاء في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم» قال: «هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحواً ليس معها سحاب...» وذكر الحديث وفي آخره: «فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حُمماً فيلقى في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل...» الحديث.

أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾، رقم (٧٤٣٩)، ومسلم (واللفظ له) في الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم (١٨٣).

٢٧٩٥ - انظر: الآيات والأحاديث المذكورة في التعليق على البيت ١٢٧٤، وما سبق في البيت ٢٥٤٦ وما بعده. وانظر: حادي الأرواح، ص ٣٢٦ - ٣٨٠.

٢٧٩٧ - قد توافرت الأدلة من كتاب الله عز وجل وستة نبيه ﷺ في فضل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ =

٢٧٩٨ - وَخِيَارُهُمْ خُلَفَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَخِيَارُهُمْ حَقًّا هُمَا الْعُمَرَانِ

= وَرِضْوَانًا ﴿[الفتح: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَاوَا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

ومن السنة ما جاء في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً» رقم (٣٦٧٣)، ومسلم في فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة، رقم (٢٥٤٠)، وأبو داود في السنة، باب النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ، رقم (٤٦٥٨)، والترمذي: كتاب المناقب، باب في من سب أصحاب النبي ﷺ، رقم (٣٨٦٠).

وإذا جمع مع هذا النصوص الدالة على فضل هذه الأمة على سائر الأمم كقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾ الآية [آل عمران: ١١٠]، والصحابة هم أفضل هذه الأمة، تبين أنهم رضوان الله عليهم خير خلق الله من إنسان حاشا النبيين الكرام.

٢٧٩٨ - «وخيارهم» ساقط من ب.

- العمران هما أبو بكر وعمر، وهذا من باب التغليب، ومما يدل على أنهما أفضل الصحابة أن عمرو بن العاص رضي الله عنه سأل النبي ﷺ: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة». قال: فمن الرجال؟ قال: «أبوها» قال: ثم من؟ قال: «ثم عمر»، فعَدَّ رجالاً. أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر رضي الله عنه رقم (٣٦٦٢)، وفي المغازي، باب غزوة ذات السلاسل، رقم (٤٣٥٨)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر رضي الله عنه، رقم (٢٣٨٤)، وأحمد ٢٠٣/٤. وكذلك قول عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: «كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله ﷺ، نخير أبا بكر ثم عمر، ثم عثمان» أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر رضي الله عنه، رقم (٣٦٥٥)، وباب =

٢٧٩٩- وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ أَحَقُّ بِاللَّـ
 قَدِيمٍ مِّمَّنْ بَعْدَهُمْ بَيَّانٍ
 ٢٨٠٠- كُلُّ بِحَسَبِ السَّبَقِ أَفْضَلُ رُتَبَةً
 مِنْ لَاحِقِ وَالْفَضْلُ لِلْمَثَانِ



فصل

في عهدِ المثبتينِ لِربِّ العالمينِ (١)

٢٨٠١- يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
 جَاءَتْ عَنِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 ٢٨٠٢- يَا مَنْ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَقَوْلُهُ
 وَلِقَاؤُهُ وَرَسُولُهُ بِبَيَّانٍ
 ٢٨٠٣- اشْرَحْ لِدِينِكَ صَدَرَ كُلِّ مُوَحَّدٍ
 شَرْحاً يَنَالُ بِهِ ذُرّاً الْإِحْسَانِ

= مناقب عثمان رضي الله عنه، رقم (٣٦٩٧)، وأبو داود في السنة، باب في التفضيل رقم (٤٦٢٧، ٤٦٢٨)، والترمذي في المناقب، باب تقديم عثمان في حياة الرسول ﷺ، رقم (٣٧٠٧)، وأحمد ٢/٢٦٦.

وقال محمد بن الحنفية: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: عمر. وخشيت أن أقول ثم من فيقول: عثمان. فقلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين. أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر رضي الله عنه، رقم (٣٦٧١)، وأبو داود في السنة، باب في التفضيل، رقم (٤٦٢٩).

٢٨٠٠- كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ الآية [التوبة: ١٠٠]، وقوله سبحانه: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْلَا﴾ الآية [الحديد: ١٠].

(١) كذا في الأصل، وفي غيره: «مع رب العالمين».

٢٨٠١- كذا في الأصل ود، طه. وفي غيرها: «بالفرقان».

٢٨٠٢- س: «له الحق» خطأ.

٢٨٠٣- ح، ط: «ذرا الإيمان».

- ٢٨٠٤ - واجعله مؤتماً بوحيك لا بما
 ٢٨٠٥ - وانضرب به حزب الهدى واكتب به
 ٢٨٠٦ - وانعش به من قضده إحيائه
 ٢٨٠٧ - واضرب بحق عنه أهل الزينج [والتد
 ٢٨٠٨ - فوحن نعمتك التي أوليتني
 ٢٨٠٩ - وكتبت في قلبي متابعة الهدى
 ٢٨١٠ - ونسلتني من بئر أصحاب الهوى
 ٢٨١١ - وجعلت شربى المنهل العذب الذي
 قد قاله ذو الإفك والبُهتان
 حزب الضلال وشيعة الشيطان
 وأغصمه من كيد امرئ فتان
 [بديل] والتكذيب والطغيان
 فجعلت قلبي وإعي القرآن
 فقرأت فيه أسطر الإيمان
 بحبائل من مُحكم القرآن
 هو رأس ماء الوارد الظمان

٢٨٠٥ - في القاموس ص ٢٠٢: «كتبته يكتبته: صرعه، وأخزاه، وصرفه، وكسره، ورد العدر بغیظه، وأذله».

٢٨٠٦ - قال في اللسان ٣٥٥/٦: «نَعَشَهُ اللهُ يَنْعَشُهُ نَعَشًا وَأَنْعَشَهُ: رَفَعَهُ».

٢٨٠٧ - ح، ط: «واضرب بحقك». وفي ط: «عنق أهل الزينج».

- ما بين الحاصرتين زيادة من غير الأصلين، لا يستقيم الوزن بدونها. (ص).

٢٨٠٨ - هنا علق الشيخ بكر أبو زيد في نسخته من النونية ما نصه: «هذا قسم بحق

النعمة، وحقها الشكر، والشكر عمل من أعمال القلوب واللسان والجوارح،

وذلك مخلوق، والمخلوق لا يقسم به لثبوت الأحاديث الصحيحة بالنهي

عنه. فتكون هذه زلة من المصنّف، وهو غير معصوم، عفا الله عنا وعنه».

وسياتي القسم بحق النعمة مرة أخرى في البيت ٥٨٠٣ (ص).

- ح، ط: «وجعلت» وسياتي جواب القسم في البيت ٢٨١٨.

٢٨١٠ - نَشَلَّ الشَّيْءَ يَنْشَلُهُ نَشَلًا: أَسْرَعُ نَزْعَهُ. لسان العرب (٦٦١/١١).

- «من بئر»: كذا في الأصلين وفي غيرهما: «جُبّ» بالميم. وأشير إلى هذه النسخة

في حاشية ف أيضاً. وقد تصحفت في ط إلى «حُبّ» بالحاء. (ص).

- ما عدا الأصلين وح: «الفرقان».

٢٨١١ - «الشرب» بكسر الباء: المورد.

- ٢٨١٢ - وَعَصَمْتَنِي مِنْ شُرْبِ سِفْلِ الْمَاءِ تَحَد
٢٨١٣ - وَحَفِظْتَنِي مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ الْأَلَى
٢٨١٤ - نَبَذُوا كِتَابَكَ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ
٢٨١٥ - وَأَرَيْتَنِي الْبِدْعَ الْمُضِلَّةَ كَيْفَ يُدْ
٢٨١٦^[ب/٨٢] - /شَيْطَانُهُ فَيَظَلُّ يُنْقِشُهَا لَهُ
٢٨١٧ - فَيَظُنُّهَا الْمَغْرُورُ حَقًّا وَهِيَ فِي التَّ
٢٨١٨ - لِأَجَاهِدَنَّ عِدَاكَ مَا أَبْقَيْتَنِي
٢٨١٩ - وَلَا أَفْضَحْتَهُمْ عَلَى رَأْسِ الْمَلَا
٢٨٢٠ - وَلَا أَكْشِفَنَّ سَرَائِرَ خَفِيثٍ عَلَى
- تَ نَجَّاسَةَ الْأَرْءِ وَالْأُدْهَانِ
حَكَمُوا عَلَيْكَ بِشِرْعَةِ الْبُهْتَانِ
وَتَمَسَّكُوا بِزَخَارِفِ الْهَدْيَانِ
قِيَهَا مُزْخَرْفَةً إِلَى الْإِنْسَانِ
نَقَشَ الْمُشَبَّهِ صُورَةً بِدِهَانِ
حَقِيقٍ مِثْلُ الْآلِ فِي الْقِيَعَانِ
وَلَأَجْعَلَنَّ قِتَالَهُمْ دَيْدَانِي
وَلَأَقْرِيَنَّ أَدِيمَهُمْ بِلِسَانِي
ضَعَفَاءٍ خَلَقَكَ مِنْهُمْ بِبَيَانِ

- ٢٨١٦ - ضبط في ف: «نقش المشيئة» وهو خطأ فاحش. (ص).
- ٢٨١٧ - الآل: السراب. وقيل: الآل هو الذي يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع الشخوص. فأما السراب فهو الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض كأنه ماء جارٍ. لسان العرب ٣٦/١١.
- القيعان: جمع قاع، وهو ما انبسط من الأرض وفيه يكون السراب. لسان العرب ٣٠٤/٨.
- ٢٨١٨ - هذا جواب القسم في قوله: (فوحق نعمتك التي أوليتني...).
- الديدان: العادة. القاموس ص ١٥٤٣، ومراد الناظم استمراره على ذلك ومدامته عليه.
- ٢٨١٩ - ح، ط: «رؤس» والملا هنا بمعنى الجماعة، وسهل الهمزة للضرورة (ص).
- فرى الشيء يفريه فرياً، وفراه: شقّه وأفسده. لسان العرب ١٥٢/١٥.
- الأديم: الجلد. ومراد الناظم رحمه الله تعالى أنه سيفضح أهل الباطل، ويشق جلدهم الذي يسترون وراءه باطلهم، ليظهر حقيقة ما يخفون، وينجلي الستار عما يبطنون. والله أعلم.

- ٢٨٢١- وَلَا تَبِعَنَّهُمْ إِلَىٰ حَيْثُ أَنْتَهُوَا
 ٢٨٢٢- وَلَا رُجْمَنَّهُمْ بِأَعْلَامِ الْهُدَىٰ
 ٢٨٢٣- وَلَا قُعْدَنَ لَهُمْ مَرَاصِدَ كَيْدِهِمْ
 ٢٨٢٤- وَلَا جَعَلَنَّ لِحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ
 ٢٨٢٥- وَلَا حَمِلَنَّ عَلَيْهِمْ بَعْسَاكِرِ
 ٢٨٢٦- بَعْسَاكِرِ الْوَحْيِيِّينَ وَالْفِطْرَاتِ بِالِ
 ٢٨٢٧- حَتَّىٰ يَبِينَ لِمَنْ لَهُ عَقْلٌ مِّنَ الْ
 ٢٨٢٨- وَلَا نَصَحَنَّ اللَّهُ نُمَّ رَسُولُهُ
 ٢٨٢٩- إِنْ شَاءَ رَبِّي ذَا يَكُونُ بِحَوْلِهِ
 حَتَّىٰ يُقَالَ أَبْعَدَ عَبَادَانِ
 رَجَمَ الْمَرِيدِ بِثَاقِبِ الشُّهْبَانِ
 وَلَا حُضْرَنَّهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ
 فِي يَوْمِ نَضْرِكَ أَعْظَمَ الْقُرْبَانِ
 لَيْسَتْ تَفْرُ إِذَا التَّقَى الرَّحْفَانِ
 مَعْقُولِ وَالْمُنْقُولِ بِالْإِحْسَانِ
 أَوْلَىٰ بِحُكْمِ الْعَقْلِ وَالْبَرْهَانِ
 وَكِتَابَهُ وَسَرَائِعِ الْإِيمَانِ
 أَوْ لَمْ يَشَأْ فَلْأَمْرٌ لِلرَّحْمَنِ

فصل

في شهادة أهل الإثبات على أهل التعطيل أنه ليس
 في السماء إلهة^(١) ولا لله بيننا كلام ولا في القبر رسول^(٢)

٢٨٣٠- إِنَّا حَمَلْنَا الشَّهَادَةَ بِالَّذِي قُلْتُمْ تُؤَدِّيهَا لَدَى الرَّحْمَنِ

٢٨٢١ - إشارة إلى المثل المعروف (ليس وراء عبادان قرية) انظر: مجمع الأمثال للميداني
 ٢٥٧/٢، وقال صاحب القاموس المحيط: «وعبادان: جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة

ساكبتين في بحر فارس» ص ٣٧٩، يعني الناظم المبالغة في تتبع فضائحهم.

٢٨٢٦ - أي المنقول عن سلف الأمة الأخيار.

٢٨٢٨ - في حاشية ف بخط متأخر أن في نسخة: «الله».

٢٨٢٩ - د: «لا يكون» وهو خطأ.

- طت، طه: «إن لم يشأ».

(١) ط: «إله يُعبد».

(٢) ط: «رسول الله».

٢٨٣٠ - في الأصلين وب: «إلى الرحمن»، ولكن ورد في حاشية الأصل مع علامة

صح: «في الأصل لدى» وفي النسخ الأخرى وط أيضاً: «لدى».

- ٢٨٣١ - مَا عِنْدَكُمْ فِي الْأَرْضِ قُرْآنٌ كَلَّا
 ٢٨٣٢ - كَلَّا وَلَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
 ٢٨٣٣ - كَلَّا وَلَا فِي الْقَبْرِ أَيْضاً عِنْدَكُمْ
 ٢٨٣٤ - [هَاتِيكَ عَوَزَاتٌ ثَلَاثٌ قَدْ بَدَتْ
 ٢٨٣٥ - فَالرُّوحُ عِنْدَكُمْ مِنَ الْأَعْرَاضِ قَا
 مُمُ اللَّهَ حَقّاً يَا أُولِي الْعُدْوَانِ
 رَبِّ يُطَاعُ بِوَاجِبِ الشُّكْرَانِ
 مِنْ مُرْسَلٍ وَاللَّهُ عِنْدَ لِسَانِ
 مِنْكُمْ فَغَطُّوْهَا بِلَا رَوْعَانَ]
 ثِمَّةٌ بِجِسْمِ الْحَيِّ كَالْأَلْوَانِ

٢٨٣٤ - ذكر الناظم في (اجتماع الجيوش الإسلامية) ص ١٨٥ - ١٨٦، والحافظ ابن رجب في (ذيل طبقات الحنابلة) ١/٥٤، نقلاً عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي أن شيخ الإسلام أبا إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي كان شديداً على الأشاعرة ف قيل له بحضرة الوزير أبي علي الحسن الطوسي: لم تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فقال: أنا لا ألعن الأشعري، وإنما ألعن من لم يعتقد أن الله في السماء، وأن القرآن في المصحف، وأن النبي ﷺ اليوم نبي. أ.هـ.

وقد أشار الحافظ ابن رجب إلى أن محمد بن طاهر ذكر ذلك في كتابه (المنثور من الحكايات والسؤالات). انظر: الذيل ١/٥١، وقد أشار إلى هذه القصة شيخ الإسلام ابن تيمية كما في الفتاوى ٨/٢٣٠.

وذكر ابن رجب - أيضاً - في الذيل ١/٤٠٣ في ترجمة الإمام ابن الجوزي، أنه قال يوماً على المنبر: (أهل البدع تقول ما في السماء أحد، ولا في المصحف قرآن، ولا في القبر نبي، ثلاث عورات لكم). أ.هـ.

- لم يرد هذا البيت في الأصلين.

٢٨٣٥ - سبق تفسير «العرض» في البيت ٩٠.

- القول بأن الروح عرض ذكره أبو الحسن الأشعري في المقالات ٢/٢٨ ولم ينسبه لأحد، إلا أنه نسب إلى جعفر بن حرب القول بعدم معرفة الروح هل هي جوهر أو عرض، ثم نسب إليه القول بأن النفس عرض (٢/٣٠)، ونسبه ابن حزم في (الفصل ٥/٢٠١ - ٢٠٢) إلى أبي الهذيل العلاف، وأبي بكر الباقلاني ومن اتبعه من الأشعرية، وذكر أنه قول جالينوس الحكيم. الفصل ٤/١٢١، والأصول والفروع له ص ٨٥.

وقال القاضي أبو يعلى: وذهب بعض الأشعرية إلى أن الروح عرض وهي =

- ٢٨٣٦ - وَكَذَا صِفَاتُ الْحَيِّ قَائِمَةٌ بِهِ
 مَشْرُوطَةٌ بِحَيَاةِ ذِي الْجُثْمَانِ
 ٢٨٣٧ - فَإِذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الْحَيَاةُ فَيَنْتَفِي
 مَشْرُوطُهَا بِالْعَقْلِ وَالْبُرْهَانِ
 ٢٨٣٨ - وَرِسَالَةُ الْمُبْعُوثِ مَشْرُوطٌ بِهَا
 كَصِفَاتِهِ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 ٢٨٣٩ - فَإِذَا انْتَفَتْ تِلْكَ الْحَيَاةُ فَكُلُّ مَشْ
 رُوطٍ بِهَا عَدَمٌ لَدَى الْأَذْهَانِ



= الحياة . المعتمد في أصول الدين ص ٩٦ .

ويقول شيخ الإسلام: (ففي الجملة النفس المفارقة للبدن بالموت ليست جزءاً من أجزاء البدن ولا صفة من صفات البدن عند سلف الأمة وأئمتها، وإنما يقول هذا وهذا من يقوله من أهل الكلام المبتدع المحدث من أتباع الجهمية والمعتزلة ونحوهم). رسالة في العقل والنفس (ضمن مجموع الفتاوى ٢٧٢/٩).

وقال الناظم في كتاب الروح ص ١٨٢: (وأما قول من قال مستقرها - أي الروح - العدم المحض، فهذا قول من قال إنها عرض من أعراض البدن وهو الحياة، وهذا قول ابن الباقلاني ومن اتبعه، وكذلك قال أبو الهذيل العلاف: النفس عرض من الأعراض ولم يعينه بأنه الحياة . . إلخ). وانظر: ص ٢٧٢.

٢٨٣٦ - هذا البيت سقط من (س)، ومذكور في الهامش .

٢٨٣٨ - هذا البيت سقط من (س)، ومذكور في الهامش .

٢٨٣٩ - كذا في ف «لَدَى» مضبوطاً بفتح الدال . وفي الأصل وغيره «الذي»، ولعله تصحيف (ص).

- معنى ذلك أنه لما كانت الروح عندهم عرضاً من الأعراض وهو الحياة، فإنها بعد الموت بحكم العدم فلا توصف بحياة مطلقاً، ولازم هذا أن تنفى جميع المعاني المتعلقة بالحياة والمشروطة بها. ومن ذلك رسالة النبي ﷺ . وقد عقد الإمام ابن حزم في كتابه الفصل (١/١٦١) فصلاً في الرد على من زعم أن الأنبياء عليهم السلام ليسوا أنبياء اليوم ولا الرسل اليوم رسلاً، وبين أن الحامل لأصحاب هذا القول عليه هو قولهم بأن الروح عرض .

/في الكلام في حياة الأنبياء في قبورهم

٢٨٤٠- وَلَا جَلِ هَذَا رَامَ نَاصِرُ قَوْلِكُمْ تَرْقِيَعَهُ يَا كَثْرَةَ الْخُلُقَانِ
٢٨٤١- قَالَ الرَّسُولُ بِقَبْرِهِ حَيٌّ كَمَا قَدْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ وَالرُّجْمَانِ

٢٨٤٠ - الْخُلُقَانُ: جمع خَلَقَ بفتح الخاء المعجمة واللام، أي البالي. اللسان
.٨٨/١٠

٢٨٤١ - الرَّجْم (بالتحريك): الحجارة المجموعة على القبور، وقيل: هو القبر
نفسه، وجمعه أرجام، اللسان ٢٢٨/١٢. ويصح جمعه على (رُجمان) لأنه
اسم على وزن (فَعَلَ) صحيح العين. وقد قال ابن مالك:
وفِعْلاً اسماً وفِعَيْلاً وفَعَلْ غير معلِّ العين فُعْلان شمل
انظر: الألفية مع شرح ابن عقيل ٤٨٠/٤.

- لما كان لازم القول بأن الروح عرض من الأعراض نفى نبوة النبي ﷺ
بعد موته لانتفاء شرطها وهو الحياة، فر أصحاب هذا القول من هذا اللازم
بالقول بحياة النبي ﷺ في قبره كحياته في الدنيا. انظر: اجتماع الجيوش
الإسلامية ص ١٨٦ - ١٨٧.

قلت: ولكن لا يلزم من القول بحياة الأنبياء في قبورهم أن يكون صاحبه
ممن يعتقد بأن الروح عرض، فإن هناك من قرر حياة الأنبياء في قبورهم
لأدلة حملها على ذلك مع اعتقاده بعدم عرضية الروح، كالإمام البيهقي
- رحمه الله تعالى - فقد قرر في كتابه الاعتقاد (ص ١٧٧) ما يتعلق بحياة
البرزخ من عذاب ونعيم، وكذا في رسالته (إثبات عذاب القبر وسؤال
الملكين). ومع هذا فقد صنف كتاب (حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد
وفاتهم) صرح فيه بأنهم يصيرون كسائر الأحياء، يكونون حيث ينزلهم الله
تعالى. انظر: ص ٧٧ بتحقيق الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، وانظر:
كتاب الاعتقاد ص ٢٣٧.

وكذلك القرطبي - صاحب المفهم - فلا يرى أن الروح عرض (المفهم =

- ٢٨٤٢- مِنْ فَوْقِهِ أَطْبَاقُ ذَاكَ الثُّرْبِ وَاللِّدِّ
 ٢٨٤٣- لَوْ كَانَ حَيًّا فِي الضَّرِيحِ حَيَاتُهُ
 ٢٨٤٤- مَا كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ بَلْ مِنْ فَوْقِهَا
 ٢٨٤٥- أَثْرَاهُ تَحْتَ الْأَرْضِ حَيًّا ثُمَّ لَا
 ٢٨٤٦- وَيُريحُ أُمَّتَهُ مِنَ الْأَرَاءِ وَالْ
 ٢٨٤٧- أُمٌّ كَانَ حَيًّا عَاجِزًا عَنِ نُطْقِهِ
 ٢٨٤٨- وَعَنِ الْحَرَكَ فَمَا الْحَيَاةُ اللَّاتِ قَدْ

= ٥٧٣/٢ - ٥٧٤)، ثم إنه يختار القول بحياة الأنبياء في قبورهم كحياتهم في الدنيا حيث قال: (إن الموت ليس بعدم وإنما هو انتقال من حال إلى حال، وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم، ويدل على ذلك أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين، فهذه صفات الأحياء في الدنيا، وإذا كان هذا في الشهداء كان الأنبياء بذلك أحق وأولى... ثم ذكر بعض الاستدلالات لذلك، ثم قال: وهو كثير بحيث يحصل من جملة القطع بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أنهم غيبوا عنا بحيث لا ندرکهم، وإن كانوا موجودين (أحياء). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٢٣٣/٦ - ٢٣٤. وكذلك السيوطي، فنجده ينكر أن تكون الروح عرضاً (شرح الصدور ص ٤١٦)، ثم إنه يقرر حياة الأنبياء في قبورهم كما كانوا قبل موتهم، حيث إن له رسالة أسماها «إنباء الأذكياء بحياة الأنبياء» (موجودة ضمن الحاوي للفتاوي ١٤٧/١ - ١٥٥). جمع فيها الأدلة على هذه المسألة وذكر نقولاً عن بعض من يقول بذلك، ومن أصرح ما نقله قول السبكي: حياة الأنبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا. بل إن السيوطي قد بالغ في ذلك حتى إنه قرر إمكان رؤية النبي ﷺ يقظة في الدنيا بعد موته، والالتقاء معه ومخاطبته، وأن ذلك يكون لأرباب الأحوال، وله في ذلك رسالة أسماها (تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك) ضمن الحاوي ٢٥٥/٢ - ٢٦٩.

- ٢٨٤٩ - هَذَا وَلِمَ لَا جَاءَهُ أَصْحَابُهُ
٢٨٥٠ - إِذْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ وَنَبِيَّهُمْ
٢٨٥١ - هَلْ جَاءَكُمْ أَثْرُ بَأْسِ صِحَابِهِ
٢٨٥٢ - فَأَجَابَهُمْ بِجَوَابِ حَيٍّ نَاطِقٍ
٢٨٥٣ - هَلَّا أَجَابَهُمْ جَوَاباً شَافِئاً
٢٨٥٤ - هَذَا وَمَا شُدَّتْ رَكَائِبُهُ عَنِ الْ
٢٨٥٥ - مَعَ شِدَّةِ الْحِزْصِ الْعَظِيمِ لَهُ عَلَى
٢٨٥٦ - أَثْرَاهُ يَشْهَدُ رَأْيُهُمْ وَخِلَافُهُمْ
٢٨٥٧ - إِنْ قُلْتُمْ سَبَقَ الْبَيَانَ صَدَقْتُمْ
٢٨٥٨ - هَذَا وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ أَشْكَلَ بَعْدَهُ
٢٨٥٩ - أَوْ مَا تَرَى الْفَارُوقَ وَذِّبَانَهُ
٢٨٦٠ - بِالْجِدِّ فِي مِيرَاثِهِ وَكَأَلَالَةٍ

٢٨٤٩ - ذكر الشيخ ابن عيسى في شرح النونية (١٥٦/٢) أن الإشارة هنا إلى وقعة الحرة التي استباح فيها مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام بأمر من يزيد بن معاوية، وقتل فيها من قتل من أبناء المهاجرين والأنصار. انظر في تفاصيل وقعة الحرة: البداية والنهاية لابن كثير (٢٢٠/٨ - ٢٢٧)، فتح الباري لابن حجر ٧٥/١٣ - ٧٦.

٢٨٥١ - في طع: «الأكون» تحريف.

٢٨٥٥ - كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

٢٨٥٨ - ط: «علماء».

٢٨٦٠ - إشارة إلى ما في الصحيحين وغيرهما من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: خطب عمر على منبر رسول الله ﷺ فقال: «إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء: العنب والتمر والحنطة=

- ٢٨٦١- قَدْ فَصَّرَ الْفَارُوقُ عِنْدَ فَرِيقِكُمْ إِذْ لَمْ يَسْأَلْهُ وَهَوَّ فِي الْأَكْفَانِ
- ٢٨٦٢- أَتَرَاهُمْ يَأْتُونَ حَوْلَ ضَرِيحِهِ لِسُؤَالِ أُمَّهِمْ أَعَزَّ حَصَانِ
- ٢٨٦٣- وَنَبِيُّهُمْ حَيٌّ يُشَاهِدُهُمْ وَيَسُدُّ مَعُهُمْ وَلَا يَأْتِي لَهُمْ بِبَيِّنَانِ
- ٢٨٦٤- أَفَكَانَ يَعْجِزُ أَنْ يُجِيبَ بِقَوْلِهِ إِذْ كَانَ حَيًّا دَاخِلَ الْبُنْيَانِ
- ٢٨٦٥- /يَا قَوْمَنَا اسْتَحْيُوا مِنَ الْعُقَلَاءِ وَالْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ وَالرَّحْمَنِ [ب/٦٣]

= والشعير والعلس، والخمر ما خامر العقل، وثلاث وددت أن رسول الله ﷺ لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهداً: الجَدَّ والكلالة وأبواب من الربا» أخرجه البخاري في الأشربة، باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من الشراب، رقم (٥٥٨٨)، ومسلم في التفسير، باب في نزول تحريم الخمر، رقم (٣٠٣٢)، وأبو داود في الأشربة، باب تحريم الخمر، رقم (٣٦٦٩).

٢٨٦٢ - س: «أترونهم».

- د: «يأتوه».

- د، س: «عند ضريحه».

- المقصود بها عائشة رضي الله عنها، كما قال فيها حسان رضي الله عنه: حَصَانُ رَزَاءٌ مَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ وَتَصْبِحُ غَرْتِي مِنْ لِحُومِ الْغَوَافِلِ انظر: سيرة ابن هشام ٢٥٢/٣، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦٣/٢. والحصان في اللغة هي العفيفة. القاموس ص ١٥٣٦.

- ومما يؤيد معنى البيت ما رواه الترمذي من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: «ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً» رواه الترمذي في المناقب، باب فضل عائشة رضي الله عنها، رقم (٣٨٧٧)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وفي بعض النسخ زيادة (غريب) كما أشار إليه الدعاس في تعليقه على السنن، وهي مثبتة في تحفة الأحوذى.

٢٨٦٥ - ب: «يا قوم».

ب: «والمبعوث من الرحمن».

٢٨٦٦ - وَاللَّهِ لَا قَدْرَ الرَّشُولِ عَرَفْتُمْ
 ٢٨٦٧ - مَنْ كَانَ هَذَا الْقَدْرُ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
 ٢٨٦٨ - وَقَدْ أَبَانَ اللَّهُ أَنَّ رَسُولَهُ
 ٢٨٦٩ - أَفْجَاءٌ أَنَّ اللَّهَ بَاعِثُهُ لَنَا
 ٢٨٧٠ - أَثَلَاثَ مَوْتَاتٍ تَكُونُ لِرَسُولِهِ
 ٢٨٧١ - إِذْ عِنْدَ نَفْخِ الصُّورِ لَا يَبْقَى امْرُؤٌ
 ٢٨٧٢ - أَفْهَلُ يَمُوتُ الرَّسُلُ أَمْ يَبْقَوْنَ إِذَا
 ٢٨٧٣ - فَتَكَلَّمُوا بِالْعِلْمِ لَا الدَّعْوَى وَجِي

٢٨٦٦ - ح: «والإيمان».

٢٨٦٧ - د: «هذا القد».

٢٨٦٨ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

٢٨٧٠ - كما قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِي وَأَحْيَيْتَنَا فَأَعْرَفْنَا بِدُنُوبِنَا فَهَلْ

إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١]، وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

٢٨٧١ - كما قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨].

٢٨٧٢ - أصله: «يبقون» حذف النون للضرورة، وقد سبق في الآيات ٦١٤، ٦٥٦، ١٤٠٦ وغيرها (ص).

- سقطت «هل»، من «ف».

- أي ما دام أن الرسل عندكم أحياء في قبورهم، فهل يموتون عند النفخ في الصور فتكون لهم ثلاث موتات، أم أنهم يبقون؟!.

٢٨٧٣ - كذا في الأصلين ود، ح، طع. وفي غيرها: «فجئوا». وفي طت وطه: «وجيوا»، تصحيف.

- الصواب أن يقول: «ذوو أذهان» وقد سبق مثله في البيتين ٩٥٩ و١٣٩٠. هذا، وفي حاشية ف بخط متأخر أن في نسخة: «إذعان» (ص).

٢٨٧٤ - أَوْ لَمْ يَقُلْ مَنْ قَبْلَكُمْ لِلرَّافِعِيِّ أَلْ أَصْوَاتِ حَوْلِ الْقَبْرِ بِالتُّكْرَانِ
 ٢٨٧٥ - لَا تَرْفَعُوا الْأَصْوَاتَ حُرْمَةً عَبْدِهِ مَيْتاً كَحُرْمَتِهِ لَدَى الْحَيَوَانِ

٢٨٧٥ - قد جاء النهي عن رفع الصوت عند النبي ﷺ كما في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]، وأثنى سبحانه وتعالى على الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله ﷺ فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضَوْنَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣]، والميت تبقى حرمة بعد موته، لذلك جاء النهي عن الجلوس على القبور والمشى عليها ونحو ذلك. والنبي ﷺ أعظم حرمة من غيره، فلذا يجب أن يخفض الصوت عند قبره مراعاة لتلك الحرمة.

ومما يدل على ذلك ما جاء في صحيح البخاري عن السائب بن يزيد قال: كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب، فقال: اذهب فأنتي بهذين، فجثته بهما قال: مَنْ أنتما - أو من أين أنتما -؟ قالاً: من أهل الطائف. قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ؟ أخرجه البخاري في الصلاة، باب رفع الصوت في المسجد، رقم (٤٧٠).

هذا وقد روى القاضي عياض في الشفاء (٤٤/٢) قصة للإمام مالك مع أبي جعفر المنصور وفيها: أن الإمام مالكا نهى أبا جعفر عن رفع الصوت في مسجد رسول الله ﷺ، وقال: إن حرمة ميتاً كحرمة حياً.

وهذه القصة لا تصح بتمامها لضعف إسنادها وانقطاعه، ولوجود غرابة ونكارة في بعض متنها. انظر في تضعيفها: التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ص (٧٧ - ٧٨)، الصارم المنكي لابن عبد الهادي ص (٢٥٩ - ٢٦٤).

ولكن قد يكون أصل القصة صحيحاً وهو ما يتعلق بالنهي عن رفع الصوت في المسجد وأن حرمة النبي ﷺ ميتاً كحرمة حياً، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام: «نعم قد يكون أصلها صحيحاً ويكون مالك قد نهى عن رفع الصوت في مسجد الرسول ﷺ اتباعاً للسنة، كما كان عمر رضي الله عنه ينهى عن رفع الصوت في مسجده...». التوسل والوسيلة ص (٨٩).

٢٨٧٦ - فَذَكَانَ يُمَكِّنُهُمْ يَقُولُوا إِنَّهُ
 ٢٨٧٧ - لَكِنَّهُمْ بِاللَّهِ أَغْلَمُ مِنْكُمْ
 ٢٨٧٨ - وَلَقَدْ أَتَوْا يُومًا إِلَى الْعَبَّاسِ يَسْتَسْقُونَ
 ٢٨٧٩ - هَذَا وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّهِمْ
 ٢٨٨٠ - فَنَبِيَّهُمْ حَيٌّ وَيَسْتَسْقُونَ غَيْرَ

فصل

فيما احتجوا به على حياة الرُّسُلِ في القبورِ

٢٨٨١ - فَإِنْ اِحْتَجَجْتُمْ بِالشَّهِيدِ بِأَنَّهُ
 ٢٨٨٢ - وَالرُّسُلُ أَكْمَلُ حَالَةٍ مِنْهُ بِلَا
 ٢٨٨٣ - فَلِذَلِكَ كَانُوا بِالْحَيَاةِ أَحَقَّ مِنْ شَكِّ
 وَهَذَا ظَاهِرُ التَّبْيَانِ شُهَدَائِنَا بِالْعَقْلِ وَالْبُرْهَانِ

٢٨٧٦ - الفعل «يقولوا» منصوب بأن المحذوفة للضرورة، (ص).

٢٨٧٨ - سقطت «يوماً»، من: «طه».

- تقدمت ترجمة العباس تحت البيت ١٧٠٣.

- في البيت إشارة إلى ما في صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه: أن عمر رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب، فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقيننا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاستسقيننا، قال: فيسقون». أخرجه البخاري في الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا، رقم (١٠١٠)، وفي فضائل الصحابة باب ذكر العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، رقم (٣٧١٠).

٢٨٨١ - س: «إذا احتججتكم».

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

- ٢٨٨٤- وبأنَّ عَقْدَ نِكَاحِهِ لَمْ يَنْفَسِخْ فَنَسَاؤُهُ فِي عِضْمَةٍ وَصِيَانٍ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ مَدَى الْأَزْمَانِ
 ٢٨٨٥- وَلَا جُلَّ هَذَا لَمْ يَجَلِّ لِعَيْرِهِ
 ٢٨٨٦- أَفَلَيْسَ فِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ
 ٢٨٨٧- أَوْ لَمْ يَرَ الْمُخْتَارُ مُوسَى قَائِمًا
 ٢٨٨٨- أَفَمَيِّتٌ يَأْتِي الصَّلَاةَ وَإِنَّ ذَا
 ٢٨٨٩- / أَوْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي أَرَدْتُ عَلَى الَّذِي
 ٢٨٩٠- أَيَرُدُّ مَيِّتُ السَّلَامِ عَلَى الَّذِي
 فِي قَبْرِهِ لِصَلَاةِ ذِي الْقُرْبَانِ
 عَيْنُ الْمُحَالِ وَوَأَضَحُّ الْبُطْلَانِ
 يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الْإِحْسَانِ (١/٦٤)
 يَأْتِي بِهِ هَذَا مِنَ الْبُهْتَانِ

٢٨٨٤ - ف: «عقد نسائه»، وأشير في طرتها إلى أن في نسخة: «نكاحه».

- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

٢٨٨٧ - في النسخ كلها: «يرى».

- إشارة إلى حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مررت على موسى وهو يصلي في قبره»، وفي رواية: «مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره» أخرجه مسلم في الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ، رقم (٢٣٧٥)، والنسائي في قيام الليل وتطوع النهار، باب ذكر صلاة نبي الله موسى عليه السلام، رقم (١٦٣١) إلى رقم (١٦٣٧)، وأحمد ١٢٠/٣، ٥٩/٥.

٢٨٨٩ - إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من أحد يسلم عليّ إلا ردّ الله عليّ روعي حتى أريد عليه السلام» أخرجه أبو داود في المناسك، باب زيارة القبور، رقم (٢٠٤١)، وأحمد ٥٢٧/٢، والبيهقي في الكبرى في كتاب الحج، باب زيارة قبر النبي ﷺ رقم (١٠٢٧٠).

وذكر ابن عبدالهادي أن إسناده مقارب، وهو صالح أن يكون متابعاً لغيره وعاضداً له؛ وذلك لتفرد أبي صخر حميد بن زياد به عن يزيد بن عبدالله بن قُسيط عن أبي هريرة. انظر: الصارم المنكي ص ١٨٩ - ١٩٧.

٢٨٩١- هَذَا وَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ بِأَنَّهُمْ أَحْيَاءُ فِي الْأَجْدَاثِ ذَاتِ بَيَانٍ
 ٢٨٩٢- وبأنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ عَلَيْهِ تُغْرَضُ دَائِمًا فِي جُمُعَةٍ يَوْمَانِ

= لكن جود إسناده الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (حاشية الإحياء
 ٣١٠/١)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في التوسل والوسيلة ص ٨١، وصححه
 النووي في رياض الصالحين، رقم (١٤٠٩)، وحسنه الألباني في سلسلة
 الأحاديث الصحيحة، رقم (٢٢٦٦).
 ٢٨٩١ - «أحياء» مصروف، وقد منع الناظم صرفه للضرورة (ص).

- إشارة إلى حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الأنبياء أحياء
 في قبورهم يصلون» أخرجه البزار (كما في كشف الأستار للهيثمي، كتاب
 علامات النبوة، باب ذكر من تقدم من الأنبياء صلى الله عليهم وسلم، رقم
 ٢٣٤٠)، وابن عدي في الكامل، في ترجمة الحسن بن قتيبة المدائني
 (٧٣٩/٢)، والبيهقي في (حياة الأنبياء في قبورهم) رقم (١) من طريق
 الحسن بن قتيبة المدائني ثنا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن
 الأسود عن ثابت البناني عن أنس مرفوعاً به.

وقال البزار: «لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس إلا الحجاج، ولا عن
 الحجاج إلا المستلم، ولا نعلم روى الحجاج عن ثابت إلا هذا».
 وأخرجه البزار - أيضاً - كشف الأستار، رقم (٢٣٣٩) من طريق الحسن بن
 قتيبة: حدثنا حماد بن سلمة عن عبد العزيز عن أنس به. وقال البزار: «لا
 نعلم أحداً تابع الحسن بن قتيبة على روايته عن حماد».

وأخرجه أبو يعلى في مسنده، رقم (٣٤٢٥): حدثنا أبو الجهم الأزرق بن
 علي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا المستلم بن سعيد به، ومن طريقه البيهقي
 في (حياة الأنبياء في قبورهم)، رقم (٢).

وأخرجه أبو نعيم في أخبار إصبهان (٨٣/٢) من طريق عبدالله بن إبراهيم بن
 الصباح عن عبدالله بن محمد بن يحيى بن أبي بكر ثنا يحيى بن أبي بكر به.
 وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٨) وعزاه إلى أبي يعلى والبزار،
 وقال: ورجال أبي يعلى ثقات. وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث
 الصحيحة، رقم (٦٢١).

٢٨٩٣ - يَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الَّذِي قَدْ خُصَّ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ الشَّانِ



٢٨٩٣ - حديث عرض الأعمال على النبي ﷺ في كل اثنين وخميس، رواه ابن عدي في الكامل في ترجمة خراش بن عبدالله (٩٤٥/٣): ثنا الحسن - أي العدوي - ثنا خراش ثنا مولاي أنس بن مالك رضي الله عنه... ثم ذكر أربعة عشر حديثاً منها، قال رسول الله ﷺ: «حياتي خير لكم وموتي خير لكم، أما حياتي فأحدث لكم، وأما موتي فتعرض علي أعمالكم عشية الاثنين والخميس، فما كان من عملٍ صالحٍ حمدت الله عليه، وما كان من عملٍ سيءٍ استغفرت لكم».

ثم قال ابن عدي: «وخراش هذا مجهول ليس بمعروف، وما أعلم حدث عنه ثقة أو صدوق إلا الضعفاء... إلى أن قال - والعدوي هذا كنا نتهمه بوضع الحديث، وهو ظاهر الأمر في الكذب».

وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (حاشية الإحياء ١٤٨/٤) - في الكلام على حديث ابن مسعود الآتي ذكره -: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديث أنس بنحوه بإسناد ضعيف. وهذه إشارة إلى هذا الحديث. وذكر الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٤٠٦/٢) أن إسناده موضوع.

هذا وقد جاء الحديث في مسند البزار عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه دون تخصيصه بالاثنين والخميس، فقد قال البزار: حدثنا يوسف بن موسى ثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد عن سفيان عن عبدالله بن السائب عن زاذان عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام» قال: وقال رسول الله ﷺ: «حياتي خير لكم، وتحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم تعرض علي أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شر استغفرت الله لكم».

قال البزار: «لا نعلمه يروى عن عبدالله إلا بهذا الإسناد». كشف الأستار، كتاب الجنائز، باب ما يحصل لأمته ﷺ منه في حياته وبعد وفاته، رقم (٨٤٥).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤/٦) وقال: «رواه البزار، ورجاله =

فصل

في الجواب عما احتجوا به في هذه المسألة

- ٢٨٩٤- فَيَقَالُ أَضْلُ دَلِيلِكُمْ فِي ذَلِكَ حُجَّجٌ تُنَا عَلَيْكُمْ وَهِيَ ذَاتُ بَيَانٍ
 ٢٨٩٥- إِنَّ الشَّهِيدَ حَيَاتُهُ مَنْصُوصَةٌ لَا بِالْقِيَاسِ الْقَائِمِ الْأَرْكَانِ
 ٢٨٩٦- هَذَا مَعَ النَّهْيِ الْمُؤَكَّدِ أَنَّنَا نَدْعُوهُ مَيْتاً ذَاكَ فِي الْقُرْآنِ
 ٢٨٩٧- وَنَسَاؤُهُ حَلٌّ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَالْمَالُ مَقْسُومٌ عَلَى الشُّهُمَانِ

= رجال الصحيح»، ولكن قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (١٤٨/٤):
 ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبدالمجيد بن أبي رواد وإن أخرج له مسلم
 ووثقه ابن معين والنسائي فقد ضعفه كثيرون. ١. هـ.

وقد أورد الحديث الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (٩٧٥)
 وقال: (فاتفاق جماعة من الثقات على رواية الحديث عن سفيان دون آخر
 الحديث «حياتي...»، ثم متابعة الأعمش على ذلك مما يدل عندي على
 شذوذ هذه الزيادة لتفرد عبدالمجيد بن عبدالعزيز بها، لا سيما وهو متكلم
 فيه من قبل حفظه... إلخ) ١. هـ.

وقد جاء الحديث بسند صحيح عن بكر بن عبدالله المزني مرسلًا، رواه
 القاضي إسماعيل بن إسحاق في كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ ص ١٢
 رقم (٢٥، ٢٦) وابن سعد في الطبقات (١٩٤/٢). وبكر بن عبدالله المزني
 من أئمة التابعين، فالحديث مرسل لا يحتج به.

وقال الألباني في توجيه رواية عبدالمجيد السابقة: «فلعل هذا الحديث الذي
 رواه عبدالمجيد موصولاً عن ابن مسعود أصله هذا المرسل عن بكر، أخطأ فيه
 عبدالمجيد فوصله عن ابن مسعود ملحقاً إياه بحديثه الأول عنه - والله أعلم».
 ٢٨٩٦- وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ
 وَلَكِنَّ لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤].

٢٨٩٧- الشُّهُمَانُ: جمع سَهْم وهو الحظ والنصيب، فالمعنى: أن المال مقسوم على
 الورثة كل على قدر نصيبه منه. اللسان ٣٠٨/١٢، ٣٠٩، والقاموس
 ص ١٤٥٢، مادة (سهم).

- ٢٨٩٨ - هَذَا وَأَنَّ الْأَرْضَ تَأْكُلُ لَحْمَهُ
 ٢٨٩٩ - لَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ حَيٌّ فَارِخٌ
 ٢٩٠٠ - فَالرُّسُلُ أَوْلَىٰ بِالْحَيَاةِ لَدَيْهِ مَعَ
 ٢٩٠١ - وَهِيَ الطَّرِيَّةُ فِي الشَّرَابِ وَأَكْلُهَا
 ٢٩٠٢ - وَبِغَضِّ أَتْبَاعِ الرَّسُولِ يَكُونُ ذَا
- وَسِبَاعَهَا مَعَ أُمَّةِ الدِّيدَانِ
 مُسْتَبَشِرٌ بِكَرَامَةِ الرَّحْمَنِ
 مَوْتِ الْجُسُومِ وَهَذِهِ الْأَبْدَانِ
 فَهُوَ الْحَرَامُ عَلَيْهِ بِالْبُرْهَانِ
 أَيْضاً وَقَدْ وَجَدُوهُ رَأْيَ عِيَانِ

٢٨٩٩ - كما في قوله تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

٢٩٠١ - إشارة إلى حديث أوس بن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ» قال: قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرميت؟ قال: يقولون بليت، فقال: «إن الله عزّ وجلّ حرّم على الأرض أجساد الأنبياء»، رواه أبو داود في الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة رقم (١٠٤٧)، والنسائي في الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة، رقم (١٣٧٤)، وابن ماجه في الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ، رقم (١٦٣٦)، والدارمي في الصلاة، باب في فضل الجمعة، رقم (١٥٧٢)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان) في الرقاق، باب الأدعية، رقم (٩١٠)، والحاكم في مستدرکه في كتاب الجمعة ١/٢٧٨، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه النووي في الأذکار، ص ١٥٤، ورواه الإمام أحمد في المسند ٨/٤ من حديث أوس بن حذيفة الثقفي رضي الله عنه، ورواه ابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في فضل الجمعة، رقم (١٠٨٥) من حديث شداد بن أوس، لكن قال المزي في تحفة الأشراف (٤٥٦/٢): «وذلك وهم منه».

٢٩٠٢ - «أيضاً» سقطت من ب، ظ.

- من ذلك ما رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أول من يقتل من=

٢٩٠٣- فَأَنْظُرْ إِلَى قَلْبِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِمْ حَرْفًا بِحَرْفٍ ظَاهِرِ التَّبْيَانِ
 ٢٩٠٤- لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ خُصَّ نِسَاؤُهُ بِخَصِيصَةٍ عَنِ سَائِرِ النِّسْوَانِ
 ٢٩٠٥- خِيَرُونَ بَيْنَ رَسُولِهِ وَسِوَاهُ فَأَخَذُوا

= أصحاب النبي ﷺ، وإني لا أترك بعدي أعز علي منك، غير نفس رسول الله ﷺ، وإن علي ديناً، فاقض، واستوص بأخواتك خيراً. فأصبحنا فكان أول قتيل، ودفن معه آخر في قبره، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته هنيئة، غير أذنه. رواه البخاري، في الجنائز، باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعله، رقم (١٣٥١).

ومن ذلك ما رواه مالك في الموطأ عن عبدالرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح، وعبدالله بن عمرو (والد جابر) الأنصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيل قبرهما، وكان قبرهما مما يلي السيل، وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أحد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيرا، كأنما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه، فدفن وهو كذلك، فأميظت يده عن جرحه، ثم أرسلت فرجعت كما كانت، وكان بين يوم أحد وبين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة. الموطأ، كتاب الجهاد، باب الدفن في قبر واحد من ضرورة، ٤٧٠/٢.

وقال ابن عبدالبر في التمهيد (٢٣٩/١٩): «هكذا هذا الحديث في الموطأ مقطوعاً لم يختلف على مالك فيه، وهو يتصل من وجوه صحاح بمعنى واحد متقارب) اهـ. وانظر في هذا: التذكرة للقرطبي ٢٠٥/١، مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق لابن النحاس ٧٠٠/٢ - ٧٠٤.

٢٩٠٥- كما في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ النَّبِيُّ قُلُوبَ الْأَزْوَاجِ إِنْ كُنَّ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهُنَّ فَعَالِيْنَ أُمَّتَعَنَّ وَأَسْرَجَنَّ سَرَلًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنَّ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩].

وقد خيّرهن النبي ﷺ في ذلك، فاخترن كلهن الله ورسوله والدار الآخرة. =

- ٢٩٠٦ - شَكَرَ الْإِلَهَ لَهُنَّ ذَلِكَ وَرَبُّنَا
 ٢٩٠٧ - قُصِرَ الرَّسُولُ عَلَى أَوْلِيكَ رَحْمَةً
 ٢٩٠٨ - وَكَذَلِكَ أَيْضاً قُضِرُوهُنَّ عَلَيْهِ مَع
 ٢٩٠٩ - زَوْجَاتِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْ
 ٢٩١٠ - فَلِذَا حُرْمَتِنَ عَلَى سِوَاهُ بَعْدَهُ
 ٢٩١١ - لَكِنِ أَتَيْنَ بَعْدَهُ شَرْعِيَّةً
 ٢٩١٢ - هَذَا وَرُوِيَتْهُ الْكَلِيمَ مُصَلِّياً
 ٢٩١٣ - / فِي الْقَلْبِ مِنْهُ حُسْبِيَّةٌ هَلْ قَالَهُ
 ٢٩١٤ - وَلِذَاكَ أَعْرَضَ فِي الصَّحِيحِ مُحَمَّدٌ
 سُبْحَانَهُ لِلْعَبْدِ ذُو شُكْرَانٍ
 مِنْهُ بِهِنَّ وَشُكْرَ ذِي الْإِحْسَانِ
 لَوْمٌ بِلَا شَكٍّ وَلَا حُسْبَانٍ
 أُخْرَى يَقِيناً وَاضِحَ الْبُرْهَانِ
 إِذْ ذَاكَ صَوْناً عَنْ فِرَاشِ ثَانٍ
 فِيهَا الْجِدَادُ وَمَلْزَمَ الْأَوْطَانِ
 فِي قَبْرِهِ أَثَرٌ عَظِيمُ الشَّانِ
 فَالْحَقُّ مَا قَدْ قَالَ ذُو الْبُرْهَانِ ^[ب/٦٤]
 عَنْهُ عَلَى عَمْدٍ بِلَا نِسْيَانٍ

= أخرجہ البخاري في التفسير، باب ﴿وَلِنْ كُنْتَن تَرُدْتَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ الآية، رقم (٤٧٨٦)، ومسلم في الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية، رقم (١٤٧٥). وانظر: تفسير ابن كثير ٤٨٠/٣ - ٤٨١.

٢٩٠٧ - د: «إحسان». وكذا ضبط البيت في ف، ب. ويجوز «قَصَرَ» و«قَصُرُ...» رحمة... شكر» (ص).

كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْنِسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

٢٩٠٨ - كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

٢٩١٣ - كذا ضبط بضم الحاء وفتح السين في ف. وهو تصغير الحسكة واحدة الحسك، وهو شوك صلب معروف، ومنه الحسك والحسيكة بمعنى الحقد. اللسان ٤١١/١٠ والمقصود هنا: الشك (ص).

- طع: «قاله البرهان».

٢٩١٤ - يعني الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله. وقد تقدمت ترجمته، انظر: البيت ١٤٣٤.

- ٢٩١٥ - وَالِدَارَقُطْنِيُّ الْإِمَامُ أَعْلَهُ بِرَوَايَةٍ مَعْلُومَةِ التَّبْيَانِ فِي قَبْرِهِ فَأَعْجَبَ لَذَا الْعِرْفَانَ مَرْفُوعٍ وَأَشْوَاقاً إِلَى الْعِرْفَانَ لَا تَطْرَحُهُ فَمَا هُمَا سَيِّانِ
- ٢٩١٦ - أَنَسٌ يَقُولُ رَأَى الْكَلِيمَ مُصَلِّياً
- ٢٩١٧ - فَرَوَاهُ مَوْقُوفاً عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِالِ
- ٢٩١٨ - بَيْنَ السِّيَاقِ إِلَى السِّيَاقِ تَفَاوُثٌ

٢٩١٥ - انظر ترجمته تحت البيت ١٧٦٢.

قال الإمام الدارقطني في العلل عن هذا الحديث: «يرويه حماد بن سلمة وسفيان الثوري وثابت بن يزيد أبو زيد عن سليمان التيمي عن أنس عن النبي ﷺ، وخالفهم المعتمر وبشر بن المفضل ويزيد بن هارون، فرووه عن سليمان التيمي عن أنس عن بعض أصحاب النبي ﷺ لم يسم وهو المحفوظ. ورواه عمر بن حبيب القاضي عن سليمان التيمي عن أنس عن أبي هريرة. ورواه أبو عبد الرحيم الجوزجاني محمد بن أحمد الجراح - وكان فصيحاً - عن يزيد بن هارون عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس، ووهم على يزيد بن هارون في موضعين في ذكر أبي مجلز، وفي قوله عن أنس عن النبي ﷺ، وإنما رواه التيمي عن أنس عن بعض أصحاب النبي ﷺ وهو الصواب» انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية - مخطوط بمكتبة جامعة الإمام - رقم ٤٧٥٥/خ، المجلد الرابع ق ٣٩.

٢٩١٦ - أَنَسُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلِيُّ أَبُو حَمِزَةَ خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمًا جَمًّا وَعَنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ وَالشَّعْبِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَغَيْرِهِمْ.

دعا له النبي ﷺ بأن يكثر ماله وولده. توفي رضي الله عنه سنة ٩١هـ، وقيل ٩٢هـ، وقيل ٩٣هـ. السير ٣/٣٩٥، البداية والنهاية ٩/٩٤.

- ف، س، ح، ط: «الفرقان».

٢٩١٧ - طت: «وأشواقاً»، وهو خطأ فأصلح في طه بحذف الواو: «أشواقاً»، وهو مخالف للنسخ (ص).

٢٩١٨ - طع: «تطرحنه».

- ٢٩١٩- لَكِنْ نُقَلِّدُ مُسْلِمًا وَسِوَاهُ مِمَّ - مِنْ صَحَّ هَذَا عِنْدَهُ بَيَانٍ
 ٢٩٢٠- فَرَوَاتُهُ الْأَثْبَاتُ أَعْلَامُ الْهُدَى حُقَاطُ هَذَا الدِّينِ فِي الْأَزْمَانِ
 ٢٩٢١- لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصًّا بِهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانٍ
 ٢٩٢٢- فَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ الصَّدُوقُ وَغَيْرُهُ خَبْرًا صَحِيحًا عِنْدَهُ ذَا شَانٍ

٢٩١٩ - ف: «نقلد» بالنون.

- في الأصل وح: «مسلم» فإن صحح كان الفعل قبله «يقلد» بالبناء للمجهول. هذا، وقد تقدمت ترجمة الإمام مسلم تحت البيت ١٢٦١ (ص).

٢٩٢٢ - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي السجستاني، الإمام العالم الحافظ المتقن، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، سمع من أبي خليفة الفضل بن حباب وزكريا الساجي وأبي يعلى الموصلي وغيرهم، وحدث عنه أبو عبدالله بن منده، والحاكم وغيرهما، قال عنه الحاكم: «كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال»، وكانت وفاته بسجستان بمدينة بُست في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهو في عشر الثمانين. السير ٩٢/١٦، الوافي بالوفيات ٣١٧/٢، طبقات الشافعية للسبكي ١٣١/٣.

وقد روى في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الميت إذا وضع في قبره إنه يسمع خفق نعالهم حين يولّون عنه، فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن شماله، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجله، فيؤتى من قبل رأسه، فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يمينه، فيقول الصيام: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل، ثم يؤتى من قبل رجله، فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس: ما قبلي مدخل، فيقال له: اجلس. فيجلس، وقد مثلت له الشمس وقد أدنيت للغروب، فيقال له: رأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه؟ وماذا=

- ٢٩٢٣ - فِيهِ صَلَاةُ الْعَصْرِ فِي قَبْرِ الَّذِي قَدِمَاتَ وَهُوَ مُحَقَّقُ الْإِيمَانِ
 ٢٩٢٤ - فَتَمَثَّلُ الشَّمْسُ الَّتِي قَد كَانَ يَزُ عَاهَا لِأَجْلِ صَلَاةِ ذِي الْقُرْبَانِ
 ٢٩٢٥ - عِنْدَ الْغُرُوبِ يَخَافُ فَوْتَ صَلَاتِهِ
 ٢٩٢٦ - حَتَّى أَصَلِّيَ الْعَصْرَ قَبْلَ فَوَاتِهَا
 ٢٩٢٧ - هَذَا مَعَ الْمَوْتِ الْمُحَقَّقِ لَا الَّذِي قَائِلُ لِلْمَلَائِكِينَ هَلْ تَدْعَانِي
 قَالَا سَتَفْعَلُ ذَلِكَ بَعْدَ الْآنِ
 حُكَيْتَ لَنَا بِثُبُوتِهِ الْقَوْلَانِ

= تشهد به عليه؟ فيقول: دعوني حتى أصلي، فيقولون: إنك ستفعل أخبرني عما نسألك عنه... الحديث.

أخرجه ابن حبان (الإحسان) في كتاب الجنائز، فصل في أحوال الميت في قبره، رقم (٣١١٣)، وقال محققه: إسناده حسن.

وأخرجه عبدالرزاق في المصنف برقم (٦٧٠٣)، وابن أبي شيبة في الجنائز في نفس المؤمن كيف تخرج ونفس الكافر ٢٥٨/٣، وابن جرير في جامع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ ٤٤٨/٧ - ٤٤٩، والحاكم في المستدرک، وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ٣٧٩/١ - ٣٨١، والبيهقي في الاعتقاد، باب الإيمان بعذاب القبر ص ١٧٨ - ١٧٩.

وروى ابن حبان في صحيحه أيضاً برقم (٣١١٦) (الإحسان) عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها، فيقول: دعوني أصلي». قال محققه: إسناده حسن.

ورواه ابن ماجه في الزهد، باب ذكر القبر والبلى، رقم (٤٢٧٢)، وابن أبي عاصم في السنة برقم (٨٦٧) وقال محققه: إسناده جيد.

٢٩٢٤ - ب، ح، ط، طه: «الذي» وهو خطأ.

٢٩٢٥ - أي هل تَدْعَانِي.

٢٩٢٦ - حذف فتحة الياء من «أصلي» للضرورة. وفي د: «يصلي».

٢٩٢٧ - ف: «قولان» وقوله «حكيت» فيه تأنيث المذكر، وقد سبق مثله في البيت ١٦٨٢ (ص).

- ٢٩٢٨- هَذَا وَثَابِتُ الْبُنَانِيِّ قَدْ دَعَا الرَّ
 ٢٩٢٩- أَنْ لَا يَزَالَ مُصَلِّياً فِي قَبْرِهِ
 ٢٩٣٠- لَكِنَّ رُؤْيَيْتَهُ لِمُوسَى لَيْلَةَ الْ
 ٢٩٣١- يَزُويهِ أَصْحَابُ الصَّحَابِ جَمِيعُهُمْ
 حُمْنٌ دَعْوَةٌ صَادِقِ الْإِيْقَانِ
 إِنْ كَانَ أُعْطِيَ ذَاكَ مِنْ إِنْسَانِ
 مِعْرَاجَ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الْكُؤَانِ
 وَالْقَطْعُ مَوْجِبُهُ بِلَا نُكْرَانِ

٢٩٢٨ - ثابت بن أسلم البناني مولاهم البصري أبو محمد، الإمام القدوة، ولد في خلافة معاوية، وحدث عن عبدالله بن عمر وعبدالله بن مغفل وعبدالله بن الزبير وأبي برزة الأسلمي وأنس بن مالك وغيرهم. وحدث عنه عطاء بن أبي رباح مع تقدمه، وقتادة وابن جدعان وغيرهم. قال الذهبي: «وكان من أئمة العلم والعمل رحمة الله عليه» واختلف في وفاته، فقيل سنة ١٢٣هـ، وقيل ١٢٧هـ. السير ٥/٢٢٠، طبقات ابن سعد ٧/٢٣٢، حلية الأولياء ٢/٣١٨.

٢٩٢٩ - قال أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي في كتابه المعرفة والتاريخ ٢/٩٩: «حدثنا سعيد بن أسد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال: سمعت ثابتاً البناني يقول: اللهم إن كنت أعطيت أحداً من خلقك يصلي في قبره فأعطني» وانظر: تهذيب الكمال (٤/٣٤٨)، وفيه: «ويقال إن هذه الدعوة استجيبت له وإنه رُئي - أي في المنام - بعد موته يصلي في قبره» وانظر: السير (٥/٢٢٢).

٢٩٣١ - كما في حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه في المعراج، وفيه: «فأتينا على السماء السادسة، قيل مَنْ هذا؟ قيل: جبريل. قيل: وَمَنْ معك؟ قيل: محمد ﷺ. قيل: وقد أرسل إليه؟ مرحباً به، نَعَمْ المجيء جاء. فأتيت على موسى فسلمت عليه...» الحديث.

أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (٣٢٠٧)، وفي مناقب الأنصار، باب المعراج رقم (٣٨٨٧)، ومسلم في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات، رقم (١٦٤)، والنسائي في الصلاة، باب فرض الصلاة، رقم (٤٤٨)، وأحمد ٤/٢٠٨ - ٢١٠.

وأخرجه الترمذي في التفسير، باب ومن سوره ألم نشرح، رقم (٣٣٤٣) ولم يذكر قصة المعراج ولكنه قال: وفي الحديث قصة طويلة. اهـ.

- ٢٩٣٢ - وَلِذَلِكَ ظَنَّ مُعَارِضاً لِصَلَاتِهِ فِي قَبْرِهِ إِذْ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
 ٢٩٣٣ - وَأَجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ أُشْرِي بِهِ لِيَرَاهُ ثُمَّ مُشَاهِداً بِعِيَانِ
 ٢٩٣٤ - فَرَأَهُ ثُمَّ وَفِي الضَّرِيحِ وَلَيْسَ ذَا بِتَنَاقُضٍ إِذْ أَمَكَّنَ الْوَقْتَانِ
 ٢٩٣٥ - هَذَا وَرَدُّ نَبِيِّنَا لِسَلَامٍ مَنْ يَأْتِي بِتَسْلِيمٍ مَعَ الْإِحْسَانِ
 ٢٩٣٦ - مَا ذَاكَ مُحْتَضاً بِهِ أَيْضاً كَمَا قَدْ قَالَهُ الْمُبْعُوثُ بِالْفِرْقَانِ
 ٢٩٣٧ - مَنْ زَارَ قَبْرَ أَخٍ لَهُ فَاتَى بِتَسْلِيمٍ عَلَيْهِ وَهُوَ ذُو إِيمَانٍ
 ٢٩٣٨ [١/٦٥] - رَدَّ إِلَهُ عَلَيْهِ حَقّاً وَرُوحَهُ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ رَدّاً بَيَّاناً

٢٩٣٤ - قال الناظم في كتاب الروح ص ٨٦: «وقد صح عنه أنه رأى موسى قائماً يصلي ليلة الإسراء، ورآه في السماء السادسة أو السابعة. فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر وإشراف عليه وتعلق به، بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من يسلم عليه وهي في الرفيق الأعلى، ولا تنافي بين الأمرين، فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان...». وانظر: مجموع الفتاوى (٣٢٩/٤)، الآيات البينات في عدم سماع الأموات لنعمان الألويسي ص ٧٨. طت، طه: «التسليم».

٢٩٣٦ - كذا في الأصل. وفي غيره: «بالقرآن».

٢٩٣٨ - إشارة إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «ما من أحد مر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام».

أخرجه ابن عبد البر في الاستذكار (١٦٥/٢)، وصححه عبدالحق الأشبيلي في الأحكام الشرعية الصغرى (٣٤٥/١)، وأورده ابن رجب في أهوال القبور (ص ١٠٩)، وقال: «أخرجه ابن عبد البر، وقال عبدالحق الأشبيلي: إسناده صحيح، يشير إلى أن رواه كلهم ثقات، وهو كذلك إلا أنه غريب، بل منكر»، وقال شيخ الإسلام: «قال ابن المبارك: ثبت ذلك عن النبي ﷺ». مجموع الفتاوى ٣٣١/٢٤.

وللحديث شاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه فيسلم عليه، إلا عرفه ورد عليه السلام»، =

٢٩٣٩- وَحَدِيثُ ذَكَرِ حَيَاتِهِمْ بِقُبُورِهِمْ لَمَّا يَصِحَّ وَظَاهِرُ التُّكْرَانِ
 ٢٩٤٠- فَانظُرْ إِلَى الْإِسْنَادِ تَعْرِفْ حَالَهُ إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِهَذَا الشَّانِ

= رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣٧/٦، وأورده الحافظ ابن رجب في أهوال القبور ص ١٠٩ - ١١٠، من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة به، ثم قال: «عبدالرحمن بن زيد فيه ضعف، وقد خولف في إسناده».

وأورده الناظم في كتاب الروح ص (٢٥)، والسيوطي في اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة (ضمن الحاوي ١٧٠/٢)، وعزواه إلى ابن أبي الدنيا في القبور، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٥٢٠٨).

وروي من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به وردّ عليه حتى يقوم»، أورده ابن رجب في الأهوال ص ١١١، والعراقي في تخريج الإحياء ٤٩١/٤، والناظم في كتاب الروح ص ٢٥، والسيوطي في اللمعة (ضمن الحاوي ١٧٠/٢)، وعزوه كلهم إلى ابن أبي الدنيا في القبور. وذكر ابن رجب أن في سنده عبدالله بن سمعان وهو متروك. وقال العراقي: «وفيه عبدالله بن سمعان ولم أقف على حاله». وقال ابن حجر في التقریب ص ٥٠٧ عن عبدالله بن سمعان هذا: «متروك، اتهمه بالكذب أبو داود وغيره».

٢٩٤٠- تضعيف الإسناد من جهة الحسن بن قتيبة المدائني، وقد ذكر البيهقي في حياة الأنبياء ح (١) أن هذا الحديث يُعد في أفراد الحسن بن قتيبة. قال الذهبي في الميزان (٥١٩/١) في ترجمة الحسن بن قتيبة: «قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. قلت - القائل الذهبي -: بل هو هالك. قال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال الأزدي: واهي الحديث. وقال العقيلي: كثير الوهم».

ولكن الحديث رواه أبو يعلى وأبو نعيم من غير طريق الحسن كما سبق تخريجه عند البيت رقم (٣٠٠).

وقال الألباني عن طريق أبي يعلى: «وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات» =

- ٢٩٤١- هَذَا وَنَحْنُ نَقُولُ هُمْ أَحْيَاءُ لَدَى
 ٢٩٤٢- وَالْتُّوبُ تَحْتَهُمْ وَفَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
 ٢٩٤٣- مِثْلَ الَّذِي قَدْ قُلْتُمُوهُ مَعَادِنًا
 ٢٩٤٤- بَلْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَعَالَى مِثْلَ مَا
 ٢٩٤٥- لَكِنْ حَيَاتُهُمْ أَجَلٌ وَحَالُهُمْ
 ٢٩٤٦- هَذَا وَأَمَّا عَرَضُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ
 ٢٩٤٧- وَأَتَى بِهِ أَثْرُفَانٍ صَخَّ الْحَدِيدِ
 ٢٩٤٨- لَكِنَّ هَذَا لَيْسَ مُخْتَصًّا بِهِ
 ٢٩٤٩- فَعَلَى أَبِي الْإِنْسَانِ يُعْرَضُ سَعْيُهُ
 ٢٩٥٠- إِنْ كَانَ سَعْيًا صَالِحًا فَرِحُوا بِهِ

= غير الأزرق هذا - يعني ابن علي - قال الحافظ في التقريب: صدوق يغرب. ولم يتفرد به فقد أخرجه أبو نعيم، إلى أن قال: فهذه متابعة قوية للأزرق تدل على أنه قد حفظ ولم يُغرب» (سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٦٢١)).

ومما ينبغي أن يعلم أن الحياة التي أثبتها هذا الحديث حياة برزخية ليست من حياة الدنيا في شيء. انظر: السلسلة الصحيحة للألباني ١٩٠/٢ - ١٩١.

٢٩٤١ - كذا في الأصول، واستشكل بعضهم كلمة «عندنا» فكتب في حاشية ف: «ظ»، يعني: «ينظر». وفي حاشية ب: «لعله غيرما». وفي ح: «لكن لا كحياة». والذي في الأصول صواب. والمعنى أنهم أحياء عند ربهم كما جاء في الشهداء، لا أنهم أحياء عندنا كحياة أهل الأجسام مع كون التراب فوقهم وتحتهم وعن أيمانهم وشمائلهم كما تقولون، نعوذ بالله من هذا الإفك والبهتان. فنقول إنهم أحياء، ولكن أن يكونوا أحياء فيما بيننا مثلنا فذلك كذب. (ص).

٢٩٤٧ - سبق تخريجه عند البيت رقم (٢٨٩٣).

٢٩٥١- أَوْ كَانَ سَغِيًّا سَيِّئًا حَزِنُوا وَقَا لُوَارِبُّ رَاجِعُهُ إِلَى الْإِحْسَانِ

٢٩٥١ - من الآثار التي جاءت في ذلك:

أ - ما رواه ابن المبارك في الزهد، رقم (٤٤٣)، قال: أخبرنا ثور بن يزيد عن أبي رهم السماعي عن أبي أيوب الأنصاري قال: «إذا قُبِضت نفس العبد تلقاه أهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير في الدنيا فيقبلون عليه ليسألوه، فيقول بعضهم لبعض، انظروا أخاكم حتى يستريح، فإنه كان في كرب فيقبلون عليه فيسألونه: ما فعل فلان؟ ما فعلت فلانة؟ هل تزوجت؟ فإذا سألوا عن الرجل قد مات قبله، قال لهم: إنه قد هلك. فيقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب إلى أمه الهاوية، فبئست الأم وبئست المريية. قال: فيعرض عليهم أعمالهم، فإذا رأوا حسناً فرحوا واستبشروا، وقالوا: هذه نعمتك على عبدك فأتَمها، وإن رأوا سوءاً قالوا: اللهم راجع بعبدك». قال ابن صاعد - راوي الزهد عن ابن المبارك -: رواه سلام الطويل عن ثور فرفعه. اهـ.

و(ثور بن يزيد)، قال عنه الحافظ في التقريب (ص ١٩٠): «ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر» و(أبو رهم السماعي) اسمه أحزاب بن أسيد، قال الحافظ في التقريب (ص ١٢١): «مختلف في صحبته والصحيح أنه مخضرم ثقة».

أما سلام فمتكلم فيه، انظر: الميزان (١٧٥/٢).

فإسناد الموقوف صحيح، ولا يضره الوقف لأن الحديث في أمر غيبي لا يقال من جهة الرأي، فله حكم الرفع.

وقد صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٢٧٥٨).

والحديث رواه ابن أبي الدنيا في المنامات (رقم ٣) من طريق ابن المبارك هذه.

ب - ما رواه ابن أبي الدنيا في المنامات، رقم (١)، قال: حدثني أبو بكر محمد بن رزق الله الكلوذاني، وهاشم بن القاسم قالاً أنبأنا يحيى بن صالح الوحاظي قال: أنبأنا أبو إسماعيل السكوني، سمعت مالك بن أدي يقول:

سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: «ألا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمور في جَوْها، فالله الله

في إخوانكم من أهل القبور، فإن أعمالكم تعرض عليهم».

٢٩٥٢ - وَلِذَا اسْتَعَاذَ مِنَ الصَّخَابَةِ مَنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَقِيبَهُ بِلسَانِ

= رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٣٠٧/٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ، بَابِ (٧١) فِي الزُّهْدِ وَقَصْرِ الْأَمَلِ بِرَقْمِ (١٠٢٤٢) ٢٦١/٧، كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ صَالِحِ الْوَحَاطِيِّ بِهِ.

وَقَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ، وَتَعَقَبَهُ الذَّهَبِيُّ فَقَالَ: فِيهِ مَجْهُولَانِ. قُلْتُ: هُمَا مَالِكُ بْنُ أَدَى وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكُونِيُّ. انظُرْ: الْمِيزَانَ ٤٢٤/٣، ٤٩١/٤، وَالْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٣٣٦/٩.

ج - مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٦٥/٣) مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانَ عَمَّنْ سَمِعَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَعْمَالَكُمْ تَعْرُضُ عَلَيَّ أَقْرَابِكُمْ وَعَشَائِرَكُمْ مِنَ الْأَمْوَاتِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا اسْتَبَشَرُوا بِهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا تَمْتَهُمْ حَتَّى تَهْدِيَهُمْ كَمَا هَدَيْتَنَا». وَهَذَا الْإِسْنَادُ ضَعِيفٌ لِجِهَالَةِ الْوَاسِطَةِ بَيْنَ سَفِيَانَ وَأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

د - مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ بِرَقْمِ (١٧٩٤): حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَعْمَالَكُمْ تَعْرُضُ عَلَيَّ أَقْرَابِكُمْ وَأَقْرِبَائِكُمْ فِي قُبُورِهِمْ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا اسْتَبَشَرُوا بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالُوا: اللَّهُمَّ أَنْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِكَ». وَالصَّلْتُ بْنُ دِينَارٍ مَتْرُوكٌ نَاصِبِي، قَالَهُ فِي التَّقْرِيبِ ص ٤٥٥. فَالْحَدِيثُ سَاقِطٌ لَا يَسْتَشْهَدُ بِهِ لِشِدَّةِ ضَعْفِهِ.

هـ - مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي الْمَنَامَاتِ، رَقْمِ (٢)، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَفْضَحُوا مَوْتَاكُمْ بِسَيِّئَاتِ أَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّهَا تَعْرُضُ عَلَيَّ أَوْلِيَاءِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ».

قَالَ الْحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِ الْإِحْيَاءِ (٤٩٧/٤): «أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْمَحَامِلِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ».

قُلْتُ: عَلَتْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ شَبِيبٍ الرَّبْعِيُّ. قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانَ: «أَخْبَارِي عِلَامَةٌ، لَكِنَّهُ وَاهٍ».

وَنَقَلَ عَنِ أَبِي أَحْمَدَ الْحَاكِمِ أَنَّهُ ذَاهِبٌ بِالْحَدِيثِ. وَعَنْ ابْنِ حَبَانَ أَنَّهُ يَقْلِبُ الْأَخْبَارَ وَيَسْرِقُهَا. انظُرْ: مِيزَانَ الْعِتْدَالِ ٤٣٨/٢ - ٤٣٩.

- ٢٩٥٣- يَارَبِّ إِنِّي عَائِدٌ مِنْ خِزْيَةٍ
 ٢٩٥٤- ذَاكَ الشَّهِيدُ الْمُؤْتَمَى ابْنُ رَوَاحَةَ الـ
 ٢٩٥٥- لَكِنَّ هَذَا دُوْ أختِصَّاصٍ وَالَّذِي
 ٢٩٥٦- هَـذِي نَهَايَاتُ لِأَقْدَامِ الْوَرَى
 ٢٩٥٧- وَالْحَقُّ فِيهِ لَيْسَ تَحْمِلُهُ عُقُو
 ٢٩٥٨- وَلِجَهْلِهِمْ بِالرُّوحِ مَعَ أَحْكَامِهَا
 أَخْزَى بِهَا عِنْدَ الْقَرِيبِ الدَّانِي
 مَحْبُوبٌ بِالْغُفْرَانِ وَالرَّضْوَانِ
 لِلْمُضْطَفَى مَا يَغْمَلُ الثَّقَلَانِ
 فِي ذَا الْمَقَامِ الضَّنْكَ صَعْبِ الشَّانِ
 لُ بَنِي الزَّمَانِ لِعِظْمَةِ الْأَذْهَانِ
 وَصِفَاتِهَا لِلْإِلْفِ بِالْأَبْدَانِ

٢٩٥٤ - تقدمت ترجمة عبدالله بن رواحة رضي الله عنه تحت البيت ١٧٢٧.

- ح: «بالرضوان والغفران».

- إشارة إلى ما رواه ابن أبي الدنيا في المنامات، رقم (٤): حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن صفوان بن عمرو، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفيير أن أبا الدرداء رضي الله عنه كان يقول: «إن أعمالكم تعرض على موتاكم، فيسرون ويساؤون»، وكان أبو الدرداء يقول: «اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً يخزي به عبدالله بن رواحة».

و(محمد بن الحسين) هو البرجلاني، ذكره ابن حبان في الثقات ٨٨/٩، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٢٩/٧): «سمعت أبي يقول ذكر لي أن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني». وقال الذهبي في الميزان (٥٢٢/٣): «أرجو أن يكون لا بأس به. ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً، لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت إلا خيراً».

و(علي بن الحسن بن شقيق)، قال في التقريب (ص ٦٩٢): «ثقة حافظ».

و(صفوان بن عمرو السكسكي)، قال في التقريب (ص ٤٥٤): «ثقة».

و(عبدالرحمن بن جبير بن نفيير)، قال في التقريب (ص ٥٧٣): «ثقة».

وعلى هذا فالإسناد صحيح. والله أعلم.

٢٩٥٨ - ب: «بالإلف للأبدان».

- ٢٩٥٩ - فَارْضَ الَّذِي رَضِيَ إِلَهُ لَهُمْ بِهِ
 ٢٩٦٠ - هَلْ فِي عُقُولِهِمْ بَأَنَّ الرُّوحَ فِي
 ٢٩٦١ - وَتُرَدُّ أَوْقَاتِ السَّلَامِ عَلَيْهِ مِنْ
 ٢٩٦٢ - وَكَذَلِكَ إِنْ زُرَتْ الْقُبُورُ مُسَلِّمًا
 ٢٩٦٣ [ب/٦٥] - /فَهُمْ يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَيْكَ لَ
 ٢٩٦٤ - هَذَا وَأَجْوَافُ الطَّيُورِ الْخَضِرِ مَسْد
 ٢٩٦٥ - مَنْ لَيْسَ يَحْمِلُ عَقْلُهُ هَذَا فَلَا
 ٢٩٦٦ - لِلرُّوحِ شَأْنٌ غَيْرُ ذِي الْأَكْوَانِ لَا
- أَتْرِيدُ تَنْقُضُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ
 أَعْلَى الرَّفِيقِ مُقِيمَةً بِجَنَانِ
 أَتْبَاعِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
 رُدَّتْ لَهُمْ أَرْوَاحُهُمْ لِأَنَّ
 كُنْ لَسْتَ تَسْمَعُهُ بِذِي الْأَذَانِ
 كُنْهَا لَدَى الْجَنَّاتِ وَالرَّضْوَانِ
 تَظْلِمُهُ وَاعْذُرُهُ عَلَى التُّكْرَانِ
 تُهْمِلُهُ شَأْنَ الرُّوحِ أَعْجَبُ شَأْنِ

٢٩٥٩ - ط: «الديان».

٣٩٦٢ - ف: «بالآن»، وكذا كان في الأصل ثم أصلح.

٢٩٦٣ - كذا في الأصلين، وهو الصواب. وفي غيرهما: «الأذنان».

٢٩٦٤ - كما في الحديث الذي رواه مسلم عن مسروق قال: سألتنا عبدالله (هو ابن مسعود) عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، قال: أما إنا قد سألتنا عن ذلك فقال: «أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم بطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا. ففعل ذلك بهم ثلاث مرات. فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب، نريد أن تردّ أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى».

أخرجه مسلم في الإيمان، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، رقم (١٨٨٧)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة آل عمران، رقم (٣٠١١).

٢٩٦٦ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «ذي الأجسام».

- «أعجب»: كذا في الأصلين ود، س، ط. وفي غيرها: «أعظم».

٢٩٦٧- وَهُوَ الَّذِي حَارَ الْوَرَى فِيهِ فَلَمْ
 ٢٩٦٨- هَذَا وَأَمْرٌ فَوْقَ ذَا لَوْ قُلْتُهُ
 ٢٩٦٩- فَلِذَلِكَ أَمْسَكْتُ الْعِنَانَ وَلَوْ أَرَى
 ٢٩٧٠- هَذَا وَقَوْلِي إِنَّهَا مَخْلُوقَةٌ
 ٢٩٧١- هَذَا وَقَوْلِي إِنَّهَا لَيْسَتْ كَمَا
 ٢٩٧٢- لَا دَاخِلٌ فِيْنَا وَلَا هِيَ خَارِجٌ
 يَغْرِفُهُ غَيْرُ الْمَزْدِي فِي الْأَزْمَانِ
 بَادَزَتْ بِالْإِنْكَارِ وَالْعُدْوَانِ
 ذَاكَ الرَّفِيقَ جَرَيْتُ فِي الْمِيدَانِ
 وَحُدُوثَهَا الْمَعْلُومُ بِالْبُرْهَانِ
 قَدْ قَالَ أَهْلُ الْإِنْفِكِ وَالْبُهْتَانِ
 عَنَّا كَمَا قَالُوهُ فِي الدِّيَانِ

٢٩٦٩ - العنان - بكسر العين -: سير اللجام الذي تمسك به الدابة، وجمعه: أعتة.
 اللسان ٢٩١/١٣.

- ب: «خرجت في».

- لعله يشير هنا إلى ما ذكره في كتاب الروح من تلاقي أرواح الأموات مع الأحياء في المنام، وإخبارهم ببعض الأمور، وما قد يحدث لبدن النائم من تأثر روحه في المنام. فقد قال لما ذكر بعض الآثار والقصص في تلاقي أرواح الأحياء وأرواح الأموات (ص ٦٣): «وهذا باب طويل جداً، فإن لم تسمح نفسك بتصديقه، وقلت: هذه منامات، وهي غير معصومة، فتأمل من رأى صاحباً له أو قريباً أو غيره فأخبره بأمر لا يعلمه إلا صاحب الرؤيا، أو أخبره بمال دفنه، أو حذره من أمر يقع أو بشره بأمر يوجد فوقه كما قال، وأخبره بأنه يموت هو أو بعض أهله إلى كذا وكذا فيقع كما أخبر، أو أخبره بخصب أو جذب، أو عدو أو نازلة، أو مرض أو بغرض له فوقه كما أخبره، والواقع من ذلك لا يحصيه إلا الله، والناس مشتركون فيه، وقد رأينا نحن وغيرنا من ذلك عجائب». انظر: كتاب الروح ص (٤٩ - ٦٣، ٢٨٩ - ٢٩٤).

٢٩٧٠ - انظر: كتاب الروح ص (٢٢٦).

٢٩٧٢ - وهذا قول الفلاسفة ومن تبعهم من الجهمية وغيرهم، فهم يقولون إن الروح ليست جسماً ولا عرضاً، ولا في مكان ولا لها طول ولا عرض ولا عمق ولا لون ولا هي داخل العالم ولا خارجه ولا مباينه ولا مجانبه، إلى غير تلك السلوب التي يستخدمونها في حق الخالق عز وجل. انظر: الفصل ٢٠٢/٥، الروح ص ٢٧٥، وانظر ما سبق في البيت ٣٢٤ وغيره.

٢٩٧٣ - وَاللَّهِ لَا الرَّحْمَنَ أَنْبِئْتُمْ وَلَا أَرْوَاحَكُمْ يَا مُدَّعِي الْعِرْفَانِ

٢٩٧٤ - عَطَّلْتُمْ الْأَبْدَانَ مِنْ أَرْوَاحِهَا وَالْعَرْشَ عَطَّلْتُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ

فصل

في كسر المنجنيق^(١) الذي نصبه أهل التَّعْطِيلِ على معاقل^(٢) الإيمان^(٣) وحصونه جيلاً بعد جيل

٢٩٧٥ - لَا يُفْزِعُكَ فَعَاقِعٌ وَفَرَاقِعٌ وَجَعَّاجٌ عَرِيثٌ عَنِ الْبُزْهَانِ
٢٩٧٦ - مَا عِنْدَهُمْ شَيْءٌ يَهُولُكَ غَيْرُ دَا كِ الْمُنْجَنِيقِ مَقْطَعِ الْأَرْكَانِ
٢٩٧٧ - وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوهُ التَّرْكِيبُ مِنْهُ صُوباً عَلَى الْإِثْبَاتِ مُنْذُ زَمَانِ
٢٩٧٨ - أَرَأَيْتَ هَذَا الْمُنْجَنِيقَ فَإِنَّهُمْ نَصَبُوهُ تَحْتَ مَعَاقِلِ الْإِيمَانِ

(١) المنجنيق بفتح الميم وكسرها: القذاف التي ترمى بها الحجارة. وهي كلمة أعجمية معربة. اللسان ٣٣٨/١٠.

(٢) المعائل: جمع معقل وهي الحصون. اللسان ٤٦٥/١١.

(٣) طع: «الإسلام».

٢٩٧٥ - قد سبق تفسير الجعجعة في البيت ٦٤٠، وتفسير الفرقة والقعقعة في البيت ٦٤٨.

٢٩٧٦ - في جميع النسخ الخطية والمطبوعة غير ح، طع: «مقطع الأفخاذ والأركان» وهو مفسد للوزن، وقد أشار في حاشية الأصل إلى أن في نسخة بغير «أفخاذ».

٢٩٧٧ - التركيب: هو جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، وليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض تقدماً وتأخراً. انظر: التعريفات للجرجاني ص (٧٩).
ويأتي كلام الناظم في تفصيل معناه، وما ينطبق عليه وما لا ينطبق.

- ٢٩٧٩ - بَلَعْتُ حِجَارَتَهُ الْحِصُونَ فَهَدَّتِ الشُّ
٢٩٨٠ - لِلَّهِ كَمِ حِصْنٍ عَلَيْهِ اسْتَوَلَتْ أَلْ
٢٩٨١ - وَاللَّهُ مَا نَصَبُوهُ حَتَّى عَيَّرُوا
٢٩٨٢ - وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنَّ قَوْمًا بَيْنَ أَهْلِ
٢٩٨٣ - وَرَمَوْا بِهِ مَعَهُمْ وَكَانَ مُصَابُ أَهْلِ
٢٩٨٤ - فَتَرَكَبْتُ مِنْ كُفْرِهِمْ وَوِفَاقٍ مَنْ
٢٩٨٥ - وَجَرْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ أَغْظَمُ مِخْنَةٍ
٢٩٨٦ - وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَ دِينَهُ الرَّ
٢٩٨٧ - /لَكِنِ أَقَامَ لَهُ الْإِلَهُ بِفَضْلِهِ
٢٩٨٨ - فَرَمَوْا عَلَى ذَا الْمُنْجَنِيْقِ صَوَاعِقًا
٢٩٨٩ - فَاسْأَلُهُمْ مَاذَا الَّذِي يَعْغُنُونَ بِالنَّ
رُفَاتٍ وَاسْتَوَلَتْ عَلَى الْجُدْرَانِ
كَفَّارٌ مِنْ ذَا الْمُنْجَنِيْقِ الْجَانِي
قَضْدًا عَلَى الْحِصْنِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
لِ الْحِصْنِ وَاطْوَهُمْ عَلَى الْعُدْوَانِ
لِ الْحِصْنِ مِنْهُمْ فَوْقَ ذِي الْكُفْرَانِ
فِي الْحِصْنِ أَنْوَاعٍ مِنَ الطُّغْيَانِ
مِنْ ذَيْنِ تَقْدِيرًا مِنَ الرَّحْمَنِ
خَمَلْنُ كَانَ كَسَائِرِ الْأَذْيَانِ
يَزْكَأ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ ﴿١٧٦﴾
وَحِجَارَةٌ هَدَّتُهُ لِلْأَزْكَانِ
رَكِيْبٍ فَالتَّرْكِيبُ سِتُّ مَعَانِ

٢٩٧٩ - س: «فهزت».

الشرفات: جمع شرفة وهي ما يوضع على أعالي القصور والمدن. اللسان
١٧١/٩.

٢٩٨١ - كذا في الأصلين بالعين المهملة والياء المشددة. وفي ب، د، ح:
«غيروا»، وفي غيرها: «عبروا»، (ص). معنى عَيَّرُوا: صَوَّبُوا. وما
زالت الكلمة مستعملة بهذا المعنى (ضبطوا العيار). (سعود العريفي).

٢٩٨٢ - الأصل: «واطوؤهم» فسهل الهمزة للضرورة (ص).

٢٩٨٧ - سبق تفسير «اليزك» في البيت ٢٢٩٣.

٢٩٨٩ - كذا في الأصل. وفي غيره: «تعنون»، وكلاهما صحيح (ص).

- انظر في مناقشتهم في لفظ التركيب وتفصيل معانيه: الصواعق
المرسلة ٩٤٤/٣ وما بعدها، مختصر الصواعق ص ١١٢، شرح حديث
النزول لشيخ الإسلام بتحقيق الخميس، ص ٨٨، الرسالة الأكملية لشيخ
الإسلام (ضمن مجموع الفتاوى ١٠٩/٦)، مجموع الفتاوى ٣٤٤/٦ وما
بعدها.

- ٢٩٩٠- إِحْدَى مَعَانِيهِ هُوَ التَّرْكِيْبُ مِنْ
 ٢٩٩١- مِنْ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ، كَذَا أَعْضَاؤُهُ
 ٢٩٩٢- أَفْلَازِمٌ ذَا لِلصِّفَاتِ لِرَبَّنَا
 ٢٩٩٣- وَلَعَلَّ جَاهِلِكُمْ يَقُولُ مُبَاهِتًا
 ٢٩٩٤- فَالْبَهْتُ عِنْدَكُمْ رَحِيصٌ سِعْرُهُ
 ٢٩٩٥- هَذَا وَثَانِيهَا فَتَرْكِيْبُ الْجِوَا
 ٢٩٩٦- كَالجِسْرِ وَالْبَابِ الَّذِي تَرْكِيْبُهُ
 ٢٩٩٧- وَالأَوَّلُ الْمَدْعُوُّ تَرْكِيْبِ امْتِرَا
 ٢٩٩٨- أَفْلَازِمٌ ذَا مِنْ نُبُوتِ صِفَاتِهِ
 ٢٩٩٩- وَالثَّالِثُ التَّرْكِيْبُ مِنْ مُتَمَاثِلٍ
- مُتَبَايِنٍ كَتَرْكَبِ الْحَيَوَانِ
 قَدْ رُكِبَتْ مِنْ أَرْبَعِ الْأَرْكَانِ
 وَعُلُوُّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانٍ
 ذَا لَازِمٌ الْإِثْبَاتِ بِالْبُرْهَانِ
 حَثْوًا بِلَا كَيْلٍ وَلَا مِيزَانَ
 رِ وَذَلِكَ بَيْنَ اثْنَيْنِ يَفْتَرِقَانِ
 بِجِوَارِهِ لِمَحَلِّهِ مِنْ بَانَ
 جِ وَاخْتِلَاطٍ وَهُوَ ذُو تَبْيَانِ
 أَيضًا تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
 يُدْعَى الْجِوَاهِرَ فَزْدَةَ الْأَكْوَانِ

٢٩٩٠ - الصواب في البيت الماضي: «سته معان» وهنا: «أحد معانيه»، لأنَّ المعنى
 مذكر، ولكن ورد هكذا للضرورة (ص).

٢٩٩١ - ظ: «قد رُكِبَتْ أَعْضَاؤُهُ».

- الأركان الأربعة هي: الماء والهواء والتراب والنار. انظر: شرح هراس
 ٢٥/٢، قال: «وكان قدماء الطبيعيين يعتقدون أن كل واحد من هذه الأربعة
 عنصر بسيط حتى كشف العلم الحديث عن تركيبها من عناصر أبسط منها».

٢٩٩٤ - البهت: هو التقول، وقد سبق.

٢٩٩٥ - كذا في الأصلين و د، ح، ط. وفي غيرها: «يقترنان».

٢٩٩٦ - «لمحله»: ضبطت الكلمة في الأصل بكسرة واحدة تحت اللام، وكذا في
 طع. وفي طت، طه: «لمحلة»، وقال صاحب طه: «ضرب المؤلف مثلاً
 بتركب المحلة من الجسر والباب المجاور له» (ص). ما في الأصل أقرب،
 والمعنى أن الباني قد ركبها في محله المناسب له (سعود العريفي).

- ف: «من ثاني». ولم ينقط الحرف الأول في د.

٢٩٩٩ - الجواهر المفردة عند المتكلمين: هي الأجزاء الصغيرة التي لا تتجزأ، وهي
 التي تتكون منها الأجسام، فكل جسم في العالم ينتهي بالقسمة إلى جزء=

- ٣٠٠٠- وَالرَّابِعُ الْجِسْمُ الْمَرْكَبُ مِنْ هَيْو
لَاهُ وَصُورَتِهِ لَدَى الْيُونَانِ
٣٠٠١- وَالْجِسْمُ فَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ ذَيْنِ عِنْدَ
دَ الْفَيْلَسُوفِ وَذَٰكَ ذُو بُطْلَانِ
٣٠٠٢- وَمَنْ الْجَوَاهِرِ عِنْدَ أَرْبَابِ الْكَلَا
مِ وَذَٰكَ أَيْضًا وَاضِحُ الْبُطْلَانِ
٣٠٠٣- فَالْمُثَبِّتُونَ الْجَوْهَرَ الْفَرْدَ الَّذِي
زَعَمُوهُ أَضْلَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ

= لا يتجزأ، وقد اختلفوا في الحد الأدنى للأجزاء التي يتألف منها الجسم
كما سيشير إليه الناظم قريباً.

انظر في إثبات الجوهر الفرد - عندهم - : مقالات الإسلاميين ١٤/٢،
التمهيد للباقلاني ص ٣٧، أصول الدين للبغدادي ص ٣٥، المواقف للإيجي
ص ١٨٢، الاقتصاد للغزالي ص ١٩، المبين في شرح ألفاظ الحكماء
والمتكلمين ص ١١٠ - ١١١.

- في طع: «فردة الأركان».

٣٠٠٠ - سبق تعريف الهيولى في حاشية البيت ٢٤١١.

- في الأصل: «الذي» بالذال المعجمة والنقطتين تحت الياء، وكذا في
غيره، وفي ب بالذال المهملة والنقطتين تحت الياء. والصواب: «لدى» كما
أثبتنا، وقد كتبت في ف بالألف «لدا» حسماً للإشكال (ص).

٣٠٠١ - أي أن الجسم - عند الفلاسفة - مركب من الهيولى والصورة. وفي ذلك
يقول ابن سينا: «وكل جسم محسوس فهو متكرر بالقسمة الكمية، وبالقسمة
المعنوية إلى هيولى وصورة» انظر: الإشارات - بشرح نصير الطوسي -
القسم الثالث والرابع، ص ٤٧٦، وانظر: رسالة زينون اليوناني - بشرح
الفارابي - ضمن مجموعة أحمد خيرى، ص (٥)، المواقف للإيجي
ص ١٩٣.

٣٠٠٢ - أي أن تركيب الجسم من الجواهر المفردة هو قول أكثر المتكلمين.

٣٠٠٣ - وذلك أنهم بنوا عليه إثبات الصانع، وحدوث العالم، والمعاد، فجعلوه
أصلاً للإيمان بالله واليوم الآخر، وجعلوا القول به هو دين المسلمين، وأن
نفيه هو قول الملحدين. انظر: نقض التأسيس ١/٢٨٠ - ٢٨٤، منهاج
السنة ١٣٨/٢.

- ٣٠٠٤ - قَالُوا بَأْسَ الْجِسْمِ مِنْهُ مُرَكَّبٌ وَلَهُمْ خِلَافٌ وَهُوَ ذُو الْوَاوِ
 ٣٠٠٥ - هَلْ يُمَكِّنُ التَّرَكِيبُ مِنْ جُزْأَيْنِ أَوْ مِنْ أَرْبَعٍ أَوْ سِتَّةٍ وَثَمَانٍ
 ٣٠٠٦ - أَوْ سِتَّ عَشْرَةَ قَدْ حَكَاهَا الْأَشْعَرِيُّ م لَدَى مَقَالَاتٍ عَلَى التَّبْيَانِ
 ٣٠٠٧ - أَفَلَا زِمَ ذَا مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ وَعُلُوِّهِ شُبْحَانَ ذِي الشُّبْحَانِ

٣٠٠٤ - كذا في الأصلين ود، ح، ط. وفي غيرها: «فلهم».

٣٠٠٦ - ط: «حكاه».

- تقدمت ترجمة الأشعري في حاشية البيت ٩٦٤.

- في الأصل: «الذي» بالذال المعجمة والنقطتين تحت الياء، وكذا في غيره. ولكن في ف «لدى» مضبوطاً بفتح الدال، كما أثبتنا. وقد تكرر التصحيف في كلمة «لدى» في الأصل وغيره، كما رأينا آنفاً في البيت ٣٠٠٠.

- وقوله: «لدى مقالات» يعني: عند ذكر المقالات في كتابه مقالات الإسلاميين. وإن صح «الذي» كان بمعنى «لِدَوِي»، (ص).

- انظر: مقالات الإسلاميين ٢/٢٤ وما بعدها، وانظر: جواب أهل العمل والإيمان (ضمن مجموع الفتاوى) ١٧/٣١٥.

- وهذا الاختلاف راجع إلى اعتبارات كل يراها لازمة في تألف الجسم، فهل الاعتبار بالطول فقط فيكفي التركيب من جزئين؟ أو بالطول والعرض فيلزم أجزاء أربعة؟ أو بالطول والعرض والعمق فيلزم التركيب من ستة أجزاء أو ثمانية؟ ثم هذا الأخير هل يكون في المثلث أو المربع أو المسدس؟ وهكذا.

وانظر في مسألة أقل أجزاء التركيب - على اختلاف أصحابه فيه -: الإرشاد للجويني ص ٣٩، الاقتصاد للغزالي ص ٢٨، أساس التقديس للرازي ص ٢٤، المواقف للإيجي ص ١٨٥، شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص ٢١٧، المبين للآمدي ص ١١٠، ١١١.

- ٣٠٠٨ - وَالْحَقُّ أَنَّ الْجِسْمَ لَيْسَ مُرَكَّبًا مِنْ ذَا وَلَا هَذَا هُمَا عَدَمَانِ
 ٣٠٠٩ - وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الَّذِي قَدْ أَثْبَتُوهُ لَيْسَ ذَا إِمَّا كَانَ
 ٣٠١٠ - لَوْ كَانَ ذَلِكَ ثَابِتًا لَزِمَ الْمُحَا
 ٣٠١١ - مِنْ أَوْجِهٍ شَتَّى وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا
 ٣٠١٢ - /أَتَكُونُ خَرْدَلَةٌ تُسَاوِي الطُّودَ فِي الْ
 ٣٠١٣ - إِذْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا أَجْزَاؤُهُ
 لُ الْوَاضِحُ الْبُطْلَانِ وَالْبُهْتَانِ
 جِدًّا لِأَجْلِ صُعُوبَةِ الْأَوْزَانِ
 أَجْزَاءٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَذْهَانِ ^[ب/١٦٦]
 لَا تَنْتَهِي بِالْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ

٣٠٠٨ - أي أنه ليس مركباً من الهيولى والصورة، ولا من الجواهر المفردة، فكلا القولين له ما يردده وينقضه. وقد أصبح كل واحد من الفريقين ينقض قول الآخر ويبين بطلانه حتى ردّ الله تعالى قول بعضهم ببعض. وقد ذكر الإيجي بعض أدلة الفريقين وإجابة كل منهما على الآخر. المواقف ١٨٦ - ١٩٨.

وذكر شيخ الإسلام أن القائلين بالجواهر الفردت تعارضت أمامهم الأدلة حتى قادهم ذلك إلى الحيرة والشك فصار كثير من حذاقهم إلى التوقف في آخر أمرهم. منهاج السنة ١٤١/٢.

٣٠٠٩ - كذا ورد البيت ناقص الوزن في الأصلين وغيرهما من النسخ التي بين أيدينا وفي طت، إلا أن في ب، ظ: «وليس» بزيادة الواو وهو خطأ. وقد أصلح البيت في طع هكذا: «ليس ذا أبدأ وذا إمكان» ولا معنى لزيادة (ذا أبدأ) هنا. وفي طه: «في الحقيقة ليس ذا إمكان»، وهو إصلاح جيد. وفي المنظومة عدة أمثلة لزيادة ركن أو نقصه في البيت. انظر: التعليق على البيت ٦٨٣، (ص).

٣٠١٠ - كذا في الأصلين وح، وفي غيرها: «لواضح» وهو خطأ (ص).

٣٠١٢ - الخردل: نوع من الحبوب معروف، وقد سبق في البيت ٢٣٢٢.

الطُّود: الجبل، أو عظيمه. القاموس ص (٣٧٨) مادة (طود).

٣٠١٣ - هذا البيت والذي قبله وجه في الرد على القائلين بأن الجسم ينقسم إلى أجزاء غير متناهية، وهو قول النظام والفلاسفة (المواقف ص ١٨٦). ومعنى الرد: أنه إذا كانت كل الأجسام تنقسم إلى غير نهاية، فإن هذا يقتضي أن تكون الخردلة مساوية للجبل العظيم في الأجزاء، إذ إن كلاً منهما لا تنتهي أجزاؤه.

- ٣٠١٤- وَإِذَا وَضَعْتَ الْجَوْهَرَيْنِ وَثَابِتًا
 فِي الْوَسْطِ وَهُوَ الْحَاجِزُ الْوَسْطَانِي
 حَتَّى يَزُولَ إِذَا فَيَلْتَقِيَانِ
 ٣٠١٥- فَلَأَجْلِيهِ افْتَرَقَا فَلَا يَتَلَاقِيَا
 ٣٠١٦- مَا مَسَّهُ إِحْدَاهُمَا مِنْهُ هُوَ الْ
 مَمْسُوسُ لِلثَّانِي بِلَا فُرْقَانِ
 ٣٠١٧- هَذَا مُحَالٌ أَوْ تَقُولُوا غَيْرَهُ
 فَهُوَ انْقِسَامٌ وَاضِحُ التَّبْيَانِ
 ٣٠١٨- وَالْحَامِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ ذَاتٍ مَعَ الْ
 أَوْصَافٍ هَذَا بِاضْطِرَاحِ ثَانٍ
 ٣٠١٩- سَمَّوْهُ تَرْكِيبًا وَذَلِكَ وَضَعُهُمْ
 مَا ذَاكَ فِي عُزْفٍ وَلَا قُرْآنٍ

٣٠١٥ - كذا ورد الفعل «يتلاقيا» بحذف النون من غير ناصب أو جازم، وله أمثلة أخرى في المنظومة، انظر مثلاً: الأبيات ٦١٤، ٦٥٦، ١٤٠٦. ولو قال هنا: «فلن يتلاقيا» لصح المعنى وذهب الإشكال (ص).

٣٠١٦ - «إحدهما»: انظر ما سبق في الأبيات ١٨١، ٢٦٢، ٢٨٠ وغيرها (ص).

٣٠١٧ - كذا في الأصل وطع بالتاء. وأهمل ضبطه في ف. وفي طت: «تقول»، فأصلحه في طه: «تقول بغيره». وفي غيرها: «يقولوا».

- هذا البيت والثلاثة قبله وجه في الرد على القائلين بأن الجسم مركب من الجواهر المفردة، ذلك أن الجوهر الفرد - عندهم - لا ينقسم، بمعنى أنه لا تتميز جهة منه عن جهة، فيقال لهم: إذا وضعنا جوهراً بين جوهرين فإن الذي يمس أحدهما منه غير الذي يمس الآخر وإلا لما كان له حقيقة بينهما، فلزم من ذلك أن تكون له جهتان، جهة يمس بها الذي عن يمينه، ويمس بالأخرى الذي عن شماله، وبما أنه تميزت له جهة عن أخرى فإن ذلك يعني قبوله للانقسام. فبطل قولكم بأنه جزء لا يتجزأ.

٣٠١٨ - طه: «من الأوصاف» وهو تحريف.

٣٠١٩ - أي أن هذا النوع من التركيب وضعه الفلاسفة ومن وافقهم من المعطلة، فجعلوه اصطلاحاً ينفون به صفات الكمال والجلال عن الباري عز وجل، وكل من يضرّب فيه بسهامه بقدر ما ينفيه من الصفات، فالفلاسفة والجهمية عطلوا به الباري من كل صفة وجودية بحجة أنه لا ينقسم في المعنى ولا في الكم. والمعتزلة جعلوا صفاته سبحانه هي هو، وأثبتوا ذاتاً مجردة عن كل صفة خشية التكثر والتركيب. وكذلك ما نفاه الأشاعرة من =

- ٣٠٢٠- لَسْنَا نَقْرُ بِلَفْظَةٍ مَوْضُوعَةٍ بِالِاضْطِّالَاحِ لِشِيعَةِ الْيُونَانِ
 ٣٠٢١- أَوْ مَنْ تَلَقَّى عَنْهُمْ مِنْ فِرْقَةٍ جَهْمِيَّةٍ لَيْسَتْ ذَوِي عِرْفَانِ
 ٣٠٢٢- فِي وَصْفِهِ سُبْحَانَهُ بِصِفَاتِهِ أَلْ مُلَيَّا، وَتَشْرُكُ مُقْتَضَى الْقُرْآنِ
 ٣٠٢٣- وَالْعَقْلِ وَالْفِطْرَاتِ أَيْضاً كُلِّهَا قَبْلَ الْفَسَادِ وَمُقْتَضَى الْبُرْهَانِ

= الصفات كالعلو والاستواء ونحوهما مبناه على أن ذلك يستلزم التحيز والجهة وهذا يفضي إلى التجسيم، والجسمية تقتضي التركيب... وهكذا سمو ما أثبتته الله تعالى لنفسه وأثبتته له رسوله ﷺ تركيباً ليكون لهم سبيلاً إلى نفيه.

ومن العجيب أن كل طائفة تنفي شيئاً، ترمي من يثبته بالتركيب وتجعله لازماً له وإلا فرّق بين المتماثلات. انظر: الإشارات لابن سينا، القسم الثالث والرابع ص ٤٧٢ - ٤٧٣، نهاية الإقدام ص ٩٠ - ٩١، شرح الأصول الخمسة ص ٢١٧ وما بعدها، أساس التقديس ص ٢٤.

٣٠٢٠ - كذا بالقاف في جميع النسخ الخطية والمطبوعة، ويصح المعنى مع حرف الجر «في» كما في نسخة ف: «في وصفه سبحانه» (البيت ٣٠٢٢)، وهو متعلق بالفعل «نقر». وقال ابن عيسى: «كذا في جميع ما رأينا من النسخ (نقر) بالقاف من الإقرار، وصواب اللفظ (نقر) بالفاء، أي: لسنا نفر بسبب هذا الاصطلاح الذي اصطلمحتموه من وصفه سبحانه بصفاته العليا. والجار والمجرور وهو قوله (من وصفه) متعلق ب(نقر) والله أعلم» ١٨٦/٢ (ص).

- سقطت الباء في طت، فأصلح في طه بزيادة «في» (في الاصطلاح) (ص).

٣٠٢١ - كذا في الأصلين ود على الصواب. وفي ظ: «بدوي»، وفي غيرها: «بذي» (ص).

٣٠٢٢ - كذا في ف، وعليه يصح معنى «نقر» بالقاف، كما أسلفنا، وفي غيرها «من» وقد أشير إليها في حاشية ف أيضاً (ص).

- ط: «ويترك».

٦٠٢٣ - طه: «والفطرة».

- أي قبل فساد العقل والفطرة، لأن الأصل فيهما السلامة.

- ٣٠٢٤ - سَمُوهُ مَا شِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّانُ فِي أَلِ
 ٣٠٢٥ - هَلْ مِنْ دَلِيلٍ يَفْتَضِي إِبْطَالَ ذَا التَّ
 ٣٠٢٦ - وَاللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ شُيُوحُكُمْ لَمَا
 ٣٠٢٧ - وَالسَّادِسُ التَّرْكِيبُ مِنْ مَاهِيَّةِ
 ٣٠٢٨ - إِلَّا إِذَا اخْتَلَفَ اعْتِبَارُهُمَا فَذَا
 ٣٠٢٩ - فَهَنَّاكَ يُعْقَلُ كَوْنُ ذَا غَيْرِ الَّذِي
 ٣٠٣٠ - أَمَّا إِذَا اتَّخَدَا اعْتِبَارًا كَانَ نَفْ
 ٣٠٣١ - مَنْ قَالَ شَيْئًا غَيْرَ ذَا كَانَ الَّذِي

٣٠٢٤ - ط: «الأسماء بالألقاب».

٣٠٢٥ - ف: «قرآن».

٣٠٢٦ - أي على الدليل الذي يقتضي إبطال هذا التركيب.

٣٠٢٧ - الماهية: المقول في جواب ما هو؟ فهي مأخوذة من قولهم (ما هو) كسائر الأسماء المأخوذة من الجمل الاستفهامية، كما يقولون الكيفية والأينية. التعريفات، ص ٢٥٠ - ٢٥١، الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام، ص ٦٥.

٣٠٢٩ - أي كون الوجود غير الماهية. وفي ح، ط: «لذا».

٣٠٣٠ - طه: «كل نفس»، تحريف.

- معنى ذلك: أن وجود كل شيء هو عين ماهيته، وماهيته عين وجوده، وأنه لا يتصور اختلافهما إلا إذا اختلف اعتبارهما، فأخذ أحدهما ذهنياً، والآخر خارجياً، فهناك تعقل المفارقة. انظر: شرح ابن عيسى ١٨٧/٢، توضيح الكافية الشافية (ضمن مجموعة من رسائل ابن سعدي) ص ٨١.

٣٠٣١ - ما عدا الأصليين وطع: «شيء».

- ط: «ضرب».

- كذا في ف، والغفلان بمعنى الغفلة، القاموس ص ١٣٤٣. وفي الأصل =

٣٠٣٢- هَذَا وَكَمْ خَبِطَ هُنَا قَدْ زَالَ بِاللَّيْلِ
 ٣٠٣٣- وَابْنُ الْحَطِيبِ وَغَيْرُهُ مِنْ بَعْدِهِ
 ٣٠٣٤- بَلْ خَبَطُوا نَفْلاً وَبَحْثاً أَوْجَبَا
 فُصَيْلٍ وَهُوَ الْأَصْلُ فِي الْعِرْفَانِ
 لَمْ يَهْتَدُوا لِمَوَاقِعِ الْفُرْقَانِ
 شَكَّاءَ لِكُلِّ مُلَدِّدٍ حَيْرَانَ

= وغيره: «الفعالان» بالفاء ثم العين، وكتب في حاشية الأصل: «ظ» أي انظر. وفسر الشيخ ابن عيسى بأن الناظم «يعني كلمة في وزن الفعالان كالبهتان والبطلان ونحوهما، وهذا كما في قول المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة ابن حمدان، واسمها خولة: كأن فَعْلَةَ لم تملأ مواكبها ديار بكر ولم تخلع ولم تهب وذلك أن المتنبي لم يصرح باسمها استعظماً... بل كنى عن اسمها بفعلة، فلفظ فعلة حكمها حكم موزونها...». شرح ابن عيسى ١٨٧/٢ (ص).
 ٣٠٣٢ - ف: «خبط هناك»، خطأ.

- كذا في الأصلين ود، ح، ط. وفي غيرها: «الفرقان» ولعله تصحيف.

٣٠٣٣ - وهو فخر الدين الرازي، وقد تقدمت ترجمته في حاشية البيت ٧٥٧.

- «غيره»: كذا في الأصلين وظ، وفي غيرها: «حزبه».

- ظ: «لمواقع القرآن»، وهو تحريف، فإن المقصود بالفرقان هنا: التفريق بين الحق والباطل. (ص).

٣٠٣٤ - قد سبق تفسير «ملدد» في حاشية البيت ١٤١٤ (ص).

- أي أن الرازي وأتباعه خبطوا في مسألة الوجود والماهية ولم يصلوا فيها إلى ما تطمئن به نفوسهم، بل أوجب ذلك لهم الحيرة والشك فأصبحوا متناقضين فيها. انظر كلام الرازي على هذه المسألة في: محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين ص ٦٧، الأربعين ١/١٤٣ - ١٤٨، المباحث المشرقية ١/١٢٠، هذا وقد رجح شيخ الإسلام أن القول بأن الوجود زائد على الماهية هو أحد قولي الرازي، بل هو الذي رجحه في أكثر كتبه. انظر: الدرء ٤/٢٤١.

ثم - أيضاً - مما يذكر عن حيرة الرازي في هذه المسألة ما قاله في كتابه (أقسام اللذات) لما ذكر اللذة العقلية، وأنها العلم وأن أعرف العلوم العلم بالله: «لكنه العلم بالذات والصفات والأفعال، وعلى كل واحدة من ذلك =

- ٣٠٣٥- هَلْ ذَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَجُودُهُ
 ٣٠٣٦- فَيَكُونُ تَرْكِيبًا مُحَالًا ذَاكَ إِنْ
 ٣٠٣٧- / وَإِذَا نَفَيْنَا ذَاكَ صَارَ وَجُودُهُ [١/٧٧]
 ٣٠٣٨- وَحَكُّوا أَقْوِيلاً ثَلَاثًا ذَيْنِكَ الـ
 ٣٠٣٩- وَالثَّالِثُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْوَاجِبِ الـ
 ٣٠٤٠- وَسَطَوْا عَلَيْهَا كُلَّهَا بِالنَّقْضِ وَالـ
 ٣٠٤١- حَتَّى أَتَى مِنْ أَرْضِ أَمَدٍ آخِرًا
 أَمْ غَيْرُهُ فَهَمَا إِذَا شَيْئَانِ
 قُلْنَا بِهِ فَيَصِيرُ ذَا إِمْكَانِ
 كَالْمُطَلَقِ الْمُوجُودِ فِي الْأَذْهَانِ
 مَقُولَيْنِ إِطْلَاقًا بِلَا فُرْقَانِ
 أَعْلَى وَبَيْنَ وَجُودِ ذِي الْإِمْكَانِ
 إِطْطَالِ وَالْإِشْكَالِ لِلْأَذْهَانِ
 ثَوْرٌ كَبِيرٌ بَلْ حَقِيرُ الشَّانِ

= عقدة: هل الوجود هو الماهية أم قدر زائد؟ وهل الصفات زائدة على الذات أم لا؟ وهل الفعل مقارن أو محدث؟ ثم قال: وَمَنْ الَّذِي وَصَلَ إِلَى هَذَا الْبَابِ؟ أَوْ ذَاقَ مِنْ هَذَا الشَّرَابِ؟» اهـ. نقلاً عن نقض التأسيس ١/١٢٨.

٣٠٣٨ - في طع وضع هنا الشطر الثاني من البيت التالي سهواً، ثم أسقط البيت التالي.

٣٠٣٩ - طه: «الثالث» دون حرف العطف.

- أي حاصل أقوالهم في هذه المسألة ثلاثة:

الأول: أن الوجود نفس الماهية في الواجب والممكن.

الثاني: أنه زائد عليها في الواجب والممكن.

الثالث: أن الوجود نفس ماهية الواجب وغيرها في الممكن.

انظر في هذه الأقوال وحجة كل فريق ونقضه لغيره: المواقف للإيجي، ص ٤٨ - ٥٢.

٣٠٤٠ - «الإشكال»: كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «التشكيك» وهو جيد. وفي ب، طت: «التشكيل»، تحريف.

- ح، ط: «للإنسان».

٣٠٤١ - أمَد: بكسر الميم، كانت أعظم ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً، قال ياقوت: «وهو بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نشز دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال، وفي وسطه عيون وآبار قريبة... فُتِحَ سنة عشرين من الهجرة». معجم البلدان ١/٥٦.

٣٠٤٢- قَالَ الصَّوَابُ الْوَقْفُ فِي ذَاكُلَّهُ وَالشَّكُّ فِيهِ ظَاهِرُ التَّبْيَانِ
٣٠٤٣- هَذَا فُصَارَى بِخُثِهِ وَعُلُومِهِ أَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ

فصل

في أحكام هذه التراكيب الستة

٣٠٤٤- فَأَلَوَّلَانِ حَقِيقَةُ التَّرْكِيبِ لَا تَعْدُوهُمَا فِي اللَّفْظِ وَالْأَدَهَانِ

= والناظم هنا يشير إلى سيف الدين الأمدى وهو: أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي، ولد بآمد سنة إحدى وخمسين وخمسائة، وتعلم في بغداد والشام، وانتقل إلى القاهرة فدرس فيها واشتهر، ولكنه رمي بفساد الاعتقاد لتوغله في الفلسفة، فخرج مستخفياً إلى حماة، ثم دمشق، فتوفي بها سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وكان يغلب عليه الحيرة والوقف حتى في المسائل الكبار، من مصنفاته: (الإحكام في أصول الأحكام)، (منتهى السؤل)، (أبكار الأفكار)، (غاية المرام)، وغيرها. السير ٣٦٤/٢٢، البداية والنهاية ١٥١/١٣، الأعلام ٣٣٢/٤.

- ف، س، ح: (أخر).

٣٠٤٢ - نص على ذلك في أبكار الأفكار حيث قال (ج ١ ق ٥١): «المسألة الثانية من النوع الأول وهي أن وجود واجب الوجود هل نفس ذاته، أو هو زائد على ذاته؟» - ثم ذكر القولين في ذلك - ثم قال: «فهذه عمدة الفريقين، وإن كانت حجة المذهب الأول - وهم القائلون أن الوجود نفس الماهية - أشبه، وعسى أن يكون عند غيري تحقيق أحد الطرفين».

وقال في موضع آخر من نفس الكتاب (ج ١ ق ١٥٨): «فقد بينا أن الحجج في أن صفة الوجود هل هو زائد على ذات الله تعالى متعارضة متنافية من غير ترجيح، وذلك مما يتعذر معه الجزم بكونه صفة زائدة».

٣٠٤٤ - أي تركيب الامتزاج، وتركيب الجوار.

٣٠٤٥ - وَكَذَلِكَ الْأَغْيَانُ أَيْضاً إِنَّمَا التَّد
 ٣٠٤٦ - وَالْأَوْسَطَانِ هُمَا اللَّذَانِ تَنَازَعَ الـ
 ٣٠٤٧ - وَلَهُمْ أَقَاوِيلُ ثَلَاثٌ قَدْ حَكِيه
 ٣٠٤٨ - وَالْآخِرَانِ هُمَا اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا
 ٣٠٤٩ - أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ وَصْفَهُ سُبْحَانَهُ
 ٣٠٥٠ - وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا الَّتِي ثَبَتَتْ لَهُ
 ٣٠٥١ - مِنْ جُمْلَةِ التَّرَكِيبِ ثُمَّ نَفَيْتُمْ
 ٣٠٥٢ - فَجَعَلْتُمْ الْمِرْقَاةَ لِلتَّعْطِيلِ هـ
 ٣٠٥٣ - لَكِنْ إِذَا قِيلَ اضْطِلَّاحٌ حَدِثْ
 ٣٠٥٤ - فَتَقُولُ نَفْيُكُمْ بِهِذَا الْاضْطِلَّاحَ
 ٣٠٥٥ - وَكَذَلِكَ نَفْيُكُمْ بِهِ لِعُلُوِّهِ
 ٣٠٥٦ - وَكَذَلِكَ نَفْيُكُمْ بِهِ لِكَلَامِهِ
 ٣٠٥٧ - وَكَذَلِكَ نَفْيُكُمْ لِرُؤْيَتِنَا لَهُ

٣٠٤٦ - الأوسطان: التركيب من الجواهر المفردة، والتركيب من الهيولى والصورة.
 - د، طت، طه: «تنازعا».

٣٠٤٧ - وهي: الأول: التركيب من الجواهر المفردة، كما يقوله أهل الكلام.
 الثاني: التركيب من الهيولى والصورة. كما يقوله الفلاسفة.

الثالث: أن الجسم ليس مركباً من هذا ولا من هذا. وهو الذي رجحه
 الناظم ويبين أنه الحق.

٣٠٤٨ - أي التركيب من الذات والصفات، والتركيب من الوجود والماهية.

٣٠٥٠ - طت، طه: «بالعقل والمنقول».

٣٠٥١ - د، ح، ط: «مضمونها».

٣٠٥٢ - المرقاة: بكسر الميم وفتحها: الدرجة. القاموس ص ١٦٦٤.

٣٠٥٦ - ظ: «والفرقان».

- ٣٠٥٨ - وَكَذَلِكَ نَفِيكُمْ لِمَا نَبِيٌّ مَا أَتَى
- ٣٠٥٩ - كَالْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالْأَصَابِعِ وَالَّذِي
- ٣٠٦٠ - وَيُؤَدُّكُمْ لَوْلَمْ يَقُلْهُ رَبُّنَا
- ٣٠٦١ - /وَبُؤَدُّكُمْ وَاللَّهُ لَمَّا قَالَهُ
- ٣٠٦٢ - قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى اسْتِنَادِ الْكُونَ أَجْد
- ٣٠٦٣ - مَا قَامَ قَطُّ عَلَى انْتِفَاءِ صِفَاتِهِ
- ٣٠٦٤ - هُوَ وَاحِدٌ فِي وَضْفِهِ وَعُغْلُوهُ
- ٣٠٦٥ - فَلَايٌّ مَعْنَى تَجَحُّدُونَ عُغْلُوهُ
- ٣٠٦٦ - هَذَا وَمَا الْمَخْدُورُ إِلَّا أَنْ يُقَا
- ٣٠٦٧ - أَوْ أَنْ يُعْطَلَ عَنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ
- ٣٠٦٨ - أَمَّا إِذَا مَا قِيلَ رَبُّ وَاحِدٌ
- ٣٠٦٩ - وَهُوَ الْقَدِيمُ فَلَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ
- ٣٠٧٠ - فَبِأَيِّ بُرْهَانٍ نَفَيْتُمْ ذَا وَقَدْ
- ٣٠٧١ - فَلَيْتَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ نَقْصٌ فَذَا
- فِي النَّفْلِ مِنْ وَضْفٍ بِغَيْرِ مَعَانٍ
أَبْدَأَ يَسُوءُكُمْ بِلَا كَثْمَانٍ
وَرَسُولُهُ الْمُبْعُوثُ بِالْبُرْهَانِ
أَنْ لَيْسَ يَدْخُلُ مَسْمَعُ الْإِنْسَانِ [ب/١٧٧]
مَعَهُ إِلَى خَلْقِهِ الرَّحْمَنِ
وَعُغْلُوهُ مِنْ فَوْقِ ذِي الْأَكْوَانِ
مَا لِلْوَرَى رَبِّ سِوَاهُ ثَانٍ
وَصِفَاتِهِ بِالْفُشْرِ وَالْهَدْيَانِ
لَ مَعَ الْإِلَهِ لَنَا إِلَهُ ثَانٍ
هَذَا مَخْدُورَانِ مَحْظُورَانِ
أَوْصَافُهُ أُرْبِتْ عَلَى الْحُسْبَانِ
مَتَّوْحِدًا بَلْ دَائِمَ الْإِحْسَانِ
ثُمَّ لَيْسَ هَذَا قَطُّ فِي الْإِمْكَانِ
بَهْتٌ فَمَا فِي ذَا مِنَ النُّقْصَانِ

٣٠٦١ - طت، ط: «قالها».

٣٠٦٤ - س: «هو وحده».

٣٠٦٥ - الفشر بمعنى الهديان. وقد سبق في البيت ٣٨٧.

٣٠٦٦ - انظر: الصواعق المرسله ٩٣٨/٣، والمختصر ص ١١٠.

٣٠٦٨ - أُرْبِتْ: أي زادت. اللسان ٣٠٥/١٤، والمعنى: أن صفاته عز وجل أعظم وأكثر من أن يحصيها الخلق ويحسبها.

٣٠٦٩ - قوله: «القديم» من باب الإخبار وليس اسماً.

٣٠٧٠ - أي إثبات الصفات.

٣٠٧١ - أي زعموا أن إثبات الصفات نقص في حق الخالق لأنه يستلزم التركيب.

- كذا في الأصل، وأشير إلى هذه النسخة في حاشية ف. وفي متنها: «فما=

- ٣٠٧٢ - النَّقْصُ فِي أَمْرَيْنِ سَلَبٌ كَمَالِهِ
 ٣٠٧٣ - أَتَكُونُ أَوْصَافُ الْكَمَالِ نَقِيصَةً
 ٣٠٧٤ - إِنَّ الْكَمَالَ بِكَثْرَةِ الْأَوْصَافِ لَا
 ٣٠٧٥ - مَا النَّقْصُ غَيْرَ السَّلْبِ قَطُّ وَكُلُّ نَقْصٍ
 ٣٠٧٦ - فَالْجَهْلُ سَلْبُ الْعِلْمِ وَهُوَ نَقِيصَةٌ
 ٣٠٧٧ - مُتَنَقِّصُ الرَّحْمَنِ سَالِبٌ وَضْفِهِ
 ٣٠٧٨ - وَكَذَا الثَّنَاءُ عَلَيْهِ ذِكْرُ صِفَاتِهِ
 ٣٠٧٩ - وَلِذَاكَ أَغْلَمَ خَلْقَهُ أَذْرَاهُمُ
 ٣٠٨٠ - وَلَهُ صِفَاتٌ لَيْسَ يُخْصِيهَا سِوَا

= هذا» وفي غيرهما: «فما في ذلك من نقصان» (ص).

٣٠٧٢ - كذا ضبط «سلب» و«شركة» في الأصلين بالرفع، ويجوز بالجر.
- ما عدا الأصلين ود، س: «بالواحد».

٣٠٧٤ - في الأصلين: «أوضح البرهان»، وكتب فوقه في ف: «صح». والمثبت من غيرهما وأشير إلى هذه النسخة في حاشية ف إشارة تدلّ على أنها كذا في نسخة المصنف، «ص».

٣٠٧٥ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «حسب»، وفي بعض النسخ جمع بين الكلمتين. وانظر في «قط» ما سبق في حاشية البيت ٩٢٨ (ص).
- كذا ورد البيت في جميع النسخ الخطية والمطبوعة، وفيه ركن زائد، لم يفتن له الناظم، وقد تكررت الزيادة والنقص. انظر ما كتبنا في حاشية البيتين ٥٧٨، ٦٨٣ (ص).

٣٠٧٧ - في طه مكان هذا الشطر عجز البيت التالي.

٣٠٧٨ - ظ، د، س: «والتحميد»، تحريف.
- هذا البيت ساقط من طه.

٣٠٧٩ - كذا في الأصلين وط. وفي غيرها: «وكذاك».

٣٠٨٠ - س: «ومن».

=

٣٠٨١- وَلِذَلِكَ يُثْنِي فِي الْقِيَامَةِ سَاجِداً لَمَّا يَرَاهُ الْمُضْطَفَى بِعِيَانٍ
٣٠٨٢- بَثْنَاءِ حَمْدٍ لَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يُخَصِّصِيهِ مَدَى الْأَزْمَانِ

= يدل لذلك حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي...» الحديث.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٩١/١، والحاكم في مستدركه، كتاب الدعاء ٥٠٩/١، وابن حبان في صحيحه (٩٧٢) (الإحسان)، كتاب الرقائق، باب الأدعية. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٩٩).

والشاهد من الحديث قوله: «أو استأثرت به في علم الغيب عندك»، فقد دلّ على أن من أسمائه ما استأثر بعلمه، ومما تقرر أن أسمائه دالة على صفاته ومشتقة منها، فإذا يكون من صفاته ما استأثر بعلمه، وبهذا تتضح دلالة الحديث للبيت. والله أعلم.

٣٠٨١- كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «وكذاك».

- قوله: «لما يراه»: أدخل لما الحينية على المضارع، وقد سبق مثله في البيتين ٤٤٢، ١٢٠١ (ص).

٣٠٨٢- إشارة إلى حديث الشفاعة الطويل وفيه: «فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجداً لربي عز وجل، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي...» الحديث.

أخرجه البخاري في التفسير، باب «ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً»، رقم (٤٧١٢)، ومسلم في الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم (١٩٤)، والترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في الشفاعة، رقم (٢٤٣٦)، وأحمد ٤٣٥/٢ - ٤٣٦.

- ٣٠٨٣- وَتَنَاوُهُ بِصِفَاتِهِ لَا بِالسُّلُوكِ
 ٣٠٨٤- وَالْعَقْلُ دَلٌّ عَلَى انْتِهَاءِ الْكُونِ أَجْرًا
 ٣٠٨٥- وَثُبُوتُ أَوْصَافِ الْكَمَالِ لِذَاتِهِ
 ٣٠٨٦- / وَالْكَوْنُ يَشْهَدُ أَنَّ خَالِقَهُ تَعَالَى
 ٣٠٨٧- وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ
 ٣٠٨٨- وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ
 ٣٠٨٩- وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ
 ٣٠٩٠- وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ
 ٣٠٩١- وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الْفَعَّالُ حَقًّا
 ٣٠٩٢- وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الْمُخْتَارُ فِي
 ٣٠٩٣- وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الْحَيُّ الَّذِي
 ٣٠٩٤- وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ الْقَيُّومُ قَا
 ٣٠٩٥- وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ
 ٣٠٩٦- وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ
 ٣٠٩٧- وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ
 ٣٠٩٨- لَا تَجْعَلُوهُ شَاهِدًا بِالزُّورِ وَالتَّ
 ٣٠٩٩- وَإِذَا تَأَمَّلْتَ الْوُجُودَ رَأَيْتَهُ
- بِ كَمَا يَقُولُ الْعَادِمُ الْعِرْفَانِ
 مَعَهُ إِلَى رَبِّ عَظِيمِ الشَّانِ
 لَا يَقْتَضِي إِبْطَالَ ذَا الْبُرْهَانِ
 لَى ذُو الْكَمَالِ وَدَائِمِ السُّلْطَانِ
 فَوْقَ الْوُجُودِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
 مَعْبُودٍ لَا شَيْءٌ مِنَ الْأَكْوَانِ
 ذُو حِكْمَةٍ فِي غَايَةِ الْإِثْقَانِ
 ذُو قُدْرَةٍ حَيٌّ عَلِيمٌ دَائِمُ الْإِحْسَانِ
 أَكُلَّ يَوْمٍ رُبَّنَا فِي شَانِ
 أَفْعَالِهِ حَقًّا بِلَا نُكْرَانَ
 مَا لِلْمَمَاتِ عَلَيْهِ مِنْ سُلْطَانِ
 مِمَّنْ بِنَفْسِهِ وَمُقِيمٌ ذِي الْأَكْوَانِ
 وَإِرَادَةٌ وَمَحَبَّةٌ وَحَنَانِ
 مُتَكَلِّمٌ بِالْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ
 خَلَّاقٌ بَاعِثٌ هَذِهِ الْأَبْدَانَ
 غَطِيبٌ تِلْكَ شَهَادَةُ الْبُطْلَانِ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ زُمْرَةِ الْعُمِّيَّانِ

٣٠٨٥ - أي أن ثبوت أوصاف الكمال له سبحانه لا يقتضي إبطال انتهاء الكون بأجمعه إليه، بل الأمر بعكس ذلك.

٣٠٩٠ - كذا ورد البيت في الأصول وفيه ركن زائد، وقد أصلح في س، طع بحذف «سبحانه» وفي ح بحذف «ذو قدرة». وقد سبق آنفاً في البيت ٣٠٧٥ مثال آخر للزيادة، ولها وللنقص نظائر آخر في المنظومة. (ص).

٣٠٩٤ - سيأتي كلام الناظم على تفصيل معنى اسم (القيوم) في البيت رقم (٣٣٥٣) وما بعده.

- ٣١٠٠- بِشَهَادَةِ الْإِثْبَاتِ حَقًّا قَائِمًا
٣١٠١- وَكَذَلِكَ كُتِبَ اللَّهُ شَاهِدَةً بِهِ
٣١٠٢- وَكَذَلِكَ رُسُلُ اللَّهِ شَاهِدَةً بِهِ
٣١٠٣- وَكَذَلِكَ الْفِطْرُ الَّتِي مَا غَيَّرَتْ
٣١٠٤- وَكَذَا الْعُقُولُ الْمُسْتَنْبِرَاتُ الَّتِي
٣١٠٥- أَتَرُونَ أَتَا تَارِكُودًا كُلَّهُ
٣١٠٦- هَذِي الشُّهُودُ فَإِنْ طَلَبْتُمْ شَاهِدًا
٣١٠٧- إِذْ يَنْجَلِي هَذَا الْعُبَارُ فَيُظْهِرُ أَل
٣١٠٨- فَإِذَا نَفَيْتُمْ ذَا وَقُلْتُمْ إِنَّهُ
٣١٠٩- إِنْ قُلْتُمْ لَا عَقْلٌ وَلَا سَمْعٌ لَكُمْ
٣١١٠- هَلْ يُجْعَلُ الْمَلْزُومُ عَيْنَ اللَّازِمِ أَل
٣١١١- /فَالشَّيْءُ لَيْسَ لِنَفْسِهِ يَنْفِي لَدَى
٣١١٢- قُلْتُمْ نَفَيْنَا وَضَفَّهُ وَعُغْلُوهُ
٣١١٣- لَوْ كَانَ مُؤْضُوفًا لَكَانَ مُرَكَّبًا
- لِلَّهِ لَا بِشَهَادَةِ التُّكْرَانِ
أَيْضًا فَهَذَا مُحْكَمُ الْقُرْآنِ
أَيْضًا فَسَلْ عَنْهُمْ عَلِيمَ زَمَانٍ
عَنْ أَضَلِّ خَلْقَتِهَا بِأَمْرِ ثَانٍ
فِيهَا مَصَابِيحُ الْهُدَى الرَّبَّانِي
لِشَهَادَةِ الْجَهْمِيِّ وَالْيُونَانِي
مِنْ غَيْرِهَا سَيَقُومُ بَعْدَ زَمَانٍ
حَقُّ الْمُبِينِ مُشَاهِدًا بِعِيَانٍ
مَلْزُومٌ تَرْكِيبٍ فَمَنْ يَلْحَاقِي
وَصَرَخْتُ فِيمَا بَيْنَكُمْ بِأَذَانٍ
مَنْفِيٍّ هَذَا بَيْنَ الْبُطْلَانِ
عَقْلٍ سَلِيمٍ يَا ذَوِي الْعِرْفَانِ [ب/١٦٨]
مِنْ حَشِيَّةِ التَّرْكِيبِ وَالْإِمْكَانِ
وَالْوُضُوفِ وَالتَّرْكِيبِ مُتَّحِدَانِ

- ٣١٠٠ - كذا على الصواب في الأصلين وطم، طه. وفي غيرها: «قائم».
٣١٠١ - هذا البيت مؤخر عن الذي بعده في ط.
٣١٠٦ - كذا في الأصل وح، ط. وفي غيرها: «هذا الشهود».
٣١٠٧ - هذا البيت ساقط من ب.
٣١٠٨ - يلحاني: يلومني. وقد سبق في البيت ١٩٩١.
٣١٠٩ - ب، س: «لا سمع ولا عقل».
٣١١٠ - الملزوم هو إثبات الصفات، واللازم هو التركيب.
٣١١١ - ف: «بنفسه» وفي هذه النسخة ضبط الفعل «يُنْفَى» بالبناء للمجهول (ص).
٣١١٣ - ط: «فالوصف».

- ٣١١٤- أَوْ كَانَ فَوْقَ الْعَرْشِ كَانَ مُرَكَّباً فَالْعَرْشُ وَالتَّرْكِيْبُ مُتَّفَقَانِ
٣١١٥- فَتَفَيْتُمْ التَّرْكِيْبَ بِالتَّرْكِيْبِ مَعِ
٣١١٦- بَلْ صُوْرَةُ الْبُرْهَانِ أَضْبَحَ شَكْلُهَا
٣١١٧- لَوْ كَانَ مَوْصُوفاً لَكَانَ كَذَلِكَ مَوْ
٣١١٨- فَإِذَا جَعَلْتُمْ لَفْظَةَ التَّرْكِيْبِ بِأَدْ
٣١١٩- جِئْنَا إِلَى الْمَعْنَى فَخَلَّصْنَاهُ مِنْ
٣١٢٠- هِيَ لَفْظَةٌ مَقْبُوْحَةٌ بِدَعِيَّةٍ
٣١٢١- وَاللَّفْظُ بِالتَّوْحِيْدِ نَجَعْلُهُ مَكَا
٣١٢٢- وَاللَّفْظُ بِالتَّوْحِيْدِ أَوْلَى بِالصِّفَا
٣١٢٣- هَذَا هُوَ التَّوْحِيْدُ عِنْدَ الرُّشْلِ لَا
فَالْعَرْشُ وَالتَّرْكِيْبُ مُتَّفَقَانِ
تَغْيِيْرٍ إِحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ بِثَانِ
شَكْلًا عَقِيْمًا لَيْسَ ذَا بُرْهَانِ
صُوفاً وَهَذَا حَاصِلُ الْبُرْهَانِ
مَعْنَى الصَّحِيْحِ أَمَارَةٌ الْبُطْلَانِ
هِيَ وَاطَّرَحْنَاهَا اطَّرَاحَ مُهَانَ
مَذْمُومَةٌ مِثْلَ كُلِّ لِسَانِ
نَ اللَّفْظِ بِالتَّرْكِيْبِ فِي التَّبْيَانِ
تِ وَبِالْعُلُوِّ لِمَنْ لَهُ أَدْنَانِ
أَصْحَابِ جَهَمِ شِيْعَةِ الْكُفْرَانِ



- ٣١١٤ - كذا في الأصلين وظ، د، س. وفي غيرها: «فالفوق والتركيب».
- ٣١١٥ - أي أنهم سمو الصفات تركيباً، وجعلوا إثباتها يستلزم التركيب، فنفوا الملزوم وهو الصفات التي سموها تركيباً لأجل هذا اللازم وهو التركيب، فنفوا التركيب بالتركيب، وهذا دليل فساد العقول. يقول الناظم في الصواعق: «فإن أردتم بقولكم: لو كان فوق العرش كان مركباً هذا التركيب المعهود - يعني تركيب الامتزاج وتركيب الجوار - أو أنه كان متفرقاً فاجتمع فهو كذب، ورفرية، وبهت على الله وعلى الشرع وعلى العقل. وإن أردتم أنه لو كان فوق عرشه لكان عالياً على خلقه بائناً منهم، مستوياً على عرشه، ليس فوقه شيء، فهذا المعنى حق، وكأنك قلت: لو كان فوق العرش لكان فوق العرش، فنفيت الشيء بتغيير العبارة عنه وقلبها إلى عبارة أخرى، وهذا شأنكم في أكثر مطالبكم». الصواعق المرسله ٣/٩٤٥، مختصر الصواعق ١/١١٢.

فصل

في أقسام التوحيد والفرق بين توحيد المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين

- ٣١٢٤- فَاسْمَعُ إِذَا أَنْوَاعُهُ هِيَ خَمْسَةٌ قَدْ حُصِّلَتْ أَقْسَامُهَا بِبَيَانٍ
 ٣١٢٥- تَوْحِيدُ أَتْبَاعِ ابْنِ سِينَا وَهُوَ مِنْدُ سُوبٌ لَأَرِسْطُو مِنْ الْيُونَانِ
 ٣١٢٦- مَا لِلإِلَهِ لَدَيْهِمْ مَاهِيَّةٌ غَيْرُ الْوُجُودِ الْمُطْلَقِ الْوَحْدَانِيِّ
 ٣١٢٧- مَسْئُوبٌ أَوْصَافِ الْكَمَالِ جَمِيعِهَا لَكِنْ وَجُودٌ حَسْبُ لَيْسَ بِفَانٍ
 ٣١٢٨- مَا إِنْ لَهُ ذَاتٌ سِوَى نَفْسِ الْوُجُودِ دِ الْمَطْلَقِ الْمَسْئُوبِ كُلِّ مَعَانٍ
 ٣١٢٩- فَلِذَلِكَ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ وَلَا عِلْمٌ وَلَا قَوْلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 ٣١٣٠- وَكَذَلِكَ قَالُوا لَيْسَ ثَمَّ مَشِيئَةٌ وَإِزَادَةٌ لِيُوجِدَ ذِي الْأَكْسُوَانِ
 ٣١٣١- بَلْ تِلْكَ لِازِمَةٌ لَهُ بِالذَّاتِ لَمْ تَنْفَكْ عَنْهُ قَطُّ فِي الْأَزْمَانِ

٣١٢٤ - انظر هذا التقسيم في: الصواعق المرسله ٩٢٩/٣، مختصر الصواعق ١٠٦/١.

٣١٢٥ - تقدمت ترجمة ابن سينا في حاشية البيت ٩٤.

- وسبقت ترجمة أرسطو في حاشية البيت ٤٨١، ومد الهمة للضرورة.

٣١٢٨ - هذا ما يقرره الفلاسفة في اعتقادهم في الله تعالى، فلا يشبتون له أي معنى زائد على مطلق الوجود وهو الوجود الذهني، فهو عندهم في غاية البساطة لا تكثر فيه من أي جهة، وفي هذا يقول ابن سينا: «لو التأم ذات واجب الوجود من شيئين أو أشياء تجتمع لوجب بها، ولكان الواحد منها أو كل واحد منها قبل واجب الوجود، ومقوماً لوجب الوجود، فوجب الوجود لا ينقسم في المعنى ولا في الكم» الإشارات، القسم الثالث والرابع، ص ٤٧٢ - ٤٧٣. وانظر: النجاة ص ٢٥١.

٣١٣٠ - كذا في الأصلين وس. وفي غيرها: «ولذلك».

٣١٣١ - أي أن هذه الأكوان - عند الفلاسفة - لازمة لله تعالى بالذات، قديمة كقدمه =

- ٣١٣٢ - مَا اخْتَارَ شَيْئاً قَطُّ يَفْعَلُهُ وَلَا هَذَا لَهُ أَبَدًا بِذِي إِمْكَانٍ
- ٣١٣٣ - وَبَنَوْا عَلَيَّ هَذَا اسْتِحَالَةً خَزَقَ ذِي الْأَفْلاكِ يَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
- ٣١٣٤ - وَكَذَلِكَ قَالُوا لَيْسَ يَعْلَمُ قَطُّ شَيْءٌ
- ٣١٣٥ - / لَا يَعْلَمُ الْأَفْلاكُ كَمَ أَغْدَادُهَا
- ٣١٣٦ - وَكَذَا ابْنُ آدَمَ لَيْسَ يَسْمَعُ صَوْتَهُ
- ٣١٣٧ - بَلْ لَيْسَ يَعْلَمُ حَالَهُ عِلْمًا بِتَفْصِيلٍ
- ٣١٣٨ - [كَأَنَّ وَلَا عِلْمَ لَهُ بِتَسَاقُطِ الْأَفْلاكِ مِنَ الْمُؤْجُودِ فِي الْأَعْيَانِ وَكَذَا النُّجُومُ وَذَانِكَ الْقَمَرَانِ كَأَنَّ وَلَا لَيْسَ يَرَاهُ رَأْيَ عِيَانٍ صِيلٍ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْعِضْيَانِ أَوْزَاقٍ أَوْ بِمَنَابِتِ الْأَغْصَانِ]

= وليس له اختيار ولا فعل في إيجادها، لأن الصانع - عندهم - موجب بالذات وهو علة تامة أزلية مستلزمة لمعلولها، لم يتأخر عنه شيء من معلولها. انظر: النجاة لابن سينا ص ٢٥٢.

٣١٣٣ - أي بما أن هذه الأفلاك لازمة له بالذات ومعلولة له، فهي قديمة بقدمه، ودائمة بدوامه.

يقول شيخ الإسلام: «وهؤلاء عندهم أن هذه السموات ما زالت هكذا، ولا تزال هكذا متحركة على هذا الوجه من الأزل إلى الأبد، ولا يزال العقل الأول أو الفعال الذي يسمونه بالقلم - هذا أو هذا - مقارناً لها، وليس عندهم قيامة تنشق فيها السموات وتنفطر». بغية المرتاد ص ٣٠٧.

٣١٣٤ - ط: «ولذلك».

- انظر في «قط» ما سلف في حاشية البيت ٩٢٨ (ص).

٣١٣٦ - الشطر الأول كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بل ليس يسمع صوت كل مصوت» ولعله نسخ في النسخة الأخيرة. (ص).

٣١٣٧ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «يعلم حالة الإنسان تفصيلاً من».

٣١٣٨ - ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصلين.

- س: «بمساقط الأوراق».

- هذا البيت ساقط من د.

- ٣١٣٩ - عِلْمًا عَلَى التَّفْصِيلِ هَذَا عِنْدَهُمْ
 ٣١٤٠ - بَلْ نَفْسُ آدَمَ عِنْدَهُمْ أَمْرٌ مُحَا
 ٣١٤١ - مَا زَالَ نَوْعُ النَّاسِ مَوْجُودًا وَلَا
 ٣١٤٢ - هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ
 ٣١٤٣ - قَالُوا وَأَلْجَأْنَا إِلَى ذَا خَشْيَةِ اللَّهِ
 ٣١٤٤ - [وَلِذَلِكَ قُلْنَا مَا لَهُ سَمْعٌ وَلَا
 عَيْنٌ الْمُحَالِ وَلَا زِمَ الْإِمْكَانِ]
 لَمْ يَكُنْ فِي سَالِفِ الْأَرْمَانِ
 يَفْنَى كَذَاكَ الدَّهْرُ وَالْمَلَوَانِ
 مِثْلَ النَّصِيرِ وَحِزْبِهِ الشَّيْطَانِي
 رُكَيْبٍ وَالتَّجْسِيمِ ذِي الْبُطْلَانِ
 بَصْرٌ وَلَا عِلْمٌ فَكَيْفَ يَدَانِ

٣١٣٩ - وأصل ذلك عندهم أن علمه بالجزئيات ينافي وحدانيته، فالجزئيات متغيرة، وهو واحد من كل جهة لا تغير فيه، وعلمه بالجزئيات يقتضي حدوث التغير فيه، فيجب أن ينفي علمه بها.

يقول ابن سينا: «ولا يجوز أن يكون - أي واجب الوجود - عاقلاً لهذه المتغيرات مع تغيرها حتى يكون تارة يعقل منها أنها موجودة غير معدومة، وتارة يعقل منها أنها معدومة غير موجودة، ولكل واحد من الأمرين صورة عقلية على حدة، ولا واحد من الصورتين يبقى مع الثانية، فيكون واجب الوجود متغير الذات، بل واجب الوجود إنما يعقل كل شيء على نحو فعلي كلي، ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي»، نقلاً عن الملل والنحل للشهرستاني ١٨٥/٢ وانظر: المواقف، ص ٢٨٨.

٣١٤٠ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «عندهم عين المحال ولم يكن».

- وهذا مبني على ما تقدم من مذهبهم في أزلية العالم وأنه ملازم لله، قديم كقدمه، فالله تعالى لم يخلق آدم - عندهم - بيديه، ولم يجعله مبدأ الإنسان، بل إن نوع الناس لم يزل موجوداً.

انظر: حوار بين الفلاسفة والمتكلمين لحسام الآلوسي ص ٨٥ - ٨٧.

٣١٤١ - ضبط «الدهر» في ف بالنصب، والملوان: الليل والنهار أو طرفاهما. القاموس ص ١٧٢١.

٣١٤٢ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «مثل ابن سينا والنصير الثاني»، وقد تقدمت ترجمة النصير الطوسي في حاشية البيت ٤٨٧.

٣١٤٤ - ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصلين.

- د، س: «وكذاك».

- ٣١٤٥ - وَلِذَلِكَ قُلْنَا لَيْسَ فَوْقَ الْعَرْشِ إِلَّا م
 ٣١٤٦ - جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ كِلَا الْجِسْمَيْنِ مَح
 ٣١٤٧ - فَبِذَلِكَ حَقًّا صَرَّحُوا فِي كُتُبِهِمْ
 ٣١٤٨ - لَيْسُوا مَخَانِيثَ الْوُجُودِ فَلَا إِلَى ال
 ٣١٤٩ - وَالشُّرُوكِ عِنْدَهُمْ تُبُوْتُ الذَّاتِ وَال
 ٣١٥٠ - غَيْرُ الْوُجُودِ فَصَارَتْ ثَلَاثَةٌ
 ٣١٥١ - بَقِيَ الْوُجُودُ فَلَا يُضَافُ إِلَيْهِ شَيْءٌ غَيْرُهُ فَيَصِيرُ ذَا إِمْكَانٍ

فصل

في النوع الثاني من أنواع التوحيد لأهل الإلحاد^(١)

٣١٥٢ - هَذَا وَثَانِيهَا فَتَوْحِيدُ ابْنِ سَبْ عَيْنٍ وَشِيعَتِهِ أَوْلَى الْبُهْتَانِ

٣١٤٥ - د، س، ط: «وكذاك».

٣١٤٦ - كذا في النسخ: «محدوداً» على أنه خبر «يكون»، وفي ط: «محدود»،
 وحينئذ يكون «صنوان» خبر «يكون» على مذهب من يلزم المثنى الألف
 دائماً. انظر حاشية البيت ٩٥٩.

- الصنو: المثل، وقد سبق. أي أن أصلهما واحد.

٣١٤٨ - المخانيث: جمع المِخْنَاثِ، وهي المرأة اللينة المتكسرة في مشيتها.
 المعجم الوسيط ٢٥٨/١، وكأن الناظم قصد هنا جمع المِخْنَاثِ (ص).

- حذف النون من الفعل المضارع المرفوع للضرورة. وقد سبق مثله غير
 مرة. انظر مثلاً: الأبيات ٦١٤، ٦٥٦، ١٤٠٦، ٢٤٢٦ (ص).

- ومراد الناظم أن هؤلاء الفلاسفة صرّحوا بكفرهم دون تلبيس، فهم لم
 يترددوا بين الإيمان والكفر، بل انحازوا إلى الكفر صراحة.

٣١٥١ - ط: «نفي الوجود»، وهو تصحيف.

(١) س: «الاتحاد».

٣١٥٢ - تقدمت ترجمة ابن سبعين في حاشية البيت ٢٨٠.

- ٣١٥٣- كُلُّ اتِّحَادِيٍّ حَبِيْثٍ عِنْدَهُ مَوْطُوْؤُهُ مَعْبُوْدُهُ الْحَقَّانِي
- ٣١٥٤- تَوْحِيْدُهُمْ أَنَّ الْإِلَهَ هُوَ الْوُجُو
- ٣١٥٥- هُوَ عَيْنُهَا لَا غَيْرُهَا مَا هُنَا
- ٣١٥٦- لَكِنَّ وَهْمَ الْعَبْدِ ثُمَّ خَيَالَهُ
- ٣١٥٧- فَلِذَاكَ حُكْمُهُمَا عَلَيْهِ نَافِذٌ
- ٣١٥٨- فَإِذَا تَجَرَّدَ عَقْلُهُ عَنْ حِسِّهِ
- دُ الْمَطْلُوقُ الْمَبْثُوثُ فِي الْأَعْيَانِ
- رَبِّ وَعَبْدٌ كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ
- فِي ذِي الْمَظَاهِرِ دَائِمًا يَلْجَانِ
- فَابْنُ الطَّبِيعَةِ ظَاهِرُ التَّقْصَانِ
- وَخَيَالِهِ بَلْ ثُمَّ تَجْرِيْدَانِ

٣١٥٣ - انظر في الاتحادية حاشية البيت ٢٦٥.

- ح ، ط : «معبوده موطوؤه».

٣١٥٥ - ومن هذا قول ابن عربي في الفتوحات ٤٢/١ عن الله تعالى: «إن خاطب عبده فهو المسمع السميع، وإن فعل ما أمر بفعله فهو المطاع المطيع، ولما حيرتني هذه الحقيقة أنشدت على حكم الطريقة الحليقة:

الرب حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف
 إن قلت عبد فذاك ميت أو قلت رب أنى يكلف»
 ويقول ابن سبعين: «فلا موجود على الإطلاق ولا واحد على الحقيقة، إلا الله، إلا الحق، إلا الكل، إلا الهو الهو، إلا المنسوب إليه، إلا الجامع، إلا الأيسر، إلا الأصل، إلا الواحد..» رسائل ابن سبعين، الرسالة الفقيرية، ص ١٢. وانظر ما سبق في البيت ٢٦٥ وما بعده.

٣١٥٦ - يلجان: من الولوج وهو الدخول.

٣١٥٧ - أي أن حكم الوهم والخيال غالب على الإنسان فلذا يرى هذا الوجود متكثراً. فلا يصل إلى العرفان إلا إذا علم أن كل ما يراه من حوله خيال في خيال، فيطرحة ولا يلتفت إليه، وعندها يصل إلى حقيقة التوحيد عندهم. وفي هذا يقول ابن عربي: «فاعلم أنك خيال، وجميع ما تدركه مما تقول فيه ليس أنا: خيال، فالوجود كله خيال في خيال، والوجود الحق إنما هو الله خاصة من حيث ذاته وعينه لا من حيث أسماؤه». الفصوص ١٠٤/١.

٣١٥٨ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «تجرد علمه».

- ٣١٥٩- تَجْرِيدُهُ عَنْ عَقْلِهِ أَيْضاً فَإِنَّ م الْعَقْلَ لَا يُدْنِيهِ مِنْ ذَا الشَّانِ
- ٣١٦٠- بَلْ يَحْرِقُ الْحُجُبَ الْكَثِيفَةَ كُلَّهَا وَهَمًّا وَحِسًّا تَمَّ عَقْلاً وَانِي
- ٣١٦١- [فَالْوَهْمُ مِنْهُ وَحِسُّهُ وَخَيَالُهُ وَالْعِلْمُ وَالْمَعْقُولُ فِي الْأَذْهَانِ]
- ٣١٦٢- حُجُبٌ عَلَى ذَا الشَّانِ فَاحْرِقْهَا وَإِلَّا م كُنْتَ مَحْجُوباً عَنِ الْعِرْفَانِ]
- ٣١٦٣- هَذَا وَأَكْتَفُهَا حِجَابُ الْحِسِّ وَالْمَعْقُولِ ذَانِكَ صَاحِبَا الْفُرْقَانِ
- ٣١٦٤- فَهَنَّاكَ صَارَ مُوَحِّداً حَقًّا يَرَى هَذَا الْوُجُودَ حَقِيقَةً الدِّيَانِ
- ٣١٦٥^[ب/١٩٧]- /وَالشُّرُكُ عِنْدَهُمْ فَتَنْوِيعُ الْوُجُودِ وَقَوْلُنَا إِنَّ الْوُجُودَ اثْنَانِ
- ٣١٦٦- [وَاحْتَجَّ يَوْمًا بِالْكِتَابِ عَلَيْهِمْ شَخْصٌ فَقَالُوا الشُّرُكُ فِي الْقُرْآنِ
- ٣١٦٧- لَكِنَّمَا التَّوْحِيدُ عِنْدَ الْقَائِلِينَ نَ بِالْإِتِّحَادِ فَهُمْ أَوْلُو الْعِرْفَانِ

٣١٦٠ - أصله: «وانياً» من الونى، وهو الضعف والفتور والكلال والإعياء. لسان العرب ٤١٥/١٥. وفي طع، طه: «عقل».

٣١٦٢ - ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصلين.

٣١٦٣ - د، س: «وأعظمها».

- د، س، ح، ط: «صاحب».

٣١٦٤ - «صار... يرى»: كذا في الأصلين وب، د، وهو مقتضى السياق بعد حذف البيتين: ٣١٦١، ٣١٦٢. وفي غيرها: «صرت... ترى».

٣١٦٥ - ظ، د، س: «فتقسيم».

٣١٦٦ - يشير إلى مقولة العفيف التلمساني، وقد ذكرها شيخ الإسلام في (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)، وهي أن التلمساني لما قرىء عليه الفصوص، قيل له: القرآن يخالف قولكم. فقال: «القرآن كله شرك، وإنما التوحيد في كلامنا». فقيل له: فإذا كان الوجود واحداً فلم كانت الزوجة حلالاً، والأخت حراماً؟ فقال: «الكل عندنا حلال، ولكن هؤلاء المحجوبون قالوا: حرام، فقلنا: حرام عليكم». الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

٣١٦٨- رَبُّ وَعَبْدٌ كَيْفَ ذَاكَ وَإِنَّمَا الِمْوَجُودُ فَرْدٌ مَا لَهُ مِنْ ثَانٍ [

فصل

في النوع الثالث من توحيد أهل الإلحاد^(١)

- ٣١٦٩- هَذَا وَثَائِلُهَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ لِدَ الْجَهْمِ تَغْطِيلُ بِلَا إِيمَانٍ
٣١٧٠- نَفِي الصِّفَاتِ مَعَ الْعُلُوِّ كَذَاكَ نَفْدِ فِي كَلَامِهِ بِالْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ
٣١٧١- فَالْعَرْشُ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بَثَّةٌ لِكِنَّةِ خَلْقِهِ مِنَ الرَّحْمَنِ
٣١٧٢- مَا فَوْقَهُ رَبُّ يُطَاعُ وَلَا عَلَيْهِ لِهِنَّ لِّلْوَرَى مِنْ خَالِقِ رَحْمَنِ
٣١٧٣- [بَلْ حَظُّ عَرْشِ الرَّبِّ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ مِنْهُ كَحَظِّ الْأَسْفَلِ التَّخْتَانِي] وَعَنِ الْكَلَامِ وَعَنْ جَمِيعِ مَعَانِ
٣١٧٤- فَهُوَ الْمَعْطَلُ عَنْ نُعُوتِ كَمَالِهِ وَانْظُرْ إِلَى مَا قَدْ حَكَيْنَا عَنْهُ فِي
٣١٧٥- هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ تَلْوِ الْفُحُولِ مُقَدِّمِي الْبُهْتَانِ

٣١٦٨ - ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصلين .

(١) كذا في ف، ظ، د. وفي الأصل: «أهل الاتحاد»، وفي ط، طه: «من التوحيد لأهل الإلحاد». وفي طع: «من أنواع التوحيد لأهل الإلحاد» وفي غيرها: «الإلحاد وغيره» .

٣١٦٩ - سبقت ترجمته تحت البيت رقم (٤٠)، وسبق الكلام على مذهب الجهمية هناك .

٣١٧٠ - طه، طت، طه: «نفس كلامه»، تحريف .

٣١٧١ - د، س: «خال من» .

٣١٧٢ - د، س: «خالق ديان» .

٣١٧٣ - لم يرد هذا البيت في الأصلين . وانظر: البيت ٢٦٧٨ .

٣١٧٥ - انظر البيت ٤٠ وما بعده .

٣١٧٦ - طه: «تلك الفحول»، تحريف .

- د، س: «سبحانك اللهم ذا السبحان» .

٣١٧٧- وَالشُّرُوكُ عِنْدَهُمْ فَاثْبَاتُ الصُّفَا تِ لِرَبِّنَا وَنَهَايَةُ الْكُفْرَانِ
٣١٧٨- [إِنْ كَانَ شِرْكَاً دَا وَكُلُّ الرُّسُلِ قَدْ جَاؤُوا بِهِ يَا خَيْبَةَ الْإِنْسَانِ]

فصل

في النوع الرابع من أنواعه

٣١٧٩- هَذَا وَرَابِعُهَا فَتَوْحِيدٌ لَدَى جَبْرِيَّتِهِمْ هُوَ غَايَةُ الْعِرْفَانِ
٣١٨٠- الْعَبْدُ مَيْتٌ مَا لَهُ فِعْلٌ وَدَ كِنْ مَا تَرَى هُوَ فِعْلٌ ذِي السُّلْطَانِ
٣١٨١- وَاللَّهُ فَاعِلٌ فِعْلِنَا مِنْ طَاعَةٍ وَمِنَ الْفُسُوقِ وَسَائِرِ الْعِضْيَانِ
٣١٨٢- هِيَ فِعْلٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَقِيقَةٌ لَيْسَتْ بِفِعْلٍ قَطُّ لِلْإِنْسَانِ
٣١٨٣- فَالْعَبْدُ مَيْتٌ وَهُوَ مَجْبُورٌ عَلَى حَرَكَاتِهِ كَالْجِسْمِ فِي الْأَكْفَانِ
٣١٨٤- وَهُوَ الْمَلُومُ عَلَى فِعَالِ إِلَهِهِ فِيهِ وَدَاخِلٌ جَا حِمِ النَّيْرَانِ
٣١٨٥- يَا وَئِحَةَ الْمَسْكِينِ مَظْلُومٌ يُرَى فِي صُورَةِ الْعَبْدِ الظَّلُومِ الْجَانِي
٣١٨٦- لَكِنْ نَقُولُ بَأَنَّهُ هُوَ ظَالِمٌ فِي نَفْسِهِ أَدْبَا مَعَ الرَّحْمَنِ
٣١٨٧- هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ عِنْدَ فَرِيقِهِمْ مِنْ كُلِّ جَبْرِيٍّ خَبِيثٍ جَانٍ

٣١٧٨ - طت، طه: «شرك» خطأ.

- لم يرد هذا البيت في الأصلين.

٣١٧٩ - انظر الكلام على الجبر والجبرية في التعليق على مقدمة المؤلف، ثم البيت ١٥٤ وما بعده، والبيت ٢٦٥٢ وما بعده.

٣١٨٣ - كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «على أفعاله كالميت».

٣١٨٦ - أي نسبة الظلم إليه إنما هو من باب المجاز لا على الحقيقة. مقالات الإسلاميين ٣٣٨/١، الملل والنحل ٨٧/١.

٣١٨٧ - ظ، س، ط: «جنان».

- ٣١٨٨- وَالْكُلُّ عِنْدَ غَلَاتِهِمْ طَاعَاتُنَا مَا تَمَّ فِي التَّحْقِيقِ مِنْ عِضْيَانِ
 ٣١٨٩- وَالشُّرْكَ عِنْدَهُمْ اِعْتِقَادُكَ فَاعِلًا غَيْرَ الْإِلَهِ الْمَالِكِ الدِّيَانِ
 ٣١٩٠- فَانظُرْ إِلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْإِشْرَاقِ وَالْكَفْرَانِ
 ٣١٩١- مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ هَاتِيكَ كُتُبُهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ
 ٣١٩٢- أَتَرَى أَبَا جَهْلٍ وَشِيعَتَهُ رَأُوا مِنْ خَالِقِ ثَانٍ لِيذِي الْأَكْوَانِ
 ٣١٩٣- أَمْ كُلُّهُمْ جَمْعًا أَقْرُوا أَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الْخَلَاقُ لِلْإِنْسَانِ
 ٣١٩٤- /فَإِذَا ادَّعَيْتُمْ أَنْ هَذَا غَايَةُ النَّـ وَوَحِيدٍ صَارَ الشُّرْكَ ذَا بُطْلَانِ [١٧٠]
 ٣١٩٥- [فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ أَقْرُوا أَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الْخَلَاقُ لَيْسَ اثْنَانِ
 ٣١٩٦- إِلَّا الْمَجُوسَ فَإِنَّهُمْ قَالُوا بَأَنَّ م الشَّرَّ خَالِقُهُ إِلَهٌ ثَانٍ]



- ٣١٨٨ - انظر: البيت رقم (٢٦٥٨) وما بعده.
- ٣١٩٢ - أبو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام. أحد سادات قريش في الجاهلية، كان يقال له «أبو الحكم» فسماه النبي ﷺ «أبا جهل» فأصبحت كنية غالبية عليه، وكان يثير الناس على النبي ﷺ وأصحابه، ولا يفتر عن إيذائهم والكيد لهم، حتى أهلكه الله تعالى في غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة. الأعلام ٨٧/٥.
- ٣١٩٦ - المجوس: هم القائلون بالأصلين: النور والظلمة. انظر ما سبق في حاشية البيت ١٦٤٩.
- طع: «بأنَّ الشرك»، تحريف.
- لم يرد البيتان في الأصلين.

فصل (١)

في بيان (٢) توحيد الأنبياء والمرسلين ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين

- ٣١٩٧- فَاسْمَعِ إِذَا تَوْحِيدَ رُسُلِ اللَّهِ ثُمَّ مِ اجْعَلْهُ دَاخِلَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ
٣١٩٨- مَعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَأَنْظُرْ أَيُّهَا أَوْفَى لَدَى الْمِيزَانِ بِالرُّجْحَانِ
٣١٩٩- تَوْحِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِي وَفِعْ لِمِي كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانَ

(١) عنوان الفصل ساقط من «س».

(٢) ساقطة من «طع».

٣١٩٨ - ط: «أَيُّهَا أُولَى».

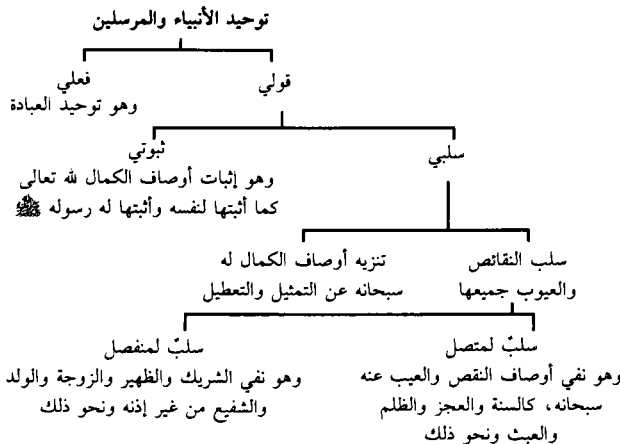
٣١٩٩ - الأصل في هذا التقسيم هو الاستقراء من نصوص الكتاب والسنة.

يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «وقد دلّ استقراء القرآن العظيم على أن توحيد الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام...» أضواء البيان ٤١٠/٣.

ولا خلاف بين من قسم التوحيد إلى نوعين ومن قسمه إلى ثلاثة؛ لأن المعنى متوافق وكلّ نظر في تقسيمه إلى اعتبار.

والناظم - رحمه الله تعالى - جعله هنا نوعين، وفصل فيهما، وضرب الأمثلة لكل نوع.

وهذا جدول يوضح التقسيم الذي ذكره:



- ٣٢٠٠ - فالأول القَوْلِي دُونَ نَوْعَيْنِ أَيُّ
 ٣٢٠١ - إِخْدَاهُمَا سَلَبٌ وَذَا نَوْعَانِ أَيُّ
 ٣٢٠٢ - سَلَبُ التَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ جَمِيعَهَا
 ٣٢٠٣ - سَلَبٌ لِمَتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ هُمَا
 ٣٢٠٤ - سَلَبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيهِ
 ٣٢٠٥ - وَكَذَلِكَ سَلَبُ الزَّوْجِ وَالْوَالِدِ الَّذِي
 ٣٢٠٦ - وَكَذَلِكَ نَفْيُ الكُفْرِ أَيضاً وَالْوَلِيِّ م

- ٣٢٠٠ - سمي قولياً لأنه مشتمل على أقوال القلوب وهو اعترافها واعتقادها، وعلى أقوال اللسان من الثناء على الله تعالى وتمجيده. انظر: الحق الواضح المبين لابن سعدي ضمن (مجموعة من رسائل ابن سعدي) ص ٥.
 ٣٢٠١ - عجز البيت كذا ناقص الوزن في الأصلين وغيرهما من النسخ الخطية وطت. وقد أصلح في طه بزيادة «حقاً» بعد «فيه»، وفي طع مكان «فيه»: «في كتاب الله» وانظر ما سبق في التعليق على البيت ٦٨٣ (ص).
 ٣٢٠٢ - س: «سلبان معقولان».
 ٣٢٠٤ - طه: «الخالق الديان».

- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿١١﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنِ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿١٢﴾﴾ [سبأ: ٢٢، ٢٣]، وانظر ما سبق في حاشية البيت ١٥٨٤، ثم البيت ١٥٨٧.
 ٣٢٠٥ - كما قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِلْدٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]، وانظر البيتين ١٥٨٨، ١٥٨٩.
 - هذا البيت مقدم على الذي قبله في (طه)، وهو خطأ. وقوله: «نسبوا» على لغة (أكلوني البراغيث)، انظر ما سبق في البيت ٢٤٣٢ (ص).
 ٣٢٠٦ - كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].
 وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ أَتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ

- ٣٢٠٧- وَالْأَوَّلُ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ عَنِ
 وَصَفِ الْعُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُفْصَانٍ
 ٣٢٠٨- كَالْمَوْتِ وَالْإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي
 يَنْفِي أَقْتِدَارَ الْخَالِقِ الْمَنَّانِ
 ٣٢٠٩- وَالتَّوْبِ وَالسَّنَةِ الَّتِي هِيَ أَضْلُهُ
 وَعُزُوبِ شَيْءٍ عَنْهُ فِي الْأَكْوَانِ
 ٣٢١٠- وَكَذَلِكَ الْعَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حِكْمُهُ
 وَحَمْدُ اللَّهِ الَّذِي الْإِثْقَانِ
 ٣٢١١- وَكَذَلِكَ تَرْكُ الْخَلْقِ إِهْمَالًا سُدِّي
 لَا يُبْعَثُونَ إِلَى مَعَادِ ثَانٍ

= كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ [الشورى: ٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِدُ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وِليًا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣]، وهذا في الولاية العامة. أما الولاية الخاصة فهي للمؤمنين ويدل عليها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

٣٢٠٨- كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦٦﴾ وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٦٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

- وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُمْ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحقاف: ٣٣].

- وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾﴾ [ق: ٣٨] وانظر الأبيات ١٥٩٢ - ١٥٩٥. في طه: «الديان».

٣٢٠٩- كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: ٦١]، والمعنى: أنه لا يذهب عليه علم شيء حيث كان من أرض أو سماء. تفسير الطبري ٥٧٣/٦.

٣٢١٠- كما في قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١٦٥﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥].

٣٢١١- كما في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُرَكَّ سُدًى ﴿٣٦﴾﴾ [القيامة: ٣٦].

- ٣٢١٢- كَلَّا وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ عَلَيْكَ
 ٣٢١٣- وَكَذَلِكَ ظَلُمَ عَبْدِهِ وَهُوَ الْعَنِيٌّ م
 ٣٢١٤- وَكَذَلِكَ غَفَلْتُهُ تَعَالَى وَهُوَ عَلًّا
 ٣٢١٥- وَكَذَلِكَ النُّسَيَّانُ جَلَّ إِلَهُنَا
 ٣٢١٦- وَكَذَلِكَ حَاجَّتُهُ إِلَى طُعْمٍ وَرِزْقٍ
 ٣٢١٧- هَذَا وَثَانِي نَوْعِي السَّلْبِ الَّذِي
 ٣٢١٨- تَنْزِيهِهُ أَوْصَافِ الْكَمَالِ لَهُ عَنِ التَّ
 ٣٢١٩- لَسْنَا نُشَبِّهُهُ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا
 ٣٢٢٠- /كَلَّا وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ
 ٣٢٢١- مَنْ مَثَّلَ اللَّهُ الْعَظِيمَ بِخَلْقِهِ
 هُمْ مِنْ إِلَهٍ قَاهِرٍ دَيَّانٍ
 فَمَالَهُ وَالظُّلْمَ لِلْإِنْسَانِ
 ثُمَّ الْغُيُوبِ فَظَاهِرُ الْبُطْلَانِ
 لَا يَغْتَرِبُهُ قَطُّ مِنْ نَسِيَّانٍ
 قِي وَهُوَ رَزَاقٌ بِإِلَّا حُسْبَانِ
 هُوَ أَوَّلُ الْأَنْوَاعِ فِي الْأَوْزَانِ
 شُبَّهِهِ وَالشَّمْثِيلِ وَالنُّكْرَانِ
 إِنَّ الْمُشَبَّهَ عَابِدُ الْأَوْثَانِ
 إِنَّ الْمُعْطَّلَ عَابِدُ الْبُهْتَانِ [٧٠/ب]
 فَهُوَ النَّسِيبُ لِمُشْرِكٍ نَضْرَانِي

٣٢١٢ - لفظة «إله» ساقطة من «ف».

- ط: «قادر ديان».

٣٢١٣ - كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

٣٢١٤ - كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ

غَافِلِينَ ﴿٧٧﴾ [المؤمنون: ١٧].

٣٢١٥ - كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

٣٢١٦ - كما في قوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ

هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ [الذاريات: ٥٧، ٥٨]، وانظر: البيت

١٥٩١.

٣٢١٨ - كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:

١١]، وقد تقدم الكلام على معنى التشبيه والتمثيل في التعليق على مقدمة

المؤلف.

٣٢٢٠ - انظر البيت ٢٤٨٠.

٣٢٢١ - د، س: «لعابد الصليان». وذلك لأن النصراني شبهوا المخلوق بالخالق،

فجعلوا المسيح ابن الله وخلعوا عليه صفات الربوبية.

٣٢٢٢- أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمَنَ عَنْ أَوْصَافِهِ فَهُوَ الْكُفُورُ وَلَيْسَ ذَا إِيْمَانٍ

فصل (١)

في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوتي (٢)

٣٢٢٣- هَذَا وَمِنْ تَوْحِيدِهِمْ إِبْهَاتٌ أَوْ صَافِ الْكَمَالِ لِرَبِّنَا الرَّحْمَنِ
٣٢٢٤- كَعَلُوهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ وَاتِ الْعُلَى بَلْ فَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ
٣٢٢٥- فَهُوَ الْعَلِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَسْتَحِيلُ خِلَافُ ذَا بَيَّانٍ
٣٢٢٦- وَهُوَ الَّذِي حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى قَدْ قَامَ بِالتَّذْبِيرِ لِلْأَكْوَانِ
٣٢٢٧- حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ مَتَكَلِّمٌ ذُو رَحْمَةٍ وَإِرَادَةٍ وَخَنَّانٍ

٣٢٢٢ - ط، د، س، ط: «من أوصافه».

(١) لفظة «فصل» ساقطة من (ط)، وعنوان الفصل ساقط من (س).

(٢) ط: «الثبوت».

٣٢٢٤ - كما في قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠]، وقد تقدمت أدلة العلو بالتفصيل، انظر: الآيات ١١١٣ - ١٧٦٨.

٣٢٢٦ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس: ٣]، وانظر: البيت ١٣٤٦ وما بعده.

٣٢٢٧ - «حي»: كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٦٥].

- «مريد»: هذا إخبار عن صفة الإرادة له تعالى، وليس من أسمائه. قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقال سبحانه: ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

- «قادر»: كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٩].

= - «متكلم»: وهذا أيضاً إخبارٌ عن صفة الكلام له، وليس من أسمائه، ومما يدل عليها قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

- «ذو رحمة»: كما في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، وقوله سبحانه: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَ وَلَا يُرَدُّ بِأَسْمُهُ عَنِ الْقَوْرِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٧].

- أما «الحنان»: فكما في قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَرَكُودًا﴾ [مريم: ١٣]. قال ابن جرير في تفسيره: «ورحمة منا ومحبة له أتيناها الحكم صبياً، وقد اختلف أهل التأويل في معنى الحنان، فقال بعضهم: معناه: الرحمة، ووجهوا الكلام إلى نحو المعنى الذي وجهناه إليه»، ثم نسب ذلك بإسناده إلى ابن عباس وعكرمة وقتادة والضحاك. ثم قال: «وقال آخرون: معنى ذلك: وتعطفاً من عندنا عليه، فعلنا ذلك»، ونسب ذلك بإسناده إلى مجاهد، ثم قال: «وقال آخرون: بل معنى الحنان: المحبة»، ونسب ذلك بإسناده إلى عكرمة. ثم قال: «وقال آخرون: معناه تعظيماً منا له..»، ونسب ذلك بإسناده إلى عطاء بن أبي رباح. ثم ذكر بإسناده عن ابن عباس عدم معرفة معناها، ثم قال: «وأصل ذلك - أعني الحنان - من قول القائل: حنَّ فلان إلى كذا، وذلك إذا ارتاح إليه واشتاق، ثم يقال: تحنَّ فلان على فلان، إذا وصف بالتعطف عليه والرقّة به، والرحمة له، كما قال الشاعر:

تحنن عليّ هداك المليك فإن لكل مقام مقالاً

انظر: تفسير الطبري ٣١٦/٨ - ٣١٧.

وإن كان من المفسرين من ذهب إلى أن قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا﴾ معطوف على قوله: ﴿الْحُكْمُ﴾ في قوله: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾. وهذا ما رجحه الحافظ ابن كثير في تفسيره ١١٣/٣.

لكن روى الإمام أحمد في مسنده (١١/٣) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حسك كحسك السعدان...» الحديث، وفي آخره قال: «ثم يتحنن الله برحمته على من فيها، فما يترك فيها عبداً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا أخرجه منها». =

- ٣٢٢٨- هُوَ أَوَّلُ هُوَ آخِرُ هُوَ ظَاهِرٌ هُوَ بَاطِنٌ هِيَ أَرْبَعٌ بِوِزَانِ
 ٣٢٢٩- مَا قَبْلَهُ شَيْءٌ كَذَا مَا بَعْدَهُ شَيْءٌ تَعَالَى اللَّهُ ذُو السُّلْطَانِ
 ٣٢٣٠- مَا فَوْقَهُ شَيْءٌ كَذَا مَا دُونَهُ شَيْءٌ وَذَا تَفْسِيرُ ذِي الْبُرْهَانِ

= رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٣٦٨/٨ (سُورَةُ مَرْيَمَ)، وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي التَّوْحِيدِ ٧٦٦/٢ بِلَفْظِ (يَتَجَلَّى) بَدَلِ (يَتَحَنَّنُ)، لَكِنْ ذَكَرَ مُحَقِّقُهُ أَنَّ فِي نَسْخَةِ مَكْتَبَةِ بَرَلِينَ: «يَتَحَنَّنُ».

وَهُوَ فِي (الزَّهْدِ) لِابْنِ الْمُبَارَكِ مِنْ زِيَادَاتِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَرْوُزِيِّ (رَاوَى الزَّهْدَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ) بِرَقْمِ ١٢٦٨، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٥٨٥/٤، وَقَالَ: عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَسَكَتَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ. وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنَفِهِ، كِتَابُ ذِكْرِ النَّارِ، بَابُ مَا ذَكَرَ فِيهَا أَعْدَاءُ لِأَهْلِ النَّارِ وَشَدَّتْهُ ١٠٣/٨. وَالحَدِيثُ حَسَنٌ إِسْنَادُهُ الشَّيْخُ مَقْبَلُ الْوَادِعِيِّ فِي كِتَابِ الشَّفَاعَةِ ص ١٣٧.

قُلْتُ: وَمِمَّا سَبَقَ نَسْتَدِلُّ عَلَى ثُبُوتِ صِفَةِ الْحَنَانِ لِلَّهِ تَعَالَى، أَمَا تَسْمِيَتُهُ بِالْحَنَانِ، فَلَمْ أَقِفْ عَلَى دَلِيلٍ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الطَّوِيلِ فِي الْأَسْمَاءِ، وَلَا يَصِحُّ رَفْعُهُ. انظُرْ شَأْنَ الدَّعَاءِ لِلْخَطَّابِيِّ ص ١٠٥، الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ لِلْبَيْهَقِيِّ ١٤٧/١، الْحِجَّةُ فِي بَيَانِ الْمَحْجَةِ لِقَوَامِ السَّنَةِ ١٦٤/١، الْأَسْنَى لِلْقُرْطُبِيِّ ٢٦٥/١، صِفَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِعَلْوِيِّ السَّقَافِ، ص ١٠٣.

٣٢٢٨ - كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

٣٢٣٠ - إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذْنَا مَضْجَعَنَا أَنْ نَقُولَ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمَنْزِلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا عَنِ الْفَقْرِ».

- ٣٢٣١- فَانظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ بِتَدْبِيرٍ وَتَبْصُرٍ وَتَعَقُّلٍ لِمَعَانِ
 ٣٢٣٢- وَاَنْظُرْ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعٍ مَعْدٍ رِفْقَةٍ لِخَالِقِنَا الْعَظِيمِ الشَّانِ
 ٣٢٣٣- وَهُوَ الْعَلِيُّ فَكُلُّ أَنْوَاعِ الْعُلُوِّ م لَهُ فَنَابِتَةٌ بِلَا نُكْرَانِ
 ٣٢٣٤- وَهُوَ الْعَظِيمُ بِكُلِّ مَعْنَى يُوجِبُ التَّ عَظِيمَ لَا يُخْصِيهِ مِنْ إِنْسَانِ

= أخرجه مسلم في الذكر، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، برقم (٢٧١٣)، وأبو داود في الأدب، باب ما يقول عند النوم، برقم (٥٠٥١)، والترمذي في كتاب الدعوات، باب من الأدعية عند النوم، برقم (٣٣٩٧)، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه، رقم (٣٨٧٣)، وأحمد في المسند ٣٨١/٢، ٤٠٤.

٣٢٣٢ - د، س: «بخالقنا».

- وانظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين للناظم ص ٤٣ وما بعدها.

٣٢٣٣ - في جميع النسخ: «فثابتة له»، والظاهر أن فيه تقديماً وتأخيراً، ولكن اتفاقها على هذا الخطأ أمر غريب، وفي طت، طه كما أثبتنا.

- أنواع العلو ثلاثة: علو القهر، وعلو القدر، وعلو الذات؛ وهي كلها ثابتة لله تعالى بنصوص الكتاب والسنة، إلا أن المعطلة يثبتون النوعين الأولين دون الثالث، وهذا من تناقضهم، إذ إن إثباتهم لعلو القدر والقهر حجة عليهم في إثبات علو الذات. انظر: مختصر الصواعق ص ١٦٩، وانظر: كلام الناظم عن أنواع العلو في هذه القصيدة في النوع الثاني من أدلة الفوقية (البيت ١١٢٧).

٣٢٣٤ - كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

- أي أنه سبحانه وتعالى يُعَظَّمُ في الأحوال كلها. قال قوام السنة الأصبهاني: «ومن أسمائه تعالى العظيم: العظمة صفة من صفات الله تعالى لا يقوم لها خلق. والله تعالى خلق بين الخلق عظمة يعظم بها بعضهم بعضاً، فمن الناس من يعظم لمال، ومنهم من يُعَظَّمُ لفضل، ومنهم من يعظم لعلم، ومنهم من يعظم لسلطان، ومنهم من يعظم لجاه، وكل واحد من الخلق إنما يعظم لمعنى دون معنى، والله =

٣٢٣٥- وَهُوَ الْجَلِيلُ فَكُلُّ أَوْصَافِ الْجَلَا لِ لَهُ مُحَقَّقَةٌ بِأَلْبُطْلَانِ
 ٣٢٣٦- وَهُوَ الْجَمِيلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَيْفَ لَا وَجَمَالَ سَائِرِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ

= عز وجل يعظم في الأحوال كلها..». الحجة في بيان المحجة (١٣٠/١).

فالله تعالى له الكمال المطلق في التعظيم، وأما البشر فمن عظم منهم فعلى قدر ما يناسبه. وقد ذكر الشيخ ابن سعدي أن معاني التعظيم الثابتة لله تعالى وحده نوعان: أحدهما: أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله وأعظمه وأوسع. والثاني: أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله تعالى. انظر: الحق الواضح المبين (ضمن مجموعة من رسائل ابن سعدي) ص ١٦.

٣٢٣٥ - لم يرد الاسم بهذا اللفظ في الكتاب أو السنة الصحيحة - فيما وقفت عليه -، وإنما ورد إضافة الجلال إلى الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَيَقِيَنَّ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، وقال سبحانه: ﴿بِزَكَّاتِهِمْ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]. فالجلال صفة ذاتية له سبحانه.

وممن عدّ (الجليل) من أسماء الله تعالى: الخطابي في شأن الدعاء (ص ٧٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٥٥)، وقال الخطابي في معناه: «هو من الجلال والعظمة، ومعناه منصرف إلى جلال القدرة وعظم الشأن، فهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل، ويتضع معه كل رفيع». (شأن الدعاء ص ٧٠).

وهناك من جعل الإضافة بمعنى الاسم فجعل (ذو الجلال والإكرام) من أسمائه تعالى، ومنهم قوام السنة في المحجة (١/١٥٠)، والقرطبي في الأسنى (١/١٣٣).

٣٢٣٦ - كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله جميل يحب الجمال» أخرجه مسلم في الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، رقم (٩١)، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في الكبر، رقم (٢٠٠٠).
 ورواه الإمام أحمد في مسنده ٤/١٣٣ من حديث أبي ریحانة رضي الله عنه.

- ٣٢٣٧- مِنْ بَعْضِ آثَارِ الْجَمِيلِ فَرَّبْتُهَا أُولَى وَأَجْدَرُ يَا ذَوِي الْعِرْفَانِ
- ٣٢٣٨- [فَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ بِالْبُرْهَانِ
- ٣٢٣٩- لَا شَيْءٍ يُشْبِهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ عَنِ إِفْكِ ذِي الْبُهْتَانِ]
- ٣٢٤٠- وَهُوَ الْمَجِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تَعْدٍ ظِيمٍ فَشَأْنُ الْوُصْفِ أَعْظَمُ شَأْنِ

٣٢٣٧ - كذا في الأصلين . وفي غيرهما: «عند ذي العرفان» .

٣٢٣٨ - قال الناظم في الفوائد: «وجماله سبحانه على أربع مراتب: جمال الذات، وجمال الصفات، وجمال الأفعال، وجمال الأسماء. فأسماءه كلها حسنى، وصفاته كلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة ومصلحة وعدل ورحمة. وأما جمال الذات وما هو عليه، فأمر لا يدركه سواه ولا يعلمه غيره، وليس عند أحد من المخلوقين منه إلا تعريفات تعزف بها إلى من أكرمه من عباده، فإن ذلك الجمال مصون عن الأغيار، محجوب بستر الرداء والإزار كما قال رسوله ﷺ فيما يحكيه عنه: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري»، ولما كانت الكبرياء أعظم وأوسع كانت أحق باسم الرداء، فإنه سبحانه الكبير المتعال، فهو سبحانه العلي العظيم» .

ثم ذكر أن العبد يترقى في معرفة هذه المراتب، فيترقى من معرفة الأفعال إلى معرفة الصفات، ومن معرفة الصفات إلى معرفة الذات. انظر: الفوائد ص ٢٥٩ - ٢٦٠.

٣٢٣٩ - طه: «ذي بهتان» .

- لم يرد البيتان في الأصلين .

٣٢٤٠ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، وقوله سبحانه: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج: ١٥] على قراءة الرفع، وأصل المجد في كلام العرب: الكثرة والسعة. انظر: تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٥٣، المفردات للراغب ص ٧٦٠، شأن الدعاء للخطابي ص ٧٤، المحجة للأصبهاني ١/١٣٤، الأسماء والصفات للبيهقي ١/٧٩، جلاء الأفهام للناظم ص ١٧٤، بدائع الفوائد ١/١٤٤.

- ٣٢٤١- وَهُوَ السَّمِيعُ يَرَى وَيَسْمَعُ كُلَّ مَا فِي الْكَوْنِ عَالِيهِ مَعَ التَّحْتَانِي
- ٣٢٤٢- وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ فَالسَّرُّ وَالْإِعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ
- ٣٢٤٣- وَالسَّمْعُ مِنْهُ وَاسِعُ الْأَصْوَاتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيدُهَا وَالذَّانِي
- ٣٢٤٤- وَهُوَ الْبَصِيرُ يَرَى ذَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّ- وَذَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ وَالصَّوَّانِ
- ٣٢٤٥- وَيَرَى مَجَارِي الْقَوْتِ فِي أَعْضَائِهَا وَيَرَى عُزُوقَ نِيَاطِهَا بِعِيَانِ

- ٣٢٤١ - كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].
- كذا ورد البيت في الأصلين. وفي غيرهما: «في الكون من سرّ ومن إعلان»، ولعل الناظم غيره لكونه تكرر بعد خمسة أبيات.
- ٣٢٤٢ - د، س: «فالجهر والإسرار مستويان».
- ٣٢٤٣ - قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول الله ﷺ، وإنني ليخفي عليّ بعض كلامها، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا...﴾ الآية [المجادلة: ١]».
- رواه البخاري تعليقاً في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾، ووصله النسائي في الطلاق، باب الظهار، رقم (٣٤٦٠)، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، رقم (١٨٨)، وفي الطلاق، باب الظهار، رقم (٢٠٦٣)، وأحمد ٤٦/٦، والحاكم ٤٨١/٢، وصححه ووافقه الذهبي.
- ٣٢٤٤ - الصَّوَّانُ بالتشديد: ضرب من الحجارة شديد. القاموس ص ١٥٦٣، وقد سبق في البيت ٨١١.
- ٣٢٤٥ - كذا في الأصلين ود، س. وفي ب، ح: «عروق بياضها» تحريف، وكذا في طع. وفي حاشية ف بخط متأخر: «نياط عروقها» وكذا في طه. وفي طت: «بياض عروقها»، والنياط: عرق غليظ نيط به القلب إلى الوتين. كذا في القاموس: ٨٩٢. وفي المعجم الوسيط: علق به القلب إلى الرئتين (ص).

- ٣٢٤٦ - وَيَرَى خِيَانَاتِ الْعِيُونِ بِلَحْظِهَا
 ٣٢٤٧ - وَهُوَ الْعَلِيمُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالَّذِي
 ٣٢٤٨ - وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ شُبْحَانُهُ
 ٣٢٤٩ - وَكَذَلِكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ عَدَاً وَمَا
 ٣٢٥٠ - وَكَذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْدٌ
- وَيَرَى كَذَلِكَ تَقَلُّبَ الْأَجْفَانِ (١٧٧)
- فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانٍ
 فَهُوَ الْمُحِيطُ وَلَيْسَ ذَا نِسْيَانٍ
 قَدْ كَانَ وَالْمَوْجُودَ فِي ذَا الْآنِ
 فَ يَكُونُ ذَا إِمْكَانٍ

فصل

- ٣٢٥١ - وَهُوَ الْحَمِيدُ فَكُلُّ حَمْدٍ وَقِيعٍ
 ٣٢٥٢ - مَلَأَ الْوُجُودَ جَمِيعَهُ وَنَظِيرَهُ
 أَوْ كَانَ مَفْرُوضاً مَدَى الْأَزْمَانِ
 مِنْ غَيْرِ مَا عَدُّ وَلَا حُسْبَانِ

٣٢٤٦ - طه: «بلحظة». قال الحافظ ابن كثير في تفسيره: «قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾: هو الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم وفيهم المرأة الحسنة، أو تمر به وبهم المرأة الحسنة، فإذا غفلوا لحظ إليها، فإذا فطنوا غَضَّ عنها، فإذا غفلوا لحظ فإذا فطنوا غَضَّ، وقد اطلع الله تعالى من قلبه أنه ود أن لو اطلع على فرجها. رواه ابن أبي حاتم، وقال الضحاك (خائنة الأعين) هو الغمز، وقول الرجل رأيت ولم ير - أو لم أرَ وقد رأى». تفسير ابن كثير ٧٥/٤.

٣٢٤٧ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر: ٢٢].

٣٢٤٨ - كما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٢٦].

٣٢٥٠ - البيت كذا ورد ناقص الوزن في الأصلين وغيرهما. وقد أصلح في طع بزيادة «ذاك الأمر» قبل «ذا إمكان» (ص).

٣٢٥١ - كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]، والحميد بمعنى المحمود على كل حال، وهو فعيل بمعنى مفعول. انظر: اللسان

١٥٦/٣ مادة (حمد).

٣٢٥٢ - في ب: «ولا إحسان».

٣٢٥٣- هُوَ أَهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ كُلُّ الْمَحَامِدِ وَصَفُ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل^(١)]

٣٢٥٤- وَهُوَ الْمُكَلَّمُ عَبْدُهُ مُوسَى بِتَكْوِينِ اللَّيْمِ الْخِطَابِ وَقَبْلَهُ الْأَبْوَانِ

٣٢٥٥- كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ وَالْتَدَادِ بَلْ عَنْ حَضْرٍ ذِي الْحُسْبَانِ

٣٢٥٦- لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الْبِلَادِ جَمِيعَهَا أَلْقَامٌ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانٍ

٣٢٥٣ - معنى هذه الأبيات الثلاثة مأخوذ من قوله ﷺ في دعائه عند الاعتدال من الركوع: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد...».

رواه مسلم في الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، رقم (٤٧٨)، وأبو داود في الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع، برقم (٨٤٧)، والنسائي في الافتتاح، باب ما يقول في قيامه ذلك، رقم (١٠٦٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

قال الناظم في معناه: «فله سبحانه الحمد حمداً يملأ المخلوقات، والفضاء الذي بين السماوات والأرض، ويملاً ما يقدر بعد ذلك مما يشاء الله أن يملأ بحمده، وذلك يحتمل أمرين: أحدهما: أن يملأ ما يخلقه الله مبدع السماوات والأرض، والمعنى أن الحمد ملء ما خلقتة وملء ما تخلقه بعد ذلك. والثاني: أن يكون المعنى: ملء ما شئت من شيء بعد يملؤه حمدك، أي يقدر مملوءاً بحمدك، وإن لم يكن موجوداً.

ولكن يقال المعنى الأول أقوى، لأن قوله: «ما شئت من شيء بعد» يقتضي أنه شيء يشاؤه، وما شاء كان، والمشية متعلقة بعينه لا بمجرد ملء الحمد له». انظر: طريق الهجرتين ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

(١) لم يرد هنا «فصل» في الأصلين.

٣٢٥٤ - كما مرّ قريباً في البيت ٢٧٤٢، وانظر: البيتين ٤١٨، ٦٧٥. وانظر كذلك: حاشية البيت ٢٧٤٥، والبيت ٢٢٥٨.

٣٢٥٦ - البنان: الأصابع أو أطرافها. القاموس (١٥٢٤).

٣٢٥٧- وَالْبَحْرُ يُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
 ٣٢٥٨- نَفِدَتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِهَا كَلِمَاتُهُ
 ٣٢٥٩- وَهُوَ الْقَدِيرُ فَلَيْسَ يُغْجِرُهُ إِذَا
 ٣٢٦٠- وَهُوَ الْقَوِيُّ لَهُ الْقُوَى جَمْعًا تَعَا
 ٣٢٦١- وَهُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ فِغْنَاهُ ذَا
 ٣٢٦٢- وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَنْ يُرَامَ جَنَابُهُ
 ٣٢٦٣- وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْعَلَّابُ لَمْ
 ٣٢٦٤- وَهُوَ الْعَزِيزُ بِقُوَّةِ هِيَ وَضْفُهُ
 لِكِتَابَةِ الْكَلِمَاتِ كُلِّ زَمَانٍ
 لَيْسَ الْكَلَامُ مِنَ الْإِلَهِ بِفَانٍ
 مَا رَامَ شَيْئًا قَطُّ ذُو سُلْطَانٍ
 لِي رَبُّ ذِي الْأَكْسُوَانِ
 تَبِيُّ لَهُ كَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ
 أَتَى يُرَامُ جَنَابُ ذِي السُّلْطَانِ
 يَغْلِبُهُ شَيْءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ
 فَالْعَزُّ حِينَئِذٍ ثَلَاثٌ مَعَانِ

٣٢٥٨ - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ
 بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [لقمان:
 ٢٧]، وانظر ما سبق في حاشية البيت ٦٦٨.

٣٢٥٩ - كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٤].
 - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «وليس».

٣٢٦٠ - كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩].
 - كذا ورد البيت في الأصلين وغيرهما ناقصاً في الوزن. وقد مرّ مثله آنفاً في
 البيت ٣٢٥٠. وانظر التعليق على البيت ٦٨٣. وقد أصلحه ناشر طبع بزيادة
 «والأزمان» في آخر البيت، وفي طه: «تعالى الله ذو الأكوان والسلطان»،
 وبعض من قرأ نسخة ف وأفسدها في غير موضع كتب في حاشيتها «الأقدار»
 مع «صح»، يعني زيادتها قبل الأكوان لإقامة الوزن (ص).

٣٢٦١ - كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَفِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤].

٣٢٦٢ - كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤].

٣٢٦٤ - انظر في تذكير «ثلاث» ما سبق في حاشية البيت ٥٨٦.

- ومعاني العزّ كما ذكر الناظم: معنى الامتناع على من يرومه من أعدائه،
 فهو المنيع الذي لا يُغَلَب. ومعنى القهر والغلبة. فهو القاهر لأعدائه،
 يغلبهم ولا يغلبونه. ومعنى القوة والشدة. وانظر: شرح هراس ٧٩/٢. وقد=

- ٣٢٦٥- وَهِيَ الَّتِي كَمُلَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَادِمِ الثُّقْصَانِ
 ٣٢٦٦- وَهُوَ الْحَكِيمُ وَذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ أَيْضاً مَا هُمَا عَدَمَانِ
 ٣٢٦٧- حُكْمٌ وَإِحْكَامٌ وَكُلٌّ مِنْهُمَا نَوْعَانِ أَيْضاً ثَابِتًا الْبُرْهَانِ
 ٣٢٦٨- وَالْحُكْمُ شَرْعِيٌّ وَكَوْنِيٌّ وَلَا يَتَلَازَمَانِ وَمَا هُمَا سَيِّئَانِ
 ٣٢٦٩- بَلْ ذَلِكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَدًا وَالْعَكْسُ أَيْضاً ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ
 ٣٢٧٠- لَنْ يَخْلُوَ الْمَرْبُوبُ مِنْ إِحْدَاهُمَا أَوْ مِنْهُمَا بَلْ لَيْسَ يَنْتَفِيَانِ

= ذكر الخطابي رحمه الله أن العز في كلام العرب على ثلاثة أوجه: أحدها بمعنى الغلبة، والثاني بمعنى الشدة والقوة، والثالث بمعنى نفاسة القدر ويتأول معنى العزيز على هذا أنه الذي لا مثل له ولا نظير. انظر: شأن الدعاء، ص ٤٧ - ٤٨.

٣٢٦٦ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ٨٣].
 ٣٢٦٧ - الحكم والإحكام كلاهما مراد بلفظ الحكيم، فالحكيم يكون بمعنى الحاكم وهو القاضي، فهو فعيل بمعنى فاعل، ويكون بمعنى مُحَكِّم وهو الذي يُحَكِّم الأشياء ويتقنها، فهو فعيل بمعنى مُفْعِل. انظر: اللسان ١٢/١٤٠، مادة (حكم).

- كذا في الأصلين ود، س. وفي غيرها: «فكل».
 ٣٢٦٨ - أي أن حكم الله تعالى على نوعين: الأول: الحكم الكوني: وهذا يتعلق بالحوادث الكونية التي قدرها الله تعالى وقضاها. ومما يدل عليه قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٢]. الثاني: الحكم الشرعي، وهو متعلق بالأمر الدينية التي يحبها الله تعالى ويرضاها ويثيب أصحابها. ومما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [المتحنة: ١٠]. انظر: مجموع الفتاوى ٥٨/٨، شفاء العليل ٢/٢٨٧، طريق الهجرتين، ص ٧١ وما بعدها، شرح العقيدة الطحاوية، ص ٦٥٨.

٣٢٧٠ - أنت «الحكم» - وهو مذكر - للضرورة. انظر ما سبق في حاشية البيت ١٨١ = (ص).

- ٣٢٧١- /لِكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مَحْبُوبٌ لَهُ أِبْدأً وَلَوْ يَخْلُو مِنَ الْأَكْوَانِ [٧١/ب]
- ٣٢٧٢- هُوَ أَمْرُهُ الدِّينِيُّ جَاءَتْ رُسُلُهُ بَقِيَامِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
- ٣٢٧٣- لِكِنَّمَا الْكُونِيُّ فَهُوَ قَضَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
- ٣٢٧٤- هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ ذُو رِضَى وَالشَّأْنُ فِي الْمَقْضِيِّ كُلِّ الشَّانِ

= - والمعنى أن المخلوق لا يخلو من هذين الحكيمين أو من أحدهما، فهذه ثلاث حالات: أحدها: ما تعلق به الحكمان، وهو ما وقع في الوجود من الأعمال الصالحة، فتعلق بها الحكم الكوني من حيث وقوعها، والحكم الشرعي من حيث محبة الله تعالى لها. ومثالها: إيمان المؤمن. الثانية: ما يتعلق به الحكم الشرعي فقط. وهو ما أمر الله تعالى به من الأعمال الصالحة فعصى ذلك الكفار والفجار وغيرهم. ومثالها: إيمان الكافر. الثالثة: ما يتعلق به الحكم الكوني فقط، وهو ما قدره الله وشاءه من الحوادث التي لم يأمر بها سبحانه كالمباحات والمعاصي ونحوها. ومثالها كفر الكافر.

وهناك حالة رابعة تُذكر لإكمال القسمة الرباعية في اجتماع الحكيمين وافتراقهما، وإن كانت لا تتعلق بمخلوق وهي: ما لم يتعلق به الحكم الشرعي، ولا الكوني، وهو ما لم يكن من أنواع المباحات والمعاصي ونحوها، ومثالها: كفر المؤمن.

وبناء على معرفة هذه الأحوال فالمخلوق إما أن يكون مؤمناً مطيعاً فيجتمع فيه الحكم الشرعي والكوني. وإما أن يكون عاصياً أو كافراً فينفرد في حقه الحكم الكوني من حيث الوقوع، وينفرد الحكم الشرعي من حيث مخاطبته به دون وقوعه. وهذا معنى ما ذكره الناظم رحمه الله تعالى. انظر: مجموع الفتاوى ١٨٨/٨ - ١٨٩، شفاء العليل (٢/٢٨٧).

٣٢٧١ - كذا في الأصلين وب، ظ، د. ولعل المعنى أن الحكم الشرعي محبوب لله تعالى، ولو لم يجتمع معه الحكم الكوني الموافق له، كما في العاصي والكافر. وفي س، ح، ط: «ولن يخلو»، وفسره الشيخ هراس بأن الحكم الشرعي لم يخل عنه الوجود في وقت من الأوقات، بل لم يزل الله أمراً ناهياً...». انظر: شرحه ٨٢/٢ (ص).

- ٣٢٧٥ - فَلَذَاكَ يُرْضَى بِالْقَضَاءِ وَيُسَخَطُ الْ
مَقْضِي حِينَ يَكُونُ بِالْعُضْيَانِ
٣٢٧٦ - فَاللَّهُ يُرْضَى بِالْقَضَاءِ وَيَسَخَطُ الْ
مَقْضِي مَا الْأَمْرَانِ مُتَّحِدَانِ
٣٢٧٧ - فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْ
مَقْضِي إِلَّا صَنْعَةُ الْإِنْسَانِ
٣٢٧٨ - وَالْأَكْوَانُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ
وَكَلاهُمَا بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
٣٢٧٩ - هَذَا الْبَيَانُ يُزِيلُ لَبْسًا طَالَمَا
هَلَكْتَ عَلَيْهِ النَّاسُ كُلَّ زَمَانٍ
٣٢٨٠ - وَيَحُلُّ مَا قَدْ عَقِدُوا بِأُصُولِهِمْ
وَبُحُوثِهِمْ فَافْهَمُهُ فَهَمَّ بَيَانٍ
٣٢٨١ - مَنْ وَاَفَقَ الْكُونِيَّ وَاَفَقَ سُخْطَهُ
إِذْ لَمْ يُوَافِقْ طَاعَةَ الدِّيَّانِ

٣٢٧٥ - الفعلان «يرضى ويسخط» كلاهما في الأصل بالياء، وأهمل نقط الثاني في ف. وفي غيرهما بالنون: «ترضى ونسخط».

٣٢٧٦ - في س: «والله».

٣٢٧٧ - كذا في جميع النسخ. ولكن في طه (٨٣/١): «صنعة الرحمن»، وعليه فسر البيت (ص).

٣٢٧٩ - د، س: «منذ زمان».

٣٢٨٠ - يقول الناظم في بيان هذا المعنى: «الحكم والقضاء نوعان: ديني وكوني، فالديني يجب الرضا به، وهو من لوازم الإسلام. والكوني منه ما يجب الرضا به، كالنعم التي يجب شكرها، ومن تمام شكرها الرضا بها، ومنه ما لا يجوز الرضا به كالمعائب والذنوب التي يسخطها الله وإن كانت بقضائه وقدره، ومنه ما يستحب الرضا به كالمصائب، وفي وجوبه قولان، هذا كله في الرضا بالقضاء الذي هو المقضي. وأما القضاء الذي هو وصفه سبحانه وفعله، كعلمه وكتابه وتقديره ومشيبته، فالرضا به من تمام الرضا بالله رباً وإلهاً ومالكاً ومدبراً. فبهذا التفصيل يتبين الصواب ويزول اللبس في هذه المسألة العظيمة التي هي مفرق طرق بين الناس». انظر: شفاء العليل ٢/٢٨٢.

٣٢٨١ - كذا في ف، ب. وفي الأصل وظ، د، س، طت: «أو لم يوافق» ولعله تحريف «لو». وفي طه: «إن»، وفي طع: «أفلم» تصرف من الناشرين (ص). - س: «طاعة الرحمن».

٣٢٨٢ - فَلِلَّذَاكَ لَا يَغْدُوهُ ذَمٌّ أَوْ فَوْا تُ الْحَمْدِ مَعَ أَجْرٍ وَمَعَ رِضْوَانِ
 ٣٢٨٣ - وَمُوَافِقُ الدِّينِيِّ لَا يَغْدُوهُ أَجْرٌ رَبِّ لَهٗ عِنْدَ الصَّوَابِ اثْنَانِ

فصل

٣٢٨٤ - وَالْحِكْمَةُ العُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ أَيْ ضَاً مُحْصَلًا بِقَوَاعِجِ البُرْهَانِ
 ٣٢٨٥ - إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ نَوْعَانِ أَيْضاً لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
 ٣٢٨٦ - إِحْكَامُ هَذَا الخَلْقِ إِذْ يُجَادُهُ فِي غَايَةِ الإِحْكَامِ وَالثِّقَانِ
 ٣٢٨٧ - وَصُدُورُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدٌ كُلُّ لِسَانِ
 ٣٢٨٨ - وَالْحِكْمَةُ الأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ أَيْضاً وَفِيهَا ذَانِكَ الوُضْفَانِ
 ٣٢٨٩ - غَايَاتُهَا الأَلَاتِي حُمِدْنَ وَكُونُهَا فِي غَايَةِ الإِثْقَانِ وَالإِحْسَانِ

٣٢٨٢ - أي أن العاصي استحق سخط الله تعالى ولو أنه وافق حكمه الكوني، لأنه لم يوافق حكمه الشرعي، فلذلك لا يعدوه ذم أو فوات حمد ورضوان.

٣٢٨٣ - أي أن من اجتهد في موافقة الحكم الشرعي فله الأجر على كل حال، فإن أصاب ذلك الحكم فله أجران، وإن أخطأه فله أجر اجتهاده، وهذا إشارة إلى قوله ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب، فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر».

رواه البخاري في الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، برقم (٧٣٥٢)، ومسلم في الأفضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، برقم (١٧١٦)، وأبو داود في الأفضية، باب في القاضي يخطيء، برقم (٣٥٧٤)، وابن ماجه في الأحكام، باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق، رقم (٢٣١٤) من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه.

٣٢٨٥ - لفظه «سبحانه» ساقطة من «ف».

٣٢٨٩ - للناظم رحمه الله تعالى مصنف أسهب فيه في التأمل في حكمة الله تعالى =

فصل (١)

٣٢٩٠- وَهُوَ الْحَيِّيُّ فَلَيْسَ يَفْضَحُ عَبْدَهُ عِنْدَ التَّجَاهُرِ مِنْهُ بِالْعِضْيَانِ
٣٢٩١- لَكِنَّهُ يُلْقِي عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَهُوَ السَّتِيرُ وَصَاحِبُ الْغُفْرَانِ

= في خلقه وشرعه وهو «مفتاح دار السعادة»، فليرجع إليه فإنه نفيس في معناه. وانظر: الحق الواضح المبين لابن سعدي (ضمن مجموعة من رسائله) ص ٢٧ - ٢٩.

(١) ساقطة من طه.

٣٢٩٠ - يدل عليه حديث يعلى بن أمية التميمي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبراز - أي الفضاء - بلا إزار، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ﷺ: «إن الله عز وجل حيي ستير يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر».

رواه أبو داود في الحمام، باب النهي عن التعري، برقم (٤٠١٢، ٤٠١٣) والنسائي في الغسل، باب الاستتار عند الاغتسال، برقم (٤٠٦)، وأحمد في المسند ٢٢٤/٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٧٥٦)، وفي إرواء الغليل برقم (٢٣٣٥).

وكذلك حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً».

رواه أبو داود في الصلاة، باب الدعاء، برقم (١٤٨٨)، والترمذي في الدعوات، باب في كرم الله في استجابته دعاء عباده، برقم (٣٥٥١) وقال: حديث حسن غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه، وابن ماجه في الدعاء، باب رفع اليدين في الدعاء، برقم (٣٨٦٥). وقال الحافظ في الفتح (١٤٧/١١): وسنده جيد.

٣٢٩١ - يدل عليه حديث يعلى السابق، و«الستير» تضبط بكسر السين وتشديد التاء، أو تكون على فعيل بمعنى فاعل أي من شأنه الستر والصون. انظر: بذل المجهود ٣٣٩/١٦، والنهاية لابن الأثير ٣٤١/٢.

- ٣٢٩٢- وَهُوَ الْحَلِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدَهُ
 ٣٢٩٣- وَهُوَ الْعَفُوفُ فَعَفُوهُ وَسِعَ الْوَرَى
 ٣٢٩٤- وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أَدَى أَعْدَائِهِ
 ٣٢٩٥- قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا
 ٣٢٩٦- /هَذَا وَذَلِكَ بِسَمْعِهِ وَبِعِلْمِهِ
 ٣٢٩٧- لَكِنْ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ وَهُمْ
 بِعُقُوبَةٍ لِيَثُوبَ مِنْ عِضْيَانِ
 لَوْلَا غَارُ الْأَرْضِ بِالشُّكَّانِ
 شَتْمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلْبُهْتَانِ
 شَتْمًا وَتَكْذِيبًا مِنَ الْإِنْسَانِ
 لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانٍ [٧٧٢] يُؤْذُونَهُ بِالشُّرْكِ وَالْكَفْرَانِ

* * *

فصل (١)

٣٢٩٨- وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَاللَّوَا حِظَّ كَيْفَ بِالْأَفْعَالِ بِالْأَزْكَانِ

- ٣٢٩٢ - كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٩].
 ٣٢٩٣ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠].
 - قوله: «لغار الأرض...» لكثرة من يرتكب المعاصي على ظهرها. طه ٨٧/٢.
 ٣٢٩٤ - ورد الحديث في إثبات صفة الصبر لله تعالى، وأنه لا أحد أصبر منه على أذى سمعه، أما اسم الصبور فلم أقف على نص ثابت فيه، والله أعلم.
 وهذا البيت والثلاثة بعده إشارة إلى حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ليس أحد - أو ليس شيء - أصبر على أذى سمعه من الله، إنهم ليدعون له ولداً، وإنه ليعافيهم ويرزقهم».
 رواه البخاري في الأدب، باب الصبر في الأذى، رقم (٦٠٩٩)، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [٥٨] رقم (٧٣٧٨)، ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل، رقم (٢٨٠٤).
 (١) ساقطة من «طه».

٣٢٩٨ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

- ٣٢٩٩- وَهُوَ الْحَفِيظُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْكَفِيءُ لِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانَ
 ٣٣٠٠- وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
 ٣٣٠١- إِدْرَاكُ أَسْرَارِ الْأُمُورِ بِخُبْرَةٍ وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ

٣٢٩٩ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود: ٥٧].

- «من كل أمر عان»: أي من كل أمر مكروه ينزل به ويشق عليه. قوله «عان» اسم فاعل من عنى به الأمر يعني: نزل. لسان العرب ١٥/١٠٦ (ص).

٣٣٠٠ - قال في اللسان: «يقال: لَطَفَ بِهِ وَلَهُ - بِالْفَتْحِ - يَلْطُفُ لُطْفًا إِذَا رَفَعَ بِهِ، وَأَمَّا لُطْفٌ بِالضَّمِّ يَلْطُفُ فَمَعْنَاهُ صَغُرَ وَدَقَّ» اللسان ٩/٣١٦. وذكر الشيخ ابن سعدي أن لطفه بعبده يكون في أموره الداخلية المتعلقة بنفسه، وأما لطفه له يكون في الأمور الخارجية عنه، فيسوقه ويسوق إليه ما به صلاحه من حيث لا يشعر. انظر: الحق الواضح المبين ص ٣٣.

- س: «في أفعاله».

٣٣٠١ - في طع: «واللفظ عند»، تحريف.

- اسمه (اللطيف) يدل على أمرين:

الأول: إنه لا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت. وهذا يدل عليه قوله تعالى - في وصية لقمان لابنه -: ﴿يَبْنِيْ اِيْتَهَا اِنْ تَكَ شَقَالَ حَبِيْرًا مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِي السَّمَوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ يٰٓاْتِ بِهَا اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ ﴿١٦﴾﴾ [لقمان: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصٰرَ وَهُوَ اللّٰطِيْفُ الْخَبِيْرُ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣].

الثاني: أنه البرّ بعباده، الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها، وهذا يدل عليه قوله سبحانه: ﴿اللّٰهُ لَطِيْفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيْعَزِيْرُ ﴿١٩﴾﴾ [الشورى: ١٩]، انظر: معاني أسماء الله الحسنى لابن سعدي (ضمن تفسيره ٥/٦٢٥)، الحق الواضح المبين ص ٣٣ - ٣٤، النهج الأسمى للحمود ١/٢٤٣ - ٢٤٤.

٣٣٠٢ - فِيرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لُطْفَهُ وَالْعَبْدُ فِي الْغَفَلَاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ



فصل

٣٣٠٣ - وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرَّفْقِ بَلْ يُعْطِيهِمْ بِالرَّفْقِ فَوْقَ أَمَانِي

٣٣٠٤ - وَهُوَ الْقَرِيبُ وَقُرْبُهُ الْمُخْتَصُّ بِالذِّعْوَةِ وَعَابِدِهِ عَلَى الْإِيمَانِ

٣٣٠٢ - في طع: «بيدي لفظه»، تحريف.

- يقول الشيخ ابن سعدي - في كلام له جميل في معنى هذا البيت - :
«ولهذا قال المصنف «فيريك عزته» أي بامتحانك بما تكره، «وبيدي لطفه»
في العواقب الحميدة السارة، فكم لله من لطف وكرم لا تدركه الأفهام ولا
تتصوره الأوهام، وكم استشرف العبد على مطلب من مطالب الدنيا من
ولاية أو رئاسة أو سبب من الأسباب المحبوبة، فيصرفه الله عنها، ويصرفها
عنه رحمة به لئلا يضره في دينه، فيظل العبد حزيناً من جهله وعدم معرفته
بربه، ولو علم ما ذخر له في الغيب وأريد إصلاحه فيه لحمد الله وشكره
على ذلك، فإن الله بعباده رؤوف رحيم لطيف بأوليائه». الحق الواضح
المبين (ص ٣٤).

٣٣٠٣ - كما في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن الله رفيق
يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي
على ما سواه».

أخرجه البخاري في استتابة المرتدين، باب إذا عرض الذمي أو غيره بسبب
النبي ﷺ ولم يصرح، رقم (٦٩٢٦)، ومسلم في البر والصلة، باب فضل
الرفق، رقم (٢٥٩٣)، والترمذي في الاستئذان، باب ما جاء في التسليم
على أهل الذمة، رقم (٢٧٠٢)، وابن ماجه في الأدب، باب الرفق، رقم
(٣٦٨٩)، وأحمد ٣٧/٦.

٣٣٠٤ - أي أن من أسمائه سبحانه: (القريب). وأن قربه تعالى خاص لا عام، وهو
على نوعين: الأول: قربه من داعيه بالإجابة، وهذا يدل عليه مثل قوله =

- ٣٣٠٥- وَهُوَ الْمُجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْ هُ أَنَا الْمُجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي
 ٣٣٠٦- وَهُوَ الْمُجِيبُ لِدَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ إِذْ يَدْعُوهُ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانٍ
 ٣٣٠٧- وَهُوَ الْجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الْوُجُو دَ جَمِيعَهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ

= تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]. الثاني: قربه من مطيعه بالإثابة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦] انظر: مختصر الصواعق ٣٩٦/٢، مجموع الفتاوى ٢٣٢/٨ - ٢٤٣.

ومن أهل العلم من يرى أن قربه تعالى عام وخاص، فالعام كما في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]. وأما الخاص فيدل عليه ما سبق، وهذا ما اختاره الشيخ ابن سعدي في الحق الواضح المبين ص ٣٥. ولكن الناظم يرجح الأول. فانظر كلامه في الصواعق وتوجيهه لدليل أصحاب هذا القول ٣٩٥/٢.

٣٣٠٥ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]، وقوله سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [١٦] [غافر: ٦٠].
 - البيت ساقط من «س».

٣٣٠٦ - كما في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ﴾ [النمل: ٦٢].

ومعنى كلام الناظم أن إجابته سبحانه وتعالى نوعان:

الأول: إجابة عامة لكل من دعاه دعاء عبادة أو دعاء مسألة، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

الثاني: إجابة خاصة: وهي ما قام لها سبب يقتضيها كالاضطراب وطول السفر ودعوة المظلوم، ونحو ذلك. انظر: الحق الواضح المبين لابن سعدي (ضمن مجموعة من رسائله ص ٣٥ - ٣٦).

٣٣٠٧ - يدل عليه حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يقول الله تعالى: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي... الحديث، وفيه «ذلك بأني جواد ماجد أفعل ما أريد».

٣٣٠٨- وَهُوَ الْجَوَادُ فَلَا يُحَيِّبُ سَائِلًا وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرَانِ
٣٣٠٩- وَهُوَ الْمُغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ وَلِذَا يُجِيبُ إِعَاثَةَ الْهَمَّانِ

= رواه الترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٤٩) رقم (٢٤٩٧)، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر التوبة، رقم (٤٢٥٧)، وأحمد ١٥٤/٥.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

قلت: وأصله في صحيح مسلم في البر والصلة، باب تحريم الظلم، رقم (٢٥٧٧) من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر من غير ذكر الشاهد.

- «جميعه» ساقط من ب.

- هذا البيت مؤخر في ب عن الذي بعده. وفي د: «عمّ الوري بالفضل والإنعام والإحسان».

٣٣٠٨ - وهذا أمر مشهود دلّ عليه النقل والحس، فقد أخبر تعالى عن إجابته لدعاء الكافرين حين يلجأون إليه في الضراء، ثم كيف يعودون إلى كفرهم وغيهم بعد تفريج الكرب عنهم كما قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ ﴿٥٤﴾ ثُمَّ إِذَا كُفِّرَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النحل: ٥٣، ٥٤].

٣٣٠٩ - «لذا»: كذا في ف، د، ظ، ح. وفي غيرها: «كذا» ولعله تحريف.

ما عدا الأصليين وح. «يجيب إعانة...».

- لم أقف على نص ثابت يدل على اسم المغيث لله تعالى، ولكن ثبت صفة له تعالى كما في قوله سبحانه: ﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩]، وكذلك دعاء النبي ﷺ في الاستسقاء: «اللهم اغثنا».

أخرجه البخاري في الاستسقاء، باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة، رقم (١٠١٤)، ومسلم في صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، رقم (٨٩٧)، من حديث أنس رضي الله عنه.

فصل

- ٣٣١٠- وَهُوَ الْوَدُودُ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُ أَحْبَابُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَانِ
 ٣٣١١- وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِهِمْ وَجَارَاهُمْ بِحُبِّ ثَانِ
 ٣٣١٢- هَذَا هُوَ الْإِحْسَانُ حَقًّا لَا مُعَا وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ
 ٣٣١٣- لَكِنْ يُحِبُّ شُكُورَهُمْ لَا لِإِحْتِيَا جِ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ وَالْإِيمَانِ
 ٣٣١٤- وَهُوَ الشُّكُورُ فَلَنْ يُضَيِّعَ سَعْيَهُمْ لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانِ

٣٣١٠ - كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]، والودود من الودّ وهو محبة الشيء، وهو كما أشار الناظم: فعول بمعنى مفعول، وفعول بمعنى فاعل، فالله عزّ وجل مودود في قلوب أوليائه، وهو سبحانه يودّ عباده الصالحين، كما قال سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْرٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ...﴾ [المائدة: ٥٤]. انظر: المفردات ص ٨٦٠، شأن الدعاء ص ٧٤، اللسان ٤٥٣/٣، الحق الواضح المبين ص ٣٧، النهج الأسمى ٤٠١/١.

٣٣١١ - أي أنه سبحانه هو الذي جعل المحبة في قلوب أوليائه فضلاً منه ومنة، ثم جازاهم على هذه المحبة محبة منه مقتضاها شكرهم وإثابتهم على تلك المحبة. فهذا هو الإحسان حقاً، فله الفضل أولاً وآخراً، وليس للعباد من أنفسهم إلا النقص والقصور.

٣٣١٣ - كذا ورد البيت في الأصلين وس. وفي غيرها:

لكن يجب شكورهم وشكورهم لا لاحتياج منه للشكران وقد محا بعضهم كلمة «والإيمان» من ف، وكتب في الحاشية: «وشكورهم». والشكور بفتح الشين: الشاكر الكثير الشكر، وبضمها: مصدر كالشكر، (ص).

٣٣١٤ - كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧]. وشكره سبحانه لعباده بأنه لا يضيع سعيهم الصالح لوجهه، بل يجزيهم على اليسير بأضعاف مضاعفة كما أخبر أنه يجزي الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، فسبحانه ما أوسع وأرحمه.

- ٣٣١٥- مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ هُوَ أَوْجِبَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
 ٣٣١٦- كَلًّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ إِنْ كَانَ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ
 ٣٣١٧- إِنْ عُذِّبُوا فَبِعَذْلِهِ أَوْ تَعَمُّوا فَبِفَضْلِهِ سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ

فصل

- ٣٣١٨- وَهُوَ الْعَفْوُ فَلَوْ أَتَى بِقُرَابِهَا خَطَأً مَوْحَدُ رَبِّهِ الرَّحْمَنِ

= يقول الناظم في عدة الصابرين (ص ٣١٠): «وأما شكر الرب تعالى، فله شأن آخر، كشأن صبره، فهو أولى بصفة الشكر من كل شكور، بل هو الشكور على الحقيقة، فإنه يعطي العبد، ويوفقه لما يشكره عليه...». وانظر: شأن الدعاء ص ٦٥، الحق الواضح المبين، ص ٣٨.
 - في س: «فلا يضيع».

٣٣١٥ - كما قال سبحانه: ﴿كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ [الأنعام: ٥٤].

٣٣١٦ - كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

٣٣١٧ - كذا في الأصلين وس. وفي النسخ الأخرى وطت: «والحمد للرحمن». وفي طع، طه: «للمنان».

- والإشارة إلى حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا...» الحديث، وفي آخره «يا عبادي إنما هي أعمالكم، أحصيتها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه». رواه مسلم في البر والصلة، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٧٧). انظر: التعليق على البيت رقم (٧٠٦).

٣٣١٨ - كما في قوله تعالى: ﴿نَجَىٰ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْعَفْوُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

- كذا عجز البيت في الأصلين وس. وفي غيرها: «من غير شرك بل من العصيان»، ولعله من المنسوخ. «بقربها» يعني: بقرب الأرض (ص).

- ٣٣١٩- لَأْتَاهُ بِالْغُفْرَانِ مِثْلَ قُرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
 ٣٣٢٠- وَكَذَلِكَ الثَّوَابُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالثَّوَابُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
 ٣٣٢١ [ب/٧٧]- /إِذْ بَتَّوْبَةً عَبْدِهِ وَقَبُولَهَا بَعْدَ الْمَتَابِ بِمَنَّةِ الْمَنَانِ



٣٣١٩ - طت، طه: «لاقاه بالغفران».

- في الأصلين: «مغفرة ملء» وقد ضبطت الهمزة فيهما بالفتح، ولا يستقيم الوزن إلا بقراءة «بملاء»، ولعلها هي التي تحرفت في س إلى «على». وفيها أيضاً: «مغفرة»، فأثبتنا ما في النسخ الأخرى. (ص).

كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها...» الحديث، وآخره: «ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً، لقيته بمثلها مغفرة...». أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، برقم (٢٦٨٧)، وابن ماجه في الأدب، باب فضل العمل برقم (٣٨٢١)، وأحمد في المسند ٥/١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٩، ١٨٠.

وقرَاب الشيء: ما يقارب قدره. اللسان ١/٦٦٤.

٣٣٢٠ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الثَّوَابُ الرَّجِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨].
 - هذا البيت ساقط من «س».

٣٣٢١ - يدل على هذين النوعين قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨].

قال ابن جرير في تفسيره (٥٠٣/٦): «ثم رزقهم الإنابة إلى طاعته والرجوع إلى ما يرضيه عنهم، لينيبوا إليه، ويرجعوا إلى طاعته والانتهاة إلى أمره ونهيه».

ويقول الناظم في مدارج السالكين (٣١٩/١): «وتوبة العبد إلى الله محفوفة بتوبة من الله عليه قبلها، وتوبة منه بعدها، فتوبته بين توبتين من ربه، سابقة ولاحقة، فإنه تاب عليه أولاً إذناً وتوفيقاً وإلهاماً، فتاب العبد، فتاب عليه ثانياً، قبولاً وإثابة... ونظير هذا هدايته لعبده قبل الاهتداء، فيهتدي بهدايته، فتوجب له تلك الهداية هداية أخرى يشيبه الله بها هداية إلى=

فصل

٣٣٢٢ - وَهُوَ الْإِلَهُ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي صَمَدَتْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْإِذْعَانِ

= هدايته... وهذا القدر من سرّ اسميه «الأول والآخر» فهو المعدّ وهو الممد، ومنه السبب والمسبب، وهو الذي يعيد من نفسه بنفسه، كما قال أعرف الخلق به: «وأعوذ بك منك»، والعبد تَوَّاب، والله تَوَّاب، فتوبة العبد: رجوعه إلى سيده بعد الإباق. وتوبة الله نوعان: إذن وتوفيق، وقبول وإمداد» اهـ.

٣٣٢٢ - كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُكَ إِلَهٌُ وَجَدَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

- وكما في حديث عبدالله بن الشخير رضي الله عنه قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا. فقال: «السيد الله».

أخرجه أبو داود في الأدب، باب كراهية التمداح برقم (٤٨٠٦)، وأحمد ٢٥/٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٧٠٠).

- وكما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]. و«الصمد» تعددت أقوال السلف في معناه، ولا تعارض بينها، بل لكل منها ما يشهد له:

- فمنهم من قال: هو الذي لا جوف له. وهذا معروف عن ابن مسعود وابن عباس والحسن ومجاهد وغيرهم.

- ومنهم من قال: هو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج، فهو السيد الذي قد كمل في سؤده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحليم الذي قد كمل في حلمه، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد. وهذا مروى عن ابن عباس وأبي وائل شقيق بن سلمة.

- ومنهم من قال غير ذلك، لكن مرّة قوله إلى أحد هذين القولين. انظر: تفسير الطبري ٧٤١/١٢ - ٧٤٤، تفسير ابن كثير ٥٧٠/٤، المفردات

للراغب ص ٤٩٢، تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام (ضمن مجموع الفتاوى) ٢١٤/١٧ وما بعدها، مجموع الفتاوى ١٤٣/١٧، شأن الدعاء

للخطابي ص ٨٥، بدائع الفوائد ١٤٥/١.

- ٣٣٢٣ - الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ وَكَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانٍ
 ٣٣٢٤ - وَكَذَلِكَ الْقَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ فَالْخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
 ٣٣٢٥ - لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلْطَانِ
 ٣٣٢٦ - وَكَذَلِكَ الْجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالْجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ
 ٣٣٢٧ - جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قَدْ عَدَا ذَا كَشْرَةٍ فَالْجَبْرُ مِنْهُ دَانٍ
 ٣٣٢٨ - وَالثَّانِ جَبْرُ الْقَهْرِ بِالْعَزِّ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانٍ
 ٣٣٢٩ - [وَلَهُ مُسَمًّى ثَالِثٌ وَهُوَ الْعُلُوُّ م فَلَيْسَ يَذْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانٍ
 ٣٣٣٠ - مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الَّتِي حُلِيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانٍ]



- ٣٣٢٤ - كما في قوله تعالى: ﴿وَيَبْرُؤًا لِلَّهِ الْأَوْجِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]. والقهر: الغلبة، والتذليل، والعلو. تفسير الطبري ١٦١/٥، المفردات ص ٦٨٧.
 ٣٣٢٥ - في الأصل: «حيًا عليمًا»، والمثبت من ف وغيرها.
 - في طه: «ومن سلطان».
 - اسمه (القهار) يدل بدلالة اللزوم على حياته وعزته وقدرته. فأسمائه سبحانه لها دلالات بالمطابقة والتضمن واللزوم، ويأتي كلام الناظم عليها عند البيت رقم (٣٤١٥).
 ٣٣٢٦ - كما في قوله تعالى: ﴿الْجَبَّارُ الْمُنْكَرُ﴾ [الحشر: ٢٣].
 - في طه: «نوعان».
 ٣٣٢٩ - ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصلين وس.
 ٣٣٣٠ - ذكر الناظم هنا أن اسم (الجبار) له ثلاثة معان:

الأول: أنه الذي يجبر الضعيف وكل قلب منكسر لأجله، فيجبر الكسير ويغني الفقير وييسر على المعسر ويجبر المصاب، فحقيقة هذا الجبر إصلاح حال العبد ودفع المكاره عنه. الثاني: أنه القهار لكل شيء، الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء. الثالث: أنه العليّ على كل شيء، فالجبر بمعنى العلو، من قولهم للنخلة العالية التي لا تنالها اليد طولاً: الجبارة.

فصل

- ٣٣٣١- وَهُوَ الْحَسِيبُ كِفَايَةً وَحِمَايَةً وَالْحَسْبُ كَافِي الْعَبْدِ كُلِّ أَوَّانٍ
 ٣٣٣٢- وَهُوَ الرَّشِيدُ فَقَوْلُهُ وَفَعَالُهُ رُشِدٌ وَرُشْدٌ مُرْشِدُ الْحَيْرَانِ
 ٣٣٣٣- وَكِلَاهُمَا حَقٌّ فَهَذَا وَصْفُهُ وَالْفِعْلُ لِلإِرْشَادِ ذَاكَ الثَّانِي
 ٣٣٣٤- وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ وَمَقَالِهِ وَالْحُكْمُ بِالْمِيزَانِ

= انظر: تفسير أسماء الله الحسنی للزجاج، ص ٣٤، شأن الدعاء، ص ٤٨،
 شفاء العليل ٣١٢/١، الحق الواضح المبين، ص ٤١، شرح النونية لهراس
 ١٠٤/٢.

٣٣٣١- كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦]،
 وقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦، الأحزاب: ٣٩].
 والحسيب هو الكافي، والحفيظ، والمحاسب. انظر: تفسير الطبري
 ٦٠٤/٣، ١٩٣/٤، المفردات، ص ٢٣٤، شأن الدعاء، ص ٦٩ - ٧٠،
 الحق الواضح المبين، ص ٤١.
 - في طه: «حماية وكفاية».

٣٣٣٢- لم أقف على دليل ثابت في إثبات اسم الرشيد لله تعالى، وقد ورد ما يفيد
 وصف الله تعالى به كما في قوله ﷺ: «اللهم أرشد الأئمة واغفر
 للمؤذنين». رواه أبو داود في الصلاة، باب ما يجب على المؤذن من تعاود
 الوقت برقم (٥١٧)، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء أن الإمام ضامن
 والمؤذن مؤتمن برقم (٢٠٧)، وأحمد في المسند ٣٧٧/٢، ٥١٣ من
 حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
 قال أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي (٤٠٥/١): وهو حديث صحيح
 ثابت. اهـ، ثم بين أوجه تصحيحه.

٣٣٣٣- «كلاهما»: الأول كون قوله وفعله رشداً، والثاني إرشاده للحيران.

٣٣٣٤- مما يدل على وصف الله تعالى بالعدل: حديث ابن مسعود رضي الله عنه في
 قسمة النبي ﷺ يوم حنين، أن رجلاً قال: والله إن هذه القسمة ما عدل فيها
 وما أريد بها وجه الله. فأخبر عبدالله بها النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «فمن يعدل

٣٣٣٥ - فَعَلَى الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَهِنَا قَوْلًا وَفِعْلًا ذَاكَ فِي الْقُرْآنِ

فصل

٣٣٣٦ - هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقُدُّوسُ ذُو اللَّ - نَزِيهِ بِالتَّعْظِيمِ لِلرَّحْمَنِ
٣٣٣٧ - وَهُوَ السَّلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ سَالِمٌ مِنْ كُلِّ تَمَثِيلٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
٣٣٣٨ - وَالْبِرِّ مِنْ أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ كَثْرَةُ الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
٣٣٣٩ - صَدَرَتْ عَنِ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ فَالْبِرُّ حَيْثُ يُذَكَّرُ لَهُ نَوْعَانِ
٣٣٤٠ - وَصَفٌ وَفِعْلٌ فَهُوَ بَرٌّ مُخْسِنٌ مُوَلِّي الْجَمِيلِ وَدَائِمِ الْإِحْسَانِ
٣٣٤١ - وَكَذَلِكَ الْوَهَّابُ مِنْ أَوْصَافِهِ فَانظُرْ مَوَاهِبَهُ مَدَى الْأَزْمَانِ

= إذا لم يعدل الله ورسوله؟ رحم الله موسى، قد أودى بأكثر من هذا فصير» رواه البخاري في فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، برقم (٣١٥٠)، ومسلم في الزكاة، باب إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام برقم (١٠٦٢).
- في طه: «في الميزان» خطأ.

٣٣٣٥ - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦].

٣٣٣٦ - وهو من أسمائه سبحانه، كما في قوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣]،

والتقديس هو التطهير والتعظيم، فالقدوس هو: العظيم الطاهر من كل عيب ونقص.

تفسير الطبري ١/٢٤٨، المفردات ص ٦٦٠، شأن الدعاء ص ٤٠، اللسان ٦/١٦٨.

٣٣٣٧ - كما في قوله تعالى: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

٣٣٣٨ - ط: «في أوصافه».

٣٣٤٠ - الْبِرُّ مِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ

الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

٣٣٤١ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

- «من أوصافه»: كذا في الأصلين ود. وفي غيرها: «أسمائه»، وأشير إليه

في حاشية ف أيضاً.

- ٣٣٤٢ - أَهْلُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ عَنْ
 ٣٣٤٣ - وَكَذَلِكَ الْفَتْحُ مِنْ أَسْمَائِهِ
 ٣٣٤٤ - فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهُوَ شَرْعٌ إِلَيْنَا
 ٣٣٤٥ - وَالرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا
 ٣٣٤٦ - وَكَذَلِكَ الرَّزَاقُ مِنْ أَسْمَائِهِ
 ٣٣٤٧ - رِزْقٌ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ
 ٣٣٤٨ - /رِزْقُ الْقُلُوبِ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ وَال
 ٣٣٤٩ - هَذَا هُوَ الرَّزْقُ الْحَلَالُ وَرَبُّنَا
 ٣٣٥٠ - وَالثَّانِ سَوْقُ الْقُوتِ لِلْأَغْضَاءِ فِي
 تِلْكَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَانَ
 وَالْفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
 وَالْفَتْحُ بِالْأَقْدَارِ فَتْحُ ثَانِي
 عَدْلًا وَإِحْسَانًا مِنَ الرَّحْمَنِ
 وَالرِّزْقُ مِنْ أَفْعَالِهِ نَوْعَانِ
 نَوْعَانِ أَيْضًا ذَانِ مَعْرُوفَانِ
 رِزْقُ الْمُعَدِّ لَهُذِهِ الْأَبْدَانِ (١/٣٣)
 رِزَاقُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَثَّانِ
 تِلْكَ الْمَجَارِي سَوْقُهُ بِوِرَازِنِ

٣٣٤٣ - كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْفَتْحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦].

٣٣٤٥ - أي أن فتحه سبحانه نوعان: شرعي ديني وقدري كوني، وهذا كما مر في الحكم.

افتحه الشرعي: هو ما شرعه على السنة رسله من كل ما يحتاجه المكلفون ويستقيمون به على الصراط المستقيم، فيفتح بذلك قلوبهم وأبصارهم لمعرفة الحق.

وفتحه القدري: هو ما يقدره على عباده من خير وشر، ونفع وضر، وعطاء ومنع كما في قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢]، انظر: الحق الواضح المبين لابن سعدي (ضمن مجموعة من رسائله، ص ٤٤ - ٤٥) وانظر: شأن الدعاء للخطابي، ص ٥٦.

٣٣٤٦ - كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

- كذا في الأصلين ود، ح، ط. وفي غيرها: «في أفعاله» وأشير إلى هذه النسخة في حاشية ف أيضاً.

٣٣٥٠ - حاصل ما ذكره الناظم في تنوع الرزق، أن رزق الله تعالى نوعان: النوع الأول: رزق خاص، وهذا يكون عن طريق شرعه الذي أنزله على =

٣٣٥١- هَذَا يَكُونُ مِنَ الْحَلَالِ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْحَرَامِ كِلَاهُمَا رِزْقَانِ
 ٣٣٥٢- وَاللَّهُ رَازِقُهُ بِهَذَا الْاِغْتِيَابِ رُوَيْسٍ بِالْاِطْلَاقِ دُونَ بَيَانِ

فصل

٣٣٥٣- هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقَيُْومُ وَالْقَيُْومُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
 ٣٣٥٤- إِحْدَاهُمَا الْقَيُْومُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَالْكَوْنُ قَامَ بِهِ هُمَا الْأَمْرَانِ
 ٣٣٥٥- فَالْأَوَّلُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْ غَيْرِهِ وَالْفَقْرُ مِنْ كُلِّ إِلَيْهِ الثَّانِي

= رسله، وهذا الرزق نوعان: أحدهما: رزق القلوب بالعلم والإيمان. الثاني: رزق الأبدان الرزق الحلال الذي يعين على طاعته، ويقرب من مرضاته، فهذا يستعين به أوليائه في طاعته، وينفقون منه في سبيله.

النوع الثاني: رزق عام، وهو كل ما ينتفع به العبد من مأكّل أو مشرب أو نحو ذلك، ولما كان غالب هذا الرزق مردّه إلى الجوف عبّر عنه الناظم بسوق القوت إلى أعضاء الجسم.

٣٣٥٢- أي أن هذا النوع العام يسمى رزقاً باعتبار أن الله تعالى ساقه إلى صاحبه. فالحرام الذي يتغذى به العبد يسمى رزقاً بهذا الاعتبار لا باعتبار الحكم الشرعي فإنه غير مأذون فيه. انظر: شأن الدعاء ص ٥٥ - ٥٦، الحجة في بيان المحجة لقوام السنة ١/١٣٧، مجموع الفتاوى ٨/٥٤١ - ٥٤٦.

هذا وقد خالفت المعتزلة في ذلك فقالوا: إن المال الحرام لا يسمى رزقاً، وقالوا: إن الله لا يرزق الحرام، لأنه منعنا من إنفاقه واكتسابه. انظر: شرح الأصول الخمسة ص ٧٨٤ - ٧٨٨.

٣٣٥٣- كما في قوله تعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

- كذا في الأصلين وح، ط، وهو الصواب. وفي غيرها: «الأمران».

٣٣٥٤- انظر الحاشية على البيت ١٨١.

٣٣٥٥- «عن غيره» ساقطة من (ف).

= ذكر الناظم هنا معني «القيوم» ومقتضى كل معنى:

٣٣٥٦ - وَالْوَصْفُ بِالْقِيَوْمِ ذُو شَأْنٍ عَظِيمٍ هَكَذَا
 ٣٣٥٧ - وَالْحَيُّ يَثْلُوهُ فَأَوْصَافُ الْكَمَا
 ٣٣٥٨ - فَالْحَيُّ وَالْقِيَوْمُ لَنْ تَتَّخِلَفَ أَلْ
 ٣٣٥٩ - هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِضٌ
 مَوْصُوفُهُ أَيْضاً عَظِيمُ الشَّانِ
 لِ هُمَا لِأَفَقِ سَمَائِهَا قُطْبَانِ
 أَوْصَافُ أَضْلاً عَنْهُمَا بَيَّانِ
 هُوَ رَافِعٌ بِالْعَدْلِ وَالْمِيزَانِ

= فالمعنى الأول: أنه القائم بنفسه الدائم بلا زوال. ومقتضى ذلك أنه سبحانه غني عن سواه.

والمعنى الثاني: أنه القائم على خلقه رزقاً وتدبيراً وحفظاً ورعاية ونحو ذلك، ومقتضى ذلك أن كل من سواه فقير إليه. وانظر في معنى القيوم: تفسير الطبري ٧/٣، شأن الدعاء (٨٠ - ٨١). شرح الطحاوية ٩١/١.

٣٣٥٦ - البيت كذا ورد في جميع النسخ، وفي طت وطع أيضاً. وفيه ركن زائد لا بد من حذفه ليستقيم وزن البيت. وقد أصلحه ناشر طه على هذا الوجه: «ذو شأن كذا». وانظر ما سلف في حاشية البيت ٥٧٨ (ص).

٣٣٥٨ - يقول ابن العز في شرح الطحاوية: «فعلى هذين الاسمين - يعني «الحي القيوم» - مدار الأسماء الحسنى كلها، وإليهما ترجع معانيها، فإن الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال، فلا يتخلف عنها صفة منها إلا لضعف الحياة، فإذا كانت حياته تعالى أكمل حياة وأتمها، استلزم إثباتها إثبات كل كمال يضاد فيه كمال الحياة.

وأما القيوم فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته، فإنه القائم بنفسه فلا يحتاج إلى غيره بوجه من الوجوه، المقيم لغيره فلا قيام لغيره إلا بإقامته، فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال أتم انتظام». انظر: شرح العقيدة الطحاوية ٩١/١ - ٩٢.

٣٣٥٩ - وصف الله تعالى بالقبض والبسط يدل عليه مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وأما تسميته بالقابض الباسط فيدل عليه حديث أنس رضي الله عنه قال: غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله لو سعرت، فقال: «إن الله هو الخالق القابض الباسط الرزاق المسعر، وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال» أخرجه =

٣٣٦٠- وَهُوَ الْمُعِزُّ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَذَا عِزُّ حَقِيقِي بِأَلَا بُطْلَانِ
 ٣٣٦١- وَهُوَ الْمُذِلُّ لِمَنْ يَشَاءُ بِذِلَّةِ الدَّ ارَيْنِ ذُلٌّ شَقَاءٌ وَذُلٌّ هَوَانٍ
 ٣٣٦٢- هُوَ مَانِعٌ مُعْطٍ فَهَذَا فَضْلُهُ وَالْمَنْعُ عَيْنُ الْعَدْلِ لِلْمَنَانِ

= أبو داود في البيوع، باب في التسعير، رقم (٣٤٥١)، والترمذي في البيوع، باب ما جاء في التسعير، رقم (١٣١٤)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في التجارات، باب من كره أن يسعر، رقم (٢٢٠٠)، وأحمد ١٥٦/٣. وقال الحافظ في تلخيص الحبير ١٤/٣، رقم (١١٥٨): «إسناده على شرط مسلم». أما «الخافض الرافع» فكما في قوله ﷺ: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه...» الحديث. رواه مسلم في الإيمان، باب قوله ﷺ: «إن الله لا ينام» رقم (١٧٩)، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرته الجهمية، رقم (١٩٥)، وأحمد ٤٠٥/٤ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. فالخافض الرافع وردا في أفعال الله تعالى. وأما إثباتهما اسمين لله سبحانه فلم أقف عليه في نص صحيح. - طه: «بالعدل والإحسان».

٣٣٦٠ - كما في قوله تعالى: ﴿وَتَعِزُّ مَنِ شَاءَ وَتُذِلُّ مَنِ شَاءَ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ولم يردا - أي المعز والمذل - اسمين لله تعالى، فيما أعلم. ٣٣٦٢ - ورد المنع صفة لله تعالى وليس اسماً - فيما أعلم - كما في قوله ﷺ: «اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت» رواه البخاري في الأذان، باب الذكر بعد الصلاة رقم (٨٤٤)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، رقم (٥٩٣) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

وأما العطاء فالحديث السابق يدل على كونه صفة لله تعالى، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، ونحو ذلك، وكذلك فإن (المعطي) من أسمائه سبحانه، كما في حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم...» الحديث. رواه البخاري في فرض الخمس، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَن يَلِّهِ حُمْسُهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ برقم (٣١١٦).

٣٣٦٣- يُعْطِي بِرَحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ ؕ بِحِكْمَةٍ وَاللَّهُ ذُو سُلْطَانٍ



فصل

٣٣٦٤- وَالنُّورُ مِنْ أَسْمَائِهِ أَيْضاً وَمِنْ
٣٣٦٥- قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَلَاماً قَدْ حَكَاهُ الدَّارِمِيُّ عَنْهُ بِلَا نُكْرَانَ

٣٣٦٣ - «ويمنع» ساقطة من (ف).

٣٣٦٤ - كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن...».

أخرجه البخاري في التهجد، باب التهجد بالليل، رقم (١١٢٠)، وفي الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه من الليل، رقم (٦٣١٧)، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ رقم (٧٣٨٥)، وباب قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ رقم (٧٤٤٢)، وباب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾، رقم (٧٤٩٩)، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، رقم (٧٦٩).

قال الناظم في الصواعق: «إن النص قد ورد بتسمية الرب نوراً، وبأن له نوراً مضافاً إليه، وبأنه نور السماوات والأرض، وبأن حجابته نور. فهذه أربعة أنواع. فالأول يقال عليه سبحانه بالإطلاق فإنه النور الهادي. والثاني يضاف إليه كما يضاف إليه حياته وسمعته، وبصره وعزته. والثالث وهو إضافة نوره إلى السماوات والأرض، كقوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]. والرابع كقوله «حجابته النور»، فهذا النور المضاف إليه يجيء على أحد الوجوه الأربعة». انظر: مختصر الصواعق، ص ٣٤٨، وانظر: ص ٣٤٤. وانظر: مجموع الفتاوى ٦/٣٧٤ - ٣٧٩.

٣٣٦٥ - الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش الهذلي =

٣٣٦٦- مَا عِنْدَهُ لَيْلٌ يَكُونُ وَلَا نَهَا رُفُكْتَ تَحْتَ الْفَلَكَ يُوجَدُ ذَانِ
 ٣٣٦٧- نُورُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى مِنْ نُورِهِ وَالْأَرْضِ كَيْفَ النَّجْمِ وَالْقَمَرَانِ
 ٣٣٦٨- مِنْ نُورِ وَجْهِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَكَذَا حَكَاهُ الْحَافِظُ الطَّبْرَانِيُّ

= المكي أبو بكر، حليف بني زهرة. من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وما بعدها، ولازم النبي ﷺ؛ وكان صاحب نعليه. حدث عن النبي ﷺ كثيراً، أخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير، وبعد الهجرة بينه وبين سعد بن معاذ، وكان من أقرأ الصحابة حتى قال فيه النبي ﷺ: «من سرّه أن يقرأ القرآن غصّاً كما نزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» - يعني عبدالله - رواه أحمد وغيره. مات سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة. السير ٤٦١/١، الإصابة ١٩٨/٤.

- تقدمت ترجمة الإمام عثمان بن سعيد الدارمي تحت البيت ٨٨٥.

٣٣٦٦ - الفلك: بفتح الفاء واللام. سكن اللام هنا للضرورة.

٣٣٦٨ - تقدمت ترجمة الحافظ أبي القاسم الطبراني في حاشية البيت ١٤٤١.

- وأثر ابن مسعود رضي الله عنه رواه الدارمي في رده على بشر المريسي، فقال: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد - هو ابن سلمة - عن الزبير أبي عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله الفهري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات من نور وجهه...»، الحديث. رد الإمام الدارمي على بشر المريسي، بتعليق الشيخ محمد حامد الفقي، ص ٩١.

ورواه الطبراني في الكبير (٨٨٨٦) من طريق حماد بن سلمة عن أبي عبدالسلام عن عبدالله بن مكرز عن ابن مسعود رضي الله عنه وذكره.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥/١): «رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو عبدالسلام، قال أبو حاتم: مجهول، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وعبدالله بن مكرز - أبو عبيدالله على الشك - لم أر من ذكره».

قلت: لم أعثر على ترجمة لعبدالله بن مكرز، ولعله أيوب بن عبدالله بن مكرز المذكور في رواية الدارمي، لكن وقع سقط أو نحوه في رواية الطبراني؛ لأن من ترجم لأيوب يذكر رواية أبي عبدالسلام عنه، كما في =

- ٣٣٦٩ - فِيهِ اسْتَنَارَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَعَ سَبْعِ الطَّبَاقِ وَسَائِرِ الْأَكْوَانِ
 ٣٣٧٠ - وَكِتَابُهُ نُورٌ كَذَلِكَ شَرَعُهُ نُورٌ كَذَا الْمُبْعُوثُ بِالْفُرْقَانِ
 ٣٣٧١ - وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ الْفَتَى نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ الْقُرْآنِ
 ٣٣٧٢ - وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ بَ لَأَحْرَقَ الشُّبْحَاتُ لِلْأَكْوَانِ

= الجرح التعديل لابن أبي حاتم (٢/٢٥١)، الميزان (١/٢٩٠)، تهذيب التهذيب (١/٤٠٧) والله أعلم.

والحاصل: أن مدار الحديث على أبي عبدالسلام، وثقه ابن حبان (الثقات ٦/٣٣٣)، لكن قال أبو حاتم: مجهول. (الجرح والتعديل ٩/٤٠٦)، وقال الذهبي: لا يعرف. (الميزان ٤/٥٤٨)، وقال الدولابي: ضعيف. (الكنى والأسماء ٢/٧٢) فالحديث ضعيف بسبب أبي عبدالسلام هذا. والله أعلم.

٣٣٦٩ - في الأصل و د، طه: «فيه استنار»، تصحيف. والمثبت من ف، ب، طع. (ص).

٣٣٧٠ - «كتابه نور» كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

- «وشرعه نور» كما في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢].

- «ورسوله نور» كما في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّمُوا لِلنَّبِيِّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [٤٥] وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً [٤١] [الأحزاب: ٤٥، ٤٦].

٣٣٧١ - كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...﴾ [النور: ٣٥]. قال جماعة من المفسرين: المعنى: مثل

نور المؤمن الذي في قلبه كمشكاة، فشبّه قلب المؤمن وما هو مفظور عليه من الهدى وما يتلقاه من القرآن المطابق لما هو مفظور عليه. انظر: تفسير الطبري ٩/٣٢١ - ٣٢٢، تفسير ابن كثير ٣/٢٩٠.

٣٣٧٢ - إشارة إلى حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. وقد تقدم تخريجه عند البيت رقم (٣٣٥٩)، وفي آخره «حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ».

٣٣٧٣ - وَإِذَا أَتَى لِلْفَضْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ / فِي الْأَرْضِ يَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 ٣٣٧٤ - وَكَذَلِكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَّاتُ الْعُلَى نُورٌ تَلَأُلُ لَا لَيْسَ ذَا بُطْلَانِ
 ٣٣٧٥ - وَالنُّورُ ذُو نَوْعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَضَّ فَ مَا هُمَا وَاللَّهُ مُتَّحِدَانِ
 ٣٣٧٦ - وَكَذَلِكَ الْمَخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَخَّ سُوْسٌ وَمَعْقُولٌ هُمَا شَيْئَانِ

٣٣٧٣ - كما في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩].

٣٣٧٤ - لعله يشير إلى ما رواه ابن ماجه من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال ذات يوم لأصحابه: «ألا مشمر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة كثيرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثير،...» الحديث.

أخرجه ابن ماجه في الزهد، باب صفة الجنة برقم (٤٣٣٢)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان) في كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، باب في وصف الجنة وأهلها، برقم (٧٣٨١). والحديث في إسناده مقال بسبب الضحاك المعافري، لم يوثقه غير ابن حبان وقال الذهبي عنه: مجهول. انظر: الميزان ٣٢٧/٢، مصباح الزجاجة للبوصيري ٣٥٩/٢ - ٣٦٠.

ولكن مفهوم النصوص التي جاءت في وصف الجنة وأهلها يدل على أن الجنة نور يتلألأ لأصحابها، وهذا مقتضى التنعم فيها كما هو حال أهلها قبل أن يدخلوها حيث قال الله تعالى عنهم: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرانُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الحديد: ١٢].

٣٣٧٦ - أي أن النور المخلوق يكون محسوساً كالنار ونحوها، ويكون معقولاً كنور الإيمان والهدى، فهذا وإن لم يشاهد بالحس إلا أنه معنًى تستتير به القلوب والأسماع والأبصار.

والنور المحسوس يكون على نوعين كما قال شيخ الإسلام: «النور المخلوق محسوس لا يحتاج إلى بيان كيفية، لكنه نوعان: أعيان، وأعراض، (فالأعيان) هو نفس جرم النار حيث كانت، نور السراج والمصباح الذي في الزجاج وغيره، وهي النور الذي ضرب الله به المثل، ومثل القمر فإن الله سمّاه نوراً... (وأعراض) مثل ما يقع من شعاع الشمس والقمر والنار على الأجسام الصقيلة وغيرها». انظر: مجموع الفتاوى ٣٨٣/٦.

٣٣٧٧ - اخذَ نَزْلٌ فَتَحَتْ رِجْلَكَ هُوَّةٌ
 ٣٣٧٨ - مِنْ عَابِدٍ بِالْجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ
 ٣٣٧٩ - لَأَحْتَّ لَهُ أَنْوَارُ أَنْارِ الْعِبَا
 ٣٣٨٠ - فَاتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ
 ٣٣٨١ - وَكَذَا الْحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خِذْنُهُ
 كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
 فَهَوَى إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الدَّانِي
 دَةً ظَنَّهَا الْأَنْوَارَ لِلرَّحْمَنِ
 مَا شِئْتَ مِنْ شَطْحٍ وَمِنْ هَذْيَانِ
 مِنْ هُهُنَا حَقًّا هُمَا الْأَخْوَانِ

٣٣٧٧ - «فتحت» ساقطة من «طه».

- الهُوَّةُ: الحفرة البعيدة القعر، وكل وهدة عميقة. اللسان ٣٧٤/١٥.

٣٣٧٨ - طع: «فهى إلى» تحريف.

٣٣٨٠ - وفي هذا يقول رحمه الله في مدارج السالكين: «ولا ريب أن القلوب تشاهد أنواراً بحسب استعدادها، تقوى تارة وتضعف أخرى، ولكن تلك أنوار الأعمال والإيمان والمعارف، وصفاء البواطن والأسرار، لا أنها أنوار الذات المقدسة، فإن الجبل لم يثبت للسير من ذلك النور حتى تدكدك وخرّ الكليم صعقاً، مع عدم تجليه له، فما الظن بغيره؟ فإياك إياك وترهات القوم وخيالاتهم وأوهامهم، فإنها عند العارفين أعظم من حجاب النفس وأحكامها، فإن المحجوب بنفسه معترف بأنه في ذلك الحجاب، وصاحب هذه الخيالات يرى أن الحقيقة قد تجلت له أنوارها، ولم يحصل ذلك لموسى بن عمران كليم الرحمن، فحجاب هؤلاء أغلظ بلا شك من حجاب أولئك...، فالصادقون في أنوار معارفهم وعباداتهم وأحوالهم ليس إلا، وأنوار ذات الرب تبارك وتعالى وراء ذلك كله، وهذا الموضع من مقاطع الطريق، والله كم زلت فيه أفدام، وضلت فيه أفهام، وحاترت فيه أوهام، ونجا منه صادق البصيرة، تام المعرفة، علمه متصل بمشكاة النبوة. وبالله التوفيق». انظر: مدارج السالكين (٦٧/٣).

٣٣٨١ - انظر ما سبق عن الحلولية في حاشية البيت ٣١٣.

- الخِذْنُ: الصديق، والصاحب. اللسان ١٣٩/١٣.

- كذا في الأصل وحاشية ف ونسخة د. وفي غيرها: «أخوان».

- ٣٣٨٢ - وَيَقَابِلُ الرَّجُلَيْنِ ذُو التَّعْطِيلِ وَالْ
 ٣٣٨٣ - ذَا فِي كَثَافَةِ طَبْعِهِ وَظَلَامِهِ
 ٣٣٨٤ - وَالنُّورَ مَحْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا
 حُجْبِ الكَثِيفَةِ مَا هُمَا سَيَّانِ
 وَبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي
 هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةِ يَرِيَانِ



فصل

- ٣٣٨٥ - وَهُوَ الْمَقْدُمُ وَالْمَوْخَرُ ذَانِكَ الصِّ
 ٣٣٨٦ - وَهَمَا صَفَاتُ الذَّاتِ أَيْضاً إِذْهُمَا
 ٣٣٨٧ - وَلِذَلِكَ قَدْ غَلِطَ الْمُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ م
 ٣٣٨٨ - إِنْ لَمْ يُرَدِّ هَذَا وَلَكِنْ قَدْ أَرَا
 ٣٣٨٩ - وَالْفِعْلُ وَالْمَفْعُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ
 ٣٣٩٠ - فَلِذَلِكَ وَصَفُ الْفِعْلِ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا م
 فَتَانِ لِلْأَفْعَالِ تَابِعَتَانِ
 بِالذَّاتِ لَا بِالغَيْرِ قَائِمَتَانِ
 صِفَاتِهِ نَوْعَيْنِ مُخْتَلِفَانِ م
 دَقِيَامَهَا بِالْفِعْلِ ذِي الإِمْكَانِ
 عِنْدَ الْمُقَسِّمِ مَا هُمَا شَيْئَانِ
 نِسْبَةً عَدَمِيَّةً بِبَيَانِ

٣٣٨٤ - له أي للنور، فلا يريانه لا الاتحادي وأخوه الحلولي، ولا المعطل (ص).
 ٣٣٨٥ - يدل عليهما قوله ﷺ في دعاء التهجد: «... أنت المقدم وأنت المؤخر لا
 إله إلا أنت»، وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما، السابق تخريجه عند
 البيت رقم (٣٣٦٤).

- «ذاتك الصفتان» كذا في الأصلين وغيرهما من النسخ الخطية وطت وطه.
 والصواب: «تانك الصفتان»، ولا ضرورة هنا تقتضي «ذاتك». وأراد ناشر
 طع إصلاح الخطأ فغيره: «ذاتك الوصفان (الصفان خطأ مطبعي) تابعان»
 فاختل الوزن. (ص).

٣٣٨٧ - كذا في الأصلين وط، وهو الصواب. وفي غيرها: «وكذاك».
 ٣٣٨٧ - كذا في جميع النسخ الخطية وطع. ولو قال: «نوعان مختلفان» - كما
 أصلح في طت وطه - لكان على لغة من يلزم المثني الألف دائماً. ويمكن
 توجيهه بأن المبتدأ محذوف، أي هما مختلفان. ولو قال: «يختلفان» لذهب
 الإشكال. (ص).

- ٣٣٩١- فَجَمِيعُ أَشْمَاءِ الْفِعَالِ لَدَيْهِ لَيْفَ
 ٣٣٩٢- مَوْجُودَةٌ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا
 ٣٣٩٣- هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ لِلْأَفْعَالِ كَالْتَّ
 ٣٣٩٤- فَالْحَقُّ أَنَّ الْوَصْفَ لَيْسَ بِمُورِدِ التَّ
 ٣٣٩٥- بَلْ مَوْرِدُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بِالذَّ
 ٣٣٩٦- فَهَمَّا إِذَا نَوْعَانِ أَوْصَافٌ وَأَفْ

٣٣٩٢ - يشير الناظم في هذه الأبيات إلى مذهب الأشاعرة في تقسيم صفات الله تعالى إلى قسمين:

الأول: ما دلّ على صفة قديمة لله تعالى كالعلم والقدرة، وبقية الصفات السبع التي يثبتونها، ولا يجعلون شيئاً منها متعلقاً بالمشيئة، ويقولون هذه صفات لا يقال إنها هو ولا يقال إنها غيره.

الثاني: ما دلّ على فعل له سبحانه كالخلق والرزق والتقديم والتأخير ونحو ذلك، فلا يثبتونها صفات متعلقة بذاته، بل هي منفصلة عنه، لأنه لا يقوم عندهم به أفعال تتعلق بقدرته ومشيئته، فيجعلون الفعل هو المفعول، والخلق هو المخلوق، ويفسرون أفعاله المتعدية أن ذلك وجد بقدرته من غير أن يكون منه فعل قام بذاته، بل حاله قبل أن يخلق وبعدما خلق سواء، ولم يتجدد عندهم إلا إضافة ونسبة، وهي أمر عديمي لا وجودي.

انظر: الإرشاد للجويني ص ١٣٧. وانظر: شرح حديث النزول لشيخ الإسلام، ص ١٥٦، شرح التونية لهراس ١٢٠/٢.

٣٣٩٥ - أي أن النافين لصفات الأفعال جعلوا مورد التقسيم هو الوصف، فجعلوه إما وصف معنئ قائم بالذات، وإما وصف فعل لا يقوم بها فهو منفصل عنها. وبذلك نفوا أن تقوم صفات الأفعال بالله تعالى.

ولكن الحق أن مورد التقسيم هو ما يقوم بالذات، فيقوم بها صفات معان لازمة لها، وتقوم بها صفات أفعال متعلقة بالقدرة والمشيئة، وكل تلك أوصاف لله تعالى.

- ٣٣٩٧- فَالْوَصْفُ بِالْأَفْعَالِ يَسْتَدْعِي قِيَا
 ٣٣٩٨- /كَالْوَصْفِ بِالْمَعْنَى سِوَى الْأَفْعَالِ مَا [١/٧٤]
 ٣٣٩٩- وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَيَّ
 ٣٤٠٠- قَامَتْ بِمَنْ هِيَ وَصَفُهُ هَذَا مُحَا
 ٣٤٠١- وَأَتُوا إِلَى الْأَوْصَافِ بِاسْمِ الْفِعْلِ قَا
 ٣٤٠٢- فَا نَظَرُوا إِلَيْهِمْ أَبْطَلُوا الْأَصْلَ الَّذِي
 ٣٤٠٣- إِنْ كَانَ هَذَا مُمَكِّناً فَكَذَلِكَ قَوْ
 ٣٤٠٤- وَالْوَصْفُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ كَو
 ٣٤٠٥- وَكِلَاهُمَا أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ وَنِسْبٌ

٣٣٩٨ - في طع: «فالوصف» خطأ.

٣٤٠٠ - كذا في ف. وفي غيرها: «لذي الأذهان».

٣٤٠١ - في طه: «باسم العقل» تحريف.

- في ف: «بالفاعل الديان».

٣٤٠٣ - ف: «خصومهم» وأشار في الحاشية إلى ما في النسخ الأخرى.

- يشير الناظم في هذه الآيات إلى تناقض الأشاعرة في ردهم على المعتزلة إثباتهم الأسماء دون المعاني، حيث إنهم - أي المعتزلة - قالوا إن الله عليم بلا علم سميع بلا سمع وهكذا، ثم إنهم - أي الأشاعرة - نسبوا الله أوصافاً لا تقوم به كالخلق والرزق ونحوهما، وهي صفات الأفعال. وهذا مماثلة لقول المعتزلة الذي رده، فإنهم هنا أثبتوا أن الله تعالى خالق بلا خلق، ورازق بلا رزق وهكذا.

٣٤٠٥ - كذا في الأصلين وطت وطم وفي غيرها: «... المثال لمن له أذنان»

وأشير إلى هذه النسخة في حاشية الأصلين أيضاً. والبيت على الوجهين مختل الوزن، فإن فيه ركناً زائداً. وقد أصلح في طه بحذف كلمتين هكذا: «ولا يخفى على الأذهان». وانظر: التعليق على البيت ٥٧٨ (ص).

- والمعنى أن كلاً من التقديم والتأخير يكون كونياً ويكون دينياً، فالتقديم =

٣٤٠٦- وَاللَّهُ قَدَّرَ ذَلِكَ أَجْمَعَهُ بِإِخْرَاجِ كَامِ وَإِتْقَانِ مِنَ الرَّحْمَنِ



فصل (١)

٣٤٠٧- هَذَا وَمِنْ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْرَدُ بَلْ يَقَالُ إِذَا أَتَى بِقِرَانِ

٣٤٠٨- وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمُزْدَوِجَاتِهَا إِفْرَادَهَا خَطَرٌ عَلَى الْإِنْسَانِ

٣٤٠٩- إِذْ ذَلِكَ مُوْهَمٌ نَوْعِ نَقْصِ جَلِّ رَبِّ م الْعَرْشِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نَقْصَانِ

٣٤١٠- كَالْمَانِعِ الْمَغْطِيِّ وَكَالضَّارِّ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ وَكَمَالُهُ الْأَمْرَانِ

= والتأخير الكوني كتقديم الأسباب على مسبباتها، والشعري كتقديم الأنبياء على الخلق في الفضل، وتقديم المؤمنين، وتأخير الكافرين، وتقديم العلماء وتأخير الجاهلين ونحو ذلك.

وكذلك يكون التقديم والتأخير حقيقياً كالتقديم والتأخير في الزمان والمكان والأوصاف الحسية، ويكون نسبياً في الفضائل والأوصاف المعنوية. انظر: الحق الواضح المبين (ضمن مجموعة من رسائل ابن سعدي، ص ٥١ - ٥٢)، توضيح الكافية الشافية لابن سعدي - ضمن نفس المجموعة (٩٥).

٣٤٠٦ - في حاشية الأصل بإزاء هذا البيت: «بلغ إلى هنا مقابلة... نسخة الشيخ المقروءة عليه».

(١) ساقطة من «طه».

٣٤٠٧ - يقول الناظم في البدائع: «ومنها - أي من أسماء الله تعالى - ما لا يطلق

عليه بمفرده بل مقروناً بمقابله كالمانع والضار والمنتقم، فلا يجوز أن يفرد هذا عن مقابله... لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بما يقابله، لأنه يراد به أنه المنفرد بالربوبية وتدبير الخلق والتصرف فيه عطاءً ومنعاً، ونفعاً وضراً، وعفواً وانتقاماً...». انظر: بدائع الفوائد ١/١٥١، وانظر: شأن الدعاء، ص ٥٧ - ٥٨، معارج القبول ١/١١٧.

٣٤٠٩ - في د: «يوهم».

٣٤١٠ - حذفت الشدة من «الضار» للضرورة (ص).

٣٤١١- وَنَظِيرُهُ هَذَا الْقَابِضُ الْمُقْرُونُ بِأَسْمَاءِ الْبَاسِطِ اللَّفْظَانِ مُقْتَرِنَانِ
 ٣٤١٢- وَكَذَلِكَ الْمُعْزُومُ مَعَ الْمُذِلِّ وَخَافِضُ
 ٣٤١٣- وَحَدِيثُ إِفْرَادِ اسْمِ مُنْتَقِمٍ فَمَوْ قُوفٍ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو الْعِرْفَانِ

٣٤١٣ - إشارة إلى ما رواه الترمذي في سننه: حدثنا إبراهيم بن يعقوب أخبرنا صفوان بن صالح أخبرنا الوليد بن مسلم أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحدة من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم...» ثم سرد الأسماء الحسنی، وذكر فيها المنتقم. أخرجه في الدعوات، باب أسماء الله الحسنی بالتفصیل، رقم (٣٥٠٢)، وقال: هذا حديث غريب. اهـ.

وأخرجه ابن منده في كتاب التوحيد برقم (٣٦٦)، والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الإيمان، باب أسماء الله عز وجل ثناؤه رقم (١٩٨١٧)، وفي الاعتقاد (ص٣٤) باب ذكر أسماء الله وصفاته، وفي الأسماء والصفات (٢٨/١) باب بيان الأسماء التي من أحصاها دخل الجنة، والدارمي في رده على بشر المريسي (ص١٢)، وابن حبان (الإحسان) باب الأذكار، ذكر تفصیل الأسماء التي يُدخل الله محصياها الجنة برقم (٨٠٨)، والبغوي في شرح السنة، كتاب الدعوات، باب أسماء الله سبحانه وتعالى، برقم (١٢٥٧) والحاكم في مستدرکه، كتاب الإيمان (١/١٦)، كلهم من طريق الوليد بن مسلم به.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن هذه الطريق هي أقرب الطرق إلى الصحة في سرد الأسماء الحسنی، وأعلها بتفرد الوليد بن مسلم والاختلاف فيه، والاضطراب، وتدليسه، واحتمال الإدراج، وذكر أن هذه العلل هي التي جعلت الشيخين يعرضان عنها. انظر: فتح الباري (٢١٩/١١).

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن سرد الأسماء الحسنی ليس من كلام النبي ﷺ، بل هو مدرج من بعض الرواة.



= قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والحديث الذي فيه عدد الأسماء الحسنی، ليس هو عند أهل المعرفة بالحديث من كلام النبي ﷺ، بل هذا ذكره الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبدالعزيز، أو عن بعض شيوخه» اهـ. أقوم ما قيل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل ضمن مجموع الفتاوى (٩٦/٨).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر نقولاً في ذلك عن بعض أهل العلم. انظر: فتح الباري (٢٢٠/١١).

إذا فالناظم يشير في هذا البيت إلى أن أفراد اسم (المنتقم) عن القيد أو الإضافة لم يرد إلا في هذه الرواية التي لم يصح رفعها إلى النبي ﷺ.

٣٤١٤- أي جاء به نوعان، وكذا في الأصلين، وهو الصواب. وقد علق عليه الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله في نسخته فقال: «الظاهر أن مراده أنه ورد بلفظ الاسم ولفظ الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥] ومن الفعل: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥]». قلت: ومن الآيات التي ورد فيها بلفظ الاسم قوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢]، وقوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾. وفي النسخ الأخرى: «جابدو»، ففسره الشيخ هراس بأنه لم يستعمل في القرآن إلا على نوعين: إما أن يكون مقيداً بالمجرمين كقوله تعالى: ﴿فَإِنْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ [الروم: ٤٧]، وكقوله في سورة السجدة، وإما أن يكون مضافاً إلى ذو كقوله: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾. انظر: شرحه ١٢٣/١. والصواب هو الأول، لما ثبت في الأصلين، ولأن «ذو انتقام» جاء أيضاً في سياق المجرمين (ص).

فصل

- ٣٤١٥- وَدَلَالَةُ الْأَسْمَاءِ أَنْوَاعٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بِبَيَانٍ
 ٣٤١٦- دَلَّتْ مُطَابَقَةً كَذَلِكَ تَضْمُنًا
 ٣٤١٧- أَمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهِيَ أَنَّ مِ
 ٣٤١٨- ذَاتُ الْإِلَهِ وَذَلِكَ الْوَصْفُ الَّذِي
 ٣٤١٩- لَكِنَّ دَلَالَتَهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا
 ٣٤٢٠- وَكَذَا دَلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي
 ٣٤٢١- وَإِذَا أَرَدْتَ لِدَا مِثْلًا بَيِّنًا
 ت كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بِبَيَانٍ
 وَكَذَا التَّزَامًا وَاضِحَ الْبُرْهَانِ
 الْأَسْمَاءِ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ
 يُشْتَقُّ مِنْهُ الْأَسْمَاءُ بِالْمِيزَانِ
 بِتَضْمِينِ فَافْهَمُهُ فَهَمَّ بَيَانِ
 مَا اشْتَقَّ مِنْهَا فَالتَّزَامُ دَانَ
 فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ

٣٤١٦ - د: «وكذا لزوماً».

دلالة المطابقة هي: دلالة اللفظ على تمام ما وضع له من حيث إنه وضع له، مثل دلالة لفظ (البيت) على الجدار والسقف معاً.

ودلالة التضمن هي: دلالة اللفظ على جزء ما وضع له في ضمن كل المعنى، مثل دلالة لفظ (البيت) على الجدار وحده، وعلى السقف وحده.

ودلالة الالتزام هي: دلالة اللفظ على خارج معناه، مثل دلالة لفظ (السقف) على الجدار، إذ ليس جزءاً من السقف، ولكنه لا ينفك عنه. انظر: كتاب المبين شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي، ص ٤٧ - ٤٨، التعريفات للجرجاني، ص ١٤٠.

فالأسماء الحسنى لها دلالات بهذه الأنواع الثلاث، فالاسم دال على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة، ودال على أحدهما بالتضمن، ودال على صفة أخرى لازمة له بالالتزام، ويوضحه المثال الذي يذكره الناظم. انظر في هذا: مدارج السالكين ١/٥٤ - ٥٥، بدائع الفوائد ١/١٤٧، معارج القبول ١/١١٩ - ١٢٠، القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف للبريكان، ص ٢٣٥ - ٢٤٢، أسماء الله الحسنى للغصن، ص ٨١ - ٨٤.

٣٤٢٠ - في طه: «لكن دلالاته» خطأ.

٣٤٢١ - هذا البيت ساقط من (ظ).

٣٤٢٢- ذَاتُ الْإِلَهِ وَرَحْمَةٌ مَذْلُولُهَا فَهُمَا لِهَذَا الْلفظِ مَذْلُولَانِ
 ٣٤٢٣- /إِحْدَاهُمَا بَعْضُ لَذَا الْمَوْضُوعِ فَهِيَ يَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاصِحُ التَّبْيَانِ [٧٤/ب]
 ٣٤٢٤- لَكِنَّ وَصْفَ الْحَيِّ لَازِمٌ ذَلِكَ أَلْ مَعْنَى لُزُومِ الْعِلْمِ لِلرَّحْمَنِ
 ٣٤٢٥- فَلِذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتَّزَا مِ بَيِّنٍ وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانٍ

فصل

في بيان حقيقة الإلحاد في أسماء رب العالمين وذكر أقسام (١) الملحدين

٣٤٢٦- أَشْمَاؤُهُ أَوْصَافٌ مَدْحٌ كُلُّهَا مُشْتَمَّةٌ قَدْ حُمِّلَتْ لِمَعَانِ
 ٣٤٢٧- إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادِ فِيهَا إِنَّهُ كُفْرٌ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ كُفْرَانِ
 ٣٤٢٨- وَحَقِيقَةُ الْإِلْحَادِ فِيهَا الْمَيْلُ بِالْ إِشْرَاكِ وَالتَّغْطِيلِ وَالتُّكْرَانِ
 ٣٤٢٩- فَالْمُلْحِدُونَ إِذَا ثَلَاثُ طَوَائِفٍ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 ٣٤٣٠- الْمُشْرِكُونَ لِأَنَّهُمْ سَمَّوْا بِهَا أَوْثَانَهُمْ قَالُوا إِلَهُ تَانِ
 ٣٤٣١- هُمْ شَبَّهُوا الْمَخْلُوقَ بِالْخَلْقِ عَكَ سَ مُشَبِّهِ الْخَلْقِ بِالْإِنْسَانِ

٣٤٢٣- «إحداهما» أي أحد المدلولين. وقد تكرر استعمال «إحدى» للمذكر لضرورة الوزن، انظر: حاشية البيت ١٨١ (ص).

(١) كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «انقسام».

٣٤٢٧- الإلحاد في اللغة: الميل عن القصد. فالإلحاد في أسماء الله تعالى هو الميل فيها عن الحق، كما ذكر الناظم. وانظر: كلامه عن الإلحاد في أسماء الله تعالى وأنواعه في بدائع الفوائد ١/١٥٣ - ١٥٤.

٣٤٣٠- كتسميتهم اللات من الإله، والعزى من العزيز، وتسميتهم الأصنام آلهة. انظر: البدائع ١/١٥٣.

- ٣٤٣٢- وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْاِتِّحَادِ فَلِإِنَّهُمْ
٣٤٣٣- أَعْطُوا الْوُجُودَ جَمِيعَهُ أَسْمَاءَهُ
٣٤٣٤- وَالْمُشْرِكُونَ أَقْلُ شِرْكَائِهِمْ
٣٤٣٥- وَلِذَلِكَ كَانُوا أَهْلَ شِرْكَ عِنْدَهُمْ
٣٤٣٦- وَالْمُلْحِدُ الثَّانِي فَذُو التَّغْطِيلِ إِذْ
٣٤٣٧- مَا تَمَّ غَيْرُ الْاِسْمِ أَوْلَاهُ بِمَا
٣٤٣٨- فَالْقَضُ دَفَعُ النَّصِّ عَنْ مَعْنَى الْحَقِيقَةِ
٣٤٣٩- عَطَّلَ وَحَرَّفَ ثُمَّ أَوْلَى وَأَنْفَهَا
٣٤٤٠- لِلْمُنْبِتَيْنِ حَقَائِقَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْلَى
٣٤٤١- فَإِذَا هُمْ اِخْتَجُّوا عَلَيْكَ بِهَا فَقُلْ
٣٤٤٢- فَإِذَا غُلِبْتَ عَنِ الْمَجَازِ فَقُلْ لَهُمْ
٣٤٤٣- أَنِّي وَتِلْكَ أَدَلَّةٌ لَفْظِيَّةٌ

٣٤٣٢ - سبق التعريف بهم في حاشية البيت رقم (٢٦٥).

٣٤٣٣ - «أعطوا» ضبط في ف بفتح الطاء، والصواب أنه فعل الأمر من الإعطاء، حكاية لقول أهل الاتحاد، كما حكى قول المعطلة لما ذكرهم بعد بيتين.

٣٤٣٧ - ضبط «أوله» في ف بفتح الأول والثاني على أنه فعل ماضٍ، والصواب أنه فعل الأمر، ويدل عليه البيت التالي. وفي طت، طه: «ذي بطلان».

٣٤٣٨ - في ح، ط: «بلفظ»، وهو تحريف.

٣٤٤١ - كذا في الأصلين وظ. وفي غيرها: «عليك فقل لهم».

٣٤٤٢ - ب، ح: «الإيمان» ولعله تحريف، فإن المراد هنا: اليقين.

٣٤٤٣ - انظر: البيت ٢٠٨٧.

٣٤٤٤ - فَإِذَا تَظَافَرَتِ الْأَدِلَّةُ كَثْرَةً
 ٣٤٤٥ - فَعَلَيْكَ حِينَئِذٍ بِقَانُونٍ وَضَعُ
 ٣٤٤٦ - وَلِكُلِّ نَصٍّ لَيْسَ يَقْبَلُ أَنْ يُؤَوَّ
 ٣٤٤٧ - / قُلْ عَارِضَ الْمُنْقُولِ مَعْقُولٌ وَمَا أَلِ
 ٣٤٤٨ - مَا نَمَّ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعِ
 ٣٤٤٩ - إِعْمَالٍ ذَيْنِ وَعَكْسُهُ أَوْ نُلْغِي أَلِ
 ٣٤٥٠ - الْعَقْلُ أَصْلُ النَّقْلِ وَهُوَ أَبُوهُ إِنْ
 ٣٤٥١ - فَتَعَيَّنَ الْإِعْمَالُ لِلْمَعْقُولِ وَالِ
 ٣٤٥٢ - إِعْمَالُهُ يُفْضِي إِلَى الْغَائِيهِ
 ٣٤٥٣ - وَاللَّهُ لَمْ نَكْذِبْ عَلَيْهِمْ إِنَّنَا

وَعُلَيْتَ عَنْ تَقْرِيرِ ذَا بَيَّانٍ
 نَسَاهُ لِدَفْعِ أَدِلَّةِ الْقُرْآنِ
 لَ بِالْمَجَازِ وَلَا بِمَعْنَى ثَانٍ
 أَمْرَانِ عِنْدَ الْعَقْلِ يَتَّفِقَانِ [١/٧٥]
 مُتَقَابِلَاتٍ كُلُّهَا بِوِزَانٍ
 مَعْقُولٌ مَا هَذَا بِذِي إِفْكَانٍ
 تُبْطَلُهُ يُبْطَلُ فَرْعُهُ التَّحْتَانِي
 الْغَاءُ لِلْمُنْقُولِ بِالْقَانُونِ ذِي الْبُرْهَانِ
 فَاهْجُزُهُ هَجْرَ التَّزْكِ وَالنَّسِيَانِ
 وَهُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ مُحْتَصِمَانِ

٣٤٤٩ - كذا بالنون في الأصلين ود. وفي ب: «يلغي» وفي غيرها: «تلغي».

- يعني إعمال المعقول والمنقول جميعاً عند التعارض، وهذا جمع بين التقيضين، وهو محال. و«عكسه» أي إهمالهما جميعاً، وهو رفع للتقيضين، وهو محال أيضاً. وإلغاء المعقول أيضاً لا يمكن، لأنه يؤدي إلى إبطال الشرع، فإن الشرع لم يثبت إلا بالعقل. انظر: طه ١٢٨/٢.

٣٤٥١ - كذا ورد البيت مختللاً الوزن في الأصلين وغيرهما من النسخ الخطية وطت. وفيه ركن زائد. وقد سبقت عدة أمثلة للزيادة والنقص، وانظر: التعليق على البيت ٥٧٨. وقد أصلح البيت في طع بحذف «بالقانون» وفي طه بتغيير النص على هذا الوجه: «للمنقول بالبرهان» (ص).

٣٤٥٣ - انظر في تقرير هذا القانون الذي ذكره الناظم عنهم: أساس التقديس للرازي، ص ١٣٠، المحصل له، ص ٧١، المواقف للإيجي، ص ٤٠. وانظر في الرد عليه وتفنيده: درء تعارض العقل والنقل ٧٨/١ وما بعدها، وفي مواضع كثيرة من الكتاب، الصواعق المرسله ٧٩٦ - ١٥٥١، مختصر الصواعق ٨٣/١ وما بعدها، شرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٢٧ - ٢٣٣.

- ٣٤٥٤ - وَهُنَاكَ يُجْزَى الْمَلْحِدُونَ، وَمَنْ نَفَى الْ
٣٤٥٥ - فَاضْبِرْ قَلِيلًا إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ
٣٤٥٦ - فَلَسَوْفَ تَجْنِي أَجْرَ صَبْرِكَ حِينَ يَجْ
٣٤٥٧ - فَاللَّهُ سَائِلُنَا وَسَائِلُهُمْ عَنِ الْ
٣٤٥٨ - فَأَعِدَّ حِينَئِذٍ جَوَابًا كَافِيًا
٣٤٥٩ - هَذَا وَثَائِلَهُمْ فَتَافِيهَا وَنَا
٣٤٦٠ - ذَا جَا حِدُ الرَّحْمَنِ رَأْسًا لَمْ يُقَرَّرَ م
٣٤٦١ - هَذَا هُوَ الْإِلْحَادُ فَاحْذَرْهُ لَعَلَّ م
٣٤٦٢ - وَتَفُوزَ بِالرُّزْقَى لَدَيْهِ وَجَنَّةَ الْ
٣٤٦٣ - لَا تُوحِشَنَّكَ غُرْبَةٌ بَيْنَ الْوَرَى
٣٤٦٤ - أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ أَهْلَ الشُّنَّةِ الْ
٣٤٦٥ - قُلْ لِي مَتَى سَلِمَ الرَّسُولُ وَصَحْبُهُ
٣٤٦٦ - مِنْ جَاهِلٍ وَمُعَانِدٍ وَمُنَافِقٍ
٣٤٦٧ - وَتَظُنُّ أَنَّكَ وَارِثٌ لَهُمْ وَمَا
٣٤٦٨ - كَلَّا وَلَا جَاهَدْتَ حَقَّ جِهَادِهِ
٣٤٦٩ - مَتَّئِكَ وَاللَّهُ الْمُحَالُ النَّفْسُ فَاسْ

٣٤٥٨ - في ف: «فاعتد».

٣٤٦٣ - الجَبَانُ وَالْجَبَانَةُ: المقبرة، القاموس ص ١٥٣٠. وفي طت وطع: «الحيان»
بالحاء والياء وهو تصحيف. وفي طه: «الحسبان»، تحريف (ص).

٣٤٦٤ - هذا البيت مقدم على الذي قبله في ب.

٣٤٦٦ - في طع: «والعدوان».

٣٤٦٧ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «ذقت الأذى في نصره الرحمن».

٣٤٦٩ - في ف: «فاستنجدت سوى»، وهو تصحيف.

٣٤٧٠- لَوْ كُنْتَ وَارِثُهُ لَأَذَاكَ الْأَلَى وَرَثُوا عِدَاهُ بِسَائِرِ الْأَلْوَانِ

فصل

في النوع الثاني من نوعي توحيد الأنبياء

والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين [والمشركين^(١)]

- ٣٤٧١- /هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ تَوْ حَيْدُ الْعِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمَنِ [٧٥/ب]
- ٣٤٧٢- أَلَا تَكُونُ لغيره عَبْدًا وَلَا تَعْبُدُ بغيرِ شريعةِ الإيمانِ
- ٣٤٧٣- فَتَقُومُ بِالِإِسْلَامِ وَالِإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانٍ
- ٣٤٧٤- وَالصُّدُقُ وَالْإِخْلَاصُ رُكْنَا ذَلِكَ التَّوْحِيدِ كَالرُّكْنَيْنِ لِلْبُنْيَانِ
- ٣٤٧٥- وَحَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ تَوْحِيدُ الْمُرَادِ فَلَا يُزَاحِمُهُ مُرَادٌ ثَانٍ
- ٣٤٧٦- لَكِنْ مُرَادُ الْعَبْدِ يَبْقَى وَاحِدًا مَا فِيهِ تَفْرِيقٌ لَدَى الْإِنْسَانِ
- ٣٤٧٧- إِنْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِدًا سُبْحَانَهُ فَاخْضُصْهُ بِالتَّوْحِيدِ مَعَ إِحْسَانٍ
- ٣٤٧٨- أَوْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِدًا أَنْشَاكَ لَمْ يَشْرِكْهُ إِذْ أَنْشَاكَ رَبُّ ثَانٍ
- ٣٤٧٩- فَكَذَلِكَ أَيْضًا وَحْدَهُ فَاغْبِذْهُ لَا تَعْبُدُ سِوَاهُ يَا أَخَا الْعِرْفَانَ
- ٣٤٨٠- وَالصُّدُقُ تَوْحِيدُ الْإِرَادَةِ وَهُوَ بَدَأُ لُ الْجُهْدِ لَا كَسِبًا وَلَا مُتَوَانِي

٣٤٧٠ - في طع: «لأذتك». في ف، ظ، س: «بسائر الألوان».

(١) ما بين الحاصرتين من غير الأصل. وفي ط، طه: «المشركين والمعطلين».

٣٤٧٢ - كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَلَمْ تَرَ﴾ [الكهف: ١١٠].

٣٤٧٦ - في ف: «القلب» وفي حاشيتها أشير إلى هذه النسخة.

٣٤٧٨ - في ف، طع: «إن أنشاك»، وسهل الهمزة للوزن.

- أشير في حاشية الأصل إلى أن في نسخة: «ربك وحده».

٣٤٨٠ - أصله: «متوانياً».

- ٣٤٨١- وَالشُّنَّةُ الْمُثَلَّى لِسَالِكِهَا فَتَوُ
٣٤٨٢- فَلِوَاحِدٍ كُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ
٣٤٨٣- هَذِي ثَلَاثُ مُسْعِدَاتٍ لِلَّذِي
٣٤٨٤- فَإِذَا هِيَ اجْتَمَعَتْ لِنَفْسٍ حُرَّةٍ
٣٤٨٥- لِلَّهِ قَلْبٌ شَامٌ هَاتِيكَ الْبُرُوءُ
٣٤٨٦- لَوْلَا التَّعَلُّلُ بِالرَّجَاءِ لَتَصَدَّعَتْ
٣٤٨٧- وَتَرَاهُ يَبْسُطُهُ الرَّجَاءُ فَيَنْثَنِي
٣٤٨٨- وَيَعُودُ يَقْبِضُهُ الْإِيَّاسُ لِكَوْنِهِ
جِدُّ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ السُّلْطَانِي
أَعْنِي سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
قَدْ نَالَهَا وَالْفَضْلُ لِلْمَثَانِ
بَلَغَتْ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَكَانِ
قَ مِنْ الْخِيَامِ فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ
أَعْشَارُهُ كَتَصَدُّعِ الْبُنْيَانِ
مُتَمَائِلًا كَتَمَائِلِ النَّشْوَانِ
مُتَخَلِّفًا عَنْ رُفْقَةِ الْإِحْسَانِ

٣٤٨٢ - قوله: «فلو واحد...» إلى آخره يعني به توحيد المراد، وهو إخلاص العبادة لله عز وجل. وتوحيد الإرادة. وهو الصدق. وتوحيد الطريق، وهو سنة النبي ﷺ.

٣٤٨٣ - في الأصلين: «هي ثلاث».

٣٤٨٤ - كذا في الأصلين ود، ط. وفي غيرها: «كل أمان» والبيت أصله للمتنبى ضمنه الناظم مع تصرف يسير.

٣٤٨٥ - شام البرق: نظر إليه أين يقصد وأين يمطر. انظر: اللسان ١٢/٣٣٠.

وحاصل كلام الناظم في هذا البيت والأبيات بعده هو الثناء على القلب الذي لاحت له أنوار منزلة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥﴾ فسابق الخطأ إليها، وسارع فيها، يحدوه الرجاء والخوف، فهو بين بسط الرجاء، وقبض الخوف. فسار في سبيل العبودية الحقة بإخلاص النية لله تعالى، وصدق الاتباع لنيبه ﷺ. والله أعلم. انظر: المدارج ٨١/٢ - ٨٦.

- الأبيات من هنا إلى نهاية الفصل حذفت من (طه) دون تنبيه.

٣٤٨٦ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بالرجاء تصدعت». و«تصدعت أعشاره» يعني: تشققت أجزاءه.

٣٤٨٨ - الرفقة، مثلثة: جماعة ترافقهم. القاموس ص ١١٤٥. وقد ضبط في ف بالضم.

٣٤٨٩- فَتَرَاهُ بَيْنَ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ اللَّذَّا
 ٣٤٩٠- وَيَدَا لَهُ سَعْدُ السُّعُودِ فَصَارَ مَسْدُ
 ٣٤٩١- لِلَّهِ ذِيَاكَ الْفَرِيقُ فَإِنَّهُمْ
 ٣٤٩٢- شُدَّتْ رَكَائِبُهُمْ إِلَى مَعْبُودِهِمْ
 نِ هُمَا لِأَفْقِ سَمَائِهِ قُطْبَانِ
 رَاهُ عَلَيْهِ لَا عَلَى الدَّبْرَانِ
 خُصُّوا بِخَالِصَةٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
 وَرَسُولِهِ يَا خَيْبَةَ الْكُشْلَانِ



فصل (١)

٣٤٩٣- وَالشُّرْكَ فَاحْذَرُهُ فَشُرْكَ ظَاهِرٌ
 ٣٤٩٤- وَهُوَ اتَّخَاذُ التُّدِّ لِلرَّحْمَنِ أَيُّ
 ٣٤٩٥- يَدْعُوهُ بَلْ يَرْجُوهُ ثُمَّ يَخَافُهُ
 ذَا الْقِسْمِ لَيْسَ بِقَابِلِ الْعُفْرَانِ
 أَا كَانَ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ إِنْسَانِ
 وَيُحِبُّهُ كَمَحَبَّةِ الدِّيَّانِ

٣٤٨٩ - «اللذان»: كذا في الأصلين وغيرهما مكان «اللذين»، من غير ضرورة (ص).

٣٤٩٠ - «له» سقطت من الأصلين.

- في ف: «فصار يراه» وهو تحريف.

- سعد السعود: كوكب نير منفرد، والدبران: نجم بين الثريا والجوزاء، وانظر: ما سبق عنهما في حاشية البيت ٣١.

وقد كنى الناظم بسعد السعود هنا عن طريق الخير تفاؤلاً حيث إنه طريق السعادة والنجاة، وبالدبران عن طريق الشر حيث إنها تدبر بصاحبها عن النجاة، وتورده المهالك. والإدبار مذموم في الجملة.

٣٤٩١ - «ذِيَاكَ»: تصغير ذاك. وفي ف: «ذاك» خطأ.

(١) «فصل» والبيت الذي يليه ساقط من ف.

٣٤٩٣ - كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦].

- «ذا القسم» ساقطة من (ظ)

٣٤٩٥ - ما عدا الأصلين. «أو يرجوه».

- ۳۴۹۶ - وَاللَّهُ مَا سَاوَوْهُمْ بِاللَّهِ فِي
خَلْقِي وَلَا رِزْقِي وَلَا إِحْسَانِ
۳۴۹۷ - فَاللَّهُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْخَلَّاقُ وَالرَّ
زَاقُ مُوَلِّي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
۳۴۹۸ - لَكِنَّهُمْ سَاوَوْهُمْ بِاللَّهِ فِي
حُبِّ وَتَعْظِيمٍ وَفِي إِيمَانٍ
۳۴۹۹ - جَعَلُوا مَحَبَّتَهُمْ مَعَ الرَّحْمَنِ مَا
جَعَلُوا الْمَحَبَّةَ قَطُّ لِلرَّحْمَنِ
۳۵۰۰ - لَوْ كَانَ حُبُّهُمْ لِأَجْلِ اللَّهِ مَا
عَادُوا أَحَبَّتَهُ عَلَى الْإِيمَانِ
۳۵۰۱ - وَلَمَّا أَحْبَبُوا سُخْطَهُ وَتَجَنَّبُوا
مَحَبُّوبَهُ وَمَوَاقِعَ الرِّضْوَانِ
۳۵۰۲ - شَرُطَ الْمَحَبَّةِ أَنْ تُوَافِقَ مَنْ تُحِبُّ م
عَلَى مَحَبَّتِهِ بِلَا عِضْيَانِ
۳۵۰۳ - فَإِذَا ادَّعَيْتَ لَهُ الْمَحَبَّةَ مَعَ خِلَا
فِكَ مَا يُحِبُّ فَأَنْتَ ذُو بُهْتَانٍ
۳۵۰۴ - أَتُحِبُّ أَغْدَاءَ الْحَبِيبِ وَتَدَّعِي
حُبًّا لَهُ مَا ذَاكَ فِي إِمْكَانٍ
۳۵۰۵ - وَكَذَا تُعَادِي جَاهِدًا أَحْبَابَهُ
أَيُّنَ الْمَحَبَّةُ يَا أَحَا الشَّيْطَانِ
۳۵۰۶ - لَيْسَ الْعِبَادَةُ غَيْرَ تَوْجِيدِ الْمَحَبِّ
عِ مَعَ خُضُوعِ الْقَلْبِ وَالْأُزْكَانِ
۳۵۰۷ - وَالْحُبُّ نَفْسٌ وَفَاقِهِ فِيمَا يُحِبُّ م
وَبُغْضٌ مَا لَا يَرْضَى بِجَنَانِ
۳۵۰۸ - وَوَفَاقُهُ نَفْسٌ اتَّبَاعِكَ أَمْرُهُ
وَالْقَضْدُ وَجْهُ اللَّهِ ذِي الْإِحْسَانِ

۳۴۹۶ - كما قال تعالى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ۲۵]. وأمثالها من الآيات.

۳۴۹۷ - في ف: «والله».

۳۴۹۹ - كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ
اللَّهِ﴾ [البقرة: ۱۶۵].

۳۵۰۴ - كما قال تعالى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَن حَادَّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾
[المجادلة: ۲۲].

۳۵۰۵ - في س: «جاهراً».

- ٣٥٠٩- هَذَا هُوَ الْإِحْسَانُ شَرُطٌ فِي قَبْرِ
 ٣٥١٠- وَالْإِتْبَاعُ بِدُونِ شَرْعِ رَسُولِهِ
 ٣٥١١- فَإِذَا نَبَذْتَ كِتَابَهُ وَرَسُولَهُ
 ٣٥١٢- وَتَخَذْتَ أُنْدَادًا تُحِبُّهُمْ كَحُبِّ م
 ٣٥١٣- وَلَقَدْ رَأَيْنَا مِنْ قَرِيبٍ يَدْعِي الْ-
 ٣٥١٤- جَعَلُوا لَهُمْ شُرَكَاءَ وَالْوَاهِمَ وَسَوَّ-
 ٣٥١٥- وَاللَّهُ مَا سَاوَوْهُمْ بِاللَّهِ بَلْ
 ٣٥١٦- وَاللَّهُ مَا غَضِبُوا إِذَا انْتَهَكْتَ مَحَا
 ٣٥١٧- حَتَّى إِذَا مَا قِيلَ فِي الْوَتَنِ الَّذِي
 لِ السَّعْيِ فَأَفْهَمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ
 عَيْنُ الْمُحَالِ وَأَبْطَلُ الْبُطْلَانِ
 وَتَبِعْتَ أَمْرَ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
 اللَّهُ كُنْتَ مُجَانِبَ الْإِيْمَانِ
 إِسْلَامَ شُرُكَاءَ ظَاهِرِ السَّبِيَانِ
 وَهُمْ بِهِ فِي الْحُبِّ لَا السُّلْطَانِ
 زَادُوا لَهُمْ حُبًّا بَلَا كَثْمَانِ
 رِمُّ رَبِّهِمْ فِي السَّرِّ وَالْإِغْلَانِ
 يَدْعُوهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ

٣٥٠٩ - كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥] وقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

٣٥١٠ - كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٦٥].

٣٥١١ - هذا البيت سقط من (د) بعدما كتب ناسخها عجزه مكان عجز البيت السابق.

٣٥١٣ - إشارة إلى الذين يصلُّون ويصومون ويدعون الإسلام، وهم قد اتخذوا من دون الله أولياء من أصحاب القبور وغيرهم، يصرفون لهم من العبادة ما لا ينبغي أن يكون إلا لله تعالى، ويزعمون أنهم يقربونهم إلى الله عز وجل، وتلك سيرة أهل الجاهلية الأولى. انظر: كلام الناظم في المدارج ١/٣٤٨ - ٣٥٢.

٣٥١٤ - «لهم» كذا في الأصلين وغيرهما. والمعنى أنهم اتخذوا لأنفسهم شركاء سوَّوهم بالله في الحب. وفي ح، ط: «له» (ص).

٣٥١٥ - في طع: «زادوهم».

٣٥١٧ - يعني: إذا وُصِفَ وَتَنَّهُمْ بما فيه من نقص وعجز.

- ٣٥١٨- فأجارك الرَّحْمَنُ مِنْ غَضَبٍ وَمِنْ
٣٥١٩- وَأَجَارَكَ الرَّحْمَنُ مِنْ ضَرْبٍ وَتَعَدٍ
٣٥٢٠- وَاللَّهِ لَوْ عَطَلَتْ كُلَّ صِفَاتِهِ
٣٥٢١- / وَاللَّهِ لَوْ خَالَفَتْ نَصَّ رَسُولِهِ [ب/٧٦٦]
٣٥٢٢- وَتَبِعَتْ قَوْلَ شُيُوخِهِمْ أَوْ غَيْرِهِمْ
٣٥٢٣- حَتَّى إِذَا خَالَفَتْ آرَاءَ الرَّجَا
٣٥٢٤- نَادَوْا عَلَيْكَ بِبِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ
٣٥٢٥- قَالُوا تَنَقَّضْتَ الْكِبَارَ وَسَائِرَ ال
٣٥٢٦- هَذَا وَلَمْ تَسْلُبْهُمْ حَقًّا لَهُمْ
٣٥٢٧- وَإِذَا سَلَبْتَ عُلوَّهُ وَكلامه
- حَرْبٍ وَمِنْ شَتْمٍ وَمِنْ عُذْوَانٍ
زِيرٍ وَمِنْ سَبِّ وَمِنْ سَجَّانٍ
مَا قَابَلُوكَ بِبَعْضِ ذَا الْعُدْوَانِ
نَصًّا صَرِيحًا وَاضِحَ التَّبْيَانِ
كُنْتَ الْمُحَقَّقَ صَاحِبَ الْعِرْفَانِ
لِ بِسُنَّةِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
قَالُوا وَفِي تَكْفِيرِهِ قَوْلَانِ
عُظْمَاءٍ بَلْ جَاهَزْتَ بِالْبُهْتَانِ
لِتَكُونَ ذَا كَذِبٍ وَذَا عُذْوَانِ
وصفاته العلية بلا كتمان

٣٥١٨ - كتب ناسخ ف: «شتم»، ثم ضرب عليه وكتب: «كلب». وفي حاشيتها إشارة إلى أن في نسخة: «شتم».

٣٥١٩ - د: «ضرب وتعزير ومن سجان».

- «سجان»: كذا في ف مضبوطاً بالشدة، وكذا في النسخ الأخرى التي بين أيدينا. ولم يتضح في صورة الأصل أنها سجان أو تسجان كما في طت وطه. هذا، ولم يرد «تسجان» في كتب اللغة (ص).

٣٥٢٠ - ب، ظ: «ذا بهوان».

٣٥٢٣ - في د، ح، ط: «لسنة».

٣٥٢٥ - د، ح، ط: «سائر العلماء».

٣٥٢٦ - في ف: «شيئاً لهم» وأشير في حاشيتها إلى نسخة «حقاً».

- «تسلب... لتكون»: كذا في الأصل، وهو الصواب. وفي غيره: «نسلب... ليكون». وفي ف لم يعجم حرف المضارع في الفعل الأول.

٢٥٢٧ - كذا في الأصلين. وفي ظ:

وإذا سلبت كلامه وعلوه وصفاته جهراً بلا كتمان
وفي د، ط: «صفاته وعلوه وكلامه»، وفي ب: «علوه وصفاته» وسقط «وكلامه».

- ٣٥٢٨- لَمْ يَغْضَبُوا، إِذْ لَمْ يَكُنْ يُرْضِيهِمْ
 ٣٥٢٩- وَالْأَمْرُ وَاللَّهُ الْعَظِيمِ يَزِيدُ فَوْ
 ٣٥٣٠- وَإِذَا ذَكَرْتَ اللَّهَ تَوْحِيداً رَأَيْتَ
 ٣٥٣١- [بَلْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ شِزْراً مِثْلَ مَا
 ٣٥٣٢- وَإِذَا ذَكَرْتَ بِمِدْحَةٍ شُرَكَاءَهُمْ
 ٣٥٣٣- وَاللَّهُ مَا شِئْتُمُوهُ رَوَّاحٍ دِينِهِ
 لَا حَبَّذَا ذَاكَ الْفَرِيقُ الْجَانِي
 قَ الْوَصْفِ يَعْرِفُهُ أَوْلُو الْعِرْفَانِ
 تَ وَجُوهَهُمْ مَكْشُوفَةَ الْأَلْوَانِ
 نَظَرَ الثِّيُوسِ إِلَى عَصَا الْجُوبَانِ
 يَسْتَبْشِرُونَ تَبَاشُرَ الْفَرُحَانِ
 يَا زَكَمَةً أَغَيْتَ طَبِيبَ زَمَانِ

٢٥٢٨ - كذا ورد «إذ» في الأصلين. وفي غيرهما: «إن» والمعنى أنك إذا سلبت علو الله وكلامه وصفاته الأخرى لم يغضبوا، لأن إثبات ذلك لم يكن مما يرضيهم، فأنت وافقتهم بنفيك صفات الله سبحانه. ونص هذا البيت في ب، ح، ط:

لم يغضبوا بل كان ذلك عندهم عين الصواب ومقتضى الإحسان ثم أثبت في ب: «إن لم يكن يرضيهم... الجاني» على أنه بيت مستقل، كما أثبت في ظ، د، س: «بل كان ذلك... الإحسان» بيتاً مستقلاً. ولعل الناظم غير في البيت، فأثبت النسخ الوجهين على أن أحدهما بيت آخر (ص).

٣٥٢٩ - كذا في الأصلين ود، س، ح. وفي غيرها: «لا يخفى على العميان».
 ٣٥٣٠ - الكسوف في الوجه: الصفرة والتغير. ورجل كاسف الوجه: عابسه من سوء الحال. اللسان ٢٩٩/٩.

٣٥٣١ - نظرٌ شَزْرٌ: فيه إعراض كنظر المعادي المبغض، وقيل: هو نظر على غير استواء بمؤخر العين، وقيل: هو النظر عن يمين وشمال. وأكثر ما يكون في حال الغضب. اللسان ٤٠٤/٤.

- الجُوبَان: الراعي والحارس، انظر ما سبق في حاشية البيت ١٩٥٢ (ص).
 - لم يرد هذا البيت في الأصلين.

٣٥٣٢ - ط: «يتباشرون تباشر...».

- وذلك كحال الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

٣٥٣٣ - د: «ما اشتُمُوا».

فصل

في صفِّ العسكرين وتقابلِ الصفيين واستدارة

رحى الحرب العوانِ وتساوِل الأقرانِ

- ٣٥٣٤ - يَا مَنْ يَشُبُّ الْحَرْبَ جَهْلًا مَا لَكُمْ بِقَتَالِ حِزْبِ اللَّهِ قَطُّ يَدَانِ
 ٣٥٣٥ - أَتَى يُقَاوِمُ جُنُودَكُمْ لِجُنُودِهِمْ
 ٣٥٣٦ - وَجُنُودُكُمْ مَا بَيْنَ كَذَابٍ وَدَجٍّ
 ٣٥٣٧ - [مِنْ كُلِّ أَرْعَنٍ يَدَّعِي الْمَعْقُولَ وَهُدَى
 ٣٥٣٨ - أَوْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ وَجَهْمِيٍّ غَدَا
 ٣٥٣٩ - أَوْ كُلِّ مَنْ قَدَّ دَانَ دِينَ شَيْوْخِ أَهْلِهِ
 ٣٥٤٠ - أَوْ قَائِلٍ بِالْأَلْتَحَادِ وَإِنَّهُ
 ٣٥٤١ - أَوْ مَنْ غَدَا فِي دِينِهِ مُتَحَيِّرًا
 وَهُمْ الْهُدَاةُ وَنَاصِرُوا الرَّحْمَنِ
 أَلِ وَمُحْتَالٍ وَذِي بُهْتَانٍ
 وَمُجَانِبٍ لِلْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ
 فِي قَلْبِهِ حَرْجٌ مِنَ الْقُرْآنِ
 لِمَنِ الْاِعْتِرَالِ الْبَيِّنِ الْبُطْلَانِ
 عَيْنُ الْإِلَهِ وَمَا هُنَا شَيْئَانِ
 أَتْبَاعِ كُلِّ مُلْدِدٍ حَيْرَانِ]

٣٥٣٤ - هذا البيت ساقط من (ف) وقد أثبتته بعضهم في حاشية ف، وفيها: «جند الله».

٣٥٣٥ - طت، طه: «أتى تقوم جنودكم».

- في ح: «لجنوده».

- في طع: «عسكر الرّحمن» وقد أشير إلى هذه النسخة في حاشية د.

- في طع: «ناصرو القرآن».

٣٥٣٦ - ضبط «محتال» في ف بالحاء المهملة والهاء المعجمة، وفوقها: «معاً».

٣٥٣٧ - الأرعن: الأهوج في منطقته، والأحمق المسترخي. اللسان ١٨٢/١٣.

٣٥٣٩ - «أهل» ساقطة من ب.

- سبق التعريف بأهل الاعتزال في التعليق على مقدمة المؤلف.

٣٥٤٠ - انظر: حاشية البيت ٢٦٥.

- في ظ، طع: «هما شيان».

٣٥٤١ - «ملدد»: سبق تفسيره في حاشية البيت ١٤١٤.

- ٣٥٤٢- وَجُنُودُهُمْ جِبْرِيلُ مَعَ مِيكَالَ مَعَ
 ٣٥٤٣- وَجَمِيعُ رُسُلِ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ إِلَى
 ٣٥٤٤- فَالْقَلْبُ خَمْسَتُهُمْ أُولُو الْعِزْمِ الْأَلَى
 ٣٥٤٥- فِي أَوَّلِ الْأَحْزَابِ أَيْضاً ذَكَرَهُمْ
 ٣٥٤٦- وَلِوَأْوَاهُمْ بِيَدِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ
 ٣٥٤٧- وَجَمِيعُ أَصْحَابِ الرَّسُولِ عِصَابَةُ أُلْ
 ٣٥٤٨- وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ عَلَى
 ٣٥٤٩- أَهْلُ الْحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ وَأَيْمَةُ أُلْ
 ٣٥٥٠- الْعَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ وَنَبِيِّهِمْ
 ٣٥٥١- /صُوفِيَّةٌ سُنِّيَّةٌ نَبَوِيَّةٌ
 ٣٥٥٢- هَذَا كَلَامُهُمْ لَدَيْنَا حَاضِرٌ
- بَاقِي الْمَلَائِكَةِ نَاصِرِي الْقُرْآنِ
 خَيْرِ الْوَرَى الْمُبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ
 فِي سُورَةِ الشُّورَى أَتَوْا بِبَيِّنَاتٍ
 هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إِنْسَانِ
 وَالْكُلُّ تَحْتَ لِيَاذِ ذِي الْفُرْقَانِ
 إِسْلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 طَبَقَاتِهِمْ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
 فَتَوَى وَأَهْلُ حَقَائِقِ الْعِرْفَانِ
 وَمَرَاتِبِ الْأَعْمَالِ فِي الرَّجْحَانِ
 لَيْسُوا أُولِي شَطْحٍ وَلَا هَذَيَانِ ^[١/٧٧]
 مِنْ غَيْرِ مَا كَذِبٍ وَلَا كِثْمَانِ

= - لم ترد هذه الآيات الخمسة في الأصلين، والظاهر أن المؤلف حذفها في النسخة الأخيرة. وقد كتبها بعضهم في حاشية ف.

٣٥٤٣ - يعني النبي ﷺ .

٣٥٤٤ - وذلك في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

٣٥٤٥ - وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

٣٥٤٩ - في طع: «أصل حقائق»، تحريف.

٣٥٥١ - «صوفية»: هكذا في جميع النسخ، ومراد الناظم - رحمه الله تعالى - بها أهل الاستقامة من الزهاد بدليل ما ذكره من أنهم ليسوا أولي شطح ولا هذيان.

- ٣٥٥٣ - فَأَقْبَلَ حَوَالَةَ مَنْ أَحَالَ عَلَيْهِمْ هُمْ أَمْلِيَاءُ وَصَاحِبُوا إِمْكَانٍ
 ٣٥٥٤ - فَإِذَا بَعَثْنَا غَارَةً مِنْ أُخْرِيَا تِ الْعَسْكَرِ الْمُنْصُورِ بِالْقُرْآنِ
 ٣٥٥٥ - طَحْنَتْكُمْ طَحْنِ الرَّحَى لِلْحَبِّ حَتَّى سَى صِرْتُمْ كَالْبَعْرِ فِي الْقِيَعَانِ
 ٣٥٥٦ - أَنَّى يُقَاوِمُ ذِي الْعَسَاكِرِ طَمْطَمٌ أَوْ تَنْكَلُوشَا أَوْ أَخُو الْيُونَانِ

٣٥٥٣ - «أملياء»: جمع المَلِيء، وهو: الثقة الغني. يقول الشيخ هراس: «يعني أن كلام هؤلاء السادة الأخيار في إثبات صفات الله عز وجل موجود عندنا بالنقل الصحيح عنهم، لم يفتروا فيه على الله الكذب، ولم يكتموا منه شيئاً، فإذا أحلت على أحد منهم فاقبل تلك الحوالة ولا ترفضها، فإنها حوالة على غني مليء، وقد قال ﷺ: «إذا أحيل أحدكم على مليء فليتبِع» انظر: شرحه ١٤٥/٢ - ١٤٦ (ص).

- «صاحبوا إيماناً»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «أولو إيماناً».

٣٥٥٥ - في الأصل: «طحنتهم».

- أشير في حاشية ف إلى أن في نسخة أخرى: «لكن النخالة طحنُ ذا الطحان».

٣٥٥٦ - طمطم: لم أقف له على ترجمة، إلا أن ابن عيسى في شرح النونية (٢٧٤/٢) ذكر أنه من فلاسفة الهند. ثم إني وقفت على اسمه في كتاب (العلوم العقلية في المنظومات العربية)، حيث ذكر صاحب الكتاب أن هناك منظومة في علم الزايرجه لطمطم الهندي، وذكر أنها في مخطوطة مكتبة طلعت بدار الكتب بالقاهرة، رقم: مجاميع ٩٠٤ (٢)، الرسالة الثانية ضمن مجموع، الصفحات: ٦٥/أ - ٧٢/أ. انظر: العلوم العقلية في المنظومات العربية لجلال شوقي، ص ٧٥٢.

- في ح: «تنكلوش» تنكلوشا: أحد علماء الفلك، وله كتاب (درج الفلك في الأحكام). انظر: كشف الظنون ٧٤٥/١. وذكره ابن النديم في الفهرست باسم (تينكلوس البابلي)، وقال: «هذا أحد السبعة العلماء الذين رد إليهم الضحاك البيوت السبعة التي بنيت على أسماء الكواكب السبعة، وله من الكتب: كتاب الوجوه والحدود». الفهرست ص ٤٣٣.

- ٣٥٥٧- أَعْنِي أَرِشْطُو عَابِدَ الْأَوْثَانِ أَوْ
 ٣٥٥٨- ذَاكَ الْمَعْلَمُ أَوَّلًا لِلْحَرْفِ وَالثَّ
 ٣٥٥٩- هَذَا أَسَاسُ الْفِسْقِ وَالْحَرْفُ الَّذِي
 ٣٥٦٠- أَوْ ذَلِكَ الْمَخْدُوعُ حَامِلُ رَايَةِ الْ
 ٣٥٦١- أَعْنِي ابْنَ سَيْنَا ذَلِكَ الْمَحْلُولَ مِنْ
 ٣٥٦٢- وَكَذَا نَصِيرُ الشُّرُكِ فِي اتِّبَاعِهِ
 ٣٥٦٣- نَصَرُوا الضَّلَالَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِمْ
 ٣٥٦٤- فَجَرَى عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ مِخْنَةٌ
 ٣٥٦٥- أَوْ جَعْدُ أَوْ جَهْمٌ وَأَتَّبَعَ لَهُ
 ٣٥٦٦- أَوْ حَفْصٌ أَوْ بَشِيرٌ أَوْ النَّظَامُ ذَا

٣٥٥٧ - سبقت ترجمة أرسطو عند البيت رقم (٤٨١).

- يعني بمعلم الألعان: أبا نصر الفارابي، وقد سبقت ترجمته في حاشية البيت ٤٩٧.

٣٥٥٨ - «ذاك المعلم»: يعني أرسطو. حيث إنه وضع للفلاسفة التعاليم الحرفية.

- «والثاني»: يعني الفارابي الذي وضع التعاليم الصوتية.

- أنت المذكور في «بست العلمان» للضرورة. انظر حاشية البيت ٢٢٨ (ص).

٣٥٥٩ - «هذا»: أي التعاليم الصوتية الموسيقية.

- «والحرف...»: أي التعاليم المنطقية.

٣٥٦١ - تقدمت ترجمته في حاشية البيت رقم (٩٤).

٣٥٦٢ - تقدمت ترجمته في حاشية البيت رقم (٤٨٧).

- وهذا البيت ساقط من (س)، ومثبت في الهامش.

٣٥٦٤ - في س: «بسائر الأزمان».

٣٥٦٥ - تقدمت ترجمة جعد. انظر: البيت رقم ٥٠.

- تقدمت ترجمة جهم عند البيت رقم (٤٠).

٣٥٦٦ - حفص الفرد: ضال مبتدع صاحب كلام، يكنى أبا عمرو، وهو من أكابر =

٣٥٦٧- وَالْجَعْفَرَانِ كَذَلِكَ شَيْطَانٌ وَيُذِّدُ عَى الطَّاقَ لَا حِيَّتَ مِنْ شَيْطَانٍ
٣٥٦٨- [وَكَذَلِكَ الشَّحَامُ وَالتَّجَارُ وَالْجَعْفَرَانِ] عَلاَّفُ أَهْلِ الْجَهْلِ بِالْقُرْآنِ

= المجبرة نظير للنجار، كان من أهل مصر، قدم البصرة فسمع بأبي الهذيل واجتمع معه وناظره فقطعه أبو الهذيل، وكان أولاً معتزلياً ثم قال بخلق الأفعال، وله مصنف في الرد على المعتزلة. الفهرست ص ٣١٤، ميزان الاعتدال ٥٦٤/١.

- بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبدالرحمن المريسي، المتكلم شيخ المعتزلة، وأحد من أضلّ المأمون، كان ينظر أولاً في شيء من الفقه، فأخذ عن أبي يوسف، وروى الحديث عنه وعن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وغيرهم، ثم غلب عليه علم الكلام، وقد نهاه الشافعي عن تعاطي علم الكلام فلم يقبل منه، كان يقول بخلق القرآن، وكان مرجئاً، تنسب إليه المريسية من المرجئة، ويقال: إن أباه كان يهودياً صبأغاً بالكوفة. مات بشر سنة ٢١٨، وقيل سنة ٢٢٠ للهجرة. البداية والنهاية ٢٩٤/١٠، السير ١٩٩/١٠.
- تقدمت ترجمة النظام. انظر البيت ١٦٤٤.

٣٥٦٧- الجعفران: جعفر بن حرب الهمداني المتوفى بعد الثلاثين ومائتين، وجعفر بن مبشر الثقفي المتوفى سنة أربع وثلاثين ومائتين. وكلاهما من رؤوس المعتزلة، وإليهما تنسب فرقة الجعفرية من المعتزلة. الفرق بين الفرق ص ١٨٠ - ١٨٢، ميزان الاعتدال ٤٠٥/١، ٤١٤، طبقات المعتزلة ص ٧٣، ٧٦.

- شيطان الطاق: في حاشية ف أن في نسخة: «يقال الطاق» وهو أبو جعفر الأحول، واسمه محمد بن النعمان الملقب بشيطان الطاق، والرافضة تلقبه بمؤمن الطاق، كان في زمن جعفر الصادق وعاش بعده مدة، وإليه تنسب فرقة الشيطانية من الإمامية الرافضة. انظر: الفرق بين الفرق ص ٨٩، الفهرست ص ٣٠٨.

٣٥٦٨- الشحام: هو أبو يعقوب يوسف بن عبدالله بن إسحاق الشحام، من صغار أصحاب أبي الهذيل، وهو أستاذ الجبائي، وضلالاته كضلالات الجبائي، وإليه انتهت رئاسة المعتزلة في البصرة في وقته، وتنسب إليه فرقة الشحامية من المعتزلة. طبقات المعتزلة ص ٧١، الفرق بين الفرق ص ١٩٠.

- ٣٥٦٩- وَاللَّهِ مَا فِي الْقَوْمِ شَخْصٌ رَافِعٌ بِالْوَحْيِ رَأْسًا بَلْ بِرَأْيِ فُلَانٍ
 ٣٥٧٠- وَخِيَارُ عَشِكْرِكُمْ فَذَلِكَ الْأَشْعَرِيُّ الْقَوْمُ ذَلِكَ مُقَدِّمُ الْفُرْسَانِ
 ٣٥٧١- لِكِنِّكُمْ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى إِيْبَاتِهِ وَالْحَقُّ ذُو بُرْهَانٍ
 ٣٥٧٢- هُوَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَاش- تَوَلَّى مَقَالَةَ كُلِّ ذِي بُهْتَانٍ
 ٣٥٧٣- فِي كُتْبِهِ طُرّاً وَقَرَّرَ قَوْلَ ذِي الْإِثْبَاتِ تَقْرِيراً عَظِيماً الشَّانِ
 ٣٥٧٤- لِكِنِّكُمْ أَكْفَرْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ أَكْفَرْتُمْ مَنْ قَالَ ذَا، فَدَعَانِي
 ٣٥٧٥- مِنْ كِبْرِكُمْ فِي جَهْلِكُمْ ثُمَّ أَنْظَرُوا ثُمَّ اغْذُرُوا أَوْ كَفَّرُوا بِبَيَانِ

- = النجار: أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالله النجار، كان حائكاً في طراز
 العباس بن محمد الهاشمي، من جلة المجبرة ومتكلميهم، وتنسب إليه فرقة
 النجارية، وله من الكتب: كتاب الاستطاعة، وكتاب المخلوق، وكتاب
 الصفات والأسماء، وغيرها. الفهرست ص ٣١٣، الفرق بين الفرق ص ٢١٧.
 - العلاف: أبو الهذيل محمد بن الهذيل البصري العلاف، رأس المعتزلة، ولد
 سنة ١٣١هـ، وأخذ الكلام عن عثمان بن خالد الطويل. وكان يزعم أن نعيم
 الجنة وعذاب النار ينتهي بحيث إن حركات أهل الجنة تسكن حتى لا ينطقون
 بكلمة. طال عمره حتى جاوز التسعين، وقيل المائة، ومات سنة ٢٢٧، وقيل
 سنة ٢٣٥. السير ٥٤٢/١٠، الفهرست ص ٢٨٥، طبقات المعتزلة ص ٤٤.
 ٣٥٦٩- لم يرد البيتان في الأصلين. وقد وردا في ب، ظ، د، س بعد البيت
 التالي، وذلك خطأ. وقد أثبتناهما كما في ح، ط (ص).
 ٣٥٧٠- الأشعري: تقدمت ترجمته عند البيت رقم (٩٦٤).
 القرم من الرجال: السيد المعظم. اللسان ٤٧٣/١٢.
 ٣٥٧٣- انظر مثلاً: الإبانة عن أصول الديانة ص ٩٧، رسالة إلى أهل الثغر ص ٢٣٢.
 وانظر ما سبق في الآيات: ١٣٥٧ - ١٣٥٩.
 ٣٥٧٤- كذا ورد هذا البيت في الأصلين. وفي غيرهما:
 لكنكم أكفرتموه وقلتم من قال هذا فهو ذو كفران
 ٣٥٧٥- لم يرد هذا البيت إلا في الأصلين.

- ٣٥٧٦- [فَخِيَارُ عَسَاكِرِكُمْ فَأَنْتُمْ مِنْهُمْ بُرَاءٌ إِذْ قَرُّوْا مِنَ الْإِيْمَانِ]
- ٣٥٧٧- هَذِي الْعَسَاكِرُ قَدْ تَلَاَقَتْ جَهْرَةً
- ٣٥٧٨- صَفُّوا الْجُيُوشَ وَعَبَّئُوهَا وَابْرُزُوا
- ٣٥٧٩- /فَهُمْ إِلَى لُقْيَاكُمْ بِالشُّوقِ كَيْ [ب/٣٧]
- ٣٥٨٠- وَلَهُمْ إِلَيْكُمْ شَوْقٌ ذِي قَرَمٍ فَمَا
- ٣٥٨١- تَبَا لَكُمْ لَوْ تَغْفِلُونَ لَكُنْتُمْ
- ٣٥٨٢- مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ وَالحَدِيثُ وَأَهْلُهُ
- ٣٥٨٣- مَا عِنْدَكُمْ إِلَّا الدَّعَاوَى وَالشُّكَا
- ٣٥٨٤- هَذَا الَّذِي وَاللَّهُ نِلْنَا مِنْكُمْ
- ٣٥٨٥- وَاللَّهُ مَا جِئْتُمْ بِقَالَ اللَّهُ أَوْ
- ٣٥٨٦- إِلَّا بِجَفَجَعَةٍ وَفَرْقَعَةٍ وَغَمِّ
- بُرَاءٌ إِذْ قَرُّوْا مِنَ الْإِيْمَانِ وَدَنَا الْقِتَالُ وَصِيحَ بِالْأَقْرَانِ لِلْحَرْبِ وَاقْتَرَبُوا مِنَ الْفُرْسَانِ يُوفُّوْا بِنَذْرِهِمْ مِنَ الْقُرْبَانِ يَشْفِيهِ غَيْرُ مَوَائِدِ اللَّحْمَانِ خَلْفَ الخُدُورِ كَأَضْعَفِ النَّسْوَانِ وَالْوَحْيِ وَالمَغْفُولُ بِالْبُرْهَانِ وَى أَوْ شَهَادَاتٍ عَلَى الْبُهْتَانِ فِي الْحَرْبِ إِذْ يَتَقَابَلُ الصَّمَّانِ قَالَ الرَّسُولُ وَنَحْنُ فِي الْمَيْدَانِ غَمَّةٌ وَفَرْقَعَةٌ بِكُلِّ شِنَانِ

٣٥٧٦ - لم يرد هذا البيت في الأصلين .

٣٥٨٠ - في ظ، د: «وهم إليكم» .

القرم بالتحريك: شدة الشهوة إلى اللحم . اللسان ٤٧٣/١٢ .

٣٥٨١ - كتب ناسخ ف: «تغفلون» ثم ضرب عليها وكتب: «تستحون»، وأشار في الحاشية إلى أن في نسخة: تغفلون، وهو تصحيف .

٣٥٨٦ - جعجعة: سبق تفسيرها تحت البيت رقم (٦٤٠) .

- فرقعة: سبق تفسيرها تحت البيت رقم (٦٤٨) .

الغمجمة والتغمغم: الكلام الذي لا يبين، وقيل: أصوات الثيران عند الذعر، وأصوات الأبطال في الوعى عند القتال . اللسان ٤٤٤/١٢ .

«قعقعة...»: انظر: البيت ٦٤٨ . وفي طت، طه: «بكل لسان» وهو تحريف .

- ٣٥٨٧- وَيَجِئُ ذَاكَ لَكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ
 ٣٥٨٨- وَبِحَقِّكُمْ تَحْمُوا مَنَاصِبَكُمْ وَأَنْ
 ٣٥٨٩- وَبِحَقِّكَ نَحْمِي الْهُدَى وَنَذْبُ عَنْ
 ٣٥٩٠- قَبِحَ الْإِلَهُ مَنَاصِباً وَمَاكِلاً
 ٣٥٩١- وَاللَّهُ لَوْ جِئْتُمْ بِقَالَ اللَّهُ أَوْ
 ٣٥٩٢- كُنَّا لَكُمْ شَاوِيشٍ تَعْظِيمٍ وَإِجْ
 ٣٥٩٣- لَكِنْ هَجْرْتُمْ ذَا وَجِئْتُمْ بِدَعَا



فصل

- ٣٥٩٤- الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
 ٣٥٩٥- مَا الْعِلْمُ نَضْبِكَ لِلْخِلَافِ سَفَاهَةً
 ٣٥٩٦- كَلًّا وَلَا جَحْدَ الصُّفَاتِ لِرَبِّنَا
 ٣٥٩٧- كَلًّا وَلَا نَفِي الْعُلُوِّ لِفَاطِرِ الْ
 ٣٥٩٨- كَلًّا وَلَا عَزْلَ النَّصُوصِ وَأَنَّهَا

٣٥٨٨ - «تحموا»: منصوب بأن المحذوفة.

٣٥٩٠ - كذا في الأصلين وفي د: «على الطغيان والعدوان». وفي غيرها: «على
 العدوان والطغيان».

٣٥٩٢ - الشاويش: معرّب (جاويش) لفظ تركي لرتبة عسكرية، وفي الأصل بمعنى
 الحاجب. معجم الألفاظ التاريخية للأستاذ دهمان: ٥١.

٣٥٩٤ - في ف: «ذوي العرفان» وهو خطأ. وفي ط: «أولو العرفان» [هذا البيت والأبيات
 الأربعة التالية - مع خلاف في القافية وبعض الألفاظ - وردت في إعلام الموقعين
 ٧٩/١ «لبعض أهل العلم» وانظر الفوائد ص ١٠٥. والبيتان الأولان ذكر الصفدي
 أنّ الذهبي أنشده إياهما لنفسه. أعيان العصر ٢٩٤/٤] محمد عزيز شمس.

- ٣٥٩٩- إِذْ لَا تُفِيدُكُمْ يَقِينًا وَلَا
 ٣٦٠٠- وَالْعِلْمُ عِنْدَكُمْ يُنَالُ بِغَيْرِهَا
 ٣٦٠١- سَمَّيْتُمُوهُ فَوَاطِعًا عَقْلِيَّةً
 ٣٦٠٢- كَلًّا وَلَا إِخْصَاءَ آرَاءِ الرَّجَا
 ٣٦٠٣- كَلًّا وَلَا التَّأْوِيلَ وَالتَّبْدِيلَ وَالتَّ
 ٣٦٠٤ (١/٧٨) / كَلًّا وَلَا الْإِشْكَالَ وَالتَّشْكِكَ وَالْ
 ٣٦٠٥- هَذِي غُلُومُكُمْ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا
 عِلْمًا فَقَدْ عَزَلْتِ عَنِ الْإِيقَانِ
 بِزُبَالَةِ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ
 وَهِيَ الظَّوَاهِرُ حَامِلَاتُ مَعَانِ
 لِ وَضَبَطَهَا بِالْحَضَرِ وَالْحُسْبَانِ
 خَرِيفَ لِلْوَحْيَيْنِ بِالْبُهْتَانِ
 وَقُفَّ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ عِرْفَانِ
 عَادِيْتُمُونَا يَا أُولِي الْعِرْفَانِ!

فصل

في عقد الهدنة والأمان الواقع (١) بين المعطلة
 وأهل الإلحاد حزب جنكشخان (٢)

- ٣٦٠٦- يَا قَوْمِ صَلِّحْتُمْ نَفَاةَ الذَّاتِ وَالْ
 ٣٦٠٧- وَأَعْرَثْتُمْ وَهِنًا عَلَيْهِمْ غَارَةً
 ٣٦٠٨- مَا كَانَ فِيهَا مِنْ قَتِيلٍ مِنْهُمْ
 أَوْصَافٍ ضَلْحًا مُوجِبًا لِأَمَانِ
 قَعَقَعْتُمْ فِيهَا لَهُمْ بِشَنَانِ
 كَلًّا وَلَا فِيهَا أَسِيرٌ عَانِ

٣٦٠٠ - انظر: البيت ١٨٨٩.

٣٦٠١ - و«هي»: أي النصوص. وفي طت: «ونفي»، فأصلحه في طه: «تنفي»،
 وكلاهما تحريف (ص).

(١) في ف: «الواقعة».

(٢) تقدمت ترجمته. انظر: البيت ٣٦٩.

٣٦٠٧ - الوهن: يُطلق على نحو من نصف الليل، وقيل: بعد ساعة منه، وقيل هو
 حين يدبر الليل، وقيل: الوهن ساعة تمضي من الليل. اللسان ٤٥٥/١٣.

- قوله: «قعقعتم» سبق بيانها في حاشية البيت رقم (٦٤٨).

٣٦٠٨ - العاني: الخاضع، والعبد. وقد مضى في البيت ٢٧.

- ٣٦٠٩- وَلَطْفُكُمْ فِي الْقَوْلِ أَوْ صَانِعُكُمْ
٣٦١٠- وَجَلَسْتُمْ مَعَهُمْ مَجَالِسَكُمْ مَعَ الْ
٣٦١١- وَضَرَعْتُمْ لِلْقَوْمِ كُلَّ ضَرَاعَةٍ
٣٦١٢- فَغَزَوْتُمْ بِسِلَاحِهِمْ لِعَسَاكِرِ الْ
٣٦١٣- وَلَاجِلٍ ذَا صَانِعْتُمُوهُمْ عِنْدَ حَزْ
٣٦١٤- وَلَاجِلٍ ذَا كُنْتُمْ مَخَانِثًا لَهُمْ
٣٦١٥- حَدْرًا مِنْ اسْتِرْجَاعِهِمْ لِسِلَاحِهِمْ
٣٦١٦- وَبَحَثْتُمْ مَعَ صَاحِبِ الْإِنْبَاتِ بِاللَّ
٣٦١٧- وَقَلْبْتُمْ ظَهْرَ الْمَجْنِّ لَهُ وَأَجْ
٣٦١٨- وَاللَّهُ هَذِي رِيْبَةٌ لَا يَخْتَفِي
٣٦١٩- هَذَا وَبَيْنَهُمَا أَشَدُّ تَفَاوُتٍ

٣٦٠٩ - الدهان والمداهنة والإدهان: المصانعة واللين، وقد مرّ في البيت ٤٨٦.

٣٦١١ - في طع: «للقول» تحريف.

٣٦١٢ - قوله «لعساكر» مفعول به، أدخل عليه اللام الزائدة للضرورة (ص).

٣٦١٣ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «الإذعان».

٣٦١٤ - انظر: البيت ٣١٤٨.

٣٦١٦ - أثبت ناسخ الأصل: «التعطيل» وكتب في الحاشية: «لعل صوابه:

التضليل»، أما ناسخ ف فأثبت في المتن «التضليل» وكتب في الحاشية:

«والتعطيل» وفوقها: «كذا أصل». وفي النسخ الأخرى: «التضليل» كما

أثبتنا.

٣٦١٧ - الْمَجْنِّ: الترس، وقولهم: «قلب له ظهر المجن» مثل لمن كان لصاحبه

على مودة ورعاية، ثم حال عن ذلك. اللسان ٩٤/١٣.

٣٦١٨ - ظ، طع: «هذه رتبة» تصحيف.

٣٦١٩ - كذا في ف، ظ، د، ح. وفي طت، طه: يختصمان. وفي غيرها:

«مختصمان».

- ٣٦٢٠- هَذَا نَفَى ذَاتَ الْإِلَهَةِ وَوَصَفَهُ
 ٣٦٢١- لَكِنَّ ذَا وَصَفَ الْإِلَهَةَ بِكُلِّ أَوْ
 ٣٦٢٢- وَنَفَى النَّقَائِصَ وَالْغُيُوبَ كَنَفَيْهِ اللَّهُ
 ٣٦٢٣- فَلَايُّ شَيْءٍ كَانَ حَزْبُكُمْ لَهُ
 ٣٦٢٤- قُلْنَا نَعَمْ هَذَا الْمُجَسِّمُ كَافِرٌ
 ٣٦٢٥- لَا تَنْطَفِي نِيرَانُ غَيْظِكُمْ عَلَى
 ٣٦٢٦- فَاللَّهُ يُوقِدُهَا وَيُضْلِي حَرَّهَا
 ٣٦٢٧- يَا قَوْمَنَا لَقَدْ اذْتَكَبْتُمْ خُطَّةً
 ٣٦٢٨ [ب/٧٨]- /وَأَعَنْتُمْ أَغْدَاءَكُمْ بِوِفَاقِكُمْ
 ٣٦٢٩- أَخَذُوا نَوَاصِيَكُمْ بِهَا وَلِحَاكُمُ
 ٣٦٣٠- قُلْتُمْ بِقَوْلِهِمْ وَرُؤْمَتُمْ كَسَرْتَهُمْ
 نَفِيًّا صَرِيحًا لَيْسَ بِالْكَثْمَانِ
 صَافِ الْكَمَالِ الْمُطْلَقِ الرَّبَّانِيِّ
 شَبِيهِهِ لِلرَّحْمَنِ بِالْإِنْسَانِ
 بِالْجِدِّ دُونَ مُعْطَلِ الرَّحْمَنِ
 أَفَكَانَ ذَلِكَ كَامِلَ الْإِيمَانِ
 هَذَا الْمُجَسِّمِ يَا أَوْلِي النَّيْرَانِ
 يَوْمَ الْحِسَابِ مُحَرَّفِ الْقُرْآنِ
 لَمْ يَرْتَكِبْهَا قَطُّ ذُو عِرْفَانَ
 لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْبُطْلَانِ
 فَغَدَتْ تُجْرُ بِذَلَّةٍ وَهَوَانِ
 أَنَّى وَقَدْ غَلَقُوا لَكُمْ بِرِهَانِ

٣٦٢٣ - «بالجد»: كذا بالجيم في الأصل وظ، ح، طع. وفي ف وغيرها: «الحد»
 بالحاء المهملة.

٣٦٢٤ - «هذا المجسم كافر»: أي بزعمكم، وتنزلاً معكم.

- في ف: «كامل الإمكان».

- أي أكان ذلك الفيلسوف الملحد كامل الإيمان عندكم حتى تصالحوه
 وتلاطفوه؟

٣٦٢٧ - الخُطَّة بضم الخاء: الحال، والأمر، والخطب. اللسان ٢٨٩/٧ وقد ضبطت
 في الأصلين بكسر الخاء، وهو خطأ.

٣٦٣٠ - في الأصلين: «قد علقوا» بالعين المهملة. ولعل الصواب ما أثبتنا من النسخ

الأخرى وط. والعلَّق في الرهن: ضد الفك، فإذا فك الرهن الرهن فقد
 أطلقه من وثاقه عند مرتنه. ويقال: غلق الرهن يغلق غلقاً إذا لم يوجد
 له تخلص، وبقي في يد المرتهن لا يقدر رهنه على تخليصه. اللسان
 ٢٩٢/١٠، ولعل «غلقوا» في البيت بفتح اللام بمعنى أغلقوا، أي لم
 تتمكنوا من تخلص ما رهتموه عندهم فأمسكوا به.

- ٣٦٣١- وَكَسَرْتُمْ الْبَابَ الَّذِي مِنْ خَلْفِهِ
 ٣٦٣٢- فَآتَى عَدُوَّ مَا لَكُمْ بِقِتَالِهِمْ
 ٣٦٣٣- فَعَدَوْتُمْ أَسْرَى لَهُمْ بِحَبَالِهِمْ
 ٣٦٣٤- حَمَلُوا عَلَيْكُمْ كَالسَّبَاعِ اسْتَقْبَلْتُمْ
 ٣٦٣٥- صَالُوا عَلَيْكُمْ بِالَّذِي صَلُّتُمْ بِهِ
 ٣٦٣٦- لَوْلَا تَحْيِزُكُمْ إِلَيْنَا كُنْتُمْ
 ٣٦٣٧- لَكِن بِنَا اسْتَنْصَرْتُمْ وَبِقَوْلِنَا
 ٣٦٣٨- وَوَلَّيْتُمْ الْإِثْبَاتِ إِذْ صَلُّتُمْ بِهِ
 ٣٦٣٩- وَأَتَيْتُمْ تَغْرُؤَنَا بِسَرِيَّةٍ
 ٣٦٤٠- مَنْ ذَا بِحَقِّ اللَّهِ أَجْهَلُ مِنْكُمْ
 ٣٦٤١- تَاللَّهِ مَا يَذْرِي الْفَتَى بِمُصَابِهِ



٣٦٣٤ - معقرة: من عقّره وعقّره: جرحه. وعقر الفرس والبعير بالسيف: قطع قوائمه، أو قطع إحدى قوائم البعير قبل نحره. اللسان ٥٩٢/٤.
 أرسان: جمع رسن وهو الحبل الذي يقاد به البعير وغيره. وقد سبق في البيت ٣٩٥.

٣٦٣٦ - قد مرّ هذا التعبير في البيت ٤٧٥ وغيره.

٣٦٣٨ - في طه: «واليتم الإثبات»، تحريف.

٣٦٤١ - حاصل كلام الناظم في أبيات هذا الفصل أنه «لما اتفق أهل التعطيل مع ملاحدة الفلاسفة على عزل الكتاب والسنة عن الاستدلال بهما على أعلى المطالب وأشرف الأصول، ووافقوهم على الأصل الذي ردّوا به الوحي، وخضعوا لهم في كثير من أصولهم، وعجزوا عن مقاومتهم بما أعطوهم من سلاحهم، عقدوا بينهم وبينهم الهدنة، واتفقوا على مقاومة أهل السنة والجماعة، ومحاربتهم، فلما التقى الجمعان عرف الجهمية وزنادقة الفلاسفة =

فصل

في مصارع النفاة المعطلين^(١) بأسنة أمراء الإثبات الموحدين

- ٣٦٤٢ - وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ خَلَا
 ٣٦٤٣ - وَتَرَاهُمْ أَشْرَى حَقِيرًا شَأْنُهُمْ
 ٣٦٤٤ - وَتَرَاهُمْ تَحْتَ الرِّمَاحِ دَرِيئَةً
 ٣٦٤٥ - وَتَرَاهُمْ تَحْتَ الشُّيُوفِ تَنُوشُهُمْ
 ٣٦٤٦ - وَتَرَاهُمْ انْسَلَخُوا مِنَ الوَحْيَيْنِ وَالْ
 ٣٦٤٧ - وَتَرَاهُمْ وَاللَّهِ ضُحْكَةً سَاخِرٍ
 ٣٦٤٨ - قَدْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمْ رُبُوعٌ زَادَهَا أَلْ
 ٣٦٤٩ - وَخَلَّتْ دِيَارُهُمْ وَشَتَّتْ شَمْلُهُمْ
- مِنْ أُمَّةِ التَّعْطِيلِ وَالْكَفْرَانِ
 أَيْدِيهِمْ غُلَّتْ إِلَى الْأَذْقَانِ
 مَا فِيهِمْ مِنْ فَارِسٍ طَعَّانِ
 مِنْ عَنِّ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِ
 عَقْلِ الصَّحِيحِ وَمُفْتَضَى الْقُرْآنِ
 وَلَطَالَمَا سَخِرُوا مِنَ الْإِيمَانِ
 جَبَّارٌ يُحَاشَأُ مَدَى الْأَزْمَانِ
 مَا فِيهِمْ رَجُلَانِ مُجْتَمِعَانِ

= أنه لا سبيل لهم في مقاومة أهل الحق، كيف ولو أن سرية من سرايا أهل الحق إذا قابلت الباطل بأجمعه سحقته، وأن واحداً من شواهد الحق إذا وزن بجميع شبه الباطل محقه وأتلفه» اهـ بتصرف من توضيح الكافية الشافية لابن سعدي. (ضمن مجموعة من رسائله) ص ٩٩ - ١٠٠.

(١) في ط: «والمعطلين».

٣٦٤٢ - في د: «والبهتان» وجواب «إذا» في البيت ٣٦٥٣.

٣٦٤٣ - ط، طه: «حقيراً» خطأ.

٣٦٤٤ - الدريئة هي: الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها. قال عمرو بن معد يكرب:

ظلمت كأني للرماح دريئة أقاتل عن أبناء جرم وفرت
 اللسان ٧٤/١.

٣٦٤٥ - النوش: التناول والطلب. والمناوشة: المناولة في القتال. اللسان ٣٦١/٦.

٣٦٤٦ - في ط: «العقل الصريح».

٣٦٤٩ - أشير في هامش (ف) إلى أن في نسخة بعد هذا البيت:

- ٣٦٥٠- قَدْ عَطَّلَ الرَّحْمَنُ أَفِيْدَةً لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَمَنْ إِيْمَانٍ
 ٣٦٥١- إِذْ عَطَّلُوا الرَّحْمَنَ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالْعَرْشَ أَخْلَوْهُ مِنَ الرَّحْمَنِ
 ٣٦٥٢- /بَلْ عَطَّلُوهُ عَنِ الْكَلَامِ وَعَنْ صِفَا تِ كَمَالِهِ بِالْجَهْلِ وَالْبُهْتَانِ [١/٧٧]
 ٣٦٥٣- فَأَقْرَأْ تَصَانِيْفَ الْإِمَامِ حَقِيْقَةً شَيْخِ الْوُجُوْدِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
 ٣٦٥٤- أَعْنِي أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ذَلِكَ الْبَحْرَ الْمَحِيْطَ بِسَائِرِ الْخُلُجَانِ مَا فِي الْوُجُوْدِ لَهُ نَظِيْرٌ ثَانِ
 ٣٦٥٥- وَاقْرَأْ كِتَابَ الْعَقْلِ وَالتَّنْقِيْلِ الَّذِي قَوْلَ الرَّوَافِضِ شَيْعَةَ الشَّيْطَانِ
 ٣٦٥٦- وَكَذَلِكَ مِنْهَا جُ لُهُ فِي رَدِّهِ أُرْدَاهُمْ فِي حُفْرَةِ الْجَبَّانِ
 ٣٦٥٧- وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْاِعْتِرَالِ فَإِنَّهُ

= قد عطل الرحمن ناديمهم بما قد عطلوا من عرشه الرحمن ولم يذكر هذا البيت في الأصل أو غيره، وفيه خطأ، وهو أن لفظة «الرحمن» مجرورة وحقها النصب. ثم جاء هذا المعنى نفسه بعد البيت التالي. (ص).

- ٣٦٥٢ - ف: «قل عطلوه» تحريف.
 ٣٦٥٣ - قوله «فاقرأ» جواب لقوله في أول الفصل: «وإذا أردت ترى...».
 ٣٦٥٤ - تقدمت ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في التعليق على مقدمة المؤلف.

- الخلجان: جمع خليج..

- ٣٦٥٥ - كتاب «درء تعارض العقل والنقل» مطبوع، وقد حققه الشيخ الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله تعالى في أحد عشر مجلداً. وقول الناظم «ما في الوجود له نظير ثاني»، أي من المصنفات في بابه.
 ٣٦٥٦ - كتاب «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية»، مطبوع أيضاً، وقد حققه الشيخ الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله تعالى في ثمانية مجلدات وتاسع للفهارس.

٣٦٥٧ - الجبان والجبانة: المقبرة. وقد مرّ في البيت ٣٤٦٣.

- ٣٦٥٨- وَكَذَلِكَ التَّاسِيْسُ أَضْبَحَ نَقْضُهُ
 ٣٦٥٩- وَكَذَلِكَ أَجْوِبَةٌ لَهُ مِضْرِيَّةٌ
 ٣٦٦٠- وَكَذَا جَوَابٌ لِلنَّصَارَى فِيهِ مَا
 ٣٦٦١- وَكَذَلِكَ شَرْحٌ عَقِيدَةٌ لِلأَضْبَهِهَا
 أَعْجُوبَةٌ لِلْعَالِمِ الرَّبَّانِي
 فِي سِتِّ أَشْفَارٍ كُتِبْنَ سِمَانِ
 يَشْفِي الصُّدُورَ وَإِنَّهُ سَفْرَانِ
 نِي شَارِحِ الْمَحْضُولِ شَرْحَ بَيَانِ

٣٦٥٨ - يعني كتاب «أساس التقديس» لفخر الدين الرازي. وقد نقضه شيخ الإسلام بكتابه العظيم «بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية»، ويسمى أيضاً «نقض تأسيس الجهمية»، وقد طبع القسم الأول منه في مجلدين كبيرين بتصحيح وتكميل وتعليق الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن قاسم. وقد حقق كاملاً في قسم العقيدة بجامعة الإمام في ثماني رسائل دكتوراه نوقشت كلها.

٣٦٥٩ - لعل الناظم يشير هنا إلى «جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية»، وهو أنسب في الذكر لأن الكلام في ذكر المصنفات العقدية. وقد ذكر الناظم هنا أنها في ستة أسفار، وذكر ابن رشيّق في أسماء مؤلفات شيخ الإسلام (ص ١٩) أنها في أربع مجلدات، وقال ابن عبدالهادي أيضاً في العقود الدرية (ص ٢٩) أنها في أربع مجلدات، بل قال: «وبعض النسخ منه في أقل»، ولا غرابة في ذلك فلعل نسخة لهذه الأجوبة كتبت في ستة أسفار.

أما الفتاوى المصرية، فقد ذكر ابن عبدالهادي في العقود الدرية (ص ٣٨) أنها تبلغ مجلدات كثيرة، وذكر ابن رجب في الذيل (٤٠٣/٢) أنها في سبع مجلدات، ويبعد أن تكون مرادة هنا لأن الكلام في ذكر المصنفات العقدية، في حين أن الفتاوى المصرية مرتبة على الأبواب الفقهية. والله أعلم.

٣٦٦٠ - كتاب «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، وهو مطبوع، أربعة أجزاء في مجلدين، وقد حقق في قسم العقيدة بجامعة الإمام في ثلاث رسائل دكتوراه، نوقشت كلها، وطبعت في ست مجلدات.

٣٦٦١ - ب: «للأصفهاني».

الأصفهاني: محمد بن محمود بن عباد السلماني، فقيه أصولي، متكلم، عارف بالأدب والعربية والشعر، ولد بأصبهان ونشأ بها، ورحل إلى بغداد، =

- ٣٦٦٢- فيها النُّبُوءَاتُ الَّتِي إِنْبَأَتْهَا
 ٣٦٦٣- وَاللَّهُ مَا لِأُولَى الْكَلَامِ نَظِيرُهُ
 ٣٦٦٤- وَكَذَا حُدُوثُ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَالشُّ
 ٣٦٦٥- وَكَذَا قَوَاعِدُ الْإِسْتِقَامَةِ إِنَّهَا
 ٣٦٦٦- وَقَرَأْتُ أَكْثَرَهَا عَلَيْهِ فَرَزَادَنِي
 ٣٦٦٧- هَذَا وَلَوْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّهُ
 ٣٦٦٨- وَكَذَلِكَ تَوْحِيدُ الْفَلَاسِفَةِ الْأَلَى
 ٣٦٦٩- سِفْرٌ لَطِيفٌ فِيهِ نَقْضُ أَصُولِهِمْ
 فِي غَايَةِ التَّفَرِيرِ وَالتَّبْيَانِ
 أَبْدأُ وَكُتِبَ لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ
 فُلَيْيٌّ فِيهِ فِي أْتَمَّ بَيَانٍ
 سِفْرَانِ فِيمَا بَيْنَنَا ضَحْمَانِ
 وَاللَّهُ فِي عِلْمٍ وَفِي إِيْمَانِ
 قَبْلِي يَمُوتُ لَكَانَ غَيْرَ الشَّانِ
 تَوْحِيدُهُمْ هُوَ غَايَةُ الْكُفْرَانِ
 بِحَقِيقَةِ الْمَعْقُولِ وَالبُزْهَانِ

= وسافر إلى بلاد الروم، وقدم دمشق بعد الخمسين وستمائة، ومن مصنفاته:
 شرح المحصول للرازي، وهو المراد هنا. رحل إلى مصر وتوفي في
 القاهرة في العشرين من رجب سنة ٦٨٨هـ. البداية والنهاية ١٣/٣٣٣،
 طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/١٠٠، الأعلام ٧/٨٧، معجم المؤلفين
 ٧٠٦/٣.

والناظم هنا يشير إلى شرح شيخ الإسلام للعقيدة التي صنفها الأصبهاني.
 وهي مطبوعة، وقد حققها الدكتور محمد بن عودة السعوي في رسالة
 دكتوراه بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام.

٣٦٦٢ - ذكره الصفدي بعنوان «ثبوت النبوات عقلاً ونقلًا والمعجزات والكرامات»،
 انظر: الجامع لسيرة شيخ الإسلام: ٢٩٢، ٣١٥. وهو مطبوع بعنوان
 النبوات (ص).

٣٦٦٥ - كتاب الاستقامة، مطبوع، وقد حققه الدكتور محمد رشاد سالم - رحمه الله
 تعالى - في مجلدين.

٣٦٦٧ - أي لكان الشأن غير الشأن في القراءة عليه والاستفادة منه. وقد كتب ناسخ
 ف فوق كلمة «غير»: صح.

٣٦٦٩ - لشيخ الإسلام عدة كتب في الرد على الفلاسفة الملاحدة منها:

= - إبطال قولهم بإثبات الجواهر العقلية.

٣٦٧٠- وَكَذَلِكَ تَسْمِعِينَئَةً فِيهَا لَهُ
 رُدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالنَّفْسَانِي
 ٣٦٧١- تَسْعُونَ وَجْهًا بَيِّنَتْ بُطْلَانَهُ
 أَعْنِي كَلَامَ النَّفْسِ ذَا الْوَحْدَانِي
 ٣٦٧٢- وَكَذَا قَوَاعِدُهُ الْكِبَارُ وَإِنَّهَا
 أَوْفَى مِنَ الْمَائَتَيْنِ فِي الْحُسْبَانِ
 ٣٦٧٣- لَمْ يَتَّسِعْ نَظْمِي لَهَا فَأَسْوَقَهَا
 فَأَشْرُتْ بَعْضَ إِشَارَةِ لِيَّيَانِ

= - إبطال قولهم في أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد.
 - إبطال قولهم بقدوم العالم.
 - الصفدية.

- المسائل الإسكندرانية (أو بغية المرتاد)، وتسمى أيضاً (السبعينية) وغيرها. انظر: العقود الدرية ص ٣٦ - ٣٧، أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ص ٢٠ - ٢١.

٣٦٧٠- التسعينية: في الرد على الأشاعرة في قولهم بالكلام النفسي. وهي مطبوعة مستقلة، ومطبوعة في آخر الفتاوى الكبرى، وقد حققها الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان في رسالة الدكتوراه في قسم العقيدة في جامعة الإمام.

٣٦٧١- كذا بالياء في ف، ب. أي ذا المعنى الواحد. انظر: شرح ابن عيسى ٢٩١/٢ (ص).

٣٦٧٢- في د: «فإنها أوفى».

من تلك القواعد:

- التدمرية.

- قاعدة في إثبات كرامات الأولياء.

- قاعدة في الصبر والشكر.

- قاعدة في الشكر والرضا.

- قاعدة في أن كل آية يحتج بها مبتدع ففيها دليل على فساد قوله.

- قاعدة في محبة الله للعبد.

- قاعدة في الإخلاص والتوكل.

وغیرها كثير. العقود الدرية، ص ٣٩ وما بعدها. أسماء مؤلفات شيخ الإسلام، ص ٢٠ - ٢٩.

- ٣٦٧٤- وَكَذَا رَسَائِلُهُ إِلَى الْبُلْدَانِ وَالْ
 ٣٦٧٥- هِيَ فِي الْوَرَى مَبْثُوثَةٌ مَعْلُومَةٌ
 ٣٦٧٦- وَكَذَا فَتَاوَاهُ فَأَخْبَرَنِي الَّذِي
 ٣٦٧٧- /بَلَّغَ الَّذِي أَلْفَاهُ مِنْهَا عِدَّةَ أَلْ
 ٣٦٧٨- سِفْرِ يُقَابِلُ كُلَّ يَوْمٍ وَالَّذِي
 ٣٦٧٩- هَذَا وَلَيْسَ يُقَصِّرُ التَّفْسِيرُ عَنْ
 ٣٦٨٠- وَكَذَا الْمَفَارِيدُ الَّتِي فِي كُلِّ مَسْ-
 أَطْرَافِ وَالْأَضْحَابِ وَالْإِخْوَانِ
 تُبْتِغَى بِالْغَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ
 أَضْحَى عَلَيْهَا دَائِمَ الطَّوْقَانِ
 أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ بِلَا نُقْصَانِ [١٧٩/ب]
 قَدْ فَاتَنِي مِنْهَا بِلَا حُسْبَانِ
 عَشْرٍ كِبَارٍ لَسْنَ ذَا نُقْصَانِ
 أَلَّةٍ فَسِفْرٌ وَاضِحٌ التُّبْيَانِ

٣٦٧٤ - منها:

- الرسالة المدنية، كتبها إلى الشيخ شمس الدين الدباهي.
 - الرسالة المصرية، كتبها إلى الشيخ نصر المنبجي.
 - رسالة إلى أهل البصرة.
 - الرسالة العدوية، كتبها إلى بيت الشيخ عدي بن مسافر.
 - رسالة إلى أهل بغداد.
 - وله رسائل من السجن تحتوي على مجلدات عدة. العقود الدرية، ص ٥٠
 - ٥١، أسماء مؤلفات شيخ الإسلام، ص ٣٠.
 ٣٦٧٦ - لعله أبو عبدالله ابن رشيق الذي قال عنه ابن عبدالهادي في العقود الدرية
 (ص ٢٧): «وكان من أخص أصحاب شيخنا وأكثرهم كتابة لكلامه وحرصاً
 على جمعه».
 ٣٦٧٧ - أي بلغت ثلاثين مجلداً.
 ٣٦٧٩ - كذا في الأصل وظ، س. وفي غيرها: «ليس ذا نقصان».
 - ذكر ابن عبدالهادي أن ما جمعه شيخ الإسلام في تفسير القرآن العظيم،
 وما جمعه من أقوال مفسري السلف الذين يذكرون الأسانيد في كتبهم بلغ
 ثلاثين مجلداً. العقود الدرية ص ٢٦.
 ٣٦٨٠ - يعني مفرداته التي انفرد بها عن المذاهب الأربعة. وانظر أمثلة لها في:
 طبقات الحنابلة ٢/٤٠٤ - ٤٠٥، العقود الدرية ص ٣٢٢.
 ٣٦٨٠ - في الأصلين وس: «الذي»، ولعله سبق القلم.

- ٣٦٨١ - مَا بَيْنَ عَشْرٍ أَوْ تَزِيدُ بِضَعْفِهَا
 ٣٦٨٢ - وَلَهُ الْمَقَامَاتُ الشَّهِيرَةُ فِي الْوَرَى
 ٣٦٨٣ - نَصَرَ الْإِلَهَ وَدِينَهُ وَكِتَابَهُ
 ٣٦٨٤ - أَبَدَى فَضَائِحَهُمْ وَبَيَّنَ جَهْلَهُمْ
 ٣٦٨٥ - وَأَصَارَهُمْ وَاللَّهِ تَحْتَ نِعَالِ أَهْلِ
 ٣٦٨٦ - وَأَصَارَهُمْ تَحْتَ الْحَضِيضِ وَطَالَمَا
 ٣٦٨٧ - وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ بِسِلَاحِهِمْ
 ٣٦٨٨ - كَانَتْ نَوَاصِينَا بِأَيْدِيهِمْ فَمَا
 ٣٦٨٩ - فَعَدَّتْ نَوَاصِيَهُمْ بِأَيْدِينَا فَلَا
 ٣٦٩٠ - وَعَدَّتْ مُلُوكُهُمْ مَمَالِكَنَا لِأَنَّ
 ٣٦٩١ - وَأَتَتْ جُنُودَهُمُ الَّتِي صَالُوا بِهَا
 ٣٦٩٢ - يَذْرِي بِهَذَا مَنْ لَهُ حُبْرٌ بِمَا
 ٣٦٩٣ - وَالْقَدَمُ يُوجِشُنَا وَلا يَسُ هُنَاكُمْ

٣٦٨٢ - انظر أمثلة لها في: ذيل طبقات الحنابلة ٣٩٤/٢ وما بعدها، العقود الدرية ص ١٩٤ وما بعدها.

٣٦٨٤ - كذا في الأصلين وطع. وفي غيرها: «زمان».

٣٦٨٧ - من أمثلة ما يوضح ذلك من مصنفاته:

- قاعدة في أن كل آية يحتج بها مبتدع ففيها دليل على فساد قوله.

- قاعدة في أن كل دليل عقلي يحتج به مبتدع ففيه دليل على بطلان قوله.

انظر: أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ص ٢١، العقود الدرية ص ٣٩.

٣٦٨٩ - في طه: «فما يلقوننا».

٣٦٩٣ - الْقَدَمُ مِنَ النَّاسِ: الْعَيْبِيُّ عَنِ الْحِجَّةِ وَالْكَلامِ، مَعَ ثَقُلٍ وَرِخَاوَةٍ وَقَلَّةِ فَهْمٍ،

وَهُوَ أَيْضاً الْغَلِيظُ السَّمِينُ الْأَحْمَقُ الْجَافِي. اللسان ٤٥٠/١٢.

- في طه: «ولكن هناكم»، وهو خطأ.

فصل

في بيان أن المصيبة التي حلت بأهل التعطيل والكفران من جهة الأسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان

- ٣٦٩٤- يَأْقُومِ أَضْلُ بِلَائِكُمْ أَشْمَاءَ لَمْ يُنْزَلَ بِهَا الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ
٣٦٩٥- هِيَ عَكْسَتُكُمْ غَايَةَ التَّعْكِيسِ وَأَقْ تَلَعَتْ دِيَارَكُمْ مِنَ الْأَرْكَانِ
٣٦٩٦- فَتَهَدَّمَتْ تِلْكَ الْقُصُورُ وَأَوْحَشَتْ مِنْكُمْ زُبُوعَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
٣٦٩٧- وَالذَّنْبُ ذَنْبُكُمْ قَبْلَتْكُمْ لَفْظَهَا مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ وَلَا فَرْقَانِ
٣٦٩٨- وَهِيَ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى أَمْرَيْنِ مِنْ حَقٍّ وَأَمْرٍ وَاضِحِ الْبُطْلَانِ
٣٦٩٩- سَمَّيْتُمْ عَرْشَ الْمَهَيِّمِينَ حَيْزاً وَالْإِسْتِوَاءَ تَحْيِيزاً لِمَكَانِ
٣٧٠٠- وَجَعَلْتُمْ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى جِهَةً وَسُقْتُمْ نَفْيَ ذَا بَوَازِ
٣٧٠١- / وَجَعَلْتُمْ الْإِنْبَاتَ تَشْبِيهاً وَتَجْ سِيماً وَهَذَا غَايَةُ الْبُهْتَانِ [١/٨٠]
٣٧٠٢- وَجَعَلْتُمْ الْمُؤْصُوفَ جِسْماً قَابِلَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَكْوَانِ وَالْأَلْوَانِ

٣٦٩٤ - منع صرف «أسماء» للضرورة (ص).

٣٦٩٩ - كذا في الأصلين بلام الجر وكتب ناسخ ف فوقها: «كذا» وفي غيرهما: «بمكان».

- انظر تفسير الحيز والتحيز في حاشية البيت ٣٩٧.

٣٧٠٠ - انظر مثلاً: أساس التقديس ص ٢٤ وما بعدها، الاقتصاد للغزالي ص ٢٩،
لمع الأدلة للجويني ص ١٠٧.

٣٧٠١ - في د: «البطالان».

٣٧٠٢ - الأكوان الأربعة هي: الحركة والسكون والاجتماع والافتراق.
الإرشاد، ص ٣٩. درء التعارض ١/٣٠٣، شرح الأصول الخمسة
ص ٩٦.

٣٧٠٣ - وَجَعَلْتُمْ أَوْصَافَهُ عَرَضاً وَهَـ
 ٣٧٠٤ - وَكَذَٰلِكَ سَمَّيْتُمْ حُلُولَ حَوَادِثِ
 ٣٧٠٥ - إِذْ تَنْفِرُ الْأَسْمَاعُ مِنْ ذَا اللَّفْظِ نَفْ
 ٣٧٠٦ - فَكَسَوْتُمْ أَفْعَالَهُ لَفْظَ الْحَوَا
 ٣٧٠٧ - لَيْسَتْ تَقُومُ بِهِ الْحَوَادِثُ وَالْمُرَا
 ٣٧٠٨ - فَإِذَا انْتَفَتْ أَفْعَالُهُ وَصَفَاتُهُ
 ٣٧٠٩ - فَبِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ رَبَّأً عِنْدَكُمْ
 ٣٧١٠ - وَالْقَضُ نَفْيِ فِعَالِهِ عَنْهُ بِذَا اللَّـ

٣٧٠٣ - وضع ناسخ الأصل تحت السين ثلاث نقط خشية التصحيف. ولكن في
 ف، ظ: «جر» وضبط في ف بفتح الجيم وتشديد الراء.

- أي أن المعطلة جعلوا هذه الإطلاقات جسراً إلى نفي الصفات عن الباري
 عز وجل فأطلقوا على صفات الله تعالى أعراضاً، وقالوا إن الأعراض لا
 تقوم إلا بالأجسام، وكل جسم فهو حادث، والله تعالى منزّه عن ذلك.
 ومسألة الأعراض من المسائل الكبرى - عندهم - حيث يجعلونها أصلاً في
 إثبات الصانع. انظر: حاشية البيت ١٦٩.

٣٧٠٤ - كذا في ف وغيرها. وفي الأصل: «ولذلك».

- أي أن المعطلة سموا إثبات أفعال الله تعالى حلولاً للحوادث في ذاته
 تعالى، وأن ما حلت به الحوادث فهو حادث. فلذا نفوا ما يتعلق به من
 الصفات الفعلية. انظر مثلاً: لمع الأدلة للجويني، ص ١٠٧ - ١٠٩،
 الاقتصاد للغزالي، ص ٩١، الأربعين للرازي ١/١٦٨.

٣٧٠٨ - في طع: «سلطان»، خطأ.

٣٧١٠ - أي أن هؤلاء المعطلة جعلوا هذه الألقاب والألفاظ المجملة التي أحدثوها
 جسراً إلى تقرير باطلهم من نفي صفات الله تعالى وأفعاله الثابتة في الكتاب
 والسنة. فهم زخرفوا القول لباطلهم، ورموا الحق بالألقاب الشنيعة ليتحصل
 لهم مرادهم، وشأنهم في ذلك شأن الشعراء الذين يمدحون المذموم بزينة=

٣٧١١ - وَكَذَلِكَ حِكْمَةُ رَبِّنَا سَمَّيْتُمْ
 ٣٧١٢ - لَا يُشْعِرَانِ بِمِدْحَةٍ بَلْ ضِدُّهَا
 ٣٧١٣ - نَفْيُ الصِّفَاتِ وَحِكْمَةُ الْخَلْقِ وَالْ
 ٣٧١٤ - وَكَذَا اسْتِوَاءُ الرَّبِّ فَوْقَ الْعَرْشِ قَدْ
 ٣٧١٥ - وَكَذَلِكَ وَجْهُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
 ٣٧١٦ - سَمَّيْتُمْ ذَا كُلَّهُ الْأَعْضَاءَ بَلْ
 عَلَلًا وَأَعْرَاضًا وَذَانِ اسْمَانِ
 فَيَهُونُ حِينئذٍ عَلَى الْأَذْهَانِ
 أَفْعَالِ انْكَارًا لِهَذَا الشَّانِ
 ثُمَّ إِنَّهُ التَّرَكِيبُ ذُو الْبُطْلَانِ
 وَكَذَلِكَ لَفْظٌ يَدٌ وَلَفْظٌ يَدَانِ
 سَمَّيْتُمُوهُ جَوَارِحَ الْإِنْسَانِ

= من القول، ويذمون الممدوح بإلقاء ألقاب السوء عليه، بل قد يمدحون الشيء الواحد ويذمون بتنوع التعبير عنه وذلك كما قال القائل:

تقول هذا جني النحل تمدحه وإن تشأ قلت ذا قيء الزنابير
 مدحاً وذمماً وما جاوزت وصفهما والحق قد يعتريه سوء تعبير
 ٣٧١١ - وهذا مذهب الجهمية والأشاعرة ومن تبعهم، فيطلقون على حكمة الله تعالى
 عللاً وأعراضاً وهذه فيها معنى الافتقار فينفونها بذلك.

يقول الأمدي: «مذهب أهل الحق أن الباري تعالى خلق العالم وأبدعه لا
 لغاية يستند الإبداع إليها، ولا لحكمة يتوقف الخلق عليها. بل كل ما أبدعه
 من خير وشر، ونفع وضرر، لم يكن لغرض قاده إليه، ولا لمقصود أوجب
 الفعل عليه»، غاية المرام ص ٢٢٤. وانظر: الأربعين للرازي ١/٣٥٠،
 محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين له ص ٢٩٦، نهاية الإقدام للشهرستاني،
 ص ٣٩٧، المواقف للإيجي، ص ٣٣١.

٣٧١٢ - «بمدحة» ساقطة من (طه).

٣٧١٣ - أي لتلك الأسماء والألقاب التي لا تشعر بالمدح بل بضده، كالعلل
والأعراض ونحوهما.

٣٧١٤ - انظر الكلام على التركيب تحت البيت رقم (٢٩٧٨) وما بعده.

- كذا في الأصلين وب، وفي غيرها: «بطلان».

٣٧١٥ - في حاشية ف أن في نسخة: «لفظ الوجه».

٣٧١٦ - ومن ذلك قول الرازي: «أنه ورد في القرآن ذكر الوجه وذكر العين، وذكر
الجنب الواحد، وذكر الأيدي، وذكر الساق الواحدة، فلو أخذنا بالظاهر=

- ٣٧١٧- وَسَطَوْتُمْ بِالنَّفْيِ حِينَئِذٍ عَلَيَّ
 ٣٧١٨- قُلْتُمْ نُنَزِّهُهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضِ وَالْجُثْمَانِ
 ٣٧١٩- وَعَنِ الْحَوَادِثِ أَنْ تَحِلَّ بِذَاتِهِ
 ٣٧٢٠- وَالْقَضْدُ نَفْيٌ صِفَاتِهِ وَفِعَالِهِ
 ٣٧٢١- وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ بِسَجْنِ اللَّفْظِ مَحْدٍ
 ٣٧٢٢- وَالْكُلُّ إِلَّا الْفَرْدُ يَقْبَلُ مَذْهَباً
 ٣٧٢٣- وَالْقَضْدُ أَنَّ الذَّاتَ وَالْأَوْصَافَ وَالْأَعْرَاضَ
 ٣٧٢٤- سَمُوهُ مَا سِئْتُمْ فَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي أَلِ
 ٣٧٢٥- كَمْ ذَا تَوَسَّلْتُمْ بِنَفْيِ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ
 ٣٧٢٦- / وَجَعَلْتُمُوهُ التُّزْسَ إِنْ قُلْنَا لَكُمْ [ب/٨٠]
 ٣٧٢٧- قُلْتُمْ لَنَا جِسْمٌ عَلَى جِسْمٍ تَعَا
 ٣٧٢٨- وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْنَا الْقُرْآنُ كَلَامُهُ

= يلزمنا إثبات شخص له وجه واحد، وعلى ذلك الوجه أعين كثيرة، وله جنب واحد، وعليه أيد كثيرة، وله ساق واحدة، ولا نرى في الدنيا شخصاً أقبح صورة من هذه المتخيلة، ولا أعتقد أن عاقلاً يرضى بأن يصف ربه بهذه الصورة». أساس التقديس ص ٦٧، فتأمل شناعة التعبير، ثم انظر كيف سهل على النفس نفْي تلك الثوابت القواطع المحكمة.

٣٧١٧ - السطوة: التناول، وشدة البطش. اللسان ١٤/٣٨٤.

٣٧١٩ - في ف: «عن طارق».

٣٧٢١ - في طه: «مسجونون».

- «السجان»: كذا في الأصلين وغيرهما، وضبط في ف بالجيم المشددة.

ولكن شارح طه (١٦٩/٢) أثبت «السبحان»، وفسره بمعنى التنزيه (ص).

٣٧٢٥ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بلفظ الجسم».

- د: «للتعطيل للقرآن».

- ٣٧٢٩ - كَلَّا وَلَا مَلَائِكُ وَلَا لُوحٍ وَلَا
 ٣٧٣٠ - قُلْتُمْ لَنَا إِنَّ الْكَلَامَ قِيَامُهُ
 ٣٧٣١ - عَرَضُ يَقُومُ بِغَيْرِ جِسْمٍ لَمْ يَكُنْ
 ٣٧٣٢ - وَكَذَلِكَ حِينَ نَقُولُ يَنْزِلُ رَبُّنَا
 ٣٧٣٣ - قُلْتُمْ لَنَا إِنَّ النُّزُولَ لِعَيْرِ أَجْدِ
 ٣٧٣٤ - وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْنَا يُرَى سُبْحَانَهُ
 ٣٧٣٥ - أَمْ كَانَ ذَا جِهَةٍ تَعَالَى رَبُّنَا
 ٣٧٣٦ - أَمَا إِذَا قُلْنَا لَهُ وَجْهٌ كَمَا
 ٣٧٣٧ - وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْنَا كَمَا فِي النَّصِّ إِنَّ م
 ٣٧٣٨ - وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْنَا الْأَصَابِعُ فَوْقَهَا
- كِنْ قَالَهُ الرَّحْمَنُ قَوْلَ بَيَانٍ
 بِالْجِسْمِ أَيْضاً وَهُوَ ذُو حَدَّثَانِ
 هَذَا بِمَعْمُولٍ لَدَى الْأَذْهَانِ
 فِي تِلْكَ لَيْلٍ آخِرٍ أَوْ ثَانِ
 سَامٍ مُحَالٍ لَيْسَ ذَا إِمْكَانٍ
 قُلْتُمْ أَجْسَمٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانٍ
 عَنْ ذَا فَلَيْسَ يَرَاهُ مِنْ إِنْسَانٍ
 فِي النَّصِّ أَوْ قُلْنَا كَذَلِكَ يَدَانِ
 الْقَلْبِ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
 كُلُّ الْعَوَالِمِ وَهِيَ ذُو رَجْفَانِ

٣٧٣١ - في الأصل وغيره: «الذي الأذهان» هنا وفي المواضع الأخرى، وقد اتبعنا فيها نسخة ف التي أثبتت «لدى»، انظر مثلاً: البيت ٢٨٣٩. وقد خذلتنا ف في هذا البيت إذ جاء فيها العجز على هذا الوجه: «هذا لدى المعقول في الإمكان» ولعل فيه سهواً، لأن قافية الإمكان ستتكرر بعد بيت واحد. (ص).

٣٧٣٢ - انظر ما سبق في الآيات ٤٤٨، ١٢٠٩، ١٧٢٥.

٣٧٣٤ - في ف: «أجبت»، مكان «أجسم» وهو تحريف.

٣٧٣٥ - في ف: «تراه» وكتب فوقه: «صح»، وقال في حاشية: «يريد - والله أعلم - إنسان العين» ولكن الظاهر أنه تصحيف. سببه تقارب الأسطر وكلماتها في الأصل الذي نسخت منه ف، ولعله يشبه أصلنا (ص).

٣٧٣٧ - كما في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وقد سبق ذكره في حاشية البيت ٢٥٥. وانظر البيت ٤٣٥.

٣٧٣٨ - كذا في الأصلين وغيرهما من النسخ المعتمدة. وقد سبق مثله، نحو «وهي ذو أفنان» (البيت ١٠٣٣)، «وهي ذو حدثان» (١٠٤٦)، وفي ح: «وهو» ولعله إصلاح لما جاء في النسخ. (ص).

- ٣٧٣٩ - وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْنَا يَدَاهُ لَأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ فِي الْحَشْرِ قَابِضَتَانِ
 ٣٧٤٠ - وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْنَا سَيَكْشِفُ سَاقَهُ فَيَخِرُّ ذَاكَ الْجَمْعُ لِلأَذْقَانِ
 ٣٧٤١ - وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْنَا يَجِيءُ لِفَضْلِهِ بَيْنَ الْعِبَادِ بَعْدَ ذِي سُلطَانِ

= - يشير الناظم إلى حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء خبر من الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنا نجد أن الله يجعل السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والشجر على أصبع، والماء والثرى على أصبع، وسائر الخلائق على أصبع، فيقول: أنا الملك. فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧].

أخرجه البخاري في التفسير، باب «وما قدروا الله حق قدره» برقم (٤٨١١)، وفي التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ برقم (٧٤١٤، ٧٤١٥)، وباب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ برقم (٧٤٥١)، وباب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، برقم (٧٥١٣)، ومسلم في صفات المنافقين، باب صفة القيامة والجنة والنار، برقم (٢٧٨٦)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة الزمر، برقم (٣٢٣٨).

وقول الناظم: (وهي ذو رجفان)، إشارة إلى الرواية التي ذكر فيها «...» ثم يهزهن فيقول: أنا الملك... الحديث. وهي رواية البخاري رقم (٧٥١٣)، ومسلم رقم (٢٧٨٦).

٣٧٣٩ - كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزمر: ٦٧].

٣٧٤٠ - كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [القلم: ٤٢] وانظر ما سبق في حاشية البيت ٤٤٤.

٣٧٤١ - كما قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢].

٣٧٤٢ - قَامَتْ قِيَامَتُكُمْ كَذَاكَ قِيَامَةٌ أَلْ
 ٣٧٤٣ - وَاللَّهِ لَوْ قُلْنَا الَّذِي قَالَ الصَّحَا
 ٣٧٤٤ - لَرَجَمْتُمُونَا بِالْحِجَارَةِ إِنْ قَدَرْتُمْ
 ٣٧٤٥ - وَاللَّهِ قَدْ كَفَرْتُمْ مَنْ قَالَ بَعْدَ
 ٣٧٤٦ - وَجَعَلْتُمْ الْجِسْمَ الَّذِي قَرَّرْتُمْ
 ٣٧٤٧ - وَوَضَعْتُمْ لِلْجِسْمِ مَعْنَى غَيْرَ مَعْنَى
 ٣٧٤٨ - وَبَنَيْتُمْ نَفْسِي الصِّفَاتِ عَلَيْهِ فَاجْر
 ٣٧٤٩ - كَذِبٌ عَلَى لُغَةِ الرَّسُولِ وَنَفْسِي إِثْمٌ
 ٣٧٥٠ - وَرَكِبْتُمْ إِذْ ذَاكَ تَحْرِيفَيْنِ تَحْرِ
 ٣٧٥١ - / وَكَسَبْتُمْ وَرَزَيْنَ وَرَزَّ النَّفْسِ وَالنَّ
 ٣٧٥٢ - وَعَدَاكُمْ أَجْرَانِ أَجْرُ الصَّدَقِ وَالْ
 ٣٧٥٣ - وَكَسَبْتُمْ مَقْتَيْنِ مَقْتِ إِلَهِكُمْ

آتِي بِهَذَا الْقَوْلِ فِي الرَّحْمَنِ
 بَهُ وَالْأَلَى مِنْ بَعْدِهِمْ بِلِسَانِ
 ثُمَّ بَعْدَ رَجْمِ الشَّيْثِ وَالْعُدْوَانِ
 ضَمَّ مَقَالِهِمْ يَا أُمَّةَ الْبُهْتَانِ
 بُطْلَانُهُ طَاغُوتٌ ذَا الْبُطْلَانِ
 رُوفٍ بِهِ فِي وَضْعِ كُلِّ لِسَانِ
 تَمَعَّتْ لَكُمْ إِذْ ذَاكَ مَحْدُورَانِ
 بَيَاتِ الْعُلُوِّ لِفَاطِرِ الْأَكْوَانِ
 رِيْفِ الْحَدِيثِ وَمَحْكَمِ الْقُرْآنِ
 حَرِيْفِ فَاجْتَمَعَتْ لَكُمْ كِفْلَانِ ^(١/٨١)
 إِيْمَانٍ حَتَّى فَاتَكُمْ حِطَّانِ
 وَالْمُؤْمِنِينَ فَتَالَكُمْ مَقْتَانِ

٣٧٤٢ - كذا في جميع النسخ الخطية والمطبوعة التي بين أيدينا، ولعل الصواب: «لذاك قيامة الآبي لهذا...». و«الآبي» من الإباء.

٣٧٤٣ - في د: «بيان».

٣٧٤٤ - «إن قدرتم» ساقطة من الأصلين.

٣٧٤٥ - كذا في الأصلين ود. وفي غيرها: «العدوان».

٣٧٤٦ - في ط: «قدرتم»، تحريف.

٣٧٤٨ - فيه تأنيث المذكر للضرورة. انظر ما تقدم في حاشية البيت ٢٢٨ (ص).

- في حاشية ف إشارة إلى أن في نسخة: «في ذاك» (ص).

٣٧٥٠ - أشير في حاشية الأصلين إلى أن في نسخة: «وظاهر القرآن» (ص).

٣٧٥١ - انظر ما مرّ آنفاً في البيت ٣٧٤٨.

٣٧٥٢ - في حاشية الأصل: «وعدمتم حظين حظ الصدق والإيمان» وفوقها: «نسخة»،

وكذا في حاشية ف، وبعده: «كان هذا مخرجاً في نسخة حذاء ما خرج هلهنا حذاء»

وعليه نسخة «وكذا ورد البيت في د، وفيها: «فاتت الحظان» (ص).

- هذا البيت مؤخر عن الذي بعده في (س).

٣٧٥٤ - وَلَبِسْتُمْ ثُوبَيْنِ ثُوبَ الْجَهْلِ وَالظُّ
 ٣٧٥٥ - وَتَخَذْتُمْ طُرُزَيْنِ طُرُزَ الْكَبِيرِ وَالنَّ
 ٣٧٥٦ - وَمَدَدْتُمْ نَحْوَ الْعُلَى بَاعِعِينَ لَ
 ٣٧٥٧ - وَأَتَيْتُمُوهَا مِنْ سِوَى أَبْوَابِهَا
 ٣٧٥٨ - وَغَلَقْتُمْ بَابَيْنِ لَوْ فُتِحَا لَكُمْ
 ٣٧٥٩ - بَابَ الْحَدِيثِ وَبَابَ هَذَا الْوَجْهِ مَنْ
 ٣٧٦٠ - وَفَتَحْتُمْ بَابَيْنِ مَنْ يَفْتَحُهُمَا
 ٣٧٦١ - بَابَ الْكَلَامِ وَقَدْ نُهِيتُمْ عَنْهُ وَالْ
 ٣٧٦٢ - فَدَخَلْتُمْ دَارَيْنِ دَارَ الْجَهْلِ فِي الدُّ
 ٣٧٦٣ - وَطَعِمْتُمْ لَوْثَيْنِ لَوْثَ الشُّكِّ وَالنَّ
 ٣٧٦٤ - وَرَكِبْتُمْ أُمْرَيْنِ كَمْ قَدْ أَهْلَكَا
 ٣٧٦٥ - تَقْدِيمِ آرَاءِ الرَّجَالِ عَلَى الَّذِي

- ٣٧٥٤ - انظر مثله في البيت ٢١١، وانظر البيت التالي (ص).
 ٣٧٥٥ - الطُّرُز - بكسر الطاء وفتحها -: الشكل والهيئة. يقال: هذا طرز هذا أي: شكله. اللسان ٣٦٨/٥.
 ٣٧٥٦ - كذا في الأصل وغيره. وفي ف لم يعجم حرف المضارع. و«الباع» مذكر، نصّ عليه أبو حاتم السجستاني. المصباح المنير: ٦٦ (ص).
 ٣٧٦١ - كذا بالزاي في الأصلين، وفي غيرهما بالراء، ولعلّ «الحزيق» هنا بمعنى الضيق. وقال شارح طه (١٧٦/٢): «سماه المؤلف باب الحريق لأن معظم من دخلوا منه واتخذوه آلة لعلمهم أحرق دينهم وإيمانهم بسبب سوء استعمالهم له». قلت: لا يستقيم هذا الشرح لأن المؤلف لم يسمه «باب الحريق» ولو صح ما في النسخ الأخرى لكان: «الباب الحريق» (ص).
 ٣٧٦٣ - انظر البيت ٣٧٥٤.
 ٣٧٦٤ - كذا في الأصل، وفي ف وغيرها: «سالف الأزمان».

- ٣٧٦٦- وَالثَّانِ نَسَبْتُهُمْ إِلَى الْإِلْغَازِ وَالْتَدَّ
 لَبِيسٍ وَالتَّذْلِيسِ وَالْكِثْمَانِ
 ٣٧٦٧- وَمَكَرْتُمْ مَكْرَيْنِ لَوْ تَمَّا لَكُمْ
 لَتَفَصَّمْتَ فِينَا عَرَى الْإِيمَانِ
 ٣٧٦٨- أَطْفَأْتُمْ نُورَ الْكِتَابِ وَسُنَّةَ الْ
 هَادِي بِذَا التَّحْرِيفِ وَالْهَذْيَانِ
 ٣٧٦٩- لَكِنَّاكُمْ أَوْقَدْتُمْ لِلْحَرْبِ نَا
 رَابِيْنَ طَائِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَانِ
 ٣٧٧٠- وَاللَّهُ يُطْفِئُهَا بِالسِّنَّةِ الْأَلَى
 قَدْ خَصَّصَهُم بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 ٣٧٧١- وَاللَّهُ لَوْ غَرِقَ الْمَجْسَمُ فِي دَمِ التَّدَّ
 جَسِيمٍ مِنْ قَدَمٍ إِلَى الْأَذَانِ
 ٣٧٧٢- فَالْنُّصُّ أَعْظَمُ عِنْدَهُ وَأَجَلٌ قَدْ
 رَأَى أَنْ يِعَارِضَهُ بِقَوْلِ قُلَانِ

فصل

في كسر الطاغوت الذي نفوا به صفات ذي الملكوت والجبروت

٣٧٧٣- أَهْوُونَ بِذَا الطَّاعُوتِ لَأَعَزَّ اسْمُهُ طَاعُوتِ ذِي التَّعْطِيلِ وَالْكَفْرَانِ

- ٣٧٦٦ - في ف: «فنسبتهم» وهو خطأ. والمراد: نسبة الله سبحانه ورسله إلى أنهم
 كتموا الحق ولبسوه، كما سبق.
- ٣٧٦٧ - في طه: لانفصمت، وهو خطأ. ففصمه يفصمه فانفصم: كسره من غير أن
 يبين. ومثله ففصمه فتفصم. اللسان ٤٥٣/١٢.
- ٣٧٦٨ - كتب في حاشية الأصل بجوار هذا البيت: «مرصع (?) بأبيات من نسخة
 الشيخ». ولعلها تشير إلى أن الأبيات من هنا إلى البيت ٣٨٤٦ زيدت من
 نسخة الشيخ. انظر الحاشية تحت البيت المذكور (ص).
- ٣٧٦٩ - كذا في الأصلين وغيرهما من النسخ الخطية والمطبوعة، وفيه تذكير المؤنث
 واختلاف المنعوت والنعته في الإعراب، ولو قال «تختلفان» لذهب
 الإشكالان. (ص).
- ٣٧٧٠ - ما عدا الأصلين: «والله مطفيها».
- ٣٧٧١ - هذا البيت ساقط من (ظ).

- ٣٧٧٤ - كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَلَّ جَرِيحٍ بَلَّ قَتِيءٍ
 ٣٧٧٥ - /وَتَرَى الْجَبَانَ يَكَادُ يُخْلَعُ قَلْبُهُ [ب/٨١]
 ٣٧٧٦ - وَتَرَى الْمُحَنَّتَ حِينَ يُفَزِعُهُ اسْمُهُ
 ٣٧٧٧ - وَيَظَلُّ مَنْكُوحًا لِكُلِّ مُعْطَلٍ
 ٣٧٧٨ - وَتَرَى صَبِيَّ الْعَقْلِ يُفَزِعُهُ اسْمُهُ
 ٣٧٧٩ - كُفْرَانَ هَذَا الْأَسْمِ لَا سُبْحَانَهُ
 ٣٧٨٠ - كَمْ ذَا التَّتَرُّسِ بِالْمُحَالِ أَمَا تَرَى
 ٣٧٨١ - جِسْمٌ وَفَشْرٌ تَمَّ تَجْسِيمٌ وَتَفْ
- لِ تَحْتَ ذَا الطَّاعُوتِ فِي الْأَزْمَانِ
 مِنْ لَفْظِهِ تَبَاءً لِكُلِّ جَبَانٍ
 تَبَدُّو عَلَيْهِ شَمَائِلُ النُّسُوانِ
 وَلِكُلِّ زَنْدِيْقِي أَخِي كُفْرَانَ
 كَالْغُولِ حِينَ يَقَالُ لِلصُّبْيَانِ
 أَبَدًا وَسُبْحَانَ الْعَظِيمِ الشَّانِ
 قَدْ مَرَّقَتْهُ كَثْرَةُ الشُّهُمَانِ
 شِيْرٌ أَمَا تَعْيُونَ مِنْ هَذَايَانِ

٣٧٧٤ - في د: «منذ زمان».

٣٧٧٦ - كذا في الأصلين، وقد تكرر ذلك بعد بيت. وفي غيرهما: «يقرع سمعه».

شمائل: جمع شمال، وهو الطبع والخلق. اللسان ٣٦٥/١١.

٣٧٧٨ - الغول: أحد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أنها تتراءى للناس في الفلاة فتتغول لهم تغولاً: أي تتلون تلوناً في صور شتى، وتضلهم عن الطريق. فأبطل النبي ﷺ ذلك، كما في صحيح مسلم (٢٢٢٢) من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا غول». وقال بعض أهل العلم: ليس المراد من الحديث نفي وجود الغيلان، وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة. وقالوا: ومعنى «ولا غول»: أي لا تستطيع أن تضل أحداً، ويشهد لذلك الحديث الآخر «لا غول ولكن السعالي» وهم سحرة الجن لهم تلبيس وتخيل. انظر: النهاية لابن الأثير ٣/٣٩٦، صحيح مسلم بشرح النووي ٤٣٦/١٤٠.

٣٧٧٩ - في د: «كفران ذا الطاغوت».

٣٧٨١ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «جسم وتجسيم وتشبيه أما تعيون من هذيان» وفيه نقص. وفي س، ط: «... من فشر ومن هذيان». والفشر بمعنى الهذيان، كما مرّ في البيت ٣٨٧ وغيره، ومنه التفسير. (ص).

- ٣٧٨٢ - أَنْتُمْ وَضَعْتُمْ ذَلِكَ الطَّاغُوتَ ثُمَّ م بِهِ نَفَيْتُمْ مُوجِبَ الْقُرْآنِ
 ٣٧٨٣ - وَجَعَلْتُمُوهُ شَاهِدًا بَلِّ حَاكِمًا هَذَا عَلَى مَنْ يَا أُولِي الْعُدْوَانِ
 ٣٧٨٤ - أَعْلَى كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ بِاللَّهِ إِسْتَحْيُوا مِنَ الرَّحْمَنِ
 ٣٧٨٥ - فَقِيَامُهُ بِالزُّورِ مِثْلُ قَضَائِهِ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ وَالْبُهْتَانِ
 ٣٧٨٦ - كَمْ ذِي الْجَعَاجِعِ لَيْسَ شَيْءٌ تَحْتَهَا إِلَّا الصَّدَى كَالْبُومِ فِي الْخِرْبَانِ
 ٣٧٨٧ - وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُ مُلْحِدِكُمْ وَقَدْ جَحَدَ الصَّفَاتِ لِفَاطِرِ الْأَكْوَانِ
 ٣٧٨٨ - لَوْ كَانَ مَوْضُوفًا لَكَانَ مُرَكَّبًا فَالْوَصْفُ وَالتَّرْكِيبُ مَتَّحِدَانِ
 ٣٧٨٩ - ذَا الْمُنْجَنِيْقُ وَذَلِكَ الطَّاغُوتُ قَدْ هَدَمَا دِيَارَكُمْ إِلَى الْأَرْكَانِ

٣٧٨٢ - «به» ساقط من الأصل.

٣٧٨٣ - ب: «العرفان».

٣٧٨٤ - كذا في الأصل. وفي ف: «تالله ما استحيتتم» وهو غير موزون، وأشار في الحاشية إلى رواية الأصل. وفي غيرهما: «فاستحيوا».

٣٧٨٥ - ط: «وقيامه».

- وهكذا ورد البيت في الأصلين وب، ظ، س. وفي د:

ففضاؤه بالجور والعدوان مثـ بل قيامه بالزور والبهتان وهو بيت حسن التقسيم وأجدر بأن يكون ناسخاً لما ورد في النسخ الأخرى. وقد أدخل هذا البيت في ط قبل البيت الذي أثبتناه بوضع «العدوان» مكان «البهتان» (ص).

٣٧٨٦ - في الأصلين وغيرهما: «ذا» والصواب ما أثبتنا، وكذا في طه. وقد سبقت كلمة الجعجعة والجعاجع في البيت ٦٤٠ وغيره (ص).

الخربان: جمع الخراب: ضد العمران. ولم أجد هذا الجمع في كتب اللغة (ص).

٣٧٨٩ - «المنجنيق»: يعني به التركيب. انظر: البيت (٢٩٧٨)، وما بعده. و«الطاغوت» يعني به التجسيم والتشبيه. وهو مراده في هذا الفصل.

- ٣٧٩٠ - وَاللَّهُ رَبِّي قَدْ أَعَانَ بِكَسْرِ ذَا
٣٧٩١ - فَلَيْنُ زَعْمُكُمْ أَنَّ هَذَا لَازِمٌ
٣٧٩٢ - فَلَنَا جَوَابَاتُ ثَلَاثَ كُلِّهَا
٣٧٩٣ - مَنَعُ الزُّوْمِ وَمَا بِأَيْدِيكُمْ سِوَى
٣٧٩٤ - لَا يَرْتَضِيهَا عَالِمٌ أَوْ عَاقِلٌ
٣٧٩٥ - فَلَيْنُ زَعْمُكُمْ أَنَّ مَنَعَ زُّوْمِهِ
٣٧٩٦ - فَجَوَابُنَا الثَّانِي ائْتِنَاغِ النَّفْيِ فِيهِ
٣٧٩٧ - إِذْ كَانَ ذَلِكَ لَازِمًا لِلتَّصِّصِ وَالْ
٣٧٩٨ - وَالْحَقُّ لَازِمُهُ فَحَقُّ مِثْلُهُ
٣٧٩٩ - وَتَكُونُ مَلْزُومَاتُهُ حَقًّا فَذَا

٣٧٩٠ - يعني طاغوت التجسيم والتشبيه. ومنجنيق التركيب.

٣٧٩١ - كذا في الأصليين وغيرهما. وفي د: «لمقالنا»، ولعله أنسب.

٣٧٩٣ - طع: «من البرهان».

- هذا الجواب الأول وهو: أن لزوم التجسيم لإثبات الصفات ممنوع، إذ لا دليل عليه، سوى دعوى مجردة منكم من غير برهان.

٣٧٩٥ - د: «منا»، ولعله أنسب.

٣٧٩٦ - هذا الجواب الثاني عند إصرارهم على لزوم التجسيم للإثبات وأنه لا انفكاك بينهما، فيقال لهم: بأننا نقول بالحق الذي هو مقتضى نصوص الكتاب والسنة، فإن كان ما تدعونه لازماً للحق فإننا نثبتته ونقول به، إذ لازم الحق حق مثله.

٣٧٩٧ - ح، ط، طه: «إن كان».

- طع: «فالملزوم».

٣٧٩٩ - ح، ط: «ويكون ملزوماً به» تحريف.

- طع: «ذا إمكان».

- ٣٨٠٠ - /فَتَعَيَّنَ الْإِزْمَامَ حِينَئِذٍ عَلَى قَوْلِ الرَّسُولِ وَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ [١/٨٧]
- ٣٨٠١ - وَجَعَلْتُمْ أَتْبَاعَهُ مَا نَسْتَرَا خَوْفًا مِنَ التَّصْرِيحِ بِالْكَفْرِ
- ٣٨٠٢ - وَاللَّهُ مَا قُلْنَا سِوَى مَا قَالَهُ هَذَا وَمَقَالَتُنَا بِإِلَّا نُكْرَانِ
- ٣٨٠٣ - فَجَعَلْتُمُونَا جُنَّةً وَالْقَصْدُ مَفْ هُمومٌ فَنَحْنُ وَقَايَةُ الْقُرْآنِ
- ٣٨٠٤ - هَذَا وَثَالِكٌ مَا نُحِيبُ بِهِ هُوَ اش تَفْسَارُكُمْ يَا فِرْقَةَ الْعِرْفَانِ
- ٣٨٠٥ - مَاذَا الَّذِي تَعْنُونَ بِالْجِسْمِ الَّذِي أَلَزَمْتُمُونَا أَوْضِحُوا بَيَانَ

٣٨٠١ - كذا في جميع النسخ الخطية والمطبوعة: ما عدا (ح) التي فيها: «أتباعهما نسترا». وعلق بعضهم في حاشيتها بقوله: «لعله - والله أعلم - وجعلتم ذا الاتباع تستراً» وهو بعيد. وقد ضبطت كلمة «نسترا» في ف بفتح النون والتاء والراء، دون تنوين الراء. وفي ب: «تسترا» ولعل الصواب: «أتباعهما مستراً»، والمِستَر: ما يُستَر به (اللسان ٣٤٤/٤) وتقرأ هاء «هما» بإشباع الضمة ليستقيم الوزن، ولعل الإشباع هو الذي كان سبباً لكتابة «ما» منفصلة. - ومراد الناظم: أن هذا الإلزام الذي ألزمنا به المعطلة حين أثبتنا الصفات هو في حقيقته إلزام لكلام الله ورسوله ﷺ ولكنهم لم يصرحوا بذلك، بل جعلوا أتباع الكتاب والسنة سترًا دون ذلك، فقالوا: إن قولكم - أي قول الأتباع - لازمه التجسيم والتشبيه. مع أن قول الأتباع لم يتجاوز في حقيقته نص الكتاب والسنة. ويوضحه قوله:

فجعلتمونا جنة والقصد مف هوم فنحن وقاية القرآن
- ب: «التصريح والكفران».

- ٣٨٠٢ - كذا في الأصل ود. وفي ف وغيرها: «بلا كتمان».
- ٣٨٠٤ - د: «العدوان» وهذا الجواب الثالث، وهو الاستفسار عن معنى الجسم عندهم، لأنه لفظ مجمل، مشتمل على حق وباطل، فلا بد من التمييز بينهما بالاستفسار، فيؤخذ الحق الذي دلت عليه النصوص ويرد الباطل الذي فيه تنقيص لرب العالمين. شرح حديث النزول ص ٢٣٧، منهاج السنة ٢/٢١١ الصواعق المرسله ٣/٩٣٩، مختصر الصواعق، ص ١١٠.

- ٣٨٠٦- تَعْنُونَ مَا هُوَ قَائِمٌ بِالنَّفْسِ أَوْ
 ٣٨٠٧- أَوْ ذَا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الْأَوْصَافُ أَوْ
 ٣٨٠٨- أَوْ مَا تَرَكَّبَ مِنْ جَوَاهِرَ فَرْدَةٍ
 ٣٨٠٩- أَوْ مَا هُوَ الْجِسْمُ الَّذِي فِي الْعُرْفِ أَوْ
 ٣٨١٠- أَوْ مَا هُوَ الْجِسْمُ الَّذِي فِي الذَّهْنِ ذَا
 ٣٨١١- مَاذَا الَّذِي مِنْ ذَلِكَ يَلْزَمُ مِنْ ثَبُوءِ
 ٣٨١٢- فَأَتُوا بِتَّعْيِينِ الَّذِي هُوَ لَازِمٌ
 ٣٨١٣- فَأَتُوا بِبُرْهَانَيْنِ بُرْهَانِ اللَّزْمِ
 عَالٍ عَلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
 صَافِ الْكَمَالِ عَدِيمَةُ النِّقْصَانِ
 أَوْ صُورَةَ حَلَّتْ هَيُولَى نَائِي
 فِي الْوَضْعِ عِنْدَ تَخَاطُبِ بِلِسَانِ
 كَ يُقَالُ تَعْلِيمِي ذِي الْأَذْهَانِ
 تِ عُلُوُّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ
 فَإِذَا تَعَيَّنَ ظَاهِرَ التُّبْيَانِ
 مِ وَنَفْسِي لِأَزْمِهِ فَذَانِ اثْنَانِ

٣٨٠٩ - العرف: هو ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول، وتلقته الطباع بالقبول. التعريفات ص ١٩٣.

الوضع في اللغة: جعل اللفظ بإزاء المعنى. وفي الاصطلاح: تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحس الشيء الأول فهم منه الشيء الثاني. التعريفات، ص ٣٢٦.

٣٨١٠ - ب، س، طت، طه: «تعليم» والجسم التعليمي: هو الذي يقبل الانقسام طولاً وعرضاً وعمقاً، ونهايته السطح، وهو نهاية الجسم الطبيعي، ويسمى جسماً تعليمياً، إذ يبحث عنه في العلوم التعليمية، أي الرياضية الباحثة عن أحوال الكم المتصل والمنفصل، منسوبة إلى التعليم والرياضة، فإنهم كانوا يبتدون بها في تعاليمهم ورياضتهم لنفوس الصبيان، لأنها أسهل إدراكاً. التعريفات للجرجاني، ص ١٠٤، الموافق للإيجي، ص ١٨٤، المبين للآمدي، ص ١١٣.
 - طه: «لذي الأذهان».

٣٨١١ - طه: «في ذاك».

٣٨١٣ - المعنى أنه لا بد لهم من ثلاثة أمور ليصح قولهم وهي:

أولاً: أن يعينوا ذلك اللازم ويبينوه بالتحديد.

ثانياً: أن يبرهنوا على لزومه لإثبات الصفات.

ثالثاً: أن يبرهنوا على نفي هذا اللازم على تقدير لزومه.

- ٣٨١٤ - وَاللَّهِ لَوْ نُشِرَتْ لَكُمْ أَشْيَاخُكُمْ
 ٣٨١٥ - إِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ فُحُولًا فَابْزُرُوا
 ٣٨١٦ - وَإِذَا اسْتَكَيْتُمْ فَاجْعَلُوا الشُّكُوى إِلَى الْ
 ٣٨١٧ - فَنجيبُ بِالترَكيبِ حينئذِ جَوَا
 ٣٨١٨ - الْحَقُّ إِنْبَاتُ الصِّفَاتِ، وَنَفْيُهَا
 ٣٨١٩ - فَالْجِسْمُ إِمَّا لَازِمٌ لِثُبُوتِهَا
 ٣٨٢٠ - أَوْ لَيْسَ يَلْزَمُ مِنْ ثُبُوتِ صِفَاتِهِ
 ٣٨٢١ - فَالْمَنْعُ فِي إِحْدَى الْمُقَدِّمَتَيْنِ مَع
 ٣٨٢٢ - الْمَنْعِ إِمَّا فِي الزُّومِ أَوْ انْتِفَا
 ٣٨٢٣ - هَذَا هُوَ الطَّاغُوتُ قَدْ أَمسى كَمَا
 عَجَزُوا وَلَوْ وَاطَاهُم الثَّقَلَانِ
 وَدَعُوا الشُّكَاوى حيلة النُّسْوَانِ
 بِرُهَانِ لَا الْقَاضِي وَلَا السُّلْطَانِ
 بِأَشَافِيَا فِيهِ هُدَى الْحَيْرَانِ
 عَيْنُ الْمُحَالِ وَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
 فَهُوَ الصَّوَابُ وَلَيْسَ ذَا بُطْلَانِ
 فَشِنَاعَةُ الْإِلْزَامِ بِالْبُهْتَانِ
 لَوْمُ الْبَيَانِ إِذَا بِلَا نُكْرَانِ
 ءِ الْلَازِمِ الْمَنْسُوبِ لِلْبُطْلَانِ
 أَبْصَرْتُموهُ بِمِنَّةِ الرَّحْمَنِ



- ٣٨١٤ - نص البيت في د:
 والله لو نشرت شيوحكم لما قدروا ولو واطاهم الثقلان
 ٣٨١٦ - في حاشية ب، ح، ط: «إلى الوحيين»، ولعله تغيير من ناسخ أو ناشر في
 البيت، وهو خطأ في هذا السياق (ص).
 ٣٨١٧ - ف «حيران».
 ٣٨١٨ - س: «ليس المحال»، خطأ.
 ٣٨١٩ - أي إن كان الجسم لازماً للإثبات فهو حق وصواب.
 ٣٨٢٠ - أي إن لم يكن الجسم لازماً للإثبات، فالتشنيع على أهل السنة به بهتان
 ومحض دعوى.
 ٣٨٢١ - د: «وليس ذا نكران» بدل «إذا بلا نكران».
 ٣٨٢٣ - «أمسى» كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «أضحى».

فصل

في مبدأ العداوة الواقعة بين المثبتين الموحدين وبين النفاة المعطلين

- ٣٨٢٤ - / يَا قَوْمِ تَذَرُونَ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا [ب/٨٧]
 ٣٨٢٥ - إِنَّا تَحَيَّزْنَا إِلَى الْقُرْآنِ وَالنَّ
 ٣٨٢٦ - وَكَذَا إِلَى الْعَقْلِ الصَّرِيحِ وَفِطْرَةِ الرَّ
 ٣٨٢٧ - هِيَ أَرْبَعٌ مَتَلَاذِمَاتٌ بَغْضُهَا
 ٣٨٢٨ - وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَتْ لَدَيْكُمْ هَذِهِ
 ٣٨٢٩ - إِذْ قُلْتُمْ الْعَقْلُ الصَّحِيحُ يُعَارِضُ الِ
 ٣٨٣٠ - فَتَقَدَّمُ الْمَعْقُولُ ثُمَّ نُصَرِّفُ الِ
 ٣٨٣١ - فَلِذَا عَجَزْنَا عَنْهُ أَلْقَيْنَاهُ لَمْ
 ٣٨٣٢ - وَلَكُمْ بَدَأَ سَلَفٌ لَهُمْ تَابِعْتُمْ
 ٣٨٣٣ - صَدُّوا فَلَمَّا أَنْ أَصِيبُوا أَقْسَمُوا

- ٣٨٢٤ - كذا في الأصلين وس . وفي غيرها: «في قديم زمان» .
 ٣٨٢٧ - في الأصل: «من أربع»، وفي ف: «من متلازمات» أي سقطت منها كلمة
 «أربع»، وكتب فوق من: «كذا»، وفي الحاشية: «لعله هن»، ويبدو أن
 «من» تحريف «هي» التي وردت في النسخ الأخرى .
 ٣٨٢٩ - في الأصلين: «أو»، وفي حاشية الأصل: لعل صوابه: «إذ» وفوقها في ف:
 «كذا» وفي الحاشية: «لعله إذ»، وهو الصواب كما في النسخ الأخرى .
 - «الصحيح»: فوقها في ف: «كذا» . وفي د: «الصريح» .
 ٣٨٣٣ - ط: «الإحسان» ويشير الناظم إلى حال المنافقين كما قال الله تعالى عنهم:
 ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ
 عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ
 جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٧﴾﴾ [النساء: ٦١، ٦٢] .

- ٣٨٣٤ - وَلَقَدْ أَصِيبُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَفِي
 ٣٨٣٥ - فَأَتَوْا بِأَقْوَالٍ إِذَا حِصَلْتَهَا
 ٣٨٣٦ - [هَذَا جِزَاءُ الْمُعْرِضِينَ عَنِ الْهُدَى
 ٣٨٣٧ - وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا بِشَيْخِ الْقَوْمِ إِذْ
 ٣٨٣٨ - ثُمَّ اذْتَضَى أَنْ صَارَ قَوَادًا لِأَزْ
 ٣٨٣٩ - وَكَذَلِكَ أَهْلُ الشَّرْكِ قَالُوا كَيْفَ ذَا
 ٣٨٤٠ - ثُمَّ اذْتَضَوْا أَنْ يَجْعَلُوا مَعْبُودَهُمْ
 ٣٨٤١ - وَكَذَلِكَ عُجْبَادُ الصَّلِيبِ حَمَوَا بَنَاتَا
 ٣٨٤٢ - وَأَتَوْا إِلَى رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
- تِلْكَ الْعُقُولِ بِغَايَةِ التُّفْصَانِ
 أَسْمَعْتَ ضُحْكَةَ هَازِلٍ مَجَّانٍ
 مُتَعَوِّضِينَ زَخَارِفَ الْهَدْيَانِ
 يَا أَبَى الشُّجُودِ بِكَبْرِ ذِي طُغْيَانِ [
 بَابِ الْفُسُوقِ وَكَلِّ ذِي عِضْيَانِ
 بَشَّرَ أَتَى بِالْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ
 مِنْ هَذِهِ الْأَخْجَارِ وَالْأَوْثَانِ
 رَكَّهُمْ مِنَ النَّسْوَانِ وَالْوِلْدَانِ
 جَعَلُوا لَهُ وَلَدًا مِنَ الذُّكْرَانِ

٣٨٣٥ - مبالغة الماجن، وقد سبق في البيت ٧٨.

٣٨٣٧ - البيتان ساقطان من الأصلين.

٣٨٣٨ - يعني بشيخ القوم: إبليس. وهذان البيتان مأخوذان من قول أبي نواس:

عجبت من إبليس في كبره وخبت ما أظهر من نيته
 تاه على آدم في سجدة وصار قواداً لذريته
 ديوان أبي نواس ص ١٢٥.

٣٨٣٩ - كما قال تعالى عنهم: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا
 أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤].

٣٨٤١ - بتارك: جمع بترك، وهو مقدم النصرى، وبدىء في إطلاقها منذ القرن

الخامس الميلادي على أساقفة الكراسي النصرانية الكبرى، وهي الإسكندرية، وأنطاكية، وأورشليم، وروما، وضممت إليها القسطنطينية بعد ذلك، وتطلق الآن على عدد أكبر من رؤساء الأساقفة في بلاد أوربا وآسيا.

ويسمى البطرق والبطرك، والبطريق والبطريك. انظر: المعجم الكبير (مجمع القاهرة ١٤٠٢هـ) ٣٨٢/٢. وقد فات المعجم الكبير ذكر صيغة

«بترك» وجمعه البتارك والبتاركة، وانظر البترك والبتاركة في البداية والنهاية (نشرة التركي) ٧١٦/١٨ (ص).

- ٣٨٤٣ - وَكَذَلِكَ الْجَهْمِيُّ نَزَّهَ رَبَّهُ
 ٣٨٤٤ - حَذْرًا مِّنَ الْحَضَرِ الَّذِي فِي ظَنِّهِ
 ٣٨٤٥ - فَأَصَارُهُ عَدْمًا وَلَيْسَ وُجُودُهُ
 ٣٨٤٦ - لَكِنَّمَا قَدَمَاؤُهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م
 ٣٨٤٧ - جَعَلُوهُ فِي الْآبَارِ وَالْأَنْجَاسِ وَالْ
 ٣٨٤٨ - وَالْقَضْدُ أَنْتُمْ تَحَيَّرْتُمْ إِلَى الْ
 ٣٨٤٩ - فَتَلَوْنَتْ بِكُمْ فَجِئْتُمْ أَنْتُمْ
 ٣٨٥٠ - وَعَرَضْتُمْ قَوْلَ الرَّسُولِ عَلَى الَّذِي
 ٣٨٥١ - /وَجَعَلْتُمْ أَقْوَالَهُمْ مِيزَانًا مَا [١/٨٣]

٣٨٤٦ - كتب في الأصل بجوار هذا البيت: «نسخة الشيخ إلى هنا زائدة»، انظر ما سلف تحت البيت ٣٧٦٨، (ص).

- انظر: الرد على الجهمية للدارمي، ص ٣٤. وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن القول بالحلول هو الغالب على عامتهم وعبادهم وأهل المعرفة والتحقيق منهم، والقول بسلب الوصفين المتقابلين من أنه لا داخل العالم ولا خارجه هو الغالب على نظارهم ومتكلميهم وأهل البحث منهم والقياس فيهم. وكثير منهم يجمع بين القولين، ففي حال نظره وبحثه يقول بسلب الوصفين المتقابلين، وفي حال تعبه وتألهه يقول بأنه في كل مكان ولا يخلو منه شيء. انظر: مجموع الفتاوى ٢٧٢/٥.

٣٨٤٧ - الخانات: جمع خان، وهو فارسي معرب، معناه: الحانوت، وهو دكان الخمّار. اللسان ١٣/١٤٦، ٢/٢٦. وفي ف: «الخانات» بالحاء المهملة جمع حانة، وهي أيضاً موضع بيع الخمر، اللسان ١٣/١٣٣.

٣٨٤٩ - طه: «الأكوان»، تحريف.

٣٨٥١ - طت، طه: «والقول»، وفي طع: «والعدل». والصواب ما في النسخ الخطية. والعود: الميل في الحكم إلى الجور. يقال: عال الميزان: مال، وارتفع أحد طرفيه عن الآخر. اللسان ١١/٤٨١ - ٤٨٢.

- ٣٨٥٢ - وَوَرَدْتُمْ سُفْلَ الْمِيَاهِ وَلَمْ نَكُنْ
 ٣٨٥٣ - وَأَخَذْتُمْ أَنْتُمْ بُنْيَاتِ الطَّرِيبِ
 ٣٨٥٤ - وَجَعَلْتُمْ تُرْسَ الْكَلَامِ مَجَنَّةً
 ٣٨٥٥ - وَرَمَيْتُمْ أَهْلَ الْحَدِيثِ بِأَسْهُمِ
 ٣٨٥٦ - فَتَتَرَسُوا بِالْوَحْيِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
 ٣٨٥٧ - هُوَ تُرْسُهُمْ وَاللَّهُ مِنْ غَدَوَائِكُمْ
 ٣٨٥٨ - أَفْتَارِكُوهُ لِيَهْتِكُمْ وَمُحَالِكُمْ
 ٣٨٥٩ - وَدَعَوْتُمُونَا لِلَّذِي قُلْتُمْ بِهِ
 ٣٨٦٠ - فَاشْتَدَّ ذَلِكَ الْحَرْبُ بَيْنَ فَرِيقِنَا
 ٣٨٦١ - وَتَأَصَّلَتْ تِلْكَ الْعَدَاوَةُ بَيْنَنَا
 ٣٨٦٢ - بِسُجُودِهِ فَعَصَى وَعَارَضَ أَمْرَهُ
 ٣٨٦٣ - فَأَتَى التَّلَامِيذُ الْوِقَاحَ وَعَارَضُوا
- نَرَضَى بِذَلِكَ الْوِرْدَ لِلظُّمَانِ
 قِي وَنَحْنُ سِرْنَا فِي الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ السُّلْطَانِي
 تَبَّأً لِذَلِكَ التُّرْسِ عِنْدَ طِعَانِ
 عَنْ قَوْسِ مَوْثُورِ الْفُؤَادِ جَبَانِ
 تَتَلَّوهُ نِعَمَ التُّرْسِ لَلشُّجْعَانِ
 وَالتُّرْسُ يَوْمَ الْبَعْثِ مِنْ نِيرَانِ
 لَا كَانَ ذَاكَ بِمِئَّةِ الرَّحْمَنِ
 قُلْنَا مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خِذْلَانِ
 وَفَرِيقِكُمْ وَتَفَاقَمَ الْأَمْرَانِ
 مِنْ يَوْمِ أَمْرِ اللَّهِ لِلشَّيْطَانِ
 بِقِيَّاسِهِ وَبِعَقْلِ الْخَوَّانِ
 أَخْبَارَهُ بِالْعَقْلِ وَالْهَدْيَانِ

٣٨٥٢ - د: «وعرضتم سفل».

٣٨٥٣ - هكذا ورد البيت في جميع النسخ، وفيه تفعيلة زائدة. انظر: التعليق على البيتين ٥٧٨، ٦٨٣.

٣٨٥٤ - طت، طه: «مجنكم» والمجنة هي الترس.

٣٨٥٥ - الموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، هو صاحب الوتر. اللسان ٢٧٤/٥.

٣٨٥٨ - في الأصل: «بنهيكم»، والظاهر أنه تصحيف لما أثبتناه من ح وحاشية ب، وهو المقارب في معناه لما جاء في ف وغيرها: «لفشركم».

- كذا في الأصل ود، ح، ط. وفي غيرها: «برحمة المتان».

٣٨٦٣ - الوقاح: جمع وقيح. يقال: رجل وقيح الوجه ووقاحه: صُلبه قليل الحياء. اللسان ٦٣٧/٢.

- طع، طه: «فعارضوا».

- «بالعقل»: كذا في الأصلين وب. وفي غيرها: «بالفشر».

- ٣٨٦٤ - وَمُعَارِضٌ لِلأَمْرِ مِثْلُ مُعَارِضِ أَلْ
 ٣٨٦٥ - مَنْ عَارِضَ الْمُنْصُوصَ بِالْمَعْقُولِ قَدْ
 ٣٨٦٦ - أَوْ مَا عَرَفْتُمْ أَنَّهُ الْقَدْرِيُّ وَالْ
 ٣٨٦٧ - إِذْ قَالَ قَدْ أَغْوَيْتَنِي وَفَتَنْتَنِي
 ٣٨٦٨ - فَاحْتَجَّ بِالْمَقْدُورِ ثُمَّ أَبَانَ أَنَّ مِ

٣٨٦٤ - ف، ب، ظ، د: «الأمر»، ولا يستقيم عليه وزن البيت.

- مراد الناظم هنا المشابهة بين إبليس والمعتلة بالاعتماد على الأقيسة الباطلة،
 فأبليس عارض أمر الله تعالى له أن يسجد لآدم بقياسه الفاسد بأن قال - كما أخبر الله
 تعالى عنه - : ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

وهؤلاء المعتلة عارضوا أخبار الله تعالى المثبتة لصفاته بأقيستهم الباطلة بأن
 إثباتها يستلزم التشبيه والتجسيم والتحيز ونحو ذلك.

٣٨٦٧ - سقط هذا البيت من ب إذ كتب الناسخ: «إذ قال» من هذا البيت، ثم نزل
 بصره وكتب «بالمقدور» من البيت التالي واستمر. (ص).

٣٨٦٨ - إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ
 أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩]، ومراد الناظم بالقدري والجبري هو إبليس، حيث إنه
 نسب غوايته إلى ربه عز وجل بقوله «رب بما أغويتني» فكان جبرياً، ثم أبان أن
 معاصي العباد تقع بتزيينه وإغوائه فكان قدرياً، فهو جمع بين إقرار بالأمر،
 وإقرار بالقدر ثم عارض هذا بهذا. فكان أصلاً في ضلال الجبرية والقدرية.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما القدرية الإبلسية فهم الذين يقرون
 بوجود الأمر والنهي من الله، ويقرون مع ذلك بوجود القضاء والقدر منه،
 لكن يقولون هذا فيه جهل وظلم، فإنه بتناقضه يكون جهلاً وسفهاً، وبما
 فيه من عقوبة العبد بما خلق فيه يكون ظلماً، وهذا حال إبليس، فإنه قال:
 ﴿بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ فأقر بأن الله أغواه، ثم
 جعل ذلك عنده داعياً يقتضي أن يغوي هو ذرية آدم» مجموع الفتاوى
 ٢٣٩/١٦ - ٢٤٠. مجموع الفتاوى ١١٤/٨، ٢٦٠، شرح النونية لابن
 عيسى ٢٣٣/٢، شرح النونية لهراس ١٩٠/٢.

- ٣٨٦٩- فَأَنْظِرْ إِلَى مِيرَاتِهِمْ ذَا الشَّيْخِ بِاللَّ
٣٨٧٠- فَسَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ مَنْ وُزَّأَتْهُ
٣٨٧١- هَذَا الَّذِي أَلْفَى الْعَدَوَاءَ بَيْنَنَا
٣٨٧٢- أَصَلْتُمْ أَضْلًا وَأَصَلَ خَضْمُكُمْ
٣٨٧٣- ظَهَرَ التَّفَاوُثُ فَانْتَشَتْ مَا بَيْنَنَا أَل
٣٨٧٤- أَصَلْتُمْ رَأْيَ الرَّجَالِ وَخَرَصَهَا
٣٨٧٥- هَذَا وَكَمْ رَأْيٍ لَهُمْ فَبِرَأْيٍ مَنْ
٣٨٧٦- /كُلُّ لَهُ رَأْيٍ وَمَعْقُولٌ لَهُ
٣٨٧٧- وَالْخَضْمُ أَصَلَ مُحْكَمَ الْقُرْآنِ مَعَ
٣٨٧٨- وَبَنَى عَلَيْهِ فَاغْتَلَى بُنْيَانُهُ
٣٨٧٩- وَعَلَى شَفَا جُرُفٍ بَنَيْتُمْ أَنْتُمْ
٣٨٨٠- فَلَعْتَ أَسَاسَ بِنَائِكُمْ فَتَهَدَّمَتْ
٣٨٨١- أَلَّهُ أَكْبَرُ لَوْ رَأَيْتُمْ ذَلِكَ الـ
- مُغْصِبِ وَالْمِيرَاتِ بِالشُّهْمَانِ
مِنَّا وَمِنْكُمْ بَعْدَ ذَا التُّبْيَانِ
إِذْ ذَاكَ وَأَتَّصَلْتَ إِلَى ذَا الْآنِ
أَضْلًا فَحِينَ تَقَابَلَ الْأَضْلَانِ
حَزَبُ الْعَوَانِ وَصِيحَ بِالْأَقْرَانِ
مِنْ غَيْرِ بُرْهَانٍ وَلَا سُلْطَانِ
نَزِنُ التُّصُوصَ فَأَوْضِحُوا بِبَيَانِ
يَدْعُو وَيَمْنَعُ أَخَذَ رَأْيٍ فُلَانِ [ب/٨٣]
قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِطْرَةَ الرَّحْمَنِ
نَحْوَ السَّمَاءِ أَعْظَمَ بِذَا الْبُنْيَانِ
فَأَتَتْ سُيُورَ الْوَحْيِ وَالْإِيمَانِ
تِلْكَ السُّقُوفُ وَخَرَّ لِلْأَرْكَانِ
بُنْيَانٍ حِينَ عَلَا كَمِثْلِ دُخَانِ

٣٨٧٣ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «ظهر التباين».

فانتشت: أي نشأت. وهي من نشأ، ينشؤ. قال في اللسان: «وحكى
قطرب: نشأ ينشؤ لغة في نشأ ينشأ». اللسان ٣٢٦/١٥ - ٣٢٧ مادة
(نشأ).

٣٨٧٤ - طت، طه: «آرا الرجال».

الخرص: الكذب، وكل قول بالظن. القاموس ص ٧٩٥.

٣٨٧٨ - د: «فاعتلى بيناته».

٣٨٧٩ - الشفا: حرف الشيء، والجرف: عرض الجبل الأملس، أو ما تجرفته
السيول وأكلته من الأرض. والمراد: على حرف جبل أو طرف حفرة.
اللسان ٤٣٦/١٤، ٢٥/٩.

٣٨٨٠ - د: «فخر».

٣٨٨٢- تَسْمُو إِلَيْهِ نَوَاطِرٌ مِنْ تَحْتِهِ وَهُوَ الْوَضِيعُ وَلَوْ رَقِيَ لَعَنَانٍ
٣٨٨٣- فَاصْبِرْ لَهُ وَهَنَاءً وَرَدَّ الطَّرْفَ تَدُّ قَاهُ قَرِيباً فِي الْحَضِيضِ الدَّانِي

فصل

في بيان أن التعطيل^(١) أساس الزندقة والكفران، والإثبات أساس العلم^(٢) والإيمان

٣٨٨٤- مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِفَاعِلٍ فِعْلاً يَفْعَلُ بِهِ قِيَامَ مَعَانٍ
٣٨٨٥- كَلَّا وَلَيْسَ الْأَمْرُ أَيْضاً قَائِماً بِالرَّبِّ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الْأَكْوَانِ
٣٨٨٦- كَلَّا وَلَيْسَ اللَّهُ فَوْقَ عِبَادِهِ بَلْ عَرْشُهُ خَلُوعٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
٣٨٨٧- فَثَلَاثَةٌ وَاللَّهُ لَا تُبْقِي مِنْ أَلِ إِيْمَانٍ حَبَّةَ خَرْدَلٍ بِوِزَانٍ
٣٨٨٨- وَقَدْ اسْتَرَّاحَ مُعْطَلٌ هَذَا الثَّلَا ثٌ مِنَ الْإِلَهِ وَجُمْلَةِ الْقُرْآنِ
٣٨٨٩- وَمِنَ الرَّسُولِ وَدِينِهِ وَشَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ بَلْ مِنْ جُمْلَةِ الْأُدْيَانِ

٣٨٨٢ - «رقي» بسكون الياء للضرورة. ويجوز أن يكون «رقي» على لغة طيء، كما كتب ناسخ ف: «رقا» (ص).

العنان: السحاب. وفي ح: «ولو يرى كعنان»، وفي ط: «ولو يرى بعيان».

٣٨٨٣ - الوهن: خاص بساعة من الليل كما سبق في حاشية البيت ٣٦٠٧، وقد استعمله الناظم هنا بمعنى ساعة من الوقت عموماً. وفي ط: «وهناك ورد» وهو خطأ (ص).

ح: «تلقاه جديلاً».

(١) س: «أهل التعطيل».

(٢) س: «أهل العلم».

٣٨٨٩ - ح: «وشرائع الإسلام».

- ٣٨٩٠- وَتَمَامُ ذَلِكَ جُحُودُهُ لِصِفَاتِهِ وَالذَّاتُ دُونَ الْوَصْفِ ذُو بُطْلَانٍ
- ٣٨٩١- وَتَمَامُ ذَا الْإِيمَانِ إِقْرَارُ الْفَتَى بِاللَّهِ فَاطِرِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
- ٣٨٩٢- فَإِذَا أَقْرَبَهُ وَعَطَّلَ كُلَّ مَفْ رَوْضٍ وَلَمْ يَتَوَقَّ مِنْ عِصْيَانِ
- ٣٨٩٣- لَمْ يَنْقُصِ الْإِيمَانُ حَبَّةَ حَرْدَلٍ أَنَّى وَلَيْسَ بِقَابِلِ التُّقْصَانِ
- ٣٨٩٤- وَتَمَامُ هَذَا قَوْلُهُمْ إِنَّ التُّبُورَ ةٌ لَيْسَ وَصْفًا قَامَ بِالْإِنْسَانِ
- ٣٨٩٥- لَكِنْ تَعَلَّقُ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْقَدِيمِ مِ بِيَّوَاحِدٍ مِنْ جُمْلَةِ الْإِنْسَانِ
- ٣٨٩٦- هَذَا وَمَا ذَاكَ التَّعَلُّقُ ثَابِتًا فِي خَارِجٍ بَلْ ذَاكَ فِي الْأَذْهَانِ

٣٨٩٠ - د، ط: «البطلان» وانظر ما سبق في البيت ١٨٣٥.

٣٨٩١ - ف: «ذاك الإيمان»، وكتب فوقه «صح»، يعني كذا في أصلها.

- انظر البيت رقم (٢٦٦٣).

٣٨٩٢ - ف: «عن عصيان».

٣٨٩٤ - د، ح، ط: «قوله».

- في حاشية الأصل بجوار هذا البيت: «من هنا زائد من نسخة الشيخ».

وانظر حاشية البيت ٣٩٠٧.

٣٨٩٥ - س: «الوصف القديم».

- إشارة إلى طريقة المتكلمين - من الأشاعرة وأتباعهم - في إثبات النبوة،

وأنها عندهم ليست وصفاً قائماً بالنبى، ولكنها ترجع إلى قول الله تعالى

لمن يصطفيه: «أنت رسولي». الإرشاد، ص ٢٩٧.

وكلام الله عندهم معنى قديم قائم بنفسه، لا يكون بمشيئته وإرادته. فتكون

النبوة - بهذا - تعلق ذلك المعنى القديم وهو قول الله «أنت رسولي» بذلك

النبى. وهذا التعلق أمر عديم، متصور في الذهن دون أن يكون له وجود في

الخارج - لأن الله عندهم لا يتكلم بحرف وصوت - فتكون حقيقته إنكار النبوة.

وفي هذا المقام يقول شيخ الإسلام في كتابه (النبوات: ص ٤٠٧ - ٤٠٨):

(«والنبوة قد قال طائفة من الناس إنها صفة في النبى، وقال طائفة ليست

صفة ثبوتية في النبى، بل هو مجرد تعلق الخطاب الإلهي به، بقول الرب =

- ٣٨٩٧- فَتَعَلَّقُ الْأَقْوَالَ لَا يُعْطِي الَّذِي وَقَفَتْ عَلَيْهِ الْكُونَ فِي الْأَعْيَانِ
٣٨٩٨- هَذَا إِذَا مَا حُصِّلَ الْمَعْنَى الَّذِي قُلْتُمْ هُوَ النَّفْسِيُّ بِالْبُرْهَانِ
٣٨٩٩- لَكِنَّ جُمْهُورَ الطَّوَائِفِ لَمْ يَرَوْا دَأًا مُمَكِّنًا بَلْ ذَاكَ دُوْبُطْلَانِ
٣٩٠٠ [١/٨٤]- /مَا قَالَ هَذَا غَيْرُكُمْ مِنْ سَائِرِ الثُّ ظَّارٍ فِي الْآفَاقِ وَالْأَزْمَانِ
٣٩٠١- تَسْعُونَ وَجْهًا بَيَّنَّتْ بُطْلَانَهُ لَوْلَا الْقَرِيضُ لَسَقَّتْهَا بِوِرَانِ
٣٩٠٢- يَا قَوْمُ أَيْنَ الرَّبِّ أَيْنَ كَلَامُهُ أَيْنَ الرَّسُولُ فَأَوْضِحُوا بِبَيَانِ
٣٩٠٣- مَا فَوْقَ رَبِّ الْعَرْشِ مَنْ هُوَ قَائِلٌ طَةَ وَلَا حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ
٣٩٠٤- وَلَقَدْ شَهِدْتُمْ أَنَّ هَذَا قَوْلُكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ مَعَ أَوْلِي الْإِيمَانِ
٣٩٠٥- وَارْحَمَتَاهُ لَكُمْ غَبْنْتُمْ حَظَّكُمْ مِنْ كُلِّ مَعْرِفَةٍ وَمِنْ إِيْمَانِ

= «إني أرسلتك»، فهي عندهم صفة إضافية كما يقولونه في الأحكام الشرعية: إنها صفات إضافية للأفعال لا صفات حقيقية، والصحيح أن النبوة تجمع هذا وهذا، فهي تتضمن صفة ثبوتية في النبي، وصفة إضافية هي مجرد تعلق الخطاب الإلهي به بقول الرب «إني أرسلتك». وانظر: الصواعق المرسله ٧٢٧/٢ - ٧٢٨، ٩٨٧/٣.

٣٨٩٧ - «وقفت»: في حاشية ف: «لعله وقعت» والمراد أن تعلق الأقوال بشيء لا يكسبه الوجود ما دام تعلقاً عديمياً. انظر طه ١٩٤/٢ (ص).

٣٨٩٨ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «في البرهان».

٣٩٠٠ - انظر: التسعينية لشيخ الإسلام ضمن الفتاوى الكبرى (٦/٦٣١)، حيث ذكر أن قولهم بأن كلام الله تعالى معنى واحد قائم بنفسه انفردوا به عن سائر الفرق.

٣٩٠١ - يشير إلى كتاب التسعينية لشيخ الإسلام.

٣٩٠٣ - كذا في الأصلين وظ، د. وضبط «فوق» بضم القاف في ف. وضبط «رب» بضم الباء في الأصلين. والمعنى أن رب العرش ليس في جهة الفوق. وفي النسخ الأخرى: «عرش الرب»، ومعناه واضح (ص).

- ٣٩٠٦- وَنَسَبْتُمْ لِلْكَفْرِ أَوْلَىٰ مِنْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ
 ٣٩٠٧- هَذِي بِضَاعَتِكُمْ فَمَنْ يَسْتَأْمُرْهَا فَقَدْ اِزْتَضَىٰ بِالْجَهْلِ وَالْخُسْرَانِ
 ٣٩٠٨- وَتَمَامٌ هَذَا قَوْلُكُمْ فِي مَبْدَأِ وَمَعَادِنَا أَعْنِي الْمَعَادَ الثَّانِي
 ٣٩٠٩- وَتَمَامٌ هَذَا قَوْلُكُمْ بِفَنَاءِ دَا رِ الْخُلْدِ فَالِدَّارَانَ فَايَيْتَانِ
 ٣٩١٠- يَا قَوْمَنَا بَلَّغِ الْوُجُودَ بِأَسْرِهِ وَالذِّينَ وَالذُّنْيَا مَعَ الْإِيمَانِ

٣٩٠٧ - طه: «فمن يشتاؤها»، تصحيف. واستام السلعة واستام عليها إذا غالى فيها. اللسان ٣١٠/١٢ (سوم).

- في حاشية الأصل بجوار هذا البيت: «إلى هنا من نسخة الشيخ زائد» وانظر ما سلف في حاشية البيت ٣٨٩٤.

٣٩٠٨ - ف: «قولهم» وأشار في الحاشية إلى أن في نسخة: «قولكم»، وفي أخرى: «قوله» في هذا البيت والذي يليه.

- إشارة إلى قول الجهم وأتباعه في المبدأ والمعاد. فقد قرروا بأن الله سبحانه وتعالى كان معطلاً عن الفعل والكلام، لامتناع حوادث لا أول لها، ثم صار فاعلاً بعد أن لم يكن فاعلاً من غير تجدد أمر أصلاً، وانقلب الفعل من الامتناع الذاتي إلى الإمكان الذاتي، وذات الفاعل قبل الفعل ومع الفعل وبعد الفعل واحدة. وهذا مبني على قولهم بالجواهر الفرد الذي جعلوه أصلاً في إثبات الصانع.

ثم قادهم هذا الأصل إلى التخبط في أمر المعاد فمنهم من قال: تعدم الجواهر ثم تعاد، ومنهم من قال: تتفرق الأجزاء ثم تجتمع. وقد قرر الجهم بأن جميع العالم علويه وسفليه يفنى يوم القيامة ويصير عدماً محضاً، ثم يقلب وجوداً آخر. تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام (ضمن مجموع الفتاوى ٢٤٦/١٧)، الصواعق المرسله ٩٨٧/٣ - ٩٨٨، شرح الطحاوية، ص ٥٩٧ - ٥٩٨.

٣٩٠٩ - ف: «قوله». طه: «قولهم».

- يشير إلى قول الجهم بفناء الجنة والنار. انظر ما سبق في البيت ٧٧.

٣٩١٠ - كذا «بلغ» في جميع النسخ الخطية والمطبوعة التي بين أيدينا. وعلق عليه =

٣٩١١- وَالْحَلَقُ وَالْأَمْرَ الْمَنْزَلَ وَالْجَزَا
 ٣٩١٢- وَالنَّاسُ قَدْ وَرِثُوهُ بَعْدُ فَمِنْهُمْ
 ٣٩١٣- بِئْسَ الْمُورَثُ وَالْمُورَثُ وَالثَّرَا
 ٣٩١٤- يَا وَارِثِينَ نَبِيَّهِمْ بُشْرَاكُمْ
 ٣٩١٥- شَتَّانَ بَيْنَ الْوَارِثِينَ وَبَيْنَ مَوْرِثِهِمْ
 ٣٩١٦- يَا قَوْمُ مَا صَاحَ الْأَيْمَةُ جَهْدَهُمْ
 ٣٩١٧- إِلَّا لِمَا عَرَفُوهُ مِنْ أَقْوَالِكُمْ
 ٣٩١٨- قَوْلُ الرَّسُولِ وَقَوْلُ جَهْمٍ عِنْدَنَا
 ٣٩١٩- نَصْحُوكُمْ وَاللَّهِ جَهْدُ نَصِيحَةٍ
 ٣٩٢٠- فَخُذُوا بِهَدْيِهِمْ فَرَبِّي ضَامِنٌ
 ٣٩٢١- وَإِذَا أَبِيْتُمْ فَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ

= فضيلة الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله في نسخته: «لعل صوابه: فلغا» يعني من اللغو، وما أحراره بالصواب! فيكون ما في النسخ تحريفاً سماعياً. (ص).

- ح، ط: «الدنيا مع الأخرى» بدل (والدين والدنيا).

٣٩١٢ - يعني الجهم بن صفوان بدلالة الأبيات التي بعده.

٣٩١٤ - د: «نبيكم».

٣٩١٥ - كذا في الأصل وفي غيره: «ذي سُهمان».

٣٩١٦ - انظر في تحذير الأئمة من الجهم وتكفيرهم له: الرد على الجهمية

للدارمي، ص ١٧١ - ١٨٠. كتاب السنة لعبدالله بن الإمام أحمد ١/١٠٢ وما

بعدها، خلق أفعال العباد للبخاري، ص ٧ وما بعدها. وانظر كلام الناظم

في تكفيرهم في هذه القصيدة (البيت ٦٣٣ وما بعده).

٣٩١٧ - كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «أقواله».

٣٩١٨ - بجواره في حاشية الأصل: «زائد من نسخة الشيخ».

٣٩٢١ - ط: «إذا أبيتم».

- ٣٩٢٢ - سَيَرُوا عَلَى نُجْبِ الْعَزَائِمِ وَاجْعَلُوا
 ٣٩٢٣ - سَبَقَ الْمُفْرَدُ وَهُوَ ذَاكِرُ رَبِّهِ
 ٣٩٢٤ - لَكِنْ أَخُو الْغَفَلَاتِ مُنْقَطِعٌ بِهِ
 ٣٩٢٥ - /صَيْدُ السَّبَاعِ وَكُلُّ وَحْشٍ كَاسِرٍ
 ٣٩٢٦ - وَكَذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَضْطَاذُ الَّذِي
 ٣٩٢٧ - وَالذُّكْرُ أَنْوَاعٌ فَأَعْلَى نَوْعِهِ
 ٣٩٢٨ - وَتُبُوئُهَا أَضْلٌ لِهَذَا الذُّكْرِ وَالنَّ
 ٣٩٢٩ - وَلِذَاكَ كَانَ خَلِيفَةَ الشَّيْطَانِ ذَا
 بَظْهُورِهَا الْمَسْرَى إِلَى الرَّحْمَنِ
 فِي كُلِّ حَالٍ لَيْسَ ذَا نَشِيَانٍ
 بَيْنَ الْمَفَاوِزِ تَحْتَ ذِي الْغِيْلَانِ
 بئسَ الْمُضِيفُ لِأَعْجَزِ الضُّيْفَانِ [ب/٨٤]
 لَا يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ كُلَّ أَوَانٍ
 ذَكَرُ الصِّفَاتِ لِرَبِّنَا الْمَثَانِ
 إِنْ فِي لَهَا دَاعٍ إِلَى النُّشِيَانِ
 لَا مَرْحَبًا بِخَلِيفَةِ الشَّيْطَانِ

٣٩٢٢ - النجب: جمع نجيب، ويطلق على الفرس والبعير إذا كان عتيقاً كريماً خفيفاً قوياً سريعاً. اللسان ٧٤٨/١. ومراد الناظم دعوة أهل السنة إلى أن يمتطوا ركائب الهمم وجياد العزائم، وأسرعها إلى بلوغ المقصود.

٣٩٢٣ - إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة فمرَّ على جبل يقال له جمدان، فقال: «سيروا، هذا جمدان، سبق المفردون»، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات». رواه مسلم في الذكر والدعاء، باب الحث على ذكر الله تعالى برقم (٢٦٧٦)، والترمذي في الدعوات، باب في العفو والعافية رقم (٣٥٩٦).

٣٩٢٤ - المفاوز: جمع مفازة وهي: الصحراء والبرية القفر. اللسان ٣٩٢/٥ - ٣٩٣، الغيلان: جمع الغول. انظر ما سبق في البيت ٣٧٧٨.

٣٩٢٦ - يدل عليه قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِصَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

٣٩٢٧ - انظر: (الوابل الصيب) للناظم، ص ١٧٨ - ١٨١.

ح: «لربه».

٣٩٢٩ - يعني نافي الصفات.

- وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩].

- ٣٩٣٠- وَالذَّاكِرُونَ عَلَىٰ مَرَاتِبِهِمْ فَأَعَدَّ
٣٩٣١- بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا إِذَا قَامُوا بِحَمْدِ
٣٩٣٢- وَأَخْصَىٰ أَهْلَ الذِّكْرِ بِالرَّحْمَنِ أَعَدَّ
٣٩٣٣- وَلِذَلِكَ كَانَ مُحَمَّدٌ وَأَبُوهُ إِبْنِ
٣٩٣٤- وَكَذَلِكَ نُوحٌ وَإِبْنُ مَرْيَمَ عِنْدَنَا
٣٩٣٥- لِمَعَارِفِ حَصَلَتْ لَهُمْ بِصِفَاتِهِ
٣٩٣٦- وَهُمْ أَوْلُو الْعِزْمِ الَّذِينَ بِسُورَةِ الْ
٣٩٣٧- وَلِذَلِكَ الْقُرْآنُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْ
٣٩٣٨- لِيَصِيرَ مَعْرُوفًا لَنَا بِصِفَاتِهِ
٣٩٣٩- وَلِسَانٍ أَيْضًا مَعَ مَحَبَّتِنَا لَهُ
٣٩٤٠- مِثْلُ الْأَسَاسِ مِنَ الْبِنَاءِ فَمَنْ يُرِدُ
٣٩٤١- وَاللَّهُ مَا قَامَ الْبِنَاءُ لِذَيْنِ رُشْدٍ
٣٩٤٢- مَا قَامَ إِلَّا بِالصِّفَاتِ مُفَصَّلًا
٣٩٤٣- فَهِيَ الْأَسَاسُ لِذَيْنَا وَلِكُلِّ دِينٍ
- لَهُمْ أَوْلُو الْإِيمَانِ وَالْعِرْفَانِ
بِاللَّهِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانٍ
لَهُمْ بِهَا هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ
رَاهِيمٌ وَالْمَوْلُودُ مِنْ عِمْرَانَ
هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ فِي الْأَكْوَانِ
لَمْ يُؤْتَهَا أَحَدٌ مِنَ الْإِنْسَانِ
أَحْزَابِ وَالشُّورَىٰ أَتَوْا بِبَيَانِ
أَوْصَافٍ وَهِيَ الْقَضْدُ بِالْقُرْآنِ
وَيَصِيرَ مَذْكُورًا لَنَا بِجَنَانِ
فَلِأَجْلِ ذَا الْإِثْبَاتِ فِي الْإِيمَانِ
هَذَا الْأَسَاسِ فَكَيْفَ بِالْبُنْيَانِ
لِ اللَّهِ بِالتَّعْطِيلِ لِلذِّيانِ
إِثْبَاتِهَا تَفْصِيلَ ذِي عِرْفَانِ
بِ قَبْلَهُ مِنْ سَائِرِ الْأَذْيَانِ

٣٩٣٠ - ف: «فأعلاها».

٣٩٣٣ - د، س، طت، طه: «وكذلك» تحريف.

٣٩٣٤ - ب، ظ، طع: «ولذلك».

- «في الأكوان»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «من إنسان».

٣٩٣٥ - هذا البيت ساقط من (ح).

٣٩٣٦ - ف: «حُكُوا ببيان»، وأشير في حاشيتها إلى ما في غيرها.

- وانظر ما سبق في البيتين ٣٥٤٤، ٣٥٤٥.

٣٩٣٧ - في غير الأصلين: «وكذلك القرآن».

٣٩٤٠ - ح: طت، طه: «فمن يرم».

- ٣٩٤٤ - وَكَذَلِكَ زَنْدَقَةُ الْعِبَادِ أَسَاسُهَا التَّ
 ٣٩٤٥ - وَاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ زَنْدَقَةٌ بَدَتْ
 ٣٩٤٦ - وَاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ زَنْدَقَةٌ أَتَتْ
 ٣٩٤٧ - هَذِي زَنْدَقَةُ الْعِبَادِ جَمِيعُهُمْ
 ٣٩٤٨ - هَلْ فِيهِمْ أَحَدٌ يَقُولُ اللَّهُ فَوْ
 ٣٩٤٩ - وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ جَلَالُهُ
 ٣٩٥٠ - / وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ عَبْدَهُ
 ٣٩٥١ - وَيَقُولُ إِنَّ النَّقْلَ غَيْرُ مُعَارِضٍ
 ٣٩٥٢ - وَالنَّقْلُ جَاءَ بِمَا يَحَارُ الْعَقْلُ فِيهِ
 ٣٩٥٣ - فَاَنْظُرْ إِلَى الْجَهْمِيِّ كَيْفَ أَتَى إِلَى
 عَطِيطٌ يَشْهَدُ ذَا ذُو الْعِرْفَانِ
 إِلَّا مِنَ التَّعْطِيلِ وَالْكَفْرَانِ
 مِنْ جَانِبِ الْإِثْبَاتِ وَالْقُرْآنِ
 وَمُصَنَّفَاتِهِمْ بِكُلِّ مَكَانِ
 قَ الْعَرْشِ مُسْتَوٍ عَلَى الْأَكْوَانِ
 مُتَكَلِّمٌ بِالْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ
 مُوسَى فَأَسْمَعَهُ بِذِي الْأَذَانِ [١/٨٥]
 لِلْعَقْلِ بَلْ أَمْرَانِ مَتَّفِقَانِ
 لَ لَا الْمُحَالِ الْبَيْنِ الْبُطْلَانِ
 أُسُّ الْهُدَى وَمَعَاقِدِ الْإِيمَانِ

٣٩٤٤ - ف: «ولذلك».

- انظر: تفسير الزنديق في حاشية البيت ٣٨٦.

- د، ح، طت، طه: «أولو».

٣٩٤٥ - كذا في الأصل. وفي غيره: «النكران» وأشير إلى ذلك في حاشية ف أيضاً.

٣٩٤٦ - طت، طه: «بدت من».

٣٩٤٧ - كذا في الأصل وحاشية ف ود، ح. وفي غيرها: «فاسأل زنادقة».

- كذا في الأصل وحاشية ف و ح. وفي غيرها: «بكل زمان».

٣٩٤٨ - د، ح، طت، طه: «ما فيهم».

٣٩٤٩ - أشير في حاشية ف إلى أن في نسخة: «الفرقان».

٣٩٥٢ - معناه: أن النقل لم يأت بما يحيله العقل، ويعلم امتناعه قطعاً. ولكنه قد

يأتي بما تحار فيه العقول، وتعجز عن إدراك تفصيلاته. درء التعارض

١/١٤٧، الحموية الكبرى - ضمن مجموع الفتاوى - ٢٩/٥ - ٣٠، مجموع

الفتاوى ٣/٣٣٩، الاعتصام للشاطبي ٢/٤٩٠.

٣٩٥٣ - د: «رأس الهدى».

ط: «معاقل الإيمان».

- ٣٩٥٤- بِمَعَاوِلِ التَّغْطِيلِ يَفْلَعُهَا فَمَا
 ٣٩٥٥- يَذْرِي بِهِذَا عَارِفٌ بِمَاخِذِ الْ
 ٣٩٥٦- وَاللَّهِ لَوْ حَدَّقْتُمْ لِرَأْيْتُمْ
 ٣٩٥٧- لَكُنْ عَلَى تِلْكَ الْعُيُونِ غِشَاوَةٌ
 يَبْقَى عَلَى التَّغْطِيلِ مِنْ إِيْمَانِ
 أَقْوَالِ مُضْطَلِعٍ بِهِذَا الشَّانِ
 هَذَا وَأَعْظَمَ مِنْهُ رَأْيَ عِيَانِ
 مَا حِيلَهُ الْكَحَالِ فِي الْعُمِيَانِ

فصل

في بهتِ أهلِ الشريكِ والتعطيلِ في رميهم أهلِ التوحيدِ والإثباتِ بتنقِصِ (١) الرسولِ (٢)

- ٣٩٥٨- قَالُوا تَنْقِضُكُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَ
 ٣٩٥٩- عَزَلُوهُ أَنْ يُحْتَجَّ قَطُّ بِقَوْلِهِ
 ٣٩٦٠- عَزَلُوا كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
 ٣٩٦١- جَعَلُوا حَقِيقَتَهُ وَظَاهِرَهُ هُوَ الْ
 ٣٩٦٢- قَالُوا وَظَاهِرُهُ هُوَ التَّشْبِيهُ وَاللَّ
 ٣٩٦٣- مَنْ قَالَ فِي الرَّحْمَنِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ
 عَجَباً لِهَذَا الْبَغْيِ وَالْبُهْتَانِ
 فِي الْعِلْمِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
 عَنْ ذَلِكَ عَزْلاً لَيْسَ ذَا كِتْمَانِ
 كُفْرَ الصَّرِيحِ الْبَيْنِ الْبُطْلَانِ
 جَسِيمِ وَالتَّمْثِيلُ حَاشَا ظَاهِرَ الْقُرْآنِ
 بِهِ حَقِيقَةُ الْأَخْبَارِ وَالْفُرْقَانِ

٣٩٥٤ - ط، طه: «يقطعها».

٣٩٥٦ - التحديق: شدة النظر بالحدقة. اللسان ٣٩/١٠.

(١) ط، ح: «بتنقيص».

(٢) في (ف) زيادة (عليه السلام).

٣٩٦٠ - كتب في حاشية الأصل بإزاء هذا البيت: «من هنا في نسخة الشيخ زائد» وانظر حاشية البيت ٣٩٧١.

٣٩٦٢ - كذا في جميع النسخ غير ح. ويؤيد ذلك ذكر المشبه والمجسم والممثل بعد بيت. وفيه ركن زائد اختل لأجله وزن البيت، وقد مرّت أمثلة أخرى لزيادة ركن أو نقصه. انظر التعليق على البيتين ٥٧٨، ٦٨٣ (ص).

- ٣٩٦٤ - فَهُوَ الْمُسَبَّهُ وَالْمُمَثَّلُ وَالْمُجَسَّدُ -
 ٣٩٦٥ - تَالَهُ قَدْ مُسِخَتْ عُقُولُكُمْ فَلَيْدَ -
 ٣٩٦٦ - وَرَمَيْتُمْ حِزْبَ الرُّسُولِ وَجُنْدَهُ -
 ٣٩٦٧ - وَجَعَلْتُمْ التَّنْقِيصَ عَيْنَ وَفَاقِهِ -
 ٣٩٦٨ - أَنْتُمْ تَنْقُضْتُمْ إِلَهَ الْعَرْشِ وَالِ -
 ٣٩٦٩ - نَزَّهْتُمُوهُ عَنْ صِفَاتِ كَمَالِهِ -
 ٣٩٧٠ - وَجَعَلْتُمْ ذَا كَلَهُ التَّشْبِيهِ وَالتَّ -
 ٣٩٧١ - وَكَلَامَكُمْ فِيهِ الشُّفَاءَ وَغَايَةَ التَّ -
 ٣٩٧٢ - جَعَلُوا عُقُولَهُمْ أَحَقَّ بِأَخْذِ مَا -
 ٣٩٧٣ - وَكَلَامَهُ لَا يُسْتَفَادُ بِهِ الْيَقِي -
 ٣٩٧٤ - /تَحْكِيمُهُ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمَا بَلِ الْ -
 ٣٩٧٥ - أَيُّ التَّنْقِصِ بَعْدَ ذَا لَوْلَا الْوَقَا -
 ٣٩٧٦ - يَا مَنْ لَهُ عَقْلٌ وَنُورٌ قَدْ عَدَا
- مُ عَابِدُ الْأَوْثَانِ لَا الرَّحْمَنِ
 سَ وَرَاءَ هَذَا قَطُّ مِنْ نُقْصَانِ
 بِمُصَابِكُمْ يَا فِرْقَةَ الْبُهْتَانِ
 إِذْ لَمْ يُوَافِقْ ذَلِكَ رَأْيِي فُلَانِ
 قُرْآنَ وَالْمَبْعُوثَ بِالْقُرْآنِ
 وَعَنِ الْكَلَامِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانِ
 مَثِيلَ وَالتَّجْسِيمَ ذَا الْبُطْلَانِ
 حَقِيقَ يَا عَجَباً لَذَا الْخِذْلَانِ
 فِيهَا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ
 نِ لِأَجْلِ ذَا لَا يَفْصِلُ الْخُضْمَانَ
 مَعْقُولٌ ثُمَّ الْمَنْطِقُ الْيُونَانِي [ب/٨٥]
 حَةَ وَالْجِرَاءَةَ يَا أُولِي الْعُدْوَانِ
 يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كُلِّ زَمَانِ

٣٩٦٨ - سقط هذا البيت والذي قبله من ب .

٣٩٧١ - د: «واعجباً» .

- حاشية الأصل: «إلى هنا زائد» وانظر حاشية البيت ٣٩٦٠ .

٣٩٧٣ - كذا في الأصلين، وضبط في ف «تحكيمة... المعقول... المنطق» بالرفع. فكلمة «الخصمان» في محل نصب مفعول به على لغة من يلزم المثنى الألف في جميع الأحوال. والفاعل: «تحكيمة». والمعنى أنهم لما جعلوا كلام الرسول غير مفيد لليقين لم يمكن أن يفصل تحكيمة بين الفريقين عند الاختلاف، بل وجب الرجوع إلى العقل والمنطق. وفي النسخ الأخرى: «يقبل» (ص).

٣٩٧٦ - بعد هذا البيت جواب مقدر هو: «انظر إلى زورهم وبهتانهم»، وذلك ليتم المعنى. وفي حاشية الأصل بجوار البيت: «زائد في نسخة الشيخ» .

- ٣٩٧٧- لَكِنَّا قُلْنَا مَقَالَهٗ صَارِحٍ
 ٣٩٧٨- الرَّبُّ رَبُّ وَالرَّسُولُ فَعَبُدْهُ
 ٣٩٧٩- فَلِذَٰكَ لَمْ نَعْبُدْهُ مِثْلَ عِبَادَةِ الرَّ
 ٣٩٨٠- كَلَّا وَلَمْ نَغْلُ الْغُلُوَّ كَمَا نَهَى
 ٣٩٨١- لَلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ
 ٣٩٨٢- لَا تَجْعَلُوا الْحَقِّينَ حَقًّا وَاحِدًا
 ٣٩٨٣- فَالْحَجُّ لِلرَّحْمَنِ دُونَ رِسُولِهِ
 ٣٩٨٤- وَكَذَا السُّجُودُ وَنَذْرُنَا وَيَمِينُنَا
 فِي كُلِّ وَقْتٍ بَيْنَكُمْ بِأَذَانٍ
 حَقًّا وَلَيْسَ لَنَا إِلَهٌ ثَانٍ
 حَمَنِ فَعَلَّ الْمُشْرِكِ النَّصْرَانِي
 عَنْهُ الرَّسُولُ مَخَافَةَ الْكُفْرَانِ
 وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هُمَا حَقًّا
 مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا فُرْقَانٍ
 وَكَذَا الصَّلَاةُ وَذَبْحُ ذِي الْقُرْبَانِ
 وَكَذَا مَتَابُ الْعَبْدِ مِنْ عِضْيَانِ

٣٩٧٧ - د: «فيكم بأذان».

٣٩٧٨ - ف: «إلهاً».

٣٩٧٩ - كما قال الله تعالى عنهم: ﴿اتَّخَذُوا أَعْبَادَهُمْ وَرُءُسَهُمْ أَرْكَبًا بَيْنَ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ...﴾ [التوبة: ٣١].

٣٩٨٠ - كما قال ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله». أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: «واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها» برقم (٣٤٤٥) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٣٩٨٣ - قوله: «فالحج للرحمن» كما قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

- طت، طه: «ذا قربان».

- قوله: «وكذا الصلاة...» كما قال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

٣٩٨٤ - «السجود»: كما قال سبحانه: ﴿فَأَسْجُدُوا لِلَّهِ وَعَبُدُوا﴾ [النجم: ٦٢].

«نذرنا»: لأن النذر عبادة لا ينبغي أن تكون إلا لله تعالى. لذلك أننى الله تعالى على الموفين بتلك العبادة فقال سبحانه: ﴿يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧] وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ=

- ٣٩٨٥- وَكَذَّا التَّوَكُّلُ وَالْإِنَابَةُ وَالثَّقَى وَكَذَّا الرَّجَاءُ وَخَشْيَةُ الرَّحْمَنِ
 ٣٩٨٦- وَكَذَّا الْعِبَادَةَ وَاشْتِعَانُنَا بِهِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ذَاكَ تَوْحِيدَانِ
 ٣٩٨٧- وَعَلَيْهِمَا قَامَ الْوُجُودُ بِأَشْرِهِ دُنْيَا وَأُخْرَى حَبَّذَا الرُّكْنَانِ

= مِّنْ تَكْذَرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُكُمْ ﴿٢٧٠﴾ [البقرة: ٢٧٠].

- «ويميننا»: كما قال ﷺ: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت» أخرجه البخاري في الأيمان، باب لا تحلفوا بآبائكم، برقم (٦٦٤٦) وفي الشهادات باب كيف يستحلف برقم (٢٦٧٩)، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب أيام الجاهلية، برقم (٣٨٣٦)، وفي الأدب، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً. برقم (٦١٠٨)، وفي التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى، برقم (٧٤٠١)، ومسلم في الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى، برقم (١٦٤٦)، وأبو داود في الأيمان، باب كراهية الحلف بالآباء، رقم (٣٢٤٩)، والترمذي في الأيمان، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، رقم (١٥٣٤)، والنسائي في الأيمان والنذور، باب الحلف بالآباء، رقم (٣٧٦٧) عن عبدالله بن عمر، وعند أبي داود: عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما.

- كذا في الأصلين، ح، ط. وفي غيرها: «عن عصيان».

- «متاب العبد» كما قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ...﴾ [النور: ٣١].

٣٩٨٥- كما قال سبحانه: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١١].

- وقال سبحانه: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [الزمر: ٥٤].

- وقال سبحانه: ﴿وَإِنِّي فَأَنْقُونَ﴾ [البقرة: ٤١] وقال تعالى: ﴿أَفَعَبَّرَ اللَّهُ نَفَقُونَ﴾ [النحل: ٥٢].

- وقال سبحانه: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

- وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠].

٣٩٨٦- كذا في الأصلين وطع. وفي غيرها: «ذان توحيدان».

- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

- ٣٩٨٨ - وَكَذَلِكَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ هَلِيلٌ حَقٌّ إِلَهِنَا الدِّيَانِ
٣٩٨٩ - لَكِنَّمَا التَّغْزِيرُ وَالتَّوْقِيرُ حَقٌّ م
٣٩٩٠ - وَالحُبُّ وَالإِيمَانُ وَالتَّصَدِيقُ لَا
٣٩٩١ - هَذِي تَفَاصِيلُ الحُقُوقِ ثَلَاثَةٌ
٣٩٩٢ - حَقُّ الإِلَهِ عِبَادَةٌ بِالأَمْرِ لَا
٣٩٩٣ - مِنْ غَيْرِ إِشْرَاكِ بِهِ شَيْئاً هُمَا
٣٩٩٤ - وَرَسُولُهُ فَهُوَ المُطَاعُ وَقَوْلُهُ أَلْ

٣٩٨٨ - كما في قوله سبحانه: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [النصر: ٣]، وقوله: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]، وقوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ [محمد: ١٩]، وقول النبي ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» رواه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء برقم (٢٦٩٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٣٩٨٩ - كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ [الفتح: ٨، ٩]. ومعنى «وتعزروه وتوقروه» أي: تجلوه وتعظموه. تفسير الطبري ١١/٣٣٧، وتفسير ابن كثير ٤/١٨٥.

٣٩٩١ - ظ، س: «هذا».

ط: «لا تجهلوها»، وصوبه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في نسخته (ص).

٣٩٩٣ - كما في قوله سبحانه: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

٣٩٩٤ - كما في قوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، وقوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

- ٣٩٩٥ - وَالْأَمْرُ مِنْهُ الْحَثْمُ لَا تَخْيِيرَ فِيهِ
- ٣٩٩٦ - مَنْ قَالَ قَوْلًا غَيْرَهُ قُتِمْنَا عَلَى
- ٣٩٩٧ - إِنْ وَافَقَتْ قَوْلَ الرَّسُولِ وَحُكْمَهُ
- ٣٩٩٨ - أَوْ خَالَفَتْ هَذَا رَدَّذَنَاهَا عَلَى
- ٣٩٩٩ - / أَوْ أَشْكَلَتْ عَنَّا تَوَقَّفْنَا وَلَمْ
- ٤٠٠٠ - هَذَا الَّذِي آدَى إِلَيْهِ عِلْمُنَا
- ٤٠٠١ - فَهُوَ الْمُطَاعُ وَأَمْرُهُ الْعَالِي عَلَى
- ٤٠٠٢ - وَهُوَ الْمَقْدَّمُ فِي مَحَبَّتِنَا عَلَى الْ
- ٤٠٠٣ - وَعَلَى الْعِبَادِ جَمِيعِهِمْ حَتَّى عَلَى النَّ
- بِهِ عِنْدَ ذِي عَقْلِ وَذِي إِيْمَانٍ
- أَقْوَالِهِ بِالسَّبْرِ وَالْمِيْزَانِ
- فَعَلَى الرَّؤُوسِ تُشَالُ كَالْتِيْجَانِ
- مَنْ قَالَهَا مَنْ كَانَ مِنْ إِنْسَانٍ
- نَجْزِمُ بِلَا عِلْمٍ وَلَا بُرْهَانٍ [١/٨٦]
- وَبِهِ نَدِينُ اللَّهَ كُلَّ أَوَانٍ
- أَمْرِ الْوَرَى وَأَمْرِ السُّلْطَانِ
- أَهْلِيْنَ وَالْأَزْوَاجِ وَالسُّوْلِدَانِ
- فُسِ السِّي قَدْ ضَمَّهَا الْجَنْبَانِ

٣٩٩٥ - كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

٣٩٩٨ - ب، ظ: «من كل إنسان»، وفي س، ح: «من كل ما إنسان».

٤٠٠١ - طع: «وأمر ذي السلطان»، وهو مفسد للوزن.

٤٠٠٢ - د: «الأرواح» مكان «الأزواج».

- إشارة إلى قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» أخرجه البخاري في الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان، برقم (١٥)، ومسلم في الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ، برقم (٤٤)، والنسائي في الإيمان، باب علامة الإيمان، برقم (٥٠١٣)، وابن ماجه في المقدمة برقم (٦٧).

٤٠٠٣ - كما في حديث عبدالله بن هشام رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي. فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر». أخرجه البخاري في الإيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ، برقم (٦٦٣٢).

- ٤٠١١ - وَاجْمَع مَقَالَتَهُمْ وَمَا قَدْ قَالَهُ
٤٠١٢ - عَقِلِ وَفَطَّرْتِكَ السَّلِيمَةَ ثُمَّ زِنْ
٤٠١٣ - فَهَنَّاكَ تَعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا هُوَ الْ
٤٠١٤ - رَامِي الْبَرِيِّ بِدَائِهِ وَمُصَابِهِ
٤٠١٥ - كَمُعِيرٍ لِلنَّاسِ بِالزَّعْلِ الَّذِي
٤٠١٦ - يَا فِرْقَةَ التَّنْقِيسِ بَلْ يَا أُمَّةَ الدِّ
٤٠١٧ - وَاللَّهِ مَا قَدَّمْتُمْ يَوْمًا مَقَا
٤٠١٨ - وَاللَّهِ مَا قَالَ الشُّيُوخُ وَقَالَ إِلَّا م
٤٠١٩ - وَاللَّهِ أَغْلَاطُ الشُّيُوخِ لَدَيْكُمْ
- وَاشْتَدَعَ بِالنَّقَادِ وَالْوَزَانِ
هَذَا وَذَا لَا تَطْغَى فِي الْمِيزَانِ
مُتَنَقِّصُ الْمُنْقُوصِ ذُو الْعُدْوَانِ
فِعْلَ الْمُبَاهِتِ أَوْقَحَ الْحَيَّوَانِ
هُوَ صَرْبُهُ فَاغْجَبْ لَذَا الْبُهْتَانِ
غَوَى بِلَا عِلْمٍ وَلَا عِرْفَانِ
لَتَهُ عَلَى التَّقْلِيدِ لِلْإِنْسَانِ
كُنْتُمْ مَعَهُمْ بِلَا كِثْمَانِ
أَوْلَى مِنْ الْمَعْضُومِ بِالْبُرْهَانِ

- ٤٠١١ - في الأصل وحاشية ف و د: «وانظر» ولكن يظهر من حاشية الأصل أن في نسخة الشيخ: «واجمع» كما في ف وغيرها. وفي طه: «راجع» تحريف.
- في الأصل: «مقابلهم» وفي ظ، س: «مقاتلهم»، والظاهر أن الصواب ما أثبتنا من ف وغيرها.
- لم تضبط نون «النقاد» وواو «الوزان» في النسخ.
- ٤٠١٣ - في الأصل: «حزبيها» وأشار إليها في حاشية ف. ورجحنا عليه ما ورد في ف وغيرها.
- كذا في الأصل وح، ط. وفي غيرها: «المستنقص» وكلاهما بمعنى.
- المنقوص: اسم مفعول. والمعنى: أنه لما استنقص الرسول ﷺ وأقواله، أصبح بذلك منقوصاً مغبوناً. فوبال ذلك الاستنقاص عائد عليه. وما يضر الرسول ﷺ وأقواله من شيء.
- ٤٠١٤ - في حاشية الأصل بجوار البيت: «بيتين من نسخة الشيخ زيادة»، يعني هذا البيت والذي يليه.
- ٤٠١٥ - الرَّغْلُ محرّكة: الغش. تاج العروس (٣٥٧/٧).
- ب، س، طت، طه: «لذي البهتان».
- ٤٠١٩ - عجز البيت في طع: «عين الصواب ومقتضى البرهان».

- ٤٠٢٠ - [وَلِذَا قَضَيْتُمْ بِالَّذِي حَكَمَتْ بِهِ
 ٤٠٢١ - وَاللَّهُ إِنَّهُمْ لَدَيْكُمْ مِثْلُ مَعْدٍ
 ٤٠٢٢ - تَبَّأَ لَكُمْ مَاذَا التَّنْقُصُ بَعْدَ ذَلِكَ
 ٤٠٢٣ - وَاللَّهُ مَا يُرْضِيهِ جَعَلَكُمْ لَهُ
 ٤٠٢٤ - وَكَذَلِكَ جَعَلَكُمْ الْمَشَايخَ جُنَّةً
 ٤٠٢٥ [ب/٨٦] - / وَاللَّهُ يَشْهَدُ ذَلِكَ بِجَنْدِرِ قُلُوبِكُمْ
 ٤٠٢٦ - وَاللَّهُ مَا عَظَّمْتُمُوهُ طَاعَةً
 ٤٠٢٧ - آتَى وَجْهَكُمْ بِهِ وَبَدِينَهُ
 ٤٠٢٨ - أَوْصَاكُمْ أَشْيَاخَكُمْ بِخِلَافِهِمْ
 جَهْلًا عَلَى الْأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ]
 صُومٌ وَهَذَا غَايَةُ الطُّغْيَانِ
 لَوْ تَعْرِفُونَ الْعَدْلَ مِنْ نُقْصَانِ
 تُزْسَأُ لِشِرْكِكُمْ وَلِلْعُدْوَانِ
 لِخِلَافِهِ وَالْقَضْدُ ذُو تَبْيَانِ
 وَكَذَلِكَ يَشْهَدُ أَوْلُو الْإِيمَانِ
 وَمَحَبَّةً يَا أُمَّةَ الْعِضْيَانِ
 وَخِلَافَكُمْ لِلْوَحْيِ مَعْلُومَانِ
 لَوْ فَاقِهِ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

٤٠٢٠ - لم يرد هذا البيت في الأصلين وب. وأثبتته بعضهم في حاشية ف، ب.

٤٠٢١ - ف: «إن هم» مع ضبط النون بالسكون، وهو غريب.

د: «شبه معصوم».

٤٠٢٣ - أي لا يرضيه جعلكم له ترساً للشرك بأن تصرفوا له أنواعاً من العبادة باسم محبته وتعظيمه. كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

٤٠٢٤ - أي ولا يرضيه مخالفتكم له وإن سميتموه اتباعاً للمشايع واقتداءً بهم.

٤٠٢٥ - د، ح: «والله يعلم».

- الجندر: هو أصل الشيء. القاموس، ص ٤٦٣، والمعنى: في أصل قلوبكم.

٤٠٢٦ - د: «عظلموه».

د، ح، ط: «يا فرقة».

٤٠٢٨ - س: «أوصى لكم».

- أي أن علماء الأمة العاملين كالأئمة الأربعة وغيرهم قد أوصوا بمتابعة النبي ﷺ، وأن لا تخالف أقواله من أجل آراء الرجال، وأن تعرض أقوالهم على سنته فإن وافقتها أخذ بها، وإن خالفها فلا. ومما نقل عن الأئمة في ذلك قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى: «لا يحل لمن يفتي =

- ٤٠٢٩ - خَالَفْتُمْ قَوْلَ الشُّيُوخِ وَقَوْلُهُ
٤٠٣٠ - وَاللَّهِ أَمْرُكُمْ عَجِيبٌ مُعْجَبٌ
٤٠٣١ - تَقْدِيمُ آرَاءِ الرَّجَالِ عَلَيْهِ مَعَ
٤٠٣٢ - كَفَرْتُمْ مَنْ جَرَّدَ التَّوْحِيدَ جَهْدًا
٤٠٣٣ - لَكِنْ تَجَرَّدْتُمْ لِنُضْرِ الشَّرِكِ وَاللَّهِ
٤٠٣٤ - وَاللَّهِ لَمْ نَقْصِدْ سِوَى التَّجْرِيدِ لِللَّهِ
٤٠٣٥ - وَرِضَا رَسُولِ اللَّهِ مِمَّا لَا غُلُومَ
٤٠٣٦ - وَاللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ دُعَاءَنَا
٤٠٣٧ - وَاللَّهِ لَوْ يَرْضَى الرَّسُولُ سُجُودَنَا
- فَعَدَا لَكُمْ خُلْفَانِ مَثْفَقَانِ
ضِدَّانِ فَيَكُم لَيْسَ يَتَّفَقَانِ
هَذَا الْعُلُوفُ فَكَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
لَا مِنْكُمْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
يَدْعُ الْمُضِلَّةَ فِي رِضَا الشَّيْطَانِ
وَحِيدِ ذَلِكَ وَصِيَّةُ الرَّحْمَنِ
الشُّرُكِ أَضَلَّ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ
إِيَّاهُ بَادِرْنَا إِلَى الْإِدْعَانِ
كُنَّا نَخِرُّهُ عَلَى الْأَذْقَانِ

= من كتبي أن يفتي حتى يعلم من أين قلت». الانتقاء لابن عبد البر (ص ١٤٥).

وقول الإمام مالك: «إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه». جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٣٢/٢.

وقول الإمام الشافعي: «إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي» المجموع للنووي ٦٣/١.

وقول الإمام أحمد لأبي داود: «لا تقلد في دينك أحداً من هؤلاء، ما جاء عن النبي ﷺ وأصحابه فخذ به» إعلام الموقعين للناظم ١٨١/٢. وانظر ما سبق تحت البيت ١٥٥٧، وانظر أيضاً البيت ٤٣٣٨.

٤٠٢٩ - ب: «متفيان».

٤٠٣٦ - كذا ضبط في الأصل بفتح الياء. وضبط في ف: «يرضي الرسول دعاؤنا» وأشار في الحاشية إلى ضبط الأصل.

- سقط هذا البيت من ب، ظ.

٤٠٣٧ - كلمة «الرسول» ساقطة من (ف).

- ٤٠٣٨ - وَاللَّهِ مَا يُرْضِيهِ مَنَّا غَيْرُ إِخْ
 ٤٠٣٩ - وَلَقَدْ نَهَى ذَا الْحَلْقَ عَنْ إِطْرَائِهِ
 ٤٠٤٠ - وَلَقَدْ نَهَانَا أَنْ نُصَيِّرَ قَبْرَهُ
 ٤٠٤١ - وَدَعَا بَالًا يُجْعَلُ الْقَبْرُ الَّذِي
 ٤٠٤٢ - فَأَجَابَ رَبُّ الْعَالَمِينَ دُعَاءَهُ
 ٤٠٤٣ - حَتَّى اغْتَدَّتْ أَرْجَاؤُهُ بِدُعَائِهِ
 لَأَصِحِّ وَتُحْكِمَ لَذَا الْقُرْآنِ
 فِعْمَلِ النَّصَارَى عَابِدِي الصُّلْبَانِ
 عِيداً حِذَارَ الشُّرْكِ بِالرَّحْمَنِ
 قَدْ ضَمَّمَهُ وَثْنًا مِنَ الْأَوْثَانِ
 وَأَحَاطَهُ بِثَلَاثَةِ الْجُدْرَانِ
 فِي عِزَّةٍ وَحِمَايَةٍ وَصِيَانِ

٤٠٣٨ - في الأصلين وب، ظ، س: «غير تجريد لتوحيد بلا طغيان». والمثبت من حاشية الأصل وكتب بجانبها: «نسخة الشيخ»، يعني كذا في نسخة الناظم، وأشير إلى ذلك في حاشية ف أيضاً، وكذا نص البيت في د، ح، ط (ص).

٤٠٣٩ - إشارة إلى حديث «لا تطروني..»، وقد تقدم تحت البيت رقم (٣٩٨٠).
 - في حاشية الأصل بجانب هذا البيت: «من هنا زيادة من نسخة الشيخ ٤١ بيتاً»، يعني إلى آخر الفصل.

٤٠٤٠ - إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم». أخرجه أبو داود في المناسك، باب زيارة القبور، برقم (٢٠٤٢).
 وأحمد في المسند ٣٦٧/٢. وصححه النووي في الأذكار، ص ١٥٤.

٤٠٤١ - إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اللهم لا تجعل قبري وثناً، لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

أخرجه الإمام أحمد ٢٤٦/٢، وابن سعد في الطبقات ٢٤٢/٢، والحميدي برقم (١٠٢٥)، ورواه مالك في الموطأ ١٧٢/١ مرسلًا عن عطاء بن يسار، ووصله ابن عبد البر في التمهيد (٤٢/٥ - ٤٣) عن عطاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وقال الألباني عن حديث أبي هريرة: صحيح لا شك فيه. انظر: أحكام الجنائز وبدعها للألباني، ص ٢٧٧.

- ٤٠٤٤ - وَلَقَدْ عَدَا عِنْدَ الْوَفَاةِ مُصْرِحاً
 ٤٠٤٥ - وَعَنَى الْأَلَى جَعَلُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدًا
 ٤٠٤٦ - وَاللَّهُ لَوْلَا ذَلِكَ أَبْرَزَ قَبْرُهُ
 ٤٠٤٧ - قَصَدُوا إِلَى تَسْنِيمِ حُجْرَتِهِ لِيَمُ
 ٤٠٤٨ - قَصَدُوا مُوَافَقَةَ الرَّسُولِ وَقَضَدَهُ التَّ
 ٤٠٤٩ - يَا فِرْقَةً جِهَلَتْ نُصُوصَ نَبِيِّهِمْ
 ٤٠٥٠ - /فَسَطَرُوا عَلَى أَتْبَاعِهِ وَجُنُودِهِ
 بِاللَّعْنِ يَضْرُخُ فِيهِمْ بِأَذَانٍ
 وَهُمْ الْيَهُودُ وَعَابِدُوا الصُّلْبَانَ
 لَكِنَّهُمْ حَجَبُوهُ بِالْحَيْطَانِ
 تَنَعَ الشُّجُودَ لَهُ عَلَى الْأَذْقَانِ
 جَرِيدُ اللَّتْوُحَيْدِ لِلرَّحْمَنِ
 وَقُصُودُهُ وَحَقِيقَةُ الْإِيمَانِ
 بِالْبَغْيِ وَالْبُهْتَانِ وَالْعُدْوَانِ [١/٨٧]

٤٠٤٤ - س: «اللعن».

- كما في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً - وفي لفظ مساجد»، قالت: «ولولا ذلك لأبرزوا قبره، غير أنني أخشى أن يتخذ مسجداً. وفي لفظ: غير أنه خشي أو خشي أن يتخذ مسجداً».

أخرجه البخاري في الجنائز، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور، برقم (١٣٣٠)، وباب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، برقم (١٣٩٠)، وفي المغازي باب مرض النبي ﷺ ووفاته، برقم (٤٤٤١)، ومسلم في المساجد، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، برقم (٥٢٩)، والنسائي في المساجد، باب النهي عن اتخاذ القبور مساجد برقم (٧٠٣)، وفي الجنائز باب اتخاذ القبور مساجد برقم (٢٠٤٦)، وأحمد ٢١٨/١، ٣٤/٦، ٨٠، ٢٥٥.

٤٠٤٧ - التسنيم: رفع الشيء وتعليته، وجعله مثل سنام البعير. اللسان ٣٠٦/١٢ - ٣٠٧، القاموس ص ١٤٥٢ مادة (سنم)، والمراد هنا: جعل جدران حجرته ﷺ ذات ثلاث زوايا، فقد بُني جداران من ركني القبر الشماليين، وحرّفاً حتى التقيا على زاوية مثلثة من ناحية الشمال، فكانت كالسنام، وذلك حتى لا يتمكن أحد من استقبال قبره. انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي ١٢٨/٢.

٤٠٥٠ - كذا في الأصلين وظ، س. وفي غيرها: «والعدوان والبهتان».

- ٤٠٥١ - لَا تَعْجَلُوا وَتَبَيَّنُوا وَتَثَبَّتُوا
٤٠٥٢ - قُلْنَا الَّذِي قَالَ الْأئِمَّةُ قَبْلَنَا
٤٠٥٣ - الْقَضْدُ حَيْجُ الْبَيْتِ وَهُوَ فَرِيضَةُ الرَّ
٤٠٥٤ - وَرِحَالُنَا شُدَّتْ إِلَيْهِ مِنْ بَقَا
٤٠٥٥ - مَنْ لَمْ يَزُرْ بَيْتَ الْإِلَهِ فَمَالُهُ
٤٠٥٦ - وَكَذَا نَشُدُّ رِحَالَنَا لِلْمَسْجِدِ النَّ
٤٠٥٧ - مِنْ بَعْدِ مَكَّةَ أَوْ عَلَى الْإِطْلَاقِ فِيهِ

٤٠٥٧ - كذا ورد البيت في جميع النسخ الخطية وطت، وهو ناقص الوزن. وقد أصلح في طع بزيادة «عند الناس» وطه بزيادة «بين القوم»، وكتب بعضهم في حاشية ف: «بين الناس». وانظر التعليق على البيت ٦٨٣ (ص).
- أشار الناظم إلى الخلاف في مسألة التفضيل بين مكة والمدينة، والمسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ: فقد ذهب جمهور أهل العلم إلى تفضيل مكة، وهو قول عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وجابر رضي الله عنهم أجمعين.

وذهب مالك وكثير من المدنيين إلى تفضيل المدينة، وقد نسبه بعضهم إلى عمر رضي الله عنه، لكن نص ابن عبد البر (الاستذكار ٢٣١/٧، ٦٤/٢٦)، وابن حزم (المحلى ٣٣٢/٥) على ثبوت الأول عنه.

واستدل الجمهور بحديث عبدالله بن عدي بن حمراء رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفاً على الحزورة [موضع بمكة] فقال: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أنني أخرجت منك ما خرجت».

أخرجه الترمذي في المناقب (٣٩٢٥)، وابن ماجه في المناسك (٣١٠٨)، وأحمد (٣٠٥/٤)، والحاكم في مستدرکه (٧/٣)، وصححه ووافقه الذهبي. وقال ابن عبد البر في الاستذكار (١٦/٢٦): «وهو حديث لا يختلف أهل العلم بالحديث في صحته».

وهذا الحديث صريح في المسألة وفاصل فيها، حتى قال ابن عبد البر في =

.....
= التمهيد (٢/٢٨٨): «وإني لأعجب ممن يترك قول النبي ﷺ . . .» - وذكر الحديث - ثم قال: «فكيف يترك مثل هذا النص الثابت، ويمال إلى تأويل لا يجمع متأوله عليه».

واستدلوا أيضاً بحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام».

رواه البخاري في الصلاة (١١٩٠)، ومسلم في الحج (٥٠٧) وغيرهما. وجاء عند الإمام أحمد (٥/٤) عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا».

واستدلوا أيضاً بعموم النصوص الدالة على فضل مكة والمسجد الحرام. أما القائلون بتفضيل المدينة فمن أشهر أدلتهم حديث: «اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إلي، فسكني أحب البقاع إليك».

وأجيب عنه بأنه حديث موضوع باطل، قال ابن عبدالبر في الاستذكار (٧/٢٣٧): «وهذا حديث لا يصح عند أهل العلم بالحديث، ولا يختلفون في نكارتة ووضعه» اهـ. وقال ابن حزم في المحلى (٥/٣٣٤): «وهذا موضوع من رواية محمد بن الحسن بن زباله - المذكور - عن محمد بن إسماعيل عن سليمان بن بريدة، وغيره مرسل». وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٢٧/٣٦): «فهذا حديث موضوع كذب لم يروه أحد من أهل العلم».

واستدلوا أيضاً بحديث «المدينة خير من مكة»، وأجيب عنه بأنه لا يصح الاحتجاج به، فمداره على محمد بن عبدالرحمن بن الرداد العامري. قال ابن عدي في الكامل (٦/٢١٩٨) لما روى له هذا الحديث: «وهذا عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد ولم يروه غير ابن الرداد، ولا ابن الرداد غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه غير محفوظ». وصرح ابن حزم في المحلى =

.....
= (٣٣٤/٥) أنه مكذوب. وقال الذهبي في الميزان (٦٢٣/٣): «ليس بصحيح، وقد صح في مكة خلافه».

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (١٤٤٤)، وقال: «باطل».

واستدلوا أيضاً بالنصوص الدالة على فضل المدينة والسكنى بها، وأجيب بأنها دليل على الفضل لا على الأفضلية، ويحتج به على من أنكر فضل المدينة وكرامتها، لا على من أقر بفضلها، وأنها خير البقاع بعد مكة. (التمهيد ٢/٢٩٠).

وبهذا يترجح القول بتفضيل مكة على المدينة كما ذكره ابن عبد البر وابن حزم وشيخ الإسلام والشوكاني وغيرهم.

وأما من حكى الإجماع على تفضيل التربة التي دفن بها النبي ﷺ على سائر البقاع بما في ذلك المسجد الحرام والمسجد النبوي وغيرهما، فقله مردود، ولا دليل له عليه. وممن حكى ذلك الإجماع القاضي عياض في الشفاء (٩٦/٢).

قال شيخ الإسلام - كما في مجموع الفتاوى (٣٧/٢٧) -: «وأما التربة التي دفن فيها ﷺ فلا أعلم أحداً من الناس قال إنها أفضل من المسجد الحرام أو المسجد النبوي أو المسجد الأقصى إلا القاضي عياض، فذكر ذلك إجماعاً، وهو قول لم يسبقه إليه أحد فيما علمناه، ولا حجة عليه، بل بدن النبي ﷺ أفضل من المساجد، وأما ما منه خُلِقَ أو ما فيه دفن فلا يلزم إذا كان هو أفضل أن يكون ما منه خلق أفضل». انظر في مسألة التفضيل بين مكة والمدينة: التمهيد لابن عبد البر (٢/٢٨٧ - ٢٩٠) (٦/١٧ - ٣٧)، الاستذكار له (٧/٢٢٥ - ٢٣٧) (٢٦/١١ - ١٧، ٦٣ - ٦٧)، المحلى لابن حزم (٥/٣٢٥ - ٣٣٩)، مجموع الفتاوى (٢٧/٣٦)، نيل الأوطار للشوكاني (٥/٩٨ - ١٠٠)، تحفة الأحوذى (١٠/٢٩٤ - ٢٩٥)، حاشية ابن قاسم على الروض المربع ٤/٨٥، شرح ابن عيسى للنونية ٢/٣٦٧، مفيد الأنام ونور الظلام للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجاسر =

- ٤٠٥٨ - وَنَرَاهُ عِنْدَ النَّذْرِ فَرَضًا لَكِنَّ النَّذْرَ
 ٤٠٥٩ - أَضَلُّ هُوَ النَّافِي الْوُجُوبِ فَإِنَّهُ
 ٤٠٦٠ - وَلَنَا بَرَاهِينٌ تَدُلُّ بِأَثَرِهِ
 ٤٠٦١ - أَمْرُ الرَّسُولِ لِكُلِّ نَاذِرٍ طَاعَةٌ
 غَمَّانُ يَأْبَى ذَا وَلِلْغَمَّانِ
 مَا جِنْسُهُ فَرَضًا عَلَى إِنْسَانٍ
 بِالنَّذْرِ مُفْتَرَضٌ عَلَى الْإِنْسَانِ
 بِوَفَائِهِ بِالنَّذْرِ بِالْإِحْسَانِ

= ص ٢١١ - ٢١٦، الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للدكتور صالح بن حامد الرفاعي ص ٣٤٩ - ٣٦٤، عارضة الأحوذى لابن العربي (٢٧١/١٣) - (٢٧٦)، وهو ممن يرجح تفضيل المدينة. وللسيوطي رسالة في هذه المسألة أسماها: الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة.

٤٠٥٨ - يعني الإمام أبا حنيفة، وقد تقدمت ترجمته في حاشية البيت ٨٧٣.
 ٤٠٥٩ - وهو أن الالتزام بالنذر إنما يصح فيما يكون من جنسه واجب شرعاً كالصلاة والصوم والحج ونحو ذلك، فلا يصح النذر بمثل عيادة المريض أو تشييع الجنائز ونحو ذلك. المبسوط للسرخسي ١٣٠/٤، بدائع الصنائع للكاساني ٢٨٦٤/٦.

- كذا في الأصل وأكثر النسخ. و«ما» نافية. والمعنى أن جنس الزيارة ليس فرضاً على إنسان حتى يفترض النذر به. وفي ف، ح، ط: «فرض» وفي هذه الحالة تكون «ما» موصولة. (ص).
 - س، ح، ط: «الإنسان».

٤٠٦٠ - د: «مفروض».

٤٠٦١ - إشارة إلى قوله ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه».

أخرجه البخاري في الأيمان والنذور، باب النذر فيما لا يملك وفي معصية، رقم (٦٧٠٠)، وأبو داود في الأيمان والنذور، باب ما جاء في النذر بالمعصية، رقم (٣٢٨٩)، والترمذي في النذور والأيمان، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه، رقم (١٥٢٦)، والنسائي في الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة، رقم (٣٨٠٦)، وأحمد ٣٦/٦، ٤١، ٢٢٤، من حديث عائشة رضي الله عنها.

٤٠٦٢ - وَصَلَاتُنَا فِيهِ بِالْفِ فِي سِوَا هُ مَا خَلَا ذَا الْجِجْرِ وَالْأَزْكَانِ
٤٠٦٣ - وَكَذَا صَلَاةً فِي قُبَا فَكَعْمُرَةَ فِي أَجْرَهَا وَالْفَضْلُ لِلْمَنَانِ

٤٠٦٢ - إشارة إلى قوله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»، متفق عليه.

وقد تقدم في حاشية البيت رقم (٤٠٥٧).

٤٠٦٣ - «في أجرها» ساقطة من الأصلين وظ.

- إشارة إلى قوله ﷺ: «صلاة في مسجد قباء كعمرة».

أخرجه الترمذي في الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، رقم

(٣٢٤)، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة

في مسجد قباء، رقم (١٤١١)، والحاكم في المستدرک (٤٨٧/١)، والبخاري

في شرح السنة ٣٤٤/٢، والطبراني في الكبير، رقم (٥٧٠)، من حديث

أسيد بن ظهير رضي الله عنه.

قال الترمذي «حديث أسيد حديث حسن غريب، ولا نعرف لأسيد بن ظهير

شيئاً يصح غير هذا الحديث».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه إلا أن أبا الأبرد

مجهول».

وقال عنه الذهبي في الميزان (٩٦/٢): «وهذا حديث منكر».

وقال المباركفوري في تحفة الأحوذى (٢٣٦/٢) تعقيماً على قول الذهبي:

«لا أدري ما وجه كونه منكراً».

وله شاهد من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«من خرج حتى يأتي هذا المسجد - مسجد قباء - فصلّى فيه كان له عدل

عمرة».

أخرجه النسائي في المساجد، باب فضل مسجد قباء والصلاة فيه، رقم

(٦٩٩)، وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد

قباء، رقم (١٤١٠)، وأحمد في المسند ٤٨٧/٣، والحاكم في المستدرک

١٢/٣، والطبراني في الكبير، رقم (٥٥٥٨).

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

- ٤٠٦٤ - فَإِذَا أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ النَّبَوِيَّ صَلَّ
- ٤٠٦٥ - بِتَمَامِ أَرْكَانِ لَهَا وَخُشُوعِهَا
- ٤٠٦٦ - ثُمَّ انْتَبَيْنَا لِلزِّيَارَةِ نَقْصِدُ
- ٤٠٦٧ - فَتَقُومُ دُونَ الْقَبْرِ وَقَفَّةً خَاصِعٍ
- ٤٠٦٨ - فَكَأَنَّهُ فِي الْقَبْرِ حَيٌّ نَاطِقٌ
- ٤٠٦٩ - مَلَكَتْهُمْ تِلْكَ الْمَهَابَةُ فَاعْتَرَتْ
- ٤٠٧٠ - وَتَفَجَّرَتْ تِلْكَ الْعُيُونُ بِمَائِهَا
- ٤٠٧١ - وَأَتَى الْمُسْلِمُ بِالسَّلَامِ بِهَيْبَةٍ
- يِنَا التَّحِيَّةَ أَوَّلًا ثِنْتَانِ
- وَحُضُورِ قَلْبٍ فِعْلَ ذِي الْإِحْسَانِ
- مَقْبَرِ الشَّرِيفِ وَلَوْ عَلَى الْأَجْفَانِ
- مُتَذَلِّلٍ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
- فَالْوَاقِفُونَ نَوَاصِئَ الْأَذْقَانِ
- تِلْكَ الْقَوَائِمُ كَثْرَةُ الرَّجْفَانِ
- وَلَطَالَمَا غَاضَتْ عَلَى الْأَزْمَانِ
- وَوَقَارِ ذِي عِلْمٍ وَذِي إِسْمَانِ

= وله شاهد أيضاً من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من توضأ فأصبح الوضوء، ثم عمد إلى مسجد قباء لا يريد غيره، ولا يحمله على الغدو إلا الصلاة في مسجد قباء، فصلى فيه أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة بأم القرآن، كان له كأجر المعتمر إلى بيت الله».

أخرجه الطبراني في الكبير ١٤٦/١٩، رقم (٣١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١/٤: «فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي. وهو ضعيف».

فالحديث صحيح بشواهده.

- ٤٠٦٤ - أي: صلاة التحية ثنتان (ص).
- ٤٠٦٨ - د: «حي ناظر».
- ٤٠٦٩ - في الأصلين: «فاغدت»، والصواب ما أثبتنا من غيرهما (ص).
- قال شيخنا عبدالعزيز الراجحي حفظه الله تعالى: «إن كلام الناظم رحمه الله تعالى - على جلاله قدره - فيه ما فيه، فالتذلل والخضوع وتنكيس الأذقان وكثرة الرجفان ونحو ذلك فيها معاني العبادة، فلو استبدل بها غيرها لكان أولى. وإلا فمراد الناظم معلوم، وهو التأدب مع النبي ﷺ».
- ٤٠٧٠ - غاضت: أي نقص دمعها وذهب، يقال: غاض الماء يغيض غيضاً: نقص أو غار فذهب. ويقال: غاضه الله وأغاضه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُغِيضُ الْمَاءَ﴾ [هود: ٤٤]. اللسان ٢٠١/٧.

- ٤٠٧٢ - لَمْ يَرْفَعِ الْأَضْوَاتِ حَوْلَ ضَرِيحِهِ
 ٤٠٧٣ - كَلَّا وَلَمْ يُرْ طَائِفًا بِالْقَبْرِ أُسْدُ
 ٤٠٧٤ - ثُمَّ انْتَنَى بِدُعَائِهِ مُتَوَجِّهًا
 ٤٠٧٥ [ب/٨٧] - / هَذِي زِيَارَةٌ مِنْ غَدَا مُتَمَسِّكًا
 ٤٠٧٦ - مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ هَاتِيكَ الزِّيَا
 ٤٠٧٧ - لَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ
 ٤٠٧٨ - هَذِي زِيَارَتُنَا وَلَمْ نُنْكَرْ سِوَى الْ
 ٤٠٧٩ - وَحَدِيثُ شَدِّ الرَّحْلِ نَصٌّ ثَابِتٌ



فصل

فِي تَعْيِينِ اتِّبَاعِ السُّنَنِ وَالْقُرْآنِ طَرِيقًا لِلنَّجَاةِ مِنَ النَّيْرَانِ (١)

٤٠٨٠ - يَا مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ مِنْ الْحَمِيمِ وَمَوْقِدِ النَّيْرَانِ

- ٤٠٧٢ - هذا البيت والذي بعده ساقطان من (ظ).
 ٤٠٧٣ - يعني بالأسبوع: سبعة أشواط.
 ٤٠٧٦ - هذا البيت والبيتان بعده ساقطة من (ف).
 ٤٠٧٧ - مراده بأعظم البطلان هو: الشرك كدعاء النبي ﷺ، والاستغاثة به بعد موته ونحو ذلك.
 ٤٠٧٨ - ح: «يا ذوي العدوان».
 ٤٠٧٩ - إشارة إلى قوله ﷺ: «لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى».
 أخرجه البخاري في التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، برقم (١١٨٩)، ومسلم في الحج، باب لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، رقم (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
 (١) طه، طه: «في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة...»، وفي طع: «طريق النجاة».

- ٤٠٨١ - اثْبَعِ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لَا تَخْرُجَ عَنِ الْقُرْآنِ
٤٠٨٢ - وَخُذِ الصَّحِيحِينَ اللَّذِينَ هُمَا لِعَقْدِ
٤٠٨٣ - وَأَقْرَاهُمَا بَعْدَ التَّجَرُّدِ مِنْ هَوَى
٤٠٨٤ - وَاجْعَلْهُمَا حَكْمًا وَلَا تَحْكُمْ عَلَى
٤٠٨٥ - وَاجْعَلْ مَقَالَتَهُ كَبَغْضِ مَقَالَةِ الْ
٤٠٨٦ - وَانْضُرْ مَقَالَتَهُ كَنْضُرِكَ لِلَّذِي
٤٠٨٧ - قَدَّرَ رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَكَ وَخُدَّهُ
٤٠٨٨ - مَاذَا تَرَى فَرُوضًا عَلَيْكَ مُعَيَّنًا
٤٠٨٩ - عَرِضَ الَّذِي قَالُوا عَلَى أَقْوَالِهِ
٤٠٩٠ - هِيَ مَفْرُقُ الطُّرُقَاتِ بَيْنَ طَرِيقِنَا
٤٠٩١ - قَدَّرَ مَقَالَاتِ الْعِبَادِ جَمِيعِهِمْ
٤٠٩٢ - وَاجْعَلْ مُجْلُوسَكَ بَيْنَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ
٤٠٩٣ - وَتَلَّقْ عَنْهُمْ مَا تَلَقَّوهُ هُمْ
٤٠٩٤ - أَفَلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغٌ مُسَافِرٍ
٤٠٩٥ - لَوْلَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ مَا
٤٠٩٦ - فَالرَّبُّ رَبُّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ
٤٠٩٧ - وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الْحَقَّ الْمُبِينِ

٤٠٨١ - د: «الأعمال والأقوال».

٤٠٨٩ - طع: «فذلك الأمران».

٤٠٩٥ - في الأصل: «التناقض»، وصححه في حاشيته من نسخة الشيخ، فيما أظن. وفي حاشية ف: «التناقض» بالضاد المعجمة. وطت: «التناش» فأصلحه ناشر طه: «التناوش» (ص).

- ٤٠٩٨ - مَا نَمَّ أَوْضَحَ مِنْ عِبَارَتِهِ فَلَا يَحْتَاجُ سَامِعُهَا إِلَى تَبْيَانِ
 ٤٠٩٩ [١/٨٨] - /وَالنُّضْحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ وَالْعِلْمُ مَاخُودٌ عَنِ الرَّحْمَنِ
 ٤١٠٠ - فَلأَيِّ شَيْءٍ يَغْدِلُ الْبَاغِي الْهُدَى عَنِ قَوْلِهِ لَوْلَا عَمَى الْخِذْلَانِ
 ٤١٠١ - فَالنَّقْلُ عَنْهُ مُصَدِّقٌ وَالْقَوْلُ مِنْ ذِي عِضْمَةٍ مَا عِنْدَنَا قَوْلَانِ
 ٤١٠٢ - وَالْعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الْأَمْرَيْنِ يَا مَنْ يَهْتَدِي هَلْ يَسْتَوِي الْقَوْلَانِ
 ٤١٠٣ - تَاللَّهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ نَحْوَ الْفَجْرِ نَاطِرَتَانِ
 ٤١٠٤ - وَأَخُو الْعَمَايَةِ فِي عَمَايَتِهِ يَقُو لُ اللَّيْلِ بَعْدُ أَيَسْتَوِي الرَّجُلَانِ؟
 ٤١٠٥ - تَاللَّهِ قَدْ زُفِعَتْ لَكَ الْأَعْلَامُ إِنْ كُنْتَ الْمَشْمُرِنْتَ دَارَ أَمَانِ
 ٤١٠٦ - وَإِذَا جِبْنَتْ وَكُنْتَ كَسَلَانًا فَمَا حُرْمَ الْوُضُولِ إِلَيْهِ غَيْرُ جَبَانِ
 ٤١٠٧ - أَفَدِمَ وَعِدَ بِالْوَضْلِ نَفْسَكَ وَاهْجُرِ أَلْ مَقْطُوعَ عَنْهُ قَاطِعَ الْإِنْسَانِ
 ٤١٠٨ - عَنِ نَيْلِ مَقْصِدِهِ فَذَلِكَ عَدُوُّهُ وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ الْقَرِيبُ الدَّانِي



-
- ٤٠٩٨ - طه: «منه» بدل «من عبارته» .
 ٤١٠٢ - كذا في الأصل . وفي ف وغيرها: «النقلان» .
 ٤١٠٤ - د: «إليك» مكان «الليل»، ولعله تحريف .
 ٤١٠٥ - ف: «تلك دار أمني» .
 ٤١٠٦ - طع: «وإذا جنبت»، تصحيف .
 ٤١٠٧ - ط: «فاقدم وعد» .
 - ط: «المقطع منه» .

فصل

في تيسير السَّيرِ إلى (١) الله على المثبتين الموحدين، وامتناعه على المعطلين والمشركين

- ٤١٠٩ - يَأْقَاعِداً سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ سَيْرَ الْبَرِيدِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
٤١١٠ - حَتَّى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى وَفَدُ الْمَحَبَّةِ مَعَ أُولِي الْإِحْسَانِ
٤١١١ - وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى لَا حَادِي الرُّكْبَانِ وَالْأَطْعَانَ
٤١١٢ - رَكِبُوا الْعَزَائِمَ وَاعْتَلَوْا بِظُهُورِهَا وَسَرَوْا فَمَا حَلُّوا إِلَى نَعْمَانَ

(*) من بداية هذا الفصل إلى آخر الكتاب من تحقيق فهد بن علي المساعد.

(١) «إلى» ساقطة من الأصلين. وكتب في ف: «كذا».

٤١٠٩ - البريد: الرسل على دواب البريد، لسان العرب ٨٦/٣.

الذمَّان والذَّمِيلُ: ضرب من سير الإبل، قيل: هو السير اللَّيِّن ما كان،
وقيل: هو فوق العنق، لسان العرب ٢٥٩/١١.

٤١١١ - حدا الإبل وبها حذوا وحذاء: زجرها وساقها. القاموس ص ١٦٤٣.

- «حادي»: معطوف على «عزمات». وأجرى المعتل مجرى الصحيح
للضرورة (ص).

الأطعان: جمع ظعينة وهي المرأة في اليهودج. أي: أن عزائمهم تحثهم نحو
العلی لا يلتفتون إلى رحيل حبيب دنيا بل همهم هو الحبيب الأعلى وهو الله.

٤١١٢ - كذا في الأصلين وغيرهما، و«حلوا» أي: نزلوا، كما قال في البيت رقم
: ٥٧٣٧

- ٤١١٣ - سَارُوا رُوَيْدًا ثُمَّ جَاءُوا أَوْلًا
٤١١٤ - سَارُوا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا التَّ
٤١١٥ - عَرَفُوهُ بِالْأَوْصَافِ فَامْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ
٤١١٦ - فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ بِالْ
٤١١٧ - وَأَشَدَّهُمْ حُبًّا لَهُ أَذْرَاهُمْ
٤١١٨ - فَالْحُبُّ يَتَّبِعُ لِلشُّعُورِ بِقَدْرِهِ
٤١١٩ - [وَلِذَلِكَ كَانَ الْعَارِفُونَ صِفَاتِهِ
٤١٢٠ - وَلِذَلِكَ كَانَ الْعَالِمُونَ بَرَّيْتِهِمْ
٤١٢١ - [وَلِذَلِكَ كَانَ الْمُنْكَرُونَ لَهَا هُمْ أَلْ
٤١٢٢ - وَلِذَلِكَ كَانَ الْجَاهِلُونَ بِذَا وَذَا
٤١٢٣ - وَحَيَاةُ قَلْبِ الْعَبْدِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ
- سَيَّرَ الدَّلِيلَ يَوْمًا بِالرُّكْبَانِ
عَطِيلٍ وَالتَّحْرِيفِ وَالتُّكْرَانِ
بُهُمْ لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ
أَشْوَاقٍ إِذْ مُلِئَتْ مِنَ الْعَرَفَانِ
بِصِفَاتِهِ وَحَقَائِقِ الْقُرْآنِ
يَقْوَى وَيُضْعَفُ ذَاكَ دُو تَبْيَانِ
أَخْبَابَهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشَّنَانِ
أَخْبَابَهُ وَبِشُرْعَةِ الْإِيمَانِ
أَعْدَاءٌ حَقًّا هُمْ أَوْلُو الشَّنَانِ
بُغْضَاءُهُ حَقًّا ذَوِي شَنَانِ
يُزْرَقُهُمَا يَحْيَا مَدَى الْأَزْمَانِ

وحدث بهم عزماتهم نحو العلا وسرّوا فما نزلوا إلى نعمان
وفي ط: «حتوا»، ولعله إصلاح لما ورد في النسخ، إذ أشكلت
تعديّة «حلّ» بحرف «إلى»، ولا إشكال فيه على تضمين معنى الميل.
(ص).

نعمان: ضبط في ف بفتح النون، وهو الوادي المشهور بنعمان الأراك،
وقد سبق ذكره في البيت ٣٠ (ص).

٤١١٨ - كذا في الأصل وغيره. وفي ف: «يتبع الشعور»، وهو أصح. وقد سبقت
أمثلة زيادة اللام على المفعول به. انظر: مثلاً الأبيات ١٦٧٠، ١٧٨٥،
٣٦١٢ (ص).

- «بقدره» كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بحسبه».

٤١١٩ - لم يرد هذا البيت في الأصلين، ولعل تاليه نسخه (ص).

٤١٢١ - لم يرد هذا البيت في الأصلين، ولعله منسوخ بتاليه (ص). والشنان:
البغض وقد مضى في البيت ٦٤٨ وغيره.

- ٤١٢٤ - فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى يَكُونُ
- ٤١٢٥ - /ذَكَرُ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشْرَاحٍ
- ٤١٢٦ - مِنْ صَاحِبِ التَّغْطِيلِ حَقًّا كَامِتِنَا
- ٤١٢٧ - أَيُحِبُّهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَضْفَهُ
- ٤١٢٨ - لَا وَالَّذِي حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
- ٤١٢٩ - اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤَدِّ
- ٤١٣٠ - وَتَرَى الْمُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا
- ٤١٣١ - اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَفْضَلُ
- ٤١٣٢ - وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الْحَمْدُ فِي الْإِسْلَامِ
- ٤١٣٣ - حَمْدُ لِدَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
- ٤١٣٤ - يَا مَنْ تَعَزَّزُوا عَلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ
- ٤١٣٥ - وَيَرْوُونَ خُسْرَانًا مُبِينًا بَيْعَهَا
- ٤١٣٦ - وَيَرْوُونَ مَيْدَانَ التَّسَابُغِ بَارِزًا
- ٤١٣٧ - وَيَرْوُونَ أَنْفَاسَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ
- ٤١٣٨ - وَيَرْوُونَ أَنَّ أَمَامَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- ٤١٣٩ - مَاذَا عَجَبْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبْتُمْ
- نُ الْحَيِّ ذَا الرِّضْوَانِ وَالْإِحْسَانِ
- رَاكِبٍ بِهِ وَهُمَا فَمُتَنَزَعَانِ [ب/٨٨]
- عِ الطَّائِرِ الْمُقْضُوصِ مِنْ طَيْرَانِ
- وَعُلُوُّهُ وَكَلَامُهُ بِقُرْآنِ
- مُتَكَلِّمًا بِالْوَحْيِ وَالْفُرْقَانِ
- تَبِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلَا حُسْبَانِ
- إِخْدَى الْأَثْفِي حُصَّ بِالْحِزْمَانِ
- ضِيهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إِنْسَانِ
- أَوْلَى وَفِي الْآخِرَى هُمَا حَمْدَانِ
- وَكَذَاكَ حَمْدُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
- وَيَرْوُونَ غَبْنًا بَيْعَهَا بِهَوَانِ
- فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانِ
- أَفَيْتُرْكَونَ تَقْحَمَ الْمَيْدَانِ؟
- قَدْ أُخْصِيَتْ بِالْعَدْلِ وَالْحُسْبَانِ
- لِلَّهِ مَسْأَلَتَانِ شَامِلَتَانِ
- ثُمَّ مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ

٤١٢٨ - ف: «القرآن».

٤١٣٠ - د: «وترى المعطل... يقول».

الأثافي جمع الأثفية بالضم ويكسر. وهي الحجر توضع عليه القدر، وتتكون الأثافي من ثلاثة أحجار، انظر: القاموس ص ١٦٣٦.

٤١٣٩ - ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٦٥].

- قال أبو العالية: «كلمتان يسأل عنهما الأولون والآخرون: ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا أجبتهم المرسلين؟» طريق الهجرتين: ٢٩٧ (ط السلفية).

- ٤١٤٠ - هَيُّوا جَوَاباً لِلشُّؤَالِ وَهَيُّوْا
 ٤١٤١ - وَتَيَقَّنُوْا أَنْ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى
 ٤١٤٢ - تَجْرِيْدِكُمْ تَوْحِيْدَهُ سُبْحَانَهُ
 ٤١٤٣ - وَكَذَلِكَ تَجْرِيْدُ اتِّبَاعِ رَسُوْلِهِ
 ٤١٤٤ - وَاللَّهِ مَا يُنْجِي الْفَتَى مِنْ رَبِّهِ
 ٤١٤٥ - يَا رَبِّ جَرِّدْ عَبْدَكَ الْمَسْكِيْنَ رَا
 ٤١٤٦ - لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا
 ٤١٤٧ - وَبِهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أَوْلَى بِالْجَمِيْ
 ٤١٤٨ - فَالْعَبْدُ لَيْسَ يَضِيْعُ بَيْنَ فَوَاتِحِ
 ٤١٤٩ - أَنْتَ الْعَلِيْمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ
 ٤١٥٠ - /كُلٌّ عَلَيْهَا قَدْ عَلَا وَهَوَتْ إِلَى
 ٤١٥١ - وَعَلَتْ عَلَيْهَا النَّارُ حَتَّى ظَنَّ أَنْ

٤١٤٠ - أصله: هيئوا، وسهل الهمزة هنا للضرورة الشعرية. وفي ط: «هاتوا».

٤١٤٤ - يعني الأمرين السابقين: تجريد التوحيد وتجريد المتابعة.

٤١٤٥ - كذا في الأصل وب، د. وفي غيرها: «أضعف» ومن هنا أخذ الناظم
 يناجي ربه بأبيات رائعة تفيض ذلاً وضراعة. انظر: طه ٢/٢٢٩.

٤١٤٧ - يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

٤١٤٩ - يشهد لذلك قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ
 ضَوْعِفًا﴾ [النساء: ٢٨] فالإنسان مخلوق من أضعف العناصر وهو التراب.

٤١٥٠ - الضمير يعود إلى الأرض أي: كل العناصر الثلاثة وهي النار والهواء والماء
 علت على التراب الذي خلق منه آدم.

٤١٥١ - معنى البيت: وعلت النار حتى ظن إبليس المخلوق منها أنه سيعلو على
 البشر. يشير المؤلف إلى قوله تعالى: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَطَلَقْتَهُ مِنْ
 طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢].

- ٤١٥٢ - وَأَتَى إِلَى الْأَبْوِينِ ظَنًّا أَنَّهُ
٤١٥٣ - فَسَعَتْ إِلَى الْأَبْوِينِ رَحْمَتِكَ الَّتِي
٤١٥٤ - هَذَا وَنَحْنُ بِنُوهِمَا وَحُلُومَنَا
٤١٥٥ - جُزْءٌ يَسِيرٌ وَالْعَدُوُّ فَوَاحِدٌ
٤١٥٦ - وَالضَّعْفُ مُسْتَوِلٌ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيعِ
٤١٥٧ - يَارَبِّ مَغْدِرَةٌ إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ
٤١٥٨ - لَكِنْ نَفُوسٌ سَوَّلَتْهُ وَغَرَّهَا
٤١٥٩ - فَتَيَقَّنْتَ يَا رَبُّ أَنَّكَ وَاسِعُ الدُّ
٤١٦٠ - وَمَقَالَتَنَا مَا قَالَهُ الْأَبْوَانِ قَبْ
٤١٦١ - نَحْنُ الْأَلَى ظَلَمُوا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرِ الدُّ
٤١٦٢ - يَا رَبُّ فَاثْرُنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لَيْدِ

٤١٥٢ - أي: آدم وحواء.

٤١٥٤ - العِلْمُ بالكسر: الأناة والعقل، وجمعه أحلام وحلوم. وفي التنزيل العزيز ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلُمُهُمْ بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢] انظر: اللسان ١٢/١٤٦.

٤١٥٥ - «أعدانا» أي: أعداؤنا.

٤١٥٦ - طه: «في جميع» و«سيما»: أي لا سيما.

٤١٥٨ - ف: «ولها غرورٌ ثاني».

٤١٦٠ - طه: «ومقاله» وهو خطأ.

- يشير المؤلف إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَرَحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

٤١٦١ - استعمل «ذو» مكان «ذوو» للضرورة. انظر: ما سبق في الأبيات ٩٥٩، ١٣٩٠، ١٥٩٧، ٣٠١٥. (ص).

٤١٦٢ - «ليس لنا به يدان»؛ أي: لا قدرة لنا عليه، وقد سبق هذا التعبير في مقدمة المؤلف ومطلع المنظومة وأبيات أخرى. (ص).

فصل

في ظهور الفرق بين الطائفتين، وعدم التباسه^(١) إلا على من ليس بذى عينين

- ٤١٦٣ - وَالْفَرْقُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خُصُومِكُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ثَابِتٌ بِبَيَانِ
 ٤١٦٤ - مَا أَنْتُمْ مِنْهُمْ وَلَا هُمْ مِنْكُمْ شَتَانَ بَيْنَ السَّعْدِ وَالدَّبْرَانِ
 ٤١٦٥ - فَإِذَا دَعَوْنَا لِلْقُرْآنِ دَعْوَتُمْ لِلرَّأْيِ أَيُّسَ الرَّأْيِ مِنْ قُرْآنٍ؟
 ٤١٦٦ - وَإِذَا دَعَوْنَا لِلْحَدِيثِ دَعْوَتُمْ أَنْتُمْ إِلَى تَقْلِيدِ قَوْلِ فُلَانٍ
 ٤١٦٧ - وَكَذَا تَلَقَّيْنَا نُصُوصَ نَبِيِّنَا بِقَبُولِهَا بِالْحَقِّ وَالْإِدْعَانِ
 ٤١٦٨ - مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا جَحْدٍ وَلَا تَفْوِيضٍ ذِي جَهْلٍ بِلَا عِرْفَانٍ
 ٤١٦٩ - لَكِنْ بِإِعْرَاضٍ وَتَجْهِيلٍ وَتَأْوِيلٍ تَلَقَّيْتُمْ مَعَ التُّكْرَانِ
 ٤١٧٠ - أَنْكَرْتُمُوهَا جَهْدَكُمْ فَإِذَا أَتَى مَا لَا سَبِيلَ لَهُ إِلَى نُكْرَانٍ
 ٤١٧١ - أَعْرَضْتُمْ عَنْهُ وَلَمْ تَسْتَنْبِطُوا مِنْهُ هُدًى لِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
 ٤١٧٢ - فَإِذَا ابْتَلَيْتُمْ مُكْرَهِينَ بِسَمْعِهَا فَوَضُّتُمُوهَا لَا عَلَى الْعِرْفَانِ
 ٤١٧٣ - لَكِنْ بِجَهْلٍ لِلَّذِي سَيَقُتْ لَهُ تَفْوِيضَ إِعْرَاضٍ وَجَهْلٍ مَعَانٍ

(١) العنوان في صورة الأصل غير واضح، ولكن في ف وغيرها: «التباسهم»، والصواب ما أثبتنا من ط.

٤١٦٤ - السعد والدبران من النجوم. انظر ما سبق في حاشية البيت ٣١.

٤١٦٧ - في الأصل: «نصوص قول»، وهو سهو من الناسخ.

٤١٧٣ - علق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله على هذا البيت في نسخته من النونية

بقوله: «فأما تفويض علم كیفيتها وكنهها إلى الله مع العلم بالمعاني والإيمان بها وإثباتها لله تعالى على الوجه اللائق به فلا بأس بذلك. بل هو الواجب، وهو قول أهل السنة، ومن ذلك قول مالك المشهور: الاستواء معلوم والكيف مجهول إلخ. وأما تفويض العلم بالمعاني فهو الذي أنكره المؤلف هنا. وهو رأي المفوضة من المبتدعة، ويزعمون أن الله خاطب الناس بما لا يعرفون. وهذا قول سوء ينزه الله عنه، والنصوص من الكتاب والسنة تدل على بطلانه».

- ٤١٧٤ - /فَإِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِاخْتِجَاجِ خُصُومِكُمْ أُولَيْتُمْوهَا دَفْعَ ذِي صَوْلَانٍ [ب/٨٩]
- ٤١٧٥ - فَالْجَعْدُ وَالْإِعْرَاضُ وَالتَّفْوِيضُ وَالتَّوِيلُ وَأَوَيْلُ حَظِّ النَّصِّ عِنْدَ الْجَانِي
- ٤١٧٦ - لَكِنْ لَدَيْنَا حَظُّهُ التَّسْلِيمُ مَعَ حُسْنِ الْقَبُولِ وَفَهْمِ ذِي الْإِحْسَانِ



فصل

في التفاوت بين حظّ المثبتين والمعطلين من وحي ربّ العالمين

- ٤١٧٧ - وَلَنَا الْحَقِيقَةُ مِنْ كَلَامِ إِلَهِنَا وَنَصِيبُكُمْ مِنْهُ الْمَجَازُ الثَّانِي
- ٤١٧٨ - وَقَوَاطِعُ الْوَحْيَيْنِ شَاهِدَةٌ لَنَا وَعَلَيْكُمْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَمْرَانِ؟
- ٤١٧٩ - وَأَدَلَّةُ الْمَعْقُولِ شَاهِدَةٌ لَنَا أَيْضًا فَقَاضُونَا إِلَى الْبُرْهَانِ

٤١٧٤ - «فإذا ابتليتكم»: أيها المعطلة .

٤١٧٥ - كذا في الأصلين . وفي غيرهما: «والإعراض والتجهيل والتأويل» وفي ح ، ط: «... والتأويل والتجهيل» .

- يقول الإمام أحمد رحمه الله: «والمحرفون عن طريقة السلف ثلاث طوائف: أهل التخييل وأهل التأويل وأهل التجهيل . فأهل التخييل هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف ومتفقه فإنهم يقولون: إن ما ذكره الرسول من أمر الإيمان بالله واليوم الآخر إنما هو تخييل للحقائق لينفع به الجمهور . . . وأما أهل التأويل فيقولون: إن النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول أن يعتقد الناس بها الباطل ولكن قصد لها معاني ولم يبين لهم ذلك ولا دلهم عليها ومقصوده امتحانهم . وهذا قول المتكلمة من الجهمية والمعتزلة وإن تظاهروا بنصر السنة، وهم لا للإسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا» أقاويل الثقات للكرمي ٢٣٦ - ٢٣٧ .

٤١٧٨ - القواطع: الأدلة التي تفيد اليقين والظن .

- ٤١٨٠ - وَكَذَلِكَ فِطْرَةُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ شَا
٤١٨١ - وَكَذَلِكَ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ وَالْأَلْي
٤١٨٢ - وَكَذَلِكَ إِجْمَاعُ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمْ
٤١٨٣ - هَذَا الشَّهَادَةُ فَهَلْ لَدَيْكُمْ أَنْتُمْ
٤١٨٤ - وَجُنُودُنَا مَنْ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ
٤١٨٥ - وَخِيَامُنَا مَضْرُوبَةٌ بِمَشَاعِرِ أَل
٤١٨٦ - وَخِيَامُكُمْ مَضْرُوبَةٌ فِي الثِّيهِ فَالْشُّ
٤١٨٧ - هَذَا شَهَادَتُهُمْ عَلَى مَحْضُولِهِمْ

- ٤١٨٢ - «بكل مكان»: كذا في الأصلين وح، ط. وفي غيرها: «بلا كتمان» وأشار
إلى هذه النسخة في حاشية الأصل أيضاً.
٤١٨٦ - ح، ط: «بالتيه». والتية: المفازة التي لا علامة فيها يهتدى بها.
- سبق تفسير «الملدد» في البيت ١٤١٤.
٤١٨٧ - س: «شهادتكم... محصولكم».

- فهذا أبو المعالي الجويني يقول: «يا أصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو
عرفت أن الكلام يبلغ بي إلى ما بلغ ما اشتغلت به». وقال عند موته:
«لقد خضت البحر الخضم وتركت أهل الإسلام وعلومهم ودخلت
في الذي نهوني عنه والآن فإن لم يتداركني ربي برحمته فالويل
للجويني! وها أنا ذا أموت على عقيدة أمة على عقيدة عجائز أهل
نيسابور». انظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة
١٠٣/١. وذلك كقول الشهرستاني صاحب كتاب (نهاية الإقدام في علم
الكلام):

لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أرَ إلا واضعاً كفّ حائرٍ على ذقن أو قارعاً سنّ نادمٍ
وكقول ابن الخطيب الرازي صاحب التفسير المشهور وأشهر متكلمي
الأشعرية:

- ٤١٨٨ - وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ أَيْضًا كَذَّابُونَ
٤١٨٩ - وَلَنَا الْمَسَانِدُ وَالصُّحَاخُ وَهَذِهِ الشُّرُكُ
٤١٩٠ - وَلَكُمْ تَصَانِيفُ الْكَلَامِ وَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ
٤١٩١ - شُبَّةٌ يُكْسَرُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَبَيْدٍ
٤١٩٢ - هَلْ تَمَّ شَيْءٌ غَيْرُ رَأْيٍ أَوْ كَلَامٍ
٤١٩٣ - وَنَقُولُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
٤١٩٤ - لَكِنْ تَقُولُوا قَالَ أَرِسْطُو وَقَالَ
٤١٩٥ - شَيْخٌ لَكُمْ يُدْعَى ابْنَ سَيْنَا لَمْ يَكُنْ
٤١٩٦ - وَخِيَارُ مَا تَأْتُونَ قَالَ الْأَشْعَرِيُّ م
٤١٩٧ - فَالْأَشْعَرِيُّ مُقَرَّرٌ لِعُلُورَبِّ م
٤١٩٨ - / فِي غَايَةِ التَّفْصِيلِ بِالمَعْقُولِ وَالْمَعْقُولِ
٤١٩٩ - هَذَا وَنَحْنُ فَتَارِكُو الْأَرْوَاحِ لِلنَّسَبِ
٤٢٠٠ - لَكِنَّكُمْ بِالْعَكْسِ قَدْ صَرَخْتُمْ
- تَكْفِي شَهَادَةُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ
سَنُ الَّتِي نَابَتْ عَنِ الْقُرْآنِ
آرَاءٌ وَهِيَ كَثِيرَةٌ الْهَدْيَانِ
مِنْ زُجَّاجٍ خَرَّ لِلْأَرْوَاحِ
مِ بَاطِلٍ أَوْ مَنْطِقِ الْيُونَانِ؟
فِي كُلِّ تَصْنِيفٍ وَكُلِّ مَكَانٍ
لِ ابْنِ الْخَطِيبِ وَقَالَ ذُو الْعِرْفَانِ
مُتَقَيِّدًا بِالذِّينِ وَالْإِيمَانِ
وَتَشْهَدُونَ عَلَيْهِ بِالْبُهْتَانِ م
الْعَرْشِ فَوْقَ جَمِيعِ ذِي الْأَكْوَانِ
مَنْقُولٍ تَمَّ بِفِطْرَةِ الرَّحْمَنِ [١/٩٠]
قُلِ الصَّحِيحُ وَمُحْكَمُ الْفُرْقَانِ
وَوَضَعْتُمُ الْقَانُونَ ذَا الْبُهْتَانِ

= نهاية إقدام العقول عقلا وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسمنا وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
انظر: الملل والنحل للشهرستاني ١/١٧٣، وتلبس الجهمية ١/١٢٩، ودرء
تعارض العقل والنقل ١/١٦٠.

٤١٩٤ - الأصل: «تقولون» ولكن حذف النون للضرورة الشعرية.

- سبقت ترجمة أرسطو في حاشية البيت ٤٨١.

- سبقت ترجمة ابن الخطيب الرازي في حاشية البيت ٧٥٧.

٤١٩٥ - انظر ترجمة ابن سينا تحت البيت ٩٤.

٤١٩٦ - انظر ترجمة الأشعري تحت البيت ٩٦٤.

٤١٩٨ - انظر ما سبق في البيت ١٣٥٧ وما بعده.

- ٤٢٠١ - وَالنَّفْيِ عِنْدَكُمْ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْ
٤٢٠٢ - وَالْمُثَبِّتُونَ طَرِيقَهُمْ نَفْيِ عَلَى الِ
٤٢٠٣ - فَتَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ مَعَ مَنْ مِنْكُمْ
٤٢٠٤ - وَعَرَضْتُمْ قَوْلَ الرَّسُولِ عَلَى الَّذِي
٤٢٠٥ - فَالْمُحْكَمُ النَّصُّ الْمَوْافِقُ قَوْلُهُمْ
٤٢٠٦ - لَكِنَّمَا النَّصُّ الْمَخَالِفُ قَوْلُهُمْ
٤٢٠٧ - وَإِذَا تَأَدَّبْتُمْ تَقُولُوا مُشْكِلٌ
٤٢٠٨ - وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الْمَوْافِقُ لَمْ يَكُنْ
٤٢٠٩ - لَكِنْ عَرَضْنَا نَحْنُ أَقْوَالَ الشُّيُ
٤٢١٠ - مَا خَالَفَ النَّصِّينَ لَمْ نَعْبَأ بِهِ
٤٢١١ - وَالْمَشْكِلُ الْقَوْلُ الْمَخَالِفُ عِنْدَنَا
٤٢١٢ - وَالْعَزْلُ وَالْإِبْقَاءُ مَرْجِعُهُ إِلَى الِ
- إِثْبَاتُ إِجْمَالٍ بِلَا نُكْرَانَ
إِجْمَالٍ وَالْتَّفْصِيلُ بِالتَّبْيَانِ
وَشَهَادَةُ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
قَالَ الشُّيُوخُ وَمُحْكَمُ الْفُرْقَانِ
لَا يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ فِي الْأَذْهَانِ
مُتَشَابِهَةٌ مُتَأَوَّلٌ بِمَعَانِ
أَفَوَاضِحٌ يَا قَوْمُ رَأْيُ فُلَانٍ؟
مُتَشَابِهَةٌ مُتَأَوَّلًا بِلسَانِ
خِ عَلَى الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْوَحْيَانِ
شَيْئاً وَقُلْنَا حَسْبُنَا النَّصَّانِ
فِي غَايَةِ الْإِشْكَالِ لَا التَّبْيَانِ
آرَاءِ عِنْدَكُمْ بِلَا كَثْمَانِ

٤٢٠١ - ط: «إجمالاً».

٤٢٠٢ - الإثبات للصفات في كتاب الله مفصلاً والنفي مجملاً عكس طريقة أهل الكلام المذموم فإنهم يأتون بالنفي المفصل والإثبات المجمل. انظر: شرح العقيدة الطحاوية ٦٩/١.

٤٢٠٣ - طع: بالفرقان.

٤٢٠٤ - طع: القرآن.

٤٢٠٧ - الأصل: «تقولون»، وحذف النون للضرورة الشعرية.

٤٢٠٨ - أي: والله لو كان النص موافقاً لقولكم لم يكن متشابهاً عندكم متأولاً بعدة من التأويلات. انظر: شرح النونية لابن عيسى ٣٧٩/٢.

٤٢٠٩ - «جاءت الوحيان»: سبق مثله قريباً في البيت ٤٠٢٦. وفيه تأنيث المذكر للضرورة. انظر التعليق على البيت ٢٢٨ (ص).

- ٤٢١٣ - لَكِن لَدَيْنَا ذَاكَ مَرْجِعُهُ إِلَى
 ٤٢١٤ - وَالْكَفْرُ وَالْإِسْلَامُ عَيْنُ خِلَافِهِ
 ٤٢١٥ - وَالْكَفْرُ عِنْدَكُمْ خِلَافُ شَيْوِخِكُمْ
 ٤٢١٦ - هَذِي سَبِيلُكُمْ وَتِلْكَ سَبِيلُنَا
 ٤٢١٧ - وَهُنَاكَ يُعْلَمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْ
 ٤٢١٨ - فَاصْبِرْ قَلِيلًا إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ
 ٤٢١٩ - فَالْقَوْمُ مِثْلُكَ يَا لِمُونَ وَيَصْبِرُونَ



فصل

في بيان الاستغناء بالوحي المنزل من السماء عن تقليد الرجال والآراء

- ٤٢٢٠ - يَا طَالِبَ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَمُؤْتِرًا
 ٤٢٢١ - إِسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحِ خَبَرِ الَّذِي
 ٤٢٢٢ - /مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ
 عِلْمَ الْيَقِينِ وَصِحَّةَ الْإِيمَانِ
 عِنْدَ الْوَرَى مُذْ شَبَّ حَتَّى الْآنِ
 قَدْ شَدَّ مِئْزَرَهُ إِلَى الرَّحْمَنِ [ب/١٠]

٤٢١٤ - يعني أن الكفر عين خلاف القرآن والسنة، والإسلام عين وفاقهما.

٤٢١٧ - هذا البيت ساقط من ب.

٤٢١٨ - د، ط: «فإذا».

- بجانب هذا البيت حاشية في نسخة ف، نصها: «إلى هنا حرر على حكم
 النسخة الجديدة» (ص).

٤٢١٩ - د: «والقوم».

٤٢٢٢ - شد المئزر هنا كناية عن التشمير في سيره إلى الله كما في حديث
 الاعتكاف: «كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله وشد المئزر». انظر:
 لسان العرب ١٦/٤.

- ٤٢٢٣ - وَتَحَلَّلُ الْفَتَرَاتِ لِلْعَزَمَاتِ أَمْ
٤٢٢٤ - وَتَوَلَّدَ التُّقْصَانِ مِنْ فِتْرَاتِهِ
٤٢٢٥ - طَافَ الْمَذَاهِبَ يَبْتَغِي نُورًا لِيَهْ
٤٢٢٦ - وَكَأَنَّهُ قَدْ طَافَ يَبْغِي ظُلْمَةَ اللَّ
٤٢٢٧ - وَاللَّيْلُ لَا يَزْدَادُ إِلَّا قُوَّةً
٤٢٢٨ - حَتَّى بَدَتْ فِي سَيْرِهِ نَارٌ عَلَى
٤٢٢٩ - فَأَتَى لِيَقْبِسَهَا فَلَمْ يُمَكِّنْهُ مَع
٤٢٣٠ - لَوْلَا تَدَارُكُهُ الْإِلَهُ بِلُطْفِهِ
٤٢٣١ - لَكُنْ تَوَقَّفَ خَاضِعًا مُتَذَلِّلًا
٤٢٣٢ - فَأَتَاهُ جُنْدٌ حَلَّ عَنْهُ قَيْودَهُ
٤٢٣٣ - وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تُحَلَّ قَيْودُهُ
٤٢٣٤ - كَانَ الرَّقِيئِيُّ إِلَى الثَّرِيَّا مُضْعِدًا

- ٤٢٢٧ - ليل بهيم: لا ضوء فيه إلى الصباح. اللسان ٥٧/١٢.
٤٢٢٨ - طع: «طود». والطور في كلام العرب: الجبل وقال بعض أهل اللغة: لا يسمى طوراً حتى يكون ذا شجر. اللسان ٥١٨/٤. والطود (بالدال): الجبل العظيم والجمع أطواد. اللسان ٢٧٠/٣.
٤٢٣٠ - «نكصان»: نكص ينكص نكصاً ونكوصاً عن الأمر: أرادته ثم أحجم ورجع عنه. اللسان ١٠١/٧، ولم أجد «نكصان» في كتب اللغة. وانظر ما حكاه المؤلف في البيت ٢٢٨٩ وما بعده من اهتدائه على يد شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. (ص).
٤٢٣١ - ظ: «إيمان».
٤٢٣٣ - ف: «ويزال».
- سبق تفسير «الربقة» في البيت ٤٧٧.
٤٢٣٤ - لولا أن قيوده حلت لكان الصعود إلى الثريا أسهل من الوصول إلى تلك النار التي بدت على طور المدينة. انظر: طه ٢٤١/٢. (ص).

- ٤٢٣٥ - فَرَأَى بِتِلْكَ النَّارِ آطَامَ الْمَدِينِ كَالْخِيَامِ تَشُوفُهَا الْعَيْنَانِ
 ٤٢٣٦ - وَرَأَى عَلَى طُرُقَاتِهَا الْأَعْلَامَ قَدْ نُصِبَتْ لِأَجْلِ السَّالِكِ الْحَيْرَانِ
 ٤٢٣٧ - وَرَأَى هُنَالِكَ كُلَّ هَادٍ مُهْتَدٍ يَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ وَالْإِيقَانِ
 ٤٢٣٨ - فَهُنَاكَ هُنَّا نَفْسَهُ مُتَذَكِّراً مَا قَالَهُ الْمُشْتَاقُ مُنْذُ زَمَانِ
 ٤٢٣٩ - (وَالْمُسْتَهَامَ عَلَى الْمَحَبَّةِ لَمْ يَزَلْ حَاشَا لِذِكْرَاكُمْ مِنَ النَّسِيَانِ

٤٢٣٥ - طه: «آكام». والآطام: جمع الأطم، وهو حصن مبني بحجارة. وقيل: هو كل بيت مربع مسطح. وأكثر ما يسمى بهذا الاسم حصون المدينة. قال زيد الخيل الطائي:

أنيخت بآطام المدينة أربعاً وعشراً يغني فوقها الليل طائرُ
 انظر: اللسان ١٩/١٢، معجم البلدان ١/٢١٩.

تشوفها: في المعجم الوسيط (شوف): «شاف: أشرف ونظر» ولم ينص أهل اللغة على «شاف» بهذا المعنى. والذي في المعجمات: اشتاف فلان إذا تطاول ونظر، وتشوف إلى الشيء أي: تطلع. انظر: اللسان ٩/١٨٥. وقد ورد «شاف بناظره» في كلام المتأخرين نحو قول ابن أبي حصينة (٣٨٨ - ٤٥٧هـ):
 مَلِكٌ مَا شَافَ بِنَاظِرِهِ إِلَّا وَأَنَافَ عَلَى الْأَفْئِقِ
 ديوانه: ٢٧١/١ (ص).

٤٢٣٧ - وهم أتباع الرسول ﷺ.

٤٢٣٨ - «متذكراً» أي: متحدثاً بنعمة الله لا فخرأ ولا تكبراً.

- عنى بالمشتاق الشاعر المشهور أبا زكريا يحيى بن يوسف الصرصري البغدادي الحنبلي صاحب المدائح النبوية السائرة، ولد سنة ٥٨٨هـ وقتله التتار شهيداً سنة ٦٥٦هـ. انظر: ترجمته في البداية والنهاية (ط التركي) ١٧/٣٧٧، وفوات الوفيات ٤/٢٩٨. وقد ضمن الناظم هنا أبياتاً للصرصري (ص).

٤٢٣٩ - المستهام: هائم، من هام على وجهه يهيم: ذهب من العشق وغيره. مستهام الفؤاد: مُذهبه. اللسان ١٢/٦٢٦ - ٦٢٧ (هيم).
 - في فوات الوفيات ٤/٣٠٤: «عن المودة لم يحل حاشا لذكراه» (ص).

- ٤٢٤٠ - لَوْ قِيلَ مَا تَهْوَى لَقَالَ مُبَادِرًا
 ٤٢٤١ - تَالَهُ إِنْ سَمَخَ الزَّمَانُ بِقُرْبِكُمْ
 ٤٢٤٢ - لِأَعْفَرَنَّ الْخَدَّ شُكْرًا فِي الثَّرَى
 ٤٢٤٣ - إِنْ رُمْتَ تُبَصِّرُ مَا ذَكَرْتُ فَعُضَّ طَرَفُ
 ٤٢٤٤ - وَاتْرُكْ رُسُومَ الْخَلْقِ لَا تَغْبَأْ بِهَا
 ٤٢٤٥ - حَدِّقْ بِقَلْبِكَ فِي التُّصَوِّصِ كَمَثَلِ مَا
 ٤٢٤٦ - وَاحْكِلْ جُفُونَ الْقَلْبِ بِالْوَحْيَيْنِ وَاحِ
 ٤٢٤٧^[١١] - /قَالَ لَهُ بَيِّنَ فِيهِمَا طَرِيقَ الْهُدَى
 ٤٢٤٨ - لَمْ يُخَوِّجِ اللَّهُ الْخَلَائِقَ مَعَهُمَا
 أَهْوَى زِيَارَتِكُمْ عَلَى الْأَجْفَانِ
 وَحَلَلْتُ مِنْكُمْ بِالْمَحَلِّ الدَّانِي
 وَلَا كُحْلَنَّ بِثُرْبِكُمْ أَجْفَانِي
 فَأَعْنُ سِوَى الْآثَارِ وَالْقُرْآنِ
 فِي السَّعْدِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ دَبْرَانِ
 قَدْ حَدَّقُوا فِي الرَّأْيِ طُولَ زَمَانِ
 ذَرُّ كُحْلِهِمْ يَا كَثْرَةَ الْعُمِّيَانِ
 لِعِبَادِهِ فِي أَحْسَنِ التَّبْيَانِ
 لِحَيَالِ فَلْتَانِ وَرَأْيِ فُلَانِ

٤٢٤٠ - في فوات الوفيات: «أجفاني». وفي نسخة ف بجوار هذا البيت حاشية نصها: «هذا البيت والذي قبله من النسخة الأخيرة، وكأنهما بدل عن البيتين بعدهما». قلت: لعل صاحب الحاشية ذهب إلى ما ذهب لأنه رأى قافية الأجفان متكررة. ولكن يبدو أن الناظم ضمّن أولاً بيتين فقط، ثم زاد قبلهما بيتين آخرين أيضاً (ص).

٤٢٤٢ - نصّ هذا البيت في الفوات:

لَأَقْبَلَنَّ لِأَجْلِكُمْ ذَاكَ الثَّرَى وَأَعْفَرَ الْخَدَّيْنِ بِالصَّوَانِ
 وَلَا أُدْرِي أَهْذِهِ رَوَايَةً أُخْرَى لِبَيْتِ الصَّرْصَرِيِّ أَمْ غَيْرِهِ النَّاطِمِ (ص).

- المعنى: «لو أن الزمان جاد لي بوصلكم ونزلت منكم بمكان قريب لأسجدن لله شكراً ممرغاً خدي في التراب ولأكحلن الأجفان من تراب الأحباب» طه ٢/٢٤٢ ولا يقصد الشيخ - رحمه الله - حقيقة الفعل ولكن القصد المبالغة في الشكر والمحبة والطاعة.

٤٢٤٤ - انظر: البيت ٣١، والمراد أن لزوم السنة كافٍ عن البدع.

٤٢٤٥ - التحديق: شدة النظر بالحدقة، وقد مرّ في البيت ٣٩٥٧. وفي طت، طه: «حذق لقلبك... حذقوا» وهو تحريف.

٤٢٤٨ - الذي في كتب اللغة: الفَلْتَان، بفتح الفاء واللام. ومن معانيه: النشيط والجريء والمتفלת إلى الشرّ. اللسان ٦٦/٢. أما الفَلْتَان بسكون اللام كما=

- ٤٢٤٩ - فَالْوَحْيُ كَافٍ لِلَّذِي يُغْنَى بِهِ
 ٤٢٥٠ - وَتَفَاوُثُ الْعُلَمَاءِ فِي أَفْهَامِهِمْ
 ٤٢٥١ - وَالْجَهْلُ ذَاؤٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ
 ٤٢٥٢ - نَصٌّ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةِ
 ٤٢٥٣ - وَالْعِلْمُ أَقْسَامٌ ثَلَاثٌ مَا لَهَا
 ٤٢٥٤ - عِلْمٌ بِأَوْصَافِ الْإِلَهِ وَفِعْلُهُ
 ٤٢٥٥ - وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الَّذِي هُوَ دِينُهُ
 ٤٢٥٦ - وَالْكُلُّ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
 ٤٢٥٧ - وَاللَّهُ مَا قَالَ أَمْرٌ مُتَحَدِّقٌ
- شَافٍ لِدَاءِ جَهَالَةِ الْإِنْسَانِ
 لِلْوَحْيِ فَوْقَ تَفَاوُثِ الْأُبْدَانِ
 أَمْرَانِ فِي التَّرْكِيبِ مُتَّفِقَانِ
 وَطَبِيبُ ذَلِكَ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
 مِنْ رَابِعِ وَالْحَقُّ ذُو تَبَيَّانِ
 وَكَذَلِكَ الْأَسْمَاءُ لِلرَّحْمَنِ
 وَجَزَاؤُهُ يَوْمَ الْمَعَادِ النَّانِي
 جَاءَتْ عَنِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 بِسِوَاهُمَا إِلَّا مِنَ الْهَدْيَانِ

= ورد هنا وفي البيت ٤٣١٨، فالظاهر أنه عامي بمعنى المنفلت من القيود وغير المتمسك. والملاحظ أنه اقترن في الموضوعين بلفظ فلان. وكذا جاء في قول ابن أبي حجلة (٧٢٥ - ٧٧٦هـ):

أنا الذي لا أبالي في الغرام بما يروي فلان ولا ما قال فلتان
 انظر: ديوان الصبابة: ١٤٣. هذا وقد ضبط في البيت ٤٣١٨ في الأصل بضم الفاء «فَلْتَان» فإن صحَّ كان إتباعاً لفلان (ص).

٤٢٥٢ - الرباني: قال ابن الأعرابي: العالم المُعَلِّم، الذي يغزو الناس بصغار العلم قبل كبارها. . روي عن علي رضي الله عنه أنه قال: «الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعا ع أتباع كل ناعق». وقال ابن الأثير: هو منسوب إلى الرب، بزيادة الألف والنون للمبالغة. وقيل: هو من الرب بمعنى التربية. والرباني هو العالم الراسخ في العلم والدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله. انظر: اللسان ٤٠٤/١.

٤٢٥٦ - ط: «الفرقان».

٤٢٥٧ - المتحدلق: المتكيس الذي يريد أن يزداد على قدره. وحذلق وتحذلق:

أظهر الحذق أو ادعى أكثر مما عنده. اللسان ٤١/١٠.

- «بسواهما» أي بسوى القرآن والسنة.

- ٤٢٥٨ - إِنْ قُلْتُمْ تَفْرِيرُهُ فَمُقَرَّرٌ
 ٤٢٥٩ - أَوْ قُلْتُمْ إِضْحَاحُهُ فَمُبَيَّنٌ
 ٤٢٦٠ - أَوْ قُلْتُمْ إِجْجَازُهُ فَهُوَ الَّذِي
 ٤٢٦١ - أَوْ قُلْتُمْ مَعْنَاهُ هَذَا فَاقْصِدُوا
 ٤٢٦٢ - أَوْ قُلْتُمْ نَحْنُ التَّرَاجِمُ فَاقْصِدُوا الـ
 ٤٢٦٣ - أَوْ قُلْتُمْ بِخِلَافِهِ فَكَلَامُكُمْ
 ٤٢٦٤ - أَوْ قُلْتُمْ قِسْمًا عَلَيْهِ نَظِيرُهُ
 ٤٢٦٥ - نَوْعٌ يُخَالِفُ نَصَّهُ فَهُوَ الْمُحَا
 ٤٢٦٦ - وَكَلَامُنَا فِيهِ وَلَيْسَ كَلَامُنَا
 ٤٢٦٧ - مَا لَا يُخَالِفُ نَصَّهُ فَالنَّاسُ قَدْ
 ٤٢٦٨ - لَكِنَّهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ لَا يُصَا
- بِأْتَمُّ تَفْرِيرٍ مِنَ الرَّخْمَنِ
 بِأْتَمُّ إِضْحَاحٍ وَخَيْرٌ بَيَانٍ
 فِي غَايَةِ الإِجْجَازِ وَالتُّبْيَانِ
 مَعْنَى الخِطَابِ بِعَيْنِهِ وَعِيَانِ
 مَعْنَى بِلَا شَطَطٍ وَلَا نُقْصَانِ
 فِي غَايَةِ الإِنْكَارِ وَالبُطْلَانِ
 فَمَقْيَاسُكُمْ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
 لُ وَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ ذُو بُطْلَانِ
 فِي غَيْرِهِ أَغْنِي القِيَّاسَ الثَّانِي
 عَمِلُوا بِهِ فِي سَائِرِ الأَزْمَانِ
 رُ إِلَيْهِ إِلاَّ بَعْدَ ذَا الفُقْدَانِ

٤٢٥٨ - يعني: إن قلتُم إن كلامنا هذا تقرير لما في الكتاب والسنة، فهو لا يحتاج إلى تقريركم، فقد قرره الله ورسوله أعظم تقرير. طه ٢/٢٤٤.

٤٢٦٢ - التراجم: جمع الترجمان والترجمان وهو المفسر. انظر: اللسان ١٢/٢٢٩.
 ٤٢٦٤ - يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: «إن العلم الإلهي لا يجوز أن يستدل فيه بقياس تمثيلي يستوي فيه الأصل والفرع، ولا بقياس شمولي تستوي فيه أفراده فإن الله سبحانه ليس كمثله شيء، فلا يجوز أن يُمثل بغيره، ولا يجوز أن يدخل هو وغيره تحت قضية كلية تستوي أفرادها. ولهذا لما سلك طوائف المتفلسفة والمتكلمة مثل هذه الأقيسة في المطالب الإلهية لم يصلوا بها إلى اليقين.. ولكن يُستعمل قياس الأولى سواء كان تمثيلاً أو شمولاً». درء تعارض العقل والنقل ١/٢٩.

٤٢٦٦ - د: «فكلامنا».

٤٢٦٧ - طع: «سائر الأحيان».

٤٢٦٨ - أي: إذا فقد النص نستعمل القياس فهو بمنزلة الميتة عند عدم وجود الأكل والتيمم عند عدم الماء.

- ٤٢٦٩ - هَذَا جَوَابُ الشَّافِعِيِّ لِأَحْمَدِ
 ٤٢٧٠ - وَاللَّهِ مَا اضْطَرَّ الْعِبَادُ إِلَيْهِ فِي
 ٤٢٧١ - فَإِذَا رَأَيْتَ النَّصَّ عَنْهُ سَاكِتاً
 ٤٢٧٢ - وَهُوَ الْمَبَاحُ إِبَاحَةَ الْعَفْوِ الَّذِي
 ٤٢٧٣ - فَأَضِيفْ إِلَى هَذَا عُمُومَ اللَّفْظِ وَالْ
 ٤٢٧٤ - فَهُنَاكَ تُضْبِحُ فِي غِنَى وَكِفَايَةٍ
 ٤٢٧٥ - وَمُقَدَّرَاتُ الذُّهْنِ لَمْ يُضْمَنْ لَنَا
 ٤٢٧٦ - / وَهِيَ الَّتِي فِيهَا اغْتَرَكَ الرَّأْيُ مِنْ
 لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ إِمَامِ زَمَانٍ
 مَا بَيْنَهُمْ مِنْ حَادِثٍ بِزَمَانٍ
 فَسُكُوتُهُ عَفْوٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 مَا فِيهِ مِنْ حَرَجٍ وَلَا نُكْرَانٍ
 مَعْنَى وَحُسْنِ الْفَهْمِ فِي الْقُرْآنِ
 عَنْ كُلِّ ذِي رَأْيٍ وَذِي حُسْبَانٍ
 تَبَيَّنَتْهَا بِالنَّصِّ وَالْقُرْآنِ
 تَحْتَ الْعَجَاجِ وَجَوْلَةِ الْأَذْهَانِ [ب/٩١]

٤٢٦٩ - قال الناظم في إعلام الموقعين: «إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي الْمَسْأَلَةِ نَصٌّ وَلَا قَوْلُ الصَّحَابَةِ أَوْ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَا أَثَرُ مَرْسَلٍ أَوْ ضَعِيفٍ عَدَلَ إِلَى الْأَصْلِ الْخَامِسِ - وَهُوَ الْقِيَاسُ - فَاسْتَعْمَلَهُ لِلضَّرُورَةِ، وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِ «الْخِلَالِ»: سَأَلْتُ الشَّافِعِيَّ عَنِ الْقِيَاسِ فَقَالَ: إِنَّمَا يُصَارُ إِلَيْهِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ. أَوْ مَا هَذَا مَعْنَاهُ». إعلام الموقعين لابن القيم ٢٨/١.

٤٢٧١ - يشير إلى ما رواه أبو الدرداء وقال: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ حَلَالٌ وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ...» الحديث. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار والطبراني في الكبير، وإسناده حسن، ورجاله موثقون. انظر: مجمع الزوائد ١٧١/١. ورواه أبو داود في سننه بنحوه ٣٥٤/٣ والبيهقي في سننه ٣٣٠/٩ وابن أبي شيبة في مصنفه ٥٣٤/٤، والحاكم في المستدرک وقال: هذا جيد الإسناد، ولم يخرجاه، ١٢٨/٤.

٤٢٧٥ - في الأصلين وظ: «تضمن».

- أي: أن الأمور التي تقدرها الأذهان كثيرة ولكن لم يُضمن لنا تبيانها بالكتاب والسنة.

٤٢٧٦ - اعتراك الرأي: من اعترك القوم في المعركة والخصومة: اعتلجوا، وازدحموا، وعرك بعضهم بعضاً. انظر: اللسان ٤٦٥/١٠.

العجاج: الغبار، وقيل: هو من الغبار ما تَوَرَّتْهُ الرِّيحُ. اللسان ٣١٩/٢.

- ٤٢٧٧ - لَكِنْ هُنَا أَمْرَانِ لَوْ تَمَّا لَمَا أَحَدٌ
٤٢٧٨ - جَمْعُ النَّصُوصِ وَفَهُمْ مَعْنَاهَا الْمُرَا
٤٢٧٩ - إِخْدَاهُمَا مَذْلُوعٌ ذَاكَ اللَّفْظِ وَضُ
٤٢٨٠ - فِيهِ تَفَاوُتِ الْفُهُومِ تَفَاوُتاً
٤٢٨١ - فَالشَّيْءُ يَلْزُمُهُ لَوَازِمُ جَمَّةٌ
٤٢٨٢ - فَبِقَدْرِ ذَاكَ الْحُبْرِ يُخْصِي مِنْ لَوَا
٤٢٨٣ - وَلِذَلِكَ مَنْ عَرَفَ الْكِتَابَ حَقِيقَةً
٤٢٨٤ - وَكَذَلِكَ يَعْرِفُ جُمْلَةَ الشَّرْعِ الَّذِي
٤٢٨٥ - عِلْمًا بِتَفْصِيلٍ وَعِلْمًا مُجْمَلًا
٤٢٨٦ - وَكِلَاهُمَا وَخِيَانٍ قَدْ ضَمِنَّا لَنَا
٤٢٨٧ - وَكَذَلِكَ يَعْرِفُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَالْ
٤٢٨٨ - مَا لَيْسَ يُعْرِفُ مِنْ كِتَابٍ غَيْرِهِ

٤٢٧٧ - «إليه» أي: إلى الرأي والقياس.

٤٢٧٩ - أي: دليل اللزوم.

٤٢٨٢ - الخَيْر: العلم بالشيء: تقول: لي به خَيْر، أي: لي به علم. اللسان
٢٢٧/٤.

- د، ط: «التبيان». والأبيات من هذا البيت إلى البيت ٤٢٩١ ساقطة من ظ.

٤٢٨٣ - في الأصلين وغيرهما: «وكذاك»، ولعل الصواب ما أثبتنا من ط (ص).

٤٢٨٤ - د، ح: «جملة الدين».

٤٢٨٥ - أي: أن هناك أموراً فصلها القرآن وهناك أمور أجملها وفصلتها السنة.

٤٢٨٧ - ب، ط: «ولذلك».

- ف: «نعرف».

- د: «بذي الإحسان».

٤٢٨٨ - يعني الجن والإنس.

٤٢٨٩ - وَكَذَلِكَ يَعْرِفُ مِنْ صِفَاتِ الْبَعْثِ بِالذِّ
 ٤٢٩٠ - مَا يَجْعَلُ الْيَوْمَ الْعَظِيمَ مُشَاهِداً
 ٤٢٩١ - وَكَذَلِكَ مَنْ يَعْرِفُ حَقِيقَةَ نَفْسِهِ
 ٤٢٩٢ - يَعْرِفُ لَوَازِمَهَا وَيَعْرِفُ كَوْنَهَا
 ٤٢٩٣ - وَكَذَلِكَ يَعْرِفُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنْ الـ
 ٤٢٩٤ - فَكَذَلِكَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَصِفَاتِهِ
 ٤٢٩٥ - وَهُنَا ثَلَاثَةٌ أَوْجِهٍ فَاظُنُّ لَهَا
 ٤٢٩٦ - بِالضُّدِّ وَالْأُولَى كَذَا بِالْإِمْتِنَانِ
 ٤٢٩٧ - فَالضُّدُّ مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِضِدِّ مَا
 ٤٢٩٨ - وَحَقِيقَةُ الْأُولَى تُبُوْثُ كَمَالِهِ

٤٢٨٩ - ف: «تعرف».

٤٢٩١ - ط: «وكذلك يعرف من حقيقة»، ولعله خطأ. (ص).

٤٢٩٢ - «مخلوقة» سقطت من ف.

٤٢٩٣ - الإعدام: مصدر أعدم: افتقر، وأعدمه الشيء: لم يجده. اللسان ٣٩٣/١٢.

٤٢٩٤ - د، ط: «وكذلك».

٤٢٩٥ - س: «ذا إيمان».

٤٢٩٧ - «المعنى أن تعرف ربك بضد ما تعرف به نفسك من عيب ونقصان، وأن الله سبحانه منزّه عن ذلك، وموصوف بضده من الكمال». قاله سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز في تعليقه على نسخته من النونية (ص).

٤٢٩٨ - طريق الأولى أن يقال: «كل ما ثبت للمخلوق من صفات الكمال فالخالق أحق به وأولى وأحرى به منه، لأنه هو الذي أعطاه ذلك الكمال، فالمعطي للكمال لغيره أولى وأحرى أن يكون موصوفاً به» بيان تلبيس الجهمية ٣٢٧/١ وانظر: البيت ٥٤٧ وما بعده.

- لم يفسر الناظم طريق الامتناع، وشرحه ابن عيسى رحمه الله «بأن يقال: هذه صفة نقص، فتمتنع على الله سبحانه» طع ٣٨٨/٢ وقال الشيخ ابن باز =

فصل

في بيان شروط كفاية النصين والاستغناء بالوحيين

- ٤٢٩٩ - وَكِفَايَةُ النَّصِّينِ مَشْرُوطٌ بِتَجْرِ رِيدِ التَّلْقِي عَنهُمَا لِمَعَانِ
٤٣٠٠ [٥/١١١] - /وَكَذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِخَلْعِ قِيُودِهِمْ فَكُيُودُهُمْ غُلٌّ إِلَى الْأَذْقَانِ
٤٣٠١ - وَكَذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِهِذِمِ قَوَاعِدِ مَا أُنزِلَتْ بِبِنَائِهَا الْوَحْيَانِ
٤٣٠٢ - وَكَذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِإِقْدَامِ عَلَى الْأَرَاءِ إِنْ عَرِيَتْ عَنِ الْبُزْهَانِ
٤٣٠٣ - بِالرَّوِّ وَالْإِبْطَالِ لَا تَغْبَأُ بِهَا شَيْئاً إِذَا مَا فَاتَهَا النَّصَّانِ
٤٣٠٤ - لَوْلَا الْقَوَاعِدُ وَالْقِيُودُ وَهَذِهِ الْأَرَاءِ لَا تَسَعَتْ عُرَى الْإِيْمَانِ
٤٣٠٥ - لَكِنَّهَا وَاللَّهِ ضَيَّقَتْ الْعُرَى فَاحْتَأَجَّتِ الْأَيْدِي لِذَاكَ ثَوَانِي

= رحمه الله في حاشية نسخته: «وأما الامتناع فمعناه - والله أعلم - أن تعرف ربك بأن علمك عاجز عن أن يحيط بكنه ذاته وصفاته وكيفيتها، بل إنما تعرف من ذلك المعاني التي دلّ سياق الكلام واللغة العربية عليها من غير تمثيل ولا تكيف، والله أعلم» (ص).

٤٣٠٠ - الْعُلُّ: جامعة توضع في العنق أو اليد. والجمع أغلال، لا يكسر على غير ذلك. اللسان ٥٠٤/١١.

- أي: بخلع قيودهم الباطلة كعدم قبول خبر الواحد في باب الاعتقاد، وتقديم العقل على النقل.

٤٣٠١ - «بينائها»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «بيانها».

٤٣٠٤ - جمع عروة، وهي مقبض الدلو والكوز ونحوه، وعروة القميص: مدخل زرّه، وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] مثل لما يعتصم به من الدين. اللسان ٤٥/١٥ - ٤٦، قلت: والمعنى أنه لولا القيود والآراء لاتسعت أركان الإيمان وقواعده. فقواعد المعطلة الباطلة ضيّقت العرى، فالأشاعرة بقواعدهم وقيودهم لم يثبتوا إلا سبع صفات، وصفات الله سبحانه لا تحصى.

= ٤٣٠٥ - طت، طه: «ضيقة» بالتاء المربوطة.

- ٤٣٠٦ - وَتَعَطَّلْتَ مِنْ أَجْلِهَا وَاللَّهِ أَغْدُ
٤٣٠٧ - وَتَضَمَّنْتَ تَفْهِيمًا مُطْلَقًا وَإِطْرًا
٤٣٠٨ - وَتَضَمَّنْتَ تَخْصِيصًا مَا عَمَّمْتَهُ وَالنَّوْعَ
٤٣٠٩ - وَتَضَمَّنْتَ تَفْرِيقًا مَا جَمَعْتَ وَجَمْعًا
٤٣١٠ - وَتَضَمَّنْتَ تَضْيِيقًا مَا قَدْ وَسَّعْتَهُ
٤٣١١ - وَتَضَمَّنْتَ تَحْلِيلًا مَا قَدْ حَرَّمْتَهُ
٤٣١٢ - سَكَتَتْ وَكَانَ سُكُوتُهَا عَفْوًا فَلَمْ
٤٣١٣ - وَتَضَمَّنْتَ إِهْدَارًا مَا اغْتَبَرْتَ كَذَا
٤٣١٤ - وَتَضَمَّنْتَ أَيْضًا شُرُوطًا لَمْ تَكُنْ
٤٣١٥ - وَتَضَمَّنْتَ أَيْضًا تَوَابِعَ لَمْ تَكُنْ
٤٣١٦ - إِلَّا بِأَفْيِسَةٍ وَأَزَاءٍ وَتَقْفٍ
٤٣١٧ - عَمَّنْ أَتَتْ هَذِي الْقَوَاعِدُ مِنْ جَمِيعِ
- ذَادُ مِنَ النَّصَّيْنِ ذَاتُ بَيَانٍ
لِاقِ الْمَقْيَدِ وَهُوَ ذُو مِيزَانٍ
غَمِيمٍ لِلْمَخْضُوصِ بِالْأَعْيَانِ
عَا لِّلَّذِي وَسَمَّتُهُ بِالْفُرْقَانِ
هُ وَعَكْسَهُ فَلْيُنْظَرْ الْأَمْرَانِ
هُ وَعَكْسَهُ فَلْيُنْظَرْ النَّوْعَانِ
تَعْفُ الْقَوَاعِدُ بِاتِّسَاعِ بَطَانِ
بِالْعَكْسِ وَالْأَمْرَانِ مَحْدُورَانِ
مَشْرُوطَةٌ شَرْعًا بِلَا بُرْهَانِ
مَمْنُوعَةٌ شَرْعًا بِلَا تَبْيَانِ
لِيَدِ بِلَا عِلْمٍ أَوْ اسْتِحْسَانِ
عِ الصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالإِحْسَانِ؟

- = - «ثواني»: كذا في الأصلين وغيرهما، ولم يتضح لي معناه. وفي ب: «ثوبان» وهو خطأ. وفي ظ: «تواني» وط: «توان» بالتاء المثناة. (ص).
٤٣٠٨ - هذا البيت ساقط من (ظ).
٤٣١٠ - كذا في الأصلين وح، وقد ضبط في ف بالبناء للمجهول. ولم ينقط في ب، ظ. وفي غيرها: «فلتنظر».
- نزل بصر ناسخ ظ إلى قافية البيت التالي، فكتب: «النوعان» هنا مكان «الأمران» وأسقط البيت التالي.
٤٣١١ - «فلينظر»: انظر الحاشية السابقة.
٤٣١٢ - انظر: ما سبق في البيت ٤٢٧٢.
٤٣١٥ - «توابع»: كذا في الأصلين وب، د. وفي ط: «موانع».
٤٣١٦ - طع: «علم ولا استحسان».

- ٤٣١٨ - مَا أَشْسُوا إِلَّا اتَّبَعْنَا نَبِيِّهِمْ
٤٣١٩ - بَلْ أَنْكَرُوا الْآرَاءَ نَضْحاً مِنْهُمْ
٤٣٢٠ - أَوْ لَيْسَ فِي حُلْفِ بِهَا وَتَنَاقُضٍ
٤٣٢١ - وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ مَا اخذ
٤٣٢٢ - شُبَّةٌ تَهَافَّتْ كَالزُّجَاجِ تَخَالُهَا
٤٣٢٣ - وَاللَّهِ لَا يَرْضَى بِهَا دُوْهُمَّةٌ
٤٣٢٤ - فَمِثَالُهَا وَاللَّهِ فِي قَلْبِ الْفَتَى
لَا عَقْلَ فُلْتَانٍ وَرَأَى فُلَانٍ
لِلَّهِ وَالِدَاءِ عِيٍّ وَلِلْفُرَّانِ
مَا دَلَّ دَالِبٌ وَذَا عِرْفَانٍ
تَلَفَّتْ وَلَا انْتَقَضَتْ مَدَى الْأَزْمَانِ
حَقّاً وَقَدْ سَقَطَتْ عَلَى صَفْوَانَ
عَلِيَاءَ طَالِبَةٍ لِهَذَا السَّانِ
وَنَبَاتِهَا فِي مَنْبَتِ الْإِيْمَانِ

٤٣١٨ - انظر: ما سبق في حاشية البيت ٤٢٤٨. وقد ضبط هنا في الأصل بضم الفاء «فُلْتَان». (ص).

٤٣١٩ - وقد كان السلف يشتدّ عليهم معارضة النصوص بأراء الرجال، ولا يقرون على ذلك. وكان ابن عباس يحتج في متعة الحج بستة رسول الله ﷺ وأمره لأصحابه بها، فيقولون له: إن أبا بكر وعمر أفردا بالحج ولم يتمتعا فلما أكثروا عليه قال: «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء. أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقولون: قال أبو بكر وعمر؟» فرحم الله ابن عباس، كيف لو رأى قوماً يعارضون قول رسول الله ﷺ بقول أرسطو وأفلاطون وابن سينا والفارابي وجهم بن صفوان وبشر المريسي وأبي الهذيل العلاف وأضرابهم؟ مختصر الصواعق ص ١٦٨.

٤٣٢١ - يشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٤٣٢٢ - ح: «وقد وقعت».

- أصل هذا البيت قول الشاعر:

شبه تهافت كالججاج تخالها حقاً وكلّ كاسرٍ مكسورٍ
وقد غير الناظم هنا الشطر الثاني من أجل القافية. الفتاوى ٢٨/٤، ١١٩/٥.
والصفوان كالصفا: الحجر الأملس. اللسان ١٤/٤٦٤.

٤٣٢٤ - «نباتها»: كذا في الأصلين وس ع. وفي غيرها: «ثباتها». وفي د: «بيانها» تصحيف.

- ٤٣٢٥ - /كَالزَّرْعِ يَنْبُتُ حَوْلَهُ دَعْلٌ فَيَمُوتُ
٤٣٢٦ - وَكَذَلِكَ الْإِيْمَانُ فِي قَلْبِ الْفَتَى
٤٣٢٧ - وَالنَّفْسُ تُنْبِتُ حَوْلَهُ الشَّهَوَاتِ وَالشُّدَّ
٤٣٢٨ - فَيَعُودُ ذَلِكَ الْعَرْسُ يَبْسُأُ دَاوِيَاءً
٤٣٢٩ - فَتَرَاهُ يَحْرُثُ دَائِباً وَمَعْلُهُ
٤٣٣٠ - وَاللَّهُ لَوْ نَقَى التُّبَاتَ وَكَانَ ذَا
٤٣٣١ - لَأَتَى كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ مَعْلُهُ



[فصل] (١)

٤٣٣٢ - هَذَا وَلَيْسَ الطَّعْنُ بِالْإِطْلَاقِ فِيهَا كُلُّهَا فِعْلَ الْجَهُولِ الْجَانِبِيِّ

- ٤٣٢٥ - الدَّعْلُ: الشجر الكثير الملتف، وقيل: هو اشتباك النبت وكثرته. اللسان ٢٤٤/١١ والمراد هنا النباتات الطفيلية التي تنبت حول الزرع وتزاحمه.
٤٣٢٩ - في ف: «يُحْرَبُ»، وضبط في الأصل: «يُحْرَثُ» بالبناء للمجهول، ولكن الأولى أن يكون مبنياً للمعلوم لما جاء بعده.
دائباً: من دأب فلان في عمله: جدّ وتعب. يعني: ترى صاحب الغرس يتعب في الحرث والزرع ولكن غلته تكون قليلة بسبب تلك الأشواك والحشائش.
مَعْلٌ: كذا ضبط في ف بفتح الميم، ولعل الصواب بضمها، اسم المفعول من أغلّت الضيعة: أعطت العلة (ص).
٤٣٣٠ - «نَقَى» كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «نَكَشَ» من نكش الشيء: أفناه. يقال: انتهوا إلى عشب فنكشوه أي: أتوا عليه وأفنوه. اللسان ٣٥٩/٦.
السعدان: شوك النخل، والسعدان: نبت ذو شوك كأنه فلكة يستلقي فينظر إلى شوكة كالحا إذا يبس ومنبته سهول الأرض. اللسان ٢١٥/٣.
(١) لم ترد كلمة «فصل» هنا في الأصلين.

٤٣٣٢ - لقد تكلم الناظم في إعلام الموقعين عن الرأي وبيّن أن له أقساماً ثلاثة رأياً باطلاً، ورأياً صحيحاً، ورأياً مشتبهاً. إعلام الموقعين ٥٥/١.

- ٤٣٣٣ - بَلْ فِي آيَاتِي قَدْ خَالَفتَ قَوْلَ الرَّسُولِ
٤٣٣٤ - أَوْ فِي آيَاتِي مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي
٤٣٣٥ - فَهِيَ الَّتِي كَمْ عَطَلْتَ مِنْ سُنةٍ
٤٣٣٦ - هَذَا وَتَزُجُونَ وَأَضَعَهَا فَلَا
٤٣٣٧ - إِذْ قَالَ مَبْلَغَ عِلْمِهِ مِنْ غَيْرِ إِي-
٤٣٣٨ - بَلْ قَدْ نَهَانَا عَنْ قَبُولِ كَلَامِهِ
٤٣٣٩ - وَكَذَلِكَ أَوْصَانَا بِتَقْدِيمِ التُّصُو
٤٣٤٠ - نَصَحَ الْعِبَادَ بِذَا وَخَلَصَ نَفْسَهُ
٤٣٤١ - وَالْخَوْفُ كُلُّ الْخَوْفِ فَهَوَ عَلَى الَّذِي
٤٣٤٢ - فَإِذَا بَغَى الْإِحْسَانَ أَوْلَهَا بِمَا
٤٣٤٣ - لَرْمَاهُ بِالذَّاءِ الْعُضَالِ مُنَادِيًا



- ٤٣٣٤ - د: «والله» مكان «يا قوم».
- ٤٣٣٦ - عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فأخطأ فله أجر» رواه البخاري ٢٦٧٦/٦ كتاب الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب وأخطأ. ورواه مسلم في صحيحه ١٣/١٢، كتاب الأقضية باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ. ورواه ابن ماجه ٧٧٦/٢، وأبو داود في سننه ٢٩٩/٣: ٣٥٧٤، والبيهقي في الكبرى ١١٨/١٠: ٢٠١٣٨، والنسائي في المجتبى ٢٢٣/٨.
- ٤٣٣٨ - قال الناظم في إعلام الموقعين: «وقد نهى الأئمة الأربعة عن تقليدهم، واذموا من أخذ أقوالهم بغير حجة» ثم ساق أقوال بعض الأئمة في ذلك. إعلام الموقعين ٤٢٦/٢ وانظر: ما سبق في البيت ٤٠٢٨ وحاشيته.
- ٤٣٤٢ - في ف: «بلغ الإحسان»، خطأ. وبغى أي: طلب.
- ٤٣٤٣ - الداء العضال: هو المرض الذي يعجز الأطباء فلا دواء له. اللسان ٤٥٣/١١.

فصل

في لازم المذهب هل هو مذهب أم لا

- ٤٣٤٤ - وَلَوْ أَرِمْ الْمَعْنَى تُرَادُ بِذِكْرِهِ مِنْ عَارِفٍ يَلْزُمُهَا الْحَقَّانِي
- ٤٣٤٥ - وَسِوَاهُ لَيْسَ بِلَازِمٍ فِي حَقِّهِ قَضْدُ اللَّوْازِمِ وَهِيَ ذَاتُ بَيَانٍ
- ٤٣٤٦ - إِذْ قَدْ يَكُونُ لُزُومُهَا الْمَجْهُولُ أَوْ قَدْ كَانَ يَغْلَمُهُ بِلَا تُكْرَانِ
- ٤٣٤٧ - لَكِنْ عَرِثُهُ غَفْلَةٌ يَلْزُمُهَا إِذْ كَانَ ذَا سَهْوٍ وَذَا نِسْيَانٍ
- ٤٣٤٨ - وَلِذَاكَ لَمْ يَكُ لَازِمًا لِمَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ مَذْهَبَهُمْ بِلَا بُرْهَانٍ
- ٤٣٤٩ - /فَالْمُقَدِّمُونَ عَلَى حِكَايَةِ ذَلِكَ مَذْهَبُهُمْ أَوْ لَوْ جَهْلٌ مَعَ الْعُدْوَانِ [١/١٣]
- ٤٣٥٠ - لَا فَرْقَ بَيْنَ ظُهُورِهِ وَخَفَائِهِ قَدْ يَذْهَبُونَ عَنِ اللُّزُومِ الدَّانِي
- ٤٣٥١ - سَيِّمًا إِذَا مَا كَانَ لَيْسَ بِلَازِمٍ لَكِنْ يُظَنُّ لُزُومُهُ بِجَنَانٍ

٤٣٤٥ - في طت: «ذا تبيان» وهو تحريف بسبب وصل التاء من «ذات» بكلمة «بيان»، فصححه في طه: «ذو تبيان» (ص).

٤٣٤٧ - «عرثه» من عراه الأمر يعروه: غشيه وأصابه. اللسان ٤٤/١٥.

٤٣٤٨ - «لازم»: كذا في الأصلين وغيرهما، وهو الصواب. وفي ط: لازماً.

- قال شيخ الإسلام في جواب له: «وأما قول السائل: هل لازم المذهب مذهب، أم ليس بمذهب؟ فالصواب: أن لازم مذهب الإنسان ليس بمذهب له، إذا لم يلتزمه، فإنه إذا كان قد أنكره ونفاه، كانت إضافته إليه كذباً عليه، بل ذلك يدل على فساد قوله وتناقضه في المقال... ولو كان لازم المذهب مذهباً، للزم تكفير كل من قال عن الاستواء وغيره من الصفات إنه مجاز ليس بحقيقة، فإن لازم هذا القول يقتضي أن لا يكون شيء من أسمائه أو صفاته حقيقة...». مجموع الفتاوى ٢٠/٢١٧.

٤٣٥٠ - الداني: القريب، وقد سبق.

٤٣٥١ - «سيما» أي: لا سيما.

الجنان: القلب، وقد سبق غير مرّة.

٤٣٥٢ - لَا تَشْهَدُوا بِالزُّورِ وَبِئْسَ مَا عَلَى
 ٤٣٥٣ - بِخِلَافٍ لَازِمٍ مَا يَقُولُ إِلَهُنَا
 ٤٣٥٤ - فَلِذَا دَلَالَاتِ النَّصُوصِ بَجَلِيَّةٍ
 ٤٣٥٥ - وَاللَّهُ يَزْرُقُ مَنْ يَشَاءُ الْفَهْمَ فِي
 ٤٣٥٦ - وَاحْذَرِ حِكَايَاتِ لِأَزْيَابِ الْكَلَا
 ٤٣٥٧ - فَحَكُّوا بِمَا ظَنُّوهُ يَلْزُمُهُمْ فَقَا
 ٤٣٥٨ - كَذَبُوا عَلَيْهِمْ بِأَهْتِيْنِ لَهُمْ بِمَا
 ٤٣٥٩ - فَحَكَّى الْمُعْطَلُ عَنْ ذَوِي الْإِثْبَاتِ قَوْلَ
 ٤٣٦٠ - وَحَكَّى الْمُعْطَلُ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنَّ م
 ٤٣٦١ - وَحَكَّى الْمُعْطَلُ أَنَّهُمْ قَالُوا يَجُودُ
 ٤٣٦٢ - وَحَكَّى الْمُعْطَلُ أَنَّهُمْ قَالُوا يَتَّخِذُ
 ٤٣٦٣ - وَحَكَّى الْمُعْطَلُ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ أَلْ
 ٤٣٦٤ - وَحَكَّى الْمُعْطَلُ أَنَّ مَذْهَبَهُمْ هُوَ التَّ
 ٤٣٦٥ - وَحَكَّى الْمُعْطَلُ عَنْهُمْ مَا لَمْ يَقُو
 ٤٣٦٦ - ظَنَّ الْمُعْطَلُ أَنَّ هَذَا لَازِمٌ

٤٣٥٢ - د، ط: «ويحكم».

- طع: البطلان.

٤٣٥٨ - «باهتين»: من البهتان.

٤٣٥٩ - كذا في الأصل. وفي غيره: «أولي الإثبات».

٤٣٦٠ - «لنا» ساقط من ف.

٤٣٦١ - كذا في الأصلين ود، ط، ح. وفي غيرها تأخر هذا البيت على ما يليه.

٤٣٦٢ - انظر تفسير الحيز والتحيز في حاشية البيت ٣٩٧.

- هذا البيت ساقط من (ظ).

٤٣٦٤ - انظر في التشبيه ما سبق في التعليق على مقدمة المؤلف.

- ٤٣٦٧ - وَعَلَيْهِ فِي هَذَا مَحَادِيرٌ ثَلَا
٤٣٦٨ - ظَنَّ اللَّزُومَ وَقَدَّفَهُمْ بِالزُّومِ
٤٣٦٩ - يَا شَاهِدًا بِالزُّورِ وَبِلَكَ لَمْ تَحْفُ
٤٣٧٠ - يَا قَائِلَ الْبُهْتَانِ عَطَّ لَوَازِمًا
٤٣٧١ - وَاللَّهِ لَازِمُهَا انْتِفَاءُ الذَّاتِ وَالْ
٤٣٧٢ - وَاللَّهِ لَازِمُهَا انْتِفَاءُ الدِّينِ وَالْ
٤٣٧٣ - وَلِزُّومِ ذَلِكَ بَيِّنٌ جِدًّا لِمَنْ
٤٣٧٤ - / وَاللَّهِ لَوْ لَا ضِيقُ هَذَا النَّظْمِ بَيِّ
٤٣٧٥ - وَلَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهُ مَا يَكْفِي لِمَنْ
٤٣٧٦ - إِنَّ اللَّيْبَ بِبَعْضِ ذَلِكَ يَكْتَفِي
٤٣٧٧ - يَا قَوْمَنَا اغْتَبِرُوا بِجَهْلِ شُيُوخِكُمْ
- ثُمَّ كُتِبَتْ بِأَوْضَحِ التَّبْيَانِ [ب/٩٣]
كَانَتْ لَهُ عَيْنَانِ نَاطِرَتَانِ
وَأَخُو الْبَلَادَةِ سَاكِنُ الْجَبَّانِ
بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ

٤٣٦٧ - د، ح، ط: فعليه.

- في الأصل: «من هذا».

- ح، طت، طه: «معاذير» بالعين.

٤٣٦٩ - ط: «ويحك».

٤٣٧٠ - «قررت»: كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «قد قلت».

٤٣٧١ - هذا البيت ساقط من ف.

٤٣٧٣ - ف: «عينان ناظرتان» ولعل ناسخها أو ناسخ أصلها نزل بصره إلى قافية

البيت ٤٣٧٥، ومن ثم سقط منها هذا البيت والذي قبله. (ص).

٤٣٧٤ - من هذا البيت إلى البيت ٥٣٤٦ ساقط من ط.

٤٣٧٥ - «منه»: يعني من هذا النظم.

٤٣٧٦ - «اللييب»: كذا في الأصل ود. وفي ف وغيرها: «الذكي».

الجبَّان: المقبرة. وقد سبق في البيت ٣٤٦٣ وغيره.

٤٣٧٧ - من هذا البيت إلى آخر الفصل مكتوب في وريقة وضعت هنا في الأصل،

وصرح الناسخ بمكانها من النص.

- ٤٣٧٨ - أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ أَفْضَلٍ وَقَفْتِهِ
٤٣٧٩ - إِنَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضَ قَبْلَ
٤٣٨٠ - وَاللَّهِ مَا هَدَى مَقَالَةَ عَالِمٍ
٤٣٨١ - مَنْ قَالَ ذَا قَدْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ وَالْ
٤٣٨٢ - فَاَنْظُرْ إِلَى مَا جَرَّه تَأْوِيلُ لَفْ
٤٣٨٣ - زَعَمَ الْمَعْطَلُ أَنَّ تَأْوِيلَ اسْتَوَى
٤٣٨٤ - [كَذَبَ الْمَعْطَلُ لَيْسَ ذَا لُغَةِ الْأَلَى
٤٣٨٥ - فَأَصَارُهُ هَذَا إِلَى أَنْ قَالَ خَلْدُ
٤٣٨٦ - يَهْنِيهِ تَكْذِيبُ الرَّسُولِ لَهُ وَإِجْمَاعِ



٤٣٨٤ - د: «الإيمان». وانظر: معاني الاستواء وشواهد في البيتين ١١١٥، ١٣٤٣ وما بعدهما.

- لم يرد هذا البيت في الأصلين.

٤٣٨٥ - طت، طه: «فأحاره هذا».

٤٣٨٦ - قول الرسول ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة» قال: «وعرشه على الماء» رواه مسلم في كتاب القدر ٤/١٦ وقد سبق في حاشية البيت ٩٨٩.

- قال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الحديد: ٤].

- يعني وليهنة تكذيب الإجماع والقرآن له. ولم يختلف السلف في خلق العرش قبل خلق السموات والأرض، وإنما نقل خلافهم في أن القلم الذي كتب الله به المقادير خُلِقَ قبل العرش أو خلق العرش قبل القلم، ورجحوا الثاني. انظر: حاشية البيت ٩٩١ (ص).

فصل

في الردِّ عليهم تكفيرهم أهل العلم والإيمان، وذكر انقسامهم إلى أهل الجهل والتفريط والبدعة والكفران

- ٤٣٨٧ - وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّكُمْ كَفَرْتُمْ أَهْلَ الْحَدِيثِ وَشِيعَةَ الْقُرْآنِ
 ٤٣٨٨ - إِذْ خَالَفُوا رَأْيَ آلِهِ رَأْيِي يُنَا قَضُهُ لِأَجْلِ النَّصِّ وَالْبُرْهَانِ
 ٤٣٨٩ - وَجَعَلْتُمْ التَّكْفِيرَ عَيْنَ خِلَافِكُمْ وَوَفَاقُكُمْ فَحَقِيقَةُ الْإِيمَانِ
 ٤٣٩٠ - فَوْفَاقُكُمْ وَخِلَافُكُمْ مِيزَانُ دِينِ اللَّهِ لَا مِنْ جَاءٍ بِالْقُرْآنِ
 ٤٣٩١ - مِيزَانُكُمْ مِيزَانُ بَاغِ جَاهِلٍ وَالْعَوْلُ كُلُّ الْعَوْلِ فِي الْمِيزَانِ
 ٤٣٩٢ - أَهْوَنُ بِهِ مِيزَانُ جَوْرِ عَائِلٍ بِإِدِّ الْمُطَقَّفِ وَيَلَّ ذَا الْوَزَانِ
 ٤٣٩٣ - لَوْ كَانَ تَمَّ حَيَا وَأَذْنَى مُسَكَّةٍ مِنْ دِينِ أَوْ عِلْمٍ وَمِنْ إِيْمَانِ
 ٤٣٩٤ - لَمْ تَجْعَلُوا آرَاءَكُمْ مِيزَانَ كُفْرِ النَّاسِ بِالْبُرْهَانِ وَالْعُدْوَانِ
 ٤٣٩٥ - هَبِكُمْ تَأَوَّلْتُمْ وَسَاغَ لَكُمْ أَيُّكُمْ فَرُّ مَنْ يُخَالَفُكُمْ بِأَلْبُرْهَانِ؟
 ٤٣٩٦ - هَذِي الْوَقَاحَةُ وَالْجِرَاءَةُ وَالْجَهَا لُهُ وَيَحْكُمُ يَا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ

٤٣٨٩ - أي: أن ميزانكم أيها المعطلة أن من خالفكم فهو كافر ومن وافقكم فهو مؤمن حقيقة.

٤٣٩٠ - كذا ورد البيت في الأصلين، إلا أن في ف: «بالفرقان».

وفي د، س، ح:

فوفاقكم ميزان دين الله لا من جاء بالفرقان والبرهان وكذا في ب إلا أن في آخر البيت: «بالبرهان والقرآن»، وفي ط: «والفرقان».

٤٣٩١ - من عال الميزان عولاً، فهو عائل: مال. وقد سبق في البيت ٣٨٥١.

٤٣٩٣ - أي: الحياء، قصر الممدود للضرورة.

- مسكة: من قولهم: فيه مسكة من خير، أي: بقية. اللسان ٤٨٨/١٠.

٤٣٩٥ - ف: «أنكفرو» وهو خطأ.

- ٤٣٩٧ - اللَّهُ أَكْبَرُ ذَا عُقُوبَةٍ تَارِكِ الْوَحْيَيْنِ لِلآرَاءِ وَالْهَدْيَانِ
٤٣٩٨ - لَكِنَّا نَأْتِي بِحُكْمٍ عَادِلٍ فِيكُمْ لِأَجْلِ مَخَافَةِ الرَّحْمَنِ
٤٣٩٩ - فَاسْمَعِ إِذَا يَا مُنْصِفًا حُكْمَيْهِمَا وَأَنْظُرْ إِذَا هَلْ يَسْتَوِي الْحُكْمَانِ
٤٤٠٠ - هُمْ عِنْدَنَا قِسْمَانِ أَهْلُ جَهَالَةٍ وَذَوُو الْعِنَادِ وَذَانِكَ الْقِسْمَانِ
٤٤٠١ - جَمْعٌ وَفَرْقٌ بَيْنَ نَوْعَيْهِمَا فِي بَدْعَةٍ لَا شَكَّ يَجْتَمِعَانِ
٤٤٠٢ - وَذَوُو الْعِنَادِ فَأَهْلُ كُفْرٍ ظَاهِرٍ وَالْجَاهِلُونَ فَإِنَّهُمْ نَوْعَانِ
٤٤٠٣ - مُتَمَكِّنُونَ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ بَالِ أَسْبَابِ ذَاتِ الْيُسْرِ وَالْإِمْكَانِ
٤٤٠٤ - لَكِنِ إِلَى أَرْضِ الْجَهَالَةِ أَخْلَدُوا وَاسْتَسْهَلُوا التَّقْلِيدَ كَالْعُمَيَّانِ
٤٤٠٥ - لَمْ يَبْذُلُوا الْمَقْدُورَ فِي إِذْرَاكِهِمْ لِلْحَقِّ تَهْوِينًا لِهَذَا الشَّانِ
٤٤٠٦ - فَهُمْ الْأَلَى لَا شَكَّ فِي تَفْسِيْقِهِمْ وَالْكَفْرُ فِيهِ عِنْدَنَا قَوْلَانِ
٤٤٠٧ - وَالْوَقْفُ عِنْدِي فِيهِمْ لَسْتُ الَّذِي بِالْكَفْرِ أَنْعَثُهُمْ وَلَا إِيمَانَ
٤٤٠٨ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْبِطَانَةِ مِنْهُمْ وَلِنَا ظَهْرَهُ حُلَّةَ الْإِعْلَانِ

٤٣٩٧ - أي: من ترك الوحيين فعقوبته أن يؤتبه الله الوقاحة والجرأة والجهالة في تكفير أهل العلم والإيمان. وسبب الضلال الإعراض عن تدبر كلام الله وكلام رسوله والاشتغال بكلام اليونان والآراء المختلفة. شرح العقيدة الطحاوية ١/٢٤٢.

- ٤٣٩٩ - يعني حكم النوعين من أهل التعطيل أهل الجهل وأهل العناد.
٤٤٠١ - أي: أن أهل الجهالة والعناد يجتمعون في أنهم أهل بدعة.
٤٤٠٥ - ف: «بذلوا» بالتاء، تصحيف.
- ما عدا الأصليين: «بهذا».
٤٤٠٧ - وانظر ما سلف تحت البيت ٢٧٨٤.
- كذا في الأصليين. وفي غيرهما: «الإيمان».
٤٤٠٨ - البطانة: ما بطن من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه. والظاهرة: ما ظهر منه. اللسان ٥٦/١٣ والمراد هنا باطنهم وظاهرهم.

- ٤٤٠٩ - لَكِنَّهُمْ مُسْتَوْجِبُونَ عِقَابَهُ
 ٤٤١٠ - هَبِكُمْ عُذْرَتُمْ بِالْجَهَالَةِ إِنَّكُمْ
 ٤٤١١ - وَالطَّعْنِ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ وَدِينِهِ
 ٤٤١٢ - وَكَذَلِكَ اسْتِخْلَالَ قَتْلُ مُخَالِفِيهِ
 ٤٤١٣ - إِنَّ الْحَوَارِجَ مَا أَحْلَوْا قَتْلَهُمْ
 ٤٤١٤ - وَسَمِعْتُمْ قَوْلَ الرَّسُولِ وَحُكْمَهُ
 ٤٤١٥ - لَكِنَّكُمْ أَنْتُمْ أَبْحَثْتُمْ قَتْلَهُمْ
 ٤٤١٦ - وَاللَّهِ مَا زَادُوا التَّقْيِيرَ عَلَيْهِمَا

٤٤١٢ - طه: «والعدوان».

٤٤١٣ - تقدم التعريف بهم في حاشية البيت ١٧٧٨.

٤٤١٤ - د: «فسمعتم».

- يشير إلى حديث علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي في آخر الزمان قومٌ حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجرٌ لمن قتلهم يوم القيامة» رواه البخاري. كتاب فضائل القرآن، باب من رآني بقاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحد الخلفاء الراشدين واتفق على قتلهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.. ولم يقاتلهم علي حتى سفكوا الدم الحرام وأغاروا على أموال المسلمين، فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم لا لأنهم كفار. ولهذا لم يسب حريمهم ولم يغنم أموالهم» مجموع الفتاوى ٢٨٢/٣.

٤٤١٥ - «قتلهم» أي: قتل أهل السنة.

٤٤١٦ - النقيير: النكتة في ظهر النواة. اللسان ٢٢٨/٥ أي: ما زادوا شيئاً على ما ورد في الكتاب والسنة.

- ٤٤١٧ - فَبِحَقِّ مَنْ قَدْ خَصَّكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْتَّ
 ٤٤١٨ - أَنْتُمْ أَحَقُّ أَمْ الْخَوَارِجُ بِالَّذِي
 ٤٤١٩ - هُمْ يَقْتُلُونَ الْعَابِدِي الرَّحْمَنِ بَلْ
 ٤٤٢٠ - هَذَا وَلَيْسُوا أَهْلَ تَغْطِيلٍ وَلَا

* * *

فصل

- ٤٤٢١ - وَالْآخَرُونَ فَأَهْلُ عَجْزٍ عَنِ بُلُو
 ٤٤٢٢ - بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ وَلِقَائِهِ
 ٤٤٢٣ - قَوْمٌ دَهَاهُمْ حُسْنُ ظَنِّهِمْ بِمَا
 ٤٤٢٤ - وَدِيَانَةٍ فِي النَّاسِ لَمْ يَجِدُوا سِوَى
 ٤٤٢٥ - لَوْ يَقْدِرُونَ عَلَى الْهُدَى لَمْ يَزِنُوا
 ٤٤٢٦ - فَأَوْلَاءِ مَعْدُورُونَ إِنْ لَمْ يَظْلَمُوا

٤٤١٧ - د، ح، ط: «خصكم بالعلم».

٤٤١٨ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «قال الرسول فأوضحوا ببيان».

٤٤١٩ - في الأصل: «هل يقتلون... تدعون»، وهو خطأ.

- ف، س: «لعابدي» وفي ط: «لعابد».

- «يدعون»: كذا ضبط في ف بفتح الدال، أي: يتركون.

٤٤٢٠ - د، ح، ط: «بالبرهان».

٤٤٢١ - أي: النوع الثاني من أنواع الجهال وهم أهل العجز.

٤٤٢٦ - أي: أن هؤلاء لم يجدوا من يدلهم على الحق، ولو علموا الحق لم

يأخذوا بهذه الأقوال الكاذبة. وحكمهم أنهم معذورون لعدم تمكنهم

من الهدى بشرط أن لا يظلموا أهل الحق ولا يكفروهم بالجهل

والعدوان.

- ٤٤٢٧ - وَالْآخَرُونَ فَطَالِيُونَ الْحَقَّ لَ
٤٤٢٨ - مَعَ بَخِيهِمْ وَمُصْتَفَاتٍ قَضَاهُمْ
٤٤٢٩ - إِخْدَاهُمَا طَلَبَ الْحَقَائِقِ مِنْ سِوَى
٤٤٣٠ - وَشَلُوكُ طُرُقٍ غَيْرِ مُوَصِّلَةٍ إِلَى
٤٤٣١ - فَتَشَابَهَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ
٤٤٣٢ - فَتَرَى أَمَاثِلَهُمْ حَيَارَى كُلَّهُمْ
٤٤٣٣ - وَيَقُولُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الطُّرُقُ لَا
٤٤٣٤ - /بَلْ كُلُّهَا طُرُقٌ مَخُوفَاتٌ بِهَا أَلْ
- كِنْ صَدَّهُمْ عَنْ عِلْمِهِ شَيْئَانِ
مِنْهَا وَصُولُهُمْ إِلَى الْعِرْفَانِ
أَبْوَابَهَا مُتَسَوِّرِي الْجُدْرَانِ
دَرَكَ الْيَقِينِ وَمَطْلَعِ الْإِيمَانِ
مِثْلَ اشْتِبَاهِ الطُّرُقِ بِالْحَيْرَانِ
فِي السِّيَةِ يَفْرَعُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ
أَذْرِي الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ الشُّلْطَانِي
آفَاتٌ حَاصِلَةٌ بِأَلَا حُسْبَانِ [١٩/٨٦] ب

٤٤٢٧ - طه: «فطالبا» وهو خطأ.

٤٤٣٠ - الدَّرَكُ والدَّرَكُ: اسم من الإدراك. انظر: اللسان ١٠/١٩٠ (ص).

٤٤٣١ - وهذا جزء كل من ترك الكتاب والسنة. يقول شيخ الإسلام: «واعلم أن الضلال والتهوك إنما استولى على كثير من المتأخرين؛ بنبذهم كتاب الله وراء ظهورهم، وإعراضهم مما بعث الله به محمداً ﷺ من البيان والهدى، وتركهم البحث عن طريقة السابقين والتابعين» مجموع الفتاوى ١٢/٥.

٤٤٣٢ - في غير الأصلين: «أفاضلهم».

- ط: «كلها».

٤٤٣٣ - وهو طريق الكتاب والسنة. وانظر ما سبق في البيت ٤١٨٧.

٤٤٣٤ - ط: «كلهم»، وهو خطأ.

- فيما سبق دلالة واضحة على أن علم الكلام يؤدي إلى الشك والحيرة، «قال أبو حامد الغزالي: أكثر الناس شكاً عند الموت أهل الكلام. وكان ابن واصل الحموي يقول: أستلقي على قفاي وأضع الملحفة على نصف وجهي، ثم أذكر المقالات وحجج هؤلاء وهؤلاء، وأعترض على هؤلاء وهؤلاء حتى يطلع الفجر ولم يترجح عندي شيء» انظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ١/٨٩. وقال الخسرو شاهي - وكان من أجل تلامذة فخر الدين الرازي - لبعض الفضلاء ودخل عليه يوماً: ما تعتقده؟ قال: ما=

- ٤٤٣٥ - فَالْوَقْفُ غَايَتُهُ وَآخِرُ أَمْرِهِ
 ٤٤٣٦ - أَوْ دِينَهُ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ
 ٤٤٣٧ - فَأَوْلَاءَ بَيْنَ الذَّنْبِ وَالْأَجْرَيْنِ أَوْ
 ٤٤٣٨ - فَانظُرْ إِلَى أَحْكَامِنَا فِيهِمْ وَقَدْ
 ٤٤٣٩ - وَاَنْظُرْ إِلَى أَحْكَامِهِمْ فِينَا لِأَجْرٍ
 ٤٤٤٠ - هَلْ يَسْتَوِي الْحُكْمَانِ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ
 ٤٤٤١ - الْكُفْرُ حَقُّ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
 مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنْهُ فِي الرَّحْمَنِ
 وَلِقَائِهِ وَقِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 إِحْدَاهُمَا أَوْ وَاسِعِ الْغُفْرَانِ
 جَحَدُوا النَّصُوصَ وَمُقْتَضَى الْقُرْآنِ
 لِي خِلَافِهِمْ إِذْ قَادَهُ الْوَحْيَانِ
 عِنْدَ الرُّسُولِ وَعِنْدَ ذِي إِيْمَانٍ؟
 بِالشَّرْعِ يَثْبُتُ لَا بِقَوْلِ فُلَانٍ

= يعتقده المسلمون، فقال: وأنت منشرح الصدر لذلك مستيقن به؟! أو كما قال - فقال: نعم، فقال: اشكر الله على هذه النعمة، ولكنني والله ما أدري ما أعتقد، والله ما أدري ما أعتقد، وبكى حتى اخضل لحيته. وقال الخونجي عند موته: أموت وما عرفت شيئاً. المصدر السابق ٩٠/١.

٤٤٣٧ - أي: أن هؤلاء الحيارى من الأشياخ الذين سلكوا طرقاً غير طريق الكتاب والسنة ولكن لا يشكون في وجود الرحمن ولا أن الإسلام هو دين الحق ولا في الكتاب أو الرسول أو لقاء الله، ووقوع القيامة فأمرهم مردد بين أن يؤخذوا بالذنب وبين أن يؤجروا على اجتهدهم، فمن أصاب منهم له أجران، ولمن أخطأ منهم أجر وإما أن يتركوا لواسع مغفرة الله وعظيم رحمته. انظر: طه ٢٦٧/١.

٤٤٣٩ - يعني خالفناهم خلافاً اضطررنا إليه وقوفنا مع الوحيين. انظر: المرجع السابق.

٤٤٤١ - د، ح، طت، طه: «بالنص يثبت».

- هنا قاعدة مهمة وهي أن مسألة التكفير حق لله والرسول. يقول شيخ الإسلام: «ولا يجوز تكفير المسلم بذنوب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه، كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة» مجموع الفتاوى ٢٨٢/٣ وقال في موضع آخر: «وهم - أي أهل السنة - مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر، كما يفعله الخوارج، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي كما قال تعالى في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبْعَا بِالْمَعْرُوفِ﴾ الفتاوى ١٥١/٣.

- ٤٤٤٢ - مَنْ كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَعَبْدُهُ
 ٤٤٤٣ - فَهَلُمَّ وَيُحْكُمُ نُحَاكِمُكُمْ إِلَى الْ
 ٤٤٤٤ - وَهُنَاكَ يُعَلِّمُ أَيُّ حِزْبَيْنَا عَلَى الْ
 ٤٤٤٥ - فَلْيُهِنْكُمْ تَكْفِيرٌ مَنْ حَكَمْتَ بِإِسْ
 ٤٤٤٦ - لَكِنَّ غَايَتَهُ كَغَايَةِ مَنْ سِوَى الْ
 ٤٤٤٧ - خَطَأً يُصِيرُ الْأَجْرَ كِفْلاً وَاحِداً
 ٤٤٤٨ - إِنْ كَانَ ذَاكَ مُكْفِراً يَا أُمَّةَ الْ
 ٤٤٤٩ - قَدْ دَارَ بَيْنَ الْأَجْرِ وَالْأَجْرَيْنِ وَالْتِ
 ٤٤٥٠ - ثِنْتَانِ مِنْ قِبَلِ الرَّسُولِ وَخِصْلَةٌ
 ٤٤٥١ - كَفَرْتُمْ وَاللَّهِ مَنْ شَهِدَ الرَّسُولَ



- ٤٤٤٢ - «عبده»: يعني الرسول ﷺ .
 ٤٤٤٣ - د، ح، ط: «إلى النصين» .
 - ح، ط: «من وحي» وهو خطأ .
 ٤٤٤٥ - فيه تأنيث المذكر للضرورة. انظر: ما سبق في البيت ٢٢٨ وغيره (ص).
 ٤٤٤٦ - ط: «ذا الإحسان» .
 ٤٤٤٧ - د، ح، ط: «أجراً واحداً». والشطر في ط: «يفصير الأجرين أجراً واحداً»
 وهو خطأ .
 - د: «كفلان». أي: غاية ما يمكن الحكم به على من كفرتموه من أهل السنة
 أنه ليس معصوماً، فإن أخطأ وفاته من أجل خطئه أجرين أصاب أجراً واحداً .
 ٤٤٥٠ - أي: فصار لنا من الرسول ﷺ ثنتان، إما أجر أو أجرين. ولنا نحن أهل
 السنة من عندكم خصلة واحدة وهي الحكم بالكفران علينا إذا اجتهدنا
 فأخطأنا. فهل حكم الله ورسوله لنا بعد اجتهدنا كحكمكم أيها المعطلة لنا
 بتكفيرنا؟
 ٤٤٥١ - أي: المجتهد سواء أخطأ أو أصاب .

فصل

في تلاعب المكفرين لاهل السنة والإيمان بالدين كتلاعب الصبيان

- ٤٤٥٢ - كَمَ ذَا التَّلَاعِبِ مِنْكُمْ بِالَّذِينَ وَالْإِيمَانَ مِثْلَ تَلَاعِبِ الصَّبِيَانِ؟
 ٤٤٥٣ - خُسِفَتْ قُلُوبُكُمْ كَمَا كُسِفَتْ عُقُورُ لَكُمْ فَلَا تَزْكُو عَلَى الْقُرْآنِ
 ٤٤٥٤ - كَمَ ذَا تَقُولُوا مُجْمَلٌ وَمُؤَوَّلٌ وَظَوَاهِرٌ غَزَلَتْ عَنِ الْإِيمَانِ
 ٤٤٥٥ - حَتَّى إِذَا رَأَى الرَّجَالَ أَتَاكُمْ فَاسْمَعْ لِمَا يُوحَى بِأَلْبُزْهَانِ
 ٤٤٥٦ - مِثْلَ الْحَفَافِيشِ الَّتِي إِذَا جَاءَهَا ضَوْءُ النَّهَارِ فَفِي كُورِ الْحَيَاطَانِ
 ٤٤٥٧^{١١/١٥١} - /عَمِيَتْ عَنِ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ لَا تُطِيبُ قُ هِدَايَةَ فِيهَا إِلَى الطَّيْرَانِ
 ٤٤٥٨ - حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَاءَ ظَلَامُهُ جَالَتْ بِظُلْمَتِهِ بِكُلِّ مَكَانِ
 ٤٤٥٩ - فَتَرَى الْمُؤَخَّذَ حِينَ يَسْمَعُ قَوْلَهُمْ وَيَرَاهُمْ فِي مَحَنَةٍ وَهَوَانِ
 ٤٤٦٠ - وَارْحَمَاءَهُ لِعَيْنِهِ وَلَاذْنِهِ يَا مَحَنَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَذْنَانِ

٤٤٥٣ - ف: «كذا كسفت» وأشير في الحاشية إلى ما هنا.

- ح، طت، طع: «كما خسفت».

٤٤٥٤ - أصله: «تقولون»، حذف النون لضرورة الشعر.

- أي: إذا احتج أهل الإثبات بنصوص الوحيين تحيلتم في ردها بأنواع الحيل، فتارة بدعوى الإجمال، وتارة بالتأويل، وتارة بقولكم: ظواهر لفظية لا تفيد اليقين، ونحو ذلك. فإذا جاءت آراء الرجال نزلوها منزلة النصوص. شرح النونية لابن عيسى ٤١٣/٢.

٤٤٥٦ - مفردها الكوة بالضم: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه. اللسان ٢٣٦/١٥.

٤٤٦٠ - ف: «العينان والأذنان». وذلك على لغة من يلزم المثني الألف دائماً. وقد سبق هذا الشطر بعينه في البيت ٢٤١٣. وفي ب: «والأذان» (ص).

- ٤٤٦١ - إِنْ قَالَ حَقًّا كَفَرُوهُ وَإِنْ يَقُو
٤٤٦٢ - حَتَّى إِذَا مَا رَدَّه عَادُوهُ مِنْ
٤٤٦٣ - قَالُوا لَهُ خَالَفتَ أَقْوَالَ الشُّيُو
٤٤٦٤ - خَالَفتَ أَقْوَالَ الشُّيُوخِ فَأَنْتُمْ
٤٤٦٥ - خَالَفتُمْ قَوْلَ الرَّسُولِ وَإِنَّمَا
٤٤٦٦ - يَا حَبَّبَذَا ذَاكَ الْخِلَافُ فَإِنَّهُ
٤٤٦٧ - أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ أَعْدَاءَ الرَّسُو
٤٤٦٨ - لِشُيُوخِهِمْ وَلِمَا عَلَيْهِ قَدْ مَضَى
٤٤٦٩ - مَا الْعَيْبُ إِلَّا فِي خِلَافِ النَّصِّ لَا
٤٤٧٠ - أَنْتُمْ تَعْيِبُونَا بِهَذَا وَهُوَ مِنْ
٤٤٧١ - فَلْيَهِنْكُمْ خُلْفُ النَّصُوصِ وَيَهِنْنَا
٤٤٧٢ - وَاللَّهِ مَا تَسْوَى عُقُولُ جَمِيعِ أَهْلِ
٤٤٧٣ - حَتَّى نَقْدِمَهَا عَلَيْهِ مُعْرِضِي
٤٤٧٤ - وَاللَّهِ إِنَّ النَّصَّ فِيمَا بَيْنَنَا
- لُوا بِاطِّلًا نَسَبُوهُ لِلإِيمَانِ
لِ عَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ لِلإِنْسَانِ
خِ وَلَمْ يُبَالُوا الْخُلْفَ لِلْقُرْآنِ
خَالَفتُمْ مَنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
خَالَفتُ مِنْ جِرَّاهُ قَوْلَ فُلَانِ
عَيْنُ الْوِفَاقِ لِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ
لِ عَلَيْهِ عَابُوا الْخُلْفَ بِالْبُهْتَانِ
أَسْلَافُهُمْ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
رَأَى الرَّجَالَ وَفِكْرَةَ الْأَذْهَانِ
تَوْفِيقَنَا وَالْفَضْلُ لِلْمَنَّانِ
خُلْفُ الشُّيُوخِ أَيْسْتَوِي الْخُلْفَانِ؟
لِ الْأَرْضِ نَصًّا صَحَّ ذَا تَبْيَانِ
نَ مُؤَوَّلِينَ مُحَرِّفِي الْقُرْآنِ
لِأَجَلٍ قَدْرًا يَا أَوْلِي الطُّغْيَانِ

٤٤٦٣ - كذا في الأصل ود، ح. وفي ف وغيرها: «اللفرقان» وأشير في حاشية ف إلى ما في أصلنا. ومعنى البيت أنهم يعيبون أهل الإثبات على مخالفتهم لأقوال شيوخ المعطلة ولم يعيبوا أنفسهم في مخالفتهم للقرآن.

٤٤٦٤ - د، ح: «بالفرقان».

٤٤٦٥ - من جرَّاه: من أجله. اللسان ١٢٩/٤.

٤٤٦٨ - أي: أن المعطلة يعيبوننا بمخالفة شيوخهم مثل أعداء الرسول ﷺ الذين عابوا عليه أنه خالف آباءهم وأسلافهم.

٤٤٧٠ - «تعيوننا»: أصله: «تعيوننا».

- أي: أن مخالفتنا لأقوال الشيوخ هي طاعة لله وهذا من فضل الله.

٤٤٧٤ - كذا في الأصلين. وفي غيرها: «لأجل من آراء كل فلان».

- ٤٤٧٥ - وَاللَّهِ لَمْ يَنْقِمِ عَلَيْنَا مِنْكُمْ
 ٤٤٧٦ - لَكِنْ خِلَافَ الْأَشْعَرِيِّ بِزَعْمِكُمْ
 ٤٤٧٧ - كَفَرْتُمْ مَنْ قَالَ مَا قَدْ قَالَهُ
 ٤٤٧٨ - هَذَا وَخَالَفْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ
 ٤٤٧٩ - فَالْأَشْعَرِيُّ مُصْرِّحٌ بِالِاسْتِوَاءِ
 ٤٤٨٠ - وَمُصْرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ الْأَصَا
 ٤٤٨١ - وَمُصْرِّحٌ أَيْضاً بِإِثْبَاتِ الْيَدَيْ
- أَبْدأَ خِلَافَ النَّصِّ مِنْ إِنْسَانٍ
 وَكَذَّبْتُمْ أَنْتُمْ عَلَى الْإِنْسَانِ
 فِي كُتُبِهِ تَصْرِيحَ ذِي الْإِيقَانِ
 لَمْ خِلَافِكُمْ فِي الْفَوْقِ لِلرَّحْمَنِ
 وَبِالْعُلُوِّ بِغَايَةِ التَّبْيَانِ
 بَعِ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ ذُو الْبِرْهَانِ
 مِنْ وَوَجْهِ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الشَّلْطَانِ

- ٤٤٧٦ - طع: «الإخلاف». «على الإنسان» أي الأشعري. وهذا البيت ساقط من ب.
 ٤٤٧٧ - كمقالات الإسلاميين، والإبانة عن أصول الديانة، ورسالة إلى أهل الثغر.
 كل ما في هذه الكتب يدل على مخالفة الأشعري للمعطلة وموافقته لأهل السنة. وبين الناظم ذلك في الأبيات التالية. وقد سبق أن أحال المؤلف عليها في البيت ١٣٥٧ وما بعده.
 - ما عدا الأصلين: «في كتبه حقاً بلا كتمان».
 ٤٤٧٨ - أي: خالفناه في قوله: إن كلام الله تعالى هو المعنى النفسي، وإن القرآن عبارة عن ذلك المعنى، كما خالفتموه في الاستواء، والعلو، وإثبات الصفات الخبرية، فلم كان خلافنا له كفرأ وخلافكم له إيماناً. شرح النونية لابن عيسى ٤٢٢/٢.
 ٤٤٧٩ - انظر مقاله في الاستواء التي نقلناها من كتاب الإبانة في حاشية البيت ١٣٥٩.
 ٤٤٨٠ - وهو قوله - رحمه الله - في كتاب الإبانة ص ٢٠: «وندين بأن الله يقرب القلوب، وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه، وأن الله عز وجل يضع السموات والأرضين على إصبع».
 ٤٤٨١ - قال رحمه الله في كتابه (مقالات الإسلاميين): «وأن الله سبحانه - على عرشه ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وأن له يدين بلا كيف، كما قال: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] و... وأن له عينين بلا كيف. كما قال: ﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] وأن له وجهاً كما قال: ﴿وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] وأثبتوا السمع والبصر، ويقولون: إن الله - سبحانه - =

- ٤٤٨٢ - وَمُصْرِحٌ أَيْضاً بِأَنَّ لِرَبَّنَا
 ٤٤٨٣ - وَمُصْرِحٌ أَيْضاً بِإثْبَاتِ التُّزْوِ
 ٤٤٨٤ - وَمُصْرِحٌ أَيْضاً بِأَنَّ اللَّهَ يَوْمَ
 ٤٤٨٥ - جَهْرًا يَرُونَ اللَّهَ فَوْقَ سَمَائِهِ
 ٤٤٨٦ - وَمُصْرِحٌ أَيْضاً بِإثْبَاتِ الْمَجِي
 ٤٤٨٧ - / وَمُصْرِحٌ بِفَسَادِ قَوْلِ مُؤَوَّلٍ
 ٤٤٨٨ - وَمُصْرِحٌ أَنَّ الْأَلَى قَالُوا بِذَا التَّ
 ٤٤٨٩ - وَمُصْرِحٌ أَنَّ الَّذِي قَدْ قَالَهُ
 ٤٤٩٠ - هُوَ قَوْلُهُ يَلْقَى عَلَيْهِ رَبَّهُ

[ب/٩٥]

- = يرى بالأبصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر . . . ويقرون أن الله - سبحانه -
 يجيء يوم القيامة كما قال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ ﴿٣٣﴾ وأن الله سبحانه
 ينزل إلى السماء الدنيا . . . « مقالات الإسلاميين ١/ ٣٤٥ - ٣٤٨ .
 ٤٤٨٣ - الرقيع: كذا في الأصل بالقاف. وفي ف وغيرها: «الرقيع» بالفاء. وقد
 سبق أن الرقيع الداني هو السماء الدنيا، انظر: حاشية البيت ١١٦٥ (ص).
 ٤٤٨٥ - وهو قوله - رحمه الله -: «وأجمعوا على أن المؤمنين يرون الله عز وجل يوم
 القيامة بأعين وجوههم على ما أخبر به تعالى في قوله تعالى: ﴿رُجُوعُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ
 ﴿٣٣﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ ﴿٣٣﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] رسالة إلى أهل الشجر ص ٢٢٧.
 ٤٤٨٦ - قال: «وأجمعوا على أنه عز وجل يجيء يوم القيامة والملك صفًّا صفًّا
 لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها» رسالة إلى أهل الشجر ص ٢٢٧.
 ٤٤٨٨ - انظر ما سبق في حاشية البيت ١٣٥٩.
 ٤٤٩٠ - قال أبو الحسن - رحمه الله -: «فإن قال لنا قائل: قد أنكروا قول المعتزلة
 والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي به
 تقولون، وديانتكم التي بها تدينون.
 قيل له: قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها: التمسك بكتاب ربنا =

- ٤٤٩١ - لِكِنَّهُ قَدْ قَالَ إِنَّ كَلَامَهُ
 ٤٤٩٢ - فِي الْقَوْلِ خَالَفْنَاهُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
 ٤٤٩٣ - لِمَ كَانَ نَفْسُ خِلَافِنَا كُفْرًا وَكَأ
 ٤٤٩٤ - هَذَا وَخَالَفْنَا لِنَصِّ حِينَ خَا
 ٤٤٩٥ - وَاللَّهِ مَا لَكُمْ جَوَابَ غَيْرِ تَك
 ٤٤٩٦ - أَشْتَفِرُ اللَّهُ الْعَظِيمَ لَكُمْ جَوَا
 ٤٤٩٧ - فَهُوَ الْجَوَابُ لَدَيْكُمْ وَلَنْحُنُّ مِنْ
 ٤٤٩٨ - وَاللَّهِ لَا لِلْأَشْعَرِيِّ تَبِعْتُمْ
 مَعْنَى يَقُومُ بِنَفْسِهِ بَبَيَانِ
 فِي الْفَوْقِ فَأَتُوا الْآنَ بِالْبُرْهَانِ
 نَ خِلَافُكُمْ هُوَ مُقْتَضَى الْإِيمَانِ؟
 لَفْتُمْ لِرَأْيٍ لَا سِوَاءَ ذَانِ
 فَيَرِبَ لَا عِلْمَ وَلَا إِيقَانَ
 بَ غَيْرِ ذَا الشُّكُوى إِلَى السُّلْطَانِ!
 تَنْظُرُوهُ مِنْكُمْ يَا أُولِي الْبُرْهَانِ!
 كَلَّا وَلَا لِلنَّصِّ بِالْإِحْسَانِ

= عز وجل، وبسنة نبيه ﷺ، وما روي عن السادة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون» الإبانة ٤٣.

٤٤٩١ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «يقوم برينا الرحمن». ومن المعلوم أن مذهب الأشعري ومن وافقه في كلام الله تعالى أنه كلام نفسي يقوم به كقيام الحياة والعلم، وهو صفة قديمة أزلية وليس حرفاً ولا صوتاً. إلخ، انظر: ما سبق في حاشية البيت ٥٦٢.

٤٤٩٢ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «الأوصاف للديان».

٤٤٩٤ - في ط: «خالفتم لنص. . خالفنا لرأي»، ولعل ذلك تغيير في النص لما فهموا أن النص والرأي مفعولان، والصواب أن اللام هنا ليست زائدة، والمعنى أننا خالفناكم من أجل النص، وأنتم خالفتمونا من أجل رأي من الآراء (ص).
 - «لا سواء ذان» كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «الرأي الجهم ذي البهتان».

٤٤٩٥ - يقسم الناظم على أن المعطلة ليس لهم رد على المثبتة إلا التكفير من غير مستند إلى علم ولا إيقان، ثم في البيت التالي يتهمكم بهم ويقول: بل لكم جواب آخر، وهو الشكوى إلى السلطان إذا غلبناكم بالحجة والبرهان، فنحن منتظرون مستعدون لهذا الجواب!.

٤٤٩٦ - طع: «ذي الشكوى»، وهو خطأ.

٤٤٩٧ - طع: «منتظرون».

- ٤٤٩٩ - يَا قَوْمُ فَاثْبِتْهُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَخَذُوا
 ٤٥٠٠ - مَا فِي الرِّيَاسَةِ بِالْجَهَالَةِ غَيْرُ ضُحْ
 ٤٥٠١ - لَا تَرْتَضُوا بِرِّيَاسَةِ الْبَقْرِ الَّتِي
 سَوَّاهَا مِنَ الْجَهْلِ وَالِدَعْوَى بِلَا بُرْهَانٍ
 كَةِ عَاقِلٍ مِنْكُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
 رُوسَاؤَهَا مِنْ جُمْلَةِ الثِّيَرَانِ

فصل

في أن أهل الحديث هم أنصار رسول الله ﷺ وخاصته
 ولا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر^(١)

- ٤٥٠٢ - يَا مُبْغِضَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَشَاتِمًا
 ٤٥٠٣ - أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُمْ أَنْصَارُ دِي
 ٤٥٠٤ - أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ أَنْصَارَ الرَّسُولِ
 ٤٥٠٥ - هَلْ يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ
 ٤٥٠٦ - شَهِدَ الرَّسُولُ بِذَلِكَ وَهِيَ شَهَادَةٌ
 ٤٥٠٧ - أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ خَزْرَجَ دِينُهُ
 أَبْشُرُ بِعَقْدِ وَايَةِ الشَّيْطَانِ
 مِنَ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ؟
 لِي هُمْ بِلَا شَكٍّ وَلَا نُكْرَانِ؟
 أَوْ مُذْرِكٌ لِرَوَائِحِ الْإِيمَانِ؟
 مِنْ أَصْدَقِ الثَّقَلَيْنِ بِالْبُرْهَانِ
 وَالْأَوْسَ هُمْ أَبْدَأُ بِكُلِّ زَمَانٍ؟

(١) يشير إلى حديث النبي ﷺ في حب الأنصار، فعن البراء رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ أو قال: قال النبي ﷺ: «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله» رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب حب الأنصار، ٣١٠/٢، ومسلم ٨٦/١، الباب ٣٣. وعن عبد الله بن جبيرة قال: سمعت أنساً عن النبي ﷺ قال: «آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار» رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار ١٢/١. مسلم ٨٦/١ الباب ٣٣.

٤٥٠٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِمَّن دُونِ اللَّهِ فَكَدَّ حَسْرَتَهُ حُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١٩].

٤٥٠٧ - علق سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله على هذا البيت في نسخته بقوله: «يعني: أهل الحديث هم أنصار دين الله كالأوس والخزرج في كل =

- ٤٥٠٨ - مَا ذَنَبُهُمْ إِذْ خَالَفُوا لِقَوْلِهِ
 ٤٥٠٩ - لَوْ وَاْفُقُوا وَخَالَفُوهُ كُنْتَ تَشْ
 ٤٥١٠ - لَمَّا تَحَيَّرْتُمْ إِلَى الْأَشْيَاحِ وَأَنْ
 ٤٥١١ - /نُسِبُوا إِلَيْهِ دُونَ كُلِّ مَقَالَةٍ ٢/٩٧
 ٤٥١٢ - هَذَا انْتِسَابُ أُولِي التَّفَرُّقِ نِسْبَةً
 ٤٥١٣ - فَلِذَا غَضِبْتُمْ حَيْثُ مَا انْتَسَبُوا إِلَى
 ٤٥١٤ - فَوَضَعْتُمْ لَهُمْ مِنَ الْأَلْقَابِ مَا
 ٤٥١٥ - هُمْ يُشْهَدُونَكُمْ عَلَى بُطْلَانِهَا

= زمان. وإيضاح ذلك أن المؤلف جعل أهل الحديث هم خزرج الدين وأوسه في كل زمان، بجامع نصره الدين المشتركة بينهم» (ص).

٤٥٠٩ - أي: كل ذنبهم أنهم خالفوا أيها المعطل من أجل قول نبيهم، وأنهم لم يخالفوا قوله من أجل قول أحد من الناس. ولكنهم لو خالفوه ووافقوا أنت كنت تشهد لهم بالإيمان. طه ٢/٢٧٥.

٤٥١٠ - في غير الأصلين: «بالقرآن».

٤٥١١ - يعني أهل الحديث، لما اتبعوا الرسول وانحازوا إليه صارت نسبتهم إليه خلافاً للذين اتبعوا أشياخهم واختلفت مقالاتهم، فنسبوا إلى قائل أو مقالة أو حالة أو مكان.

- في غير الأصلين: «أو حالة أو قائل».

٤٥١٣ - د، طه: «حينما».

- «غير الرسول»: كذا في جميع النسخ، وهو صواب محض. و«ما» في قوله «ما انتسبوا» نافية. أي: غضبتهم لعدم انتسابهم إلى غير الرسول ﷺ. وفي طه: «إلى خبر الرسول» وعلى هذا فسر البيت، ولعل ذلك تغيير منه في النص لأنه ظن أن «ما» صلة في «حينما» (ص).

٤٥١٤ - كرميهم بأنهم أشباه الخوارج، وأنهم حشوية ومجسمة. كما سبق في فصول مستقلة. انظر: البيت ٢٢١١ وما بعده إلى البيت ٢٣٧٢.

- ٤٥١٦ - مَا ضَرَّهُمْ وَاللَّهِ بُغْضُكُمْ لَهُمْ
 ٤٥١٧ - يَا مَنْ يُعَادِيهِمْ لِأَجْلِ مَآكِلِ
 ٤٥١٨ - تَهْنِيكَ هَاتِيكَ الْعَدَاوَةُ كَمْ بِهَا
 ٤٥١٩ - وَلَسَوْفَ تَجْنِي غِبَّهَا وَاللَّهِ عَنْ
 ٤٥٢٠ - فَإِذَا تَقَطَّعَتِ الْوَسَائِلُ وَأَنْتَهَتْ
 ٤٥٢١ - فَهُنَاكَ تَفْرَعُ سِنَّ نَدْمَانَ عَلَى النَّ
 ٤٥٢٢ - وَهُنَاكَ تَعْلَمُ مَا بِضَاعَتِكَ الَّتِي
 ٤٥٢٣ - إِلَّا الْوَبَالَ عَلَيْكَ وَالْحَسْرَاتِ وَالْ
 ٤٥٢٤ - قِيلَ وَقَالَ مَا لَهُ مِنْ حَاصِلٍ
 ٤٥٢٥ - وَاللَّهِ مَا يُجْدِي عَلَيْكَ هُنَاكَ إِلَّا م
- إِذْ وَافَقُوا حَقًّا رِضَا الرَّحْمَنِ
 وَمَنَاصِبٍ وَرِيَاسَةِ الْإِخْوَانِ
 مِنْ حَشْرَةٍ وَمَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
 قُرْبٍ وَتَذَكُّرٍ بِرِذَى الْإِيمَانِ
 تِلْكَ الْمَآكِلُ فِي سَرِيعِ زَمَانِ
 فُرِيطٍ وَقَتِّ الْيُسْرِ وَالْإِمْكَانِ
 حَصَلَتْهَا فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
 حُشْرَانٍ عِنْدَ الْوَضْعِ فِي الْمِيزَانِ
 إِلَّا الْعَنَاءُ وَكَذُّ ذِي الْأُذْهَانِ
 ذَا الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْوَحْيَانِ

٤٥١٧ - «ينادي المؤلف في هذه الأبيات علماء السوء... وكانوا هم أهل الحظوة في دولة الجهل في أيامه حيث يتولون مناصب الإفتاء والتدريس والقضاء وتجري عليهم الجريات والأحباس الكثيرة، ويتمتعون بأطيب المآكل والمشارب ويجالسون السلاطين والأمراء ويغرونهم بخصوصومهم من أهل الحديث والسنة» شرح النونية لهراس ٢٧٦/٢.

٤٥١٩ - غِبُّ الْأَمْرِ وَمَغْبِئَتُهُ: عَاقِبَتُهُ وَآخِرُهُ. اللسان ٦٣٤/١.

- ما عدا الأصليين: «صدق ذي الإيمان».

٤٥٢٠ - في الأصل: «الوصائل» بالصاد، وأشار في الحاشية إلى أنّ في نسخة «الوصائل». وعكس ذلك في ف.

٤٥٢١ - ط: «وقت السير»، تحريف. وانظر: البيت ٤٤٠٣ (ص).

٤٥٢٣ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا...﴾ الآية [الأنبياء: ٤٧].

٤٥٢٤ - ط: «كلّ ذي الأذهان».

- وانظر: ما سبق في حاشية البيت ٤١٨٧.

- ٤٥٢٦ - وَاللَّهِ مَا يُنْجِيكَ مِنْ سِجْنِ الْجَحِيمِ
 ٤٥٢٧ - وَاللَّهِ لَيْسَ النَّاسُ إِلَّا أَهْلُهُ
 ٤٥٢٨ - وَلَسَوْفَ تَذَكَّرُ بِرِّ ذِي الْإِيمَانِ عَنْ
 ٤٥٢٩ - رَفَعُوا بِهِ رَأْسًا وَلَمْ يَزِفْ بِهِ
 ٤٥٣٠ - فَهُمْ كَمَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثَّلًا
 ٤٥٣١ - لَا الْمَاءَ تُمَسِّكُهُ وَلَا كَلًّا بِهَا
 ٤٥٣٢ - هَذَا إِذَا لَمْ يُحْرِقِ الرَّزْغُ الَّذِي
 مِ سَوَى الْحَدِيثِ وَمُخَكَّمِ الْقُرْآنِ
 وَسَوَاهِمُ مِنْ جُمْلَةِ الْحَيَوَانِ
 قُرْبٍ وَتَقَرُّغُ نَاجِذَ النَّدْمَانِ
 أَهْلُ الْكَلَامِ وَمَنْطِقِ الْيُونَانِ
 بِالْمَاءِ مَهِيْطُهُ عَلَى الْقِيْعَانِ
 يَزْعَاهُ ذُو كَبِدٍ مِنَ الْحَيَوَانِ
 بِجَوَارِهَا بِالنَّارِ أَوْ بِدُخَانِ

٤٥٢٦ - كذا في الأصل وط. وفي غيرهما: «لا ينجيك». وأشير في حاشية ف إلى ما في الأصل.

٤٥٢٧ - أشير في حاشية ف إلى أن في نسخة: «كالبعر في القيعان» وكذا في ح.

٤٥٢٩ - أهل الكلام في عرف السلف - عند الإطلاق - كل من انتسب إلى الكلام المذموم باعتقاده والمجادلة عنه، وهم في الجملة: كل من تكلم في الله بما يخالف الكتاب والسنة، فهؤلاء هم الذين ذمهم السلف رحمهم الله. موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ٢٨/١.

٤٥٣٠ - د: «ممثلًا بالغيث» وأشير إليه في حاشيتي الأصلين.

- في الأصلين: «على البلدان»، وكتب في الأصل فوقه أن صوابه: القيعان وكذا كتب في ف بجانب «البلدان»: «خ القيعان».

٤٥٣١ - يشير إلى حديث الرسول ﷺ حيث قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها بقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير. وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا. وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم. ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به» رواه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب فضل من علم وعلم ٢٦/١، ومسلم ١٧٨٧/٤ الباب (٥).

٤٥٣٢ - ب، د، ط: «تحرق».

- ٤٥٣٣ - وَالْجَاهِلُونَ بِذَا وَهَذَا هُمْ زُؤَا
٤٥٣٤ - وَهُمْ لَدَى غَرْسِ الْإِلَهِ كَمِثْلِ عَرْ
٤٥٣٥ - يَمْتَصُّ مَاءَ الزَّرْعِ مَعَ تَضْيِيقِهِ
٤٥٣٦ - /ذَا حَالُهُمْ مَعَ حَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ
٤٥٣٧ - فَعَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ الْغِرَاسِ تَحِيَّةٌ
٤٥٣٨ - لَوْلَا مَا سَقَى الْغِرَاسُ فَسَوَّقُذَا
٤٥٣٩ - فَالْغَرْسُ ذَلْبٌ كُلُّهُ وَهُوَ الَّذِي
٤٥٤٠ - فَالْغَرْسُ فِي تِلْكَ الْخُفَارَةِ شَارِبٌ
نُ الزَّرْعِ إِي وَاللَّهُ شَرُّ زُؤَانِ
سِ الذَّلْبِ بَيْنَ مَعَارِسِ الرُّمَّانِ
أَبْدًا عَلَيْهِ وَلَيْسَ ذَا قِنْوَانِ
صَارَ الرَّشُولِ قَوَارِسِ الْإِيْمَانِ [ب/١٦٦]
وَاللَّهُ يُبْقِيهِ مَدَى الْأَزْمَانِ
كَ الْمَاءِ لِلذَّلْبِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
يُسْقَى وَيُحْفَظُ عِنْدَ أَهْلِ زَمَانِ
فَضَلَ الْمِيَاهِ مُصَاوَةَ الْبُشْتَانِ

٤٥٣٣ - «بذا» أي: بمنزلة أهل الحديث أنصار دين الله.

- «وهذا» أي: بالمثل الذي ضربه الرسول ﷺ.

- الزوان: من النباتات المضرة، فعله سُمِّي في البنية، وإذا خالط الخبز شيء من دقيقه أحدث دواراً وغثياناً وسباتاً، ويضر بالمزروعات لما ينفث عليها من المادة السُمِّية. دائرة المعارف ٢٩٦/٩ زوان.

٤٥٣٤ - الذَّلْبُ: شجر يعظم ويتسع، ولا نُوْر له ولا ثمر. اللسان ٣٧٧/١.

٤٥٣٥ - ف، د: «ماء الغرس»، وأشار في حاشية ف إلى ما أثبتنا.

- «ليس ذا قنوان» أي ليس له ثمر.

٤٥٣٧ - أي: غرس الإله، وهم أهل الحديث أنصار الرسول. ولعل المعنى أن ذلك الغرس يستحق تحيةً من الغراس الأخرى (ص).

- في ط: «من قبل الإله» ولعله تغيير في النص (ص).

٤٥٣٨ - في الأصلين: «للركب».

٤٥٤٠ - كذا في الأصل وغيره. وفي ف و ط: «الحضارة» ولعله تحريف. والخفارة: الذمة والأمان. اللسان ٢٥٣/٤ (ص).

مصاوة: علق فضيلة الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله على كلمة المصاوة في نسخته من طبعة العمير بقوله: «المصاوة: بقايا المياه في المجاري في لغة أهل الشام».

٤٥٤١ - لَكَيْتَمَا الْجَلُوى مِنَ الْحَطَّابِ قَطًّا
 ٤٥٤٢ - بِالْفُؤسِ يَضْرِبُ فِي أَصُولِ الْعُرْسِ كَيْ
 ٤٥٤٣ - وَيَظَلُّ يَحْلِفُ كَاذِبًا لَمْ أَعْتَمِدْ
 ٤٥٤٤ - يَا خَيْبَةَ الْبُسْتَانَ مِنْ حَطَّابِهِ
 ٤٥٤٥ - فِي قَلْبِهِ غِلٌّ عَلَى الْبُسْتَانَ فَهْ
 ٤٥٤٦ - فَالْجَاهِلُونَ شِرَارُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْ
 ٤٥٤٧ - وَالْجَاهِلُونَ خِيَارُ أَحْزَابِ الضَّلَا
 ٤٥٤٨ - وَشِرَارُهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ هُمْ شَرُّ خَلْدٍ

عِ الْغِرَاسِ وَعَاقِرِ الْجَيْطَانِ
 يَجْتَنُّهَا فَيُظَنُّ ذَا إِحْسَانِ
 فِي ذَا سِوَى التَّثْبِيْتِ لِلْعِيْدَانِ
 مَا بَعْدَ ذَا الْحَطَّابِ مِنْ بُسْتَانَ
 وَمُوكَّلاً بِالْقَطْعِ كُلِّ أَوَانَ
 عُلَمَاءَ سَادَتْهُمْ أَوْلُو الْإِحْسَانِ
 لِ وَشِيْعَةِ الْكُفْرَانِ وَالشَّيْطَانِ
 قِي اللَّهِ آفَةُ هَذِهِ الْأَكْوَانِ

فصل

فِي تَعْيِينِ الْهَجْرَةِ مِنَ الْآرَاءِ وَالْبَدْعِ إِلَى سُنَّتِهِ
 كَمَا كَانَتْ فَرْضًا مِنَ الْأَمْصَارِ إِلَى بِلَدَتِهِ^(١)

٤٥٤٩ - يَا قَوْمُ فَرَضُ الْهَجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ وَاللَّهُ لَمْ يُنْسَخْ إِلَيَّ ذَا الْآنِ

٤٥٤١ - فِي الْأَصْلَيْنِ: «عاقري»، وضبط في ف: «الحطاب قطاع» بضم الحاء والقاف. والسياق يقتضي ما أثبتناه من النسخ الأخرى.

الحيطان: جمع حائط وهو البستان من النخيل. اللسان ٨٠/٧.

٤٥٤٢ - جمع فأس، أصله: فؤس، بضم الهمزة، وسكنت للضرورة. انظر: تاج العروس ٢٠٤/٤. د، ط: «ويظن».

- فالمعطل يشبه الحطاب في قطعه وتدميره لهذه الأصول فهو يحاول أن لا يقوم لأهل السنة قائم فيعطل النصوص عن مدلولاتها التي تدل عليها ويحاول تقديم العقل على النقل ويحاول نفي الصفات، فكل أمر يثبت أهل السنة ويسقونه ويزرعونه يعمل عليه بالفأس. وإذا قيل له: لماذا تفعل ذلك قال حالفاً: لا أعلم ذلك إلا لأثبت العيدان، وهو كاذب قطعاً.

(١) زاد في ط بعد «سنته»: «عليه السلام». وبإزائه حاشية في ف نصها: «إلى هنا حرر على النسخة الأخيرة كذا كتب في الأصل».

٤٥٤٩ - يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: «وله في كل وقت هجرتان: هجرة إلى الله =

- ٤٥٥٠ - فَالهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِغْلَانِ
٤٥٥١ - حَتَّى يَكُونَ الْقَضْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِيمَانِ
٤٥٥٢ - وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ لِلرَّحْمَنِ مَا لِسِوَاهُ شَيْءٍ فِيهِ مِنْ إِنْسَانٍ
٤٥٥٣ - وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ اللَّذَانِ هُمَا لِكُلِّ مَوْلَايَةٍ وَعَدَاوَةٌ أَضْلَانِ
٤٥٥٤ - لِلَّهِ أَيْضاً هَكَذَا الْإِعْطَاءُ وَالْمَنْعُ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ
٤٥٥٥ - وَاللَّهُ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّهِ وَاللَّحْمِ
٤٥٥٦ - وَكِلَاهُمَا الْإِحْسَانُ لَنْ يَتَقَبَّلَ الرَّحْمَنُ مِنْ سَعْيٍ بِلَا إِحْسَانٍ
٤٥٥٧ - وَالهِجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمُبْعُوثِ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ
٤٥٥٨ - أَتْرُونَ هَذِي هِجْرَةَ الْأَبْدَانِ لَا وَاللَّهِ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الْإِيمَانِ

= بالطلب والمحبة والعبودية والتوكل والإنابة والتسليم والتفويض والخوف والرجاء والإقبال عليه وصدق اللجأ والافتقار في كل نفس إليه، وهجرة إلى رسوله في حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة، بحيث تكون موافقة لشرعه الذي هو تفصيل محاب الله ومرضاته، ولا يقبل الله من أحد ديناً سواه، وكل عمل سواه فعيش النفس وحظها لا زاد المعاد». طريق الهجرتين ص ٧.

٤٥٥٠ - طع: «والهجرة».

٤٥٥٣ - في الأصلين وغيرهما: «اللذين»، وضبط «الحب والبغض» في ف بالجر، كأنَّ الحَبَّ معطوف على الإيمان في البيت الذي قبل البيت السابق. ولكن الظاهر أن الحَبَّ معطوف على اسم كان أو مبتدأ خبره «الله» في البيت التالي، وكذا صحح البيت في ط (ص).

٤٥٥٤ - د، ح: «اللذين»، وهو خطأ.

- «عليهما»: الضمير يعود إلى الحب والبغض.

٤٥٥٥ - «هذا»: يعني الإخلاص.

- «التحكيم للمختار»: يعني اتباع الرسول.

٤٥٥٧ - هذا البيت ساقط من ب.

- ٤٥٥٩ - قَطَعَ الْمَسَافَةَ بِالْقُلُوبِ إِلَيْهِ فِي
 دَرَكِ الْأُصُولِ مَعَ الْفُرُوعِ وَذَانِ
 ٤٥٦٠ - /أَبْدَأُ إِلَيْهِ حُكْمَهَا لَا غَيْرِهِ
 فَالْحُكْمُ مَا حَكَمْتُ بِهِ النَّصَّانِ
 ٤٥٦١ - يَا هِجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 مَن خُصَّ بِالْحِزْمَانِ وَالخِذْلَانِ
 ٤٥٦٢ - يَا هِجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 كَسَلَانَ مَنْحُوبِ الْفُؤَادِ جَبَانِ
 ٤٥٦٣ - يَا هِجْرَةَ وَالْعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ
 سَبَقَ الشَّعَاةَ لِمَنْزِلِ الرِّضْوَانِ
 ٤٥٦٤ - سَارُوا أَحْتَّ السَّيْرِ وَهُوَ فَسَيْرُهُ
 سَيْرُ الدَّلَالِ وَلَيْسَ بِالرَّمْلَانِ
 ٤٥٦٥ - هَذَا وَتَنْظُرُهُ أَمَامَ الرَّكْبِ كَأَنَّ
 عِلْمَ الْعَظِيمِ يُشَافُ فِي الْقِيَعَانِ

٤٥٥٩ - الدرك: اللحاق. وهو اسم من الإدراك. اللسان ٤١٩/١٠ وقد سبق في البيت ٤٤٣٠.

٤٥٦٠ - ف: «إليها».

- انظر: ما سبق في البيت ٤٤٤٥.

٤٥٦١ - في ف، ب ورد هذا البيت بعد تاليه.

٤٥٦٢ - النَّخْبُ: الجبن وضعف القلب، ورجل منحوب: جبان، كأنه متزعج الفؤاد، أي: لا فؤاد له. اللسان ٧٥٢/١.

٤٥٦٣ - أي: أن العبد قد يقوم بها وهو نائم على فراشه، ويسبق في مضمارها الساعين إلى منازل الرحمة والرضوان. انظر: طه ٢٨٢/٢.

٤٥٦٤ - الدَّلَالُ هنا بمعنى السكينة والوقار. انظر: متن اللغة ٤٤٤/٢، والذي نصّ عليه أهل اللغة بهذا المعنى هو: الدَّلَّ (ص).

- «الرملان»: بالراء، كذا في الأصلين، وكتب ناسخ ف فوقها: «صح».

وفي غيرهما: «الذملان» بالذال، وقد سبق في البيت ٤١٠٩. أما الرَّمْلَانُ فهو الهرولة، ومنه رملان الطائف إذا أسرع في المشي وهز منكبيه. اللسان ٢٩٥/١١ (ص).

٤٥٦٥ - أي: العبد السائر.

العَلْمُ محرّكة: الجبل الطويل. اللسان ٤٢٠/١٢.

- ف: «يشال» باللام أي: يرفع. ويُشَافُ: يتطلّع إليه.

- ٤٥٦٦ - رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ هَاتِيكَ التُّصُو
٤٥٦٧ - نَارٌ هِيَ التُّورُ الْمَبِينُ وَلَمْ يَكُنْ
٤٥٦٨ - مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الْوَحْيَيْنِ لَا
٤٥٦٩ - فَلِلذَّكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ
٤٥٧٠ - يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَزْتُمْ لَرَأَيْتُمْ
٤٥٧١ - وَرَأَيْتُمْ ذَاكَ اللُّوَاءَ وَتَحْتَهُ الرُّ
٤٥٧٢ - أَصْحَابُ بَدْرِ وَالْأَلَى قَدْ بَايَعُوا
٤٥٧٣ - وَكَذَّا الْمُهَاجِرَةَ الْأَلَى سَبَقُوا كَذَا
٤٥٧٤ - وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَا
٤٥٧٥ - لَكُنْ رَضِيئُكُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَابْتِلِي
٤٥٧٦ - بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الْغُرُورُ وَسَوَّلَتْ

٤٥٦٦ - ف: «رفعت إليه»، خطأ.

٤٥٦٨ - المِرْوَدُ: الميل الذي يكتحل به. اللسان ١٩١/٣.

٤٥٦٩ - د: «شمايلها».

٤٥٧٢ - وقد أنزل الله تعالى فيهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨].

٤٥٧٣ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٩].

٤٥٧٤ - في الأصلين وب: «والتابعين»، وتصحيحه من د وغيرها.

٤٥٧٥ - أي: نصره إخوانكم من المعطلة.

٤٥٧٦ - «الغرور» أي: الشيطان. قال ابن عباس في معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾: الغرور هو الشيطان فإنه غرار كذاب. تفسير ابن كثير ٥٤٨/٣.

- ٤٥٧٧ - وَتَبَذْتُمْ عَسَلَ النَّصُوصِ وَرَاءَكُمْ
٤٥٧٨ - وَتَرَكْتُمْ الْوَحْيَيْنِ زُهْدًا فِيهِمَا
٤٥٧٩ - وَعَزَلْتُمْ النَّصَّيْنِ عَمَّا وُتِيَا
٤٥٨٠ - وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ بِحُكْمِ بَيْنَنَا
٤٥٨١ - فَهَمَا بِحُكْمِ الْحَقِّ أَوْلَى مِنْهُمَا
٤٥٨٢ - حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
٤٥٨٣ - وَإِذَا انْجَلَى هَذَا الْغُبَارُ وَصَارَ مِيدَ
٤٥٨٤ - وَبَدَتْ عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ سَمَاتُهَا
٤٥٨٥ [ب/٩٧] - /مُبَيَّضَةً مِثْلَ الرِّبَاطِ لِجَنَّةٍ
- وَقَنِينُكُمْ بِقَطَارَةِ الْأَذْهَانِ
وَرَغَبْتُمْ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانٍ
لِلْحُكْمِ فِيهِ عَزَلَ ذِي عُذْوَانٍ
إِلَّا الْعُقُولُ وَمَنْطِقُ الْيُونَانِ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا الشُّبْحَانِ
أَعْمَالُ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْمِيزَانِ
بِدَانِ السَّبَاقِ تَنَالُهُ الْعَيْتَانِ
وَسَمِ الْمَلِكِ الْقَادِرِ الدِّيَانِ
وَالسُّودُ مِثْلَ الْفَحْمِ لِلتَّيْرَانِ

٤٥٧٧ - قُطَارَةُ الشَّيْءِ: مَا قَطَرَ مِنْهُ. اللسان ١٠٥/٥، وقُطَارَةُ الْأَذْهَانِ، أَي: الْآرَاءِ وَالْأَفْكَارِ، كَمَا سَمَاهَا مِنْ قَبْلِ: «كِنَاسَةُ الْأَذْهَانِ» (البيت ١٨٨٩).

٤٥٧٨ - لَقَدْ ذَكَرَ النَّازِمُ فِي كِتَابِهِ إِعْلَامَ الْمَوْقِعِينَ جُمْلَةً مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي ذَمِّهِمْ لِلرَّأْيِ. إِعْلَامُ الْمَوْقِعِينَ ٤٤/١ - ٥٠.

٤٥٧٩ - أَي: عَزَلْتُمْ النَّصَّيْنِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ عَمَّا جَعَلْتُمْ لَهُمَا الْوِلَايَةَ عَلَيْهِ لِلْحُكْمِ فِيهِ. طه ٢٨٤/٢.

٤٥٨٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٧٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَبِهِ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [آل عمران: ١٠٦، ١٠٧].

٤٥٨٥ - الرِّبَاطُ: جَمْعُ رِبْطَةٍ، وَهِيَ الْمَلَاءَةُ إِذَا كَانَتْ قِطْعَةً وَاحِدَةً وَلَمْ تَكُنْ لِفَقِيْنٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا تَكُونُ الرِّبْطَةُ إِلَّا بِيضَاءً. اللسان ٣٠٧/٧. وَفِي ط: «الرِّبَاطُ»، وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ.

- ط: «بِجَنَّةٍ»، تَحْرِيفٌ.

- وَفِي الْآيَاتِ الْأَرْبَعَةِ السَّابِقَةِ يَقُولُ النَّازِمُ: «إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَحُصِّلَتْ أَعْمَالُ النَّاسِ، وَانْجَلَى الْغُبَارُ، وَصَارَ مِيدَانُ السَّبَاقِ، وَبَدَتْ عَلَى الْوُجُوهِ سَمَاتُهَا، أَي: عَلَامَاتُهَا، وَصَارَتْ وَجُوهُ مَبْيُضَّةٍ فِي=

- ٤٥٨٦ - فَهُنَاكَ يَعْرِفُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ
- ٤٥٨٧ - وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي
- ٤٥٨٨ - وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤْتِرُ الْأَرْءَاءِ وَالشَّ
- ٤٥٨٩ - أَيُّ الْبِضَاعَةِ قَدْ أَضَاعَ وَمَا الَّذِي
- ٤٥٩٠ - سُبْحَانَ رَبِّ الْخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ
- ٤٥٩١ - لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئًا وَاحِدًا
- ٤٥٩٢ - لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصُّ بِأَل
- ٤٥٩٣ - وَسِوَاهُمْ لَا يَضْلُحُونَ لِصَالِحِ
- ٤٥٩٤ - وَعِمَارَةِ الْجَنَّاتِ هُمْ أَهْلُ الْهُدَى
- ٤٥٩٥ - فَسَلِ الْهِدَايَةَ مَنْ أَرْمَتْهُ أَمْرِنَا
- ٤٥٩٦ - وَسَلِ الْعِيَاذَ مِنَ اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا
- ٤٥٩٧ - شَرُّ النَّفُوسِ وَسَيِّئُ الْأَعْمَالِ مَا
- وَهُنَاكَ يُفْرَعُ نَاجِدُ التَّدْمَانِ
- مَعَهَا مِنَ الْأَرْبَاحِ وَالْخُسْرَانِ
- طَحَاتِ وَالْهَدْيَانِ وَالْبُطْلَانِ
- مِنْهَا تَعَوَّضَ فِي الزَّمَانِ الْفَانِي
- وَالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمِيزَانِ
- مَا فِيهِمْ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ
- فَفَضْلِ الْعَظِيمِ خُلَاصَةَ الْإِنْسَانِ
- كَالشُّؤْكِ فَهُوَ عِمَارَةُ النَّيْرَانِ
- أَلَلَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
- بِيَدَيْهِ مَسْأَلَةُ الدَّلِيلِ الْعَانِي
- نِ بِهَذَا الْخَلْقِ كَافِلَتَانِ
- وَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ

= الجنة، ووجوه مسودة في النار، عرفتم حاصلكم ومحصولكم، ورأيتم ما أوجبه لكم أصولكم. شرح القصيدة النونية لابن عيسى ٤٣٢/٢.

- ٤٥٨٦ - ما عدا الأصليين: «فهناك يعلم».
- ٤٥٨٧ - البيت ساقط من ب.
- ٤٥٨٩ - ط: «أي البضائع».
- ٤٥٩٠ - طع: «في الميزان».
- ٤٥٩١ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].
- ٤٥٩٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥].
- ٤٥٩٥ - في هذا البيت وبعده ينصح الناظم بأن نسأل الهداية من الله الذي بيديه زمام أمورنا، ويكون سؤال الهداية بذلة وخشوع، وتضرع له سبحانه، وأن نعوذ به من شر النفوس وسيء الأعمال، ومن الكبر والهوى.

- ٤٥٩٨ - وَلَقَدْ آتَىٰ هَذَا التَّعَوُّذُ مِنْهُمَا
 ٤٥٩٩ - لَوْ كَانَ يَدْرِي الْعَبْدُ أَنَّ مُصَابَهُ
 ٤٦٠٠ - جَعَلَ التَّعَوُّذَ مِنْهُمَا دَيْدَانَهُ
 ٤٦٠١ - وَسَلِيَ الْعِيَاذَ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالْهَوَىٰ
 ٤٦٠٢ - وَهُمَا يَصُدَّانِ الْفَتَىٰ عَنْ كُلِّ طُرُقٍ
 ٤٦٠٣ - فَتَرَاهُ يَمْنَعُهُ هَوَاهُ تَارَةً
 ٤٦٠٤ - وَاللَّهِ مَا فِي النَّارِ إِلَّا تَابِعٌ
 ٤٦٠٥ - وَاللَّهِ لَوْ جَرَّدَتْ نَفْسَكَ مِنْهُمَا
- فِي خُطْبَةِ الْمُبْعُوثِ بِالْفِرْقَانِ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشَّرَّانِ
 حَتَّىٰ تَرَاهُ دَاخِلَ الْأَكْفَانِ
 فَهُمَا لِكُلِّ الشَّرِّ جَامِعَتَانِ
 قِ الْخَيْرِ إِذْ فِي قَلْبِهِ يَلْجَانِ
 وَالْكِبْرُ أُخْرَىٰ ثُمَّ يَشْتَرِكَانِ
 هَذَيْنِ فَاسْأَلْ سَاكِنِي النَّيْرَانِ
 لِأَنَّكَ إِلَيْكَ وَفُودُ كُلِّ تَهَانِ



٤٥٩٨ - ب: «كذا» مكان «لقد».

- يشير إلى خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه وهي: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا...».

وقد أخرجها ابن ماجه ٦١٠/١ وأحمد ٢٧٢/٥، ح ٣٧٢١ أحمد شاکر. وقال الألباني عن سند ابن ماجه: صحيح، سنن ابن ماجه ٦١٠/١، وورد ذكر طرق من هذه الخطبة في صحيح مسلم.

وأخرجها أبو داود، ٢٨٧/١، والنسائي ٥٢٩/١، وقال الهيثمي: رواه أبو داود وغيره. انظر: مجمع الزوائد ٢٨٨/٤.

٤٥٩٩ - طه: «هما الشران».

٤٦٠٠ - طع: «منهم» خطأ.

- «ديدانه»: ديدته وعادته، وقد سبق في البيت ٢٨١٨.

- طع: «تراه».

٤٦٠١ - التكبر من الأمور التي تصد عن الحق وتجلب الشر وقد حذرنا ربنا من هذا الداء في كتابه الكريم. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَنْتَهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَلِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦]. =

فصل

في ظهور الفرق المُبين بين دعوة الرسل ودعوة المعطلين

- ٤٦٠٦ - وَالْفَرْقُ بَيْنَ الدَّعْوَتَيْنِ فَظَاهِرٌ جَدًّا لِمَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
٤٦٠٧ - فَزُقَ مُبِينٌ ظَاهِرٌ لَا يَخْتَفِي إِضَاحُهُ إِلَّا عَلَى الْعُمَيَّانِ
٤٦٠٨ - فَالرُّسُلُ جَاؤُونَا بِإِثْبَاتِ الْعُلُومِ لِرَبِّنَا مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانٍ
٤٦٠٩ - وَكَذَا أَتُونَا بِالصِّفَاتِ لِرَبِّنَا الرَّحْمَنِ تَفْصِيلاً بِكُلِّ بَيَانٍ
٤٦١٠ - وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ مُتَكَلِّمٌ وَكَلَامُهُ الْمَشْمُوعُ بِالْأَذَانِ
٤٦١١ - / وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَلَمْ يَرِئِي يَوْمَ لِقَائِهِ بِعِيَانٍ ^[١/٨٨]
٤٦١٢ - وَكَذَاكَ قَالُوا إِنَّهُ الْفَعَّالُ حَقًّا مِثْلَ كُلِّ يَوْمٍ رِئِي فِي شَأْنِ
٤٦١٣ - وَأَتَيْتُمُونَا أَنْتُمْ بِالتُّفِي وَالنَّعْطِيلِ بَلْ بِشَهَادَةِ الْكُفْرَانِ

= وقال تعالى: ﴿سَاصِرِفٌ عَنَّا الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾
[الأعراف: ١٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾
[القصص: ٥٠].

ولقد ذم الناظم متبعي الهوى وبين أن أصل كل شر الكبر واتباع الهوى.
إعلام الموقعين ١/١٠٦.

٤٦٠٨ - انظر: ما سبق في النوع الخامس عشر من أدلة العلو، البيت رقم ١٣٠٧
وما بعده.

٤٦١٠ - ب: «فكلامه».

- انظر: البيت ٥٥٦ وما بعده.

٤٦١٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

٤٦١٣ - أي: أن المعطلة يكفرون كل من قال إن الله في العلو وإنه متكلم وإنه يرى
وإنه كل يوم في شأن.

- ٤٦١٤ - لِلْمُثَبِّتِينَ صِفَاتِهِ وَعُلُوَّهُ
 ٤٦١٥ - شَهِدُوا بِإِيمَانِ الْمُقَرَّبِ بِأَنَّهُ
 ٤٦١٦ - وَشَهِدْتُمْ أَنْتُمْ بِتَكْفِيرِ الَّذِي
 ٤٦١٧ - وَآتَى بِ «أَيْنَ اللَّهِ» إِفْرَارًا وَنُطْ
 ٤٦١٨ - فَسُؤَلْنَا بِالْأَيْنِ مِثْلُ سُؤَالِنَا
 ٤٦١٩ - وَكَذَا أَتُونَا بِالْبَيَانِ فَقُلْتُمْ
 ٤٦٢٠ - إِذْ كَانَ مَذْلُولُ الْكَلَامِ وَوَضَعُهُ
 ٤٦٢١ - وَالْقَضْدُ مِنْهُ غَيْرُ مَفْهُومٍ بِهِ
 ٤٦٢٢ - يَا قَوْمُ رُسُلُ اللَّهِ أَعْرَفَ مِنْكُمْ
 ونداءه في عُزْفِ كُلِّ لِسَانٍ
 فَوْقَ السَّمَاءِ مُبَايِنُ الْأَكْوَانِ
 قَدْ قَالَ ذَلِكَ يَا أُولِي الْعُدْوَانِ
 قَمَا قُلْتُمْ هَذَا مِنْ الْبُهْتَانِ
 مَا اللَّوْنُ عِنْدَكُمْ هُمَا سِيَانِ
 بِاللُّغْزِ أَيْسَ اللَّغْزُ مِنْ تَبْيَانِ
 لَمْ يَقْصِدُوهُ بِنُطْقِهِمْ بِلِسَانِ
 مَا اللَّغْزُ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا ذَانِ
 وَأَتْتُمْ نَضْحًا فِي كَمَالِ بَيَانِ

٤٦١٤ - كذا في الأصل وغيره، وفي ف: «ونداءه المعقول في الأذهان».

٤٦١٥ - «شهدوا»: يعني الرسل.

٤٦١٧ - يشير إلى الحديث الذي ورد فيه قول النبي ﷺ للجارية: «أين الله» قالت: في السماء، قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله، قال: «أعتقها فإنها مؤمنة» وقد تقدم في حاشية البيت ١٢٩٦.

٤٦١٨ - ط: «ما الكون».

- ط: «شيئان» مكان «سيان». يعني أن المعطلة جعلوا قوله ﷺ: «أين الله؟» بمعنى «ما الله»، فأين وما سواء عندهم. انظر: ما سبق في البيت ١٢٩٤ وما بعده.

٤٦١٩ - «أتونا»: يعني أن الرسل يتنوا لنا.

٤٦٢١ - يعني أن اللغز في كلام الناس يكون بأمرين: أحدهما أن لا يقصد بالكلام معناه الذي وضع له في اللغة، والثاني أن يكون القصد غير ما يفهم منه عند الإطلاق، فهل كلام الرسل من هذا النوع؟ انظر: طه ٢/٢٩٠.

٤٦٢٢ - فالرسل عليهم الصلاة والسلام كان التوحيد الخالص هو أول دعوة لهم.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

- ٤٦٢٣ - أَتْرَاهُمْ قَدْ أَلْعَزُوا التَّوْحِيدَ إِذْ
بَيَّنْتُمُوهُ يَا أُولِي الْعِرْفَانِ؟
- ٤٦٢٤ - أَتْرَاهُمْ قَدْ أَظْهَرُوا التَّشْبِيهَ وَهـ
وَلَدَيْكُمْ كَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ؟
- ٤٦٢٥ - وَلَايِّي شَيْءٍ لَمْ يَقُولُوا مِثْلَ مَا
قَدْ قُلْتُمْ فِي رَبِّنَا الرَّحْمَنِ؟
- ٤٦٢٦ - وَلَايِّي شَيْءٍ صَرَّحُوا بِخِلَافِهِ
تَضْرِيحَ تَفْصِيلِ بِلَا كِثْمَانَ؟
- ٤٦٢٧ - وَلَايِّي شَيْءٍ بِالْغَوَا فِي الْوَضْفِ بِالْ
إِثْبَاتِ دُونَ النَّفْيِ كُلِّ زَمَانٍ؟
- ٤٦٢٨ - وَلَايِّي شَيْءٍ أَنْتُمْ بِالْغُثْمِ
فِي النَّفْيِ وَالتَّغْطِيلِ بِالْقُفْرَانِ؟
- ٤٦٢٩ - فَجَعَلْتُمْ نَفْيَ الصِّفَاتِ مُفْصَلًا
تَفْصِيلَ نَفْيِ الْعَيْبِ وَالتَّقْضَانَ
- ٤٦٣٠ - وَجَعَلْتُمْ الْإِثْبَاتَ أَمْرًا مُجْمَلًا
عَكْسَ الَّذِي قَالُوهُ بِالْبُرْهَانِ
- ٤٦٣١ - أَتْرَاهُمْ عَجَزُوا عَنِ التَّبْيَانِ وَاشـ
تَوَلَّيْتُمْ أَنْتُمْ عَلَى التَّبْيَانِ
- ٤٦٣٢ - أَتَرَوْنَ أَفْرَاحَ الْيَهُودِ وَأُمَّةَ التَّـ
غْطِيلِ وَالْعُبَّادِ لِلثُّيَرَانِ

٤٦٢٣ - كذا في ف، ب. وفي الأصل، د: «أتروهم»، وفي ط: «أترونهم».

- س: «العدوان».

٤٦٢٤ - كذا في الأصلين، ب. وفي د: «أتروهم»، وفي ط، ح: «أترونهم».

- ح: «أثبتوا التشبيه».

٤٦٢٥ - أي: إذا كان ما تقولون حقاً فلماذا لم توافقكم الرسل ولم يقولوا مثل ما
قلتُم؟ وهذا البيت ساقط من طه.

٤٦٢٨ - كذا في الأصل وغيره. وفي ف: «بالفقدان»، ولعله تصحيف. والقفران:

جمع القفيز، وهو مكيال كان قدره ثمانية مكاكيك عند أهل العراق. اللسان

٣٩٥/٥. يعني أنهم بالغوا في النفي والتعطيل ووقوه كيلاً وتقصّوا فيه

تقصياً. انظر: طه ٢٩١/٢.

٤٦٣٠ - منهج الرسل والسلف الصالح إثبات الصفات في كتاب الله مفصلاً والنفي

مجملاً عكس طريقة أهل الكلام المذموم، فإنهم يأتون بالنفي المفصل

والإثبات المجمل. شرح العقيدة الطحاوية ٦٩/١.

٤٦٣١ - د: «أتروهم».

- ٤٦٣٣ - وَوَقَّاحِ أَرْبَابِ الْكَلَامِ الْبَاطِلِ أَلْ
 ٤٦٣٤ - مِنْ كُلِّ جَهْمِيٍّ وَمُعْتَزِلٍ وَمَنْ
 ٤٦٣٥ - بِاللَّهِ أَغْلَمَ مِنْ جَمِيعِ الرُّسُلِ وَاللَّهِ
 ٤٦٣٦ [ب/١٨٧] - /فَسَلُّوهُمْ بِسُؤَالِ كُتُبِهِمُ الَّتِي
 ٤٦٣٧ - وَسَلُّوهُمْ هَلْ رُبُّكُمْ فِي أَرْضِهِ
 ٤٦٣٨ - أَمْ لَيْسَ مِنْ ذَا كُلِّهِ شَيْءٌ فَلَا
 ٤٦٣٩ - فَالْعِلْمُ وَالتَّبَيُّانُ وَالتُّضْحُ الَّذِي
 ٤٦٤٠ - لَكِنَّمَا الْإِلْغَازُ وَالتَّلْبِيسُ وَالْ
- مَذْمُومٍ عِنْدَ أُمَّةِ الْإِيمَانِ
 وَالْأَهْمَاءِ مِنْ حِزْبِ جِنِّكَشْحَانَ
 مَوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ؟
 جَاؤُوا بِهَا عَنْ عِلْمِ هَذَا الشَّانِ
 أَوْ فِي السَّمَاءِ وَفَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ
 هُوَ دَاخِلٌ أَوْ خَارِجُ الْأَكْوَانِ
 فِيهِمْ يُبَيِّنُ الْحَقَّ كُلَّ بَيَّانٍ
 كَيْتَمَانَ فِعْلٌ مُعَلِّمُ الشَّيْطَانِ

فصل

في شكوى أهل السنة والقرآن أهل التعطيل والآراء المخالفة^(١) لهما إلى الرحمن

٤٦٤١ - يَا رَبِّ هُمْ يَشْكُونَنَا أَبَدًا بِبَغْءِ يِهِمْ وَظُلْمِهِمْ إِلَى الشَّلْطَانِ

٤٦٣٣ - وَقَاحٍ: جمع وَقِيحِ أَي: قليل الحياء. اللسان ٦٣٧/٢.

٤٦٣٤ - انظر ترجمته في حاشية البيت ٣٦٩.

٤٦٣٦ - أَي: سلوا هؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام عن هذه الأمور من خلال كتبهم التي جاؤوا بها من عند الله حتى تعرفوا أن كلامهم كان في جانب النفي أو في جانب الإثبات. انظر: طه ٢٩١/٢ - ٢٩٢.

٤٦٣٩ - المقصود أن العلم الموجود في هذه الكتب هو الحق والرسل جاؤوا بما يوافق ما في هذه الكتب. وبالطبع فالذي جاء فيها يخالف ما قالته المعطلة وذلك أكبر دليل على بطلان مذهبهم.

٤٦٤٠ - يبين الناظم أن أسلوب الإلغاز والتلبيس إنما هو من أفعال المعطلة ومعلمهم الأول هو إبليس.

(١) طت، طه: «... المخالفين للرحمن».

٤٦٤١ - أهل التعطيل وأهل البدع يشكون أهل السنة وأهل الحق إذا عجزوا عنهم =

- ٤٦٤٢ - وَيَلْبَسُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ
٤٦٤٣ - فَيُرْوَنُ الْبِدْعَ الْمُضِلَّةَ فِي قَوَا
٤٦٤٤ - وَيُرْوَنُ الْإِثْبَاتَ لِلأَوْصَافِ فِي
٤٦٤٥ - فَيَلْبَسُونَ عَلَيْهِ تَلْبِيسِينَ لَوْ
٤٦٤٦ - يَا فِرْقَةَ التَّلْبِيسِ لَا حَيِّثُمْ
٤٦٤٧ - لَكِنَّا نَشْكُوهُمْ وَصَنِيعَهُمْ
٤٦٤٨ - فَاسْمَعْ شِكَايَتَنَا وَأَشْكِ مُحَقَّنًا
لِيُظَنُّهُمْ هُمْ نَاصِرِي الإِيمَانِ
لِبِ سُنَّةٍ نَبَوِيَّةٍ وَقُرْآنِ
أَمْرِ شَنِيعِ ظَاهِرِ الكُفْرَانِ
كُشْفَالَهُ نَادَاهُمْ بِطِعَانِ
أَبْدَأَ وَحَيِّثُمْ بِكُلِّ هَوَانِ
أَبْدَأَ إِلَيْكَ فَأَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
وَالْمُبْطَلِ اذْدُدُهُ عَنِ البُطْلَانِ

- = إلى السلطان وهذا دأبهم في كل زمان ومكان كما فعل ابن أبي دؤاد حيث
شكا الإمام أحمد رحمه الله إلى المأمون في مسألة القول بخلق القرآن.
٤٦٤٢ - «ناصرى»: مفعول ثانٍ (لظن)، والضمير قبله ضمير الفصل. وفي ط:
«ناصرو» ولعله تغيير في النص.
٤٦٤٤ - كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «النكران».
٤٦٤٥ - التليسان:

- الأول: تحسين البدع حيث يجعلونها في قوالب سنن.
الثاني: يرويه أن إثبات أوصاف الرحمن أمر شنيع.
- «ناداهم»: كذا في الأصلين ود، وفوقه في ف: «كذا». وأهمل النقط في
ب. وفي ط: «باداهم» بالباء، من بادى بالعداوة: جاهر بها. اللسان
٦٦/١٤ (ص).
٤٦٤٧ - ب: «سلطان».
٤٦٤٨ - أشكى الرجل: إذا أزلت شكواه. اللسان ٤٣٩/١٤.

انظر: إلى هذه الشكاية وتلك الشكاية، فشكاية أهل السنة والقرآن فيها
لطف ورحمة، فهم يشكون إلى الله أهل التعطيل بأن يرددهم عن باطلهم
ويهددهم، فالشكاية فيها مصلحة لهم. أما شكاية أهل التعطيل لأهل السنة
عند السلطان إنما فيها ضرر عليهم. والإمام أحمد حينما كان يعذب قال:
لو كنت أعلم أن لي دعوة تستجاب الآن لصرفتها للإمام. فهذا حال أهل
السنة مع أهل البدع.

- ٤٦٤٩ - رَاجِعْ بِهِ سُبُلَ الْهُدَى وَالطُّفَّ بِهِ
 ٤٦٥٠ - وَازْحَمُهُ وَازْحَمِ سَعْيَهُ الْمَشْكِينُ قَدْ
 ٤٦٥١ - يَارَبِّ قَدْ عَمَّ الْمُصَابُ بِهِذِهِ أَلْ
 ٤٦٥٢ - هَجَرُوا لَهَا الْوُحْيَيْنِ وَالْفُطْرَاتِ وَالْ
 ٤٦٥٣ - قَالُوا وَتِلْكَ ظَوَاهِرٌ لَفْظِيَّةٌ
 ٤٦٥٤ - فَالْعَقْلُ أَوْلَى أَنْ يُصَارَ إِلَيْهِ مِنْ
 ٤٦٥٥ - ثُمَّ ادَّعَى كُلُّ بَأْسٍ الْعَقْلَ مَا
 حَتَّى تُرِيهِ الْحَقَّ ذَاتِ بَيَانٍ
 ضَلَّ الطَّرِيقَ وَتَأَهَّ فِي الْقِيَعَانِ
 آرَاءِ وَالشَّطْحَاتِ وَالْبُهْتَانِ
 آثَارَ لَمْ يَعْبُوا بِذَا الْهَجْرَانِ
 لَمْ تُغْنِ شَيْئاً طَالِبَ الْبُرْهَانِ
 هَذِي الظَّوَاهِرِ عِنْدَ ذِي الْعِرْقَانِ
 قَدْ قُلْتُهُ دُونَ الْقَرِيقِ الثَّانِي

٤٦٥٢ - أصله: لم يعبؤوا، وسهلت الهمزة للضرورة.

- أي: هجروا الكتاب والسنة والفطرات التي فطر الناس عليها وأثار السلف الصالح، غير مبالين بهذا الهجران.

٤٦٥٣ - أي: الكتاب والسنة والأثر.

٤٦٥٥ - يقول المؤلف في مختصر الصواعق: «كل طائفة منهم - أي من الذين

لا يأخذون بالكتاب والسنة - تقول في أدلة خصومها: إن العقل يدل على فسادها لا على صحتها، وأهل السمع مع كل طائفة في دلالة العقل على فساد قول تلك الطائفة الأخرى المخالفة للسمع» انتهى.

مختصر الصواعق ص ١١٦. ويقول شيخ الإسلام: «ثم المخالفون

للكتاب والسنة في أمر مريب، فإن من أنكر الرؤية يزعم أن العقل

يحيلها.. ومن يحيل أن الله علماً وقدرة وأن يكون كلامه غير مخلوق

ونحو ذلك يقول: إن العقل أحال ذلك... ومن يزعم أن الله ليس

فوق العرش يزعم أن العقل أحال ذلك.. ويكفيك دليلاً على فساد

قول هؤلاء أنه ليس لواحد منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل، بل

منهم من يزعم أن العقل جَوَزَ وأوجب ما يدعي الآخر أن العقل

أحاله» الفتاوى الحموية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع

الفتاوى ٢٨/٥ - ٢٩. ويصدق ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ

عَبْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ أَخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

- ٤٦٥٦ - يَا رَبِّ قَدْ حَارَ الْعِبَادُ بِعَقْلِ مَنْ
 ٤٦٥٧ - وَيَعْقِلُ مَنْ يُقْضَى عَلَيْكَ فَكُلُّهُمْ
 ٤٦٥٨ - يَا رَبِّ أَرَشِدْنَا إِلَى مَعْقُولٍ مَنْ
 ٤٦٥٩ - جَاؤُوا بِشُبُهَاتٍ وَقَالُوا إِنَّهَا
 ٤٦٦٠ - /كُلٌّ يَنَاقِضُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَمَا
 ٤٦٦١ - وَقَضُوا بِهَا إِفْكَاً عَلَيْكَ وَجُرْأَةً
 ٤٦٦٢ - يَا رَبِّ قَدْ أُوهِى الثُّفَاءُ حَبَائِلَ الـ
 ٤٦٦٣ - يَا رَبِّ قَدْ قَلَبَ الثُّفَاءُ الدِّينَ وَالـ
 ٤٦٦٤ - يَا رَبِّ قَدْ بَغَتِ الثُّفَاءُ وَأَجْلَبُوا
 ٤٦٦٥ - نَصَبُوا الْحَبَائِلَ وَالْغَوَائِلَ لِلْأَلَى
- يَزِينُونَ وَحَيْكَ فَآتِ بِالْمِيزَانِ
 قَدْ جَاءَ بِالْمَعْقُولِ وَالْبُرْهَانِ
 يَقَعُ التَّحَاكُمُ إِنَّنَا خَضَمَانِ
 مَعْقُولَةٌ بِبِدَائِهِ الْأَذْهَانِ
 فِي الْحَقِّ مَعْقُولَانِ مُخْتَلِفَانِ ٥/١٩٧
 مِنْهُمْ وَمَا التَّفَتُّوا إِلَى الْقُرْآنِ
 قُرْآنٍ وَالْآثَارِ وَالْإِيمَانِ
 إِيْمَانٌ ظَهْرًا مِنْهُ فَوْقَ بَطَانِ
 بِالْحَيْلِ وَالرَّجْلِ الْحَقِيرِ الشَّانِ
 أَخَذُوا بِوَحْيِكَ دُونَ قَوْلِ فُلَانِ

٤٦٥٦ - في هذا البيت يرد الناظم على من حَكَّم العقل في باب الصفات فقال: بأي عقل نزن ما يثبت لله وما يمتنع؟ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فيا ليت شعري بأي عقل يوزن الكتاب والسنة؟ فرضي الله عن الإمام مالك بن أنس حيث قال: أو كلما جاءنا رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل إلى محمد ﷺ لجدل هؤلاء» مجموع الفتاوى ٥/٢٩.

٤٦٦١ - ح، ط: «كذبا عليك».

ب: «إلى الفرقان».

٤٦٦٢ - وهي الشيء وهياً فهو واهٍ: ضَعْفٌ. وأوهى: أضعف. اللسان ١٥/٤١٧. أي: أن هؤلاء المعطلة قد أضعفوا وأوهنوا وشائج القرآن والآثار والإيمان وهذا البيت فيه شكوى من الناظم لربه جلّ وعلا.

٤٦٦٤ - شبه الناظم هنا النفاة بالشیطان حينما قال له تعالى: ﴿وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بَحِيلَكَ وَرَجَلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤].

٤٦٦٥ - الغوائل: الدواهي. اللسان ١١/٥٠٧.

أي: أن سبب نصب أهل التعطيل لأهل الحق الغوائل والدواهي: أخذ أهل الحق بالقرآن والسنة وترك آراء الرجال وأقوالهم.

- ٤٦٦٦ - وَدَعُوا عِبَادَكَ أَنْ يُطِيعُوهُمْ فَمَنْ
٤٦٦٧ - وَقَضُوا عَلَى مَنْ لَمْ يَقُلْ بِضَلَالِهِمْ
٤٦٦٨ - وَقَضُوا عَلَى أَتْبَاعِ وَحْيِكَ بِالَّذِي
٤٦٦٩ - وَقَضُوا بِعَزْلِهِمْ وَقَتْلِهِمْ وَحَبْ
٤٦٧٠ - وَتَلَاعَبُوا بِالذِّينِ مِثْلَ تَلَاعِبِ الدُّ
٤٦٧١ - حَتَّى كَانَتْهُمْ تَوَاصُؤًا بَيْنَهُمْ
٤٦٧٢ - هَجَرُوا كَلَامَكَ هَجْرًا مُبْتَدِعٍ لِمَنْ
٤٦٧٣ - فَكَانَتْهُ فِيمَا لَدَيْهِمْ مُضْحَفٌ
٤٦٧٤ - أَوْ مَسْجِدٌ بِجَوَارِ قَوْمٍ هُمُومٌ
٤٦٧٥ - وَخَوَاصُّهُمْ لَمْ يَقْرَؤُوهُ تَدْبِيرًا
- يَغْصِيهِمْ سَامُوهُ شَرَّ هَوَانٍ
بِاللَّغْنِ وَالتَّضْلِيلِ وَالكُفْرَانِ
هُمُ أَهْلُهُ لَا عَشْكَرُ الْفُرْقَانِ
سِيهِمْ وَنَفِيهِمْ عَنِ الْأَوْطَانِ
حُمُرِ الَّتِي نَفَرَتْ بِلَا أَرْسَانَ
يُوصِي بِذَلِكَ أَوَّلُ لِلثَّانِي
قَدْ دَانَ بِالْآثَارِ وَالقُرْآنِ
فِي بَيْتِ زَنْدِيقٍ أَخِي كُفْرَانِ
فِي الْفِسْقِ لَا فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
بَلْ لِلتَّبَرُّكِ لَا لِفَهْمِ مَعَانِي

٤٦٦٧ - ف: «لم يقم»، خطأ.

٤٦٦٨ - يعني أن الذي قضت به المعطلة على أهل السنة من التضليل والكفر هم أحق من أهل السنة به.

٤٦٦٩ - «قضوا عليهم بالعزل والحرمان من جميع الوظائف في الفتيا والتدريس والقضاء، بل وقضوا بقتلهم واستحلال دمائهم، وبسجنهم ونفيهم عن الأوطان. وكتب التراجم حافلة بما حصل لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وأمثاله من هذه الألوان» شرح النونية لهراس ٢/٢٩٥.

٤٦٧٠ - أرسان: جمع رسن هو: الحبل وما كان من زمام على أنف. وقد سبق.

٤٦٧٢ - ب: «الفرقان».

٤٦٧٣ - ف، ب: «أخا كفران».

٤٦٧٥ - حذفت الشدة من «خواص» للضرورة، وكذا من «عوام» في البيت التالي.

- ٤٦٧٦ - وَعَوَامُهُمْ فِي السَّبْعِ أَوْ فِي خَتْمَةٍ
 ٤٦٧٧ - هَذَا وَهُمْ حَرْفِيَّةُ التَّجْوِيدِ أَوْ
 ٤٦٧٨ - يَارَبِّ قَدْ قَالُوا بَأَنَّ مَصَاحِفَ آلِ
 ٤٦٧٩ - إِلَّا الْمِدَادُ وَهَذِهِ الْأَوْرَاقُ وَالـ
 ٤٦٨٠ - وَالْكُلُّ مَخْلُوقٌ وَلَسْتَ بِقَائِلٍ
 ٤٦٨١ - إِنْ ذَاكَ إِلَّا قَوْلُ مَخْلُوقٍ وَهَلْ
 أَوْ تُرْبَةٍ عِوَضاً لِذِي الْأَثْمَانِ
 صَوْتِيَّةُ الْأَنْعَامِ وَالْأَلْحَانِ
 إِسْلَامَ مَا فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ
 جِلْدُ الَّذِي قَدْ سُئِلَ مِنْ حَيَوَانِ
 أَضْلاً وَلَا حَرْفاً مِنَ الْفِرْقَانِ
 هُوَ جِبْرَائِيلُ أَمِ الرَّسُولُ قَدْ أَنْ

٤٦٧٦ - السبع بالضم: جزء من سبعة. القاموس ٩٧٥/٢. وفي س، طت، طه: «الشبع»، وعليه فسّر البيت في طه، وهو تصحيف. والمعنى أن عوام هؤلاء المعطلة يقرأون القرآن قراءة بدعية فيجتمعون ويقرؤون سبعة وكذلك يجتمعون في ختمة أو يقرؤونه عند الميت. هذا عملهم بالقرآن دون تدبر وفهم.

- «عوضاً لذي الأثمان» كذا في الأصل، ح، ط. وفي غيرها: «تهدى إلى الجبان» وأشير إليها في حاشية الأصل أيضاً.

٤٦٧٧ - يعني اهتمامهم بإقامة حروفه، وتحسين صوته، دون العمل به.

٤٦٧٩ - السّل: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق. اللسان ٣٣٨/١١.

٤٦٨٠ - ف، ح، ط: «القرآن».

- يقول ابن القيم رحمه الله في مختصر الصواعق: قال أبو الوفاء بن عقيل في خطبة كتبه في القرآن: أما بعد، فإن سبيل الحق قد عَفَتْ آثارها، وقواعد الدين قد انحط شعارها. . وكتاب الله عزّ وجل بين العوام غرض ينتضل، وعلى ألسنة الطغام بعد الاحترام يتذلل، وتضرب آياته بآياته جدالاً وخصاماً. . قد هُوْنُ في نفوس الجهال بأنواع المحال، حين قيل: ليس في المصحف إلا الورق والخط المستحدث المخلوق، وإن سلطت عليه النار احترق، وأشكال في قرطاس قد لُفّت، إزراء بحرمته، واستهانة بقيمته، وتطقيفاً في حقوقه، وجحوداً لفضيلته، حتى لو كان القرآن حياً ناطقاً لكان لذلك متظلماً، ومن هذه البدعة متوجعاً متألماً» مختصر الصواعق ص ٥٤٢.

٤٦٨١ - ح، ط: «أو».

- ٤٦٨٢ - قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ قَدْ قَالَتْهُمَا
 ٤٦٨٣ - لَوْ دَاسَهُ رَجُلٌ لَقَالُوا لَمْ يَطَأْ
 ٤٦٨٤ - يَارَبِّ زَالَتْ حُزْمَةُ الْقُرْآنِ مِنْ
 ٤٦٨٥ - / وَجَرَى عَلَى الْأَفْوَاهِ مِنْهُمْ قَوْلُهُمْ [ب/٨٩]
 ٤٦٨٦ - مَا بَيْنَنَا إِلَّا الْحِكَايَةُ عَنْهُ وَاللَّ
 ٤٦٨٧ - هَذَا وَمَا التَّالُونَ عُمَّالًا بِهِ
 أَشْيَاخُهُمْ يَا مِخْنَةَ الْقُرْآنِ
 إِلَّا الْمِدَادَ وَكَاغِدَ الْإِنْسَانَ
 تِلْكَ الْقُلُوبُ وَحُزْمَةُ الْإِيمَانِ
 مَا بَيْنَنَا لِلَّهِ مِنْ قُرْآنٍ
 غَيْرُ ذَلِكَ عِبَارَةٌ بِلسَانِ
 إِذْهُمْ قَدْ اسْتَغْنَوْا بِقَوْلِ فَلَانِ

٤٦٨٢ - يقول ابن القيم في معرض حديثه عن مسألة تكلم العباد بالقرآن حيث ذكر قول الكلابية: «ف عندهم أن هذا المسموع قول الرسول الملكي حقيقة، سمعه منه الرسول البشري فأداه كما سمعه. أما الرسول الملكي ناقل لما في اللوح المحفوظ غير سامع له من الله، والرسول البشري ناقل له عن جبرائيل قوله وألفاظه» مختصر الصواعق ص ٥٢٠ وانظر: ما تقدم في البيت ٥٩٠ وما بعده.

٤٦٨٣ - الكاغد: القِرطاس. كذا ضبط بكسر الغين في الأصلين، وهي لغة فيه، والمشهور بالفتح. انظر: اللسان ٣/٣٨٠، و متن اللغة ٥/٧٩.

- قال الحافظ ابن حزم في كتابه الملل والأهواء والنحل: «أخبرني علي بن صخرة المرادي الصوفي أنه رأى بعض الأشعرية ينطح المصحف برجله. قال: فأكبرت ذلك، وقلت له: ويحك تفعل هذا الفعل بالمصحف وفيه كلام الله عز وجل؟! فقال لي: ويحك والله ما فيه إلا السخام والسواد وأما كلام الله تعالى فلا. قال أبو محمد: وكتب لي أبو المرجي.. أن بعض ثقات إخوانه... أخبره أن رجلاً من الأشعرية قال مشافهة: على من يقول: إن الله تعالى قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ ألف لعنة» الفصل في الأهواء والملل والنحل ٤/١٦٠ - ١/١٣٥.

٤٦٨٦ - انظر: ما سبق في البيتين ٥٧٢ و ٦٠٦.

٤٦٨٧ - د: «برأي فلان».

أي: أن المعطلة مع تركهم التدبر للقرآن لا يعملون به والسبب هو استغناؤهم بأقوال الرجال وآرائهم.

- ٤٦٨٨ - إِنْ كَانَ قَدْ جَازَ الْحَنَاجِرَ مِنْهُمْ
 ٤٦٨٩ - وَالْبَاحِثُونَ فَقَدُّمُوا رَأْيِي الرَّجَا
 ٤٦٩٠ - عَزَلُوهُ إِذْ وَلَّوْا سِوَاهُ وَكَانَ ذَا
 ٤٦٩١ - قَالُوا وَلَمْ يَحْضُلْ لَنَا مِنْهُ يَقِي
 ٤٦٩٢ - إِنَّ الْيَقِينَ قَوَاطِعَ عَقْلِيَّةٌ
 ٤٦٩٣ - هَذَا دَلِيلُ الرَّفْعِ مِنْهُ وَهَذِهِ
 فَبِقَدْرِ مَا عَقَلُوا مِنَ الْقُرْآنِ
 لِ عَلَيْهِ تَضْرِيحاً بِلَا كِثْمَانِ
 كَ الْعَزْلُ قَائِدُهُمْ إِلَى الْخِذْلَانِ
 نْ فَهُوَ مَعَزُولٌ عَنِ الْإِيقَانِ
 مِيرَاتُهَا هُوَ مَنْطِقُ الْيُونَانِ
 أَعْلَامُهُ فِي آخِرِ الْأَزْمَانِ

٤٦٩٠ - أي: عزلوا القرآن.

٤٦٩٢ - قال شيخ الإسلام: «وقال بعض الناس: إن العلوم لا تقوم إلا به - أي بالمنطق - كما ذكر ذلك أبو حامد فهذا غلط عظيم عقلاً وشرعاً. أما عقلاً: فإن جميع عقلاء بني آدم من جميع أصناف المتكلمين في العلم حرروا علومهم بدون المنطق اليوناني، وأما شرعاً فإنه من المعلوم بالاضطرار من دين الإسلام أن الله لم يوجب تعلم هذا المنطق اليوناني على أهل العلم والإيمان». مجموع الفتاوى ٢٦٩/٩.

ويقول - رحمه الله -: «ويزعم قوم من غالبية أهل البدع أنه لا يصح الاستدلال بالقرآن والحديث على المسائل القطعية مطلقاً، بناء على أن الدلالة اللفظية لا تفيد اليقين بما زعموا» مجموعة الرسائل والمسائل، «قاعدة في المعجزات والكرامات» ص ١٨.

٤٦٩٣ - في هذا البيت يشير الناظم إلى أن ترك القرآن وترك العمل به وتقديم العقل والمنطق اليوناني على شرع الله دليل على رفع القرآن وهو في آخر الزمان. قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «ليُنزَعَنَّ الْقُرْآنُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ؛ يَسْرَى عَلَيْهِ لَيْلًا، فَيَذْهَبُ مِنْ أَجْوَافِ الرِّجَالِ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ شَيْءٌ» رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل، وهو ثقة. مجمع الزوائد ٣٢٩/٧ - ٣٣٠، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «يسرى به في آخر الزمان من المصاحف والصدور فلا يبقى في الصدور منه كلمة، ولا في المصاحف منه حرف» انظر: مجموع الفتاوى ١٩٨/٣ - ١٩٩.

- ٤٦٩٤ - يَارَبِّ مَنْ أَهْلُوهُ حَقًّا كَيْ تُرَى
٤٦٩٥ - أَهْلُوهُ مَنْ لَا يَزْتَضِي مِنْهُ بَدِيدٍ
٤٦٩٦ - وَهُوَ الدَّلِيلُ لَهُمْ وَهَادِيهِمْ إِلَى الْ
٤٦٩٧ - هُوَ مُوَصَّلٌ لَهُمْ إِلَى دَرْكِ التَّقِيهِ
٤٦٩٨ - يَارَبِّ نَحْنُ العَاجِزُونَ بِحُبِّهِمْ

فصل

في أذانِ أهلِ السنَّةِ الأعلامِ بصريحِها جهراً على رؤوسِ منابرِ الإسلامِ

- ٤٦٩٩ - يَا قَوْمَ قَدْ حَانَتْ صَلَاةُ الفَجْرِ فَأَنْدِ
٤٧٠٠ - لَا بِالمَلْحَنِ والمُبَدَّلِ [ذَآك] بَلْ
٤٧٠١ - وَهُوَ الَّذِي حَقًّا إِجَابَتْهُ عَلَى
تَبِيهُوَ فَإِنِّي مُغْلِبٌ بِأَذَانِ
تَأْذِينَ حَقًّا وَاصِحِ التَّبْيَانِ
كُلِّ امْرِيءٍ فَرَضَ عَلَى الأَغْيَانِ

٤٦٩٤ - مقصود الناظم: التقدير والاحترام لأهله العاملين به.

٤٦٩٦ - ف: «والقرآن والعرفان»، خطأ.

٤٦٩٨ - «بحبهم»: كذا في الأصل وغيره. وفي ف: «لحيهم» وكتب في الحاشية:

«ظ» يعني: انظر. وفي س: «لحربهم».

٤٦٩٩ - خصّ الفجر هنا لأمرين:

١ - لأنها تأتي بعد نوم.

٢ - أن عندها يظهر الصبح.

٤٧٠٠ - ما بين الحاصرتين زيادة من ح، ط. وغير بعضهم في نسخة ف ليكون

النص: «بتأذين بحق» ليستقيم الوزن.

- «هذا تأذين لغوي، لأن الأذان في اللغة الإعلام. قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ

مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ [التوبة: ٣] طع ٤٤٣/٢.

- ٤٧٠٢ - أَلَلَّهُ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ أَل
٤٧٠٣ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ أَل
٤٧٠٤ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ أَل
٤٧٠٥ - هَذِي مَقَالَاتٌ لَكُمْ يَا أُمَّةَ النَّ
٤٧٠٦ - شَبَّهْتُمْ الرَّحْمَنَ بِالْأَوْثَانِ فِي
٤٧٠٧ - مِمَّا يَدُلُّ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأ
٤٧٠٨ - فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ مَعَ طَةَ وَتَا
٤٧٠٩ - / أَفْصَحَ أَنَّ الْجَاحِدِينَ لِكُونِهِ
٤٧١٠ - هُمْ أَهْلُ تَغْطِيلٍ وَتَشْبِيهِ مَعاً
- عَرَبِيٌّ مَخْلُوقاً مِّنَ الْأَكْوَانِ
مَلَكَيٌّ أَنشَأَهُ عَنِ الرَّحْمَنِ
بَشَرِيٌّ أَنشَأَهُ لَنَا بِلِسَانِ
شَبِيهِهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى إِيْمَانِ
عَدِمَ الْكَلَامِ وَذَلِكَ لِلْأَوْثَانِ
لِهَا وَذَا الْبُزْهَانَ فِي الْقُرْآنِ
لِيهَا فَلَا تَعْدِلُ عَنِ الْفِرْقَانِ
مُتَكَلِّمًا بِحَقِيقَةٍ وَبَيَانِ [١/٨٠٠]
بِالْجَامِدَاتِ عَظِيمَةِ التَّفْصَانِ

٤٧٠٢ - في هذا البيت بدأ بالأذان بقوله: الله أكبر، ثم بين مذهب المعتزلة. حيث قال رحمه الله في مختصر الصواعق: «الفرقة الثالثة من المعتزلة تزعم أن القرآن مخلوق لله» مختصر الصواعق ٥١١.

٤٧٠٤ - تقدم هذا البيت في نسخة ف على سابقه.

٤٧٠٧ - طت، طه: «الفرقان».

٤٧٠٨ - «تاليها»: كذا في الأصل وح على الصواب، وفي ف وغيرها: «ثالثها».

- س، ح، ط: «القرآن». في الأصل بجانب هذا البيت حاشية: «بلغ مقابلة على نسخة عليها طبقة سماع وقرئت على الشيخ». وإشارة الناظم في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَّهُمْ خَوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلُمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٨]، وقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجَلًا جَسَدًا لَّهُمْ خَوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِنَّهٗ مُوسَىٰ فَقَسَىٰ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٨، ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿فَتَلَوْتُمُوهُمَ إِن كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣] فهذه الآيات تدل على أن من لا ينطق لا يصلح أن يكون إلهاً.

- ٤٧١١ - لَا تَقْذِفُوا بِالذَّاءِ مِنْكُمْ شَيْعَةَ الرَّ
٤٧١٢ - إِنَّ الَّذِي نَزَلَ الْأَمِينَ بِهِ عَلَى
٤٧١٣ - هُوَ قَوْلُ رَبِّي اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعِ
٤٧١٤ - لَا تَقْطَعُوا رَحِمًا تَوَلَّى وَضَلَّهَا الرَّ
٤٧١٥ - وَلَقَدْ شَفَّانَا قَوْلُ شَاعِرِنَا الَّذِي
٤٧١٦ - (إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مُثَبَّتٌ
٤٧١٧ - هُوَ قَوْلُ رَبِّي أَيُّهُ وَحُرُوفُهُ
٤٧١٨ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
٤٧١٩ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَعَارِجِ مَنْ إِلَيْهِ
٤٧٢٠ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ يَخَافُ جَلَالَهُ
٤٧٢١ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ غَدَا لِسَرِيرِهِ
خَمِنَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
قَلْبَ الرَّشُولِ الْوَاضِحِ الْبُرْهَانِ
عَا إِذْ هُمَا أَخْوَانِ مُصْطَحِبَانِ
خَمِنُ تَنْسَلِخُوا مِنَ الْإِيمَانِ
قَالَ الصَّوَابُ وَجَاءَ بِالْإِحْسَانِ
بِأَتَامِلِ الْأَشْيَاخِ وَالشُّبَّانِ
وَمِذَا دُنَا وَالرَّقُّ مَحْلُوقَانِ
لَكِنَّهُ اسْتَوَى عَلَى الْأَكْوَانِ
بِهِ تَعْرُجُ الْأَمْلَاكُ كُلُّ أَوَانِ
أَمْلَاكُهُ مِنْ فَوْقِهِمْ بِبَيَانِ
أَطُّ بِهِ كَالرَّخْلِ لِلرُّكْبَانِ

٤٧١١ - س: «والإيمان».

٤٧١٣ - هنا في هذا البيت رد على الأشاعرة حيث قالوا إن كلام الله المعنى دون اللفظ.

٤٧١٤ - بجانب هذا البيت حاشية في الأصل نصها: «بلغ إلى هنا مقابلة في نسخة قرئت على الشيخ».

٤٧١٥ - في حاشية الأصل: «يعني القحطاني».

٤٧١٧ - ما بين القوسين اقتباس من نونية القحطاني رحمه الله. وقد سبق الاقتباس نفسه في مبحث الكلام. انظر: البيت ٧٦٩ وما بعده (ص).

٤٧١٩ - انظر: ما سبق في النوع الرابع من أدلة الفوقية (البيت ١١٥٩ وما بعده).

٤٧٢٠ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ [النحل: ٥٠] وانظر: البيت ١١٤٣.

٤٧٢١ - في الأصلين وب، د: «أطأ»، والصواب ما أثبتنا من ط.

- يشير إلى حديث الأبيط وقد سبق في البيتين: ٤٢٧، ١٧٢١.

- ٤٧٢٢ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ أَتَانَا قَوْلُهُ
 ٤٧٢٣ - نَزَلَ الْأَمِينُ بِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ
 ٤٧٢٤ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَاهِرٌ فَوْقَ الْعِبَا
 ٤٧٢٥ - مِنْ كُلِّ وَجْهِ تِلْكَ ثَابِتَةٌ لَهُ
 ٤٧٢٦ - قَهْرًا وَقَدْرًا وَاسْتِوَاءَ الذَّاتِ فَوْ
 ٤٧٢٧ - فَبِذَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
 ٤٧٢٨ - فَضْمِيرٌ فِعْلُ الْاسْتِوَاءِ يَعُودُ لِلذَّ
 ٤٧٢٩ - هُوَ رَبُّنَا هُوَ خَالِقُ هُوَ مُسْتَوٍ
 ٤٧٣٠ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْعُلُوِّ الْمُطْلَقِ ال
 ٤٧٣١ - فَعُلُوُّهُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ثَابِتٌ

٤٧٢٢ - كتب فوق «ست» في ف: «صح»، وقد سبق مثله في البيت ٥٢٣.
 وانظر: أيضاً البيت ٤١٢. والمقصود: من فوق الأرضين السبع والسموات
 السبع.

٤٧٢٣ - طت، طه: «الرحمن».

٤٧٢٥ - كذا في الأصل وحاشية ف وح، طت، طه. وفي غيرها: «العدوان».

٤٧٢٦ - كذا في الأصلين وغيرهما، وهو ناقص الوزن. وقد سبق مثله غير مرة.
 انظر: حاشية البيت ٦٨٣. وزاد في طه وطع: «والقرآن» لإقامة الوزن
 (ص).

٤٧٢٨ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
 أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يونس: ٣] فالضمير يعود للذات المذكورة كما
 يعود إليها ضمير فعل الخلق. فهو الرب وهو الخالق، وهو المستوي على
 عرشه بذاته سبحانه.

٤٧٣٠ - كذا في الأصلين وح، وفي غيرها: «فالله أكبر».

- طت، طه: «بالفطرات والإيمان».

٤٧٣١ - انظر: ما سبق في البيت ١١٢٤ وما بعده.

- ٤٧٣٢ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ رَفَى فَوْقَ الطُّبَا
٤٧٣٣ - وَإِلَيْهِ قَدْ صَعِدَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً
٤٧٣٤^{١٠٠/١٠١} - /وَدَنَا مِنَ الْجَبَّارِ جَلًّا جَلَالُهُ
٤٧٣٥ - وَاللَّهُ قَدْ أَحْصَى الَّذِي قَدْ قُلْتُمْ
٤٧٣٦ - قُلْتُمْ خَيْالًا أَوْ أَكَاذِيبًا أَوْ أَلْ
٤٧٣٧ - إِذْ كَانَ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
٤٧٣٨ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ أَشَارَ رَسُولُهُ
٤٧٣٩ - فِي مَجْمَعِ الْحَجِّ الْعَظِيمِ بِمَوْقِفِ
٤٧٤٠ - مَنْ قَالَ مِنْكُمْ مَنْ أَشَارَ بِإِصْبَعِ
٤٧٤١ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ ظَاهِرًا مَا فَوْقَهُ
٤٧٤٢ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَرْشُهُ وَسِعَ السَّمَاءَ
- قِي رَسُولُهُ فَدَنَا مِنَ الدِّيَانِ
لَا تُنْكِرُوا الْمِعْرَاجَ بِالْبُهْتَانِ
وَدَنَا إِلَيْهِ الرَّبُّ ذُو الْإِحْسَانِ
فِي ذَلِكَ الْمِعْرَاجِ بِالْمِيزَانِ
مِعْرَاجٍ لَمْ يَحْضُلْ إِلَى الرَّحْمَنِ
رَبُّ إِلَيْهِ مُنْتَهَى الْإِنْسَانِ
حَقًّا إِلَيْهِ بِإِصْبَعٍ وَبَنَانِ
دُونَ الْمَعْرِفِ مَوْقِفِ الْعُقْرَانِ
قُطِعَتْ فَعِنْدَ اللَّهِ يَجْتَمِعَانِ
شَيْءٌ وَشَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ شَأْنِ
وَالْأَرْضِ وَالْكُرْسِيِّ ذَا الْأَرْكَانِ

- ٤٧٣٢ - انظر: ما سبق في حاشية البيت ٣٦٢، والبيت ١١٩٨.
٤٧٣٣ - «صعد»: كذا في الأصل وحاشية ف و ط ت، طه. وفي غيرها: «عرج».
٤٧٣٧ - في الأصلين بعد (رب): «لامه مقتدى» وفي حاشية ف: «كذا في النسخة المنقول منها، وفي الهامش بخط كاتب الأصل: وأظنه (ليؤمّه مفتدي)» وفي حاشية الأصل أيضاً: «ينظر» (ص).
٤٧٣٩ - المعرف: عرفة.

- يشير رحمه الله إلى الحديث الصحيح الطويل في صفة حج النبي ﷺ الذي رواه جابر رضي الله عنه: «وفيه أنه لما قدم إلى عرفة خطب الناس... ثم قال: «فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأدبت ونصحت، فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس» رواه مسلم في صحيحه ٨٩٠/٢ كتاب الحج. وقد سبق في حاشية البيت ١٢٥٣.

٤٧٤٠ - يشير إلى قول المعطلة وهو: أن من أشار بأصبعه إلى السماء وأن الله فوقها فإن إصبعه تقطع.

- ٤٧٤٣ - وَكَذَلِكَ الْكُرْسِيُّ قَدْ وَسِعَ الطُّبَا
٤٧٤٤ - وَالرَّبُّ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيُّ لَا
٤٧٤٥ - لَا تَحْصُرُوهُ فِي مَكَانٍ إِذْ تَقُو
٤٧٤٦ - نَزَّهْتُمُوهُ بِجَهْلِكُمْ عَنْ عَرْشِهِ
٤٧٤٧ - لَا تُغْدِمُوهُ بِقَوْلِكُمْ لَا دَاخِلٌ
٤٧٤٨ - اللَّهُ أَكْبَرُ هَتَّكَتْ أَسْتَارُكُمْ
٤٧٤٩ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِهِ وَعَنْ
٤٧٥٠ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالْأَسْمَاءُ
٤٧٥١ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِ الْجَمَا
٤٧٥٢ - هُمْ شَبَّهُوهُ بِالْجَمَادِ وَلَيْتَهُمْ
٤٧٥٣ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ وَلَدٍ وَصَا

٤٧٤٣ - ويدل على ذلك قوله تعالى في آية الكرسي: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٤٧٤٤ - «والرب»: كذا في الأصل وحاشية ف ود، طت، طه: وفي غيرها:
«والله».

- من هذا البيت إلى فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك ساقط في (س).

٤٧٤٥ - «تقولوا»: أصله: تقولون، حذف النون للضرورة.

٤٧٤٦ - يشير إلى كل من قال: بأن الله حال في كل مكان فأهل الحلول يقولون:
إنه بذاته في كل مكان. انظر: قطف الثمر ص ٤٤.

٤٧٤٧ - أي: أن وصفكم بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه أدى إلى وصفه بالعدم
فهربتم من شر إلى شر أعظم منه. وقد سبق هذا المعنى أكثر من مرة.
انظر: مثلاً البيت ٣٢٤.

٤٧٥٠ - هذا البيت مقدم في ف على سابقه.

٤٧٥٣ - الأخدان: جمع الخدن، وهو الصاحب. اللسان ١٣/١٣٩. وكذا ترتيب
الآيات في الأصل. وفي ف وغيرها ورد قبل البيتين السابقين.

- ٤٧٥٤ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّ عَنْ شِبْهِ الْعِبَادِ دَفْدَانَ تَشْبِيهَانِ مُمْتَنِعَانِ
- ٤٧٥٥ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاحِدٌ صَمَدٌ فَكُلُّ م الشَّانِ فِي صَمَدِيَّةِ الرَّحْمَنِ كُفُوَ الَّذِي هُوَ لَا زِمَ الْإِنْسَانَ
- ٤٧٥٦ - نَفَتِ الْوِلَادَةَ وَالْأَبُوَّةَ عَنْهُ وَالِ اللَّهِ سَالِمَةٌ مِنَ التُّقْصَانِ
- ٤٧٥٧ - وَكَذَلِكَ أَثْبَتَتِ الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا
- ٤٧٥٨ - وَإِلَيْهِ يَضُمُّ كُلُّ مَخْلُوقٍ فَلَا صَمَدٌ سِوَاهُ عَزَّ ذُو السُّلْطَانِ
- ٤٧٥٩ - / لَا شَيْءٌ يُشْبِهُهُ تَعَالَى كَيْفَ يُشَدُّ بِهُ خَلْقُهُ مَا ذَاكَ فِي الْإِمْكَانِ
- ٤٧٦٠ - لَكِنْ ثُبُوتُ صِفَاتِهِ وَكَلَامِهِ وَعُغْلُوهُ حَقٌّ بِلَا تُكْرَانِ

٤٧٥٥ - يقول شيخ الإسلام رحمه الله: والاسم «الصمد» فيه للسلف أقوال متعددة قد يظن أنها مختلفة وليست كذلك؟ بل كلها صواب، والمشهور منه قولان:

أحدهما: أن الصمد هو الذي لا جوف له.

والثاني: أنه السيد الذي يُصمد إليه في الحوائج.

والأول هو قول أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة. والثاني قول طائفة من السلف والخلف، وجمهور اللغويين. مجموع الفتاوى ٢١٤/١٧ - ٢١٥.

٤٧٥٦ - «نفت» أي: الصمدية.

- يقول شيخ الإسلام: وفي الحديث المأثور في سبب نزول هذه الآية - سورة الصمد - رواه الإمام أحمد في المسند وغيره من حديث أبي سعد الصغاني: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب: «أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ إلى آخر السورة. قال: الصمد الذي لم يلد ولم يولد؛ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث وأن الله لا يموت ولا يورث» مجموع الفتاوى ٢١٥/١٧ - ٢١٩.

٤٧٥٩ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٤٧٦٠ - طت، طه: «حقاً».

- ٤٧٦١ - لَا تَجْعَلُوا الْإِثْبَاتَ تَشْبِيهَا لَهُ يَا فِرْقَةَ التَّلْبِيسِ وَالطُّغْيَانِ
 ٤٧٦٢ - كَمْ تَزْتَقُونَ بِسَلْمِ التَّنْزِيهِ لِلَّهِ غَطِيلِ تَزْوِيجاً عَلَى الْعُمَيَّانِ
 ٤٧٦٣ - فَالَلَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ كَصِفَاتِنَا جَلَّ الْعَظِيمُ الشَّانِ
 ٤٧٦٤ - هَذَا هُوَ التَّشْبِيهُ لَا إِثْبَاتُ أَوْ صَافِ الْكَمَالِ فَمَا هُمَا عِدْلَانِ

فصل

في تلازم التعطيل والشرك

- ٤٧٦٥ - وَاعْلَمَ بِأَنَّ الشُّرْكَ وَالتَّعْطِيلَ مُدُّ كَأَنَّا هُمَا لَا شَكَّ مُضْطَحِبَانِ
 ٤٧٦٦ - أَبَدًا فَكُلُّ مُعْطَلٍ هُوَ مُشْرِكٌ حَثْمًا وَهَذَا وَاضِحُ التَّبْيَانِ
 ٤٧٦٧ - فَالْعَبْدُ مُضْطَرٌّ إِلَى مَنْ يَكْشِفُ الِ بِلَوَى وَيُغْنِي فَاقَةَ الْإِنْسَانِ
 ٤٧٦٨ - وَإِلَيْهِ يَضُمُّدُ فِي الْحَوَائِجِ كُلِّهَا وَإِلَيْهِ يَفْرَعُ طَالِبًا لِأَمَانِ
 ٤٧٦٩ - فَإِذَا انْتَفَتْ أَوْصَافُهُ وَفَعَالُهُ وَعُلوُّهُ مِنْ فَوْقِ كُلِّ مَكَانِ

٤٧٦٤ - أي: ليس التشبيه إثبات الصفات، فإن الإثبات حق لا شك فيه، وإنما التشبيه اعتقاد أن صفات الله مثل صفات المخلوقين، كأن يقال: له علم كعلمنا وقدرة كقدرتنا. . فأين هذا من إثبات الكمال له حتى تجعلوها شيئاً واحداً؟ إنهما شيان مختلفان. شرح النونية لهراس ٣٠٧/٢.
 ح، ط: «سيان» مكان «عدلان».

٤٧٦٦ - يبين الناظم في هذا الفصل أن الشرك والتعطيل أخوان، فكل مشرك معطل، وكل معطل مشرك. فالمشرك عطل توحيد الله فلم يوحد الله فعبد غيره فأشرك، والمعطل حينما عطل صفات الله وأثبتها لغيره، فعبد غير الله.
 ٤٧٦٨ - ط: «طالب».

٤٧٦٩ - خصّ العلو هنا لأن النفس البشرية عندما يشتد بها أمر فإن النفس عند الدعاء لجلب مصلحة أو دفع مضرّة تتجه نحو العلو.

- ٤٧٧٠ - فَنَزَعَ الْعِبَادُ إِلَى سِوَاهُ وَكَانَ ذَا
٤٧٧١ - فَمُعْطَلُ الْأَوْصَافِ ذَاكَ مُعْطَلُ التَّ
٤٧٧٢ - قَدْ عُطِّلَ بِلِسَانِ كُلِّ الرُّسُلِ مِنْ
٤٧٧٣ - وَالنَّاسِ فِي هَذَا ثَلَاثُ طَوَائِفٍ
٤٧٧٤ - إِخْدَى الطَّوَائِفِ مُشْرِكٌ بِاللَّهِ
٤٧٧٥ - هَذَا وَثَانِي هَذِهِ الْأَقْسَامِ ذَا
٤٧٧٦ - هُوَ جَا حِدٌ لِلرَّبِّ يَدْعُو غَيْرَهُ
٤٧٧٧ - هَذَا وَثَالِثُ هَذِهِ الْأَقْسَامِ خِي

٤٧٧٠ - فهذه نهاية كل من عطل أوصاف الرحمن جل شأنه، فإذا كان خالقنا عاطلاً عن السمع والبصر والعلو فإن العباد سوف يدعون إلهاً غيره سميعاً بصيراً فيفزعون إلى غير الله وحينئذ يكونون مشركين.

٤٧٧٢ - فتعطيل الأوصاف يؤدي إلى تعطيل التوحيد وهما تعطيلان قد بعث جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام من نوح إلى نبينا محمد ﷺ لإنكارهما. طه ٣٠٨/٢.

٤٧٧٤ - ذكر الناظم في هذه الأبيات انقسام الناس في معبودهم إلى ثلاث طوائف:

إحداها: المشركون الذين جعلوا مع الله إلهاً آخر وهذا شرك أكثر المشركين.

والثانية: الجاحدون الذين ينكرون وجوده وصفات كماله، وهؤلاء قد جمعوا بين الشرك والتعطيل وهؤلاء شر الفريقين، فإن من يدعو مع الله غيره مع دعائه إياه أهون ممن لا يدعو، بل يدعو سواه.

الثالثة: الموحدون خلاصة الإنسان الذين يدعون الله في الرغبات والرهبات وجميع الحالات ولا يدعون غيره. انظر: طه ٣٠٨/٢.

٤٧٧٦ - تشبيه الناظم التعطيل والشرك بأنهما كالقدمين في تلازمهما للفريق الثاني بحيث يقوم عليهما كفره وإلحاده.

- ٤٧٧٨ - يَدْعُو إِلَهَ الْحَقِّ لَا يَدْعُوا سِوَا
هُ قَطُّ فِي الْأَكْوَانِ
٤٧٧٩ - يَدْعُوهُ فِي الرَّعْبَاتِ وَالرَّهْبَاتِ وَالْ
حَالَاتِ مِنْ سِرٍّ مِنْ إِعْلَانِ
٤٧٨٠ - تَوْحِيدُهُ نَوْعَانِ عِلْمِيٌّ وَقَضِ
دِيٌّ كَمَا قَدْ جُرِّدَ التَّوْعَانِ
٤٧٨١ - فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ مَعَ تَالٍ لِنَصِّ
رِ اللَّهِ قُلْ يَا أَيُّهَا بَيَّانِ
٤٧٨٢ - وَلِذَلِكَ قَدْ شُرِعَا بِسُنَّةِ فَجْرِنَا
وَكَذَا بِسُنَّةِ مَغْرِبِ طَرْفَانِ

٤٧٧٨ - كذا ورد البيت ناقصاً في الأصلين وغيرهما. وزاد في طع لإقامة الوزن: «والأزمان» وفي طه: «الأشياء والأكوان».

٤٧٨٠ - علمي خبري وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات، والثاني قصدي طلبي وهو توحيد الألوهية.

يقول الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب: «وإن شئت قلت: التوحيد نوعان: توحيد في المعرفة والإثبات، وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات. وتوحيد في الطلب والقصود، وهو توحيد الإلهية والعبادة ذكر شيخ الإسلام وابن القيم». شرح كتاب التوحيد، ص ١٧. وانظر ما سبق من التفصيل في بيان توحيد الأنبياء والمرسلين في البيت ٣١٩٧ وما بعده.

٤٧٨١ - أي: إذا بدأ الإنسان من الناس إلى البقرة، فتكون ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ بعد ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فسورة الإخلاص جردت توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وسورة قل يا أيها الكافرون جردت توحيد العبادة. قال المؤلف في بدائع الفوائد: «ولهذا كان النبي ﷺ يقرأ بـ «يا أيها» و«قل هو الله أحد» في سنة الفجر وسنة المغرب. . فقد اشتملتا على نوعي التوحيد وهما توحيد العلم والاعتقاد المتضمن تنزيه الله عما لا يليق به من الشرك. والثاني توحيد القصد والإرادة. وسورة قل يا أيها الكافرون مشتملة على هذا التوحيد فتضمنت السورتان نوعي التوحيد، وأخلصت له فكان النبي ﷺ يفتتح بهما النهار في سنة الفجر ويختم بهما في سنة المغرب». انظر: شرح النونية لابن عيسى ٤٥٠/٢ - ٤٥١.

٤٧٨٢ - د: «وكذلك».

- ٤٧٨٣ - /لِيَكُونَ مُفْتَتِحَ النَّهَارِ وَخَتْمُهُ
تَجْرِيدَكَ التَّوْحِيدَ لِلدِّيَانِ
٤٧٨٤ - وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِخَاتَمٍ وَثَرِنَا
خَتْمًا لِسَعْيِ اللَّيْلِ بِالْإِحْسَانِ
٤٧٨٥ - وَلِذَاكَ قَدْ شُرِعَا بِرَكَعَتِي الطَّوَا
فِي وَدَاكَ تَحْقِيقًا لِهَذَا الشَّانِ
٤٧٨٦ - فَهُمَا إِذَا أَخَوَانِ مُضْطَجِعَانِ لَا
يَتَفَرَّقَانِ وَلَيْسَ يَنْفَصِلَانِ
٤٧٨٧ - فَمُعْطَلُ الْأَوْصَافِ ذُو شِرْكَ كَذَا
ذُو الشُّرُوكِ فَهُوَ مُعْطَلُ الرَّحْمَنِ
٤٧٨٨ - أَوْ بَعْضِ أَوْصَافِ الْكَمَالِ لَهُ فَحَقٌّ
قَدْ ذَا وَلَا تُسْرِعْ إِلَى التُّكْرَانِ



فصل

في بيان أن المعطل شر من المشرك

- ٤٧٨٩ - لَكِنَّ أَخُو التَّغْطِيلِ شَرٌّ مِنْ أَخِي الْإِشْرَاقِ بِالْمُعْطُولِ وَالْبُرْهَانِ

- = ويدل لذلك ما رواه أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد. رواه مسلم ٥٠٢/١، كتاب الصلاة. ولما روي عن ابن مسعود قال: ما أحصي ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد. رواه الترمذي ٢٩٦/٢ باب ما جاء في الركعتين بعد المغرب، وقال: حديث غريب. وله شواهد تقويه.
- ٤٧٨٤ - ط: «وكذلك».
- ح، ط: «بالآذان» مكان «بالإحسان»، وهو خطأ.
- ٤٧٨٥ - ط: «وكذلك».
- يشير إلى ما رواه جابر رضي الله عنه قال: كان أبي يقول - ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ - كان يقرأ في الركعتين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا. رواه مسلم ٨٨٨/٢ باب حجة النبي ﷺ.
- ٤٧٨٧ - ح: «الديان».

- ٤٧٩٠ - إِنَّ الْمَعْطَلَ جَا حِدٌ لِلذَّاتِ أَوْ
٤٧٩١ - مُتَضَمَّنَانِ الْقَدْحِ فِي نَفْسِ الْأَلُو
٤٧٩٢ - وَالشُّرْكَ فَهُوَ تَوَسَّلَ مَقْضُودُهُ الزُّ
٤٧٩٣ - بِعِبَادَةِ الْمَخْلُوقِ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ
٤٧٩٤ - فَالشُّرْكَ تَعْظِيمٌ بِجَهْلٍ مِنْ قِيَا
٤٧٩٥ - ظَنُّوا بِأَنَّ الْبَابَ لَا يُغْشَى بِدُو
٤٧٩٦ - وَدَهَاهُمْ ذَاكَ الْقِيَاسُ الْمُشْتَبِي
٤٧٩٧ - الْفَرْقُ بَيْنَ اللَّهِ وَالشُّلْطَانِ مِنْ
٤٧٩٨ - إِنَّ الْمُلُوكَ لَعَاجِزُونَ وَمَا لَهُمْ
- لِكَمَالِهَا هَذَا تَغْطِيْلَانِ
هِيَ كَمِ بِذَلِكَ الْقَدْحِ مِنْ نُقْصَانِ
لَفَى مِنَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الشَّانِ
بَشَرٍ وَمِنْ قَمَرٍ وَمِنْ أَوْثَانِ
سِ الرَّبِّ بِالْأَمْرَاءِ وَالشُّلْطَانِ
نِ تَوَسَّلِ الشُّفَعَاءِ وَالْأَعْوَانِ
نُ فَسَادُهُ بِبِدْيَةِ الْإِنْسَانِ
كُلُّ الْوُجُوهِ لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ
عِلْمٌ بِأَحْوَالِ الرَّعَايَا دَانِ

٤٧٩٢ - في هذا البيت يبين الناظم أن الشرك ليس فيه قدح في ذات الألوهية لأن المشرك مقرر بالهية الرب ولكن يظن أنه لا يبلغ مناه إلا بالتوسل إلى الخالق بعبادة المخلوق من حجر أو بشر أو قمر أو غيره. أما المعطل فهو جاحد للذات الإلهية أو معطل لصفات الكمال وهذان التعطيلان أشرف من الإشراك بالله.

- ٤٧٩٣ - «من قمر»: كذا في الأصل. وفي ف، ب: «شمس»، وأشير في حاشية ف إلى ما في الأصل. وفي غيرها: «قبر».
- ٤٧٩٤ - د: «والشرك».

طه: «بالأمران والسلطان» وهو تحريف.

- هذا البيت ساقط في (س). والمعنى أن الشرك تعظيم بجهل نشأ عن قياس فاسد، وهو قياس الرب سبحانه بالأمراء والسلطين فكما لا يدخل على هؤلاء إلا بواسطة بطانة، ظنوا أن الله كذلك لا يسأل إلا باتخاذ الشركاء والشفعاء.

- ٤٧٩٦ - ف: «ودعاهم».

- طت، طه: «ببدهاة».

- ٤٧٩٨ - د. س. ح: «ذان». وفي ط: «بأحوال الدعا بأذان»، وهو تحريف. والمقصود رعايا الملوك، وقوله: «دان» أي: قريب، وهو وصف لقوله: «علم». والمعنى وما لهم علم قريب بأحوال الرعايا.

- ٤٧٩٩ - كَلَّا وَلَا هُمْ قَادِرُونَ عَلَى الَّذِي
٤٨٠٠ - كَلَّا وَمَا تِلْكَ الْإِزَادَةُ فِيهِمْ
٤٨٠١ - كَلَّا وَلَا وَسِعُوا الْخَلِيقَةَ رَحْمَةً
٤٨٠٢ - فَلِذَلِكَ اِخْتَأَجُوا إِلَى تِلْكَ الْوَسَا
٤٨٠٣ - أَمَّا الَّذِي هُوَ عَالِمٌ لِّلْغَيْبِ مُقَدِّ
٤٨٠٤ - وَتَخَافُهُ الشُّفَعَاءُ لِيَسَّ يُرِيدُ مِنْ
٤٨٠٥ - بَلْ كُلُّ حَاجَاتٍ لَهُمْ فَاإِلَيْهِ لَا
٤٨٠٦ - وَلَهُ الشَّفَاعَةُ كُلُّهَا وَهُوَ الَّذِي
٤٨٠٧ [١٠٠/١] - /لِمَنْ اِزْتَضَى مِمَّنْ يُوحِّدُهُ وَلَمْ
٤٨٠٨ - سَبَقَتْ شَفَاعَتُهُ إِلَيْهِ فَهُوَ مَشْدُ

٤٨٠٠ - طع: «تقضي حوائج».

٤٨٠٣ - د: «بالغيب».

٤٨٠٥ - د: «ولا سلطان».

٤٨٠٦ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٤٨٠٧ - كذا ورد البيت في الأصلين وغيرهما من النسخ الخطية والمطبوعة، وفيه ركن زائد اختل به وزن البيت، فإذا حذف «به شيئاً» استقام. وانظر: التعليق على البيتين ٥٧٨، ٦٨٣ (ص).

- يشير إلى قول الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَمْ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩] فالناظم يشير إلى شرطي الشفاعة. وهما رضاه عن المشفوع له وإذنه للشافع.

٤٨٠٨ - أي: أن الشفاعة لله عز وجل كلها لأنها صارت بإذنه ورضاه سبحانه.

- ٤٨٠٩ - فَلِذَا أَقَامَ الشَّافِعِينَ كَرَامَةً
 ٤٨١٠ - فَالْكُلُّ مِنْهُ بَدَا وَمَرْجِعُهُ إِلَيْهِ
 ٤٨١١ - غَلِطَ الْأَلَى جَعَلُوا الشَّفَاعَةَ مِنْ سِوَا
 ٤٨١٢ - هَذِي شَفَاعَةٌ كُلُّ ذِي شِرْكَ فَلَا
 ٤٨١٣ - وَاللَّهُ فِي الْقُرْآنِ أَبْطَلَهَا فَلَا
 ٤٨١٤ - وَكَذَا الْوَلَايَةُ كُلُّهَا لِلَّهِ لَا
 ٤٨١٥ - وَاللَّهُ لَمْ يَفْهَمُ أَوْلُو الْإِشْرَاكِ ذَا
 ٤٨١٦ - إِذْ قَدْ تَضَمَّنَ عَزَلَ مَنْ يُدْعَى سِوَى الرَّءِ
 ٤٨١٧ - بَلْ كُلُّ مَدْعُوٍّ سِوَاهُ مِنْ لَدُنْ
 ٤٨١٨ - هُوَ بَاطِلٌ فِي نَفْسِهِ وَدُعَاءُ عَا
 ٤٨١٩ - فَلَهُ الْوَلَايَةُ وَالْوَلَايَةُ مَا لَنَا

٤٨١١ - يريد الناظم هنا الشفاعة التي يدعيها المشركون ويزعمون أنها تقع بدون
 إذنه . وقد أبطلها الله سبحانه .

٤٨١٣ - كقوله تعالى: ﴿وَأَقْتُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي فِيهَا نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾
 [البقرة: ٤٨].

- وقوله تعالى: ﴿فَمَا نَفَعَهُمْ شَفَعَةُ الشَّفِيعِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ [المدثر: ٤٨].

- ف: «عن الآيات».

٤٨١٤ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤]. يقول ابن
 كثير - رحمه الله - : من فتح الواو من الولاية فيكون المعنى: هنالك
 الموالاتة لله أي: هناك كل أحد مؤمن أو كافر يرجع إلى الله وإلى موالاته
 والخضوع له إذا وقع العذاب... ومنهم من كسر الواو من الولاية، أي:
 هنالك الحكم لله الحق. تفسير ابن كثير: ٨٥/٣.

٤٨١٨ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ
 وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ ﴿٣٥﴾ [لقمان: ٣٠].

- ٤٨٢٠ - فَإِذَا تَوَلَّاهُ امْرُؤٌ دُونَ الْوَرَى
- ٤٨٢١ - وَإِذَا تَوَلَّى غَيْرَهُ مِنْ دُونِهِ
- ٤٨٢٢ - فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ مَمَاتِهِ
- ٤٨٢٣ - حَقًّا يُنَادِيهِمْ نِدَا سُبْحَانَهُ
- ٤٨٢٤ - يَا مَنْ يُرِيدُ وَلايَةَ الرَّحْمَنِ دُو
- ٤٨٢٥ - فَارِقُ جَمِيعِ النَّاسِ فِي إِسْرَافِهِمْ
- ٤٨٢٦ - يَكْفِيكَ مَنْ وَسِعَ الْخَلَائِقَ رَحْمَةً
- ٤٨٢٧ - يَكْفِيكَ مَنْ لَمْ تَخُلْ مِنْ إِحْسَانِهِ
- ٤٨٢٨ - يَكْفِيكَ رَبُّ لَمْ تَزَلْ أَلْطَافُهُ
- ٤٨٢٩ - يَكْفِيكَ رَبُّ لَمْ تَزَلْ فِي سِتْرِهِ
- ٤٨٣٠ - يَكْفِيكَ رَبُّ لَمْ تَزَلْ فِي حِفْظِهِ
- ٤٨٣١ - يَكْفِيكَ رَبُّ لَمْ تَزَلْ فِي فَضْلِهِ
- ٤٨٣٢ [ب/١٠٠٦] - /يَدْعُوهُ أَهْلُ الْأَرْضِ مَعَ أَهْلِ السَّمَاءِ
- طُرّاً تَوَلَّاهُ الْعَظِيمُ الشَّانِ
- وَلَّاهُ مَا يَرْضَى بِهِ لَهْوَانِ
- وَكَذَلِكَ عِنْدَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
- يَوْمَ الْمَعَادِ فَيَسْمَعُ الثَّقَلَانِ
- نَ وَلايَةَ الشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ
- حَتَّى تَنَالَ وَلايَةَ الرَّحْمَنِ
- وَكَفَايَةَ ذُو الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
- فِي طَرْفَةٍ بِتَقَلُّبِ الْأَجْفَانِ
- تَأْتِي إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
- وَيَرَكَ حِينَ تَجِيءُ بِالْعِضْيَانِ
- وَوَقَايَةَ مِنْهُ مَدَى الْأَزْمَانِ
- مُتَقَلِّباً فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
- عِ فَكُلَّ يَوْمٍ رُبُّنَا فِي شَانِ

٤٨٢٠ - طرّاً: جميعاً. يعني من تولى الله دون الخلق جميعاً تولاها الله العظيم الشأن.

٤٨٢٣ - يشير إلى حديث جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنهما. وقد سبق تخريجه في حاشية البيت ٤٤٢. وانظر البيتين: ٦٦٩، ٦٧٨.

٤٨٢٦ - «وكفاية» ساقط من ف.

٤٨٢٨ - هذا البيت والذي يليه سقطا من ب.

٤٨٢٩ - هذا البيت ساقط من ف.

٤٨٣٠ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَمْ مَعْقَبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

٤٨٣٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

- ٤٨٣٣ - وَهُوَ الْكَفِيلُ بِكُلِّ مَا يَدْعُونَهُ
٤٨٣٤ - فَتَوَشَّطُ الشُّفَعَاءَ وَالشُّرَكَاءَ وَالظُّلْمَ
٤٨٣٥ - مَا فِيهِ إِلَّا مَحْضُ تَشْبِيهِ لَهُمْ
٤٨٣٦ - مَعَ قُضْدِهِمْ تَعْظِيمَهُ سُبْحَانَهُ
٤٨٣٧ - لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا م
٤٨٣٨ - وَالْقَلْبُ لَيْسَ يَقْرَأُ إِلَّا بِالتَّعَبِ
٤٨٣٩ - فَتَرَى الْمَعْطَلَّ دَائِمًا فِي حَيْرَةٍ
٤٨٤٠ - يَدْعُو إِلَهًا ثُمَّ يَدْعُو غَيْرَهُ
٤٨٤١ - وَتَرَى الْمَوْحَدَ دَائِمًا مُتَنَقِّلًا
٤٨٤٢ - مَا زَالَ يَنْزِلُ فِي الْوَفَاءِ مَنَازِلًا
٤٨٤٣ - لَكِنَّمَا مَعْبُودُهُ هُوَ وَاحِدٌ



٤٨٣٣ - الجدوى: العطية، أي: لا يصيب عطاءه نقص. يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يد الله ملأى لا تغيضها نفقة، سخاء الليل والنهار». وقال: «أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟ فإنه لم يغيض ما في يده». وقال: «عرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع» رواه البخاري في صحيحه (٢٧٩/٤) كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَلِتَضَعْ عَلَىٰ عَيْنِي﴾.

٤٨٣٤ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَقْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْ قَلْبِ اللَّهِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٧٣﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَدْنَىٰ لَهُ﴾ [سبأ: ٢٢، ٢٣] فنفي توسط هؤلاء الثلاثة وعدم جدواهم.

٤٨٣٥ - يعني تشبيه الخالق بالمخلوق.
٤٨٣٨ - أي: أن قلب المعطل يدعو المعطل إلى الانتقال من إله إلى إله آخر وهذه ثمرة كل من عطّل صفات الله جلّ وعلا.

فصل

في مثل المشرك والمعطل

- ٤٨٤٤ - أَيْنَ الَّذِي قَدْ قَالَ فِي مَلِكٍ عَظِيمٍ
 ٤٨٤٥ - مَا فِي صِفَاتِكَ مِنْ صِفَاتِ الْمَلِكِ شَيْءٍ
 ٤٨٤٦ - فَهَلِ اسْتَوَيْتَ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ أَوْ
 ٤٨٤٧ - أَوْ قُلْتَ مَرْسُوماً تُنْفِذُهُ الرَّعَا
 ٤٨٤٨ - أَوْ كُنْتَ ذَا أَمْرٍ وَذَا نَهْيٍ وَتَكُ
 ٤٨٤٩ - أَوْ كُنْتَ ذَا سَمْعٍ وَذَا بَصَرٍ وَذَا
 ٤٨٥٠ - أَوْ كُنْتَ قَطُّ مُكَلِّمًا مُتَكَلِّمًا
 ٤٨٥١ - أَوْ كُنْتَ حَيًّا فَاعِلًا بِمَشِيئَةٍ
 ٤٨٥٢ - أَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ حَقِيقَةً أَلِ
 ٤٨٥٣ - فِعْلٌ يَقُومُ بِغَيْرِ فَاعِلِهِ مُحَا
 ٤٨٥٤ - بَلْ حَالَةُ الْفَعَالِ قَبْلُ وَمَعٌ وَبَعْدُ

٤٨٤٥ - يعني: كلها مفقودة.

٤٨٤٦ - الاستفهام في هذا البيت والذي يليه من أبيات بمعنى النفي.

- في هذا البيت والذي بعده يبين الناظم الأمور التي أنكرها أهل التعطيل
 وبدأ بإنكارهم الاستواء.

٤٨٤٨ - وافي فلان: أتى. اللسان ٣٩٩/١٥.

٤٨٥١ - ط: «السلطان».

٤٨٥٢ - في ط، طه: تقدم هذا البيت على سابقه.

٤٨٥٣ - «لدى» كذا في ف بالبدال المهملة مضبوطاً بفتح اللام. وفي الأصل وغيره:
 «لذي» وهو خطأ ظاهر، وسيكرر الخطأ في البيت ٤٨٦٥. وفي ط: «لذي
 الإنسان».

٤٨٥٤ - أي: أن الله فاعل حقيقة قبل الفعل ومعه وبعده.

- ٤٨٥٥ - وَاللَّهِ لَسْتُ بِفَاعِلٍ شَيْئاً إِذَا
 ٤٨٥٦ - / لَا دَاخِلاً فِينَا وَلَسْتُ بِخَارِجٍ
 ٤٨٥٧ - فَبِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُ فِينَا مَالِكاً
 ٤٨٥٨ - اسْمَاً وَرَسْمَاً لَا حَقِيقَةَ تَحْتَهُ
 ٤٨٥٩ - هَذَا وَثَانٍ قَالَ أَنْتَ مَلِيكُنَا
 ٤٨٦٠ - إِذْ حُزْتُ أَوْصَافَ الْكَمَالِ جَمِيعَهَا
 ٤٨٦١ - وَقَدْ اسْتَوَيْتَ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ وَاسِدٍ
 ٤٨٦٢ - لَكِنَّ بَابَكَ لَيْسَ يَعْشَاهُ امْرُؤٌ
 ٤٨٦٣ - وَيَذِلُّ لِلْبَوَابِ وَالْحُجَابِ وَالشُّـ
 ٤٨٦٤ - أَفَيْسَتَوِي هَذَا وَهَذَا عِنْدَكُمْ
 ٤٨٦٥ - وَالْمَشْرِكُونَ أَخْفُ فِي كُفْرَانِهِمْ
- مَا كَانَ شَأْنُكَ مِثْلَ هَذَا الشَّانِ
 عَنَّا خَيَْالاً دُرْتُ فِي الْأَذْهَانِ [١/٨٠٣]
 مَلِكاً مُطَاعاً قَاهِرَ السُّلْطَانَ
 شَأْنُ الْمَلُوكِ أَجَلٌ مِنْ ذَا الشَّانِ
 وَسِوَاكَ لَا نَرْضَاهُ مِنْ سُلْطَانَ
 وَلَا أَجَلٍ ذَا دَانَتْ لَكَ التَّقْلَانِ
 تَوَلَّيْتَ مَعَ هَذَا عَلَى الْبُلْدَانِ
 إِنْ لَمْ يَجِيءْ بِالشَّافِعِ الْمِعْوَانِ
 فَعَاءِ أَهْلِ الْقُرْبِ وَالْإِحْسَانِ
 وَاللَّهِ مَا اسْتَوِيَا لَدَى إِنْسَانِ
 وَكِلَاهُمَا مِنْ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ

٤٨٥٥ - ح ، ط : «منك هذا» تحريف .

٤٨٥٦ - ب : «داخل» .

- انظر : البيت ٤٧٤٧ .

٤٨٥٧ - ب ، س : «ملكاً نعم بالاسم دون معان» . وفي طع : «عظيماً قاهر السلطان» .

٤٨٥٩ - بعدما ضرب المثل للأول وهو المعطل ، يضرب الآن المثل للثاني وهو المشرك .

٤٨٦٠ - د : «فالأجل» .

- في هذا البيت بيان لإشراكهم في توحيد العبادة .

٤٨٦٢ - كان في الأصل : «ما لم يكن ذا شافع معوان» ، وكتب في حاشيته ما أثبتنا من «نسخة الشيخ» ، وهو الوارد في ف وغيرها .

٤٨٦٦ - أي : المعطل والمشرك .

٤٨٦٥ - المشركون أخف كفراً من المعطلة لأن المشرك يعظم الله بزعمه والمعطل معادٍ لله باسم التنزيه ، وفرق بين المعظم والمعادي .

٤٨٦٦ - [إِنَّ الْمُعْطَلَ بِالْعَدَاوَةِ قَائِمٌ فِي قَالِبِ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ]



فصل

فيما أعدَّ اللهُ تعالى من الإحسان للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله عند فساد الزمان

- ٤٨٦٧ - هَذَا وَلِلْمَتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْ
٤٨٦٨ - أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَفْقَدُ قَدْرَهُ
٤٨٦٩ - فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِ لَهُ
٤٨٧٠ - أَثَرًا تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ امْرَأً
مُخْتَارٍ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الْأَزْمَانِ
إِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ لِلْإِنْسَانِ
وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ الشَّيْبَانِيُّ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ

٤٨٦٦ - لم يرد هذا البيت في الأصلين .

٤٨٦٩ - يشير إلى حديث أبي أمية الشعباني، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني، قال: قلت: كيف نصنع في هذه الآية؟ قال: أي آية؟ قلت: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ قال: سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، ورأيت امرأة لا يدان لك به، فعليك بنفسك ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن على مثل قبض على الجمر. للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله». وزادني غيره قال: يا رسول الله أجر خمسين منهم؟ قال: «أجر خمسين منكم» هذا الحديث رواه أبو داود في عون المعبود ٣٣٣١/٦ باب الأمر والنهي حديث (٤٣٣١) وابن ماجه ١٣٣٠/٢ - ١٣٣١ كتاب الفتن، باب قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ ورواه الترمذي ٤٠/٥، كتاب تفسير القرآن باب تفسير سورة المائدة ٣٠٥٨ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وكذلك حسنه الناظم ورواه أحمد ٣٩٠/٢ : ٩١٠٤.

- ٤٨٧١ - إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ فِي مُسْلِمٍ فَأَفْهَمُهُ فَهَمَّ بَيَانِ
٤٨٧٢ - إِنَّ الْعِبَادَةَ وَقْتُ هَرْجِ هِجْرَةَ
٤٨٧٣ - هَذَا فَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَكَ أَتَيْهَا السُّ
٤٨٧٤ - [هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمْ لِمَا
٤٨٧٥ - هَذَا وَمِصْدَاقٌ لَهُ فِي التِّرْمِذِيِّ م
٤٨٧٦ - فِي أَجْرِ مُخَيَّبِي سَنَةٍ مَاتَتْ فَذَا
٤٨٧٧ - هَذَا وَمِصْدَاقٌ لَهُ أَيْضاً أَتَى فِي التِّرْمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

٤٨٧١ - ح، طت، طه: «فأفهمه بالإحسان».

٤٨٧٢ - في هذا البيت ذكر الناظم شاهداً للحديث السابق وهو ما روى معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «العبادة في الهرج كهجرة إلي» رواه مسلم في صحيحه ٨٨/١٨ كتاب الفتن، فضل العبادة في الهرج. قال النووي: والمراد بالهرج: الفتنة واختلاط الناس.

٤٨٧٤ - «لهم» أي: لأتباع الرسول ﷺ.

- ط: «بما قال».

- لم يرد هذا البيت في الأصلين. ولعل المؤلف استبدل به البيت السابق في نسخته الأخيرة، ولكن النسخا جمعوا بينهما (ص).

٤٨٧٥ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «ولقد أتى مصداقه في الترمذي».

٤٨٧٦ - يشير إلى حديث كثير بن عبد الله هو ابن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال لبلال بن الحارث: «اعلم» قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: «إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً. ومن ابتدع بدعة ضلالة لا تُرضي الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها، لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً» رواه الترمذي ٤٤/٥، كتاب العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع. قال الترمذي: هذا حديث حسن.

٤٨٧٧ - يشير إلى حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أمتي مثل المطر لا =

- ٤٨٧٨ - نَسْبِيَهُ أُمَّتِهِ بِعَيْثٍ أَوْلُ مِنْهُ وَأَخْرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ
- ٤٨٧٩ - فَلِذَاكَ لَا يُدْرَى الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالرُّجْحَانِ
- ٤٨٨٠ - وَلَقَدْ أَتَى أَثْرَبَانَ الْفَضْلَ فِي الطِّ رَفَقَيْنِ أَغْنَىي أَوْلًا وَالثَّانِي
- ٤٨٨١ - وَالْوَسْطُ ذُو ثَبَجٍ فَأَعْوَجَ هَكَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
- ٤٨٨٢ [ب/١٠٣] - /وَلَقَدْ أَتَى فِي الْوَحْيِ مِضْدَاقَ لَهُ فِي الثَّلَثَيْنِ وَذَاكَ فِي الْقُرْآنِ

= يُدْرَى أَوْلَهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ؟» رواه الترمذي ١٤٠/٥ كتاب الأمثال، باب: «٢٨٦٩» وقال: «وفي الباب عن عمار وعبدالله بن عمرو وابن عمر، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. قال: وروي عن عبدالرحمن المهدي أنه كان يُثَبَّت حماد بن يحيى الأبح، وكان يقول: هو من شيوخنا».

قال شيخ الإسلام عن هذا الحديث في بعض أجوبته: «قد تكلم في إسناده، وبتقدير صحته إنما معناه أنه يكون في آخر الأمة من يقارب أولها حتى يشبهه على بعض الناس أيهما أخير، كما يشبهه على بعض الناس طرفا الثوب، مع القطع بأن الأول خير من الآخر، فإنه قال: لا يدري ومعلوم أن هذا السلب ليس عاماً، فإنه لا بد أن يكون معلوماً أيهما أفضل» شرح القصيدة النونية لابن عيسى ٤٥٩/٢.

٤٨٨١ - قال الهيثمي في مجمع الزوائد: وعن عبدالله بن السعدي قال: قال لي رسول الله ﷺ: «خيار أمتي أولها وآخرها، وبين ذلك ثبج ليسوا مني ولست منهم» قال الهيثمي: رواه الطبراني. وفيه يزيد بن ربيعة، وهو متروك. انظر: مجمع الزوائد ١٧/١٠. وفي النهاية ٢٠٦/١: «... وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منه» وفسر الثبج بأنه: الوسط، وما بين الكاهل إلى الظهر.

٤٨٨٢ - «له»: أي للأثر السابق.

- يشير إلى قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠].

- ٤٨٨٣ - أَهْلُ الْيَمِينِ فَثَلَّةٌ مَعَ مِثْلِهَا
 ٤٨٨٤ - مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَابَعَهُمْ هُمْ أَلْ
 ٤٨٨٥ - لِكِنَّهَا وَاللَّهِ غُرْبَةٌ قَائِمٌ
 ٤٨٨٦ - فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِمْ مَتَّبِعُوهُمْ

٤٨٨٣ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٦﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١٧﴾ فِي جَنَّتِ
 النَّعِيمِ ﴿١٧﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الواقعة: ١٠ - ١٤].

٤٨٨٤ - يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بدأ
 الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء» وقيل: ومَنْ الغرباء يا
 رسول الله؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسد الناس» رواه مسلم ١٣٠/١ -
 ١٣١ كتاب الإيمان باب بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً.

وفي هؤلاء الغرباء وردت روايات غير التي ذكرتها ففي رواية عند ابن ماجه
 أنه لما سئل الرسول ﷺ قال: «النزاع من القبائل» وسئل عنها فقال ﷺ:
 «أناس صالحون قليل في ناس كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم» انظر:
 مدارج السالكين ١٨٥/٣.

٤٨٨٥ - يقول ابن القيم - رحمه الله -: «فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون،
 ولقبتهم في الناس جداً سُموا غرباء، فإن أكثر الناس على غير هذه
 الصفات. فأهل الإسلام في الناس غرباء، والمؤمنون في أهل الإسلام
 غرباء، وأهل العلم في المؤمنين غرباء، وأهل السنة الذين يميزونها من
 الأهواء والبدع فهم غرباء، والداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين
 هم أشد هؤلاء غربة..» مدارج السالكين ١٨٦/٣.

٤٨٨٦ - طت، طه: «به».

«متبوعهم» أي: الرسول ﷺ.

- الغربة الأولى في بداية الإسلام والغربة الثانية في آخره.

- يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: وقوله ﷺ: «ثم يعود غريباً
 كما بدأ» يحتمل شيئين: أحدهما أنه في أمكنة وأزمنة يعود غريباً بينهم ثم
 يظهر، كما كان في أول الأمر غريباً ثم ظهر. ولهذا قال: «سيعود غريباً
 كما بدأ» وهو لما بدأ كان غريباً لا يعرف ثم ظهر وعرف، فكذلك يعود=

- ٤٨٨٧ - لَمْ يُشْبِهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
 ٤٨٨٨ - فَانظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ الْغُرَبَاءَ بِالْ
 ٤٨٨٩ - طُوبَى لَهُمْ وَالشُّوقُ يَحْدُوهُمْ إِلَى
 ٤٨٩٠ - طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبُؤُوا بِنَحَاتِهِ أَلْ
 ٤٨٩١ - طُوبَى لَهُمْ رَكَبُوا عَلَى مَثْنِ الْعِزَا
 ٤٨٩٢ - طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبُؤُوا شَيْئاً بِذِي أَلْ
 ٤٨٩٣ - طُوبَى لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ دُونَ الْوَرَى
 ٤٨٩٤ - وَاللَّهِ مَا اتُّمُّوا بِشَخْصٍ دُونَهُ

= حتى لا يعرف ثم يظهر ويعرف. فيقل من يعرفه في أثناء الأمر كما كان من يعرفه أولاً.

ويحتمل أنه في آخر الدنيا لا يبقى مسلم إلا قليل. وهذا إنما يكون بعد الدجال وأجوج ومأجوج عند قرب الساعة، وحينئذ يبعث الله ريحاً تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة ثم تقوم الساعة» مجموع الفتاوى ٢٩٥/١٨ - ٢٩٦.

٤٨٨٨ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا يقتضي هذا أنه إذا صار غريباً أن المتمسك به يكون في شر بل هو أسعد الناس كما قال في تمام الحديث: «طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». وطوبى من الطيب قال تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَثَابٌ﴾ فإنه يكون من جنس السابقين الأولين الذين اتبعوه لما كان غريباً» مجموع الفتاوى ٢٩٢/١٨.

٤٨٩٠ - لم يعبؤوا: لم يبالوا. والنحاة: البراية، وقد سبق. والمقصود: الآراء المجردة التي تعارض النصوص.

٤٨٩١ - «على» ساقطة من الأصلين.

٤٨٩٣ - ما عدا الأصلين: «الفرقان».

٤٨٩٤ - أي: أنهم لا يتخذون إماماً غير رسول الله ﷺ إلا إذا كان رجلاً يدلهم على ما أمر به الرسول ﷺ ويهديهم إلى طريقه ﷺ.

- ٤٨٩٥ - فِي الْبَابِ آثَارٌ عَظِيمٌ شَأْنُهَا
٤٨٩٦ - إِذْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ آلِ
٤٨٩٧ - ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ فِيهِ الْخُلْفُ بِيَدِ
٤٨٩٨ - فَلِذَلِكَ ذِي الْآثَارِ أَعْضَلَ أَمْرُهَا
٤٨٩٩ - فَاسْمَعْ إِذَا تَأْوِيلُهَا وَأَفْهَمُهُ لَا
٤٩٠٠ - إِنَّ الْبِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
٤٩٠١ - الْفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ
٤٩٠٢ - وَالْفَضْلُ ذُو التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُوجِبٍ
- أَعْيَتْ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْأَزْمَانِ
مُخْتَارٍ خَيْرُ طَوَائِفِ الْإِنْسَانِ
نَ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ
وَبَعَوَ لَهَا التَّأْوِيلَ بِالْإِحْسَانِ
تَعَجَّلَ بِرَدِّ مِنْكَ أَوْ نُكْرَانِ
عِلْمًا بِهِ سَبَبٌ إِلَى الْجِرْمَانِ
وَهُمَا لِأَهْلِ الْفَضْلِ مَرْتَبَتَانِ
فَضْلًا عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ إِنْسَانِ

٤٨٩٥ - أعياء عليه الأمر: عجز، ولم يهتد لوجهه. متن اللغة ٢٥٩/٤.

- د: «كل زمان».

٤٨٩٦ - «لقد حار العلماء في كل عصر في تفسير هذه الآثار العظيمة التي دلت على زيادة أجر العاملين في آخر الزمان على الصحابة رضي الله عنهم، إذ كانوا قد أجمعوا على أن الصحابة هم أفضل خلق الله بعد النبيين. . . فلذلك أشكل أمر هذه الآثار على العلماء وحاولوا التوفيق بينها وبين ما هو متفق عليه. . .» شرح النونية لهراس ٣٢٦/٢.

٤٨٩٧ - أنت القول للضرورة. انظر: ما سبق في حاشية البيت ٢٢٨ (ص).

٤٨٩٨ - أعضل بي الأمر، إذا ضاقت عليك فيه الحيل. وأعضله الأمر: غلبه. اللسان ٤٥٢/١١.

- ح، ط: «التفسير بالإحسان».

٤٨٩٩ - ح: «تفسيرها».

٤٩٠٠ - «البدار»: يعني التسرع في الرد.

٤٩٠٢ - معنى ذلك أن الفضل منه: مطلق ومقيد، فالمطلق كفضل الرسول ﷺ وفضل الصحابة على من بعدهم. والفضل المقيد مثل خلق الله لآدم بيده، فهذا الفضل المقيد لآدم لا يوجب تفضيله على نبينا محمد ﷺ. . . وكذا الأثر المتضمن أن المتمسك بدينه في آخر الزمان له أجر خمسين من=

- ٤٩٠٣ - لَا يُوجِبُ التَّفْيِيدُ أَنْ يُقْضَى لَهُ
- ٤٩٠٤ - إِذْ كَانَ ذُو الْإِطْلَاقِ حَازَ مِنَ الْفَضَا
- ٤٩٠٥ - فَإِذَا فَرَضْنَا وَاحِدًا قَدْ حَازَ نُو
- ٤٩٠٦ - لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلِ عَلَيْهِ
- ٤٩٠٧ - [مَا خَلَقَ آدَمَ بِالْيَدَيْنِ بِمُوجِبِ
- ٤٩٠٨ - وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ
- ٤٩٠٩ - فَمَحَمَّدٌ أَغْلَاهُمْ فَوْقًا وَمَا
- ٤٩١٠ ^[١٠٤] - /فَالْحَائِزُ الْخَمْسِينَ أَجْرًا لَمْ يُحْرُ
- ٤٩١١ - هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرِ أَوْ أُحُدٍ أَوْ أَلِ
- بِالِاسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بِالرُّجْحَانِ؟
- بَلِ فَوْقَ ذِي التَّفْيِيدِ بِالْإِحْسَانِ
- عَالَمٍ يَحْرُزُهُ فَاضِلُ الْإِنْسَانِ
- هِ وَلَا مُسَاوَاةٍ وَلَا نُفْصَانِ
- فَضْلًا عَلَى الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
- مِنْ كُلِّ رُسُلِ اللَّهِ بِالْبُرْهَانِ
- حَكَمَتْ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرَّجْحَانِ]
- هَافِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ
- فَتَّحِ الْمُسِينِ وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ

= أصحاب الرسول ﷺ لا يوجب ذلك أن يكونوا أفضل من الصحابة. لأنه في آخر الزمان قد يعدم المعين فتكون الغربية، ويصعب عند ذلك القيام في وجوه أعداء الدين، وأما الصحابة فهم رضي الله عنهم ذوو أعوان وأنصار.

٤٩٠٣ - فصاحب الفضل المقيد لا يصح أن يحكم له بالمساواة مع صاحب الفضل المطلق فضلاً عن أن يكون راجحاً عليه.

٤٩٠٧ - أي: أن الله لما خلق آدم بيده لم توجب له هذه المزية أن يكون أفضل من نبينا محمد ﷺ فالمزية لا تقتضي الأفضلية. فمزية التكليم لموسى وتخصيص عيسى بأنه روح الله وكلمته لا توجب أن يكونا عليهما السلام أفضل من محمد ﷺ. فكذلك الحائز على أجر خمسين رجلاً من الصحابة فهذه المزية لا تقتضي أن يكون أفضل من الصحابة.

٤٩٠٩ - لم يرد ما بين الحاصرتين في الأصل.

٤٩١٠ - سبق تخريجه في حاشية البيت رقم (٤٨٦٩).

٤٩١١ - في هذا البيت دليل على أن الصحابة رضوان الله عليهم أفضل من الحائز على أجر خمسين في آخر الزمان لأن الصحابة حازوا الفضل في الصحبة والجهاد في سبيل الله في بدر وأحد والفتح وبيعة الرضوان. أما هو فلم يحزها بل حازها في أمر واحد وهو تمسكه بالدين عند عدم المعين.

- ٤٩١٢ - بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ الْمُعِيَدِ
٤٩١٣ - وَالرَّبُّ لَيْسَ يُضِيعُ مَا يَتَّحَمَلُ أَلْ
٤٩١٤ - فَتَحْتَمَلُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ رِضَاهُ مَعَ
٤٩١٥ - مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينِ صَادِقِ
٤٩١٦ - يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاعْتِرَابًا قَلَّةً أَلْ
٤٩١٧ - فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَعْرُوهُ إِنْ
٤٩١٨ - فَسَلِ الْغَرِيبَ الْمُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي
٤٩١٩ - هَذَا وَقَدْ بَعُدَ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ أَلْ
٤٩٢٠ - وَلِذَلِكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْرًا فَسَلِ
٤٩٢١ - وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِالَّذِي فِي قَلْبِهِ
٤٩٢٢ - فِي الْقَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَفْقَدُ قُدْرَهُ
٤٩٢٣ - بِرٌّ وَتَوْحِيدٌ وَصَبْرٌ مَعَ رِضَا
٤٩٢٤ - سُبْحَانَ قَاسِمٍ فَضْلِهِ بَيْنَ الْعِبَا
٤٩٢٥ - وَالْفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِضُورَةٍ أَلْ
٤٩٢٦ - وَتَفَاضُلُ الْأَعْمَالِ يَتَّبَعُ مَا يَقُو
- نَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أَوْلِي أَعْوَانِ
مُتَحَمِّلُونَ لِأَجَلِهِ مِنْ شَانِ
فَيْضِ الْعَدُوِّ وَقِلَّةِ الْأَعْوَانِ
وَمَحَبَّةِ وَحَقِيقَةِ الْعِرْفَانِ
أَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
تَرْجِعُ يُؤَافِيهِ الْفَرِيقُ الثَّانِي
يَلْقَاهُ بَيْنَ عَدِيٍّ بِلَا حُسْبَانِ
عَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوَجِبُ الْإِحْسَانِ
أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النُّيْرَانِ
يَكْفِيهِ عِلْمُ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ
إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلْإِنْسَانِ
وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلْقُرْآنِ
دِفْدَاكَ مُوَلِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الْإِيْمَانِ
مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِنْ الْإِحْسَانِ

٤٩١٤ - د، ح، ط، طه: «العبد الوحيد» وأشير إليه في حاشية ف أيضاً.

٤٩١٥ - أي: تحمل العبد مع ضعفه للمشاق لأجل رضى ربه يدل على صدق يقينه وشدة محبته له ومعرفته به.

٤٩٢١ - في الأصلين «من مقتضٍ يكفيه...» والتصحيح من النسخ الأخرى.

٤٩٢٥ - كذا في الأصلين ود. وفي غيرها: «فالفضل».

٤٩٢٦ - كذا في الأصلين. وفي د، ط: «من البرهان». وفي ب: «فاعلها من البرهان».

والمراد أن الأعمال تتفاوت في الفضل بقدر ما يكون في قلب صاحبها من =

- ٤٩٢٧ - حَتَّى يَكُونَ الْعَامِلَانِ كِلَاهُمَا فِي رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ
 ٤٩٢٨ - هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فِي فَضْلِ وَفِي رُجْحَانِ
 ٤٩٢٩ - وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا رُتْبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ
 ٤٩٣٠ - هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَبِذَلِكَ تَعْرِفُ حِكْمَةَ الدِّيَانِ



فصل

فيما أعدَّ اللهُ تعالى في الجَنَّةِ لأوليائه المتمسكين بالكتابِ والسُنَّةِ

- ٤٩٣١ - يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْحِسَانِ وَطَالِبَا لِيُصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 ٤٩٣٢ - لَوْ كُنْتُ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَا طَلَبْتَ
 ٤٩٣٣ - أَوْ كُنْتُ تَعْرِفُ أَيْنَ مَسَكْنُهَا جَعَدْتُ السَّعْيَ مِنْكَ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ

= إخلاص و يقين و صبر و تدلل، و ليس بصورة الأعمال و يُصدِّقُ ذلك ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم» صحيح مسلم ١٩٨٦/٤ باب تحريم ظلم المسلم.

٤٩٣٠ - ف: «تعرف».

- طت، طه: «الرحمن».

٤٩٣١ - أي: بجنة الحياة ومعنى الحيوان هنا: الحياة قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

٤٩٣٢ - في ح، ط: «من طلبت».

٤٩٣٣ - في د، ح، ط: «كنت تدري».

- في هذا البيت بين الناظم أن مسكن الحور هو الجنة أفضل مكان وأعلى مكان وفوقها عرش الرحمن. ويحث الناظم السامع بقوله «لو عرفت المسكن حقيقة لسعيت له على أجفانك ولو كان صعباً إن لم تسعفك الأقدام».

- ٤٩٣٤ - /وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكَنِهَا فَإِنْ
 ٤٩٣٥ - أَسْرِعْ وَحُتَّ السَّيْرِ جَهْدَكَ إِنَّمَا
 ٤٩٣٦ - فَاغْشِقْ وَحَدِّثْ بِالْوِصَالِ النَّفْسَ وَابِ
 ٤٩٣٧ - وَاجْعَلْ صِيَامَكَ دُونَ لُقْيَاهَا وَيَوْمَ
 ٤٩٣٨ - وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الْحَادِي وَسِرَّ
 ٤٩٣٩ - لَا يُلْهِئُكَ مَنَزِلٌ لَعِبَتْ بِهِ
 ٤٩٤٠ - فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مَسْرَّةٍ
 ٤٩٤١ - سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الْإِيمَانِ لَ

٤٩٣٤ - يشير الناظم لنفسه بأنه وصف الطريق إلى مسكنها بأن بين في هذه القصيدة العقيدة الصحيحة والطريق المستقيم المتضمن التمسك بالكتاب والسنة.
 - رُمت: طلبت.

- ح، ط: «بالواني».

٤٩٣٦ - د: «واعشق». قال ابن القيم: «العشاق ثلاثة أقسام: منهم من يعشق الجمال المطلق، ومنهم من يعشق الجمال المقيد سواء طمع بوصاله أو لم يطمع، ومنهم من لا يعشق إلا من طمع بوصاله - والأخير - أعقل العشاق وأعرفهم وحبه أقوى لأن الطمع يُمدّه ويقويه. الجواب الكافي ص ٣٥٠.
 - ومهرها الإيمان والعمل الصالح.

٤٩٣٧ - أي: صيامك عن المعاصي والآثام.

- كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «قبل لقيائها».

٤٩٣٩ - طت، طه: «من سالف».

٤٩٤١ - يشير إلى ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» رواه مسلم ٢٢٧٢/٤، كتاب الزهد والمؤمن سجنه الدنيا لأمرين:

١ - لما فيها من الأكدار والهموم والمصائب.

٢ - أنه يرتقب داراً أنعم وأطيب.

- ٤٩٤٢ - سُكَّانُهَا أَهْلُ الْجَهَالَةِ وَالْبَطَا
 ٤٩٤٣ - [وَأَلْدُهُمْ عَيْشًا فَاجْهَلُهُمْ بِحَقِّ م
 ٤٩٤٤ - عَمَرْتُ بِهِمْ هَذَا الدِّيَارَ وَأَقْفَرْتُ
 ٤٩٤٥ - قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا أَلْ
 ٤٩٤٦ - صَحِبُوا الْأَمَانِي وَابْتَلُوا بِحُطُوبِهِمْ
 ٤٩٤٧ - كَذْحًا وَكَذًّا لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ
 ٤٩٤٨ - وَاللَّهِ لَوْ شَاهَدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُ
 ٤٩٤٩ - وَوَقُودَهَا الشَّهَوَاتِ وَالْحَسْرَاتِ وَالْ
- لَةِ وَالسَّفَاهَةِ أَنْجَسُ الشُّكَّانِ
 اللَّهُ ثُمَّ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ]
 مِنْهُمْ زُبُوعُ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 فَنَانِي عَلَى الْجَنَّاتِ وَالرُّضْوَانِ
 وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
 مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانِ
 رَأَيْتَهَا كَمَرَا جِلِّ النَّيْرَانِ
 آلَامٌ لَا تَخْبُوعُ عَلَى الْأَزْمَانِ

٤٩٤٢ - ذكر المؤلف ثلاثة أصناف لأهل الدنيا الذين آثروها على الآخرة:

- ١ - أهل الجهالة الذين ليس عندهم علم.
- ٢ - أهل البطالة الذين ليس عندهم عمل.
- ٣ - أهل السفاهة الذين ليس عندهم حكمة.

٤٩٤٣ - لم يرد هذا البيت في الأصلين.

٤٩٤٤ - «بهم»: يعني سكان أهل الدنيا المؤثرين لها على الآخرة.

أقفرّت الدارُ: خلت من أهلها. والمقصود أن أهل الدنيا الذين آثروها على الآخرة خلت منهم ربوع العلم وعمرت بهم ربوع الشهوات.

٤٩٤٧ - مقصود المؤلف في هذا البيت هو أن أهل الدنيا الذين آثروها على الآخرة

تجدهم يتعبون في تحصيل دنياهم فيكدون ويكدحون، فتجدهم يبنون القصور الفارهة، ويلبسون أفخم الثياب، ويأكلون ألد المأكّل، ويجمعون من الأموال الكثيرة وهم يظنون أنه بذلك تتم السعادة ولكن هذا ليس بصحيح فهم مع كدهم وكدحهم في هم وغم.

٤٩٤٨ - المرجل بالكسر: الإناء الذي يُغلى فيه الماء. اللسان ١١/٦٢٢.

٤٩٤٩ - ط: «مدى الأزمان».

- أي: أن المؤثرين الدنيا صدورهم تغلي كغلي الماء في القدر، ووقودها الشهوات المحرمة والحسرات والآلام، فلا تخمد هذه النار أبداً، فهم في عذاب مستمرّ.

- ٤٩٥٠ - أَبَدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ التُّفُو
٤٩٥١ - أَرْوَاحُهُمْ فِي وَخْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ
٤٩٥٢ - هَرَبُوا مِنَ الرَّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ
٤٩٥٣ - لَا تَرُضَ مَا اخْتَارُوهُ هُمْ لِنَفْسِهِمْ
٤٩٥٤ - لَوْ سَاوَتْ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
٤٩٥٥ - لَكُنَّهَا وَاللَّهُ أَحْقَرُ عِنْدَهُ
٤٩٥٦ - وَلَقَدْ تَوَلَّتْ بَعْدُ عَنْ أَصْحَابِهَا
٤٩٥٧ - لَا يُزْتَجَى مِنْهَا الْوَفَاءُ لِصَبَّهَا
سِ الْأَلَاءِ قَدْ فَبِرَتْ مَعَ الْأَبْدَانِ
فِي كَدْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
فَبَلُّوا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
فَقَدْ اذْتَضُّوا بِالذُّلِّ وَالْحِرْمَانِ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الْكُفْرَانِ
مِنْ ذَا الْجَنَاحِ الْقَاصِرِ الطَّيْرَانِ
فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلٌّ فِي الدَّبْرَانِ
أَيِّنَ الْوَفَاءِ مِنْ غَادِرِ حَوَّانِ

٤٩٥٠ - الجَدَثُ: القبر. والمعنى أن أبدان مؤثري الدنيا هي قبور لأرواحهم الموحشة.

٤٩٥٢ - أي: أنهم هربوا من الرق الذي خلقوا له الذي يضمن الحرية وهو عبادته وحده كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) [الذاريات: ٥٦] فابتلوا برق النفس والشيطان فسعوا إلى تحصيل الشهوات وجمع الحطام الفاني.

٤٩٥٤ - قال الترمذي: حدثنا قتيبة حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء» وفي الباب عن أبي هريرة. قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه.

رواه الترمذي في سننه ٤٨٦/٤ كتاب الزهد باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل. ورواه ابن ماجه في سننه ١٣٧٦/٢: ٤١١٢ باب مثل الدنيا.

٤٩٥٦ - طت، طه: «بالدبران». وانظر: تفسير السعد والدبران في حاشية البيت ٣١.

٤٩٥٧ - الصَّبُّ: العاشق المشتاق. يعني: أن الدنيا غادرة خائنة، فلا يُرجى منها الوفاء لعاشقها.

- ٤٩٥٨ - طُبِعَتْ عَلَى كَدْرٍ فَكَيْفَ يَنَالُهَا صَفُوراً أَهَذَا قَطُّ فِي الإِمْكَانِ؟
 ٤٩٥٩ - يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَاهَبْ لِلَّذِي قَدْ نَالَهُ العُشَّاقُ كُلَّ رَمَانٍ
 ٤٩٦٠ [١٠٠/١] - / أَوْ مَا سَمِعْتَ بَلَى رَأَيْتَ مَصَارِعَ أَلْ عُشَّاقِ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

فصل

[في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل والمنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة] (١)

- ٤٩٦١ - فَاسْمَعْ إِذَا أَوْصَفَهَا وَصِفَاتِهَا هَا تَيْكَ المَنَازِلِ رَبَّةِ الإِحْسَانِ
 ٤٩٦٢ - هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا فَتَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بِفَآنِ
 ٤٩٦٣ - دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ المَأْوَى وَمَنْ زِلْ عَسْكَرِ الإِيْمَانِ وَالقُرْآنِ
 ٤٩٦٤ - فَالْدَارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَحِطَابُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَاسْمُ ذِي العُفْرَانِ

٤٩٥٨ - د، ط: «تنالها».

٤٩٦٠ - ط: «بل رأيت».

(١) لم يرد هذا العنوان في الأصلين وب.

٤٩٦٣ - سماها الله سبحانه بدار السلام في قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧] وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥].

أما «جنة المأوى» ففي قوله تعالى: ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ المَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٩].

٤٩٦٤ - أشار فيه الناظم إلى أن الجنة دار السلام من ثلاثة وجوه. الأول أنها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه. والثاني أن اسمه سبحانه السلام الذي سلمها وسلم أهلها، فهي دار الله السلام، والثالث أن الله سبحانه يسلم عليهم كما في قوله: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] والملائكة يسلمون عليهم كما في قوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

فصل

في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين

٤٩٦٥ - دَرَجَاتُهَا مِائَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْ - مِنْ فَذَلِكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلْحُسْبَانِ

= عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٧٤﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤]. وكلامهم كله فيها سلام كما قال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءً إِلَّا سَلَامًا﴾ [مريم: ٦٢] انظر: حادي الأرواح ص ٧٠.

٤٩٦٥ - يشير إلى الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها» فقالوا: يا رسول الله أفلا نبشر الناس؟ قال: «إن في الجنة مائة درجة أعدتها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة» أراه قال: «موقعه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة». قال محمد بن فليح عن أبيه: وفوقه عرش الرحمن. رواه البخاري في صحيحه ١٣٦/٢ كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال: هذه سبيلي وهذا سبيلي.

وفي المسند من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه» نقله الناظم في حادي الأرواح ثم قال: «وهذا صريح في أن درج الجنة تزيد على مائة درجة». وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري عنه ﷺ: «إن في الجنة مائة درجة» فإما أن هذه المائة من جملة الدرج وإما أن يكون نهايتها هذه المائة، وفي ضمن كل درجة درج دونها، ويدل للمعنى الأول حديث معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى الصلوات الخمس، وصام شهر رمضان كان حقاً على الله أن يغفر له هاجر أو قعد حيث ولدته أمه» قلت: يا رسول الله ألا أخرج فأؤذن الناس؟ قال: «لا. دع الناس يعملون، فإن في الجنة مائة»

- ٤٩٦٦ - مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَـ ذِي الْأَرْضِ قَوْلُ الصَّادِقِ الْبُرْهَانِ
 ٤٩٦٧ - لَكِنَّ عَالِيَهَا هُوَ الْفِرْدَوْسُ مَنْدُ قُوفٌ بِعَرْشِ الْحَاقِقِ الرَّحْمَنِ
 ٤٩٦٨ - وَسَطُ الْجَنَانِ وَعُلُوُّهَا فَلِذَلِكَ كَا نَتْ قُبَّةً مِنْ أَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
 ٤٩٦٩ - مِنْهُ تَفَجَّرُ سَائِرُ الْأَنْهَارِ فَأَلْ مَنبُوعٌ مِنْهُ نَازِلًا بِجِنَانِ

= درجة بين كل درجتين مثل ما بين السماء والأرض، وأعلها درجة فيها الفردوس، وعليها يكون العرش وهي أوسط شيء في الجنة، ومنها تفجر أنهار الجنة. فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس» رواه الترمذي [٤/٥٨٢ في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في درجات الجنة: ٢٥٣٠ وأحمد ص ١٦٣١ حديث رقم ٢٢٤٣٨. قال أبو عيسى: هكذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت مات في خلافة عمر] وروي عن عبادة بن الصامت نحوه. وفيه أيضاً من حديث أبي سعيد يرفعه «إن في الجنة مائة درجة» ورواه أحمد بدون لفظة «في» فإن كان المحفوظ ثبوتها، فهي من جملة درجاتها، وإن كان المحفوظ سقوطها، فهي الدرج الكبار المتضمنة للدرج الصغار، ولا تناقض بين تقدير ما بين الدرجتين بالمائة وتقديرها بالخمسائة، لاختلاف السير في السرعة والبطء. والنبي ﷺ ذكر هذا تقريباً للأفهام» حادي الأرواح ص ٥٩ بتصرف. والخلاصة:

١ - أن الجنة مائة درجة كبر وتتضمن كل درجة درجات.

٢ - أن في الجنة مائة درجة علوية وتحتها درجات.

٤٩٦٧ - طع: «مستوفٍ»، وهو تصحيف.

د: «المنان».

٤٩٦٩ - طع: «منها تفجر».

- «فالمنبوع» كذا في جميع النسخ، ولعله بمعنى التابع من الألفاظ الدارجة في عهد الناظم. وفي طه: «فالينبوع».

- «نازلاً»: كذا في الأصلين وب، وفي غيرها: «نازل». وقال الناظم في حادي الأرواح: «وأنهار الجنة تتفجر من أعلاها، ثم تنحدر نازلةً إلى أقصى درجاتها» (دار ابن كثير، ط ٣، ص ٢٥٨). (ص).

فصل

في أبواب الجنة

٤٩٧٠ - أبوابها حقٌّ ثمانيةٌ أتت في النَّصِّ وهي لصاحبِ الإحسانِ

٤٩٧١ - بابُ الجهادِ وذاكُ أغلاها وبابُ الصومِ يُدعى البابُ بالريّانِ

٤٩٧٠ - لقد ورد في القرآن الكريم بأن للجنة أبواباً. قال تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ يُدْخِلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: ٢٣] وقال تعالى: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ مَفْنَعَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠] وقال تعالى: ﴿إِذَا جَاءُوهَا فَتُحْتَفَتُ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧١] وجاء في السنة أن عدد أبواب الجنة ثمانية وذلك في الصحيحين من حديث سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «في الجنة ثمانية أبواب، باب منها يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون» رواه البخاري في صحيحه ٢١٨/٢ كتاب بدء الخلق باب صفة أبواب الجنة. ورواه مسلم في صحيحه ٨٠٨/٢ باب حفظ اللسان للصائم (وليس فيه ذكر عدد الأبواب).

وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما منكم من أحدٍ يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء» رواه مسلم ٢٠٩/١ باب الذكر المستحب عقب الوضوء.

٤٩٧١ - ويدل لذلك ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنفق زوجين في شيء من الأشياء في سبيل الله دُعي من أبواب الجنة: يا عبدالله هذا خير. فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الصيام»، فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دُعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ فقال: «نعم وأرجو أن تكون منهم» رواه البخاري في صحيحه ٣٢٥/١ كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، ومسلم في صحيحه ٧١١/٢، باب من جمع الصدقة وأعمال البر.

- ٤٩٧٢ - وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ م السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانٍ
 ٤٩٧٣ - وَلَسَوْفَ يُدْعَى الْمَرْءُ مِنْ أَبْوَابِهَا جَمْعاً إِذَا وَقَّى حُلَى الْإِيمَانِ
 ٤٩٧٤ - مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصَّدِيقُ ذَا كَ خَلِيفَةُ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ



فصل

في مقدار ما بين الباب والبابِ مِنْهَا^(١)

- ٤٩٧٥ - سَبْعُونَ عَاماً بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْهَا قَدَرْتُ بِالْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ
 ٤٩٧٦ - هَذَا حَدِيثٌ لَقِيَطِ الْمَعْرُوفُ بِالْ حَبْرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمِ الشَّانِ

(١) «منها» ساقطة من (ف).

٤٩٧٦ - قال ابن القيم - رحمه الله - في حادي الأرواح: «روينا في معجم الطبراني أنبأنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري وعبدالله بن صقر السكري قالاً: أنبأنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا عبدالرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن حزام حدثني عبدالرحمن بن عياش الأنصاري حدثنا دلهم بن الأسود بن عبدالله بن حاجب بن المنتفق قال دلهم: وحدثني أيضاً أبو الأسود عن عاصم بن لقيط أن لقيط بن عامر خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ قال: قلت: يا رسول الله فما الجنة والنار؟ قال: «لعمرك إلهك إن للنار سبعة أبواب ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً. وإن للجنة ثمانية أبواب ما منهن بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً» وذكر الحديث بطوله وهذا الظاهر منه أن هذه المسافة بين الباب والباب، لأن ما بين مكة وبصرى لا يحتمل التقدير بسبعين عاماً ولا يمكن حمله على باب معين لقوله: «ما منهن بابان». والله أعلم. حادي الأرواح ص ٤٩. ورواه الطبراني في الكبير ٢١٣/١٩.

قال الهيثمي: وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط عن لقيط. انظر:

مجمع الزوائد ٣٤٠/١٠.

٤٩٧٧- وَعَلَيْهِ كُلُّ جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ وَلَكُمْ حَوَاهِ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانٍ



فصل

في مقدار ما بين مضراعي الباب الواحد

٤٩٧٨- لَكِنَّ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ أَرْبَعِيْنَ مَنْ رَوَاهُ حَبْرُ الْأُمَّةِ الشَّيْبَانِي

٤٩٧٩- فِي مُسْنَدِ الرَّفْعِ وَهُوَ لِمُسْلِمٍ وَقُفَّ كَمَرْفُوعٍ بِوَجْهِ ثَانٍ

فالحديث:

١ - له شواهد. ٢ - تلقته الأمة بالقبول.

ومن العلماء من ضعفه لأن فيه ضعفاء، ومنهم من حسنه ومنهم الناظم نفسه لذلك يكون الحديث حسناً لغيره. وانظر ما تقدم عند البيهقي: ٤٣٩، ١٧٥٢.

قال ابن القيم: «وقوله: «ما بين البابين مسيرة سبعين عاماً» يحتمل أن يريد به أن ما بين الباب والباب هذا المقدار، ويحتمل أن يريد بالبابين المصراعين، ولا يناقض هذا ما جاء من تقديره بأربعين عاماً لوجهين: أحدهما: أنه لم يُصرح فيه راويه بالرفع، بل قال: ولقد ذكر لنا أن ما بين المصراعين مسيرة أربعين عاماً.

والثاني: أن المسافة تختلف باختلاف سرعة السير فيها وبطئه. والله أعلم. زاد المعاد ٦٨٣/٣.

٤٩٧٧- انظر: ما قاله الناظم عن حديث لقيط في زاد المعاد ٦٧٧/٣.

٤٩٧٩- يشير إلى الحديث المرفوع الذي رواه الإمام أحمد قال: حدثنا حسن، قال حماد: فيما سمعته، قال: وسمعت الجريري يحدث، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «أنتم توفون سبعين أمة، أنتم آخرها وأكرمها على الله عز وجل، وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاماً، وليأتين عليه يوم وإنه لكظيم» رواه أحمد في مسنده =

٤٩٨٠ - وَلَقَدْ رُوي تَفْصِيْلُهُ بِثَلَاثَةِ أَلْفِ أَيَّامٍ لِكِنْ عِنْدَ ذِي الْعِرْفَانِ
 ٤٩٨١ - أَغْنِي الْبُخَارِيُّ الرَّضَا هُوَ مُنْكَرٌ وَحَدِيثُ زَاوِيَةِ فَذُو نُكْرَانَ



= ص ١٤٦٨ رقم الحديث ٢٠٢٧٨. وقال الهيثمي: رجاله ثقات.
 والحديث الموقوف ما رواه مسلم في صحيحه عن خالد بن عمير العدوي
 قال: خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن
 الدنيا أذنت بصزم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صُبابة كصبابة الإناء يتصائبها
 صاحبها، وإنكم منقلبون عنها إلى دار لا زوال لها فانقلبوا بخير ما
 بحضرتكم، ولقد ذكر لنا أن مصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة
 أربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام» رواه مسلم في
 صحيحه ٢٢٧٨/٤ كتاب الزهد والرقائق.

٤٩٨١ - يشير إلى الحديث الذي أورده في كتابه حادي الأرواح حيث قال: «وروى
 أبو الشيخ أنبأنا جعفر بن أحمد بن فارس أنبأنا يعقوب بن حميد أنبأنا معن
 حدثنا خالد بن أبي بكر عن سالم بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «الباب
 الذي يدخل منه أهل الجنة مسيرة الراكب المجد ثلاثاً، ثم إنهم ليضغظون
 عليه حتى تكاد مناكبهم تزول» رواه أبو نعيم عنه في صفة الجنة (١٧٩)،
 وذكر المؤلف أن هذا الحديث منكر عند البخاري وقال عن راويه: إن له
 مناكير، ورواه الترمذي في سننه ٦٨٤/٤: ٢٥٥٦ قال أبو عيسى: هذا
 حديث غريب قال: سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال:
 لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبدالله.

وجاء في حديث الشفاعة الطويل الذي رواه البخاري أنه قال ﷺ: «والذي
 نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو
 كما بين مكة وبُصرى» البخاري ١٥٠/٣ كتاب تفسير القرآن - تفسير سورة
 الإسراء. قال ابن القيم عن حديث أبي الشيخ: «وهذا مطابق للحديث
 المتفق عليه: «إن ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى»، فإن الراكب
 المجد غاية الإجابة على أسرع هجين لا يفتر ليلاً ولا نهاراً يقطع هذه
 المسافة في هذا القدر أو قريب منه» حادي الأرواح ص ٤٧.

فصل

في مفتاح باب الجنة

- ٤٩٨٢ - هَذَا وَقَدْ فَتِحَ الْبَابُ لَيْسَ بِمُؤْمِكِينَ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أَسْنَانٍ
 ٤٩٨٣ - /مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ وَالْتَّ - وَجِيدِ تِلْكَ شَهَادَةِ الْإِيمَانِ [١٠٥/ب]
 ٤٩٨٤ - أَسْنَانُهُ الْأَعْمَالُ وَهِيَ سُورَاتُ الْإِسْلَامِ وَالْمِفْتَاحُ بِالْأَسْنَانِ
 ٤٩٨٥ - لَا تُلْغَيْنِ هَذَا الْمِثَالَ فَكَمْ بِهِ مِنْ حَلٍّ إِشْكَالٍ لِذِي الْعِرْفَانِ



٤٩٨٣ - مصداق ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن وهب بن منبه أنه قيل له: ليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك. رواه البخاري ٢١٥/١ باب في الجوائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله. وكذلك ما رواه أحمد في مسنده قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، حدثنا إسماعيل بن عيَّاش عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل قال: قال لي رسول الله ﷺ: «مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله» رواه أحمد في مسنده ص ١٦٣٢ رقم الحديث ٢٢٤٥٤. وهذا الحديث فيه انقطاع بين شهر ومعاذ. انظر: مجمع الزوائد ١٦/١.

٤٩٨٤ - قال المؤلف في حادي الأرواح: «وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحاً يفتح به فجعل مفتاح الصلاة الطهور، ومفتاح الحج الإحرام، ومفتاح البر الصدق... [ثم ذكر عدة مفاتيح ثم قال بعدها] فينبغي للعبد أن يعتني كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح، وما جعلت المفاتيح له، والله من وراء توفيقه وعدله، له الملك وله الحمد، وله النعمة والفضل لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون» حادي الأرواح ص ٥٣.

٤٩٨٥ - فهذا المثل الذي ضربه وهب يجب اعتباره لأن فيه حلاً لمشاكل كثيرة وردت في بعض الأحاديث حيث علق دخول الجنة فيها على قول لا إله =

فصل

في منشور^(١) الجنة الذي يُوقَّع به لصاحبها

- ٤٩٨٦ - هَذَا وَمَنْ يَدْخُلُ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ إِلَّا بِتَوْقِيعٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ
 ٤٩٨٧ - وَلِذَاكَ يُكْتَبُ لِلْفَتَى لِدُخُولِهِ مِنْ قَبْلِ تَوْقِيعَانِ مَشْهُودَانِ
 ٤٩٨٨ - إِخْدَاهُمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَرْضِ أَرْوَاحِ الْعِبَادِ بِهِ عَلَى الدِّيَّانِ
 ٤٩٨٩ - فَيَقُولُ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْكَاتِبِينَ وَهُمْ أَوْلُو الدِّيَّانِ
 ٤٩٩٠ - ذَا الْأَسْمِ فِي الدِّيَّانِ يُكْتَبُ ذَاكَ دِيوانُ الْجَنَّةِ مُجَاوِزُ الْمَثَانِ
 ٤٩٩١ - دِيوانُ عَلِيِّينَ أَصْحَابِ الْقُرْآنِ وَسُنَّةِ الْمُبْعُوْثِ بِالْقُرْآنِ

= إلا الله أو الموت على التوحيد، فيجب أن لا يفهم منها أن لا إله إلا الله بمجرد ما كافية في دخول الجنة والنجاة من النار. بل لا بد معها من حقوقها التي هي أسنان المفتاح. شرح القصيدة النونية لهراس ٣٤٠/٢.
 (١) المنشور من كتب السلطان: ما كان غير مختوم. اللسان ٢١٠/٥.
 ٤٩٨٧ - ما عدا الأصليين وب: «وكذاك».

- في الأصل وحاشية ف، وح، ط: «مشهوران». والمثبت من ف وغيرها.
 ٤٩٨٨ - يشير إلى حديث البراء بن عازب الذي رواه أحمد في مسنده قال: حدثنا معاوية. قال: حدثنا الأعمش، عن منهل بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب. قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة. . وساق الحديث بطوله، وفيه: «اكتبوا كتاب عدي في عليين. . .» رواه أحمد في مسنده ص ١٣٥٢ رقم الحديث ١٨٧٣٣.

قال الهيثمي: هو في الصحيح وغيره باختصار رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. انظر: مجمع الزوائد ٥٠/٣.
 ٤٩٩٠ - د: «فالاسم».

- «ذاك» ساقط من ف.

٤٩٩١ - قال الناظم في كتابه حادي الأرواح، الباب الخامس عشر في توقيع الجنة ومنشورها الذي يوقع به لأصحابها عند الموت وعند دخولها:

- ٤٩٩٢ - فَإِذَا انْتَهَى لِلْجِسْرِ يَوْمَ الْحَشْرِ يُعْطَى لِلدُّخُولِ إِذَا كَتَبَ ثَانِي
- ٤٩٩٣ - عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيْبِ
- ٤٩٩٤ - فَدَعُوهُ يَدْخُلُ جَنَّةَ الْمَأْوَى الَّتِي أَرَزَحَامٌ قَبْلَ وِلَادَةِ الْإِنْسَانِ
- ٤٩٩٥ - هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ مُذْ كَانَ فِي الْ

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٢١﴾﴾ [المطففين: ١٨ - ٢١] فأخبر تعالى أن كتابهم كتاب مرقوم تحقيقاً لكونه مكتوباً كتابة حقيقية. وخصّ تعالى كتاب الأبرار بأنه يُكْتَبُ ويوقع لهم به بمشهد المقربين من الملائكة والنبیین وسادات المؤمنين، ولم يذكر شهادة هؤلاء لكتاب الفجار تنويهاً بكتاب الأبرار وما وقع لهم به، وإشهاراً له وإظهاراً بين خواص خلقه كما يكتب الملوك تواقع من تعظمه بين الأمراء وخواص أهل المملكة تنويهاً باسم المكتوب له وإشادة لذكره. وهذا نوع من صلاة الله سبحانه وتعالى وملائكته على عبده» حادي الأرواح ص ٥٣.

٤٩٩٤ - قال ابن القيم: «قال الطبراني في معجمه: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبدالرزاق عن سفيان الثوري عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه الجنة عالية قطوفها دانية» أخرجه الطبراني في الكبير ٢٧٢/٦، وفي الأوسط ٢٢٤/٣، وفيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف. انظر: تقريب التهذيب ٣٤٠/١.

٤٩٩٥ - يشير إلى حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً وأربعين ليلة، ثم يكون علقه مثله، ثم يكون مضغاً مثله، ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد...» الحديث.

رواه البخاري ٢٨٩/٤، كتاب التوحيد، باب ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَاتُنَا لِإِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾.

- ٤٩٩٦ - بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ وَفَتْ الْقَبْضَتَيْهِ
 ٤٩٩٧ - سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسَانِ
 ٤٩٩٨ - وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَالَمِ الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ
 ٤٩٩٩ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْأَعْلَانِ
 ٥٠٠٠ - وَهُوَ الْمُؤَخِّدُ وَالْمُسَبِّحُ وَالْمُمَجِّدُ
 ٥٠٠١ - وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِهِ



فصل

في صفوف أهل الجنة

٥٠٠٢ - هَذَا وَإِنَّ صُفُوفَهُمْ عِشْرُونَ مَع مِائَةٍ وَهَذِي الْأُمَّةُ الثَّلَاثَانِ

٤٩٩٦ - يشير إلى حديث الرسول ﷺ الذي رواه أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قبض قبضة فقال: إلى الجنة برحمتي، وقبض قبضة فقال: إلى النار ولا أبالي» رواه ابن خزيمة في صحيحه ١٨٦/١. ورواه من حديث أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ في القبضتين: «هذه في الجنة ولا أبالي وهذه في النار ولا أبالي» قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه أبو يعلى وفيه الحكم بن سنان الباهلي قال أبو حاتم: عنده وهم كثير وليس بالقوي ومحل الصدق يكتب حديثه، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح». وذكر الهيثمي عدة ممن رووا هذا الحديث ومنهم الإمام أحمد وقال عن رجال المسند إنهم ثقات. انظر: مجمع الزوائد ١٨٦/٧.

٤٩٩٧ - «والملكوت» ساقط من الأصل.

٥٠٠٠ - ف: «الفرقان».

٥٠٠١ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِهِ﴾ [الروم: ٤].

- ٥٠٠٣ - يَزْوِيهِ عَنْهُ بُرَيْدَةُ إِسْنَادُهُ شَرْطُ الصَّحِيحِ بِمُسْنَدِ الشَّيْبَانِيِّ
 ٥٠٠٤ - وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَبْرِ زَمَانٍ
 ٥٠٠٥ - أَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ وَفِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ ضَعِيفٌ غَيْرُ ذِي إِثْقَانٍ

٥٠٠٣ - هو الصحابي بريدة بن الحُصيب، أسلم حين مرَّ به النبي ﷺ مهاجراً بالغميم، غزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة. مات سنة ثلاث وستين. انظر: الإصابة ٢٨٦/١، وسير أعلام النبلاء ٥٠/٥.

روى أحمد في مسنده قال: حدثنا عفان، حدثنا عبدالعزيز بن مُسلم، قال: حدثنا أبو سنان، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة عشرون ومئة صف، منهم ثمانون من هذه الأمة» رواه أحمد في مسنده ص ١٧٠٢: ٢٣٣٢٨. ورواه ابن ماجه في سننه ١٤٣٤/٢: ٤٢٩١ وقال عنه الألباني: صحيح. ورواه الترمذي ٦٨٣/٤، وقال: «هذا حديث حسن».

ورواه الترمذي قال: حدثنا حسين بن يزيد الطحان الكوفي، حدثنا محمد بن فضل عن ابن مرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون منها من الأمم السابقة» رواه الترمذي ٥٨٩/٤، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في وصف أهل الجنة: ٢٥٤٦. وقال: هذا حديث حسن.

٥٠٠٤ - يشير إلى حديث أبي هريرة الذي رواه عبدالله بن أحمد قال: لما نزلت: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠] قال رسول الله ﷺ: «أنتم ربع أهل الجنة، أنتم ثلث أهل الجنة، أنتم نصف أهل الجنة، أنتم ثلثا أهل الجنة» رواه أحمد في المسند ٣٩١/٢: ٩١١٠.

- ويشير إلى حديث ابن مسعود عند الطبراني قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة عشرون ومئة صف أمي منها ثمانون صفاً» رواه الطبراني في الكبير ١٨٤/١٠.

٥٠٠٥ - قال الناظم في حادي الأرواح عن هذا الحديث: «ورواه الطبراني في معجمه من حديث عبدالله بن عباس، وفي إسناده خالد بن يزيد البجلي وقد تكلم فيه» انظر: المعجم الكبير ٢٨٧/١٠، ومجمع الزوائد ٧٤٤/١٠.

٥٠٠٦ - وَلَقَدْ أَنَا فِي الصَّحِيحِ بِأَنَّهُمْ شَطْرٌ وَمَا اللَّفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ
 ٥٠٠٧ - إِذْ قَالَ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَهُمْ هَذَا رَجَاءٌ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ
 ٥٠٠٨ - /أَعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مَا يَرْجُو وَرَأَى دَمِنَ الْعَطَاءِ فَعَالَ ذِي الْإِحْسَانِ

فصل

في صفة أول زمرة تدخل الجنة

٥٠٠٩ - هَذَا وَأَوَّلُ زُمْرَةٍ فَوُجُوهُهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلِ السَّيِّئِ بَعْدَ ثَمَانِ

٥٠٠٦ - الشطر: نصف الشيء. ويشير إلى قول النبي ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «واني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة» فكبرنا، ثم قال: «ثلث أهل الجنة» فكبرنا، ثم قال: «شطر أهل الجنة» فكبرنا. (الحديث). ورواه البخاري ٤/١٧٦٧، باب ﴿وَرَى النَّاسَ سُكَرَى﴾، ومسلم بنحوه ٢٠٠/١، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة.

٥٠٠٨ - قال الناظم: «وهذه الأحاديث قد تعددت طرقها، واختلفت مخارجها، وصحَّ سند بعضها. ولا تنافي بينها وبين حديث الشطر لأنه ﷺ رجاء أولاً أن يكونوا شطر أهل الجنة فأعطاه الله سبحانه رجاءه وزاد عليه سدساً آخر. وقد روى أحمد في مسنده من حديث أبي الزبير أنه سمع جابراً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أرجو أن يكون من يتبعني من أمتي يوم القيامة ربع أهل الجنة»، قال: فكبرنا، ثم قال: «فأرجو أن تكونوا الشطر» وإسناده على شرط مسلم». حادي الأرواح ص ٨٨ الباب ٣٠.

٥٠٠٩ - الزُّمْرَةُ: الفوج من الناس والجماعة من الناس. وقيل: الجماعة في تفرقة. اللسان ٤/٣٢٩.

- يشير إلى ما روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد لا

٥٠١٠- السَّابِقُونَ هُمْ وَقَدْ كَانُوا هُنَا أَيْضاً أُولَى سَبْقٍ إِلَى الْإِحْسَانِ

فصل

في صفة الزُّمَرَةِ الثَّانِيَةِ

٥٠١١- وَالزُّمَرَةُ الْأُخْرَى كَأَضْوَاءِ كَوْكَبٍ فِي الْأَفْقِ تَنْظُرُهُ بِهِ الْعَيْنَانِ

٥٠١٢- أَمْشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمْ فَمِسْدٌ كُ خَالِصٌ يَا ذَلَّةَ الْجِرْمَانِ

= اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى منح ساقها من وراء لحمها من الحسن، يُسبحون الله بكرة وعشياً، لا يسقمون، ولا يمتخطون، ولا يبصقون، آنتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، ووقود مجامرهم الألوَّة - قال أبو اليمان: يعني العود - ورشحهم المسك» رواه البخاري ٢/٢١٧، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة.

٥٠١٠- قال المؤلف في حادي الأرواح: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ﴿١٠﴾ اختلف في تقريرها على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه باب التوكيد اللفظي ويكون الخبر قوله: ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿١١﴾. والثاني: أن يكون السابقون الأول مبتدأ والثاني خبر له.

والثالث: أن يكون الأول غير الثاني ويكون المعنى السابقون في الدنيا إلى الخيرات هم السابقون يوم القيامة إلى الجنات، والسابقون إلى الإيمان هم السابقون إلى الجنان وهذا أظهر والله أعلم» حادي الأرواح ص ٨٢ - ٨٣.

٥٠١١- سبق تخريجه آنفاً في الفصل السابق.

٥٠١٢- د: «وريحهم فمسك».

فصل

في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى

٥٠١٣- وَيَرَى الَّذِينَ بِذِيْلِهِا مَنْ فَوْقَهُمْ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ رُؤْيَةً بَعِيَانٍ

٥٠١٤- مَا ذَاكَ مُخْتَصًّا بِرُسُلِ اللَّهِ بَلْ لَهُمْ وَلِلصَّادِقِ ذِي الْإِيْمَانِ

فصل

في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأذنانهم^(١)

٥٠١٥- هَذَا وَأَعْلَاهُمْ فَنَاطِرُ رَبِّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقْتُهُ الطَّرْفَانِ

٥٠١٤ - يشير إلى الحديث الذي في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرّي الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم» قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم. قال: «بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين» رواه البخاري ٢/٢١٨، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة. ورواه مسلم ٤/٢١٧٧ كتاب الجنة. قال الناظم في حادي الأرواح: «والغابر: هو الذهاب الماضي الذي قد تدلّى للغروب، وفي التمثيل به دون الكوكب المسامت للرأس وهو أعلى فائدتان: إحداهما: بعده عن العيون. والثانية: أن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض، وإن لم تسامت العليا السفلى، كالبساتين الممتدة من رأس الجبل إلى ذيله». حادي الأرواح ص ١١٥ (ط دار ابن كثير).

(١) انظر: الباب الأربعين من كتاب حادي الأرواح للناظم.

٥٠١٥ - يشير إلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا عبد بن حميد، أخبرني شبابة عن إسرائيل عن ثوير قال: سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى =

- ٥٠١٦- لَكِنَّ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ م لَيْسَ فِي الْجَنَّاتِ مِنْ نُقْصَانٍ
 ٥٠١٧- فَهُوَ الَّذِي تُلْفَى مَسَافَةٌ مُلْكِهِ بِسِنِينِنَا أَلْفَانِ كَامِلَتَانِ
 ٥٠١٨- فَيَرَى بِهَا أَقْصَاهُ حَقًّا مِثْلَ رُؤْيِهِ لِأَدْنَاهُ الْقَرِيبِ الدَّانِي
 ٥٠١٩- أَوْ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ آخِرَ أَهْلِهَا يُعْطِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ ذُو الْعُرْفَانِ

= أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿يُؤْمِرُ بِؤْمُرِهِ تَأْتِرُهُ ۗ وَإِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

قال أبو عيسى: وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوع. ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوف، وروى عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه، حدثنا بذلك أبو كريب محمد بن العلاء. حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر نحوه ولم يرفعه.

رواه الترمذي في جامعه ٥٩٣/٤ - ٥٩٤ كتاب صفة الجنة، باب ١٧ رقم الحديث ٢٥٥٣. وكل هذه الروايات في أسانيدنا ثوير، وهو مجمع على ضعفه.

٥٠١٦ - زاد في ط قبل (ليس): «إذ».

٥٠١٧ - «تُلْفَى»: كذا في الأصل، وفي ف: «يُلْفَى». وفي د: «يلقى» بالقاف وكذلك في ط: «تلقى». وهو تصحيف.

- في الأصل: «بسنينها» وفي حاشيته: «خ بسنيننا» وهو الذي ورد في نسخة ف. ووجهه أن سِنِيًّا جمع سنة، وذلك قول لم يثبت. وقول الناظم بعد ذلك «ألفان كاملتان» في محل النصب، على لغة من يلزم المثني الألف في الحالات الثلاث. (ص).

- يشير إلى ما رواه أحمد في مسنده عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة ينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه». رواه أحمد في مسنده ١٣/٢: ٤٦٣٢ وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة وهو مجمع على ضعفه. مجمع الزوائد ٤٠١/١٠.

٥٠٢٠ - أَضْعَافَ ذُنْيَانَا جَمِيعاً عَشْرًا أَمْ شَالِ لَهَا شُبْحَانَ ذِي الْإِحْسَانِ



فصل

في ذكرِ سِنِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٥٠٢١ - هَذَا وَسِنُّهُمْ ثَلَاثٌ مَعَ ثَلَاثٍ ثَيْنَ التِّي هِيَ قُوَّةُ الشُّبَّانِ

٥٠٢٠ - ف «ذي السبحان». يشير الناظم إلى الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً: رجل يخرج من النار حبواً فيقول الله: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا. فيقول: تسخر مني أو تضحك مني وأنت الملك. فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقول: «ذلك أدنى أهل الجنة منزلة» رواه البخاري ١٣٩/٤، كتاب الرقائق، باب صفة الجنة والنار. ورواه مسلم في صحيحه ٣٩/٣ كتاب الإيمان باب آخر أهل النار خروجاً.

٥٠٢١ - يشير إلى الحديث الذي رواه أحمد قال: حدثنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالوا: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة الجنة جُرداً مُرداً بيضاً جماداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع» رواه أحمد ٣٤٣/٢: ٨٥٤٨. ورواه الترمذي قال: حدثنا سويد أخبرنا عبدالله أخبرنا رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون أبناء ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها أبداً وكذلك أهل النار. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه =

- ٥٠٢٢ - وَصَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فِي ذَا عَلَى
 ٥٠٢٣ - وَلَقَدْ رَوَى الْخُدْرِيُّ أَيْضاً أَنَّهُمْ
 ٥٠٢٤ - وَكِلَاهُمَا فِي التُّرْمِذِيِّ وَلَيْسَ ذَا
 ٥٠٢٥ - حَذَفُ الثَّلَاثِ وَنَيْفِ بَعْدَ الْعُقُو
 ٥٠٢٦ - عِنْدَ اتِّسَاعِ فِي الْكَلَامِ فَعِنْدَمَا
 حَدَّ سَوَاءٍ مَا سِوَى الْوَلْدَانِ
 أَبْنَاءَ عَشْرٍ بَعْدَهَا عَشْرَانِ
 بَتْنَاقُضٍ بَلْ هَاهُنَا أَمْرَانِ
 دِ وَذَكَرُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ سَيَّانِ
 يَأْتُوا بِتَخْرِيرٍ فَبِالْمِيزَانِ



= إلا من حديث رشدين ٢٥٦٢/٥٩٩/٤ كتاب صفة الجنة باب ٢٣. ورواه الترمذي حيث قال: حدثنا أبو هريرة محمد بن فراس البصري، حدثنا أبو داود، حدثنا عمران أبو العوام عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مُرداً مُكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاثٍ وثلاثين سنة».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قتادة رَوَوْا هذا عن قتادة مُرسلاً ولم يُسندوه. ورواه الترمذي ٥٨٩/٤ (٢٥٤٥) كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في سن أهل الجنة.

والطبراني في الأوسط ٣١٨/٥، والصغير ٧٥/٢، والكبير ٦٤/٢٠.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب: ورواه البيهقي بإسناد حسن.

وقال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن، والطبراني في الأوسط وإسناده جيد، وفي الصغير وإسناده حسن.

٥٠٢٢ - ح: «ذا سوا».

- مقصود الناظم: أنه يستثنى من ذلك الولدان الذين يخلقهم الله لخدمة أهل الجنة.

٥٠٢٥ - النيف: كل ما زاد على العقد. اللسان ٣٤٢/٩.

٥٠٢٦ - أصله: «يأتون»، حذفت النون للضرورة.

- يقول الناظم: فإن كان هذا محفوظاً لم يناقض ما قبله فإن العرب إذا قدرت بعدد له نيف فإن لهم طريقتين: تارةً يذكرون النيف للتحريم وتارةً يحذفونه. وهذا معروف في كلامهم وخطاب غيرهم من الأمم. انظر: حادي الأرواح ص ١٠٥.

فصل

في طول قامات أهل الجنة وعرضهم

- ٥٠٢٧ - وَالطُّوْلُ طُوْلُ أَبِيهِمْ سِتُّونَ لَدَ كِنُ عَرْضُهُمْ سَبْعٌ بِلَا نُقْصَانِ
 ٥٠٢٨ - الطُّوْلُ صَحَّ بِغَيْرِ شَكٍّ فِي الصَّحِيحِ حَيْثُ اللَّذَيْنِ هُمَا لَنَا شُمْسَانِ
 ٥٠٢٩ - وَالْعَرْضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا لَكِنُ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِي
 ٥٠٣٠ - هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَذَا الْعَرْضِ وَالطُّوْلِ الْبَدِيعِ الشَّانِ
 ٥٠٣١ - كُلُّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا تَقْدِيرُ مُثَقِّنِ صَنْعَةِ الْإِنْسَانِ



٥٠٢٨ - يشير إلى ما روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً ثم قال: اذهب فسلم على أولئك من الملائكة فاستمع ما يُحيتونك، تحيتك وتحية ذريتك فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله. فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن» رواه البخاري ٢٢٨/٢، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] ورواه مسلم بنحوه ١٧٢/١٧ كتاب الجنة.

٥٠٢٩ - «في إحداهما» أي: في البخاري أو مسلم. وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقد سبق ذكره في أول الفصل الماضي، وفي سنده ابن جدعان، وهو ضعيف.

٥٠٣١ - قال الناظم: «ولا يخفى التناسب الذي بين هذا الطول والعرض فإنه لو زاد أحدهما عن الآخر فات الاعتدال وتناسب الخلقة يصير طولاً مع دقة أو غلظاً مع قصر، وكلاهما غير مناسب، والله أعلم» حادي الأرواح ص ١٠٦.

فصل

في حلاهم^(١) وألوانهم

- ٥٠٣٢ - أَلْوَانُهُمْ بَيْضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لِحْيٌ جُعِدُ الشُّعُورِ مُكَحَّلُوا الْأَجْفَانِ
٥٠٣٣ - هَذَا كَمَالُ الْحُسَيْنِ فِي أَبْشَارِهِمْ وَشُعُورِهِمْ وَكَذَلِكَ الْعَيْنَانِ

فصل

في لسان أهل الجنة

- ٥٠٣٤ - وَلَقَدْ أَتَى أَثْرِبَانَ لِسَانَهُمْ بِالْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ خَيْرَ لِسَانٍ
٥٠٣٥ - لَكِنَّ فِي إِسْنَادِهِ نَظْرًا ففِي رَاوِيَانِ وَمَاهِمَا تَبْتَانِ
٥٠٣٦ - أَغْنِي الْعَلَاءَ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحِي الأَشْعَرِيَّ وَذَانِ مَعْمُورَانَ

(١) طه: «لحاهم» ولعله تصرف من الناشر، والحلى بضم الحاء وكسرهما جمع الحلية وهي: الخليفة، والصورة، والصفة. القاموس ص ١٦٤٧.

٥٠٣٢ - كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي سبق ذكره في حاشية البيت ٥٠٢١: «يدخل أهل الجنة الجنة جُزْدًا مُزْدًا بَيْضًا جِعَادًا مكحلين...» وجعودة الشعر: تقبضه وعدم استرساله، وهي ضد السبوة في الشعر. ويقال: شعر جعد، ورجل جعد الشعر. ولم يذكر أهل اللغة «أجعد»، وجاء في شعر المتأخرين كقول الشريف المرتضى:

وفرع أجعد الشعر ولكن أي إجماع

انظر: ديوانه: ٤١١/١ (ص).

٥٠٣٥ - كذا في الأصل وغيره. واسم لكن ضمير محذوف. وفي طه: «نظراً».

٥٠٣٦ - العلاء بن عمرو الحنفي الكوفي، متروك. عن أبي إسحاق وسفيان الثوري. =

فصل

في ريح أهل الجنة من مسيرة كم توجد^(١)

٥٠٣٧ - والريخُ تُوجدُ من مسيرة أربَعين مِئَةً وَإِنْ تَشَأْ مِائَةً فَمَزْوِيَّانِ

قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال عبدالله بن عمر بن أبان: سمعتُ أنا والعلاء بن عمرو من رجل حديثاً عن سعيد بن مسلمة، فسألوا العلاء عنه بحضرتي فقال: حدثنا سعيد بن مسلمة. وقال العُقيلي: حدثنا مطين، حدثنا العلاء بن عمرو، حدثنا يحيى بن بُريد عن ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً: أحبوا العرب لثلاث: لأنني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي. هذا موضوع. قال أبو حاتم: هذا كذب. ميزان الاعتدال ١٠٣/٣: ٥٧٣٧. - يحيى بن بُريد بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري عن ابن جريج، وأبيه، يكنى أبا عُروة. قال أحمد ويحيى: ضعيف، وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. ميزان الاعتدال ٣٦٥/٤ [٩٤٦٤].

- في الفصل الذي عقده الناظم بهذا العنوان في حادي الأرواح لم يشر إلى هذا الأثر، بل نقل فيه ما رواه ابن أبي الدنيا بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعاً بذراع الملك على حسن يوسف، وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة، وعلى لسان محمد، مرد مكحلون».

ثم قال: «وروى داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: «لسان أهل الجنة عربي» وقال عقيل: قال الزهري: لسان أهل الجنة عربي». حادي الأرواح ص ٢٧٤. قلت: هذه الأحاديث لا تخلو من ضعف.

(١) كذا في الأصل. وفي ف، د، س، ح، ط: «يوجد».

٥٠٣٧ - كذا في الأصل، وفي د، س، ح، ط: «يوجد من».

- يشير إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً» رواه البخاري ١٩٤/٤ كتاب الديات، باب إثم من قتل ذمياً بغير جرم.

- ٥٠٣٨ - وَكَذَا رُوِيَ سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هَذَا كَلُّهُ وَأَتَى بِهِ أَثَرَانِ
 ٥٠٣٩ - مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعَنِ
 ٥٠٤٠ - وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُهُ مِائَةَ بِخَمْسِ
 ٥٠٤١ - إِنْ صَحَّ هَذَا فَهُوَ أَيْضاً وَالَّذِي
 ٥٠٤٢ - إِمَّا بِحَسَبِ الْمُدْرِكِينَ لِرِيحِهَا

= - ويشير إلى ما رواه الطبراني قال: حدثنا موسى بن حازم الأصبهاني حدثنا محمد بن بكير الحضرمي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «من قتل قتيلًا من أهل الذمة لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام» وهذا الأثر صححه الناظم في حادي الأرواح.

٥٠٣٨ - يشير إلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا محمد بن بشار حدثنا معدي بن سليمان هو البصري عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ. قال: «ألا من قتل نفساً معاهداً له ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً».

قال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح. وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. انظر: سنن الترمذي ٢٠/٤ باب ما جاء فيمن يقتل نفساً معاهداً.

٥٠٤٠ - قال الناظم: «قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن معمر حدثنا محمد بن أحمد المؤذن حدثنا عبدالواحد بن غياث أنبأنا الربيع بن بدر حدثنا هارون بن رباب عن مجاهد عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إن رائحة الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام» انظر: حادي الأرواح ص ١١١. وهذا الحديث فيه الربيع بن بدر قال عنه ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو داود وغيره: ضعيف. وقال النسائي: متروك. وقال ابن عدي: عامة رواياته لا يتابع عليها. ميزان الاعتدال ٣٩/٢: ٢٧٣٠.

- ٥٠٤٣- أَوْ بِاخْتِلَافِ قَرَارِهَا وَعُلُوِّهَا أَيْضاً وَذَلِكَ وَاضِحُ التَّبْيَانِ
 ٥٠٤٤- أَوْ بِاخْتِلَافِ السَّيْرِ أَيْضاً فَهُوَ أُنْ وَاعٍ بِقَدْرِ إِطَاقَةِ الْإِنْسَانِ
 ٥٠٤٥- مَا بَيْنَ أَلْفَاظِ الرَّسُولِ تَنَاقُضٌ بَلْ ذَلِكَ فِي الْأَفْهَامِ وَالْأَذْهَانِ

فصل

في أسبقِ النَّاسِ دخولاً إلى الجَنَّةِ

- ٥٠٤٦- وَنَظِيرُهُ هَذَا سَبَقُ أَهْلِ الْفَقْرِ لِد جَنَّاتٍ فِي تَقْدِيرِهِ أَثَرَانِ
 ٥٠٤٧- مِائَةٌ بِخَمْسٍ ضَرْبُهَا أَوْ أَرْبَعِي نَ كِلَاهُمَا فِي ذَلِكَ مَحْفُوظَانِ
 ٥٠٤٨- فَأَبُو هُرَيْرَةَ قَدَرَوِي أَوْلَاهُمَا وَرَوَى لَنَا الثَّانِي صَحَابِيَانِ

- ٥٠٤٣ - أي: أن الاختلاف في المسافة في هذه الآثار ناشيء عن اختلاف المدركين لرائحتها في القرب والبعد، فليسوا كلهم في درجة واحدة. بل قد يكون الاختلاف ناشئاً عن قرارها الذي هو أرضها وعلوها، حيث إن الجنة درجات كثيرة بعضها فوق بعض. فبعض من في هذه الدرجات يشم الرائحة من مسيرة أربعين والبعض الآخر يشمها من مسيرة سبعين.
 ٥٠٤٤ - يعني: أن الاختلاف قد ينشأ كذلك من اختلاف السير في السرعة والبطء فتكون الأربعون بالنسبة للجواد الراكض مثلاً، والسبعون بالنسبة لما هو دونه.
 ٥٠٤٥ - ف: «قل ذلك».

وانظر: حادي الأرواح ص ١١٠ - ١١١.

- ٥٠٤٨ - يشير إلى ما رواه الإمام أحمد قال: حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام». ورواه الترمذي وقال عنه: «هذا حديث صحيح ورجال إسناده احتج بهم مسلم في صحيحه». انظر: سنن الترمذي ٥٧٨/٤: ٢٣٦٠ وأحمد في مسنده ٣٤٣/٢: ٨٥٤٥ وحادي الأرواح ص ٨٤.

- ٥٠٤٩ - هَذَا بِحَسَبِ تَفَاوُتِ الْفُقَرَاءِ فِي اِسْمِ
٥٠٥٠ - اَوْ ذَا بِحَسَبِ تَفَاوُتِ فِي الْاَغْنِيَا
٥٠٥١ - هَذَا وَاوَّلُهُمْ دُخُولًا خَيْرُ خُلْدٍ
٥٠٥٢ - وَالْاَنْبِيَاءُ عَلٰى مَرَاتِبِهِمْ مِنَ التَّ
٥٠٥٣ - هَذَا وَاَمَّةٌ اَحْمَدُ سُبَّاقُ بَا
- تَحَقَّقَاقِ سَبْقِهِمْ إِلَى الْاِحْسَانِ
ءِ كِلَاهُمَا لَا شَكَّ مَوْجُودَانِ
قِيَالَهُ مَنْ قَدْ خُصَّ بِالْفُرْقَانِ
فَضِيلِ تِلْكَ مَوَاهِبِ الْمَثَانِ
قِيَالِ الْخَلْقِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ لِجَنَانِ

= - الأول: ما رواه مسلم من حديث عبدالله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفاً» صحيح مسلم ٤/٢٢٨٥.

- والثاني: ما رواه الترمذي من حديث عباس الدوري عن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب عن عمرو بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ أنه قال: «يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفاً» رواه الترمذي في سننه ٤/٥٧٨: ٢٣٦١، وقال: «هذا حديث حسن».

٥٠٥٠ - قال الناظم: «وتختلف مدة السبق بحسب أحوال الفقراء والأغنياء، فمنهم من يسبق بأربعين، ومنهم من يسبق بخمسائة؛ كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين في النار بحسب أحوالهم، والله أعلم». الحادي ص ٨٤.

٥٠٥١ - ط: «بالقرآن» والناظم هنا يشير إلى ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «أتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك».

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الناس تبعاً يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة». رواه مسلم ١/١٨٨، باب قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة».

٥٠٥٢ - أي: أن الأنبياء يدخلون الجنة بعد محمد ﷺ بحسب تفاضلهم، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٥٥].

٥٠٥٣ - يشير إلى ما رواه مسلم من حديث أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم، =

- ٥٠٥٤ - وَأَحَقُّهُمْ بِالسَّبْقِ أَسْبَقُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ بِالْقُرْآنِ
 ٥٠٥٥ - وَلِذَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصِّدِّيقُ أَشْبَقُهُمْ دُخُولًا قَوْلَ ذِي الْبُرْهَانِ
 ٥٠٥٦ - وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ أَنَّ أَوْلَهُمْ يُصَا فِجْهُ إِلَهُ الْعَرْشِ ذُو الْإِحْسَانِ

= فاختلفوا، فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه» رواه مسلم في صحيحه ٥٨٥/٢، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة.

٥٠٥٤ - كذا ورد البيت في الأصلين وب، د. وفيه ركن زائد، اختلف من أجله وزن البيت، وقد سبقت أمثلة أخرى للزيادة والنقص. انظر: التعليق على البيتين ٥٧٨، ٦٨٣. وقد حذفت كلمة «والإيمان» في ط، فاستقام الوزن. (ص).

٥٠٥٥ - يشير إلى ما رواه أبو داود في سننه قال: حدثنا هناد بن السري عن عبدالرحمن بن محمد المحاربي عن عبدالسلام بن حرب عن أبي خالد الدالاني عن أبي خالد مولى آل جعدة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي»، فقال أبو بكر: يا رسول الله وددت أني كنت معك حتى أنظر إليه، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي» ٢٦٥/١٢ كتاب السنة، باب ٨ رقم الحديث ٤٦٤١. قال المنذري: أبو خالد الدالاني بن عبدالرحمن وثقه أبو حاتم الرازي. وقال ابن معين: ليس به بأس، وعن الإمام أحمد نحوه. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد عنهم بالمعضلات. عون المعبود ٢٦٦/١٢، فهذا الحديث على ذلك يكون لا بأس به.

٥٠٥٦ - يشير إلى ما رواه ابن ماجه في سننه قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحي، أنبأنا داود بن عطاء المدني عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من يصافحه الحق عمر، وأول من يُسلم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة» رواه ابن ماجه ٣٩/١ المقدمة رقم الحديث ١٠٤. وهذا الحديث إسناده ضعيف فيه داود بن عطاء. قال الإمام أحمد عنه: ليس بشيء في روايته. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال الذهبي عن هذا الحديث: هذا منكر جداً. انظر: ميزان الاعتدال ١٢/٢: ٢٦٣١.

- ٥٠٥٧ - وَيَكُونُ أَوْلَهُمْ دُخُولًا جَنَّةَ أُلْ
٥٠٥٨ - /فَارُوقُ دِينِ اللَّهِ نَاصِرُ قَوْلِهِ
٥٠٥٩ - لِكِنَّهُ أُنْزُ ضَعِيفٌ فِيهِ مَجْج
٥٠٦٠ - لَوْ صَحَّ كَانَ عُمُومُهُ الْمُخْصُوصَ بِالصَّ
٥٠٦١ - هَذَا وَأَوْلَهُمْ دُخُولًا فَهُوَ حَمَّ
٥٠٦٢ - إِنْ كَانَ فِي السَّرَاءِ أَضْبَحَ حَامِدًا
٥٠٦٣ - هَذَا الَّذِي هُوَ عَارِفٌ بِاللَّهِ
٥٠٦٤ - وَكَذَا الشَّهِيدُ فَسَبْقُهُ مُتَيَقَّنٌ
فِرْدَوْسٍ ذَلِكَ قَامِعُ الْكُفْرَانِ
وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الْإِيمَانِ (١٠٧/١١٠)
رُوحٌ يُسَمَّى خَالِدًا بِبَيَانِ
بَدِيْقٍ قَطْعًا غَيْرَ ذِي نُكْرَانِ
بَادِعًا عَلَى الْحَالَاتِ لِلرَّحْمَنِ
أَوْ كَانَ فِي الضَّرَاءِ فَحَمْدُ ثَانِ
وَصِفَاتِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي
وَهُوَ الْجَدِيدُ بِذَلِكَ الْإِحْسَانِ

٥٠٥٩ - لا يوجد في إسناد هذا الحديث من اسمه: خالد، والذي تكلم فيه هو داود بن عطاء. ولعله وهم من الناظم - رحمه الله - إذ ظنه خالد بن عطاء الذي قال البخاري عنه: «منكر الحديث» وخالد بن عطاء من موالي قريش. انظر: ميزان الاعتدال ١/٦٣٥: ٢٣٣٦. وفي حادي الأرواح ص ٨١ نقل الناظم حديث ابن ماجه السابق وقال: «هو حديث منكر جداً. قال الإمام أحمد: داود بن عطاء ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث».

٥٠٦٠ - أي: لو صح الحديث فإن المراد أن عمر رضي الله عنه هو أول من دخل الجنة بعد أبي بكر رضي الله عنه فهي أولية نسبية.

٥٠٦٢ - قال الناظم في حادي الأرواح: «وروى شعبة وقيس عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحمّادون الذين يحمّدون الله في السراء والضراء» الحادي ص ٨٢. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الثلاثة بأسانيد وفي أحدها قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وغيرهما، وضعفه يحيى القطان وغيره. وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه البزار بنحوه، وإسناده حسن. مجمع الزوائد ١٠/٩٥».

٥٠٦٤ - يشير إلى ما رواه الإمام أحمد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عامر العقيلي عن أبيه عن أبي هريرة =

٥٠٦٥ - وَكَذَلِكَ الْمَمْلُوكُ حِينَ يَقُومُ بِالْحَقَّائِنِ سَبَّاقاً بِغَيْرِ تَوَانٍ
٥٠٦٦ - وَكَذَا فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ لَيْسَ بِالْمَلْحَاحِ بَلْ ذُو عِفَّةٍ وَصِيَانٍ

فصل

في عدد الجنات وأجناسها

٥٠٦٧ - وَالْجَنَّةُ اسْمُ الْجِنْسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَلَكِنْ أَضْلَهُائِوعَانِ

= رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عرض علي أول ثلاثة من أمتي يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد، وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه، وفقير متعفف ذو عيال. وأول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط، وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله من ماله، وفقير فخور» رواه أحمد في مسنده ٤٢٥/٢: ٩٥٢٧. وروى الترمذي نحوه وقال: «هذا حديث حسن». انظر: سنن الترمذي ١٧٦/٤: ١٦٤٤ ورواه ابن حبان في صحيحه ٥١٤/١٠ وابن خزيمة في صحيحه ٨/٤ باب إدخال مانع الزكاة النار.

وكذلك ما رواه مسلم من حديث عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه مرفوعاً قال: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى، ومسلم عفيف متعفف ذو عيال» رواه مسلم ٢١٩٧/٤، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار.

٥٠٦٥ - الحقان هما:

١ - حقُّ الله بأداء ما افترضه عليه، واجتناب ما نهى عنه.

٢ - حقُّ لسيده بأن يؤدي حقه عليه ويطيعه في غير معصية الخالق.

- ما عدا الأصلين: «سباق».

٥٠٦٧ - قال الناظم: «الجنة هو الاسم العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه»

- ٥٠٦٨ - ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَّتَاهُ مِنْ حَلِيٍّ وَأَنْبِيَةٍ وَمِنْ بُنْيَانِ
 ٥٠٦٩ - وَكَذَلِكَ أَيْضاً فِضَّةٌ ثُنْتَانِ مِنْ حَلِيٍّ وَبُنْيَانٍ وَكُلٌّ أَوْانٍ
 ٥٠٧٠ - لَكِنَّ دَارَ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَعَدْنٌ وَالسَّلَامُ إِضَافَةٌ لِمَعَانٍ

= من أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقررة الأعين» وقال أيضاً: «والجنة اسم شامل لجميع ما حوته من بساتين والمسكن والقصور وهي جنات كثيرة». انظر: الحادي ص ٦٨، ٧٤.

- يشير إلى ما رواه البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقه «أتت رسول الله ﷺ فقالت: يا نبي الله لتحدثني عن حارثة؟ وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرّب. فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء. قال: «يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى» رواه البخاري في صحيحه ١٠٣٤/٣ باب من أتاه سهم غرب.

٥٠٦٩ - يشير إلى ما روي في الصحيحين من حديث أبي بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «جتان من ذهب آنيتهما وحليتهما وما فيهما، وجتان من فضة آنيتهما وحليتهما وما فيهما. وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن» رواه البخاري ١٨٤٨/٤، ومسلم ١٦٣/١.

٥٠٧٠ - قال تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥] سميت بذلك لأن أهلها لا يظعنون عنها أبداً كما قال تعالى: ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُورٌ﴾ [هود: ١٠٨] الحادي ص ٧٠.

- وقال تعالى: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [النجم: ١٥]، والمأوى مفعول من أوى يأوي إذا انضم إلى المكان وصار إليه واستقر به. الحادي ص ٧٠.
 - وقال الناظم عن جنات عدن: «فقل هي اسم لجنة من الجنات والصحيح أنه اسم لجملة الجنات وكلها جنات عدن. قال تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [مريم: ٦١].. يقال: عدن بالمكان إذا أقام به، وعدنت البلد: توطنته، وعدنت الإبل بمكان كذا: لزمته فلم تبرح منه» الحادي ص ٧١.

- ٥٠٧١- أَوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْهِ - هَهَا مِدْحَةٌ فِي عَايَةِ التُّبْيَانِ
 ٥٠٧٢- لِكَيْنَمَا الْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ - سَطُّهَا مَسَاكُنُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ
 ٥٠٧٣- أَعْلَاهُ مَنزِلَةٌ لِأَعْلَى الْخَلْقِ مَنْذُ - زِلَّةٌ هُوَ الْمَبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
 ٥٠٧٤- وَهِيَ الْوَسِيلَةُ وَهِيَ أَعْلَى رُتْبَةٍ - خَلَصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمَنِ

= - وقال الناظم - رحمه الله :- «قد سماها الله بهذا الاسم في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ دَارَ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧] ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥] وهي أحق بهذا الاسم فإنها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه. انظر: الحادي ص ٦٩.

٥٠٧١ - «في غاية»: كذا في الأصلين ود وحاشية ب. وأشير في حاشية ف إلى أن في نسخة: «مع» وكذا في ب وغيرها.

٥٠٧٢ - قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٧٧﴾﴾ [الكهف: ١٠٧، ١٠٨] «والفردوس اسم يقال على جميع الجنة ويقال على أفضلها وأعلاها، كأنه أحق بهذا الاسم من غيره من الجنات، وأصل الفردوس البستان والفرايس البساتين» الحادي ص ٧٢.

- ويشير إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة» رواه البخاري في صحيحه ٢٧٠٠/٦.

٥٠٧٤ - سميت درجة النبي ﷺ «الوسيلة» لأنها أقرب الدرجات إلى عرش الرحمن وهي أقرب الدرجات إلى الله وأصل اشتقاق لفظ الوسيلة من القرب وهي فعيلة من وسل إليه إذا تقرب إليه... ومعنى الوسيلة من الوصلة ولهذا كانت أفضل الجنة وأشرفها وأعظمها نوراً. الحادي ص ٦١.

- ب: «فهي أعلى».

- ح: «حصلت له».

- يشير إلى ما رواه مسلم في صحيحه عن عمرو بن العاص أنه سمع

- ٥٠٧٥- وَلَقَدْ آتَى فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ تَفْصِيلُ الْجَنَانِ مُفَصَّلًا بِبَيَانِ
٥٠٧٦- هِيَ أَرْبَعُ ثِنْتَانِ فَاضْلَتَانِ ثُمَّ مَ يَلِيهِمَا ثِنْتَانِ مَفْضُولَانِ
٥٠٧٧- فَالْأُولَيَانِ الْفُضْلَيَانِ لِأَوْجِهِ عَشْرٌ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِوَزَانِ
٥٠٧٨- وَإِذَا تَأَمَّلْتَ السِّيَاقَ وَجَدْتَهَا فِيهِ تَلُوحٌ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

= النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً. ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي» رواه مسلم في صحيحه ٢٨٨/١.

٥٠٧٦- في الأصلين وغيرهما: «ويليهما» بدلاً من «ثم يليهما»، والمثبت من س، طه. وفي س: «تليهما».

٥٠٧٧- وقد بيّتها الناظم في «حادي الأرواح» وخلصتها: والسياق يدل على تفضيل الجنتين الأوليين من عشرة أوجه: أحدها: قوله: ﴿ذَوَاتَا أَفَانٍ ٥٨﴾ أي: ذواتا أصناف ولم يذكر ذلك في الآخرين. الثاني: قوله: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ٥٩﴾ وفي الآخرين: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَاَنِ ٦٦﴾ والجارية أحسن من النضاخة. الثالث: أنه قال: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَنَكِهِمَ زَوَّجَانِ ٥٢﴾ ولم يذكر ذلك في الآخرين. الرابع: أنه قال: ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَرْقٍ ٥٤﴾ ولم يذكر ذلك في الآخرين. الخامس: أنه قال: ﴿وَبِحَى الْجَنَّةِ دَانٍ ٥٦﴾ ولم يذكر ذلك في الآخرين. السادس: أنه قال: ﴿فِيهِنَّ فَصِيرَاتُ الْظَّرْفِ ٥٧﴾ وفي الآخرين: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْغِيَارِ ٧٢﴾ وقصرهن في الأوليين أفضل وأكمل. السابع: أنه وصفهن بشبه الياقوت والمرجان في صفاء اللون ولم يذكر ذلك في التي بعدها. الثامن: أنه قال في الأوليين: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ٦١﴾ وهذا يقتضي أن أصحابهما من أهل الإحسان المطلق ولم يذكر ذلك في الآخرين. التاسع: أنه بدأ بوصف الجنتين الأوليين. العاشر: أنه قال: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَانٌ ٦٢﴾ أي: هما أفضل من اللتين بعدهما. انظر: «حادي الأرواح» ص ٧٥، ٧٦.

٥٠٧٨- ب: «أذنان»، خطأ.

- ٥٠٧٩ - سُبْحَانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةَ أَلْ
٥٠٨٠ - وَيَدَاهُ أَيْضاً أَتَقَنَّتْ لِبَنَائِهَا
٥٠٨١ - هِيَ فِي الْجَنَانِ كَأَدَمٍ وَكِلَاهُمَا
٥٠٨٢ - لِكِنَّمَا الْجَهْمِيُّ لَيْسَ لَدَيْهِ مِنْ
٥٠٨٣ - /وَلَدٌ عَفُوقٌ عَقٌّ وَالِدُهُ وَلَمْ [ب/١٠٧]
٥٠٨٤ - فَكِلَاهُمَا تَأْتِيرُ قُدْرَتَهُ وَتَأْ

٥٠٨٠ - في «أتقنت» إفراد الضمير العائد إلى المثنى، وفي «لبنائها» زيادة اللام على المفعول به، للضرورة (ص).

- قال الناظم: «قد ذكر الدارمي وابن النجار وغيرهما من حديث أبي معشر نجيح بن عبدالرحمن - متكلم فيه - عن عون بن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن أخيه عبدالله بن عبدالله عن أبيه عبدالله بن الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله ثلاثة أشياء بيده، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال: وعزمتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا الديوث» قالوا: يا رسول الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث؟ قال: «الذي يقر السوء في أهله» قلت: المحفوظ أنه موقوف» وعلى هذا يكون ضعيفاً.

وقد ذكر الناظم عدة آثار تثبت تلك الأمور وبمجموعها قد يقوي بعضها بعضاً ويشد بعضها بعضاً. انظر: حادي الأرواح ص ٧٧، ٧٨.

٥٠٨١ - أي: أن الفردوس فضلت على الجنان بأن الله خلقها بيده كما فضل آدم على سائر الخلق بأن الله خلقه بيده.

٥٠٨٣ - أي: أن الجهمي ينكر الصفات كلها ومنها صفة اليمين ويؤول صفة اليمين بالمشيئة والقدرة، فهو بذلك عق والده آدم فلم يثبت له فضيلة، لأن اليد إذا كان معناها القدرة أو المشيئة استوى آدم وإبليس فإن كليهما مخلوق بقدرة الله ومشيئته.

٥٠٨٤ - د: «وكلاهما»، يعني: آدم والشيطان.

- ٥٠٨٥ - إِلَاهِمَا أَوْ نِعْمَتَاهُ وَخَلَقَهُ
 ٥٠٨٦ - لَمَّا قَضَى رَبُّ الْعِبَادِ الْغُرْسَ قَا
 ٥٠٨٧ - قَدْ أَفْلَحَ الْعَبْدُ الَّذِي هُوَ مُؤْمِنٌ
 ٥٠٨٨ - وَلَقَدْ رَوَى حَقًّا أَبُو الدُّزْدَاءِ ذَا
 كُلُّ بِنِعْمَةٍ رَبِّهِ الْمَنَّانِ
 لَ تَكَلَّمِي فَتَكَلَّمْتُ بِبَيَانِ
 مَاذَا أَدَّخَرْتُ لَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ
 كَ عُؤِمِرُ أَثْرًا عَظِيمَ الشَّانِ

٥٠٨٥ - «هما» أي: القدرة والمشية.

٥٠٨٦ - «الغرس»: كذا في الأصل ود، ح. يعني: غرس الجنة. وفي ب وغيرها: «العرش» يعني: لما غرس عرش الجنة كما في الحديث. والكلمة في ف بإهمال العين والسين.
 - «فتكلمت» ساقطة من د.

- قال الناظم: «ذكر البيهقي من حديث البغوي: حدثنا يونس بن عبيد الله البصري حدثنا عدي بن الفضل عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وغرس عرشها بيده، وقال لها: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقال: طوبى لك منزل الملوك».

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا محمد بن المثنى البزار حدثنا محمد بن زياد الكلبي حدثنا بشير بن حسين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك، وحصاؤها اللؤلؤ، وحشيشها الزعفران ثم قال لها: انطقي، قالت: قد أفلح المؤمنون» كما في الحادي ص ٧٨، وتفسير ابن كثير ٢٣٩/٣، وأخرجه الطبري في تفسيره ٧/١٨، وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٤/٧، والحاكم في المستدرک وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ٤٢٦/٢، وأخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٥١٢، والطبراني في الأوسط ٢٢٤/١، والكبير ١٨٤/١١، وقال الهيثمي عن إسنادي الطبراني: أحدهما جيد. انظر: مجمع الزوائد ٢٥٨/٣.

٥٠٨٨ - عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري مختلف في اسم أبيه. أما هو فمشهور بكنيته، وقيل: اسمه عامر، وعويمر لقب. صحابي جليل، أول مشاهده =

- ٥٠٨٩ - يَهْتَزُّ قَلْبُ الْعَبْدِ عِنْدَ سَمَاعِهِ
٥٠٩٠ - مَا مِثْلُهُ أَبَدًا يُقَالُ بِرَأْيِهِ
٥٠٩١ - فِيهِ التُّزُولُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فإِخْرَاجُ
٥٠٩٢ - يَمْحُو وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ
٥٠٩٣ - فَتَرَى الْفَتَى يُمَسِّي عَلَى حَالٍ وَيُضْطَرُّ
٥٠٩٤ - هُوَ نَائِمٌ وَأُمُورُهُ قَدْ دُبِّرَتْ
٥٠٩٥ - وَالسَّاعَةُ الْأُخْرَى إِلَى عَدْنٍ مَسَا
- طَرِبًا بِقَدْرِ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ
أَوْ كَانَ يَا أَهْلًا بِذَا الْعِرْفَانِ
ذَا هُنَّ يَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ الثَّانِي
وَبِعِزَّةٍ وَبِرَحْمَةٍ وَحَنَانِ
بِخٍ فِي سِوَاهَا مَا هُمَا مِثْلَانِ
لَيْلًا وَلَا يَذْرِي بِذَلِكَ الشَّانِ
كِنْ أَهْلِهِ هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ

= أحد، وكان عابداً، مات في آخر خلافة عثمان، وقيل: عاش بعد ذلك.
انظر: تهذيب التهذيب ١٧٥/٨، سير أعلام النبلاء ٢/٣٣٥.

- قال الطبراني في معجمه: وحدثنا مطلب بن شبيب ثنا عبدالله بن صالح حدثنا الليث عن زيادة بن محمد الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل الله تعالى في آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل ينظر في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت، ثم ينظر في الساعة الثانية إلى جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن فيه، ولا يكون معه فيها إلا الأنبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم تره عين أحد، ولا خطر على قلب بشر، ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول: ألا مستغفرٌ يستغفرني فأغفر له؟ ألا سائل يسألني فأعطيه؟ ألا داع يدعوني فأستجيب له؟ حتى يطلع الفجر. قال تعالى: ﴿وَقْرَأَانَ الْفَجْرَ إِنَّ قْرَأَانَ الْفَجْرَ كَانَ مَشْهُودًا﴾ فيشهده الله تعالى وملائكته» الحادي ص ٧٧. وهذا الحديث - كما ذكر الناظم - لا يقال مثله بالرأي، فيكون حكمه حكم الرفع.

وهذا الحديث رواه الطبراني في الأوسط ٢٧٩/٨: ٤٥٢٩ واللالكائي في السنة ٤٤٢/٣.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبخاري نحوه. وفيه زيادة بن محمد الأنصاري وهو منكر الحديث. مجمع الزوائد ١٥٥/١٠.

- ٥٠٩٦ - الرُّسُلُ ثُمَّ الْأَنْبِيَاءُ وَمَعَهُمُ الصُّبْحُ
٥٠٩٧ - فِيهَا الَّذِي وَاللَّهِ لَا عَيْنَ رَأَتْ
٥٠٩٨ - كَلَّا وَلَا قَلْبُ بِهِ خَطَرَ الْمِثْمَا
٥٠٩٩ - وَالسَّاعَةُ الْأُخْرَى إِلَى هَذِي السَّمَاءِ
٥١٠٠ - أَوْ دَاعٍ أَوْ مُسْتَغْفِرٍ أَوْ سَائِلٍ
٥١٠١ - حَتَّى تُصَلَّى الْفَجْرُ يَشْهَدُهَا مَعَ الْ
٥١٠٢ - هَذَا الْحَدِيثُ بِطَوِيلِهِ وَسِيَاقِهِ



فصل

في بناء الجنة

٥١٠٣ - وَبِنَاؤِهَا اللَّيْنَاتُ مِنْ ذَهَبٍ وَأَخْضَرِ فِضَّةٍ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ

٥٠٩٧ - ب: «لا ولا سمعته من أذنان». وفي د، ح، ط: «سمعت به الأذنان».
- «به» ساقطة من الأصلين.

٥١٠١ - كذا في الأصل. وفي د: «نصلى» وفي ح، ط: «يصلى».
- الضمير في «يشهد» يعود إلى الله أي: يشهدا الله وملائكته كما في الحديث السابق.

- «شهادة القرآن»: يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]. يقول ابن كثير في تفسيره: والمراد: صلاة الفجر كما جاء مصرحاً به في الصحيحين. انظر: تفسير ابن كثير ١/١٢، وصحيح البخاري ١/٢٣٢، ومسلم ١/٤٥٠.

٥١٠٣ - ف: «من فضة»، وهو خطأ.

- يشير إلى ما رواه الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا أبو كامل وأبو النضر قالوا: حدثنا زهير حدثنا سعد الطائي - قال أبو النضر: سعد أبو=

- ٥١٠٤ - وَقُضُوهُمَا مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرٍ جِدٍ
 ٥١٠٥ - وَكَذَلِكَ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ بِهِ
 ٥١٠٦ - وَالطِّينُ مِسْكٌ خَالِصٌ أَوْ زَعْفَرَانٌ
 ٥١٠٧ - لَيْسَ بِمُخْتَلَفَيْنِ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا
 أَوْ فِضَّةٌ أَوْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ
 نُظِمَ الْبِنَاءُ بِغَايَةِ الْإِثْقَانِ
 نٌ جَابِذًا أَثْرَانِ مَقْبُولَانِ
 فَهَمَّا الْمِلَاطُ لِذَلِكَ الْبُنْيَانِ

= مجاهد - حدثنا أبو المِدْلَةَ مولى أم المؤمنين سمع أبا هريرة يقول: قلنا: يا رسول الله إنا إذا رأيناك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة، وإذا فارقتنا أعجبتنا الدنيا وشيمنا النساء والأولاد. قال: «لو تكونون - أو قال: - لو أنكم تكونون - على كل حال على الحال التي أنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم ولزارتكم في بيوتكم. ولو لم تُدنبوا لجاء الله بقوم يذنبون حتى يغفر لهم». قال: قلنا: يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: «البننة ذهب ولبنة فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحضباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه» رواه أحمد في مسنده واللفظ له ٣٠٤/٢: ٨٠٧٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٤١٠/٥، وصححه ابن حبان ٣٩٦/١٦، والأصبهاني في دلائل النبوة بنحوه ١٦٥/٢.

٥١٠٤ - العقيان: الذهب الخالص، وقد سبق.

٥١٠٦ - الأثران: هما حديث أحمد السابق، وما روي في الصحيحين من حديث الزهري عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «أدخلت الجنة فإذا فيها جنايد اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك» وهذا الحديث قطعة من حديث المعراج الطويل. رواه البخاري ١٢١٧/٣، ورواه مسلم ١٤٨/١. وروى مسلم من حديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لابن صائد: «ما تربة الجنة؟» قال: دزَمَكَةٌ بيضاء مسك يا أبا القاسم، قال: «صدقت» رواه مسلم ٢٢٤٣/٤.

٥١٠٧ - ملط الحائط: طلاه، والملاط: الطين يجعل بين ساقى البناء، ويملط به الحائط. القاموس ص ٨٨٩.

= قال الناظم: «فهذه ثلاث صفات في تربتها [أي أن تربة الجنة وصفت =

فصل

في أرضها وحبائها وتربتها^(١)

- ٥١٠٨ - وَالْأَرْضُ مَرْمَرَةٌ كَحَالِصِ فِضَّةٍ مِثْلَ الْمِرَّةِ تَنَالَهَا الْعَيْنَانِ
 ٥١٠٩ - فِي مُسْلِمٍ تَشْبِيهٌهَا بِالذَّرْمِكِ الصَّ - فِي الْمِسْكِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
 ٥١١٠ - هَذَا لِحُسْنِ اللَّوْنِ لَكِنْ ذَا لَطِي - بِ الرِّيحِ صَارَ هُنَاكَ تَشْبِيهَانِ
 ٥١١١ - حَضَبَاؤُهَا دُرٌّ وَيَأْفُوتُ كَذَا لَكَ لِأَلَى نُسْرَتِ كَنْثَرِ جَمَانِ

= بالمسك والزعفران، والدرمكة] لا تعارض بينها، فذهبت طائفة من السلف إلى أن تربتها متضمنة للوعين المسك والزعفران... ويحتمل معنيين آخرين: أحدهما: أن يكون التراب من زعفران، فإذا عجن بالماء صار مسكاً، والطين يسمى تراباً.

المعنى الثاني: أن يكون زعفراناً باعتبار اللون مسكاً باعتبار الرائحة... وكذلك تشبيهها بالدرمك وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى الصفرة مع لينها ونعومتها». انظر: حادي الأرواح ص ٩٦.

(١) طت، طه: «تربها». طع: «ترابها».

٥١٠٨ - قال أبو الشيخ: حدثنا محمد بن العباس حدثنا زياد بن يحيى حدثنا عبد ربه بن بارق قال: حدثني خالي زميل بن سماك أنه سمع أباه يقول: قلت لابن عباس: ما أرض الجنة؟ قال: «مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة...» الحديث. العظمة لأبي الشيخ ١١٠١/٣، والمرمرة واحدة المرمر. وهو نوع من الرخام الصلب. اللسان ١٧٠/٥ - ١٧١. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب وقال في آخر الحديث: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد حسن ٢٨٦/٤: ٥٦٦٤.

٥١٠٩ - يشير إلى حديث أبي سعيد الذي أوردناه آنفاً في الفصل الماضي.

٥١١١ - يشير إلى حديث أحمد السابق. انظر: البيت رقم ٥١٠٣ والجمان، كغراب: اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة، الواحدة جمانة. انظر: القاموس ص ١٥٣١.

٥١١٢ - وَثُرَابُهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ أَوْ مِنْ أَلِّ جَسَكِ الَّذِي مَا اشْتُلَّ مِنْ غَزْلَانٍ



فصل

في صفة عُرفَاتِهَا

٥١١٣ - عُرفَاتُهَا فِي الْجَوْ يُنظَرُ بَطْنُهَا مِنْ ظَهْرِهَا وَالظَّهْرُ مِنْ بُطْنَانِ

٥١١٤ - سُكَّانُهَا أَهْلُ الْقِيَامِ مَعَ الصَّيَا مِ وَطَيِّبِ الْكَلِمَاتِ وَالْإِحْسَانِ

٥١١٥ - ثِنْتَانِ خَالِصُ حَقِّهِ سُبْحَانَهُ وَعَبِيدُهُ أَيْضاً لَهُمْ ثِنْتَانِ



٥١١٣ - بُطْنَان: جمع بطن، القاموس ص ١٥٢٣. يشير الناظم إلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا علي بن حُجْر حدثنا علي بن مُسهر عن عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال: قال النبي ﷺ: «إن في الجنة غرفاً ترى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها» فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى الله بالليل والناس نيام» قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن إسحاق. سنن الترمذي ٣٥٤/٤، باب ما جاء في قول المعروف (٥٣).

ورواه ابن حبان في صحيحه ٢٦٣/٢.

ورواه الطبراني في الكبير ٣٠١/٣، وفي الأوسط ٩٣/٣ عن أبي بريدة، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف ٢٧٨/١٠.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات ٢٥٤/٢.

٥١١٥ - حق الله: القيام والصيام.

- حق العبيد: طيب الكلام والإحسان.

فصل

في خيام الجنة^(١)

- ٥١١٦ - لَلْعَبْدِ فِيهَا خَيْمَةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ قَدْ جُؤْفَتْ هِيَ صَنْعَةُ الرَّحْمَنِ
٥١١٧ - سِتُّونَ مَيْلًا طُولُهَا فِي الْجَوْ فِي كُلِّ الزَّوَايَا أَجْمَلُ التَّسْوَانِ

(١) ط: «... أهل الجنة».

٥١١٦ - س: «صنعة الإحسان». يشير إلى ما روي في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً» رواه البخاري ١٨٤٩/٤ باب حور مقصورات، ومسلم واللفظ له ٢١٨٢/٤ باب في صفة خيام الجنة.

٥١١٧ - يشير إلى ما روي في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم الآخرون» رواه مسلم ٢١٨٢/٤.

عرضها أيضاً ستون ميلاً ودليل ذلك ما روي في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخريين يطوف عليهم المؤمن» رواه مسلم ٢١٨٢/٤، والبخاري بزيادة في آخره ١٨٤٩/٤.

قال ابن كثير في تفسيره: «قال ابن أبي حاتم: حدثنا عمرو بن عبد الله الأودي حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال: إن لكل مسلم خيرة، ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب يدخل عليه كل يوم. تحفة وكرامة وهدية لم تكن قبيل ذلك، لا مرحات ولا طمحات ولا بخرات ولا دفرات، حور عين كأنهن بيض مكنون».

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٨١/٤. ورواه ابن المبارك في الزهد ص ٦٩. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب ٢٨٤/٤: ٥٦٥٦.

٥١١٨ - يَغْشَى الْجَمِيعَ فَلَا يُشَاهِدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهَذَا لِاتِّسَاعِ مَكَانِ
٥١١٩ - فِيهَا مَقَاصِيرٌ بِهَا الْأَبْوَابُ مِنْ ذَهَبٍ وَدُرٌّ زَيْنٌ بِالْمَرْجَانِ

٥١١٨ - المعنى: أن في كل ركن من أركان الخيمة زوجة من أجمل النسوان بحيث
يجامع كل واحدة منهن من غير أن يرى بعضهن بعضاً وذلك لاتساع الخيمة.

٥١١٩ - المقاصير: جمع مقصورة. وكل ناحية من الدار الكبيرة إذا أحيط عليها فهي
مقصورة. معجم مقاييس اللغة ص ٨٩٢.

الْمَرْجَانُ: اللؤلؤ الصغار أو نحوه. واحده مرجانة. اللسان ٣٦٦/٢.

- يشير إلى ما رواه ابن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون عن همام عن
قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: الخيمة درة مجوفة، فرسخ في
فرسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب. مصنف ابن أبي شيبة ٤١/٧.

قال ابن كثير في تفسيره: قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا عيسى بن
أبي فاطمة حدثنا جرير عن هشام عن محمد بن المثنى عن ابن عباس في
قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قال: في خيام
اللؤلؤ، وفي الجنة خيمة واحدة من لؤلؤة واحدة أربع فراسخ، عليها أربعة
آلاف مصراع من ذهب، تفسير ابن كثير ٢٨١/٤.

وروى الطبري في تفسيره قال: حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال:
حدثنا فضيل بن عياش عن هشام عن محمد عن ابن عباس في قوله:
﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ قال: الخيمة لؤلؤة أربع فراسخ في أربعة
فراسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب. تفسير الطبري ١٦١/٢٧.

وقال ابن المبارك في الزهد: أخبركم أبو عمر بن حيوية قال: حدثنا يحيى
حدثنا الحسين أخبرنا يحيى بن ميمون عن الحسن بن أبي جعفر الجفري
عن محمد بن جُحادة في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي
الْخِيَامِ﴾ قال: الخيمة درة فرسخ في فرسخ عليها أربعة آلاف مصراع
من ذهب. الزهد لابن المبارك ص ٥٨٣.

وقال المنذري: وفي رواية لابن أبي الدنيا والبيهقي: الخيمة درة مجوفة،
فرسخ في فرسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب، وإسناد هذه أصح.
الترغيب والترهيب ٢٨٥/٤: ٥٦٥٧.

- ٥١٢٠- وَخِيَامُهَا مَنْصُوبَةٌ بِرِيَاضِهَا
 ٥١٢١- مَا فِي الْخِيَامِ سِوَى الَّتِي لَوْ قَابَلَتْ
 ٥١٢٢- لِلَّهِ هَاتِيكَ الْخِيَامُ فَكَمْ بِهَا
 ٥١٢٣- فِيهِنَّ حُورٌ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ خَيِّدِ
 ٥١٢٤- خَيْرَاتُ أَخْلَاقٍ حِسَانٌ أَوْجُهًا



فصل

في أرائكها وسرورها

- ٥١٢٥- فِيهَا الْأَرَائِكُ وَهِيَ مِنْ سُرُرٍ عَلِيَّةٍ
 ٥١٢٦- لَا تَسْتَحِقُّ اسْمَ الْأَرَائِكِ دُونَ هَا
 ٥١٢٧- بِشَخَانَةٍ يَدْعُونَهَا بِلِسَانٍ فَا
 مِنْ الْجِبَالِ كَثِيرَةٌ الْأَلْوَانِ
 تَيْكَ الْجِبَالِ وَذَلِكَ وَضَعُ لِسَانِ
 رِسَ وَهُوَ ظَهْرُ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ

٥١٢٠ - قال ابن القيم - رحمه الله :- «وهذه الخيم غير الغرف والقصور، بل هي خيام في البساتين وعلى شواطئ الأنهار» الحادي ص ١٤٥ وقوله «ذي الجريان» صفة للأنهار، انظر: ما سبق في التعليق على البيت ١٠٣٣.

٥١٢١ - النيران: الشمس والقمر. واللام في «النيرين» زائدة.

٥١٢٢ - العُلُقُ: كذا ضبط في الأصل بضم العين، جمع عُلقَة، وهي بمعنى التعلق، يقال: له بفلان عُلقَة. المعجم الوسيط (علق). (ص).

٥١٢٤ - ف، س: «خلاق حسان»، خطأ.

٥١٢٧ - قال الناظم في الحادي: «وأما الأرائك فهي جمع أريكة. قال مجاهد عن ابن عباس: ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ [الكهف: ٣١] قال: لا تكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة، فإذا كان سريراً بغير حجلة لا يكون أريكة. وإن كانت حجلة بغير سرير لم تكن أريكة، ولا تكون أريكة إلا والسرير في الحجلة، فإذا اجتمعا كانت أريكة. وقال مجاهد: هي الأسرة في=

فصل

في أشجارها وظلالها وثمارها^(١)

- ٥١٢٨ - أشجارها نوعان منها ماله في هذه الدنيا مثال دان
 ٥١٢٩ - كالسدر أصل النبي مخضود مكا ن الشوك من ثمر ذوي ألوان
 ٥١٣٠ - هذا وظل السدر من خير الظلا ل ونفعه الترويح للأبدان
 ٥١٣١ - وثماره أيضا ذوات منافع من بعضها تفریح ذي الأخران

= الحجال. قال الليث: الأريكة سرير حجلة؛ فالحجلة والسرير أريكة وجمعها أرائك. وقال أبو إسحاق: الأرائك الفرش في الحجال. قلت - أي الناظم -: هاهنا ثلاثة أشياء: أحدها: السرير، والثانية: الحجلة وهي البشخانة التي تعلق فوقه. والثالثة: الفراش الذي على السرير، ولا يسمى السرير أريكة حتى يجمع ذلك كله». الحادي ص ١٤٧.
 (١) طت، طه: «وثمارها وظلالها».

٥١٢٨ - من الدنو، وفي طت، طه: «دان»، تصحيف. وفي طع: «ثان». يعني: أن أشجار الجنة نوعان نوع له شبيه في الدنيا، ونوع ليس له شبيه في الدنيا، فبدأ بالنوع الذي له شبيه وهو السدر.

٥١٢٩ - روى الحاكم في المستدرک قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا بشر بن بكر حدثنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن الله ينفعنا بالأعراب ومساثلهم. أقبل أعرابي يوماً فقال: يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال رسول الله ﷺ: «وما هي؟» قال: السدر فإن لها شوكة فقال رسول الله ﷺ: «في سدر مخضود يخضد الله شوكة، فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها تنبت ثمراً تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لونا ما منها لون يشبه الآخر». صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرک على الصحيحين ٥١٨/٢.

٥١٣١ - قال ابن القيم: «والنبيق: ثمر شجر السدر يعقل الطبيعة، وينفع من=

- ٥١٣٢- وَالطَّلْحُ وَهُوَ الْمَوْزُ مَنْضُودٌ كَمَا
٥١٣٣- /أَوْ أَنَّهُ شَجَرُ الْبَوَادِي مُوقَرَأً
٥١٣٤- وَكَذَلِكَ الرُّمَّانُ وَالْأَعْنَابُ وَالنَّ
٥١٣٥- هَذَا وَنَوْعٌ مَالَهُ فِي هَذِهِ الدُّ
٥١٣٦- يَكْفِي مِنَ التَّعْدَادِ قَوْلُ الْإِهْنَاءِ
نُضِدَتْ يَدٌ بِأَصَابِعٍ وَبَنَانٍ
حَمَلًا مَكَانَ الشُّوكِ فِي الْأَغْصَانِ [١٠٨/ب]
حُلُّ الَّتِي مِنْهَا الْقُطُوفُ دَوَانٍ
نَيْبًا نَظِيرٌ كَيْ يُرَى بِعِيَانٍ
مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ

= الإسهال، ويدبغ المعدة، ويُسكن الصفراء، ويغذو البدن، ويشهي الطعام، ويُولد بلغمًا، وينفع الدُّرْبَ الصفراوي، وهو بطيء الهضم، وسويقه يقوي الحشا، وهو يُصلح الأمزجة الصفراوية، وتُدفع مضرته بالشهد». زاد المعاد ٤/٤٠٠.

٥١٣٢ - أي: كالطلح وهو معطوف على «السدر» في البيت ٥١٢٩.

قال القرطبي في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]: الطلح: شجر الموز واحدا طلحة. قاله أكثر المفسرين علي وابن عباس وغيرهم. وقال الحسن: ليس هو موزاً ولكنه شجر له ظل بارد رطب. وقال الفراء وأبو عبيدة: شجر عظام له شوك، قال بعض الحداء وهو الجعدي:

بشرها دليلها وقالوا غداً ترين الطلح الأحبالا

تفسير القرطبي ١٧/٢٠٨.

٥١٣٤ - «والنخل» ساقطة من طه.

- يدل لذلك قوله تعالى: ﴿فِيهَا فَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣١، ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَائِمَةٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الحاقة: ٢٣]. قال الناظم: «وخص النخل والرمان من بين الفاكهة بالذكر لفضلهما وشرفهما كما نص على حدائق النخل والأعناب إذ هما من أفضل أنواع الفاكهة وأطيبها وأحلاها» الحادي ص ١٢٠.

٥١٣٥ - هنا بدأ الناظم يذكر النوع الثاني الذي ليس له في هذه الدنيا نظير.

٥١٣٦ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥١﴾﴾ [الرحمن: ٥٢].

- ٥١٣٧- وَأَثْوَابُهُ مُتَشَابِهَةٌ فِي اللَّوْنِ مُخْرَجَةٌ
٥١٣٨- أَوْ أَنَّهُ مُتَشَابِهَةٌ فِي الْأَسْمِ مُخْرَجَةٌ
٥١٣٩- أَوْ أَنَّهُ وَسَطٌ خِيَارٌ كُلُّهُ
٥١٤٠- أَوْ أَنَّهُ لِثَمَارِنَا ذُو شَبَبِهِ
٥١٤١- لَكِنَّ بَهْجَتَهَا وَلَذَّةَ طَعْمِهَا
٥١٤٢- فَيَلَذُّهَا فِي الْأَكْلِ عِنْدَ مَنَالِهَا

٥١٣٧- يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَيَبِّرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَثْوَابُهُ مُتَشَابِهَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥].

والتشابه قد اختلف فيه على أقوال، والقول الذي ذكره المؤلف في هذا البيت مروى عن ابن عباس وابن مسعود وعن ناس من الصحابة. انظر: تفسير ابن كثير ٦٤/١.

٥١٣٨- روى ذلك عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، قال: يعرفون أسماءه كما كانوا في الدنيا، التفاح بالتفاح والرمان بالرمان. . وليس هو مثله في الطعم. انظر: تفسير ابن كثير ٦٤/١.

٥١٣٩- روي عن الحسن وقتادة وابن جريج وجماعة. قال الحسن: خيار كله، لا رذُل، ألم تروا إلى ثمار الدنيا كيف تسترذلون بعضها، وأن ذلك ليس فيه رذُل. انظر: حادي الأرواح للمؤلف (ط دار ابن كثير) ص ٢٤٧.
- كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «الفحل منه».

- هذا مثل، الفحل من الشعراء هو الغالب السابق. والثنيان: الذي يجيء ثانياً. والمقصود: أن كل ثمر في الدرجة الأولى من الجودة (ص).

٥١٤٠- كذا في الأصلين، مضبوطاً بفتح الشين والباء. وفي غيرهما: «أو أنه لثمارنا ذي مُشَبِّة». وفي د: «كثمارنا...».

٥١٤١- ط: «لبهجتها».

ف: «وطيبة طعمها».

٥١٤٢- في الأصلين: «فلذها في الأكل» وهو تحريف.

- ٥١٤٣ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا بِالْجَنَّةِ إِلَّا
 ٥١٤٤ - يَغْنِي الْحَقَائِقُ لَا تُمَائِلُ هَذِهِ
 ٥١٤٥ - يَا طَيْبَ هَاتِيكَ الثُّمَارِ وَعَرَّسِيهَا
 ٥١٤٦ - وَكَذَلِكَ الْمَاءُ الَّذِي يُسْقَى بِهِ
 ٥١٤٧ - وَإِذَا تَنَاوَلْتَ الثُّمَارَ أَتَتْ نَظِي
 ٥١٤٨ - لَمْ تَنْقَطِعْ أَبَدًا وَلَمْ تَزُقْ مَسِي
 ٥١٤٩ - وَكَذَلِكَ لَمْ تُمْنَعْ وَلَمْ تَخْتَجْ إِلَى
- عُلْيَا سِوَى أَسْمَاءٍ مَا تَرَيَانِ
 وَكِلَاهُمَا فِي الْأَسْمِ مَثْفِقَانِ
 فِي الْمِسْكِ ذَاكَ التُّزْبُ لِلْبَشْتَانِ
 يَا طَيْبَ ذَاكَ الْوَرْدُ لِلظُّمَّانِ
 رَتْهَا فَحَلَّتْ دُونَهَا بِمَكَانِ
 رَ الشَّمْسِ مِنْ حَمَلٍ إِلَى مِيزَانِ
 أَنْ تُرْتَقَى لِلْقِنُوفِ فِي الْعِيدَانِ

٥١٤٣ - يعني قول ابن عباس: لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلا الأسماء، وفي رواية: ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء. تفسير ابن كثير ٦٤/١.

٥١٤٤ - كذا في الأصلين وح، طت، طه. وفي غيرها: «متحدان».

٥١٤٧ - يشير إلى ما رواه الطبراني قال: حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا علي بن المديني حدثنا ربحان بن سعيد عن عباد بن منصور عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال: قال النبي ﷺ: «إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة عادت مكانها أخرى» رواه الطبراني في معجمه ١٠٢/٢ وقال عنه الهيثمي: رجال الطبراني ثقات. مجمع الزوائد ٤١٤/١٠.

٥١٤٨ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «نزول الشمس».

- الحمل والميزان من البروج أي: لا تنتظر ثمار الجنة سير الشمس من برج الحمل إلى برج الميزان الذي هو أوان نضوج ثمار الدنيا. شرح النونية لهراس ٣٦٩/٢ (ص).

٥١٤٩ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَفَلَكَهٗو كَبِيْرًا ۝ لَا مَقْطُوْعَةً وَّلَا مَمْنُوْعَةً ۝﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣].

- «ترتقى»: كذا في الأصل مضبوطاً بضم التاء، من ارتقى الشجرة: صعدّها، ولم ينقط حرف المضارع في ف، ب. وفي د: «يرتقى»، وفي س: «إلى من يرتقى».

- ٥١٥٠- بَلْ دُلَّلْتَ تِلْكَ الْفُطُوفُ فَكَيْفَ مَا شِئْتَ انْتَزَعْتَ بِأَسْهَلِ الْإِمْكَانِ
 ٥١٥١- وَلَقَدْ أَتَى أَثْرَبَانَ السَّاقِ مِنْ دَهَبٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِبَيَانِ
 ٥١٥٢- قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهَاتِيكَ الْجُدُو عِزُّ زُمُرُودٍ مِنْ أَحْسَنِ الْأَلْوَانِ
 ٥١٥٣- وَمَقْطَعَاتُهُمْ مِنَ الْكَرْبِ الَّذِي فِيهَا وَمِنْ سَعْفٍ مِنَ الْعَقِيَانِ

٥١٥٠ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿فُطُوفَهَا دَائِمَةً﴾ [الحاقة: ٢٣].

قال البراء بن عازب عن هذه الآية: أي: قريبة يتناولها أحدهم وهو نائم على سريره. تفسير ابن كثير ٤/٤١٦. وقال مجاهد: ﴿وَدُلَّلْتَ فُطُوفَهَا نَذِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] إن قام ارتفعت معه بقدر وإن قعد تذللت معه حتى ينالها، وإن اضطجع تذللت له حتى ينالها. تفسير ابن كثير ٤/٤٥٧.

٥١٥١ - طع: «خبر بأن».

- يشير إلى ما رواه الترمذي وحسنه قال: حدثنا أبو سعيد الأبح حدثنا زياد بن الحسن بن الفرات القزاز عن أبيه عن جده عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد ٤/٦٧١ كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة شجر الجنة [٢٥٣٠].

٥١٥٢ - الزمرد: هو الزَّبْرَجَد، وهو حجر كريم أخضر اللون شديد الخضرة، شفاف. (المعجم الوسيط).

٥١٥٣ - المقطعات من الثياب: شبه الحِجَاب ونحوها من الخَزِّ وغيره. قال أبو عمرو: مقطعات الثياب قصارها. ولكن قال ابن الأعرابي: لا يقال للثياب القصار مقطعات، قال شمر: ومما يقوي قوله حديث ابن عباس في وصف سعف الجنة لأنه لا يصف ثياب أهل الجنة بالقصر لأنه عيب. انظر: اللسان ٨/٢٨٢ - ٢٨٣ (ص).

كَرْبُ النَخْلِ: أصول السعف الغلاظ العراض التي تبيس فتصير مثل الكتف. اللسان ١/٧١٣. وفي ط: «الكرم» وهو تحريف.

- «سعف»: في ط: «سعة»، تحريف.

العقيان: الذهب الخالص، وقد سبق.

- ٥١٥٤ - وَثَمَارُهَا مَا فِيهِ مِنْ عَجْمٍ كَأَمْ
 شَالِ الْقِلَالِ فَجَلَّ ذُو الْإِحْسَانِ
 ٥١٥٥ - وَظِلَالُهَا مَمْدُودَةٌ لَيْسَتْ تَقِي
 حَرًّا وَلَا شَمْسًا وَأَتَى ذَانِ
 ٥١٥٦ - أَوْ مَا سَمِعْتَ بِظِلِّ أَضَلِّ وَاحِدٍ
 فِيهِ لِسِيرِ الرَّكَبِ الْعَجْلَانِ
 ٥١٥٧ - مِائَةٌ سِنِينَ قُدْرَتْ لَا تَنْقُضِي
 هَذَا لِغُظْمِ الْأَضَلِّ وَالْأَفْنَانِ

٥١٥٤ - الْعَجْمُ، بالتحريك: التَّوَى نوى التمر والنبق، الواحدة عَجْمَةٌ.. والعامه تقول عَجْمٌ بالتسكين. اللسان ٣٩١/١٢.

القُلة: الجرة العظيمة أو عامّة، أو من الفخار. القاموس، ص ١٣٥٦.

- يشير إلى ما رواه الحاكم في المستدرک قال: أخبرنا أبو عبدالله الأصبهاني الزاهد حدثنا أسيد بن عاصم الأصبهاني حدثنا الحسين بن جعفر حدثنا سفيان عن حماد عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله عز وجل: ﴿فِيهَا فَلَاحَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨] قال: «نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر، وكربها ذهب أحمر، وسعفها كسوة لأهل الجنة، منها مقطعاتهم وحللهم، وثمارها أمثال القلال أو الدلاء، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وليس لها عجم». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ٥١٧/٢. ورواه ابن المبارك في الزهد: ٥٢٤.

٥١٥٥ - كذا في الأصلين وط. وفي غيرها: «فأتى».

- يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣].

٥١٥٦ - «لِسِيرٍ» بلام الجرّ، كذا في ب، د، ويشبهه ما في الأصل وهو الصواب وتمام الجملة في البيت التالي. وفي ف وغيرها: «يسير» وهو تصحيف. ولا يستقيم عليه إعراب «العجلان» (ص).

٥١٥٧ - يشير إلى ما روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَظِلِّ مَمْدُودٍ﴾» رواه البخاري ١٨٥١/٤ باب قوله: ﴿وَظِلِّ مَمْدُودٍ﴾. ورواه مسلم بنحوه ٢١٧٥/٤ باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.

٥١٥٨ - /وَلَقَدْ رَوَى الْخُدْرِيُّ أَيْضاً أَنَّ طُوبَى قَدْرُهَا مِائَةٌ بِإِلَّا نُقْصَانِ

٥١٥٩ - تَتَفَتَّحُ الْأَكْمَامُ مِنْهَا عَنْ لَبَا سِيهِمْ بِمَا شَاؤُوا مِنَ الْأَلْوَانِ



٥١٥٨ - هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري مشهور بكنيته استصغر بأحد واستشهد أبوه بها. روى عن النبي ﷺ الكثير. كان من أفقه أحداث الصحابة مات سنة ثلاث وستين وقيل: خمس وستين. الإصابة في تمييز الصحابة ٧٨/٣ - ٧٩.

٥١٥٩ - قال الجوهرى: الكَمِّ بالكسر: وعاء الطَّلَع، وغطاء النُّور، والجمع كمام وأكمام. وضبط في التهذيب بالضم مثل كم القميص. أما قول الله تعالى: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] فهي ما غطى جُمَارَهَا من السعف والليف والجذع. اللسان ٥٢٦/١٢.
- د، ح، ط: «فيها» مكان «منها».

- يشير إلى ما رواه أبو يعلى في مسنده قال: حدثنا زهير حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا دراج أبو السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك، قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني» فقال له رجل: وما طوبى؟ قال: «شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» رواه أبو يعلى ٥١٩/٢: ١٣٧٢ وأحمد في مسنده ٧١/٣: ١١٧٣٣. وصححه ابن حبان ٤٣٠/١٦. وفي دراج أبي السمح خلاف. وقال ابن عدي في الكامل: إنه لا يتابع على حديثه هذا. وقال أحمد: أحاديثه مناكير. وقال النسائي: منكر الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف. وكذا قال أبو حاتم. وقال ابن معين: ثقة. وقال مرة أخرى: لا بأس به. وضعفه بعضهم في أبي الهيثم خاصة. انظر: ميزان الاعتدال ٢٤/٢ - ٢٥، وتهذيب التهذيب ٢٠٨/٣ - ٢٠٩، والكامل لابن عدي ٢١٢/٣.

فصل

في سَمَاعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

- ٥١٦٠ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسَلُ رَبُّنَا رِيحاً تَهْزُ ذَوَائِبَ الْأَغْصَانِ
 ٥١٦١ - فَثُبِيرُ أَصْوَاتِ تَلْدُ لِمَسْمَعِ الْإِنْسَانِ كَالْتَّغْمَاتِ بِالْأَوْزَانِ
 ٥١٦٢ - يَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي بِالذَّادَةِ الْأَوْتَارِ وَالْعِيدَانِ
 ٥١٦٣ - أَوْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعُهُمْ فِيهَا غِنَا ءِ الْحُورِ بِالْأَصْوَاتِ وَالْأَلْحَانِ

٥١٦٠ - ف: «ريحا تصف».

- يشير إلى ما رواه ابن أبي حاتم قال: حدثنا الحسن بن أبي الربيع حدثنا أبو عامر العقدي عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال: الظل الممدود قال: شجرة في الجنة على ساق، ظلها قدر ما يسير الراكب في كل نواحيها مئة عام. قال: فيخرج إليها أهل الجنة وأهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها. قال: فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا، فيرسل الله ريحا من الجنة، فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا. انظر: تفسير ابن كثير ٢٩٠/٤ رواه ابن أبي الدنيا في الورع ص ٧١.

وقال المنذري: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام، وقد صححها ابن خزيمة والحاكم وحسنها الترمذي. انظر: الترغيب والترهيب للمنذري ٢٨٨/٤.

٥١٦٣ - يشير إلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا هناد وأحمد بن منيع قالوا: حدثنا معاوية قال: حدثنا عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لمجتمعاً للحوار العين يرفعن بأصوات فلا نبال، ونحن الراضيات فلا نسخت، طويي لمن كان لنا وكنا له». وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وأنس. قال أبو عيسى: حديث علي حديث غريب. سنن الترمذي ٦٩٦/٤.

- ٥١٦٤ - وَاهَا لِدِيَاكَ السَّمَاعِ فَإِنَّهُ
٥١٦٥ - وَاهَا لِدِيَاكَ السَّمَاعِ وَطَيْبِهِ
٥١٦٦ - وَاهَا لِدِيَاكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ
٥١٦٧ - وَاهَا لِدِيَاكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقْل
٥١٦٨ - مَا ظَنُّ سَامِعَةٍ بِصَوْتِ أَطِيبِ الْ
٥١٦٩ - نَحْنُ النَّوَاعِمُ وَالْحَوَالِدُ خَيْرًا
٥١٧٠ - لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَا لَنَا
٥١٧١ - طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَلِكَ طُو
٥١٧٢ - فِي ذَلِكَ آثَارُ رُؤْيَيْنَ وَذِكْرُهَا
- مُلِئْتُ بِهِ الْأَذُنَانِ بِالْإِحْسَانِ!
مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ!
لِلْقَلْبِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَشْجَانِ!
ذِيَاكَ تَضْغِيرًا لَهُ بِلسَانِ
أَصْوَاتٍ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ حِسَانِ
تُكَامِلَاتُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
سُخْطٌ وَلَا ضِغْنٌ مِنَ الْأَضْغَانِ
بِى لِلَّذِي هُوَ حَظُّنَا الْحَقَّانِي
فِي التَّرْمِذِيِّ وَمُعْجَمِ الطَّبْرَانِي

٥١٦٤ - هذا البيت ساقط من ب .

٥١٦٥ - في اللسان: «وإذا تعجبت من طيب الشيء قلت: واهأ له ما أطيبه!» اللسان
٥٦٤/١٣ .

٥١٦٧ - كذا في الأصلين ود، ح، ط. وفي غيرها: «تصغيراً لهذا الشأن». و«ذِيَاكَ»: تصغير «ذاك». فنبه الناظم على أن إشارته إلى سماع أهل الجنة بدياك ليست لتهوين شأنه.

٥١٧١ - كذا في الأصلين. والحقاني: الحقيقي. وفي د: «بجنان»، وفي غيرها: «لفظان».

٥١٧٢ - قد سبق ذكر حديث الترمذي. أما الطبراني فقال في معجمه الصغير: حدثنا أبو رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات المصري حدثنا سعيد بن أبي مريم أنبأنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن زيد عن أسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أزواج أهل الجنة ليغتنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط، إن مما يغنين: نحن خير الحسان، أزواج قوم كرام ينظرون بقرة أعيان. وإن مما يغنين به: نحن الخالدات فلا يمُتتهن، نحن الآمات فلا يخفهن، نحن المقيمات فلا يظعنهن». قال الطبراني: لم يروه عن زيد بن أسلم إلا محمد. تفرد به ابن أبي مريم. معجم =

- ٥١٧٣ - وَرَوَاهُ يَحْيَى شَيْخُ الْأَوْزَاعِيِّ تَفْ
- ٥١٧٤ - نَزَّهَ سَمَاعَكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ ذَيْدٍ
- ٥١٧٥ - لَا تَوَثِّرِ الْأَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى فَتُخَذَ
- ٥١٧٦ - إِنْ اخْتِيَارَكَ لِلسَّمَاعِ النَّازِلِ أَلْ
- ٥١٧٧ - وَاللَّهِ إِنْ سَمَاعَهُمْ فِي الْقَلْبِ وَالْ
- ٥١٧٨ - وَاللَّهِ مَا انْفَكَ الَّذِي هُوَ دَابُّهُ
- ٥١٧٩ - فَالْقَلْبُ بَيْتُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
- ٥١٨٠ - فَإِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارَهُ
- سِيرًا لِلْفِظَةِ «يُحْبَرُونَ» أَغَانِ
 كَ الْغِنَاءِ عَنْ هَذِهِ الْأَلْحَانِ
 رَمَ ذَا وَذَا يَا ذَلَّةَ الْجِرْمَانِ
 أَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى مِنَ التُّقْصَانِ
 إِيْمَانٍ مِثْلُ الشُّمِّ فِي الْأَبْدَانِ
 أَبَدًا مِنَ الْإِشْرَاكِ بِالرَّحْمَنِ
 حُبًّا وَإِجْلَالًا مَعَ الْإِحْسَانِ
 عَبْدًا لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ

= الطبراني الصغير ٣٥/٢. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح ٤١٩/١٠.

٥١٧٣ - يحيى بن أبي كثير الإمام الحافظ أحد الأعلام اليمامي واسم أبيه صالح وقيل: يسار وقيل: نُشَيْط روى عن أبي أمامة الباهلي وعن أنس بن مالك. . وروى عنه ابنه عبدالله ومَعمر والأوزاعي وهو تلميذه. توفي سنة ١٢٩هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٧/٦ - ٣١.

- يشير إلى ما رواه الطبري بسنده عن يحيى بن أبي كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥] قال: الحبرة: اللذة والسماع. تفسير الطبري ٢٨/٢١.

٥١٧٤ - «سماع» ساقطة من ف.

- شرع الناظم هنا في التحذير من سماع الأغاني والألحان. وللعلماء - رحمهم الله تعالى - في هذه المسألة مصنفات مفردة كالإمام أبي بكر الطرطوشي، والقاضي أبي الطيب الطبري، والحافظ ابن رجب «نزهة الأسماع في مسألة السماع» انظر: طع ٥٢١/٢... وقد ذكر الناظم جملة من فتاوى الأئمة في تحريم الغناء، كالإمام مالك وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد بن حنبل في كتابه إغائة اللهفان ص ٢٢٩ - ٢٣٤.

٥١٧٩ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «حبا وإخلاصا».

- ٥١٨١ - حُبُّ الْكِتَابِ وَحُبُّ الْحَانِ الْغِنَا
 ٥١٨٢ - ثَقُلَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا
 ٥١٨٣ - وَاللَّهُوْ خَفَّ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا
 ٥١٨٤ - فُوتَ التُّفُوسِ وَإِنَّمَا الْقُرْآنُ فُوتُ
 ٥١٨٥ - وَلِذَا تَرَاهُ حَظَّ ذِي التُّقْصَانِ كَأَنَّ
 ٥١٨٦ - /وَأَلَّذُهُمْ فِيهِ أَقْلُهُمْ مِنْ أَلِ
 ٥١٨٧ - يَا لَذَّةَ الْمُسَاقِ لَسْتَ كَلَذَّةَ أَلِ



فصل

في أنهار الجنة

٥١٨٨ - أَنهَارُهَا مِنْ غَيْرِ أَخْدُودٍ جَرَّتْ سُبْحَانَ مُمْسِكِهَا عَنِ الْفَيْضَانِ

٥١٨٢ - نزل بصرُ ناسخ د إلى عجز البيت التالي، فنقله هنا، وأسقط البيت التالي.

٥١٨٥ - د: «وكذا».

- ح، طع: «والنسوان والصبيان».

٥١٨٧ - «لست» ساقطة من ب.

٥١٨٨ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «في غير»، وأشير إليه في حاشية ف أيضاً.

- يشير إلى ما رواه ابن أبي الدنيا قال: حدثنا يعقوب بن عبيد حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الجريري عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال: «أظنكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض؟ لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض إحدى حافتيها اللؤلؤ والأخرى الياقوت، وطينها المسك الأذفر. قال: قلت: ما الأذفر؟ قال: الذي لا خلط له. ورواه ابن مردويه في تفسيره مرفوعاً من محمد بن أحمد حدثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى حدثنا مهدي بن حكيم حدثنا يزيد بن هارون، وساق السند. انظر: الحادي =

- ٥١٨٩ - مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاءُوا مَفْجَرَةً وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانٍ
 ٥١٩٠ - عَسَلٌ مُصَفًّى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ خُمْرٌ لِكُنْ هُمَا فِي اللَّفْظِ يَجْتَمِعَانِ
 ٥١٩١ - وَاللَّهُ مَا تِلْكَ الْمَوَادُّ كَهَذِهِ وَهُوَ اشْتِرَاكٌ قَامَ بِالْأَذْهَانِ
 ٥١٩٢ - هَذَا وَبَيْنَهُمَا يَسِيرٌ تَشَابُهُ أَوْ نَاقَةٌ أَوْ مَاعِزٌ أَوْ ضَانٌ
 ٥١٩٣ - [أَنْظَرْنَا مَحْلُوبَةً مِنْ بَاقِرٍ]



- = ص ١٢٦ والترغيب والترهيب ٢٨٦/٤، وقال عنه المنذري: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً وغيره مرفوعاً، والموقوف أشبه بالصواب.
- ٥١٨٩ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥] وقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦]. وكذلك ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه: «فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإن وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تخرج أنهار الجنة» ٢٧١١/٦ وقد سبق تخريجها.
- ٥١٩٠ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ [محمد: ١٥] ويشير إلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا محمد بن بشار حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا الجريري عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الأنهار بعد» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ٧٠٠/٤ باب ما جاء في صفة أنهار الجنة.
- ٥١٩١ - حذف الشدة من «المواد» للضرورة (ص). ط: «مجتمعان».
- ٥١٩٢ - س: «وهو اشتباه».
- يعني: أن مواد أنهار الجنة ليست كمواد أنهار الدنيا، والتشابه بينها يسير، وهو اشتراكها في اللفظ والمعنى الكلي الحاصل في الأذهان. انظر: طه ٣٧٥/٢.
- ٥١٩٣ - هذا البيت انفردت به ف، وكتب ناسخها بجانبه: «هذا البيت أسقط من النسخة الأخيرة». ولعل موقعه كان بعد قافية «الألبان».

فصل

في طعام أهل الجنة

- ٥١٩٤ - وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُمْ
 ٥١٩٥ - وَفَوَاكِهَ شَتَّىٰ بِحَسَبِ مَنَاهُمْ
 ٥١٩٦ - لَحْمٍ وَخَمْرٍ وَالنَّسَاءَ وَفَوَاكِهَ
 ٥١٩٧ - وَصِحَافُهُمْ ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمْ
 ٥١٩٨ - وَأَنْظُرُوا إِلَىٰ جِغَلِ اللَّذَازَةِ لِلْعُيُ
 ٥١٩٩ - لِلْعَيْنِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَىٰ
 ٥٢٠٠ - سَبَبِ التَّنَاولِ وَهُوَ يُوجِبُ لَذَّةً
 وَلُحُومٍ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانٍ
 يَا شَبْعَةَ كَمُلْتَ لِذِي الْإِيمَانِ
 وَالطَّيِّبُ مَعَ رُوحٍ وَمَعَ رُوحَانِ
 بِأَكْفٍ خُدَّامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ
 نِ وَشَهْوَةَ لِلنَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ
 شَهَوَاتِهَا بِالنَّفْسِ وَالْأَمْرَانِ
 أُخْرَىٰ سِوَىٰ مَا نَالَتِ الْعَيْنَانِ



٥١٩٤ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَفَلَاحَهُمْ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۗ﴾ ﴿٦١﴾ ﴿وَلَمَّا طَوَّيْنَا مِمَّا يَشْتَهُونَ ۗ﴾ [الواقعة: ٢٠، ٢١] وقال تعالى: ﴿وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَلَاحِهِمْ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۗ﴾ [الطور: ٢٢].

ويشير إلى ما رواه مسلم بن حديد أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: قال رسول الله ﷺ: «يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون، ولكن طعامهم ذاك جشاء كريح المسك، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ كَمَا تَلْهَمُونَ النَّفْسَ» صحيح مسلم ٢١٨١/٤.

٥١٩٧ - الصفحة: كالتصعة والجمع صحاف وهي تشبع الخمسة ونحوهم. اللسان ١٨٧/٩.

يشير إلى قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهُونَ النَّفْسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا تَخْلَدُونَ ۗ﴾ ﴿٧١﴾ [الزخرف: ٧١].

٥١٩٨ - طع: «في الشيطان» وهو خطأ ظاهر.

فصل

في شرايهم

- ٥٢٠١ - يُشَقُّونَ فِيهَا مِنْ رَجِيْقٍ خْتُمُهُ بِالْمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
 ٥٢٠٢ - مِنْ خُمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بِلَا غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانٍ
 ٥٢٠٣ - وَالخُمْرُ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا وَصْفُهَا تَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ السَّكْرَانِ
 ٥٢٠٤ - وَبِهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُهُ وَيُخَافُ مِنْ عَدَمِ لِذِي الْوُجْدَانِ
 ٥٢٠٥ - فَنفَى لَنَا الرَّحْمَلُنُ أَجْمَعَهَا عَنِ الْخَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 ٥٢٠٦ - وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَبِيلٍ مَزْجُهُ أَلْكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الْإِحْسَانِ

٥٢٠١ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَجِيْقٍ مَخْتُوْمٍ ﴿٢٥﴾ خْتُمُهُ مِسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [المطففين: ٢٥، ٢٦].

٥٢٠٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِيْنٍ ﴿٤٥﴾ بِيَضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِيْنَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ ﴿٤٧﴾﴾ [الصفوات: ٤٥ - ٤٧].

قال الضحاك والسدي: كل كأس في القرآن فهو خمر. تفسير الطبري ٥٣/٢٣ ومعنى «لا فيها غول» قال ابن كثير في تفسيره: نزه الله سبحانه وتعالى خمر الجنة عن الآفات التي في خمر الدنيا من صداع الرأس ووجع البطن.. وذهابها بالعقل جملة. تفسير ابن كثير ٧/٤.

٥٢٠٣ - اغتاله: أهلكه وأخذه من حيث لم يدر. القاموس ص ١٣٤٤، يعني: تذهب بعقل الشارب.

٥٢٠٤ - يعني: تورثه العدم والإملاق بعد الغنى واليسار. وانظر: ما ذكره الناظم من آفات خمر الدنيا في حادي الأرواح، ص ٢٥٧ (ط دار ابن كثير).

٥٢٠٦ - قال عكرمة: (سلسيل) اسم عين في الجنة. تفسير ابن كثير: ٤/٥٧.

يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يُشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾﴾ [الإنسان: ٥]، وإلى قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿٧﴾﴾ [الإنسان: ٧، ١٨].

- ٥٢٠٧ - هَذَا شَرَابٌ أُولَى الْيَمِينِ وَلَكِنَّ الْ
أَبْرَارَ مَشْرُبُهُمْ شَرَابٌ ثَانٍ
٥٢٠٨ - يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَنَامٌ شَرَابُهُمْ
شُرْبُ الْمَقْرَبِ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ
٥٢٠٩ - صَفَى الْمَقْرَبُ سَعْيُهُ فَصَفَا لَهُ
ذَلِكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَضْفِيَتَانِ
٥٢١٠ - لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَزْ
جِ بِالْمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالْعِضْيَانِ
٥٢١١ - مُزْجِ الشَّرَابِ لَهُمْ كَمَا مَزَّجُواهُمْ أَلْ
أَعْمَالَ ذَلِكَ الْمَزْجِ بِالْمِيزَانِ

= قال ابن كثير في تفسيره: ويسقون يعني: الأبرار كأساً كان مزاجها زنجبيلاً فتارة يمزج لهم الشراب بالكافور وهو بارد وتارة بالزنجبيل وهو حار ليعتدل الأمر وهؤلاء يخرج لهم من هذا تارة ومن هذا تارة. وأما المقربون فإنهم يشربون من كل منهما صرفاً. تفسير ابن كثير ٤/٤٥٧.

٥٢٠٧ - الأبرار: هنا هم المقربون عند الناظم، أما في سورة الإنسان فالأبرار: هم أهل اليمين.

٥٢٠٨ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَزَاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧] قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: أي: ومزاج هذا الرحيق الموصوف من تسنيم أي: من شراب يقال له تسنيم، وهو أشرف شراب أهل الجنة وأعلاه، قاله أبو صالح والضحاك. ولهذا قال: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [١٨] أي: يشربها المقربون صرفاً، وتمزج لأصحاب اليمين مزجاً، قاله ابن مسعود وابن عباس ومسروق وقتادة وغيرهم. تفسير ابن كثير ٤/٤٨٨.

- طه: «سنام شربهم». يقصد بالسنام: أنه أعلى شراب أهل الجنة كما جاء في الحاشية السابقة (ص).

٥٢٠٩ - «ذاك» ساقطة من ف.

- يعني: أن المقرب حينما أخلص في سعيه لله عز وجل وصفاه من كل ما يشوبه من أعمال غير صالحة صفى الله له شرابه هذا ولم يمزج، والجزاء من جنس العمل.

٥٢١١ - يعني: أن أهل اليمين حينما مزجوا أعمالهم بالمباحات وفعل المكروهات مُزج لهم الشراب فلم يكن صافياً.

٥٢١٢ - هَذَا وَذُو التَّخْلِيْطِ مُرْجِيٌّ أَمْرُهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدِّيَّانِ [١/١١٠]

فصل

في مَصْرِفِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَهَضْمِهِ

- ٥٢١٣ - هَذَا وَتَضْرِيْفُ الْمَاكِلِ مِنْهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الْأَبْدَانِ
٥٢١٤ - كَرَوَائِحِ الْمِسْكِ الَّذِي مَا فِيهِ خُدُّ طُ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
٥٢١٥ - فَتَعُوذُ هَاتِيكَ الْبُطُونُ ضَوَامِرًا تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ
٥٢١٦ - لَا غَائِطُ فِيهَا وَلَا بَوْلٌ وَلَا مَخْطٌ وَلَا بَضَقٌ مِنَ الْإِنْسَانِ
٥٢١٧ - وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُونُ نُبْهَ تَمَامِ الْهَضْمِ لِلْإِنْسَانِ
٥٢١٨ - هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدٌ فِي مُسْلِمٍ وَأَحْمَدَ الْأَثْرَانِ

٥٢١٢ - في جميع النسخ: «مزجا» بالزاي، وضبط في الأصلين بضم الميم وتنين الجيم بالفتح. والظاهر أن صوابه بالراء المهملة وأصله بالهمزة: مُرْجَأٌ مِنَ الْإِرْجَاءِ أَي: التَّأخِيرِ، وَتَرَكَ الْهَمْزَةَ لُغَةً فِيهِ (القاموس) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٦] (ص).

- يعني: أن الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً كما قال تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢] فهؤلاء إما يعذبهم الله بسبب ذنوبهم وإما يغفر لهم الله جلّ وعلا فضلاً منه ورحمة.

٥٢١٥ - أي: هضيمة لاحقة بالظهور خالية من الطعام (ص).

٥٢١٧ - الجُشَاءُ: اسم من التجشؤ وهو: تنفّس المعدة عند الامتلاء. اللسان ٤٨/١.
- ح، ط: «بالإحسان».

٥٢١٨ - يعني: تصريفه إلى عرق وإلى جشاء.

فصل

في لباس أهل الجنة

- ٥٢١٩- وَهُمْ الْمَلُوكُ عَلَى الْأَسْرِ فَوْقَ هَا تِيكَ الرَّؤُوسِ مُرْصَعُ التَّيْجَانِ
٥٢٢٠- وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُندُسٍ خُضِرٍ وَمِنْ إِسْتَبْرَقٍ نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ

= يشير إلى ما رواه الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن ثمامة بن عقبة المحلّمي قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «إن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع» فقال رجل من اليهود: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة قال: فقال له رسول الله ﷺ: «حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده فإذا بطنه قد ضمير» مسند الإمام أحمد ٣٧١/٤: ١٩٤١٨. ورواه النسائي حيث قال: أخبرنا علي بن حجر قال علي بن مسهر عن الأعمش وساق السند السابق سنن النسائي ٤٥٤/٦: ٣٢٣. وعن هذين الأثرين قال ابن القيم في الحادي: «وفي المسند وسنن النسائي بإسناد صحيح على شرط الصحيح» ص ١٢٩، الباب ٤٨.

وقال الهيثمي بمجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط وفي الكبير نحوه. وأحمد والبخاري ورجال أحمد والبخاري رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة هو ثقة.

- ٥٢١٩ - يشير إلى ما رواه الإمام أحمد قال: حدثنا أبو نعيم حدثنا بشير بن المهاجر حدثني عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ... وفيه: «... فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار...» مسند الإمام أحمد ٣٤٨/٥: ٢٣١١٢. قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٥٩/٧.

٥٢٢٠ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ [الكهف: ٣١] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَمْتَقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُوتٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّقِلِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الدخان: ٥١ - ٥٣].

- ٥٢٢١ - مَا ذَاكَ مِنْ دُوْدٍ بَنَى مِنْ فَوْقِهِ تِلْكَ الْبُيُوتَ وَعَادَ ذَا طَيْرَانِ
 ٥٢٢٢ - كَلًّا وَلَا نُسَجَّتْ عَلَى الْمُنْوَالِ نَسْجَ حَجِّ ثِيَابِنَا بِالْقُطْنِ وَالْكَتَّانِ
 ٥٢٢٣ - حُلَّلٌ تُشَقُّ ثِمَارُهَا عَنْهَا فَتَبُّ ذُو كَالرِّيَاطِ بِأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

= قال الناظم في حادي الأرواح: «قال جماعة من المفسرين: السندس: ما رقى من الديباج، والإستبرق: ما غلظ منه. وقالت طائفة: ليس المراد به الغليظ ولكن المراد به الصفيق. وقال الزجاج: هما نوعان من الحرير، وأحسن الألوان الخضر، وألين اللباس الحرير، فجمع لهم بين حسن منظر اللباس والتذاذ العين به، وبين نعومته والتذاذ الجسم به». حادي الأرواح ص ٢٨٢ (ط دار ابن كثير).
 - ح: «نوعان مختلفان».

- ٥٢٢١ - طت، طه: «الطيران»، وفي طع: «ذو طيران».
 ٥٢٢٢ - أي: لم تخرج خيوط هذا الحرير من الدودة المعروفة بدودة القز التي تبنيه من فوقها ثم تخرج منه وتعود لطيرانها، ولا نسجت على المنوال كما تنسج ثيابنا التي نتخذها من القطن والكتان. شرح النونية لهراس ٣٨١/٢.
 ٥٢٢٣ - كذا ورد البيت في الأصلين وب. وزاد في د: «لكنها» في أول البيت، وكذا في س بإسقاط «كالرياط». وفي ط: «لكنها حلل..» عنها رأيت شقائق النعمان». وكل ذلك غلط. وفسر الرياط في حاشية ف: «جمع ريطه، قال في المجمل: وهي الملاء لا تكون لِفَقَيْن. والجمع رِيَط ورياط» (ص).

- روى الإمام أحمد في مسنده عن عبدالله بن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أخبرنا عن ثياب أهل الجنة تخلق خلقاً أم تنسج نسجاً؟ فضحك بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ: «ممن تضحكون من جاهل يسأل عالماً» ثم أكب رسول الله ﷺ ثم قال: «أين السائل؟» قال: هوذا أنا يا رسول الله. قال: «لا بل تشقق عنها ثمر الجنة ثلاث مرات» مسند الإمام أحمد ٢/٢٢٤. وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه البزار في حديث طويل ورجاله ثقات ٤١٥/١٠ وانظر: ما سبق في حاشية البيت ١٠٥١.

٥٢٢٤ - بِيضٌ وَخُضْرٌ ثُمَّ صُفْرٌ ثُمَّ حُمْرٌ رُشِبَتْ بِشَقَائِقِ الثُّعْمَانِ
٥٢٢٥ - لَا تَقْبَلُ الدَّنَسَ الْمُقْرَبَ لِلْبَلَى مَا لِلْبَلَى أَبَدًا بِهِنَّ يَدَانِ

٥٢٢٤ - ح، ط: «... حمر كالرياط بأحسن الألوان»، وهو خطأ. ويشير الناظم في هذا البيت إلى ما رواه ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي حدثنا أبو عتبة حدثنا إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام الأسود قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يحدث عن رسول الله ﷺ قال: «ما منكم من أحد يدخل الجنة إلا انطلق به إلى طوبى فتفتح له أكمامها فيأخذ من أي ذلك شاء إن شاء أبيض وإن شاء أحمر وإن شاء أخضر وإن شاء أصفر وإن شاء أسود، مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن» انظر: تفسير ابن كثير ٥١٤/٢، والترغيب والترهيب ٢٩٤/٤. وقال المنذري: رواه ابن أبي الدنيا. انظر: الترغيب والترهيب ٢٩٤/٤.

وشقائق النعمان: نبت، واحدها شقيقة، سميت بذلك لحمرتها على التشبيه بشقيقة البرق.. وأضيف إلى النعمان لأن النعمان بن المنذر نزل بشقائق رمل قد أنبتت الشَّقِرَ الأحمر فاستحسنها وأمر أن تُحمى ف قيل للشَّقِرِ شقائق النعمان بمنبتها لا أنها اسم للشَّقِرِ. انظر: اللسان ١١٢/١٠.

٥٢٢٥ - س، ط: «لا تقرب الدنس».

الدَّنَسُ فِي الثِّيَابِ: لَطَخَ الوَسْخَ وَنَحَوَهُ وَالجَمْعُ أَدْنَسٌ. اللسان ٨٨/٦.
- ما عدا الأصلين: «ما للبلَى فيهن من سلطان». ويشير الناظم إلى ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه» رواه مسلم ٢١٨١/٤ باب دوام نعيم أهل الجنة.

وقال - رحمه الله - في حادي الأرواح: «وقوله (لا تبلى ثيابه) الظاهر أن المراد به الثياب المعينة لا يلحقها البلَى، ويحتمل أن يراد به الجنس. بل لا تزال عليه الثياب الجدد كما أنها لا ينقطع أكلها في جنسه بل كل مأكول يخلفه آخر» ص ٢٨٨ (ط دار ابن كثير).

- ٥٢٢٦ - وَنَصِيفٌ إِحْدَاهُنَّ وَهُوَ خِمَارُهَا
 ٥٢٢٧ - سَبْعُونَ مِنْ حُلَلٍ عَلَيْهَا لَا تَغْوُ
 ٥٢٢٨ - لَكِنْ تَرَاهُ مِنْ وَرَاءِ ذَاكُلِهِ
 لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الْأَثْمَانِ
 قُ الطَّرْفَ عَنْ مُخِّ وَرَا السَّيْقَانَ
 مِثْلَ الشَّرَابِ لَدَى زُجَاجٍ أَوْانٍ

فصل

في قُرُشِهِمْ وما يتبعها

- ٥٢٢٩ - وَالْفُرُشُ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ قَدْ بَطَّئَتْ مَا ظَنُّكُمْ بِظَهَارَةِ لِبَطَانِ

٥٢٢٦ - يشير إلى ما رواه الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا الخزرج بن عثمان السعدي قال: حدثنا أبو أيوب مولى لعثمان بن عفان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قيد سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا ومثلها معها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها، ولنصيف امرأة من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها». قال: قلت: يا أبا هريرة ما النصيف؟ قال: «الخمار» رواه أحمد في مسنده ٤٨٣/٢ : ١٠٣١٥.

قال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه أحمد بإسناد جيد ٣١٤/٤ : ٥٧٥٧. ٥٢٢٧ - في الأصل وح، ط: «الساقان»، والمثبت من ف وغيرها. ويشير الناظم إلى ما رواه الترمذي قال: «حدثنا العباس الدوري حدثنا عبيدالله بن موسى أخبرنا شيبان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والثانية على لون أحسن كوكب دري في السماء. لكل رجل منهم زوجتان، على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها» قال: هذا حديث حسن صحيح. سنن الترمذي ٦٧٠/٤.

ورواه الطبراني في الكبير بزيادة في آخره قال: «كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء» انظر: معجم الطبراني الكبير ١٦٠/١٠. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الترمذي باختصار ورواه الطبراني في الأوسط وإسناد ابن مسعود صحيح.

- ٥٢٢٩ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنًا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]. =

- ٥٢٣٠ - مَرْفُوعَةٌ فَوْقَ الْأَسْرَةِ يَتَّكِي هُوَ وَالْحَبِيبُ بِخَلْوَةٍ وَأَمَانٍ
 ٥٢٣١ - يَتَحَدَّثَانِ عَلَى الْأَرَائِكِ مَا تَرَى حَبِيبِينَ فِي الْخَلَوَاتِ يَنْتَجِحِيَانِ
 ٥٢٣٢ - هَذَا وَكَمْ زُرِّيَّةٍ وَنَمَارِقٍ وَوَسَائِدٍ صُفَّتْ بِهَا حُسْبَانِ



= قال الناظم في حادي الأرواح: «فوصف الفرش بكونها مبطنة بالإستبرق. وهذا يدل على أمرين: أحدهما: أن ظهائرها أعلى وأحسن من بطائنها، لأن بطائنها للأرض وظهائرها للجمال والزينة المباشرة... الثاني: يدل على أنها فرش عالية لها سمك وحشو بين البطانة والظهارة. حادي الأرواح ١٤٢ باب ٥٠.

٥٢٣٠ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ (١٣) [الغاشية: ١٣]. وإلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا أبو كريب حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ (١٤) قال: «ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، ودراج في هذا السند ضعيف. سنن الترمذي ٤/٦٧٩.

وروى الطبراني في معجمه قال: حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي ثنا إسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال: سئل رسول الله ﷺ عن الفرش المرفوعة فقال: «لو طرح فراش من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف» رواه الطبراني في الكبير ٨/٢٤٢.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير، وهو ضعيف ٧/١٢٠.

٥٢٣١ - في الأصل: «يتناجيان»، وهو سهو من الناسخ.
 ٥٢٣٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ (١٥) وَرَزَائِبُ مَبْثُوثَةٌ ﴿[الغاشية: ١٥، ١٦].

فصل

في خلي أهل الجنة

- ٥٢٣٣ - وَالْحَلِي أَضْفَى لَوْلُو وَزَبْرَجِدٍ وَكَذَلِكَ أُسْوِرَةٌ مِنَ الْعَقْيَانِ
 ٥٢٣٤ - مَا ذَاكَ يَخْتَصُّ الْإِنَاثَ وَإِنَّمَا هُوَ لِلْإِنَاثِ كَذَلِكَ لِلذُّكْرَانِ
 ٥٢٣٥ - الثَّارِكِينَ لِبَاسَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِأَجْلِ لِبَاسِهِ بِجَنَانِ
 ٥٢٣٦ - أَوْ مَا سَمِعْتَ بِأَنْ جَلِيَتْهُمْ إِلَى حَيْثُ انْتَهَاءِ وُضُوئِهِمْ بِوِزَانِ

= قال ابن القيم في حادي الأرواح: «وزرابي بمعنى: البسط والطنافس، واحدها زربية في قول جميع أهل اللغة والتفسير. ومبثوثة: مبسوطه ومنتشرة. وأما النمارق فقال الواحدي: هي الوسائد في قول الجميع، واحدها نمرقة بضم النون، وحكى الفراء نمرقة بكسرها» (بتصرف) حادي الأرواح ص ١٤٣، فصل ٥٠.

٥٢٣٣ - الزبرجد: الزمرد، نوع من الجواهر. اللسان ١٩٤/٣، وقد سبق الزمرد. يشير إلى قوله تعالى: ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣] والأساور جمع الأسورة، وواحد الأسورة: سوار. يقول الناظم في حادي الأرواح: «واختلفوا في جر لؤلؤ ونصبه، فمن نصبه ففيه وجهان: أحدهما: أنه عطف على موضع قوله من أساور. والثاني: أنه منصوب بفعل محذوف دلّ عليه الأول، أي: ويحلون لؤلؤاً. ومن جره فهو عطف على الذهب. ثم يحتمل أمرين: أحدهما: أن يكون لهم أساور من ذهب وأساور من لؤلؤ، ويحتمل أن تكون الأساور مركبة من الأمرين معاً: الذهب المرصع باللؤلؤ، والله أعلم بما أراد» حادي الأرواح ص ١٣٧ الباب (٥٠) وانظر: تفسير ابن كثير ٢١٤/٣.

٥٢٣٤ - قال الناظم في حادي الأرواح: «قال ابن أبي الدنيا: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، حدثنا أبي عن أشعث عن الحسن قال: «الحلي في الجنة على الرجال أحسن منه على النساء» انظر: حادي الأرواح ص ١٣٧ الباب (٥٠).

٥٢٣٦ - البيت ساقط من (س).

٥٢٣٧ - وَكَذًا وَضوءُ أَبِي هُرَيْرَةَ كَانَ قَدْ فَارَتْ بِهِ الْعَضْدَانِ وَالسَّاقَانِ

٥٢٣٨ - وَسِوَاهُ أَنْكَرَ ذَا عَلَيْهِ قَائِلًا مَا السَّاقُ مَوْضِعَ حَلِيَةِ الْإِنْسَانِ

٥٢٣٩ - مَا ذَاكَ إِلَّا مَوْضِعُ الْكَعْبَيْنِ وَالرِّبِّ نُدَيْنِ لَا السَّاقَانِ وَالْعَضْدَانِ [ب/١١٠]

٥٢٣٧ - العضد من الإنسان وغيره: الساعد، وهو ما بين المرفق إلى الكتف. والساق

من الإنسان: ما بين الركبة والقدم. انظر: اللسان ٢٩٢/٣ و ١٦٨/١٠. يشير الناظم إلى ما روي في الصحيحين والسياق لمسلم عن أبي حازم قال: كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه، فقلت: يا أبا هريرة ما هذا الوضوء؟ فقال: يا بني فروخ أنتم ههنا؟ لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء. سمعت خليلي رضي الله عنه يقول: «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء» رواه مسلم ٢١٩/١.

٥٢٣٨ - «موضع» ساقط من ب.

- يقول الناظم في حادي الأرواح: «قد احتج بهذا - أي: حديث أبي هريرة - من يرى استحباب غسل العضد وإطالته، والصحيح أنه لا يستحب. وهو قول أهل المدينة، وعن أحمد روايتان، والحديث لا يدل على الإطالة، فإن الحلية إنما تكون زينة في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف. وأما قوله: «فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» فهذه الزيادة مدرجة في الحديث من كلام أبي هريرة لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. بين ذلك غير واحد من الحفاظ. وفي مسند الإمام أحمد في هذا الحديث، قال نعيم: فلا أدري قوله: «من استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أو شيء قاله أبو هريرة من عنده. وكان شيخنا يقول: هذه اللفظة لا يمكن أن تكون من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الغرة لا تكون في اليد، لا تكون إلا في الوجه. وإطالته غير ممكنة إذ تدخل في الرأس فلا تسمى تلك غرة» حادي الأرواح ص ١٣٨ باب (٥٠) وقد نظم المؤلف هذه الأمور كلها في الأبيات التالية.

٥٢٣٩ - الزندان: عظاما الساعد أحدهما أدق من الآخر، فطرف الزند الذي يلي

الإبهام هو الكوع، وطرف الزند الذي يلي الخنصر كرسوع، والرسغ مجتمع الزندين ومن عندهما تقطع يد السارق. اللسان ١٩٦/٣.

- ٥٢٤٠ - وَلِذَلِكَ أَهْلُ الْفِقْهِ مُخْتَلِفُونَ فِي هَذَا وَفِيهِ عِنْدَهُمْ قَوْلَانِ
٥٢٤١ - وَالرَّاجِحُ الْأَقْوَى أَنْتَهَاءُ وَضُورَتَا لِلْمُرْفَقَيْنِ كَذَلِكَ الْكُفْبَانِ
٥٢٤٢ - هَذَا الَّذِي قَدْ حَدَّثَهُ الرَّحْمَنُ فِي الْقُرْآنِ لَا تَغْدِلُ عَنِ الْقُرْآنِ
٥٢٤٣ - وَاحْفَظْ حُدُودَ الرَّبِّ لَا تَتَعَدَّهَا وَكَذَلِكَ لَا تَجْنَحْ إِلَى التُّقْصَانِ
٥٢٤٤ - وَأَنْظُرْ إِلَى فِعْلِ الرَّسُولِ تَجِدُهُ قَدْ أَبْدَى الْمُرَادَ وَجَاءَ بِالتَّبْيَانِ
٥٢٤٥ - وَمَنْ اسْتَطَاعَ يُطِيلُ غُرَّتَهُ فَمَوْ قُوفٌ عَلَى الرَّاوي هُوَ الْفَوْقَانِي
٥٢٤٦ - فَأَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ دَا مِنْ كَيْسِهِ فَعَدَا يُمَيِّزُهُ أَوْلُو الْعِرْفَانِ
٥٢٤٧ - وَنُعَيْمُ الرَّاوي لَهُ قَدْ شُكَّ فِي رَفَعَ الْحَدِيثِ كَذَا رَوَى الشَّيْبَانِي

٥٢٤٠ - كذا في الأصلين وب. وفي غيرها: «وكذا».

- ب، د: «مختلفين».

٥٢٤٢ - أي: أن الله عز وجل بيّن ذلك وحدّد مواضع غسل الأعضاء في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦] فهذا ما حدّه الله، وما فعله رسول الله ﷺ.

٥٢٤٥ - يعني أن رواية إطالة الغرة موقوفة على الراوي الفوقاني وهو أبو هريرة رضي الله عنه.

٥٢٤٧ - هو نعيم بن عبدالله المجرمي المدني الفقيه مولى آل عمر بن الخطاب كان يبخر مسجد رسول الله ﷺ. . . جالس أبا هريرة عشرين سنة. وثقه أبو حاتم وابن معين. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢٧/٥، وتهذيب التهذيب ٤١٤/١.

رواه أحمد بسنده عن نعيم بن عبدالله المجرمي أنه رقي إلى أبي هريرة على ظهر المسجد وهو يتوضأ فرفع عضديه ثم أقبل عليّ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أمتي يوم القيامة هم الغر المحجلون من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» فقال نعيم: لا أدري قوله: «من استطاع أن يطيل غرته فليفعل» من قول رسول الله ﷺ أو من قول أبي هريرة. مسند أحمد ٣٣٤/٢: ٨٤٣٧.

٥٢٤٨ - وَإِطَالَةُ الْعُرَاتِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ أَبَدًا وَذَا فِي عَايَةِ التَّبْيَانِ



فصل

في صفة عرائس الجنة وحسنهنَّ وجمالهنَّ ولذة وصالهنَّ ومهورهنَّ

- ٥٢٤٩ - يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَغَبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي حُقِّتْ بِذَلِكَ الْحَجَرِ وَالْأَزْكَانِ
٥٢٥٠ - وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِمًا حَوْلَ الصِّفَا وَمَحْسَرٌ مَسْعَاهُ لَا الْعَلَمَانَ
٥٢٥١ - وَيَزُومُ قُرْبَانَ الْوِصَالِ عَلَى مَنِي وَالْحَيْفُ يَحْجُبُهُ عَنِ الْقُرْبَانَ
٥٢٥٢ - فَلَيْذَا تَرَاهُ مُحْرِمًا أَبَدًا وَمَوْ ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانَ
٥٢٥٣ - يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرِدًا عَنْ حَبِّهِ مُتَجَرِّدًا يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ
٥٢٥٤ - فَيَظَلُّ بِالْجَمَرَاتِ يَرْمِي قَلْبَهُ هَذِي مَنَاسِكُهُ بِكُلِّ زَمَانِ
٥٢٥٥ - وَالنَّاسُ قَدْ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ حَثُّوا رَكَائِبَهُمْ إِلَى الْأَوْطَانِ

٥٢٤٩ - يقول الشيخ محمد خليل هراس: «في هذا الفصل والذي بعده تظهر عبقرية المؤلف وترق حواشي شعره.. ويكثر في كلامه هنا التورية. وهو أراد معاني بعيدة غير التي تعطيها ظواهر الألفاظ. انظر: شرحه ٣٨٦/٢.

٥٢٥٠ - يعني العلمين الأخضرين في المسعى. ويجوز ضبط «محسّر» بالجر كما في ف. والمقصود: أن سعيه ليس في المسعى الذي فيه العلمان الأخضران، وإنما «يسعى بين صفاء يرجوه وحسرة تلوعه» انظر شرح هراس ٣٨٦/٢.

٥٢٥٢ - د: «يداني».

٥٢٥٣ - طه: «من حبه».

٥٢٥٥ - ب: «ركابهم».

- ٥٢٥٦ - وَحَدَّثَ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ
٥٢٥٧ - رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوَصَا
٥٢٥٨ - وَرَأَوْا عَلَى بُغْدِ خِيَاماً مُشْرِفَا
٥٢٥٩ - فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الْخِيَامَ فَانْسُوا
٥٢٦٠ - مِنْ قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى
٥٢٦١ - قَصْرَتْ عَلَيْهِ طَرْفُهَا مِنْ حُسْنِهِ
٥٢٦٢ - أَوْ أَنَّهَا قَصْرَتْ عَلَيْهَا طَرْفُهُ
٥٢٦٣ - / وَالْأَوَّلُ الْمَعْنَى مِنْ وَضَعِ الْخِطَا
٥٢٦٤ - وَلِرُبَّمَا دَلَّتْ إِشَارَتُهُ عَلَى الثَّ
- نَحْوَ الْمَنَازِلِ أَوَّلَ الْأَزْمَانِ
لِ فَشَمَّرُوا يَا حَيِّبَةَ الْكَسْلَانِ
تِ مُشْرِفَاتِ الثُّورِ وَالْبُرْهَانِ
فِيهِنَّ أَقْمَاراً بِلَا نُقْصَانِ
مَخْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ
فَالطَّرْفُ فِي ذَا الْوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ
مِنْ حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذُّكْرَانِ
بِ فَلَا تَحْدُ عَنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ [٥١١/٥١١]
إِنِّي فَتِلْكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِ

٥٢٥٦ - ح ، ط : «وحدت».

يعني: إلى الجنة التي سكنها آدم وحواء عليهما السلام. ومثله قول الناظم في ميميته.

فَحَيَّ عَلَى جَنَاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا مَنَازِلُنَا الْأُولَى وَفِيهَا الْمَخِيْمُ
انظر: حادي الأرواح ص ٣٢ (ط دار ابن كثير).

٥٢٥٨ - «مشرفات» ساقطة في د ، ح .

٥٢٥٩ - تيممه: قصده.

٥٢٦٠ - جاء وصفهن في القرآن بالقاصرات في ثلاثة مواضع: ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ الطَّرْفُ
لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِسْنٌ قَبْلَهُنَّ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرحمن: ٥٦]، وقوله تعالى:
﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِرَتْ الطَّرْفُ عَيْنٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصفات: ٤٨ ،
٤٩] والثالث قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِرَتْ الطَّرْفُ أَنْزَابٌ ﴿٥٢﴾﴾ [ص: ٥٢].

٥٢٦١ - ب ، س : «والطرف».

٥٢٦٤ - طع: «اللمعان». وقال الناظم في حادي الأرواح: «والمفسرون كلهم على
أن المعنى قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا يطمحن إلى غيرهم. وقيل:
قصرن طرف أزواجهن عليهن، فلا يدعهم حسنهن وجمالهن أن ينظروا إلى
غيرهن. وهذا صحيح من جهة المعنى، وأما من جهة اللفظ فقاصرات صفة=

- ٥٢٦٥ - هَذَا وَلَيْسَ الْقَاصِرَاتُ كَمَنْ عَدَتْ
- ٥٢٦٦ - يَا مُطَلِقَ الطَّرْفِ الْمَعْدَبِ فِي الْأَلْيِ
- ٥٢٦٧ - لَا تَسْبِيَّتَكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّ
- ٥٢٦٨ - قُبِحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِحَ فِعْلُهَا
- ٥٢٦٩ - تَنَقَّادُ لِلْأَنْذَالِ وَالْأَرْذَالُ هُمْ
- ٥٢٧٠ - مَا تَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
- ٥٢٧١ - وَجَمَالِهَا زُورٌ وَمَضْنُوعٌ فَإِنْ
- ٥٢٧٢ - طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْجِفَاطِ فَمَا لَهَا
- ٥٢٧٣ - إِنْ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةٌ
- مَقْصُورَةٌ فَهَمَّا إِذَا صِنْفَانِ
- جُرْدَنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إِحْسَانِ
- اءِ الدَّوِيِّ تَبُوءُ بِالْحُسْرَانِ
- شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
- أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونَ ذِي الْإِحْسَانِ
- خُلُقِي وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
- تَرَكْتُهُ لَمْ تَطْمَخْ لَهَا الْعَيْنَانِ
- بِوَفَاءٍ حَقِّ الْبَعْلِ قَطُّ يَدَانِ
- قَالَتْ: وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ؟

= مضافة إلى الفاعل الحسان الوجوه وأصله قاصر طرفهن أي: ليس بطامح متعدًا حادي الأرواح ص ١٥٢ الباب (٥٣).

٥٢٦٥ - أي: ليس القصر هنا كالقصر في قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَارِ﴾ [الرحمن: ٧٢] إذ إن معنى «مقصورات» هنا محبوسات، فسر ذلك ابن عباس والضحاك والحسن. انظر: تفسير الطبري ١٦٠/٢٧. فهما إذاً نوعان: الأول للمقربين لأنهن ذكرن في وصف الجنتين الفضيلين، والثاني لأصحاب اليمين لأنهن ذكرن في وصف الجنتين اللتين من دون الأولين.

٥٢٦٦ - بدأ الناظم في هذا البيت ببيان عيوب نساء الدنيا.

٥٢٦٧ - س: «لا تلهينك».

٥٢٦٩ - أي: إنها تشابه صفات من تنقاد إليه من أرذال الناس وسفلتهم. أما ذو الإحسان فليس كقواء لها.

٥٢٧١ - ح: «تركه».

٥٢٧٢ - أي: ليس لها قدرة على الوفاء بحق الزوج، فهذا طبعها قد تطبعت عليه.

٥٢٧٣ - يدل لذلك ما روي في الصحيحين عن رسول الله ﷺ قال: «يا معشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار» فقلن: وبِمَ يا رسول الله؟ قال: «تكثرن اللعن وتكفرن العشير...» رواه البخاري ١١٦/١، ورواه مسلم ٨٦/١.

- ٥٢٧٤ - أَوْ رَامَ تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ
٥٢٧٥ - أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكَيْدِ الَّذِي
٥٢٧٦ - فَجَمَّالَهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ
٥٢٧٧ - نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
٥٢٧٨ - فَالِنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
٥٢٧٩ - أَمَّا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَحَائِنَا
٥٢٨٠ - وَالْحَافِظَاتُ الْعَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي
٥٢٨١ - فَانظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ حَلَا
- تَقْبَلُ سِوَى التَّغْوِيحِ وَالتَّقْصَانِ
قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
شَيْءٍ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعُمِيَانِ
تُ بُعُولِهِنَّ وَهُنَّ لِلْأَخْدَانِ
قَدْ أَضْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ النُّسْوَانِ
مَنْ قَبْلُ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ

٥٢٧٤ - في ذلك إشارة لما روي في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء» رواه البخاري ١٢١٢/٣، ومسلم ١٠٩١/٢.

٥٢٧٥ - فهي كما قال تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ كُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨] فهن صاحبات مكر وكيد.

٥٢٧٨ - أي: فجمالها قشرة رقيقة تحتها من العيوب والقبايح ما شاء الله، فهو يشبه نقداً رديئاً قد انطلى بالذهب والفضة، فالعقلاء يميزون بين الذهب الحقيقي والمزيف، فهؤلاء النساء الجميلات الظاهر قد عمي أكثر الناس بحبهن ولم يعلموا ما تحت هذا الجمال المزور من أخلاق سيئة، فهم اهتموا بالمظهر دون المخبر.

٥٢٧٩ - الأخدان: الأصحاب والخُلان، جمع خدن وقد سبق.

٥٢٨٠ - يشير إلى قلة وجود الصالحات الحافظات للغيب ومعنى «حافظات للغيب» قال قتادة: حافظات لما استودعهن الله من حقه وحافظات لغيب أزواجهن. انظر: تفسير الطبري: ٦٠/٥.

٥٢٨١ - يقول الشيخ ابن عيسى في شرح النونية: «أي: انظر: مصارع العشاق، وقرأ ما صنفه العلماء في ذلك «كمصارع العشاق» للشيخ أبي محمد جعفر السراج ل ترى ما جرى على عشاق الصور». انظر: ٥٤٧/٢.

- ٥٢٨٢ - وَازْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ الْعَالِيَّ الَّذِي هُوَ قَانِ تَبِيعِي وَلَمْ تَطْفُرِي إِلَى ذَا الْآنِ
 ٥٢٨٣ - إِنْ كَانَ قَدْ أَغْيَاكَ خَوْدٌ مِثْلُ مَا
 ٥٢٨٤ - فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ خَوْدًا ثُمَّ قَدْ
 ٥٢٨٥ - ذَاكَ التُّكَاخِ عَلَيْكَ أَيَسَّرُ إِنْ يَكُنْ
 ٥٢٨٦ - وَاللَّهِ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلدُّ
 ٥٢٨٧ - لِكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلدُّ
 ٥٢٨٨ - أَهْمَلْتَ جَمَعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بِلَ
 ٥٢٨٩ - وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ سَلِيمَةً
 ٥٢٩٠ - لَكِنَّهَا سَكَّرَى بِحُبِّ حَيَاتِهَا الدُّ
- بِقَايِ بِذَا الْأَدْنَى الَّذِي هُوَ قَانِ تَبِيعِي وَلَمْ تَطْفُرِي إِلَى ذَا الْآنِ
 م مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
 لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 عَ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحَطَامِ الْقَانِي
 أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الْخُسْرَانِ
 فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشَّانِ
 لَتَقَطَّعْتَ أَسْفَاً مِنَ الْحِرْمَانِ
 نِيَا وَسَوْفَ تُفِيقُ بَعْدَ زَمَانِ

٥٢٨٢ - «العالي»: كذا بالعين المهملة في الأصلين وط. وفي غيرها بالمعجمة.
 «الأدنى» ساقط من الأصل، و«الذي» ساقط من ب.
 ٥٢٨٣ - الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة. وقيل: الجارية الناعمة. اللسان
 ١٦٥/٣، وقد سبق.

والمعنى: أنك إذا لم تكن تستطيع أن تخطب خوداً وهي الفتاة الحسنة
 وأعيالك ذلك ولم تقدر حتى الآن فاخطب من الرحمن خوداً، وقدم لها
 مهراً، وهو صدق الإيمان والعمل الصالح ما دمت ذا قدرة وإمكان. وفي
 هذا المعنى يقول الناظم من قصيدة له أوردها في مقدمة حادي الأرواح:
 فيا خاطب الحسنة إن كنت باغياً فهذا زمان المهر فهو المقدم
 ٥٢٨٨ - في هذا البيت والذي قبله موعظة من الناظم - رحمه الله - وهي: أنه ينبغي للمسلم
 أن يعلم أن هذه الدنيا ليست دار قرار وإنما هي دار عمل وإعداد للزاد وهو العمل
 الصالح الذي يوصلك بإذن الله إلى الدار الآخرة وهي دار الحياة الحقيقية الباقية.
 ٥٢٩٠ - وفي معنى ذلك يقول الله عز وجل: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بَحَسْرَتٍ عَلَى مَا فَرَّطْتُ
 فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي
 لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً
 فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ [الزمر: ٥٦ - ٥٨].

فصل

- ٥٢٩١ - فَاسْمَعِ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ ثُمَّ م اخْتَرِ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
 ٥٢٩٢ - حُورٌ حِسَانٌ قَدْ كَمُلْنَ خَلَائِقاً وَمَحَاسِناً مِنْ أَكْمَلِ النَّسْوَانِ
 ٥٢٩٣ - /حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ فِي الْحُسْنِ الَّذِي قَدْ أَلْبَسَتْ فَالطَّرْفُ كَالْحَيْرَانِ [١١١/ب]
 ٥٢٩٤ - وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدُ حُسْنَهَا سُبْحَانَ مُعْطِيِ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
 ٥٢٩٥ - وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ جَمَالِهَا فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّسْوَانِ
 ٥٢٩٦ - كَمَلْتَ خَلَائِقَهَا وَأَكْمَلَ حُسْنَهَا كَالْبَدْرِ لَيْلَ اللَّيْلِ بَعْدَ ثَمَانِ
 ٥٢٩٧ - وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الْأَغْصَانِ
 ٥٢٩٨ - فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَلِكَ مِنْ لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
 ٥٢٩٩ - وَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعُهُ سُبْحَانَ مُثَقِّنِ صَنْعَةِ الْإِنْسَانِ
 ٥٣٠٠ - لَا اللَّيْلُ يُدْرِكُ شَمْسَهَا فَتَغِيبَ عِنْدَ مَدِّ مَجِيئِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ الثَّانِي
 ٥٣٠١ - وَالشَّمْسُ لَا تَأْتِي بِطَرْدِ اللَّيْلِ بَلْ يَتَصَاحَبَانِ كِلَاهُمَا أَحْوَانِ

٥٢٩٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَرَوَّجْنَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤].

قال القرطبي في تفسيره: الحور: شدة بياض العين في شدة سواد
 ١٥٣/١٦.

وقال الناظم: «وقال مجاهد: الحوراء: التي يحار فيها الطرف من رقة
 الجلد وصفاء اللون» حادي الأرواح ص ١٥٠، الباب (٥٣) وانظر: تفسير
 الطبري ١٧٨/٢٧.

- ط: «أجمل النسوان».

٥٢٩٣ - ب: «حوراً يحار».

٥٢٩٦ - يعني: في ليلة الرابع عشر وعندها يكون القمر في أوج اكتماله وإضاءةته.

٥٢٩٧ - يعني: أن الشمس تجري في محاسن وجهها، والليل أي: السواد يكون
 تحت ذوائب شعرها.

٥٢٩٨ - أي: فترى الطرف يعجب.

- ٥٣٠٢ - وَكَلَاهُمَا مِرْآةً صَاحِبِهِ إِذَا مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرِيَانِ
٥٣٠٣ - فَيَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهَ بِعِيَانِ
٥٣٠٤ - حُمُرُ الخُدُودِ تُغُورُهُنَّ لِأَلْيَاءِ سُودُ العُيُونِ فَوَاتِرُ الأَجْفَانِ
٥٣٠٥ - وَالبَرْقُ يَبْدُو جِئِنَ يَبْسِمُ نَعْرُهَا فَيُضِيءُ سَقْفَ القَصْرِ بِالجُذْرَانِ
٥٣٠٦ - وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقاً لَامِعاً يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بِجَنَانِ؟
٥٣٠٧ - فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ نَعْرِ ضَاحِكِ فِي الجَنَّةِ العُلْيَا كَمَا تَرِيَانِ

٥٣٠٢ - يشير إلى ما روي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل ليتكفى في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأته فينظر وجهه في خدّها أصفى من المرأة، وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب، فتسلم عليه فيردّ السلام، ويسألها: من أنت؟ فتقول: أنا من المزيد، وإنه ليكون عليها سبعون ثوباً أدناها مثل النعمان من طوبى، فينفذها بصره حتى يرى مخّ ساقها من وراء ذلك. وإن عليها التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب» قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد وأبو يعلى وإسنادهما حسن. مجمع الزوائد ١٠/١٩٤ وانظر: حادي الأرواح ص ٢٩٠ (ط دار ابن كثير).

٥٣٠٤ - طرف فاتر: فيه فتور وسجو ليس بحاد النظر. اللسان ٥/٤٤.

٥٣٠٦ - «لامعاً»: كذا في الأصلين، وفي غيرهما: «ساطعاً». ولو قال: «نوراً ساطعاً» لكان موافقاً للحديث الذي يشير إليه (ص).

- يشير إلى ما روي عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سطع نورٌ في الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها» رواه الخطيب البغدادي في تاريخه ١١/١٦٢، وابن عدي في الكامل ٢/٤٥٧، وأبو نعيم في الحلية ٦/٣٧٤ والحديث يدور على حلبس بن محمد الكلابي وهو متروك الحديث قال عنه ذلك ابن حجر في لسان الميزان ٢/٣٤٤، وقال عنه ابن عدي في الكامل: منكر الحديث ٢/٤٥٧. وبذلك يكون سنده ضعيفاً جداً.

٥٣٠٧ - ف: «فما تريان».

- ٥٣٠٨ - لِلَّهِ لَا تَنِمُ ذَلِكَ التَّنْعَرِ الَّذِي
٥٣٠٩ - رِيَانَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَا
٥٣١٠ - لَمَّا جَرَى مَاءُ النَّعِيمِ بِغُضْنِهَا
٥٣١١ - فَالْوَزْدُ وَالثَّفَاحُ وَالرُّمَّانُ فِي
٥٣١٢ - وَالْقَدُّ مِنْهَا كَالْقَضِيبِ اللَّذْنِ فِي
٥٣١٣ - فِي مَغْرَسٍ كَالْعَاجِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
٥٣١٤ - لَا الظَّهْرُ يَلْحَقُهُ وَلَيْسَ تُدِيئُهَا
٥٣١٥ - لَكِنَّهُنَّ كَوَاعِبٌ وَنَوَاهِدُ
٥٣١٦ - وَالْجِيدُ ذُو طُولٍ وَحُسْنٍ فِي بَيَا
٥٣١٧ - يَشْكُو الْحُلِيِّ بِعَادَهُ فَلَهُ مَدَى الْ
٥٣١٨ - /وَالْمِغْصَمَانِ فَإِنْ تَشَأْ شَبَّهَهُمَا
- فِي لَثْمِهِ إِذْرَاكَ كُلِّ أَمَانِي
بِ فَعُضْنُهَا بِالْمَاءِ ذُو جَرِيَانِ
حَمَلَ الثَّمَارَ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ
غُضْنِ تَعَالَى عَارِسُ البُسْتَانِ
حُسْنِ القَوَامِ كَأَوْسَطِ القُضْبَانِ
عَالِي الثَّقَا أَوْ وَاحِدُ الكُتْبَانِ
بِلَوَاحِقِ اللَّبْطَنِ أَوْ بِدَوَانِ
فَنُهوذُهُنَّ كَأَلْطَفِ الرُّمَّانِ
ضٍ وَاعْتِدَالٍ لَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
أَيَّامٍ وَسَوَاسٍ مِنَ الهِجْرَانِ
بِسَبِيكَتَيْنِ عَلَيْهِمَا كَفَانِ ^{١١٣/١}

٥٣٠٨ - الأبيات الثلاثة (٥٣٠٦ - ٥٣٠٨) وقعت في الأصلين قبل البيت ٥٣٠٤، وقد اتبعنا هنا النسخ الأخرى، فإن ترتيبها هو الصحيح. وأخشى أن يكون ما في الأصلين ناجماً من سهو في اللحق (ص).

٥٣٠٩ - عِطْفَا كُلِّ شَيْءٍ، بالكسر: جانباه. القاموس ص ١٠٨٣.

٥٣١٢ - القَدُّ: القامة. والقَضِيبُ: الغصن، واللَّذْنُ: اللين من كل شيء.

٥٣١٣ - العَاجُ: ناب الفيل. لسان العرب ٣٣٤/٢. ومقصوده: شدة بياض مع نعومة.

النقا: الكثيب من الرمل، وقيل: القطعة منه تنقاد محدودبة. اللسان: ٣٣٩/١٥.

٥٣١٤ - ط: «يلحقها».

٥٣١٥ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَرْبَابًا﴾ قال ابن كثير قال ابن عباس ومجاهد

وغير واحد: كواعب: أي: نواهد يعنون: أن ثديهن نواهد لم يتدلين لأنهن

أبكار. عرب أتراب أي: في سن واحد. تفسير ابن كثير ٤/٤٦٦.

- ح، ط: «فثديهن».

٥٣١٨ - المعصمان تشية معصم وهو: موضع السوار من اليد.

- «شبههما»: حذف الفاء من جواب الشرط للضرورة (ص).

٥٣١٩ - كَالرُّبْدِ لَيْنًا فِي نُعُومَةٍ مَلْمَسٍ
 ٥٣٢٠ - وَالصَّدْرُ مُتَّسِعٌ عَلَى بَطْنٍ لَهَا
 ٥٣٢١ - وَعَلَيْهِ أَحْسَنُ سُورَةٍ هِيَ مَجْمَعُ الْ
 ٥٣٢٢ - حُقِّقٌ مِنَ الْعَاجِ اسْتِدَارٌ وَحَوْلُهُ
 ٥٣٢٣ - وَإِذَا انْحَدَرَتْ رَأَيْتَ أَمْرًا هَائِلًا
 ٥٣٢٤ - لَا الْحَيْضُ يَغْشَاهُ وَلَا بَوْلٌ وَلَا
 ٥٣٢٥ - فَخِذَانِ قَدْ حَفَّابِهِ حَرَسَا لَهُ
 ٥٣٢٦ - قَامًا بِخِدْمَتِهِ هُوَ السُّلْطَانُ بَيْدِ

٥٣٢٠ - حف بالشيء: أحاط به. والخصر مذكر، أنه الناظم للضرورة (ص).

- أي: أن صدرها متسع، وهو فوق بطن يحفّ به من الجانبين خصران له ثمان عُكْن من الخلف كما ورد في البخاري عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مخنث فقال لعبدالله أخي أم سلمة: يا عبدالله إن فُتِحَ لكم غدأ الطائف فإني أدلك على بنت غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي ﷺ: «لا يدخل هذا عليكن» قال أبو عبدالله: تقبل بأربع وتدبر يعني: أربع عكن بطنها فهي تقبل بهن وقوله «وتدبر بثمان» يعني أطراف هذه العكن الأربع لأنها مُحِيطَةٌ بالجنيين حتى لحقت. وإنما قال بثمان ولم يقل بثمانية وواحد الأطراف مذكر لأنه لم يقل ثمانية أطراف. رواه البخاري في صحيحه ٢٢٠٨/٥.

٥٣٢١ - السُّرَّة: الوقبة التي في وسط البطن. وفي ب، د: «صرّة» بالصاد وهو تحريف.

- الأَعْكَان: جمع العُكْنَة، بالضم: ما انطوى وتثنى من لحم البطن سِمَنًا. القاموس ص ١٥٦٩، اللسان ٢٨٨/١٣. وفي ف: «من الأعيان» وكتب الناسخ فوقها «صح» مرتين.

٥٣٢٢ - الحُقُّق بالضم: وعاء منحوت من الخشب والعاج وغير ذلك. انظر: اللسان ٥٦: ١٠.

- ٥٣٢٧- وَهُوَ الْمُطَاعُ أَمِيرُهُ لَا يَنْتَهِي عَنْهُ وَلَا هُوَ عِنْدَهُ بِجَبَانٍ
 ٥٣٢٨- وَجَمَاعَتُهَا فَهُوَ الشِّفَاءُ لِصَبِّهَا فَالصَّبُّ مِنْهُ لَيْسَ بِالضَّجْرَانِ
 ٥٣٢٩- وَإِذَا يُجَامِعُهَا تَعُودُ كَمَا انْتَشَتْ بِكُرْأٍ بَغَيْرِ دَمٍ وَلَا نُقْصَانِ

٥٣٢٧ - «لا ينتهي»: كذا في الأصل وب، وحاشية ف. وفي حاشية الأصل والنسخ الأخرى: «لا ينثني».

- كتب الناسخ هنا في حاشية الأصل خمسة أبيات أرقامها ٥٣٣٩ - ٥٣٤٣، وأشار إلى أن موقعها بعد البيت ٥٣٢٦. ثم أضاف قبل البيت ٥٣٢٨ كلمة «فصل»، وأثبت بعد البيت ٥٣٢٩ خمسة أبيات أخرى أرقامها ٥٣٤٤ - ٥٣٤٨. أما ناسخ ف فكتب بعد البيت ٥٣٢٦ البيتين ٥٢٩٩ و ٥٣٣٨، ثم ضرب على الأول وترك الثاني الذي جاء في موضعه مرة أخرى. ثم كتب الأبيات الخمسة وما بعدها بحسب ما جاء في الأصل. وهذا الترتيب فيه تداخل وخلل ظاهر، فإن الأبيات ٥٣٤٤ - ٥٣٤٦ فيها تفسير لكلمة «العروب» الواردة في البيت ٥٣٤٣ الذي مكانه في الأصلين في فصل آخر. ومن ثم رجحنا ترتيب النسخ الأخرى على ترتيب الأصلين (ص).

٥٣٢٨ - الصبابة: الشوق وصيبت إليه صبابة، فأنا صبب أي: عاشق مشتاق. اللسان ٥١٨/١.

ضجران: الوصف من الضجر: «ضجر» بكسر الجيم، ولم أجد «ضجران» في المعجمات، فلعله من الألفاظ الدارجة في زمن المؤلف. (ص).

٥٣٢٩ - كذا في الأصلين وس. وأصله: انتشأت من نشأ، وقد سبق في البيت ٣٨٧٣. وفي النسخ الأخرى: «أتت».

- يشير إلى ما رواه الطبراني في الصغير عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكاراً» رواه الطبراني في الصغير ١٦٠/١.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورواه البزار والطبراني في الصغير، وفيه يعلى بن عبدالرحمن الواسطي وهو كذاب ٤١٧/١٠. وانظر ميزان الاعتدال ١٤٩/٤.

٥٣٣٠ - فَهُوَ الشَّهِيءُ وَعُضْوُهُ لَا يَنْثَنِي
 ٥٣٣١ - وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمُ الَّذِي
 ٥٣٣٢ - شُغِلَ الْعَرُوسِ بَعْرُسِهِ مِنْ بَعْدِ مَا
 ٥٣٣٣ - بِاللَّهِ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ أَشْغَالِهِ
 جَاءَ الْحَدِيثُ بِذَا بِلَا تُكْرَانِ
 قَدْ جَاءَ فِي «يَسْ» دُونَ بَيَانِ
 عِبْتُ بِهِ الْأَشْوَاقُ طَوَّلَ زَمَانِ
 تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ دُونَ شَانِ

٥٣٣٠ - يشير إلى ما رواه البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل النبي ﷺ: هل يمس أهل الجنة أزواجهم؟ فقال: «نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفى وشهوة لا تنقطع». وفي رواية عنده وعند الطبراني في الأوسط والصغير قال: قيل: يا رسول الله، أنفصي إلى نسايتنا في الجنة؟ فقال: «إي والذي نفسي بيده إن الرجل ليفضي في اليوم الواحد إلى مائة عذراء» قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجال هذه الرواية الثانية رجال الصحيح غير محمد بن ثواب هو ثقة. وفي الرواية الأولى عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف بغير كذب. وبقية رجالها ثقات. انظر: مجمع الزوائد ٤١٧/١٠.

واللفظ الذي ذكره الناظم في الشطر الأول جاء في حديث آخر نقله في حادي الأرواح فقال: «وقال الفريابي: أنبأنا أبو أيوب سليمان بن عبدالرحمن حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد يدخل الجنة إلا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة، ثنتان من الحور العين، وسبعون من أهل ميراثه من أهل الدنيا، ليس منهن امرأة إلا ولها قبل شهية وله ذكر لا ينثني» قلت: خالد هذا هو ابن يزيد بن عبدالرحمن الدمشقي وهما ابن معين. وقال أحمد: ليس بشيء، وقال النسائي: غير ثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وذكر ابن عدي له هذا الحديث مما أنكره عليه». حادي الأرواح ص ١٦٠ الباب ٥٣.

٥٣٣٢ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّينَ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِفُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [يس: ٥٥ - ٥٦] قال ابن كثير في تفسيره: «قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب وعكرمة والحسن وقتادة والأعمش وسليمان التيمي والأوزاعي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ ﴿٥٥﴾﴾ قالوا: شغلهم افتضاض الأبقار» تفسير ابن كثير ٥٧٦/٣.

٥٣٣٤ - وَأَضْرِبْ لَهُ مَثَلًا بِصَبِّ غَابٍ عَنْ
 ٥٣٣٥ - وَالشُّوقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَا لَهُ
 ٥٣٣٦ - وَافَى إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ
 ٥٣٣٧ - أَتَلُوْمُهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغْلٍ بِهِ
 ٥٣٣٨ - يَارَبِّ غَفْرًا قَدْ طَعَتْ أَفْلَامُنَا

فصل

٥٣٣٩ - أَفْدَائِمَهَا مِنْ فِضَّةٍ قَدْ رُكِبَتْ
 ٥٣٤٠ - وَالسَّاقُ مِثْلُ الْعَاجِ مَلْمُومٌ يُرَى
 ٥٣٤١ - وَالرَّيْحُ مِسْكٌ وَالْجِسْمُ نَوَاعِمٌ
 ٥٣٤٢ - وَكَلَامُهَا يَسْبِي الْعُقُولَ بِنِعْمَةٍ
 ٥٣٤٣ - وَهِيَ الْعَرُوبُ بِشَكْلِهَا وَبِدَلِّهَا

٥٣٣٤ - ط: «لهم».

٥٣٣٧ - هذا البيت ساقط من ب.

٥٣٣٩ - في الأصل: «قد ركب من فضة»، والمثبت من ف وغيرها.

٥٣٤٠ - الملموم: المجتمع المضموم بعضه إلى بعض. اللسان ٥٥١/١٢.

سبق تخريج الحديث الذي يشير إليه في هذا البيت. انظر: البيت رقم (١١١٩).

٥٣٤١ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨].

قال ابن كثير في تفسيره: «قال مجاهد والحسن وابن زيد وغيرهم: في صفاء الياقوت وبياض المرجان، فجعلوا المرجان ههنا اللؤلؤ» ٢٧٩/٤.

٥٣٤٣ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿عَرَبًا آتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: «عرباً أي: بعد الثيوبه عدن أبقاراً عرباً متحبات إلى أزواجهن بالملاحة»

٥٣٤٤ - وَهِيَ الَّتِي عِنْدَ الْجَمَاعِ تَزِيدُ فِي حَرَكَاتِهَا لِلْعَيْنِ وَالْأَذَانِ
 ٥٣٤٥ - لُطْفًا وَحُسْنًا تَبْعُلُ وَتَغْتَجُجُ وَتَحْبُجُّ بِ تَفْسِيرِ ذِي الْعِرْفَانِ
 ٥٣٤٦ - تِلْكَ الْحَلَاوَةُ وَالْمَلَاخَةُ أَوْجَبَا إِطْلَاقَ هَذَا اللَّفْظِ وَضَعَّ لِسَانَ
 ٥٣٤٧ - فَمَلَاخَةُ التَّصْوِيرِ قَبْلَ غِنَاجِهَا هِيَ أَوْلُ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي
 ٥٣٤٨ - فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لَصَبٌّ وَامِقٌ بَلَعَتْ بِهِ اللَّذَاتُ كُلَّ مَكَانٍ

فصل (١)

[ب/١١٢]

٥٣٤٩ - أَتْرَابٌ سِنَّ وَاحِدٌ مُتَمَائِلٌ سِنَّ الشَّيْبَابِ لِأَجْمَلِ الشُّبَّانِ

= والظرافة والحلاوة وقال بعضهم: عرباً غنجات». انظر: تفسير ابن كثير ٢٩٢/٤.
 وقال الإمام البخاري في صحيحه: عرباً مُثْقَلَةٌ واحدها عروب مثل صبور
 وصبرٌ يسميها أهل مكة: العَرَبِيَّةُ وأهل المدينة: العَنِجَةُ وأهل العراق:
 الشَّكْلِيَّةُ. صحيح البخاري ١١٨٣/٣.
 - طت، طه: «بدرها» وهو تحريف. الشكل والذل: الغنج والدلال.

٥٣٤٤ - س، ط: «الأذنان».
 ٥٣٤٥ - تبعلت المرأة: أطاعت بعلها أو تزينت له. القاموس ص ١٢٤٩.
 - نقل الناظم أقوال أهل اللغة والمفسرين في تفسير العروب في حادي
 الأرواح ص ٣٢٧ (ط دار ابن كثير).
 ٥٣٤٧ - ط: «وهي».
 ٥٣٤٨ - الوامق: المحبب. اللسان ٣٨٥/١٠.

- وهذا كما قال الناظم في حادي الأرواح بعدما نقل أقوال العلماء في تفسير
 العروب: «قلت: فجمع سبحانه بين حسن صورتها وحسن عشرتها، وهذا غاية
 ما يطلب من النساء، وبه تكمل لذة الرجل بهن» ص ٣٢٧ (ط دار ابن كثير).
 (١) موضع «فصل» في ب بعد بيتين.

٥٣٤٩ - قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾: «قالت أم سلمة: =

- ٥٣٥٠ - بِكْرٌ فَلَمْ يَأْخُذْ بِكَارَتِهَا سِوَى الْ مَحْبُوبٍ مِنْ إِنْسٍ وَلَا مِنْ جَانٍ
 ٥٣٥١ - حِضْنٌ عَلَيْهِ حَارِسٌ مِنْ أَعْظَمِ الْ حُرَّاسٍ بِأَسْأَ شَأْنُهُ دُو شَانٍ
 ٥٣٥٢ - وَإِذَا أَحْسَسَ بِدَاخِلِ لِلْحِضْنِ وَغَى م هَارِباً فَتَرَاهُ ذَا إِمْعَانٍ
 ٥٣٥٣ - وَيَعُودُ وَهَذَا جِئْنَ رَبُّ الْحِضْنِ يَخُ رُجٌ مِنْهُ فَهُوَ كَذَا مَدَى الْأَزْمَانِ
 ٥٣٥٤ - وَكَذَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهَا تَنْصَاعُ بِكْرًا لِلْجَمَاعِ الثَّانِي

= يا رسول الله أخبرني عن قوله: ﴿عُرْبًا أْتَرَابًا ﴿٢٧﴾﴾ قال: «هن اللواتي قبضن في الدنيا عجائز رُصماً شُمنطاً، خلقهن الله بعد الكبر، فجعلهن عذارى عرباً متمشقات متحبيبات أتراباً على ميلاد واحد». انظر: تفسير ابن كثير ٢٩٢/٤.

٥٣٥٠ - حذف الشدة من «جان» للضرورة. ويشير الناظم إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ يَطْمِئِنُّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾ [الرحمن: ٥٦].

قال ابن كثير في تفسيره: «لَوْ يَطْمِئِنُّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾﴾ أي: بل هن أبكار عرب أتراب لم يطأهن أحد قبل أزواجهن من الإنس والجن» تفسير ابن كثير ٢٧٩/٤.

قال ابن القيم في الحادي: «قلت: ظاهر القرآن أن هؤلاء النسوة لسن من نساء الدنيا وإنما هن من الحور العين، وأما نساء الدنيا فقد طمئنهن الإنس ونساء الجن قد طمئنهن الجن». حادي الأرواح ص ١٥٣ الباب ٥٣.

وقال - رحمه الله - : «في قوله: ﴿لَوْ يَطْمِئِنُّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ﴾﴾ إعلام بكمال اللذة بهن فإن لذة الرجل بالمرأة التي لم يطأها سواه لها فضل على لذته بغيرها وكذلك هي أيضاً». حادي الأرواح ص ١٥٣، باب ٥٣.

٥٣٥٢ - يُمَعِنُ فِي الْهَرَبِ، أَي: يَذْهَبُ بَعِيداً.

٥٣٥٣ - فِي الْأَصْلِ وَب: «تَعُودُ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

٥٣٥٤ - ب، د: «فَكَذَا».

انصاع: انفتل راجعاً ومَرَّ مسرعاً. اللسان ٢١٤/٨ والمراد هنا: أنها تعود من فورها بكراً.

- يشير إلى ما رواه ابن حبان في صحيحه قال: أخبرنا سلم حدثنا حرملة قال: حدثنا عبدالله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج =

- ٥٣٥٥ - لَكِنَّ دَرَجَا أَبَا السَّمْحِ الَّذِي فِيهِ يُضَعَّفُ أَوْلُو الْإِثْقَانِ
 ٥٣٥٦ - هَذَا وَبَعْضُهُمْ يُصَحِّحُ عَنْهُ فِي التَّ
 ٥٣٥٧ - فَحَدِيثُهُ دُونَ الصَّحِيحِ وَإِنَّهُ
 ٥٣٥٨ - يُغَطِّي الْمَجَامِعَ قُوَّةَ الْمَائَةِ الَّتِي اجْر تَمَعَتْ لِأَقْوَى وَاحِدِ الْإِنْسَانِ

= عن ابن حجرية عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال له: أنطأ في الجنة؟ قال: «نعم والذي نفسي بيده دحماً دحماً فإذا قام رجعت مطهرة بكرأ» رواه ابن حاتم في صحيحه ٤١٥/١٦ وذكره الهيثمي في موارد الظمان ص ٦٥٤.

ولكن في السند دراج، وقد ذكر الناظم أنه ضعيف، وأن أحمد قال عنه: أحاديثه مناكير، وقال النسائي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف. وساق ابن عدي أحاديث وقال: عامتها لا يتابع عليها. وقال الدارقطني: ضعيف. أما يحيى بن معين فقد وثقه. وأخرج عنه أبو حاتم ابن حبان في صحيحه، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن علي بن المديني: هو ثقة. انظر: حادي الأرواح ص ١٥٢١ الباب ٥٣ وتهذيب الكمال ٤٧٨/٨. وعلى هذا يكون حديثه كما قال الناظم: دون الصحيح وفوق الضعيف، فيكون حديثه حسناً.

٥٣٥٥ - دراج أبو السَّمْحِ اسمه عبدالرحمن بن سمعان التجيبي، ودراج لقب، وأكثر روايته عن أبي الهيثم. انظر: الثقات لابن حبان ١١٤/٥، وتقريب التهذيب ٢٠١/١. وقد ذكرنا أقوال علماء الجرح والتعديل في الحاشية السابقة.

- الأبيات من هذا البيت إلى آخر البيت ٥٣٩٢ ساقطة في ح.

٥٣٥٦ - د، ط: «التفسير».

- مقصود الناظم: أن بعض العلماء يصحح عنه كما في كتاب التقسيم لابن حبان. قال السيوطي: صحيح ابن حبان ترتيبه مخترع ليس على الأبواب ولا على المسانيد ولهذا سماه «التقاسيم والأنواع» وسببه أنه كان عارفاً بالكلام والنحو والفلسفة. انظر: تدريب الراوي ١٠٩/٢.

٥٣٥٩ - لَا أَنْ قُوَّتُهُ تُضَاعَفُ هَكَذَا إِذْ قَدْ يَكُونُ أَضْعِيفَ الْأَزْكَانِ
 ٥٣٦٠ - وَيَكُونُ أَقْوَى مِنْهُ ذَا نَقْصٍ مِنْ أَلِ إِيْمَانٍ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِحْسَانِ
 ٥٣٦١ - وَلَقَدْ رَوَيْتَنَا أَنَّهُ يَغْشَى بِبِيُوِّمْ وَاحِدٍ مِائَةً مِنَ النَّسْوَانِ
 ٥٣٦٢ - وَرَجَالُهُ شَرْطُ الصَّحِيحِ رَوَوْا لَهُمْ فِيهِ وَذَا فِي مُعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ

= وقد روى ابن حبان في كتابه أحاديث في سندها دراج قد بلغ عددها ستة عشر حديثاً. انظر: صحيح ابن حبان ٤٢١/١ و ٩٠/٢ - ٢٩٧ و ٩٨/٣ - ٩٩ - ٣٠١ - ٣٠٢ و ٧/٥ و ٣٩١/٧ - ٣٩٢ - ٤١٩ - ١١/٨ - ١٥٣ و ١٩٠/١٢ و ١٠١/١٤ و ٣٤٩/١٦.

٥٣٥٩ - كذا في الأصلين ود، س. وفي ب، طت، طع: «أضعف»، وفي طه: «لأضعف».

- يشير إلى ما رواه الترمذي في سننه من حديث قتادة عن أنس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع» قيل: يا رسول الله أويطيق ذلك؟ قال: «يعطى قوة مائة» رواه الترمذي في صحيحه ٦٧٧/٤: ٢٥٤٣.

قال الناظم في حادي الأرواح: «هذا حديث صحيح فلعن من رواه يفضي إلى مائة عذراء رواه بالمعنى أو يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات والله أعلم» حادي الأرواح ص ١٦١ الباب ٥٣.

٥٣٦٢ - يشير إلى ما رواه الطبراني في الصغير قال: حدثنا محمد بن أحمد بن هشام السجزي ببغداد حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله هل نصل إلى نساءنا في الجنة؟ فقال: «إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء» لم يروه عن هشام إلا زائدة تفرد به الجعفي والبخاري ورجالها رجال الصحيح غير محمد بن ثواب هو ثقة. معجم الصغير للطبراني ٦٨/٢.

قال الناظم: قال محمد بن عبد الواحد المقدسي: ورجال هذا الحديث عندي على شرط الصحيح. انظر: حادي الأرواح ص ١٦٠ الباب (٥٣).

- ٥٣٦٣ - هَذَا دَلِيلٌ أَنَّ قَدْرَ نِسَائِهِمْ
 ٥٣٦٤ - وَبِهِ يَزُولُ تَوَهُّمُ الْإِشْكَالِ عَنِ
 ٥٣٦٥ - وَبِقُوَّةِ الْمِائَةِ الَّتِي حَصَلَتْ لَهٗ
 ٥٣٦٦ - وَأَعْفُهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الْ
 ٥٣٦٧ - فَاجْمَعُ قُوَاكَ لِمَا هُنَاكَ وَعَمِّضِ الْ
 ٥٣٦٨ - مَا هُنَا وَاللَّهِ مَا يَسْوَى قُلَا
 ٥٣٦٩ - مَا هُنَا إِلَّا التَّفَارُ وَسَيِّءُ الْ
- مُتَّفَاوِتٌ بَتَّفَاوِتِ الْإِيْمَانِ
 تِلْكَ التُّصُوصِ بِمِئَةِ الرَّحْمَنِ
 أَفْضَى إِلَى مِائَةٍ بِلَا خَوْرَانِ
 أَقْوَى هُنَاكَ لِزُهْدِهِ فِي الْفَانِي
 عَيْنَيْنِ وَاضْبِرْ سَاعَةً لِزَمَانِ
 مَةَ ظُفْرِ وَاحِدَةٍ تُرَى بِجِنَانِ
 أَخْلَاقٍ مَعَ عَيْبٍ وَمَعَ نُقْصَانِ

٥٣٦٣ - انظر: حاشية البيت رقم (١٢٥١).

٥٣٦٤ - وهو: أن ما ورد في الصحيحين هو أن لكل منهم زوجتين. كما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوا كوكب دري في السماء، ولكل امرئ منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب» رواه البخاري ١١٨٥/٣، ومسلم ٢١٧٨/٤.

قال الناظم في حادي الأرواح: «والأحاديث الصحيحة إنما فيها أن لكل منهم زوجتين، وليس في الصحيح زيادة على ذلك. فإن كانت هذه الأحاديث محفوظة، فإما أن يراد بها بكل واحد من السراري زيادة عن الزوجتين، ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلة والكثرة كالخدم والولدان. وإما أن يراد أنه يعطى قوة من يجامع هذا العدد، ويكون هذا هو المحفوظ، فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال: له كذا وكذا زوجة» انظر: حادي الأرواح ص ١٦٠ - ١٦١ الباب (٥٣).

٥٣٦٩ - «التفار»: كذا في ف، من نفرت المرأة من زوجها، إذا انقبضت منه ولم ترض، ونفار الدابة: جرانها. انظر: تاج العروس ٥٨٠/٣. وفي الأصل نقطتان إحداهما فوق الأخرى، فيجوز أن تكون إحداهما للنون والأخرى للفاء، ويجوز أن تقرأ «النقار» على أن النقطتين للقف، والنون غير منقوطة. وهذا هو الوارد في النسخ الأخرى. والنقار بالقاف: النزاع ومراجعة الكلام. انظر: اللسان ٢٢٩/٥. وكلتا الكلمتين مناسبة في هذا=

٥٣٧٠- هَمٌّ وَغَمٌّ دَائِمٌ لَا يَنْتَهِي حَتَّى الطَّلَاقِ أَوْ الْفِرَاقِ الثَّانِي
 ٥٣٧١- وَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ النِّسَاءَ عَوَانِيَاءَ شُرْعاً فَأُضْحَى الْبَعْلُ وَهُوَ الْعَانِي
 ٥٣٧٢- لَا تُؤَثِّرِ الْأَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى فَإِنْ تَفَعَّلَ رَجَعَتْ بِذِلَّةٍ وَهَوَانٍ

فصل

٥٣٧٣- وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لِبْسِهَا وَتَمَايَلَتْ كَتَمَائِلِ النَّشْوَانِ
 ٥٣٧٤- /تَهْتَرُ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبِ وَحَمْلُهُ وَرُذٌّ وَتُقَافِحُ عَلَى رُؤْمَانِ [١/١٣٣]
 ٥٣٧٥- وَتَبْخَثَرْتُ فِي مَشِيهَا وَيَحِقُّ ذَا كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ

= السياق، وقد اجتمعتا في قول ابن الرومي من قصيدة له:
 بلا نِفَارٍ ولا نِقَارٍ ولا ضِرَارٍ ولا تِلَاحِي
 انظر: ديوانه (تحقيق حسين نصار) ٥٢٢/٢. (ص).

٥٣٧٠- طع: «وبالفراق» والمراد بالفراق الثاني: الموت.

٥٣٧١- يدل لذلك ما رواه الترمذي في سننه أن النبي ﷺ قال في خطبة حجة الوداع: «... ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوانٍ عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك...» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. انظر: سنن الترمذي ٢٧٣/٥.

قال المنذري في الترغيب والترهيب: عوانٍ بفتح العين المهملة وتخفيف الواو أي: أسيرات. انظر: ٣٣/٣.

- «شرعاً» ساقط من ب. ومعنى البيت: أن الأمور انقلبت، فأصبح الرجال أسرى عند أزواجهم.

٥٣٧٣- كذا في الأصل وط. وفي غيرها: «في لبسها».

رجل نشوان بالفتح: سكران. القاموس ١٧٥٤/٢.

٥٣٧٤- أي: الثمار والأزهار التي يحملها هذا الغصن الرطيب. وشبهه الخدود والوجنات والنهود.

- ٥٣٧٦ - وَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
 ٥٣٧٧ - كَالْبَدْرِ أَيْلَةً تَمُّهُ قَدْ حُفَّ فِي غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ المِيزَانِ
 ٥٣٧٨ - فَالطَّرْفُ مِنْهُ وَقَلْبُهُ وَلِسَانُهُ فِي الدَّهْشِ وَالإِعْجَابِ وَالشُّبْحَانِ
 ٥٣٧٩ - وَالقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ وَالعُرْسُ إِثْرَ العُرْسِ مُتَّصِلَانِ
 ٥٣٨٠ - حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهْتُهُ تَقَابَلَا أَرَأَيْتَ قَطُّ تَقَابَلَ القَمَرَانِ؟
 ٥٣٨١ - فَسَلِ المُتَمِّمَ هَلْ يَجِلُّ الصَّبْرُ عَنْ ضَمِّ وَتَقْبِيلٍ وَعَنْ فَلْتَانِ؟

- ٥٣٧٦ - الوصائف: جمع وصيفة وهي الجارية والأمة. اللسان ٣٥٧/٩.
 ٥٣٧٧ - شبه الناظم الحوراء وقد أحاطت بها الجواري من حولها كالبدر في غسق الليل وهو محفوف بالنجوم المتلألئة. وقال الشيخ ابن عيسى أن المقصود بكواكب الميزان: كواكب الجوزاء. انظر: شرحه ٥٦١/٢.
 ٥٣٧٨ - كذا ورد البيت في الأصلين وظ. وفي غيرها:
 فلسانه وفؤاده والطرف في دهش وإعجاب وفي سبحان والظاهر أن الناظم غيره في النسخة الأخيرة. والصياغة الجديدة أقوى، ورتب فيها الشطر الثاني حسب الشطر الأول. (ص).
 ٥٣٨٠ - كذا في الأصلين. ولم يضبط لفظ «تقابل» في الأصل، وضبط في ف بضم الباء، فيكون مضافاً، و«القمران» مضافاً إليه على لغة من يلزم المثنى الألف في جميع الأحوال، وقد وردت هذه اللغة في المنظومة غير مرة. انظر: مثلاً: ٢٠٠، ٦٥٧، ٩٧٩، ٢٠٩٩. وجائز أن نقرأ هنا «تقابل القمران»، والضبط في ف لا يكون دائماً صواباً. وفي النسخ الأخرى: «أرأيت إذ يتقابل القمران» (ص).

- ٥٣٨١ - المتيمم: الذي تيممه الحب، أي: استولى عليه. اللسان ٧٥/١٢.
 الفلتان: هنا بمعنى التوثب والتعرض المفاجيء. يقال: تفلت عليه أي: توثب عليه. وفي الحديث: «إن عفريتاً من الجن تفلت علي البارحة»، أي: تعرض لي في صلاتي فجأة. انظر: التاج ٥٦٩/١ - ٥٧٠، ولم تذكر كلمة «الفلتان» بهذا المعنى في كتب اللغة، ولعلها من الألفاظ الدارجة في زمن المؤلف (ص).

- ٥٣٨٢ - وَسَلِ الْمُتَيْمَ أَيْنَ خَلَفَ صَبْرَهُ فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانٍ؟
- ٥٣٨٣ - وَسَلِ الْمُتَيْمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ مُلِئَتْ لَهُ الْأَذْنَانِ وَالْعَيْنَانِ
- ٥٣٨٤ - مِنْ مَنْطِقِي رَفَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَّهَ كَمِ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرِيَانٍ؟
- ٥٣٨٥ - وَسَلِ الْمُتَيْمَ كَيْفَ عَيْشَتُهُ إِذَا وَهَمَا عَلَى فَرْشَيْهِمَا خِلْوَانٍ
- ٥٣٨٦ - يَتَسَاقَطَانِ لِأَيِّ مَنُورَةٍ مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانٍ؟
- ٥٣٨٧ - وَسَلِ الْمُتَيْمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْأَمَّحُوبِ فِي رُوحٍ وَفِي رِيحَانٍ
- ٥٣٨٨ - وَتَدُورُ كَأَسَاتِ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا بِأَكْفٍ أَقْمَارٍ مِنَ الْوِلْدَانِ
- ٥٣٨٩ - يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ هَذَا مَرَّةً وَالْخُودَ أُخْرَى ثُمَّ يَتَّكِيَانِ

٥٣٨٥ - خِلْوَانٍ: أي: منفردان. اللسان ٢٣٩/١٤.

٥٣٨٦ - الْجُمَانِ، كغراب: اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة، الواحدة جمانة. القاموس ص ١٥٣١.

٥٣٨٧ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ بِعِينٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩].

قال ابن كثير - رحمه الله -: «فأخبر أنه يحصل له الراحة والرزق وجنة النعيم» تفسير ابن كثير ٢٣٢/٣ وهذا تفسير مجاهد، انظر: تفسير الطبري ٢١١/٢٧.

٥٣٨٨ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٨﴾﴾ [الواقعة: ١٧، ١٨] قال القرطبي: «مُخَلَّدُونَ» أي: باقون على ما هم عليه من الشباب والغضاضة والحسن، لا يهرمون، ولا يتغيرون، ويكونون على سن واحدة على مر الأزمنة». تفسير القرطبي ١٤٣/١٩.

٥٣٨٩ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿يَنْزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الطور: ٢٢].

يقول الطبري - رحمه الله - في تفسيره: وقوله: ﴿يَنْزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ يقول: يتعاطون فيها كأس الشراب ويتداولونها بينهم. تفسير الطبري ٢٨/٢٧.

٥٣٩٠ - فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَد
 ٥٣٩١ - غَابَ الرَّقِيبُ وَعَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
 ٥٣٩٢ - أَتْرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
 ٥٣٩٣ - وَيَزِيدُ كُلٌّ مِنْهُمَا حُبًّا لِيَصَا
 ٥٣٩٤ - فَوِصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
 ٥٣٩٥ - فَالْوَضْلُ مَخْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقِ
 ٥٣٩٦ - فَرَوْقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا
 ٥٣٩٧ - وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
 ٥٣٩٨ - يَا عَافِلًا عَمَّا خُلِفَتْ لَهُ انْتِيبَهُ
 ٥٣٩٩ - سَارَ الرَّفَاقُ وَخَلَّفُوكَ مَعَ الْأَلَى
 ٥٤٠٠ - وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
 ٥٤٠١ - لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطَّتِي عَجَزٍ وَجَهْ

٥٣٩١ - أي: غاب كل ما ينقص فرحهما.

مشمئلان: من اشمئل بالثوب، إذا أداره على جسده كله حتى لا تخرج منه
 يده. اللسان ٣٦٨/١١.

٥٣٩٢ - هذا قسم بصفة من صفات الله وهي الحياة. والحلف والقسم بالله أو
 بصفة من صفاته جائز. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد ثبت في
 السنة جواز الحلف بصفاته كعزته وعظمته» انظر: بيان تلبس الجهمية
 ٥٠٨/١.

٥٣٩٤ - المعنى: أن وصالهما لا ينتهي فكلما حظي بوصول حنَّ قلبه لوصول جديد
 وهكذا.

٥٣٩٦ - يعني: بين الحب السابق والحب اللاحق.

٥٤٠١ - الخطة: الأمر. يعني: آثرت العجز والجهل وأخلدت إلى الراحة والدعة
 وتمنيت أن تلحق رفاقك الذين ساروا وخلفوك.

٥٤٠٢ - مَنَّكَ نَفْسَكَ بِاللَّحَاقِ مَعَ الْقُعُو دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةَ الْأَبْدَانِ
٥٤٠٣ - وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا مَاذَا أَضَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانِ

فصل

في ذكر الخلاف بين الناس هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا؟

٥٤٠٤ - وَالنَّاسُ بَيْنَهُمْ خِلَافٌ هَلْ بِهَا حَبْلٌ وَفِي هَذَا لَهُمْ قَوْلَانِ
٥٤٠٥ - فَنَقَاةٌ طَاوُوسٌ وَإِبْرَاهِيمُ ثُمَّ مٌ مُجَاهِدٌ وَهُمْ أَوْلُو الْعِرْفَانِ

٥٤٠٢ - أخطأ ناسخ ف إذ كتب هنا عجز البيت ٥٤٠٠.

٥٤٠٣ - «أضعت»: أصابت الأصل هنا رطوبة ذهبت بشرط هذا البيت وسابقه. وفي ف، ح، ط: «صنعت».

٥٤٠٥ - طاووس بن كيسان الفقيه القدوة عالم اليمن أبو عبدالرحمن الفارسي ثم اليمنى الجندي الحافظ، كان من أبناء الفرس. سمع من زيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة وابن عباس. توفي بمكة أيام الموسم، ومن زعم أن قبره ببعلبك فهو لا يدري ما يقول. وكانت وفاته سنة خمس ومائة وقيل: سنة ست ومائة. سير أعلام النبلاء ٣٨/٥ - ٤٦.

إبراهيم النخعي الإمام الحافظ فقيه العراق أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي اليماني ثم الكوفي أحد الأعلام. روى عن خاله ومسروق وعلقمة وأبي زرعة البجلي. وروى عنه الحكم بن عتيبة وحماد بن أبي سليمان وسماك بن حرب... كان مفتي أهل الكوفة، قال يحيى بن معين: مراسيل إبراهيم أحب إلي من مراسيل الشعبي. توفي وله تسع وأربعون سنة وقيل: سبع وخمسون. مات سنة ست وتسعين. سير أعلام النبلاء ٥٢٠/٤ - ٥٢٧.

= تقدمت ترجمة مجاهد في حاشية البيت ١١٧٠.

- ٥٤٠٦ - وَرَوَى الْعُقَيْلِيُّ الصَّدُوقُ أَبُو رَزِيْدٍ - فِي صَاحِبِ الْمُبْعُوْثِ بِالْقُرْآنِ
 ٥٤٠٧ - أَنْ لَا تَوَالِدَ فِي الْجَنَانِ رَوَاهُ تَغْ - لِيَقَامُ مُحَمَّدٌ الْعَظِيْمُ الشَّانِ
 ٥٤٠٨ - وَحَكَاهُ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ إِسْ - حَقَّ بِنُ إِبْرَاهِيْمَ ذُو الْإِثْقَانِ

= قال الناظم في حادي الأرواح: وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم: في الجنة جماع ولا يكون ولد، هكذا روي عن طاووس ومجاهد وإبراهيم النخعي. حادي الأرواح ص ١٦٧ الباب (٥٦).
 ٥٤٠٦ - لَقِيْطُ بْنُ عَامِرِ بْنِ الْمُنْتَفِقِ بْنِ عَامِرِ الْعَامِرِيِّ أَبُو رَزِيْنِ الْعُقَيْلِيُّ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُوْر. الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيْزِ الصَّحَابَةِ ٦٨٦/٥، وَالطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ ٥١٨/٥.

٥٤٠٧ - يَعْنِي: الْإِمَامُ الْبَخَارِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - .
 ٥٤٠٨ - قَالَ التِّرْمِذِيُّ: قَالَ مُحَمَّدٌ - يَعْنِي الْإِمَامَ الْبَخَارِيَّ -: وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي رَزِيْنِ الْعُقَيْلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَكُوْنُ لَهُمْ فِيهَا وَلَدٌ» السَّنَنُ ٦٩٥/٤ : ٢٥٧١.

وقال الناظم في حادي الأرواح: «وأما حديث أبي رزين الذي أشار إليه البخاري فهو حديثه الطويل، ونحن نسوقه بطوله نجملاً به كتابنا، فعليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادي على صحته». وبعدما ساق الحديث قال: «هذا حديث كبير مشهور، ولا يعرف إلا من حديث أبي القاسم عن عبدالرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن المدني، ثم من رواية إبراهيم بن حمزة الزبيري المدني عنه، وهما من كبار علماء المدينة، ثقتان، يحتج بهما في الحديث. احتج بهما الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، وروى عنهما في مواضع من كتابه. رواه أئمة الحديث في كتبهم منهم: أبو عبدالرحمن بن عبدالله بن الإمام أحمد، والطبراني، وأبو الشيخ، وأبو عبدالله ابن منده، وأبو بكر ابن مردويه، وأبو نعيم وغيرهم على سبيل القبول والتسليم... وقال أبو الخير ابن حمدان: هذا حديث كبير ثابت حسن مشهور، وسألت شيخنا أبا الحجاج المزي عنه فقال: عليه جلاله النبوة. وقال نفاة الإيلاد: فهذا حديث صريح في انتفاء الولد» (بتصرف واختصار) حادي =

- ٥٤٠٩ - لَا يُشْتَهَى وَلَدُ بِهَا وَلَوْ اشْتَهَا هُ لَكَانَ ذَلِكَ مُحَقَّقَ الْإِمْكَانِ
 ٥٤١٠ - وَرَوَى هِشَامٌ لِابْنِهِ عَنْ عَامِرٍ عَنْ نَاجِيٍّ عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ
 ٥٤١١ - أَنَّ الْمُنْعَمَ فِي الْجَنَانِ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ الَّذِي هُوَ نُسَخَةُ الْإِنْسَانِ
 ٥٤١٢ - فَالْحَمْلُ ثُمَّ الْوَضْعُ ثُمَّ السُّنُّ فِي فَرْدٍ مِنَ السَّاعَاتِ فِي الْأَرْزَامِ

= الأرواح (ط دار ابن كثير) ص ٣٥٣ - ٣٥٤.

- إسحاق بن إبراهيم، هو ابن راهويه، وقد نصّ على ذلك صاحب تحفة الأحوذى ٢٤١/٧ (ط دار الكتب العلمية)، وقد سبقت ترجمته في حاشية البيت ١٣٨٨.

٥٤٠٩ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «لا يشتهي ولدًا».

- سيأتي نصّ قوله في حاشية البيت ٥٤١٧.

٥٤١٠ - هشام: الحافظ الحجة الإمام الصادق أبو بكر هشام بن أبي عبدالله سنبر البصري الدستوائي. كان يتجرّ بالقماش الذي يجلب من دسّوآ، حدّث عن يحيى بن أبي كثير وقتادة والقاسم بن أبي بزّة. وحدّث عنه ابنه معاذ وعبدالله وشعبة وابن المبارك. مات سنة اثنتين وخمسين ومائة. سير أعلام النبلاء ١٤٩/٧ - ١٥٥.

ابنه: هو معاذ بن هشام بن أبي عبدالله الدستوائي البصري وقد سكن اليمن، صدوق. ربما وهم من التاسعة، مات سنة مائتين. تقريب التهذيب ٥٣٦/١.

عامر بن عبدالواحد: الأحول البصري. صدوق، يخطيء من السادسة. يروي عن عائذ بن عمرو المزني الصحابي ولم يدركه. تقريب التهذيب ٢٨٨/١.

الناجي: بكر بن عمرو - وقيل: ابن قيس - أبو الصديق الناجي. روى عن ابن عمرو أبي سعيد وعائشة. وعنه قتادة وعاصم الأحول. قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ١٠٨هـ. تهذيب التهذيب ٤٢٦/١.

سعد بن سنان: هو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه. وقد تقدمت ترجمته في حاشية البيت ٥١٥٨.

- ٥٤١٣ - إسناده عندي صحيح قد رَوَا
٥٤١٤ - ورجال ذَا الإسنادِ مُحتَجِّجٌ بِهِمْ
٥٤١٥ - لَكِنْ غَرِيبٌ مَا لَهُ مِنْ شَاهِدٍ
٥٤١٦ - لَوْلَا حَدِيثُ أَبِي رَزِينٍ كَانَ ذَا
٥٤١٧ - وَلِذَلِكَ أَوْلَهُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالسُّ
٥٤١٨ - وَبِذَلِكَ رَامَ الْجَمْعَ بَيْنَ حَدِيثِهِ
٥٤١٩ - هَذَا وَفِي تَأْوِيلِهِ نَظَرٌ فَإِنَّ م
٥٤٢٠ - وَلَوْ بَمَا جَاءَتْ لِعَيْرِ تَحْقُوقِ
- ه الترمذي وأحمد الشيباني
في مسلم وهم أولو إئقان
قرؤ بذَا الإسنادِ ليس بثناني
كالنص يقرب منه في الثبيان
رط الذي هو مُنتفي الوجدان
وأبي رزين وهو ذو إمكان
إذا لتحققيتي وذي إيقان
والعكس في إن ذاك وضع لسان

٥٤١٣ - قال الترمذي في سننه: «حدثنا بندار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن عامر الأحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن إذا انتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعته وسنه في ساعة كما يشتهي» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. انظر: سنن الترمذي ٤/٦٩٥: ٢٥٧١. ورواه أحمد في مسنده ٤/١٣: ١٦٣٠٢.

٥٤١٦ - في الأصلين: «النص»، وهو خطأ.

- يعني: أن حديث أبي رزين ينفي الولادة، ولولا هذا الحديث لكان حديث أبي سعيد كالنص في إثبات الولادة.

٥٤١٧ - وقد نقل تأويله الإمام البخاري. قال: «قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي ﷺ (يعني حديث أبي سعيد): إذا انتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة واحدة كما يشتهي، ولكن لا يشتهي» سنن الترمذي ٤/٦٩٥: ٢٥٧١.

٥٤١٩ - ح، ط: «إئقان»، وهو تصحيف.

٥٤٢٠ - قال الناظم في حادي الأرواح: «... وتأويل إسحاق فيه نظر، فإنه قال: «إذا انتهى المؤمن الولد» فإذا للمتحقق الوقوع، ولو أريد ما ذكره من المعنى لقال: لو انتهى المؤمن الولد لكان حمله في ساعة، فإن ما لا =

- ٥٤٢١ - وَاحْتَجَّ مَنْ نَصَرَ الْوِلَادَةَ أَنْ فِي الْ
٥٤٢٢ - وَاللَّهُ قَدْ جَعَلَ الْبَنِينَ مَعَ النِّسَاءِ
٥٤٢٣ - فَأَجِيبْ عَنْهُ بِأَنَّهُ لَا يَشْتَهِي
٥٤٢٤ - وَاحْتَجَّ مَنْ مَنَعَ الْوِلَادَةَ أَنَّهَا
٥٤٢٥ - حَيْضٌ وَإِنْزَالُ الْمَنِيِّ وَذَانِكَ أَلْ
٥٤٢٦ - [لَكِنَّمَا الْمَوْجُودُ نَوْعٌ غَيْرُ مَغْ
- جَنَّاتٍ سَائِرٍ شَهْوَةِ الْإِنْسَانِ
مِنْ أَعْظَمِ الشَّهَوَاتِ فِي الْقُرْآنِ
وَلَدَاءٌ وَلَا حَبْلًا مِنَ النُّسْوَانِ
مَلْزُومَةٌ أَمْرَانِ مُمْتَنِعَانِ
أَمْرَانِ فِي الْجَنَّاتِ مَفْقُودَانِ
هُودٍ فَمَاذَا النَّفْيُ وَالْإِثْبَاتُ مِتْحَدَانِ]

= يكون أحقُّ بأداة لو، كما أن المحقق الوقوع أحقُّ بأداة إذا» ص ١٦٧ الباب
٥٦ ولكن قال نفاة الإيلاد: إن «إذا» وإن كانت ظاهرة في المحقق، فقد
تستعمل لمجرد التعليق الأعم من المحقق وغيره، وفي هذا الموضع يتعين
ذلك لوجوه. ذكر ذلك الناظم وأورد عشرة وجوه. انظر: حادي الأرواح
ص ١٧١ - ١٧٢ الباب ٥٦.

٥٤٢١ - «أَنَّ» ساقط من ف.

- يعني أن حجة من قال بالتوالد في الجنة هي: أن في الجنة كل ما تشتهيه
النفس المؤمنة لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا
تَدْعُونَ﴾ [فصلت: ٣١].

٥٤٢٢ - وذلك قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ
الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ
مَتَكِّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾ [آل عمران: ١٤].

٥٤٢٣ - قال ابن كثير في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ قال مجاهد:
من الحيض والغائط والبول والبزاق والمني والولد. تفسير ابن كثير ٦٤/١.

٥٤٢٤ - «ملزومة أمران» كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «... أمرين».

٥٤٢٦ - هذا البيت الذي فيه ركن زائد انفردت به نسخة ف، وهو في غير موقعه،
لأن حجة مانعي الولادة لم تكتمل، فإن استدلالهم برواية صدي، وهي
مذكورة بعد هذا البيت الذي رد فيه الناظم على استدلالهم بها. ثم إن هذا
الرد فصله الناظم في بيتين بعد إيراد رواية صدي، وذلك تكرار محض.
فالظاهر أن هذا البيت منسوخ (ص).

٥٤٢٧ - وَرَوَى صُدَيْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّ م مَنِ يَهُمْ إِذْ ذَاكَ ذُو فُقْدَانٍ
 ٥٤٢٨ - بَلْ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ هَكَذَا يَزْوِي سُلَيْمَانَ هُوَ الطَّبْرَانِي
 ٥٤٢٩ [١١٤] - / وَأَجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ نَوْعٌ سِوَى الـ مَعْهُودِ فِي الدُّنْيَا مِنَ النِّسْوَانِ
 ٥٤٣٠ - فَالْتَفَنِي لِلْمَعْهُودِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الـ إِيْلَادِ وَالْإِنْبَاتِ نَوْعٌ ثَانِ
 ٥٤٣١ - وَاللَّهُ خَالِقُ نَوْعِنَا مِنْ أَرْبَعِ مُتَقَابِلَاتٍ كُلُّهَا بِوِزَانٍ
 ٥٤٣٢ - ذَكَرْتُ وَأَنْتَى وَالَّذِي هُوَ ضِدُّهُ وَكَذَلِكَ مِنْ أَنْتَى بِلَا ذُكْرَانٍ
 ٥٤٣٣ - وَالْعَكْسُ أَيْضاً مِثْلُ حَوَا أُمَّنَا هِيَ أَرْبَعٌ مَعْلُومَةٌ التَّبْيَانِ

٥٤٢٧ - هو أبو أمانة الباهلي صدي بن عجلان صاحب رسول الله ﷺ ونزيل حمص. روى علماً كثيراً، وحدث عن عمر ومعاذ وأبي عبيدة. روى عنه خالد بن معدان والقاسم وأبو عبدالرحمن... وروي أنه بايع تحت الشجرة. قال المدائني وجماعة: توفي أبو أمانة سنة ست وثمانين، وقال إسماعيل بن عياش: مات سنة إحدى وثمانين. سير أعلام النبلاء ٣/٣٦٣.

٥٤٢٨ - يشير إلى ما رواه الطبراني في الكبير قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا سويد بن سعيد ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمانة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل: أي جامع أهل الجنة؟ قال: «دحاماً دحاماً ولكن لا مني ولا منية» رواه الطبراني في الكبير ٩٦/٨. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواها كلها الطبراني بأسانيد، ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضهم ٤١٧/١٠.

٥٤٣٠ - يعني: أن من أثبت الولادة أجاب عن الاستدلال بحديث صدي أن نوع الولادة في الآخرة غير نوع الولادة في الدنيا فالنفي للمعهود في الدنيا الذي يكون فيه مني ودم وحيض وغيره، والمثبت ما ليس فيه شيء من ذلك.

٥٤٣٣ - أي: أن الله خلق سائر الإنسان من أربعة أشياء متقابلة من ذكر وأنثى، كبني الإنسان، ولا من ذكر ولا أنثى كآدم عليه السلام، وذكر بلا أنثى كحواء أمنا، ومن أنثى بلا ذكر كعيسى عليه السلام.

- الأبيات من هذا البيت إلى البيت ٥٤٧٦ ساقطة من ح.

- ٥٤٣٤ - وَكَذَلِكَ مَوْلُودُ الْجِنَانِ يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ بِلا حَيْضٍ وَلَا فَيْضَانِ
 ٥٤٣٥ - وَالْأَمْرُ فِي ذَا مُمَكِّنٍ فِي نَفْسِهِ وَالْقَطْعُ مُمْتَنِعٌ بِلا بُرْهَانِ
 ٥٤٣٦ - [فلذاك عندي الوقف حتى يستبدي - لي الصواب بفضل ذي الإحسان]

فصل

في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ونظرهم إلى وجهه الكريم^(١)

- ٥٤٣٧ - وَيَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ نَظَرَ الْعَيْنِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
 ٥٤٣٨ - هَذَا تَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يُنْكِرْهُ إِلَّا فَاْسِدُ الْإِيمَانِ
 ٥٤٣٩ - وَأَتَى بِهِ الْقُرْآنُ تَضْرِيحاً وَتَغْرِيحاً رِيضاً هُمَا بِسِيَاقِهِ نَوْعَانِ

٥٤٣٤ - أي: كما جاء آدم بدون ذكر ولا أنثى فإنه قد يكون ولد الجنان يأتي بدون حيض ولا فيضان.

٥٤٣٥ - يعني أن الناظم لم يقطع حكماً في هذه المسألة بل توقف فيها، رحمه الله.
 ٥٤٣٦ - انفردت ف بهذا البيت.

(١) عقد الناظم الباب ٦٥ في حادي الأرواح بعنوان «في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى، وتجليه لهم ضاحكاً إليهم» وقال: «وهذا الباب أشرف أبواب الكتاب، وأجلها قدراً، وأعلاها خطراً، وأقرها لعيون أهل السنة والجماعة، وأشدّها على أهل البدعة والضلالة. وهي الغاية التي شَمَّر إليها المشمرون وتنافس فيها المتنافسون. . إذا ناله أهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم. وحرمانه والحجاب عنه لأهل الجحيم أشدّ عليهم من عذاب الجحيم. اتفق عليها الأنبياء والمرسلون، وجميع الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام على تتابع القرون. وأنكرها أهل البدع المارقون، والجهمية المتهوكون، والفرعونية المعطلون، والباطنية الذين هم من جميع الأديان منسلخون، والرافضة الذين هم بحبائل الشيطان متمسكون ومن حبل الله منقطعون» حادي الأرواح ص ١٩٦ الباب ٦٥.

٥٤٣٩ - التصريح كما قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٧٦﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٧٧﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، وقوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. =

٥٤٤٠ - وَهِيَ الزِّيَادَةُ قَدْ أَتَتْ فِي يُونُسَ
 ٥٤٤١ - وَرَوَاهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ بِصَحِيحِهِ
 ٥٤٤٢ - وَهُوَ الْمَزِيدُ كَذَلِكَ فَسَّرَهُ أَبُو
 ٥٤٤٣ - وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الرَّسُولِ وَتَابِعُو
 ٥٤٤٤ - وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ اللَّقَاءِ لِرَبَّنَا الرَّ

= والتعريض كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥] وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].
 ٥٤٤٠ - في طع: «تفسيره قد جاء» وهو خطأ.

- يشير إلى تفسير الرسول ﷺ لقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن صهيب عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾» رواه مسلم ١٦٣/١ باب إثبات الرؤية.

٥٤٤٢ - قال ابن جرير الطبري: حدثنا ابن يسار حدثنا عبدالرحمن هو ابن مهدي حدثنا إسرائيل عن إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: النظر إلى وجه الله الكريم. تفسير الطبري ١٠٤/١١.

٥٤٤٤ - ظ، ط: «الفرقان». ويشير إلى قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَّوهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿مَحِيتَهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

قال الناظم: «وأجمع أهل اللسان على أن اللقاء متى نسب إلى الحي السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة والرؤية ولا ينقض هذا بقوله تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ فقد دلت الأحاديث الصحيحة الصريحة على أن المنافقين يرونه تعالى في عرصات القيامة بل والكفار أيضاً كما في الصحيحين من حديث التجلي يوم القيامة» الحادي ص ١٩٧ باب ٦٥.

- ٥٤٤٥ - وَلَقَاوَهُ إِذْ ذَاكَ رُؤْيَتْهُ حَكَى الْ
٥٤٤٦ - وَعَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ جَمِيعُهُمْ
٥٤٤٧ - هَذَا وَيَكْفِي أَنَّهُ سُبْحَانَهُ
٥٤٤٨ - وَأَعَادَ أَيْضاً وَضَفَّهَا نَظْراً وَذَا
٥٤٤٩ - وَأَتَتْ أَدَاةُ «إِلَى» لِرَفْعِ الْوَهْمِ مِنْ
٥٤٥٠ - وَأَضَافَهُ لِمَحَلِّ رُؤْيَتِهِمْ بِذِكْرِ الْو
٥٤٥١ - تَاللَّهِ مَا هَذَا بِفِكْرٍ وَانْتِظَا
٥٤٥٢ - مَا فِي الْجَنَانِ مِنْ انْتِظَارِ مُؤَلِّمٍ
٥٤٥٣ - لَا تُفْسِدُوا لَفْظَ الْكِتَابِ فَلَيْسَ فِيهِ
٥٤٥٤ - / مَا فَوْقَ ذَا التَّضْرِيحِ شَيْءٌ مَا الَّذِي
٥٤٥٥ - لَوْ قَالَ أَتَيْنَ مَا يُقَالُ لَقُلْتُمْ
٥٤٥٦ - وَلَقَدْ أَتَى فِي سُورَةِ التَّطْفِيفِ أَنَّ م
٥٤٥٧ - فَيَدُلُّ بِالْمَفْهُومِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ
- إِجْمَاعٍ فِيهِ جَمَاعَةٌ بِبَيَانٍ
لُغَةً وَعُرْفاً لَيْسَ يَخْتَلِفَانِ
وَصَفَ الْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ بِجَنَانٍ
لَا شَكَّ يُفْهَمُ رُؤْيَةَ بَعِيَانٍ
فِي كَرِّ كَذَاكَ تَرْقُبُ الْإِنْسَانَ
جِهَ إِذْ قَامَتْ بِهِ الْعَيْنَانِ
رِ مُعَيَّبٍ أَوْ رُؤْيَةَ بِجَنَانٍ
وَاللَّفْظُ بِأَبَاهُ الَّذِي الْعِرْفَانِ
بِهِ حِيلَةٌ يَأْفِرُقَةَ الرَّوْعَانَ
يَأْتِي بِهِ مِنْ بَعْدِ ذَا التَّبْيَانِ؟ [١١٤/ب]
هُوَ مُجْمَلٌ مَا فِيهِ مِنْ تَبْيَانٍ
الْقَوْمَ قَدْ حُجِبُوا عَنِ الرَّحْمَنِ
نَ يَرُونَهُ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ

٥٤٤٧ - يشير إلى قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

٥٤٥٠ - ف، س: «وأضافهم»، خطأ.

٥٤٥١ - «بجنان» كذا في الأصلين، والمقصود: رؤية القلب، وفي غيرهما: «لجنان» باللام.

٥٤٥٣ - ف، ب: «نظم الكتاب».

٥٤٥٤ - كذا في الأصل وط. أي: ما التبيان الذي يأتي به القرآن بعد هذا التبيان؟ وفي غيرها: «من بعد ذو التبيان».

٥٤٥٧ - قال الناظم: «الدليل الرابع قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ [المطففين: ١٥] ووجه الاستدلال بها: أنه سبحانه وتعالى جعل من أعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبين عن رؤيته واستماع كلامه، فلو لم يره =

- ٥٤٥٨ - وَبَذَا اسْتَدَلَّ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ
 ٥٤٥٩ - وَأَتَى بِذَا الْمَفْهُومِ تَضْرِيحاً بآ
 ٥٤٦٠ - وَأَتَى بِذَاكَ مُكَذِّباً لِلْكَافِرِ
 ٥٤٦١ - ضَحِكُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَوْمَئِذٍ كَمَا
 ٥٤٦٢ - وَأَنَابَهُمْ نَظَرًا إِلَيْهِ ضِدًّا مَا
 ٥٤٦٣ - فَلِذَاكَ فَسَّرَهَا الْأُمَّةُ أَنَّهُ
 ٥٤٦٤ - لِلَّهِ ذَاكَ الْفَهْمُ يُؤْتِيهِ الَّذِي
 وَسِوَاهِمَا مِنْ عَالِمِي الْأَزْمَانِ
 خِرَهَا فَلَا تُخَدِّعُ عَنِ الْقُرْآنِ
 نَ السَّاخِرِينَ بِشِيعَةِ الرَّحْمَنِ
 ضَحِكُوا هُمْ مِنْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ
 فَذَقَالَهُ فِيهِمْ أَوْلُو الْكُفْرَانِ
 نَظَرُ إِلَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ الشَّانِ
 هُوَ أَهْلُهُ مَنْ جَادَ بِالْإِحْسَانِ

= المؤمنون ولم يسمعوا كلامه كانوا أيضاً محجوبين عنه» الحادي ص ٢٠٠
 باب ٦٥.

٥٤٥٨ - قال الناظم في حادي الأرواح: «وقد احتج بهذه الحجة الشافعي نفسه
 وغيره من الأئمة... قال (الربيع بن سليمان): حضرت محمد بن إدريس
 الشافعي، وقد جاءت رقة من الصعيد فيها: ما تقول في قول الله تعالى:
 ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ (١٥) فقال الشافعي: لما أن حجب هؤلاء
 في السخط كان في هذا دليل على أن أولياءه يرونه في الرضا. قال الربيع:
 فقلت: يا أبا عبدالله وبه تقول؟ قال: نعم وبه أدين الله، ولو لم يوقن
 محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله عز وجل» حادي الأرواح
 ص ٤١٠ (ط دار ابن كثير).

٥٤٦٠ - ف: «بشيعة الإيمان». يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ
 يَضْحَكُونَ﴾ (٢٤) عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٥﴾ هَلْ تُؤبَّ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٦﴾
 [المطففين: ٣٤ - ٣٦].

٥٤٦٣ - قال ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره: ﴿فَالْيَوْمَ﴾ يعني: يوم القيامة ﴿الَّذِينَ
 آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ أي: في مقابلة ما ضحك منهم ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ
 يَنْظُرُونَ﴾ (٢٦) أي: إلى الله عز وجل في مقابلة من زعم فيهم أنهم ضالون
 وليسوا بضالين بل هم من أولياء الله المقربين ينظرون إلى ربهم في دار
 كرامتهم» تفسير ابن كثير ٤/٤٨٨.

٥٤٦٤ - «من جاد...»: يعني: الله عز وجل.

- ٥٤٦٥ - وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ مُسْنِداً عَنْ جَابِرٍ
 ٥٤٦٦ - بَيْنَاهُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَشُرُورِهِمْ
 ٥٤٦٧ - وَإِذَا بَثُورٍ سَاطِعٍ قَدْ أَشْرَقَتْ
 ٥٤٦٨ - رَفَعُوا إِلَيْهِ رُؤُوسَهُمْ فَرَأَوْهُ نُوراً
 ٥٤٦٩ - وَإِذَا بَرَّبْتُمْ تَعَالَى فَوْقَهُمْ
 ٥٤٧٠ - قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَيَرُونَهُ
 ٥٤٧١ - مُضْداقُ ذَا «يَس» قَدْ ضَمِنْتُهُ عِنْدَ
 ٥٤٧٢ - مَنْ رَدَّ ذَا فَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ رَدًّا م
 ٥٤٧٣ - فِي ذَا الْحَدِيثِ عُلُوُّهُ وَكَلَامُهُ
 ٥٤٧٤ - هَذَا أَصُولُ الدِّينِ فِي مَضْمُونِهِ
 ٥٤٧٥ - وَكَذَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ذَلِكَ أَلْ

- ٥٤٦٥ - يشير إلى ما رواه ابن ماجه من حديث جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، قال: وذلك قول الله: ﴿سَلِّمٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ (٥٨) قال: فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم» وقد سبق تخريجه والكلام عليه في حاشية البيت ١٧٤٧.
- ٥٤٧٠ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «جهرًا تعالى الرب ذو السلطان».
- ٥٤٧١ - يعني: قوله تعالى: ﴿سَلِّمٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ (٥٨) [يس: ٥٨].
- ٥٤٧٢ - أشار في حاشية ف إلى أن في نسخة: «يجتمعان».
- ٥٤٧٣ - ط: «ومجيئه وكلامه».
- ٥٤٧٥ - يشير إلى ما روي في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه واللفظ لمسلم في حديث الشفاعة المشهور وفيه: «يا محمد ارفع رأسك، قل تسمع، سل تعطه، اشفع تشفع» رواه البخاري ١٧٤٥/٤، ومسلم باب قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾، ومسلم ١٨٤/١.

- ٥٤٧٦ - فِيهِ تَجَلَّى الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ
 ٥٤٧٧ - وَكَذَلِكَ رُؤْيَتْهُ وَتَكَلَّمَ لِمَنْ
 ٥٤٧٨ - فِيهِ أَصُولُ الدِّينِ أَجْمَعُهَا فَلَا
 ٥٤٧٩ - وَحَكَى رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ تَجَدُّدَ الْ
 ٥٤٨٠ - إِجْمَاعِ أَهْلِ الْعَزْمِ مِنْ رُسُلِ الْإِلَادِ
 ٥٤٨١ - لَا تُخَدَعَنَّ عَنِ الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الْ
 ٥٤٨٢ - أَصْحَابُهَا أَهْلُ التَّخْرِصِ وَالتَّنَا
 ٥٤٨٣ - يَكْفِيكَ أَنْكَ لَوْ حَرَضْتَ فَلَنْ تَرَى
 ٥٤٨٤ - إِلَّا إِذَا مَا قَلَّدُوا لِلسَّوَاهِمَا
 ٥٤٨٥ - وَيَقُودُهُمْ أَعْمَى يُظَنُّ كَمُبْصِرٍ
 ٥٤٨٦ - هَلْ يَسْتَوِي هَذَا وَمُبْصِرٌ رُشِدِهِ
 ٥٤٨٧ - أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الْإِيمَانِ يُخْ

٥٤٧٩ - يعني: ما جاء في حديث الشفاعة على ألسنة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام: «إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله».

٥٤٨٢ - التخرص: الكذب، وقد سبق. تهاتر الرجلان: ادعى كل على صاحبه باطلاً. القاموس ص ٦٣٧.

٥٤٨٣ - كذا في ف على الصواب. ولم يظهر هذا البيت وتاليه في صورة الأصل، فإنهما من الأبيات التي سقطت منه فاستدركها الناسخ في الحاشية. ولم تنقط الكلمة في ب. وفي د، ط: «يتفقان». وجاء «قط» في هذا البيت لغير الماضي، وقد سبقت أمثلة لذلك. انظر: مثلاً البيت ٩٢٨ (ص).

٥٤٨٤ - كذا في ف، س. وفي غيرهما: «قلدا».

- طت، طع: «فتراهما».

٥٤٨٧ - «منادي الإيمان»: هو محمد ﷺ.

- ٥٤٨٨ - يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعَدُّ وَهُوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانٍ
٥٤٨٩ - قَالُوا أَمَا بَيَّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا
٥٤٩٠ - وَكَذَلِكَ قَدْ أَدْخَلْتَنَا الْجَنَّاتِ حَيْثُ
٥٤٩١ - /فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ أَنْ
٥٤٩٢ - فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
٥٤٩٣ - وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحِينَ اللَّذِينَ
٥٤٩٤ - بِرِوَايَةِ الثَّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرٍ أَلْ
٥٤٩٥ - أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
أَعْطَيْنَا حَقًّا مِنَ السَّيْرَانِ
أَعْطَيْنَا حَقًّا مِنَ السَّيْرَانِ
أَعْطَيْنَا حَقًّا مِنَ السَّيْرَانِ
أَعْطَيْنَا حَقًّا مِنَ السَّيْرَانِ
أَعْطَيْنَا حَقًّا مِنَ السَّيْرَانِ
أَعْطَيْنَا حَقًّا مِنَ السَّيْرَانِ
أَعْطَيْنَا حَقًّا مِنَ السَّيْرَانِ
أَعْطَيْنَا حَقًّا مِنَ السَّيْرَانِ
أَعْطَيْنَا حَقًّا مِنَ السَّيْرَانِ
أَعْطَيْنَا حَقًّا مِنَ السَّيْرَانِ

= - يشير إلى ما رواه مسلم في صحيحه عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل» رواه مسلم ١٦٣/١ باب إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة وقد سبق في حاشية البيت ٤٥١.

٥٤٨٩ - طه: «أنقلت».

- من بعد هذا البيت إلى آخر الفصل التالي سقط من د، وهي أربعون بيتاً، مقدار ورقة كاملة.

٥٤٩٠ - ظ، ح، ط: «أجرتنا من مدخل النيران».

٥٤٩٢ - كذا في الأصل وحاشية ف و س. وفي غيرها: «روى ذا».

٥٤٩٤ - ف: «بالفرقان».

٥٤٩٥ - القمران: الشمس والقمر. يشير الناظم إلى حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه في الصحيحين: قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة يعني: البدر فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ =

- ٥٤٩٦ - فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاخْفَظُوا أَلْ
٥٤٩٧ - وَلَقَدْ رَوَى بِضْعَ وَعِشْرُونَ امْرَأً
٥٤٩٨ - أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
٥٤٩٩ - وَالَّذُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ أَلْ
٥٥٠٠ - وَاللَّهِ لَوْلَا رُؤْيَةُ الرَّحْمَنِ فِي أَلْ
٥٥٠١ - أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمٌ رُؤْيَةٍ وَجْهِهِ
٥٥٠٢ - وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
٥٥٠٣ - وَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
٥٥٠٤ - فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى

- = [ق: ٣٩] رواه البخاري ٢١٣/١ باب إثم من فاتته صلاة العصر. رواه مسلم
٤٣٩/١ باب فضل صلاتي الصبح والعصر.
- ٥٤٩٦ - قال ابن حجر في فتح الباري: «المراد: صلاة الفجر والعصر. ويدل على ذلك قوله في حديث جرير: «صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» زاد في رواية لمسلم: «يعني العصر والفجر». قال الخطابي: سميتا بردين لأنهما تصليان في بردي النهار، وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سَوْرَةُ الْحَرِّ» فتح الباري ٥٣/٢.
- ٥٤٩٧ - قال الناظم في الحادي: «فتحصل في الباب ممن روى عن رسول الله ﷺ من الصحابة حديث الرؤية ثلاث وعشرون نفساً» ثم سرد أسماءهم. حادي الأرواح ص ٢٠٤. وقوله في البيت «بضع» مكان «بضعة» للضرورة.
- ٥٤٩٩ - كذا في الأصلين وغيرهما. وفي البيت ركن زائد فاختل وزنه. انظر: التعليق على البيت ٥٧٨ (ص).
- ٥٥٠٢ - يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾ [المطففين: ١٥]. وحجب الله عنهم نوع من أنواع العذاب لهم. قال نعيم بن حماد: سمعت ابن المبارك يقول: ما حجب الله عز وجل أحداً عنه إلا عذبه ثم قرأ الآية السابقة. حادي الأرواح ص ٢٣٣.
- ٥٥٠٤ - تواری: اختفى.

- ٥٥٠٥ - فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ سِوَى هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَّبْنَا الْأَمْرَانَ
- ٥٥٠٦ - أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرَفٍ خَلَقَهُ بِجَلَالَةِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
- ٥٥٠٧ - شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذِي لِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
- ٥٥٠٨ - فَالشَّوْقُ لَذَّةٌ رُوحِيَّةٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
- ٥٥٠٩ - تَلْتَذُّ بِالنَّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ
- ٥٥١٠ - وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلْذَمَ مِنْ اشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
- ٥٥١١ - وَكَذَلِكَ رُؤْيَةٌ وَجْهِهِ شُبْحَانُهُ هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ
- ٥٥١٢ - لَكِنَّمَا الْجَهْمِيُّ يُنْكِرُ ذَا وَذَا وَالْوَجْهَ أَيْضاً خَشْيَةَ الْحِدْثَانِ

٥٥٠٦ - من هذا البيت إلى آخر الفصل ساقط من ب (١٠ آيات).

٥٥٠٧ - طه: «التي». ظ، س، ط: «بجلال».

- يشير إلى ما رواه أحمد في مسنده قال: حدثنا إسحاق الأزرق عن شريك عن أبي هاشم عن أبي مجلز قال: صلى بنا عمار صلاة فأوجز فيها، فأنكروا ذلك، فقال: ألم أتم الركوع والسجود؟ قالوا: بلى. قال: أما إنني دعوت فيها بدعاء كان رسول الله ﷺ يدعو به: «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحييني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي. أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك. وأعوذ بك من ضراء مضرة، ومن فتنة مضلة. اللهم زيننا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين» رواه أحمد في مسنده ٢٦٤/٤:

١٨٤٢٨. وروى الطبراني في الأوسط والكبير نحوه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد عن رواية الطبراني: ورجالهما ثقات. مجمع الزوائد ١٧٧/١٠. ورواه الحاكم في المستدرک وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرک على الصحيحين ٧٠٥/١.

٥٥١١ - كما ورد في حديث صهيب السابق وفيه: «فما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه» انظر: البيت رقم (٥٤٨٧).

- ٥٥١٣- تَبَّالَهُ الْمَخْدُوعُ أَنْكَرَ وَجْهَهُ وَلِقَاءَهُ وَمَحَبَّةَ الدَّيَّانِ
 ٥٥١٤- وَكَلَامَهُ وَصِفَاتِهِ وَعُلوُّهُ وَالْعَرْشَ عَطَّلَهُ مِنَ الرَّحْمَنِ
 ٥٥١٥- فَتَرَاهُ فِي وَادٍ وَرُسُلُ اللَّهِ فِي وَادٍ وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْكُفْرَانِ



فصل

[١١٥/ب]

في كلام الربِّ جلَّ جلاله مع أهل الجنة

- ٥٥١٦- أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأْتَهُ سُبْحَانَهُ حَقًّا يُكَلِّمُ حِزْبَهُ بِجَنَانِ
 ٥٥١٧- فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَنْتُمْ رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانِ
 ٥٥١٨- أَمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ يَنْلُهُ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
 ٥٥١٩- هَلْ تَمَّ شَيْءٌ غَيْرُ ذَا فَيَكُونُ أَفْضَلَ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا
 ٥٥٢٠- فَيَقُولُ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا

٥٥١٥- انظر: الفصول التي ذكر الناظم فيها عقيدة الجهمية بالتفصيل في أول المنظومة.

٥٥١٧- كذا «ذو رضوان» للجمع مكان «ذوو». وقد سبقت أمثلة أخرى لهذه الضرورة الشعرية في المنظومة انظر: مثلاً الأبيات: ٩٥٩، ١٣٩٠، ٤١٦٢ (ص).

٥٥٢٠- يشير إلى ما روي في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك. فيقول: أعطيتكم أفضل من ذلك. فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً» رواه البخاري ٢٧٣٢/٦ باب كلام الرب مع أهل الجنة، ومسلم ٢١٧٦/٤ باب إحلال الرضوان على أهل الجنة. وقد سبق الحديث في حاشية البيت ٦٧٠.

- ٥٥٢١ - وَيَذْكُرُ الرَّحْمَنُ وَاجِدَهُمْ بِمَا
٥٥٢٢ - مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثَمَّ وَسَاطَةٌ
٥٥٢٣ - لَكِنْ يُعْرِفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَهُ
٥٥٢٤ - وَيُسَلِّمُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ
٥٥٢٥ - وَكَذَلِكَ يُسْمِعُهُمْ لِذَيْدِ خَطَابِهِ
٥٥٢٦ - فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوهُ قَبْلَ ذَا
٥٥٢٧ - هَذَا سَمَاعٌ مُطْلَقٌ وَسَمَاعٌ نَائِلٌ
٥٥٢٨ - وَاللَّهُ يُسْمِعُ قَوْلَهُ بِوَسَاطَةٍ
٥٥٢٩ - فَسَمَاعٌ مُوسَى لَمْ يَكُنْ بِوَسَاطَةٍ
- قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفَ الْأَزْمَانِ
مَا ذَاكَ تَوْبِيخاً مَعَ الْغُفْرَانِ
مِنْ فَضْلِهِ وَالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ
حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ
سُبْحَانَهُ بِتِلَاوَةِ الْفُرْقَانِ
هَذَا رَوَاهُ الْحَافِظُ الطَّبْرَانِيُّ
قِرْوَانِ فِي الدُّنْيَا فَنَوْعٌ ثَانِ
وَيَدُونَهَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ
وَسَمَاعٌ نَائِلٌ بِتَوْشِطِ الْإِنْسَانِ

٥٥٢١ - يشير إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول: أتعرف ذنبك كذا وكذا؟ فيقول: نعم أي رب. حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته...» رواه البخاري ٨٦٢/٢ باب قوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

٥٥٢٢ - ط: «من الرحمن».

٥٥٢٤ - يعني: قوله تعالى: ﴿سَلِّمٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ [يس: ٥٨].

٥٥٢٧ - في مختصر الصواعق (٥٣٨): «فالسَّمَاعُ نوعان: مطلق ومقيد. فالمطلق ما كان بغير واسطة كما سمع موسى بن عمران كلام الرب تعالى من غير واسطة، بل كلمه تكليماً منه إليه، وكما يسمع جبريل وغيره من الملائكة كلامه، وتكلمه سبحانه. وأما المقيد فالسمع بواسطة المبلغ كسماع الصحابة وسماعنا لكلام الله حقيقة بواسطة المبلغ عنه كما يسمع كلام رسول الله ﷺ بل وكلام غيره كمالك والشافعي وسيبويه والخليل بواسطة المبلغ... وقوله في الحديث: «كأن الناس لم يسمعوا القرآن إذا سمعوه يوم القيامة من الرحمن» من النوع الأول. والحديث عزاه الناظم هنا إلى الطبراني، ولم =

٥٥٣٠ - مَنْ صَيَّرَ التَّوَعِينَ نَوْعاً وَاحِداً فَمُخَالَفٌ لِلْعَقْلِ وَالْقُرْآنِ

فصل

في يوم المزيد وما أعد الله لهم فيه من الكرامة

٥٥٣١ - أَوْ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ بِدِوَانِهِ شَأْنٌ عَظِيمُ الشَّانِ

٥٥٣٢ - هُوَ يَوْمٌ جُمِعَتْنَا وَيَوْمُ زِيَارَةِ الرَّحْمَنِ وَفَتَّ صَلَاتِنَا وَأَذَانَ

٥٥٣٣ - وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمْ الْأُولَى فَارْزُوا بِذَلِكَ السَّبْقِ بِالْإِحْسَانِ

= أجده عنده. وقد عزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى السجزي في الإبانة عن أنس. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٦٠٧).

٥٥٣٠ - أما مخالفة العقل: فهو أنه لا يسمى متكلماً إلا من قام به الكلام، وأما مخالفته للقرآن فلأن الله بين أنواع الكلام والوحي. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ عَسِيمٍ﴾ [الشورى: ٥١].

٥٥٣١ - يشير إلى ما رواه الشافعي في مسنده (٧٠/٢) قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني موسى بن عبيدة قال: حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبدالله بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول: «أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها وكتة، إلى النبي ﷺ فقال ﷺ: «ما هذه؟» قال: هذه الجمعة فضلت بها أنت وأمتك، فالناس لكم فيها تبع، اليهود والنصارى. ولكم فيها خير، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله تعالى بخير إلا استجيب له، وهو عندنا يوم المزيد..» الحادي ص ١٨٤. وفيه موسى بن عبيدة وضعفه ابن حجر في التقريب ٥٥٢/١.

٥٥٣٢ - ظ: «يوم صلاتنا».

٥٥٣٣ - يشير إلى ما رواه الطبراني في الكبير (٢٣٨/٩) قال: حدثنا علي بن

- ٥٥٣٤ - سَبِقَ بِسَبْقِي وَالْمَوْخِرُ هَاهُنَا
٥٥٣٥ - وَالْأَقْرَبُونَ إِلَى الْإِمَامِ فَهُمْ أَوْلُو الرُّزِّ
٥٥٣٦ - قُرْبٌ بِقُرْبٍ وَالْمُبَاعَدُ مِثْلُهُ
٥٥٣٧ - وَلَهُمْ مَنَابِرٌ لَوْلُوٍ وَرَبْرَجِدِ
٥٥٣٨ - هَذَا وَأَذْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ ذَنْبِي م
٥٥٣٩ - مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ الْمَنَابِرِ فَوْقَهُمْ
٥٥٤٠ - فَيَرَوْنَ رَبَّهُمْ تَعَالَى جَهْرَةً
٥٥٤١ - وَيُحَاضِرُ الرَّحْمَنُ وَاجِدَهُمْ مُحَا
- مُتَأَخَّرٌ فِي ذَلِكَ السَّمِيدَانِ
لَفِي هُنَاكَ فَهَاهُنَا قُرْبَانِ
بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدِّيَانِ
وَمَنَابِرُ الْيَاقُوتِ وَالْعَقِيَانِ
فَوْقَ ذَلِكَ الْمِسْكِ كَالْكُثْبَانِ
مِمَّا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنَ الْإِحْسَانِ
نَظَرَ الْعِيَانِ كَمَا يَرَى الْقَمَرَانِ
ضَرَّةَ الْحَبِيبِ يَقُولُ يَا ابْنَ فُلَانِ

=
عبدالعزیز ثنا أبو نعیم ثنا المسعودی عن المنہال بن عمرو عن أبي عبيدة
قال: قال عبدالله: سارعوا إلى الجمع فإن الله عز وجل يبرز إلى أهل الجنة
في كل جمعة في كتيب من كافور فيكونوا من القرب على قدر تسارعهم
إلى الجمع، فيحدث الله عز وجل لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه قبل
ذلك...».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير، وأبو عبيدة لم
يسمع من أبيه ١٧٨/٢.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٩٠/١: وقيل: إنه سمع منه.

٥٥٣٨ - طع: «دنا» خطأ وفي ط: «من فوق».

٥٥٣٩ - يعني أنهم لا يرون أحداً من أهل الجنة أعلى منزلة منهم، رغم أنهم أدنى
أهلها منزلة.

٥٥٤٠ - ف، ب، س: «لمن له عينان».

٥٥٤١ - في الأصلين: «يا فلا ابن فلان». ويشير الناظم إلى ما رواه الترمذي
وابن ماجه عن سعيد بن المسيب وفيه: «ولا يبقى في ذلك المجلس
أحدٌ إلا حاضره الله محاضرة حتى يقول: يا فلان بن فلان أتذكر يوم
كذا وكذا؟ فيذكره ببعض غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب أفلم تغفر
لي؟ فيقول: بلى، فسعة مغفرتي بلغت بك منزلتك هذه...» رواه=

٥٥٤٢ - /هَلْ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ مُبَارِزاً بِالذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ
 ٥٥٤٣ - فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بِغَفْرِهِ
 ٥٥٤٤ - فَيَجِيبُهُ الرَّحْمَنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي قَدْ أَوْصَلْتُكَ إِلَى الْمَحَلِّ الدَّانِي



= الترمذي وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ٦٨٥/٤ ورواه ابن ماجه ١٤٥١/٢.

وقال الشيخ الألباني - رحمه الله -: ضعيف. أ.هـ. والحديث مرسل. وقال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما من رواية عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد.

قال الحافظ: وعبد الحميد هو كاتب الأوزاعي، مختلف فيه. وبقيّة رواة الإسناد ثقات. انظر: الترغيب والترهيب ٣٠٢/٤.

قال الناظم في الحادي: «رواه الترمذي عن محمد بن إسماعيل عن هشام بن عمار. وليس في هذا الإسناد من ينظر فيه إلا عبد الحميد بن حبيب، وهو كاتب الأوزاعي فلا ننكر عليه تفردّه عن الأوزاعي بما لم يروه غيره. وقد قال الإمام أحمد وأبو حاتم الرازي: هو ثقة، وأما دحيم والنسائي فضعفاء. ولا يعرف أنه حدث عن غير الأوزاعي. والترمذي قال في هذا الحديث: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» قلت: وقد رواه ابن أبي الدنيا عن الحكم بن موسى حدثنا معلّى بن زياد عن الأوزاعي قال: ثبت أن سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة فذكره» حادي الأرواح (ط دار ابن كثير) ص ٣٧٨ الباب (٦٠).

٥٥٤٢ - بعد هذا البيت سقطت ورقة كاملة من نسخة ف وهي ق ١١٩، التي اشتملت على الأبيات ٥٥٤٣ - ٥٥٨٨.

٥٥٤٣ - «بغفره» كذا في الأصل مضبوطاً بكسر الراء، أي: بغفر ذلك الذنب والعصيان. وفي ط: «بغفرة».

فصل

في المطر الذي يُصيبُهُمْ هُنَاكَ

- ٥٥٤٥ - وَيُظِلُّهُمْ إِذْ ذَاكَ مِنْهُ سَحَابٌ تَأْتِي بِمِثْلِ الْوَابِلِ الْهَتَّانِ
٥٥٤٦ - بَيْنَا هُمْ فِي الثَّوْرِ إِذْ غَشِيَتْهُمْ سُبْحَانَ مُنْشِئِهَا مِنَ الرِّضْوَانِ
٥٥٤٧ - فَتَظَلُّ تُمَطِّرُهُمْ بِطَيْبٍ مَا رَأَوْا شَبَهًا لَهُ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
٥٥٤٨ - فَيَزِيدُهُمْ هَذَا جَمَالًا فَوْقَ مَا بِهِمْ وَتِلْكَ مَوَاهِبُ الْمَنَّانِ



فصل

في سُوقِ الْجَنَّةِ الَّذِي يَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ

- ٥٥٤٩ - فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ قَوْمُوا إِلَيَّ مَا قَدْ دَخَرْتُ لَكُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ

٥٥٤٥ - ط: «سحابة»، وفي د: «وتظلمهم... سحابة».

الوابل: المطر الشديد الضخم القطر. القاموس ص ١٣٧٨.

الهتان: من هتنت السماء تهتن هتناً: انصبّت، أو هو فوق الهطل. وقيل غيره. القاموس ص ١٥٩٩.

٥٥٤٨ - يشير إلى ما رواه الترمذي وابن ماجه من حديث سعيد بن المسيب وفيه: «بينما هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط...».

ولقد سبق تخريجه انظر: البيت رقم (١٤٣٤) وروى نحوه ابن المبارك في الزهد ص ٦٩.

وروى ابن أبي عاصم في السنة ٢٥٩/١ عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخبرني رسول الله ﷺ وفيه: «إذا غشيتهم سحابة من فوقهم فأمرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط...» والحديث ضعيف، وذلك لضعف هشام بن عمار. قال عنه ابن حجر: ليس بثقة. وعبد الحميد بن حبيب قال عنه ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. انظر: تقريب التهذيب ٥٧٣/١ و٣٣٣.

٥٥٥٠ - يَأْتُونَ سُوقاً لَا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى فِيهِ فَخُذْ مِنْهُ بِإِلَّا أَثْمَانَ

٥٥٥٠ - من الأدلة على أن في الجنة سوقاً ما رواه مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال، فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً. فيقول لهم أهلهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: والله وأنتم ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً» رواه مسلم في صحيحه ٢١٧٨/٤ باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله.

ويذكر الناظم في الأبيات الآتية ما جاء في حديث أبي هريرة حينما لقيه سعيد بن المسيب فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد: أو فيها سوق؟ قال: نعم أخبرني رسول الله ﷺ [وفيه] «... قال: فيأتون سوقاً قد حفت بها الملائكة، فيها ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلوب. قال: فيحمل لنا ما اشتهدنا ليس يباع فيه ولا يشتري، وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضاً».

قال: «يقبل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه - وما فيهم دني - فيروعه ما يرى عليه من اللباس والهيئة، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها. قال: ثم ننصرف إلى منازلنا فيلقانا أزواجنا فيقلن: مرحباً وأهلاً بحبنا، لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه. فنقول: جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا».

وروى هذا أيضاً ابن أبي عاصم في السنة، وسنده: قال ابن أبي عاصم: حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة. وساق الحديث. انظر: الحادي ١٨٢ باب ٦٠. وقال عن هذا الحديث المنذري: رواه الترمذي وابن ماجه وكلاهما من رواية عبد الحميد بن =

- ٥٥٥١ - قَدْ أَشْلَفَ التُّجَّارُ أُنْمَانَ الْمَبِيدِ -
 ٥٥٥٢ - لِلَّهِ سُوقٌ قَدْ أَقَامَتْهَا الْمَمْلَأُ
 ٥٥٥٣ - فِيهَا الَّذِي وَاللَّهِ لَا عَيْنٌ رَأَتْ
 ٥٥٥٤ - كَلَّا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ امْرِئٍ
 ٥٥٥٥ - فَيَرَى امْرَأً مِنْ فَوْقِهِ فِي هَيْئَةٍ
 ٥٥٥٦ - فَإِذَا عَلَيْهِ مِثْلُهَا إِذْ لَيْسَ يَدُ
 ٥٥٥٧ - وَاهًا لِذَا الشُّوقِ الَّذِي مَنْ حَلَّهُ
 ٥٥٥٨ - يُدْعَى بِسُوقِ تَعَارُفٍ مَا فِيهِ مِنْ
 ٥٥٥٩ - وَتَجَارُهُ مَنْ لَيْسَ ثَلْهِيهِ تَجَا
 ٥٥٦٠ - أَهْلُ الْمُرُوءَةِ وَالْفُتُوَّةِ وَالشُّقَى
 ٥٥٦١ - يَا مَنْ تَعَوَّضَ عَنْهُ بِالشُّوقِ الَّذِي
 ٥٥٦٢ - لَوْ كُنْتَ تَدْرِي قَدْرَ ذَلِكَ الشُّوقِ لَمْ
- ع بَعْقَدِهِمْ فِي بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ
 بِنَكَّةِ الْكِرَامِ بِكُلِّ مَا إِحْسَانِ
 كَلَّا وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنَانِ
 فَيَكُونُ عَنْهُ مُعْبَرًا بِلِسَانِ
 فَيُرْوَعُهُ مَا تَنْظُرُ الْعَيْنَانِ
 حَقُّ أَهْلِهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَحْزَانِ
 نَالَ التَّهَانِي كُلَّهَا بِأَمَانِ
 صَحْبٍ وَلَا غِشٍّ وَلَا أَيْمَانِ
 رَأَتْ وَلَا بَيْعٍ عَنِ الرَّحْمَنِ
 وَالذِّكْرِ لِلرَّحْمَنِ كُلِّ أَوَانِ
 رُكِرَتْ لَدَيْهِ رَايَةُ الشَّيْطَانِ
 تَرُكُنْ إِلَى سُوقِ الْكَسَادِ الْفَانِي



= حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد. قال:
 وعبد الحميد مختلف فيه وبقية رواية الإسناد ثقات. انظر: الترغيب والترهيب
 ٣٠٢/٤.

٥٥٥٢ - ظ، ح، ط: «أقامته».

٥٥٥٣ - ب، س: «ولا سمعته من أذنان».

٥٥٥٨ - د: «أثمان».

٥٥٥٩ - ط: «تجارة» وهو خطأ. والتجار: جمع تاجر. يعني: تُجار هذا السوق هم
 الذين لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (ص).

- يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَا لَّهُمْ يَحْزَنُ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَابِ الصَّلَاةِ
 وَإِنَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧].

فصل

في حالهم عند رجوعهم إلى أهلهم^(١) ومنازلهم

- ٥٥٦٣ - فَإِذَا هُمْ رَجَعُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ
بِمَوَاهِبٍ حَصَلَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ
٥٥٦٤ - قَالُوا لَهُمْ أَهْلًا وَرَحْبًا مَا الَّذِي
أُعْطَيْتُمْ مِنْ ذَا الْجَمَالِ الثَّانِي
٥٥٦٥ - وَاللَّهِ لَأَزِدُّنَكُمْ جَمَالًا فَوْقَ مَا
كُنْتُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ هَذَا الْآنَ
٥٥٦٦ - قَالُوا وَأَنْتُمْ وَالَّذِي أَنْشَأَكُمْ
قَدْ زِدْتُمْ حُسْنًا عَلَى الْإِحْسَانِ
٥٥٦٧ - لَكِنْ يَحِقُّ لَنَا وَقَدْ كُنَّا إِذَا
مُجْلَسَاءَ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الرِّضْوَانِ
٥٥٦٨ - فَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْمَزِيدِ أَشَدُّ شَوْ
قًا مِنْ مُحِبِّ لِلْحَبِيبِ الدَّانِي

فصل

[١١٦/ب]

في خلود أهل الجنة فيها ودوام صحبتهم ونعيمهم وشبابهم واستحالة الموت والنوم عليهم

- ٥٥٦٩ - هَذَا وَخَاتِمَةُ النَّعِيمِ خُلُودُهُمْ
أَبَدًا بِدَارِ الْخُلْدِ وَالرِّضْوَانِ

(١) كذا في الأصل وط. وفي غيرها: «أهلهم».

٥٥٦٣ - انظر: حديث أبي هريرة الذي سبق ذكره في أول الفصل الماضي.

٥٥٦٥ - سبق بيان الحديث الدال على ذلك. انظر: البيت رقم (١٤٤٣).

٥٥٦٧ - ح: «ذا».

٥٥٦٨ - أشار المؤلف في حادي الأرواح إلى هذا اليوم وأفرد له فصلاً خاصاً.

انظر: ص ٢٤٧.

٥٥٦٩ - دلت آيات كثيرة على خلود أهل الجنة منها قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾

[النساء: ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿لَمَنْ فِيهَا نِعْمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١]، وقوله:

﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨].

- ٥٥٧٠ - أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَّ الْإِيمَانِ يُخَذُ
٥٥٧١ - لَكُمْ حَيَاةٌ مَا بِهِمَا مَوْتُ وَعَا
٥٥٧٢ - وَلَكُمْ نَعِيمٌ مَا بِهِ بُؤْسٌ وَمَا
٥٥٧٣ - كَلًّا وَلَا تَنُومُ هُنَاكَ يَكُونُ إِذِ
٥٥٧٤ - هَذَا عَلِمْنَا هُ اضْطَرَّارًا مِنْ كِتَابِنَا
٥٥٧٥ - وَالْجَهَنَّمَ شَيْخُ الْقَوْمِ أَفْنَاهَا وَأَفْ
٥٥٧٦ - طَرَدًا لِنَفْسِي دَوَامٍ فِعْلُ الرَّبِّ فِي أَلِ

٥٥٧٠ - يقصد بمنادي الإيمان: الرسول ﷺ .

٥٥٧١ - يشير إلى الحديث الذي رواه مسلم في كتاب الجنة (رقم ٢٨٣٧) عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهزموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَوَدُّوْا أَنْ يُنَادِيَنَّ الْجَنَّةُ أَوْلَادَهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]» .

٥٥٧٣ - كذا في الأصل وط. وفي غيرها: «هذا ولا نوم» .

- ط: «ذا نوم» وهو خطأ. وفي ح، ط: «هناك يكون» .

- يشير إلى ما رواه الطبراني في الأوسط والبخاري عن جابر قال: سئل النبي ﷺ فقيل: أينام أهل الجنة؟ فقال رسول الله ﷺ: «النوم أخو الموت، أهل الجنة لا ينامون» رواه الطبراني ٢٨٢/١ .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط، والبخاري. ورجال البزار رجال الصحيح ٤١٥/١٠ .

٥٥٧٥ - ح، ط:

والجهم أفناها وأفنى أهلها تبالذالك الجاهل الفتان وانظر في مذهب الجهم ما سبق في حاشية البيت ٧٧ .

٥٥٧٦ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا [أي: القول بفناء الجنة وأهلها] قاله جهم لأصله الذي اعتقده وهو امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث، وهو عمدة أهل الكلام التي استدلو بها على حدوث الأجسام وحدث ما=

٥٥٧٧ - وَأَبُو الْهَذِيلِ يَقُولُ يَفْنَى كُلُّ مَا فِيهَا مِنَ الْحَرَكَاتِ لِلشُّكَّانِ
 ٥٥٧٨ - وَتَصِيرُ دَارُ الْخُلْدِ مَعَ سُكَّانِهَا
 ٥٥٧٩ - قَالُوا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَثْبُتْ لَنَا
 ٥٥٨٠ - فَالْقَوْمُ إِمَّا جَاحِدُونَ لِرَبِّهِمْ أَوْ مُنْكَرُونَ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ

فصل

في ذبح الموت بين الجنة والنار

والرَّدُّ على مَنْ قَالَ: إِنَّ الذَّبْحَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ أَوْ إِنَّ ذَلِكَ مَجَازٌ لَا حَقِيقَةَ

٥٥٨١ - أَوْ مَا سَمِعْتَ بِذَّبْحِهِ لِلْمَوْتِ بَيْدَ - مِنَ الْمُنْزِلَيْنِ كَذَّبِحَ كَبِشِ الضَّانِ

= لا يحل من الحوادث، وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم. فرأى جهم أن ما يمنع من حوادث لا أول لها في الماضي يمنع في المستقبل، فدوام الفعل ممتنع عنده على الرب تبارك وتعالى في المستقبل كما هو ممتنع عنده عليه في الماضي. وأبو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة وافقه على هذا الأصل لكن قال: إن هذا يقتضي فناء الحركات لكونها متعاقبة شيئاً بعد شيء فقال بفناء حركات أهل الجنة والنار حتى يصيروا في سكون دائم لا يقدر أحد منهم على حركته» حادي الأرواح ص ٢٤٣ باب ٦٧.

وانظر: ما سبق في «فصل اعتراضهم على القول بدوام فاعلية الرب...» (البيت: ٩٥٦ وما بعده).

٥٥٧٧ - سبقت ترجمته، وذكر مذهبه هذا في حاشية البيت ٧٨.

٥٥٨١ - يشير إلى ما رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى الموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد: يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا فيقولون: نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي: يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول:»

- ٥٥٨٢ - حَاشَا لِدَا الْمَلِكِ الْكَرِيمِ وَإِنَّمَا
 ٥٥٨٣ - وَاللَّهُ يُنْشِئُ مِنْهُ كَبِشَاءً أَمْلِحَاءً
 ٥٥٨٤ - يُنْشِئُ مِنَ الْأَعْرَاضِ أَجْسَاماً كَذَا
 ٥٥٨٥ - أَفَمَا تُصَدِّقُ أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ
 ٥٥٨٦ - وَلِلذَّكَ تَثْقُلُ تَارَةً وَتَخِفُّ أُخْرَى
 ٥٥٨٧ - وَلَهُ لِسَانٌ كِفَّتَاهُ تُقِيمُهُ
- هُوَ مَوْثِقْنَا الْمُخْثُومُ لِلْإِنْسَانِ
 يَوْمَ الْمَعَادِ يُرَى لَنَا بِعِيَانٍ
 بِالْعَكْسِ كُلِّ قَابِلٍ الْإِمْكَانِ
 دِ تَحْطُّ يَوْمَ الْعَرْضِ فِي الْمِيزَانِ؟
 رَى ذَاكَ فِي الْقُرْآنِ ذُو تَبْيَانِ
 وَالْكِفَّتَانِ إِلَيْهِ نَاطِرَتَانِ

= هل تعرفون هذا فيقولون: نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول:
 يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ ﴿وَأَنْذِرْهُمْ
 يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾. رواه البخاري
 ١٧٦٠/٤ باب ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ ورواه مسلم ٢١٨٨/٤ باب الجنة
 يدخلها الجبارون.

٥٥٨٢ - قال الناظم في الحادي: «ولا حاجة إلى تكلف من قال: إنه لملك الموت،
 فهذا كله من الاستدراك الفاسد على الله ورسوله، والتأويل الباطل الذي لا
 يوجبه عقل ولا نقل. وسببه قلة الفهم لمراد الرسول ﷺ من كلامه...»
 حادي الأرواح ص ٢٨١ فصل في ذبح الموت.

٥٥٨٤ - قال الناظم في حادي الأرواح: «والله تعالى ينشئ من الأعراض أجساماً
 تكون الأعراض مادة لها، وينشئ من الأجسام أعراضاً، كما ينشئ سبحانه
 من الأعراض أعراضاً ومن الأجسام أجساماً. فالأقسام الأربعة ممكنة مقدورة
 للرب تعالى. ولا يستلزم جمعاً بين النقيضين ولا شيئاً من المحال...»
 حادي الأرواح ص ٢٨١ - ٢٨٢ فصل في ذبح الموت.

٥٥٨٦ - ط: «وكذاك»، وهو خطأ.

- يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ
 شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾
 [الأنبياء: ٤٧]، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ
 رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾ [القارعة:
 ٦، ٩].

- ٥٥٨٨ - مَا ذَاكَ أَمْرًا مَعْنَوِيًّا بَلْ هُوَ أَلْ
٥٥٨٩ - أَوْ مَا سَمِعْتَ بِأَنْ تَسْبِيحَ الْعِبَا
٥٥٩٠ - يُنْشِئِهِ رَبُّ الْعَرْشِ فِي صُورِ تُجَا
٥٥٩١ - أَوْ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ ذَلِكَ حَوْلَ عَز
٥٥٩٢ - /يَشْفَعْنَ عِنْدَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ [١/١١٧]
٥٥٩٣ - أَوْ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ ذَلِكَ مُؤَنَسٌ
مَحْسُوسٌ حَقًّا عِنْدَ ذِي الْإِيمَانِ
وَذَكَرَهُمْ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ
دَلُّ عَنهُ يَوْمَ قِيَامَةِ الْأُبْدَانِ؟
شِ الرَّبِّ ذُو صَوْتٍ وَذُو دَوْرَانِ
وَيُذَكَّرُونَ بِصَاحِبِ الْإِحْسَانِ؟
فِي الْقَبْرِ لِلْمَلْفُوفِ فِي الْأَكْفَانِ

٥٥٨٨ - في هذا البيت رد على أهل البدع ومنهم المعتزلة الذين أنكروا الميزان الحسي. قال الأشعري في مقالات الإسلاميين: «وأنكروا - أي أهل البدع - الميزان، وقالوا: إنه يستحيل وزن الأعراض، لأن الأعراض لا ثقل لها ولا خفة» مقالات الإسلاميين ص ٤٧٢ وانظر: شرح العقيدة الطحاوية ٦٠٩/٢.

٥٥٨٩ - ف: «سمعت أن».

٥٥٩١ - في الأصلين: «ذو صور»، وتصحيحه من حاشية الأصل والنسخ الأخرى. - يشير إلى ما رواه الحاكم في المستدرک عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الذين يذكرون الله من جلال التمجيد والتسبيح والتكبير والتهليل يتعاطفن حول العرش، لهن دوي كدوي النحل، يقلن لصاحبهن: ألا يحب أحدكم أن يكون له عند الرحمن شيء يذكره به؟». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرک ١/٦٧٨.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه ابن أبي الدنيا وابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم ٢/٢٨١: ٢٤٠٦.

٥٥٩٢ - يعني: أن الأعمال تشفع لصاحبها عند الله، وتذكره به، ولكن الناظم أتت الضمير في «يشفعن» وذكره في «يذكرون»، وهكذا ورد في مسند الإمام أحمد في الرواية المذكورة في الحاشية السابقة: «... لهن دوي كدوي النحل، يذكرون بصاحبهن» المسند ٤/٢٦٨، ٢٧١ وفي مسند ابن أبي شيبة (ط مكتبة الرشد ١٤٠٩هـ) ٧/١٦٨: «يذكرن». وفي سنن ابن ماجه: «تذكر» رقم الحديث ٣٨٠٩. (ص).

- ٥٥٩٤ - فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الْجَمِيلِ الْوَجْهِ فِي
٥٥٩٥ - أَوْ مَا سَمِعْتَ بَأَنَّ مَا تَثْلُوهُ فِي
٥٥٩٦ - يَأْتِي يُجَادِلُ عَنْكَ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلرَّ
٥٥٩٧ - فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ شَا حَبٌ
٥٥٩٨ - أَوْ مَا سَمِعْتَ حَدِيثَ صِدْقٍ قَدْ أَتَى
٥٥٩٩ - فِرْقَانٍ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ بَيْنَهُمَا
٥٦٠٠ - شَبَّهُمَا بَعْمَامَتَيْنِ وَإِنْ تَشَأْ
- سِنَّ الشَّبَابِ كَأَجْمَلِ الشُّبَّانِ؟
أَيَّامِ هَذَا الْعُمْرِ مِنْ قُرْآنِ
خَمْسِينَ كَيْ يُنَجِّحَكَ مِنْ نِيرَانِ
يَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّفِيعُ الدَّانِي
فِي سُورَتَيْنِ مِنْ أَوَّلِ الْفُرْقَانِ؟
شَرُوقٌ وَمِنْهُ الضُّوءُ ذُو تَبْيَانِ
بِعَيَّائَتَيْنِ هُمَا لِيذًا مَثَلَانِ

٥٥٩٤ - يشير إلى ما رواه الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن منهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار [وفيه]: «ويأتيه رجل هذا يومك الذي كنت تواعد فيقول له: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول: أنا عمك الصالح» رواه أحمد في مسنده ٤/٢٨٧: ١٨٦٣٧.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد، ورجال أحمد رجال الصحيح ٥١/٣.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب: هذا الحديث حديث حسن، رواه محتج بهم في الصحيح ٤/١٩٨.

٥٥٩٧ - يشير إلى ما رواه أحمد في مسنده قال: حدثنا وكيع حدثنا بشير بن المهاجر عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب، فيقول لصاحبه: أنا الذي أسهرت ليلك وأظمأت هواجر» رواه أحمد في مسنده ٥/٣٥٢: ٢٣١٢٨.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٥٥٩٨ - ظ، ح، ط: «القرآن».

٥٥٩٩ - «صواف» بالشدة، حذفها للضرورة.

- ٥٦٠١ - هَذَا مِثَالُ الْأَجْرِ وَهُوَ فِعَالٌ
٥٦٠٢ - أَوْ مَا سَمِعْتَ بِقَلْبِهِ سُبْحَانَهُ الـ
٥٦٠٣ - فَالْمَوْتُ يُنْشِئُهُ لَنَا فِي صُورَةٍ
٥٦٠٤ - وَالْمَوْتُ مَخْلُوقٌ بِنَصِّ الْوَحْيِ وَالـ
٥٦٠٥ - فِي نَفْسِهِ وَبِنَشْأَةِ أُخْرَى بِقُدْرَةٍ
٥٦٠٦ - وَكَذَلِكَ الْأَعْرَاضُ يَقْلِبُ رُبُّهَا
٥٦٠٧ - لَمْ يَفْهَمِ الْجُهَّالُ هَذَا كُلَّهُ
٥٦٠٨ - فَمُكَذَّبٌ وَمُؤَوَّلٌ وَمُحَيَّرٌ
٥٦٠٩ - لَمَّا فَسَا الْجُهَّالُ فِي آذَانِهِ
- لِتَلَاوَةِ الْقُرْآنِ بِالْإِحْسَانِ
أَعْيَانَ مِنْ لَوْنٍ إِلَى الْوَانِ؟
خَلَّافُهُ حَتَّى يُرَى بِعَيَانِ
مَخْلُوقٌ يَقْبَلُ سَائِرَ الْأَكْوَانِ
رَةِ قَالِبِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْيَانِ
أَعْيَانَهَا وَالْكُلُّ ذُو إِمْكَانِ
فَأَتَوْا بِتَأْوِيلَاتٍ ذِي الْبُطْلَانِ
مَا ذَاقَ طَعْمَ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ
أَغْمَوْهُ دُونَ تَدْبِيرِ الْقُرْآنِ

٥٦٠١ - يشير إلى ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيابتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما. اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة» رواه مسلم ٥٥٣/١ باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

- ح، ط: «كتلاوة»، خطأ.

٥٦٠٢ - ورد هذا البيت في ظ، ح، ط قبل البيت ٥٦٠٦.

٥٦٠٤ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

- كذا في الأصلين، والمقصود من الأكوان: أشكال الوجود. وفي غيرهما: «الألوان».

٥٦٠٥ - طع: «خالق الأعراض».

- ط: «والألوان».

٥٦١٠- فَشَنَى لَنَا الْعُطْفَيْنِ مِنْهُ تَكْبُرًا وَتَبَخُّرًا فِي حُلَّةِ الْهَدْيَانِ
٥٦١١- إِنْ قُلْتَ: قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ فَيَقُولُ جَهْلًا: أَيْنَ قَوْلُ فَلَانِ؟

فصل

في أن الجنة قيعان وأن غراسها الكلم الطيب والعمل الصالح^(١)

٥٦١٢- أَوْ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّهَا الْقِيَعَانُ فَأَغْرَسْ مَا تَشَاءُ بِذَا الزَّمَانِ الْفَانِي
٥٦١٣- وَغْرَاسُهَا التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّوْحِيدُ لِلرَّحْمَنِ

٥٦١٠- يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ ﴿٨﴾ تَأْنِي عَطْفِهِ لِجُزْئِهِ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾﴾ [الحج: ٨، ٩].

٥٦١١- هذا البيت ساقط من ح.

(١) كذا في ف، ط. وفي غيرها: «العمل الصالح والكلم الطيب» وفي الأصل: «غراسها».

٥٦١٢- القاع: أرض سهلة مطمئنة، قد انفرجت عنها الجبال والآكام. القاموس ص ٩٧٨.

٥٦١٣- ف: «والتحميد والتمجيد للرحمن». د: «وغراسها التحميد والتكبير والتسبيح». ظ: «وغراسها التكبير والتسبيح والتحميد».

- يشير إلى ما رواه الترمذي قال: حدثنا عبدالله بن أبي زياد حدثنا سيار حدثنا عبدالواحد بن زياد عن عبدالرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «القيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. سنن الترمذي ٥١٠/٥ باب ٥٩.

- ٥٦١٤ - تَبَا لِتَارِكِ غَرْسِهِ مَاذَا الَّذِي قَدْ فَاتَهُ فِي مُدَّةِ الْإِمْكَانِ
- ٥٦١٥ - يَا مَنْ يُقْرِئُ بَدَاً وَلَا يَسْعَى لَهُ بِاللَّهِ قُلْ لِي كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
- ٥٦١٦ [ب/١١٧] - /أَرَأَيْتَ لَوْ عَطَلْتَ أَرْضَكَ مِنْ غِرَا سِ مَا الَّذِي تَجْنِي مِنَ الْبُشْتَانِ
- ٥٦١٧ - وَكَذَلِكَ لَوْ عَطَلْتَهَا مِنْ بَذْرِهَا تَرْجُو الْمُغَلَّ يَكُونُ كَالْكِيمَانِ
- ٥٦١٨ - مَا قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَعَبْدُهُ هَذَا فَرَا جَعُ مُفْتَضَى الْقُرْآنِ
- ٥٦١٩ - وَتَأَمَّلِ الْبَاءَ الَّتِي قَدْ عَيَّنْتَ سَبَبَ الْفَلَاحِ لِحِكْمَةِ الْفُرْقَانِ
- ٥٦٢٠ - وَأُظُنُّ بَاءَ التَّنْفِي قَدْ غَرَّتْكَ فِي ذَاكَ الْحَدِيثِ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ
- ٥٦٢١ - لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّاتِ أَضْلاً كَادِخٌ بِالسَّعْيِ مِنْهُ وَلَوْ عَلَى الْأَجْفَانِ
- ٥٦٢٢ - وَاللَّهِ مَا بَيْنَ التُّصُوصِ تَعَارُضٌ وَالْكُلِّ مَضَدُّهَا عَنِ الرَّحْمَنِ

= قال المنذري في الترغيب والترهيب: أبو القاسم هو عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، وعبدالرحمن هذا لم يسمع من أبيه. وعبدالرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الكوفي وإه. الترغيب والترهيب ٢/٢٧٦.

٥٦١٤ - ب، س: «يا ويح تارك».

٥٦١٧ - المغل: الغلة، وقد سبق في البيت ٤٣٣٠ (ص).

الكيमान: جمع كوم، وهو التل المشرف، يعني: كثرة الغلة. وانظر: البيت ١٩٨٥ (ص).

٥٦١٩ - يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَوَدُّوا أَنْ تَلَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

٥٦٢٠ - يشير إلى ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يدخل أحد الجنة بعمله. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: لا ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضله ورحمة. فسدّدوا وقاربوا ولا يمتنين أحدكم الموت إما محسناً فلعله أن يزداد وإما مسيئاً فلعله أن يستعيب» رواه البخاري ٥/٢١٤٧، ومسلم بنحوه ٤/٢١٦٩.

٥٦٢٣ - لِكِنَّ بَا الْإِثْبَاتِ لِلتَّسْبِيبِ وَالْجَاءِ الَّتِي لِلتَّنْفِي بِبَا الْأَثْمَانِ

٥٦٢٤ - وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَفَرْقٌ ظَاهِرٌ يَذْرِيهِ ذُو حِظٍّ مِّنَ الْعِرْفَانِ



٥٦٢٣ - «بَا الْإِثْبَاتِ»: يعني: الباء التي في نصوص الإثبات. حذف الهمزة هنا وفي قوله «بَا الْأَثْمَانِ» وأصله: «باء الأثمان» للضرورة.

٥٦٢٤ - قال الناظم في الحادي: «وهنا أمر يجب التنبيه عليه، وهو أن الجنة إنما تُدخَلُ برحمة الله تعالى، وليس عمل العبد مستقلاً بدخولها، وإن كان سبباً. ولهذا أثبت الله تعالى دخولها بالأعمال في قوله: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ونفى رسول الله ﷺ دخولها بالأعمال في قوله: «لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله». ولا تنافي بين الأمرين لوجهين:

أحدهما: ما ذكره سفيان وغيره، قال: كانوا يقولون: النجاة من النار بعفو الله، ودخول الجنة برحمته، واقتسام المنازل والدرجات بالأعمال. ويدل على هذا حديث أبي هريرة: أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم» رواه الترمذي.

والثاني: أن الباء التي نفت الدخول هي باء المعاوضة التي يكون فيها أحد العوضين مقابلاً للآخر، والباء التي أثبتت الدخول هي باء السببية التي تقتضي سببية ما دخلت عليه لغيره، وإن لم يكن مستقلاً بحصوله. وقد جمع النبي ﷺ بين الأمرين بقوله: «سَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشُرُوا، وَاَعْلَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَنْ يَنْجُو بِعَمَلِهِ» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته» ومن عرف الله تعالى وشهد مشهد حقّه عليه ومشهد تقصيره وذنوبه، وأبصر هذين المشهدين بقلبه عرف ذلك وجزم به والله سبحانه وتعالى المستعان» حادي الأرواح ص ٦٤ الباب ١٩. والحديث الذي ذكره الناظم عن الترمذي قد رواه في سننه ٦٨٥/٤، باب سوق الجنة وقال عنه: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

فصل

في إقامة المأتم على المتخلفين عن رُفقة السابقين

- ٥٦٢٥ - بِاللَّهِ مَا عُدُّ اَمْرِيءِ هُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا بِهَذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ
 ٥٦٢٦ - بَلْ قَلْبُهُ فِي رُقْدَةٍ فَإِذَا اشْتَفَا قَ قَلْبِيْهُ هُوَ مُحَلَّةُ الْكَمَلَانِ
 ٥٦٢٧ - تَاللَّهِ لَوْ شَاقَتْكَ جَنَاتُ النَّعِي - مِ طَلَبَتْهَا بِنَفَائِسِ الْأَثْمَانِ
 ٥٦٢٨ - وَسَعَيْتَ جَهْدَكَ فِي وَصَالِ نَوَاعِمِ وَكَوَاعِبِ بِيضِ الْوُجُوهِ حَسَانِ
 ٥٦٢٩ - جُلَيْتَ عَلَيْكَ عَرَائِسُ وَاللَّهِ لَوْ تُجَلِي عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصَّوَانِ
 ٥٦٣٠ - رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَعَادَ لِيَوْقَتِهِ يَنْهَالُ مِثْلَ نَقْمٍ مِنَ الْكُثْبَانِ
 ٥٦٣١ - لَكِنَّ قَلْبَكَ فِي الْقَسَاوَةِ جَارَ حَدِّ مِ الصَّخْرِ فَالْحَنَسَاءُ فِي أَشْجَانِ

٥٦٢٩ - جلا العروس على بعلمها: عرضها عليه مجلوة. القاموس ص ١٦٤٠.

الصَّوَان: جمع صَوَانة وهي ضرب من الحجارة شديد. وقد سبق في البيت ٣٢٤٤ وغيره.

من بعد هذا البيت سقط من (ح) إلى قوله: لم تؤثر الأذى (البيت ٥٦٧١).

٥٦٣٠ - التقا: الكتيب من الرمل. وقد سبق.

والمراد: أن هذه العرائس لو ظهرت محاسنها على هذا الصخر الشديد لرقت جوانبه، وعاد مثل كتيب من الرمل ناعماً مهياً، لكن القلوب أصبحت أقسى من الصخر.

٥٦٣١ - كذا في الأصلين وحاشية ظ مع علامة صح. وفي حاشية الأصل: «نسخة:

لا يأتي إذاً بليان» وهو الوارد في النسخ الأخرى. والخنساء: البقرة الوحشية، وعنى بها هنا: العروس التي جليت على رجل قلبه أشد قسوة من الحجر، فلا يلين لها ولا يلتفت إليها، فأصبحت عروسه في هم وحزن. وفي قوله «الخنساء» تورية رشح لها لفظ الصخر قبلها. فإن الخنساء الشاعرة اشتهرت برثاء أخيها صخر. وقد تحرفت كلمة الخنساء في طت إلى «الخصباء»، فتبعته طه وطع وغيرهما. (ص).

- ٥٦٣٢- لَوْ هَزَكَ الشُّوقُ الْمُقِيمُ وَكُنْتُ ذَا حِسٍّ لَمَا اسْتَبَدَلْتُ بِالْأُدْوَانِ
٥٦٣٣- أَوْ صَادَفْتُ مِنْكَ الصَّفَاتُ حَيَاةً قَدْ بِ كُنْتُ ذَا طَلَبٍ لِهَذَا الشَّانِ
٥٦٣٤- خَوْذُ لِعَيْنَيْنِ تُزْفُ إِلَيْهِ مَا ذَا حَيْلَةَ الْعَيْنَيْنِ فِي الْعَشْيَانِ؟
٥٦٣٥- شَمْسٌ تُزْفُ إِلَى ضَرِيرٍ مُقْعَدٍ يَا مَحْنَةَ الْحَسَنَاءِ بِالْعُمَيَّانِ
٥٦٣٦- يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسِتِ رَخِيصَةً بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الْكَسَلَانِ
٥٦٣٧- يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَنَالُهَا فِي الْأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ

٥٦٣٢ - الأدوان: جمع دُون، وهو الحقير الخسيس. وفي طه: «بالأهوان» ولعله تحريف. وقوله «استبدلت بالأدوان» خلاف الفصيح، فإن الباء تدخل هنا على المتروك كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ اسْتَبْدَلْتُ الَّذِي هُوَ أَذْفُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١] (ص).

٥٦٣٣ - كذا في الأصلين وحاشية ظ مع علامة صح وط. وفي غيرها: «كنت ذا طرب وذا أشجان».

٥٦٣٤ - أشار في حاشية ظ إلى أن في نسخة: «المسكين».

- سبق تفسير الخود. والعينين: من لا يأتي النساء عجزاً. القاموس ص ١٥٧٠.

٥٦٣٥ - في ط قدم هذا البيت على ما قبله، ووضع «خود» مكان «شمس» وكذلك العكس.

٥٦٣٦ - يشير إلى ما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر. سنن الترمذي ٦٣٣/٤.

٥٦٣٧ - يشير إلى ما روي في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول: أخرج بعث النار. قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين...» الحديث. رواه البخاري واللفظ له ١٢٢١/٣، باب قصة يأجوج ومأجوج، ومسلم ٢٠١/١، باب قوله: يقول الله تعالى: «آدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين».

وروي أحمد والطبراني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل =

- ٥٦٣٨ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَنْ ذَا كَفَّوْهَا
 ٥٦٣٩ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ سُوقُكَ كَاسِدٌ
 ٥٦٤٠ [١١٨] - /يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ أَيْنَ الْمُشْتَرِي
 ٥٦٤١ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ
 ٥٦٤٢ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَصْبِرُ أَلْ
 ٥٦٤٣ - يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَوْلَا أَنَّهَا
 ٥٦٤٤ - مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ
 ٥٦٤٥ - لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
 ٥٦٤٦ - وَتَنَالَهَا الْهَيْمُ الَّتِي تَسْمُو إِلَى
 ٥٦٤٧ - فَاتَّعَبَ لِيَوْمِ مَعَادِكَ الْأَدْنَى تَجِدُ

= يقول يوم القيامة لآدم عليه السلام: جهز من ذريتك تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحداً إلى الجنة، فبكى أصحابه وبكوا ثم قال لهم رسول الله ﷺ: «ارفعوا رؤوسكم فوالذي نفسي بيده ما أمتي في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود فخفف ذلك عنهم» رواه أحمد في مسنده ٤٤١/٦: ٢٧٦٤٣، والطبراني في الكبير ١٤٤/١٨.
 قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني وإسناده جيد ٣٩٣/١٠.

- ٥٦٣٨ - في ط: «ماذا»، وهو خطأ.
 ٥٦٤٢ - ويجوز أن يضبط: «تصبرُ الخُطَابِ». (ص).
 ٥٦٤٣ - يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره» رواه البخاري ٢٣٧٩/٥، باب حجبت النار بالشهوات.
 ٥٦٤٦ - ط: «رب العلى»، تحريف.
 - ب: «بمنة الرحمن»، تحريف.
 ٥٦٤٧ - المقصود بيوم المعاد الأدنى: يوم الموت، وبيوم المعاد الثاني: يوم البعث. انظر: شرح هراس ٤٤٣/٢.

- ٥٦٤٨ - وَإِذَا أَبَتْ تَنْقَادُ نَفْسِكَ فَاتَّبِعْهُمْ
٥٦٤٩ - فَإِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ بَعْدَ وَصْبِحُهُ
٥٦٥٠ - وَالنَّاسُ قَدْ صَلَّوْا صَلَاةَ الصُّبْحِ وَأَنْ
٥٦٥١ - فَاغْلَمْ بِأَنَّ الْعَيْنَ قَدْ عَمِيَتْ فَنَا
٥٦٥٢ - وَاسْأَلْهُ إِيْمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبَكَ أَلْ
٥٦٥٣ - وَاسْأَلْهُ نُورًا هَادِيًا يَهْدِيكَ فِي
٥٦٥٤ - وَاللَّهِ مَا خَوْفِي الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا
٥٦٥٥ - لَكِنَّمَا أَخْشَى انْسِلَاخَ الْقَلْبِ مِنْ
- هَاتِمٌ رَاجِعٌ مَطْلِعَ الْإِيْمَانِ
مَا انْشَقَّ عَنْهُ عَمُودُهُ لِأَذَانِ
تَنْظَرُوا طُلُوعَ الشَّمْسِ قُرْبَ زَمَانِ
شِدَّ رَبِّكَ الْمَعْرُوفَ بِالْإِحْسَانِ
مَحْجُوبَ عَنْهُ لِيَنْظُرَ الْعَيْنَانِ
طُرُقَ الْمَسِيرِ إِلَيْهِ كُلَّ أَوَانِ
لَعَلِّي طَرِيقَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
تَحْكِيمَ هَذَا الْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ

٥٦٤٨ - ف، ظ، ط: «أبت ذا الشأن نفسك»، وفي الأصل أيضاً كتب «ذا الشأن»
فوق «تنقاد».

- «نفسك» ساقط من ف.

- يعني: أن النفس إذا أخذت إلى هذا العرض الأدنى ولم ترد إلا الحياة
الدنيا فأسئ بها الظن واتهمها، فقد يكون الإيمان في تلك الحالة قد اهتز
وأصبح ضعيفاً.

٥٦٤٩ - «عنه» ساقط من ف.

٥٦٥٢ - في هذا البيت والذي سبقه يريد الناظم أن يقول لهذا المتخلف
الجاهل: إنه إذا طلع الصبح وقد صلى الناس صلاة الصبح وقرب
طلوع الشمس، وأنت لجهلك لم تعلم أن الصبح قد طلع، وتظن أن
ظلام الليل لا يزال، فاعلم أن عينك قد عميت بل عمي قلبك،
فاسأل ربك الهداية والإيمان وأن يرد لك نور البصيرة لكي ينكشف
هذا العمى.

٥٦٥٤ - يشير المؤلف إلى أن الخوف ليس من الذنوب لأنها على طريق العفو
والمغفرة ولكن الخوف كل الخوف من زيغ القلب.

٥٦٥٥ - ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

- ٥٦٥٦ - وَرِضاً بآزَاءِ الرَّجَالِ وَخَرِصَهَا
٥٦٥٧ - فَبَأْيٍ وَجِهٍ أَلْتَقِي رَبِّي إِذَا
٥٦٥٨ - وَعَزَلْتُهُ عَمَّا أُرِيدُ لِأَجْلِهِ
٥٦٥٩ - صَرَخْتُ أَنَّ يَقِينَنَا لَا يُسْتَفَا
٥٦٦٠ - أَوْلَيْتُهُ هَجْرًا وَتَحْرِيفًا وَتَفْ
٥٦٦١ - وَسَعَيْتُ جَهْدِي فِي عُقُوبَةِ مُمَسِّكِ
٥٦٦٢ - يَا مُعْرِضًا عَمَّا يُرَادُ بِهِ وَقَدْ
٥٦٦٣ - جَذَلَانَ يَضْحَكُ آمِنًا مُتَبَخِّرًا
٥٦٦٤ - خَلَعَ الشُّرُورُ عَلَيْهِ أَوْفَى حُلَّةٍ
٥٦٦٥ [ب/١١٨] - /يَخْتَالُ فِي حُلَلِ الْمَسْرُورَةِ نَاسِيًا
٥٦٦٦ - مَا سَعَيْتُهُ إِلَّا لِطِيبِ الْعَيْشِ فِي الدُّ
٥٦٦٧ - قَدْ بَاعَ طِيبَ الْعَيْشِ فِي دَارِ التَّعْيِ

٥٦٥٦ - خَرِصَ يَخْرِصُ: خَرِصًا وَتَخْرِصُ أَي: كَذِبًا، وَأَصْلُ الْخَرِصِ التَّنْظِي فِي مَا لَا تَسْتَيْقِنُهُ. اللِّسَانُ ٢١/٧.

٥٦٥٩ - ط: «إِتْقَان»، تَصْحِيفٌ. وَيُشِيرُ الْمَوْلَفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى مَنْ يَقْدَمُونَ الْعَقْلَ عَلَى النُّقْلِ وَهُمْ أَهْلُ الْكَلَامِ.

٥٦٦٠ - كَذَا فِي الْأَصْلِينَ وَحَاشِيَةٌ ظ مَعَ عِلَامَةِ صَحِّهِ. وَفِي ط: «وَتَأْوِيلًا وَتَحْرِيفًا وَتَفْوِيضًا» وَفِي غَيْرِهَا: «هَجْرًا وَتَأْوِيلًا وَتَفْوِيضًا بِمَا عَلِمَ وَلَا عِرْفَانَ».

٥٦٦١ - د، حَاشِيَةٌ ظ، ط: «رَأَى فُلَانًا».

- يَعْنِي: أَنْكَ لَمْ تَكْتَفِ بِمَا سَبَقَ بَلْ سَعَيْتَ جَهْدَكَ فِي عِقُوبَةِ مَنْ تَمَسَّكَ بِالْكِتَابِ وَبِأَمْرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَلَمْ يُقَدِّمِ آرَاءَ الرِّجَالِ وَأَقْوَالَهُمْ عَلَى الْوَحْيِ.

٥٦٦٣ - جَذَلَانَ: فَرِحَانَ.

٥٦٦٧ - كَذَا فِي الْأَصْلِينَ، د، حَاشِيَةٌ ظ، ط. وَفِي غَيْرِهَا: «فِي عَرَفِ الْجَنَانِ».

- ٥٦٦٨ - إني أظنك لا تصدق كونه
٥٦٦٩ - بل قد سمعت الناس قالوا جنة
٥٦٧٠ - والوقف مذهبك الذي تختاره
٥٦٧١ - لم تؤثر الأذنى عليه وقالت الند
٥٦٧٢ - أتبيع نقداً حاصلاً بنسيئة
٥٦٧٣ - لو أنه بنسيئة الدنيا لها
٥٦٧٤ - دغ ما سمعت الناس قالوه وخذ
٥٦٧٥ - والله لو جالست نفسك خالياً
٥٦٧٦ - لرأيت هذا كامناً فيها ولو
٥٦٧٧ - هذا هو السر الذي من أجله اخذ
٥٦٧٨ - نقد قد اشتدت إليه حاجة
٥٦٧٩ - أتبيعه بنسيئة في غير هد
٥٦٨٠ - هذا وإن جزمته بها قطعاً ولأ

٥٦٦٨ - في الأصلين وغيرهما: «لا تصدق أن هذا كائن»، وفيه ركن زائد يفسد وزن البيت، والمثبت من ط. وكذا في ط.

٥٦٦٩ - في الأصلين وغيرهما: «جنةً وناراً» بالنصب. والمثبت من ط. ومثله في ط.

- من هذا البيت إلى البيت ٥٧١٤ ساقط من س.

٥٦٧١ - ط: «أم تؤثر»، وهو خطأ.

- «اشتغلت»: كذا في الأصلين، د، ط. ولم تنقط الحروف في ب. وفي ط: «استعلت» ولعله تصحيف (ص).

٥٦٧٢ - ط: «نقداً حاضراً».

٥٦٧٥ - كذا في الأصل وط. وفي ف وغيرها: «بحثما بحثاً».

٥٦٧٩ - ب: «أتبيعه في بيعة»، ولعله تحريف.

- ٥٦٨١ - مَا ذَاكَ قَطْعِيًّا لَهَا وَالْحَاصِلُ أَلْ
٥٦٨٢ - فَتَأَلَّفَتْ مِنْ بَيْنِ شَهْوَتَيْهَا وَشُبْ
٥٦٨٣ - وَاسْتَنْجَبَتْ مِنْهَا رِضًا بِالْعَاجِلِ أَلْ
٥٦٨٤ - وَآتَى مِنَ التَّأْوِيلِ كُلِّ مُلَائِمٍ
٥٦٨٥ - وَصَعَتْ إِلَى شُبُهَاتِ أَهْلِ الشُّرْكِ وَاللَّ
٥٦٨٦ - وَاسْتَنْقَصَتْ أَهْلَ الْهُدَى وَرَأَتْهُمْ
٥٦٨٧ - وَرَأَتْ عُقُولَ النَّاسِ دَائِرَةً عَلَى
٥٦٨٨ - وَعَلَى الْمَلِيحَةِ وَالْمَلِيحِ وَعِشْرَةَ أَلْ
٥٦٨٩ - فَاسْتَوْعَرَتْ تَرْكَ الْجَمِيعِ وَلَمْ تَجِدْ
٥٦٩٠ - /فَالْقَلْبُ لَيْسَ يَقْرَأُ إِلَّا فِي إِنَا [٥/١١٩]

- ٥٦٨١ - طع: «قطعي» بالرفع.
٥٦٨٢ - أي: أن النفس من خلال هذه الشهوات والشبهات تؤلف أقيسة باطلة أدت إلى نتيجة كاذبة، وهي إثارة العاجل الأدنى بالمؤمل الأعلى وإثارة الحياة الدنيا على الآخرة، وزاد على ذلك التأويلات الباطلة التي تسوقها النفس لكي يكون لها عذر لما تفعله من باطل. وانظر: شرح هراس ٤٤٦/٢.
٥٦٨٣ - ط: «واستنجدت».
٥٦٨٤ - ف: «أغراضها» مكان «لمرادها».
٥٦٨٥ - أي: أن النفس عندما تشك بالآخرة وبالنعيم وعندما تحدث تلك الشهوات والشبهات فإنها تقرب من شبهات وشهوات أهل الشرك والتعطيل اللذين لا يؤمنون لا بحشر ولا بثواب ولا عقاب. بل يقولون: إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر.
٥٦٨٦ - طع: «أهل التقى»، طت، طه: «ورأيتهم».
٥٦٨٧ - ح: «نفوس الناس».
٥٦٨٩ - أي: رأيت من الصعب أن تترك كل هذا. وفي الأصلين: «فاسترعوت» تحريف.

- ٥٦٩١ - يَبْغِي لَهُ سَكْنًا يَلْدُ بِقُرْبِهِ
٥٦٩٢ - فَيَحِبُّ هَذَا ثُمَّ يَهْوَى غَيْرَهُ
٥٦٩٣ - لَوْ نَالَ كُلَّ مَلِيحَةٍ وَرِيَّاسَةٍ
٥٦٩٤ - بَلْ لَوْ يَنَالُ بِأَسْرِهَا الدُّنْيَا لَمَّا
٥٦٩٥ - (نَقَّلَ فُوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى)
٥٦٩٦ - فَالْقَلْبُ مُضْطَرٌّ إِلَى مَحْبُوبِهِ أَلْ
٥٦٩٧ - وَصَلَاحُهُ وَفَلَاحُهُ وَتَعِيمُهُ
٥٦٩٨ - فَإِذَا تَحَلَّى مِنْهُ أَصْبَحَ حَائِرًا



- ٥٦٩١ - الواله: من الوله، وهو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف. اللسان ٥٦١/١٣.
- ٥٦٩٢ - أي: أن القلب لا بد له من أن يتعلق بمحبوب دائم لكي يستقر، أما إذا لم يكن له محبوب دائم فإنه يحب هذا ثم يهوى غيره فسيكون مضطرباً.
- ٥٦٩٤ - أي: أن القلب لو نال الدنيا وحيزت له بكل ما فيها من متع وרגائب لما قرّت منه العينان لأنه يتطلع إلى محبوبه الأول وهو الله جلّ وعلا، فمعرفة القرب منه هو غذاء القلوب وقوتها وسكنها وراحتها وغاية مطلوبها. انظر: شرح هراس ٤٤٨/٢.
- ٥٦٩٥ - صدر بيت مشهور لأبي تمام ضمّنه الناظم، وعجزه: «ما الحبّ إلّا للحبيب الأوّل» انظر: ديوانه بشرح التبريزي (ط دار المعارف) ٢٥٣/٤ (ص).
- ٥٦٩٦ - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «فلا يغنيه». وفي الأصل حاشية تشير إلى رواية أخرى لم تتضح.
- ٥٦٩٧ - ظ: «وفلاحه وصلاحه».
- ٥٦٩٨ - «منه» أي من الله سبحانه.
- إذن فأنس القلب وراحته الحقيقية في حب الله وتوحيده وطاعته. فإذا ما فقد هذا الحب وانشغل بحب غيره أصبح حائراً وعاد مضطرباً ذا هيمان.

فصل

في زهد أهل العلم والإيمان، وإيثارهم الذهب الباقي على خزف فان^(١)

- ٥٦٩٩ - لَكِنَّ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا كَالظَّلَالِ وَكُلُّ هَذَا فَاِنْ
٥٧٠٠ - كَخَيَالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً
٥٧٠١ - وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمِ صَائِفٍ
٥٧٠٢ - وَكَزْهَرَةٍ وَافَى الرَّبِيعِ بِحُسْنِهَا
٥٧٠٣ - أَوْ كَالسَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ فِي
٥٧٠٤ - أَوْ كَالْأَمَانِيِّ طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا
٥٧٠٥ - وَهِيَ الْعَرُورُ رُؤُوسُ أَمْوَالِ الْمَفَا
٥٧٠٦ - أَوْ كَالطَّعَامِ يَلْدُ عِنْدَ مَسَاغِهِ

(١) طت: «الخبز الفان». وفي طه، طع: «الخبز الفاني» ولعل ذلك من تصرف الناشر الذي أفسد السجعة. (ص).

٥٧٠٠ - ح، ط: «وصبح رحيله».

٥٧٠٢ - ط: «أولا معاً» وهو تحريف.

- ف: «وكلاهما».

- أي: أن الدنيا كزهرة جاء الربيع فجعلها حسنة المنظر ثم بعد ذلك ذهب وزالا معاً وذهب حسنهما.

٥٧٠٣ - الهجير: نصف النهار.

٥٧٠٤ - أي: وكأنها أمانى حلوة يطيب بذكرها اللسان ويطيب استحضارها في القلب ثم لا يكون لها حقيقة في الواقع.

٥٧٠٥ - طت، طه: «اتجروا».

٥٧٠٦ - ف: «مساغة».

- ٥٧٠٧ - هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الَّذِي صَرَبَ الرَّسُو لُ لَهَا وَذَا فِي غَايَةِ التَّبْيَانِ
 ٥٧٠٨ - وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ مِنْهُ مَثَالًا وَاحِدًا ذَا شَانِ
 ٥٧٠٩ - أُدْخِلْ بِجَهْدِكَ إِضْبَعًا فِي الْيَمِّ وَأَنْ ظُرْمًا تَعَلَّقَهُ إِذَا بَعِيَانِ
 ٥٧١٠ - هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو لُ مُمَثَّلًا وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانِ
 ٥٧١١ - وَكَذَلِكَ مَثَلَهَا بِظُلِّ الدَّوْحِ فِي وَقْتِ الْحَرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ

٥٧٠٧ - يشير إلى ما روي عن الضحاك بن سفيان الكلابي أن رسول الله ﷺ قال له: «يا ضحاك ما طعامك؟» قال: يا رسول الله اللحم واللبن قال: «ثم يصير إلى ماذا؟» قال: إلى ما قد علمت. قال: «فإن الله تبارك وتعالى ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا» رواه أحمد في المسند ٤٥٢/٣: ١٥٨٣٥ والطبراني في الكبير ٢٩٩/٨ والبيهقي في شعب الإيمان ٢٩/٥ قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير علي بن زيد بن جدعان وقد وثق ٢٨٨/١٠. وقال المنذري في الترغيب والترهيب. رواه أحمد ورواته رواة الصحيح إلا علي بن زيد بن جدعان ١٠٣/٣.

٥٧١٠ - د: «فالحق».

- يشير إلى ما رواه مسلم في صحيحه عن مستورد قال: قال رسول الله ﷺ: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبه هذه - وأشار بالسبابة - في اليم فلينظر بم يرجع» رواه مسلم ٢١٩٣/٤ باب فناء الدنيا.

٥٧١١ - الدوح جمع دوحة: وهي الشجرة العظيمة. القاموس ص ٢٧٨.

- يشير إلى ما رواه الطبراني عن عبدالله بن مسعود قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في غرفة كأنها بيت حمام، وهو نائم على حصير قد أثر بجنبه، فبكيت، فقال: «لا تبك يا عبدالله فإن لهم الدنيا ولنا الآخرة، وما أنا والدنيا، وما مثلي ومثل الدنيا إلا كمثل راكب نزل تحت شجرة ثم سار وتركها» رواه الطبراني في الكبير ١٦٢/١٠. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه عبيدالله بن سعيد قائد الأعمش، وقد وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٣٢٦/١٠. وقول الناظم «لقائل الركبان» من القيلولة.

- ٥٧١٢ - هَذَا وَلَوْ عَدَلَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ عِنْدَ إِلَهِ الْحَقِّ فِي الْمِيزَانِ
 ٥٧١٣ - لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِرًا مِنْ شَرْبَةٍ مَاءً وَكَانَ أَحَقُّ بِالْحِرْمَانِ
 ٥٧١٤ [ب/١١٩] - /تَالَهُ مَا عَقَلَ امْرُؤٌ قَدْ بَاعَ مَا يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَجِلٌ فَإِنْ
 ٥٧١٥ - هَذَا وَتُفْتِي ثُمَّ تَقْضِي حَاكِمًا بِالْحَجْرِ مِنْ سَفَهٍ لَدَى الْإِنْسَانِ
 ٥٧١٦ - إِذْ بَاعَ شَيْئًا قَدْرُهُ فَوْقَ الَّذِي يَغْتَاضُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَثْمَانِ
 ٥٧١٧ - فَمَنْ السَّفِيهُ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَأَيْنَ الْعَقْلُ لِلشُّكْرَانِ!
 ٥٧١٨ - وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ شَهِدْنَ مِثْلَ مَا كَانَ شَأْنُ غَيْرِ هَذَا الشَّانِ
 ٥٧١٩ - نَفْسٌ مِنَ الْأَنْفَاسِ هَذَا الْعَيْشِ إِنْ قَسَنَاهُ بِالْعَيْشِ الطَّوِيلِ الثَّانِي
 ٥٧٢٠ - يَا خِسَّةَ الشُّرَكَاءِ مَعَ عَدَمِ الْوَفَا ءِ وَطُولِ جَفْوَتِهَا مَعَ الْحِرْمَانِ
 ٥٧٢١ - هَلْ فِيكَ مُعْتَبَرٌ فَيَسْأَلُو عَاشِقٌ بِمَصَارِعِ الْعُشَّاقِ كُلِّ زَمَانِ
 ٥٧٢٢ - لَكِنْ عَلَى تِلْكَ الْعُيُونِ غِشَاوَةٌ وَعَلَى الْقُلُوبِ أَكِنَّةُ النَّسِيَانِ

٥٧١٢ - يشير إلى ما رواه الترمذي عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء» قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه. سنن الترمذي ٥٦٠/٤ : ٢٣٢٧.

- ٥٧١٤ - د، س، ح: «بالله».
 ٥٧١٥ - كذا «تفتي وتقضي» في الأصل ود، س. وفي غيرها بالياء (ص).
 - ف: «إنسان». و«لدى» في أكثر النسخ بالذال المعجمة، فأثبتوا في ط: «لذا» (ص).
 ٥٧١٧ - معنى هذا البيت والذي سبقه: هو أن السفه يحكم بالحجر عليه إذا باع شيئاً أقل من قيمته فأولى بالسفه من باع الآخرة التي هذا قدرها بالدنيا وهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة. شرح ابن عيسى ٦٠٢/٢.
 ٥٧١٨ - «شأن» سقط من الأصلين.
 ٥٧٢٠ - ف: «حَيِّبَةٌ».
 - كذا في الأصلين. وفي غيرهما: «الهجران». وفي ط: «من الهجران».
 ٥٧٢٢ - جمع الكِرْن بالكسر: وقاء كل شيء وستره. القاموس ص ١٥٨٤.

- ٥٧٢٣ - وَأَخُو الْبَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَيَقِّظٌ
 ٥٧٢٤ - يَسْمُو إِلَى ذَاكَ الرَّفِيقِ الْأَرْفَعِ الْ-
 ٥٧٢٥ - وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فَصِيحَانٌ وَإِنْ
 ٥٧٢٦ - وَإِذَا رَأَى مَا يَشْتَهِيهِ قَالَ مَوْ
 ٥٧٢٧ - وَإِذَا رَأَى مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُ
 ٥٧٢٨ - وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الْجِمَاحَ أَعَاضُهَا
 ٥٧٢٩ - وَيَرَى مِنَ الْخُسْرَانِ بَيْعَ الدَّائِمِ الْ-
 ٥٧٣٠ - وَيَرَى مَصَارِعَ أَهْلِهِ مِنْ حَوْلِهِ
 ٥٧٣١ - حَسْرَاتُهَا هُنَّ الْوَقُودُ فَإِنْ خَبَتْ
 ٥٧٣٢ - جَاؤُوا فُرَادَى مِثْلَ مَا خُلِقُوا بِلَا
 ٥٧٣٣ - مَا مَعَهُمْ شَيْءٌ سِوَى الْأَعْمَالِ فَهِيَ

٥٧٢٦ - هذا البيت كتبه ناسخ الأصل في الحاشية. وهو في ف بعد البيت التالي.

٥٧٢٧ - هذا البيت ساقط من ط.

٥٧٢٨ - أي: إذا عاندت النفس وجمحت أذاقها لذّة العلم والعرفان، وعرفها أنّ من الخسران أن يبيع الدائم الباقي بالعرض الخسيس الفاني.

٥٧٢٩ - «به» أي: بالعرض الفاني.

٥٧٣٠ - «أهله»: كذا في الأصلين، أي: أهل العرض الفاني. وفي غيرهما: «أهلها» أي: أهل الدنيا.

المراجل جمع مرجل، وهو: الإناء الذي يغلي فيه الماء. اللسان ٦٢٢/١١.

٥٧٣١ - الضمير في «حسراتها» يعود إلى النفس.

- ٥٧٣٤ - تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ سَوْقاً إِلَى الدَّ
٥٧٣٥ - صَبَرُوا قَلِيلاً فَاسْتَرَأَحُوا دَائِماً
٥٧٣٦ - حَمِدُوا التَّقَى عِنْدَ المَمَاتِ كَذَا الشَّرَى
٥٧٣٧ - وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ العُلَى
٥٧٣٨ - بَاعُوا الَّذِي يَفْتَى مِنَ الخَرْفِ الخَسِي
٥٧٣٩ - رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا
٥٧٤٠ [١٧٠/٥] - /فَتَسَابَقَ الأَقْوَامُ وَابْتَدَرُوا لَهَا
٥٧٤١ - وَأَخُو الهُوَيْنَا فِي الدِّيَارِ مُخَلَّفٌ
أَرَيْنَ سَوْقَ الخَيْلِ بِالرُّكْبَانِ
يَا عِزَّةَ التَّوْفِيقِ لِلْإِنْسَانِ
عِنْدَ الصَّبَاحِ فَحَبِّذَا الحَمْدَانِ
وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نَعْمَانِ
سِ بِدَائِمٍ مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ
دَةَ وَالهُدَى يَا ذِلَّةَ الخَيْرَانِ
كَتَسَابَقِ الفُرْسَانِ يَوْمَ رَهَانِ
مَعَ شَكْلِهِ يَا خَيْبَةَ الكَسْلَانِ



٥٧٣٦ - يشير إلى المثل المشهور «عند الصباح يحمد القومُ الشَّرَى» والسرى: سير الليل كله أو عامته، يضرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة. انظر: مجمع الأمثال للميداني (ط الحلبي) ٣١٨/٢ (ص).

٥٧٣٧ - ح، ط: «وخذت» بالخاء المعجمة، وفسر ابن عيسى أن الوخذ للبعير: الإسراع... إلى آخر ما نقله من القاموس. انظر: شرحه ٦٠٩/٢. والظاهر أنه تصحيف. وقد أكد ناسخا الأصليين إهمالها بوضع حاء صغيرة تحت الحرف ومع ذلك وضع بعض قراء ف نقطة فوق الحرف! وهذا الشطر نفسه قد سبق في البيت ٤١١١.

- قد سبق الشطر الثاني في البيت ٤١١٢، وهناك: «... فما حَلُّوا إلى نعمان». وفي ح: «وصلوا»، ولعله إصلاح لما ورد في النسخ مفسد لمعنى البيت. فإن وادي نعمان ليس غايتهم، وإنما غايتهم العُلَى، فيدلجون، ويواصلون سيرهم، ولا ينزلون وادي نعمان أو غيره من منازل الطريق. (ص).

٥٧٣٩ - ط: «الحرمان».

٥٧٤١ - «أخو الهويننا»: يعني به الذي يؤثر الدعة والراحة على الجد والسبق.

فصل

في رغبة قائلها إلى مَنْ يقفُ عليها من أهل العلم والإيمان أن يتجرد لله ويحكم عليها بما يوجبهُ الدليلُ والبرهانُ، فإن رأى حقاً قبلهُ وحمد الله عليه وإن رأى باطلاً عرّفه وأرشد إليه^(١)

- ٥٧٤٢ - يَأْيُهَا الْقَارِي لَهَا اجْلِسِ مَجْلِسِ الْ
حَكَمِ الْأَمِينِ انْتَابَهُ خَضَمَانِ
٥٧٤٣ - وَاخُكُم هَذَاكَ اللَّهُ حُكْمًا يَشْهَدُ الْ
عَقْلُ الصَّرِيحُ بِهِ مَعَ الْقُرْآنِ
٥٧٤٤ - وَاضْبِرْ وَلَا تَعْجَلْ بِتَكْفِيرِ الَّذِي
قَد قَالَهَا جَهْلًا بِلَا بُرْهَانِ
٥٧٤٥ - وَاخْبِسْ لِسَانَكَ بُرْهَةً عَنْ كُفْرِهِ
حَتَّى تُعَارِضَهَا بِلَا عُذْوَانِ
٥٧٤٦ - فَإِذَا فَعَلْتَ فَعِنْدَهُ أَفْسَالُهَا
فَنَزَالِ آخِرُ دَعْوَةِ الْفُرْسَانِ

(١) في الأصل تمزيق في أعلى الورقة ذهب بالبيتين الأخيرين من الفصل السابق ومعظم عنوان هذا الفصل. والمثبت من ف. وفي غيرها: «عرّفه به» وفي طع: «عرّف به». وكذا «أرشد» في ف، ظ، طع. وفي غيرهما: «أرشده». وفي طت، طه: «أرت»، تحريف.

٥٧٤٢ - «انتابه»: كذا في الأصل، ب، د، ظ، وهو الصواب. وفي ف: «إتيانه» وهو تصحيف ولعله من بعض قرائنها. وقارىء آخر صححه في الحاشية: «أتى له» وكذا في ح. وفي ط: «أتى له الخصمان». وانتاب الرجلُ القومَ إذا قصدهم وأتاهم مرة بعد مرة. انظر: اللسان (نوب) ٧٧٥/١ (ص).

٥٧٤٣ - بعدما فرغ المؤلف من هذه المنظومة العظيمة الجامعة سأل قارئها أن يجلس مجلس الحكم الأمين ولا يتسرع بتكفير قائلها. بل ينبغي له أن يتأنى ويحبس لسانه وأن يحكم عليها حكماً يشهد به العقل الصريح والكتاب المبين.

٥٧٤٤ - سقط هذا البيت من ط.

٥٧٤٦ - «عنده»: يعني: عند الناظم.

نَزَالِ: أي: انزل، وهي دعوة إلى المنازلة في الحرب. ومنه قول زهير:
وَلَنْعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ
انظر: اللسان (نزل) وقد سبق تفسير الكلمة في مقدمة المنظومة.

٥٧٤٧ - فَالْكُفْرُ لَيْسَ سِوَى الْعِنَادِ وَرَدَّ مَا
 ٥٧٤٨ - فَانظُرْ لَعَلَّكَ هَكَذَا دُونَ الَّذِي
 ٥٧٤٩ - فَالْحَقُّ شَمْسٌ وَالْعُيُونُ نَوَاطِرُ
 ٥٧٥٠ - وَالْقَلْبُ يَغْمَى عَنْ هُدَاهُ كَمِثْلِ مَا
 ٥٧٥١ - هَذَا وَإِنِّي بَعْدُ مُتَّخِنٌ بِأَزْ
 ٥٧٥٢ - فَظُّ غَلِيظٌ جَاهِلٌ مُتَمَعِّلٌ
 ٥٧٥٣ - مُتَّفِيهٌ مُتَشَدِّقٌ مُتَضَلِّعٌ

٥٧٥٠ - ف: «كما»، وهو خطأ، وفي ط: «مثل ما».

- يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

- ومعنى البيت: أن عمى القلب مثل عمى العين بل أعظم منه. فقوله «أعظم» معطوف على «كمثل»، وفاعل «تعمرى»: هذه العينان. وإفراد اسم الإشارة للمتنى ضرورة. انظر: طه ٤٥٤/٢ (ص).

٥٧٥٢ - «متعلم»: كذا في الأصل، د، طت، طع. وفي ف وغيرها: «متعلم»، ولم أرف على كلمة «متعلم» في موضع آخر. ولعل الناظم صاغها من «معلم» والمقصود: الذي يتشدد في كلامه ويتبجح بعقليته كأنه «المعلم الأول» أو «المعلم الثاني». ولو كان قصده أنه يظهر العلم وهو جاهل لاختار كلمة «متعلم»، وهي وإن لم ينص عليها أهل اللغة وردت في شعر المتأخرين كما في قول صردر:

جورٌ يساوي عالماً متعالماً فيه ويشبه فاضلاً مفضولاً
 هذا، وقرأت بعد ما كتبت هذا التعليق قول الناظم في الصواعق (٨٩٣):
 «... أن يتمقل بعقول هؤلاء» فصاغ «تمقل» من المعقول (ص).

الأردان: جمع الرُذُن: أصل الكَم، وقد سبق في البيت ٢٤١٠.

٥٧٥٣ - تفيقه في كلامه: تنطع وتوسع كأنه ملاً به فمه. القاموس ص ١١٨٨.

- «متشدد» ساقطة من ط. تشدد: لوى شدقه للتفصيح. القاموس ص ١١٥٨.

- ٥٧٥٤ - مُزَجِي البِضَاعَةِ فِي العُلُومِ وَإِنَّهُ
٥٧٥٥ - يَشْكُو إِلَى اللَّهِ الحُقُوقَ تَظَلُّمًا
٥٧٥٦ - مِنْ جَاهِلٍ مُتَطَبِّبٍ يُفْتِي الوَرَى
٥٧٥٧ - عَجَّتْ فُرُوجُ الحَلْقِ ثُمَّ دِمَاؤُهُمْ
٥٧٥٨ - مَا عِنْدَهُ عِلْمٌ سِوَى التَّكْفِيرِ وَالتَّ
٥٧٥٩ - فَإِذَا تَيَقَّنَ أَنَّهُ المَغْلُوبُ عِنْدَ
٥٧٦٠ - قَالَ اشْتَكُوهُ إِلَى القُضَاةِ فَإِنْ هُمْ
٥٧٦١ - قُولُوا لَهُ: هَذَا يَحُلُّ المُلْكَ بَلْ
- زَاجٍ مِنَ الإِيهَامِ وَالهَدْيَانِ
مِنْ جَهْلِهِ كَشِكَايَةِ الأَبْدَانِ
وَيُحِيلُ ذَلِكَ عَلَى قَضَا الرَّحْمَنِ
وَحُقُوقَهُمْ مِنْهُ إِلَى الدِّيَانِ
بِدِيْعِ وَالتَّضْلِيلِ وَالبُهْتَانِ
مَدَّ تَقَابِلِ الفُرْسَانِ فِي المِيدَانِ
حَكَمُوا وَإِلَّا اشْكُوهُ لِلسُّلْطَانِ
هَذَا يُرِيدُ المُلْكَ مِثْلَ فُلَانٍ

= تَضَّلَعُ: امتلاً شعباً ورياً حتى بلغ الماء أضلاعه. وقد سبق. والمعنى: أنه متشعب بالجهل وممتلىء به.

الضَّلَعُ: الميل والعَوَجُ، يعني: ابتعاده من العلم. وفي ظ: «ظلع» وفي ط، طه: «صلع» بالصاد المهملة، وعليه فسّر البيت. ثم لما سقطت كلمة «متشقق» من ط زاد فيها بعد «ذو صلع»: «وذو جلع» والجَلَحُ: انحسار الشعر من جانبي الرأس، فهو أخو الصلَع. والظاهر أن هذه الزيادة من تصرف الناشر الذي صحّف كلمة «ضلع» (ص).

٥٧٥٤ - مزجى البضاعة: قليلها.

- «زاج» كذا في الأصلين مضبوطاً، ولم أعرف معناه. (ص).

٥٧٥٦ - قال الناس: أفسد ما يفسد الدنيا نصف متكلم ونصف متفقه ونصف متطبيب، ونصف نحوي. هذا يفسد الأديان، وهذا يفسد الأبدان، وهذا يفسد اللسان. شرح القصيدة النونية لابن عيسى ٦١٢/٢.

٥٧٦٠ - يقول ابن عيسى في شرحه للقصيدة: «هذا كما قال الشيخ نصر المنبجي ليبرس: إن هذا يخشى على الدولة منه، كما جرى لابن التومرت صاحب المغرب - يعني شيخ الإسلام رحمه الله تعالى» شرح القصيدة النونية لابن عيسى ٦١٢/٢.

٥٧٦١ - ط: «يزيل» مكان «يريد».

- أي: أن هذا الجاهل إذا غلبه العالم ذو الحجة وحسب أنه هالك شكاه إلى السلطان وقال وشاية: إن هذا العالم يريد المُلْكَ، لأنه لا يستطيع الطعن فيه إلا بهذه الوسيلة.

[١٢٠/ب] ٥٧٦٢ - /فَاعْقِرْهُ مِنْ قَبْلِ اسْتِدَادِ الْأَمْرِ مِنْهُ
٥٧٦٣ - وَإِذَا دَعَاكُمْ لِلرُّسُولِ وَحُكْمِهِ
٥٧٦٤ - فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فِي الْمَجَالِسِ فَالْعَطُوا
٥٧٦٥ - وَاسْتَنْصِرُوا بِمَحَاضِرِ وَشَهَادَةِ
٥٧٦٦ - لَا تَسْأَلُوا الشُّهَدَاءَ كَيْفَ تَحْمَلُوا
٥٧٦٧ - وَارْزُقُوا شَهَادَتَكُمْ وَمَشُوا حَالَهَا
٥٧٦٨ - وَإِذَا هُمْ شَهِدُوا فَزَكُّوهُمْ وَلَا
٥٧٦٩ - قُولُوا عَدَالَةً مِثْلِهِمْ قَطْعِيَّةً
٥٧٧٠ - ثَبَّتْ عَلَى الْحُكَّامِ بَلَّ حَكْمُوا بِهَا

هُ بِقُوَّةِ الْأَثْبَاعِ وَالْأَعْوَانِ
فَادْعُوهُ لِلْمَعْقُولِ بِالْأَذْهَانِ
وَالْعَوَا إِذَا مَا احْتَجَّ بِالْقُرْآنِ
قَدْ أَضْلِحْتَ بِالرَّفْقِ وَالْإِثْقَانِ
وَبِأَيِّ وَفْتٍ أَوْ بِأَيِّ مَكَانٍ
بَلَّ أَضْلِحُوهَا غَايَةَ الْإِمْكَانِ
تَضَعُوا لِقَوْلِ الْجَارِحِ الطَّعَّانِ
لَسْنَا نَعَارِضُهَا بِقَوْلِ فُلَانٍ
فَالْقَدْحُ فِيهَا غَيْرُ ذِي إِمْكَانٍ

- ٥٧٦٢ - من عَقَرَ النخلة: قطع رأسها، فبيست، أو عقر البعير: قطع إحدى قوائمه ليتمكن من نحره. اللسان ٥٩٢/٤، ٥٩٥.
- ٥٧٦٣ - ح، حاشية ظ، ط: «فادعوه كلكم لرأي فلان».
- ٥٧٦٤ - كذا في الأصل. وفي غيره: «وإذا».
- اللغظ: الأصوات المبهمة المختلطة لا تفهم. اللسان ٣٩١/٧.
- كما حكى الله سبحانه عن الكفار في قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا سَمِعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْقَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾.
- ٥٧٦٦ - ظ: «أم» مكان «أو». وفي ح، ط: «بل».
- ٥٧٦٧ - «شهادتكم»: كذا في الأصل، وفي غيره: «شهادتهم» وكلاهما متجه. وقوله «ارفوا» أي: أصلحوها إن كان فيها شيء من الخلل. (ص).
- ٥٧٦٨ - ف، د: «فإذا».
- ف: «لجرح الجارح».
- ٥٧٦٩ - في الأصل: «مثلكم» وفي ح، ط: «العدالة منهم».
- ف: «بقدح ثاني».
- ٥٧٧٠ - د، حاشية ظ، ط: «فالطعن فيها».
- حاشية ظ، ط: «ليس ذا إمكان».

٥٧٧١ - مَنْ جَاءَ يَقْدَحُ فِيهِمْ فَلْيَتَّخِذْ ظَهراً كَمِثْلِ حِجَارَةِ الصَّوَّانِ
 ٥٧٧٢ - وَإِذَا هُوَ اسْتَعْدَاهُمْ فَجَوِّبْكُمْ أَتَرُدُّهَا بِعَدَاوَةِ الْأَدْيَانِ؟



فصل

في حال العدو الثاني

٥٧٧٣ - أَوْ حَاسِدٌ قَدْ بَاتَ يَغْلِي صَدْرُهُ بَعْدَاوَتِي كَالْمَرْجَلِ الْمَلَانِ
 ٥٧٧٤ - لَوْ قُلْتُ هَذَا الْبَحْرُ قَالَ مُكَذِّباً هَذَا السَّرَابُ يَكُونُ بِالْقِيَعَانِ
 ٥٧٧٥ - أَوْ قُلْتُ هَذَا الشَّمْسُ قَالَ مُبَاهِتاً الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ إِلَى ذَا الْآنِ
 ٥٧٧٦ - أَوْ قُلْتُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ غَضِبَ الْخَبِيثُ وَجَاءَ بِالْكِثْمَانِ
 ٥٧٧٧ - أَوْ حَرَّفَ الْقُرْآنَ عَنْ مَوْضِعِهِ تَحْرِيفَ كَذَابٍ عَلَى الْقُرْآنِ
 ٥٧٧٨ - صَالَ النُّصُوصُ عَلَيْهِ فَهُوَ يَدْفَعُهَا مُتَوَكِّلاً بِالذَّابِ وَالذَّيْدَانِ
 ٥٧٧٩ - فَكَلَامُهُ فِي النَّصِّ عِنْدَ خِلَافِهِ مِنْ بَابِ دَفْعِ الصَّائِلِ الطَّعَّانِ
 ٥٧٨٠ - فَالْقَضْدُ دَفَعُ النَّصِّ عَنْ مَدْلُولِهِ كَيْلَا يَصُولَ إِذَا التَّقَى الرَّحْفَانَ

٥٧٧١ - تقدم تفسير الصَّوَّانِ في البيت ٨١١. أي: من أراد أن يقدح في عدالتهم فليستند إلى ظهر متين. شرح هراس ٤٥٧/٢.

٥٧٧٢ - طه: «الديان».

٥٧٧٨ - الديدان: الديدن والدأب والعادة. وقد سبق في البيت ٤٦٠١. أي: دأبه أنه يدفع النصوص كما يدفع الصائل.

٥٧٧٩ - د: «الفتان».

٥٧٨٠ - فهذا العدو يعارض الحقائق الظاهرة أو النصوص الصحيحة من الكتاب والسنّة. فإذا جاء المؤلف بها عمد هذا العدو لتحريفها، ودفعها دفع الصائل، فقصده هو دفع النص عن مدلوله لكي لا يكون دليلاً عليه إذا التقت الفتان.

فصل

في حال العدو الثالث

- ٥٧٨١ - وَالثَّالِثُ الْأَعْمَى الْمَقْلُدُ ذَيْنِكَ الرَّ
جُلَيْنِ قَائِدُ زُمْرَةِ الْعُمَيَّانِ
٥٧٨٢ - فَالْلَعْنُ وَالتَّكْفِيرُ وَالتَّبْدِيعُ وَالتَّ
ضَلِيلُ وَالتَّنْفِيسُ بِالْعُدْوَانِ
٥٧٨٣ - فَإِذَا هُمْ سَأَلُوهُ مُسْتَنْدِلَةً
قَالَ اسْمَعُوا مَا قَالَهُ الرَّجُلَانِ



فصل

في حال العدو الرابع

- ٥٧٨٤ [١٧١] - هَذَا وَرَابِعُهُمْ وَلَيْسَ بِكَلْبِهِمْ
حَاشَا الْكِلَابِ الْأَكْلِي الْأَنْثَانِ
٥٧٨٥ - خِنْزِيرُ طَبْعٍ فِي خَلِيقَةِ نَاطِقٍ
مُتَسَوِّقٍ بِالْكَذِبِ وَالبُهْتَانِ
٥٧٨٦ - كَالْكَلْبِ يَتَّبِعُهُمْ يُمَشِّشُ أَعْظَمًا
يَزُمُونَهَا وَالْقَوْمُ لِلْخِمَانِ

٥٧٨١ - هذا هو العدو الثالث وهو الجاهل المقلد للعدوين اللذين تقدما، وهما الجاهل والحاسد.

٥٧٨٢ - أي: أنه لا عمل له إلا إيراد اتهامات السابقين باللعن والتكفير والتبديع والتضليل والرمي بالفسق.

٥٧٨٣ - المراد بالرجلين: الجاهل والحاسد.

٥٧٨٦ - مَشَّ الْعَظْمَ وَمَشَّمَشَهُ: مَضَّه مَمْضُوعًا. اللسان ٦/٣٤٧. وفي طه: «يشمش».

أي: أن هذا العدو الرابع يتبع الأعداء الثلاثة كما يتبع الكلب العظم، فهو يجري وراءهم عسى أن يصيب منهم عظماً يفرح به وينهشه تاركاً لهم قطعان اللحم وافرة من عرض المؤلف. فهم يتمتعون بها رخيصة السعر كالميت الذي ليس له عوض ولا ثمن. شرح هراس ٢/٤٥٩.

- ٥٧٨٧ - يَتَفَكَّهُونَ بِهَا رَحِيصاً سِعْرَهَا
٥٧٨٨ - هُوَ فَضْلَةٌ فِي النَّاسِ لَا عِلْمَ وَلَا
٥٧٨٩ - فَإِذَا رَأَى شِراً تَحَرَّكَ يَبْتَغِي
٥٧٩٠ - لِيَرْزُولَ عَنْهُ أذى الكَسَادِ فَيَنْفُقَ أُلْ
٥٧٩١ - فَبَقَاؤُهُ فِي النَّاسِ أَعْظَمُ مِحْنَةً
٥٧٩٢ - هَذِي بِضَاعَةٌ ضَارِبٌ فِي الْأَرْضِ يَبْدُ
٥٧٩٣ - وَجَدَ التُّجَّارَ جَمِيعَهُمْ قَدْ سَافَرُوا
٥٧٩٤ - إِلَّا الصَّعَافِقَةَ الَّذِينَ تَكَلَّفُوا

٥٧٨٧ - في حاشية ظ: «لحمها».

٥٧٩٠ - طت، طه: «منه».

ح، ط: «ذكور الضان». والمعنى: أنه يطلب الظهور والشهرة فإذا ثارت فتنة تحرك نحوها كالثعبان، لتنفق سوقه وتزول عنه معرة الكساد، كما ينفق الكلب العقور الذي هجم على قطيع من الغنم. شرح هراس ٤٥٩/٢.

٥٧٩١ - يعني: أن هذا العدو شر من عسكر التتار. وغازان ملك التتار، ويقول العامة: «غازان». اسمه محمود بن أرغون بن أبغا بن هلاكو بن تولي بن جنكزخان. أسلم سنة ٦٩٤هـ، وانتشر بذلك الإسلام في التتار. وقد أخذ في الملك بطريقة جده الأعلى جنكزخان. وهزمته الجيوش المصرية في وقعة شقحب سنة ٧٠٢هـ، وتوفي سنة ٧٠٣هـ، وخلفه أخوه خربندا محمد بن أرغون. الدرر الكامنة (ط الهند) ٢١٢/٣، البداية والنهاية (ط التركي) ٣٥/١٨ (ص).

٥٧٩٢ - أخذ الناظم في التشكي من عدم نفاق بضاعته وأن العلماء الذين هم أهل لها قد رحلوا ولم يوجد إلا الدخلاء.

٥٧٩٤ - الصعافقة: جمع صَغَفَقِي وصَغَفُق وصَعْفُوق، بالفتح. وهم القوم الذين يشهدون السوق للتجارة بلا رأس مال. فإذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم. القاموس ص ١١٦٣.

- ٥٧٩٥ - فَهُمُ الزَّبُونُ لَهَا فَبِاللَّهِ اِرْحَمُوا
 ٥٧٩٦ - يَارَبِّ فَارزُقْهَا بِحَقِّكَ تَاجِرًا
 ٥٧٩٧ - مَا كُلُّ مَنْقُوشٍ لَدَيْهِ أَضْفَرٍ
 ٥٧٩٨ - وَكَذَا الزُّجَاجُ وَدُرَّةُ الْغَوَاصِ فِي
 مِنْ بَيْعَةٍ مِنْ مُفْلِسٍ مِذْيَانٍ
 قَدْ طَافَ فِي الْآفَاقِ وَالْبُلْدَانِ
 ذَهَبًا يَرَاهُ خَالِصَ الْعَقْيَانِ
 تَمْيِيزِهِ مَا إِنْ هُمَا مِثْلَانِ



فصل

**فِي تَوَجُّهِ أَهْلِ السَّنَةِ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ
 أَنْ يَنْصُرَ دِينَهُ وَكِتَابَهُ وَرَسُولَهُ وَعِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ**

- ٥٧٩٩ - هَذَا وَنَضْرُ الدِّينِ فَرَضٌ لَازِمٌ لَا لِلْكَفَايَةِ بَلْ عَلَى الْأَعْيَانِ
 ٥٨٠٠ - بِيَدِهِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجَزَتْ فَبِالتَّوَجُّهِ وَالدُّعَا بِجَنَانِ

٥٧٩٦ - كذا في الأصلين ود. وفي غيرهما: «بالآفاق».

٥٧٩٨ - في الآيات الثلاثة الأخيرة يدعو الناظم ربه أن يرزق هذه البضاعة - يعني قصيدته - تاجراً بصيراً طاف بالأمصار والبلدان ذا خيرة ومهارة يميز الجيد من الرديء فلا يحسب كل أصفر لديه ذهباً ولا الزجاج لؤلؤاً.

٥٨٠٠ - يشير إلى ما رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم ٦٩/١ باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان.

ويشير إلى ما رواه مسلم كذلك عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» رواه مسلم ٦٩/١ الباب السابق.

- ٥٨٠١ - مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهِ لِلْإِيمَانِ حَبٌّ
- ٥٨٠٢ - بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرٌ مَسْئُولٍ بِهِ
- ٥٨٠٣ - وَبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا
- ٥٨٠٤ - وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمِيعَ
- ٥٨٠٥ - وَبِحَقِّ أَشْمَاءِ لَكَ الْإِحْسَانِ مَعَا
- ٥٨٠٦ - وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهُوَ حَمْدٌ وَاسِعٌ أَلَّا
- ٥٨٠٧ - / وَبِأَنَّكَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْحَقُّ مَعَفٌ
- ٥٨٠٨ - بَلْ كُلُّ مَغْبُودٍ سِوَاكَ فَبِطَائِلٌ
- ٥٨٠٩ - وَبِكَ الْمَعَادُ وَلَا مَلَادَ سِوَاكَ أَنْ
- ٥٨١٠ - مَنْ ذَاكَ لِلْمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا
- ٥٨١١ - إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ
- ٥٨١٢ - فَاجْعَلْ قَضَاءَهَا بَعْضَ أَنْعَمِكَ الَّتِي
- ٥٨١٣ - أَنْصُرُ كِتَابَكَ وَالرَّسُولَ وَدِينَكَ أَلَّا
- ٥٨١٤ - وَاخْتَرْتَهُ دِينًا لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ
- تُهُ خَسِرَدَلٍ يَا نَاصِرَ الْإِيمَانِ
- وَيُنُورِ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
- مِنْ غَيْرِ مَا عَوِضٍ وَلَا أَثْمَانِ
- عِ الْخَلْقِ مُحْسِنُهُمْ كَذَلِكَ الْجَانِي
- نِيهَا نُعُوتِ الْمَدْحِ لِلرَّحْمَنِ
- أَكْوَانٍ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الْأَكْوَانِ
- جُودِ الْوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانٍ ^[١٢١/ب]
- مِنْ دُونَ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحْتَانِي
- تَ غِيَاثُ كُلِّ مُلَدَّدٍ لَهْفَانِ
- كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ الْعِضْيَانِ
- تُرْضِيكَ طَالِبِيهَا أَحَقُّ مُعَانِ
- سَبَعْتَ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ
- عَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالْبُرْهَانِ
- تَ مُقِيمَهُ مِنْ سَائِرِ الْإِنْسَانِ

٥٨٠٣ - انظر: ما سبق في التعليق على البيت ٢٨٠٨.

٥٨٠٥ - في الأصل: «أسمائك الحسنی».

- طع: «معافها»، تحريف.

٥٨٠٩ - سبق تفسير «ملدد» في حاشية البيت ١٤١٤.

٥٨١٠ - س: «تجيب».

٥٨١١ - بعد تلك التوسلات الشرعية توجه المؤلف إلى ربه بحاجة فيها رضاه ومن يطلبها أحق بالمعونة.

٥٨١٣ - هذه هي الحاجة التي يريد الناظم قضاءها من ربه جلّ وعلا وهي: أن ينصر الله كتابه ورسوله ودينه.

٥٨١٤ - ح، ط: «أمة الإنسان».

- ٥٨١٥ - وَرَضِيَتْهُ دِيناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ
٥٨١٦ - وَأَقْرَبَ عَيْنَ رَسُولِكَ الْمُبْعُوثِ بِالذُّ
٥٨١٧ - وَأَنْصُرُهُ بِالنُّصْرِ الْعَزِيزِ كَمَثَلِ مَا
٥٨١٨ - يَا رَبِّ وَأَنْصُرْ حَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى
٥٨١٩ - يَا رَبِّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدَى
٥٨٢٠ - يَا رَبِّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ الْمَنْصُورَ أَهْدَى
٥٨٢١ - يَا رَبِّ وَاحْمِهِمْ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي
٥٨٢٢ - يَا رَبِّ جَنَّبَهُمْ طَرَائِقَهَا الَّتِي
٥٨٢٣ - يَا رَبِّ وَاهْدِهِمْ بِنُورِ الْوَحْيِ كَيْ
٥٨٢٤ - يَا رَبِّ كُنْ لَهُمْ وَلِيّاً نَاصِراً
٥٨٢٥ - وَأَنْصُرْهُمْ يَا رَبِّ بِالْحَقِّ الَّذِي
٥٨٢٦ - يَا رَبِّ إِنَّهُمْ هُمُ الْغُرَبَاءُ قَدْ

٥٨١٧ - ف، ظ: «مكان».

٥٨٢١ - كذا في الأصل وطع. وفي ف وغيرها: «واحميهم» وكتب ناسخ ف فوق (من): «كذا». وفي ظ، طت، طه: «وارحمهم». (ص).

٥٨٢٣ - هنا أيضاً في ف، ب، د، س: «واهديهم».

٥٨٢٥ - ما عدا الأصليين ود: «القرآن».

٥٨٢٦ - يشير إلى ما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء» رواه مسلم ١٣١/١ باب بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ.

وقال الصنعاني - رحمه الله - في كتابه افتراق الأمة: إن الفرقة الناجية هم الغرباء المشار إليهم في الحديث كحديث «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء» وقيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسد الناس» وفي رواية: «الذين يفرون بدينهم من»

- ٥٨٢٧ - يَا رَبِّ قَدْ عَادُوا لِأَجْلِكَ كُلَّ هَد
- ٥٨٢٨ - قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمْ
- ٥٨٢٩ - وَرَضُوا وَلَا يَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا
- ٥٨٣٠ - وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضُوا
- ٥٨٣١ - يَا رَبِّ تَجَبُّهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَاجِد
- ٥٨٣٢ - /وَأَنْصُرْ عَلَى حِزْبِ الثُّغَاةِ عَسَاكِرَ الْ
- ٥٨٣٣ - وَأَقِمِ لِأَهْلِ الشُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْ
- ٥٨٣٤ - وَاجْعَلْهُمْ لِلْمُتَّقِينَ أُيُمَّةً
- ٥٨٣٥ - تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحَدْتُوا
- ٥٨٣٦ - وَأَعِزَّهُمْ بِالْحَقِّ وَأَنْصُرْهُمْ بِهِ
- ٥٨٣٧ - وَاعْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ
- ٥٨٣٨ - وَلَكَ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْدًا كَمَا
- ٥٨٣٩ - مِلءَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ وَالْ
- ٥٨٤٠ - مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلُّهُ
- ذَا الْخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الْإِيمَانِ
 ذُنُبًا إِلَيْهِمْ فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
 نَالَ الْأَمَانَ وَنَالَ كُلَّ أَمَانِي
 بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الْأَذْهَانِ
 عَلَهُمْ هُدَاةَ النَّائِبِ الْخَيْرَانِ
 إِثْبَاتِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ [١/١٧٢]
 أَنْصَارَ وَأَنْصُرْهُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ
 وَارْزُقْهُمْ صَبْرًا مَعَ الْإِيقَانِ
 وَدَعُوا إِلَيْهِ النَّاسَ بِالْعُدْوَانِ
 نَصْرًا عَزِيزًا أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
 فَلَأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْعُفْرَانِ
 يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الْأَزْمَانِ
 مَوْجُودٍ بَعْدَ وَمُنْتَهَى الْإِمْكَانِ
 حَمْدًا بِغَيْرِ نِهَائِيَّةٍ بِرَمَانِ

= الفتن» وفي رواية: «الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي» افتراق الأمة ص ٨٠.

- ظ، ح، ط: «لجأوا إليك».

٥٨٣٠ - د، ط: «ذي الهديان».

٥٨٣٣ - ح، ط: «بكل زمان».

٥٨٣٩ - طت، طه: «ملك السموات»، تحريف.

٥٨٤٠ - يشير إلى ما رواه مسلم عن ابن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ: «إذا

رفع ظهره من الركوع قال: سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ملء

السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد» رواه مسلم ٣٤٦/١

باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع.

٥٨٤١ - وَعَلَى رَسُولِكَ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالذِّكْرِ
سَلِيمٍ مِنْكَ وَأَكْمَلُ الرِّضْوَانِ
٥٨٤٢ - وَعَلَى صَحَابَتِهِ جَمِيعاً وَالْأُتَى
تَبِعُوهُمْ مِنْ بَعْدُ بِالْإِحْسَانِ



٥٨٤٢ - وبهذا البيت تمت القصيدة النونية لابن القيم رحمه الله . وجاء بعد هذا
في الأصل :

«تمت الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية من نظم الشيخ الإمام العالم
العلامة الحبر الفهامة الفاضل الأكمل الأوحى البارع الزاهد الورع المحقق المدقق
شيخ الإسلام بقية الأعلام مفتي الفرق جامع أشتات الفضائل زين المحاسن
والمحافل فريد دهره وحيد عصره ناصر السنة قانع البدعة حجة الله على العباد راد
أهل الزيغ والعناد الإمام العارف الحافظ الحجة القدوة شمس الدين جمال
المسلمين شيخ الإسلام مفتي الأنام أبي عبدالله محمد بن الشيخ الصالح أبي بكر بن
أيوب السلمي الزرعي الحنبلي المشهر (كذا) ابن القيم بالجوزية رحمه الله تعالى .

نقلتُ غالب هذه النسخة من نسخة عليها طبقة صورتها: سمعتها على
ناظمها بقراءة ولدي (كذا في المصورة والصواب: والدي) في مجالس عدّة، وهو
مقابل معنا بأصله، رضي الله عنه . وآخر المجالس يوم الأربعاء ثالث عشرين
محرم سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بالجوزية بدمشق . كتب عبدالرحمن بن
أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد الحنبلي عفا الله عنه . مات الشيخ
شمس الدين ابن القيم ناظمها في شهر رجب إحدى وخمسين . . .» .